ص:3

الجزء الثلاثون

ص:5

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... فِي حَدِيثٍ:

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنِّي عَاجِزٌ بِبَدَنِي عَنْ نُصْرَتِكُمْ وَ لَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا الْبَرَاءَةَ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ اللَّعْنَ [عَلَيْهِمْ]، فَكَيْفَ حَالِي؟

فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ قَالَ:

مَنْ ضَعُفَ عَنْ نُصْرَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَعَنَ فِي خَلَوَاتِهِ أَعْدَاءَنَا بَلَّغَ اللَّهُ صَوْتَهُ جَمِيعَ الْأَمْلَاكِ مِنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ، فَكُلَّمَا لَعَنَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْدَاءَنَا لَعْناً سَاعَدُوهُ وَ لَعَنُوا مَنْ يَلْعَنُهُ ثُمَّ ثَنَّوْا، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ هَذَا الَّذِي قَدْ بَذَلَ مَا فِي وُسْعِهِ وَ لَوْ قَدَرَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْهُ لَفَعَلَ، فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَكُمْ وَ سَمِعْتُ نِدَاءَكُمْ، وَ صَلَّيْتُ عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ، وَ جَعَلْتُهُ عِنْدِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ.

بحار الأنوار: ۲۷- ۲۲۲- ۲۲۳ حديث ۱۱ تفسير الإمام العسكرى (ع): ۱۶ و ۱۷

ص:6

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ خَالَفَكُمْ وَ إِنْ عَبَدَ وَ اجْتَهَدَ مَنْسُوبٌ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ:

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً.

تفسير القمى: ۷۲۳ بحار الأنوار: ۸- ۳۵۶ روضة الكافى: ۱۶۰.

ثواب الأعمال: ۲۰۰.

ص:7

تتمة كتاب الفتن و المحن

[۱۶] باب آخر فيما كتب عليه السلام إلى أصحابه فى ذلك تصريحا و تلويحا

١ -- قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُس رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْمَحَجَّةِ لِثَمَرَةِ الْمُهْجَةِ[١]: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ فِي كِتَابِ الرَّسَائِلِ: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، بِإِسْنَادِهِ، قَالَ: كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَاباً بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ ا لنَّهْرَوَانِ وَ أَمَرَ أَنْ يُقْرَأَ عَلَى النَّاسِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ سَأَلُوهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: قَدْ تَفَرَّغْتُمْ لِلسُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ، وَ هَذِهِ مِصْرُ قَدِ انْفَتَحَتْ، وَ قَتَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ خَدِيجٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَيَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا مُصِيبَتِي بِمُحَمَّدٍ! فَوَ اللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا كَبَعْضِ بَنِيَّ، سُبْحَانَ اللَّهِ! بَيْنَا نَحْنُ نَرْجُو أَنْ نَغْلِبَ الْقَوْمَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ إِذْ غَلَبُونَا عَلَى مَا فِي أَيْدِينَا، وَ أَنَا كَاتِبٌ لَكُمْ كِتَاباً فِيهِ تَصْرِيحُ مَا سَأَلْتُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَدَعَا كَاتِبَهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ فَقَالَ لَهُ: أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً مِنْ ثِقَاتِي، فَقَالَ: سَمِّهِمْ لِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: أَدْخِلْ أَصْبَغَ بْنَ نُبَاتَةَ وَ أَبَا الطُّفَيْلِ عَامِرَ

ص:8

بْنَ وَاثِلَةَ[٢] الْكِنَانِيَّ، وَ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ الْأَسَدِيَّ، وَ جُوَيْرِيَةَ[٣] بْنَ مُسْهِرٍ الْعَبْدِيَّ، وَ خَنْدَقَ[٤] بْنَ زُهَيْرٍ الْأَسَدِيَّ، وَ حَارِثَةَ بْنَ مُضَرِّبٍ[٥] الْهَمْدَانِيَّ، وَ الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرَ الْهَمْدَانِيَّ، وَ مَصَابِيحَ[٦] النَّخَعِيَّ، وَ[٧] عَلْقَمَةَ بْنَ قَيْسٍ، وَ كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ، وَ عُمَيْرَ بْنَ زُرَارَةَ، فَدَخَلُوا إِلَيْهِ[٨]، فَقَالَ لَهُمْ: خُذُوا هَذَا الْكِتَابَ وَ لْيَقْرَأْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ كُلَّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ عَلَيْكُمْ فَأَنْصِفُوهُ بِكِتَابِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُ ولُ: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ[٩] وَ هُوَ اسْمٌ شَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ وَ أَنْتُمْ شِيعَةُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آ لِهِ كَمَا أَنَّ مِنْ شِيعَتِهِ إِبْرَاهِيمَ[١٠] اسْمٌ غَيْرُ مُخْتَصٍّ، وَ أَمْرٌ غَيْرُ مُبْتَدَعٍ، وَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَ اللَّ هُ هُوَ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ، الْحَاكِمُ عَلَيْهِمْ بِعَدْلِهِ، بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ حَالٍ، يغذوا [يَغْذُو] أَحَدُكُمْ كَلْبَهُ[١١]، وَ يَقْتُلُ وَلَدَهُ، وَ يُغِيرُ عَلَى غَيْرِهِ،

---

[١] ( ١) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ١٧٣- ١٨٩- طبعة النّجف- باختلاف يسير.[ ٢٣٥- ٢٦٩ مركز النّشر].

[٢] ( ١) فى المصدر: وائلة.

[٣] ( ٢) فى( ك): حويرية.

[٤] ( ٣) فى المصدر: خندف.

[٥] ( ٤) فى( ك): مضراب.

[٦] ( ٥) فى المصدر: مصباح و هو خلاف الظّاهر، فراجع.

[٧] ( ٦) شطب على الواو فى( ك)، و هو الظّاهر. انظر: تنقيح المقال ٢- ٢٥٩.

[٨] ( ٧) فى كشف المحجّة: عليه، بدلا من: إليه.

[٩] ( ٨) الصّافّات: ٨٣.

[١٠] ( ٩) فى المصدر: كما أنّ محمّدا من شيعة إبراهيم.

[١١] ( ١٠) فى( س): كلية. و فى المصدر: يغدوا أحدكم كلبه.

فَيَرْجِعُ وَ قَدْ أُغِيرَ عَلَيْهِ، تَأْكُلُونَ الْعِلْهِزَ وَ الْهَبِيدَ [12] وَ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ، مُنِيخُونَ [13] عَلَى أَحْجَارٍ خَشِنٍ وَ أَوْثَانٍ مُضِلَّةٍ، تَأْكُلُونَ الطَّعَامَ الْجَشِبَ، وَ تَشْرَبُونَ

ص:9

الْمَاءَ الْآجِنَ، تُسَافِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَ يَسْبِي بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَ قَدْ خَصَّ اللَّهُ قُرَيْشاً بِثَلَاثِ آيَاتٍ وَ عَمَّ الْعَرَبَ بِآيَةٍ، فَأَمَّا الْآيَاتُ اللَّوَاتِي فِي قُرَيْشٍ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآواكُمْ وَ أَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَ رَزَقَكُ مْ مِنَ الطَّيِّباتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ[14]، وَ الثَّانِيَةُ:

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ[15]، وَ الثَّالِثَةُ: قَوْلُ قُرَيْشٍ لِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ الْهِجْرَةِ : وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْ ءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [16]، وَ أَمَّا الْآيَةُ الَّتِي عَمَّ بِهَا الْعَرَبَ فَهُوَ قَوْلُهُ[17]: وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [18]، فَيَا لَهَا نِعْمَةً مَا أَعْظَمَهَا إِنْ لَمْ تَخْرُجُوا مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا، وَ يَا لَهَا مُصِيبَةً[19] مَا أَعْظَمَهَا إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهَا وَ تَرْغَبُوا عَنْهَا، فَمَضَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ بَلَّغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ، فَيَا لَهَا مُصِيبَةً خَصَّتِ الْأَقْرَبِينَ وَ عَمَّتِ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ تُصَابُوا بِمِثْلِهَا وَ لَنْ تُعَاينُوا بَعْدَهَا مِثْلَهَ ا، فَمَضَى لِسَبِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَرَكَ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ

---

[12] ( ١١) فى المصدر: الهبيدة، و سيذكرهما المصنّف فى بيانه

[13] ( ١٢) قال فى القاموس ١- ٢٧٢: تنوّخ الجمل النّاقة: أبركها للسّفاد. كأناخها فاستناخت، و تنوّخت. أى يجعلون أنفسهم خاضعين على أحجار خشن و أوثان مضلّة، كناية عن عبادتهم للأصنام و الأوثان

[14] ( ١) الأنفال: ٢۶.

[15] ( ٢) النّور: ۵۵.

[16] ( ٣) القصص: ۵٧.

[17] ( ۴) فى المصدر: قوله تعالى.

[18] ( ۵) آل عمران: ١٠٣.

[19] ( ۶) فى كشف المحجّة: من مصيبة.

بَيْتِهِ إِمَامَيْنِ لَا يَخْتَلِفَانِ، وَ أَخَوَيْنِ لَا يَتَخَاذَلَانِ، وَ مُجْتَمِعَيْنِ لَا يَفْتَرِقَانِ، وَ لَقَدْ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ [20] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَأَنَا أَوْلَى بِالنَّاسِ [21] مِنِّي بِقَمِيصِي هَذَا، وَ مَا أَلْقَى فِي رُوعِي، وَ لَا عَرَضَ فِ ي رَأْيِي أَنْ وَجِّهِ النَّاسَ إِلَى غَيْرِهِ، فَلَمَّا أَبْطَئُوا عَنِّي بِالْوَلَايَةِ لِهِمَمِهِمْ، وَ تَثَبَّطَ [22] الْأَنْصَارُ- وَ هُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَ كَتِيبَةُ الْإِسْلَامِ- قَالُوا: أَمَّا إِذَا لَمْ تُسَلِّمُوهَا لِعَلِيٍّ فَصَاحِبُنَا [23] أَحَقُّ بِهَا مِنْ غَيْرِي [24]، فَوَ اللَّهِ مَا أَدْرِي إِلَى مَنْ أَشْكُو؟

فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْأَنْصَارُ ظَلَمَتْ حَقَّهَا، وَ إِمَّا أَنْ يَكُونُوا ظَلَمُونِي حَقِّي، بَلْ حَقِّيَ الْمَأْخُوذُ وَ أَنَا الْمَظْلُومُ.

فَقَالَ قَائِلُ قُرَيْش : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْش، فَدَفَعُوا الْأَنْصَارَ عَنْ دَعْوَتِهَا وَ مَنَعُونِي حَقِّي مِنْهَا، فَأَتَانِي رَهْطٌ يَعْرِضُونَ عَلَيَّ النَّصْرَ، مِنْهُمُ ابْنَا [25] سَعِيدٍ، وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ، وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَ الْبَرَاءُ بْنُ الْعَازِبِ.

فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ عِنْدِي مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهْداً وَ لَهُ [26] إِلَيَ [27] وَصِيَّةً لَسْتُ أُخَالِفُ عَمَّا أَمَرَنِي بِهِ، فَوَ اللَّهِ لَوْ خَزَمُونِي [28] بِأَنْفِي لَأَقْرَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى سَمْعاً وَ طَاعَةً، فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ قَدِ انْثَالُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِلْ بَيْعَةِ أَمْسَكْتُ يَدِي وَ ظَنَنْتُ أَنِّي أَوْلَى وَ أَحَقُّ بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُ وَ مِنْ غَيْرِهِ، وَ قَدْ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ أَمَرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ عَلَى جَيْشٍ وَ جَعَلَهُمَا فِي جَيْشِهِ، وَ مَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



وَ آلِهِ إِلَى أَنْ فَاضَتْ نَفْسُهُ يَقُولُ : أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ [29]، فَمَضَى جَيْشُهُ إِلَى الشَّامِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى أَذْرِعَاتٍ [30] فَلَقِيَ جَمْعاً [31] مِنَ الرُّومِ فَهَزَمُوهُمْ [32] وَ غَنَّمَهُمُ اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَاجِعَةً مِنَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عَنِ [33] الْإِسْلَامِ تَدْعُو إِلَى مَحْوِ دِينِ مُحَمَّدٍ وَ مِلَّةِ

---

[20] ( ١) فى المصدر: محمّدا نبيّه( ص).

[21] ( ٢) جاءت العبارة فى المصدر: أولى النّاس به ...

[22] ( ٣) فى( ك): نبثط، و هو خلاف الظّاهر. و فى المصدر: و تثبيط.

[23] ( ۴) الكلمة فى مطبوع البحار مشوّشة، و ما أثبتناه من المصدر،و نسخة بدل فى( ك).

[24] ( ۵) فى المصدر: أحقّ لها حقّ غيره.

[25] ( ۶) جاء فى المصدر: أبناء، بدلا من: ابنا- بالتّثنية-

[26] ( ٧) لا توجد: عهدا و له، فى المصدر.

[27] ( ٨) فى( س): إليه، بدلا من: إليّ.

[28] ( ٩) فى المصدر: خرمونى كما مرّ.

[29] ( ١) قوله عليه السّلام: أنفذوا جيش أسامة، كرّر فى المصدر.

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَشِيتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَرَى فِيهِ ثَلْماً وَ هَدْماً تَكُ الْمُصِيبَةُ عَلَيَّ فِيهِ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلَايَةِ أُمُورِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ ثُمَّ تَزُولُ وَ تَنْقَشِعُ كَمَا يَزُولُ وَ يَنْقَشِعُ [٣٤] السَّحَابُ، فَنَهَضْتُ مَعَ الْقَوْمِ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَهَقَ الْبَاطِلُ وَ كَانَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَ إِنْ زَعِمَ [٣٥] الْكَافِرُونَ.

وَ لَقَدْ كَانَ سَعْدٌ لَمَّا رَأَى النَّاسَ يُبَايِعُونَ أَبَا بَكْرٍ نَادَى : أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُكُمْ تَصْرِفُونَهَا عَنْ عَلِيٍّ، وَ لَا أُبَايِعُكُمْ حَتَّى يُبَايِعَ عَلِيٌّ، وَ لَعَلِّي لَا أَفْعَلُ وَ إِنْ بَايَعَ، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ وَ أَتَى حَوْرَانَ [٣٦] وَ أَقَامَ فِي خَانٍ [٣٧] حَتَّى هَلَكَ وَ لَمْ يُبَايِعْ.

وَ قَامَ فَرْوَةُ بْنُ عُمَرَ الْأَنْصَارِيُّ- وَ كَانَ يَقُودُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص:12

فَرَسَيْنِ وَ يَصْرِمُ أَلْفَ وَسْقٍ مِنْ تَمْرٍ [٣٨] فَيَتَصَدَّقُ بِهِ عَلَى الْمَسَاكِينِ- فَنَادَى: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَخْبِرُونِي هَلْ [٣٩] فِيكُمْ رَجُلٌ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ وَ فِيهِ مَا فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟!.

فَقَالَ قَيْسُ بْنُ مَخْزَمَةَ الزهوى [٤٠]: لَيْسَ فِينَا مَنْ فِيهِ مَا فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ، فَهَلْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لَيْسَ فِي أَحَدٍ مِنْكُمْ؟. قَالَ: نَعَمْ.

---

[٣٠] ( ٢) قال فى القاموس ٣- ٢٣: و أذرعات- بكسر الرّاء و تفتح- بلدة بالشّام.

و انظر: مراصد الاطّلاع ١- ٤٧، و معجم البلدان: ١- ١٣٠- ١٣١، و غيرهما. قال فى المراصد: أذرعات- بالفتح، ثمّ السّكون، و كسر الرّاء، و عين مهملة و ألف و تاء- بلد فى طرف الشّام، و تجاوز أرض البلقاء.

[٣١] ( ٣) فى المصدر: جيشا، و هى نسخة بدل فى المطبوع من البحار.

[٣٢] ( ٤) جاءت نسخة فى( ك): فهزمهم.

[٣٣] ( ٥) فى المصدر: من، بدلا من: عن.

[٣٤] ( ٦) فى كشف المحجّة: و تتقشّع كما يزول و يتقشّع ...

[٣٥] ( ٧) كذا، و لعلّه: رغم.

[٣٦] ( ٨) قال فى القاموس ٢- ١٥: حوّارون- بفتح الحاء مشدّدة الواو- بلد، و الحوراء: موضع قرب المدينة، و هو مرفأ سفن مصر، و ماء لبنى نبهان . و انظر معجم البلدان ٢- ٦١٣، و مراصد الاطّلاع ١- ٥٣٤.

[٣٧] ( ٩) خ. ل: عنان. جاء على مطبوع البحار.

[٣٨] ( ١) فى المصدر: و يصرع الفساد و يشترى تمر و الصّرم- لغة- هو: القطع، كما فى القاموس ٤- ١٣٩.

[٣٩] ( ٢) لا توجد: هل، فى( ك).

[٤٠] ( ٣) فى المصدر: الزّهرىّ، و هى نسخة جاءت فى( ك).

قَالَ: فَمَا يَصُدُّكُمْ عَنْهُ؟. قَالَ: إِجْمَاعُ[41] النَّاس عَلَى أَبِى بَكْر . قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ أَحْيَيْتُمْ [42] سُنَّتَكُمْ لَقَدْ أَخْطَأْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَ لَوْ جَعَلْتُمُوهَا فِى أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ لَأَكَلْتُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ . فَوُلِّىَ أَبُو بَكْرٍ فَقَارَبَ وَ اقْتَصَدَ فَصَحِبْتُهُ مُنَاصِحاً، وَ أَطَعْتُهُ فِيمَا أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِ جَاهِداً، حَتَّى إِذَا احْتُضِرَ، قُلْتُ فِى نَفْسِى:

لَيْسَ يَعْدِلُ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنِّى، وَ لَوْ لَا خَاصَّةٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عُمَرَ وَ أَمْرٌ كَانَا رَضِيَاهُ بَيْنَهُمَا، لَظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَعْدِلُهُ عَنِّى وَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِبُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِىِّ حِينَ بَعَثَنِى وَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ وَ قَالَ: إِذَا افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى حِيَالِهِ، وَ إِذَا اجْتَمَعْتُمَا فَعَلِىٌّ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً، فَأغزنا [43] وَ أَصَبْنَا سَبْياً فِيهِمْ خُوَيْلَةُ [44] بِنْتُ جَعْفَرٍ جَارِ الصَّفَا- وَ إِنَّمَا سُمِّىَ جَارَ الصَّفَا مِنْ حُسْنِهِ- فَأَخَذْتُ الْحَنَفِيَّةَ[45] خَوْلَةَ وَ اغْتَنَمَهَا خَالِدٌ مِنِّى، وَ بَعَثَ بُرَيْدَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحَرِّشاً عَلَىَّ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَخْذِى خَوْلَةَ، فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةُ! حَظُّهُ فِى الْخُمُسِ أَكْثَرُ مِمَّا أَخَذَ، إِنَّهُ وَلِيُّكُمْ بَعْدِى، سَمِعَهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ هَذَا بُرَيْدَةُ حَىٌّ لَمْ يَمُتْ، فَهَلْ

ص:13

بَعْدَ هَذَا مَقَالٌ لِقَائِلٍ؟!.

فَبَايَعَ عُمَرَ دُونَ الْمَشُورَةِ فَكَانَ مَرْضِىَّ السِّيرَةِ [46] مِنَ النَّاس عِنْدَهُمْ، حَتَّى إِذَا احْتُضِرَ قُلْتُ فِى نَفْسِى : لَيْسَ يَعْدِلُ بِهَذَا الْأَمْرِ عَنِّى، لِلَّذِى قَدْ رَأَى مِنِّى فِى الْمَوَاطِنِ، وَ سَمِعَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَجَعَلَنِى سَادِسَ سِتَّةٍ وَ أَمَرَ صُهَيْباً أَنْ يُصَلِّىَ بِالنَّاس، وَ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ زَيْدَ بْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِىَّ فَقَالَ لَهُ : كُنْ فِى خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ فَاقْتُلْ مَنْ أَبَى أَنْ يَرْضَى مِنْ هَؤُلَاءِ ال سِّتَّةِ، فَالْعَجَبُ مِن اخْتِلَافِ[47] الْقَوْمِ إِذْ زَعَمُوا أَنَّ أَبِى بَكْرٍ[48] اسْتَخْلَفَهُ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَوْ كَانَ هَذَا حَقّاً لَمْ يَخْفَ عَلَى الْأَنْصَارِ الْأَنْصَارِ فَبَايَعَهُ النَّاسُ عَلَى الشُّورَى، ثُمَّ جَعَلَهَا أَ بُو بَكْرٍ لِعُمَرَ بِرَأْيِهِ خَاصَّةً، ثُمَّ جَعَلَهَا عُمَرُ بِرَأْيِهِ شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ، فَهَذَا الْعَجَبُ مِن اخْتِلَافِهِمْ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى مَا لَا أُحِبُّ أَنْ أَذْكُرَ قَوْلُ [49] هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ الَّذِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَكَيْفَ يَأْمُرُ بِقَتْلِ قَوْمٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَسُولُهُ؟ !. إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ[50] عَجِيبٌ، وَ لَمْ يَكُونُوا لِوِلَايَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَكْرَهَ مِنْهُمْ لِوِلَايَتِى ! كَانُوا

---

[41] ( ۴) فى كشف المحجّة: اجتماع.

[42] ( ۵) فى المصدر و نسخة مصحّحة( خ صحّحه) جاءت على مطبوع البحار: أصبتم.

[43] ( ۶) فى المصدر: فغزونا.

[44] ( ۷) فى كشف المحجّة: خولة، و هى نسخة فى( س).

[45] ( ۸) فى المصدر: الخيفة.

[46] ( ۱) الشّورة، بدلا من: السّيرة، نسخة جاءت فى( ك).

[47] ( ۲) نسخة فى( س): خلاف.

[48] ( ۳) كذا فى مطبوع البحار و المصدر، و الصّحيح أنّ أبا بكر.

[49] ( ۴) فى( س) نسخة: قوله.

[50] ( ۵) فى( س): لأمر.

يَسْمَعُونَ وَ أَنَا أُحَاجُّ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا أَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ، مَا كَانَ مِنْكُمْ مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَ يَعْرِفُ السُّنَّةَ، وَ يَدِينُ دِينَ الْحَقِ [51]، وَ إِنَّمَا حُجَّتِي أَنِّي وَلِيُّ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ دُونِ قُرَيْشٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعِتْقِ [52] الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ، وَ أَعْتَقَهَا مِنَ الرِّقِّ، فَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَلَاءُ هَذِهِ

ص:14

الْأُمَّةِ، وَ كَانَ لِي بَعْدَهُ مَا كَانَ لَهُ، فَمَا جَازَ لِقُرَيْشٍ مِنْ فَضْلِهَا عَلَيْهَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَازَ لِبَنِي هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ، وَ جَازَ لِي عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ [53]، إِلَّا أَنْ تَدَّعِيَ قُرَيْشٌ فَضْلَهَا عَلَى الْعَرَبِ بِغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَإِنْ شَاءُوا فَلْيَقُولُوا ذَلِكَ، فَخَشِيَ الْقَوْمُ إِنْ أَنَا وُلِّيتُ عَلَيْهِمْ أَنْ آخُذَ بِأَنْفَاسِهِمْ، وَ أَعْتَرِضَ فِي حُلُوقِهِمْ، وَ لَا يَكُونَ لَهُمْ فِي الْأَمْرِ نَصِيبٌ، فَأَجْمَعُوا عَلَى إِجْمَاعِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مْ حَتَّى صَرَفُوا الْوِلَايَةَ عَنِّي إِلَى عُثْمَانَ رَجَاءَ أَنْ يَنَالُوهَا وَ يَتَدَاوَلُوهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ لَا يُدْ رَى مَنْ هُوَ- وَ أَظُنُّهُ جِنِّيّاً- فَأَسْمَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةَ بَايَعُوا عُثْمَانَ فَقَالَ:

| | |
|---|---|
| يَا نَاعِيَ الْإِسْلَامِ قُمْ فَانْعَهُ | قَدْ مَاتَ عُرْفٌ وَ بَدَا مُنْكَرٌ |
| مَا لِقُرَيْشٍ لَا عَلَا كَعْبُهَا | مَنْ قَدَّمُوا الْيَوْمَ وَ مَنْ أَخَّرُوا |
| إِنَّ عَلِيّاً هُوَ أَوْلَى بِهِ | مِنْهُ فَوَلُّوهُ وَ لَا تُنْكِرُوا |

فَكَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عِبْرَةٌ، وَ لَوْ لَا أَنَّ الْعَامَّةَ قَدْ عَلِمَتْ بِذَلِكَ لَمْ أَذْكُرْهُ، فَدَعَوْنِي إِلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ فَ بَايَعْتُ مُسْتَكْرِهاً، وَ صَبَرْتُ مُحْتَسِباً، وَ عَلَّمْتُ أَهْلَ الْقُنُوتِ أَنْ يَقُولُوا [54]: اللَّهُمَّ لَكَ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ، وَ إِلَيْكَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ، وَ أَنْتَ دُعِيتَ بِالْأَلْسُنِ، وَ إِلَيْكَ تُحُوكِمَ فِي الْأَعْمَالِ، فَ افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا، وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَ قِلَّةَ عَدَدِنَا، وَ هَوَانَنَا عَلَى النَّاسِ، وَ شِدَّةَ الزَّمَانِ، وَ وُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، اللَّهُمَّ فَفَرِّجْ ذَلِكَ بِعَدْلٍ تُظْهِرُهُ، وَ سُلْطَانِ حَقٍّ تَعْرِفُهُ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ! إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَحَرِيصٌ؟!.

فَقُلْتُ: لَسْتُ عَلَيْهِ حَرِيصاً، وَ [55] إِنَّمَا أَطْلُبُ مِيرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

---

[51] ( ۶) فی المصدر: دین اللّه الحقّ.

[52] ( ۷) فی کشف المحجّة: یعتق.

[53] ( ۱) مرّت مصادر الحدیث مفصّلا، و انظر جملة منها فی الغدیر ۱- ۲۲۲- ۲۴۰ و غیره.

[54] ( ۲) فی( س): أن یقول.

[55] ( ۳) لا توجد الواو فی المصدر.

ص:15

عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَقَّهُ، وَ إِنَّ وَلَاءَ أُمَّتِهِ لِي مِنْ بَعْدِهِ، وَ أَنْتُمْ أَحْرَصُ عَلَيْهِ مِنِّي إِذْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ، وَ تَصْرِفُونَ [56] وَجْهِي دُونَهُ بِالسَّيْفِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيکَ عَلَى قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ أَضَاعُوا [57] أَيَّامِي، وَ دَفَعُوا حَقِّي، وَ صَغَّرُوا [58] قَدْرِي وَ عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقّاً كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، فَاسْتَلَبُونِيهِ.

ثُمَّ قَالَ: اصْبِرْ مَغْمُوماً أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَدْفَعُوا قَرَابَتِي كَمَا قَطَعُوا سَبَبِي فَعَلُوا، وَ لَكِنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ إِلَى ذَلِکَ سَبِيلًا، إِنَّمَا حَقِّي عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَرَجُلٍ لَهُ حَقٌّ عَلَى قَوْمٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، فَإِنْ أَحْ سَنُوا وَ عَجَّلُوا لَهُ حَقَّهُ قَبِلَهُ حَامِداً، وَ إِنْ أَخَّرُوهُ إِلَى أَجَلِهِ أَخَذَهُ غَيْرَ حَامِدٍ، وَ لَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ، وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَهِدَ إِلَيَّ عَهْداً فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ! لَکَ وِلَايَتِي [59] فَإِنْ وَلَّوْکَ فِي عَافِيَةٍ وَ رَجَعُوا عَلَيْکَ [60] بِالرِّضَا فَقُمْ بِأَمْرِهِمْ، وَ إِنِ اخْتَلَفُوا عَلَيْکَ فَدَعْهُمْ وَ مَا هُمْ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَکَ [61] مَخْرَجاً، فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ وَ لَا مَعِي مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، فَضَنَنْتُ بِهِمْ عَنِ الْهَلَاکِ، وَ لَوْ كَانَ [62] بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَمِّي حَمْزَةُ وَ أَخِي جَعْفَرٌ لَمْ أُبَايِعْ كَرْهاً [63]، وَ لَكِنَّنِي مُنِيتُ بِرَجُلَيْنِ حَدِيثَيْ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، الْعَبَّاسِ [64] وَ عَقِيلٍ، فَضَنَنْتُ بِأَهْلِ بَيْتِي عَنِ الْهَلَاکِ، فَأَغْضَيْتُ عَيْنِي عَلَى الْقَذَى، وَ تَجَرَّعْتُ

ص:16

رِيقِي عَلَى الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ، وَ آلَمَ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ [65] الشِّفَارِ [66].

---

[56] ( ۱) تضربون: نسخة فی( ک).

[57] ( ۲) فی نسخة فی( ک): و أذاعوا.

[58] ( ۳) فی( س): و حرّوا. قال فی القاموس ۴- ۳۱۶: و حری- کرمی-: نقص.

[59] ( ۴) فی المصدر: ولاء أمّتی. و هی نسخة فی مطبوع البحار.

[60] ( ۵) فی کشف المحجّة: و أجمعوا علیک.

[61] ( ۶) لا توجد: لک، فی( س).

[62] ( ۷) فی المصدر: و لو کان لی.

[63] ( ۸) مکرها: نسخة فی( ک).

[64] ( ۹) فی( ک) نسخة: عبّاس.

[65] ( ۱) فی( ک) نسخة: جزّ، و جاء فی حاشیتها: جزّ الشّعر و الحشیش جزّا و جزّة حسنة فهو مجزوز، و حزیز: قطعه، قاموس.

انظر: القاموس ۲- ۱۶۸ و فیه: جزیز، بدلا من: حزیز.

وَ أَمَّا أَمْرُ عُثْمَانَ فَكَأَنَّهُ عُلِمَ مِنَ الْقُرُونِ الْأُولَى عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَ لا يَنْسى [67] خَذَلَهُ أَهْلُ بَدْرٍ وَ قَتَلَهُ أَهْلُ مِصْرَ، وَ اللَّهِ مَا أَمَرْتُ وَ لَا نَهَيْتُ وَ لَوْ أَنَّنِي [68] أَمَرْتُ كُنْتُ قَاتِلًا، وَ لَوْ أَنِّي [69] نَهَيْتُ كُنْتُ نَاصِراً، وَ كَانَ الْأَمْرُ لَا يَنْفَعُ فِيهِ الْعِيَانُ وَ لَا يَشْفِي فِيهِ [70] الْخَبَرُ، غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ [71] مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ، وَ لَا يَسْتَطِيعُ مَنْ خَذَلَهُ أَنْ يَقُولَ نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَ أَنَا جَامِعٌ أَمْرُهُ: اسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ، وَ جَزِعْتُمْ فَأَسَأْتُمُ الْجَزَعَ، وَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ [72]، وَ اللَّهِ مَا يَلْزَمُنِي فِي دَمِ عُثْمَانَ ثُلْمَةٌ [73] مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُهَاجِرِينَ فِي بَيْتِي فَلَمَّا قَتَلْتُمُوهُ أَتَيْتُمُونِي تُبَايِعُونَنِّي، فَأَبَيْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَبَيْتُمْ عَلَيَّ، فَقَبَضْتُ يَدِي فَبَسَطْتُمُوهَا، وَ بَسَطْتُهَا فَمَدَدْتُمُوهَا، ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَيَّ تَدَاكَّ الْإِبِلِ الْهِ يمِ [74] عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكُمْ قَاتِلِي، وَ أَنَّ بَعْضَكُمْ قَاتِلٌ لِبَعْضٍ، حَتَّى

ص:17

انْقَطَعَتِ النَّعْلُ، وَ سَقَطَ الرِّدَاءُ، وَ وُطِئَ الضَّعِيفُ، وَ بَلَغَ مِنْ سُرُورِ النَّاسِ بِبَيْعَتِهِمْ إِيَّايَ أَنْ حُمِلَ إِلَيْهَا الصَّغِيرُ وَ هَدَجَ [75] إِلَيْهَا الْكَبِيرُ، وَ تَحَامَلَ إِلَيْهَا الْعَلِيلُ، وَ حَسَرَتْ لَهَا الْكِعَابُ [76].

فَقَالُوا: بَايِعْنَا عَلَى مَا بُويِعَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، فَإِنَّا لَا نَجِدُ غَيْرَكَ وَ لَا نَرْضَى إِلَّ ا بِكَ، فَبَايِعْنَا لَا نَفْتَرِقُ وَ لَا نَخْتَلِفُ، فَبَايَعْتُكُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ دَعَوْتُ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِي، فَمَنْ بَا يَعَنِي طَائِعاً قَبِلْتُ مِنْهُ، وَ مَنْ أَبَى تَرَكْتُهُ، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَنِي طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ، فَقَالا : نُبَايِعُكَ عَلَى أَنَّا شُرَكَاؤُكَ فِي الْأَمْرِ . فَقُلْتُ: لَا، وَ لَكِنَّكُمَا شُرَكَائِي فِي الْقُوَّةِ، وَ عَوْنَايَ فِي الْعَجْزِ. فَبَايَعَانِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ لَوْ أَبَيَا لَمْ أُكْرِهْهُمَا كَمَا لَمْ أُكْرِهْ غَيْرَهُمَا، وَ كَانَ طَلْحَةُ يَرْجُو الْيَمَنَ وَ الزُّبَيْرُ يَرْجُو الْعِرَاقَ، فَ لَمَّا

---

[66] ( ۲) جاء فی حاشیة( ک): شفر العین: حرف الجفن الّذی ینبت علیه الهد ب، قال ابن قتیبة: و العامّة یجعل أشفار العین الشّفر و هو غلط، و إنّما الأشفار حروف العین الّتی ینبت علیه الشّعر، و الشّفر:

الهدب، و الجمع أشفار، مثل قفل و أقفال، و شفر کلّ شیء: حرفه. مصباح المنیر.

انظر المصباح المنیر ۱- ۳۸۳، و فیه: تجعل، بدلا من یجعل، و نبت علیها الشّعر و الشّعر، بدلا من: ینبت علیه الشّعر و الشّفر.

[67] ( ۳) طه: ۵۲.

[68] ( ۴) فی مطبوع البحار خ. ل: أنّی.

[69] ( ۵) فی المصدر: أنّنی.

[70] ( ۶) فی المصدر: منه، و هی نسخة فی( ک).

[71] ( ۷) فی المصدر: هو خذله.

[72] ( ۸) فی کشف المحجّة: بیننا و بینه.

[73] ( ۹) فی المصدر: تهمة، و هی نسخة فی( ک).

[74] ( ۱۰) أی العطاش.

[75] ( ۱) قال فی القاموس ۱- ۲۱۲: الهدجان- محرّکة- و کغراب: مشیة الشّیخ، و قد هدج یهدج و هو هدّاج

[76] ( ۲) فی المصدر: الکعبات.

عَلِمَا أَنِّی غَیْرُ مُوَلِّیهِمَا اسْتَأْذَنَانِی لِلْعُمْرَةِ یُرِیدَانِ الْغَدْرَ، فَأَتَیَا عَائِشَةَ [۷۷] وَ اسْتَخَفَّاهَا مَعَ کُلِّ شَیْ ءٍ فِی نَفْسِهَا عَلَیَّ، وَ النِّسَاءُ نَوَاقِصُ الْإِیمَانِ، نَوَاقِصُ الْعُقُولِ، نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ، فَأَمَّا نُقْصَانُ إِیمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَ ا لصِّیَامِ فِی أَیَّامِ حَیْضِهِنَّ، وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَلَا شَهَادَةَ لَهُنَّ إِلَّا فِی الدَّیْنِ وَ شَهَادَةُ امْرَأَتَیْنِ بِرَجُلٍ، وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَ وَارِیثُهُنَّ عَلَی الْأَنْصَافِ مِنْ مَوَارِیثِ الرِّجَالِ، وَ قَادَهُمَا عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ إِلَی الْبَصْرَةِ، وَ ضَمِنَ لَهُمَا الْأَمْوَالَ وَ الرِّجَالَ، فَبَیْنَمَا هُمَا یَقُودَانِهَا إِذْ [۷۸] هِیَ تَقُودُهُمَا، فَاتَّخَذَاهَا فِئَةً یُقَاتِلَانِ دُونَهَا [۷۹]، فَأَیُّ خَطِیئَةٍ أَعْظَمُ مِمَّا أَتَیَا إِخْرَاجِهِمَا زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَیْتِهَا، فَکَشَفَا عَنْهَا حِجَاباً سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهَا، وَ صَانَا حَلَائِلَهُمَا فِی بُیُوتِهِمَا وَ لَا أَنْصَفَا اللَّهَ وَ لَا رَسُولَهُ مِنْ أَنْفُسِهِمَا،

ص:18

ثَلَاثُ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَی النَّاسِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَی : یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْیُکُمْ عَلی أَنْفُسِکُمْ [۸۰]، وَ قَالَ: فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ [۸۱]، وَ قَالَ: لا یَحِیقُ الْمَکْرُ السَّیِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [۸۲] فَقَدْ بَغَیَا عَلَیَّ، وَ نَکَثَا بَیْعَتِی، وَ مَکَرَا بِی [۸۳]، فَمُنِیتُ بِأَطْوَعِ النَّاسِ فِی النَّاسِ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِی بَکْرٍ، وَ بِأَشْجَعِ [۸۴] النَّاسِ الزُّبَیْرِ، وَ بِأَخْصَمِ النَّاسِ طَلْحَةَ، وَ أَعَانَهُمْ عَلَیَّ یَعْلَی بْنُ مُنَبِّهٍ بِأَصْوُعٍ [۸۵] الدَّنَانِیرِ، وَ اللَّهِ لَئِنِ اسْتَقَامَ أَمْرِی لَأَجْعَلَنَّ مَالَهُ فَیْئاً لِلْمُسْلِمِینَ، ثُمَّ أَتَوُا الْبَصْرَةَ وَ أَهْلُهَا مُجْتَمِعُونَ عَلَی بَیْعَتِی وَ طَاعَتِی، وَ بِهَ ا شِیعَتِی خُزَّانُ بَیْتِ مَالِ اللَّهِ وَ مَالِ الْمُسْلِمِینَ، فَدَعَوُا النَّاسَ إِلَی مَعْصِیَتِی وَ إِلَی نَقْضِ بَیْعَتِی [۸۶]، فَمَنْ أَطَاعَهُمْ أَکْفَرُوهُ، وَ مَنْ عَصَاهُمْ قَتَلُوهُ، فَنَاجَزَهُمْ حَکِیمُ بْنُ جَبَلَةَ فَقَتَلُوهَا [۸۷] فِی سَبْعِینَ رَجُلًا مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَ مُخْبِتِیهِمْ یُسَمَّوْنَ : الْمُثْفِنِینَ، کَأَنَّ رَاحَ أَکُفِّهِمْ ثَفِنَاتُ الْإِبِلِ، وَ أَبَی أَنْ یُبَایِعَهُمْ یَزِیدُ بْنُ الْحَارِثِ الْیَشْکُرِیُّ، فَقَالَ: اتَّقِیَا اللَّهَ! إِنَّ أَوَّلَکُمْ قَادَنَا إِلَی الْجَنَّةِ فَلَا یَقُودُنَا آخِرُکُمْ إِلَی النَّارِ، فَلَا تُکَلِّفُونَا أَنْ نُصَدِّقَ الْمُدَّعِیَ وَ نَقْضِیَ عَلَی الْغَائِبِ، أَمَّا یَمِینِی فَشَغَلَهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ بِبَیْعَتِی إِیَّاهُ، وَ هَذِهِ شِمَالِی فَارِغَةٌ فَخُذَاهَا إِنْ شِئْتُمَا، فَخُنِقَ حَتَّی مَاتَ، وَ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَکِیمٍ التَّمِیمِیُّ فَقَالَ : یَا طَلْحَةُ! هَلْ تَعْرِفُ هَ ذَا [۸۸] الْکِتَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، هَذَا کِتَابِی إِلَیْکَ . قَالَ: هَلْ تَدْرِی مَا فِیهِ؟ قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَیَّ، فَإِذَا فِیهِ عَیْبُ عُثْمَانَ وَ دُعَاؤُهُ إِلَی قَتْلِهِ، فَسَیَّرَهُ مِنَ الْبَصْرَةِ، وَ أَخَذُوا عَلَی عَامِلِی عُثْمَانَ

---

[۷۷] ( ۳) فی المصدر: فأتبعا عائشة.

[۷۸] ( ۴) فی( ک) نسخة: أو، بدلا من: إذ.

[۷۹] ( ۵) دونهما. نسخة فی( ک).

[۸۰] ( ۱) یونس: ۲۳.

[۸۱] ( ۲) الفتح: ۱۰.

[۸۲] ( ۳) الفاطر: ۴۳.

[۸۳] ( ۴) فی المصدر: و مکرانی.

[۸۴] ( ۵) فی( ک) نسخة: أشجع، و فی نسخة صحیحة أنجع، و فی نسخة علی( س): أفجع.

[۸۵] ( ۶) فی المصدر: بأصواع.

[۸۶] ( ۷) فی المصدر زیادة: و طاعتی.

[۸۷] ( ۸) فی المصدر: فقتلوه و هو الظّاهر.

[۸۸] ( ۹) فی کشف المحجّة: من یعرف هذا ...

ص:19

بْنِ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيِّ غَدْراً فَمَثَّلُوا بِهِ كُلَّ الْمُثْلَةِ، وَ نَتَفُوا كُلَّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ، وَ قَتَلُوا شِيعَتِي، طَائِفَةً صَبْراً، وَ طَائِفَةً غَدْراً، وَ طَائِفَةً عَضُّوا بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى لَقُوا اللَّهَ، فَوَ اللَّهِ لَوْ لَمْ يَقْتُلُوا مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً لَحَلَّ لِي بِهِ دِمَاؤُهُمْ وَ دِمَاءُ ذَلِكَ الْجَيْشِ لِرِضَاهُمْ بِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ، دَعْ مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا أَكْثَرَ مِنَ الْعِدَّةِ الَّتِي قَدْ دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِمْ، وَ قَدْ دَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ[89] فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، فَأَمَّا طَلْحَةُ فَرَمَاهُ مَرْوَانُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، وَ أَمَّا الزُّبَيْرُ فَذَكَّرْتُهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّكَ تُقَاتِلُ عَلِيّاً (ع) وَ أَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ[90]، وَ أَمَّا عَائِشَةُ فَإِنَّهَا كَانَ نَهَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ مَسِيرِهَا فَعَضَّتْ[91] يَدَيْهَا نَادِمَةً عَلَى مَا كَانَ مِنْهَا. وَ قَدْ كَانَ طَلْحَةُ لَمَّا نَزَلَ ذَا قَارٍ[92] قَامَ خَطِيباً فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا أَخْطَأْنَا فِي عُثْمَانَ خَطِيئَةً مَا يُخْرِجُنَا مِنْهَا إِلَّا الطَّلَبُ بِدَمِهِ، وَ عَلِيٌّ قَاتِلُهُ، وَ عَلَيْهِ دَمُهُ. وَ قَدْ نَزَلَ دارن[93] مَعَ شُكَّاكِ الْيَمَنِ وَ نَصَارَى رَبِيعَةَ وَ مُنَافِقِي مُضَرَ، فَلَمَّا بَلَغَنِي قَوْلُهُ وَ قَوْلٌ كَانَ عَنِ الزُّبَيْرِ فِيهِ[94]، بَعَثْتُ إِلَيْهِمَا أُنَاشِدُهُمَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ[95] مَا أَتَيْتُمَانِي وَ أَهْلُ مِصْرَ مُحَاصِرُو عُثْمَانَ، فَقُلْتُمَا:

اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَإِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ قَتْلَهُ إِلَّا بِكَ، لِمَا تَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَّرَ أَبَا ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَ فَتَقَ عَمَّاراً، وَ آوَى الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ- وَ قَدْ طَرَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص:20

عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ- وَ اسْتَعْمَلَ الْفَاسِقَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، وَ سَلَّطَ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْعُذْرِيَ[96] عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يُمَزِّقُ وَ يَخْرِقُ، فَقُلْتُ: كُلَّ هَذَا قَدْ عَلِمْتُ وَ لَا أَرَى قَتْلَهُ يَوْمِي هَذَا، وَ أَوْشَكَ سِقَاؤُهُ أَنْ يُخْرِجَ الْمَخْضُ زُبْدَتَهُ، فَأَقَرَّا بِمَا

---

[89] (١) قال فى الصّحاح ۴- ١٧٠٠: و أدالنا اللّه من عدوّنا من الدّولة، و الإدالة الغلبة، يقال: اللّهمّ أدلنى على فلان و انصرنى عليه و فى المصدر: أزال اللّه منهم.

[90] (٢) و هى رواية مشهورة من الطّريقين انظر بعض مصادرها فى الغدير ٣- ١٩١ و غيره.

[91] (٣) فى( ك): فغضّت، قال فى القاموس ٢- ٣٣٧: عضضته و عليه- كسمع و منع- عضّا و عضيضا:

أمسكته بأسنانى أو بلسانى. و قال: بعد صفحة: غضّ طرفه: خفضه، و احتمل المكروه.

أقول: لا يخفى مناسبة الأوّل و بعد الثّانى.

[92] (۴) ذو قار: ماء لبكر قاله فى مراصد الاطّلاع ٣- ١٠٥٥- ١٠٥۶. و انظر: معجم البلدان ۴- ٢٩٣- ٢٩٥.

[93] (۵) لم نجد لهذه البلدة فى معجم البلدان و مراصد الاطّلاع ذكرا، و ليس فى الأسماء المقاربة لها ما يناسب المقام، و لعلّ النّون زائدةفتدبّر، أو لعلّها: دارا.

[94] (۶) فى المصدر: قبيح، بدلا من: فيه.

[95] (٧) فى كشف المحجّة: بحقّ محمّد و آله.

[96] (١) فى( ك): الغدرىّ.

قُلْتُ. وَ أَمَّا قَوْلُكُمَا: إِنَّكُمَا تَطْلُبَانِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَهَذَانِ ابْنَاهُ عَمْرٌو [٩٧] وَ سَعِيدٌ فَخَلُّوا عَنْهُمَا يَطْلُبَانِ دَمَ أَبِيهِمَا، مَتَى كَانَتْ أَسَدٌ وَ تَيْمٌ أَوْلِيَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ؟! فَانْقَطَعَا عِنْدَ ذَلِكَ.

فَقَامَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الْخُزَاعِيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ الَّذِي جَاءَتْ عَنْهُ[٩٨] الْأَحَادِيثُ- وَ قَالَ: يَا هَذَانِ لَا تَخْرُجَانِ[٩٩] بِبَيْعَتِكُمَا مِنْ طَاعَةِ عَلِيٍّ، وَ لَا تَحْمِلَانَا عَلَى نَقْضِ بَيْعَتِهِ، فَإِنَّهَا لِلَّهِ رِضًا، أَ مَا وَسِعَتْكُمَا مَا بُيُوتُكُمَا حَتَّى أَتَيْتُمَا بِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَالْعَجَبُ لِاخْتِلَافِهَا إِيَّاكُمَا، وَ مَسِيرِهَا مَعَكُمَا، فَكُفَّا عَنَّا أَنْفُسَكُمَا، وَ ارْجِعَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُمَا، فَلَسْنَا عَبِيدَ مَنْ غَلَبَ، وَ لَا أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ، فَهَمَّا بِهِ ثُمَّ كَفَّا عَنْهُ، وَ كَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ شَكَّتْ فِي مَسِيرِهَا وَ تَعَاظَمَتِ [١٠٠] الْقِتَالَ، فَدَعَتْ كَاتِبَهَا عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ النُّمَيْرِيَّ فَقَالَتْ: اكْتُبْ، مِنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : هَذَا أَمْرٌ لَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ، قَالَتْ : وَ لِمَ؟! قَالَ: لِأَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْإِ سْلَامِ أَوَّلٌ، وَ لَهُ بِذَلِكَ الْبَدَاءُ فِي الْكِتَابِ . فَقَالَتِ: اكْتُبْ، إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي لَسْتُ أَجْهَلُ قَرَابَتَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَا قَدَمَكَ فِي الْإِسْلَامِ، وَ لَا غِنَاكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّمَا خَرَجْتُ مُصْلِحَةً بَيْنَ بَنِيَّ لَا أُرِيدُ حَرْبَكَ إِنْ كَفَفْتَ عَنْ هَذَ يْنِ الرَّجُلَيْنِ فِي كَلَامٍ لَهَا كَثِيرٍ، فَلَمْ أُجِبْهَا بِحَرْفٍ، وَ أَخَّرْتُ جَوَابَهَا لِقِتَالِهَا، فَلَمَّا قَضَى اللَّهُ لِيَ الْحُسْنَى سِرْتُ إِلَى الْكُوفَةِ وَ اسْتَخْلَفْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى



الْبَصْرَةِ، فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَ قَدِ اتَّسَقَتْ [١٠١] لِيَ الْوُجُوهُ كُلُّهَا إِلَّا الشَّامُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ الْحُجَّةَ، وَ أَقْضِيَ الْعُذْرَ، وَ أَخَذْتُ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ[١٠٢]، فَبَعَثْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ مُعْذِراً إِلَيْهِ، مُتَّخِذاً لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ، فَرَدَّ كِتَابِي، وَ جَحَدَ حَقِّي، وَ دَفَعَ بَيْعَتِي، وَ بَعَثَ إِلَيَّ أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ: مَا أَنْتَ وَ قَتَلَةَ عُثْمَانَ؟ ! أَوْلَادُهُ أَوْلَى بِهِ، فَادْخُلْ أَنْتَ وَ هُمْ فِي طَاعَتِي ثُمَّ خَاصِمُوا إِلَيَ [١٠٣] الْقَوْمَ لِأَحْمِلَكُمْ وَ إِيَّاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَ إِلَّا فَهَذِهِ خُدْعَةُ الصَّبِيِّ عَنْ رَضَاعِ الْمَلِيِّ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بَعَثَ إِلَيَّ أَنِ اجْعَلِ الشَّامَ لِي حَيَاتَكَ، فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَادِثَةٌ عَنِ الْمَوْتِ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ عَلَيَّ طَاعَةٌ، وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ يَخْلَعَ طَاعَتِي مِنْ عُنُقِهِ[١٠٤] فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ.

---

[٩٧] ( ٢) فی( ک) نسخة: عمر- بدون واو ...

[٩٨] ( ٣) فی المصدر: فیه، بدلا من: عنه.

[٩٩] ( ۴) فی کشف المحجّة: لا تخرجانا و هو الظّاهر.

[١٠٠] ( ۵) فی( ک): جاءت نسخة هی فی المصدر: تعاضمها.

[١٠١] ( ١) فی( س): اتّسعت.

[١٠٢] ( ٢) الأنفال: ۵٨، و ذکر فی المصدر ذیل الآیة أیضا و هو:أ« إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ الْخائِنِینَ»\E.

[١٠٣] ( ٣) لا توجد: إلیّ، فی المصدر.

[١٠٤] ( ۴) فی( ک): عن عنقه ...

فَبَعَثَ إِلَيَّ: أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ كَانُوا الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَلَمَّا قَتَلُوا[١٠٥] عُثْمَانَ صَارَ أَهْلُ الشَّامِ الْحُكَّامَ عَلَى أَهْلِ الْحِجَازِ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ: إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَسَمِّ لِي رَجُلًا مِنْ قُرَيْشِ الشَّامِ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ، وَ يُقْبَلُ فِي الشُّورَى فَإِنْ لَ مْ تَجِدْهُ سَمَّيْتُ لَكَ مِنْ قُرَيْشِ الْحِجَازِ مَنْ تَحِلُّ لَهُ الْخِلَافَةُ، وَ يُقْبَلُ فِي الشُّورَى، وَ نَظَرْتُ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ فَإِذَا هُمْ بَقِيَّةُ الْأَحْزَابِ فَرَاشُ نَارٍ وَ ذُبَابُ[١٠٦] طَمَعٍ تَجْمَعُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ مِمَّنْ يَنْبَغِي لَ هُ أَنْ يُؤَدَّبَ وَ يُحْمَلُ عَلَى السُّنَّةِ، لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ لَا الْأَنْصَارِ وَ لَا التَّابِعِينَ بِإِحْ سَانٍ، فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ وَ الْجَمَاعَةِ فَأَبَوْا إِلَّا فِرَاقِي وَ شِقَاقِي، ثُمَّ نَهَضُوا فِي وَجْهِ الْمُسْلِمِ ينَ، يَنْضَحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ، وَ يَشْجُرُونَهُمْ بِالرِّمَاحِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَهَضْتُ إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا عَضَّتْهُمُ السِّلَاحُ، وَ وَجَدُوا أَلَمَ الْجِرَاحِ رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ فَدَعَوْكُمْ[١٠٧] إِلَى مَا فِيهَا،

ص:22

فَأَنْبَأْتُكُمْ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ دِينٍ وَ لَا قُرْآنٍ وَ إِنَّمَا رَفَعُوهَا مَكِيدَةً[١٠٨] وَ خَدِيعَةً، فَامْضُوا لِقِتَالِهِمْ، فَقُلْتُمُ: اقْبَلْ مِنْهُمْ وَ اكفف [اكْفُفْ] عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ أَجَابُوا إِلَى مَا فِي الْقُرْآنِ جَامَعُونَا[١٠٩] عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، فَقَبِلْتُ مِنْهُمْ وَ كَفَفْتُ عَنْهُمْ، فَكَانَ الصُّلْحُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ عَلَى رَجُلَيْنِ حَكَمَيْنِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَاهُ الْقُرْآنُ وَ يُمِيتَا مَا أَمَاتَهُ الْقُرْآنُ، فَاخْتَلَ فَ رَأْيُهُمَا وَ اخْتَلَفَ حُكْمُهُمَ ا، فَنَبَذَا مَا فِي الْكِتَابِ وَ خَالَفَا مَا فِي الْقُرْآنِ وَ كَانَا أَهْلَهُ، ثُمَّ إِنَّ طَائِفَةً اعْتَزَلَتْ فَتَرَكْنَاهُمْ مَا تَرَكُوا حَتَّى إِذَا عَاثُوا فِي الْأَرْضِ يُفْسِدُونَ وَ يَقْتُلُونَ، وَ كَانَ فِيمَنْ قَتَلُوهُ أَهْلُ مِيرَةَ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَ قَتَلُوا خَبَّابَ[١١٠] بْنَ الْأَرَتِّ[١١١] وَ ابْنَهُ وَ أُمَّ وَلَدِهِ، وَ الْحَارِثَ بْنَ مُرَّةَ الْعَبْدِيَّ، فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ دَاعِياً، فَقُلْتُ: ادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتَلَةَ إِخْوَانِنَا، فَقَالُوا: كُلُّنَا قَتَلَتُهُمْ، ثُمَّ شَدَّتْ عَلَيْنَا خَيْلُهُمْ وَ رِجَالُهُمْ فَصَرَعَهُمُ اللَّهُ مَصَارِعَ الظَّالِمِينَ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَمْضُوا مِنْ فَوْرِكُمْ ذَلِكَ إِلَى عَدُوِّكُمْ، فَقُلْتُمْ : كَلَّتْ سُيُوفُنَا، وَ نَصَلَتْ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا، وَ عَادَ أَكْثَرُهَا قَصِيداً[١١٢] فَأْذَنْ لَنَا فَلْنَرْجِعْ وَ لْنَقْصِدْ[١١٣] بِأَحْسَنِ عُدَّتِنَا، وَ إِذَا نَحْنُ رَجَعْنَا زِدْنَا فِي مُقَاتَلَتِنَا عِدَّةَ مَنْ قُتِلَ مِنَّا حَتَّى إِذَا أَظْلَلْتُمْ[١١٤] عَلَى النُّخَيْلَةِ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَلْزَمُوا مُعَسْكَرَكُمْ، وَ أَنْ

---

[١٠٥] ( ٥) فی( ک): فلمّا قتل ...

[١٠٦] ( ۶) فی المصدر: و ذئاب، و فی( س): ذو ذئاب.

[١٠٧] ( ٧) فی المصدر: یدعوکم.

[١٠٨] ( ١) فی کشف المحجّة: رفعوا بها مکیدة

[١٠٩] ( ٢) فی المصدر: إن حاجّونا.

[١١٠] ( ٣) جاء فی حاشیة( ک) ما یلی: خبّاب- بالخاء المعجمة و الباءین الموحّدتین بینهما ألف- ابن الأرتّ بالألف و الرّاء المهملة و التّاء الفوقانیّة المشدّدة- مات قبل الفتنة، ترحّم علیه علیّ علیه السّلام فقال:

یرحم اللّه خبّابا لقد أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا، و الأرتّ من فی کلامه رنّة و هی عجمة لا تغیّر الکلام مجمع.

انظر: مجمع البحرین ٢- ۴٨.

[١١١] ( ۴) فی( ک) نسخة: الأرب، و لعلّها غلط أو تصحیف، إذ لا یعرف بهذا الاسم. و فی المصدر: الخبّاب و ابنه و ...

[١١٢] ( ۵) فی المصدر: قصیرا. و نسخة جاءت فی( ک): قعیدا، و اللّفظة مشوّشة فی( س) و لعلّها: قصدا أو قعیدا. و انظر ما جاء فی بیانه طاب ثراه.

[١١٣] ( ۶) فی المصدر: و لنستعدّ.

[١١۴] ( ٧) نسخة فی( س): ظللتم، و هی کذلک فی المصدر، و هی سهو لما سیأتی فی بیانه، و قد جاءت علی بناء التّفعیل و الإفعال، فلاحظ

ص:23

تَضُمُّوا إِلَيْهِ نَوَاصِيَكُمْ، وَ أَنْ تُوَطِّنُوا عَلَى الْجِهَادِ نُفُوسَكُمْ، وَ لَا تُكْثِرُوا زِيَارَةَ أَبْنَائِكُمْ [115] وَ لَا [116] نِسَائِكُمْ، فَإِنَّ أَصْحَابَ الْحَرْبِ مُصَابِرُوهَا وَ أَهْلَ التَّشْهِيرِ [117] فِيهَا، وَ الَّذِينَ لَا يَتَوَجَّدُونَ مِنْ سَهَرِ لَيْلِهِمْ، وَ لَا ظَمَإِ نَهَارِهِمْ، وَ لَا فِقْدَانِ أَوْلَادِهِمْ وَ لَا نِسَائِهِمْ، وَ أَقَامَتْ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ مُعَدَّةٌ وَ طَائِفَةٌ دَخَلَتِ الْمِصْرَ عَاصِيَةً، فَلَا مَنْ دَخَلَ الْمِصْرَ عَادَ إِلَيَّ، وَ لَا مَنْ أَقَامَ مِنْكُمْ ثَبَتَ مَعِي وَ لَا صَبَرَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي [118] وَ مَا فِي عَسْكَرِي مِنْكُمْ خَمْسُونَ رَجُلًا، فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ دَخَلْتُ عَلَيْكُمْ فَمَا قُدِّرَ لَكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مَعِي إِلَى يَوْمِكُمْ هَذَا، لِلَّهِ أَبُوكُمْ [119] أَ لَا تَرَوْنَ أَيُّ مِصْرٍ [120] قَدِ افْتُتِحَتْ؟

وَ أَيُ [121] أَطْرَافِكُمْ قَدِ انْتَقَصَتْ؟ وَ أَيُ [122] مَسَالِحِكُمْ [123] تُرْقَى؟ وَ أَيُ [124] بِلَادِكُمْ تُغْزَى؟

وَ أَنْتُمْ ذَوُو عَدَدٍ جَمٍّ وَ شَوْكَةٍ شَدِيدَةٍ [125]، وَ أُولُو بَأْسٍ قَدْ كَانَ مَخُوفاً، لِلَّهِ أَنْتُمْ! أَيْنَ تَذْهَبُونَ؟ وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ؟.

أَلَا إِنَّ الْقَوْمَ جَدُّوا وَ تَآسَوْا [126] وَ تَنَاصَرُوا، وَ إِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ وَ وَنَيْتُمْ وَ تَخَاذَلْتُمْ

ص:24

وَ تَغَاشَشْتُمْ، مَا أَنْتُمْ إِنْ بَقِيتُمْ عَلَى ذَلِكَ سُعَدَاءَ، فَأَنْبِهُوا [127] - رَحِمَكُمُ اللَّهُ- نَائِمَكُمْ، وَ تَحَرَّوْا [128] لِحَرْبِ عَدُوِّكُمْ، فَقَدْ أَبْدَتِ الرَّغْوَةُ عَنِ الصَّرِيحِ، وَ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ، فَانْتَبِهُوا [129] إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ الطُّلَقَاءَ وَ أَبْنَاءَ الطُّلَقَاءِ وَ أَهْلَ الْجَفَاءِ، وَ مَنْ أَسْلَمَ كَرْهاً، وَ كَانَ

---

[115] ( ۱) فی( س): أبیاتکم.

[116] ( ۲) لا توجد فی المصدر کلمة: لا.

[117] ( ۳) فی المصدر: أهل التّشمیر، و لعلّ ما فی( س) یقرأ کذلک.

[118] ( ۴) رابتنی، بدلا من: رأیتنی فی المصدر.

[119] ( ۵) قال فی مجمع البحرین ۱- ۱۷: فی الحدیث: للّه أبوک، قیل: الأصل فیه أنّه إذا أضیف شیء إلی عظیم اکتسی عظما کبیت اللّه، فإذا وجد من الولد ما یحسن موقعه قیل: للّه أبوک للمدح و التّعجّب أی للّه أبوک خالصا حیث أتی بمثلک و قیل هو تهزّؤ، و قیل: تعجّب منهم و لیس بدعاء.

[120] ( ۶) فی المصدر: إلی مصر و هو الظّاهر.

[121] ( ۷) إلی، بدلا من: أیّ فی المصدر.

[122] ( ۸) إلی، بدلا من: أیّ فی المصدر.

[123] ( ۹) کذا، و سیأتی فی بیانه- قدّس سرّه- أنّها بالصّاد، و جعل کونها بالسّین نسخة.

[124] ( ۱۰) إلی، بدلا من: أیّ فی المصدر.

[125] ( ۱۱) فی( ک) نسخة: جدیدة.

[126] ( ۱۲) فی المصدر: و بؤسوا.

لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنفاً، وَ لِلْإِسْلَامِ كُلِّهِ حَرْباً، أَعْدَاءَ السُّنَّةِ وَ الْقُرْ آنِ، وَ أَهْ لَ الْبِدَعِ وَ الْأَحْدَاثِ، وَ مَنْ كَانَتْ نِكَايَتُهُ تُتَّقَى[130] وَ كَانَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ مَخُوفاً، وَ أَكَلَةَ الرِّشَا، وَ عَبِيدَ الدُّنْيَا، وَ لَقَدْ أُنْهِيَ إِلَيَّ أَنَّ ابْنَ النَّابِغَةِ لَمْ يُبَايِعْ مُعَاوِيَةَ حَتَّى شَرَطَ لَهُ أَنْ يُؤْتِيَهُ أَتِيَّةً هِيَ أَعْظَمُ مِمَّا فِي يَدَيْهِ مِنْ سُلْطَانِهِ، فَصَغُرَتْ يَدُ هَذَا الْبَائِعِ دِينَهُ بِ الدُّنْيَا، وَ خَزِيَتْ أَمَانَةُ هَذَا الْمُشْتَرِي بِنُصْرَةِ فَاسِقٍ غَادِرٍ بِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَيُّ سَهْمٍ لِهَذَ ا الْمُشْتَرِي[131] وَ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، وَ ضُرِبَ حَدّاً فِي الْإِسْلَامِ، وَ كُلُّكُمْ يَعْرِفُهُ بِالْفَسَادِ فِي الدُّنْيَا[132]، وَ إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ حَتَّى رُضِخَ لَهُ[133] عَلَيْهِ رَضِيخَةٌ، فَهَؤُلَاءِ قَادَةُ الْقَوْمِ، وَ مَنْ تَرَكْتُ لَكُمْ ذِكْرَ ذِكْرَ مَسَاوِيهِ أَكْثَرُ وَ أَبْوَرُ[134]، وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَ أَسْمَائِهِمْ كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ ضِدّاً، وَ لِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَرْباً، وَ لِلشَّيْطَانِ حِزْباً، لَمْ يَتَقَدَّمْ إِيمَانُهُمْ، وَ لَمْ يَحْدُثْ نِفَاقُهُمْ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَوْ وُلُّوا عَلَيْكُمْ لَأَظْهَ رُوا فِيكُمُ الْفَخْرَ وَ التَّكَبُّرَ وَ التَّسَلُّطَ بِالْجَبَرِيَّةِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ، وَ أَنْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِ نْكُمْ مِنْ تَوَاكُلٍ وَ تَخَاذُلٍ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَ أَهْدَى سَبِيلًا، مِنْكُمُ الْفُقَهَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ وَ الْفُهَمَاءُ وَ حَمَلَةُ الْكِتَابِ وَ الْمُتَهَجِّدُونَ بِالْأَسْحَارِ، أَ لَا تَسْخَطُونَ وَ تَنْقِمُونَ أَنْ يُنَازِعَكُمُ الْوَلَايَةَ السُّفَهَاءُ الْبُطَاةُ عَنِ الْإِسْلَامِ

ص:25

الْجُفَاةُ فِيهِ؟! اسْمَعُوا قَوْلِي- يَهْدِكُمُ اللَّهُ- إِذَا قُلْتُ، وَ أَطِيعُوا أَمْرِي إِذَا أَمَرْتُ، فَوَ اللَّهِ لَئِنْ أَطَعْتُمُونِي لَا تَغْوُوا، وَ إِنْ عَصَيْتُمُونِي لَ ا تَرْشُدُوا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ[135]، وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ ها دٍ[136]، فَالْهَادِي[137] مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَادٍ لِأُمَّتِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الْهَادِيَ إِلَّا الَّذِي دَ عَاكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ قَادُكُمْ إِلَى الْهُدَى، خُذُوا لِلْحَرْبِ أُهْبَتَهَا[138]، وَ أَعِدُّوا لَهَا عُدَّتَهَا، فَقَدْ شُبَّتْ وَ أُوقِدَتْ نَارُهَا، وَ تَجَرَّدَ لَكُمُ الْفَاسِقُونَ لِكَيْلَا يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ* وَ يَغْزُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَوْلِيَاءُ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ الطَّمَعِ وَ الْجَفَاءِ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْ أَهْلِ الْبِرِّ وَ الإخبات[139] فِي طَاعَةِ رَبِّهِمْ وَ

---

[127] ( ١) فى مطبوع البحار: فانتبهوا.

[128] ( ٢) فى المصدر: و تحرّزوا.

[129] ( ٣) فى( س): فانبهوا.

[130] ( ۴) فى( ک): تبقى.

[131] ( ۵) هنا زيادة جاءت فى المصدر: بنصرة فاسق غادر.

[132] ( ۶) فى المصدر: فى الدّين، و هى نسخة جاءت على حاشية( ک).

[133] ( ٧) لا توجد: له فى المصدر.

[134] ( ٨) فى كشف المحجّة: و أنور.

[135] ( ١) يونس: ٣۵.

[136] ( ٢) الرّعد: ٧.

[137] ( ٣) فى( س): فالهاد- بلا ياء- و هو سهو.

[138] ( ۴) قال فى القاموس ١- ٣٧: الأهبة- بالضّمّ-: العدّة.

[139] ( ۵) كذا، و الظّاهر: الإخبات، و تقرأ ما فى( س): الأجنات، و هى تحتمل أن تكون جمع الجنت، و هى بمعنى الأصل، كما فى القاموس ١- ١۶٣.

مُنَاصَحَةَ إِمَامِهِمْ، إِنِّی وَ اللَّهِ لَوْ لَقِيتُهُمْ وَحْدِی وَ هُمْ [140] أَهْلُ الْأَرْضِ مَا اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُمْ وَ لَا بَالَيْتُ، وَ لَكِنْ أَسَفٌ يَرِينِی [141]، وَ جَزَعٌ يَعْتَرِينِی مِنْ أَنْ يَلِیَ هَذِهِ الْأُمَّةَ فُجَّارُهَا وَ سُفَهَاؤُهَا فَيَتَّخِذُونَ [142] مَالَ اللَّهِ دُوَلًا، وَ كِتَابَ اللَّهِ [143] دَغَلًا، وَ الْفَاسِقِينَ حِزْباً، وَ الصَّالِحِينَ حَرْباً، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْنِيبَكُمْ وَ تَحْرِيصَهُمْ [144]، وَ تَرَكْتُكُمْ إِذاً [145] أَبَيْتُمْ حَتَّى أَلْقَاهُمْ مَتَى حُمَّ لِی لِقَاؤُهُمْ،



فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَعَلَى الْحَقِّ، وَ إِنَّنِی لِلشَّهَادَةِ لَمُحِبٌّ، وَ إِنِّی إِلَى لِقَاءِ اللَّهِ رَبِّی لَمُشْتَاقٌ، وَ لِحُسْنِ ثَوَابِهِ مُنْتَظِرٌ [146]، إِنِّی نَافِرٌ [147] فَانْفِرُوا خِفَافاً وَ ثِقَالًا وَ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ [148] وَ لَا تَثَّاقَلُوا فِی الْأَرْضِ فَتَغْمَرُوا [149] بِالذُّلِّ، وَ تُقِرُّوا بِالْخَسْفِ، وَ يَكُونَ نَصِيبُكُمُ الْأَخْسَرَ [150]، إِنَّ أَخَا الْحَرْبِ الْيَقْظَانُ الْأَرِقُ إِنْ نَامَ لَمْ تَنَمْ عَيْنُهُ، وَ مَنْ ضَعُفَ أُوذِیَ، وَ مَنْ كَرِهَ الْجِهَادَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ الْمَغْبُونَ الْمَهِينَ، إِنِّی لَكُمُ الْيَوْمَ عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ أَمْسِ وَ لَسْتُمْ لِی عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ، مَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ أَخَذَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ، وَ اللَّهِ لَوْ نَصَرْتُمُ اللَّهَ لَنَصَرَكُمْ [151] وَ ثَبَّتَ [152] أَقْدَامَكُمْ، إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْصُرَ مَنْ نَصَرَهُ وَ يَخْذُلَ مَنْ خَذَلَهُ، أَ تَرَوْنَ الْغَلَبَةَ لِمَنْ صَبَرَ بِغَيْرِ نَصْرٍ وَ قَدْ يَكُونُ الصَّبْرُ جُبْناً وَ يَكُونُ حَمِيَّةً، وَ إِنَّمَا الصَّبْرُ بِالرَّصْرِ [153] وَ الْوُرُودُ بِالصَّدْرِ [154]، وَ الْبَرْقُ بِالْمَطَرِ.

اللَّهُمَّ اجْمَعْنَا وَ إِيَّاهُمْ عَلَى الْهُدَى، وَ زَهِّدْنَا وَ إِيَّاهُمْ فِی الدُّنْيَا، وَ اجْعَلِ الْآخِرَةَ خَيْراً لَنَا مِنَ الْأُولَى.

تبيين:

---

[140] ( ۶) فی( ک) نسخة: لهم.

[141] ( ۷) فی المصدر: يريبنی، و هی نسخة فی( ک).

[142] ( ۸) فی کشف المحجّة: يتّخذون.

[143] ( ۹) فی المصدر: و کتابه.

[144] ( ۱۰) فی کشف المحجّة: و تحريضکم و هو الظّاهر.

[145] ( ۱۱) فی المصدر: و لترکتکم إذا. و فی( س): إذ.

[146] ( ۱) فی کشف المحجّة: لمنتظر.

[147] ( ۲) فی المصدر: نافر بکم، و هی نسخة فی( ک).

[148] ( ۳) التّوبة: ۴۱.

[149] ( ۴) فی( ک) نسخة: فتغمّوا.

[150] ( ۵) فی المصدر: الخسران.

[151] ( ۶) نسخة فی( ک): لينصرکم.

[152] ( ۷) نسخة فی( ک): يثبّت.

[153] ( ۸) خ. ل: النّصر بالصّبر، کذا فی حاشية( ک)، و هو الظّاهر.

[154] ( ۹) خ. ل: بالصّدور، جاءت علی مطبوع البحار.

الشَّغْبُ- بالتّسكين[155] -: تهييجُ الشرِّ[156].

ص:27

و قال الجوهرى: العِلْهِزُ- بالكسر-: طعامٌ كانوا يَتَّخِذُونَهُ مِنَ الدَّمِ و وَبَرِ البعيرِ فِى سِنِى المَجَاعَةِ[157].

و قال: الهَبِيدُ: حَبُّ الحَنْظَلِ[158].

و الجَشِبُ- بكسر الشّين- الغَلِيظُ[159].

و الآجِنُ: المُتَغَيِّرُ[160].

و الرُّوعُ- بالضم-: القَلْبُ و العقلُ[161]، و لعلّه كناية عن أنّه لم يكن مظنّة أن يفعلوا ذلک لما اجتمع له من النصوص و الفواضل و السوابق، لأنّه عليه السلام كان يعلم وقوع تلک الأمور و يخبر بها قبل وقوعها.

و يقال[162]: خَزَمْتُ البعيرَ بِالْخِزَامَةِ و هى حلقةٌ من شعرٍ تُجْعَلُ فى وَتْرَةِ أَنْفِهِ يُشَدُّ فيها [163] الزِّمَامُ و يقال لكلّ مثقوبٍ : مخزومٌ، ذكره الجوهرى[164].

و قال: انْثالَ عليه النّاسُ من كُلِّ وجهٍ: انْصَبُّوا[165].

قوله عليه السلام: و ظننت أى علمت، كما ورد كثيرا فى الآيات بهذا المعنى [166]، أو المعنى: إنّى ظننت أنّ الناس يروننى أولى و أحقّ و يعاونوننى على

---

[155] ( ١٠) لا توجد: بالتسكين، فى( س).

[156] ( ١١) ذكره فى مجمع البحرين ٢- ٩١، و الصحاح ١- ١٥٧.

[157] ( ١) الصحاح ٣- ٨٨٧، و انظر: لسان العرب ٣- ٤٣١.

[158] ( ٢) الصحاح ٢- ٥٥٤، و مثله فى لسان العرب ٥- ٣٨١، و غيره.

[159] ( ٣) نصّ عليه فى لسان العرب ١- ٢٦٦، و الصحاح ١- ٩٩.

[160] ( ۴) قاله فى الصحاح ٥- ٢٠٦٧، و فى القاموس ۴- ١٩٥: الآجن: الماء المتغيّر الطعم و اللون

[161] ( ۵) كما فى الصحاح ٣- ١٢٢٣، و لسان العرب ٨- ١٣٧.

[162] ( ۶) لا يوجد: يقال، فى المصدر.

[163] ( ٧) فى( ک) نسخة: يشدّ بها.

[164] ( ٨) كما جاء فى الصحاح ٥- ١٩١١، و مثله فى لسان العرب ١٢- ١٧۴- ١٧٥ باختلاف يسير فى اللفظ.

[165] ( ٩) قاله فى لسان العرب ١١- ٩٥، و الصحاح ۴- ١۶۴٩، و غيرهما.

منازعتهم.

و قوله عليه السلام: تقارب أى لم يبالغ فى معاندة الحقّ بعد غصب الخلافة حيلة و خديعة، لأنّه كان يستقبل تارة و يعتذر إليه عليه السلام أخرى، و يرجع إليه فى الأمور ليتمشّى أمره، و يظهر للناس أنّه إنّما ولى الأمر لصلاح المسلمين.

قال فى النهاية: فيه سَدِّدُوا و قَارِبُوا أى اقتصدوا فى الأمور كلّها، و اتْرُكُوا الغُ لُوَّ فيها و التّقصيرَ، يقال : قَارَبَ فلانٌ فى أُمُورِهِ: إذا اقْتَصَدَ[167].

قوله عليه السّلام: لو لا خاصّة أى محبّة أو خلطة خاصّة.

و التَّحْرِيشُ: الإِغْرَاءُ بَيْنَ القومِ[168].

و هذا الخبر يدلّ على أنّ خولة إنّما سبيت فى حياة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فلا تبقى للمخالفين فيها شبهة، و قد مرّ الكلام فيه[169] و سيأتى[170].

و النَّعْىُ: خَبَرُ المَوْتِ[171].

و قوله عليه السّلام: لَا عَلَا كَعْبُهَا جملة دعائيّة. قال فى النهاية: فِى حَدِيثِ قَيْلَةَ: و اللّه لا يزال كَعْبُكَ عالياً هو دعاءٌ لَهَا بالشّرفِ و العُلُوِّ[172].

قوله عليه السلام : و أَضَاعُوا أَيَّامِى أى ضيّعوا [173] و لم يلتفتوا إلى أيّامى [174] المشهورة التى نصرتُ فيها الدين و وقيت فيها المسلمين، و فى بعض النسخ:

---

[166] ( ١٠) كما لو أسند إلى الأنبياء مثلا كقوله تعالى فى سورة الأنبياء : ٨٧:\i« وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ »\E، أو فى سورة ص : ٢٤:\i« وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ»\E، أو سورة الحاقّة: ٢٢:\i« إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ»\E، و غيرها.

[167] ( ١) كما جاء فى النهاية ۴- ٣٣، و لسان العرب ١- ۶۶٩، و القاموس ٣- ٢٩۶.

[168] ( ٢) صرّح بذلک فى مجمع البحرين ۴- ١٣٣، و الصحاح ٣- ١٠٠١، و غيرهما.

[169] ( ٣) بحار الأنوار: ٢٢- ١٨١ و ١٩٢- ١٩٣.

[170] ( ۴) بحار الأنوار ۴٢- ٨۴- ٨٧ و ٩٩. و لاحظ: ۴١- ٣٠٣ و ٣٢۶.

[171] ( ۵) ذكره فى الصحاح ۶- ٢۵١٢، و مجمع البحرين ١- ۴١٨.

[172] ( ۶) قاله فى النهاية: ۴- ١٧٩، و لسان العرب ١- ٧١٩.

[173] ( ٧) نصّ عليه فى الصحاح ٣- ١٢۵٢، و قريب منه فى القاموس ٣- ۵٨.

[174] ( ٨) فى( س): أيّام.

ص:29

بالذال المعجمة مِنَ الإذَاعَة بمعنى الإفشاءِ [175]، فالمراد بالأيّام أيّام [176] مظلوميّته عليه السلام، و لعلّه تصحيف، و الظاهر : و اكفئوا إنائى أو أصغوا إنائى كما مر [177].

قوله عليه السلام: فكأنّه علم إشارة إلى ما ذكره تعالى فى قصّة فرعون إنّه قال لموسى عليه السلام: فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولى [178]، و المشهور فى تفسيره أنّه سئل عن حالهم بعد موتهم من السعادة و الشقاوة، فقال موسى: عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى فِى كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّى وَ لا يَنْسى [179] أى إنّه غيب لا يعلمه إلّا اللّه، و إنّما أنا عبد ملک لا أعلم منه إلّا ما أخبرنى به [180]، فمراده عليه السلام هنا أنّ أمر عثمان فى الآخرة و ما ترتّب على أعماله الشنيعة فى علمه تعالى و هو أعلم بذلک، و إنّما عبّر كذلک للمصلحة، أو المعنى أنّ أمره كان شبيها بأمور وقعت على القرون الأولى كقارون.

قوله عليه السلام : لا ينفع فيه العيان لعلّ المعنى أنّ أمره كان أمرا مشتبها على من عاين الأمر و على من سمع الخبر فلا يدرى [181] كيف وقع، أو اشتبه على أكثر الناس إنّه هل كان قتله حقّا أو باطلا.

و الثُّلْمَةُ- بالضم-: الخَلَلُ فى الحائط و غيره [182].

قوله عليه السّلام : فئة يقاتلان دونها لعلّ المراد بها هنا المرجع، مِنْ فَاءَ إِذَا رَجَعَ [183]، و لا يبعد أن يكون قُبَّة- بالقاف و الباء الموحّدة المشدّدة أو بالقاف

ص:30

و النون المشدّدة- و هى بالضم [184]-: الجَبَلُ الصَّغيرُ و قُلَّةُ الجبلِ، و المنفردُ المستطيلُ فى السّماء أو الجَبَلُ السّهلُ المُسْتَوِى المنبسطُ على الأرضِ [185].

---

[175] ( ۱) كذا ذكره فى القاموس ۳- ۲۴، و الصحاح ۳- ۱۲۱۱، و غيرهما.

[176] ( ۲) لا توجد: أيّام، فى( س).

[177] ( ۳) كما مرّ ذلک قريبا:

[178] ( ۴) طه: ۵۱.

[179] ( ۵) طه: ۵۲.

[180] ( ۶) لا توجد: به فى( س).

[181] ( ۷) خ. ل: و لا يدرى.

[182] ( ۸) صرّح بذلک فى مجمع البحرين ۶- ۲۵، و الصحاح ۵- ۱۸۸۱.

[183] ( ۹) قال به فى مجمع البحرين ۱- ۳۳۳، و الصحاح ۱- ۶۳، و غيرهما.

[184] ( ۱) أى القنّة.

[185] ( ۲) كما جاء فى القاموس ۴- ۲۶۱، و لسان العرب ۱۳- ۳۴۸.

و قوله عليه السلام: ثلاث خصال استئناف كلام.

قوله عليه السلام: بأطوع الناس أى إنّها لقلّة عقلها كانت تطيع الناس فى كلّ باطل، أو على بناء المفعول أى كان الناس يطيعونها فى كلّ ما تريد، و الأول أظهر لفظا، و الثانى معنى.

و الأنجع: الأنفع، و الذى أثر كلامه أكثر، أو تدبيره أوفر، قال فى القاموس: نَجَعَ الطّعامُ- كَمَنَعَ- نُجُوعاً[186]: هَنَأَ أكْلُهُ، و العَلَفُ فى الدّابّةِ و الوَعْظُ و الخطابُ فيه: دخل فَأَثَّرَ كَأَنْجَعَ و انْتَجَعَ: طَلَبَ الكلأَ فى موضعه، و فلاناً:

أتاه طالبا معروفه[187]، و فى بعض النسخ: و بأشجع الناس.

و المُنَاجَزَةُ فى الحَرْبِ: المُبَادَرَةُ و المُقَاتَلَةُ[188].

و الرَّاحُ- جمعُ الرَّاحَةِ- و هى الكَفُّ[189]، و لعلّ المراد بها هنا بطونها.

و الثَّفِنَةُ- بكسر الفاء: واحدة ثَفِنَات البعيرِ- و هى ما يَقَعُ على الأرض من أعضائه إذا استناخ و غَلُظَ كالرُّكْبَتَيْنِ و غيرِهِمَا[190].

قوله عليه السلام: الفاسق على كتاب اللهّ أى الذى سمّاه اللّه فى كتابه



فاسقا، فى قوله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً[191] كما مرّ مرارا.

و عُرْفُطَة- بضم العين و سكون الراء و ضم الفاء[192]-.

و العذرى نسبة إلى جدّته العليا: عذرة بن سعد.

قوله عليه السلام: و أوشک سقاءه لعلّه مثل.

---

[186] ( ٣) لا توجد: نجوعا فى( س).

[187] ( ۴) كما جاء فى القاموس ٣- ٨٧، و مثله معنى فى لسان العرب ٨- ٣۴٧- ٣۴٨، و غيره.

[188] ( ۵) قال فى القاموس ٢- ١٩٣: المناجزة: المقاتلة و المحاجزة قبل المناجزة أى المسالمة قبل المعالجة فى القتال و قال فى النهاية ۵- ٢١: المناجزة فى الحرب: المبارزة لأناجزنّک أى لأقاتلنّک و أخاصمنّک. و قال فى الصحاح ٣- ٨٩٨: و المناجزة فى الحرب: المبارزة و المقاتلة. و عليه فيحتمل قويا أن يكون الصحيح : المبارزة و المقاتلة.

[189] ( ۶) كذا صرّح به فى القاموس ١- ٢٢۴، و الصحاح ١- ٣۶٨، و نظائرهما.

[190] ( ٧) نصّ بذلک فى الصحاح ۵- ٢٠٨٨، و نظيره فى النهاية ١- ٢١۵- ٢١۶.

[191] ( ١) السجدة: ١٨.

[192] ( ٢) كما قاله فى القاموس ٢- ٣٧٣، و لسان العرب ٧- ٣۵٠، و هى علم هنا.

و الْمَخْضُ: تحريكُ السّقاء الّذى فيه اللّبن ليخرج ما فيه من الزّبد [۱۹۳]، و المعنى أنّه يفعل بنفسه ما يحصل به المقصود، أو يفعل هؤلاء فيه ما يغنى عن فعل غيرهم.

قولها: و لا قَدَمَکَ أى تَقَدُّمَکَ فى الإِسْلامِ و سَبْقَکَ، ذكره الجزرى [۱۹۴].

و الغَنَا- بالفتح- الرفْعُ: و يقال ما يُغْنِى عنک هذا أى ما يجدى عنک و ما ينفعک [۱۹۵]. و فى بعض النسخ بالعين المهملة و هو التعب، و الأوّل أظهر.

قوله تعالى: مِنْ قَوْمٍ. أى معاهدين خِيانَةً. أى نقض [۱۹۶] عهد بأمارات تلوح لک فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ. أى فاطرح إليهم [۱۹۷] عهدهم عَلى سَواءٍ [۱۹۸] أى على عدل [۱۹۹] و طريق قصد فى العداوة، و لا تناجزهم الحرب فإنّه يكون خيانة منک، أو على سواء فى الخوف أو العلم بنقض العهد، و هو فى موضع الحال من النابذ على الوجه الأول أى ثابتا على طريق سوى، أو من [۲۰۰] المنبوذ إليهم، أو

ص:32

منهما على غيره، ذكره البيضاوى [۲۰۱].

قوله عليه السلام: عن رضاع الملى فى الروايات الأخر: خدع الصبىّ عن اللبن، و لعلّه هنا عن الرضاع الملى أى عن رضاع يتملأ الصبىّ منه [۲۰۲]، و لعلّه- على ما فى النسخ- المراد به رضاع اللبن الملى، أو الطفل الملى.

و الفَراش- بالفتح-: الطَّيْرُ الّذى يُلْقِى نَفْسَهُ فى ضَوْءِ السِّرَاجِ [۲۰۳].

قوله عليه السلام: مِنْ كُلِّ أَوْبٍ أى مِنْ جِهَةٍ [۲۰۴]، و فى بعض النسخ:

---

[۱۹۳] ( ۳) ذكره فى النهاية ۵- ۳۰۶، و انظر: لسان العرب ۷- ۲۳۰، و تاج العروس ۵- ۸۳، و غيرهما.

[۱۹۴] ( ۴) قاله فى النهاية ۴- ۲۵ و ۲۶، و قارن بتاج العروس ۹- ۱۹.

[۱۹۵] ( ۵) صرّح به فى مجمع البحرين ۱- ۳۲۰، و انظر: الصحاح ۶- ۲۴۴۹، و المصباح المنير ۲- ۱۲۶.

[۱۹۶] ( ۶) فى( س): نقص.

[۱۹۷] ( ۷) كما جاء فى مجمع البحرين ۳- ۱۸۹، و القاموس ۱- ۳۵۹، و غيرهما.

[۱۹۸] ( ۸) الأنفال: ۵۸.

[۱۹۹] ( ۹) نصّ عليه فى مجمع البحرين ۱- ۲۳۴، و قريب منه فى القاموس ۴- ۳۴۵.

[۲۰۰] ( ۱۰) فى المصدر زيادة: أو منه، قبل أو من.

[۲۰۱] ( ۱) تفسير البيضاوى ۱- ۳۸۸- بدون أى التفسيرية بعد الآيات-

[۲۰۲] ( ۲) بمعنى يستمع الصبىّ منه، و لعلّ مراده-طاب ثراه- كونه رضاعا فى مدّة طويلة يستمتع الصبىّ فيها من اللبن، وذلک لأن الملىّ بمعنى الحين الطويل، و المدّة الطويلة التى لا حدّ لها، كما نصّ عليه غير واحد كما فى مجمع البحرين ۱- ۳۶۷ و غيره.

[۲۰۳] ( ۳) كما جاء فى النهاية ۳- ۴۳۰، و لسان العرب ۶- ۳۳۰، و غيرهما.

أدَبٍ- بالدال المهملة- و هو الظَّرْفُ[۲۰۵].

و قال الفيروزآبادى: نَضَحَ فُلَاناً بِالنَّبْلِ: رَمَاهُ[۲۰۶]، و قال: شَجَرَهُ[۲۰۷] بِالرُّمْحِ: طَعَنَهُ[۲۰۸].

قوله عليه السلام: وَ كَانَا أَهْلَهُ أى كانا أهلًا لمخالفة القرآن، و لم يكن مستبعدا منهما.

و عَثَا يَعْثُو عَثْواً: أَفْسَدَ[۲۰۹].

و قال فى النهاية: يُقَالُ نَصَلَ السَّهْمُ: إِذَا خَرَجَ مِنْهُ النَّصْلُ، و نَصَلَ أيضا-: إِذَا ثَبَتَ نَصْلُهُ فى الشَّىْءِ فَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ[۲۱۰].



قوله عليه السلام: وَ عَادَ أَكْثَرُهَا قَصْداً قال فى القاموس : رُمْحٌ قَصِدٌ كَكَتِفٍ- و قَصِيدٌ و أَقْصَادٌ : مُتَكَسِّرٌ[۲۱۱] انتهى. و فى بعض النسخ: و عَادَ أَكْثَرُنَا قَعِيداً أى قاعداً عن الحرب عاجزاً، و القَعِيدُ: الْجَرَادُ لَمْ يَسْتَوِ جَنَاحُهُ[۲۱۲]، و لعلّه تصحيف.

قوله عليه السلام: ظَلَّلْتُمْ على النخيلة على بناء التفعيل، و فى بعض النسخ على الإفعال أى أشرفتم، يقال : أَظَلَّكَ فُلَانٌ : إذا دَنَا منک كأنّه أَلْقَى عليک ظِلَّهُ[۲۱۳] فَضُمِّنَ معنى الإشراف، و يقال: ظَلِلْتُ أَعْمَلُ كذا- بالكسر-: إذا عملته بالنّهار[۲۱۴]، فيمكن أن يقرأ على بناء المجرّد، لكن فيه تكلّف.

قوله عليه السلام: نواصيكم أى تطيعوا إمامكم فى لزوم معسكركم، فإنّ الأ خذ بالناصية كناية عن الإطاعة، و فى بعض النسخ : قواصيكم أى تدعوا إلى حضور معسكركم الفرق القاصية البعيدة عنكم، و لعلّه أظهر.

---

[۲۰۴] ( ۴) ذكره فى القاموس ۱- ۳۷، و انظر: لسان العرب ۱- ۲۲۰، و غيره.

[۲۰۵] ( ۵) قاله فى القاموس ۱- ۳۶، و مثله فى لسان العرب ۱- ۲۰۶.

[۲۰۶] ( ۶) صرّح به فى لسان العرب ۲- ۶۲۰، و القاموس ۱- ۲۵۳، و غيرهما.

[۲۰۷] ( ۷) فى( س): شحره- بالحاء المهملة- و لا معنى لها.

[۲۰۸] ( ۸) قاله فى القاموس ۲- ۵۶، و نظيره فى لسان العرب ۴- ۳۹۶.

[۲۰۹] ( ۹) كما صرّح به فى مجمع البحرين ۱- ۲۸۲ و القاموس ۴- ۳۵۹، و غيرهما.

[۲۱۰] ( ۱۰) قاله فى النهاية ۵- ۶۷، و مثله فى لسان العرب ۱۱- ۶۶۲.

[۲۱۱] ( ۱) القاموس ۱- ۳۲۷، و نظيره فى لسان العرب ۳- ۳۵۵، و غيره.

[۲۱۲] ( ۲) كما صرّح به فى الصحاح ۲- ۵۲۶، و قاله فى القاموس ۱- ۳۲۸.

[۲۱۳] ( ۳) جاء فى الصحاح ۵- ۱۷۵۶، و لسان العرب ۱۱- ۴۱۸، و غيرهما.

[۲۱۴] ( ۴) ذكره فى مجمع البحرين ۵- ۴۱۵، و الصحاح ۵- ۱۷۵۶، و غيرهما.

قوله عليه السلام: و إلى مصالحكم تُرْقَى أى تُصْعَدُ [215] و ترفع من بينكم، أو من المهموز مِنْ رَقَأَ الدَّمْعُ إِذَا سَكَنَ [216]، و لا يبعد أن يكون بالزاء مهموزا من الرزء [217] بمعنى النّقص فَخُفِّفَ، و فى بعض النسخ إلى مَسَالِحِكُمْ- بالسين- أى ثُغُورِكُمْ [218] و هو الصواب أى يرقى العدوّ عليها.

ص:34

قوله عليه السلام: تَآسَوْا أى اقْتَدَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فى التَّعَاوُنِ و الجِدِّ [219]، و فى بعض النسخ: نَؤُسُوا- بضم الهمزة- من البَأْسِ- بمعنى الشِّدَّةِ فى الحربِ [220].

قوله عليه السلام: فَقَدْ أَبْدَتِ [221] الرغوة [222] هذا مَثَلٌ سائرٌ يُضْرَبُ لِظُهُورِ الحقِ [223].

---

[215] ( ۵) كما صرّح به فى مجمع البحرين ۱- ۱۹۴، و القاموس ۴- ۳۳۶، و غيرهما.

[216] ( ۶) ذكره صاحب الصحاح فيه ۱- ۵۳، و القاموس ۱- ۱۶.

[217] ( ۷) فى حاشية( ک) حاشية غير معلمة لعلّ محلها هنا، و هى: يقال: ما رزئته- بالكسر-: ما نقصته، و ارتزأ: انتقص. قاموس.

القاموس المحيط ۱- ۱۶ باختلاف يسير.

[218] ( ۸) قاله فى مجمع البحرين ۲- ۳۷۴، و القاموس ۱- ۲۲۹، و غيرهما.

[219] ( ۱) قال فى الصحاح ۶- ۲۲۶۸، و القاموس ۴- ۲۹۹ ما نصّه: تآسوا أى آسى بعضهم بعضا و آساه بماله مواساة أى جعله فيه أسوة. و لعلّ ما فى المتن يرجع إلى ما ذكرناه، فتدبّر.

[220] ( ۲) كما جاء فى القاموس ۲- ۱۹۹، و الصحاح ۳- ۹۰۶- ۹۰۷، و غيرهما.

[221] ( ۳) فى( س): أبدب. و جاء فى حاشية( ک) تعليقة غير معلمة، لعلها هنا، و هى: أبدى: لازم و متعدّ، يقال: أبديت فى منطقک أى جرت، فيكون المعنى بدأ الصريح عن الرغوة، و يجوز أن يكون متعدّيا أو المفعول محذوف أى أبدى الصريح نفسه، و هذا المثل لعبيد اللّه بن زياد قاله لهانى بن‌عروة المرادى، و كان مسلم بن عقيل بن أبى طالب قد استخفى عنده أيّام بعثه الحسين بن على عليهما السلام، فلمّا عرف مكانه عبيد اللّه أرسل إلى هانى فسأله فكتمه فتوعّده و خوّفه، فقال هانى: هو عندى، فعندها قال عبيد اللّه أبدى الصريح عن الرغوة أى وضح الأمر و بان.

قال فضلة شعرا:

| | |
|---|---|
| أ لم تسل الفوارس يوم غول | بنضلة و هو موتور مشيح |
| رأوه فازدروه و هو حرّ | و ينفع أهله الرجل القبيح |
| و لم يخشوا مصالته عليهم | و تحت الرغوة اللبن الصريح |

و معنى البيت: رأونى فازدرونى لدمامتى فلمّا كشفوا عنّى وجدوا غير ما رأوا ظاهرا، يضرب عند انكشاف الأمر و ظهوره

أقول: هذا ما ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ۱- ۱۰۳ بألفاظ مقاربة.

[222] ( ۴) جاء فى حاشية( ک) تعليقة غير معلمة ظاهرها هنا، و هى:

و الرغوة فيها ثلاث لغات: رغوة و رغوة و رغوة، و حكى الكسر فيها اللحيانىّ و غيره، و هو زبد اللّبن، و فى المثل: يسرّ حسوا فى ارتغاء، يضرب لمن يظهر أمرا و يريد غيره. الصحاح.

قال الزمخشری فی المُسْتَقْصَی [224]: أَبْدَی الصَّرِیحُ عَنِ الرَّغْوَةِ هذا من مقلوب [225] الکلام، و أصله أَبْدَتِ الرَّغْوَةُ عن الصّرِیحِ، کقوله و تحتَ الرَّغْوَةِ اللَّبَنُ الصریحُ . قال [226] عُبَیْدُ اللّه بنُ زیادٍ لِهَانِئِ بنِ عُرْوَةَ حین سَأَلَ [227] عن مسلم بن عقیل [228]- و کان متوارِیاً عنه- فَجَحَدَ ثمّ أَقَرَّ، یُضْرَبُ فی ظهور کَامِنِ الأَمْرِ.

قوله: أَنِفاً- کَکَتِف أو کَصَاحِب- و لعلّه من الأَنَفَة بمعنی الاستنکاف [229] و التّکبّر، و الأظهر أَلْباً- باللام و الباء- بقرینة حَرْباً، یقال: هم علیه أَلب- بالفتح و الکسر- أی مجتمعون علیه بالظّلم و العداوة، و التّألیب : التّحریص و الإفساد، و الأَلْبُ- بالفتح-: التّدبیر علی العدوّ من حیث لا یعلم و الطّرد الشّدید [230]، و الأَلْبُ و الحربُ کثیراً ما یُذْکَرَانِ معاً، و علی التقدیرین لا بدّ من تجوز فی اللام.

و قال الجوهری [231]: شَبَبْتُ النَّارَ و الحربَ أَشُبُّهَا شَبّاً و شُبُوباً: إذا أَوْقَدْتُهُمَا.

قوله علیه السلام: و لکن أسفٌ یَبْرِینِی أی یَهْزُلُنِی، مِنْ بَرَیْتُ السَّهْمَ [232] أو یَنْبَرِینِی مِنِ انْبَرَی لَهُ أی اعْتَرَضَ [233]، أو یَرِینِی مِنْ وَرَی الْقَیْحُ جَوْفَهُ: أَفْسَدَهُ، و فلانٌ فلاناً أَصَابَ رِئَتَهُ [234]، أو یُرِیبُنِی مِنْ أَرْبَیْتُهُ أی زِدْتُهُ [235] یعنی یزیدنی همّا،



---

أقول: انظر: مجمع الأمثال للمیدانی ۲- ۴۱۶، و المستقصی ۲- ۴۱۲، و فرائد اللئالی ۲- ۳۶۶، و العبارة کلّها جاءت فی الصحاح ۶- ۲۳۶۰. و مثلها فی لسان العرب ۱۴- ۳۳۰ إلّا أنّه لیست فیه الجملة المعترضة، أعنی و حکی الکسر إلی آخره

[223] ( ۵) کما جاء فی کتب الأمثال کمجمع الأمثال ۱- ۱۰۳، و فرائد اللئالی ۱- ۸۴، و غیرهما.

[224] ( ۱) المستقصی ۱- ۱۵.

[225] ( ۲) فی( س): مغلوب- بالغین المعجمة- و هو خلاف الظاهر.

[226] ( ۳) فی المستقصی: قاله.

[227] ( ۴) فی المصدر: سأله.

[228] ( ۵) فی المستقصی: مسلم بن عقیل بن أبی طالب.

[229] ( ۶) کما جاء فی القاموس ۳- ۱۱۹، و الصحاح ۴- ۱۳۳۳، و غیرهما.

[230] ( ۷) ذکره فی لسان العرب ۱- ۲۱۵- ۲۱۶، و القاموس ۱- ۳۷.

[231] ( ۸) الصحاح ۱- ۱۵۱، و نظیره فی لسان العرب ۱- ۴۸۱، و فیهما: أوقدتها.

[232] ( ۹) قال فی القاموس ۴- ۳۰۳: و براه السفر یبریه بریا : هزله. و قال فی الصحاح ۶- ۲۲۸۰: و بریت ۳ القلم بریا و بریت ا لبعیر أیضا: إذا حسرته و أذهبت لحمه.

[233] ( ۱۰) کما جاء فی الصحاح ۶- ۲۲۸۰، و القاموس ۴- ۳۰۳، و غیرهما.

[234] ( ۱۱) ذکره فی القاموس ۴- ۳۹۹، و تاج العروس ۱۰- ۳۸۸.

[235] ( ۱۲) نصّ علیه فی النهایة ۲- ۱۹۲، و لسان العرب ۷- ۳۰۵، و غیرهما.

و كانت نسخ المنقول منه تحتمل الجميع.

و الدُّوَلُ- جمع دُولَةٍ- بالضم-: هو ما يُتَدَاوَلُ من المالِ، فيكون لقوم دون قوم[۲۳۶].

و كتاب اللّه دَغَلًا أى يخدعون النّاس به[۲۳۷]. و الدَّغَلُ- بالتحريک-:

الفساد و الشَّرُّ و المَكْرُ[۲۳۸].

و حُمَّ لَهُ كذا- على المجهول- قُدِّرَ[۲۳۹].

و الخَسْفُ: الذُّلُّ و المَشَقَّةُ و النُّقصانُ[۲۴۰].

و الأَرَقُ: السَّهَرُ، و قَدْ أَرِقْتُ- بالكسر- أى سَهِرْتُ فَأَنَا أَرِقٌ، ذكره الجوهرى[۲۴۱].

قوله: بغير نصر أى من اللّه تعالى، فينبغى أن يكون الصبر للّه تعالى، فإنّ الصبر قد يكون لأجل الجبن عن الفرار و للحميّة، و يمكن أن يقرأ بالبصر بالباء- أى بالعلم أو البصيرة.

قوله عليه السلام: و إنّما الصبر بالنصر أى ما قرن الصبر إلّا بالنصر، و فى بعض النسخ بالعكس، و هو ظاهر . و يؤيّد الأول الفقرتان اللّتان بعدهما، فإنّ المراد بهما أنّ الورود على الماء مقرون بالصدور. و الصَّدْرُ- بالفتح[۲۴۲]- الرُّجُوعُ،

ص:37

و بالتّحريک الاسمُ مِنْهُ[۲۴۳].

و البرق مقرون بالمطر و يمكن أن يقرأ بالبصر هنا- أيضا بالباء-، فتفطّن.

---

[۲۳۶] ( ۱) قاله فى النهاية ۲- ۱۴۰، و مقارب له فى تاج العروس ۷- ۳۲۶.

[۲۳۷] ( ۲) صرّح به فى لسان العرب ۱۱- ۲۴۵، و النهاية ۲- ۱۲۳.

[۲۳۸] ( ۳) قال فى مجمع البحرين ۵- ۳۷۲: دغل السريرة: خبثها و مكرها و خديعتها. و قال فى الصحاح ۴- ۱۶۹۷: الدّغل- بالتحريک-: الفساد، مثل الدّخل، و قال فى صفحة: ۱۶۹۶ منه:

و الدّخل: العيب و الريبة و كذلک الدّخل-بالتحريک- دخلا بينكم أى مكرا و خديعة.

[۲۳۹] ( ۴) كما جاء فى القاموس ۴- ۱۰۰، و الصحاح ۵- ۱۹۰۴، و غيرهما.

[۲۴۰] ( ۵) قاله فى الصحاح ۴- ۱۲۵۰، و لسان العرب ۹- ۶۸.

[۲۴۱] ( ۶) صرّح به فى الصحاح فى اللغة ۴- ۱۴۴۵، و لسان العرب ۱۰- ۴، و غيرهما.

[۲۴۲] ( ۷) سقطت: بالفتح، عن( س).

[۲۴۳] ( ۱) ذكره فى القاموس ۲- ۶۸، و مجمع البحرين ۳- ۳۶۳، و غيرهما.

و قد مرّ تفسير بعض الفقرات و سيأتى شرح بعضها فيما نقلناه و سننقل من خطبه عليه السلام.

٢-- وَ رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ [٢٤٤]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ مِمَّا رَوَاهُ فِي كِتَابِ الرَّسَائِلِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ غَيْرِهِمَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الصَّيْرَفِيِّ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ سِنَانِ بْنِ ظَرِيفٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ إِلَى [٢٤٥] أَكَابِرِ أَصْحَابِهِ، وَ فِيهَا كَلَامٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، إِلَى الْمُقَرَّبِينَ فِي الْأَظِلَّةِ، الْمُمْتَحَنِينَ بِالْبَلِيَّةِ، الْمُسَارِعِينَ فِي الطَّاعَةِ، الْمُنْشَئِينَ [٢٤٦] فِي الْكَرَّةِ، تَحِيَّةٌ مِنَّا إِلَيْكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ نُورَ الْبَصِيرَةِ رُوحُ الْحَيَاةِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ إِيمَانٌ إِلَّا بِهِ مَعَ اتِّبَاعِ [٢٤٧] كَلِمَةِ اللَّهِ وَ التَّصْدِيقِ بِهَا، فَالْكَلِمَةُ مِنَ الرُّوحِ، وَ الرُّوحُ مِنَ النُّورِ، وَ النُّورُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، فَبِأَيْدِيكُمْ سَبَبٌ وَصَلَ إِلَيْكُمْ مِنَّا نِعْمَةٌ[٢٤٨] مِنَ اللَّهِ لَا تَعْقِلُونَ[٢٤٩] شُكْرَهَا،

ص:38

خَصَّكُمْ بِهَا وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهَا وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ [٢٥٠] إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ أَنْ لَنْ يَحُلَّ عَقْدَهُ أَحَدٌ سِوَاهُ، فَتَسَارَعُوا إِلَى وَفَاءِ الْعَهْدِ [٢٥١]، وَ امْكُثُوا [٢٥٢] فِي طَلَبِ الْفَضْلِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ، وَ إِنَّ الْآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ[٢٥٣] يَقْضِي فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، أَلَا وَ إِنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَدْ [٢٥٤] وَقَعَ لِسَبْعٍ بَقِينَ مِنْ صَفَرٍ، تَسِيرُ فِيهَا الْجُنُودُ، يَهْلِكُ [٢٥٥] فِيهَا الْبَطَلُ

---

[٢٤٤] ( ٢) كشف المحجّة لثمرة المهجة: ١٨٩- ١٩٣، باختلاف يسير.

[٢٤٥] ( ٣) فى المصدر: إلى بعض ...

[٢٤٦] ( ٤) المنشرين: نسخة فى( ك). و فى المصدر: المستيقنين بى الكرّة

[٢٤٧] ( ٥) فى( ك) نسخة: اتّباعه.

[٢٤٨] ( ٦) فى المصدر: و إتيان نعمة من ...

[٢٤٩] ( ٧) فى كشف المحجّة: لا تغفلون ...

[٢٥٠] ( ١) العنكبوت: ٤٣.

[٢٥١] ( ٢) فى حاشية( ك) جملة لم يعلّم عليها و لعلّ محلّها هنا و هى: إتيان الواجبات، و فيها نسخة:

الواجبتان، و سيذكرهما المصنّف رحمه اللّه فى بيانه

[٢٥٢] ( ٣) فى( س) و نسخة جاءت فى( ك): و اكمشوا. و هى بمعنى شمّروا و جدّوا فى الطّلب كما جاء فى مجمع البحرين٤- ١٥٣.

[٢٥٣] ( ٤) فى( ك) نسخة: معاوق.

قال فى مفردات الرّاغب: ٣٥٣: العائق: الصّارف عمّا يراد من خير، و منه عوائق الدّهر، يقال:

عاقه و عوّقه و اعتاقه، قال: قد يعلم اللّه المعوّقين أى المثبّطين الصّارفين عن طريق الخير و المعنى المناسب للمقام أى وعد غير حاضر يصرف النّاس عن الدّنيا

[٢٥٤] ( ٥) لا توجد: قد فى المصدر.

الْجَحُودُ، خُيُولُهَا عِرَابٌ، وَ فُرْسَانُهَا حِرَابٌ [۲۵۶]، وَ نَحْنُ بِذَلِکَ وَاقِفُونَ [۲۵۷]، وَ لِمَا ذَکَرْنَا مُنْتَظِرُونَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ لِيَنْبُتَ الْعُشْبُ، وَ يَجْنِي الثَّمَرَ، دَعَانِي إِلَى الْكِتَابِ إِلَيْكُمُ اسْتِنْقَاذُکُمْ مِنَ الْعَمَى، وَ إِرْشَادُکُمْ بَابَ الْهُدَى، فَاسْلُکُوا سَبِيلَ السَّلَامَةِ، فَإِنَّهَا جِمَاعُ الْکَرَامَةِ، اصْطَفَى اللَّهُ مَنْهَجَهُ، وَ بَيَّنَ حُجَجَهُ[۲۵۸]، وَ أَرَّفَ أُرَفَهُ[۲۵۹]، وَ وَصَفَهُ وَ حَدَّهُ وَ جَعَلَهُ نَصّاً[۲۶۰] کَمَا وَصَفَهُ[۲۶۱]، إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ يَأْتِيهِ مَلَکَانِ أَحَدُهُمَا مُنْکَرٌ

ص:39

وَ الْآخَرُ نَکِيرٌ، فَأَوَّلُ مَا يَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ، وَ عَنْ نَبِيِّهِ، وَ عَنْ وَلِيِّهِ، فَإِنْ أَجَابَ نَجَا وَ إِنْ تَحَيَّرَ عَذَّبَاهُ.

فَقَالَ قَائِلٌ: فَمَا حَالُ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ، وَ عَرَفَ نَبِيَّهُ، وَ لَمْ يَعْرِفْ وَلِيَّهُ؟ . فَقَالَ: ذَلِکَ مُذْبَذَبٌ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ قِيلَ: فَمَنِ الْوَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)؟. فَقَالَ: وَلِيُّکُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ أَنَا، وَ مِنْ بَعْدِي وَصِيِّي، وَ مِنْ بَعْدِ وَصِيِّي لِکُلِّ زَمَانٍ حُجَجُ اللَّهِ کَيْمَا تَقُولُوا کَمَا قَالَ الضُّلَّالُ قَبْلَکُمْ حَيْثُ[۲۶۲] فَارَقَهُمْ[۲۶۳] نَبِيُّهُمْ: رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى[۲۶۴]، وَ إِنَّمَا کَانَ تَمَامُ ضَلَالَتِهِمْ جَهَالَتَهُمْ بِالْآيَاتِ وَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ [۲۶۵] فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ: قُلْ کُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى [۲۶۶] وَ إِنَّمَا کَانَ تَرَبُّصَهُمْ أَنْ قَالُوا: نَحْنُ فِي سَعَةٍ عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَوْصِيَاءِ حَتَّى يُعْلِنَ إِمَامٌ [۲۶۷] عِلْمَهُ، فَالْأَوْصِيَاءُ قُوَّامٌ عَلَيْکُمْ[۲۶۸] بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ، وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْکَرَهُمْ وَ أَنْکَرُوهُ،

---

[۲۵۵] ( ۶) فی( ک): و یهلک.

[۲۵۶] ( ۷) فی المصدر: أحزاب.

[۲۵۷] ( ۸) فی کشف المحجّة: واثقون، و هی نسخة فی( ک).

[۲۵۸] ( ۹) فی( س): حجبه.

[۲۵۹] ( ۱۰) فی المصدر: و أزف أزفة.

[۲۶۰] ( ۱۱) فی( ک) نسخة: رصّا.

[۲۶۱] ( ۱۲) هنا سقط جاء فی المصدر: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم

[۲۶۲] ( ۱) فی( ک) نسخة: حین، و لا توجد حیث و لا حین فی المصدر.

[۲۶۳] ( ۲) فی المصدر: من قبلکم فارقهم.

[۲۶۴] ( ۳) طه: ۱۳۴.

[۲۶۵] ( ۴) فی المصدر: و فهم الأوصیاء.

[۲۶۶] ( ۵) طه: ۱۳۴.

[۲۶۷] ( ۶) جاءت کلمة: الإمام فی المصدر بالألف و اللّام

[۲۶۸] ( ۷) فی( ک): علیک.

لِأَنَّهُمْ عُرَفَاءُ الْعِبَادِ عَرَّفَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ عِنْدَ أَخْذِ الْمَوَاثِيقِ عَلَيْهِمْ بِالطَّاعَةِ لَهُمْ، فَ وَصَفَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ : وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ[٢٦٩] وَ هُمُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ، وَ النَّبِيُّونَ شُهَدَاءُ لَهُمْ بِأَخْذِهِ[٢٧٠] لَهُمْ مَوَاثِيقَ الْعِبَادِ بِالطَّاعَةِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ

ص:40

كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً[٢٧١].

وَ كَذَلِكَ[٢٧٢] أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ : أَنْ يَا آدَمُ ! قَدِ انْقَضَتْ مُدَّتُكَ، وَ قُضِيَتْ نُبُوَّتُكَ، وَ اسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُكَ، وَ حَضَرَ أَجَلُكَ، فَخُذِ النُّبُوَّةَ وَ مِيرَاثَ النُّبُوَّةِ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ فَادْفَعْهُ إِلَى ابْنِكَ : هِبَةَ اللَّهِ، فَإِنِّي لَمْ أَدَعِ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَلَمٍ يُعْرَفُ، فَلَمْ تَزَلِ[٢٧٣] الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيَّ، وَ أَنَا أَدْفَعُ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ وَصِيِّي، وَ هُ وَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَ إِنَّ عَلِيّاً يُورَثُ وُلْدُهُ حَيُّهُمْ عَنْ مَيِّتِهِمْ، فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ رَبِّهِ فَلْيَتَوَلَّ عَلِيّاً وَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لْيُسْلِمْ لِفَضْلِهِمْ، فَإِنَّهُمُ الْهُدَاةُ بَعْدِي، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِي وَ عِلْمِي، فَهُمْ عِتْرَتِي مِنْ لَحْمِي وَ دَمِي، أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عَدُوَّهُمْ وَ الْمُنْكِرَ لَهُمْ فَضْلَهُمْ ، وَ الْقَاطِعَ عَنْهُمْ صِلَتِي، فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ[٢٧٤] شَجَرَةُ النُّبُوَّةِ وَ مَعْدِنُ الرَّحْمَةِ وَ مُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَ مَوْضِعُ الرِّسَالَةِ، فَمَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ (ع) مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ[٢٧٥]، وَ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ، فَأَيُّمَا[٢٧٦] رَايَةٍ خَرَجَتْ لَيْسَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَهِيَ الدَّجَّالِيَّةُ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لِدِينِهِ أَقْوَاماً انْتَجَبَهُمْ لِلْ قِيَامِ عَلَيْهِ وَ النَّصْرِ لَهُ، طَهَّرَهُمْ بِكَلِمَةِ الْإِسْلَامِ، وَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ[٢٧٧] مُفْتَرَضَ الْقُرْآنِ، وَ الْعَمَلَ بِطَاعَتِهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا، إِنَّ اللَّهَ خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ، وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ، وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَمْتَعُ[٢٧٨] سَلَامَةٍ، وَ أَجْمَعُ كَرَامَةٍ، اصْطَفَى اللَّهُ مَنْهَجَهُ،

---

[٢٦٩] ( ٨) الأعراف: ۴۶.

[٢٧٠] ( ٩) نسخة فی( ک): بأخذهم.

[٢٧١] ( ١) النّساء: ۴١- ۴٢.

[٢٧٢] ( ٢) فی نسخة جاءت علی حاشية( ک): و لذلک.

[٢٧٣] ( ٣) فی المصدر: فلم يزل.

[٢٧٤] ( ۴) فی كشف المحجّة: أهل بيت.

[٢٧٥] ( ۵) حديث السّفينة سبق، و قد ذكرنا له جملة مصادر، و جاء بألفاظ مختلفة انظر: الغدير ١٠- ٢٨٠ و ما بعدها و غيره.

[٢٧٦] ( ۶) نسخة فی( ک): فإنما.

[٢٧٧] ( ٧) فی( س): إليه.

[٢٧٨] ( ٨) فی المصدر و نسخة فی( ک): أمنع.

وَ وَصَفَهُ وَ وَصَفَ أَخْلَاقَهُ، وَ وَصَلَ أَطْنَابَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَ بَاطِنِ حُكْمٍ [۲۷۹]، ذِی حَلَاوَةٍ وَ مَرَارَةٍ، فَمَنْ ظَهَّرَ [۲۸۰] بَاطِنَهُ رَأَی عَجَائِبَ مَنَاظِرِهِ فِی مَوَارِدِهِ وَ مَصَادِرِهِ، وَ مَنْ فَطَنَ لِمَا بَطَنَ [۲۸۱] رَأَی مَكْنُونَ الْفِطَنِ [۲۸۲] وَ عَجَائِبَ الْأَمْثَالِ وَ السُّنَنِ، فَظَاهِرُهُ أَنِيقٌ [۲۸۳]، وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ، وَ لَا تَفْنَی [۲۸۴] غَرَائِبُهُ، وَ لَا تَنْقَضِی عَجَائِبُهُ، فِيهِ مَفَاتِيحُ الْكَلَامِ، وَ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ، لَا يُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِحِهِ، وَ لَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ، فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ تَوْصِيلٌ، وَ بَيَانُ الِاسْمَيْنِ الْأَعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ جُمِعَا فَ اجْتَمَعَا، لَا يَصْلُحَانِ إِلَّا مَعاً، يُسَمَّيَانِ فَيَفْتَرِقَانِ، وَ يُوصَلَانِ فَيَجْتَمِعَانِ، تَمَامُهُمَا فِی تَمَامِ أَحَدِهِمَا، حَوَالَيْهَا [۲۸۵] نُجُومٌ، وَ عَلَی نُجُومِهَا نُجُومٌ، لِيَحْمِیَ حِمَاهُ، وَ يَرْعَی مَرْعَاهُ، وَ فِی الْقُرْآنِ تِبْيَانُهُ وَ بَيَانُهُ [۲۸۶] وَ حُدُودُهُ وَ أَرْكَانُهُ، وَ مَوَاضِعُ مَقَادِيرِهِ، وَ وَزْنُ مِيزَانِهِ، مِيزَانِ الْعَدْلِ، وَ حُكْمِ الْفَصْلِ، إِنَّ دُعَاةَ [۲۸۷] الدِّينِ فَرَّقُوا بَيْنَ الشَّكِّ وَ الْيَقِينِ، وَ جَاءُوا بِالْحَقِّ، بَنَوْا لِلْإِسْلَامِ [۲۸۸] بُنْيَاناً فَأَسَّسُوا لَهُ أَسَاساً وَ أَرْكَاناً، وَ جَاءُوا عَلَی ذَلِكَ شُهُوداً بِعَلَامَاتٍ وَ أَمَارَاتٍ، فِيهَا كَفْیُ الْمُكْتَفِی، وَ شِفَاءُ الْمُشْتَفِی [۲۸۹]، يَحْمُونَ [۲۹۰] حِمَاهُ، وَ يَرْعَوْنَ مَرْعَاهُ، وَ يَصُونُونَ مَصُونَهُ، وَ يُفَجِّرُونَ عُيُونَهُ، بِحُبِّ اللَّهِ وَ بِرِّهِ وَ تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَ ذِكْرِهِ بِمَا يُحِبُّ أَنْ يُذْكَرَ بِهِ، يَتَوَاصَلُونَ بِالْوِلَايَةِ، وَ يَتَنَازَعُونَ بِحُسْنِ الرِّعَايَةِ،



وَ يَتَسَاقَوْنَ [۲۹۱] بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ، وَ يَتَلَاقَوْنَ بِحُسْنِ التَّحِيَّةِ، وَ أَخْلَاقٍ سَنِيَّةٍ، قُوَّامٌ عُلَمَاءُ أُمَنَاءُ [۲۹۲]، لَا يَسُوقُ [۲۹۳] فِيهِمُ الرِّيبَةُ، وَ لَا تَشْرَعُ [۲۹۴] فِيهِمُ الْغِيبَةُ، فَمَنِ اسْتَبْطَنَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً اسْتَبْطَنَ خُلُقاً سَنِيّاً [۲۹۵]، فَطُوبَی لِذِی قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ، وَ اجْتَنَبَ مَنْ

---

[۲۷۹] ( ۱) فی المصدر: حلم، و هی نسخة فی( ک).

[۲۸۰] ( ۲) فی کشف المحجّة: ظهر.

[۲۸۱] ( ۳) هنا زیادة فی المصدر و هی: لما فطر.

[۲۸۲] ( ۴) فی( ک) نسخة: مکتوم الفتن.

[۲۸۳] ( ۵) الأنیق: المعجب، کما ذکره فی مجمع البحرین ۵- ۱۳۶.

[۲۸۴] ( ۶) و لا تغنی: نسخة جاءت فی( ک).

[۲۸۵] ( ۷) نسخة فی( ک): علیهما.

[۲۸۶] ( ۸) لا یوجد فی المصدر: و بیانه.

[۲۸۷] ( ۹) فی کشف المحجّة: رعاة.

[۲۸۸] ( ۱۰) فی المصدر: الإسلام.

[۲۸۹] ( ۱۱) فی المصدر: المستشفی.

[۲۹۰] ( ۱۲) فی طبعة( ک): یحومون.

[۲۹۱] ( ۱) نسخة: یتناسقون، و نسخة أخری: یتراشفون، جاءتا فی( ک)، و سیتعرّض لهما المصنّف- فی بیانه طاب ثراه.

[۲۹۲] ( ۲) فی المصدر: علماء و أوصیاء.

[۲۹۳] ( ۳) نسخة فی( ک): یسوغ.

[۲۹۴] ( ۴) نسخة فی( ک): لا تسرع.

يُرْدِيهِ، وَ يَدْخُلُ مَدْخَلَ كَرَامَةٍ، وَ يَنَالُ سَبِيلَ سَلَامَةٍ، تَبْصِرَةً لِمَنْ بَصَّرَهُ، وَ طَاعَةً لِمَنْ يَهْدِيهِ[296] إِلَى أَفْضَلِ الدَّلَالَةِ، وَ كَشْفاً لِغَطَاءِ[297] الْجَهَالَةِ الْمُضِلَّةِ الْمُهْلِكَةِ، وَ مَنْ أَرَادَ بَعْدَ هَذَا فَلْيُظْهِرْ بِالْهُدَى [298] دِينَهُ، فَإِنَّ الْهُدَى لَا تُغْلَقُ أَبْوَابُهُ[299]، وَ قَدْ فُتِحَتْ أَسْبَابُهُ بِبُرْهَانٍ وَ بَيَانٍ، لِامْرِئٍ[300] اسْتَنْصَحَ وَ قَبِلَ نَصِيحَةَ مَنْ نَصَحَ بِخُضُوعٍ وَ حُسْنِ خُشُوعٍ، فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ بِقَبُولِهَا، وَ لْيَحْذَرْ قَا رِعَةً قَبْلَ حُلُولِهَا، وَ السَّلَامُ.

توضيح: إلى المقرّبين فى الأظلّة أى الذين قربوا إلى اللّه أو[301] إلينا فى عالم الظلال و عالم الأرواح قبل حلولها الأجساد، و فى بعض النسخ: المقرّين أى أقرّوا بإمامتنا فى عالم الأرواح عند الميثاق.

قوله عليه السلام: المنشئين و فى بعض النسخ: المنشرين أى الذين



ينشرهم اللّه و يبعثهم و ينشئهم بعد موتهم فى الرجعة، أى هذا كتاب إلى المقرّبين، و (تحية) حال، أو خبر ثان، أو خبر مبتدإ محذوف يفسره قوله: سلام عليكم، أو (سلام) مبتدأ و (تحية) خبره، و فى الأخير بعد.

و قوله عليه السلام: كلمة اللّه مبتدأ، و قوله: مع اتّباعه خبره، و الضمير راجع إلى الروح أو النور ، أو الضمير راجع إلى المؤمن بقرينة المقام، و كلمة (اللّه) مفعول المصدر، و يؤيّده أنّ فى بعض النسخ: مع اتّباع فيكون حال [كذا] عن الضمير المجرور.

و الحاصل، أنّ نور البصيرة- و هى الولاية و معرفة الأئمّة (ع)- يصير سببا لتعلّق روح الإيمان، و بروح الإيمان يحصل و يكمل التوحيد الخالص المقبول، و النور هو الذى مثّل اللّه تعالى به نوره فى القرآن المجيد فى آية النور [302]، و السبب الذى بأيدى الشيعة أيضا الولاية التى هى سبب التقرّب إلى اللّه و النجاة من عقابه، أو حججها و براهينها، أو علومهم و معارفهم التى علموها مواليهم، و الأحكام[303] و الشرائع خاصّة، فإنّها الوسيلة إلى التقرّب إليه تعالى و إلى حججه عليهم السلام، و يؤيّده ما فى بعض النسخ و هو قوله: إتيان الواجبات و فى بعضها: إتيان واجبتان [كذا] [واجبتين]- أى الكتاب و أهل البيت عليهم السلام- و إنّما أتى بصيغة المفرد أوّلا و ثانيا لارتباطهما بل اتّحادهما حقيقة، و (نعمة) بدل أو عطف بيان للسبب، أو خبر الضمير الراجع إليه.

---

[295] ( ۵) فى كشف المحجّة: سيّنا.

[296] ( ۶) فى المصدر: لمن أطاع يهديه.

[297] ( ۷) فى كشف المحجّة: و كشف غطاء ...

[298] ( ۸) فى المصدر: بالمهدىّ.

[299] ( ۹) فى المصدر: فإنّ المهدىّ لا يغلق بابه ...

[300] ( ۱۰) كذا، و فى كشف المحجّة: لأمر.

[301] ( ۱۱) خ. ل: و، بدلا من: أو.

[302] ( ۱) النور: ۳۵.

[303] ( ۲) فى( س): بالأحكام.

قوله عليه السلام: أن لن يحلّ عقده لعلّ المراد عقد الإمامة أى ليس للناس أن يحلّوا عقدا و بيعة عقده اللّه تعالى لى فى زمن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و فى بعض النسخ: عقده الأهواء أى لا يحلّ ما عقده اللّه تعالى لأحد آراء الناس و أهوائهم.

ص:44

و قوله عليه السلام: كما قد وقع لعلّه إشارة إلى الصلح و الرضا بالحكمين، أو إلى بعض غزوات الصفين [٣٠٤]، فعلى الأول سير الجنود إشارة إلى قتال الخوارج، و على الثانى إلى ما أراد عليه السلام من الرجوع إلى قتال معاوية.

و الحِرَابُ: مصدرٌ كالمُحَارَبَة، و جمع حَرْبَة [٣٠٥]، و فيها هنا تجوز، و يمكن أن يقرأ بالضمّ و التشديد جمع حَارِبٍ، و فى بعض النسخ: أَحْزَاب أى أحزاب الشرك الذين حاربوا الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

و الأُرَفُ، كَغُرَفٍ جمع: أُرْفَةٍ- بالضم-، و هى الحدّ بين الأرضين، و أَرَّفَ على الأرض تأريفاً جعل لها حدودا و قسمها[٣٠٦].

و نصّ الشىء: أظهره[٣٠٧].

و فى بعض النسخ: رَصّاً- بالراء- من قولهم: رَصَّ البناء رصّاً: إذا لصق بعضه ببعض[٣٠٨].

قوله عليه السلام: حيّهم[٣٠٩] أى يرث حيّهم[٣١٠].

و المراد بالاسمين الأعلين: كلمتا التوحيد، أو القرآن و أهل البيت عليهم السلام، و المراد بالنجوم أوّلا الأئمّة، و ثانيا الدلائل الدالّة على إمامتهم.

قوله عليه السلام: ليحيى حماه الضمير راجع إلى الإسلام، و حماه ما حرّمه اللّه فيه، و مرعاه ما أحلّه، و ميزان العدل بيان للميزان، و حكم الفصل الحكم الذى يفصل بين الحقّ و الباطل، و يقال: كَفْيُكَ مِنْ رَجُلٍ- مثلثة حَسْبُكَ[٣١١].

ص:45

---

[٣٠٤] ( ١) كذا، و لعلّه من باب إضافة المظروف إلى ظرفه، أى غزوات من الصفين

[٣٠٥] ( ٢) كما جاء فى القاموس ١- ٥٣، و لسان العرب ١- ٣٠٣، و غيرهما.

[٣٠٦] ( ٣) قاله فى لسان العرب ٩- ٤، و القاموس ٣- ١١٧.

[٣٠٧] ( ٤) ذكره فى تاج العروس ٤- ٤٤٠، و القاموس ٢- ٣١٩، و غيرهما.

[٣٠٨] ( ٥) صرّح به فى الصحاح ٣- ١٠٤١، و لسان العرب ٧- ٤٠.

[٣٠٩] ( ٦) فى( س): حبّهم.

[٣١٠] ( ٧) فى( س): حبّهم.

[٣١١] ( ٨) كما جاء فى القاموس ٤- ٣٨٣، و تاج العروس ١٠- ٣١٦ و غيرهما.

و قوله: يحبّ[312] اللّه إما متعلّق بيفجرون، أو به و بما قبله على التنازع، أو بقوله: يتواصلون.

قوله: و يتساقون تَفَاعُلٌ مِنَ السَّقْيِ. و فى بعض النسخ: يَتَرَاسَقُونَ أى يَتَتَابَعُونَ[313]، و فى بعضها: يَتَرَاشَفُونَ من قولهم رَشَفَ الْمَاءَ: مَصَّهُ[314].

أقول: و كانت النسخ التى عندنا سقيمة فصحّحناها على ما تيسّر من اجتماعها، و عسى أن تيسر نسخة أخرى أقرب إلى الصحّة، و باللّه التوفيق.

ص:47

## [١٧] باب احتجاج الحسين عليه السلام على عمر و هو على المنبر

١-- ج[315]: رُوِيَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ أَنَّهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ: انْزِلْ أَيُّهَا الْكَذَّابُ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، لَا مِنْبَرِ[316] أَبِيكَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَمِنْبَرُ أَبِيكَ لَعَمْرِي يَا حُسَيْنُ! لَا مِنْبَرُ أَبِي، مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا[317]؟ أَبُوكَ[318] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: إِنْ أُطِعْ أَبِي فِيمَا أَمَرَنِي فَلَعَمْرِي إِنَّهُ لَهَادٍ وَ أَنَا مُهْتَدٍ بِهِ، وَ لَهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ الْبَيْعَةُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُنْكِرُهَا أَحَدٌ إِلَّا جَاحِدٌ بِالْكِتَابِ، قَدْ عَرَفَهَا النَّاسُ بِقُلُوبِهِمْ وَ أَنْكَرُوهَا بِأَلْسِنَتِهِمْ، وَ وَيْلٌ لِلْمُنْكِرِينَ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (ع)، مَا ذَا يَلْقَاهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ إِدَامَةِ الْغَضَبِ وَ شِدَّةِ الْعَذَابِ؟!.

ص:48

فَقَالَ[319] عُمَرُ: يَا حُسَيْنُ! مَنْ أَنْكَرَ حَقَّ أَبِيكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ! أَمَّرَنَا النَّاسُ فَتَأَمَّرْنَا، وَ لَوْ أَمَّرُوا أَبَاكَ لَأَطَعْنَا. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ (ع): يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! فَأَيُّ النَّاسِ أَمَّرَكَ عَلَى نَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ تُؤَمِّرَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى نَفْسِكَ لِيُؤَمِّرَكَ عَلَى النَّاسِ بِلَا حُجَّةٍ مِنْ نَبِيٍّ وَ لَا رِضًى

---

[312] ( ١) فى( س): بجب، و الظاهر بحبّ- بالحاء المهملة-

[313] ( ٢) قال فى القاموس ٣- ٢٨٥: و ناسق بينهما: تابع، و تناسقت الأشياء و انتسقت و تنسّقت بعضها إلى بعض بمعنى و قال فى النهاية ٥- ٤٨: ناسق بمعنى تابع.

[314] ( ٣) صرّح بذلک فى القاموس ٣- ١٤٤، و لسان العرب ٩- ١١٩.

[315] ( ١) الاحتجاج ٢- ٢٩٢[ طبعة النّجف ٢- ١٣- ١٥] تحت عنوان: احتجاج الحسين بن علىّ عليهما السّلام على عمر...

[316] ( ٢) فى( س): إلى منبر و هو الظّاهر.

[317] ( ٣) إلى هنا ورد فى تاريخ ابن عساكر ٤- ٣٢١، و فيه: من أمرک بهذا. و حكاه عنه فى الغدير ٧- ١٢٦.

[318] ( ٤) لا توجد: أبوک، فى( س).

[319] ( ١) فى( ک): فقال له.

مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ؟! فَرِضَاكُمْ كَانَ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ رِضًى، أَوْ رِضَى أَهْلِهِ كَانَ لَهُ سَخَطاً؟ ! أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أَنْ لِلِّسَانِ مَقَالًا يَطُولُ تَصْدِيقُهُ، وَ فِعْلًا يُعِينُهُ الْمُؤْمِنُونَ لَمَا تَخَطَّيْتَ رِقَابَ آلِ مُحَمَّدٍ (ص)، تَرْقَى مِنْبَرَهُمْ وَ صِرْتَ الْحَاكِمَ عَلَيْهِمْ بِكِتَابٍ نَزَلَ فِيهِمْ، لَا تَعْرِفُ مُعْجَمَهُ، وَ لَا تَدْرِي تَأْ ويلَهُ إِلَّا سَمَاعَ الْآذَانِ، الْمُخْطِئُ وَ الْمُصِيبُ [320] عِنْدَكَ سَوَاءٌ، فَجَزَاكَ اللَّهُ جَزَاكَ، وَ سَأَلْكَ عَمَّا أَحْدَثْتَ سُؤَالًا حَفِيّاً.

قَالَ: فَنَزَلَ عُمَرُ مُغْضَباً وَ مَشَى مَعَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَقَالَ[321]: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا لَقِيتُ مِن[322] ابْنِكَ الْحُسَيْنِ؟! يُجْهِرُنَا بِصَوْتٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ يُحَرِّضُ عَلَيَّ الطَّغَامَ وَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ؟!.

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِثْلُ[323] الْحُسَيْنِ ابْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَحِثُ [324] بِمَنْ لَا حُكْمَ لَهُ، أَوْ يَقُولُ بِالطَّغَامِ عَلَى أَهْلِ دِينِهِ، أَمَا وَ اللَّهِ مَا نِلْتَ مَا نِلْتَ[325] إِلَّا بِالطَّغَامِ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّضَ الطَّغَامَ!.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَهْلًا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! فَإِنَّكَ لَنْ تَكُونَ قَرِيبَ الْغَضَبِ، وَ لَا لَئِيمَ الْحَسَبِ، وَ لَا فِيكَ عُرُوقٌ مِنَ السُّودَانِ، اسْمَعْ كَلَامِي، وَ لَا

ص:49

تَعْجَلْ بِالْكَلَامِ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّهُمَا لَيَهُمَّانِ فِي أَنْفُسِهِمَا بِمَا لَا يُرَى بِغَيْرِ الْخِلَافَةِ . فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُمَا أَقْرَبُ نَسَباً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَبِيهِمَا [326] أَمَا فَأَرْضِهِمَا- يَا ابْنَ الْخَطَّابِ- بِحَقِّهِمَا يَرْضَ عَنْكَ مَنْ بَعْدَهُمَا. قَالَ: وَ مَا رِضَاهُمَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ قَالَ : رِضَاهُمَا الرَّجْعَةُ عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَ التَّقِيَّةُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِالتَّوْبَةِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَدِّبْ- يَا أَبَا الْحَسَنِ- ابْنَكَ أَنْ لَا يَتَعَاطَى السَّلَاطِينَ الَّذِينَ هُمُ الْحُكَمَاءُ [327] فِي الْأَرْضِ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا أُؤَدِّبُ أَهْلَ

---

[320] ( ٢) وضع على كلمة: المصيب فى المطبوع من البحار رمز نسخة بدل، و هى موجودة فى المصدر

[321] ( ٣) فى( ک): فقال له.

[322] ( ۴) فى الاحتجاج: ما لقيت اليوم من ...

[323] ( ۵) فى المصدر: على مثل ...

[324] ( ۶) فى الاحتجاج: يشخب، بدلا من: يستحثّ.

[325] ( ٧) لا توجد: ما نلت، الثّانية فى المصدر و فى( ک): تحت( ما) الأولى أى نافية، و تحت( ما) الثّانية أى موصولة.

[326] ( ١) فى الاحتجاج: من أن يهمّا، بدلا من: من أبيهما.

[327] ( ٢) فى( ک) نسخة: الحكّام.

الْمَعَاصِی عَلَی مَعَاصِیهِمْ، وَ مَنْ أَخَافُ عَلَیْهِ الزَّلَّةَ وَ الْهَلَکَةَ، فَأَمَّا مَنْ وَلَدَهُ [۳۲۸] رَسُولُ اللَّهِ (ص) لَا یَحُلُّ [۳۲۹] أَدَبُهُ، فَإِنَّهُ یَنْتَقِلُ [۳۳۰] إِلَی أَدَبٍ خَیْرٍ لَهُ مِنْهُ، أَمَا فَأَرْضِهِمَا یَا ابْنَ الْخَطَّابِ!.

قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ فَاسْتَقْبَلَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ [۳۳۱]: یَا أَبَا حَفْصٍ! مَا صَنَعْتَ وَ قَدْ [۳۳۲] طَالَتْ بِکُمَا الْحُجَّةُ؟. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ:

وَ هَلْ حُجَّةٌ مَعَ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ شِبْلَیْهِ؟!. فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: یَا ابْنَ الْخَطَّابِ! هُمْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ الْأَسْمَنُونَ وَ النَّاسُ عِجَافٌ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَعُدُّ [۳۳۳] مَا صِرْتَ إِلَیْهِ فَخْراً فَخَرْتَ بِهِ، أَ بِحُمْقِکَ [۳۳۴]؟. فَقَبَضَ عُثْمَانُ عَلَی مَجَامِعِ ثِیَابِهِ ثُمَّ جَذَبَهُ وَ رَدَّهُ، ثُمَّ قَالَ [۳۳۵]: یَا ابْنَ الْخَطَّابِ! کَأَنَّکَ تُنْکِرُ مَا أَقُولُ. فَدَخَلَ بَیْنَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ

ص:50

وَ فَرَّقَ بَیْنَهُمَا، وَ افْتَرَقَ الْقَوْمُ [۳۳۶].

بیان: قوله علیه السلام: إلّا سماع الآذان أی لا تعرف معنی الکتاب إلّا بما تسمعه الآذان من الناس، و فی بعض النسخ: الفعلان- بصیغة الغیبة- أی لا یمکن معرفة الکتاب و تأویله إلّا [۳۳۷] بالسماع ممّن ینتهی عمله إلی الوحی الإلهی.

و الحفاوة و الحفایة [۳۳۸] و الإحفاء: الاستقصاء فی السّؤال [۳۳۹].

---

[۳۲۸] ( ۳) فی الاحتجاج: والده ...

[۳۲۹] ( ۴) فی المصدر: و نحله أدبه، و فی نسخة فی( ک): لا یخلّ ...

[۳۳۰] ( ۵) فی الاحتجاج: لا ینتقل.

[۳۳۱] ( ۶) فی( ک): عبد الرّحمن بن عوف.

[۳۳۲] ( ۷) فی المصدر: فقد.

[۳۳۳] ( ۸) فی( ک): أعذ.

[۳۳۴] ( ۹) لا توجد همزة الاستفهام فی المصدر.

[۳۳۵] ( ۱۰) فی الاحتجاج: نبذ به، و ردّه ثمّ قال له ...

[۳۳۶] ( ۱) و تجد نظائر هذه الاحتجاجات من ریحانتی رسول اللّه و سیّدی شباب أهل الجنّة سلام اللّه علیهما کثیرة . انظر کتب العامّة: الرّیاض النّضرة ۱- ۱۳۹، الصّواعق المحرقة: ۱۰۸، تاریخ الخلفاء للسّیوطیّ: ۴، کنز العمّال ۳- ۱۳۲، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ۲- ۱۷، و غیرها.

[۳۳۷] ( ۲) فی( س): أی، بدلا من: إلّا.

[۳۳۸] ( ۳) و قال فی القاموس ۴- ۳۱۸: و حفی به- کرضی- حفاوة و یکسر و حفایة- بالکسر- و تحفایة فهو حاف و حفیّ- کغنیّ- و تحفّی، و احتفی: بالغ فی إکرامه و أظهر السرور و الفرح، و أکثر السؤال عن حاله

[۳۳۹] ( ۴) کما فی مجمع البحرین ۱- ۱۰۴، و النهایة ۱- ۴۱۰، و غیرهما.

و التحريض على القتال: الحثّ[340] و التّرغيب و التّحريض عليه.

و الطَّغامُ: الأَرَاذِلُ[341].

قوله: ليهمّان أى يقصدان أمرا لا يحصل إلّا بالخلافة، فأجاب عليه السلام بأنّ الخلافة غير بعيد منهما، فإنّ أباهما خليفة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و هما أقرب نسبا به صلّى اللّه عليه و آله منه.

قوله عليه السلام: فإنّه ينتقل أى يترقّى بنفسه فى الآداب الحسنة من غير تأديب، و يحتمل الاستفهام الإنكارى، و يؤيّده أنّ فى بعض النسخ: ويحک! أ أؤدّبه؟! فإنّه ينتقل و السمن كناية عن وفور المال و الشرف، كما أنّ العجف كناية عن

ص:51

عدمهما و قلّتهما.

٢- كشف[342]: عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ :، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ- وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ- فَقَالَ لَهُ: انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي. فَبَكَى عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: صَدَقْتَ يَا بُنَيَّ، مِنْبَرُ أَبِيكَ لَا مِنْبَرُ أَبِي! فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هُوَ وَ اللَّهِ عَنْ رَأْيِي. فَقَالَ: صَدَقْتَ! وَ اللَّهِ مَا اتَّهَمْتُكَ[343] يَا أَبَا الْحَسَنِ، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ فَأَخَذَهُ فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ فَخَطَبَ النَّاسَ- وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمِنْبَرِ مَعَهُ[344]-، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

احْفَظُونِي فِي عِتْرَتِي وَ ذُرِّيَّتِي، فَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ آذَانِي فِيهِمْ. ثَلَاثاً.

٣- ما[345]:- ابْنُ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الضَّرِيرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْمَكِّيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ زَيْدٍ: مِثْلَهُ.

ص:53

[١٨] باب فى ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول صلّى اللّه عليه و آله و رجوعهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام

---

[340] ( ٥) قاله فى القاموس ٢- ٣٢٧، و انظر: الصحاح ٣- ١٠٧٠.

[341] ( ٦) ذكره فى النهاية ٣- ١٢٨، و الصحاح ٥- ١٩٧٥، و غيرهما.

[342] ( ١) كشف الغمّة فى معرفة الأئمّة ١- ٥٥٢[ المطبعة العلمية قم: ١- ٤١٦].

[343] ( ٢) فى المصدر: ما أتّهمک و نظير ما فى المتن فى أمالى الشّيخ.

[344] ( ٣) فى( ک): و هو جالس معه على المنبر و هى موافقة لما فى الأمالى

[345] ( ٤) أمالى الشّيخ الطّوسىّ ٢- ٣١٣- ٣١٤، و حكاه عنه فى معالم الزّلفى ٥٩.

أقول: ما فى الأمالى عين ما فى الكشف متنا لا إسنادا، و فيه عن كثير، عن زيد بن علىّ عن أبيه و ما قبل كثير لم نجده هناک، فراجع

و قد أوردنا كثيرا من ذلک فی أبواب الاحتجاج [۳۴۶]، و نورد هاهنا أمثالها بأسانید أخری لمناسبتها لهذا الکتاب أیضا، و لکونها مشتملة علی تغییرات و زیادات.

۱- إرْشَادُ الْقُلُوبِ[۳۴۷]: بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَی سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: کَانَ مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِیمِ الَّذِی ابْتَلَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ قُرَیْشاً بَعْدَ نَبِیِّهَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِیُعَرِّفَهَا أَنْفُسَهَا وَ یَجْرَحَ[۳۴۸] شَهَادَتَهَا عَلَی مَا ادَّعَتْهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ

ص:54

صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَ دَحَضَ حُجَّتَهَا، وَ کَشَفَ غِطَاءَ [۳۴۹] مَا أَسَرَّتْ فِی قُلُوبِهَا، وَ أَخْرَجَتْ ضَغَائِنَهَا لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَجْمَعِینَ وَ أَزَالَتْهُمْ عَنْ إِمَامَتِهِمْ، وَ مِیرَاثِ کِتَابِ اللَّهِ فِیهِمْ، مَا عَظُمَتْ خَطِیئَتُهُ، وَ شَمَلَتْ فَضِیحَتُهُ، وَ وَضَحَتْ هِدَایَةُ اللَّهِ فِیهِ لِأَهْلِ [۳۵۰] دَعْوَتِهِ وَ وَرَثَةِ نَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَارَتْ[۳۵۱] بِهِ قُلُوبُ أَوْلِیَائِهِمْ، وَ غَمَرَهُمْ نَفْعُهُ وَ أَصَابَهُمْ بَرَکَاتُهُ: أَنَ[۳۵۲] مَلِکَ الرُّومِ لَمَّا بَلَغَهُ وَفَاةُ [۳۵۳] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ خَبَرُ أُمَّتِهِ وَ اخْتِلَافِهِمْ فِی الِاخْتِیَارِ عَلَیْهِمْ، وَ تَرْکِ هِمْ سَبِیلَ هِدَایَتِهِمْ، وَ ادِّعَائِهِمْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَمْ یُوصِ إِلَی أَحَدٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ إِهْمَالَهُ إِیَّاهُمْ یَخْتَارُوا[۳۵۴] لِأَنْفُسِهِمْ، وَ تَوْلِیَتِهِمُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ الْأَبَاعِدَ مِنْ قَوْمِهِ، وَ صَرْفِ ذَلِکَ عَنْ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ وَرَثَتِهِ وَ قَرَابَتِهِ [۳۵۵]، دَعَا عُلَمَاءَ بَلَدِهِ وَ اسْتَفْتَاهُمْ[۳۵۶] فَنَاظَرَهُمْ فِی الْأَمْرِ الَّذِی ادَّعَتْهُ قُرَیْشٌ بَعْدَ نَبِیِّهَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْ هِ وَ آلِهِ وَ فِیمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَجَابُوهُ بِجَوَابَاتٍ مِنْ حُجَجِهِمْ عَلَی أَنَّهُ [۳۵۷] مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَسَأَلَ أَهْلُ مَدِینَتِهِ أَنْ یُوَجِّهَهُمْ إِلَی الْمَدِینَةِ لِمُنَاظَرَ تِهِمْ وَ

---

[۳۴۶] ( ۱) فی مطبوع البحار: الاحتجات، و لعلّه: الاحتجاجات.

انظر: بحار الأنوار، المجلد العاشر، فی احتجاجاتهم علیهم السلام فی فروع و مسائل مختلفة

[۳۴۷] ( ۲) إرشاد القلوب ۲- ۹۲- ۱۰۸[ ۲- ۲۹۹- ۳۱۵] فی کلامه مع الجاثلیق. و قد ذکرنا أکثر الاختلافات بین المصدر و المتن مع عدم تثبّتنا من صحّة هذه الطّبعة لکثرة ما فیها من أغلاط.

[۳۴۸] ( ۳) فی المصدر: و تخرج ...

[۳۴۹] ( ۱) لا توجد فی المصدر: و کشف غطاء.

[۳۵۰] ( ۲) لا توجد: لأهل، فی المصدر.

[۳۵۱] ( ۳) فی المصدر: و أثارت.

[۳۵۲] ( ۴) زیادة فی المصدر قبل کلمة أنّ، و هی: و عمّهم نفعه و أضاء به برهانه أنّ ...

[۳۵۳] ( ۵) فی إرشاد القلوب: خبر وفاة ...

[۳۵۴] ( ۶) فی إرشاد القلوب: حتّی یختاروا.

[۳۵۵] ( ۷) فی المصدر: و ذرّیّته و أقربائه.

[۳۵۶] ( ۸) فی إرشاد القلوب و نسخة جاءت علی( ک): و أساقفتهم.

[۳۵۷] ( ۹) فی( ک): أمّة.

الِاحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ، فَأَمَرَ الْجَاثَلِيقَ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ أَسَاقِفَتِهِ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ مِائَةَ رَجُلٍ، فَخَرَجُوا يَقْدُمُهُمْ جَاثَلِيقٌ لَهُمْ قَدْ أَقَرَّتِ الْعُلَمَاءُ لَهُ جَمِيعاً بِالْفَضْلِ وَ الْعِلْمِ، مُتَبَحِّراً[358] فِي عِلْمِهِ يُخْرِجُ الْكَلَامَ مِنْ تَأْوِيلِهِ، وَ يَرُدُّ كُلَّ فَرْعٍ

ص:55

إِلَى أَصْلِهِ، لَيْسَ بِالْخُرْقِ[359] وَ لَا بِالنَّزِقِ[360] وَ لَا بِالْبَلِيدِ وَ الرِّعْدِيدِ[361]، وَ لَا النَّكِلِ[362] وَ لَا الْفَشِلِ يَنْصِتُ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ، وَ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ، وَ يَصْبِرُ إِذَا مُنِعَ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ خِيَارِ[363] أَصْحَابِهِ حَتَّى نَزَلَ الْقَوْمُ عَنْ رَوَاحِلِهِمْ، فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَمَّنْ أَوْصَى إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ قَامَ مَقَامَهُ فَدَلُّوهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَأَتَوْا مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ، فَدَخَلُوا، عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ هُوَ فِي حَشَدَةٍ[364] مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ أَنَا فِي الْقَوْمِ[365]، فَوَقَفُوا عَلَيْهِ فَقَالَ زَعِيمُ الْقَوْمِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ:

أَرْشِدُونَا إِلَى الْقَائِمِ مَقَامَ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّا قَوْمٌ مِنَ الرُّومِ، وَ إِنَّا عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَقَدِمْنَا[366] لَمَّا بَلَغَنَا وَفَاةُ نَبِيِّكُمْ وَ اخْتِلَافُكُمْ نَسْأَلُ[367] عَنْ صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَ نَسْتَرْشِدُ لِدِينِنَا، وَ نَتَعَرَّفُ[368] دِينَكُمْ، فَإِنْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ دِينِنَا دَخَلْنَا فِيهِ وَ سَلَّمْنَا وَ قَبِلْنَا الرُّشْدَ مِنْكُمْ طَوْعاً وَ أَجَبْنَاكُمْ إِلَى دَعْوَةِ نَبِيِّكُمْ (ص)، وَ إِنْ يَكُنْ عَلَى

---

[358] ( ١٠) فی( ک): متجرّئا.

[359] ( ١) الحمق و ضعف العقل، کذا جاء فی حاشیة( ک).

أقول: قال فی النّهایة ٢- ١۶: الخرق- بالضّمّ-: الجهل و الحمق.

[360] ( ٢) جاء فی( ک) کذا: نزق- کفرح و ضرب-: طاش و حفّ عند الغضب. قاموس.

انظر: القاموس ٣- ٢٨۵. و فی المصدر: البزق. قال فی القاموس ٣- ٢١٣: بزق: بسق، و الأرض: بذرها، و الشّمس: بزغت.

[361] ( ٣) فسّره فی حاشیة( ک) ب: الجبان، قاله فی القاموس ١- ٢٩۵. و فی المصدر: الرّعید.

[362] ( ۴) نکل عن العدوّ و عن الیمین ینکل- بالضّمّ-: أی جبن، و النّاکل: الجبان الضّعیف. صحاح.

کذا جاء فی حاشیة( ک). انظر: الصّحاح ۵- ١٨٣۵.

[363] ( ۵) فی المصدر: أخبار قومه- بالباء الموحّدة-، و الظّاهر: أخیار، أو أحبار.

[364] ( ۶) فی حاشیة( ک) عبارة و هی: عندی حشد من النّاس: أی جماعة. صحاح.

انظر: صحاح اللّغة ٢- ٢۴۶۵، و فیه: حسک. کما فی الإرشاد. قال فی القاموس ٣- ٢٩٨:

الحسک: الحقد و العداوة، و حسک: غضب.

[365] ( ٧) فی إرشاد القلوب: و باقی القوم، بدلا من: و أنا فی القوم.

[366] ( ٨) فی المصدر: قدمنا.

[367] ( ٩) فی( س): لنسأل.

[368] ( ١٠) فی المصدر: نتعرّض.

خِلَافِ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ جَاءَ بِهِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَعْنَا إِلَى دَيْنِ الْمَسِيحِ فَإِنَّ عِنْدَهُ مِنْ عَهْدٍ رَأَيْنَا فِيهِ أَنْبِيَاءَهُ[۳۶۹] وَ رُسُلَهُ دَلَالَةً وَ نُوراً وَاضِحاً، فَأَيُّكُمْ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: هَذَا صَاحِبُنَا[۳۷۰] وَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّنَا.

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: هُوَ هَذَا الشَّيْخُ؟!.

فَقَالَ[۳۷۱]: نَعَمْ.

فَقَالَ: يَا شَيْخُ[۳۷۲]! أَنْتَ الْقَائِمُ الْوَصِيُّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أُمَّتِهِ؟

وَ أَنْتَ الْعَالِمُ الْمُسْتَغْنِي بِعِلْمِكَ مِمَّا عَلَّمَكَ[۳۷۳] نَبِيُّكَ مِنْ أَمْرِ الْأُمَّةِ وَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ؟.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا، مَا أَنَا بِوَصِيٍّ.

قَالَ لَهُ: فَمَا أَنْتَ؟! قَالَ عُمَرُ: هَذَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ النَّصْرَانِيُّ: أَنْتَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَخْلَفَكَ فِي أُمَّتِهِ؟.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا.

قَالَ: فَمَا هَذَا الِاسْمُ الَّذِي ابْتَدَعْتُمُوهُ وَ ادَّعَيْتُمُوهُ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ؟ !. فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَا كُتُبَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَوَجَدْنَا الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِنَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ آدَمَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، وَ نَوَّهَ[۳۷۴] بِاسْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ[۳۷۵]

---

[۳۶۹] ( ۱) فی المصدر: ربّنا فی أنبیائه. و هی نسخة فی مطبوع البحار.

[۳۷۰] ( ۲) فی إرشاد القلوب زیادة: هذا صاحب أمر نبیّنا بعده قالوا: هذا صاحبنا.

[۳۷۱] ( ۳) فی المصدر: فقالوا.

[۳۷۲] ( ۴) فی المصدر: أیّها الشّیخ ...

[۳۷۳] ( ۵) لا توجد فی المصدر: ممّا علّمک.

[۳۷۴] ( ۶) نوّهه و به: دعاه و رفعه، قاله فی القاموس ۴- ۲۹۴.

[۳۷۵] ( ۷) سورة ص: ۲۶.

ص:57

كَيْفَ تَسَمَّيْتُمْ[۳۷۶] بِهَذَا الِاسْمِ؟ وَ مَنْ سَمَّاکَ بِهِ؟ أَ نَبِيُّکَ سَمَّاکَ بِهِ؟.

قَالَ: لَا، وَ لَكِنْ تَرَاضَوُا النَّاسُ فَوَلَّوْنِي وَ اسْتَخْلَفُونِي.

فَقَالَ: أَنْتَ خَلِيفَةُ قَوْمِکَ لَا نَبِيِّکَ[۳۷۷]، وَ قَدْ قُلْتَ إِنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُوصِ إِلَيْکَ، وَ قَدْ وَجَدْنَا فِي كُتُبٍ مِنْ [۳۷۸] سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ، أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا وَ لَهُ وَصِيٌّ يُوصِي إِلَيْهِ[۳۷۹]، وَ يَحْتَاجُ النَّاسُ كُلُّهُمْ إِلَى عِلْمِهِ وَ هُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْهُمْ، وَ قَدْ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَمْ يُوصِ كَمَا أَوْصَتِ الْأَنْبِيَاءُ، وَ ادَّعَيْتَ أَشْيَاءَ لَسْتَ بِأَهْلِهَا، وَ مَا أَرَاكُمْ إِلَّا وَ قَدْ دَفَعْتُمْ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ أَبْطَلْتُمْ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي قَوْمِهِمْ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ[۳۸۰] الْجَاثَلِيقُ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَأْتِهِمْ بِالنُّبُوَّةِ وَ إِنَّمَا كَانَ أَمْرُهُ بِالْغَلَبَةِ، وَ لَوْ كَانَ نَبِيّاً لَأَوْصَى كَمَا أَوْصَتِ الْأَنْبِيَاءُ، وَ خَلَّفَ فِيهِمْ كَمَا خَلَّفَتِ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْمِيرَاثِ وَ الْعِلْمِ، وَ لَسْنَا نَجِدُ عِنْدَ الْقَوْمِ أَثَرَ ذَلِکَ، ثُمَّ الْتَفَتَ كَالْأَسَدِ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ! أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَقْرَرْتَ أَنَّ مُحَمَّداً[۳۸۱] لَمْ يُوصِ إِلَيْکَ وَ لَا اسْتَخْلَفَکَ وَ إِنَّمَا تَرَاضَوُا النَّاسُ بِکَ، وَ لَوْ رَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِرِضَى[۳۸۲] الْخَلْقِ وَ اتِّبَاعِهِمْ لِهَوَاهُمْ وَ اخْتِيَارِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ مَا بَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ، وَ آتَاهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ لِيُبَيِّنُوا لِلنَّاسِ مَا يَأْتُونَ وَ يَذَرُونَ وَ مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ: لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ[۳۸۳] فَقَدْ دَفَعْتُمُ النَّبِيِّينَ عَنْ رِسَالَاتِهِمْ، وَ اسْتَغْنَيْتُمْ بِالْجَهْلِ مِنِ اخْتِيَارِ النَّاسِ عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الرُّسُلَ لِلْعِبَادِ، وَ اخْتِيَارِ الرُّسُلِ لِأُمَّتِهِمْ، وَ نَرَاكُمْ تُعَظِّمُونَ بِذَلِکَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللهِ عَزَّ

ص:58

وَ جَلَّ وَ عَلَى نَبِيِّكُمْ، وَ لَا تَرْضَوْنَ إِلَّا أَنْ تَتَسَمَّوْا بَعْدَ ذَلِکَ بِالْخِلَافَةِ، وَ هَذَا لَا يَحِلُّ إِلَّا لِنَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ، وَ إِنَّمَا تَصِحُّ الْحُجَّةُ لَكُمْ بِتَأْكِيدِكُمُ النُّبُوَّةَ لِنَبِيِّكُمْ وَ أَخْذِكُمْ بِسُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي هُدَاهُمْ، وَ قَدْ تَغَلَّبْتُمْ فَلَا بُدَّ لَنَا أَنْ نَحْتَجَّ عَلَيْكُمْ فِيمَا ادَّعَيْتُمْ حَتَّى نَعْرِفَ سَبِيلَ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ، وَ نَعْرِفَ الْحَقَّ فِيكُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ، أَ صَوَابٌ مَا فَعَلْتُمْ بِإِيمَانٍ أَمْ كَفَرْتُمْ بِجَهْلٍ[۳۸۴]؟.

---

[۳۷۶] ( ۱) فی المصدر: فکیف تسمّیت ...

[۳۷۷] ( ۲) فی المصدر: لا خلیفة نبیّک.

[۳۷۸] ( ۳) لا توجد: کتب من، فی المصدر.

[۳۷۹] ( ۴) فی إرشاد القلوب: یوصی به الیوم.

[۳۸۰] ( ۵) فی المصدر: ثمّ التفت.

[۳۸۱] ( ۶) فی المصدر: محمّدا النّبیّ.

[۳۸۲] ( ۷) فی إرشاد القلوب: لرضی.

[۳۸۳] ( ۸) النّساء: ۱۶۵.

[۳۸۴] ( ۱) فی المصدر: بإیمان أو بجهل و کفرتم ...

ثُمَّ قَالَ: يَا شَيْخُ! أجِبْ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِى عُبَيْدَةَ لِيُجِيبَ عَنْهُ، فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً، ثُمَّ الْتَفَتَ الْجَاثَلِيقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: بِنَاءُ الْقَوْمِ عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ وَ لَا أَرَى لَهُمْ حُجَّةً، أَ فَهِمْتُمْ؟.

قَالُوا: بَلَى.

ثُمَّ قَالَ لِأَبِى بَكْرٍ: يَا شَيْخُ! أَسْأَلُكَ؟.

قَالَ: سَلْ.

قَالَ: أَخْبِرْنِى عَنِّى وَ عَنْكَ مَا[385] أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ، وَ مَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ[386]؟.

قَالَ: أَمَّا أَنَا فَعِنْدَ نَفْسِى مُؤْمِنٌ، وَ مَا أَدْرِى مَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ فِيمَا بَعْدُ، وَ أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدِى كَافِرٌ، وَ مَا[387] أَدْرِى مَا أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟.

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ مَنَّيْتَ نَفْسَكَ الْكُفْرَ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَ جَهِلْتَ مَقَامَكَ فِى إِيمَانِكَ، أَ مُحِقٌّ أَنْتَ فِيهِ أَمْ مُبْطِلٌ، وَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ مَنَّيْتَنِى الْإِيمَانَ بَعْدَ الْكُفْرِ، فَمَا أَحْسَنَ حَالِى وَ أَسْوَأَ[388] حَالَكَ عِنْدَ نَفْسِكَ، إِذْ كُنْتَ لَا تُوقِنُ بِمَا لَكَ عِنْ دَ اللَّهِ، فَقَدْ شَهِدْتَ لِى بِالْفَوْزِ وَ النَّجَاةِ، وَ شَهِدْتَ لِنَفْسِكَ بِالْهَلَاكِ وَ الْكُفْرِ.

ص:59

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: طِيبُوا نَفْساً[389] فَقَدْ شَهِدَ لَكُمْ بِالنَّجَاةِ بَعْدَ الْكُفْرِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِى بَكْرٍ فَقَالَ: يَا شَيْخُ! أَيْنَ مَكَانُكَ السَّاعَةَ مِنَ الْجَنَّةِ إِذَا ادَّعَيْتَ الْإِيمَانَ، وَ أَيْنَ مَكَانِى مِنَ النَّارِ؟!.

قَالَ: فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ وَ أَبو [أَبِى] عُبَيْدَةَ مَرَّةً أُخْرَى لِيُجِيبَا عَنْهُ، فَلَمْ يَنْطِقْ أَحَدُهُمَا[390].

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: مَا أَدْرِى أَيْنَ مَكَانِى وَ مَا حَالِى عِنْدَ اللَّهِ؟.

---

[385] ( ٢) فى( ک): و ما.

[386] ( ٣) لا توجد: عند اللّه فى المصدر.

[387] ( ۴) فى( ک): و لا، بدلا من: و ما، و فى المصدر: و لا أدرى ما أدرى قال: ...

[388] ( ۵) فى المصدر: ما أسوأ ...

[389] ( ١) فى المصدر: أنفسكم.

[390] ( ٢) فى إرشاد القلوب: أحد منهما قال إنّه قال: ...

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: يَا هَذَا! أَخْبِرْنِی كَيْفَ اسْتَجَزْتَ لِنَفْسِکَ أَنْ تَجْلِسَ فِی هَذَا الْمَجْلِسِ وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَی عِلْمِ غَيْرِکَ؟ فَهَلْ فِی أُمَّةِ مُحَمَّدٍ[۳۹۱] مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: مَا أَعْلَمُکَ وَ إِيَّاهُمْ إِلَّا وَ قَدْ حَمَّلُوکَ أَمْراً عَظِيماً، وَ سَفِهُوا بِتَقْدِيمِهِمْ إِيَّاکَ عَلَی مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ، فَإِنْ كَانَ الَّذِی هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ يَعْجِزُ عَمَّا سَأَلْتُکَ كَعَجْزِکَ فَأَنْتَ وَ هُوَ وَاحِدٌ فِی دَعْوَاكُمْ، فَأَرَی نَبِيَّكُمْ إِنْ كَانَ نَبِيّاً فَقَدْ ضَيَّعَ عِلْمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَهْدَهُ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِی أَخَذَهُ عَلَی النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِهِ فِی إِقَامَةِ الْأَوْصِيَاءِ لِأُمَّتِهِمْ حَيْثُ لَمْ يُقِمْ وَ صِيّاً لِيَتَفَرَّغُوا[۳۹۲] إِلَيْهِ فِيمَا[۳۹۳] تَتَنَازَعُونَ[۳۹۴] فِی أَمْرِ دِينِكُمْ، فَدُلُّونِی عَلَی هَذَا الَّذِی هُوَ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، فَعَسَاهُ فِی الْعِلْمِ أَكْثَرَ مِنْکَ فِی [۳۹۵] مُحَاوَرَةٍ وَ جَوَابٍ وَ بَيَانٍ وَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَثَرِ النُّبُوَّةِ وَ سُنَنِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ لَقَدْ ظَلَمَکَ الْقَوْمُ وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فِيکَ.

قَالَ سَلْمَانُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنَ الْبَهْتِ وَ الْحَيْرَةِ وَ الذُّلِ

ص:60

وَ الصَّغَارِ، وَ مَا حَلَّ بِدِينِ مُحَمَّدٍ (ص)، وَ مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنَ الْحُزْنِ، نَهَضْتُ- لَا أَعْقِلُ أَيْنَ أَضَعُ قَدَمِی- إِلَی بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَقَقْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ، فَخَرَجَ وَ هُوَ [۳۹۶] يَقُولُ: مَا دَهَاکَ يَا سَلْمَانُ؟ !. قَالَ: قُلْتُ: هَلَکَ دِينُ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ[۳۹۷]، وَ هَلَکَ الْإِسْلَامُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّ هُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ ظَهَرَ أَهْلُ الْكُفْرِ عَلَی دِينِهِ وَ أَصْحَابِهِ بِالْحُجَّةِ، فَأَدْرِکْ- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!- دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْقَوْمُ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ وَ لَا بُدَّ وَ لَا حِيلَةَ، وَ أَنْتَ الْيَوْمَ مُفَرِّجُ كَرْبِهَا، وَ كَاشِفُ بَلْوَاهَا، وَ صَاحِبُ مِيسَمِهَا[۳۹۸] وَ تَاجُهَا، وَ مِصْبَاحُ ظُلَمِهَا، وَ مِفْتَاحُ مُبْهَمِهَا.

قَالَ: فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ[۳۹۹] مَا ذَاکَ؟.

---

[۳۹۱] ( ۳) فی المصدر: نبيّكم، بدلا من: محمّد.

[۳۹۲] ( ۴) فی( ک): لتفزعوا.

[۳۹۳] ( ۵) فی المصدر: لأمّتهم ليفزعوا إليهم فيما ...

[۳۹۴] ( ۶) فی المصدر: يتنازعون. و هی نسخة فی مطبوع البحار.

[۳۹۵] ( ۷) فی إرشاد القلوب: فی العلم أقلّ منكم فی ...

[۳۹۶] ( ۱) لا توجد: و هو، فی( س).

[۳۹۷] ( ۲) فی المصدر: هلک دين اللّه و ...

[۳۹۸] ( ۳) الميسم- بكسر الميم-: أثر الحسن، قاله فی القاموس ۴- ۱۸۶.

[۳۹۹] ( ۴) وضع فی مطبوع البحار علی حرف الواو رمز نسخة بدل

قَالَ: قُلْتُ: قَدْ قَدِمَ قَوْمٌ مِنْ مَلِكِ الرُّومِ فِي مِائَةِ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ مِنْ قَوْمِهِمْ [400] يَقْدُمُهُمْ جَاثَلِيقٌ لَهُمْ[401] لَمْ أَرَ مِثْلَهُ، يُورِدُ الْكَلَامَ عَلَى مَعَانِيهِ، وَ يَصْرِفُهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ [402]، وَ يُؤَكِّدُ حُجَّتَهُ وَ يُحْكِمُ ابْتِدَاءَهُ، لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَ حُجَّتِهِ وَ لَا سُرْعَةَ جَوَابِهِ مِنْ كُنُوزِ عِلْمِهِ، فَأَتَى أَبَا بَكْرٍ- وَ هُوَ فِي جَمَاعَةٍ- فَسَأَلَهُ عَنْ مَقَامِهِ وَ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَبْطَلَ دَعْوَاهُ[403] بِالْخِلَافَةِ، وَ غَلَبَهُمْ بِادِّعَائِهِمْ تَخْلِيفَهُمْ مَقَامَهُ، فَأَوْرَدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَسْأَلَةً أَخْرَجَهُ بِهَا عَنْ إِيمَانِهِ، وَ أَلْزَمَهُ الْكُفْرَ وَ الشَّكَّ فِي دِينِهِ، فَعَلَتْهُمْ لِذَلِكَ[404] ذِلَّةٌ وَ خُضُوعٌ وَ حَيْرَةٌ، فَأَدْرِكْ- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- دِينَ مُحَمَّدٍ،

ص:61

فَقَدْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ مَا لَا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِ[405].

فَنَهَضَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعِي حَتَّى أَتَيْنَا الْقَوْمَ وَ قَدْ أُلْبِسُوا الذِّلَّةَ وَ الْمَهَانَةَ وَ الصَّغَارَ وَ الْحَيْرَةَ، فَسَلَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ: يَا نَصْرَانِيُّ! أَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ وَ اقْصِدْنِي بِمَسَائِلِكَ[406] فَعِنْدِي جَوَابُ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيمَا يَأْتُونَ وَ يَذَرُونَ، وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

قَالَ: فَتَحَوَّلَ النَّصْرَانِيُّ إِلَيْهِ، وَ قَالَ: يَا شَابُّ! إِنَّا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا وَ كَانَ لَهُ وصيا [كَذَا] [وَصِيٌّ] يَقُومُ مَقَامَهُ، وَ قَدْ بَلَغَنَا اخْتِلَافٌ عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ فِي مَقَامِ نُبُوَّتِهِ، وَ ادِّعَاءُ قُرَيْشٍ عَلَى الْأَنْصَارِ وَ ادِّعَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى قُرَيْشٍ، وَ اخْتِيَارُهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ، فَأَقْدَمَنَا مَلِكُنَا وَفْداً، وَ قَدِ اخْتَارَنَا لِنَبْحَثَ عَنْ دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَعْرِفَ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ فِيهِ[407] وَ الِاسْتِمَاعَ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ ادَّعَوْا مَقَامَهُ، أَ حَقٌّ ذَلِكَ أَمْ بَاطِلٌ؟ قَدْ كَذَبُوا عَلَيْهِ كَمَا كَذَبَتِ الْأُمَمُ بَعْدَ أَنْبِيَائِهَا عَلَى نَبِيِّهَا، وَ دَفَعَتِ الْأَوْصِيَاءَ عَنْ حَقِّهَا، فَإِنَّا وَجَدْنَا قَوْمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ عَكَفُوا عَلَى الْعِجْلِ وَ دَفَعُوا هَارُونَ عَنْ وَصِيَّتِهِ، وَ اخْتَارُوا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَ كَذَلِكَ: سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا [408]، فَقَدِمْنَا فَأَرْشَدَنَا[409] الْقَوْمُ إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، فَادَّعَى

---

[400] ( ۵) فی المصدر: من أشراف قومهم.

[401] ( ۶) لا توجد: لهم، فی المصدر.

[402] ( ۷) فی( س): علی ما تأویله.

[403] ( ۸) فی إرشاد القلوب: دعواهم.

[404] ( ۹) فی المصدر: فی ذلک.

[405] ( ۱) لا توجد: به، فی المصدر.

[406] ( ۲) فی المصدر: بحاجتک، بدلا من: بمسائلک.

[407] ( ۳) لا توجد: فیه، فی المصدر.

[408] ( ۴) الأحزاب: ۶۲.

[409] ( ۵) فی( ک) نسخة بدل: و أرشدنا، و فی المصدر: و أرشدونا إلی هذا ...

مَقَامَهُ وَ الْأَمْرَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَسَأَلْنَا عَنِ الْوَصِيَّةِ إِلَيْهِ عَنْ نَبِيِّهِ (ص)[410]؟ فَلَمْ يَعْرِفْهَا، وَ سَأَلْنَاهُ عَنْ قَرَابَتِهِ مِنْهُ إِذْ كَانَتِ الدَّعْوَةُ فِي إِبْرَاهِيمَ[411] عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا سَبَقَتْ فِي الذُّرِّيَّةِ فِي إِمَامَتِهِ أَنَّهُ لَا يَنَالُهَا إِلَّا[412] ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ،

ص:62

وَ لَا يَنَالُهَا إِلَّا مُصْطَفًى مُطَهَّرٌ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَتَبَيَّنَ السُّنَّةَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ اخْتِلَافَ الْأُمَّةِ عَلَى الْوَصِيِّ كَمَا اخْتَلَفَتْ عَلَى مَنْ مَضَى مِنَ الْأَوْصِيَاءِ، وَ مَعْرِفَةَ الْعِتْرَةِ فِيهِمْ؟، فَإِنْ وَجَدْنَا لِهَذَا الرَّسُولِ وَصِيّاً وَ قَائِماً بَعْدَهُ وَ عِنْدَهُ عِلْمُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَ يُجِيبُ بِجَوَابَاتٍ بَيِّنَةٍ، وَ يُخْبِرُ عَنْ أَسْبَابِ الْبَلَايَا وَ الْمَنَايَا وَ فَصْلِ الْخِطَابِ وَ الْأَنْسَابِ، وَ مَا يَهْبِطُ مِنَ الْعِلْمِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَ مَا يَنْزِلُ[413] بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ صَدَّقْنَا بِنُبُوَّتِهِ، وَ أَجَبْنَا دَعْوَتَهُ، وَ اقْتَدَيْنَا بِوَصِيَّتِهِ، وَ آمَنَّا بِهِ وَ بِكِتَابِهِ[414]، وَ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ، وَ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ رَجَعْنَا إِلَى دِينِنَا وَ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّداً[415] لَمْ يُبْعَثْ، وَ قَدْ سَأَلْنَا هَذَا الشَّيْخَ فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُ تَصْحِيحَ نُبُوَّةِ[416] مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّمَا ادَّعَوْا لَهُ وَ كَانَ جَبَّاراً[417] غَلَبَ عَلَى قَوْمِهِ بِالْقَهْرِ، وَ مَلَكَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَثَرُ النُّبُوَّةِ، وَ لَا مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَبْلَهُ، وَ أَنَّهُ مَضَى وَ تَرَكَهُمْ بُهْماً يَغْلِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَ رَدَّهُمْ جَاهِلِيَّةً جَهْلَاءَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَخْتَارُونَ بِآرَائِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ أَيَّ دِينٍ أَحَبُّوا، وَ أَيَّ مَلِكٍ أَرَادُوا، وَ أَخْرَجُوا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ سَبِيلِ الْأَنْبِيَاءِ، وَ جَهَّلُوهُ فِي رِسَالَتِهِ، وَ دَفَعُوا وَصِيَّتَهُ[418]، وَ زَعَمُوا أَنَّ الْجَاهِلَ يَقُومُ مَقَامَ الْعَالِمِ، وَ فِي ذَلِكَ هَلَاكُ الْحَرْثِ وَ النَّسْلِ وَ ظُهُورُ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ، وَ حَاشَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَ نَبِيّاً إِلَّا مُطَهَّراً مُسَدَّداً مُصْطَفًى عَلَى الْعَالَمِينَ، وَ إِنَّ الْعَالِمَ أَمِيرٌ عَلَى الْجَاهِلِ أَبَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ اسْمِهِ فَقَالَ الَّذِي إِلَى جَنْبِهِ: هَذَا خَلِيفَةُ رَسُولِ

ص:63

---

[410] ( ۶) فی المصدر: من نبیّه.

[411] ( ۷) فی المصدر: إذا کانت الدّعوة من إبراهیم.

[412] ( ۸) هنا سقط، و جاءت العبارة فی المصدر هکذا : فی الذّرّیّة إنّی جاعلک للنّاس إماما، قال و من ذرّیّتی قال : لا ینال عهدی الظّالمون[ کذا]، و إنّ الإمامة لا ینالها إلّا ...

[413] ( ۱) فی( ک): و ما یتنزّل. و فی المصدر: و ما تنزّل.

[414] ( ۲) فی المصدر: و اقتدینا بوصیّه و أمنائه و بکتابه

[415] ( ۳) فی إرشاد القلوب: و أنّ أحمد.

[416] ( ۴) فی المصدر: النّبوّة نبوّة.

[417] ( ۵) فی الإرشاد: و إنّما ادّعی أنّه کان جبّارا.

[418] ( ۶) فی( س): وصیّه.

اللَّهِ. فَقُلْتُ: إِنَ[419] هَذَا الِاسْمَ لَا نَعْرِفُهُ لِأَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لُغَةً مِنَ اللُّغَاتِ [420]، فَأَمَّا الْخِلَافَةُ فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا لِآدَمَ وَ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ السُّنَّةُ فِيهَا لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ، وَ إِنَّكُمْ لَتُعَظِّمُونَ الْفِرْيَةَ[421] عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ، فَانْتَفَى مِنَ الْعِلْمِ، وَ اعْتَذَرَ مِنَ الِاسْمِ، وَ قَالَ: إِنَّمَا تَرَاضَوُا النَّاسُ بِي فَسَمَّوْنِي خَلِيفَةً، وَ فِي الْأُمَّةِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنِّي، فَاكْتَفَيْنَا بِمَا حَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عَلَى مَنِ اخْتَارَهُ، فَقَدِمْتُ مُسْتَرْشِداً وَ بَاحِثاً عَنِ الْحَقِّ، فَإِنْ وَضَحَ لِي اتَّبَعْتُهُ [422] وَ لَمْ تَأْخُذْنِي فِي اللَّهِ لَوْمَةُ لَائِمٍ ، فَهَلْ عِنْدَكَ أَيُّهَا الشَّابُّ شِفَاءٌ لِمَا فِي صُدُورِنَا[423]؟.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى! عِنْدِي شِفَاءٌ لِصُدُورِكُمْ، وَ ضِيَاءٌ لِقُلُوبِكُمْ، وَ شَرْحٌ لِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَ بَيَانٌ لَا يَخْتَلِجُكُمُ الشَّكُّ مَعَهُ، وَ إِخْبَارٌ عَنْ أُمُورِكُمْ، وَ بُرْهَانٌ لِدَلَالَتِكُمْ، فَأَقْبِلْ عَلَيَ [424] بِوَجْهِكَ، وَ فَرِّغْ لِي مَسَامِعَ قَلْبِكَ، وَ أَحْضِرْنِي ذِهْنَكَ، وَ عِ مَا أَقُولُ لَكَ : إِنَّ اللَّهَ بِمَنِّهِ وَ طَوْلِهِ وَ فَضْلِهِ- لَهُ الْحَمْدُ كَثِيراً دَائِماً- قَدْ صَدَّقَ وَعْدَهُ، وَ أَعَزَّ دِينَهُ، وَ نَصَرَ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَ رَسُولَهُ، وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، إِنَّهُ[425] تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتَصَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اصْطَفَاهُ وَ هَدَاهُ، وَ انْتَجَبَهُ لِرِسَالَتِهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِرَحْمَتِهِ، وَ إِلَى الثَّقَلَيْنِ بِرَأْفَتِهِ، وَ فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ [426]، وَ جَعَلَهُ إِمَاماً لِمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ، وَ خَاتَماً لِمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْخَلْقِ، وَ وَرَّثَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ، وَ أَعْطَاهُ مَقَالِيدَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ،

ص:64

وَ اتَّخَذَهُ نَبِيّاً وَ رَسُولًا وَ حَبِيباً وَ إِمَ اماً، وَ دَفَعَهُ [427] إِلَيْهِ، وَ قَرَّبَهُ يَمِينَ [428] عَرْشِهِ بِحَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ [429] مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي وَحْيِهِ مَا أَوْحَى [430] ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى [431]، وَ أَنْزَلَ عَلَامَاتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ : لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ[432].

---

[419] ( ١) فی( ک): وضع رمز نسخة بدل علی کلمة إنّ.

[420] ( ٢) فی المصدر: من لغات العرب.

[421] ( ٣) فی( ک): القربة، و لا معنی لها هنا.

[422] ( ۴) فی إرشاد القلوب: أتّبعه.

[423] ( ۵) فی( س): الصّدور.

[424] ( ۶) فی المصدر: إلیّ، بدلا من: علیّ.

[425] ( ٧) لا توجد: إنّه، فی المصدر.

[426] ( ٨) فی الإرشاد: و أهل الأرض.

[427] ( ١) فی المصدر: رفعه. و هی نسخة فی مطبوع البحار.

[428] ( ٢) فی الإرشاد: عن یمین.

[429] ( ٣) فی المصدر: لم یبلغه.

[430] ( ۴) لا توجد: ما أوحی، فی المصدر.

[431] ( ۵) النّجم: ١١.

قَالَ: ثُمَ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِى قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ [۴۳۲][۴۳۳] وَ قَالَ: يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[۴۳۴][۴۳۵] فَمَا مَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى أَتَمَّ اللَّهُ مَقامَهُ، وَ أَعْطاهُ وَسِيلَتَهُ، وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَتَهُ، فَلَنْ يُذْكَرَ اللَّهُ تَعالَى [۴۳۶] إِلَّا كانَ مَعَهُ مَقْرُوناً، وَ فَرَضَ دِينَهُ، وَ وَصَلَ طاعَتَهُ بِطاعَتِهِ، فَقالَ:

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ[۴۳۷] وَ قالَ: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا[۴۳۸] فَأَبْلَغَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِسالَتَهُ، وَ أَوْضَحَ بُرْهانَ وَلايَتِهِ، وَ أَحْكَمَ آياتِهِ، وَ شَرَّعَ شَرائِعَهُ وَ أَحْكامَهُ، وَ دَلَّهُمْ عَلى سَبِيلِ نَجاتِهِمْ، وَ بابِ هِدايَتِهِ

ص:65

وَ حِكْمَتِهِ، وَ كَذلِكَ بَشَّرَ بِهِ النَّبِيُّونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَبْلَهُ، وَ بَشَّرَ بِهِ عِيسى رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ إِذْ يَقُولُ فِى الْإِنْجِيلِ: أَحْمَدُ الْعَرَبِىُّ النَّبِىُّ الْأُمِّىُّ صاحِبُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ وَ الْقَضِيبِ، وَ أَقامَ لِأُمَّتِهِ وَصِيَّهُ فِيهِمْ، وَ عَيْبَةَ عِلْمِهِ، وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ، وَ مُحْكَمَ آياتِ كِتابِهِ، وَ تالِيَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ، وَ بابَ حِطَّتِهِ، وَ وارِثَ كِتابِهِ، وَ خَلَّفَهُ مَعَ كِتابِ اللَّهِ فِيهِمْ، وَ أَخَذَ فِيهِمُ الْحُجَّةَ[۴۳۹]، فَقالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا[۴۴۰]، كِتابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِى أَهْلَ بَيْتِى، وَ هُمَا الثَّقَلانِ: كِتابُ اللَّهِ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ سَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ وَ سَبَبٌ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ إِنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقا حَتَّى يَرِدا عَلَىَّ الْحَوْضَ، فَلا تَقَدَّمُوهُمْ فَتَمْرُقُوا[۴۴۱] وَ لا تَأْخُذُوا عَنْ غَيْرِهِمْ فَتَعْطَبُوا، وَ لا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، وَ أَنَا وَصِيُّهُ وَ الْقائِمُ بِتَأْوِيلِ كِتابِهِ، وَ الْعارِفُ بِحَلالِهِ وَ حَرامِهِ، وَ بِمُحْكَمِهِ وَ مُتَشابِهِهِ، وَ ناسِخِهِ وَ مَنْسُوخِهِ، وَ أَمْثالِهِ وَ عِبَرِهِ وَ تَصارِيفِهِ، وَ عِنْدِى عِلْمُ ما يَحْتاجُ[۴۴۲] إِلَيْهِ أُمَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ كُلُّ قائِمٍ وَ مُلْتَوٍ[۴۴۳]، وَ عِنْدِى عِلْمُ الْبَلايا وَ الْمَنايا وَ الْوَصايا وَ الْأَنْسابِ وَ فَصْلِ الْخِطابِ، وَ مَوْلِدِ الْإِسْلامِ، وَ مَوْلِدِ الْكُفْرِ، وَ صاحِبِ الْكَرَّاتِ،

---

[۴۳۲] ( ۶) آل عمران: ۸۱.

[۴۳۳] ( ۷) لا توجد: قال، فى( س). و فى المصدر: ثمّ قال للأنبياء.

[۴۳۴] ( ۸) آل عمران: ۸۱.

[۴۳۵] ( ۹) الأعراف: ۱۵۷.

[۴۳۶] ( ۱۰) فى المصدر: عزّ و جلّ، بدلا من: تعالى.

[۴۳۷] ( ۱۱) النّساء: ۸۰.

[۴۳۸] ( ۱۲) الحشر: ۷.

[۴۳۹] ( ۱) فى المصدر: بالحجّة.

[۴۴۰] ( ۲) فى المصدر: لن تضلّوا أبدا.

[۴۴۱] ( ۳) فى إرشاد القلوب: فلا تتقدّموهم فتمزّقوا...

[۴۴۲] ( ۴) فى المصدر: تحتاج.

[۴۴۳] ( ۵) قال فى القاموس ۴- ۳۸۷: لوى القدح و الرّمل- كرضى- لوى فهو لو: اعوجّ، كالتوى.

وَ دُولَةِ الدُّوَلِ، فَاسْأَلْنِي عَمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ عَمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْذُ بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَ كَ وَ تَعَالَى، وَ عَنْ كُلِّ وَصِيٍّ، وَ كُلِّ فِئَةٍ تَضِلُّ مِائَةً وَ تَهْدِي مِائَةً، وَ عَنْ سَائِقِهَا وَ قَائِدِهَا وَ نَا عِقِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَ كُلِّ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ نَزَلَتْ أَمْ نَهَارٍ [444]، وَ عَنِ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ [445] الْعَظِيمِ، فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَكْتُمْنِي مِنْ عِلْمِهِ شَيْئاً وَ لَا مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَمُ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ، وَ أَصْنَافَ الْمُلْحِدِينَ وَ أَحْوَالَ

ص:66

الْمُخَالِفِينَ، وَ أَدْيَانَ الْمُخْتَلِفِينَ، وَ كَانَ [446] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ بَعْدَهُمْ، وَ عَلَيْهِمْ فُرِضَتْ طَاعَتُهُ وَ الْإِيمَانُ بِهِ وَ النُّصْرَةُ لَهُ، تَجِدُونَ ذَلِكَ مَكْتُوباً فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ، وَ فِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى [447]، وَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعَ عَهْدَ اللَّهِ [448] فِي خَلْقِهِ وَ يَتْرُكَ الْأُمَّةَ قَائِهِينَ [449] بَعْدَهُ، وَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَ قَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِالرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ الْعَفْوِ وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ إِقَامَةِ الْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ؟!.

وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ كَمَا أَوْحَى [450] إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ، وَ كَمَا أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَدَّقَ اللَّهَ وَ بَلَّغَ رِسَالَتَهُ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَ قَدْ [451] قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً [452] وَ قَالَ: وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ [453] وَ قَدْ صَدَّقَهُ اللَّهُ وَ أَعْطَاهُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ وَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَقَالَ : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [454]، فَنَحْنُ الصَّادِقُونَ [455]، وَ أَنَا أَخُوهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ الشَّاهِدُ مِنْهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ، وَ أَنَا وَسِيلَتُهُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أُمَّتِهِ [456]، وَ أَنَا وَ وُلْدِي وَرَثَتُهُ، وَ أَنَا وَ هُمْ كَسَفِينَةِ

---

[444] ( ۶) فی المصدر: أم فی نهار.

[445] ( ۷) خ. ل: الفرقان، جاءت علی مطبوع البحار.

[446] ( ۱) فی المصدر: إذ کان.

[447] ( ۲) الأعلی: ۱۸- ۱۹.

[448] ( ۳) فی الإرشاد زیادة: عزّ و جلّ بعد لفظ الجلالة.

[449] ( ۴) کذا، و جاءت نسخة بدل فی مطبوع البحار: تائهین، و هو الظاهر. و فی المصدر: تاهین. و لم نجد معنی مناسبا لغة لما أثبتناه متنا

[450] ( ۵) لا یوجد فی المصدر: إلیه کما أوحی.

[451] ( ۶) لا توجد: قد، فی( ک).

[452] ( ۷) النساء: ۴۱.

[453] ( ۸) الرعد: ۴۳.

[454] ( ۹) التّوبة: ۱۱۹.

[455] ( ۱۰) فی المصدر: فنحن و اللّه الصّادقون.

[456] ( ۱۱) فی( س): و بین اللّه.

نُوحٍ فِی قَوْمِهِ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَ أَنَا وَ هُمْ کَبَاب حِطَّة فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ، وَ أَنَا [۴۵۷] بِمَنْزِلَة هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدَهُ، وَ أَنَا الشَّاهِدُ مِنْهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَة، وَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی بَیِّنَ ة مِنْ رَبِّهِ وَ یُعْرَضُ [۴۵۸] طَاعَتِی وَ مَحَبَّتِی بَیْنَ [۴۵۹] أَهْلِ الْإِیمَانِ وَ أَهْلِ الْکُفْرِ وَ أَهْلِ النِّفَاقِ، فَمَنْ أَحَبَّنِی کَانَ مُؤْمِناً، وَ مَنْ أَبْغَضَنِی کَانَ کَافِراً، وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ لَا کُذِّبَ بِی [۴۶۰]، وَ لَا ضَلَلْتُ وَ لَا ضُلَّ بِی، وَ إِنِّی لَعَلَی [۴۶۱] بَیِّنَة بَیَّنَهَا رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَبَیَّنَهَا لِی، فَاسْأَلُونِی عَمَّا کَانَ وَ عَمَّا یَکُونُ [۴۶۲] وَ عَمَّا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَة.

قَالَ: فَالْتَفَتَ الْجَاثَلِیقُ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ قَالَ: هَذَا هُوَ [۴۶۳] وَ اللَّهِ النَّاطِقُ بِالْعِلْمِ وَ الْقُدْرَة، الْفَاتِقُ [۴۶۴] الرَّاتِقُ، وَ نَرْجُو مِنَ اللَّهِ تَعَالَی أَنْ نَکُونَ صَادَفْنَا [۴۶۵] حَظَّنَا، وَ نُورَ هِدَایَتِنَا، وَ هَذِهِ وَ اللَّهِ حُجَجُ الْأَوْصِیَاءِ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ عَلَی قَوْمِهِمْ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَقَالَ: کَیْفَ عَدَلَ بِکَ الْقَوْمُ عَنْ قَصْدِهِمْ إِیَّاکَ، وَ ادَّعَوْا مَا أَنْتَ أَوْلَی بِهِ مِنْهُمْ؟ ! أَلَا وَ قَدْ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ، قَصَّرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ [۴۶۶] وَ مَا ضَرَّ ذَلِکَ الْأَوْصِیَاءَ مَعَ مَا أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَ اسْتِحْقَاقِ مَقَامَاتِ رُسُلِهِ، فَأَخْبِرْنِی- أَیُّهَا الْعَالِمُ الْحَکِیمُ- عَنِّی وَ عَنْکَ مَا [۴۶۷]



أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَ مَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ؟.

قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَنَا فَعِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِنٌ وَ عِنْدَ نَفْسِی مُؤْمِنٌ مُتَیَقِّنٌ [۴۶۸] بِفَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ هِدَایَتِهِ وَ نِعَمِهِ عَلَیَّ، وَ کَذَلِکَ أَخَذَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ [۴۶۹] مِیثَاقِی عَلَی الْإِیمَانِ وَ هَدَانِی لِمَعْرِفَتِهِ [۴۷۰] لَا أَشُکُّ فِی ذَلِکَ وَ لَا أَرْتَابُ، وَ لَمْ أَزَلْ عَلَی مَا أَخَذَ اللَّهُ

---

[۴۵۷] ( ۱) فی الإرشاد: و أنا منه.

[۴۵۸] ( ۲) فی المصدر: و فرض.

[۴۵۹] ( ۳) جاء فی الإرشاد: علی، بدلا من: بین.

[۴۶۰] ( ۴) لا یوجد فی المصدر: و لا کذبت و لا کذّب بی.

[۴۶۱] ( ۵) فی المصدر: و إنّی علی.

[۴۶۲] ( ۶) فی المطبوع وضع علی: عمّا یکون، نسخة بدل، و لا توجد فی المصدر.

[۴۶۳] ( ۷) فی المصدر لا توجد: هو.

[۴۶۴] ( ۸) فی( س): الفائق. و فی المصدر: الفاتن، بدلا من: الفاتق.

[۴۶۵] ( ۹) فی إرشاد القلوب: أن یکون قد صادقنا.

[۴۶۶] ( ۱۰) فی المصدر: فضربوا أنفسهم.

[۴۶۷] ( ۱۱) فی المصدر: أیّها الحکیم عنّی و أنت ما ...

تَعَالَى[۴۷۱] عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ، وَ لَمْ أُبَدِّلْ وَ لَمْ أُغَيِّرْ وَ ذَلِكَ بِمَنِّ اللَّهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ صُنْعِهِ، أَنَا فِي الْجَنَّةِ لَا أَشُكُّ فِي ذَلِكَ وَ لَا أَرْتَابُ[۴۷۲]، لَمْ أَزَلْ عَلَى مَا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى[۴۷۳] عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ، فَإِنَّ الشَّكَّ شِرْكٌ لِمَا أَعْطَانِيَ اللَّهُ مِنَ الْيَقِينِ وَ الْبَيِّنَةِ، وَ أَمَّا أَنْتَ فَعِنْدَ اللَّهِ كَافِرٌ بِجُحُودِكَ الْمِيثَاقَ وَ الْإِقْرَارَ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَ بُلُوغِكَ الْعَ قْلَ وَ مَعْرِفَةَ التَّمْيِيزِ[۴۷۴] لِلْجَيِّدِ وَ الرَّدِي ءِ وَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ، وَ إِقْرَارِكَ بِالرُّسُلِ، وَ جُحُودِكَ لِمَ ا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا دُمْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ، كُنْتَ فِي النَّارِ لَا مَحَالَةَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَكَانِي مِنَ النَّارِ وَ مَكَانِكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمْ أَدْخُلْهَا فَأَعْرِفَ مَكَانِي مِنَ الْجَنَّةِ وَ مَكَانَكَ مِنَ النَّارِ، وَ لَكِنْ أُعَرِّفُكَ ذَلِكَ[۴۷۵] مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَقِّ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتاباً: لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

ص:69

وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ[۴۷۶] أَحْكَمَ فِيهِ جَمِيعَ عِلْمِهِ، وَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْجَنَّةِ بِدَرَجَاتِهَا وَ مَنَازِلِهَا، وَ قَسَّمَ اللَّهُ[۴۷۷] جَلَّ جَلَالُهُ الْجِنَانَ بَيْنَ خَلْقِهِ لِكُلِّ عَامِلٍ مِنْهُمْ ثَوَاباً مِنْهَا، وَ أَحَ لَّهُمْ عَلَى قَدْرِ فَضَائِلِهِمْ فِي الْأَعْمَالِ وَ الْإِيمَانِ، فَصَدَّقَنَا اللَّهُ وَ عَرَّفَنَا مَنَازِلَ الْأَبْرَارِ، وَ كَذَلِكَ[۴۷۸] مَنَازِلَ الْفُجَّارِ، وَ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي النَّارِ، وَ قَالَ: لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ[۴۷۹] فَمَنْ مَاتَ عَلَى كُفْرِهِ وَ فُسُوقِهِ وَ شِرْكِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ ظُلْمِهِ فَ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ[۴۸۰]، وَ قَدْ

---

[۴۶۸] ( ۱) فی الإرشاد: عزّ و جلّ و عند نفسی مؤمن مستیقن.

[۴۶۹] ( ۲) فی المصدر: اللّه عزّ و جلّ.

[۴۷۰] ( ۳) جاءت زیادة: و لا أرتاب، فی المصدر.

[۴۷۱] ( ۴) لا توجد کلمة: تعالی، فی( س) و المصدر، و فیه: ما أخذه اللّه علیّ ...

[۴۷۲] ( ۵) وضع فی طبعتی البحار علی قوله و لم أزل إلی هنا ما یوهم کونه نسخة بدل، و ظاهره التّکرار، فراجع

[۴۷۳] ( ۶) فی المصدر: عزّ و جلّ، بدلا من: تعالی.

[۴۷۴] ( ۷) فی الإرشاد: و المعرفة و التّمییز و هو الظّاهر.

[۴۷۵] ( ۸) فی المصدر: أعرف ذلک.

[۴۷۶] ( ۱) فصّلت: ۴۲.

[۴۷۷] ( ۲) اللّه، وضع علیها رمز نسخة بدل فی( ک).

[۴۷۸] ( ۳) لا توجد: منازل الأبرار، و کذلک فی المصدر.

[۴۷۹] ( ۴) الحجر: ۴۴.

[۴۸۰] ( ۵) الحجر: ۴۴.

قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ[۴۸۱] وَ کَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ هُوَ الْمُتَوَسِّمَ، وَ أَنَا وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّیَّتِی الْمُتَوَسِّمُونَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ الْجَاثَلِیقُ إِلَی أَصْحَابِهِ وَ قَالَ : قَدْ أَصَبْتُمْ إِرَادَتَکُمْ وَ أَرْجُو أَنْ تَظْ فَرُوا بِالْحَقِّ الَّذِی طَلَبْنَا، إِلَّا أَنَّهُ [۴۸۲] قَدْ نَصَبْتُ لَهُ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَنِی عَنْهَا نَظَرْنَا فِی أَمْرِنَا وَ قَبِلْتُ مِنْهُ.

قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَإِنْ أَجَبْتُکَ عَمَّا تَسْأَلُنِی عَنْهُ- وَ فِیهِ تِبْیَانٌ وَ بُرْهَانٌ وَاضِحٌ لَا تَجِدُ لَهُ مَدْفَعاً وَ لَا مِنْ قَبُولِهِ بُدّاً أَنْ [۴۸۳]- تَدْخُلَ فِی دِینِنَا؟

قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ عَلَیْکَ رَاعٍ وَ[۴۸۴] کَفِیلٌ، إِذَا وَضَحَ لَکَ الْحَقُّ وَ عَرَفْتَ الْهُدَی أَنْ تَدْخُلَ فِی دِینِنَا أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ؟.

قَالَ الْجَاثَلِیقُ: نَعَمْ، لَکَ اللَّهُ عَلَیَّ رَاعٍ وَ[۴۸۵] کَفِیلٌ أَنِّی أَفْعَلُ ذَلِکَ.

ص:70

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَخُذْ عَلَی أَصْحَابِکَ الْوَفَاءَ.

قَالَ: فَأَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعَهْدَ.

ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: سَلْ عَمَّا أَحْبَبْتَ.

قَالَ: خَبِّرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ[۴۸۶] أَ حَمَلَ الْعَرْشَ أَمِ الْعَرْشُ یَحْمِلُهُ؟.

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ حَامِلُ الْعَرْشِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِیهِمَا وَ مَا بَیْنَهُمَا، وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی : إِنَّ اللَّهَ یُمْسِکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَکَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ کانَ حَلِیماً غَفُوراً[۴۸۷].

---

[۴۸۱] ( ۶) الحجر: ۷۵.

[۴۸۲] ( ۷) فی المصدر: إلّا أنّی و هو الظّاهر.

[۴۸۳] ( ۸) لا توجد: أن، فی المصدر، و هو أولی.

[۴۸۴] ( ۹) لا توجد الواو فی المصدر.

[۴۸۵] ( ۱۰) لا توجد الواو فی المصدر.

[۴۸۶] ( ۱) فی المصدر: جلّ و علا.

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَةٌ[۴۸۸] فَکَیْفَ ذَلِکَ؟ وَ قُلْتَ إِنَّهُ یَحْمِلُ الْعَرْشَ وَ السَّمَاوَاتِ[۴۸۹] وَ الْأَرْضَ؟.

قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ:

نُورٍ أَحْمَرَ- احْمَرَّتْ مِنْهُ الْحُمْرَةُ-، وَ نُورٍ أَخْضَرَ- اخْضَرَّتْ مِنْهُ الْخُضْرَةُ-، وَ نُورٍ أَصْفَرَ- اصْفَرَّتْ مِنْهُ الصُّفْرَةُ-، وَ نُورٍ أَبْیَضَ- ابْیَضَّ[۴۹۰] مِنْهُ الْبَیَاضُ- وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی حَمَّلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ، وَ ذَلِکَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ، فَبِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْیَضَّتْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِینَ، وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ، وَ بِعَظَمَتِهِ وَ نُورِهِ ابْتَغَی مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ- مِنْ جَمِیعِ خَلَائِقِهِ- إِلَیْهِ الْوَسِیلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَ الْأَدْیَانِ الْمُتَشَتِّتَةِ[۴۹۱]، وَ کُلٌّ مَحْمُولٌ یَحْمِلُهُ اللَّهُ بِنُورِهِ وَ عَظَمَتِهِ[۴۹۲] وَ قُدْرَتِهِ لَا یَسْتَطِیعُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا* وَ لَا مَوْتاً وَ لا حَیاةً وَ لا نُشُوراً، وَ کُلُّ شَیْءٍ مَحْمُولٌ[۴۹۳] وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُمْسِکُ لَهُمَا أَنْ تَزُولا، وَ الْمُحِیطُ بِهِمَا



وَ بِمَا فِیهِمَا مِنْ شَیْءٍ، وَ هُوَ حَیَاةُ کُلِّ شَیْءٍ[۴۹۴] وَ نُورُ کُلِّ شَیْءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یَقُولُونَ عُلُوًّا کَبِیراً[۴۹۵].

قَالَ: فَأَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَیْنَ هُوَ؟.

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: هُوَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا[۴۹۶]، وَ هُوَ فَوْقُ[۴۹۷] وَ تَحْتُ وَ مُحِیطٌ بِنَا وَ مَعَنَا، وَ هُوَ قَوْلُهُ[۴۹۸]: ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَة إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَة إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا یَوْمَ الْقِیامَةِ[۴۹۹]، وَ الْکُرْسِیُّ مُحِیطٌ بِالسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ:

---

[۴۸۷] ( ۲) فاطر: ۴۱.

[۴۸۸] ( ۳) الحاقّة: ۱۷.

[۴۸۹] ( ۴) لا توجد: و السّماوات، فی المصدر.

[۴۹۰] ( ۵) فی( ک): ابیضّت.

[۴۹۱] ( ۶) فی( س): المنشأة، و هی نسخة فی( ک).

[۴۹۲] ( ۷) فی المصدر: نوره و نور عظمته.

[۴۹۳] ( ۸) فی إرشاد القلوب: محمل.

[۴۹۴] ( ۱) فی المصدر زیادة: سبحانه.

[۴۹۵] ( ۲) الأسراء: ۴۳. و فی الإرشاد و( س): سبحانه و تعالی عمّا یقول الظّالمون فلا تصبح آیة

[۴۹۶] ( ۳) فی( ک) ذکر: هاهنا، ثلاث مرّات.

[۴۹۷] ( ۴) فی( ک) وضع علی: و هو فوق، رمز نسخة بدل

[۴۹۸] ( ۵) فی المصدر زیادة: تعالی.

وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ [۴۹۹] فَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هُمُ الْعُلَمَاءُ، وَ هُمُ الَّذِينَ حَمَّلَهُمُ اللَّهُ عِلْمَهُ، وَ لَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ[۵۰۰] هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ شَيْءٌ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَلَكُوتِهِ، وَ هُوَ الْمَلَكُوتُ الَّذِي أَرَاهُ اللَّهُ أَصْفِيَاءَهُ، وَ أَرَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ [۵۰۱] فَكَيْفَ يَحْمِلُهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ [۵۰۲] وَ بِحَيَاتِهِ حَيِيَتْ قُلُوبُهُمْ، وَ بِنُورِهِ اهْتَدَوْا إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَ انْقَادُوا[۵۰۳]؟!.

قَالَ: فَالْتَفَتَ الْجَاثَلِيقُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: هَذَا هُوَ- وَ اللَّهِ- الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ

ص:72

اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى لِسَانِ الْمَسِيحِ وَ النَّبِيِّينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ فِي الدُّنْيَا[۵۰۴] هِيَ أَمْ فِي الْآخِرَةِ؟ وَ أَيْنَ الْآخِرَةُ وَ الدُّنْيَا؟.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ، وَ الْآخِرَةُ مُحِيطَةٌ بِالدُّنْيَا، إِذَا [إِذْ] كَانَتِ النُّقْلَةُ مِنَ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَوْتِ ظَاهِرَةً، كَانَتِ [۵۰۵] الْآخِرَةُ هِيَ دَارَ الْحَيَوَانِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا نُقْلَةٌ وَ الْآخِرَةَ حَيَاةٌ وَ مُقَامٌ مَثَلُ ذَلِكَ النَّائِمِ، وَ ذَلِكَ أَنَّ الْجِسْمَ يَنَامُ وَ الرُّوحَ لَا تَنَامُ، وَ الْبَدَنَ يَمُوتُ وَ الرُّوحَ لَا تَمُوتُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ [۵۰۶] وَ الدُّنْيَا رَسْمُ الْآخِرَةِ، وَ الْآخِرَةُ رَسْمُ الدُّنْيَا، وَ لَيْسَ الدُّنْيَا الْآخِرَةَ وَ لَا الْآخِرَةُ الدُّنْيَا، إِذَا فَارَقَ الرُّوحُ الْجِسْمَ رَجَعَ كُلُّ وَاحِدٍ[۵۰۷] مِنْهُمَا إِلَى مَا مِنْهُ بَدَأَ، وَ مَا مِنْهُ خُلِقَ، وَ كَذَلِكَ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فِي الدُّنْيَا مَوْجُودَةٌ وَ فِي الْآخِرَةِ مَوْجُودَةٌ[۵۰۸]، لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ صَارَ فِي دَارٍ مِنَ الْأَرْضِ، إِمَّا [۵۰۹] رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَ إِمَّا بُقْعَةٍ مِنْ بِقَاعِ النَّارِ،

---

[۴۹۹] ( ۶) المجادلة: ۷. و فی المصدر زیادة: إنّ اللّه بکلّ شیء علیم.

[۵۰۰] ( ۷) البقرة: ۲۵۵.

[۵۰۱] ( ۸) فی المصدر: من، بدلا من: عن.

[۵۰۲] ( ۹) الأنعام: ۷۵.

[۵۰۳] ( ۱۰) فی المصدر: و کیف یحمل عرش اللّه ...

[۵۰۴] ( ۱۱) لا توجد: و انقادوا، فی المصدر.

[۵۰۵] ( ۱) فی( ک) نسخة بدل: هی فی الدّنیا أم و فی المصدر: هل فی الدّنیا ...

[۵۰۶] ( ۲) فی المصدر: و کانت.

[۵۰۷] ( ۳) العنکبوت: ۶۴.

[۵۰۸] ( ۴) وضع علی کلمة( واحد) رمز نسخة بدل فی( ک).

[۵۰۹] ( ۵) لا توجد: موجودة- الثّانیة- فی المصدر.

[۵۱۰] ( ۶) فی( س) زیادة: روحة فی.

وَ رُوحُهُ إِلَى إِحْدَى دَارَيْنِ: إِمَّا فِي دَارِ نَعِيمٍ مُقِيمٍ لَا مَوْتَ فِيهَا، وَ إِمَّا فِي دَارِ عَذَابٍ أَلِيمٍ لَا يَمُوتُ فِيهَا، وَ الرَّسْمُ لِمَنْ عَقَلَ مَوْجُودٌ وَاضِحٌ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ ىَ وْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [511]، وَ عَنِ [512] الْكُفَّارِ فَقَالَ إِنَّهُمْ: كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِى

ص:73

وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً[513][514]، وَ لَوْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ عِلْمَ[515] مَا هُوَ فِيهِ مَاتَ حُبّاً[516] مِنَ الْمَوْتِ، وَ مَنْ نَجَا فَبِفَضْلِ الْيَقِينِ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ[517][518]، فَإِذَا طُوِيَتِ السَّمَاوَاتُ وَ قُبِضَتِ الْأَرْضُ، فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ وَ هُمَا [519] فِيهِمَا؟. قَالَ: فَدَعَا بِدَوَاةٍ وَ قِرْطَاسٍ ثُمَّ كَتَبَ فِيهِ : الْجَنَّةَ وَ النَّارَ، ثُمَّ دَرَجَ الْقِرْطَاسَ وَ دَفَعَهُ إِلَى النَّصْرَانِيِّ، وَ قَالَ لَهُ : أَ لَيْسَ قَدْ طَوَيْتُ هَذَا الْقِرْطَاسَ؟ قَالَ:

نَعَمْ. قَالَ: فَافْتَحْهُ[520] فَفَتَحْتُهُ قَالَ: هَلْ تَرَى آيَةَ النَّارِ وَ آيَةَ الْجَنَّةِ أَ مَحَاهُمَا الْقِرْطَاسُ [521]؟. قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَكَذَا فِي [522] قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا طُوِيَتِ السَّمَاوَاتُ وَ قُبِضَتِ الْأَرْضُ لَمْ تَبْطُلِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ كَمَا لَمْ تُبْطِلْ طَيُّ هَذَا الْكِتَابِ آيَةَ الْجَنَّةِ وَ آيَةَ النَّارِ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ[523] مَا هَذَا الْوَجْهُ؟، وَ كَيْفَ هُوَ؟، وَ أَيْنَ يُؤْتَى؟، وَ مَا دَلِيلُنَا عَلَيْهِ؟.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا غُلَامُ! عَلَيَّ بِحَطَبٍ وَ نَارٍ، فَأُتِيَ بِحَطَبٍ وَ نَارٍ وَ أَمَرَ

---

[511] ( ۷) التّكاثر: ۵- ۸.

[512] ( ۸) خ. ل: عنّى.

[513] ( ۱) فى المصدر: و عن الكافرين، فقال إنّهم كانوا فى شغل عن ذكرى و كانوا ...

[514] ( ۲) الكهف: ۱۰۱.

[515] ( ۳) لا توجد: علم، فى المصدر، و هو الظّاهر.

[516] ( ۴) فى( س)، و نسخة فى( ك): حيّا، و فى المصدر: مات خوفا، و هو الظّاهر.

[517] ( ۵) جاءت العبارة فى المصدر باختلاف، و هى: عن قوله تعالى جلّ ثناؤه:\i« يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ»\E جميعا و هو خلط بين الآيتين.

[518] ( ۶) الزمر: ۶۷.

[519] ( ۷) لا توجد: و هما، فى المصدر.

[520] ( ۸) هنا سقط كلمة: قال جاءت فى المصدر.

[521] ( ۹) فى المصدر: طىّ القرطاس و هو الظّاهر.

[522] ( ۱۰) فى( ك) وضع على: فى، رمز نسخة بدل.

[523] ( ۱۱) القصص: ۸۸.

ص:74

أَنْ تُضْرَمَ، فَلَمَّا اسْتَوْقَدَتْ وَ اشْتَعَلَتْ، قَالَ لَهُ: يَا نَصْرَانِيُّ هَلْ تَجِدُ لِهَذِهِ النَّارِ وَجْهاً دُونَ وَجْهٍ؟. قَالَ: لَا، حَيْثُمَا أَتَيْتُهَا فَهُوَ[۵۲۴] وَجْهٌ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ النَّارُ الْمَخْلُوقَةُ الْمُدَبَّرَةُ فِي ضَعْفِهَا وَ سُرْعَةِ زَوَالِهَا لَا تَجِدُ لَهَا وَجْهاً فَكَيْفَ مَنْ خَلَقَ هَذِهِ النَّارَ وَ جَمِيعَ مَا فِي مَلَكُوتِهِ مِنْ شَيْءٍ أَجَابَهُ؟ كَيْفَ[۵۲۵] يُوصَفُ بِوَجْهٍ أَوْ يُحَدُّ بِحَدٍّ، أَوْ يُدْرَكُ بِبَصَرٍ، أَوْ يُحِيطُ بِهِ عَقْلٌ، أَوْ يَضْبِطُهُ وَهْمٌ، وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ[۵۲۶].

قَالَ الْجَاثَلِيقُ: صَدَقْتَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْعَلِيمُ[۵۲۷] الْحَكِيمُ الرَّفِيقُ الْهَادِي، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً ❊، وَ أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَ صَدِيقُهُ وَ دَلِيلُهُ وَ مَوْضِعُ سِرِّهِ وَ أَمِينُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِ، مَنْ أَحَبَّكَ وَ تَوَلَّاكَ هَدَيْتَهُ وَ نَوَّرْتَ قَلْبَهُ وَ أَغْنَيْتَهُ[۵۲۸] وَ كَفَيْتَهُ وَ شَفَيْتَهُ، وَ مَنْ تَوَلَّى عَنْكَ وَ عَدَلَ عَنْ سَبِيلِكَ ضَلَ[۵۲۹] وَ غُبِنَ عَنْ حَظِّهِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ كَفَى هُدَاكَ وَ نُورُكَ هَادِياً وَ كَافِياً وَ شَافِياً.

قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتَ الْجَاثَلِيقُ إِلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ! قَدْ أَصَبْتُمْ أُمْنِيَّتَكُمْ وَ أَخْطَأْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، فَاتَّبِعُوهُ تَهْتَدُوا وَ تَرْشُدُوا، فَمَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا فَعَلْتُمْ؟! مَا أَعْرِفُ لَكُمْ عُذْراً بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ وَ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ، أَشْهَدُ[۵۳۰] أَنَّهَا سُنَّةُ اللَّهِ فِي[۵۳۱] الَّذِينَ خَلَوْا

ص:75

مِنْ قَبْلِكُمْ[۵۳۲] وَ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ، وَ قَدْ قَضَى عَزَّ وَ جَلَّ الِاخْتِلَافَ عَلَى الْأُمَمِ، الِاسْتِبْدَالَ بِأَوْصِيَائِهِمْ بَعْدَ أَنْبِيَائِهِمْ، وَ مَا الْعَجَبُ إِلَّا مِنْكُمْ بَعْدَ مَا شَاهَدْتُمْ؟! فَمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ الْقَاسِيَةُ، وَ الْحَسَدُ الظَّاهِرُ، وَ الضِّغْنُ وَ الْإِفْكُ الْمُبِينُ؟!.

---

[۵۲۴] ( ۱) فی المصدر: حیث ما لقیتها فهو ...

[۵۲۵] ( ۲) لا یوجد فی المصدر: أجابه کیف و هو الظّاهر.

[۵۲۶] ( ۳) الشوری: ۱۱.

[۵۲۷] ( ۴) فی المصدر: العلیّ، بدلا من: العلیم.

[۵۲۸] ( ۵) فی حاشیة( ک) کلمة: و عیبته، کتب بعدها کلمة صح، و لم یعلم علیها، و لم ترد فی( س)، و فی المصدر: أعنته، و لعلّ الکلمة فی( ک): عیبنة و ...

[۵۲۹] ( ۶) فی( س) وضع علی کلمة: ضلّ، رمز نسخة بدل. و لا توجد فی المصدر.

[۵۳۰] ( ۷) لا توجد: أشهد فی المصدر.

[۵۳۱] ( ۸) لا توجد: اللّه فی فی المصدر.

[۵۳۲] ( ۱) فی إرشاد القلوب: من قبل.

قَالَ: وَ أَسْلَمَ النَّصْرَانِيُّ وَ مَنْ مَعَهُ [533] وَ شَهِدُوا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَصِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحَقِّ وَ النُّبُوَّةِ، وَ أَنَّهُ الْمَوْصُوفُ الْمَنْعُوتُ فِي التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ، ثُمَّ خَرَجُوا مُنْصَرِفِينَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِيَرُدُّوا عَلَيْهِ [534] مَا عَايَنُوا وَ مَا سَمِعُوا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْضَحَ بُرْهَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَعَزَّ دِينَهُ وَ نَصَرَهُ، وَ صَدَّقَ رَسُولَهُ وَ أَظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

قَالَ: فَتَبَاشَرَ [535] الْقَوْمُ بِحُجَجِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيَانِ مَا أَخْرَجَهُ إِلَيْهِمْ، فَانْكَشَفَتْ [536] عَنْهُمُ الذِّلَّةُ، وَ قَالُوا: جَزَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ [537] فِي مَقَامِكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَ كَأَنَّ الْحَاضِرِينَ لَمْ يَسْمَعُوا شَيْئاً مِمَّا فَهِمَهُ الْقَوْمُ وَ [538] الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُمْ أَبَداً، وَ قَدْ نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ قَالَ سَلْمَانُ الْخَيْرِ: فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ وَ أَرَادُوا الرَّحِيلَ أَتَوْا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسَلِّمِينَ عَلَيْهِ وَ يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ [539] وَ اسْتَأْذَنُوا، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَلَسُوا، فَقَالَ الْجَاثَلِيقُ: يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ وَ أَبَا ذُرِّيَّتِهِ! مَا نَرَى الْأُمَّةَ

ص:76

إِلَّا هَالِكَةً [540] كَهَلَاكِ مَنْ مَضَى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى وَ تَرْكِهِمْ مُوسَى [541] وَ عُكُوفِهِمْ عَلَى أَمْرِ [542] السَّامِرِيِّ، وَ إِنَّا وَجَدْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ يُفْسِدَانِ عَلَى النَّبِيِّ دِينَهُ، وَ يُهْلِكَانِ أُمَّتَهُ، وَ يَدْفَعَانِ وَصِيَّهُ، وَ يَدَّعِيَانِ الْأَمْرَ بَعْدَهُ، وَ قَدْ أَرَانَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَعَدَ الصَّادِقِينَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِهَلَاكِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَ بَيَّنَ لَنَا سَبِيلَكَ وَ سَبِيلَهُمْ، وَ بَصَّرَنَا مَا أَعْمَاهُمْ عَنْهُ، وَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكَ وَ عَلَى دِينِكَ وَ عَلَى طَاعَتِكَ، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ، إِنْ أَحْبَبْتَ أَقَمْنَا مَعَكَ وَ نَصَرْنَاكَ عَلَى عَدُوِّكَ، وَ إِنْ أَمَرْتَنَا بِالْمَسِيرِ سِرْنَا وَ إِلَى مَا صَرَفْتَنَا إِلَيْهِ صِرْنَا [543]، وَ قَدْ نوى [544] صَبْرَكَ عَلَى مَا ارْتُكِبَ مِنْكَ، وَ كَذَلِكَ شِيَمُ الْأَوْصِيَاءِ وَ سُنَّتُهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ نَبِيِّكَ عَهْدٌ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ وَ هُمْ؟.

---

[533] ( ۲) فی المصدر: و من کان معه ...

[534] ( ۳) ففی الإرشاد: إلیه، بدلا من: علیه.

[535] ( ۴) فی( ک) نسخة بدل: فتباشروا.

[536] ( ۵) فی المصدر: و کشف.

[537] ( ۶) فی إرشاد القلوب: أحسن اللّه جزاک یا أبا الحسن ...

[538] ( ۷) لا توجد الواو، فی المصدر.

[539] ( ۸) فی المصدر: و یدعون له.

[540] ( ۱) فی المصدر: هلکت.

[541] ( ۲) خ. ل: هارون، و هی کذلک فی المصدر، و هو الظّاهر.

[542] ( ۳) وضع فی( ک) علی: أمر، رمز نسخة بدل.

[543] ( ۴) فی المصدر: صرفنا.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، وَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدِی لَعَهْداً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ، وَ مَا هُمْ عَامِلُونَ، وَ كَيْفَ يَخْفَى عَلَيَّ أَمْرُ أُمَّتِهِ وَ أَنَا مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَ بِمَنْزِلَةِ شَمْعُونَ مِنْ عِی سَی؟! أَ وَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ وَصِیَّ عِیسَى شَمْعُونَ بْنَ حَمُّونَ الصَّفَا- ابْنَ خَالِهِ- اخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ أُمَّةُ عِیسَى (ع) وَ افْتَرَقُوا أَرْبَعَ فِرَقٍ، وَ افْتَرَقَتِ الْأَرْبَعُ فِرَقٍ [545] عَلَى اثنین [اثْنَتَيْنِ] وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا هَالِكَةٌ إِلَّا فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ[546]؟ وَ كَذَلِكَ أُمَّةُ مُوسَى (ع) افْتَرَقَتْ عَلَى اثنین [اثْنَتَيْنِ] وَ سَبْعِينَ[547] فِرْقَةً،

ص:77

كُلُّهَا هَالِكَةٌ إِلَّا فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ [548]، وَ قَدْ عَهِدَ إِلَیَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ أُمَّتَهُ يَفْتَرِقُونَ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَدَّعِی مَحَبَّتَنَا وَ مَوَدَّتَنَا[549] كُلُّهُمْ هَالِكَةٌ إِلَّا فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ [550]، وَ إِنِّی لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّی، وَ إِنِّی عَالِمٌ بِمَا يَصِيرُ الْقَوْمُ إِلَيْهِ، وَ لَهُمْ مُدَّةٌ وَ أَجَلٌ مَعْدُودٌ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ [551] وَ قَدْ صَبَرَ[552] عَلَيْهِمُ الْقَلِيلَ لِمَا هُوَ بَالِغٌ أَمْرِهِ وَ قَدَرُهُ الْمَحْتُومُ فِيهِمْ [553]، وَ ذَكَرَ نِفَاقَهُمْ وَ حَسَدَهُمْ وَ [554] أَنَّهُ سَيُخْرِجُ أَضْغَانَهُمْ وَ يُبَيِّنُ مَرَضَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ فِرَاقِ نَبِيِّهِمْ[555] قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِی قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ[556] أَیْ تَعْلَمُونَ[557] وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْ كُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ [558] فَقَدْ[559] عَفَا اللَّهُ عَنِ الْقَلِيلِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ

---

[544] ( ۵) قال فی النّهایة ۵- ۱۳۲: و من ینو الدّنیا تعجزه أی من یسع لها یخب، یقال: نویت الشّیء:

إذا جددت فی طلبه، و النّوی: البعد. و قال فی الصّحاح ۶- ۲۱۵۶: نویت نیّة و نواة أی عزمت. و فی المصدر: و قد نری.

[545] ( ۶) لا توجد: فرق، فی المصدر.

[546] ( ۷) لا توجد: واحدة، فی المصدر.

[547] ( ۸) فی إرشاد القلوب: إحدی و سبعین و هو الظّاهر ...

[548] ( ۱) لا توجد فی المصدر: واحدة ...

[549] ( ۲) فی المصدر: تدّعی مودّتنا.

[550] ( ۳) فی إرشاد القلوب لا توجد: واحدة.

[551] ( ۴) الأنبیاء: ۱۱۱.

[552] ( ۵) فی المصدر: صبرت.

[553] ( ۶) فی( س): فیه.

[554] ( ۷) لا توجد الواو فی المصدر.

[555] ( ۸) فی( س): بینهم.

[556] ( ۹) التوبة: ۶۴.

[557] ( ۱۰) فی المصدر: أی تعقلون.

[558] ( ۱۱) التوبة: ۶۵.

[559] ( ۱۲) فی( س): قد.

وَعَدَنِی أَنْ یُظْهِرَنِی عَلَی أَهْلِ الْفِتْنَةِ وَ یردوا [یَرُدَّ] الْأَمْرَ إِلَیَّ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُبْطِلُونَ، وَ عِنْدَکُمْ کِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی الْمُصَالَحَةِ وَ الْمُهَادَنَةِ عَلَی أَنْ لَا تُحْدِثُوا وَ لَا تَأْوُوا مُحْدِثاً، فَلَکُمُ الْوَفَاءُ عَلَی[560]

ص:78

مَا وَفَیْتُمْ، وَ لَکُمُ الْعَهْدُ وَ الذِّمَّةُ عَلَی [561] مَا أَقَمْتُمْ عَلَی الْوَفَاءِ بِعَهْدِکُمْ عَلَیْنَا [562] مِثْلُ ذَلِکَ لَکُمْ، وَ لَیْسَ هَذَا أَوَانُ نَصْرِنَا وَ لَا یُسَلُّ سَیْفٌ[563] وَ لَا یُقَامُ عَلَیْهِمْ بِحَقٍّ مَا لَمْ یَقْبَلُوا وَ یُعْطُوا [564] طَاعَتَهُمْ، إِذْ کُنْتُ فَرِیضَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِثْلَ الْحَجِّ وَ الزَّکَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ، فَهَلْ یُقَامُ بِهَذِهِ الْحُدُودِ إِلَّا بِعَالِمٍ قَائِمٍ یَهْدِی إِلَی الْحَقِ وَ هُوَ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ؟! وَ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ یَهْدِی لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ [565] فَأَنَا- رَحِمَکَ اللَّهُ[566] فَرِیضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَیْکُمْ، بَلْ أَفْضَلُ الْفَرَائِضِ وَ أَعْلَاهَا، وَ أَجْمَعُهَا لِلْحَقِّ، وَ أَحْکَمُهَا لِدَعَائِمِ الْإِیمَانِ، وَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، وَ مَ ا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ الْخَ لْقُ لِصَلَاحِهِمْ وَ لِفَسَادِهِمْ وَ لِأَمْرِ دُنْیَاهُمْ وَ آخِرَتِهِمْ، فَقَدْ تَوَلَّوْا عَنِّی، وَ دَفَعُوا فَضْلِی، وَ فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِمَامَتِی وَ سُلُوکَ سَبِیلِی، فَقَدْ رَأَیْتُمْ مَا شَمِلَهُمْ مِنَ الذُّلِّ وَ الصَّغَارِ مِنْ بَعْدِ [567] الْحُجَّةِ.

وَ کَیْفَ أَثْبَتَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الْحُجَّةَ وَ قَدْ نَسُوا مَا ذُکِّرُوا بِهِ مِنْ عَهْدِ نَبِیِّهِمْ، وَ مَا أَکَّدَ عَ لَیْهِمْ مِنْ طَاعَتِی وَ أَخْبَرَهُمْ مِنْ مَقَامِی، وَ بَلَّغَهُمْ مِنْ رِسَالَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی فَقْرِهِمْ إِلَی عِلْمِی وَ غِنَایَ عَنْهُمْ وَ عَنْ جَمِیعِ الْأُمَّةِ مِمَّا أَعْطَانِیَ اللَّهُ عَ زَّ وَ جَلَّ، فَکَیْفَ آسَی عَلَی مَنْ ضَلَّ عَنِ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا[568] تَبَیَّنَ لَهُ وَ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ

ص:79

---

[560] ( ۱۳) لا توجد فی المصدر: علی.

[561] ( ۱) لا توجد فی المصدر: علی.

[562] ( ۲) فی المصدر: و علینا- بزیادة الواو- و هو الظّاهر.

[563] ( ۳) فی إرشاد القلوب: بسیف.

[564] ( ۴) فی المصدر: و یعطونی.

[565] ( ۵) یونس: ۳۵.

[566] ( ۶) فی المصدر: فإن رحمکم اللّه و الظّاهر: فأنا رحمکم اللّه.

[567] ( ۷) فی إرشاد القلوب: بعض، بدلا من: بعد، و ما فی المتن أولی

[568] ( ۸) فی المصدر: صدّ الحقّ بعد ما ...

عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ [٥٦٩] إِنَّ هُدَاهُ لَلْهُدَى، وَ هُمَا السَّبِيلَانِ: سَبِيلُ الْجَنَّةِ وَ سَبِيلُ النَّارِ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ، فَقَدْ تَرَى مَا نَزَلَ بِالْقَوْمِ مِنِ اسْتِحْقَاقِ الْعَذَابِ الَّذِي عَذَّبَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ، وَ كَيْفَ بَدَّلُوا كَلَامَ اللَّهِ، وَ كَيْفَ جَرَتِ السُّنَّةُ فِيهِمْ [٥٧٠] مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالتَّمَسُّكِ بِحَبْلِ اللَّهِ وَ عُرْوَتِهِ، وَ كُونُوا مِنْ حِزْبِ [٥٧١] اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ الْزَمُوا عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَ سَيَعُودُ غَرِيباً، وَ كُونُوا فِي أَهْلِ مِلَّتِكُمْ كَأَصْحَابِ الْكَهْفِ، وَ إِيَّاكُمْ أَنْ تَغُشُّوا [٥٧٢] أَمْرَكُمْ إِلَى أَهْلٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ حَمِيمٍ أَوْ قَرِيبٍ، فَإِنَّهُ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَوْجَبَ لَهُ التَّقِيَّةَ لِأَوْلِيَائِهِ [٥٧٣] فَيَقْتُلُكُمْ قَوْمُكُمْ وَ إِنْ أَصَبْتُمْ مِنَ الْمَلِكِ فُرْصَةً أَلْقَيْتُمْ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ مِنْ قَبُولِهِ، وَ إِنَّهُ بَابُ اللَّهِ وَ حِصْنُ الْإِيمَانِ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ، وَ نَوَّرَ لَهُ فِي قَلْبِهِ [٥٧٤] وَ أَعَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ، انْصَرِفُوا إِلَى بِلَادِكُمْ عَلَى عَهْدِكُمُ الَّذِي عَاهَدْتُمُونِي عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ بَعْدَ [٥٧٥] بُرْهَةٍ مِنْ دَهْرِهِمْ [٥٧٦] مُلُوكٌ بَعْدِي وَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ يُغَيِّرُونَ دِينَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ يُحَرِّفُونَ كَلَامَهُ، وَ يَقْتُلُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، وَ يُعِزُّونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَ بِهِمْ [٥٧٧] تَكْثُرُ الْبِدَعُ، وَ تَدْرُسُ السُّنَنُ، حَتَّى تُمْلَأَ الْأَرْضُ جَوْراً وَ عُدْوَاناً وَ بِدَعاً [٥٧٨]، ثُمَّ يَكْشِفُ اللَّهُ بِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ جَمِيعَ الْبَلَايَا عَنْ أَهْلِ دَعْوَةِ اللَّهِ بَعْدَ شِدَّةٍ

ص:80

مِنَ الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ حَتَّى تُمْلَأَ [٥٧٩] الْأَرْضُ قِسْطاً وَ عَدْلًا بَعْدَ مَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً، أَلَا وَ قَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْأَمْرَ صَائِرٌ إِلَيَّ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ مِنْ وَفَاتِهِ وَ ظُهُورِ الْفِتَنِ، وَ اخْتِلَافِ الْأُمَّةِ عَلَيَّ، وَ مُرُوقِهِمْ مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَ أَمَرَنِي بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْقَاسِطِينَ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ ذَلِكَ الزَّمَانَ وَ تِلْكَ الْأُمُورَ وَ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بِحَظِّهِ مِنَ الْجِهَادِ مَعِي فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ الْجِهَادُ الصَّافِي، صَفَاهُ لَنَا كِتَابُ اللَّهِ وَ سُنَّةُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَكُونُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مِنْ أَحْلَاسِ بُيُوتِكُمْ إِلَى أَوَانِ ظُهُورِ أَمْرِنَا، فَمَنْ مَاتَ مِنْكُمْ كَانَ مِنَ الْمَظْلُومِينَ، وَ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَدْرَكَ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

---

[٥٦٩] ( ١) الجاثية: ٢٣، و لا يوجد فى المصدر ذيل الآية:أ أ فَلا تَذَكَّرُونَ\E.

[٥٧٠] ( ٢) لا توجد فى المصدر: فيهم.

[٥٧١] ( ٣) فى المصدر: و عروة و كونوا حزب ...

[٥٧٢] ( ٤) فى الإرشاد: أن تفشوا.

[٥٧٣] ( ٥) فى المصدر: و لأوليائه، و لا توجد جملة: فيقتلكم قومكم.

[٥٧٤] ( ٦) فى( س): قبره.

[٥٧٥] ( ٧) وضع على: بعد، فى( ك) رمز نسخة بدل: خ. و لا توجد فى المصدر.

[٥٧٦] ( ٨) فى المصدر: من دهركم، و هو الظّاهر.

[٥٧٧] ( ٩) لا توجد: بهم فى المصدر.

[٥٧٨] ( ١٠) لا توجد: بدعا، فى المصدر.

[٥٧٩] ( ١) فى المصدر: يملأ.

أَلَا وَ إِنِّی أُخْبِرُکُمْ أَنَّهُ سَیَحْمِلُونَ عَلَیَّ خُطَّةَ جَهْلِهِمْ [580]، وَ یَنْقُضُونَ عَلَیْنَا عَهْدَ نَبِیِّنَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِقِلَّةِ عِلْمِهِمْ بِمَا یَأْتُونَ وَ یَذَرُونَ [581]، وَ سَیَکُونُ مِنْکُمْ [582] مُلُوکٌ یَدْرُسُ عِنْدَهُمُ الْعَهْدُ، وَ یَنْسَوْنَ مَا ذُکِّرُوا بِهِ، وَ یَحُلُّ بِهِمْ مَا یَحُلُّ بِالْأُمَمِ حَتَّی یَصِیرُوا إِلَی الْهَرْجِ وَ الِاعْتِدَاءِ وَ فَسَادِ الْعَهْدِ، وَ ذَلِکَ لِطُولِ الْمُدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ الَّتِی أُمِرْتُ بِالصَّبْرِ عَلَیْهَا، وَ سَلَّمْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ فِی مِحْنَةٍ عَظِیمَةٍ یَکْدَحُ فِیهَا الْمُؤْمِنُ حَتَّی یَلْقَی اللَّهَ [583] رَبَّهُ، وَ وَاهاً [584] لِلْمُتَمَسِّکِینَ بِالثَّوَلَّیْنِ وَ مَا یُعْمَلُ بِهِمْ ! وَ وَاهاً لِفَرَجٍ [585] آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ خَلِیفَةٍ مُتَخَلِّفٍ عِتْرِیفٍ مُتْرَفٍ [586]، یَقْتُلُ خَلَفِی وَ خَلَفَ

ص:81

الْخَلَفِ، بَلَی [587] اللَّهُمَّ لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً أَوْ بَاطِناً مَسْتُوراً لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَیِّنَاتُهُ [588]، وَ یَکُونَ مِحْنَةً [589] لِمَنِ اتَّبَعَهُ وَ اقْتَدَی بِهِ، وَ أَیْنَ أُولَئِکَ؟ وَ کَمْ أُولَئِکَ ؟ أُولَئِکَ [590] الْأَقَلُّونَ عَدَداً، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ خَطَراً، بِهِمْ یَحْفَظُ اللَّهُ دِینَهُ وَ عِلْمَهُ حَتَّی یَزْرَعَهَا فِی صُدُورِ أَشْبَاهِهِمْ، وَ یُودِعَهَا أَمْثَالَهُمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَی حَقِیقَةِ الْإِیمَانِ، وَ اسْتَرْوَحُوا رُوحَ الْیَقِینِ، وَ أَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ، وَ صَحِبُوا الدُّنْیَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَلَإِ [591] الْأَعْلَی، أُولَئِکَ حُجَجُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ، وَ أُمَنَاؤُهُ عَلَی خَلْقِهِ، آهِ آهِ شَوْقاً إِلَیْهِمْ [592] وَ إِلَی رُؤْیَتِهِمْ، وَ وَاهاً لَهُمْ عَلَی صَبْرِهِمْ عَلَی عَدُوِّهِمْ، وَ سَیَجْمَعُنَا اللَّهُ وَ إِیَّاهُمْ فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ قَالَ: ثُمَّ بَکَی وَ بَکَی الْقَوْمُ مَعَهُ وَ وَدَّعُوهُ [593] وَ قَالُوا: نَشْهَدُ لَکَ بِالْوَصِیَّةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ الْأُخُوَّةِ، وَ إِنَّ عِنْدَنَا لَصِفَتَکَ وَ صُورَتَکَ، وَ سَیَقْدَمُ وَفْدٌ بَعْدَ هَذَا الرَّجُلِ

---

[580] ( ۲) فی المصدر: من جهلهم.

[581] ( ۳) فی الإرشاد: و ما یذرون.

[582] ( ۴) فی( ک): منهم، و هو الظّاهر.

[583] ( ۵) یلقی اللّه، وضع علیها فی المطبوع رمز نسخة بدل

[584] ( ۶) قال فی مجمع البحرین ۱- ۴۶۶: و فی حدیث علیّ علیه السّلام مع الرّجلین: واها لهما فقد نبذا الکتاب جملته قیل معنی هذه الکلمة: التّلهّف، و قد توضع موضع الإعجاب بالشّیء، یقال:

واها له.

[585] ( ۷) خ. ل: لفرخ، و هو الأصوب، کما ذکرها المصنّف رحمه اللّه فی بیانه

[586] ( ۸) فی المصدر: فی خلیفة مستخلف عریف مترف

[587] ( ۱) فی( ک): بل.

[588] ( ۲) فی( ک): بنیانه.

[589] ( ۳) فی المصدر: نحلة.

[590] ( ۴) أولئک، لا توجد فی المصدر و جاءت نسخة فی مطبوع البحار

[591] ( ۵) فی المصدر: بالمحلّ، و هی نسخة فی( ک).

[592] ( ۶) فی إرشاد القلوب: علی خلقه فوا شوقاه إلیهم، و فی مطبوع البحار جعلت بین آه و آه هاة، و وضع علیها رمز نسخة بدل

[593] ( ۷) فی المصدر: ثمّ ودّعوه.

مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى الْمَلِكِ، وَ لَنُخْرِجَنَّ إِلَيْهِمْ صُورَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ صُورَةَ نَبِيِّكَ وَ صُورَتَكَ وَ صُورَةَ ابْنَيْكَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ[۵۹۴] عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ صُورَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ زَوْجَتَكَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بَعْدَ مَرْيَمَ الْكُبْرَى الْبَتُولِ، وَ إِنَّ ذَلِكَ لَمَأْثُورٌ عِنْدَنَا وَ مَحْفُوظٌ، وَ نَحْنُ رَاجِعُونَ إِلَى الْمَلِكِ وَ مُخْبِرُوهُ بِمَا أَوْدَعْتَنَا مِنْ نُورِ هِدَايَتِكَ وَ بُرْهَانِكَ وَ كَرَامَتِكَ وَ صَبْرِكَ عَلَى مَا أَنْتَ فِيهِ، وَ نَحْنُ الْمُرَابِطُونَ لِدَوْلَتِكَ، الدَّاعُونَ

ص:82

لَكَ وَ لِأَمْرِكَ، فَمَا أَعْظَمَ هَذَا الْبَلَاءَ، وَ مَا أَطْوَلَ هَذِهِ الْمُدَّةَ، وَ نَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ بِالثَّبَاتِ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

بيان: قوله: ما عظمت اسم كان، أو خبره، أو عطف بيان للبلاء العظيم، و على الأخير إن ملك الروم أحد معمولى كان، و على الأوّلين استئناف لبيان ما تقدم، أو بيان لما، أو خبر بعد خبر لكان.

قال الجوهرى: الْخَرَقُ- بالتحريک-: الدَّهَشُ مِنَ الخَوْفِ أو الحياء، و قد خَرِقَ- بالكسر- فهو خَرِقٌ و بالتحريک[۵۹۵] أيضا مصدر الْأَخْرَقِ، و هو ضدُّ الرّفيق[۵۹۶].

و النَّزْقُ: الخِفَّةُ و الطَّيْشُ[۵۹۷].

و الرِّعْدِيدُ- بالكسر-: الجَبَانُ[۵۹۸].

و النَّاكِلُ: الجَبَانُ[۵۹۹].

قوله: و تركهم بُهْماً البُهْمُ- بالضم- جمع: البَهِيمِ، و هو المجهول الّذى لا يعرف، و بالفتح و يحرّک، جمع: البهيمة[۶۰۰]، و البهيم الأسود: الخالص الّذى لم يشبه غيره، و

فِي الْحَدِيثِ: يُحْشَرُ النَّاسُ بُهْماً.

---

[۵۹۴] ( ۸) وضع على: الحسن و الحسين( ع)، فى المطبوع من البحار رمز نسخة بدل

[۵۹۵] ( ۱) فى المصدر: و الخرق، بدلا من: و بالتحريک. و قال فى القاموس ۳- ۲۲۶: فهو خرق، و الخرق- بالضم و بالتحريک-: ضد الرفق.

[۵۹۶] ( ۲) فى صحاح اللغة ۴- ۱۴۶۸، و مثله فى لسان العرب ۱۰- ۷۶. و فى( ک): الرقيق، بدل: الرفيق.

[۵۹۷] ( ۳) ذكره فى الصحاح ۴- ۱۵۵۸، و القاموس ۳- ۲۸۵، و غيرهما.

[۵۹۸] ( ۴) نصّ عليه فى صحاح اللغة ۲- ۴۷۵، و القاموس ۱- ۲۹۵.

[۵۹۹] ( ۵) صرّح به فى القاموس ۴- ۶۰، و قال فى الصحاح ۵- ۱۸۳۵: الناكل: الجبان الضعيف.

[۶۰۰] ( ۶) كذا، و الظاهر: البهمة كما فى النهاية و القاموس

- بالضم- قيل: أى ليس بِهِمْ شيءٌ ممّا كان فى الدّنيا نحو البَرَصِ و العَرَجِ، أو عُرَاةً[۶۰۱].

ص:83

و الحاصل أنّه تركهم كالبهائم لا راعى لهم أو أشباها لا تميّز بينهم بالإمامة و الرعية.

و مَرَقَ السَّهْمُ من الرَّمية- كَنَصَرَ-: خرج من الجانب الآخر[۶۰۲].

و عَطِبَ- كَفَرِحَ- هلک[۶۰۳].

قوله عليه السلام: فكيف آسى أى أَحْزَنُ، مِنَ الأَسَى- بالفتح و القصر و هو الحُزْنُ[۶۰۴].

قوله عليه السلام: و ه ما السبيلان الضمير راجع إلى ما ظهر سابقا من اتّباع الوصىّ و عدمه.

قوله عليه السلام : بعد الثلاثين هذا تاريخ آخر زمان خلافته عليه السلام، و لمّا اجتمعت أسباب استيلائه عليه السلام على المنافقين فى قرب وفاته و لم يتيسّر له ذلک بعروض شهادته علّق رجوع الأمر بهذا الزمان، أو هذا ممّا وقع فيه بداء، و المراد بالأمر الشهادة و الاستراحة عن تلک الدار[۶۰۵] الفانية و آلامها و فتنها.

و قال الجوهرى[۶۰۶]: أحلاس البيوت: ما يبسط تحت حرّ الثياب[۶۰۷]، و

فى الحديث: كُنْ حِلْسَ بَيْتِکَ.

أى لا تبرح.

و الحُظَّةُ- بالضّمّ-: الأَمْرُ و القِصَّةُ[۶۰۸].

ص:84

---

[۶۰۱] ( ۷) جاء فى النهاية ۱- ۱۶۷- ۱۶۹، و لسان العرب ۱۲- ۵۶- ۵۹، و القاموس ۴- ۸۲.

[۶۰۲] ( ۱) قاله فى القاموس ۳- ۲۸۲، و لسان العرب ۱۰- ۳۴۱، و غيرهما.

[۶۰۳] ( ۲) كما فى لسان العرب ۱- ۶۱۰، و القاموس ۱- ۱۰۶. و لا توجد: هلک فى( س).

[۶۰۴] ( ۳) نصّ عليه فى الصحاح ۶- ۲۲۶۸، و القاموس ۴- ۲۹۹، و مجمع البحرين ۱- ۲۷.

[۶۰۵] ( ۴) فى( س): الزمان.

[۶۰۶] ( ۵) الصحاح ۳- ۹۱۹، و مثله فى القاموس ۲- ۲۰۷.

[۶۰۷] ( ۶) فى المصدر: تحت الحرّ من الثياب، و فى القاموس ۲- ۲۰۷ كما فى المتن.

[۶۰۸] ( ۷) جاء فى القاموس ۲- ۳۵۸، و الصحاح ۳- ۱۱۲۳: و الخطّة- بالضم-: شبه القصة و الأمر، و فى كليهما بالخاء المعجمة و الطاء المهملة . و ما تقدمت فى المتن أيضا كانت كذلک، و أمّا الحظة- بالحاء المهملة و الظاء المعجمة- فليست بذلک المعنى.

قوله: لفرج آل محمّد (ص) فی أکثر النسخ بالجیم فهو تحسّر علی عدم حصول الفرج بسبب المتخلّف [۶۰۹] التعریف، و الأصوب- بالخاء المعجمة [۶۱۰]-: أی نسلهم و ذریّتهم، و قد مرّ و سیأتی أنّه عبّر عن الحسنین علیهما السلام فی کتب الأنبیاء علیهم السلام ب: الفرخین المستشهدین. و یقال: رجل عتریف أی خبیث فاجر جری ء ماض [۶۱۱]، و لعلّ المراد به یزید لعنه اللّه، فإنّه قتل الحسین و أولاده علیهم السلام.

قوله: و سیقدم وفد بعد هذا الرجل أی سیقدم و یأتی إلی ملکنا بعد ذهاب أبی بکر و خلافة عمر رسل و نخرج إلی رسله تلک الصور، و یحتمل أن یکون إشارة إلی ما سیأتی أنّه وقع فی زمن معاویة، حیث أخرج ملک الروم صور الأنبیاء علیهم السلام إلی یزید فلم یعرفها و عرفها الحسن علیه السلام، و أجاب عن مسائله بعد ما عجز یزید- لعنه اللّه- عنها [۶۱۲].

و قد مرّ شرح بعض أجزاء الخبر فی کتاب التوحید [۶۱۳] و کتاب المعاد [۶۱۴] و سیأتی شرح بعضها فی کتاب الغیبة و غیره [۶۱۵]، فإنّ المحدّثین فرّقوا أجزاءه علی الأبواب،

ص:85

و هی مرویّة فی الأصول المعتبرة، و هذا ممّا یدلّ علی صحّتها، و یؤیّده أیضا أنّه قال الشیخ قدّس اللّه روحه فی فهرسته [۶۱۶]: سلمان الفارسی رحمة اللّه علیه. روی خبر الجاثلیق الرومی الذی [۶۱۷] بعثه ملک الروم بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله،- أخبرنا به ابن أبی جید، عن ابن الولید [۶۱۸]، عن الصفار و الحمیری [۶۱۹] عمّن حدّثه، عن إبراهیم بن حکم الأسدی، عن أبیه، عن شریک بن عبد اللّه، عن عبد الأعلی الثعلبی، عن أبی وقاص، عن سلمان الفارسی. انتهی.

---

[۶۰۹] ( ۱) فی( ک): التخلف.

[۶۱۰] ( ۲) قال فی مجمع البحرین ۲- ۴۳۹، و القاموس ۱- ۲۶۶: الفرخ: ولد الطائر، و کلّ صغیر من الحیوان و النبات.

[۶۱۱] ( ۳) کما صرّح به فی الصحاح ۴- ۱۳۹۹، و القاموس ۳- ۱۷۱، و زاد فی الأخیر: غاشم متغشرم، بعد قوله ماض.

[۶۱۲] ( ۴) کما جاء فی جملة من الروایات، انظر: تفسیر القمّیّ ۲- ۲۶۹ و ما بعدها فی حدیث طویل.

[۶۱۳] ( ۵) بحار الأنوار ۳- ۳۳۳- ۳۳۴.

[۶۱۴] ( ۶) بحار الأنوار ۱۰- ۵۲- ۶۹ کتاب الاحتجاج.

[۶۱۵] ( ۷) بحار الأنوار: لم نجده فی کتاب الغیبة، و قد مرّت قطعة منه فی بحار الأنوار ۳- ۲۷۲- ۲۷۵ و ۳۲۸. و سیأتی فی ۴۱- ۳۰۸، ۵۸- ۹- ۱۴ حکاه عن الکافی و المناقب و غیرهما- و نقل بعضه العامّة کما صرّح بذلک العلّامة الأمینی فی غدیره۷- ۱۷۹- ۱۸۱ عن الحافظ العاصمی فی کتابه:

زین الفتی فی شرح سورة هل أتی.

[۶۱۶] ( ۱) الفهرست للشیخ الطوسیّ: ۱۵۸ برقم ۳۲۹ طبعة جامعة مشهد[ و صفحة: ۸۰ برقم ۳۲۸].

[۶۱۷] ( ۲) لا توجد: الذی فی( س).

[۶۱۸] ( ۳) فی( س): أبی الوید، و هو غلط.

[۶۱۹] ( ۴) فی المصدر: عن الحمیری.

٢-- إِرْشَادُ الْقُلُوب[٦٢٠]: بحَذْفِ الْأَسَانِيدِ، قِيلَ: لَمَّا كَانَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ يَهُودِيٌّ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَيْنَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَأَشَارُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ وَ قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ؟ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ:

أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ؟ وَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ؟.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ مَسَائِلُ الزَّنَادِقَةِ، يَا يَهُودِيُّ! أَ وَ فِي السَّمَاءِ شَيْ ءٌ لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ[٦٢١]؟ وَ هَمَّ بِهِ الْمُسْلِمُونَ- وَ كَانَ فِي الْقَوْمِ ابْنُ عَبَّاسٍ- فَقَالَ: مَا أَنْصَفْتُمُ الرَّجُلَ؟!. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَ وَ مَا سَمِعْتَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ؟ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ جَوَابٌ[٦٢٢] وَ إِلَّا فَاذْهَبُوا بِهِ إِلَى مَنْ يُجِيبُهُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَ ثَبِّتْ لِسَانَهُ.

ص:86

قَالَ: فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ حَضَرَ[٦٢٣] مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَأَتَوْا[٦٢٤] عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ، فَدَخَلُوا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ سَأَلَنِي عَنْ مَسَائِلِ الزَّنَادِقَةِ.

قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْيَهُودِيِّ: مَا تَقُولُ يَا يَهُودِيُّ؟ قَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْ، يَا يَهُودِيُّ! فَأُنَبِّئَكَ بِهِ. قَالَ: أَخْبِرْنِي عَمَّا لَيْسَ لِلَّهِ؟ وَ عَمَّا لَيْسَ[٦٢٥] عِنْدَ اللَّهِ؟ وَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ؟.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا[٦٢٦] لَيْسَ لِلَّهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكٌ، وَ أَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ لِلْعِبَادِ[٦٢٧]، وَ أَمَّا قَوْلُكَ عَمَّا لَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ، فَذَلِكَ قَوْلُكُمْ إِنَّ عُزَيْراً ابْنُ اللَّهِ، وَ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ وَلَداً. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ[٦٢٨] وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَنَّكَ وَصِيُّهُ.

---

[٦٢٠] ( ٥) إرشاد القلوب ٢- ١٠٨- ١٠٩[ و فى طبعة أخرى: ٢- ٣١٥].

[٦٢١] ( ٦) فى المصدر: أ و فى السّماء و الأرض شيء ليس اللّه[ للّه][ كذا] و لا يعلمه إلّا اللّه.

[٦٢٢] ( ٧) فى المصدر: جوابه.

[٦٢٣] ( ١) فى المصدر: حضره.

[٦٢٤] ( ٢) فى الإرشاد: حتّى أتوا ...

[٦٢٥] ( ٣) فى المصدر: ما ليس ...

[٦٢٦] ( ۴) فى المصدر: أخبرنى عمّا ...

[٦٢٧] ( ۵) وضع فى( ک) على: للعباد، رمز نسخة بدل.

[٦٢٨] ( ۶) فى( ک) زيادة: وحده.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَبَّلُوا رَأْسَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[۶۲۹] عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: يَا مُفَرِّجَ الْكُرُوبِ[۶۳۰].

۳- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ[۶۳۱]:- بِحَذْفِ الْأَسَانِيدِ[۶۳۲] أَيْضاً- مَرْفُوعاً إِلَى ابْنِ

ص:87

عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ أَخَوَانِ مِنْ رُءُوسِ[۶۳۳] الْيَهُودِ، فَقَالا: يَا قَوْمُ! إِنَّ نَبِيَّنَا حَدَّثَنَا أَنَّهُ يَظْهَرُ بِتِهَامَةَ رَجُلٌ يُسَفِّهُ أَحْلَامَ الْيَهُودِ، وَ يَطْعُنُ فِي دِينِهِمْ، وَ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يُزِيلَنَا عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ؟. فَإِنْ كَانَ الْمُبَشِّرَ بِهِ دَاوُدُ آمَنَّا بِهِ وَ اتَّبَعْنَاهُ، وَ إِنْ كَانَ يُورِدُ[۶۳۴] الْكَلَامَ عَلَى إِبْلَاغِهِ وَ يُورِدُ الشِّعْرَ وَ يَقْهَرُنَا جَاهَدْنَاهُ[۶۳۵] بِأَنْفُسِنَا وَ أَمْوَالِنَا، فَأَيُّكُمْ هَذَا النَّبِيُّ؟. فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ: إِنَّ نَبِيَّنَا قُبِضَ.

فَقَالا: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَأَيُّكُمْ وَصِيُّهُ؟ فَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَى قَوْمٍ إِلَّا[۶۳۶] وَ لَهُ وَصِيٌّ يُؤَدِّي مِنْ بَعْدِهِ وَ يَحْكُمُ مَا[۶۳۷] أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ، فَأَوْمَأَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ.

فَقَالُوا[۶۳۸]: هَذَا وَصِيُّهُ. فَقَالا لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّا نُلْقِي عَلَيْكَ مِنَ الْمَسَائِلِ مَا يُلْقَى عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، وَ نَسْأَلُكَ عَمَّا يُسْأَلُ الْأَوْصِيَاءُ عَنْهُ؟. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَلْقِيَا، سَأُخْبِرُكُمَا عَنْهُ[۶۳۹] إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا: مَا أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَ مَا نَفْسٌ فِي نَفْسٍ لَيْسَ بَيْنَهُمَا رَحِمٌ وَ لَا قَرَابَةٌ؟ وَ مَا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ؟ وَ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَ أَيْنَ تَغْرُبُ؟ وَ أَيْنَ سَقَطَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ تَسْقُطْ مَرَّةً أُخْرَى فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ[۶۴۰]؟ وَ أَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ؟ وَ أَيْنَ تَكُونُ النَّارُ؟ وَ رَبُّكَ يَحْمِلُ أَوْ يُحْمَلُ؟ وَ أَيْنَ يَكُونُ وَجْهُ رَبِّكَ؟ وَ مَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ؟ وَ مَا اثْنَانِ غَائِبَانِ؟ وَ مَا اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ؟ وَ مَا الْوَاحِدُ؟ وَ مَا الِاثْنَانِ؟

---

[۶۲۹] ( ۷) فی المصدر: أمیر المؤمنین، بدلا من: علیّ بن أبی طالب.

[۶۳۰] ( ۸) فی الإرشاد: الکرب.

[۶۳۱] ( ۹) إرشاد القلوب ۲- ۱۰۹- ۱۱۲[ و فی طبعة أخری: ۲- ۳۱۶] سؤال الیهودیّ أبا بکر و عجزه عن جوابه، باختلاف یسیر.

[۶۳۲] ( ۱۰) فی المصدر: الإسناد.

[۶۳۳] ( ۱) فی المصدر: و رؤساء.

[۶۳۴] ( ۲) فی( س): یودّ.

[۶۳۵] ( ۳) فی الإرشاد: بالبلاغة و یقول الشّعر بلسانه جاهدناه.

[۶۳۶] ( ۴) فی المصدر: فما أرسل اللّه نبیّا إلّا و فی( س): بعثه و هو سهو.

[۶۳۷] ( ۵) فی إرشاد القلوب: و یحکی ما ...

[۶۳۸] ( ۶) فی( س): فقالا ...

[۶۳۹] ( ۷) بدل: عنه، مسائلکما، کذا فی المصدر.

[۶۴۰] ( ۸) جاء السّؤال فی المصدر هکذا: و أین طلعت الشّمس و لم تطلع فیه بعد ذلک؟

وَ مَا الثَّلَاثَةُ؟ وَ مَا الْأَرْبَعَةُ؟ وَ مَا الْخَمْسَةُ؟ وَ مَا السِّتُّ؟ وَ مَا السَّبْعَةُ؟ وَ مَا الثَّمَانِيَةُ؟ وَ مَا التِّسْعَةُ؟ وَ مَا الْعَشَرَةُ؟ وَ مَا الْأَحَدَ عَشَرَ؟ وَ مَا اِلاثْنَا عَشَرَ؟ وَ مَا الْعِشْرُونَ؟ وَ مَا

ص:88

الثَّلَاثُونَ؟ وَ مَا الْأَرْبَعُونَ؟ وَ مَا الْخَمْسُونَ؟ وَ مَا السِّتُّونَ؟ وَ مَا السَّبْعُونَ؟[۶۴۱] وَ مَا الثَّمَانُونَ؟ وَ مَا التِّسْعُونَ؟ وَ مَا الْمِائَةُ؟!.

قَالَ ابْنُ عَبَّاس: فَبَقِيَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَرُدُّ جَوَاباً، وَ تَخَوَّفْنَا أَنْ يَرْتَدَّ الْقَوْمُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَأَتَيْتُ مَنْزِلَ عَ لِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ رُءُوساً مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ[۶۴۲] قَدْ[۶۴۳] قَدِمُوا الْمَدِينَةَ، وَ أَلْقَوْا عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَسَائِلَ، وَ قَدْ بَقِيَ لَا يَرُدُّ جَوَاباً . فَتَبَسَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكاً، ثُمَّ قَالَ: هُوَ الَّذِي وَعَدَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ[۶۴۴] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ . وَ أَخَذَ يَمْشِي أَمَامِي فَمَا أَخْطَأَتْ مِشْيَتُهُ مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى قَعَدَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَقْعُدُ فِيهِ[۶۴۵] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْيَهُودِيَّيْنِ.

فَقَالَ: يَا يَهُودِيَّانِ! ادْنُوَا مِنِّي وَ أَلْقِيَا عَلَيَّ مَا أَلْقَيْتُمَا عَلَى الشَّيْخِ.

فَقَالا: مَنْ أَنْتَ؟.

فَقَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخُو النَّبِيِّ، وَ زَوْجُ فَاطِمَةَ، وَ أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ، وَ وَصِيُّهُ فِي خِلَافَتِهِ كُلِّهَا[۶۴۶]، وَ صَاحِبُ كُلِّ نَفِيسَةٍ[۶۴۷] وَ غَزَاةٍ، وَ مَوْضِعُ سِرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ الْيَهُودِيُّ[۶۴۸]: مَا أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ؟.

قَالَ: أَنَا مُؤْمِنٌ[۶۴۹] مُنْذُ عَرَفْتُ نَفْسِي، وَ أَنْتَ كَافِرٌ مُنْذُ عَرَفْتَ نَفْسَكَ، وَ مَا

---

[۶۴۱] ( ۱) لا توجد: و ما السّبعون؟، فی المصدر.

[۶۴۲] ( ۲) فی المصدر: إنّ رؤساء الیهود ...

[۶۴۳] ( ۳) وضع علی: قد، فی( ک) رمز نسخة بدل.

[۶۴۴] ( ۴) فی المصدر: هو الیوم الّذی وعدنی رسول اللّه ...

[۶۴۵] ( ۵) وضع فی مطبوع البحر علی: فیه رمز نسخة بدل، و لا یوجد فی المصدر.

[۶۴۶] ( ۶) فی المصدر: فی حالاته کلّها.

[۶۴۷] ( ۷) توجد فی( ک) هنا نسخة بدل: قبسة.

[۶۴۸] ( ۸) فی المصدر: فقال له أحد الیهودیّین ...

[۶۴۹] ( ۹) فی الإرشاد: أمّا أنا فمؤمن.

أَدْرِی مَا یُحْدِثُ اللَّهِ بِکَ[۶۵۰] یَا یَهُودِیُّ بَعْدَ ذَلِکَ؟.

قَالَ الْیَهُودِیُّ: فَمَا نَفْسٌ فِی نَفْسٍ لَیْسَ بَیْنَهُمَا رَحِمٌ وَ لَا قَرَابَةٌ؟.

قَالَ: یُونُسُ بْنُ مَتَّی فِی[۶۵۱] بَطْنِ الْحُوتِ.

قَالَ: فَمَا قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ؟.

قَالَ: یُونُسُ، حِینَ طَافَ بِهِ الْحُوتُ فِی سَبْعَةِ أَبْحُرٍ.

قَالَ لَهُ: فَالشَّمْسُ[۶۵۲] مِنْ أَیْنَ تَطْلُعُ؟.

قَالَ: مِنْ قِرْنِ[۶۵۳] الشَّیْطَانِ!.

قَالَ: فَأَیْنَ تَغْرُبُ؟.

قَالَ: فِی عَیْنٍ حَمِئَةٍ، وَ قَالَ لِی حَبِیبِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَا تُصَلِّ فِی إِقْبَالِهَا وَ لَا فِی إِدْبَارِهَا حَتَّی تَصِیرَ فِی مِقْدَارِ رُمْحٍ أَوْ رُمْحَیْنِ.

قَالَ: فَأَیْنَ سَقَطَتِ الشَّمْسُ وَ لَمْ تَسْقُطْ مَرَّةً أُخْرَی فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ[۶۵۴]؟.

قَالَ: الْبَحْرَ، حِینَ فَرَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَی لِقَوْمِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ.

قَالَ لَهُ: رَبُّکَ یَحْمِلُ أَوْ یُحْمَلُ؟.

قَالَ: رَبِّی یَحْمِلُ کُلَّ شَیْءٍ وَ لَا یَحْمِلُهُ شَیْءٌ.

---

[۶۵۰] ( ۱) لا یوجد لفظ الجلالة فی المصدر، و بدل: بک: فیک.

[۶۵۱] ( ۲) فی المصدر: قال: ذاک یونس علیه السّلام فی ...

[۶۵۲] ( ۳) لا توجد الفاء فی المصدر.

[۶۵۳] ( ۴) فی الإرشاد: قرنی- بالتّثنیة-

[۶۵۴] ( ۵) جاء السّؤال فی المصدر هکذا: فأین طلعت الشّمس ثمّ لم تطلع فی ذلک الموضع؟

قَالَ: فَكَيْفَ قَوْلُهُ: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ[۶۵۵].

قَالَ: يَا يَهُودِيُّ! أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى، وَ كُلَّ شَيْءٍ عَلَى الثَّرى، وَ الثَّرى[۶۵۶] عَلَى الْقُدْرَةِ، وَ الْقُدْرَةَ عِنْدَ رَبِّي.

ص:90

قَالَ: فَأَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ؟ وَ أَيْنَ تَكُونُ[۶۵۷] النَّارُ؟.

قَالَ: الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ، وَ النَّارُ فِي الْأَرْضِ.

قَالَ: فَأَيْنَ يَكُونُ[۶۵۸] وَجْهُ رَبِّکَ؟.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: ائْتِنِي بِنَارٍ وَ حَطَبٍ فَأَضْرَمَهَا، وَ قَالَ:

يَا يَهُودِيُّ! فَأَيْنَ[۶۵۹] وَجْهُ هَذِهِ النَّارِ؟.

فَقَالَ: لَا أَقِفُ لَهَا عَلَى وَجْهٍ.

قَالَ: كَذَلِکَ رَبِّي فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ[۶۶۰].

قَالَ: فَمَا اثْنَانِ شَاهِدَانِ؟.

قَالَ: السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ لَا يَغِيبَانِ[۶۶۱].

قَالَ: فَمَا اثْنَانِ غَائِبَانِ؟.

---

[۶۵۵] ( ۶) الحاقّة: ۱۷.

[۶۵۶] ( ۷) لا يوجد فى المصدر قوله: و كلّ شيء على الثّرى، و الثّرى.

[۶۵۷] ( ۱) و أين تكون، وضع عليها فى( س) رمز نسخة بدل، و لا توجد فى( ک).

[۶۵۸] ( ۲) لا يوجد: يكون، فى المصدر.

[۶۵۹] ( ۳) فى( ک): و أين، و فى المصدر: قال: أين وجه هذه النّار.

[۶۶۰] ( ۴) البقرة: ۱۱۵.

[۶۶۱] ( ۵) جاء السّؤال و الجواب فى المصدر هكذا: قال: فما اثنان شاهدان لا يغيبان؟ قال: السّماء و الأرض.

قَالَ: الْمَوْتُ وَ الْحَيَاةُ لَا نَقِفُ عَلَيْهِمَا.

قَالَ: فَمَا اثْنَانِ مُتَبَاغِضَانِ؟.

قَالَ: اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ.

قَالَ: فَمَا نِصْفُ[٦٦٢] الشَّيْءِ؟.

قَالَ: الْمُؤْمِنُ.

قَالَ: فَمَا لَا شَيْءَ؟.

قَالَ: يَهُودِيٌّ مِثْلُكَ كَافِرٌ لَا يَعْرِفُ رَبَّهُ[٦٦٣].

قَالَ: فَمَا الْوَاحِدُ؟.

ص:91

قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

قَالَ: فَمَا الِاثْنَانِ؟.

قَالَ: آدَمُ وَ حَوَّاءُ.

قَالَ: فَمَا الثَّلَاثَةُ؟.

قَالَ: كَذَبَتِ النَّصَارَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، قَالُوا عِيسَى [٦٦٤] ابْنُ مَرْيَمَ ابْنُ اللَّهِ، وَ اللَّهِ [٦٦٥] لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً قَالَ: فَمَا الْأَرْبَعَةُ؟.

قَالَ: التَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ[٦٦٦] الْعَظِيمُ.

---

[٦٦٢] ( ۶) فی المطبوع نسخة بدل: وصف، و وضع بعدها فی( ک) رمز الاستظهار:( ظ).

[٦٦٣] ( ۷) سقط السّؤالان فی المصدر من قوله: قال: فما نصف الشّیء إلی: لا یعرف ربّه.

[٦٦٤] ( ۱) هنا سقط، و فی المصدر: فقالوا: ثالث ثلاثة عیسی ...

[٦٦٥] ( ۲) لا یوجد لفظ الجلالة فی المصدر.

قَالَ: فَمَا الْخَمْسَةُ؟.

قَالَ: خَمْسُ صَلَوَاتٍ مُفْتَرَضَاتٍ.

قَالَ: فَمَا السِّتَّةُ؟.

قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ قَالَ: فَمَا السَّبْعَةُ؟.

قَالَ: سَبْعَةُ أَبْوَابِ النَّارِ مُتَطَابِقَاتٍ.

قَالَ: فَمَا الثَّمَانِيَةُ؟.

قَالَ: ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ.

قَالَ: فَمَا التِّسْعَةُ؟.

قَالَ: تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ[٦٦٧].

قَالَ: فَمَا الْعَشَرَةُ؟.

ص:92

قَالَ: عَشَرَةُ أَيَّامٍ مِنَ الْعَشَرَةِ[٦٦٨].

قَالَ: فَمَا الْأَحَدَ عَشَرَ؟.

قَالَ: قَوْلُ يُوسُفَ لِأَبِيهِ: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ[٦٦٩].

قَالَ: فَمَا الِاثْنَا عَشَرَ؟.

---

[٦٦٦] ( ٣) فی المصدر: القرآن، بدل: الفرقان.

[٦٦٧] ( ۴) النمل: ۴۸.

[٦٦٨] ( ١) فی( ک) نسخة: الشّهر، و هو الظّاهر، و لا توجد: من، فی المصدر.

[٦٦٩] ( ٢) یوسف: ۴.

قَالَ: شُهُورُ السَّنَةِ.

قَالَ: فَمَا الْعِشْرُونَ؟.

قَالَ: بَيْعُ يُوسُفَ بِعِشْرِينَ دِرْهَماً.

قَالَ: فَمَا الثَّلَاثُونَ؟.

قَالَ: ثَلَاثُونَ لَيْلَةً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُهُ فَرْضٌ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ إِلَّا مَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ قَالَ: فَمَا الْأَرْبَعُونَ؟.

قَالَ: كَانَ[٦٧٠] مِيقَاتُ مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قَضَاهَا[٦٧١]، وَ الْعَشْرُ كَانَتْ تَمَامَهَا.

قَالَ: فَمَا الْخَمْسُونَ؟.

قَالَ: دَعَا نُوحٌ قَوْمَهُ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً قَالَ: فَمَا السِّتُّونَ؟.

قَالَ: قَالَ اللَّهُ: فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً أَوْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ[٦٧٢].

قَالَ: فَمَا السَّبْعُونَ؟.



قَالَ: اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا[٦٧٣] لِمِيقاتِ رَبِّهِ.

قَالَ: فَمَا الثَّمَانُونَ؟.

قَالَ: قَرْيَةٌ بِالْجَزِيرَةِ يُقَالُ لَهَا: ثَمَانُونَ[٦٧٤]، مِنْهَا قَعَدَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِي وَ غَرَّقَ[٦٧٥] اللَّهُ الْقَوْمَ.

---

[٦٧٠] ( ٣) فی( ک) وضع علی: کان، رمز نسخة بدل.

[٦٧١] ( ۴) کتبت کلمة: قضاها، فی حاشیة( ک) و وضع علیهما رمز نسخة بدل

[٦٧٢] ( ۵) المجادلة: ۴.

[٦٧٣] ( ١) فی المصدر: من قومه.

[٦٧٤] ( ٢) وضع علی: ثمانون فی المطبوع رمز نسخة بدل، و قد تقرأ ثمانین، و لعلّ کل منهما نسخة

[٦٧٥] ( ٣) فی المصدر: و أغرق.

قَالَ: فَمَا التِّسْعُونَ؟.

قَالَ: الْفُلْكُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ يَوْماً[۶۷۶] فِيهَا بَيْتاً لِلْبَهَائِمِ.

قَالَ: فَمَا الْمِائَةُ؟.

قَالَ: كَانَتْ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتُّونَ سَنَةً فَوَهَبَ لَهُ آدَمُ أَرْبَعِينَ[۶۷۷]، فَلَمَّا حَضَرَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَفَاةُ جَحَدَهُ، فَجَحَدَ ذُرِّيَّتُهُ.

فَقَالَ: يَا شَابُّ! صِفْ لِي مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى أُؤْمِنَ بِهِ السَّاعَةَ؟.

فَبَكَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: يَا يَهُودِيُّ! هَيَّجْتَ أَحْزَانِي، كَانَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلْتَ[۶۷۸] الْجَبِينِ، مَقْرُونَ الْحَاجِبَيْنِ، أَدْعَجَ[۶۷۹]

ص:94

الْعَيْنَيْنِ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، أَقْنَى[۶۸۰] الْأَنْفِ، دَقِيقَ[۶۸۱] الْمَسْرُبَةِ[۶۸۲]، كَثَ[۶۸۳] اللِّحْيَةِ، بَرَّاقَ الثَّنَايَا، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيقُ فِضَّةٍ، كَانَ لَهُ شَعَرَاتٌ مِنْ لَبَّتِهِ[۶۸۴] إِلَى سُرَّتِهِ مُتَفَرِّقَةٌ[۶۸۵] كَأَنَّهَا قَضِيبُ كَافُورٍ، لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَ لَا بِالْقَصِيرِ النَّزْرِ، كَانَ إِذَا مَشَى مَعَ النَّا سِ غَمَرَهُمْ[۶۸۶]،

---

[۶۷۶] ( ۴) فی المصدر: اتّخذ نوح فیه تسعین بیتا و هو الظّاهر. و لا توجد: یوما فی( س).

[۶۷۷] ( ۵) هنا زیادة فی المصدر: سنة من عمره.

[۶۷۸] ( ۶) جاء فی حاشیة( ک): أی واسعة. نهایة.

انظر: النّهایة ۳- ۴۵.

[۶۷۹] ( ۷) الدّعج و الدّعجة: السّواد فی العین و غیرها. نهایة، کذا جاءت فی حاشیة( ک).

انظر: النّهایة ۲- ۱۱۹.

[۶۸۰] ( ۱) حاشیة جاءت فی( ک): أقنی، و فی وصفه صلّی اللّه علیه و آله أقنی العرنین القنا فی الأنف

طوله و دقّة أرنبته مع حدب فی وسطه، و العرنین: الأنف. نهایة.

انظر: النّهایة ۴- ۱۱۶ و فیها: قنا( س) فی صفته علیه الصّلاة و السّلام و رقّة أرنبته...

[۶۸۱] ( ۲) فی إرشاد القلوب: رقیق.

[۶۸۲] ( ۳) جاء فی حاشیة( ک) هکذا: المسربة- بضمّ الرّاء-: ما دقّ من شعر الصّدر مائلا إلی الجوف.

نهایة.

انظر: النّهایة ۲- ۳۵۶ و فیه: سائلا، بدلا من: مائلا. و فی المصدر: المشربة.

[۶۸۳] ( ۴) و الکثافة فی اللّحیة: أن تکون غیر رقیقة و لا طویلة. نهایة. کذا جاءت فی حاشیة( ک).

انظر: النّهایة: ۴- ۱۵۲.

[۶۸۴] ( ۵) قال فی الصّحاح ۱- ۲۱۷: و اللّبّة: المنحر، و الجمع اللّلبّ.

كَانَ إِذَا مَشَى كَأَنَّهُ يَنْقَلِعُ مِنْ صَخْرَةٍ أَوْ يَنْحَدِرُ مِنْ صَبَبٍ [۶۸۷]، كَانَ مَبْدُولَ [۶۸۸] الْكَعْبَيْنِ، لَطِيفَ الْقَدَمَيْنِ، دَقِيقَ الْخَصْرِ، عِمَامَتُهُ السَّحَابُ، سَيْفُهُ ذُو الْفَقَارِ، بَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ، حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ، نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ [۶۸۹]، فَرَسُهُ الْمَبْدُولُ [۶۹۰]، قَضِيبُهُ الْمَمْشُوقُ، كَانَ أَشْفَقَ النَّاسِ عَلَى النَّاسِ، وَ أَرْأَفَ النَّاسِ بِالنَّاسِ، كَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ [۶۹۱] مَكْتُوبٌ عَلَى الْخَاتَمِ سَطْرَانِ، أَوَّلُ سَطْرٍ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. وَ الثَّانِي: مُحَمَّدٌ [۶۹۲] رَسُولُ اللَّهِ، هَذِهِ صِفَتُهُ يَا يَهُودِيُّ!.

ص:95

فَقَالَ الْيَهُودِيَّانِ: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَ أَنَّكَ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ حَقّاً.

وَ أَسْلَمَا وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُمَا، وَ لَزِمَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَا مَعَهُ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجَمَلِ مَا كَانَ، فَخَرَجَا مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ، وَ بَقِيَ الْآخَرُ حَتَّى خَرَجَ مَعَهُ إِلَى صِفِّينَ فَقُتِلَ.

إيضاح:

قوله عليه السلام: كُلُّ نَفِيسَةٍ أى خصلة أو منقبة يُتَنَافَسُ و يُرْغَبُ فِيهِ [۶۹۳]، و فى بعض النسخ: قَبَسَةٍ أى اقتباس علم و حكمة [۶۹۴].

قوله: فكيف قوله: و يحمل غرضه إنّک قلت اللّه حامل كلّ شى ء فكيف يكون حامل العرش غيره؟ فأجاب عليه السلام : بأنّ حَامِلَ الْحَامِلِ حَامِلٌ، وَ اللَّهَ حَامِلُ الْحَامِلِ وَ الْمَحْمُولِ بِقُدْرَتِهِ.

---

[۶۸۵] ( ۶) فى المصدر: مفترقة، و لا يوجد: قضيب.

[۶۸۶] ( ۷) جاء فى حاشية( ک) ما يلى: أى كان فوق كلّ من كان معه. نهاية.

انظر: النّهاية ۳- ۳۸۴. و فى المصدر: غمرهم نوره و كان ...

[۶۸۷] ( ۸) فى( ک): الصّلب.

[۶۸۸] ( ۹) فى إرشاد القلوب: مدوّر.

[۶۸۹] ( ۱۰) جاء فى( ک): الغضباء، و هو غلظ ظاهرا.

[۶۹۰] ( ۱۱) فى المصدر: فرسه لزار.

[۶۹۱] ( ۱۲) وضع فى( س) على: خاتم النّبوّة، رمز نسخة بدل، و قد حذفت من( ک).

[۶۹۲] ( ۱۳) فى الإرشاد: فأمّا أوّل سطر ف: لا إله إلّا اللّه، و أمّا الثّانى ف: محمّد ...

[۶۹۳] ( ۱) قال فى القاموس ۲- ۲۵۵، و الصحاح ۳- ۹۸۵: و النفيس: يتنافس فيه و يرغب.

[۶۹۴] ( ۲) قال فى مجمع البحرين ۴- ۹۴، و القاموس ۲- ۲۳۸، و الصحاح ۳- ۹۶۰، و النهاية ۴- ۴:

القبس: شعلة من نار، و الاقتباس: الاستفادة.

و النَّزْرُ: القليل[۶۹۵]، و لعلّ المراد به هنا الحقير، و المبدول لم نعرف له معنى، و لعلّه تصحيف [۶۹۶]، و قد مرّ شرح سائر أجزاء الخبر فى أبواب صفاته و حُلَاهُ صلّى اللّه عليه و آله[۶۹۷].

۴- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ[۶۹۸]:- بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ- مَرْفُوعاً إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عُمَرَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شُبَّانِ الْيَهُودِ- وَ هُوَ

ص:96

فِي الْمَسْجِدِ- فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ[۶۹۹]! دُلَّنِي عَلَى أَعْلَمِكُمْ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِكِتَابِهِ وَ سُنَّتِهِ؟ . فَأَوْمَأَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: هَذَا. فَتَحَوَّلَ الرَّجُلُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ: أَنْتَ كَذَلِكَ؟.

قَالَ[۷۰۰]: نَعَمْ[۷۰۱].

فَقَالَ: إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ.

قَالَ: أَ فَلَا قُلْتَ عَنْ سَبْعٍ؟.

قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَا[۷۰۲]، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ، فَإِنْ أَجَبْتَ فِيهِمْ فَسَأَلْتُكَ[۷۰۳] عَنْ ثَلَاثٍ بَعْدَهَا، وَ إِنْ لَمْ تُصِبْ لَمْ أَسْأَلْكَ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَخْبِرْنِي إِذَا أَجَبْتُكَ بِالصَّوَابِ وَ الْحَقِّ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟- وَ كَانَ الْفَتَى مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ وَ أَحْبَارِهِمْ، يَرْوُونَ[۷۰۴] أَنَّهُ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ-.

---

[۶۹۵] ( ۳) كما فى مجمع البحرين ۳- ۴۹۲، و القاموس ۲- ۱۴۱، و غيرهما.

[۶۹۶] ( ۴) و قد مرّ أن فى المصدر: لزار.

[۶۹۷] ( ۵) بحار الأنوار: ۱۶- ۱۴۷- ۱۴۸ و ۱۵۵- ۱۷۱ و ۱۸۲- ۱۸۴ و غيرها.

[۶۹۸] ( ۶) إرشاد القلوب ۲- ۱۱۲- ۱۱۳[ و فى طبعة أخرى ۲- ۳۱۹] فى جوابه عليه السّلام عن مسألة يهودىّ آخر باختلاف يسير، و انظر بقيّة روايات الباب هناك.

[۶۹۹] ( ۱) فى المصدر: يا عمر.

[۷۰۰] ( ۲) خ. ل: فقال:

[۷۰۱] ( ۳) لا توجد فى المصدر: قال نعم.

[۷۰۲] ( ۴) وضع فى المطبوع رمز نسخة بدل على: لا.

[۷۰۳] ( ۵) فى إرشاد القلوب: فإن أصبت فيهنّ سألتك و الظّاهر: فيها، بدلا من: فيهم.

[۷۰۴] ( ۶) فى المصدر: يرون، و هى نسخة فى مطبوع البحار.

فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَئِنْ أَجَبْتُكَ بِالصَّوَابِ وَ الْحَقِّ لَتُسْلِمَنَّ وَ تَدَعُ الْيَهُودِيَّةَ، فَحَلَفَ لَهُ وَ قَالَ: مَا جِئْتُكَ إِلَّا مُرْتَاداً أُرِيدُ الْإِسْلَامَ.

فَقَالَ: يَا هَارُونِيُّ! سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ تُخْبَرْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟ وَ عَنْ أَ وَّلِ عَيْنٍ نَبَعَتْ فِي الْأَرْضِ؟ وَ عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؟.

ص:97

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَوَّلُ شَجَرَةٍ نَبَتَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الزَّيْتُونَةُ وَ كَذَبُوا، وَ إِنَّمَا هِيَ النَّخْلَةُ، وَ هِيَ الْعَجْوَةُ، هَبَطَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ فَغَرَسَهَا، وَ أَصْلُ النَّخْلِ كُلِّهِ مِنْهَا، وَ أَمَّا أَوَّلُ عَيْنٍ نَبَعَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا الْعَيْنُ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ تَحْتَ الْحَجَرِ وَ كَذَبُوا، بَلْ هِيَ[٧٠٥] عَيْنُ الْحَيَاةِ الَّتِي انْتَهَى مُوسَى وَ فَتَاهُ إِلَيْهَا فَغَسَلا فِيهَا السَّمَكَةَ فَحَيِيَتْ[٧٠٦]، وَ لَيْسَ مِنْ مَيِّتٍ يُصِيبُهُ ذَلِكَ الْمَاءُ إِلَّا حَيِيَ ، وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَرِبَ مِنْهَا وَ لَمْ يَجِدْهَا ذُو الْقَرْنَيْنِ، وَ أَمَّا أَوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَإِنَّ الْيَهُودَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ الْحَجَرُ الَّذِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَذَبُوا، وَ إِنَّمَا هُوَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ هَبَطَ بِهِ آدَمُ (ع) مِنَ الْجَنَّةِ فَوَضَعَهُ عَلَى الرُّكْنِ، وَ النَّاسُ يَسْتَلِمُونَهُ، وَ كَانَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ فَاسْوَدَّ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ إِمَامٍ هُدًى هَادِينَ مَهْدِيِّينَ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ؟ وَ أَيْنَ مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجَنَّةِ؟، وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ؟.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا قَوْلُكَ: كَمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ[٧٠٧] إِمَامٍ هُدًى؟

وَ أَيْنَ مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ فِي الْجَنَّةِ؟ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ؟ فَإِنَّ الْأَئِمَّةَ [٧٠٨] اثْنَا عَشَرَ، وَ أَمَّا مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ فَفِي أَشْرَفِ الْجِنَانِ وَ أَفْضَلِهَا: جَنَّةِ عَدْنٍ، وَ أَمَّا الَّذِينَ مَعَهُ فَهُمُ الْأَئِمَّةُ الِاثْنَا عَشَرَ أَئِمَّةُ الْهُدَى.

قَالَ الْفَتَى: صَدَقْتَ، فَوَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ مُوسَى وَ خَطِّ هَارُونَ بِيَدِهِ.

---

[٧٠٥] ( ١) فى المصدر: إنّما هى ...

[٧٠٦] ( ٢) فى المصدر: السّمكة الهالحة فحييت.

[٧٠٧] ( ٣) لا توجد: من، فى( ك).

[٧٠٨] ( ۴) فى المصدر: فإنّ أئمّة الهدى.

ثُمَ[۷۰۹] قَالَ: أَخْبِرْنِی کَمْ یَعِیشُ وَصِیُّ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَعْدَهُ؟ وَ هَلْ

ص:98

یَمُوتُ مَوْتاً أَوْ یُقْتَلُ قَتْلًا؟.

قَالَ لَهُ: وَیْحَکَ! أَنَا وَصِیُّ مُحَمَّدٍ، أَعِیشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِینَ[۷۱۰] لَا تَزِیدُ یَوْماً وَ لَا تَنْقُصُ یَوْماً، ثُمَّ یُبْعَثُ أَشْقَاهَا شَقِیقُ عَاقِرِ نَاقَةِ صَالِحٍ، فَیَضْرِبُنِی ضَرْبَةً فِی مَفْرَقِی فَتُخْضَبُ مِنْهُ لِحْیَتِی، ثُمَّ بَکَی عَلَیْهِ السَّلَامُ بُکَاءً شَدِیداً.

قَالَ[۷۱۱]: فَصَرَخَ الْفَتَی وَ قَطَعَ کُسْتِیجَهُ[۷۱۲] وَ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَ أَشْهَدُ[۷۱۳] أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ[۷۱۴]، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ.

بیان: قوله علیه السلام: تَعْرِفُ ذَلِکَ أی تُصَدِّقُ و تُقِرُّ بِهِ[۷۱۵].

قوله علیه السلام: لا تزید یوما أقول: لیس هذا فی أکثر الروایات، و یشکل تصحیحه، لعدم اتّحاد یومی وفاتهما صلوات اللّه علیهما، و یمکن أن یقال بناء الثلاثین علی التقریب، و قوله علیه السلام: «لا یزید» استئناف لبیان أنّ الموعد الذی وعدت لک لا یتخلّف، و أعلمه بحیث لا یزید یوما و لا ینقص یوما، و قیل: الضمیر راجع إلی کتاب هارون، و ربّما یقرأ تزید و تنقص- علی صیغة الخطاب[۷۱۶]- أی إنّک رأیت فی کتاب أبیک هارون ثلاثین سنة فتتوهّم أنّه لا کسر فیها، و لیس کذلک، بل هو مبنیّ علی

ص:99

إتمام الکسر، و لا یخفی بعدهما.

---

[۷۰۹] (۵) لا توجد: ثمّ، فی المصدر، و فیه: فأخبرنی.

[۷۱۰] (۱) فی المصدر زیادة: سنة. و فیه: لا أزید و لا أنقص.

[۷۱۱] (۲) لا توجد: قال، فی( س).

[۷۱۲] (۳) فی المصدر: کیتجه، و لا معنی لها.

[۷۱۳] (۴) لا توجد: أشهد، فی المصدر.

[۷۱۴] (۵) هنا زیادة جاءت فی المصدر و هی: و أنّک وصیّه و خلیفته و هاد الأمّة و محی السّنّة من بعده

[۷۱۵] (۶) قال فی الصحاح ۴- ۱۴۰۰: و قولهم ما أعرف لأحد یصرعنی أی ما أعترف، و قال فیه بعد صفحتین: الاعتراف بالذنب: الإقرار به، ... و ربّما وضعوا اعترف موضع عرف، کما وضعوا عرف موضع اعترف. و قال فی القاموس ۳- ۱۷۳: و قرأ الکسائی: عرف بعضه أی جازی حفصة ببعض ما فعلت، أو معناه أقرّ ببعضه و أعرض عن بعض.

[۷۱۶] (۷) فی( س): الکتاب.

و قال الفيروزآبادى[٧١٧]: الْكُسْتِيجُ- بالضّم-: خَيْطٌ غَلِيظٌ يَشُدُّهُ الذِّمِّيُّ فَوْقَ ثِيَابِهِ دُونَ الزُّنَّارِ، مُعَرَّبُ كُسْتِى.

٥- كِتَابُ صَفْوَةِ الْأَخْبَارِ[٧١٨]: عَنْ أَبِى إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِى نُونٍ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّىَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ أَوْلَادِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى دِينِ الْيَهُودِ، فَوَجَدَ النَّاسَ مُتَفَزِّعِينَ مَغْمُومِينَ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟. قَالُوا: تُوُفِّىَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ تُوُفِّىَ فِى الْيَوْمِ الَّذِى هُوَ مَذْكُورٌ فِى كِتَابِنَا، ثُمَّ قَالَ : أَرْشِدُونِى إِلَى خَلِيفَةِ نَبِيِّكُمْ. قَالُوا[٧١٩]: تَنْتَظِرُ قَلِيلًا حَتَّى نُرْشِدَكَ إِلَى مَنْ يُخْبِرُكَ بِمَا تَسْأَلُ، فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالُوا:

عَلَيْكَ بِهَذَا الْغُلَامِ فَإِنَّهُ يُخْبِرُكَ عَمَّا تَسْأَلُ. فَقَامَ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ: أَ أَنْتَ[٧٢٠] عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟.

فَقَالَ: نَعَمْ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَجْلَسَهُ.

وَ قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ هَؤُلَاءِ عَنْ أَرْبَعَةِ حُرُوفٍ فَأَرْشَدُونِى إِلَيْكَ، فَعَنْ إِذْنِكَ أَسْأَلُكَ؟.

فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَإِنِّى أُخْبِرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِى عَنْ أَوَّلِ حَرْفٍ كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّكَ لَمَّا أُسْرِىَ بِهِ وَ رَجَعَ عَنْ[٧٢١]

ص:100

مَحَلِّ الشَّرَفِ؟ وَ أَخْبِرْنِى عَنِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ كَشَفَ مَالِكٌ عَنْهُمْ طَبَقاً مِنْ أَطْبَاقِ النَّارِ فَكَلَّمُوا نَبِيَّكَ؟ وَ أَخْبِرْنِى عَنِ الْمَلَكِ الَّذِى زَاحَمَ نَبِيَّكَ؟ وَ أَخْبِرْنِى عَنْ مَنْزِلِ نَبِيِّكَ فِى الْجَنَّةِ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَوَّلُ حَرْفٍ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّنَا صَلَّى ا للَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ[٧٢٢].

---

[٧١٧] ( ١) القاموس ١- ٢٠٥، و قارن ب: تاج العروس ٢- ٩١.

[٧١٨] ( ٢) قال فى أوّل بحار الأنوار ١- ٢١ فى عدّه لمصادره أنّه: لبعض العلماء الأخيار، و قال فى الفصل الثّانى ١- ٤٠: و كتاب صفوة الأخبار و رياض الجنان مشتملان على أخبار غريبة فى المناقب، و أخرجنا منهما ما وافق أخبار الكتب المعتبرة. و ينقل عنه فى مدينة المعاجز بعنوان: صفوة الأخبار عن الأئمّة الأطهار، و احتمل بعض تلامذة المجلسىّ أنّه و كتاب رياض الجنان كليهما لفضل اللّه بن محمود الفارسىّ، و هو شقيق الشّيخ البرسىّ، و ناقش شيخنافى الذّريعة ١٥- ٤٨ ذلك، فراجع.

[٧١٩] ( ٣) فى( ك): فقالوا.

[٧٢٠] ( ٤) فى( ك): أنت- بدون همزة الاستفهام-

[٧٢١] ( ٥) جاءت نسخة هنا على( س): من.

فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا أَرَدْتُ، وَ لَا عَنْهُ سَأَلْتُ.

فَقَالَ: إِنَّ الْأَمْرَ الَّذِی تُرِیدُ مَسْتُورٌ.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِی بِالَّذِی هُوَ، وَ إِلَّا فَمَا أَنْتَ هُوَ؟.

فَقَالَ لَهُ: إِذَا أَنْبَأْتُکَ تُسْلِمُ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمَّا رَجَعَ عَنْ[723] مَحَلِّ الشَّرَفِ وَ الْکَرَامَةِ لَیْلَةَ الْإِسْرَاءِ رُفِعَ لَهُ الْحِجَابُ قَبْلَ أَنْ یَصِیرَ إِلَی مَقَامِ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ نَادَی مَلَکٌ : یَا مُحَمَّدُ [صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ ]! إِنَّ اللَّهَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ لَکَ : اقْرَأْ عَلَی السَّیِّدِ الْمَوْلَی مِنِّی السَّلَامَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنِ السَّیِّدُ الْمَوْلَی؟.

فَقَالَ: عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ [ع].

فَقَالَ الْیَهُودِیُّ: صَدَقْتَ إِنِّی لَأَجِدُهُ مَکْتُوباً فِی کِتَابِ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ: وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ الَّذِینَ کَشَفَ عَنْهُمْ مَالِکٌ طَبَقَ النَّارِ فَهُمْ: قَابِیلُ، وَ نُمْرُودُ، وَ هَامَانُ، وَ فِرْعَوْنُ.

فَقَالُوا: یَا مُحَمَّدُ [صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ]! اسْأَلْ رَبَّکَ یَرُدَّنَا إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی نَعْمَلَ صَالِحاً، فَغَضِبَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَخَذَ الطَّبَقَ بِرِیشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ وَ رَدَّهُ عَلَیْهِمْ. وَ أَمَّا الْمَلَکُ الَّذِی زَاحَمَ نَبِیَّنَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ مَلَکُ الْمَوْتِ، جَاءَ مِنْ

ص:101

عِنْدِ جَبَّارٍ مِنْ مُلُوکِ الدُّنْیَا قَدْ تَکَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ بِکَلَامٍ عَظِیمٍ فَغَضِبَ لِلَّهِ[724] فَزَاحَمَ نَبِیَّنَا وَ لَمْ یَعْرِفْهُ لِغَیْظِهِ.

فَقَالَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا مَلَکَ الْمَوْتِ! هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ وَ حَبِیبُهُ.

فَقَالَ: إِنِّی أَتَیْتُ مِنْ عِنْدِ مَلِکٍ جَبَّارٍ قَدْ تَکَلَّمَ بِکَلَامٍ عَظِیمٍ عِنْدَ مَوْتِهِ فَغَضِبْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ أَعْرِفْکَ، فَعَذَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

---

[722] ( ۱) البقرة: ۲۸۵.

[723] ( ۲) جاء علی مطبوع البحار نسخة بدل: من.

[724] ( ۱) فی( ک): اللّه.

وَ أَمَّا مَنْزِلُ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِنَّ مَسْكَنَهُ جَنَّةُ عَدْنٍ وَ مَعَهُ فِيهَا أَوْصِيَاؤُهُ الِاثْنَا عَشَرَ، وَ فَوْقَهَا مَنْزِلٌ يُقَالُ لَهُ : الْوَسِيلَةُ، وَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شِبْهُهُ وَ لَا أَرْفَعُ مِنْهُ، وَ هُوَ مَنْزِلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي كِتَابِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ لَقَدْ صَدَقْتَ، وَ إِنَّا مُتَوَارِثُوهُ وَاحِدٌ عَ نْ وَاحِدٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَيَّ، فَأَخْرَجَ كِتَاباً فِيهِ مَسْطُورٌ مَا ذُكِرَ.

ثُمَ[٧٢٥] قَالَ: مُدَّ يَدَكَ أُجَدِّدْ إِسْلَامِي، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّكَ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَ أَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَ عَلَّمَهُ دِينَهُ وَ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، وَ قَدْ أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ.

۶-- نبه[٧٢٦]: رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاس: أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ[٧٢٧] عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَوْماً- وَ عِنْدَهُ كَعْبُ الْأَحْبَارِ- إِذْ قَالَ عُمَرُ: يَا كَعْبُ! أَ حَافِظٌ أَنْتَ لِلتَّوْرَاةِ[٧٢٨]؟. قَالَ كَعْبٌ: إِنِّي لَأَحْفَظُ مِنْهَا كَثِيراً. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جَنْبِهِ[٧٢٩]: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! سَلْهُ أَيْنَ

ص:102

كَانَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ[٧٣٠] قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ؟ وَ مِمَّ خَلَقَ الْمَاءَ الَّذِي جَعَلَ عَلَيْهِ عَرْشَهُ[٧٣١]؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَا كَعْبُ! هَلْ عِنْدَكَ مِنْ هَذَا عِلْمٌ؟. فَقَالَ كَعْبٌ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! نَجِدُ فِي الْأَصْلِ الْحَكِيمِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ قَدِيماً قَبْلَ خَلْقِ الْعَرْشِ، وَ كَانَ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي الْهَوَاءِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ عَرْشَهُ تَفَلَ تَفْلَةً كَانَتْ مِنْهَا الْبِحَارُ الْغَامِرَةُ وَ اللُّجَجُ الدَّائِرَةُ، فَهُنَاكَ خَلَقَ عَرْشَهُ مِنْ بَعْضِ الصَّخْرَةِ الَّتِي كَانَتْ تَحْتَهُ، وَ آخِرُ مَا بَقِيَ مِنْهَا لَمَسْجِدٌ قَدَّسَهُ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاس: وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِراً فَعَظَّمَ رَبَّهُ[٧٣٢] وَ قَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَ نَفَضَ ثِيَابَهُ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ عُمَرُ لَمَّا عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ، فَفَعَلَ، قَالَ عُمَرُ : غُصَّ عَلَيْهَا يَا غَوَّاصُ، مَا يَقُولُ[٧٣٣] أَبُو حَسَنٍ فَمَا عَلِمْتُكَ إِلَّا مُفَرِّجاً لِلْغَمِّ ؟. فَالْتَفَتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى كَعْبٍ فَقَالَ: غَلِطَ أَصْحَابُكَ وَ حَرَّفُوا كُتُبَ اللَّهِ، وَ قَبَّحُوا[٧٣٤] الْفِرْيَةَ عَلَيْهِ، يَا كَعْبُ! وَيْحَكَ! إِنَّ الصَّخْرَةَ الَّتِي زَعَمْتَ لَا

---

[٧٢٥] ( ٢) لا توجد: ثمّ، فى( س).

[٧٢٦] ( ٣) تنبيه الخواطر و نزهة النّواظر( مجموعة ورّام) ٢- ۵، فيما جرى بين كعب الأحبار و عمر.

[٧٢٧] ( ۴) فى المصدر: فى مجلس.

[٧٢٨] ( ۵) فى المطبوع: التّورية، و كذا تكتب التّوراة فى إملاء القدماء، و جاء بعدها فى المصدر فقال كعب ...

[٧٢٩] ( ۶) فى المصدر زيادة: فى المجلس.

[٧٣٠] ( ١) فى( ك): ثناؤه، و كتبت فى حاشية( س) من دون رمز نسخة بدل.

[٧٣١] ( ٢) فى تنبيه الخواطر: جعل عرشه عليه- بتقديم و تأخير-

[٧٣٢] ( ٣) فى المصدر: على ربّه و ما هنا أظهر.

[٧٣٣] ( ۴) جاء فى( س) زيادة: منها، قبل: يقول، و وضع عليها رمز الزّيادة فى( ك).

[٧٣۴] ( ۵) فى المصدر: و فتحوا.

تَحْوِی جَلَالَهُ، وَ لَا تَسَعُ عَظَمَتَهُ، وَ الْهَوَاءُ الَّذِی ذَکَرْتَ لَا یَجُوزُ [۷۳۵] أَقْطَارَهُ، وَ لَوْ کَانَتِ الصَّخْرَةُ وَ الْهَوَاءُ قَدِیمَیْنِ مَعَهُ لَکَانَتْ لَهُمَا قِدْمَتُهُ، وَ عَزَّ اللَّهُ وَ جَلَّ أَنْ یُقَالَ لَهُ مَکَانٌ یُومَی إِلَیْهِ، وَ اللَّهُ لَیْسَ کَمَا یَقُولُ [۷۳۶] الْمُلْحِدُونَ، وَ لَا کَمَا یَظُنُّ الْجَاهِلُونَ، وَ لَکِنْ کَانَ وَ لَا مَکَانَ بِحَیْثُ لَا تَبْلُغُهُ الْأَذْهَانُ، وَ قَوْلِی: (کَانَ) لِتَعْرِیفِ کَوْنِهِ، وَ هُوَ [۷۳۷] مِمَّا عَلَّمَ مِنَ الْبَیَانِ، یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ [۷۳۸]: خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَیانَ [۷۳۹]، فَقَوْلِی لَهُ

ص:103

کَانَ مِمَّا عَلَّمَنِی الْبَیَانَ [۷۴۰] لِأَنْطِقَ بِحُجَّةِ عَظَمَةِ الْمَنَّانِ، وَ لَمْ یَزَلْ رَبُّنَا مُقْتَدِراً عَلَی مَا یَشَاءُ، مُحِیطاً بِکُلِّ الْأَشْیَاءِ، ثُمَّ کَوَّنَ مَا أَرَادَ بِلَا فِکْرَةِ حَادِثَةٍ لَهُ [۷۴۱] أَصَابَ، وَ لَا بِشُبْهَةٍ [۷۴۲] دَخَلَتْ عَلَیْهِ فِیمَا أَرَادَ، وَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ نُوراً ابْتَدَعَهُ مِنْ غَیْرِ شَیْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ ظُلْمَةً وَ کَانَ قَدِیراً أَنْ یَخْلُقَ الظُّلْمَةَ لَا مِنْ شَیْءٍ، کَمَا خَلَقَ النُّورَ مِنْ غَیْرِ شَیْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ مِنَ الظُّلْمَةِ نُوراً وَ خَلَقَ مِنَ الزُّورِ یَاقُوتَةً غِلَظُهَا کَغِلَظِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعِ أَرَضِینَ، ثُمَّ زَجَرَ الْیَاقُوتَةَ فَمَاعَتْ [۷۴۳] لِهَیْبَتِهِ فَصَارَتْ مَاءً مُرْتَعِداً، وَ لَا یَزَالُ مُرْتَعِداً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ مِنْ نُورِهِ، وَ جَعَلَهُ عَلَی الْمَاءِ، وَ لِلْعَرْشِ عَشَرَةُ آلَافِ لِسَانٍ یُسَبِّحُ اللَّهَ کُلُّ لِسَانٍ مِنْهَا بِعَشَرَةِ آلَافِ [۷۴۴]، لَیْسَ فِیهَا لُغَةٌ تُشْبِهُ الْأُخْرَی، وَ کَانَ الْعَرْشُ عَلَی الْمَاءِ مِنْ دُونِهِ حُجُبُ الضَّبَابِ [۷۴۵]، وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ: وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَی الْماءِ لِیَبْلُوَکُمْ [۷۴۶]، یَا کَعْبُ! وَیْحَکَ! إِنَّ مَنْ کَانَتِ الْبِحَارُ تَفْلَتَهُ عَلَی قَوْلِکَ- کَانَ أَعْظَمَ مِنْ أَنْ تَحْوِیَهُ صَخْرَةُ بَیْتِ الْمَقْدِسِ، أَوْ یَحْوِیَهُ [۷۴۷] الْهَوَاءُ الَّذِی أَشَرْتَ إِلَیْهِ أَنَّهُ حَلَّ فِیهِ فَضَحِکَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَ قَالَ: هَذَا هُوَ الْأَمْرُ، وَ هَکَذَا یَکُونُ الْعِلْمُ لَا [۷۴۸] کَعِلْمِکَ یَا کَعْبُ، لَا عِشْتُ إِلَی زَمَانٍ لَا أَرَی فِیهِ أَبَا حَسَنٍ.

---

[۷۳۵] ( ۶) جاء فی( س): لا یجود، و فی المصدر: لا یجوز، و هو الظّاهر، و ما فی المتن نسخة فی المصدر.

[۷۳۶] ( ۷) فی( س): یقال.

[۷۳۷] ( ۸) جاء فی المصدر: و قولی: کان، محدث کونه و هو ...

[۷۳۸] ( ۹) لا توجد فی المصدر: عزّ و جلّ.

[۷۳۹] ( ۱۰) الرحمن: ۳- ۴.

[۷۴۰] ( ۱) فی مجموعة ورّام: من البیان.

[۷۴۱] ( ۲) لا توجد فی المصدر: له.

[۷۴۲] ( ۳) فی التّنبیه: و لا شبهة.

[۷۴۳] ( ۴) أی سالت و ذابت کما فی المصباح المنیر ۲- ۸۰۷- ۸۰۸ و غیره.

[۷۴۴] ( ۵) فی المصدر: بعشرة آلاف لغة.

[۷۴۵] ( ۶) قال فی مجمع البحرین ۱- ۱۰۴: و الضّباب- کسحاب- جمع ضبابة- کسحابة- و هو ندی یغشی الأرض بالغدوات، و جاء فی الصّحاح ۱- ۱۶۸: الضّبابة: سحابة تغشی الأرض کالدّخان.

[۷۴۶] ( ۷) هود: ۷.

[۷۴۷] ( ۸) فی المصدر: تحویه.

[۷۴۸] ( ۹) جاءت فی مجموعة ورّام زیادة: یکون، بعد: لا.

٧-- كا[٧٤٩]: الْعِدَّةُ، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ

ص:104

حَنَانِ بْنِ السَّرَّاجِ [٧٥٠]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكِسَائِيِ [٧٥١]، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: شَهِدْتُ جِنَازَةَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مَاتَ، وَ شَهِدْتُ عُمَرَ حِينَ بُويِعَ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ نَاحِيَةً، فَأَقْبَلَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ جَمِيلُ الْوَجْهِ، بَهِيٌّ، عَلَيْهِ ثِيَابٌ حِسَانٌ- وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ- حَتَّى قَامَ عَلَى رَأْسِ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْتَ أَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِكِتَابِهِمْ وَ أَمْرِ نَبِيِّهِمْ؟. قَالَ: فَطَأْطَأَ عُمَرُ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِيَّاكَ أَعْنِي وَ أَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لِمَ ذَاكَ؟. قَالَ: إِنِّي جِئْتُكَ مُرْتَاداً لِنَفْسِي، شَاكّاً فِي دِينِي. فَقَالَ: دُونَكَ هَذَا الشَّابَّ. قَالَ: وَ مَنْ هَذَا الشَّابُّ؟. قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ هَذَا زَوْجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَقْبَلَ الْيَهُودِيُّ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَ كَذَلِكَ[٧٥٢] أَنْتَ؟!. فَقَالَ:

نَعَمْ.

قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ.

قَالَ: فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَيْرِ تَبَسُّمٍ، فَقَالَ[٧٥٣] يَا هَارُونِيُّ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ سَبْعاً؟. قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ، فَإِنْ أَجَبْتَنِي سَأَلْتُ عَمَّا بَعْدَهُنَّ، وَ إِنْ لَمْ تَعْلَمْهُنَّ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ عَالِمٌ.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْإِلَهِ الَّذِي تَعْبُدُهُ لَئِنْ أَنَا أَجَبْتُكَ فِي كُلِّ مَا تُرِيدُ لَتَدَعَنَّ دِينَكَ وَ لَتَدْخُلَنَّ فِي دِينِي؟.

قَالَ: مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَاكَ.

قَالَ: فَسَلْ؟.

ص:105

قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ قَطْرَةِ دَمٍ قَطَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَيُّ قَطْرَةٍ هِيَ؟

---

[٧٤٩] ( ١٠) أصول الكافي ١- ٤٤٤- ٤٤٥ حديث ٥ باب ١٢٥ من كتاب الحجّة[ ١- ٥٢٩- ٥٣٠ الطبعة الثّالثة من الإسلاميّة] باختصار في الإسناد على دأبه.

[٧٥٠] ( ١) الأظهر- كما صرّح به المجلسيّ- رحمه اللّه- في مرآة العقول-: أن يكون: حيّان السّرّاج، فراجع.

[٧٥١] ( ٢) نسخة جاءت في( ك): الكتّانيّ.

[٧٥٢] ( ٣) في الكافي: أ كذاك.

[٧٥٣] ( ٤) في المصدر: و قال.

وَ أَوَّلِ عَيْنٍ فَاضَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَيُّ عَيْنٍ هِيَ؟ وَ أَوَّلِ شَيْءٍ اهْتَزَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟.

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ[۷۵۴]: أَخْبِرْنِي عَنِ الثَّلَاثِ الْأُخَرِ، أَخْبِرْنِي عَنْ مُحَمَّدٍ، كَمْ لَهُ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ؟ . وَ فِي أَيِّ جَنَّةٍ يَكُونُ؟ وَ مَنْ يُسَاكِنُهُ[۷۵۵] مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ[۷۵۶]؟.

قَالَ: يَا هَارُونِيُّ! إِنَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامَ عَدْلٍ لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَ لَا يَسْتَوْحِشُونَ بِخِلَافِ مَنْ خَالَفَهُمْ، وَ إِنَّهُمْ فِي الدِّينِ أَرْسَبُ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي فِي الْأَرْضِ، وَ مَسْكِنُ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّتِهِ، مَعَهُ أُولَئِكَ الِاثْنَا عَشَرَ الْإِمَامَ الْعَدْلَ.

فَقَالَ: صَدَقْتَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنِّي لَأَجِدُهَا فِي كُتُبِ أَبِي هَارُونَ، كَتَبَهُ[۷۵۷] بِيَدِهِ وَ أَمْلَاهُ مُوسَى عَمِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْوَاحِدَةِ؟ أَخْبِرْنِي عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ مِنْ بَعْدِهِ؟

وَ هَلْ يَمُوتُ أَوْ يُقْتَلُ؟.

قَالَ: يَا هَارُونِيُّ! يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يَزِيدُ يَوْماً وَ لَا يَنْقُصُ يَوْماً، ثُمَّ يُضْرَبُ ضَرْبَةً هَاهُنَا- يَعْنِي عَلَى قَرْنِهِ- فَيُخْضَبُ[۷۵۸] هَذِهِ مِن[۷۵۹] هَذَا.

قَالَ: فَصَاحَ الْهَارُونِيُّ وَ قَطَعَ كُسْتِيجَهُ، وَ هُوَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّكَ

ص:106

وَصِيُّهُ، يَنْبَغِي أَنْ تَفُوقَ وَ لَا تُفَاقَ، وَ أَنْ تُعَظَّمَ وَ لَا تُسْتَضْعَفَ.

قَالَ: ثُمَ[۷۶۰] مَضَى بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَلَّمَهُ مَعَالِمَ الدِّينِ.

---

[۷۵۴] ( ۱) فی( ک) زیادة کلمة: قال، و وضع علیها رمز نسخة بدل

[۷۵۵] ( ۲) فی الکافی: ساکنه.

[۷۵۶] ( ۳) فی( ک): جنّة.

[۷۵۷] ( ۴) لا توجد: کتبه، فی( س).

[۷۵۸] ( ۵) فی المصدر: فتخضب.

[۷۵۹] ( ۶) فی( س): عن.

[۷۶۰] ( ۱) فی( س): ثمّ قال، بتقدیم و تأخیر.

بيان: فى القاموس[٧٦١]: جبل راسب أى ثابت، و كذا الراسى بمعنى الثّابت[٧٦٢].

٨-- كا[٧٦٣]: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ مُحَمَّدُ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ إِبْرَاهِ يمَ، عَنِ[٧٦٤] ابْنِ أَبِي يَحْيَى الْمَدِينِيِّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ : كُنْتُ حَاضِراً لَمَّا هَلَكَ[٧٦٥] أَبُو بَكْرٍ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ، أَقْبَلَ يَهُودِيٌّ مِنْ عُظَمَاءِ يَهُودِ يَثْرِبَ، وَ يَزْعُمُ[٧٦٦] يَهُودُ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلِ زَمَانِهِ حَتَّى رُفِعَ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُ! إِنِّي جِئْتُكَ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ جَمِيعِ مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكَ، لَكِنِّي أُرْشِدُكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ أُمَّتِنَا بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ جَمِيعِ مَا قَدْ تَسْأَلُ عَنْهُ، وَ هُوَ ذَاكَ، فَأَوْمَى إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا عُمَرُ! إِنْ كَانَ هَذَا كَمَا تَقُولُ فَمَا لَكَ وَ لِبَيْعَةِ النَّاسِ، وَ إِنَّمَا

ص:107

ذَاكَ أَعْلَمُكُمْ، فَزَبَرَهُ عُمَرُ.

ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودِيَّ قَامَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَنْتَ كَمَا ذَكَرَ عُمَرُ؟.

فَقَالَ[٧٦٧]: وَ مَا قَالَ عُمَرُ؟. فَأَخْبَرَهُ.

قَالَ: فَإِنْ كُنْتَ كَمَا قَالَ، سَأَلْتُكَ عَنْ أَشْيَاءَ أُرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ هَلْ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ مِنْكُمْ فَأَعْلَمَ أَنَّكَ مْ فِي دَعْوَاكُمْ خَيْرُ الْأُمَمِ وَ أَعْ لَمُهَا صَادِقِينَ، وَ مَعَ ذَلِكَ أَدْخُلُ فِي دِينِكُمُ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، أَنَا كَمَا ذَكَرَ لَكَ عُمَرُ، سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ أُخْبِرْكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[٧٦٨].

---

[٧٦١] ( ٢) القاموس ١- ٧٣، و قال فى مجمع البحرين ٢- ٧٠: و فى الحديث: أئمّة العدل أرسب من الجبال الرواسى أى أثقل

[٧٦٢] ( ٣) نصّ عليه فى القاموس ۴- ٣٣۴، و مجمع البحرين ١- ١٨٣، و غيرهما.

[٧٦٣] ( ۴) أصول الكافى ١- ۴۴۶ حديث ٨، باب ١٢٥ كتاب الحجّة[ ١- ٥٣١ فى طبعة أخرى من الإسلاميّة] باختصار فى الإسناد، و تلاحظ بقيّة روايات الباب

[٧٦۴] ( ٥) وضع على كلمة: عن، فى المطبوع من البحار رمز نسخة بدل

[٧٦٥] ( ۶) فى( ك): قال لمّا هلك ...

[٧٦۶] ( ٧) فى المصدر: يهود يثرب و تزعم ...

[٧٦٧] ( ١) خ. ل: قال، جاءت على المطبوع من البحار.

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثٍ وَ وَاحِدَةٍ.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا یَهُودِیُّ! وَ[۷۶۹] لِمَ لَمْ تَقُلْ أَخْبِرْنِی عَنْ سَبْعٍ؟.

فَقَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ: إِنَّکَ إِنْ أَخْبَرْتَنِی بِالثَّلَاثِ، سَأَلْتُکَ عَنِ الْبَقِیَّةِ وَ إِلَّا کَفَفْتُ، فَإِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنِی فِی هَذِهِ السَّبْعِ فَأَنْتَ أَعْلَمُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَفْضَلُهُمْ وَ أَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ أُخْبِرْکَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی[۷۷۰].

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ؟ وَ أَوَّلِ شَجَرَةٍ غُرِسَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ؟ وَ أَوَّلِ عَیْنٍ نَبَعَتْ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ؟.

فَأَخْبَرَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ الْیَهُودِیُّ: أَخْبِرْنِی عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ کَمْ لَهَا مِنْ إِمَامٍ هُدًی؟ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ نَبِیِّکُمْ مُحَمَّدٍ أَیْنَ مَنْزِلُهُ فِی الْجَنَّةِ؟ وَ أَخْبِرْنِی مَنْ مَعَهُ فِی الْجَنَّةِ؟.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَیْ عَشَرَ إِمَامَ هُدًی مِنْ

ص:108

ذُرِّیَّةِ نَبِیِّهَا وَ هُمْ مِنِّی. وَ أَمَّا مَنْزِلُ نَبِیِّنَا فِی الْجَنَّةِ فَفِی أَفْضَلِهَا وَ أَشْرَفِهَا: جَنَّةِ عَدْنٍ، وَ أَمَّا مَنْ مَعَهُ فِی مَنْزِلِهِ فِیهَا فَهَؤُلَاءِ الِاثْنَا عَشَرَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ، وَ أُمُّهُمْ وَ جَدَّتُهُمْ أُمُّ[۷۷۱] أُمِّهِمْ وَ ذَرَارِیُّهُمْ لَا یَشْرَکُهُمْ فِیهَا أَحَدٌ.

۹-- کا[۷۷۲]: مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ زَکَرِیَّا الْمُؤْمِنِ، عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ : إِنَّ رَجُلًا أَتَی بِامْرَأَتِهِ إِلَی عُمَرَ، فَقَالَ : إِنَّ امْرَأَتِی هَذِهِ سَوْدَاءُ وَ أَنَا أَسْوَدُ وَ إِنَّهَا وَلَدَتْ غُلَاماً أَبْیَضَ. فَقَالَ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ: مَا تَرَوْنَ؟.

---

[۷۶۸] ( ۲) لا توجد: تعالی، فی المصدر.

[۷۶۹] ( ۳) لا توجد: الواو فی( ک).

[۷۷۰] ( ۴) فی الکافی المطبوع لا توجد: أخبرک به إن شاء اللّه تعالی، و فیه: یا یهودیّ.

[۷۷۱] ( ۱) فی المصدر: و أمّ ...

[۷۷۲] ( ۲) الکافی: ۵- ۵۶۶ حدیث ۴۶، کتاب النّکاح، باب النّوادر.

قَالُوا: نَرَى أَنْ تَرْجُمَهَا فَإِنَّهَا سَوْدَاءُ وَ زَوْجُهَا أَسْوَدُ وَ وَلَدُهَا أَبْيَضُ.

قَالَ: فَجَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ وُجِّهَ بِهَا لِتُرْجَمَ، فَقَالَ: مَا حَالُكُمَا؟. فَحَدَّثَاهُ.

فَقَالَ لِلْأَسْوَدِ: أَ تَتَّهِمُ امْرَأَتَكَ؟!.

فَقَالَ: لَا.

قَالَ: فَأَتَيْتَهَا وَ هِيَ طَامِثٌ؟.

قَالَتْ: نَعَمْ، سَلْهُ، قَدْ حَرَّجْتُ عَلَيْهِ وَ أَبَيْتُ.

قَالَ: فَانْطَلِقَا فَإِنَّهُ ابْنُكُمَا، وَ إِنَّمَا غَلَبَ الدَّمَ النُّطْفَةُ فَابْيَضَّ، وَ لَوْ قَدْ تَحَرَّكَ اسْوَدَّ. فَلَمَّا أَيْفَعَ اسْوَدَّ.

بيان: التّحريج: التّضييق، ذكره الجوهرى[٧٧٣]، و قال: أيفع الغلام أى



ارتفع[٧٧٤].

١٠-- مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ[٧٧٥]: قَالَ: إِنَّ رَجُلًا حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي بَكْرٍ فَادَّعَى أَنَّهُ لَا يَخَافُ اللَّهَ، وَ لَا يَرْجُو الْجَنَّةَ، وَ لَا يَخْشَى النَّارَ، وَ لَا يَرْكَعُ وَ لَا يَسْجُدُ، وَ يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ، وَ يَشْهَدُ بِمَا لَا يَرَى [٧٧٦]، وَ يُحِبُّ الْفِتْنَةَ، وَ يَكْرَهُ الْحَقَّ، وَ يُصَدِّقُ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى، وَ أَنَّ عِنْدَهُ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، وَ لَهُ مَا لَيْسَ لِلَّهِ، وَ أَنِّي [٧٧٧] أَحْمَدُ النَّبِيّ، وَ أَنِّي [٧٧٨] عَلِيٌّ وَ أَنَا رَبُّكُم، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : ازْدَدْتَ كُفْراً عَلَى كُفْرِكَ؟!.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَوِّنْ عَلَيْكَ يَا عُمَرُ ! فَإِنَّ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَا يَرْجُو الْجَنَّةَ وَ لَكِنْ يَرْجُو اللَّهَ، وَ لَا يَخَافُ النَّارَ وَ لَكِنْ يَخَافُ رَبَّهُ، وَ لَا يَخَافُ اللَّهَ مِنْ ظُلْمٍ وَ لَكِنْ يَخَافُ عَدْلَهُ، لِأَنَّهُ حَكَمٌ عَدْلٌ، وَ لَا يَرْكَعُ وَ لَا يَسْجُدُ فِي صَلَاةِ الْجِنَازَةِ، وَ يَأْكُلُ الْجَرَادَ وَ السَّمَكَ، وَ يُحِبُّ الْأَهْلَ وَ الْوَلَدَ، وَ يَشْهَدُ بِالْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ لَمْ يَرَهُ مَا، وَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَ هُوَ الْحَقُّ، وَ

---

[٧٧٣] ( ٣) فى الصحاح ١- ٣٠۶، و مثله فى القاموس ١- ١٨٣.

[٧٧٤] ( ١) نصّ عليه الجوهرىّ فى صحاحه ٣- ١٣١٠، و قال فى القاموس ٣- ١٠٢: يفع الجبل- كمنع صعده، و الغلام: راهق العشرين، كأيفع و هو يافع.

[٧٧٥] ( ٢) مشارق أنوار اليقين فى أسرار أمير المؤمنين( ع): ٧٨.

[٧٧٦] ( ٣) فى المصدر: لم ير- بلا ياء-

[٧٧٧] ( ۴) فى المصدر: و أنا.

[٧٧٨] ( ۵) فى المشارق: و أنا.

يُصَدِّقُ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى فِي تَكْذِيبِ بَعْضِهِمَا[٧٧٩] بَعْضاً، وَ لَهُ مَا لَيْسَ لِلَّهِ، لِأَنَّ لَهُ وَلَداً وَ لَيْسَ لِلَّهِ وَلَدٌ، وَ عِنْدَهُ مَا لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ[٧٨٠]، فَإِنَّهُ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ ظُلْمٌ، وَ قَوْلُهُ أَنَا [٧٨١] أَحْمَدُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْ أَنَا أَحْمَدُهُ عَلَى تَبْلِيغِ [٧٨٢] الرِّسَالَةِ عَنْ رَبِّهِ، وَ قَوْلُهُ: أَنَا عَلِيٌّ يَعْنِي عَلِيٌّ فِي قَوْلِي، وَ قَوْلُهُ: أَنَا رَبُّكُمْ أَيْ رَبُّكُمٌ بِمَعْنَى[٧٨٣] لِي كُمٌّ أَرْفَعُهَا وَ أَضَعُهَا، فَفَرِحَ عُمَرُ،

ص:110

وَ قَامَ وَ قَبَّلَ رَأْسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ قَالَ: لَا بَقِيتُ بَعْدَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

بيان: هوّن عليك أى سهّل[٧٨٤] على نفسك بالسؤال أو بالانتظار ليتبيّن الحقّ، أو المعنى ما أهون عليك أى ليس فيه إشكال، و لعلّ المراد بالدم دم السمك، أو مطلق الدم المتخلّف، و تركه عليه السلام للظهور، و المراد بالميتة ما لم يذبح، كما ورد: فى البحر تحلّ ميتته[٧٨٥].

١١-- كنز[٧٨٦]: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوزَةَ [٧٨٧]، عَنِ النَّهَاوَنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ نَصْرِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْمُقْتَبِسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَأَرْسَلَهُ فِي جَيْشٍ فَغَابَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ قَدِمَ، وَ كَانَ مَعَ أَهْلِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَعَلِقَتْ مِنْهُ فَجَ اءَتْ بِوَلَدٍ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَأَنْكَرَهُ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كُنْتُ فِي الْبَعْثِ الَّذِي وَجَّهْتَنِي فِيهِ، وَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدِمْتُ [٧٨٨] سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَ كُنْتُ مَعَ أَهْلِي وَ قَدْ جَاءَتْ بِغُلَامٍ وَ هُوَ ذَا، وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي؟ . فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: مَا ذَا تَقُولِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ؟. فَقَالَتْ: وَ اللَّهِ مَا غَشِيَنِي رَجُلٌ غَيْرُهُ، وَ مَا فَجَرْتُ، وَ إِنَّهُ لَابْنُهُ، وَ كَانَ اسْمُ الرَّجُلِ: الْهَيْثَمَ.

فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: أَ حَقٌّ مَا يَقُولُ زَوْجُكِ؟.

---

[٧٧٩] ( ۶) فى المصدر: بعضهم.

[٧٨٠] ( ٧) فى المشارق: من عند اللّه.

[٧٨١] ( ٨) لا توجد: أنا، فى المصدر.

[٧٨٢] ( ٩) فى المصدر: تبليغه.

[٧٨٣] ( ١٠) لا توجد: ربّ كمّ بمعنى، فى المصدر.

[٧٨٤] ( ١) كما فى القاموس ۴- ٢٧٨، لسان العرب ١٣- ۴٣٩، و غيرهما. قال الثانى: و الهون مصدر هان عليه الشيء أى خفّ، و هوّنه عليه أى سهّله و خفّفه، و شيء هيّن- على فيعل- أى سهل.

[٧٨٥] ( ٢) وسائل الشيعة ١۶- ٢٩۶- ٢٩٧ باب ٣١، انظر روايات الباب فإنّها مختلفة و لاحظ: المحاسن للبرقى: ۴٧۵ و ۴٨٠، و التهذيب ۴- ٣١، و غيرها.

[٧٨٦] ( ٣) تأويل الآيات الظّاهرة ٢- ۵٨١- ۵٨٢ حديث ۶، مع اختصار فى الإسناد.

[٧٨٧] ( ۴) فى المصدر: هوذة الباهلىّ.

[٧٨٨] ( ۵) هنا فى المصدر زيادة: منذ و هو الظّاهر.

قَالَتْ: قَدْ صَدَقَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، فَحَفَرَ لَهَا حَفِيرَةً

ص:111

ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِکَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَاءَ مُسْرِعاً حَتَّى أَدْرَکَهَا وَ أَخَذَ بِيَدَيْهَا فَسَلَّهَا[۷۸۹] مِنَ الْحَفِيرَةِ.

ثُمَّ قَالَ لِعُمَرَ: اربَعْ عَلَى نَفْسِکَ[۷۹۰] إِنَّهَا قَدْ صَدَقَتْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً[۷۹۱]، وَ قَالَ فِي الرَّضَاعِ: وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ[۷۹۲]، فَالْحَمْلُ وَ الرَّضَاعُ ثَلَاثُونَ شَهْراً، وَ هَذَا الْحُسَيْنُ وُلِدَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ.

فَعِنْدَهَا قَالَ عُمَرُ: لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَکَ عُمَرُ[۷۹۳].

۱۲-- ما[۷۹۴] الْمُفِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ تَسْنِيمٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ رُقَيَّةَ بْنِ مَصْقَلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُؤَيَّةَ [۷۹۵] الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ[۷۹۶]، قَالَ: أَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَجُلَانِ يَسْأَلَانِ عَنْ طَلَاقِ الْأَمَةِ، فَالْتَفَتَ إِلَى خَلْفِهِ فَنَظَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَصْلَعُ! مَا تَرَى فِي طَلَاقِ الْأَمَةِ؟

فَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ هَكَذَا، وَ أَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَ الَّتِي تَلِيهَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا عُمَرُ وَ قَالَ[۷۹۷]: ثِنْتَانِ.

ص:112

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! جِئْنَاکَ وَ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلْنَاکَ فَجِئْتَ إِلَى رَجُلٍ سَأَلْتَهُ، وَ اللَّهِ مَا كَلَّمَکَ.

---

[۷۸۹] ( ۱) فی الکنز: و سلّها.

[۷۹۰] ( ۲) قال فی مجمع البحرین ۴- ۳۳۱: و أربع علی نفسک أی أرفق بنفسک و کفّ و تمکّث و لا تعجل

[۷۹۱] ( ۳) الأحقاف: ۱۵.

[۷۹۲] ( ۴) البقرة: ۲۳۲.

[۷۹۳] ( ۵) و أورده أیضا فی البحار ۴۰- ۲۳۲ حدیث ۱۲، و جاء فی المناقب مختصرا ۲- ۱۸۷، و حکاه بعینه فی تفسیر البرهان ۴- ۱۷۴ حدیث ۱۱.

[۷۹۴] ( ۶) أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۱- ۲۴۳، باختصار فی الإسناد.

[۷۹۵] ( ۷) فی المصدر: خوذعة.

[۷۹۶] ( ۸) کذا، و لعلّه: عن أبیها عن جدّها ...

[۷۹۷] ( ۹) فی( س): فقال.

فَقَالَ عُمَرُ[٧٩٨]: تَدْرِيَانِ مَنْ هَذَا؟.

قَالا: لَا.

قَالَ: هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:

لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَ الْأَرَضِينَ السَّبْعَ وُضِعَتَا فِي كِفَّةٍ وَ وُضِعَ إِيمَانُ عَلِيٍّ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَ إِيمَانُ عَلِيٍّ (ع).

١٣-- عدة[٧٩٩]: رَوَى الْحَكَمُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ : نَزَلَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَازِلَةٌ قَامَ لَهَا وَ قَعَدَ، وَ تَرَنَّحَ لَهَا [٨٠٠] وَ تَقَطَّرَ. ثُمَّ قَالَ: يَا[٨٠١] مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! مَا عِنْدَكُمْ فِيهَا؟.

قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْتَ الْمَفْزَعُ وَ الْمَنْزَعُ، فَغَضِبَ، ثُمَّ قَالَ [٨٠٢]: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً [٨٠٣] أَمَا وَ اللَّهِ أَنَا وَ إِيَّاكُمْ لَنَعْرِفُ ابْنَ بَجْدَتِهَا، وَ الْخَبِيرَ بِهَا .

قَالُوا: كَأَنَّكَ أَرَدْتَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ؟.

قَالَ: وَ أَنَّى يُعْدَلُ بِي عَنْهُ، وَ هَلْ طَفَحَتْ حُرَّةٌ[٨٠٤] بِمِثْلِهِ.

قَالُوا: فَلَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهِ.

قَالَ: هَيْهَاتَ! هُنَاكَ شِمْخٌ مِنْ هَاشِمٍ وَ لُحْمَةٌ مِنَ الرَّسُولِ (ص)، وَ أُثْرَةٌ مِنْ



---

[٧٩٨] ( ١) لا توجد: عمر فى( س).

[٧٩٩] ( ٢) عدّة الدّاعى: ١٠١- ١٠٢ باب ٢ فى ذمّ الدّنيا و بينونتها من الآخرة

[٨٠٠] ( ٣) ما فى المتن نسخة فى المصدر، و فى متنه: تربّح لها.

[٨٠١] ( ٤) لا يوجد حرف النّداء فى العدّة.

[٨٠٢] ( ٥) فى المصدر: و قال.

[٨٠٣] ( ٦) الأحزاب: ٧٠.

[٨٠٤] ( ٧) فى المصدر: طفحت جرّة، و نسخة فيه: نفحت حرّة.

عِلْمٍ يُؤْتَى لَهَا وَ لَا يَأْتِي، امْضُوا إِلَيْهِ فَاقْصِفُوا نَحْوَهُ، وَ أَفْضُوا إِلَيْهِ، وَ هُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ وَ [805] عَلَيْهِ تُبَّانٌ يَتَرَكَّلُ عَلَى مِسْحَاتِهِ وَ هُوَ[806] يَقُولُ: أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً أَ لَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى ثُمَّ كانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى [807] وَ دُمُوعُهُ تَهْمِي [808] عَلَى خَدَّيْهِ، فَأَجْهَشَ[809] الْقَوْمُ لِبُكَائِهِ، ثُمَّ سَكَنَ وَ سَكَنُوا، وَ سَأَلَهُ عُمَرُ عَنْ مَسْأَلَتِهِ فَأَصْدَرَ إِلَيْهِ جَوَابَهَا، فَلَوَى عُمَرُ يَدَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ أَرَادَكَ الْحَقُّ وَ لَكِنْ أَبَى قَوْمُكَ!.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: يَا أَبَا حَفْصٍ! خَفِّضْ[810] عَلَيْكَ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَا إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كانَ مِيقاتاً[811].

فَانْصَرَفَ وَ قَدْ أَظْلَمَ وَجْهُهُ وَ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ[812] لَيْلٍ.

بيان: قال الجوهرى: تَرَنَّحَ: تَمَايَلَ مِنَ السُّكْرِ و غيرِه، و رُنِّحَ عَلَيْهِ ترنيحاً- على بناء ما لم يسمّ فاعله- أى غُشِيَ عَلَيْهِ، أو [813] اعْتَرَاهُ وَهْنٌ فِي عِظَامِهِ فَتَمَايَلَ، و هُوَ مُرَنَّحٌ[814].

ص:114

و فى القاموس: تَقَطَّرَ: تَهَيَّأَ للقتال، و رَمَى بنفسه من عُلُوٍّ، و الجِذْعُ[815] انْجَعَفَ[816] أى انْقَلَعَ[817].

و قال[818]: هُوَ ابنُ بَجْدَتِهَا: للعالم بالشّىء، و للدّليل الهادى، و لِمَنْ لَا يَبْرَحُ عَنْ قَوْلِهِ، و عنده بَجْدَةُ ذلک أى عِلْمُهُ.

و قال[819]: طَفَحَتْ- كَمَنَعَ- بالولد: وَلَدَتْهُ لِتَمَامٍ.

---

[805] ( ١) لا توجد الواو فى المصدر.

[806] ( ٢) وضع على: هو، فى( ک) رمز نسخة بدل.

[807] ( ٣) القيامة: ٣۶- ٣٨.

[808] ( ۴) قال فى القاموس ۴- ۴٠۴: همى الماء و الدّمع يهمى همياً و همياً و همياناً، و العين صبّت دمعها.

[809] ( ۵) قال فى مجمع البحرين ۴- ١٣١: فى حديث فاطمة عليها السّلام: فأجهشت و يروى:

فجهشت و المعنى واحد، و الجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره و هو مع ذلک يريد البكاء كالصّبىّ يفزع إلى أمّه و قد تهيّأ للبكاء. و نحوه فى القاموس ٢- ٢۶۶.

[810] ( ۶) فى( س): حفص.

[811] ( ٧) النّبأ: ١٧.

[812] ( ٨) فى المصدر: ينظر إليه من ...

[813] ( ٩) فى( ک) و لسان العرب جاءت الواو بدلا من: أو.

[814] ( ١٠) الصحاح ١- ٣۶٧، و نحوه فى لسان العرب ٢- ۴۵۴- ۴۵۵، و القاموس ١- ٢٢۴، و غيرهما.

[815] ( ١) فى( س): انجدع.

[816] ( ٢) القاموس ٢- ١١٩، و عينه جاء فى لسان العرب ۵- ١٠٧، و مثله فى الصحاح ٢- ٧۶٩.

[817] ( ٣) كما جاء فى لسان العرب ٩- ٢٧، و القاموس ٣- ١٢٣، و غيرهما.

[818] ( ۴) فى القاموس ١- ٢٧۵، و نظيره فى لسان العرب ٣- ٧٧، و لا توجد فى( س): علمه.

و قال[820]: شَمَخَ الجبلُ: عَلَا و طَالَ، و الرّجلُ بأنفه: تَكَبَّرَ و نِيَّةٌ شَمَخٌ محرّكةً-: بَعِيدَةٌ، و الشّامخُ: الرّافعُ أَنْفَهُ عِزّاً.

و الأُثْرَةُ: البَقِيَّةُ مِنَ العِلْمِ يُؤْثَرُ[821].

و قال: فی الحدیث: أَنَا و النّبیّون فُرَّاطُ القَاصِفِینَ[822]: هُمُ المزدحمون کأنّ بعضهم یَقْصِفُ بعضاً لِفَرْطِ الزِّحَامِ، و تَزَاحُمِهِمْ بِداراً[823] إلی الجنّة أی نحن متقدّمون فی الشّفاعة لقوم کثیرین متدافعین، و القَصْفَةُ من القوم : تَدَافُعُهُمْ و تزاحمهم، و رقّة الأرطی و قد أَقْصَفَ[824].

و قال: التُّبَّانُ- کرُمَّانٍ-: سراویلُ صغیرٌ یستر العورةَ المُغَلَّظَةَ[825].

و قال: تَرَکَّلَ بِمِسْحَاتِهِ: ضربها برجله لتدخل فی الأرض[826].

ص:115

و قال: سَحَا الطِّینَ یَسْحِیهِ و یَسْحُوهُ و یَسْحَاهُ سَحْیاً: قشره و جرفه، و المسحاة- بالکسر- ما سُحِیَ بِهِ[827].

و قال: خَفِّضِ القولَ یا فلانُ: لَیِّنْهُ، و الأمرَ: هَوِّنْهُ[828].

قوله: من هنا و من هنا أی من أوّل الأمر حیث منعتنی الخلافة و من هذا الوقت حیث تقرّ لی بالفضل، و یمکن أن یقرأ (من) بالفتح فیهما أی من کان المانع فی أوّل الأمر و من القائل فی هذا الوقت، أی لا تناسب بینهما، و علی الأول یحتمل أن یکون أحدهما إشارة إلی الدنیا و الآخر إلی العقبی[829].

---

[819] ( ۵) فی القاموس ۱- ۲۳۷، و قارن ب: تاج العروس ۲- ۱۹۰. و فی( س): لتمامه- بالضمیر-

[820] ( ۶) فی القاموس ۱- ۲۶۲، و نحوه فی لسان العرب ۳- ۳۰، و غیره.

[821] ( ۷) نصّ علیه فی القاموس ۱- ۳۶۲، و فیه: تؤثر، بدلا من: یؤثر.

[822] ( ۸) فی المصدر و لسان العرب: لقاصفین.

[823] ( ۹) فی( س): بدار. و لا توجد فی المصدر: و تزاحمهم.

[824] ( ۱۰) القاموس ۳- ۱۸۵، و انظر لسان العرب ۹- ۲۸۳- ۲۸۴. و فی( س): الأوطی، بدل الأرطی.

[825] ( ۱۱) فی القاموس ۴- ۲۰۵، و مثله فی لسان العرب ۱۳- ۷۲، و غیرهما.

[826] ( ۱۲) فی القاموس ۳- ۳۸۶، و بعینه فی لسان العرب ۱۱- ۲۹۴.

[827] ( ۱) نصّ علیه فی القاموس ۴- ۳۴۱، و مثله فی لسان العرب ۱۴- ۳۲۷.

[828] ( ۲) ذکره فی القاموس ۲- ۳۳۰، و انظر: لسان العرب ۷- ۱۴۵- ۱۴۶. و فی( ک) نسخة: هینة، بدلا من: هوّنه.

[829] ( ۳) أقول: نظیر هذا ما جاء عن طریق العامّة کثیرا و سیأتی فی مطاعن الثلاثة منه جملة، و نذکر منه ما أورده أبو إسحاق الثعلبی المتوفّی سنة ۴۲۷ ه فی کتابه العرائس: ۲۳۲- ۲۳۹ فی قصّة مفصّلة، نذکر منها صدرها و یکشف منه استمرار خبطهم و جهلهم، قال

لمّا ولّى عمر بن الخطّاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود فقالوا: يا عمر! أنت وليّ الأمر بعد محمّد( ص) و صاحبه، و إنّا نريد أن نسألک عن خصال إن أخبرتنا بها علمنا أنّ الإسلام حقّ و أنّ محمّدا كان نبيّا، و إن لم تخبرنا به علمنا أنّ الإسلام باطل و أنّ محمّدا لم يكن نبيّا. فقال: سلوا عمّا بدا لكم؟. قالوا: أخبرنا ... قال: فنكس عمر رأسه فى الأرض ثمّ قال: لا عيب بعمر إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: لا أعلم، و أن يسأل عمّا لا يعلم. فوثبت اليهود و قالوا: نشهد أنّ محمّدا لم يكن نبيّا و أنّ الإسلام باطل!.

فوثب سلمان الفارسىّ و قال لليهود: قفوا قليلا ثمّ توجّه نحو علىّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه حتّى دخل علىه، فقال: يا أبا حسن! أغث الإسلام. فقال: و ما ذاک؟ فأخبره الخبر، فأقبل يرفل فى بردة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا نظر إليه عمر وثب قائما فاعتنقه، و قالىيا أبا الحسن! أنت لكلّ معضلة و شدّة تدعى.

فدعا علىّ كرّم اللّه وجهه اليهود فقال: سلوا عمّا بدا لكم فإنّ النّبى( ص) علّمنى ألف باب من العلم فتشعّب لى من كلّ باب ألف باب، فسألوه عنه، فقال علىّ كرّم اللّه وجهه: إنّ لى عليكم شريطة إذا أخبرتكم كما فى توراتكم دخلتم فى ديننا و آمنتم؟ فقالوا: نعم. فقال: سلوا عن خصلة خصلة.

قالوا: أخبرنا عن أقفال السّماوات ما هى؟.

قال: أقفال السّماوات، الشّرک باللّه، لأنّ العبد و الأمة إذا كانا مشركين لم يرتفع لهما عمل

قالوا: فأخبرنا عن مفاتيح السّماوات ما هى؟

قال: شهادة أن لا إله إلّا اللّه، و أنّ محمّدا عبده و رسوله. فجعل بعضهم ينظر إلى بعض و يقولون: صدق الفتى.

قالوا: فلْخبرنا بقبر سار بصاحبه؟.

فقال: ذلک الحوت الّذى التقم يونس بن متّى فسار به فى البحار السّبع[ كذا].

فقالوا: أخبرنا عمّن أنذر قومه لا هو من الجنّ و لا هو من الإنس؟

قال: هى نملة سليمان بن داود، قالت: يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان و جنوده‌و هم لا يشعرون.

قالوا: فأخبرنا عن خمسة مشوا على الأرض و لم يخلقوا فى الأرحام؟

قال: ذلكم: آدم، و حوّاء، و ناقة صالح، و كبش إبراهيم، و عصا موسى

قالوا: فأخبرنا ما يقول الدّرّاج فى صياحه؟

قال: يقول: الرّحمن على العرش استوى.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الدّيک فى صراخه؟.

قال: يقول: اذكروا اللّه يا غافلين.

قالوا: أخبرنا ما يقول الفرس فى صهيله؟.

قال: يقول إذا مشى المؤمنون إلى الكافرين إلى الجهاد: اللّهمّ انصر عبادک المؤمنين على الكافرين

قالوا: فأخبرنا ما يقول الحمار فى نهيقه؟.

قال: يقول: لعن اللّه العشّار و ينهق فى أعين الشّياطين.

قالوا: فأخبرنا ما يقول الضّفدع فى نقيقه؟.

قال: يقول: سبحان ربّى المعبود المسبّح فى لجج البحار.

قالوا: فأخبرنا ما يقول القنبر فى صفيره؟.

قال: يقول: اللّهمّ العن مبغضى محمّد و آل محمّد

و كان اليهود ثلاثة نفر، قال اثنان منهم : نشهد أن لا إله إ لّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه، و وثب الحبر الثّالث فقال : يا علىّ! لقد وقع فى قلوب أصحابى ما وقع من الإيمان و التّصديق، و قد بقى خصلة واحدة أسألک عنها؟

فقال: سل عمّا بدا لک.

فقال: أخبرنى عن قوم فى أوّل الزّمان ماتوا ثلاثمائة و تسع سنين ثمّ أحياهم اللّه‌فما كان من قصّتهم؟.

قال علىّ رضى اللّه عنه: يا يهودىّ! هؤلاء أصحاب، و قد أنزل اللّه على نبيّنا قرآنا فيه قصّتهم؟، و إن شئت قرأت عليک قصّتهم

فقال اليهودىّ: ما أكثر ما قد سمعنا قراءتكم، إن كنت عالما فأخبرنى بأسمائهم، و أسماء آبائهم، و أسماء مدينتهم، و اسم ملكهم، و اسم كلبهم، و اسم جبلهم، و اسم كهفهم؟ و قصّتهم من أوّلها إلى آخرها؟ . فاحتبى علىّ ببردة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمّ قال : ... و أورد قصّة أصحاب الكهف بطولها، و نقلها شيخنا الأمينىّ طاب ثراه فى غديره ۶- ۱۴۸- ۱۵۵.

و منها: ما جاء عن طريق العامّة- كما أورده الحافظ العاصمىّ فى كتابه زين الفتى فى شرح سورة هل أتى( خطّىّ)- و حكاه عنه فى الغدير ۶- ۲۴۲- ۲۴۳، و فيه:

قدم أسقف نجران على أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب فى صدر خلافته فقال : يا أمير المؤمنين! إنّ أرضنا باردة إلى أن قال : فقال له الأسقف: يا عمر! أ تقرءون فى كتابكم: و جنّة عرضها كعرض السّماء و الأرض، فأين تكون النّار؟ فسكت عمر و قال لعلىّ: أجبه أنت.

فقال له علىّ: أنا أجيبک يا أسقف، أ رأيت إذا جاء اللّيل أين يكون النّهار؟ . و إذا جاء النّهار أين يكون اللّيل؟. فقال الأسقف: ما كنت أرى إنّ أحدا ليجيبنى عن هذه المسألة. من هذا الفتى يا عمر؟.

فقال: علىّ بن أبى طالب، ختن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ابن عمّه، و هو أبو الحسن و الحسين

فقال الأسقف: فأخبرنى يا عمر! عن بقعة من الأرض طلع فيها الشّمس مرّة واحدة ثمّ لم تطلع قبلها و لا بعدها؟

فقال عمر: سل الفتى، فسأله.

فقال: أنا أجيبک، هو البحر حيث انفلق لبنى إسرائيل و وقعت فيه الشّمس مرّة واحدة لم تقع قبلها و لا بعدها

فقال الأسقف: أخبرنى عن شىء فى أيدى النّاس شبّه بثمار الجنّة؟.

فقال عمر: سل الفتى. فسأله.

فقال علىّ: أنا أجيبک، هو القرآن، يجتمع عليه أهل الدّنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شىء فكذلک ثمار الجنّة.

فقال الأسقف: صدقت.

قال: أخبرنى هل للسّماوات من قفل؟.

فقال علىّ: قفل السّماوات الشّرک باللّه.

فقال الأسقف: و ما مفتاح ذلک القفل؟.

قال: شهادة أن لا إله إلّا اللّه، لا يحجبها شىء دون العرش.

فقال: صدقت.

فقال: أخبرنى عن أوّل دم وقع على وجه الأرض؟.

فقال علىّ: أمّا نحن فلا نقول كما يقولون: دم الخشّاف، و لكن أوّل دم وقع على وجه الأرض مشيمة حوّاء حيث ولدت هابيل بن آدم . قال: صدقت، و بقيت مسألة واحدة.

أخبرنى: أين اللّه؟. فغضب عمر.

فقال علىّ: أنا أجيبک، و سل عمّا شئت، كنّا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إذ أتاه ملک فسلّم، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من أين أرسلت؟ . فقال: من السّماء السّابعة من عند ربّى، ثمّ أتاه آخر فسأله، فقال: أرسلت من الأرض السّابعة من عند ربّى، فجاء ثالث من الشّرق، و رابع من المغرب فسألهما فأجابا كذلک، فاللّه عزّ و جلّ هاهنا و هاهنا، فى السّماء إله و فى الأرض إله

و نظيره أورده الفضل بن شاذان فى كتابه الرّوضة : ۱۴۵، و الفضائل: ۲۰۲، و حكاه عنهما العلّامة المجلسىّ فى بحاره ۱۰- ۵۸- ۶۰، عن أنس بن مالک، و هناک روايات عديدة فى هذا الباب.

و منها: ما أخرجه أحمد بن حنبل- إمام الحنابلة- فى الفضائل بإسناده عن ابن المسيّب قال: كان عمر بن الخطّاب يقول: أعوذ باللّه من معضلة ليس لها أبو الحسن

قال ابن المسيّب: و لهذا القول سبب و هو: أنّ ملک الرّوم كتب إلى عمر يسأله عن مسائل فعرضها على الصّحابة فلم يجد عندهم جوابا، فعرضها على أمير المؤمنين فأجاب عنها فى أسرع وقت بأحسن جواب و ذكر الكتاب بطوله، ثمّ قال: فقرأ علىّ( ع) الكتاب و كتب فى الحال خلفه:

## [۱۹] باب ما أظهر أبو بكر و عمر من الندامة

---

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم أمّا بعد، فقد وقفت على كتابک أيّها الملک، و أنا أجيبک بعون اللّه و قوّته و بركته و بركة نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم

أمّا الشّيء الّذى لم يخلقه اللّه تعالى، فالقرآن، لأنّه كلامه و صفته، و كذا كتب اللّه المنزلة، و الحقّ سبحانه قديم و كذا صفاته

و أمّا الّذى لا يعلمه اللّه، فقولكم: له ولد و صاحبة و شريک، ما اتّخذ اللّه من ولد و ما كان معه من إله لم يلد و لم يولد.

و أمّا الّذى ليس عند اللّه، فالظّلم، و ما ربّک بظلّام للعبيد

و أمّا الّذى كلّه فم، فالنّار، تأكل ما يلقى فيها و أمّا الّذى كلّه رجل، فالماء

و أمّا الّذى كلّه عين، فالشّمس.

و أمّا الّذى كلّه جناح، فالرّيح.

و أمّا الّذى لا عشيرة له، فآدم.

و أمّا الّذى لم يحمل بهم رحم، فعصى موسى، و كبش إبراهيم، و آدم و حوّاء

و أمّا الّذى يتنفّس من غير روح، فالصّبح، لقوله تعالى: و الصّبح إذا تنفّس.

و أمّا النّاقوس، فإنّه يقول: طقّا طقّا، حقّا حقّا، مهلا مهلا، عدلا عدلا ، صدقا صدقا، إنّ الدّنيا قد غرّتنا و استهوتنا، تمضى الدّنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضى عنّا إلّا أوهى منّا ركنا، إنّ الموتى[ كذا] قد أخبرنا أنّا نرحل فاستوطنّا.

و أمّا الظّاعن، فطور سيناء لمّا عصت بنو إسرائيل و كان بينه و بين الأرض المقدّسة أيّام فقلع اللّه منه قطعة و جعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم، فذلک قوله: «وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ» .E و قال لبنى إسرائيل: إن لم تؤمنوا و إلّا أوقعته عليكم، فلمّا تابوا ردّه إلى مكانه

و أمّا المكان الّذى لم تطلع عليه الشّمس إلّا مرّة واحدة، فأرض البحر لمّا فلقه اللّه لموسى( ع) و قام الماء أمثال الجبال و يبست الأرض بطلوع الشّمس عليها، ثمّ عاد ماء البحر إلى مكانه.

و أمّا الشّجرة الّتى يسير الرّاكب فى ظلّها مائة عام، فشجرة طوبى، و هى سدرة المنتهى فى السّماء السّابعة، إليها ينتهى أعمال بنى آدم، و هى من أشجار الجنّة، ليس فى الجنّة قصر و لا بيت إلّا و فيه غصن من أغصانها، و مثلها فى الدّنيا الشّمس أصلها واحد و ضوؤها فى كلّ مكان

و أمّا الشّجرة الّتى نبتت من غير ماء، فشجرة يونس، و كان ذلک معجزة له، لقوله تعالى: «وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ» .E

و أمّا غذاء أهل الجنّة، فمثلهم فى الدّنيا الجنين فى بطن أمّه، فإنّه يغتذى من سرّتها و لا يبول و لا يتغوّط

و أمّا الألوان فى القصعة الواحدة، فمثلها فى الدّنيا البيضة فيها لونان أبيض و أصفر و لا يختلطان.

و أمّا الجارية الّتى تخرج من التّفّاحة، فمثلها فى الدّنيا الدّودة تخرج من التّفّاحة و لا تتغيّر

و أمّا الجارية الّتى تكون بين اثنين، فالنّخلة الّتى تكون فى الدّنيا لمؤمن مثلى و لكافر مثلک، و هى لى فى الآخرة دونک، لأنّها فى الجنّة و أنت لا تدخلها.

و أمّا مفاتيح الجنّة، فلا إله إلّا اللّه، محمّد رسول اللّه

قال ابن المسيّب: فلمّا قرأ قيصر الكتاب قال: ما خرج هذا الكلام إلّا من بيت النّبوّة ثمّ سأل عن المجيب، فقيل له: هذا جواب ابن عمّ محمّد( ص)، فكتب إليه:

( سلام عليک، أمّا بعد، قد وقفت على جوابک، و علمت أنّک من أهل بيت النّبوّة، و معدن الرّسالة، و أنت موصوف بالشّجاعة و العلم، و أؤثر أن تكشف لى عن مذهبكم، و الرّوح الّتى ذكرها اللّه فى كتابكم فى قوله: «وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى» .E

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السّلام:

أمّا بعد، فالرّوح نكتة لطيفة، و لمعة شريفة، من صنعة بارئها، و قدرة منشئها، أخرجها من خزائن ملكه و أسكنها فى ملكه، فهى عنده لک سبب، و له عندک وديعة، فإذا أخذت ما لک عنده أخذ ما له عندک، و السّلام

و قد نصّ على القصّة بطولها الحافظ العاصمىّ فى زين الفتى فى شرح سورة هل أتى، و تذكرة خواصّ الأمّة، لسبط ابن الجوزىّ الحنفىّ ۸۷.

١ -- قَالَ أَبُو الصَّلَاحِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي تَقْرِيبِ الْمَعَارِفِ [٨٣٠]: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! أَ رَاضُونَ أَنْتُمْ عَنِّي؟.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: وَ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْخَطُ عَلَيْكَ؟ فَأَعَادَ الْكَلَامَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَجَابَهُ رَجُلٌ بِمِثْلِ جَوَابِهِ، فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَ قَالَ: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا أَشْعَرْنَا قُلُوبَنَا، إِنَّا وَ اللَّهِ أَشْعَرْنَا قُلُوبَنَا مَا نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيَنَا شَرَّهُ، وَ إِنَّ بِيعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيَنَا شَرَّهَا.

وَ قَالَ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ- وَ هُوَ مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِهِ- : وَيْحَكَ! ضَعْ رَأْسِي بِالْأَرْضِ، فَأَخَذَتْهُ الْغَشْيَةُ، قَالَ : فَوَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ : وَيْحَكَ! ضَعْ رَأْسِي بِالْأَرْضِ، فَأَخَذَتْهُ الْغَشْيَةُ، قَالَ : فَوَجَدْتُ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ : وَيْحَكَ! ضَعْ رَأْسِي بِالْأَرْضِ، فَوَضَعْتُ رَأْسَهُ بِالْأَرْضِ فَعَفَّرَ بِالتُّرَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَيْلٌ لِعُمَرَ! وَ وَيْلٌ لِأُمِّهِ! إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ.

وَ قَالَ- أَيْضاً- حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ : أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ : مِنِ اغْتِصَابِي هَذَا الْأَمْرَ أَنَا وَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ دُونِ النَّاسِ، وَ مِنِ اسْتِخْلَافِي عَلَيْهِمْ، وَ مِنْ تَفْضِيلِي



الْمُسْلِمِينَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

وَ قَالَ- أَيْضاً-: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ رَدِّي رَقِيقَ الْيَمَنِ، وَ مِنْ رُجُوعِي عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ بَعْدَ أَنْ [٨٣١] أَمَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] عَلَيْنَا، وَ مِنْ تَعَاقُدِنَا عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ إِنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ لَا نُوَلِّيَ مِنْهُمْ أَحَداً.

وَ رَوَوْا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ- وَ هُوَ يَمُوتُ فَجَعَلَ يَجْزَعُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَبْشِرْ بِرَوْحِ اللَّهِ وَ كَرَامَتِهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا رَأَيْتُ جَزَعَهُ قُلْتُ هَذَا، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ : وَيْحَكَ! فَكَيْفَ بِالْمُمَالَأَةِ عَلَى [٨٣٢] أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]. انْتَهَى مَا أَخْرَجْنَاهُ مِنَ التَّقْرِيبِ [٨٣٣].

وَ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي رَبِيعِ الْأَبْرَارِ [٨٣٤]: لَمَّا حَضَرَتْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الْوَفَاةُ قَالَ لِبَنِيهِ وَ مَنْ حَوْلَهُ : لَوْ أَنَّ لِي مِلْ ءَ الْأَرْضِ مِنْ صَفْرَاءَ أَوْ بَيْضَاءَ لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ أَهْوَالِ مَا أَرَى.

---

[٨٣٠] ( ١) لم نعثر عليه فى القسم الأوّل المطبوع، و أمّا القسم الثّانى المربوط بهذا الموضوع فلم يطبع

[٨٣١] ( ١) لا توجد: أن فى(ك)، و بدلا منها: إذ، و وضع عليها رمز نسخة بدل

[٨٣٢] ( ٢) قال فى مجمع البحرين ١- ٣٩٩: و فى حديث علىّ عليه السّلام: ما قتلت عثمان و لا ملأت عليه أى ما ساعدت و لا عاونت

أقول: استعمال الملاء مع كلمة( على) يفيد معنى المساعدة و المعاونة على ضرر شخص، و عليه تكون الممالاة مساوقة للمعاداة

[٨٣٣] ( ٣) مرّت مصادر جملة من هذه النّصوص، وستأتى لبعضها الآخر مصادر من طريق العامّة

٢ -- ل[٨٣٥]: الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ، عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

حَاتِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ وَ سُلَيْمَانَ بْنِ مَعْبَدٍ، هُمَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عُلْوَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ: أَمَا إِنِّي لَا آسَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهَا، وَ وَدِدْتُ[٨٣٦] أَنِّي تَرَكْتُهَا، وَ ثَلَاثٍ تَرَكْتُهَا وَدِدْتُ[٨٣٧] أَنِّي فَعَلْتُهَا، وَ ثَلَاثٍ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ سَأَلْتُ عَنْهُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَمَّا الَّتِي وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهَا ، فَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ كَشَفْتُ بَيْتَ فَاطِمَةَ وَ إِنْ كَانَ غُلِّقَ[٨٣٨] عَلَى الْحَرْبِ، وَ وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ حَرَّقْتُ[٨٣٩] الْفُجَاءَةَ وَ أَنِّي قَتَلْتُهُ سَرِيعاً[٨٤٠] أَوْ أَطْلَقْتُهُ نَجِيحاً[٨٤١]، وَ وَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ كُنْتُ قَذَفْتُ الْأَمْرَ فِي عُنُقِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ- عُمَرَ أَوْ أَبِي عُبَيْدَةَ- فَكَانَ أَمِيراً وَ كُنْتُ وَزِيراً.

وَ أَمَّا الَّتِي تَرَكْتُهَا[٨٤٢]: فَوَدِدْتُ أَنِّي يَوْمَ أُتِيتُ بِالْأَشْعَثِ أَسِيراً كُنْتُ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لَمْ يَرَ صَاحِبَ شَرٍّ إِلَّا أَعَانَهُ، وَ وَدِدْتُ أَنِّي حِينَ سَيَّرْتُ خَالِداً إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ كُنْتُ قَدِمْتُ إِلَى قُرْبِهِ[٨٤٣] فَإِنْ ظَفِرَ الْمُسْلِمُونَ ظَفِرُوا وَ إِنْ هُزِمُوا[٨٤٤] كُنْتُ بِصَدَدِ لِقَاءٍ أَوْ مَدَدٍ، وَ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ إِذْ وَجَّهْتُ خَالِداً إِلَى الشَّامِ قَذَفْتُ الْمَشْرِقَ

---

[٨٣٤] ( ۴) ربيع الأبرار للزّمخشريّ: و الرّواية قد حذفت من الطبعة الحديثة مع مراجعتنا لكلّ مجلّدات الكتاب أكثر من مرّة، نعم، فيه قوله لعمز لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما استعملت أحدا من الطّلقاء. ۴- ۲۱۹، و قوله أيضا: لو كان لنا مع إسلامنا أخلاق آبائنا لكنّا !! ۲- ۳۸، و فيه قصّة مفصّلة عند ما قيل لعمر : لو أخذت حليّ الكعبة فجهّزت به جيوش المسلمين ... و قد سأل فيها عليّا و قال فى آخرها له سلام اللّه عليه : لولاک لافتضحنا ۴- ۲۶، و نهج البلاغة ۴- ۶۵، و غيرها. و جاء فيه ١- ٨٢٨ قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عليّ مع الحقّ و الحقّ مع عليّ و لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض

[٨٣٥] ( ۵) الخصال للشّيخ الصّدوق ١- ١٧١- ١٧٣ باب الثّلاثة حديث ٢٨٨ مع تفصيل فى السّند

[٨٣٦] ( ١) فى المصدر: و وددت.

[٨٣٧] ( ٢) فى المصدر: و وددت.

[٨٣٨] ( ٣) فى( ک) نسخة بدل: أعلق، و فى المصدر: أعلن، و جاء فى هامشه: أغلق، و فى النّسخة المطبوعة

علّق.

[٨٣٩] ( ۴) فى المصدر و فى( ک): أحرقت.

[٨٤٠] ( ۵) كتب فى حاشية( س) هنا: أى سريعا. و هو معنى السّريح كما فى القاموس ١- ٢٢٨. و انظر قصّة الفجاءة ذيل الخصال، و فصّلها شيخنا الأمينى فى غديره ٧- ١۵۶- ١۵٨.

[٨٤١] ( ۶) قال فى القاموس ١- ٢۵١: النّجيح: الصّواب من الرّأى.

[٨٤٢] ( ٧) فى نسخة على المصدر: فوددت أنّى فعلتها.

[٨٤٣] ( ٨) فى المصدر: قرية.

[٨٤٤] ( ٩) فى الخصال زيادة لفظ: كيدا.

بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَكُنْتُ بَسَطْتُ يَدِی- يَمِينِی وَ شِمَالِی- فِی سَبِيلِ اللَّهِ.

وَ أَمَّا الَّتِی وَدِدْتُ أَنِّی كُنْتُ سَأَلْتُ عَنْهُنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

فَوَدِدْتُ أَنِّی كُنْتُ سَأَلْتُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ فَلَمْ نُنَازِعْهُ أَهْلَهُ، وَ وَدِدْتُ أَنِّی كُنْتُ سَأَلْتُهُ هَلْ لِلْأَنْصَارِ فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ، وَ وَدِدْتُ أَنِّی كُنْتُ سَأَلْتُهُ عَنْ مِيرَاثِ الْأَخِ وَ الْعَمِّ، فَإِنَّ فِی نَفْسِی مِنْهَا حَاجَةً[845].

قَالَ الصَّدُوقُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ[846]: إِنَّ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لَمْ يَدَعْ لِأَحَدٍ عُذْراً، هَكَذَا قَالَتْ سَيِّدَةُ النِّسْوَانِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا مُنِعَتْ مِنْ فَدَكَ وَ خَاطَبَتِ الْأَنْصَارَ فَقَالُوا: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ! لَوْ سَمِعْنَا هَذَا الْكَلَامَ مِنْكِ قَبْلَ بَيْعَتِنَا لِأَبِی بَكْرٍ مَا عَدَلْنَا بِعَلِیٍّ أَحَداً. فَقَالَتْ: وَ هَلْ تَرَكَ أَبِی يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لِأَحَدٍ عُذْراً؟!.

٣- ل[847]: أَبِی، عَنِ الْمُؤَدِّبِ، عَنْ أَحْمَدَ الْأَصْبَهَانِیِّ، عَنِ الثَّقَفِیِّ، عَنْ يَحْيَی بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ[848] بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ:

أَتُوبُ إِلَی اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ: اغْتِصَابِی هَذَا الْأَمْرَ أَنَا وَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ دُونِ النَّاسِ، وَ اسْتِخْلَافِی عَلَيْهِمْ، وَ تَفْضِيلِیَ الْمُسْلِمِينَ بَعْضَهُمْ عَلَی بَعْضٍ.

٤- ل[849]: بِالْإِسْنَادِ إِلَی الثَّقَفِیِّ، عَنِ الْمَسْعُودِیِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ



---

[845] ( ١) ذكر القصّة جمهور علماء العامّة، و نصّ عليها الطّبریّ فی تاريخه ٤- ٥٢، و ابن قتيبة فی الإمامة و السّياسة ١- ١٨، و المسعودیّ فی مروج الذّهب ١- ٤١٤، و ابن عبد البرّ فی العقد الفريد ٢- ٢٥٤، و أبو عبيدة فی الأموال: ١٣١، و غيرهم. و الإسناد صحيح رجاله كلّهم ثقات عندهم أربعة منهم من رجال الصّحاح السّتّ، كما نصّ علی ذلک شيخنا الأمينیّ فی الغدير ٧- ١٧٠ ١٧١، فراجع. و انظر حول الكشف عن بيت فاطمة سلام اللّه عليها- غير ما مرّ- تاريخ ابن جرير ٢- ٦١٩، و ميزان الاعتدال ٢- ٢١٥، و غيرهما.

[846] ( ٢) الخصال ١- ١٧٣.

[847] ( ٣) الخصال ١- ١٧٠ باب الثّلاثة حديث ٢٢٥، بتفصيل فی السّند

[848] ( ٤) وضع علی: الحسن، فی( ک) رمز نسخة بدل.

[849] ( ٥) الخصال ١- ١٧١، باب الثّلاثة حديث ٢٢٦، باختلاف يسير.

الطَّائِيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ عَطِيَّةَ- فِيمَا يَظُنُّ-، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: شَهِدْتُ عُمَرَ عِنْدَ مَوْتِهِ يَقُولُ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ: مِنْ رَدِّي رَقِيقَ الْيَمَنِ، وَ مِنْ رُجُوعِي عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ بَعْدَ أَنْ أَمَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْنَا، وَ مِنْ تَعَاقُدِنَا عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ إِنْ قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ لَا نُوَلِّي مِنْهُمْ أَحَداً.

٥-- ل[٨٥٠]: بِالْإِسْنَادِ إِلَى الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ فَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا حَضَرَ عُمَرَ الْمَوْتُ قَالَ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ رُجُوعِي مِنْ جَيْشِ أُسَامَةَ، وَ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِتْقِي سَبْيَ الْيَمَنِ، وَ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ كُنَّا أَشْعَرْنَاهُ قُلُوبَنَا نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيَنَا ضَرَّهُ، وَ أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً.

بيان:

قال فى النهاية فى حديث عمر: «إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا».

، أراد بالفلتة: الفجأة، و مثل هذه البيعة جدير[٨٥١] بأن تكون مهيّجة للشّرّ و الفتنة، فعصم اللّه عن ذلک و وقى، و الفلتة : كلّ شيء فعل من غير رويّة و إنّما يورد[٨٥٢] بها خوف انتشار الأمر، و قيل : أراد بالفلتة: الخلسة أى إنّ الإمامة يوم السّقيفة مالت إلى تولّيها الأنفس و لذلک كثر[٨٥٣] فيها التّشاجر، فما[٨٥٤] قلّدها أبو بكر إلّا انتزاعا من الأيدى و اختلاسا، و قيل : الفلتة آخر ليلة من الأشهر الحرم، فيختلفون[٨٥٥] أ من الحلّ هى أم من الحرام[٨٥٦]؟ فيتسارع الموتود[٨٥٧] إلى درک الثّار

ص:126

فيكثر الفساد و يسفک[٨٥٨] الدّماء، فشبّه أيّام النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله[٨٥٩] بالأشهر الحرم و يوم موته بالفلتة فى[٨٦٠] وقوع الشّرّ من ارتداد العرب و تخلّف الأنصار عن الطّاعة، و منع من منع الزّكاة، و الجرى على عادة العرب فى أن لا يسود[٨٦١] القبيلة إلّا رجل منها[٨٦٢]. انتهى.

---

[٨٥٠] ( ١) الخصال ١- ١٧١، باب الثّلاثة حديث ٢٢٧، مع تفصيل فى الإسناد

[٨٥١] ( ٢) فى المصدر و فى اللسان: جديرة.

[٨٥٢] ( ٣) فى المصدر و فى اللسان: بودر.

[٨٥٣] ( ٤) لا توجد: كثر، فى( س).

[٨٥٤] ( ٥) وضع على: فما فى( ک) رمز نسخة بدل.

[٨٥٥] ( ٦) فى النهاية و اللسان: فيختلفون فيها.

[٨٥٦] ( ٧) فى المصدر و اللسان: أم من الحرم.

[٨٥٧] ( ٨) فى اللسان و فى المصدر: فيسارع الموتور، و هو الصحيح.

[٨٥٨] ( ١) فى النهاية و لسان العرب: و تسفک.

[٨٥٩] ( ٢) فى المصدر: عليه الصلاة و السلام، بدل التصلية.

[٨٦٠] ( ٣) فى النهاية: من، و فى اللسان: فى، كما فى المتن.

[٨٦١] ( ٤) كتب فى المصدر: مدغما- ألّا يسود- و ما فى اللسان كالمتن.

و لا يخفى ضعف تلك التأويلات على عاقل، و سيأتى الكلام فيه إن شاء اللّه تعالى[٨٦٣].

٦- جا[٨٦٤]: الْجِعَابِيِّ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ بُرَيْدٍ[٨٦٥]، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ [٨٦٦] عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ [٨٦٧] عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ : كُنْتُ آخِرَ[٨٦٨] النَّاسِ عَهْداً بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ رَأْسُهُ فِي حَجْرِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ وَ هُوَ يُوَلْوِلُ [٨٦٩]، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ خَدِّي بِالْأَرْضِ، فَأَبَى عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: ضَعْ خَدِّي بِالْأَرْضِ لَا أُمَّ لَكَ، فَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَجَعَلَ يَقُولُ:



وَيْلُ أُمِّي! وَيْلُ أُمِّي! إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى خَرَجَتْ نَفْسُهُ.

٧- إِرْشَادُ الْقُلُوبِ[٨٧٠]:- بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ- مَرْفُوعاً إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ الْأَزْدِيِّ- خَتَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ [٨٧١]- وَ حِينَ مَاتَ[٨٧٢] كَانَتْ ابْنَتُهُ[٨٧٣] تَحْتَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَ كَانَ أَفْقَهَ [٨٧٤] أَهْلِ الشَّامِ وَ أَشَدَّهُمُ اجْتِهَاداً، قَالَ: مَاتَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ بِالطَّاعُونِ، فَشَهِدْتُ يَوْمَ مَاتَ- وَ النَّاسُ مُتَشَاغِلُونَ بِالطَّاعُونِ-، قَالَ: وَ سَمِعْتُهُ حِينَ احْتُضِرَ وَ لَيْسَ [٨٧٥] فِي الْبَيْتِ غَيْرِي- وَ ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ [٨٧٦] عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ-، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

---

[٨٦٢] ( ٥) النهاية ٣- ٤٦٧- ٤٦٨ و فيه: و فى صفة مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم: لا تثنى فلتاته الفلتات: الزلّات، جمع فلتة أى لم يكن فى مجلسه زلّات فتحفظ و تحكى. و مثل النهاية ما فى لسان العرب ٢- ٦٧- ٦٨، و قال فى القاموس ١- ١٥٤: و فلتات المجلس: هفواته و زلاته.

[٨٦٣] ( ٦) فى( ك): فيه، بعد كلمة: تعالى، بتقديم و تأخير.

[٨٦٤] ( ٧) مجالس( أمالى) الشّيخ المفيد: ٥٠ حديث ١٠، بتفصيل فى الإسناد.

[٨٦٥] ( ٨) فى المصدر: بن زيد.

[٨٦٦] ( ٩) فى المصدر: بن، بدلا من: عن، و هو الظّاهر.

[٨٦٧] ( ١٠) فى الأمالى: عن، بدلا من: بن، و هو الظّاهر.

[٨٦٨] ( ١١) فى المجالس: أنا آخر ...

[٨٦٩] ( ١٢) جاءت فى حاشية المصدر، و فى متنه ملول.

[٨٧٠] ( ١) إرشاد القلوب ٢- ١٨٣- ١٨٦[ ٢- ٣٩١- ٣٩٤] تحت عنوان فيما قاله معاذ بن جبل حين موته باختلاف يسير أشرنا لبعضه

[٨٧١] ( ٢) لا يوجد: ختن معاذ بن جبل، فى المصدر.

[٨٧٢] ( ٣) فى إرشاد القلوب: حين مات معاذ بن جبل، و وضع علىّ حين مات، رمز نسخة بدل فى( ك).

[٨٧٣] ( ٤) فى( س): ابنة- بلا ضمير- ...

[٨٧٤] ( ٥) جاء فى المصدر: الأزدىّ حين مات معاذ بن جبل و كان أفقه ...

[٨٧٥] ( ٦) فى الإرشاد: و ليس معه ...

[٨٧٦] ( ٧) فى المصدر: فى زمن خلافة.

وَيْلٌ لِی! وَيْلٌ لِی[877]!. فَقُلْتُ فِی نَفْسِی : أَصْحَابُ الطَّاعُونِ يَهْذُونَ وَ يَقُولُو نَ الْأَعَاجِيبَ. فَقُلْتُ لَهُ: أَ تَهْذِی؟. قَالَ: لَا، رَحِمَکَ اللَّهُ[878]. قُلْتُ: فَلِمَ تَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ؟. قَالَ: لِمُوَالاتِی عَدُوَّ اللَّهِ عَلَی وَلِیِّ اللَّهِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هُمْ[879]؟. قَالَ:

مُوَالاتِی عَتِيقاً وَ [رُمَعُ] عَلَی خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَ وَصِيِّهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقُلْتُ: إِنَّکَ لَتَهْجُرُ!. فَقَالَ: يَا ابْنَ غَنْمٍ! وَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ، هَذَانِ، رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولَانِ لِی: يَا مُعَاذُ! أَبْشِرْ بِالنَّارِ

ص:128

أَنْتَ[880] وَ أَصْحَابُکَ. أَ فَلَيْسَ قُلْتُمْ إِنْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ قُتِلَ[881] زَوَيْنَا الْخِلَافَةَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (ع) فَلَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ، فَاجْتَمَعْتُ أَنَا وَ [عَتِيقٌ وَ رُمَعُ] وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٌ[882]، قَالَ: قُلْتُ: مَتَی يَا مُعَاذُ؟. قَالَ: فِی حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قُلْنَا : نَتَظَاهَرُ عَلَی عَلِیٍّ (ع) فَلَا يَنَالُ الْخِلَافَةَ مَا حَيِينَا، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ لَهُمْ : أَنَا[883] أَكْفِيكُمْ قَوْمِیَ الْأَنْصَارَ فَاكْفُونِی قُرَيْشاً، ثُمَّ دَعَوْتُ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَ لَيْهِ وَ آلِهِ إِلَی[884] هَذَا الَّذِی تَعَاهَدْنَا عَلَيْهِ بِشْرَ بْنَ سَعِيدٍ وَ أُسَيْدَ[885] بْنَ حُصَيْنٍ فَبَايَعَانِی عَلَی ذَلِکَ، فَقُلْتُ : يَا مُعَاذُ! إِنَّکَ لَتَهْجُرُ، فَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ فلما[886] زَالَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ حَتَّی مَاتَ.

فَقَالَ ابْنُ غَنْمٍ: مَا حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَا ابْنَ قَيْسِ بْنِ[887] هِلَالٍ أَحَداً إِلَّا ابْنَتِی امْرَأَةَ مُعَاذٍ وَ رَجُلًا آخَرَ، فَإِنِّی فَزِعْتُ مِمَّا رَأَيْتُ وَ سَمِعْتُ مِنْ مُعَاذٍ.

---

[877] ( ٨) فی( ک): و ويل لی، و وضع علی الواو رمز نسخة بدل و فی( س) جاءت الجملة مشوشة.

[878] ( ٩) وضع علی: رحمک اللّه، رمز نسخة بدل فی مطبوع البحار.

[879] ( ١٠) من قوله: فقلت فی نفسی. إلی هنا لا يوجد فی إرشاد الدّيلمیّ المطبوع، و فيه فقلت له: ممّ؟.

قال: من موالاتی.

[880] ( ١) لا توجد: أنت، فی المصدر.

[881] ( ٢) أو قتل لا توجد فی الإرشاد.

[882] ( ٣) فی المصدر: و سالم مولی حذيفة.

[883] ( ۴) لا توجد: أنا، فی المصدر.

[884] ( ۵) فی الإرشاد: علی، بدلا من: إلی.

[885] ( ۶) فی( س): أسد.

[886] ( ٧) فی المصدر: فما و هو الظّاهر.

[887] ( ٨) فی إرشاد الدّيلمیّ: ما حدّثت غير قيس بن ...

قَالَ: فَحَجَجْتُ وَ لَقِيتُ الَّذِ ى غَمَّضَ أَبَا عُبَيْدَةَ وَ سَالِماً فَأَخْبَرَانِى أَنَّهُ حَصَلَ لَهُمَا ذَلِکَ [888] عِنْدَ مَوْتِهِمَا، لَمْ يَزِدْ فِيهِ حَرْفاً وَ لَمْ يَنْقُصْ حَرْفاً، كَأَنَّهُمَا قَالا مِثْلَ مَا قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَقُلْتُ : أَ وَ لَمْ يُقْتَلْ سَالِمٌ يَوْ مَ التِّهَامَةِ؟. قَالَ: بَلَى، وَ لَكِنَّا احْتَمَلْنَاهُ وَ بِهِ رَمَقٌ[889].

قَالَ سُلَيْمٌ: فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ ابْنِ غَنْمٍ هَذَا كُلِّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى بَكْرٍ، فَقَالَ

ص:129

لِى: اكْتُمْ عَلَىَّ وَ اشْهَدْ أَنَّ أَبِى قَدْ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبِى يَهْجُرُ[890].

قَالَ مُحَمَّدٌ: فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فِى خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَ حَدَّثْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِى عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَخَذْ تُ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ أَ لَّا يَكْتُمَ[891] عَلَىَّ. فَقَالَ لِى ابْنُ عُمَرَ:

اكْتُمْ عَلَىَّ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ قَالَ أَبِى مِثْلَ مَا قَالَ أَبُوکَ وَ مَا زَادَ [892] وَ لَا نَقَصَ، ثُمَّ تَدَارَكَهَا ابْنُ عُمَرَ بَعْدُ وَ تَخَوَّفَ أَنْ أُخْبِرَ بِذَلِکَ عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا عَلِمَ مِنْ حُبِّى لَهُ وَ انْقِطَاعِى إِلَيْهِ، فَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ يَهْجُرُ. فَأَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِى وَ مَا حَدَّثَنِى بِهِ ابْنُ عُمَرَ.

فَقَالَ عَلِىٌّ (ع)[893]: قَدْ حَدَّثَنِى بِذَلِکَ عَنْ أَبِيکَ وَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ وَ سَالِمٍ وَ عَنْ مُعَاذٍ مَنْ هُوَ أَصْدَقُ مِنْکَ وَ مِنِ ابْنِ عُمَرَ. فَقُلْتُ: وَ مَنْ ذَاکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟.

فَقَالَ: بَعْضُ[894] مَنْ حَدَّثَنِى. فَعَرَفْتُ مَا عَنَى، فَقُلْتُ: صَدَقْتَ، إِنَّمَا ظَنَنْتُ إِنْسَاناً حَدَّثَکَ، وَ مَا شَهِدَ أَبِى- وَ هُوَ يَقُولُ ذَلِکَ- غَيْرِى.

قَالَ سُلَيْمٌ: قُلْتُ لِابْنِ غَنْمٍ: مَاتَ مُعَاذٌ بِالطَّاعُونِ فَبِمَا مَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ؟.

قَالَ: مَاتَ بِالدُّبَيْلَةِ[895]، فَلَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِى بَكْرٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ مَوْتَ أَبِيکَ غَيْرُکَ وَ أَخِيکَ[896] عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ عَائِشَةَ وَ عُمَرَ؟. قَالَ: لَا. قُلْتُ: وَ هَلْ[897] سَمِعُوا[898] مِنْهُ مَا

---

[888] ( ٩) فى( س): كذلک، و فى المصدر: نحو ذلک.

[889] ( ١٠) من قوله: فقلت أ و لم إلى هنا لا يوجد فى المطبوع من المصدر.

[890] ( ١) فى المصدر: يهجو و لا معنى له.

[891] ( ٢) فى المصدر: ليكتم علىّ و ما فى المتن هو الظّاهر.

[892] ( ٣) فى المصدر: فو اللّه لقد قال مثل مقالة أبيک ما زاد...

[893] ( ۴) فى الإرشاد: قال عليه السّلام.

[894] ( ۵) خطّ على: بعض، فى( ک)، و لا توجد فى المصدر.

سَمِعْتَ؟. قَالَ: سَمِعُوا مِنْهُ طَرَفاً فَبَكَوْا. وَ قال [قَالُوا]: هُوَ يَهْجُرُ، فَأَمَّا كُلَّ مَا سَمِعْتُ أَنَا فَلَا، قُلْتُ: فَالَّذِي سَمِعُوا مَا هُوَ؟. قَالَ: دَعَا بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُور، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ! لِمَ تَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُور؟!. قَالَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُبَشِّرَانِّي بِالنَّار، وَ مَعَهُ الصَّحِيفَةُ الَّتِي تَعَاهَدْنَا عَلَيْهَا فِي الْكَعْبَة، وَ هُوَ يَقُولُ: قَدْ وَفَيْتَ بِهَا وَ ظَاهَرْتَ عَلَى وَ لِيِّ اللَّهِ[٨٩٩] فَأَبْشِرْ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ بِالنَّار فِي أَسْفَلِ السَّافِلِين، فَلَمَّا سَمِعَهَا عُمَرُ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ: إِنَّهُ لَيَهْجُرُ! قَالَ: لَا وَ اللَّهِ لَا أَهْجُرُ[٩٠٠] أَيْنَ تَذْهَبُ؟. قَالَ عُمَرُ: كَيْفَ لَا تَهْجُرُ وَ أَنْتَ ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغار [٩٠١]؟! قَالَ: الْآنَ أَيْضاً! أَ وَ لَمْ أُحَدِّثْكَ أَنَّ مُحَمَّداً- وَ لَمْ يَقُلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- قَالَ لِي وَ أَنَا[٩٠٢] مَعَهُ فِي الْغَار: إِنِّي أَرَى سَفِينَةَ جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ تَعُومُ[٩٠٣] فِي الْبَحْرِ، فَقُلْتُ: أَرِنِيهَا، فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وجهه [٩٠٤] فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا، وَ أَضْمَرْتُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ سَاحِرٌ، وَ ذَكَرْتُ لَكَ ذَلِكَ بِالْمَدِينَة، فَأَجْمَعَ [٩٠٥] رَأْيِي وَ رَأْيُكَ أَنَّهُ سَاحِرٌ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا هَؤُلَاءِ! إِنَّ أَبَاكُمْ[٩٠٦] يَهْجُرُ فَاكْتُمُوا مَا تَسْمَعُونَ عَنْهُ[٩٠٧] لِئَلَّا يَشْمَتَ بِكُمْ أَهْلُ هَذَا الْبَيْتِ، ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجَ أَخِي وَ خَرَجَتْ عَائِشَةُ لِيَتَوَضَّئُوا لِلصَّلَاة، فَأَسْمَعَنِي مِنْ قَوْلِهِ مَا لَمْ يَسْمَعُوا، فَقُلْتُ لَهُ- لَمَّا خَلَوْتُ بِهِ: يَا أَبَتِ![٩٠٨] قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا



---

[٨٩٥] ( ۶) قال فی القاموس ۳- ۳۷۳: و دبیل مبالغة و کجهینة: الدّاهیة، و داء فی الجوف. و قال فی مجمع البحرین ۵- ۳۶۹: الدّبیلة: الطّاعون، و خراج، و دمّل یظهر فی الجوف و یقتل صاحبه غالبا.

[٨٩۶] ( ۷) فی المصدر: و غیر أخیک.

[٨٩٧] ( ۸) وضع رمز نسخة بدل علی: هل، فی المطبوع من البحار.

[٨٩٨] ( ۹) لا توجد: سمعوا، فی( س).

[٨٩٩] ( ۱) فی( ک) هنا زیادة: و أصحابک.

[٩٠٠] ( ۲) فی المصدر: ما أهجر.

[٩٠١] ( ۳) لا یوجد: إذ هما، فی المصدر.

[٩٠٢] ( ۴) فی( ک): قال لی أنا.

[٩٠٣] ( ۵) أی تسبح و تسیر، قاله فی القاموس ۴- ۱۵۵.

[٩٠۴] ( ۶) فی المصدر: وجهی، و هو الظّاهر.

[٩٠۵] ( ۷) فی إرشاد الدّیلمیّ: و ذکرت ذلک لک بالمدینة فاجتمع ...

[٩٠۶] ( ۸) فی المصدر: إنّ أبا بکر.

[٩٠٧] ( ۹) فی المصدر: منه، بدلا من: عنه.

[٩٠٨] ( ۱۰) فی المطبوع من البحار وضع علی: یا أبت، رمز نسخة بدل، و لا توجد فی المصدر.

اللَّهُ، قَالَ: لَا أَقُولُهَا[909] وَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا أَبَداً حَتَّى أَرِدَ النَّارَ فَأَدْخُلَ التَّابُوتَ، فَلَمَّا ذَكَرَ التَّابُوتَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَهْجُرُ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّ تَابُوتٍ؟. فَقَالَ: تَابُوتٌ مِنْ نَارٍ مُقَفَّلٌ بِقُفْلٍ مِنْ نَارٍ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، أَنَا وَ صَاحِبِي هَذَا، قُلْتُ: عُمَرُ؟. قَالَ: نَعَمْ، وَ عَشَرَةٌ فِي جُبٍّ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَعِّرَ جَهَنَّمَ رَفَعَ الصَّخْرَةَ.

قُلْتُ: أَ تَهْذِي؟. قَالَ: لَا وَ اللَّهِ[910] مَا أَهْذِي، وَ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ صُهَاكَ هُوَ الَّذِي أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي فَبِئْسَ الْقَرِينُ، أَلْصِقْ خَدِّي بِالْأَرْضِ، فَأَلْصَقْتُ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ[911]، فَمَا زَالَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ حَتَّى غَمَّضْتُهُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ عَلَيَّ، فَقَالَ: هَلْ قَالَ[912] بَعْدَنَا شَيْئاً[913]؟ فَحَدَّثْتُهُ[914].

فَقَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، اكْتُمْ! هَذَا كُلُّهُ هَذَيَانٌ، وَ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ يُعْرَفُ لَكُمُ الْهَذَيَانُ فِي مَوْتِكُمْ؟. قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقْتَ، ثُمَّ قَالَ لِي عُمَرُ: إِيَّاكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْكَ شَيْءٌ مِمَّا سَمِعْتَ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع)[915] وَ أَهْلِ بَيْتِهِ.

قَالَ: قَالَ سُلَيْمٌ[916]: قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: مَنْ تَرَاهُ حَدَّثَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ بِمَا قَالُوا، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، إِنَّهُ يَرَاهُ فِي[917]

ص:132

كُلِّ لَيْلَةٍ فِي الْمَنَامِ وَ حَدِيثُهُ إِيَّاهُ[918] فِي الْمَنَامِ مِثْلُ حَدِيثِهِ[919] إِيَّاهُ فِي الْيَقَظَةِ وَ الْحَيَاةِ، وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي فِي نَوْمٍ وَ لَا يَقَظَةٍ[920] وَ لَا بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ سُلَيْمٌ[921]: فَقُلْتُ لِمُحَمَّدٍ: فَمَنْ حَدَّثَكَ بِهَذَا؟. قَالَ: عَلِيٌّ[922]. فَقُلْتُ:

---

[909] (۱) فی المصدر: لا قلتها و لا أقولها.

[910] (۲) فی الإرشاد: من جهنّم علیه صخرة، قلت: هل تهذی؟ قال: و اللّه ...

[911] (۳) فی المصدر: ثمّ ألصق خدّه بالأرض فما زال ...

[912] (۴) فی المصدر: هل حدّث.

[913] (۵) لا توجد کلمة: شیئا، فی( س).

[914] (۶) فی( ک) و المصدر: فحدّثتهم.

[915] (۷) فی المصدر: ممّا سمعت و یشمت به ابن أبی طالب.

[916] (۸) وضع علی: قال سلیم، فی المطبوع من البحار رمز نسخة بدل، و لا توجد فی المصدر.

[917] (۹) لا توجد فی المصدر: فی.

[918] (۱) فی( س): أباه، و فی المصدر: و حدّثه أباه.

[919] (۲) فی الإرشاد: مثل ما حدّثه.

[920] (۳) فی المصدر: فی النّوم و لا فی الیقظة.

قَدْ سَمِعْتُ أَنَا أَيْضاً مِنْهُ كَمَا سَمِعْتَ أَنْتَ، قُلْتُ لِمُحَمَّدٍ : فَلَعَلَّ مَلَكاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَدَّثَهُ . قَالَ: أَوْ[۹۲۳] ذَاكَ؟ قُلْتُ: فَهَلْ تُحَدِّثُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ؟!. قَالَ: أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍ[۹۲۴] وَ لَا مُحَدَّثٍ.

قُلْتُ أَنَا: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ[۹۲۵] مُحَدَّثٌ. قَالَ: نَعَمْ، وَ فَاطِمَةُ مُحَدَّثَةٌ، وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً، وَ مَرْيَمُ مُحَدَّثَةٌ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً، وَ أُمُّ مُوسَى مُحَدَّثَةٌ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً، وَ سَارَةُ امْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ[۹۲۶] عَايَنَتِ الْمَلَائِكَةَ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً، فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ قَالَ سُلَيْمٌ: فَلَمَّا قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِمِصْرَ وَ عَزَّيْنَا[۹۲۷] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، جِئْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[۹۲۸] وَ خَلَوْتُ بِهِ فَحَدَّثَتْهُ بِمَا أَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ ابْنُ غَنْمٍ.

ص:133

قَالَ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَمَا إِنَّهُ شَهِيدٌ حَيٌّ مَرْزُوقٌ، يَا سُلَيْمُ! إِنِّي وَ أَوْصِيَائِي أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي أَئِمَّةُ هُدًى مَهْدِيُّونَ مُحَدَّثُونَ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ مَنْ هُمْ؟[۹۲۹].

قَالَ: ابنی [ابْنَایَ] الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ، ثُمَّ ابْنِي هَذَا- وَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ هُوَ رَضِيعٌ- ثُمَ[۹۳۰] ثَمَانِيَةٌ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ، وَ هُمُ الَّذِينَ أَقْسَمَ اللَّهُ[۹۳۱] بِهِمْ فَقَالَ: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ[۹۳۲]، فَالْوَالِدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا، وَ مَا وَلَدَ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْأَحَدَ عَشَرَ وَصِيّاً صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ[۹۳۳].

---

[۹۲۱] ( ۴) لا توجد فی المصدر: قال سلیم، و هی نسخة فی المطبوع من البحار.

[۹۲۲] ( ۵) فی الإرشاد: قال أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام

[۹۲۳] ( ۶) فی المصدر: الواو، بدلا من: أو.

[۹۲۴] ( ۷) الحجّ: ۵۲.

[۹۲۵] ( ۸) فی المصدر: قلت فأمیر المؤمنین علیه السّلام...

[۹۲۶] ( ۹) فی إرشاد الدّیلمیّ: و سارة امرأة إبراهیم محدّثة قد ...

[۹۲۷] ( ۱۰) لعلّها تقرأ فی مطبوع البحار: غوینا، أو غزینا، إلّا أنّها فی المصدر: و نعی فعزّیت ...

[۹۲۸] ( ۱۱) لا توجد: جئت إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام فی المصدر

[۹۲۹] ( ۱) فی المصدر: قلت: من هم یا أمیر المؤمنین

[۹۳۰] ( ۲) هنا زیادة: قال فی المصدر.

[۹۳۱] ( ۳) فی المصدر: اللّه تبارک و تعالی.

[۹۳۲] ( ۴) البلد: ۳.

[۹۳۳] ( ۵) فی المصدر: أوصیاء علیهم السّلام و اللّعنة علی أعدائهم أبد الآبدین

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَجْتَمِعُ إِمَامَانِ؟.

قَالَ: لَا، إِلَّا وَ[۹۳۴] أَحَدُهُمَا صَامِتٌ لَا يَنْطِقُ حَتَّى يَهْلِكَ الْأَوَّلُ.

۸ أَقُولُ:- وَجَدْتُ الْخَبَرَ فِي كِتَابِ سُلَيْمٍ[۹۳۵] عَنْ أَبَانٍ عَنْ سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ: وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ مِثْلَهُ سَوَاءً.

بيان:

هذا الخبر أحد الأمور التى صارت سببا للقدح فى كتاب سليم، لأنّ محمدا ولد فى حجّة الوداع- كما ورد فى أخبار الخاصّة و العامّة- فكان له عند موت أبيه سنتان و أشهر، فكيف كان يمكنه التكلّم بتلك الكلمات، و تذكر تلك الحكايات؟.

و لعلّه ممّا صحّف فيه النساخ أو الرواة، أو يقال إنّ ذلك كان من معجزات



أمير المؤمنين عليه السلام ظهر فيه.

و قال بعض الأفاضل: رأيت فيما وصل إلىّ من نسخة هذا الكتاب أنّ عبد اللّه بن عمر وعظ أباه عند موته.

و الحقّ أنّ بمثل هذا لا يمكن القدح فى كتاب معروف بين المحدّثين اعتمد عليه الكلينى و الصدوق و غيرهما من القدماء، و أكثر أخباره مطابقة لما روى بالأسانيد الصحيحة فى الأصول المعتبرة، و قلّ كتاب من الأصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك.

قال النعمانى فى كتاب الغيبة[۹۳۶]- بعد ما أورد من كتاب سليم أخبارا كثيرة ما هذا لفظه-: كتابه أصل من الأصول[۹۳۷] التى رواها أهل العلم و حملة حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب [۹۳۸] إنّما هو عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام و المقداد و سلمان الفارسى و أبى ذرّ و من جرى مجراهم ممّن شهد رسول اللّه و أمير المؤمنين عليهما السلام و سمع منهما، و هو من الأصول التى ترجع الشيعة إليها و تعول عليها.

انتهى[۹۳۹].

---

[۹۳۴] ( ۶) لا يوجد: إلّا و، فى المصدر.

[۹۳۵] ( ۷) كتاب سليم بن قيس: ۲۲۲- ۲۲۷، و انظر: معالم الزّلفى: ۴۲۹.

[۹۳۶] ( ۱) غيبة الشيخ النعمانىّ ۱۰۱- ۱۰۲، باختلاف يسير تحت عنوان: ما روى فى أنّ الأئمة اثنا عشر إماما.

[۹۳۷] ( ۲) فى المصدر: من أكبر كتب الأصول.

[۹۳۸] ( ۳) فى الغيبة: هذا الأصل.

[۹۳۹] ( ۴) انظر مقدّمة كتاب سليم بن قيس إذ نقل أقوال العلماء و القدماء حول الكتاب و جامعه

٩-- وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ [٩٤٠]: الْمُبَرِّدُ فِی الْكَامِلِ [٩٤١]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِی بَكْرٍ أَعُودُهُ فِی مَرَضِهِ الَّذِی مَاتَ فِیهِ، فَسَلَّمْتُ وَ سَأَلْتُهُ [٩٤٢] فَاسْتَوَى جَالِساً، فَقُلْتُ: لَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئاً. فَقَالَ:



أَمَا إِنِّی عَلَى مَا تَرَى لَوَجِعٌ، وَ جَعَلْتُمْ لِی- مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِینَ- شُغُلًا مَعَ وَجَعِی، جَعَلْتُ لَكُمْ عَهْداً مِنْ بَعْدِی، وَ اخْتَرْتُ لَكُمْ خَیْرَكُمْ فِی نَفْسِی، فَكُلُّكُمْ وَرِمَ لِذَلِكَ أَنْفُهُ رَجَاءَ أَنْ یَكُونَ الْأَمْرُ لَهُ، وَ رَأَیْتُمُ الدُّنْیَا قَدْ أَقْبَلَتْ، وَ اللَّهِ لَتَتَّخِذُنَّ سُتُورَ الْحَرِیرِ وَ نَضَائِدَ الدِّیبَاجِ، وَ تَأْلَمُونَ ضَجَائِعَ الصُّوفِ الْأَزْدَرِی [٩٤٣]، كَأَنَّ أَحَدَكُمْ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ، وَ اللَّهِ لَأَنْ یُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ فَیُضْرَبَ عُنُقُهُ فِی غَیْرِ حَدٍّ لَخَیْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ یَسْبَحَ فِی غَمْرَةِ الدُّنْیَا، وَ إِنَّكُمْ غَداً لَأَوَّلُ صَالٍ بِالنَّارِ [٩٤٤]، تَجُودُونَ [٩٤٥] عَنِ الطَّرِیقِ یَمِیناً وَ شِمَالًا، یَا هَادِیَ الطَّرِیقِ جُرْتَ، إِنَّمَا هُوَ الْبَحْرُ [٩٤٦] أَوِ الْفَجْرُ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

لَا تُكْثِرْ عَلَى مَا بِكَ فَیَهِیضَكَ، وَ اللَّهِ مَا أَرَدْتَ إِلَّا الْخَیْرَ [٩٤٧]، وَ أَنَا [٩٤٨] صَاحِبُكَ لَذُو خَیْرٍ، وَ مَا النَّاسُ إِلَّا رَجُلَانِ، رَجُلٌ رَأَى مَا رَأَیْتَ فَلَا خِلَافَ عَلَیْكَ مِنْهُ [٩٤٩]، وَ رَجُلٌ رَأَى غَیْرَ ذَلِكَ، وَ إِنَّمَا یُشِیرُ عَلَیْكَ بِرَأْیِهِ، فَسَكَنَ وَ سَكَتَ هُنَیْئَةً، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ:

مَا أَرَى بِكَ بَأْساً، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَلَا تَأْسَ [٩٥٠] عَلَى الدُّنْیَا، فَوَ اللَّهِ إِنْ عَلِمْنَاكَ إِلَّا صَالِحاً مُصْلِحاً.

فَقَالَ: أَمَا إِنِّی لَا آسَى إِلَّا عَلَى ثَلَاثٍ فَعَلْتُهُنَّ وَدِدْتُ أَنِّی لَمْ أَفْعَلْهُنَّ، وَ ثَلَاثٍ لَمْ أَفْعَلْهُنَّ وَ دِدْتُ أَنِّی فَعَلْتُهُنَّ، وَ ثَلَاثٍ وَدِدْتُ [٩٥١] أَنِّی سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَنْهُنَّ.

---

[٩٤٠] ( ٥) شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ٢- ٤٥- ٤٧.

[٩٤١] ( ٦) الكامل للمبرّد- شرح المرصفی- ١- ٥٤- ٥٥، و جاء فی تاریخ الطّبریّ ٣- ٢٣٤ و ما بعدها.

[٩٤٢] ( ٧) فی المصدر: و سألته كیف به.

[٩٤٣] ( ١) فی( ك): الأزری، و فی المصدر: الأذربی، و سیتعرض المصنّف رحمه اللّه مفصّلا فی بیانه الآتی، فراجع

[٩٤٤] ( ٢) فی( ك) نسخة بدل: بالنّاس. و فی المصدر: لأوّل ضالّ بالنّاس.

[٩٤٥] ( ٣) فی المصدر: تجورون، و هو الصّحیح، و سیتعرض لها فی بیانه

[٩٤٦] ( ٤) فی المصدر: البجر، و العبارة تختلف فی الكامل و تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه فی بیانه الآتی

[٩٤٧] ( ٥) فی المصدر: خیرا. و إلی هنا روایة المبرّد فی الكامل.

[٩٤٨] ( ٦) فی شرح النّهج: و إنّ، و هی نسخة جاءت فی( ك).

[٩٤٩] ( ٧) فی( ك): فیه.

[٩٥٠] ( ٨) فی المصدر: فلا بأس.

[٩٥١] ( ٩) جاءت نسخة فی( ك): ودت.

فَأَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِی فَعَلْتُهَا وَ وَدِدْتُ أَنِّی لَمْ أَکُنْ فَعَلْتُهَا، فَوَدِدْتُ أَنِّی لَمْ أَکُنْ کَشَفْتُ عَ نْ بَیْتِ فَاطِمَةَ (ع) وَ تَرَکْتُهُ وَ لَوْ أُغْلِقَ عَلَی حَرْبٍ، وَ وَدِدْتُ أَنِّی یَوْمَ سَقِیفَةِ بَنِی سَاعِدَةَ کُنْتُ قَذَفْتُ الْأَمْرَ فِی عُنُقِ أَحَدِ الرَّجُلَیْنِ، عُمَرَ أَوْ أَبِی عُبَیْدَةَ، فَکَانَ أَمِیراً وَ کُنْتُ وَزِیراً، وَ وَدِدْتُ أَنِّی إِذْ أُتِیتُ بِالْفُجَاءَةِ[952] لَمْ أَکُنْ أَحْرَقْتُهُ[953].

وَ أَمَّا الثَّلَاثُ الَّتِی لَمْ أَفْعَلْهَا[954] وَ وَدِدْتُ أَنِّی فَعَلْتُهَا، فَوَدِدْتُ أَنِّی یَوْمَ أُتِیتُ بِالْأَشْعَثِ أَسِیراً[955] کُنْتُ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ یُخَیَّلُ إِلَیَّ أَنَّهُ لَا یَرَی شَرّاً إِلَّا أَعَانَ عَلَیْهِ، وَ وَدِدْتُ أَنِّی حَیْثُ وَجَّهْتُ خَالِداً إِلَی أَهْلِ الرِّدَّةِ أَقَمْتُ بِذِی الْقِصَّةِ[956]، فَإِنْ ظَفِرَ الْمُسْلِمُونَ[957] وَ إِلَّا کُنْتُ رِدْءاً لَهُمْ[958]، وَ وَدِدْتُ حَیْثُ وَجَّهْتُ خَالِداً إِلَی الشَّامِ کُنْتُ وَجَّهْتُ عُمَرَ إِلَی الْعِرَاقِ، فَأَکُونَ قَدْ بَسَطْتُ کِلْتَا یَدَیَّ- الْیَمِینَ وَ الشِّمَالَ- فِی سَبِیلِ اللَّهِ.

وَ أَمَّا الثَّلَاثُ اللَّوَاتِی وَدِدْتُ أَنِّی کُنْتُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] عَنْهُنَّ، فَوَدِدْتُ أَرِیِّ سَأَلْتُهُ فِیمَنْ هَذَا الْأَمْرُ، فَکُنَّا لَا نُنَازِعُهُ أَهْلَهُ؟ وَ وَدِدْتُ أَنِّی سَأَلْتُهُ هَلْ لِلْأَنْصَارِ فِی هَذَا الْأَمْرِ نَصِیبٌ؟ وَ وَدِدْتُ أَنِّی سَأَلْتُهُ عَنْ مِیرَاثِ الْعَمَّةِ وَ ابْنَةِ



الْأَخِ[959] فَإِنَّ فِی نَفْسِی مِنْهُمَا حَاجَةً.

توضیح:

قوله: ورم أنفه[960] أی امتلأ و انتفخ من ذلک غضبا، و خصّ الأنف بالذّکر لأنّه موضع الأنفة و الکبر، کما یقال: شمخ بأنفه، و منه قول الشّاعر:

---

[952] (۱) الفجاءة: هو إیاس بن عبد اللّه بن عبد یالیل السّلمیّ، و کان قد استعرض النّاس یقتلهم و یأخذ أموالهم فأمر أبو بکر بإحراقه، انظر: تاریخ الطّبریّ ۳- ۲۳۴، تاریخ ابن کثیر ۶- ۳۱۹، الکامل لابن الأثیر ۲- ۱۴۶، الإصابة ۲- ۳۲۲، و غیرها.

[953] (۲) فی المصدر زیادة: و کنت قتلته بالحدید أو أطلقته.

[954] (۳) فی المصدر: الّتی ترکتها، بدلا من: لم أفعلها.

[955] (۴) لا توجد: أسیرا، فی شرح النّهج.

[956] (۵) ذو القصّة، موضع بینه و بین المدینة أربعة و عشرون میلا، و هو طریق الرّبذة، و قد ورد أنّ أبا بکر خرج إلیه- و هو علی برید من المدینة تلقاء نجد- قطع الجنود فیه و عقد فیه ألویة، انظر: معجم البلدان ۴- ۳۶۶، و مراصد الاطّلاع ۳- ۱۱۰۲، و لاحظ القاموس ۲- ۳۱۳.

[957] (۶) فإن ظفر المسلمون، خطّ علیها فی( س).

[958] (۷) وضع علی: لهم، فی المطبوع من البحار رمز نسخة بدل

[959] (۱) فی المصدر: الأخت، و هی نسخة فی( ک).

و لا يهاج إذا ما أنفه ورما.[۹۶۱]

و فى النهاية، فى حديث أبى بكر: لتتّخذنّ نضائد الدّيباج أى الوسائد، واحدتهما[۹۶۲] نضيدة[۹۶۳].

و الآزَرِىُّ: نسبةٌ إلى آزر، و هى- كهاجر-: ناحية بين الأهواز و رامهرمز[۹۶۴].

و فى النهاية: الأزربى[۹۶۵]، قال: فى حديث أبى بكر: لتأملن[۹۶۶] النّومَ على الصّوفِ الأَزْرَبِى كَمَا يَأْلَمُ أحدُكُمُ النّومَ على حَسَكِ السّعدانِ اللَّزْرَبِىُّ منسوب إلى أذربيجانَ- على غير قياس- هكذا تقوله العرب، و القياس أن تقول أَزْرِىّ- بغير باء[۹۶۷]- كما يقال فى النّسب إلى رامهرمز: وامىّ[۹۶۸] و هو مطّرد فى النّسب إلى الأسماء



المركّبة[۹۶۹]، و السّعدان: نبت ذو شوك يشبه حلمة الثّدى[۹۷۰]، و الحسك جمع الحسكة- بتحريكهما-: و هى شوكة صلبة[۹۷۱].

و الجور: الميل عن الطّريق[۹۷۲].

و قال ابن الأثير- فى حديث أبى بكر- : «إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوِ الْبَجْرُ » البجر- بالفتح و الضّم-: الدّاهية و الأمر العظيم أى إن انتظرت حتّى يضى ء الفجر أبصرت الطّريق، و إن خبطت[۹۷۳] الظّلماء أفضت بك إلى المكروه، و يروى البحر- بالحاء- يريد غمرات الدّنيا، شبّهها بالبحر لتبحّر أهلها فيها[۹۷۴].

---

[۹۶۰] ( ۲) قال فى النهاية ۵- ۱۷۷: و منه حديث أبى بكر: و ليت أموركم خيركم فكلّكم ورم أنفه على أن يكون الأمر له من دونه.

[۹۶۱] ( ۳) نصّ عليه فى النهاية ۵- ۱۷۷، و لسان العرب ۱۲- ۶۳۴.

[۹۶۲] ( ۴) فى المصدر: واحدتها، و هو الصحيح.

[۹۶۳] ( ۵) النهاية ۵- ۷۱، و مثله فى لسان العرب ۳- ۴۲۴، و غيره.

[۹۶۴] ( ۶) صرّح به فى القاموس ۱- ۳۶۳.

[۹۶۵] ( ۷) كذا، و الظاهر أن تكون العبارة هكذا: و الأذربى فى النهاية قال أى جاءت الأذربى فى النهاية

و جاء فى النهاية: أذرب( س[ ه]) فى حديث و كلّ ما ذكره المصنّف- طاب ثراه- جاء فى المصدر بالذال المعجمة.

[۹۶۶] ( ۸) فى المصدر: لتألمنّ، و كذا فى اللسان.

[۹۶۷] ( ۹) فى( س): بغير ياء، و هو سهو.

[۹۶۸] ( ۱۰) كذا، و الظاهر: رامى، كما جاءت فى المصدر.

[۹۶۹] ( ۱) النهاية ۱- ۳۳، و مثله فى لسان العرب ۱- ۲۰۷.

[۹۷۰] ( ۲) ذكره فى الصحاح ۲- ۴۸۸، و القاموس ۱- ۳۰۲، و لسان العرب ۳- ۲۱۵.

[۹۷۱] ( ۳) قاله فى النهاية ۱- ۳۸۶، و انظر: مجمع البحرين ۵- ۲۶۲، و القاموس ۳- ۲۹۸.

[۹۷۲] ( ۴) كما فى النهاية ۱- ۳۱۳، و انظر: مجمع البحرين ۳- ۲۵۱، و القاموس ۲- ۳۹۴.

و الهيض- بالفتح-: الكسر بعد الجبر و هو أشدّ ما يكون من الكسر، يقال هاضه الأمر يهيضه[۹۷۵].

و لا تأس أى لا تحزن[۹۷۶].

تذييل:

اعلم أنّ ما اشتمل عليه هذا الخبر أحد المطاعن الم شهورة لأبى بكر ذكره الأصحاب، قالوا : إنّ قوله: ليتنى كنت سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هل للأنصار فى هذا الأمر حقّ؟ يدلّ على شكّه فى صحّة بيعته، و قوله : ليتنى تركت بيت فاطمة عليها السلام لم أكشفه، و ليتنى فى ظلّة بنى ساعدة كنت ضربت على يد أحد الرجلين يدلّ على ما روى من إقدامه على بيت فاطمة عليها

ص:139

السلام عند اجتماع علىّ عليه السلام و الزبير و غيرهما فيه، و على أنّه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه.

و قوله: وددت أنّى سألت فيمن هذا الأمر فكنّا لا ننازعه أهله كالصريح فى أنّه لم يكن أهلا للإمامة.

و قوله: وددت أنّى سألت عن ميراث العمّة و الخالة اعتراف بجهله بأحكام الدين.

و أجاب عنه قاضى القضاة فى المغنى [۹۷۷] بأنّ قوله: ليتنى لا يدلّ على الشك فيما تمنّاه [۹۷۸]، و قول إبراهيم عليه السلام : رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى[۹۷۹] أقوى فى الشبهة من ذلک [۹۸۰]، ثم حمل تمنّيه على أنّه أراد سماع شىء مفصّل، أو[۹۸۱] أراد ليتنى سألته عند الموت لقرب العهد، لأنّ ما قرب عهده لا ينسى، و يكون أردع للأنصار عمّا حاولوه[۹۸۲].

---

[۹۷۳] ( ۵) تقرأ الكلمة فى( س): خطت، و فى المصدر و لسان العرب: خبطت، كالمتن.

[۹۷۴] ( ۶) النهاية ۱- ۹۷، و مثله فى لسان العرب ۴- ۴۱.

[۹۷۵] ( ۷) نصّ عليه فى نهاية ابن الأثير ۵- ۲۸۸، و مثله فى لسان العرب ۷- ۲۴۹، و انظر: مجمع البحرين ۴- ۲۳۳، و القاموس ۲- ۳۴۸.

[۹۷۶] ( ۸) ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۲۷، و الصحاح ۶- ۲۲۶۹، و القاموس ۴- ۲۹۹.

[۹۷۷] ( ۱) المغنى ۲۰- ۳۴۱، باختلاف و تصرّف.

[۹۷۸] ( ۲) هنا بياض فى المصدر بعد كلمة فيما. و لا توجد: تمناه.

[۹۷۹] ( ۳) البقرة: ۲۶۰، و قد ذكر فى المصدر القسم الأوّل منها إلى قوله تعالى: الموتى.

[۹۸۰] ( ۴) فى المغنى: أقوم من ذلک فى الشبهة.

[۹۸۱] ( ۵) فى( س): واو، بدلا من: أو.

[۹۸۲] ( ۶) من قوله: ثم حمل إلى هنا نقل بالمعنى عن المصدر.

ثم قال: على أنّه ليس فى ظاهره أنّه تمنّى أن يسأل [983] هل له حقّ للإمامة أم لا؟ لأنّ الإمامة قد يتعلّق بها حقوق سواها، ثم دفع الرواية المتعلّقة ببيت فاطمة عليها السلام، و قال : فأمّا[984] تمنّيه أن يبايع غيره، فلو ثبت لم يكن ذمّا، لأنّ من اشتدّ التكليف عليه فهو يتمنّى خلافه[985].

ص:140

و ذكر شارح المقاصد [986] الطعن بأنّه شكّ عند موته فى استحقاقه للإمامة، حيث قال : وددت أنّى سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] عن هذا الأمر فيمن هو و كنّا لا ننازع أهله؟ ثم أجاب : بأنّ هذا على تقدير صحّته لا يدلّ على الشك، بل على عدم النّص، و بأنّ [987] إمامته كانت بالبيعة و الاختيار، و أنّه فى طلب الحقّ بحيث يحاول أن لا يكتفى بذلك، بل يريد اتّباع النّص خاصّة.

و بنحو ذلك أجاب الفخر الرازى فى نهاية العقول[988] عن الطعن بقوله:

ليتنى سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هل للأنصار فيه حقّ؟ إلّا أنّه لم يمنع صحّة الرواية.

و أورد السيّد الأجلّ رضى اللّه عنه فى الشافى [989] على كلام صاحب المغنى بأنّه ليس يجوز أن يقول أبو بكر : ليتنى سألت عن كذا إلّا مع الشكّ و الشبهة، لأنّ مع العلم و اليقين لا يجوز مثل هذا القول، هكذا يقتضى الظاهر، فأمّا قول إبراهيم عليه السلام فإنّما ساغ أن يعدل عن[990] ظاهره، لأنّ الشكّ لا يجوز على الأنبياء عليهم السلام و يجوز على غيرهم، على أنّه عليه السلام قد نفى عن نفسه الشكّ بقوله : بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى [991]، و قد قيل : إنّ نمرود قال له : إذا كنت تزعم أنّ لک ربّا يحيى الموتى فاسأله أن يحيى لنا ميّتا إن كان على ذلک قادرا، فإن لم يفعل ذلک قتلتک[992]، فأراد بقوله: وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى[993] أى لِآمَنَ

ص:141

---

[983] ( ٧) فى المغنى: أن يشكّ.

[984] ( ٨) فى( س): فقال فأما و فى المصدر: و قال و أما ...

[985] ( ٩) إلى هنا كلام قاضى القضاة فى المغنى.

[986] ( ١) شرح المقاصد ٥- ٢٨٠.

[987] ( ٢) فى المصدر: و إن.

[988] ( ٣) نهاية العقول: لا زلنا لا نعرف له نسخة خطيّة تامّة فضلا عن كونه مطبوعا.

[989] ( ٤) الشافى ٤- ١٣٨- ١٤٠[ الحجريّة: ٢٤٤- ٢٤٥].

و فيه: يقال له: ليس يجوز إلى آخره.

[990] ( ٥) وضع على: عن، فى مطبوع البحار رمز نسخة بدل، و هو مثبت فى المصدر

[991] ( ٦) البقرة: ٢٦٠.

[992] ( ٧) فى المصدر: فقتلتک.

[993] ( ٨) البقرة: ٢٦٠.

مِن[٩٩٤] تَوَعُّدِ عَدُوِّکَ، و قد يجوز أن يكون طلب ذلک لقومه و قد سألوه أن يرغب إلى اللّه فيه، فقال ليطمئنّ قلبى إلى إجابتک لى و إلى إزاحة علّة قومى، و لم يرد ليطمئنّ قلبى إلى أنّک تقدر أن تحيى الموتى، لأنّ قلبه قد كان [٩٩٥] بذلک مطمئنا، و أىّ شىء يريد أبو بكر من التفصيل[٩٩٦] أكثر من قوله: إنّ هذا الأمر لا يصلح إلّا لهذا الحىّ من قريش، و أىّ فرق بين ما يقال عند الموت و بين ما يقال قبله إذا كان محفوظا معلوما لم يرفع حكمه و لم ينسخ.

و بعد، فظاهر الكلام لا يقتضى هذا التخصيص و نحن مع الإطلاق و الظاهر، و أىّ حقّ يجوز أن يكون للأنصار فى الإمامة غير أن يتولّاها رجل منهم حتى يجوز أن يكون الحقّ الذى تمنّى أن يسأل عنه غير الإمامة؟ و هل هذا إلّا تعسّف و تكلّف؟ ! و أىّ شبهة تبقى بعد قول أبى بكر: ليتنى كنت سألته هل للأنصار فى هذا الأمر حقّ فكنّا لا ننازعه أهله؟ و معلوم أنّ التنازع بينهم لم يقع إلّا[٩٩٧] فى الإمامة نفسها لا فى حقّ آخر من حقوقها.

فأمّا قوله: إنّا قد بيّنّا أنّه لم يكن منه فى بيت فاطمة عليها السلام ما يوجب أن يتمنّى أنّه [٩٩٨] لم يفعله، فقد بيّنا فساد ظنّه فيما تقدّم[٩٩٩].

فأمّا قوله: إنّ من اشتدّ التكليف عليه قد يتمنّى خلافه فليس بصحيح، لأنّ ولاية أبى بكر إذا كانت هى التى اقتضاها الدين و النظر للمسلمين فى تلک الحال، و ما عداها كان مفسدة و مؤدّيا إلى الفتنة، فالتمنّى بخلافها لا يكون إلّا قبيحا.

ص:142

١٠-- كِتَابُ الِاسْتِدْرَاکِ[١٠٠٠]: قَالَ: ذَكَرَ عِيسَى بْنُ مِهْرَانَ فِى كِتَابِ الْوَفَاةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعُرَنِىِّ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُصَبِّحٌ الْعِجْلِىُّ، عَنْ أَبِى عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ أَبِى أَرْسَلَنِى إِلَى عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَوْتُهُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنِّى كُنْتُ مِمَّنْ شَغَبَ عَلَيْکَ، وَ أَنَا كُنْتُ أَوَّلَهُمْ، وَ أَنَا صَاحِبُکَ، فَأُحِبُّ أَنْ تَجْعَلَنِى فِى حِلٍّ.

فَقَالَ: نَعَمْ، عَلَى أَنْ تُدْخِلَ عَلَيْکَ رَجُلَيْنِ فَتُشْهِدَهُمَا عَلَى ذَلِکَ. قَالَ:

---

[٩٩٤] ( ١) لا توجد: من، فى المصدر.

[٩٩٥] ( ٢) لا يوجد فى الشافى: قد كان. و فيه: مطمئن.

[٩٩٦] ( ٣) فى المصدر: التفضيل.

[٩٩٧] ( ۴) فى المصدر: التنازع لم يقع بينهم إلّا ...

[٩٩٨] ( ۵) فى الشافى: أن- بدون ضمير-

[٩٩٩] ( ۶) فى المصدر: فساد ما ظنّه فى هذا الباب، و مضى الكلام فيه مستقصى

[١٠٠٠] ( ١) لم يطبع، و عبّر عنه ب : المستدرک، و قال فى أوّل البحار ١- ٢٩: و أمّا المستدرک فعندنا منه نسخة قديمة نظنّ أنّها بخطّ المؤلّف، و اسمه الكامل: المستدرک المختار فى مناقب وصىّ المختار، للشّيخ أبى الحسين يحيى بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن بطريق الحلّىّ الأسدىّ المتوفّى سن ة ۶۰۶ ه أو سنة ۶۰۰، جمع فيه الفضائل و المناقب الّتى لم يذكرها فى العمدة، أخرج فيه قريبا من ستّمائة حديث من كتب العامّة ، و عبّر عنه فى رياض العلماء ب : المستطرف، توجد منه نسخة خطّيّة فى مكتبة راجه فيض‌آباد- فى الهند-. و انظر: الذّريعة ٢١- ۵.

فَحوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى [1001] الْحَائِطِ، فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَقُولُ؟.

قَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ. قَالَ: فَحوَّلَ وَجْهَهُ فَمَكَثَ طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ.

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَتِ! قَدْ أَنْصَفَكَ، مَا عَلَيْكَ لَوْ أَشْهَدْتَ لَهُ رَجُلَيْنِ!.

قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ لَا يَسْتَغْفِرَ لِي رَجُلَانِ مِنْ بَعْدِي.

بيان: يقال شغب عليه- كمنع و فرح-: هيّج الشّرّ عليه [1002].

١١- الْكَافِيَةُ فِي إِبْطَالِ تَوْبَةِ الْخَاطِئَةِ [1003]: عَنْ سُلَيْمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ أَمْرُهُ جَعَلَ يَدْعُو بِالْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ، وَ كَانَ عُمَرُ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَنَا: اكْتُمُوا هَذَا الْأَمْرَ عَلَى أَبِيكُمْ، فَإِنَّهُ يَهْذِي، وَ أَنْتُمْ قَوْمٌ مَعْرُوفُونَ لَكُمْ عِنْدَ

ص:143

الْوَجَعِ الْهَذَيَانُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقْتَ، فَخَرَجَ عُمَرُ فَقُبِضَ أَبُو بَكْرٍ.

١٢- وَ عَنْ [1004] هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قِيلَ لِعُمَرَ: أَ لَا تَسْتَخْلِفُ؟. فَقَالَ: إِنْ أَسْتَخْلِفْ فَقَدِ اسْتَخْلَفَ مَنْ [1005] هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، أَبُو بَكْرٍ، وَ إِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي أَبُو بَكْرٍ [1006]، وَ إِنْ أَتْرُكْ فَقَدْ تَرَكَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ- رَاغِباً رَاهِباً-: وَدِدْتُ [1007] أَنِّي كَفَافاً لَا عَلَيَّ وَ لَا لِي.

١٣- وَ عَنْ [1008] شُعْبَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ [1009]، قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ تِبْنَةً [1010] مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: لَيْتَنِي كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي.

---

[1001] ( ٢) فى( س): على، بدلا من: إلى.

[1002] ( ٣) كما جاء فى القاموس ١- ٨٩، و صحاح اللغة ١- ١٥٧، و غيرهما.

[1003] ( ٤) و يقال لها: الكافئة، أو المسألة الكافئة( الكافية) للشّيخ السّعيد أبى عبد اللّه المفيد ۴۶ برقم: ۵۶، تحت عنوان استدراک.

[1004] ( ١) نفس المصدر و الصّفحة، برقم: ۵۷.

[1005] ( ٢) لا توجد: من فى( س).

[1006] ( ٣) من قوله: و إن أترک إلى هنا لا يوجد فى المصدر، و هو الظّاهر لتكرره

[1007] ( ۴) قد تقرأ فى( س): وردت، رددت فلاحظ.

[1008] ( ۵) المسألة الكافية فى إبطال توبة الخاطئة ۴۶، برقم: ۵۸.

۱۴-- وَ عَنْ[۱۰۱۱] سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِی أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: آخِرُ كَلِمَةٍ قَالَهَا عُمَرُ حَتَّى قَضَى: وَيْلُ أُمِّی إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لِی رَبِّی! وَيْلُ أُمِّی إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لِی رَبِّی!.

۱۵-- وَ عَنْ[۱۰۱۲] عَمْرِو[۱۰۱۳] بْنِ دِينَارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ

ص:144

حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ-: لَوْ أَنَّ لِیَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا لَافْتَدَيْتُ بِهَا مِنَ النَّارِ.

۱۶-- وَ عَنْ[۱۰۱۴] شُعْبَةَ، عَنْ سِمَّاكٍ الْيَمَانِیِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ: وَدِدْتُ[۱۰۱۵] أَنِّی أَنْجُو مِنْهَا كَفَافاً لَا أَجْرَ وَ لَا وِزْرَ.

۱۷-- وَ عَنْ[۱۰۱۶] حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: جَاءَ شَابٌّ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ مِنَ الْقَدَمِ فِی الْإِسْلَامِ وَ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وُلِّيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٍ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِی! وَدِدْتُ[۱۰۱۷] أَنَّ ذَلِكَ كَفَافاً لَا عَلَیَّ وَ لَا لِی.

۱۸-- وَ عَنْ[۱۰۱۸] ابْنِ أَبِی إِيَاسٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَنَانٍ[۱۰۱۹]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِیِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ- حِينَ طُعِنَ-، فَقُلْتُ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَسْلَمْتَ حِينَ كَفَرَ النَّاسُ، وَ قُبِضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ عَنْكَ رَاضٍ، وَ لَمْ يُخْتَلَفْ فِی خِلَافَتِكَ، وَ قُتِلْتَ شَهِيداً.

فَقَالَ عُمَرُ: أَعِدْ عَلَیَّ قَوْلَكَ فَأَعَدْتُهُ عَلَيْهِ.

---

[۱۰۰۹] ( ۶) جاء السّند فی( ک) هكذا: عن شعبة، عن عاصم، عن عبد اللّه بن ربيعة، و جاء فی حاشيتها

ابن عبّاس، و لم يعلّم على محلّها و الصّحيح-كما فی تهذيب التّهذيب ۵- ۴۲ و ۲۳۷-: عن عاصم ابن عبيد اللّه، عن عبد اللّه بن عامر بن ربيعة

[۱۰۱۰] ( ۷) فی( ک): نبتة.

[۱۰۱۱] ( ۸) نفس المصدر السّالف و الصّفحة، برقم: ۵۹.

[۱۰۱۲] ( ۹) نفس المصدر، الصّفحة: ۴۷، برقم: ۶۰.

[۱۰۱۳] ( ۱۰) فی( س): عمر، بدلا من: عمرو. و هو غلط.

[۱۰۱۴] ( ۱) كما فی الكافئة: ۴۷، برقم: ۶۱.

[۱۰۱۵] ( ۲) جاء فی( س): وردت، و لا معنى لها.

[۱۰۱۶] ( ۳) المسألة الكافية فی إبطال توبة الخاطئة ۴۷، برقم: ۶۲.

[۱۰۱۷] ( ۴) جاء فی( س): وردت، و لا معنى لها.

[۱۰۱۸] ( ۵) كما فی استدراكات الكافئة فی إبطال توبة الخاطئة ۴۷، برقم: ۶۳.

[۱۰۱۹] ( ۶) جاء فی( ک) نسخة بدل: حنين.

فَقَالَ: إِنَّ الْمَغْرُورَ مَنْ غَرَرْتُمُوهُ، وَ الَّذِی لَا إِلَهَ غَیْرُهُ لَوْ کَانَ لِی مَا عَلَی الْأَرْضِ مِنْ صَفْرَاءَ وَ بَ یْضَاءَ لَافْتَدَیْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمُطَّلَعِ[1020].

ص:145

[۲۰] باب

۱-- یر[1021]: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ، عَنِ الثُّمَالِیِّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

أَسْأَلُکَ[1022] عَنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ؟. قَالَ: فَعَلَیْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ بِلَعَنَاتِهِ کُلِّهَا، مَاتَا- وَ اللَّهِ کَافِرَیْنِ مُشْرِکَیْنِ[1023] بِاللَّهِ الْعَظِیمِ.

۲-- فس[1024]: أَبِی، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ صَفِیَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَاتَ ابْنٌ لَهَا فَأَقْبَلَتْ، فَقَالَ لَهَا عُمَرُ[1025]: غَطِّی

ص:146

قُرْطَکِ، فَإِنَّ قَرَابَتَکِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَا تَنْفَعُکِ شَیْئاً، فَقَالَتْ لَهُ: هَلْ رَأَیْتَ لِی قُرْطاً یَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ؟ !. ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِکَ فَبَکَتْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَنَادَی الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ.

فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ یَزْعُمُونَ أَنَّ قَرَابَتِی لَا تَنْفَعُ؟ ! لَوْ قَدْ[1026] قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتُ فِی عُلُوجِکُمْ[1027]، لَا یَسْأَلُنِی الْیَوْمَ أَحَدٌ مِنْ أَبَوَاهُ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ، فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَنْ أَبِی یَا رَسُولَ اللَّهِ[1028]؟. فَقَالَ: أَبُوکَ غَیْرُ الَّذِی تُدْعَی لَهُ، أَبُوکَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: مَنْ أَبِی یَا رَسُولَ اللَّهِ؟. قَالَ[1029]: أَبُوکَ الَّذِی تُدْعَی لَهُ.

---

[1020] ( ۷) قال فی مجمع البحرین ۴- ۳۶۸: و فی الدّعاء: أعوذ بک من هول المطّلع- بتشدید الطّاء المهملة و البناء للمفعول-: أمر الآخرة و موقف القیامة الّذی یحصل الاطّلاع علیه بعد الموت.

[1021] ( ۱) بصائر الدّرجات: ۲۸۹- ۲۹۰ حدیث ۲ باب ۳، تحت عنوان: إنّ الأئمّة علیهم السّلام یحیون الموتی و یبرءون الأ کمه و الأبرص بإذن اللّه . بتفصیل فی السّند.

[1022] ( ۲) زیادة جاءت فی المصدر، و هی: قلت له: أسألک- جعلت فداک- عن ثلاث خصال انف عنّی فیه التّقیّة، قال: فقال: ذلک لک. قلت: أسألک ...

[1023] ( ۳) فی البصائر: و اللّه هما کافران مشرکان.

[1024] ( ۴) تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۱- ۱۸۸ باختلاف یسیر أشرنا له.

[1025] ( ۵) فی المصدر: فقال لها الثّانی، بدلا من: عمر.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا بَالُ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّ قَرَابَتِي لَا تَنْفَعُ، لَا يَسْأَلُنِي عَنْ أَبِيهِ؟ !. فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ [۱۰۳۰]: أَعُوذُ بِاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ [۱۰۳۱] مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ، اعْفُ عَنِّي عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ [۱۰۳۲]: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ...- إِلَى قَوْلِهِ- ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ [۱۰۳۳].

ص:147

بيان: قوله: غَطِّى قُرْطَكِ فى بعض النسخ، قطّى- بالقاف- أى اقطعى [۱۰۳۴] و بالغين أظهر، و القرط- بالضّم- الّذى يعلّق فى شحمة الأذن [۱۰۳۵].

و فى النهاية: فيه [۱۰۳۶]: يا ابن اللخناء! هى الّتى لم تختن، و قيل: اللّخن:

النّتن من لخن السّقاء يلخن [۱۰۳۷].

و لعلّ المراد بالعلوج عبيدهم الذين أسلموا من كفّار العجم، و فيه بعض التصحيفات لا يعرف لها معنى ، و لا يبعد أن يكون فى حاء و حكم.

قال فى النهاية [۱۰۳۸]: فيه شفاعتى لأهل الكبائر من أمّتى حتّى حكم و حاء هما قبيلتان جافيتان من وراء رمل [۱۰۳۹] يبرين.

و قال فى موضع آخر [۱۰۴۰]: هما حيّان من اليمن من وراء الرمل [۱۰۴۱] يبرين قال أبو موسى: يجوز أن يكون حا من الحوّة، و قد حذفت لامه، و يجوز أن يكون من حوى يحوى، و يجوز أن يكون مقصورا غير ممدود.

---

[۱۰۲۶] ( ۱) لا توجد: قد، فى( س)، و فى المصدر: قربت، بدلا من: قمت.

[۱۰۲۷] ( ۲) فى( ک) نسخة بدل مشوشة، لعلّها حاء و كم

أقول: و يأتى فى بيان المصنّف- رحمه اللّه نفى البعد عن كونها: حاء و حكم. و فى التّفسير: فى أحوجكم.

[۱۰۲۸] ( ۳) لا يوجد فى المصدر: يا رسول اللّه.

[۱۰۲۹] ( ۴) فى التّفسير: فقال.

[۱۰۳۰] ( ۵) فى المصدر: فقام إليه الثّانى و قال له.

[۱۰۳۱] ( ۶) يا رسول اللّه، لم تجئ فى المصدر.

[۱۰۳۲] ( ۷) فى المصدر زيادة: تعالى.

[۱۰۳۳] ( ۸) المائدة: ۱۰۱- ۱۰۲.

[۱۰۳۴] ( ۱) كما جاء فى مجمع البحرين ۴- ۲۷۰، و الصحاح ۳- ۱۱۵۳، و تاج العروس ۵- ۲۰۷.

[۱۰۳۵] ( ۲) صرّح به فى الصحاح ۳- ۱۱۵۱، و تاج العروس ۵- ۲۰۲، و لسان العرب ۷- ۳۷۴، و غيرها.

[۱۰۳۶] ( ۳) أى فى حديث ابن عمر.

[۱۰۳۷] ( ۴) النهاية ۴- ۲۴۴. و قال فى تاج العروس ۹- ۳۳۲ بعد كلام: و قولهم يا ابن اللخناء! قيل معناه: يا دنىّ الأصل و يا لئيم الأمّ، أشار إليه الراغب.

[۱۰۳۸] ( ۵) النهاية ۱- ۴۲۱.

[۱۰۳۹] ( ۶) فى( س): رحل.

و قال الجوهری[۱۰۴۲]: يَبْرِينُ اسم موضع يقال: رَمْلُ يَبْرِين[۱۰۴۳].

ص:148

۳-- فس[۱۰۴۴]: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ [۱۰۴۵]. قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مَرِضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ- وَ كَانَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُؤْمِناً فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ[۱۰۴۶] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ أَبُوهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَأْتِ أَبِي[۱۰۴۷] كَانَ ذَلِكَ عَاراً عَلَيْنَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ الْمُنَافِقُونَ عِنْدَهُ- فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَغْفِرْ لَهُ[۱۰۴۸]، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ، فَقَالَ عُمَرُ[۱۰۴۹]: أَ لَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَوْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ؟ ! فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَعَادَ[۱۰۵۰] عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ! إِنِّي خُيِّرْتُ[۱۰۵۱] فَاخْتَرْتُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ[۱۰۵۲] فَلَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَ يْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَحْضُرَ[۱۰۵۳] جَنَازَتَهُ، فَحَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَامَ عَلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ[۱۰۵۴]: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً؟!

ص:149

---

[۱۰۴۰] ( ۷) نهاية ابن الأثير ۱- ۴۶۶.

[۱۰۴۱] ( ۸) فی( س): رحل.

[۱۰۴۲] ( ۹) الصحاح ۵- ۲۰۷۸ باختلاف فی اللفظ، و لا یوجد فی( س) من: قال الجوهریّ إلی: یبرین.

[۱۰۴۳] ( ۱۰) إلی هنا کلام ابن الأثیر فی النهایة.

[۱۰۴۴] ( ۱) تفسیر القمّیّ علیّ بن إبراهیم ۱- ۳۰۲.

[۱۰۴۵] ( ۲) التّوبة: ۸۰.

[۱۰۴۶] ( ۳) فی المصدر: إلی رسول اللّه ...

[۱۰۴۷] ( ۴) نسخة فی( س): لم تأت أبی عائدا ...

[۱۰۴۸] ( ۵) استغفر اللّه له، نسخة فی( س).

[۱۰۴۹] ( ۶) فی التّفسیر: الثّانی، بدلا من: عمر، و لعلّه بدّلت الکلمة خوفا.

[۱۰۵۰] ( ۷) فی المصدر: فأعاد و هو الظّاهر.

[۱۰۵۱] ( ۸) فی( ک): خرت، و فی حاشیتها نسخة بدل: خیّرت فأخبرت، و وضع تحتها: نهج.

[۱۰۵۲] ( ۹) التّوبة: ۸۰.

[۱۰۵۳] ( ۱۰) جاءت نسخة فی حاشیة( ک): أی فی أن تحضر ...

[۱۰۵۴] ( ۱۱) فی المصدر: الثّانی، بدلا من: عمر.

وَ أَنْ تَقُومَ عَلَى قَبْرِهِ؟.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : وَيْلَكَ! وَ هَلْ تَدْرِى مَا قُلْتُ! إِنَّمَا قُلْتُ: اللَّهُمَّ احْشُ قَبْرَهُ نَاراً، وَ جَوْفَهُ نَاراً، وَ أَصْلِهِ النَّارَ، فَبَدَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ.

۴-- فس[۱۰۵۵]: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ : لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّ ذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ [۱۰۵۶] قَالَ:- يَعْنِي[۱۰۵۷] يَحْمِلُونَ آثَامَهُمْ يَعْنِي الَّذِينَ غَصَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ آثَامَ كُلِّ مَنِ اقْتَدَى بِ هِمْ، وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَ اللَّهِ مَا أُهْرِيقَتْ مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ، وَ لَا قُرِعَتْ عَصًا بِعَصاً، وَ لَا غُصِبَ فَرْجٌ حَرَامٌ، وَ لَا أُخِذَ مَالٌ مِنْ غَيْ رِ حِلِّهِ، إِلَّا وَ وِزْرُ ذَلِكَ فِي أَعْنَاقِهِمَا[۱۰۵۸] مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَالَمِينَ شَيْ ءٌ[۱۰۵۹].

۵-- فس[۱۰۶۰]: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ. قَالَ: الْأَوَّلُ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا [۱۰۶۲۱۰۶۱]. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ عَلِيّاً [۱۰۶۳]: يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا [۱۰۶۴] يَعْنِي الثَّانِيَ: لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي يَعْنِي الْوَلَايَةَ



وَ كانَ الشَّيْطانُ وَ هُوَ الثَّانِي[۱۰۶۵] لِلْإِنْسانِ خَذُولًا[۱۰۶۶].

۶-- فس[۱۰۶۷]: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ بِسْطَامَ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ[۱۰۶۸]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، : أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَ وْلِ اللَّهِ: أَنِ اشْكُرْ لِي وَ

---

[۱۰۵۵] ( ۱) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ۱- ۳۸۳.

[۱۰۵۶] ( ۲) النّحل: ۲۵.

[۱۰۵۷] ( ۳) خطّ على كلمة: قال فى( ک) و لا توجد كلمة: يعنى، فى المصدر.

[۱۰۵۸] ( ۴) نسخة فى( ک): أعناقهم.

[۱۰۵۹] ( ۵) فى المصدر: العاملين بشىء، و هو الظّاهر.

[۱۰۶۰] ( ۶) تفسير القمّىّ ۲- ۱۱۳.

[۱۰۶۱] ( ۷) وضع رمز نسخة بدل على: يقول، فى( ک).

[۱۰۶۲] ( ۸) الفرقان: ۲۷.

[۱۰۶۳] ( ۹) فى المصدر: عليّا وليّا.

[۱۰۶۴] ( ۱۰) الفرقان: ۲۸.

[۱۰۶۵] ( ۱) فى( ک) زيادة كان، بعد لفظ الثّانى.

[۱۰۶۶] ( ۲) الفرقان: ۲۹.

لِوالِدَيْکَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ[1069]، فَقَالَ: الْوَالِدَانِ اللَّذَانِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا الشُّكْرَ هُمَا اللَّذَانِ وَلَدَا الْعِلْمَ، وَ وَرَّثَا الْحُكْمَ، وَ أمر ا [أَمَرَ] النَّاسَ بِطَاعَتِهِمَا.

ثُمَّ قَالَ: «إِلَيَّ الْمَصِيرُ»، فَمَصِيرُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ، وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِکَ الْوَالِدَانِ، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ [1070] عَلَى ابْنِ حَنْتَمَةَ[1071] وَ صَاحِبِهِ، فَقَالَ فِي الْخَاصِّ: وَ إِنْ جاهَداکَ عَلى أَنْ تُشْرِکَ بِي[1072]. يَقُولُ فِي الْوَصِيَّةِ وَ تَعْدِلَ عَمَّنْ أَمَرْتُ بِطَاعَتِهِ فَلا تُطِعْهُما وَ لَا تَسْمَعْ قَوْلَهُمَا، ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَ قَالَ [1073]: وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُوفاً [1074] يَقُولُ: عَرِّفِ النَّاسَ فَضْلَهُمَا وَ ادْعُ إِلَى سَبِيلِهِمَا، وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ [1075] فَقَالَ: إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْنَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَعْصُوا الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ رِضَاهُمَا رِضَا اللَّهِ، وَ سَخَطَهُمَا سَخَطُ اللَّهِ.

ص:151

بيان: قوله عليه السلام: و الدليل على ذلک الوالدان إذ الظاهر ذكوريتهما، لكون التغليب مجازا، و الحقيقة أولى مع الإمكان . و يحتمل أن يكون الغرض عدم بعد التأويل، فإنّ التجوّز فى الوالديّة يعارضه عدم التجوّز فى الذكوريّة، و يحتمل أن يكون (ذلک) راجعا إلى كون مصير العباد إلى اللّه أو كيفيّته، لكنّه بعيد[1076].

و ابن حنتمة: عمر، لأنّ أمّه حنتمة بنت ذى الرّمحين، كما ذكر فى القاموس[1077].

قوله عليه السلام: فقال فى الخاصّ أى الخطاب مخصوص بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و أمّا خطاب (صاحبهما) فإن كان إليه صلّى اللّه عليه و آله ففى المصاحبة توسع، و إن كان إلى غيره كخطاب (اشكر) فلا توسع.

---

[1067] ( ٣) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ٢- ١٤٨- ١٤٩، فى تفسير سورة العنكبوت.

[1068] ( ۴) فى المصدر: راقد.

[1069] ( ۵) لقمان: ١۴.

[1070] ( ۶) فى تفسير القمّىّ زيادة لفظ: اللّه، قبل كلمة: القول.

[1071] ( ٧) فى المصدر: ابن فلانة، و لعلّه من فعل مخرج الكتاب

[1072] ( ٨) لقمان: ١۵.

[1073] ( ٩) فى المصدر: فقال، و هى نسخة فى( ک).

[1074] ( ١٠) لقمان: ١۵.

[1075] ( ١١) لقمان: ١۵.

[1076] ( ١) ما احتمله رحمه اللّه أخيرا هو الظاهر من الكلام أى أنّ الدليل على مصير العباد إلى اللّه الوالدان فإنّهما يدلّان الناس إلى ذلک

[1077] ( ٢) القاموس ۴- ١٠٣، و مثله فى لسان العرب ١٣- ١۶٢، و تاج العروس ٨- ٢۶۵، و قال فى مجمع البحرين ۶- ۵٣: و هى- أى حنتمة- من المشهورات المستعلنات بالزنا، ه‌ى و سارة و الرباب ممّن كنّ يغنّين بهجاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد جاء فى الحديث ابن حنتم و صاحبه يعنى بهما أبا بكر و عمر. أقول: الظاهر ابن حنتمة- بالتاء المطوّقة فى آخره-

و فی الکافی : فقال فی الخاصّ و العام [1078] أی مخاطبا للرسول و سائر الناس، أو بحسب ظهر الآیة الخطاب عام و بحسب بطنها خاص، أو المعنی أنّ بحسب بطنهما أیضا الخطاب إلی الرسول[1079] صلّی اللّه علیه و آله بمعنی عدم الاشتراک فی الوصیّة، و إلی الناس بمعنی عدم العدول عمّن أمروا بطاعته، فیکون ما ذکره بعد علی اللفّ و النشر المرتّب.

و أمّا تطبیق المعنی علی سابق الآیة و هو قوله تعالی: وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ

ص:152

بِوالِدَیْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلی وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِی عامَیْنِ[1080] فیحتمل وجوها:

الأول: أن یکون (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ) معترضة لبیان أشدیّة حقّ الوالدین فی العلم علی حقّ الوالدین فی النسب.

الثانی: أن یکون المراد بالوالدین أو للمعنی الحقیقی[1081] و بهما ثانیا المعنی المجازی بتقدیر عطف أو فعل ثانیا.

الثالث: أن یکون ظهر الآیة للوالدین حقیقة و بطنها للوالدین مجازا بتوسّط أنّ العلّة للحیاة الحقیقیّة أولی بالرعایة من العلّة للحیاة الظاهریّة، و اللّه یعلم.

۷-- فس[1082]: قالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ : یَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ [1083] فَإِنَّهَا کِنَایَةٌ عَنِ الَّذِینَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ : یَقُولُونَ یا لَیْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا[1084] یَعْنِی فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ کُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِیلَا[1085]. وَ هُمَا رَجُلَانِ، وَ السَّادَةُ وَ الْکُبَرَاءُ هُمَا أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِظُلْمِهِمْ وَ غَصْبِهِمْ . قَوْلُهُ: فَأَضَلُّونَا السَّبِیلَا. أَیْ طَرِیقَ الْجَنَّةِ، وَ السَّبِیلُ: أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ یَقُولُونَ: رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَیْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً کَبِیراً[1086].

أقول::

---

[1078] ( ۳) الکافی ۱- ۴۲۸ باب ۱۰۸ حدیث ۷۹ کتاب الحجّة.

[1079] ( ۴) فی( س): الخطاب للرسول.

[1080] ( ۱) لقمان: ۱۴.

[1081] ( ۲) کذا، و الصحیح أن یقال: أولا المعنی الحقیقی، کما لعلّه یظهر من( ک).

[1082] ( ۳) تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۱۹۷.

[1083] ( ۴) الأحزاب: ۶۶.

[1084] ( ۵) الأحزاب: ۶۶.

[1085] ( ۶) الأحزاب: ۶۷.

[1086] ( ۷) الأحزاب: ۶۸.

قد مرّ[1087] فی باب أنّ الإمامة[1088] المعروضة هی الولایة

بأسانید جمّة: أنّ الإنسان

ص:153

فی قوله تعالی: وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ کانَ ظَلُوماً جَهُولًا[1089] هو أبو بکر.

۸- فس[1090]: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ، عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَةَ، عَنْ حَسَّانَ، عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَمَّارٍ یَرْفَعُهُ: فِی قَوْلِهِ: أَ فَمَنْ زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ یُضِلُّ مَنْ یَشاءُ وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَیْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِما یَصْنَعُونَ[1091] قَالَ: نَزَلَتْ فِی زُرَیْقٍ[1092] وَ حَبْتَرٍ.

بیان: زُرَیْق[1093] و حَبْتَرٌ: کنایتان، و العرب تتشاءم بزرقة العین، و الحبتر: الثّعلب[1094]، و الثانی بالأول أنسب.

۹-- فس[1095]: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ قالُوا إِنَّکُمْ کُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْیَمِینِ[1096] یَعْنِی فُلَاناً وَ فُلَاناً، قالُوا بَلْ لَمْ تَکُونُوا مُؤْمِنِینَ[1097].

۱۰-- فس[1098]: وَ إِنَّ لِلطَّاغِینَ لَشَرَّ مَآبٍ[1099] وَ هُمُ الْأَوَّلَانِ[1100] وَ بَنُو أُمَیَّةَ ثُمَّ ذَکَرَ مَنْ کَانَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِمَّنْ غَصَبَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَقَّهُمْ، فَقَالَ:

---

[1087] ( ۸) بحار الأنوار ۲۳- ۲۷۳- ۳۸۳، الباب السادس عشر، و فیه ثلاثون حدیثا.

[1088] ( ۹) کذا فی المطبوع، و الصحیح أنّ الأمانة هی المعروضة علی الجبال، و إن فسّرت بالإمامة فی بعض الروایات

[1089] ( ۱) الأحزاب: ۷۲.

[1090] ( ۲) تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۲۰۷.

[1091] ( ۳) فاطر: ۸.

[1092] ( ۴) فی( س): رزیق- بتقدیم الرّاء المهملة علی الزّاء المعجمة- و هو غلط.

[1093] ( ۵) فی( س): رزیق- بتقدیم الراء المهملة علی الزاء المعجمة- و هو غلط.

[1094] ( ۶) نصّ علیه فی القاموس ۲- ۳، و تاج العروس ۳- ۱۲۱، و قال فی لسان العرب ۴- ۱۶۲: الحبتر:

من أسماء الثعالب.

[1095] ( ۷) تفسیر القمّیّ ۲- ۲۲۲.

[1096] ( ۸) الصّافّات: ۲۷- ۲۸.

[1097] ( ۹) الصّافّات: ۲۹.

[1098] ( ۱۰) تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۲۴۲- ۲۴۳.

ص:154

وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ[1100][1101][1102] وَ هُمْ بَنُو السِّبَاعِ فَيَقُولُونَ[1103] بَنُو أُمَيَّةَ: لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارَ[1104] النَّارَ[1104] فَيَقُولُونَ بَنُو فُلَانٍ: بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا [1105] وَ بِئْسَ الْقَرارُ[1106] ثُمَّ يَقُولُ بَنُو أُمَيَّةَ: رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِي النَّارِ [1107] يَعْنُونَ الْأَوَّلِينَ، ثُمَّ يَقُولُ أَعْداءُ آلِ مُحَمَّدٍ فِي النَّارِ: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ[1108] فِي الدُّنْيا، وَ هُمْ شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ[1109] ثُمَّ قالَ: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ [1110] فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَ ذلِكَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَفِي الْجَنَّةِ تُحْبَرُونَ، وَ فِي النَّارِ تُطْلَبُونَ.

بيان: بَنُو السِّبَاعِ كناية عن بنى العبّاس.

و قال الطبرسى[1111] رحمه اللّه: وَ آخَرُ أى و ضرب[1112] آخر من شكل هذا العذاب و جنسه . أَزْواجٌ. أى ألوان و أنواع متشابهة فى الشدّة هذا فَوْجٌ. هاهنا حذف، أى يقال: هذا فوج، و هم قادة الضلال[1113] إذا دخلوا

ص:155

---

[1099] ( ١١) سورة ص: ۵۵.

[1100] ( ١٢) فى المصدر: و هم زريق و حبتر و ....

[1101] ( ١) سورة ص: ۵۸.

[1102] ( ٢) سورة ص: ۵۹.

[1103] ( ٣) فى المصدر: و يقولون.

[1104] ( ۴) سورة ص: ۵۹.

[1105] ( ۵) سورة ص: ۶۰.

[1106] ( ۶) سورة ص: ۶۰.

[1107] ( ٧) سورة ص: ۶١.

[1108] ( ٨) سورة ص: ۶٢.

[1109] ( ٩) سورة ص: ۶٣.

[1110] ( ١٠) سورة ص: ۶۴.

[1111] ( ١١) فى مجمع البيان ٨- ۴٨٣.

[1112] ( ١٢) فى المصدر: و ضروب.

[1113] ( ١٣) فى المجمع: الضلالة.

النار، ثم يدخل الأتباع فتقول[1114] الخزنة للقادة: هَذَا فَوْجٌ أى قطعة[1115] من الناس، و هم الأتباع. مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ فى النار دخلوها كما دخلتم.

لا مَرْحَباً بِهِمْ قال البيضاوى[1116]: دعاء من المتبوعين على أتباعهم، أو صفة لفوج، أو حال أى مقولا فيهم لا مرحبا أى ما أتوا رحبا و سعة.

أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ ... أى مالت، فلا تراهم[1117].

و الحَبْرَةُ- بالفتح-: النعمة و سعة العيش[1118].

١١-- فس[1119]: قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ[1120] نَزَلَتْ فِي أَبِي فُلَانٍ.

١٢-- فس[1121]: إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ[1122] نَزَلَتْ فِي فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

١٣-- فس[1123]: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ[1124] قَالَ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنَ الْجِنِّ، إِبْلِيسُ الَّذِي أَشَارَ[1125] عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي دَارِ النَّدْوَةِ، وَ أَضَلَّ النَّاسَ بِالْمَعَاصِي، وَ جَاءَ بَعْدَ

ص:156

وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ[1126] فَبَايَعَهُ، وَ مِنَ الْإِنْسِ، فُلَانٌ[1127] نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ[1128].

---

[1114] ( ١) فى المجمع: فيقول.

[1115] ( ٢) فى المصدر: قطع.

[1116] ( ٣) تفسير البيضاوى ١- ٣١٥.

[1117] ( ۴) فى( س): نراهم.

[1118] ( ۵) كما صرّح به فى مجمع البحرين ٣- ٢۵۶، و لسان العرب ۴- ١۵٨، و تاج العروس ٣- ١١٨.

[1119] ( ۶) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ٢- ٢۴۶.

[1120] ( ٧) الزّمر: ٨.

[1121] ( ٨) تفسير القمّىّ ٢- ٢۵٠.

[1122] ( ٩) الزّمر: ۴۵، و فى المصدر: إلى قوله: إذا هم يستبشرون، فإنّها نزلت فى فلان و فلان

[1123] ( ١٠) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ٢- ٢۶۵.

[1124] ( ١١) فصّلت: ٢٩.

[1125] ( ١٢) فى المصدر: دبّر، بدل: أشار على ...

بيان: لا يبعد أن يكون المعنى أنّ مصداق الآية فى تلك المادة إبليس و فلان، لأنّ قوله تعالى : الَّذِينَ كَفَرُوا.[1129] شامل للمخالفين، و الآية تدلّ على أنّ كلّ صنف من الكفّار لهم مضلّ من الجنّ و مضلّ من الإنس، و المضلّ من الجنّ مشترك، و المضلّ من الإنس فى المخالفين هو[1130] الثانى، لأنّه كان أقوى و أدخل فى ذلك من غيره، و هذا الكلام يجرى فى أكثر أخبار هذا الباب و غيره، و معه لا نحتاج إلى تخصيص الآيات و صرفها عن ظواهرها، و اللّه يعلم.

١٤-- فس[1131]: جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُ ضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ: نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ هَكَذَا، قَوْلُ اللَّهِ : حَتَّى إِذا جاءَانا[1132]- يَعْنِي فُلَاناً وَ فُلَاناً- يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ حِينَ يَرَاهُ: يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ[1133] فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ: قُلْ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ أَتْبَاعِهِمَا: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ[1134] لِنَبِيِّهِ:

أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَ مَنْ كانَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ

ص:157

فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ[1135] يَعْنِي مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ[1136]، ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ فِي عَلِيٍّ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ[1137] يَعْنِي إِنَّكَ عَلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ، وَ عَلِيٌّ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

توضيح:

---

[1126] ( ١) فى التّفسير: إلى فلان. و لعلّه من فعل المخرج للكتاب

[1127] ( ٢) وضع على: فلان، رمز نسخة بدل فى( س)، و فيها نسخة أخرى: دلام، بدلا من: فلان.

[1128] ( ٣) فصّلت: ٢٩.

[1129] ( ۴) فصّلت: ٢٩.

[1130] ( ۵) فى( ك): و هو.

[1131] ( ۶) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ٢- ٢٨۶. و انظر: تفسير البرهان ۴- ١۴٢- ١۴۶.

[1132] ( ٧) الزّخرف: ٣٨.

[1133] ( ٨) الزّخرف: ٣٨.

[1134] ( ٩) وضع على لفظ الجلالة فى( س) رمز نسخة بدل.

[1135] ( ١) الزّخرف: ۴٠- ۴١.

[1136] ( ٢) فى( ك) زيادة: و أتباعهما- بعد فلان-

[1137] ( ٣) الزّخرف: ۴٣.

قرأ عليه السلام: جَاءَانَا- على التثنية- كما هو قراءة عاصم برواية أبى بكر و غيره [1138]، و فسّرهما [بفلان و فلان]، و فسّرهما المفسّرون بالشيطان و من أغواه.

و المشرقان: المشرق و المغرب على التغليب.

فَبِئْسَ الْقَرِينُ. أى أنت إلىّ اليوم،

و روى ابن عباس: أنّهما يكونان مشدودين فى سلسلة واحدة لزيادة العقوبة.

، فيقول اللّه تعالى لهم [1139]: لَنْ يَنْفَعَكُمُ [1140] أى لا يخفّف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لأنّ لكلّ من الكفّار و الشياطين الحظّ الأوفر من العذاب [1141].

١٥- فس [1142]: وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ [1143] يَعْنِى الثَّانِىَ عَنْ [1144] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [1145].

ص:158

١٦- فس [1146]: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ [1147] نَزَلَتْ فِى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [1148] الَّذِينَ ارْتَدُّوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَصَبُوا أَهْلَ بَيْتِهِ ح قَهُمْ وَ صَدُّوا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَايَةَ [1149] الْأَئِمَّةِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ [1150] أَىْ أَبْطَلَ [1151] مَا كَانَ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْجِهَادِ وَ النُّصْرَةِ.

١٧- فس [1152]: وَ قالَ قَرِينُهُ أَىْ شَيْطَانُهُ وَ هُوَ الثَّانِى [1153] هذا ما لَدَىَّ عَتِيدٌ [1154].

---

[1138] ( ۴) كما فى الكشف عن وجوه القراءات السبع ۲- ۲۵۸، و حجة القراءات: ۶۵۰، و كتاب السبعة فى القراءات: ۵۸۶.

[1139] ( ۵) لا توجد: لهم، فى( س).

[1140] ( ۶) الزخرف: ۳۹.

[1141] ( ۷) صرّح بما ذكره رحمه اللّه فى مجمع البيان ۹- ۴۸، و جاء بعضه فى تفسير ابن عبّاس: ۴۱۳.

[1142] ( ۸) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ۲- ۲۸۷.

[1143] ( ۹) الزّخرف: ۶۲.

[1144] ( ۱۰) فى المصدر: يعنى فلانا لا يصدّنّك عن ...

[1145] ( ۱۱) الزّخرف: ۶۲.

[1146] ( ۱) تفسير القمّىّ ۲- ۳۰۰.

[1147] ( ۲) سورة محمّد( ص): ۱.

[1148] ( ۳) لا يوجد فى المصدر: أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

[1149] ( ۴) فى تفسير القمّىّ: عن ولاية ...

[1150] ( ۵) سورة محمّد( ص): ۱.

[1151] ( ۶) فى( س): بطل.

١٨-- فس[١١٥٥]: مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ[١١٥٦]: قَالَ: الْمَنَّاعُ: الثَّانِي، وَ الْخَيْرُ: وَلَايَةُ[١١٥٧] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حُقُوقُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ لَمَّا كَتَبَ الْأَوَّلُ كِتَابَ فَدَكَ يَرُدُّهَا عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَنَعَهُ [١١٥٨] الثَّانِي، فَهُوَ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ[١١٥٩]، الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ[١١٦٠] قَالَ: هُوَ مَا قَالُوا نَحْنُ كَافِرُونَ بِمَنْ جَعَلَ لَكُمُ الْإِمَامَةَ وَ الْخُمُسَ.

ص:159

قَوْلُهُ[١١٦١]: قالَ قَرِينُهُ[١١٦٢] أَيْ شَيْطَانُهُ وَ هُوَ الثَّانِي [١١٦٣]: رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ[١١٦٤] يَعْنِي الْأَوَّلَ[١١٦٥] وَ لكِنْ كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ [١١٦٦١١٦٧] فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُمَا:

لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَ[١١٦٨] أَيْ مَا فَعَلْتُمْ لَا تُبَدَّلُ[١١٦٩] حَسَنَاتٍ، مَا وَعَدْتُهُ لَا أُخْلِفُهُ.

بيان: ما وعدته استئناف، و المعنى لا تبدّل سيّئاتكم حسنات كما تبدّل للذين يستحقّون ذلک من الشيعة، بل توفون جزاء سيّئاتكم، و الوعد[١١٧٠] بمعنى الإيعاد.

---

[١١٥٢] ( ٧) تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ ٢- ٣٢٤.

[١١٥٣] ( ٨) فى المصدر: و هو حبتر.

[١١٥٤] ( ٩) سورة ق: ٢٣.

[١١٥٥] ( ١٠) تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ ٢- ٣٢٦.

[١١٥٦] ( ١١) سورة ق: ٢٥.

[١١٥٧] ( ١٢) فى( ک): هو ولاية: و هى نسخة فى( س).

[١١٥٨] ( ١٣) فى المصدر: شقّه، بدلا من: منعه.

[١١٥٩] ( ١٤) سورة ق: ٢٥.

[١١٦٠] ( ١٥) سورة ق: ٢٦.

[١١٦١] ( ١) فى التّفسير: و أمّا قوله.

[١١٦٢] ( ٢) سورة ق: ٢٣.

[١١٦٣] ( ٣) فى المصدر: و هو حبتر.

[١١٦٤] ( ٤) سورة ق: ٢٧.

[١١٦٥] ( ٥) فى تفسير القمّيّ: يعنى زريقا.

[١١٦٦] ( ٦) وضع فى( ک) على: كان، رمز نسخة بدل، و عليه فلا تكون هذه الجملة بآية

[١١٦٧] ( ٧) سورة ق: ٢٧.

[١١٦٨] ( ٨) سورة ق: ٢٨- ٢٩.

[١١٦٩] ( ٩) فى المصدر: لا يبدّل.

[١١٧٠] ( ١٠) كذا، و الظاهر: الوعيد.

و قال الطبرسی رحمه اللّه [1171]: المعنی أنّ الذی قدّمته لکم فی دار الدنیا من أنّی أعاقب من جحدنی و کذّب رسلی و خالف أمری[1172] لا یبدّل بغیره، و لا یکون خلافه.

۱۹-- فس[1173]: قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی[1174]: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ

ص:160

تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ[1175] قَالَ: نَزَلَتْ فِی الثَّانِی، لِأَنَّهُ[1176] مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْیَهُودِ یَکْتُبُ خَبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ ما هُمْ مِنْکُمْ وَ لا مِنْهُمْ[1177] فَجَاءَ الثَّانِی[1178] إِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ[1179] صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ : رَأَیْتُکَ تَکْتُبُ عَنِ الْیَهُودِ، وَ قَدْ نَهَی اللَّهُ عَ نْ ذَلِکَ؟ . فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! کَتَبْتُ عَنْهُ مَا فِی التَّوْرَاةِ مِنْ صِفَتِکَ، وَ أَقْبَلَ یَقْرَأُ ذَلِکَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ غَضْبَانُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ:

وَیْلَکَ! أَمَا تَرَی غَضَبَ النَّبِیِّ عَلَیْکَ. فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ، إِنِّی إِنَّمَا کَتَبْتُ ذَلِکَ لِمَا وَجَدْتُ فِیهِ مِنْ خَبَرِکَ!.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا فُلَانُ! لَوْ أَنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ فِیهِمْ قَائِماً ثُمَّ أَتَیْتَهُ رَغْبَةً عَمَّا جِئْتُ بِهِ لَکُنْتَ کَافِراً بِمَا جِئْتُ بِهِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: اتَّخَذُوا أَیْمانَهُمْ جُنَّةً[1180] أَیْ حِجَاباً بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ الْکُفَّارِ، وَ أَیْمَانَهُمْ إِقْرَاراً[1181] بِاللِّسانِ فَزَعاً[1182] مِنَ السَّیْفِ وَ دَفْعِ[1183] الْجِزْیَةِ.

---

[1171] ( ۱۱) مجمع البیان ۹- ۱۴۷.

[1172] ( ۱۲) فی المصدر: و خالفنی فی أمری.

[1173] ( ۱۳) تفسیر القمّیّ ۲- ۳۵۷- ۳۵۸.

[1174] ( ۱۴) لا توجد کلمة: تعالی فی المصدر.

[1175] ( ۱) المجادلة: ۱۴.

[1176] ( ۲) وضع علی: لأنّه، فی مطبوع البحار رمز نسخة بدل

[1177] ( ۳) المجادلة: ۱۴.

[1178] ( ۴) لا یوجد: الثّانی، فی المصدر.

[1179] ( ۵) فی المصدر: النّبیّ، بدلا من رسول اللّه.

[1180] ( ۶) المجادلة: ۱۶.

[1181] ( ۷) فی( ک): کان إقرارا.

[1182] ( ۸) نسخة فی( ک): فرقا. و جاء فی المصدر: و خوفا.

بيان: لعلّه عليه السلام قرأ إِيمَانَهُمْ- بالكسر-.

ص:161

قال الطبرسى[1184]: و فى الشواذّ[1185] قراءة الحسن: اتَّخَذُوا إِيمَانَهُمْ- بكسر الهمزة قال: حذف المضاف أى اتّخذوا إظهار إيمانهم جنّة.

٢٠-- فس[1186]: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُ ثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِى الْعَبَّاسِ الْمَكِّىِّ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عُمَرَ لَقِىَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَنْتَ الَّذِى تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ[1187] تُعَرِّضُ بِى وَ بِصَاحِبِى، قَالَ : أَ فَلَا أُخْبِرُكَ بِآيَةٍ نَزَلَتْ فِى بَنِى أُمَيَّةَ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ[1188] فَقَالَ عُمَرُ[1189]: بَنُو أُمَيَّةَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ مِنْكَ!، وَ لَكِنَّكَ أَبَيْتَ إِلَّا عَدَاوَةً[1190] لِبَنِى أُمَيَّةَ وَ بَنِى عَدِىٍّ وَ بَنِى تَيْمٍ!.

٢١- كا[1191]: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانٍ: مِثْلَهُ.

بيان:

بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ[1192] قال الطبرسى رحمه اللّه[1193]: أى أيّكم الذى فتن بالجنون، أ أنت أم هم؟ و قيل : بأيّكم الفتنة و هو الجنون، يريد أنّهم يعلمون عند العذاب أنّ الجنون كان بهم حين كذّبوك و تركوا دينك لا بك. و قيل: معناه، فى

ص:162

أىّ الفريقين المجنون الذى فتنه الشيطان.

---

[1183] ( ٩) فى التفسير: و رفع.

[1184] ( ١) فى مجمع البيان ٩- ٢٥۴.

[1185] ( ٢) فى( س): الشوار، و لا معنى لها هنا.

[1186] ( ٣) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ٢- ٣٠٨.

[1187] ( ۴) القلم: ۶.

[1188] ( ۵) سورة محمّد( ص): ٢٢.

[1189] ( ۶) فى الكافى و فى نسخة جاءت فى( ك): فقال كذبت.

[1190] ( ٧) فى تفسير القمّىّ: و لكنّك أثبتّ العداوة ... و أبيت و هى كذلك فى الرّوضة من الكافى

[1191] ( ٨) الكافى ٨- ١٠٣ باب ٢۵، حديث ٧۶، و جاء بسند آخر فى صفحة ٢٣٩ باب ۴٣، حديث ٣٢۵.

[1192] ( ٩) القلم: ۶.

[1193] ( ١٠) مجمع البيان ١٠- ٣٣٣.

و قال رحمه اللّه [1194]: إِنْ تَوَلَّيْتُمْ. أى الأحكام و جعلتم [1195] ولاة أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بأخذ الرشا و سفک الدم الحرام فيقتل بعضكم بعضا، و يقطع بعضكم رحم بعض، كما قتلت قريش بنى هاشم و قتل بعضهم بعضا . و قيل: إِنْ تَوَلَّيْتُمْ معناه إن أعرضتم عن كتاب اللّه و العمل بما فيه أن تعودوا إلى ما كنتم عليه فى الجاهليّة فتفسدوا بقتل بعضكم بعضا.

٢٢-- فس [1196]: مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْفَارِسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ [1197] عَنِ الْإِيمَانِ بِتَرْكِهِمْ وَلَايَةَ [1198] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ [1199] يَعْنِي الثَّانِيَ. وَ قَوْلُهُ [1200]: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ [1201] هُوَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ [1202] قَالَ: دَعُوا بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى مِيثَاقِهِمْ أَنْ لَا يُصَيِّرُوا لَنَا الْأَمْرَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آ لِهِ وَ لَا يُعْطُونَا مِنَ الْخُمُسِ شَيْئاً، وَ قَالُوا: إِنْ أَعْطَيْنَاهُمُ الْخُمُسَ اسْتَغْنَوْا بِهِ، فَقَالُوا [1203]: سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ [1204] لَا

ص:163

تُعْطُوهُمْ [1205] مِنَ الْخُمُسِ شَيْئاً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [1206].

---

[1194] ( ١) مجمع البيان ٩- ١٠٤.

[1195] ( ٢) فى المصدر: إن تولّيتم الأحكام و ولّيتم أى جعلتم ...

[1196] ( ٣) تفسير علىّ بن إبراهيم ٢- ٣٠٨- ٣٠٩.

[1197] ( ٤) سورة محمّد( ص): ٢٥.

[1198] ( ٥) فى المصدر زيادة: علىّ عليه السّلام.

[1199] ( ٦) سورة محمّد( ص): ٢٥.

[1200] ( ٧) جاء فى تفسير القمّىّ:\i« الشَّيْطانُ»\E يعنى فلانا\i« سَوَّلَ لَهُمْ»\E يعنى بنى فلان و بنى فلان و بنى أميّة، قوله...

[1201] ( ٨) سورة محمّد( ص): ٢٦.

[1202] ( ٩) سورة محمّد( ص): ٢٦.

[1203] ( ١٠) فى المصدر: فقال.

[1204] ( ١١) سورة محمّد( ص): ٢٦.

[1205] ( ١) فى المصدر و فى نسخة فى( ك): أى لا تعطوهم.

[1206] ( ٢) الزخرف: ٧٩- ٨٠.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى[1207] نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَ اللَّهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ[1208] أَيْ هَيَّنَ لَهُمْ، وَ هُوَ فُلَانٌ، وَ أَمْلى لَهُمْ[1209] أَيْ بَسَطَ لَهُمْ أَنْ لَا يَكُونَ مِمَّا قَالَ مُحَمَّدٌ شَيْئاً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ[1210] يَعْنِي[1211] فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ[1212] يَعْنِي فِي الْخُمُسِ أَنْ لَا يَرُدُّوهُ فِي بَنِي هَاشِمٍ: وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ[1213] قَالَ اللَّهُ:

فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ[1214] بِنَكْثِهِمْ وَ بَغْيِهِمْ وَ إِمْسَاكِهِمُ الْأَمْرَ بَعْدَ[1215] أَنْ أُبْرِمَ عَلَيْهِمْ إِبْراماً، يَقُولُ: إِذَا مَاتُوا سَاقَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى النَّارِ فَيَضْرِبُونَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ مِنْ قُدَّامِهِمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ[1216] يَعْنِي مُوَالاةَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ[1217] ظَالِمِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ[1218] يَعْنِي الَّذِي عَمِلُوهَا مِنَ الْخَيْرِ[1219]: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ



سَبِيلِ اللَّهِ[1220]، قَالَ: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ[1221] أَيْ قَطَعُوهُ[1222] فِي أَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ أَخْذِهِ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ لَهُ.

بيان: سَوَّلَ لَهُمْ. أى زيّن لهم[1223]، وَ أَمْلى لَهُمْ. أى طوّل لهم[1224] أملهم فاغترّوا به.

---

[1207] ( ٣) سورة محمّد( ص): ٢٥.

[1208] ( ۴) سورة محمّد( ص): ٢٥.

[1209] ( ۵) سورة محمّد( ص): ٢٥.

[1210] ( ۶) سورة محمّد( ص): ٢۶.

[1211] ( ٧) لا توجد: يعنى، فى المصدر.

[1212] ( ٨) سورة محمّد( ص): ٢۶.

[1213] ( ٩) سورة محمّد( ص): ٢۶.

[1214] ( ١٠) سورة محمّد( ص): ٢٧.

[1215] ( ١١) فى التفسير: من بعد.

[1216] ( ١٢) سورة محمّد( ص): ٢٨.

[1217] ( ١٣) لا توجد الواو فى المصدر.

[1218] ( ١۴) سورة محمّد( ص): ٢٨.

[1219] ( ١۵) فى التفسير: أى التى عملوها من الخيرات.

[1220] ( ١) سورة محمّد( ص): ٣٢.

[1221] ( ٢) سورة محمّد( ص): ٣٢.

[1222] ( ٣) فى المصدر: قاطعوه.

[1223] ( ۴) كما فى مجمع البحرين ۵- ٣٩٨، و النهاية ٢- ۴٢۵، و تاج العروس ٧- ٣٨۵.

[1224] ( ۵) قاله فى مجمع البحرين ١- ٣٩٧، و فى النهاية ۴- ٣۶٣، و جاء فى لسان العرب ١۵- ٢٩١ مثله.

: قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ[1225].

قال الطبرسی قدّس سرّه[1226]: المرویّ عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام أنّهم بنو أمیّة کرهوا ما نزّل اللّه فی ولایة علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

قوله: یعنی فی الخمس لعلّهم أولا لم یوافقوهم إلّا فی واحد من الأمرین، ثم وافقوهم فیهما، فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ[1227] أی عند قبض أرواحهم.

و المشاقّة: المعاندة و المعاداة[1228].

ثم اعلم أنّ ظاهر الروایات[1229] أنّ الذین كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ غیر بنی أمیّة، و هم الذین دعوا بنی أمیّة، و ظاهر الطبرسی رحمه اللّه أنّه فسّر الموصول ببنی أمیّة،

ص:165

و لعلّه أخذ من خبر آخر، و یحتمل أن یکون مراده تفسیر فاعل (قالُوا) بهم، و یکون ضمیر (كَرِهُوا) راجعا إلی الموصول، و یکون الغرض تفسیر ما نَزَّلَ اللَّهُ.

۲۳-- فس:[1230]: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ[1231] بِأَيِّكُمْ تُفْتَنُونَ هَكَذَا نَزَلَتْ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بِأَيِّكُمْ بِأَبِي حَفْرٍ وَ زُفَرَ وَ غُفَلَ[1232].

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقِيَ عُمَرُ[1233] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

يَا عَلِيُّ! بَلَغَنِي أَنَّكَ تَأَوَّلُ هَذِهِ الْآيَةَ فِيَّ وَ فِي صَاحِبِي فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ[1234].

---

[1225] ( ۶) سورة محمّد( ص): ۲۶.

[1226] ( ۷) مجمع البیان ۹- ۱۰۵، و جاءت الروایة مسندة فی أصول الکافی ۱- ۴۲۱ باب ۱۰۸ حدیث ۴۳، و تلاحظ بقیة روایات الباب.

[1227] ( ۸) سورة محمّد( ص): ۲۷.

[1228] ( ۹) قال فی لسان العرب ۹- ۱۸۳: المشاقّة و الشقاق: غلبة العداوة و الخلاف. و قال الجوهریّ فی صحاحه ۴- ۱۵۰۳: المشاقّة: الخلاف و العداوة.

[1229] ( ۱۰) فی( س): الروایة.

[1230] ( ۱) تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۳۸۰- ۳۸۱.

[1231] ( ۲) القلم: ۵- ۶.

[1232] ( ۳) فی المصدر: بأیّکم أی حبتر و زفر و علیّ، و سیتعرض المصنّف -رحمه اللّه- فی بیانه لبعض النّسخ.

[1233] ( ۴) فی المصدر: لقی فلان و لعلّها من تصرفات مخرج الکتاب.

[1234] ( ۵) القلم: ۶.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: أَ فَلَا أُخْبِرُکَ يَا أَبَا حَفْصٍ![1235] مَا نَزَلَ فِی بَنِی أُمَيَّةَ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ[1236]؟. قَالَ عُمَرُ: کَذَبْتَ يَا عَلِیُّ! بَنُو أُمَيَّةَ خَيْرٌ مِنْکَ وَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ.

قَوْلُهُ[1237]: فَلا تُطِعِ الْمُکَذِّبِينَ[1238] قال: فِی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ[1239] أَیْ أَحَبُّوا أَنْ تَغُشَّ فِی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَغُشُّونَ مَعَکَ وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ[1240].

قَالَ: الْحَلَّافُ الثَّانِی، حَلَفَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ لَا يَنْکُثُ

ص:166

عَهْداً.

هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ[1241] قَالَ: کَانَ يَنُمُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَهْمِزُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ.

قَوْلُهُ: مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ[1242] قَالَ: الْخَيْرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مُعْتَدٍ[1243] أَیْ قَالَ[1244]، اعْتَدَی عَلَيْهِ.

قَوْلُهُ: عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِيمٍ[1245] قَالَ: الْعُتُلُّ: عَظِيمُ الْکُفْرِ، وَ الزَّنِيمُ:

الدَّعِیُّ.

---

[1235] ( ۶) فی التّفسير: يا أبا فلان. و هی کسابقتها.

[1236] ( ۷) الإسراء: ۶۰.

[1237] ( ۸) فی المصدر: و قوله.

[1238] ( ۹) القلم: ۸.

[1239] ( ۱۰) القلم: ۹.

[1240] ( ۱۱) القلم: ۱۰.

[1241] ( ۱) القلم: ۱۱.

[1242] ( ۲) القلم: ۱۲.

[1243] ( ۳) القلم: ۱۲.

[1244] ( ۴) لا توجد: قال، فی المصدر، و وضع عليها فی( س) رمز نسخة بدل.

[1245] ( ۵) القلم: ۱۳.

وَ قَالَ الشَّاعِرُ:

زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ تَدَاعِياً  كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعُ[1246]

قَوْلُهُ: إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا[1247] قَالَ: كَنَّى عَنِ الثَّانِي، آيَاتُنَا[1248] قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ[1249] أَيْ: أَكَاذِيبُ الْأَوَّلِينَ: سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ[1250] قَالَ: فِي الرَّجْعَةِ إِذَا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ يَرْجِعُ[1251] أَعْدَاؤُهُ فَيَسِمُهُمْ بِمِيسَمٍ مَعَهُ كَمَا تُوسَمُ الْبَهَائِمُ عَلَى الْخَرَاطِيمِ الْأَنْفُ وَ الشَّفَتَانِ[1252].

ص:167

بيان:

لعلّ التعبير بِأَبِي حَفْرٍ لمحض الوزن، أو بالخاء المعجمة لأنّه خفر الذمّة و العهد فى أمير المؤمنين عليه السلام . و فى بعض النسخ: ب:

حبتر، و التعبير عن زفر ظاهر، لاشتراكهما فى الوزن، و تقدير العدل[1253]، و غفل كناية، و قال فى القاموس[1254]: الغُفْل- بالضم-: من لا يرجى خيره و لا يخشى شرّه و ما لا علامة فيه من القداح ... و ما لا عمارة فيه من الأرضين ...

و من لا نصيب له و لا غرم عليه من القداح، و من لا حسب له ... و الْغَفَلُ محرّكة- الكبير[1255] الرّفيع. انتهى.

و لا يخفى أنّه على بعض المعانى يحتمل أن يكون كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون ذكره لبيان الطرف الآخر من الترديد، و يؤيّده أنّ فى بعض النسخ: و علىّ، و على الاحتمال الأول يكون الطرف الآخر غير مذكور.

و المهين: الحقير الرأى.

---

[1246] ( ۶) كما فى تاج العروس ۸- ۳۲۹ فى مادّة زنم، و فيه: زيادة، بدلا من: تداعيا.

[1247] ( ۷) القلم: ۱۵.

[1248] ( ۸) فى المصدر: عن فلان، بدلا من: عن الثّانى آياتنا. و الظّاهر أنّ: آياتنا، زائدة أو هنا سقط.

[1249] ( ۹) القلم: ۱۵.

[1250] ( ۱۰) القلم: ۱۶.

[1251] ( ۱۱) فى المصدر و نسخة على( ک): و رجع.

[1252] ( ۱۲) فى المصدر: على الخرطوم و الأنف و الشّفتين و هو الظّاهر.

[1253] ( ۱) أى أن عمر و زفر على وزان واحد مع كونهما غير منصرفين بتقدير العدل و العلمية

[1254] ( ۲) القاموس ۴- ۲۶، و قارن ب: تاج العروس ۸- ۴۷.

[1255] ( ۳) فى المصدر: الكثير.

و الهمّاز: العيّاب.

و المشّاء: نميم، النقّال للحديث على وجه السعاية، ذكرها البيضاوى[۱۲۵۶].

و قال: عُتُلٍ: جاف غليظ من عتلّه إذا قاده بعنف و غلظة.

بَعْدَ ذلِکَ. أى بعد ما عدّ من مثالبه[۱۲۵۷].

و الكراع فى البقر و الغنم[۱۲۵۸] بمنزلة الوظيف فى الفرس و البعير، و هو

ص:168

مستدقّ الصاق[۱۲۵۹]، ... و الجمع أكرع ثمّ أكارع، ذكره الجوهرى [۱۲۶۰]، و كأنّه شبّه الرجال الذين يدعون هذا الزنيم بالأكارع التى تكون فى أطراف النطع لعدم مجانسة الأكارع للنطع، و الأكارع قائم مقام فاعل زيد.

و قال البيضاوى[۱۲۶۱]: سَنَسِمُهُ. أى بالكىّ عَلَى الْخُرْطُومِ. أى على الأنف، و قيل: هو عبارة عن أن يذلّه غاية الإذلال.

۲۴-- فس[۱۲۶۲]: أَبُو الْعَبَّاس، عَنْ يَحْيَى بْن زَكَرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْن حَسَّانَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَن بْن كَثِير، عَ نْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِى قَوْلِهِ: ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً[۱۲۶۳]، قَالَ: الْوَحِيدُ: وَلَدُ الزِّنَا، وَ هُوَ زُفَرُ، وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً[۱۲۶۴] قَالَ: أَجَلًا إِلَى مُدَّة وَ بَنِينَ شُهُوداً[۱۲۶۵] قَالَ: أَصْحَابُهُ الَّذِينَ شَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُورَثُ وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً[۱۲۶۶] مُلْكَهُ الَّذِى مَلَكَ مَهَّدْتُ لَهُ[۱۲۶۷] ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ[۱۲۶۸] كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً[۱۲۶۹] قَالَ:

---

[۱۲۵۶] ( ۴) تفسير البيضاوى ۲- ۴۹۴.

[۱۲۵۷] ( ۵) ذكره أيضا فى تفسير البيضاوى ۲- ۴۹۴.

[۱۲۵۸] ( ۶) فى المصدر: فى الغنم و البقر.- بتقديم و تأخير-

[۱۲۵۹] ( ۱) فى المصدر: الساق، و هو الظاهر.

[۱۲۶۰] ( ۲) الصحاح ۳- ۱۲۷۵، و راجع: تاج العروس ۵- ۴۹۳.

[۱۲۶۱] ( ۳) تفسير البيضاوى ۲- ۴۹۵.

[۱۲۶۲] ( ۴) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ۲- ۳۹۵.

[۱۲۶۳] ( ۵) المدّثّر: ۱۱.

[۱۲۶۴] ( ۶) المدّثّر: ۱۲.

[۱۲۶۵] ( ۷) المدّثّر: ۱۳.

[۱۲۶۶] ( ۸) المدّثّر: ۱۴.

[۱۲۶۷] ( ۹) فى المصدر: الّذى ملكه مهّده له.

[۱۲۶۸] ( ۱۰) المدّثّر: ۱۵.

لِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاحِداً، عَانِداً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهَا سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ [1270] فَكَّرَ فِيمَا أُمِرَ بِهِ مِنَ الْوَلَايَةِ، وَ قَدَّرَ إِنْ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ لَا يُسَلِّمَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعَهُ بِهَا

ص:169

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ [1271] قَالَ: عَذَابٌ بَعْدَ عَذَابٍ يُعَذِّبُهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ نَظَرَ [1272] إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَ عَبَسَ وَ بَسَرَ [1273] مِمَّا أُمِرَ بِهِ ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ [1274] قَالَ زُفَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ سَحَرَ النَّاسَ لِعَلِيٍ [1275]، إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ [1276] أَيْ لَيْسَ هُوَ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ [1277] .... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ نَزَلَتْ فِيهِ.

بيان: قال الطبرسی قدّس سرّه [1278] فی قوله تعالی: «وَحِيداً ... أی دعنی و إيّاه فإنّی كاف فی عقابه و قد خلقته متوحّدا بخلقه، أو حال عن المخلوق أی من [1279] خلقته فی بطن أمّه لا مال له و لا ولد. و [1280] قال مقاتل معناه: خلّ بينی و بينه فإنّی أنفرد [1281] بهلكته، و قال ابن عباس: كان الوليد بن المغيرة [1282] يسمّی الوحيد فی قومه.

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُ [1283]، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ، عَنْ [1284] مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ،

---

[1269] ( ١١) المدّثّر: ١۶.

[1270] ( ١٢) المدّثّر: ١٧- ١٨.

[1271] ( ١) المدّثّر: ١٩- ٢٠.

[1272] ( ٢) المدّثّر: ٢١.

[1273] ( ٣) المدّثّر: ٢٢.

[1274] ( ۴) المدّثّر: ٢٣- ٢۴.

[1275] ( ۵) فی المصدر: بعلیّ.

[1276] ( ۶) المدّثّر: ٢۵.

[1277] ( ٧) المدّثّر: ٢۶.

[1278] ( ٨) فی مجمع البيان ١٠- ٣٨٧.

[1279] ( ٩) فی المصدر: و إن حملته علی صفةالمخلوق، فمعناه دعنی و من ...

[1280] ( ١٠) لا توجد الواو فی المصدر.

[1281] ( ١١) فی المصدر: فأنا أفرد.

[1282] ( ١٢) لا توجد: ابن المغيرة، فی المصدر.

[1283] ( ١٣) فی تفسيره، و هذا القسم من التّفسير لم يطبع، و يقال إنّه لم يظفر به

[1284] ( ١۴) فی مجمع البيان:( و) بدلا من:( عن).

ص:170

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ[1285]: أَنَّ الْوَحِیدَ وَلَدُ الزِّنَا.

قَالَ زُرَارَةُ: ذُکِرَ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ أَحَدِ بَنِی هَاشِمٍ[1286] أَنَّهُ قَالَ فِی خُطْبَتِهِ: أَنَا ابْنُ الْوَحِیدِ. فَقَالَ: وَیْلَهُ! لَوْ عَلِمَ مَا الْوَحِیدُ مَا فَخَرَ بِهَا. فَقُلْنَا لَهُ: وَ مَا هُوَ؟ قَالَ: مَنْ لَا یُعْرَفُ لَهُ أَبٌ.

و قال رحمه اللّه[1287]: سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً[1288] أی سأکلّفه مشقّة من العذاب لا راحة فیه، و قیل : صعودا جبل فی جهنم من نار فَقُتِلَ[1289] أی لعن و عذّب ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ[1290] أی کلح و کرّه وجهه و نظر بکراهة شدیدة کالمُهْتَمِّ المتفکّر فی الشی ء، ثُمَّ أَدْبَرَ عن الإیمان وَ اسْتَکْبَرَ[1291] حین دعی[1292] إلیه إِلَّا سِحْرٌ یُؤْثَرُ[1293] أی یروی عن السحرة، أو[1294] هو من الإیثار أی تؤثره النفوس و تختاره سَأُصْلِیهِ سَقَرَ[1295] أی سأدخله جهنم و ألزمه إیّاها، و قیل: سقر[1296] درکة من درکات جهنم، و قیل: باب من أبوابها.

انتهی.

و تأویل المال و البنین بما ذکر علیه السلام علی المجاز، و بابه واسع.

ص:171

۲۵-- فس:[1297]: فَیَوْمَئِذٍ لا یُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا یُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ[1298] قَالَ: هُوَ الثَّانِی[1299].

---

[1285] ( ۱) فی المصدر: بتقدیم أبی عبد اللّه علی أبی جعفر علیهما السّلام

[1286] ( ۲) فی التّفسیر: بنی هشام.

[1287] ( ۳) مجمع البیان ۱۰- ۳۸۸.

[1288] ( ۴) المدّثّر: ۱۷.

[1289] ( ۵) المدّثّر: ۱۹.

[1290] ( ۶) المدّثّر: ۲۲.

[1291] ( ۷) المدّثّر: ۲۳.

[1292] ( ۸) فی المصدر کتب: دعا- بالألف-

[1293] ( ۹) المدّثّر: ۲۴.

[1294] ( ۱۰) فی مجمع البیان: و قیل: بدلا من: أو.

[1295] ( ۱۱) المدّثّر: ۲۶.

[1296] ( ۱۲) لا توجد: سقر، فی( س).

[1297] ( ۱) تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۴۲۱.

۲۶-- فس:[۱۳۰۰]: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ [۱۳۰۱]: قَالَ: الْعَدْلُ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ الْإِحْسَانُ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ وَ الْبَغْيُ[۱۳۰۲]، فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ.

۲۷-- فس:[۱۳۰۳]: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا [۱۳۰۴] قَالَ: لَا تَكُونُ الْخِلَافَةُ فِي آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ فُلَانٍ وَ لَا آلِ طَلْحَةَ وَ لَا آلِ الزُّبَيْرِ[۱۳۰۵].

۲۸-- فس[۱۳۰۶]: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ [۱۳۰۷] يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ[۱۳۰۸] الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي وَ الثَّالِثُ[۱۳۰۹].

ص:172

بيان: تفسير الإيمان بأمير المؤمنين عليه السلام لكون ولايته من أصوله و كماله فيه، و كونه مروّجه و مؤسّسه و مبيّنه غير بعيد، و كذا التعبير عن الثلاثة ب: الثلاث لكونهم أصلها و منشأها و منبتها و كمالها فيهم، و كونهم سببا لصدورها عن الناس إلى يوم القيامة، لعنة اللّه عليهم و على أشياعهم- غير غريب، و سيأتي مزيد توضيح لذلك في مواضعه.

۲۹-- فس[۱۳۱۰]: أَبِي[۱۳۱۱]، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:- فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ[۱۳۱۲]- قَالَ:

---

[۱۲۹۸] ( ۲) الفجر: ۲۵ و ۲۶.

[۱۲۹۹] ( ۳) في المصدر: هو فلان.

[۱۳۰۰] ( ۴) تفسير عليّ بن إبراهيم ۱- ۳۸۸.

[۱۳۰۱] ( ۵) النّحل: ۹۰.

[۱۳۰۲] ( ۶) لا توجد: و البغى، في( س).

[۱۳۰۳] ( ۷) تفسير القمّيّ ۲- ۱۲۹.

[۱۳۰۴] ( ۸) النّمل: ۵۲.

[۱۳۰۵] ( ۹) في المصدر: و لا طلحة و لا الزّبير.

[۱۳۰۶] ( ۱۰) تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ ۲- ۳۱۹.

[۱۳۰۷] ( ۱۱) الحجرات: ۷.

[۱۳۰۸] ( ۱۲) الحجرات: ۷.

[۱۳۰۹] ( ۱۳) في المصدر: فلان و فلان و فلان.

[۱۳۱۰] ( ۱) تفسير عليّ بن إبراهيم ۲- ۱۰۷.

[۱۳۱۱] ( ۲) وضع على كلمة: أبي، رمز نسخة في( ك).

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عُثْمَانَ [1313]، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا مُنَازَعَةٌ فِي حَدِيقَةٍ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: تَرْضَى [1314] بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ [1315]: لَا تُحَاكِمْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَإِنَّهُ يَحْكُمُ لَهُ عَلَيْكَ!! وَ لَكِنْ حَاكِمْهُ إِلَى ابْنِ شَيْبَةَ [1316] الْيَهُودِيِّ. فَقَالَ عُثْمَانُ [1317] لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا أَرْضَى إِلَّا بِابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيِّ . فَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ لِعُثْمَانَ [1318]: تَأْتَمِنُونَ مُحَمَّداً عَلَى وَحْيِ السَّمَاءِ وَ تَتَّهِمُونَهُ فِي الْأَحْكَامِ؟!. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ: وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

ص:173

بَيْنَهُمْ ... إِلَى قَوْلِهِ: بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [1319].

۳۰-- فس [1320]: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا [1321] نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ [1322] يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَحْفِرُ [1323] الْخَنْدَقَ- وَ قَدِ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عُثْمَانُ [1324] كُمَّهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ مَرَّ، فَقَالَ عَمَّارٌ:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ [1325] الْمَسَاجِدَا ... يَظَلُّ [1326] فِيهَا رَاكِعاً وَ سَاجِداً

كَمَنْ يَمُرُّ بِالْغُبَارِ حَائِداً ... يُعْرِضُ عَنْهُ جَاحِداً مُعَانِداً

---

[1312] ( ۳) النّور: ۴۸.

[1313] ( ۴) وضع على: عثمان، فى المطبوع من البحار رمز نسخة بدل و حذفها من المصدر المطبوع.

[1314] ( ۵) فى المصدر: نرضى.

[1315] ( ۶) فى التّفسير: له، بدلا من: لعثمان. و لا توجد: لعفان فى( س).

[1316] ( ۷) فى المصدر: ابن أبى شيبة.

[1317] ( ۸) وضع على: عثمان، فى المطبوع من البحار رمز نسخة بدل و حذفها من المصدر المطبوع.

[1318] ( ۹) فى التّفسير: له، بدلا من: لعثمان.

[1319] ( ۱) النّور: ۴۸- ۵۰.

[1320] ( ۲) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ۲- ۳۲۲.

[1321] ( ۳) الحجرات: ۱۷.

[1322] ( ۴) جاء فى مطبوع البحار و المصدر: عثكن، و ذكرت فى( ك) نسخة بدل: عثمان، و فى( س) نسخة: عثكوا.

[1323] ( ۵) فى التّفسير: و هو يحفر.

[1324] ( ۶) لا توجد كلمة: عثمان فى المصدر، و توجد نسختان على مطبوع البحار: عثكوا، عثكن.

[1325] ( ۷) فى المصدر: يبنى، و هى نسخة بدل فى مطبوع البحار.

[1326] ( ۸) فى التّفسير: فيصلّى، و يوجد نسخة على( ك): و هو يظلّ راكعا و ساجدا.

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ[1327] فَقَالَ: يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ! إِيَّايَ تَعْنِي، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ : لَمْ نَدْخُلْ مَعَكَ فِي الْإِسْلَامِ[1328] لِتُسَبَّ أَعْرَاضُنَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : قَدْ أَقَلْتُكَ إِسْلَامَكَ فَاذْهَبْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ[1329] أَيْ لَيْسَ هُمْ صَادِقِينَ[1330] إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ[1331].

ص:174

٣١-- فس[1332] : عَبَسَ وَ تَوَلَّى أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى[1333] قَالَ: نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ[1334] وَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَ كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ مُؤَذِّنَ رَسُولِ[1335] اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ أَعْمَى، وَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ وَ عُثْمَانُ[1336] عِنْدَهُ، فَقَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى عُثْمَانَ، فَعَبَسَ عُثْمَانُ وَجْهَهُ[1337] وَ تَوَلَّى عَنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: عَبَسَ وَ تَوَلَّى يَعْنِي عُثْمَانَ[1338] أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى[1339] أَيْ يَكُونُ طَاهِراً أَزْكَى[1340] أَوْ يَذَّكَّرُ، قَالَ: يُذَكِّرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى[1341] ثُمَّ خَاطَبَ عُثْمَانَ[1342] فَقَالَ: أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى[1343] قَالَ: أَنْتَ إِذَا جَاءَكَ غَنِيٌّ تَصَدَّى لَهُ[1344] وَ تَرْفَعُهُ:

---

[1327] ( ٩) جاء فى المطبوع من المصدر و البحار: عثكن، و ذكر نسخة بدل: عثكو، فى مطبوع البحار.

[1328] ( ١٠) لا توجد: فى الإسلام، فى( س) و لا فى المصدر.

[1329] ( ١١) الحجرات: ١٧.

[1330] ( ١٢) فى المصدر: أى لستم صادقين.

[1331] ( ١٣) الحجرات: ١٨.

[1332] ( ١) تفسير علىّ بن إبراهيم ٢- ٤٠٤- ٤٠٥.

[1333] ( ٢) عبس: ١- ٢.

[1334] ( ٣) فى مطبوع المصدر: عثكن.

[1335] ( ٤) فى التّفسير: لرسول ...

[1336] ( ٥) فى مطبوع المصدر: عثكن.

[1337] ( ٦) فى المصدر: عليه فعبس وجهه- أى لا توجد كلمتا: عثمان-

[1338] ( ٧) فى مطبوع المصدر: عثكن.

[1339] ( ٨) عبس: ٢- ٣.

[1340] ( ٩) فى( س): ظاهرا الزّكى.

[1341] ( ١٠) عبس: ٤. و لا توجد الآية فى المصدر.

[1342] ( ١١) فى المطبوع من المصدر: عثكن.

[1343] ( ١٢) عبس: ٥- ٦.

[1344] ( ١٣) فى التّفسير: تتصدّى له، بلا حذف للتاء الأولى.

وَ ما عَلَيْکَ أَلَّا يَزَّكَّى [1345] أَيْ لَا تُبَالِي زَكِيّاً كَانَ أَوْ غَيْرَ زَكِيٍّ إِذَا كَانَ غَنِيّاً وَ أَمَّا مَنْ جاءَکَ يَسْعى [1346] يَعْنِي [1347] ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ وَ هُوَ يَخْشى فَأَنْتَ عَنْهُ

ص:175

تَلَهَّى [1348] أَيْ تَلْهُو وَ لَا تَلْتَفِتُ إِلَيْهِ.

بيان: قال السيّد رضى اللّه عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء [1349] فى سياق تأويل تلك الآيات:

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَجَاءَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَلَمَّا رَآهُ تَقَذَّرَ مِنْهُ وَ جَمَعَ نَفْسَهُ وَ عَبَسَ وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْهُ، فَحَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ ذَلِکَ وَ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ.

، و قد مرّ الكلام فيها.

٣٢-- ب [1350]: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ [1351] ... قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ مُصْحَفاً، قَالَ: فَتَصَحَّفْتُهُ [1352] فَوَقَعَ [1353] بَصَرِي عَلَى مَوْضِعٍ مِنْهُ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمَا بِهَا تُكَذِّبَانِ فَاصْلَيَا فِيهَا لَا تَمُوتَانِ فِيهَا وَ لَا تَحْيَيَانِ يَعْنِي الْأَوَّلَيْنِ.

٣٣-- فس [1354]: وَ قَرَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمَا بِهَا تُكَذِّبَانِ، تَصْلَيَانِهَا لَا تَمُوتَانِ [1355] فِيهَا وَ لَا تَحْيَيَانِ، يَعْنِي الْأَوَّلَيْنِ [1356].

---

[1345] ( ١٤) عبس: ٧.

[1346] ( ١٥) عبس: ٨.

[1347] ( ١٦) لا توجد: يعنى، فى( س).

[1348] ( ١) عبس: ٩- ١٠.

[1349] ( ٢) تنزيه الأنبياء: ١١٨- ١١٩، و لم نجد نصّ الكلام هناک.

[1350] ( ٣) قرب الإسناد: ٩.

[1351] ( ٤) فى المصدر زيادة: فى سنة ثمان و تسعين و مائة فى المسجد الحرام

[1352] ( ٥) فى( س): فتصحفه، و هى نسخة فى المصدر.

[1353] ( ٦) فى المصدر: فوضع.

[1354] ( ٧) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ٢- ٣٤٥. و لا توجد هذه الرّواية فى( س).

[1355] ( ٨) فى المصدر: و لا تموتان.

[1356] ( ٩) فى التفسير: يعنى زريق و حبتر.

وَ قَوْلُهُ: يَطُوفُونَ بَيْنَها وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ[1357] قَالَ: لَهُمَا[1358] أَنِينٌ فِي شِدَّةٍ[1359]

ص:176

حَرِّهَا.

٣٤-- ل[1360]: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ [1361] ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَسَبْعَةُ [1362] نَفَرٍ، أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَ نُمْرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ، وَ اثْنَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ [1363] هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَ نَصَّرَاهُمْ، وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ : أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى، وَ اثْنَانِ فِي [1364] هَذِهِ الْأُمَّةِ.

٣٥-- فس[1365]: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ [1366] فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : نَزَلَتْ فِي القرآن زُعْلَانَ[1367] تَابَ حَيْثُ لَمْ تَنْفَعْهُ التَّوْبَةُ وَ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ.

بيان: زُعْلَانُ: كناية، كما قد يعبّر عنه بفعلان.

٣٦-- ب[1368] السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تُدْعَى: حَسْرَةَ تَغْشَى آلَ مُحَمَّدٍ وَ تَحِنُّ، وَ إِنَّ زُفَرَ وَ حَبْتَرَ لَقِيَاهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَا : أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا حَسْرَةُ؟. فَقَالَتْ: أَذْهَبُ إِلَى آلِ

ص:177

---

[1357] ( ١٠) الرحمن: ۴۴.

[1358] ( ١١) فى المصدر: لها.

[1359] ( ١٢) كذا، و الظاهر: من شدة كما فى المصدر.

[1360] ( ١) الخصال ٢- ٣۴۶ باب السّبعة حديث ١۵، بتفصيل فى السّند.

[1361] ( ٢) فى( س): و عن.

[1362] ( ٣) فى المصدر: سبعة.

[1363] ( ۴) فى الخصال: من بنى إسرائيل.

[1364] ( ۵) فى المصدر: من، بدلا من: فى.

[1365] ( ۶) تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ١- ١٣٣.

[1366] ( ٧) النّساء: ١٨.

[1367] ( ٨) كذا، و الظّاهر: نزلت هذه الآية فى زعلان، و جاء فى المصدر: نزل فى القرآن أنّ زعلون.

[1368] ( ٩) قرب الإسناد: ٢٩.

مُحَمَّدٍ فَأَقْضِي مِنْ حَقِّهِمْ وَ أُحْدِثُ بِهِمْ عَهْداً، فَقَالا: وَيْلَكِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَانْصَرَفَتْ حَسْرَةُ وَ لَبِثَتْ [1369] أَيَّاماً، ثُمَّ جاءَتْ، فَقالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ- زَوْجَةُ [1370] النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- : مَا أَبْطَأَ بِكِ عَنَّا [1371] يَا حَسْرَةُ؟!. فَقَالَتِ: اسْتَقْبَلَنِي زُفَرُ وَ حَبْتَرٌ فَقالا: أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا حَسْرَةُ؟! فَقُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ فَأَقْضِي مِنْ حَقِّهِمُ الْوَاجِبَ. فَقالا: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا عَلَى عَهْدِ النَّبِي [1372] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَتْ: أُمُّ سَلَمَةَ:

كَذِبَا، لَعَنَهُمَا اللَّهُ [1373]، لَا يَزَالُ حَقُّهُمْ واجب [وَاجِباً] [1374] عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٣٧- مَا [1375]: الْفَحَّامُ، عَنِ الْمَنْصُورِيِّ، عَنْ عَمِّ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، عَنْ جَابِرٍ.

وَ أَيْضاً: الْفَحَّامُ، عَنْ عَمِّهِ عُمَيْرِ بْنِ يَحْيَى [1376]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيِّ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الضَّحَّاكِ بْنِ مَخْلَدٍ، عَنِ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- أَنَا مِنْ جَانِبٍ وَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ- إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ قَدْ تَلَبَّبَ بِهِ، فَقَالَ: مَا بَالُهُ؟. قَالَ: حَكَى عَنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَنَّكَ قُلْتَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَ هَذَا إِذَا سَمِعَتْهُ [1377] النَّاسُ فَرَّطُوا فِي الْأَعْمَالِ، أَ فَأَنْتَ قُلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)؟. قَالَ: نَعَمْ، إِذَا



تَمَسَّكَ بِمَحَبَّةِ هَذَا وَ وَلَايَتِهِ.

٣٨- شى، [تفسير العياشي] [1378]: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ : قَالَ [1379] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ مِنْ عِنْدِ عُثْمَانَ فَلَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ! بِتْنَا [1380] اللَّيْلَةَ فِي أَمْرٍ نَرْجُو أَنْ يُثَبِّتَ

---

[1369] ( ١) فى المصدر: فلبثت.

[1370] ( ٢) فى( س): زوج.

[1371] ( ٣) فى قرب الإسناد: علينا، بدلا من: عنّا.

[1372] ( ۴) فى( س): رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، بدلا من: النّبىّ( ص).

[1373] ( ۵) جاء: لعنة اللّه، فى( س).

[1374] ( ۶) كذا، و الظّاهر: واجبا، بالنّصب لأنّه خبر لا يزال.

[1375] ( ٧) أمالى الشّيخ الطّوسىّ ١- ٢٨٨، و قد جاء الإسناد الأوّل فى صفحة: ٢٨٧ مع اختصار.

[1376] ( ٨) فى الأمالى: عمر بن يحيى.

[1377] ( ٩) فى المصدر: سمعه.

[1378] ( ١) تفسير العيّاشىّ ١- ۴٧- ۴٨، و انظر: تفسير البرهان ١- ١١٩.

[1379] ( ٢) لا توجد: قال، فى( س).

اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنْ يَخْفَى عَلَيَّ مَا بَيَّتُّمْ فِيهِ، حَرَّفْتُمْ وَ غَيَّرْتُمْ وَ بَدَّلْتُمْ تِسْعَمِائَةِ حَرْفٍ، ثَلَاثَمِائَةِ حَرَّفْتُمْ، وَ ثَلَاثَمِائَةٍ غَيَّرْتُمْ، وَ ثَلَاثَمِائَةٍ بَدَّلْتُمْ:

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ[1381] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

أقول::

سيأتى فى باب حجّ التمتّع[1382] إنكار عمر للنصّ، و قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله له: إنّک لن تؤمن بهذا أبدا فى أخبار كثيرة، و كذا سيأتى فى باب (المقام)[1383] نقل عمر المقام عن الموضع الذى نقله إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى موضع الجاهليّة خلافا للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

٣٩-- مَعَ[1384]: مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنْجَانِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ رَفَعَهُ[1385] إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَتَى عُمَرُ رَسُولَ

ص:179

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنْ يَهُودَ تُعْجِبُنَا، فَتَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا؟ فَقَالَ: أَ مُتَهَوِّكُونَ أَنْتُمْ[1386] كَمَا تَهَوَّكَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى؟! لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، وَ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيّاً مَا[1387] وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي.

قوله: متهوّكون أى متحيّرون، يقول: أ متحيّرون أنتم فى الإسلام لا تعرفون دينكم حتّى تأخذوه من اليهود و النصارى؟ و معناه أنّه كره أخذ العلم من أهل الكتاب، و أمّا قوله: لقد جئتكم بها بيضاء نقيّة فإنّه أراد الملّة الحنيفيّة، فلذلک جاء التأنيث كقول اللّه عزّ و جلّ: وَ ذلِکَ دِينُ الْقَيِّمَةِ[1388] إنّما هى الملّة الحنيفيّة.

---

[1380] ( ٣) فى المصدر: بيتنا.

[1381] ( ۴) البقرة: ٧٩.

[1382] ( ۵) ستأتى فى بحار الأنوار، باب مثالب عمر الطعن الرابع، مصادر هذه القصّة مفصّلا، و لم يتعرّض لها طاب ثراه فى حجّ التمتّع، و لعلّ ا لعبارة كانت هكذا: و سيأتى فى باب مثالب عمر فى إنكار حجّ التمتّع...

[1383] ( ۶) سيأتى قريبا فى: باب مثالب عمر ضمن الطعن الثالث عشر، و لم يتعرّض له رحمه اللّه فى باب الحجّ، و لعلّ العبارة-كالسالفة- فيها نوع خلل أو سقط.

[1384] ( ٧) معانى الأخبار ٢- ٢۶٩ باب معنى المحاقلة و المذابنة[ ٢- ٢٨٢ باب ٣١٧].

[1385] ( ٨) جاء الإسناد فى المعانى ٢- ٢۶٣، و فيه هنا: القاسم بن سلّام بأسانيد متّصلة إلى النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و ما ذكر هنا جاء فى أواخر الحديث

[1386] ( ١) لا توجد: أنتم، فى المصدر.

[1387] ( ٢) فى( س) نسخة بدل: لما.

[1388] ( ٣) البيّنة: ۵.

بيان:

روى هذا الخبر ابن الأثير فى النهاية، ثم قال : التّهوّك: كالتّهوّر، و هو الوقوع فى الأمر بغير رويّة، و المتهوّك : الّذى يقع فى كلّ أمر، و قيل: هو المتحيّر[1389].

ثم قال

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِنَّ عُمَرَ أَتَاهُ بِصَحِيفَةٍ أَخَذَهَا مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَغَضِبَ، فَقَالَ: أَ مُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟![1390].

۴۰- مع[1391]: الْمُكَتِّبُ، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْبَرْمَكِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَزِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : إِذَا ظَلَمَتِ الْعُيُونُ الْعَيْنَ كَانَ قَتْلُ الْعَيْنِ عَلَى يَدِ الرَّابِعِ مِنَ الْعُيُونِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَحَقَّ الْخَاذِلُ لَهُ لَعْنَةَ اللَّهِ

ص:180

وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْعَيْنُ وَ الْعُيُونُ؟. فَقَالَ: أَمَّا الْعَيْنُ، فَأَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَّا الْعُيُونُ فَأَعْدَاؤُهُ، رَابِعُهُمْ قَاتِلُهُ ظُلْماً وَ عُدْوَاناً.

تنبيه:

المراد بالعيون، من ابتداء اسمه العين، و الرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم اللّه.

۴۱- مع[1392]: ابْنُ مُوسَى، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي، عَنْ آبَائِهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ:[1393]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ، وَ إِنَّ عُمَرَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْبَصَرِ، وَ

---

[1389] ( ۴) فى المصدر: هو التحيّر.

[1390] ( ۵) النّهاية ۵- ۲۸۲، و قارن به لسان العرب ۱۰- ۵۰۸، و الصّحاح ۴- ۱۶۱۷، و تاج العروس ۷- ۱۹۷، و مجمع البحرين ۵- ۲۹۹، و هذا الخبر أشاروا كلّهم إليه.

[1391] ( ۶) معانى الأخبار ۲- ۳۸۷ باب ۴۲۹ حديث ۲۲، بتفصيل فى الإسناد

[1392] ( ۱) معانى الأخبار ۲- ۳۶۷- ۳۶۸[ ۲- ۳۸۷ باب ۴۲۹ حديث ۲۳].

[1393] ( ۲) جاء الإسناد فى المصدر هكذا: حدّثنا أبو القاسم علىّ بن أحمد بن موسى بن عمران الدّقّاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبى عبد اللّه الكوفىّ، قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدمىّ، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسنىّ، قال: حدّثنى سيّدى علىّ بن محمّد بن علىّ الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علىّ عليهما السّلام، قال...

إِنَّ عُثْمَانَ مِنِّی بِمَنْزِلَةِ الْفُؤَادِ. قَالَ[1394]: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ[1395]! سَمِعْتُكَ تَقُولُ فِي أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ قَوْلًا، فَمَا هُوَ؟. فَقَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ:

نَعَمْ، ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: هُمُ السَّمْعُ وَ الْبَصَرُ وَ الْفُؤَادُ، وَ سَيُسْأَلُونَ عَنْ وَلَايَةِ وَصِيِّي هَذَا- وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ-، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى[1396] يَقُولُ: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا[1397]، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: وَ عَزَّةِ رَبِّي إِنَّ جَمِيعَ أُمَّتِي لَمَوْقُوفُونَ يَوْمَ

ص:181

الْقِيَامَةِ وَ مَسْئُولُونَ عَنْ وَلَايَتِهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ[1398].

بيان: لعلّ التعبير عنهم بتلك الأسماء التى تدلّ على الاختصاص و الامتياز على التهكم، أو على زعم قوم يحسبونهم كذلك، أو للاختصاص[1399] الظاهرى مع قطع النظر عن النفاق الباطنى.

۴۲- مَعَ[1400]: ابْنُ مُوسَى، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ النَّخَعِيِّ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ[1401]، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَمَّا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ وَلَدَ الزِّنَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ، مَا مَعْنَاهُ؟. قَالَ: عَنَى بِهِ الْأَوْسَطَ، أَنَّهُ شَرٌّ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ وَ مِمَّنْ تَلَاهُ.

۴۳- يَر[1402]: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ[1403]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ: نَسِيتَ تَسْلِيمَكَ لِعَلِيٍ[1404] بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ؟.

---

[1394] ( ۳) وضع على: قال، فى( ک) رمز نسخة بدل.

[1395] ( ۴) فى( س): يا أبته.

[1396] ( ۵) فى المصدر: إنّ اللّه عزّ و جلّ ...

[1397] ( ۶) الإسراء: ۳۶.

[1398] ( ۱) الصّافّات: ۲۴.

[1399] ( ۲) فى( ک): الاختصاص.

[1400] ( ۳) معانى الأخبار ۲- ۳۹۲- ۳۹۳[ ۲- ۴۱۲ باب ۴۲۹ حديث ۱۰۳].

[1401] ( ۴) جاء الإسناد فى المصدر هكذا: حدّثنا علىّ بن أحمد بن موسى رضى اللّه عنه، قال: حدّثنا محمّد ابن أبى عبد اللّه الكوفىّ، عن موسى بن عمران النّخعىّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النّوفلىّ، عن علىّ بن أبى حمزة، عن أبى بصير.

[1402] ( ۵) بصائر الدّرجات، الجزء السّادس ۲۹۷- ۲۹۸، حديث ۱۱، و انظر بقيّة روايات الباب.

[1403] ( ۶) فى المصدر: عبد اللّه بن سنان.

[1404] ( ۷) فى نسخة على مطبوع البحار: لى، بدلا من: لعلىّ، و يحتمل: علىّ.

فَقَالَ لَهُ[1405]: قَدْ كَانَ ذَاکَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ



بَيْنِي وَ بَيْنَکَ؟. قَالَ: وَ أَيْنَ هُوَ؟. قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَدَخَلَا، فَوَجَدَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّي، فَجَلَسَا حَتَّى فَرَغَ.

فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ سَلِّمْ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَوَكَّدْتَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ

قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : مَنْ يَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ جُدِعَ[1406] أَنْفُهُ. قَالَ لَهُ عُمَرُ- وَ خَلَا بِهِ-: وَ مَا دَعَاکَ[1407] إِلَى هَذَا[1408]؟. قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً ذَهَبَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَا فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَمَرَنِي أَنْ أُسَلِّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا بَكْرٍ! أَ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ!.

بيان: قوله عليه السلام: من جدع أنفه[1409]- على بناء المجهول- أى من أذلّ و قهر على غصب الخلافة منه، يعنى نفسه عليه السلام.

أقول:

قد مرّ كثير من تلك الأخبار فى الأبواب السابقة[1410].

---

[1405] ( ٨) وضع فى( ک) على: له، رمز نسخة بدل.

[1406] ( ١) فى المصدر: من جذع- بالذال المعجمة-

[1407] ( ٢) نسخة فى( ک): دعا به.

[1408] ( ٣) هذا، لا توجد فى( س).

[1409] ( ۴) قال فى الصحاح ٣- ١١٩٣: الجدع: قطع الأنف، و مثله فى تاج العروس۵- ٢٩۵.

[1410] ( ۵) بحار الأنوار ٢٨- ۵٨- ١٧۴، الباب الثالث و ١٧۵ إلى آخر المجلد، و الباب الرابع و غيره.

۴۴-- ج [1411]: سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُمِّيُّ الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ : بُلِيتُ بِأَشَدِّ النَّوَاصِبِ مُنَازَعَةً، فَقَالَ لِي يَوْماً- بَعْدَ مَا نَاظَرْتُهُ-: تَبّاً لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ، أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الرَّوَافِضِ تَقْصِدُونَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ بِالطَّعْنِ عَلَيْهِمْ وَ الْجُحُو دِ [1412] لِمَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُمْ، فَالصِّدِّيقُ هُوَ فَوْقَ الصحَّابَةِ بِسَبَبِ سَبْقِ الْإِسْلَامِ،

ص:183

أَ لَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا [1413] ذَهَبَ بِهِ لَيْلَةَ الْغَارِ لِأَنَّهُ خَافَ عَلَيْهِ كَمَا خَافَ عَلَى نَفْسِهِ، وَ لِمَا عَلِمَ أَنَّهُ يَكُونُ الْخَلِيفَةَ فِي أُمَّتِهِ أَرَادَ [1414] أَنْ يَصُونَ نَفْسَهُ كَمَا يَصُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةَ نَفْسِهِ، كَيْلَا يَخْتَلَّ حَالُ الدِّ ينِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ يَكُونَ الْإِسْلَامُ مُنْتَظِماً، وَ قَدْ أَقَامَ عَلِيّاً عَلَى فِرَاشِهِ لِمَا كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ لَوْ قُتِلَ لَا يَخْتَلُّ الْإِسْلَامُ بِقَتْلِهِ، لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ، لَا جَرَمَ لَمْ يُبَالِ مِنْ قَتْلِهِ.

قَالَ سَعْدٌ: إِنِّي قَدْ [1415] قُلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَجْوِبَةً لَكِنَّهَا غَيْرُ مُسْكِتَةٍ [1416].

ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ الرَّوَافِضِ تَقُولُونَ: إِنَّ الْأَوَّلَ وَ الثَّانِيَ كَانَا مُنَافِقَانِ، وَ تَسْتَدِلُّونَ عَلَى ذَلِكَ بِلَيْلَةِ ا لْعَقَبَةِ؟ ثُمَّ قَالَ لِي [1417]: أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْلَامِهِمَا كَانَ عَنْ طَوْعٍ [1418] وَ رَغْبَةٍ أَوْ كَانَ عَنْ إِكْرَاهٍ وَ إِجْبَارٍ؟. فَاحْتَرَزْتُ عَنْ جَوَابِ ذَلِكَ وَ قُلْتُ مَعَ نَفْسِي إِنْ كُنْتُ أُجِيبُهُ [1419] بِأَنَّهُ كَانَ عَنْ طَوْعٍ فَيَقُولُ : لَا يَكُونُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ إِيمَانُهُمَا عَنْ نِفَاقٍ، وَ إِنْ قُلْتُ كَانَ عَلَى إِكْرَاهٍ وَ إِجْبَارٍ لَمْ يَكُنْ فِ ي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِلْإِسْلَامِ قُوَّةٌ حَتَّى يَكُونَ إِسْلَامُهُمَا بِإِكْرَاهٍ وَ قَهْرٍ، فَرَجَعْتُ عَنْ هَذَا الْخَصْمِ عَلَ ى حَالٍ يُقْطَعُ [1420] كَبِدِي، فَأَخَذْتُ طُومَاراً وَ كَتَبْتُ بِضْعاً وَ أَرْبَعِينَ مَسْأَلَةً مِنَ الْمَسَائِلِ [1421] الْغَامِضَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ عِنْدِي جَوَابُهَا، وَ قُلْتُ [1422]: أَدْفَعُهَا إِلَى صَاحِبِ مَوْلَايَ أَبِي مُحَمَّدٍ [1423] الْحَسَنِ

---

[1411] ( ۶) الاحتجاج ۲- ۲۶۸- ۲۷۵ طبعة النّجف[ ۲- ۴۶۱- ۴۶۵] تحت عنوان احتجاج الحجّة القائم المنتظر المهديّ صاحب الزّمان صلوات اللّه عليه و على آبائه الطّاهرين.

[1412] ( ۷) فى المصدر: و بالجحود.

[1413] ( ۱) لا توجد: إنّما، فى( س).

[1414] ( ۲) فى المصدر: و أراد، و لا توجد فى( س).

[1415] ( ۳) لا توجد: قد، فى الاحتجاج.

[1416] ( ۴) فى( ک): مسكنة.

[1417] ( ۵) لا توجد: لى، فى( س).

[1418] ( ۶) فى المصدر: من طوع.

[1419] ( ۷) فى الاحتجاج: أجبته.

[1420] ( ۸) فى المصدر: ينقطع. و نسخة فى مطبوع البحار: تقطع.

[1421] ( ۹) فى( ک): عن المسائل.

ص:184

بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ الَّذِی کَانَ فِی قُمَّ، أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، فَلَمَّا طَلَبْتُهُ کَانَ هُوَ قَدْ ذَهَبَ، فَمَشَیْتُ عَلَی أَثَرِهِ فَأَدْرَکْتُهُ، وَ قُلْتُ الْحَالَ مَعَهُ، فَقَالَ لِی: تَجِیءُ[1424] مَعِی إِلَی سُرَّ مَنْ رَأَی حَتَّی تَسْأَلَ[1425] عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ مَوْلَانَا الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ إِلَی سُرَّ مَنْ رَأَی، ثُمَّ جِئْنَا إِلَی بَابِ دَارِ مَوْلَانَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَأْذَنَّا بِالدُّخُولِ[1426] عَلَیْهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَدَخَلْنَا الدَّارَ وَ کَانَ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ جِرَابٌ قَدْ سَتَرَهُ بِکِسَاءٍ طَبَرِیٍّ، وَ کَانَ فِیهِ مِائَةٌ وَ سِتُّونَ صُرَّةً مِنَ الذَّهَبِ وَ الْوَرِقِ، عَلَی کُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا خَاتَمُ صَاحِبِهَا الَّذِی دَفَعَهَا إِلَیْهِ، وَ لَمَّا دَخَلْنَا وَ وَقَعَ أَعْیُنُنَا عَلَی وَجْهِ[1427] أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ کَانَ وَجْهُهُ کَالْقَمَرِ لَیْلَةَ الْبَدْرِ، وَ قَدْ رَأَیْنَا عَلَی فَخِذِهِ غُلَاماً یُشْبِهُ الْمُشْتَرِیَ فِی الْحُسْنِ وَ الْجَمَالِ.[1428] فَلَوَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَقَالَ: سَلْ[1429] قُرَّةَ عَیْنِی- وَ أَوْمَأَ إِلَی الْغُلَامِ- عَمَّا بَدَا لَکَ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَنِی[1430]. ثُمَّ قَالَ مُبْتَدِئاً: یَا سَعْدُ[1431]! إِنَّ مَنِ ادَّعَی أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- وَ هُوَ خَصْمُکَ- ذَهَبَ بِمُخْتَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَعَ نَفْسِهِ إِلَی الْغَارِ، فَإِنَّهُ خَافَ عَلَیْهِ کَمَا خَافَ عَلَی نَفْسِهِ، لِمَا عَلِمَ أَنَّهُ الْخَلِیفَةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَی أُمَّتِهِ، لِأَنَّهُ لَمْ یَکُنْ مِنْ حُکْمِ الِاخْتِفَاءِ أَنْ یَذْهَبَ بِغَیْرِهِ مَعَهُ، وَ إِنَّمَا أَنَامَ[1432] عَلِیّاً

ص:185

عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی مَبِیتِهِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ قُتِلَ لَا یَکُونَ مِنَ الْخَلَلِ بِقَتْلِهِ مَا یَکُونُ بِقَتْلِ أَبِی بَکْرٍ، لِأَنَّهُ یَکُونُ لِعَلِیٍّ مَنْ یَقُومُ مَقَامَهُ فِی الْأُمُورِ، أَ لَمْ تَنْقُضْ[1433] عَلَیْهِ بِقَوْلِکَ:

---

[1422] (۱۰) فی الاحتجاج: فقلت.

[1423] (۱۱) جاء فی( س): ابن محمّد و هو غلط.

[1424] (۱) فی المصدر: جئ.

[1425] (۲) فی المصدر: نسأل.

[1426] (۳) لا توجد: بالدّخول، فی المصدر.

[1427] (۴) لا توجد: وجه، فی المصدر.

[1428] (۵) هنا زیادة مفصّلة أسقطها المصنّف هنا لعدم ارتباطها بما نحن فیه، و ذکرها بتمامهافی أبواب من رأی القائم علیه السّلام

[1429] (۶) هذا نقل بالمعنی للنّص، و هو: قال: المسائل الّتی أردت أن تسأل عنها. قلت: علی حالها یا مولای. قال: سل ...

[1430] (۷) هنا حذف کلام لعدم ارتباطه بالمقام ...

[1431] (۸) فی الاحتجاج: ثمّ قال مولانا علیه السّلام: یا سعد ...

[1432] (۹) فی المصدر: أقام، بدلا من: أنام.

[1433] (۱) فی الاحتجاج: لم لا تنقض ...

أ وَ لَسْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ الْخِلَافَةَ مِنْ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً؟ ! وَ صَيَّرَهَا مَوْقُوفَةً عَلَى أَعْمَارِ هَذِهِ [1434] الْأَرْبَعَةِ، أَبِي بَكْرٍ، وَ عُمَرَ، وَ عُثْمَانَ، وَ عَلِيٍّ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِكُمْ خُلَفَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّ ُه عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ فَإِنَّ خَصْمَكَ لَمْ يَجِدْ بُدّاً مِنْ قَوْلِهِ: بَلَى. ثُمَّ قُلْتَ:[1435] : فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَمَّا [1436] كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ كَانَ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ خُلَفَاءَ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ؟ فَلِمَ ذَهَبَ بِخَلِيفَةِ وَحْدَهُ[1437] – وَ هُوَ أَبُو بَكْرٍ – إِلَى الْغَارِ وَ لَمْ يَذْهَبْ بِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ، فَعَلَى هَذَا الْأَسَاسِ يَكُونُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسْتَخِفّاً بِهِمْ دُونَ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ [1438] مَا فَعَلَ بِأَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ يَكُونُ مُتَهَاوِناً بِحُقُوقِهِمْ، وَ لَوَكاً لِلشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ[1439] جَمِيعاً عَلَى تَرْتِيبِ خِلَافَتِهِمْ مَا فَعَلَ بِأَبِي بَكْرٍ.

وَ أَمَّا مَا قَالَ لَكَ الْخَصْمُ : بِأَنَّهُمَا أَسْلَمَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لِمَ [1440] لَمْ تَقُلْ بَلْ إِنَّهُمَا أَسْلَمَا طَمَعاً، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا يُخَالِطَانِ مَعَ الْيَهُودِ وَ يُخْبَرَانِ[1441] بِخُرُوجِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اسْتِيلَائِهِ عَلَى الْعَرَبِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ الْكُتُبِ الْمُتَقَ دِّمَةِ [1442] وَ مَلَاحِمِ قِصَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص:186

السَّلَامُ، وَ يَقُولُونَ لَهُمَا : يَكُونُ اسْتِيلَاؤُهُ عَلَى الْعَرَبِ كَاسْتِيلَاءِ بُخْتَنَصَّرَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا أَنَّهُ يَدَّعِي النُّبُوَّ ةَ وَ لَا يَكُونُ مِنَ النُّبُوَّةِ فِي شَيْءٍ، فَلَمَّا ظَهَرَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَسَاعَدَا [1443] مَعَهُ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَمَعاً أَنْ يَجِدَا مِنْ جِهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَلَايَةَ بَلَدٍ [1444] إِذَا انْتَظَمَ أَمْرُهُ وَ حَسُنَ حَالُهُ[1445] ، وَ اسْتَقَامَتْ وَلَايَتُهُ، فَلَمَّا أَيِسَا مِنْ ذَلِكَ وَافَقَا [1446] مَعَ أَمْثَالِهِمَا لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، وَ تَلَثَّمَا مِثْلَ مَنْ تَلَثَّمَ مِنْهُمْ، وَ نَفَرُوا [1447] بِدَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ

---

[1434] ( ٢) فی المصدر: هؤلاء، بدل: هذه.

[1435] ( ٣) فی الاحتجاج: قلت له ...

[1436] ( ۴) فی المصدر: فکما.

[1437] ( ۵) فی الاحتجاج: واحد، و هو الظّاهر.

[1438] ( ۶) فی المصدر زیادة: بهم.

[1439] ( ٧) من قوله: ما فعل لَبِی بکر إلی أن یفعل بهم، لا یوجد فی( ک)، و هو سطر واحد سقط من النّاسخ و جاء فی المصدر.

[1440] ( ٨) لا توجد: لم، فی( س).

[1441] ( ٩) توجد نسخة فی( ک): یخبرون.

[1442] ( ١٠) فی المصدر: و الکتب المقدّسة.

[1443] ( ١) فی( س): لتساعدا، و فی المصدر: فساعدا.

[1444] ( ٢) فی الاحتجاج: من جهة ولایة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ولایة بلد...

[1445] ( ٣) فی المصدر: و حسن باله.

[1446] ( ۴) هناک نسخة فی( س): واقفا.

[1447] ( ۵) فی المصدر: فنفروا.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِتُسْقِطَهُ وَ يَسِيرَ [1448] هَالِكاً بِسُقُوطِهِ بَعْدَ أَنْ صَعِدَا الْعَقَبَةَ فِيمَنْ صَعِدَ، فَحَفِظَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مِنْ كَيْدِهِمْ وَ لَ مْ يَقْدِرُوا أَنْ يَفْعَلُوا شَيْئاً، وَ كَانَ حَالُهُمَا كَحَالِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ إِذْ جَاءَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَايَعَا طَمَعاً أَنْ يَكُونَ [1449] لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَلَايَةٌ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ [1450] وَ أَيِسَا مِنَ الْوَلَايَةِ نَكَثَا بَيْعَتَهُ وَ خَرَجَا عَلَيْهِ حَتَّى آلَ أَمْرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى مَا يَئُولُ أَمْرُ مَنْ يَنْكُثُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ.

أقول::

سيأتي الخبر بتمامه في أبواب من رأى القائم عليه السلام[1451].

٤٥-- فس[1452]: أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ[1453]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ

ص:187

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : مَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا وَ فِي وَقْتِهِ شَيْطَانَانِ يُؤْذِيَانِهِ وَ يَفْتِنَانِهِ وَ يُضِلَّانِ النَّاسَ بَعْدَهُ [1454]، فَأَمَّا الْخَمْسَةُ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ، نُوحٌ، وَ إِبْرَاهِيمُ، وَ مُوسَى، وَ عِيسَى، وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ [1455]، وَ أَمَّا صَاحِبَا نُوحٍ، فقيطيفوس[1456] وَ خرام، وَ أَمَّا صَاحِبَا إِبْرَاهِيمَ، فمكيل [1457] وَ رذام[1458]، وَ أَمَّا صَاحِبَا مُوسَى، فَالسَّامِرِيُّ وَ مرعقيبا، وَ أَمَّا صَاحِبَا عِيسَى، فمولس [1459] وَ مريسان[1460]، وَ أَمَّا صَاحِبَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَحَبْتَرٌ وَ زُرَيْقٌ.

---

[1448] ( ۶) في الاحتجاج: و يصير، و هو الظّاهر.

[1449] ( ۷) في المصدر: و بايعاه طمعا أن تكون ...

[1450] ( ۸) في الاحتجاج: لم يكن ذلك ...

[1451] ( ۹) بحار الأنوار ۵۲- ۷۸- ۹۰ باب ۱۲.

[1452] ( ۱۰) تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ ۲- ۶۳- ۶۴.

[1453] ( ۱۱) في المصدر: عن الحسن بن محبوب بن سعيد

[1454] ( ۱) ثمّ قال في التّفسير: و قد ذكرنا هذا الحديث في تفسير:\i« وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ»\E ... في سورة الأنعام.

[1455] ( ۲) من قوله: فأمّا الخمسة ... إلى هنا، لا يوجد في المطبوع من المصدر، و باقي الرّواية جاءت في۱- ۲۱۴ الآتية.

[1456] ( ۳) جاء الاسم في( ک): فقيطيوفولين، و في المصدر: فقنطيفوص، و نسخة هناک: فغنطيغوص.

[1457] ( ۴) جعلها في المصدر نسخة و ذكر في المتن: فمكثل.

[1458] ( ۵) في التّفسير: و رزام.

[1459] ( ۶) نسخة في حاشية( ک): فبوليس، و في متن المصدر: فبولس، و نسخة فيه: يرليس، و نسخة أخرى فيه: يرليش.

[1460] ( ۷) في المصدر: مرثيون، و ذكر نسخة فيه: مريبون.

وَ رَوَاهُ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ[1461] عَنْ أَبِیهِ، عَنِ الْحُسَیْنِ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ.

۴۶-- یر[1462]: ابْنُ یَزِیدَ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ أُذَیْنَةَ، عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ : فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ[1463] فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلًا[1464] لِأَئِمَّةِ الضَّلَالِ وَ الدُّعَاةِ

ص:188

إِلَی النَّارِ، هَؤُلَاءِ أَهْدَی مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْلِیَائِهِمْ سَبِیلًا، أُولئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ یَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِیراً أَمْ لَهُمْ نَصِیبٌ مِنَ الْمُلْکِ[1465]- یَعْنِی الْإِمَامَةَ وَ الْخِلَافَةَ- فَإِذاً لا یُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِیراً[1466] نَحْنُ النَّاسُ الَّذِی عَنَی اللَّهُ[1467].

۴۷-- ثو[1468]: أَبِی، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَبِی عِیسَی، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ، عَنْ أَبِی خَدِیجَةَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: یُؤْتَی یَوْمَ الْقِیَامَةِ بِإِبْلِیسَ لَعَنَهُ[1469] اللَّهُ مَعَ مُضِلِ[1470] هَذِهِ الْأُمَّةِ فِی زِمَامَیْنِ غِلَظُهُمَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ فَیُسْحَبَانِ عَلَی وُجُوهِهِمَا فَیُسَدُّ بِهِمَا بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ.

۴۸-- ثو[1471]: أَبِی، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَ نْ أَبِی الْجَارُودِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

أَخْبِرْنِی بِأَوَّلِ مَنْ یَدْخُلُ النَّارَ؟. قَالَ: إِبْلِیسُ وَ رَجُلٌ عَنْ یَمِینِهِ وَ رَجُلٌ[1472] عَنْ یَسَارِهِ.

---

[1461] ( ۸) تفسیر القمّیّ ۱- ۲۱۴، و فیه ما ذکرناه سلفا.

[1462] ( ۹) بصائر الدّرجات ۱- ۵۴ حدیث ۳، بتفصیل فی أسماء السّند

[1463] ( ۱۰) النّساء: ۵۱.

[1464] ( ۱۱) النّساء: ۵۲.

[1465] ( ۱) النّساء: ۵۲.

[1466] ( ۲) النّساء: ۵۳.

[1467] ( ۳) انظر: تفسیر البرهان ۱- ۳۷۶ و ما بعدها.

[1468] ( ۴) ثواب الأعمال ۲- ۲۴۹ باب ۹ حدیث ۹، بتفصیل فی الإسناد.

[1469] ( ۵) فی( س): لعنهم.

[1470] ( ۶) فی( س) قد تقرأ: فصلّ و نصل، و لا معنی لهما.

[1471] ( ۷) ثواب الأعمال ۲- ۲۵۵- ۲۵۶ باب ۱۲ حدیث ۲، بتفصیل فی الإسناد.

[1472] ( ۸) فی( س): رجلا. و لعلّه: رجلان.

۴۹-- ثو[۱۴۷۳]: ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ الْأَرَّجَانِيِّ، قَالَ : صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَنَزَلَ مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ: عُسْفَانَ[۱۴۷۴] ثُمَّ مَرَرْنَا بِجَبَلٍ أَسْوَدَ- عَلَى يَسَارِ

ص:189

الطَّرِيقِ- وَحْشٍ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)! مَا أَوْحَشَ هَذَا الْجَبَلَ؟! مَا رَأَيْتُ فِي الطَّرِيقِ جَبَلًا مِثْلَهُ؟!. فَقَالَ: يَا ابْنَ بَكْرٍ! أَ تَدْرِي أَيُّ جَبَلٍ هَذَا؟ هَذَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ : الْكَمَدُ، وَ هُوَ عَلَى وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ، فِيهِ قَتَلَةُ أَبِي الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، اسْتَوْدَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ، تَجْرِي[۱۴۷۵] مِنْ تَحْتِهِ مِيَاهُ جَهَنَّمَ مِنَ الْغِسْلِينِ وَ الصَّدِيدِ وَ الْحَمِيمِ الْآنَ[۱۴۷۶]، وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ طِينَةِ خَبَالٍ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ لَظَى، وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْحُطَمَةِ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنْ سَقَرَ ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْجَحِيمِ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْهَاوِيَةِ، وَ مَا يَخْرُجُ مِنَ السَّعِيرِ، وَ مَا مَرَرْتُ بِهَذَا الْجَبَلِ فِي مَسِيرِي فَوَقَفْتُ إِلَّا رَأَيْتُهُمَا يَسْتَغِيثَانِ وَ يَتَضَرَّعَانِ، وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى قَتَلَةِ أَبِي فَأَقُولُ لَهُمَا : إِنَّ هَؤُلَاءِ إِنَّمَا فَعَلُوا لِمَا أَسَّسْتُمَا[۱۴۷۷] لَمْ تَرْحَمُونَا إِذْ وُلِّيتُمْ وَ قَتَلْتُمُونَا وَ حَرَمْتُمُونَا وَ وَثَبْتُمْ عَلَى حَقِّنَا وَ اسْتَبْدَدْتُمْ بِالْأَمْرِ دُونَنَا، فَلَا رَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَحِمَكُمَا[۱۴۷۸]، ذُوقَا وَبَالَ مَا صَنَعْتُمَا وَ مَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ.

۵۰-- مل[۱۴۷۹]: مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ، عَنِ الْأَرَّجَانِيِّ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ:

وَ أَشَدُّهُمَا تَضَرُّعاً وَ اسْتِكَانَةً الثَّانِي، فَرُبَّمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا لِيَسْأَلَا عَنْ[۱۴۸۰] بَعْضِ مَا فِي قَلْبِي، وَ رُبَّمَا طَوَيْتُ الْجَبَلَ الَّذِي هُمَا فِيهِ- وَ هُوَ جَبَلُ الْكَمَدِ-.

قَالَ: قُلْتُ[۱۴۸۱]: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِذَا طَوَيْتَ الْجَبَلَ فَمَا تَسْمَعُ؟.

---

[۱۴۷۳] ( ۹) ثواب الأعمال ۲- ۲۵۸ باب ۱۳ حديث ۶، بتفصيل فى الإسناد.

[۱۴۷۴] ( ۱۰) فى( س): غسقان.

[۱۴۷۵] ( ۱) لا توجد: فيه، فى المصدر، و فيه: يجرى.

[۱۴۷۶] ( ۲) اقتباس من قوله تعالى:\i« حَمِيمٍ آنٍ»\E.

[۱۴۷۷] ( ۳) فى كامل الزّيارات: ما أسّستما.

[۱۴۷۸] ( ۴) فى ثواب الأعمال: فلا يرحم اللّه من يرحمكما.

[۱۴۷۹] ( ۵) كامل الزّيارات: ۳۲۶- ۳۲۷ باب ۱۰۸ حديث ۲، بتفصيل فى الإسناد و اختلاف.

[۱۴۸۰] ( ۶) فى المصدر: ليتسلى عنّى ...

[۱۴۸۱] ( ۷) فى الكامل: قلت له.

قَالَ: أَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمَا يُنَادِيَانِ: عَرِّجْ عَلَيْنَا نُكَلِّمْکَ فَإِنَّا نَتُوبُ، وَ أَسْمَعُ مِنَ الْجَبَلِ صَارِخاً يَصْرَخُ بِی أَجِبْهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا: اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ[1482].

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، وَ مَنْ مَعَهُمْ؟.

قَالَ: كُلُّ فِرْعَوْنٍ عَتَا عَلَى اللَّهِ وَ حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فِعَالَهُ، وَ كُلُّ مَنْ عَلَّمَ الْعِبَادَ الْكُفْرَ.

قُلْتُ[1483]: مَنْ هُمْ؟.

قَالَ: نَحْوُ بُولَسَ[1484] الَّذِی عَلَّمَ الْيَهُودَ أَنَّ يَدَ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ[1485]، وَ نَحْوُ نَسْطُورَ الَّذِی عَلَّمَ النَّصَارَى أَنَّ الْمَسِيحَ[1486] ابْنُ اللَّهِ[1487]، وَ قَالَ لَهُمْ: هُمْ ثَلَاثَةٌ، وَ نَحْوُ فِرْعَوْنِ مُوسَى الَّذِی قَالَ: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى[1488]، وَ نَحْوُ نُمْرُودَ الَّذِی قَالَ:

قَهَرْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ قَتَلْتُ مَنْ فِی السَّمَاءِ، وَ قَاتِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَاتِلِ فَاطِمَةَ وَ مُحَسِّنٍ[1489]، وَ قَاتِلِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ أَمَّا[1490] مُعَاوِيَةُ وَ رُمَعُ[1491] فَمَا يَطْمَعَانِ فِی الْخَلَاصِ، مَعَهُمَا مَنْ[1492] نَصَبَ لَنَا الْعَدَاوَةَ وَ أَعَانَ عَلَيْنَا بِلِسَانِهِ بِلِسَانِهِ وَ يَدِهِ وَ مَالِهِ.

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، فَأَنْتَ تَسْمَعُ ذَا كُلَّهُ وَ لَا تَفْزَعُ؟.



---

[1482] ( ۱) المؤمنون: ۱۰۸.

[1483] ( ۲) فی المصدر: فقلت.

[1484] ( ۳) فی( س): يولس.

[1485] ( ۴) المائدة: ۶۴.

[1486] ( ۵) فی کامل الزّيارات: أنّ عيسى المسيح.

[1487] ( ۶) التّوبة: ۳۰.

[1488] ( ۷) النّازعات: ۲۴.

[1489] ( ۸) فی( ک) علی کلمة: محسّن، رمز نسخة بدل.

[1490] ( ۹) فی المصدر: فأمّا.

[1491] ( ۱۰) فی المصدر: و عمرو. و کتب فی حاشيته: أنّه ابن العاص، کما فی رواية المفيد فی الاختصاص، و هو الظّاهر.

[1492] ( ۱۱) فی کامل الزّيارات: و معهم کلّ من.

قَالَ: يَا ابْنَ بَكْرٍ! إِنَّ قُلُوبَنَا غَيْرُ قُلُوبِ النَّاسِ، إِنَّا مُصَفَّوْنَ[1493] مُصْطَفَوْنَ نَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ وَ نَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُونَ[1494].

أقول::

تمامه فى باب غرائب أحوالهم عليهم السلام من كتاب الإمامة[1495].

٥١-- ثو[1496]: أَحْمَدُ بْنُ الصَّقْرِ[1497]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ بَسَّامٍ[1498]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ، عَنْ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ السَّلُولِيِّ، عَنْ نَجِيحٍ الْمُزَنِيِ[1499]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِ[1500] وَ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ[1501] وَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي مَعَدٍّ الْمُقْرِي[1502] وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ مَشِيخَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قَالُوا: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ : وَ اللَّهِ مَا مَاتَ مُحَمَّدٌ وَ إِنَّمَا غَابَ كَغَيْبَةِ مُوسَى عَنْ قَوْمِهِ، وَ إِنَّهُ سَيَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَتِهِ، فَمَا زَالَ يُرَدِّدُ هَذَا الْقَوْلَ وَ يُكَرِّرُهُ حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّ عَقْلَهُ قَدْ ذَهَبَ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ- وَ قَدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ قَوْلِهِ- فَقَالَ: ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ- يَا عُمَرُ!- مِنْ يَمِينِكَ الَّتِي تَحْلِفُ بِهَا، فَقَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ[1503]. فَقَالَ عُمَرُ: وَ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ

ص:192

يَا أَبَا بَكْرٍ؟! فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ[1504]، أَشْهَدُ بِاللَّهِ[1505] لَقَدْ ذَاقَ مُحَمَّدٌ الْمَوْتَ وَ لَمْ يَكُنْ عُمَرُ جَمَعَ الْقُرْآنَ.

---

[1493] ( ١) فى المصدر: إنّا مطيعون مصفّون مصطفون.

[1494] ( ٢) فى الكامل: ما لا يسمع النّاس، و للحديث ذيل يلاحظ.

[1495] ( ٣) بحار الأنوار ٢٥- ٣٧٢- ٣٧٦. و جاء أيضا عنه فى بحار الأنوار ٦- ٢٨٨ حديث ١٠.

[1496] ( ۴) لا توجد الرّواية فى ثواب الأعمال و لا عقاب الأعمال، و قد وجدناها فى كتابه الآخر كمال الدّين و تمام النّعمة ١- ٣٠- ٣٢.

[1497] ( ۵) فى( س): الصفر، و فى كمال الدّين: أحمد بن محمّد الصّقر الصّائغ العدل

[1498] ( ۶) فى الإكمال: ابن بسّام.

[1499] ( ٧) فى إكمال الدّين: أبو معشر نجيح المدنىّ...

[1500] ( ٨) فى الإكمال: القرظىّ.

[1501] ( ٩) فى( ك) نسخة بدل: عزيّة.

[1502] ( ١٠) فى إكمال الدّين: سعيد بن أبى سعيد المقبرىّ

[1503] ( ١١) الزّمر: ٣٠.

[1504] ( ١) لا توجد: الحمد للّه، فى المصدر.

[1505] ( ٢) وضع على: أشهد باللّه، فى( ك) رمز نسخة بدل.

۵۲-- ير[۱۵۰۶]: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الصَّخْرِ [۱۵۰۷]، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي[۱۵۰۸] عَلَى ابْنِ عِيسَى[۱۵۰۹] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْعَلَوِيِّ، قَالَ أَبُو الصَّخْرِ: فَأَظُنُّهُ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: وَ كَانَ أَبُو طَاهِرٍ فِي دَارِ الصَّيْدِيِّينَ نَازِلًا، قَالَ : فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ عِنْدَ الْعَصْرِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ مِنْ مَاءٍ وَ هُوَ يَتَمَسَّحُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْنَا السَّلَامَ، ثُمَّ ابْتَدَأَنَا فَقَالَ : مَعَكُمْ أَحَدٌ؟. فَقُلْنَا: لَا. ثُمَّ الْتَفَتَ يَمِيناً وَ شِمَالًا هَلْ يَرَى [۱۵۱۰] أَحَداً، ثُمَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بِمِنًى- وَ هُوَ يَرْمِي الْجَمَرَاتِ- وَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَمَى الْجَمَرَاتِ قَالَ: فَاسْتَتَمَّهَا ثُمَّ بَقِيَ فِي يَدِهِ بَعْدُ[۱۵۱۱] خَمْسُ حَصَيَاتٍ، فَرَمَى اثْنَتَيْنِ فِي نَاحِيَةٍ وَ ثَلَاثَةً فِي نَاحِيَةٍ، فَقَالَ لَهُ جَدِّي: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ شَيْئاً مَا صَنَعَهُ أَحَدٌ قَطُّ، رَأَيْتُكَ رَمَيْتَ الْجَمَرَاتِ ثُمَّ رَمَيْتَ بِخَمْسَةٍ بَعْدَ ذَلِكَ، ثَلَاثَةٍ فِي نَاحِيَةٍ، وَ اثْنَتَيْنِ فِي نَاحِيَةٍ.

قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَانَ كُلَّ مَوْسِمٍ [۱۵۱۲] أُخْرِجَ الْفَاسِقَانِ الْغَاصِبَانِ ثُمَّ يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا هَاهُنَا لَا يَرَاهُمَا إِلَّا إِمَامٌ عَدْلٌ، فَرَمَيْتُ الْ أَوَّلَ اثْنَتَيْنِ وَ الْآخَرَ ثَلَاثَةً، لِأَنَّ الْآخَرَ أَخْبَثُ



مِنَ الْأَوَّلِ[۱۵۱۳].

۵۳-- ختص[۱۵۱۴]: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبِي الصَّخْرِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَجُلٍ كَانَ يَكُونُ[۱۵۱۵] فِي جِبَايَةِ[۱۵۱۶] مَأْمُونٍ قَالَ: دَخَلْتُ ... وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ، وَ فِيهِ: أُخْرِجَا الْفَاسِقَانِ[۱۵۱۷] غَضَّيْنِ طَرِيَّيْنِ فَصُلِبَا هَاهُنَا لَا يَرَاهُمَا إِلَّا إِمَامٌ عَدْلٌ.

---

[۱۵۰۶] ( ۳) بصائر الدّرجات ۶- ۳۰۶ حديث ۸.

[۱۵۰۷] ( ۴) فى المصدر: أبى الصّخرة، و ما فى المتن أصحّ لما يأتى

[۱۵۰۸] ( ۵) فى البصائر: من أصحابنا.

[۱۵۰۹] ( ۶) فى( س): على عيسى. و هى نسخة فى( ک).

[۱۵۱۰] ( ۷) فى المصدر: لا يرى.

[۱۵۱۱] ( ۸) وضع على: بعد، رمز نسخة بدل فى( ک).

[۱۵۱۲] ( ۹) فى( س): إذا كان فى الموسم.

[۱۵۱۳] ( ۱) و جاء فى المحتضر للحسن بن سليمان الحلّىّ ۱۳- ۱۴.

[۱۵۱۴] ( ۲) الاختصاص: ۲۷۷، مع تفصيل فى الإسناد

[۱۵۱۵] ( ۳) لا توجد: يكون، فى المصدر، و هو الظّاهر.

[۱۵۱۶] ( ۴) أى من يجمعون الزّكاة من الأطراف.

[۱۵۱۷] ( ۵) كذا ورد فى المصدر أيضا و البصائر.

۵۴-- يرَ[۱۵۱۸]: ابْنُ عِيسَى وَ ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ مَعاً، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ، عَنِ ا لْكُنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْغَارِ وَ مَعَهُ أَبُو الْفُصَيلِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي لَأَنْظُرُ الْآنَ إِلَى جَعْفَرٍ وَ أَصْحَابِهِ السَّاعَةَ تَعُومُ[۱۵۱۹] بينهم [بِهِمْ] سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ، وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ مُحْتَبِينَ[۱۵۲۰] بِأَفْنِيَتِهِمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفُصَيلِ:

أَ تَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ؟!. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ[۱۵۲۱]: فَأَرِنِيهِمْ. قَالَ: فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ. فَنَظَرَ فَرَآهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ رَأَيْتَهُمْ؟. قَالَ: نَعَمْ. وَ أَسَرَّ[۱۵۲۲] فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ.



بيان: الفصيل: ولد النّاقة إذا فصل عن أمّه[۱۵۲۳]، [۱۵۲۴].

۵۵-- يرَ[۱۵۲۵]: مُوسَى بْنُ عُمَرَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، سَمَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبَا بَكْرٍ: الصِّدِّيقَ؟. قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَكَيْفَ؟. قَالَ: حِينَ[۱۵۲۶] كَانَ مَعَهُ فِي الْغَارِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي لَأَرَى سَفِينَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ ضَالَّةً. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! وَ إِنَّكَ لَتَرَاهَا؟! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَتَقْدِرُ أَنْ تُرِيَنِيهَا؟. قَالَ: ادْنُ مِنِّي. قَالَ[۱۵۲۷]: فَدَنَا مِنْهُ، فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرْ، فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى السَّفِينَةَ وَ هِيَ تَضْطَرِبُ فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الصِّدِّيقُ أَنْتَ.

---

[۱۵۱۸] ( ۶) بصائر الدّرجات ۹- ۴۴۲ باب ۱ حديث ۱۳، و جاء السّند فيه: أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن زياد الكناسيّ.

[۱۵۱۹] ( ۷) فی( ک): تقوم. و فی هامش المصدر: تغوم بهم، كذا فی البحار.

أقول: تعوم أی تسير، كما فی القاموس ۴- ۱۵۵، و فی المصدر: تغوم. قال فی المصباح المنير ۲- ۶۲۶: غال غولا- من باب قال-: أهلكه. و لعلّ النّقطة على العين فی المصدر زائدة.

[۱۵۲۰] ( ۸) فی المصدر: مخبتين، و فی( ک): محبئين.

[۱۵۲۱] ( ۹) لا توجد: قال، فی المصدر، و فی( س) من البحار.

[۱۵۲۲] ( ۱۰) فی( س): و أصرّ.

[۱۵۲۳] ( ۱) كما فی مجمع البحرين ۵- ۴۴۲، و لسان العرب ۱۱- ۵۲۲، و تاج العروس ۸- ۵۹.

[۱۵۲۴] ( ۲) ذكره فی النهاية ۱- ۱۴۹، و تاج العروس ۳- ۵۷، و لسان العرب ۴- ۷۹، و الصحاح ۲- ۵۹۵.

[۱۵۲۵] ( ۳) بصائر الدّرجات ۹- ۴۴۲ باب ۱ حديث ۱۴.

[۱۵۲۶] ( ۴) لا توجد: حين، فی( س).

[۱۵۲۷] ( ۵) لا توجد: قال، فی( ک).

۵۶-- خص[۱۵۲۸]: سَعْدٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ: مِثْلَهُ، وَ زَادَ فِي آخِرِهِ: فَقُلْتُ[۱۵۲۹] لِمَ سَمَّى عُمَرَ: الْفَارُوقَ؟. قَالَ: نَعَمْ، أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ أَخَذَ النَّاسُ بِالْبَاطِلِ . فَقُلْتُ: فَلِمَ سَمَّى سَالِماً: الْأَمِينَ؟. قَالَ: لَمَّا كَتَبُوا الْكُتُبَ وَضَعُوهَا عَلَى يَدِ سَالِمٍ فَصَارَ الْأَمِينَ. قُلْتُ: فَقَالَ: اتَّقُوا دَعْوَةَ سَعْدٍ. قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَ كَيْفَ ذَلِكَ؟. قَالَ: إِنَّ سَعْداً يَكُرُّ فَيُقَاتِلُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص:195

بيان: قوله صلّى اللّه عليه و آله: الصدّيق أنت على التهكّم، أو على الاستفهام الإنكارى.

۵۷-- بر[۱۵۳۰]: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَكِّيِّ الْحَذَّاءِ، عَنْ سَوَادَةَ أَبِي عَلِيٍ[۱۵۳۱]، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَارِثِ الْأَعْوَرِ- وَ هُوَ عِنْدَهُ-: هَلْ تَرَى مَا أَرَى؟. فَقَالَ:

كَيْفَ أَرَى مَا تَرَى وَ قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ وَ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَداً؟.

قَالَ: هَذَا فُلَانٌ- الْأَوَّلُ- عَلَى تُرْعَةٍ[۱۵۳۲] مِنْ تُرَعِ النَّارِ يَقُولُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! اسْتَغْفِرْ لِي، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ . قَالَ[۱۵۳۳]: فَمَكَثَ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ: يَا حَارِثُ! هَلْ تَرَى مَا أَرَى؟. فَقَالَ: وَ كَيْفَ أَرَى مَا تَرَى وَ قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَكَ وَ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَداً[۱۵۳۴].

قَالَ: هَذَا فُلَانٌ- الثَّانِي- عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ النَّارِ يَقُولُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! اسْتَغْفِرْ لِي، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

۵۸-- بر[۱۵۳۵]: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ[۱۵۳۶] الْحُسَيْنِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ بَلْدَةً خَلْفَ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا: جَابَلْقَا، وَ فِي جَابَلْقَا سَبْعُونَ

ص:196

---

[۱۵۲۸] ( ۶) مختصر البصائر: ۲۹.

[۱۵۲۹] ( ۷) لا توجد: فقلت فى( س).

[۱۵۳۰] ( ۱) بصائر الدّرجات، الجزء التّاسع: ۴۴۱ باب ۱ حديث ۱۱.

[۱۵۳۱] ( ۲) فى المصدر: أبى يعلى.

[۱۵۳۲] ( ۳) فى( س) جاء: نزعة من نزع، و لعلّها اشتباه، و التّرعة- بالضّمّ-: الباب جمعها ترع- كصرد-:

قاله فى القاموس ۳- ۹، و قال فيه فى صفحة: ۸۸: التّرعة: الطّريق فى الجبل.

[۱۵۳۳] ( ۴) لا توجد: قال، فى( ك).

[۱۵۳۴] ( ۵) فى المصدر لا يوجد: أحدا.

[۱۵۳۵] ( ۶) بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۰ باب ۱۴ حديث ۱.

[۱۵۳۶] ( ۷) جاء فى حاشية( ك): علىّ بن و بعدها صحّ و لم يعلّم على محلّها، و محلّها هنا أى عن علىّ بن الحسين، و كذا جاءت فى المصدر.

أَلْفَ أُمَّةٍ لَيْسَ مِنْهَا [1537] أُمَّةٌ إِلَّا مِثْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَمَا عَصَوُا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَمَا يَعْمَلُونَ عَمَلًا وَ لَا يَقُولُونَ قَ وْلًا إِلَّا الدُّعَاءَ عَلَى الْأَوَّلَيْنِ وَ الْبَرَاءَةَ مِنْهُمَا، وَ الْوَلَايَةَ لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

۵۹-- ير [1538]: يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحِمْيَرِيُّ [1539]، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَرْمَنِيِّ [1540] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَارُودِ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : إِنَّ مِنْ وَرَا ءِ أَرْضِكُمْ هَذِهِ أَرْضاً بَيْضَاءَ ضَوْؤُهَا مِنْهَا، فِيهَا خَلْقُ اللَّهِ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَ [1541] لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً، يَتَبَرَّءُونَ [1542] مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

۶۰-- ير [1543]: أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ، عَنْ عَ لِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ عَيْنِ شَمْسِكُمْ هَذِهِ أَرْبَعِينَ عَيْنَ شَمْسٍ فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ قَمَرِكُمْ أَرْبَعِينَ قَمَراً فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ، لَا يَدْرُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ، أُلْهِمُوا إِلْهَاماً لَعْنَةَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ.

۶۱-- ير [1544]: سَلَمَةُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ يَقْطِينٍ الْجَوَا لِيقِيِّ، عَنْ قَلْقَلَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ جَبَلًا مُحِيطاً بِالدُّنْيَا مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ [1545]، وَ إِنَّمَا خُضْرَةُ السَّمَاءِ مِنْ خُضْرَةِ ذَلِكَ



الْجَبَلِ، وَ خَلَقَ خَلْفَهُ [1546] خَلْقاً لَمْ يَفْرِضْ [1547] عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِمَّا افْتَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ صَلَاةٍ وَ زَكَاةٍ، وَ كُلُّهُمْ يَلْعَنُ رَجُلَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ سَمَّاهُمَا.

۶۲- ير [1548]: أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ [1549] عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ.

---

[1537] ( ۱) فی( ک): فیها.

[1538] ( ۲) بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۰ باب ۱۴ حدیث ۲.

[1539] ( ۳) فی المصدر: الجریریّ.

[1540] ( ۴) جاء فی( ک): الأعمری، و ذکر فی الهاشیة: الأرمنیّ، نسخة بدل.

[1541] ( ۵) لا توجد الواو فی المصدر.

[1542] ( ۶) فی( ک): و یتبرّءون.

[1543] ( ۷) بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۰ باب ۱۴ حدیث ۳.

[1544] ( ۸) بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۲ باب ۱۴ حدیث ۶، بتفصیل فی الإسناد.

[1545] ( ۹) فی المصدر: خضر.

[1546] ( ۱) لا توجد: خلفه، فی المصدر.

[1547] ( ۲) فی المصدر و فی نسخة جاءت فی( ک): و لم یفرض.

[1548] ( ۳) بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۶ حدیث ۷، باختلاف فی السّند و تقارب فی المضمون، و سیأتی ذکره بعد قلیل

أقول:

– رَوَى الْحَسَنُ[1550] بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُخْتَصَرِ[1551] مِنْ بَصَائِرِ سَعْدٍ: مِثْلَهُ[1552].

وَ رَوَى أَيْضاً عَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الرَّيَّانِ[1553]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ خَلْفَ[1554] هَذَا النِّطَاقِ زَبَرْجَدَةً خَضْرَاءَ، فَبِالْخُضْرَةِ مِنْهَا خَضِرَتِ السَّمَاءُ[1555]، قُلْتُ: وَ مَا النِّطَاقُ؟. قَالَ: الْحِجَابُ، وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَرَاءَ ذَلِكَ سَبْعُونَ أَلْفَ عَالَمٍ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ

ص:198

الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ، وَ كُلٌّ[1556] يَلْعَنُ فُلَاناً وَ فُلَاناً[1557].

بيان: النّطاق– ككتاب–: شقّة تلبسها المرأة و تشدّ وسطها[1558]، و أطلق على الحجاب مجازا.

٦٣-- ير[1559]: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ دُرُسْتَ، عَنْ عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذِهِ قُبَّةُ آدَمَ؟ . قَالَ: نَعَمْ، وَ فِيهِ قِبَابٌ كَثِيرَةٌ، إِنَّ خَلْفَ مَغْرِبِكُمْ هَذِهِ[1560] تِسْعَةً وَ ثَلَاثِينَ مَغْرِباً أَرْضاً بَيْضَاءَ مَمْلُوءَةً خَلْقاً يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهَا لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، مَا يَدْرُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ، يَتَبَرَّءُونَ مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لَعَنَهُمَا اللَّهُ.

---

[1549] ( ۴) فی المصدر: علیّ بن زیّات.

[1550] ( ۵) فی مطبوع البحار: الحسین، و هو غلط.

[1551] ( ۶) فی( ک): المحتضر.

أقول: لنا کتابان المختصر و المحتضر و کلاهما للحسن بن سلیمان الحلّیّ، و قد وردت الرّوایة فیهما

[1552] ( ۷) مختصر البصائر: ۱۱، و کتاب المحتضر: ۱۶۱.

[1553] ( ۸) فی المصدر: علیّ بن زیّات.

[1554] ( ۹) فی البصائر: خلق، بدلا من: خلف.

[1555] ( ۱۰) فی البصائر: فمن خضرتها اخضرّت السّماء.

[1556] ( ۱) فی البصائر: و کلّهم.

[1557] ( ۲) رواه الحسن بن سلیمان فی کتابیه: مختصر البصائر: ۱۲، و المحتضر: ۱۶۱.

[1558] ( ۳) ذکره فی مجمع البحرین ۵– ۲۳۹، و لسان العرب ۱۰– ۳۵۵، و الصحاح ۴– ۱۵۵۹.

[1559] ( ۴) بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۳ باب ۱۴ حدیث ۱۰.

[1560] ( ۵) فی المصدر: هذا، و هی نسخة فی( ک).

۶۴-- ير[۱۵۶۱]: مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قُبَّةِ آدَمَ، فَقُلْتُ[۱۵۶۲]: هَذِهِ قُبَّةُ آدَمَ[۱۵۶۳]؟. فَقَالَ: نَعَمْ، وَ لِلَّهِ قِبَابٌ كَثِيرَةٌ، أَمَا إِنَّ خَلْفَ مَغْرِبِكُمْ هَذِهِ [۱۵۶۴] تِسْعَةً وَ ثَلَاثِينَ مَغْرِباً أَرْضاً بَيْضَاءَ وَ[۱۵۶۵] مَمْلُوَّةً خَلْقاً يَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهَا[۱۵۶۶] لَمْ



يَعْصُوا اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، لَا يَدْرُونَ أَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ، يَتَبَرَّءُونَ [۱۵۶۷] مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، قِيلَ لَهُ: كَيْفَ هَذَا يَتَبَرَّءُونَ مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ هُمْ لَا يَدْرُونَ أَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمْ لَمْ يَخْلُقْهُ؟. فَقَالَ- لِلسَّائِلِ عَنْهُ-: أَ تَعْرِفُ إِبْلِيسَ؟. قَالَ: لَا، إِلَّا بِالْخَبَرِ.

قَالَ: فَأُمِرْتَ بِاللَّعْنَةِ وَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ[۱۵۶۸]: فَكَذَلِكَ أُمِرَ هَؤُلَاءِ.

أقول::

- رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ بَصَائِرِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ[۱۵۶۹].

۶۵-- ير[۱۵۷۰]: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ جَابِرٍ [۱۵۷۱] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ سَمِعْتُ [۱۵۷۲] يَقُولُ: إِنَّ مِنْ وَرَاءِ هَذِهِ أَرْبَعِينَ عَيْنَ شَمْسٍ مَا بَيْنَ شَمْسٍ إِلَى شَمْسٍ أَرْبَعُونَ عَاماً فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَوْ لَمْ يَخْلُقْهُ، وَ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ قَمَرِكُمْ هَذَا أَرْبَعِينَ قَمَراً مَا بَيْنَ قَمَرٍ إِلَى قَمَرٍ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ يَوْماً فِيهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ أَوْ لَمْ يَخْلُقْهُ، قَدْ أُلْهِمُوا كَمَا أُلْهِمَتِ النَّحْلُ لَعْنَةَ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَ قَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مَلَائِكَةٌ مَتَى مَا لَمْ يَلْعَنُوهُمَا عُذِّبُوا.

---

[۱۵۶۱] ( ۶) بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۳ باب ۱۴ حديث ۸.

[۱۵۶۲] ( ۷) فى المصدر: فقلت له.

[۱۵۶۳] ( ۸) لا توجد كلمة: آدم فى( ك).

[۱۵۶۴] ( ۹) فى المصدر: هذا.

[۱۵۶۵] ( ۱۰) وضع على الواو فى( س) رمز نسخة بدل.

[۱۵۶۶] ( ۱۱) فى البصائر: بنورنا.

[۱۵۶۷] ( ۱) فى المصدر: يبرءون.

[۱۵۶۸] ( ۲) لا توجد: قال، فى( ك).

[۱۵۶۹] ( ۳) مختصر البصائر: ۱۲.

[۱۵۷۰] ( ۴) بصائر الدّرجات، الجزء العاشر: ۵۱۳ باب ۱۴ حديث ۹.

[۱۵۷۱] ( ۵) لا يوجد: عن جابر، فى المصدر.

[۱۵۷۲] ( ۶) فى البصائر: سمعته.

۶۶-- يج[۱۵۷۳]: رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خَلِيفَةَ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِداً فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقُمِّيِّينَ[۱۵۷۴]: أَ تُصَلِّي النِّسَاءُ عَلَى الْجَنَائِزِ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ ادَّعَى

ص:200

أَنَّهُ رَمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكُسِرَتْ[۱۵۷۵] رَبَاعِيَتُهُ وَ شَقَّ شَفَتَيْهِ وَ كَذَبَ، وَ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ حَمْزَةَ وَ كَذَبَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ ضُرِبَ عَلَى أُذُنِهِ فَنَامَ فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ حَتَّى أَصْبَحَ فَخَشِيَ أَنْ يُؤْخَذَ[۱۵۷۶]، فَتَنَكَّرَ وَ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ وَ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ عُثْمَانَ يَطْلُبُهُ، وَ تَسَمَّى بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ كَانَ يَجْلِبُ إِلَى عُثْمَانَ الْخَيْلَ وَ الْغَنَمَ وَ السَّمْنَ ، فَجَاءَ عُثْمَانُ فَأَدْخَلَهُ، مَنْزِلَهُ وَ قَالَ : وَيْحَكَ! مَا صَنَعْتَ؟ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ رَمَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ (ص)، وَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ شَقَقْتَ شَفَتَيْهِ وَ كَسَرْتَ رَبَاعِيَتَهُ، وَ ادَّعَيْتَ أَنَّكَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ. فَأَخْبَرَهُ[۱۵۷۷] بِمَا لَقِيَ وَ أَنَّهُ ضُرِبَ عَلَى أُذُنِهِ، فَلَمَّا سَمِعَتْ ابْنَةُ النَّبِيِّ (ص) بِمَا صُنِعَ بِأَبِيهَا وَ عَمِّهَا صَاحَتْ، فَأَسْكَتَهَا عُثْمَانُ، ثُمَّ خَرَجَ عُثْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ- فَاسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِهِ وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّيَ الْمُغِيرَةَ فَكَذَبَ[۱۵۷۸]، فَصَرَفَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجْهَهُ[۱۵۷۹]، ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ آمَنْتَ عَمِّيَ الْمُغِيرَةَ، فَكَذَبَ[۱۵۸۰]، فَصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجْهَهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ:

آمَنَّاهُ[۱۵۸۱] وَ أَجَّلْنَاهُ ثَلَاثاً، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَاهُ رَاحِلَةً أَوْ رَحْلًا أَوْ قَتَباً[۱۵۸۲] أَوْ سِقَاءً أَوْ قِرْبَةً أَوْ دَلْواً[۱۵۸۳] أَوْ خُفّاً أَوْ نَعْلًا أَوْ زَاداً أَوْ[۱۵۸۴] مَاءً.

قَالَ عَاصِمٌ: هَذِهِ عَشَرَةُ أَشْيَاءَ فَأَعْطَاهَا كُلَّهَا عُثْمَانُ[۱۵۸۵] فَخَرَجَ فَسَارَ عَلَى نَاقَتِهِ

---

[۱۵۷۳] ( ۷) الخرائج و الجرائح ۱- ۹۴ حديث ۱۵۶- تحقيق مدرسة الإمام المهدي(ع)- النّسخة الخطّيّة: ۲۰.

[۱۵۷۴] ( ۸) فى المصدر: قال.

[۱۵۷۵] ( ۱) فى الخرائج: فكسر ...

[۱۵۷۶] ( ۲) فى المصدر: فخشى أن يجيء الطّلب فيأخذوه.

[۱۵۷۷] ( ۳) فى الخرائج: و أخبره.

[۱۵۷۸] ( ۴) فى المصدر: و كذب.

[۱۵۷۹] ( ۵) فى الخرائج: فصرف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجهه عنه.

[۱۵۸۰] ( ۶) فى المصدر: و كذب.

[۱۵۸۱] ( ۷) فى المصدر: فصرف عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجهه ثلاثا، ثمّ قال: قد آمنّاه ...

[۱۵۸۲] ( ۸) فى( س): قبتا و لا معنى له لغة.

[۱۵۸۳] ( ۹) فى المصدر: أو إداوة و المراد منه إناء صغير من جلد، و فى الصّحاح۶- ۲۲۶۶: المطهرة.

[۱۵۸۴] ( ۱۰) فى( س) واو، بدلا من: أو.

[۱۵۸۵] ( ۱۱) فى المصدر زيادة: إيّاه قبل: عثمان.

ص:201

فَنَقِبَتْ، ثُمَّ مَشَى فِی خُفَّيْهِ فَنَقِبَا، ثُمَّ مَشَى فِی نَعْلَيْهِ فَنَقِبَتَا، ثُمَّ حَبَا [1586] عَلَى رِجْلَيْهِ فَنَقِبَتَا، ثُمَّ مَشَى عَلَى [1587] رُكْبَتَيْهِ فَنَقِبَتَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَجَلَسَ تَحْتَهَا، فَجَاءَ الْمَلَكُ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَانِهِ، فَبَعَ ث إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَيْداً وَ الزُّبَيْرَ [1588] فَقَالَ لَهُمَا: ايتِيَاهُ فَهُوَ بِمَكَانِ كَذَا وَ كَذَا فَاقْتُلَاهُ، فَلَمَّا أَتَيَاهُ [1589] قَالَ زَيْدٌ لِلزُّبَيْرِ: إِنَّهُ ادَّعَى أَنَّهُ قَتَلَ أَخِی- وَ قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آخَى بَيْنَ حَمْزَةَ وَ زيدا [زَيْدٍ]- فَاتْرُكْنِی أَقْتُلْهُ، فَتَرَكَهُ الزُّبَيْرُ فَقَتَلَهُ، فَرَجَعَ عُثْمَانُ مِنْ عِنْدِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِمَرْأَتِهِ، إِنَّكِ أَرْسَلْتِی إِلَى أَبِيكِ فَأَعْلَمْتِيهِ بِمَكَانِ عَمِّی، فَحَلَفَتْ لَهُ بِاللَّهِ مَا فَعَلَتْ، فَلَمْ يُصَدِّقْهَا، فَأَخَذَ خَشَبَةَ الْقَتَبِ [1590] فَضَرَبَهَا ضَرْباً مُبَرِّحاً، فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِيهَا تَشْكُوا ذَلِكَ وَ تُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا: إِنِّی لَأَسْتَحِی لِلْمَرْأَةِ أَنْ لَا تَزَالَ تَجُرُّ ذُيُولَهَا تَشْكُو زَوْجَهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ أَنَّهُ: قَدْ قَتَلَنِی، فَقَالَ لِعَلِی [1591]: خُذِ السَّيْفَ ثُمَّ ائْتِ بِنْتَ عَمِّكَ فَخُذْ بِيَدِهَا، فَمَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ، فَدَخَلَ عَلِیٌّ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَجَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَرَتْهُ ظَهْرَهَا، فَقَالَ أَبُوهَا: قَتَلَهَا قَتَلَهُ اللَّهُ، فَمَكَثَتْ يَوْماً وَ مَاتَتْ فِی الثَّانِی، وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَيْتِهِ- وَ عُثْمَانُ جَالِسٌ مَعَ الْقَوْمِ-، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَلَمَّ جَارِيَتَهُ اللَّيْلَةَ فَلَا تَشْهَدْ [1592] جَنَازَتَهَا؟ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، وَ هُوَ سَاكِتٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص:202

وَ آلِهِ [1593] لَيَقُومَنَّ أَوْ لَأُسَمِّيَنَّهُ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِيهِ، فَقَامَ يَتَوَكَّأُ عَلَى مَوْلًى [1594] لَهُ.

قَالَ: فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِی نِسَائِهَا فَصَلَّتْ عَلَى أُخْتِهَا [1595].

---

[1586] ( ۱) فی المصدر: مشی، بدلا من: حبا.

[1587] ( ۲) فی الخرائج: حتّی جثی علی ...

[1588] ( ۳) فی الکافی: انطلق أنت و عمّار و ثالث لهم فأت المغیرة بن العاص تحت الشّجرة...

[1589] ( ۴) فی المصدر: فلمّا انتهیا إلیه ...

[1590] ( ۵) فی( س): القیت، و هو اشتباه. قال فی مجمع البحرین ۲- ۱۳۹: القتب- بالتّحریک-: رحل البعیر صغیر علی قدر السّنام.

[1591] ( ۶) فی المصدر: فقال صلّی اللّه علیه و آله لعلیّ...

[1592] ( ۷) فی الخرائج: فلا یشهد، و هو الظّاهر.

[1593] ( ۱) فی المصدر: فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و هو الظّاهر.

[1594] ( ۲) فی الخرائج: علی مهین، و هو اسم مولی لعثمان

بيان: قال الجوهرى: نقب البعير- بالكسر- إذا ألقت[1596] أخفافه و نقب الخفّ الملبوس: تخرّق[1597][1598].

و قال: حبا الصّبىّ على استه حبوا إذا زحف[1599].

و البراح: المشقّة و الشّدّة[1600].

أقول:

قد مرّ هذا الخبر برواية الكلينى أبسط من هذا فى باب أحوال أولاد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله[1601].

ص:203

۶۷- شف[1602]: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ[1603] الطَّبَرِيِّ مِنْ كِتَابِهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ وَ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعِجْلِيِّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ السَّكَنِ[1604] جَمِيعاً، عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ زَيْدٍ[1605]، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ الْكَيَّالِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ زُمُرُّدٍ الرَّ وَّاسِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ[1606] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَرِدُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ خَمْسَ رَايَاتٍ، فَأَوَّلُهَا مَعَ عِجْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَتَرْجُفُ قَدَمَاهُ وَ يَسْوَدُّ

---

[1595] ( ۳) و قريب من هذا الحديث ما جاء فى الكافى ۳- ۲۵۱ حديث ۸، و التّهذيب ۳- ۳۰۳ حديث ۶۹، و أخرجه فى الوسائل ۲- ۸۱۸ حديث ۲، و ذكره فى البحار ۲۲- ۱۵۸ حديث ۱۹، و ۷۸- ۳۹۱ ۳۹۲ حديث ۵۷.

[1596] ( ۴) فى المصدر: رقّت، و فى( ك): زقّت.

[1597] ( ۵) فى الصحاح: أى تخرق.

[1598] ( ۶) الصحاح ۱- ۲۲۷، و انظر: مجمع البحرين ۲- ۱۷۶، و تاج العروس ۱- ۴۹۲.

[1599] ( ۷) الصحاح ۶- ۲۳۰۷، و قارن بتاج العروس ۱۰- ۸۱.

[1600] ( ۸) قال فى مجمع البحرين ۲- ۳۴۲: التبريح: المشقّ و الشدّة، و نحوه فى النهاية ۱- ۱۱۳، و كذا فى لسان العرب ۲- ۴۱۱، و زاد فى الثانى: و البرحاء: الشدّة و المشقّة. و عليه يحتمل أن يكون الأصل التربيح، مع أنّ كلمة التى كان- رحمه اللّه- بصدد بيانها هى: مبرّحا، و لا ترتبط كلمة البراح بها، إلّا أن يجعل مصدرا لباب التفعيل كسلام و كلام.

[1601] ( ۹) بحار الأنوار ۲۲- ۱۶۰- ۱۶۲ حديث ۲۲، الكافى ۳- ۶۹- ۷۰.

[1602] ( ۱) كشف اليقين: ۱۰۴ باب ۱۲۴، بتفصيل فى الإسناد.

أقول: هذا الكتاب هو كتاب اليقين فى إمرة أمير المؤمنين عليه السّلام لابن طاوس-رحمه اللّه يعبّر عنه العلّامة المجلسىّ ب: كشف اليقين أيضا.

[1603] ( ۲) لا توجد: بن، فى المصدر، و هى نسخة فى( ك).

[1604] ( ۳) فى اليقين: الكوفيّون.

[1605] ( ۴) فى( س): يزيد.

[1606] ( ۵) آل عمران: ۱۰۶.

وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ : مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ؟. فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرَ فَخَرَّقْنَا[1607] وَ مَزَّقْنَا، وَ أَمَّا الْأَصْغَرَ فَعَادَيْنَا وَ أَبْغَضْنَا[1608]، فَأَقُولُ: رِدُوا ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ لَا يُسْقَوْنَ قَطْرَةً.

ثُمَّ يَرِدُ[1609] عَلَيَّ رَايَةُ فِرْعَوْنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ ثُمَّ تَرْجُفُ قَدَمَاهُ[1610] وَ يَسْوَدُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ : مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ؟. فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرُ

ص:204

فَمَزَّقْنَا مِنْهُ، وَ أَمَّا[1611] الْأَصْغَرُ فَبَرِئْنَا[1612] مِنْهُ وَ لَعَنَّاهُ، فَأَقُولُ : رِدُوا ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ لَا يُسْقَوْنَ قَطْرَةً.

ثُمَّ يَرِدُ[1613] عَلَيَّ رَايَةُ ذِي الثُّدَيَّةِ مَعَهَا أَوَّلُ خَارِجَةٍ وَ آخِرُهَا، فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَتَرْجُفُ قَدَمَاهُ وَ تَسْوَدُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟.

فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرُ فَمَزَّقْنَا مِنْهُ، وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَبَرِئْنَا مِنْهُ وَ لَعَنَّاهُ . فَأَقُولُ: رِدُوا ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ، فَيُؤْخَذُ[1614] بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ لَا يُسْقَوْنَ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَتَبْيَضُّ[1615] وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟. فَيَقُولُونَ: أَمَّا الْأَكْبَرُ فَاتَّبَعْنَاهُ وَ أَطَعْنَاهُ، وَ أَمَّا الْأَصْغَرُ فَقَاتَلْنَا مَعَهُ حَتَّى قُتِلْنَا.

فَأَقُولُ: رِدُوا رِوَاءً مَرْوِيِّينَ مُبْيَضَّةً وُجُوهُكُمْ، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ[1616].

---

[1607] ( ۶) فی( ک): فخرقناه، و فی المصدر: فحرقناه، و هی نسخة فی( ک) من البحار.

[1608] ( ۷) فی المصدر: فعادیناه و أبغضناه.

[1609] ( ۸) فی المصدر: تردّ.

[1610] ( ۹) فی( س): قدما.

[1611] ( ۱) فی الیقین: فمزّقناه و أمّا ...

[1612] ( ۲) فی الیقین: فتبرأنا.

[1613] ( ۳) فی المصدر: ترد.

[1614] ( ۴) فی( س): فتوخذ.

[1615] ( ۵) فی الیقین: فیبیضّ.

بيان: أقول: سقط من هذا الخبر راية قارون هذه الأمّة، و قد أوردنا فى باب

ص:205

الرايات[1617] برواية ابن عقدة و غيره، عن أبى ذر هذه الرواية، و

فيها: إنّ شرار الآخرين، العجل، و فرعون، و هامان، و قارون، و السامرىّ، و الأبتر.

ثم ذكر راية العجل، و راية فرعون، و راية فلان أمام خمسين ألفا من أمّتى، و راية فلان أمام سبعين ألفا، ثم راية أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، و قد أوردنا فيه أخبارا أخر بأسانيد تركناها هنا حذرا من التكرار.

۶۸-- شف[1618]: مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِأَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ ...، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ الطَّائِيِّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَ[1619] رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، قَالُوا: كُنَّا قُعُوداً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مَعَنَا غَيْرُنَا، إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْبَدْرِيِّينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : تَفْتَرِقُ أُمَّتِي بَعْدِي[1620] ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ أَهْلُ حَقٍّ لَا يَشُوبُونَهُ بِبَاطِلٍ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ كُلَّمَا فَتَنَتْهُ[1621] النَّارُ ازْدَادَ طِيباً، وَ إِمَامُهُمْ[1622] هَذَا- لِأَحَدِ[1623] الثَّلَاثَةِ-، وَ هُوَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ[1624] بِهِ فِي كِتَابِهِ إِمَاماً

ص:206

---

[1616] ( ۶) آل عمران: ۱۰۶. و نظير هذا الحديث ذكره ابن طاوس فى كتابه اليقين: ۷۷ باب ۹۶، و صفحة: ۱۲۶ باب ۱۲۹، و صفحة: ۱۵۰، فراجع.

[1617] ( ۱) فى( س): الآيات، و هو سهو.

بحار الأنوار ۳۷- ۳۴۱- ۳۴۷، باب خبر الرايات فيه جملة من الروايات

[1618] ( ۲) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين عليه السّلام: ۱۸۲ باب ۱۸۵، بتفصيل فى الإسناد. و قال فى اليقين: رواه من أربع طرق فى ترجمة ما ذكر عن النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله ... نذكر منها طريقين ...

[1619] ( ۳) لا توجد: الفارسىّ، فى المصدر.

[1620] ( ۴) لا توجد: بعدى، فى المصدر.

[1621] ( ۵) فى( س): فتنة، و هى لا تناسب المقام معنى. قال فى المصباح المنير ۲- ۲۳۱: و أصل الفتنة من قولك: فتنت الذّهب و الفضّة: إذا أحرقته بالنّار ليبيّن الجيّد من الرّدىء.

[1622] ( ۶) فى اليقين: فتنته بالنّار ازداد حسنا و ثناء، إمامهم...

[1623] ( ۷) كذا، و الظّاهر: أشار إلى أحد الثّلاثة . و كذلك ما يأتى من قوله عليه السّلام : إمامهم هذا لأحد الثّلاثة، أو يكون إمامهم هذا، و جملة : أحد الثّلاثة من الرّاوى، فتكون بيانية معترضة

[1624] ( ۸) ذكر اللّه، نسخة جاءت فى( ك).

وَ رَحْمَةً[1625]، وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ الْبَاطِلِ لَا يَشُوبُونَهُ بِحَقٍّ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ خَبَثِ [1626] الْحَدِيدِ، كُلَّمَا فَتَنْتَهُ بِالنَّارِ ازْدَادَ خَبَثاً وَ نَتْناً، إِمَامُهُمْ هَذَا- لِأَحَدُ الثَّلَاثَةِ-، وَ فِرْقَةٌ أَهْلُ[1627] الضَّلَالَةِ مُذَبْذَبِينَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ، إِمَامُهُمْ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ إِمَامِهِمْ.

فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَ أَمْسَكَ عَنِ الِاثْنَيْنِ، فَجَهَدْتُ أَنْ يَفْعَلَ فَلَمْ يَفْعَلْ.

۶۹-- شف[1628]: مِنْ كِتَابٍ عَتِيقٍ مِنْ أُصُولِ الْمُخَالِفِينَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجُعْفِيِّ، عَنِ الْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ الْقَطِيعِيِ[1629]، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ [1630] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَالِكِ، عَنِ الْحَرْثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ صَخْرِ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِ [1631]، عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْحَرْثِ الْأَزْدِيِّ- يُكَنَّى أَبَا عَقِيلٍ-، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيلٍ الضَّبِّيِّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ [1632] الرَّوَّاسِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ: اجْتَمَعَ هُوَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: حَدِّثُونَا حَدِيثاً نَذْكُرُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَشْهَدُ لَهُ وَ نَدْعُو لَهُ وَ نُصَدِّقُهُ، فَقَالُوا: حَدِّثْنَا يَا عَلِيُّ!.

ص:207

قَالَ[1633]: فَقَالَ عَلِيٌ[1634] عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَذَا زَمَانَ حَدِيثِي، قَالُوا : صَدَقْتَ. قَالَ: فَقَالُوا: حَدِّثْنَا يَا حُذَيْفَةُ !. قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي سُئِلْتُ عَنِ الْمُعْضِلَاتِ فَحَذَرْتُهُنَّ . قَالُوا[1635]: صَدَقْتَ. قَالَ: فَقَالُوا: حَدِّثْنَا يَا ابْنَ مَسْعُودٍ ! قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي قَرَأْتُ الْقُرْآنَ لَمْ أَسْأَلْ عَنْ غَيْرِهِ. قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَقَالُوا: حَدِّثْنَا يَا مِقْدَادُ !. قَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ إِنَّمَا كُنْتُ فَارِساً بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُقَاتِلُ، وَ لَكِنْ أَنْتُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ. فَقَالُوا:

---

[1625] ( ۱) فی المصدر لا یوجد من قوله: و هو الّذی إلی: و رحمة.

[1626] ( ۲) لا توجد: خبث، فی المصدر.

[1627] ( ۳) من قوله: و فرقة أهل إلی آخر الحدیث تجده فی الصّفحة: ۱۸۱ من الیقین. و قد جمع بین الحدیثین، أو کان المجموع فی مکان آخر غیر ما ذکرناه

[1628] ( ۴) الیقین فی إمرة أمیر المؤمنین علیه السّلام ۱۶۶- ۱۶۹ باب ۱۶۹.

[1629] ( ۵) فی المصدر: أبو عبد اللّه الحسین بن محمّد الفرزدق القطعی الفزازی

[1630] ( ۶) خطّ علی: عن، فی( ک).

[1631] ( ۷) فی الیقین: عن الحرث بن الحضیرة بن الحکم الفزاریّ.

[1632] ( ۸) فی( س): حمزة، و یأتی فی آخر الحدیث فی المتن و المصدر: ضمرة أیضا.

[1633] ( ۱) لا توجد: قال، فی المصدر.

[1634] ( ۲) فی( س): فقال لی.

[1635] ( ۳) فی الیقین: فقالوا.

صَدَقْتَ. قَالَ: فَقَالُوا: حَدِّثْنَا يَا عَمَّارُ!. قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي إِنْسَانٌ نَسَّاءٌ[1636] إِلَّا أَنْ أُذَكَّرَ فَأَذْكُرَ. قَالُوا: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُمُوهُ أَوْ مَنْ سَمِعَهُ مِنْكُمْ بَلَّغَ[1637]، أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ[1638] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها، وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ، وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَ أَنَّ النَّارَ حَقٌّ؟. قَالُوا: نَشْهَدُ. قَالَ: وَ أَنَا مِنْ[1639] الشَّاهِدِينَ.

قَالَ: أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدَّثَنَا أَنَ[1640] شَرَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ اثْنَا عَشَرَ: سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، ثُمَّ سَمَّى مِنَ الْأَوَّلِينَ ابْنَ آدَمَ[1641] الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَ فِرْعَوْنَ، وَ هَامَانَ، وَ قَارُونَ، وَ السَّامِرِيَّ، وَ الدَّجَّالَ اسْمُهُ فِي الْأَوَّلِينَ وَ يَخْرُجُ فِي الْآخِرِينَ، وَ سَمَّى مِنَ الْآخِرِينَ سِتَّةً: الْعِجْلَ

ص:208

- وَ هُوَ ... وَ فِرْعَوْنَ- وَ هُوَ ...-، وَ هَامَانَ- وَ هُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ-، وَ قَارُونَ- وَ هُوَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ-، وَ السَّامِرِيَّ- وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ أَبُو مُوسَى-، قِيلَ: وَ مَا السَّامِرِيُّ؟. قَالَ: قَالَ السَّامِرِيُّ[1642]: لا مِساسَ، وَ هُوَ يَقُولُ: لَا قِتَالَ[1643]، وَ الْأَبْتَرَ- وَ هُوَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ-، قَالُوا: وَ مَا أَبْتَرُهَا[1644]؟. قَالَ: لَا دِينَ لَهُ[1645] وَ لَا نَسَبَ. قَالَ: فَقَالُوا: نَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

ثُمَّ قَالَ: أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ: أَوَّلُهُنَّ رَايَةُ الْعِجْلِ فَأَقُومُ[1646] فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ، وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ، وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ، وَ فَعَلَ ذَلِكَ تَبَعُهُ[1647]، فَأَقُولُ:

---

[1636] ( ۴) فی المصدر: أنسی.

[1637] ( ۵) هنا زیادة جاءت فی المصدر: تشهدون أنّه حقّ.

[1638] ( ۶) لا توجد: أن، فی( س).

[1639] ( ۷) فی الیقین: و أنا معکم من ...

[1640] ( ۸) لا توجد: أنّ، فی المصدر.

[1641] ( ۹) فی المصدر: آدم النّبیّ.

[1642] ( ۱) لا توجد: قال السّامریّ، فی المصدر.

[1643] ( ۲) فی الیقین: قال یقولون لا قتال.

[1644] ( ۳) فی( ک): تبرّها، و فی المصدر: و ما أبترها بعینه.

[1645] ( ۴) لا توجد: له، فی المصدر.

[1646] ( ۵) فی الیقین زیادة: فآخذ بیده.

[1647] ( ۶) فی المصدر: بمن تبعه، بدلا من: تبعه.

مَا خَلَفْتُمُونِی فِی الثَّقَلَیْنِ بَعْدِی؟ فَیَقُولُونَ : کَذَّبْنَا الْأَکْبَرَ وَ مَزَّقْنَاهُ وَ اضْطَهَدْنَاهُ، وَ الْأَصْغَرَ أَبْتَرْنَاهُ حَقَّهُ [۱۶۴۸]، فَأَقُولُ: اسْلُکُوا ذَاتَ الشِّمَالِ، فَیَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِینَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا یَطْعَمُونَ [۱۶۴۹] مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ یَرِدُ [۱۶۵۰] عَلَیَّ رَایَةُ فِرْعَوْنِ أُمَّتِی- وَ هُمْ أَکْثَرُ النَّاسِ الْبَهْرَجِیُّونَ- ، فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! وَ مَا الْبَهْرَجِیُّونَ؟ أَ بَهْرَجُوا الطَّرِیقَ؟. قَالَ: لَا، وَ لَکِنْ بَهْرَجُوا دِینَهُمْ، وَ هُمُ الَّذِینَ یَغْضَبُونَ لِلدُّنْیَا وَ لَهَا یَرْضَوْنَ، وَ لَهَا یَسْخَطُونَ، وَ لَهَا یَنْصَبُونَ، فَأَقُومُ فَآخُذُ بِیَدِ صَاحِبِهِمْ فَإِذَا أَخَذْتُ بِیَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ

ص:209

أَحْشَاؤُهُ، وَ فَعَلَ ذَلِکَ تَبَعُهُ [۱۶۵۱]، فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِی فِی الثَّقَلَیْنِ بَعْدِی؟ فَیَقُولُونَ:

کَذَّبْنَا الْأَکْبَرَ وَ مَزَّقْنَاهُ، وَ قَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ قَتَلْنَاهُ، فَأَقُولُ : اسْلُکُوا طَرِیقَ أَصْحَابِکُمْ، فَیَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِینَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا یَطْعَمُونَ [۱۶۵۲] مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرِدُ [۱۶۵۳] عَلَیَّ رَایَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَیْسٍ- وَ هُوَ إِمَامُ خَمْسِینَ أَلْفاً مِنْ أُمَّتِی- ، فَأَقُومُ فَآخُذُ بِیَدِهِ، فَإِذَا أَ خَذْتُ بِیَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ، وَ فَعَلَ ذَلِکَ تَبَعُهُ [۱۶۵۴]، فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِی فِی الثَّقَلَیْنِ بَعْدِی؟ فَیَقُولُونَ: کَذَّبْنَا الْأَکْبَرَ وَ عَصَیْنَاهُ وَ خَذَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ خَذَلْنَا مِنْهُ [۱۶۵۵]، فَأَقُولُ: اسْلُکُوا طَرِیقَ [۱۶۵۶] أَصْحَابِکُمْ، فَیَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِینَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا یَطْعَمُونَ [۱۶۵۷] مِنْهُ قَطْرَةً.

---

[۱۶۴۸] ( ۷) نسخة فی( ک): ابتززناه، و فی المصدر: و أمّا الأصغر فابتززنا حقّه

[۱۶۴۹] ( ۸) فی( ک): لا یطمعون- بتقدیم المیم علی العین المهملة- و ما فی المتن نسخة فیها.

[۱۶۵۰] ( ۹) فی المصدر: ترد.

[۱۶۵۱] ( ۱) فی المصدر: بمن تبعه.

[۱۶۵۲] ( ۲) جاءت: یطمعون، فی( ک).

[۱۶۵۳] ( ۳) فی( ک): یرد.

[۱۶۵۴] ( ۴) فی الیقین: بمن تبعه، بدلا من: تبعه.

[۱۶۵۵] ( ۵) فی المصدر: و خذلنا عنه.

[۱۶۵۶] ( ۶) جاءت نسخة بدلا من طریق: سبیل، فی( ک).

[۱۶۵۷] ( ۷) فی( ک): لا یطمعون.

ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ الْمُخْدَجِ- وَ هُوَ إِمَامُ سَبْعِينَ [1658] أَلْفاً مِنَ النَّاسِ- فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ، فَإِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ اسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ رَجَفَتْ قَدَمَاهُ وَ خَفَقَتْ أَحْشَاؤُهُ، وَ فَعَلَ ذَلِكَ تَبَعُهُ [1659]، فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ بَعْدِي؟ فَيَقُولُونَ: كَذَّبْنَا الْأَكْبَرَ وَ عَصَيْنَاهُ، وَ قَاتَلْنَا الْأَصْغَرَ وَ قَتَلْنَاهُ [1660]. فَأَقُولُ: اسْلُكُوا سَبِيلَ أَصْحَابِكُمْ، فَيَنْصَرِفُونَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُهُمْ لَا يَطْعَمُونَ مِنْهُ قَطْرَةً.

ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، فَأَقُومُ فَآخُذُ بِيَدِهِ فَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَ وُجُوهُ أَصْحَابِهِ، فَأَقُولُ: مَا خَلَفْتُمُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ

ص:210

بَعْدِي؟. فَيَقُولُونَ تَبِعْنَا الْأَكْبَرَ وَ صَدَّقْنَاهُ، وَ وَازَرْنَا الْأَصْغَرَ وَ نَصَرْنَاهُ وَ قَاتَلْنَا مَعَهُ، فَأَقُولُ : رِدُوا رِوَاءً مَرْوِيِّينَ، فَيَشْرَبُونَ شَرْبَةً لَا يَظْمَئُونَ بَعْدَهَا أَبَداً [1661]، وَجْهُ إِمَامِهِمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَ وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَوْ كَأَضْوَإِ نَجْمٍ فِي السَّمَّاءِ.

ثُمَّ قَالَ: أَ لَسْتُمْ تَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ؟. قَالُوا: بَلَى [1662]، وَ إِنَّا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

قَالَ لَنَا الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : اشْهَدُوا عَلَيَّ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدِ [1663] بْنِ الْفَرَزْدَقِ حَدَّثَنِي بِهَذَا، وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنِي بِهَذَا، وَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِي [1664] بْنِ بَزِيعٍ:

اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ يَحْيَى بْنَ الْحَسَنِ حَدَّثَنِي بِهَذَا، وَ قَالَ يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ:

اشْهَدُوا عَلَيَّ عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ [1665]، وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ [1666]: اشْهَدُوا عَلَيَّ بِهَذَا [1667] عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَصِيرَةَ [1668] حَدَّثَنِي بِهَذَا عَنْ صَخْرِ بْنِ الْحَكَمِ، وَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ [1669]: اشْهَدُوا عَلَيَّ عِنْدَ

---

[1658] ( ٨) فی( ک): سبعون، و هو غلط.

[1659] ( ٩) جاء: من تبعه، بدلا من: تبعه، فی المصدر.

[1660] ( ١٠) فی( س): و قلناه.

[1661] ( ١) لا توجد: أبدا، فی( س).

[1662] ( ٢) فی المصدر زیادة: قال.

[1663] ( ٣) لا توجد فی الیقین: بن محمّد.

[1664] ( ٤) فی المصدر لا توجد: بن علیّ.

[1665] ( ٥) لا توجد: عن الحارث بن حصیرة، فی المصدر.

[1666] ( ٦) فی المصدر: عبد اللّه بن عبد الملک، بدلا من: أبو عبد الرّحمن.

[1667] ( ٧) لا توجد: بهذا، فی الیقین.

[1668] ( ٨) فی المصدر: حضیرة- بالضاد المعجمة-

[1669] ( ٩) فی المصدر: حضیرة- بالضاد المعجمة-

اللَّهِ أَنَّ صَخْرَ بْنَ الْحَكَمِ حَدَّثَنِی بِهَذَا عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْحَرْثِ، وَ قَالَ صَخْرُ بْنُ الْحَكَمِ : اشْهَدُوا عَلَیَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ حَيَّانَ بْنَ الْحَرْثِ حَدَّثَنِی بِهَذَا عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ جَمِيلٍ الضَّبِّیِّ، وَ قَالَ حَيَّانُ بْنُ الْحَرْثِ: اشْهَدُوا عَلَیَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ الرَّبِيعَ بْنَ

ص:211

جَمِيلٍ الضَّبِّیَّ حَدَّثَنِی بِهَذَا عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ الرَّوَّاسِی [۱۶۷۰]، وَ قَالَ الرَّبِيعُ [۱۶۷۱] بْنُ جَمِيلٍ: اشْهَدُوا عَلَیَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ مَالِكَ بْنَ ضَمْرَةَ حَدَّثَنِی بِهَذَا عَنْ أَبِی ذَرٍّ الْغِفَارِیِّ، وَ قَالَ مَالِكُ بْنُ ضَمْرَةَ : اشْهَدُوا عَلَیَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِیَّ حَدَّثَنِی بِهَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ : اشْهَدُوا عَلَیَّ بِهَذَا عِنْدَ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [۱۶۷۲] حَدَّثَنِی بِهَذَا عَنْ جَبْرَئِيلَ، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : اشْهَدُوا عَلَیَّ بِهَذَا عَنِ اللَّهِ [۱۶۷۳] أَنَّ جَبْرَئِيلَ حَدَّثَنِی بِهَذَا عَنِ اللَّهِ جَلَّ وَجْهُهُ [۱۶۷۴] وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ.

وَ قَالَ يُوسُفُ بْنُ كُلَيْبٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إِنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَ [۱۶۷۵] بِهَذَا الْكَلَامِ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بَزِيعٍ: وَ زَعَمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانٍ أَنَّهُ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ- حَدِيثَ الرَّايَاتِ- مِنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِیِّ.

بيان: لعلّه عمل بعض الرواة فی تفسير العجل و فرعون و هامان نوع تقيّة، لرسوخ حبّ صنمی قريش فی قلوب الناس.

و قال الجوهری: خفقت الرّاية تخفُق و تخفِق خَفْقا و خَفَقانا و كذلک القلب و السّراب إذا اضطربا [۱۶۷۶].

و قال الفيروزآبادی: البَهْرَجُ: الباطل و الرّدیء و المباح، و البَهْرَجَةُ: أن

ص:212

تعدل [۱۶۷۷] بالشّیء عن الجادّة القاصدة إلی غيرها، و المبهرج من المياه: المهمل الّذی لا يمنع عنه، و من الدّماء: المهدّر [۱۶۷۸].

---

[۱۶۷۰] ( ۱) فی( س): الرّاوی. و لا توجد من قوله: الضّبّیّ، و قال حيّان إلی هنا فی المصدر.

[۱۶۷۱] ( ۲) فی المصدر: و قال ربيع- بلا ألف و لام-

[۱۶۷۲] ( ۳) لا توجد فی المصدر: من قوله: و قال أبو ذرّ إلی هنا.

[۱۶۷۳] ( ۴) فی اليقين: عند اللّه.

[۱۶۷۴] ( ۵) فی اليقين: جلّ جلاله.

[۱۶۷۵] ( ۶) لا توجد الواو، فی المصدر.

[۱۶۷۶] ( ۷) الصحاح ۴- ۱۴۶۹، و قارن بتاج العروس ۶- ۳۳۳، و لسان العرب ۱۰- ۸۰.

[۱۶۷۷] ( ۱) فی المصدر: أن يعدل.

[۱۶۷۸] ( ۲) القاموس ۱- ۱۸۰، و قارنه بتاج العروس ۲- ۷، و انظر: لسان العرب ۲- ۲۱۷.

۷۰-- شف[۱۶۷۹]: مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ لِأَحْمَدَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ [۱۶۸۰]، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ يَحْيَى الْحِمَّانِيِّ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي لَيْلَةٍ- وَ عُمَرُ عَلَى بَغْلٍ وَ أَنَا عَلَى فَرَسٍ- فَقَرَأَ آيَةً فِيهَا ذِكْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ- يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَقَدْ كَانَ صَاحِبُكُمْ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي وَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ [۱۶۸۱]، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَا أَقَالَنِيَ اللَّهُ إِنْ أَقَلْتُكَ، فَقُلْتُ: أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟!، وَ أَرِبْتَ وَ صَاحِبُكَ اللَّذَانِ وَثَبْتُمَا وَ انْتَزَعْتُمْ[۱۶۸۲] مِنَّا الْأَمْرَ دُونَ النَّاسِ؟. فَقَالَ: إِلَيْكُمْ[۱۶۸۳] يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمَا إِنَّكُمْ أَصْحَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَتَأَخَّرْتُ وَ تَقَدَّمَ هُنَيْئَةً، فَقَالَ:

سِرْ لَا سِرْتَ، فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلَامَكَ. فَقُلْتُ: إِنَّمَا ذَكَرْتَ شَيْئاً فَرَدَدْتُ جَوَابَهُ، وَ لَوْ سَكَتَّ سَكَتْنَا.

فَقَالَ: وَ اللَّهِ إِنَّا مَا فَعَلْنَا مَا فَعَلْنَا [۱۶۸۴] عَدَاوَةً، وَ لَكِنِ اسْتَصْغَرْنَاهُ وَ خَشِينَا أَنْ لَا تَجْتَمِعَ عَلَيْهِ الْعَرَبُ وَ قُرَيْشٌ لِمَا قَدْ [۱۶۸۵] وَتَرَهَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

ص:213

اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَبْعَثُهُ[۱۶۸۶] فِي الْكَتِيبَةِ فَيَنْطَحُ كَبْشَهَا فَلَمْ يَسْتَصْغِرْهُ[۱۶۸۷] فَتَسْتَصْغِرُهُ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ؟، فَقَامَ[۱۶۸۸] لَا جَرَمَ، فَكَيْفَ تَرَى وَ اللَّهِ مَا نَقْطَعُ أَمْراً دُونَهُ، وَ[۱۶۸۹] لَا نَعْمَلُ شَيْئاً حَتَّى نَسْتَأْذِنَهُ.

بيان: قوله: أما إنّكم لعلّه قال ذلك على سبيل التهديد أى إنّكم تخاصمونى، إمّا إخبارا، و إمّا استفهاما إنكاريّا.

۷۱-- شف[۱۶۹۰]: أَحْمَدُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكِيمِ بْنِ عُتْبَةَ[۱۶۹۱]، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ:

---

[۱۶۷۹] ( ۳) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين عليه السّلام ۲۰۵- ۲۰۶، بتفصيل فى الإسناد

[۱۶۸۰] ( ۴) فى( س): يوسف قال، و خطّ عليها فى( ک).

[۱۶۸۱] ( ۵) إلى هنا باختلاف يسير جاء فى كتاب محاضرات الأدباء للراغب الأصفهانىّ ۲- ۲۱۳- طبعة مصر-

[۱۶۸۲] ( ۶) فى المصدر: انتزعتما، و هى نسخة فى مطبوع البحار.

[۱۶۸۳] ( ۷) لعلّ قوله: إليكم دعاء عليهم أى إلى اللّه إيّاكم أى قصركم أو كان معناه أبعدوا عنّى.

[۱۶۸۴] ( ۸) لا توجد: ما فعلنا- الثّانية- فى المصدر.

[۱۶۸۵] ( ۹) لا توجد: قد فى المصدر.

[۱۶۸۶] ( ۱) فى( س): بيعته.

[۱۶۸۷] ( ۲) لا يوجد فى اليقين: يستصغره، و فيه: فلم تستصغره.

[۱۶۸۸] ( ۳) كذا فى( س)، و فى( ک): فقا، و الظّاهر: فقال، كما فى المصدر.

[۱۶۸۹] ( ۴) لا توجد الواو فى( ک).

خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الشَّامِ وَ أَخْرَجَ مَعَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ : فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَلَقَّوْنَ[1692] وَ يَقُولُونَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، وَ كَانَ الْعَبَّاسُ رَجُلًا جَمِيلًا فَيَقُولُ: هَذَا صَاحِبُكُمْ، فَلَمَّا كَثُرَ عَلَيْهِ الْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ: تَرَى أَنَا وَ اللَّهِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ، فَقَالَ عُمَرُ : اسْكُتْ، أَوْلَى[1693]- وَ اللَّهِ- بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّي وَ مِنْكَ رَجُلٌ خَلَّفْتُهُ أَنَا وَ أَنْتَ بِالْمَدِينَةِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع)!!!.

٧٢-- سر[1694]: مُوسَى بْنُ بَكْرٍ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : مَا حَرَّمَ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا وَ قَدْ عُصِيَ فِيهِ، لِأَنَّهُمْ تَزَوَّجُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص:214

عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَخَيَّرَهُنَّ أَبُو بَكْرٍ بَيْنَ الْحِجَابِ وَ لَا يَتَزَوَّجْنَ أَوْ يَتَزَوَّجْنَ، فَاخْتَرْنَ التَّزْوِيجَ فَتَزَوَّجْنَ.

قَالَ زُرَارَةُ: وَ لَوْ سَأَلْتَ بَعْضَهُمْ أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ أَبَاكَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ، أَ تَحِلُّ لَكَ إِذَنْ؟. لَقَالَ: لَا، وَ هُمْ قَدِ اسْتَحَلُّوا أَنْ يَتَزَوَّجُوا أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ[1695].

٧٣-- شى، [تفسير العياشى][1696]: الْمُفَضَّلُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَبِي جَعْ فَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى[1697]. إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ، وَ جَرَتْ فِي مُعَاوِيَةَ وَ أَتْبَاعِهِمَا[1698].

٧٤-- شى، [تفسير العياشى][1699]: عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ:

---

[1690] ( ٥) اليقين: ٢٠۶، بتفصيل فى الإسناد و تصرّف.

[1691] ( ۶) خ. ل: الحكم بن عتيبة.

[1692] ( ٧) فى المصدر: يتلقّون العبّاس.

[1693] ( ٨) لا توجد: فقال عمر اسكت أولى، فى المصدر.

[1694] ( ٩) السّرائر: ۴٧٢- حجرية-، النّوادر، مستطرفات السّرائر: ١٨، حديث ٧.

[1695] ( ١) انظر: بحار الأنوار ٢٢- ١٩٩، حديث ١٧، و نظيره فى البحار ١۶- ٣٩٧ و ٢٢- ٢١٠ ذيل حديث ٣۶- ٣٧، و ١٠۴- ٢٣ حديث ٣۴، و وسائل الشّيعة ١۴- ٣١٣ ذيل حديث ۴، و الكافى ۵- ۴٢١ ذيل حديث ٣.

[1696] ( ٢) تفسير العيّاشىّ ١- ١۴٧، حديث ۴٨٢.

[1697] ( ٣) البقرة: ٢۶۴.

[1698] ( ۴) و انظر: البرهان ١- ٢۵٣ و ٢۵۴، و تفسير الصّافى ١- ٢٢۵.

[1699] ( ۵) تفسير العيّاشىّ ١- ١۴٧، حديث ۴٨٣.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى [1700]. لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ، هَذَا تَأْوِيلٌ، قَالَ[1701]: أُنْزِلَتْ فِي عُثْمَانَ[1702].

۷۵-- شی، [تفسير العياشي][1703]: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ : فِي قَوْلِهِ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى ... إِلَى قَوْلِهِ: لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا



كَسَبُوا[1704] قَالَ[1705] صَفْوَانُ: أَيْ حَجَرٍ وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ [1706]؟. قَالَ: فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ مُعَاوِيَةُ وَ أَشْيَاعُهُمْ[1707].

۷۶-- شی، [تفسير العياشي][1708]: عَنْ سَعْدَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ [1709] قَالَ: حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ حُبِّهِمَا[1710].

۷۷-- سر[1711]: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّيَّارِيُّ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ إِذَا أُتِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْفَيْءِ فِيهِ ذَهَبٌ عَزَلَهُ، وَ قَالَ: هَذَا لِطَوْقِ عَمْرٍو[1712]، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ: كَبِرَ عَمْرٌو[1713] عَنِ الطَّوْقِ، فَجَرَى بِهِ الْمَثَلُ[1714].

---

[1700] ( ۶) البقرة: ۲۶۴.

[1701] ( ۷) وضع على: قال، فى( ک) رمز نسخة بدل.

[1702] ( ۸) و انظر: تفسير البرهان ۱- ۲۵۳.

[1703] ( ۹) تفسير العيّاشىّ ۱- ۱۴۸، حديث ۴۸۴.

[1704] ( ۱) البقرة: ۲۶۴.

[1705] ( ۲) لا توجد: قال، فى( ک).

[1706] ( ۳) النّساء: ۳۸.

[1707] ( ۴) و انظر: تفسير البرهان ۱- ۲۵۴.

[1708] ( ۵) تفسير العيّاشىّ ۱- ۱۵۶، حديث ۵۲۸.

[1709] ( ۶) البقرة: ۲۸۴.

[1710] ( ۷) انظر: تفسير البرهان ۱- ۲۶۷، و تفسير الصّافى ۱- ۲۳۷.

[1711] ( ۸) النّوادر، مستطرفات السّرائر ۴۷، حديث ۲، و فى الطبعة الحجرية من السّرائ ۴۷۶، و انظر:
مستطرفات السّرائر: ۴۳، حديث ۱۵.

[1712] ( ۹) فى( ک): عمر، و هو نسخة فى المصدر.

[1713] ( ۱۰) فى( ک): عمر، و هو نسخة فى المصدر.

بيان: ذكر[1715] أصحاب كتب الأمثال مورد المثل على وجه آخر تعصّبا، مع أنّه لا تنافى بينهما.

قال الزمخشرى فى المستقصى[1716]: هو عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة قد

ص:216

طوّق كثيرا[1717] صغيرا ثم استهوته الجنّ مدّة، فلمّا عاد همّت أمّه بإعادة الطوق إليه، فقال جذيمة : ذلک، و قيل إنّها نطّقته و طوّقته و أمرته بزيارة خاله، فلمّا رأى لحيته و الطوق قال: ذلک. و يروى شبّ عمرو عن الطوق و جلّ عمرو، يضرب فى ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير و ما يستهجن من تحليته بحليته[1718]. و نحوه قال الميدانى[1719] لكنّه طوّل القصّة الغريبة.

٧٨- شى، [تفسير العياشى][1720]: عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ الصَّائِغُ، عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [1721]: مَنِ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ، وَ مَنْ جَحَدَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ، وَ مَنْ قَالَ إِنَّ لِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً[1722].

٧٩- شى، [تفسير العياشى][1723]: عَنْ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ[1724].

٨٠- شى، [تفسير العياشى][1725]: عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرٍ السَّرَّاجِ، عَنْ عَطَاءٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ[1726] قَالَ: فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

وَ فِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: هُمَا وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

ص:217

---

[1714] ( ١١) قد ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ٢- ١٣٧.

[1715] ( ١٢) فى( س): سر، ذكر، و لم نجده فى كتاب السرائر و لا نوادره، و الظاهر كون الرمز زائدا، فتدبّر.

[1716] ( ١٣) المستقصى فى أمثال العرب ٢- ٢١٤.

[1717] ( ١) خطّ على: كثيرا فى( ک)، و كتب عليها رمز نسخة بدل

[1718] ( ٢) فى( س): بحلية- بلا ضمير-

[1719] ( ٣) مجمع الأمثال ٢- ١٣٧ برقم: ٣٠١٧.

[1720] ( ۴) تفسير العيّاشىّ ١- ١٧٨، حديث ۶۴، بتفصيل فى السّند

[1721] ( ۵) آل عمران: ٧٧.

[1722] ( ۶) و حكاه فى تفسير البرهان ١- ٢٩٣.

[1723] ( ٧) تفسير العيّاشىّ ١- ١٧٨، حديث ۶۵.

[1724] ( ٨) و انظر: تفسير البرهان ١- ٢٩٣.

[1725] ( ٩) تفسير العيّاشىّ ١- ٢٧۴- ٢٧۵، حديث ٢۶٧ و ٢۶٨ و ٢۶٩.

[1726] ( ١٠) النّساء: ١٠٨.

وَ فِی رِوَایَةِ عُمَرَ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: الْأَوَّلُ وَ الثَّانِی وَ أَبُو عُبَیْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ[1727].

۸۱-- شی، [تفسیر العیاشی][1728]: عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَوْلُهُ تَعَالَی [1729] فِی کِتَابِهِ: الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا[1730]، قَالَ: هُمَا وَ الثَّالِثُ وَ الرَّابِعُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ طَلْحَةُ وَ کَانُوا سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

قَالَ: لَمَّا وَجَّهَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَی أَهْلِ مَکَّةَ، قَالُوا : بَعَثَ هَذَا الصَّبِیَّ وَ لَوْ بَعَثَ غَیْرَهُ- یَا حُذَیْفَةُ إِلَی أَهْلِ [1731] مَکَّةَ، وَ فِی مَکَّةَ صَنَادِیدُهَا، وَ کَانُوا یُسَمُّونَ عَلِیّاً : الصَّبِیَّ، لِأَنَّهُ کَانَ اسْمُهُ فِی کِتَابِ اللَّهِ الصَّبِیَّ، لِقَوْلِ [1732] اللَّهِ: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَی اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً [1733] وَ هُوَ صَبِیٌّ وَ قالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِینَ[1734]، وَ اللَّهِ[1735] الْکُفْرُ بِنَا أَوْلَی مِمَّا نَحْنُ فِیهِ، فَسَارُوا فَقَالُوا لَهُمَا وَ خَوَّفُوهُمَا بِأَهْلِ مَکَّةَ فَعَرَضُوا لَهُمَا وَ غَلَّظُوا عَلَیْهِمَا الْأَمْرَ، فَقَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ، وَ مَضَی، فَلَمَّا دَخَلَا مَکَّةَ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِقَوْلِهِمْ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ بِقَوْلِ عَلِیٍّ لَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ فِی کِتَابِهِ، وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَی [1736] الَّذِینَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَکُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِیماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ إِلَی قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِیمٍ[1737]، وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ «أَ لَمْ تَرَ إِلَی»

ص:218

فُلَانٍ وَ فُلَانٍ لَقُوا عَلِیّاً وَ عَمَّاراً فَقَالا : إِنَّ أَبَا سُفْیَانَ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ وَ أَهْلَ مَکَّةَ قَدْ جَمَعُوا لَکُمْ فَاخْشَوْهُمْ، فَقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ، وَ هُمَا اللَّذَانِ قَالَ اللَّهُ:

---

[1727] ( ۱) انظر: تفسیر البرهان ۱- ۴۱۴.

[1728] ( ۲) تفسیر العیّاشیّ ۱- ۲۷۹- ۲۸۰، حدیث ۲۸۶.

[1729] ( ۳) فی المصدر: قول اللّه.

[1730] ( ۴) النّساء: ۱۳۷.

[1731] ( ۵) لا توجد: أهل، فی( ک).

[1732] ( ۶) فی( س): یقول.

[1733] ( ۷) فصّلت: ۳۳.

[1734] ( ۸) فصّلت: ۳۳.

[1735] ( ۹) فی المصدر: و قالوا: و اللّه.

[1736] ( ۱۰) عبارة: أ لم تر إلی لیست جزءا من الآیة فی القرآن، و لعلّها تفسیر أو تأویل للآیة من قبل الأئمّة علیهم السّلام

[1737] ( ۱۱) آل عمران: ۱۷۳- ۱۷۴.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[1738] فَهَذَا أَوَّلُ كُفْرِهِمْ.

وَ الْكُفْرُ الثَّانِي قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الشِّعْبِ رَجُلٌ فَيَطْلُعُ عَلَيْكُمْ بِوَجْهِهِ، فَمَثَلُهُ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ عِيسَى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ بَعْضَ أَهْلِهِ، فَإِذَا بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ خَرَجَ وَ طَلَعَ بِوَجْهِهِ، قَالَ[1739]: هُوَ هَذَا، فَخَرَجُوا غِضَاباً وَ قَالُوا: مَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ نَبِيّاً، وَ اللَّهِ الرُّجُوعُ إِلَى آلِهَتِنَا خَيْرٌ مِمَّا نَ سْمَعُ مِنْهُ فِي ابْنِ عَمِّهِ ! وَ لَيَصُدُّنَا عَلِيٌّ إِنْ دَامَ هَذَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[1740]، فَهَذَا الْكُفْرُ الثَّانِي.

وَ زِيَادَةُ الْكُفْرِ[1741] حِينَ قَالَ اللَّهُ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ[1742]، وَ قَالَ[1743] النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَيْتَ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: هُوَ خَيْرٌ مِنْ آدَمَ وَ نُوحٍ وَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ ... إِلَى سَمِيعٌ عَلِيمٌ[1744] قَالُوا: فَهُوَ خَيْرٌ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ اللَّهُ[1745]: قُلْ ... إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً[1746] وَ لَكِنَّهُ خَيْرٌ مِنْكُمْ وَ ذُرِّيَّتُهُ خَيْرٌ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ، وَ مَنِ اتَّبَعَهُ خَيْرٌ مِمَّنِ اتَّبَعَكُمْ، فَقَامُوا غِضَاباً، وَ قَالُوا زِيَادَةُ: الرُّجُوعِ إِلَى الْكُفْرِ أَهْوَنُ عَلَيْنَا مِمَّا



يَقُولُ فِي ابْنِ عَمِّهِ! وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً[1747].

بيان: يَصِدُّونَ. بمعنى يضجّون[1748]، و قوله و ليصدّنا ليس لبيان هذا الصدود، بل هو بمعنى المنع[1749] عمّا هو مرادهم.

---

[1738] ( ١) النّساء: ١٣٧.

[1739] ( ٢) فى المصدر: و قال.

[1740] ( ٣) الزّخرف: ٥٧.

[1741] ( ۴) فى تفسير العيّاشىّ: و زاد الكفر بالكفر.

[1742] ( ۵) البيّنة: ٧.

[1743] ( ۶) فى المصدر: فقال.

[1744] ( ٧) آل عمران: ٣٣- ٣۴.

[1745] ( ٨) الظّاهر سقوط: قال، أى قال: قال اللّه ...

[1746] ( ٩) الأعراف: ١۵٨.

[1747] ( ١) النّساء: ١٣٧. و قد ذكر صدر الحديث فى تفسير العيّاشىّ أيضا ١- ٢٠۶، حديث ١۵۴، و انظر: تفسير البرهان ١- ۴٢١، و ذكره الفيض الكاشانىّ فى تفسيره الصّافى عن العيّاشىّ مختصرا.

[1748] ( ٢) كما فى مجمع البحرين ٣- ٨٣، و انظر: لسان العرب ٣- ٢۴۶، و الصحاح ٢- ۴٩۶، و غيرهما.

[1749] ( ٣) ذكره فى مجمع البحرين ٣- ٨٣، و انظر: الصحاح ٢- ۴٩۵، و لسان العرب ٣- ٢۴۶.

قوله عليه السلام: و قالوا زيادة بالنصب، أو الرفع بالإضافة.

٨٢-- شى، [تفسير العياشى][١٧٥٠]: عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : عَنْ قَوْلِهِ[١٧٥١]: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا.[١٧٥٢]. ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً[١٧٥٣] قَالَ: نَزَلَتْ فِى أَبِى[١٧٥٤] عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى سَرْحٍ الَّذِى بَعَثَهُ عُثْمَانُ إِلَى مِصْرَ، قَالَ: وَ ازْدادُوا كُفْراً حِينَ لَمْ يَبْقَ فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ شَىْءٌ[١٧٥٥].

٨٣-- شى، [تفسير العياشى][١٧٥٦]: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١٧٥٧] بْنِ كَثِيرٍ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِى قَوْلِ اللَّهِ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً[١٧٥٨] قَالَ: نَزَلَتْ فِى فُلَانٍ وَ فُلَانٍ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى أَوَّلِ

ص:220

الْأَمْرِ ثُمَّ كَفَرُوا حِينَ عَرَضَتْ عَلَيْهِمُ الْوَلَايَةُ، حَيْثُ قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، ثُمَّ آمَنُوا بِالْبَيْعَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالُوا لَهُ: بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ فَلِيَعُوهُ، ثُمَّ كَفَرُوا حَيْثُ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يُقِرُّوا بِالْبَيْعَةِ، ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً بِأَخْذِهِمْ مَنْ بَايَعُوهُ بِالْبَيْعَةِ لَهُمْ، فَهَؤُلَاءِ لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ شَىْءٌ[١٧٥٩].

٨٤- كا[١٧٦٠]: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ: مِثْلَهُ.

بيان:

المراد بمن بايعوه: أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه.

---

[١٧٥٠] ( ۴) تفسير العيّاشىّ ١- ٢٨٠، حديث ٢٨٧.

[١٧٥١] ( ۵) فى المصدر: فى قول اللّه.

[١٧٥٢] ( ۶) فى التّفسير ذكر المحذوف من الآية و هى:اِ ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُواE.

[١٧٥٣] ( ٧) النّساء: ١٣٧.

[١٧٥٤] ( ٨) لا توجد: أبى، فى المصدر، و هو الظّاهر، و هو اسم أخى عثمان من الرّضاع، و هو الّذى أهدر النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله دمه يوم فتح مكّة

[١٧٥٥] ( ٩) لا توجد: شىء فى( س). و انظر: تفسير البرهان ١- ۴٢٢، و تفسير الصّافى ١- ۴٠۴.

[١٧٥٦] ( ١٠) تفسير العيّاشىّ ١- ٢٨١، حديث ٢٨٩.

[١٧٥٧] ( ١١) فى المصدر: عبد الرّحمن.

[١٧٥٨] ( ١٢) النّساء: ١٣٧.

[١٧٥٩] ( ١) لا توجد: شىء، فى( س)، و انظر: تفسير البرهان ١- ۴٢٢، و الصّافى ١- ۴٠۴.

[١٧٦٠] ( ٢) الكافى ١- ۴٢٠- كتاب الحجّة- باب فيه نكت و نتف من التّنزيل فى الولاية، حديث ۴٢، و انظر بقيّة روايات الباب.

۸۵-- شر، [تفسير العياشي][۱۷۶۱]: عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ[۱۷۶۲]، قَالَ:

فَقَالَ: هُمْ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ[۱۷۶۳] الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً، فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا.[۱۷۶۴] إِلَى قَوْلِهِ: مِنَ النَّارِ[۱۷۶۵]، قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص:221

هُمْ وَ اللَّهِ- يَا جَابِرُ- أَئِمَّةُ[۱۷۶۶] الظُّلْمِ وَ أَشْيَاعُهُمْ[۱۷۶۷].

۸۶-- شى، [تفسير العياشى][۱۷۶۸]: عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: قَوْلُهُ[۱۷۶۹]: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ[۱۷۷۰] قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ[۱۷۷۱] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ[۱۷۷۲].

۸۷-- شى، [تفسير العياشى][۱۷۷۳]: عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ[۱۷۷۴]؟. قَالَ: أَعْدَاءُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ الْمُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ[۱۷۷۵].

---

[۱۷۶۱] ( ۳) تفسير العيّاشيّ ۱- ۷۲، حديث ۱۴۲.

[۱۷۶۲] ( ۴) البقرة: ۱۶۵.

[۱۷۶۳] ( ۵) فى المصدر: من دون.

[۱۷۶۴] ( ۶) البقرة: ۱۶۵- ۱۶۶.

[۱۷۶۵] ( ۷) البقرة: ۱۶۷.

[۱۷۶۶] ( ۱) فى تفسير العيّاشيّ: و اللّه يا جابر هم أئمّة.

[۱۷۶۷] ( ۲) و انظر: تفسير البرهان ۱- ۱۷۲، و الصّافى ۱- ۱۵۶، و إثبات الهداة ۱- ۲۶۲.

[۱۷۶۸] ( ۳) تفسير العيّاشيّ ۱- ۷۲، حديث ۱۴۳.

[۱۷۶۹] ( ۴) فى( س): قال.

[۱۷۷۰] ( ۵) البقرة: ۱۶۵.

[۱۷۷۱] ( ۶) فى( ک) نسخة بدل: هم أصحاب آل محمّد

[۱۷۷۲] ( ۷) انظر: تفسير البرهان ۱- ۱۷۲، و الصّافى ۱- ۱۵۷.

[۱۷۷۳] ( ۸) تفسير العيّاشيّ ۱- ۷۳، حديث ۱۴۵.

[۱۷۷۴] ( ۹) البقرة: ۱۶۷.

[۱۷۷۵] ( ۱۰) لاحظ: تفسير البرهان ۱- ۱۷۲، و الصّافى ۱- ۱۵۷.

۸۸-- شی، [تفسیر العیاشی][۱۷۷۶]: عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ بَشَّارٍ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا[۱۷۷۷]؟. قَالَ:

فُلَانٌ وَ فُلَانٌ. وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ[۱۷۷۸]، النَّسْلُ: هُمُ الذُّرِّیَّةُ، وَ الْحَرْثُ:

الزَّرْعُ.

ص:222

۸۹-- شی، [تفسیر العیاشی][۱۷۷۹]: عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّاراً یَقُولُ- عَلَی مِنْبَرِ الْکُوفَةِ-: ثَلَاثَةٌ یَشْهَدُونَ عَلَی [فُلَانٍ] أَنَّهُ کَافِرٌ وَ أَنَا الرَّابِعُ، وَ أَنَا أُتِمُّ الْأَرْبَعَةَ [۱۷۸۰]، ثُمَّ قَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآیَاتِ [۱۷۸۱] فِی الْمَائِدَةِ: وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ[۱۷۸۲] وَ الظَّالِمُونَ[۱۷۸۳] وَ الْفاسِقُونَ[۱۷۸۴].

۹۰-- شی، [تفسیر العیاشی][۱۷۸۵]: عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ : قَدْ فَرَضَ اللَّهُ فِی الْخُمُسِ نَصِیباً لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَأَبَی أَبُو بَکْرٍ أَنْ یُعْطِیَهُمْ نَصِیبَهُمْ حَسَداً وَ عَدَاوَةً، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ : وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ[۱۷۸۶]، وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ أَوَّلَ مَنْ مَنَعَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ حَقَّهُمْ وَ ظَلَمَهُمْ، وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَی رِقَابِهِمْ، وَ لَمَّا قُبِضَ أَبُو بَکْرٍ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ عَلَی غَیْرِ شُورَی مِنَ الْمُسْلِمِینَ وَ لَا رِضًی مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، فَعَاشَ عُمَرُ بِذَلِکَ لَمْ یُعْطِ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ حَقَّهُمْ وَ صَنَعَ مَا صَنَعَ أَبُو بَکْرٍ[۱۷۸۷].

۹۱-- شی، [تفسیر العیاشی][۱۷۸۸]: عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَنْ جاءَ

---

[۱۷۷۶] ( ۱۱) تفسیر العیّاشیّ ۱- ۱۰۰، حدیث ۲۸۷.

[۱۷۷۷] ( ۱۲) البقرة: ۲۰۴.

[۱۷۷۸] ( ۱۳) البقرة: ۲۰۵.

( ۱۴) و قد حکاه فی تفسیر البرهان ۱- ۲۰۵، و الصّافی ۱- ۱۸۱ عنه.

[۱۷۷۹] ( ۱) تفسیر العیّاشیّ ۱- ۳۲۳، حدیث ۱۲۳.

[۱۷۸۰] ( ۲) فی المصدر: و أنا أسمّی الأربعة.

[۱۷۸۱] ( ۳) فی( س): هذه الآیات، و جعل ما فی المتن نسخة

[۱۷۸۲] ( ۴) المائدة: ۴۴.

[۱۷۸۳] ( ۵) المائدة: ۴۵.

[۱۷۸۴] ( ۶) المائدة: ۴۷. و قد جاء فی تفسیر البرهان ۱- ۴۷۶.

[۱۷۸۵] ( ۷) تفسیر العیّاشیّ ۱- ۳۲۵، حدیث ۱۳۰.

[۱۷۸۶] ( ۸) المائدة: ۴۷.

[۱۷۸۷] ( ۹) و انظر: تفسیر البرهان ۱- ۴۷۸.

[۱۷۸۸] ( ۱۰) تفسیر العیّاشیّ ۱- ۳۸۷، حدیث ۱۴۰.

بِالْحَسَنَة فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها[1789] قالَ: مَنْ ذَكَرَهُمَا فَلَعَنَهُمَا كُلَّ غَدَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ[1790] لَهُ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَ مَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ[1791].

۹۲-- م[1792]: قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ[1793]؟. قالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَ إِذَا لَقِيَ[1794] هَؤُلَاءِ النَّاكِثُونَ لِبَيْعَتِهِ[1795] الْمُوَاطِئُونَ عَلَى مُخَالَفَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَفْعِ الْأَمْرِ عَنْهُ، الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا كَإِيمَانِكُمْ، إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قَالُوا لَهُمْ: آمَنَّا بِمُحَمَّدٍ (ص) وَ سَلَّمْنَا لَهُ بَيْعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَضْلَهُ[1796] وَ أَنْفَذْنَا لِأَمْرِهِ كَمَا آمنتهم [آمَنْتُمْ][1797] إِنْ كَانَ[1798] أَوَّلَهُمْ وَ ثَانِيَهُمْ وَ ثَالِثَهُمْ إِلَى تَاسِعِهِمْ، رُبَّمَا كَانُوا يَلْتَقُونَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِمْ مَعَ سَلْمَانَ وَ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا لَقُوهُمُ اشْمَأَزُّوا مِنْهُمْ وَ قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ السَّاحِرِ وَ الْأَهْوَجِ- يَعْنُونَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-، ثُمَّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: احْتَرِزُوا مِنْهُمْ لَا يَقِفُونَ مِنْ فَلَتَاتِ كَلَامِكُمْ عَلَى كُفْرِ مُحَمَّدٍ فِيمَا قَالَهُ فِي عَلِيٍّ فَيَنِمُّوا عَلَيْكُمْ، فَيَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكُمْ، فَيَقُولُ أَوَّلُهُمْ: انْظُرُوا إِلَيَّ كَيْفَ أَسْخَرُ مِنْهُمْ وَ أَكُفُّ عَادِيَتَهُمْ عَنْكُمْ؟. فَإِذَا لَقُوا[1799] قَالَ أَوَّلُهُمْ: مَرْحَباً بِسَلْمَانَ ابْنِ الْإِسْلَامِ الَّذِي



قَالَ فِيهِ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَنَامِ: لَوْ كَانَ الدِّينُ مُتَعَلِّقاً[1800] بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ، هَذَا أَفْضَلُهُمْ، يَعْنِيكَ. وَ قَالَ فِيهِ: سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَرَنَهُ بِجَبْرَئِيلَ الَّذِي قَالَ لَهُ يَوْمَ الْعَبَاءِ لَمَّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ أَنَا مِنْكُمْ، فَقَالَ:

---

[1789] ( ۱) الأنعام: ۱۶۰.

[1790] ( ۲) لا يوجد لفظ الجلالة فى( س).

[1791] ( ۳) انظر: البرهان فى تفسير القرآن ۱- ۵۶۶.

[1792] ( ۴) تفسير الإمام الحسن العسكرىّ عليه السّلام: ۱۲۰- ۱۲۵، حديث ۶۳، و هناك نسخ أخرى جاءت فى ذيل المصدر أو خلال متنه لم نشر إليها

[1793] ( ۵) البقرة: ۱۴- ۱۵. و ذكر بعدهما فى المصدر: قال الإمام عليه السّلام.

[1794] ( ۶) فى المصدر: إذا لقوا ...

[1795] ( ۷) فى التّفسير: للبيعة ...

[1796] ( ۸) وضع فى مطبوع البحار على: فضله، رمز نسخة بدل و بعدها: ص، أى فى نسخة صحيحة.

[1797] ( ۹) كذا، و فى المصدر: كما أمنتم.

[1798] ( ۱۰) فى( س) وضع على: كان، رمز نسخة بدل، و هى لا توجد فى المصدر.

[1799] ( ۱۱) فى المصدر: فإذا التقوا.

[1800] ( ۱) فى التّفسير: معلّقا.

وَ أَنْتَ مِنَّا حَتَّى ارْتَقَى جَبْرَئِيلُ إِلَى الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى يَفْتَخِرُ عَلَى أَهْلِهِ يَقُولُ : مَنْ مِثْلِي؟! بَخْ بَخْ وَ أَنَا [1801] مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ لِلْمِقْدَادِ: مَرْحَباً بِكَ يَا مِقْدَادُ! أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ! الْمِقْدَادُ أَخُوكَ فِي الدِّينِ وَ قَدْ قَدِمَكَ [1802] فَكَأَنَّهُ بَعْضُكَ، حُبّاً لَكَ وَ تَعَصُّباً عَلَى أَعْدَائِكَ، وَ مُوَالاةً لِأَوْلِيَائِكَ، وَ مُعَادَاةً لِأَعْدَائِكَ [1803]، لَكِنَّ مَلَائِكَةَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ أَكْثَرُ حُبّاً لَكَ مِنْكَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَكْثَرُ تَعَصُّباً عَلَى أَعْدَائِكَ [1804] مِنْكَ عَلَى أَعْدَاءِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَطُوبَاكَ ثُمَّ طُوبَاكَ.

ثُمَّ يَقُولُ لِأَبِي ذَرٍّ : مَرْحَباً بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ ! أَنْتَ الَّذِي قَالَ فِيكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ، وَ [1805] قِيلَ: بِمَا ذَا فَضَّلَهُ اللَّهُ وَ شَرَّفَهُ [1806]؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِأَنَّهُ كَانَ بِفَضْلِ عَلِيٍّ- أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ آلِهِمَا- قَوَّالًا، وَ لَهُ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ مَدَّاحاً، وَ لِشَانِئِيهِ وَ أَعْدَائِهِ شَانِئاً، وَ لِأَوْلِيَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ مُوَالِياً، وَ سَوْفَ يَجْعَلُهُ

ص:225

اللَّهُ فِي الْجِنَانِ مِنْ أَفْضَلِ سَاكِنِيهَا [1807]، وَ يَخْدُمُهُ مَا لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ مِنْ وَصَائِفِهَا وَ غِلْمَانِهَا وَ وِلْدَانِهَا.

ثُمَّ يَقُولُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ : أَهْلًا وَ سَهْلًا وَ مَرْحَباً بِكَ يَا عَمَّارُ ! نِلْتَ بِمُوَالاةِ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ أَنَّكَ وَادِعٌ رَافِهٌ لَا تَزِيدُ عَلَى الْمَكْتُوبَاتِ وَ الْمَسْنُونَاتِ مِنْ سَائِرِ [1808] الْعِبَادَاتِ مَا لَا يَنَالُهُ الْكَادُّ بَدَنَهُ لَيْلًا وَ نَهَاراً- يَعْنِي اللَّيْلَ قِيَاماً وَ النَّهَارَ صِيَاماً-، وَ الْبَاذِلُ أَمْوَالَهُ وَ إِنْ كَانَتْ جَمِيعُ أَمْوَالِ الدُّنْيَا لَهُ، مَرْحَباً بِكَ، قَدْ رَضِيَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ- أَخِيهِ- مُصَافِياً، وَ عَنْهُ مُنَاوِئاً، حَتَّى أَخْبَرَ أَنَّكَ سَتُقْتَلُ فِي مَحَبَّتِهِ، وَ تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي خِيَارِ زُمْرَتِهِ، وَفَّقَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى لِمِثْلِ عَمَلِكَ وَ عَمَلِ أَصْحَابِكَ، حَتَّى [1809] تَوَفَّرَ عَلَى خِدْمَةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ أَخِي مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ- وَ مُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمَا بِالْعَدَاوَةِ، وَ

---

[1801] ( ٢) نسخة بدل فی( ک): أنا- بتشديد النّون-، و جاء فی( س) بدلا من: و أنا، و أنت.

[1802] ( ٣) فی المصدر: و قد قد منک، و هو الظّاهر.

[1803] ( ۴) لا توجد فی التّفسير: و معاداة لأعدائک.

[1804] ( ۵) من قوله عليه السّلام: و مولاة لأوليائک إلى هنا لا توجد فی( س)، و لعلّها سطر ساقط، و هی موجودة فی المصدر إلّا أنّ بدلا من: أكثر تعصّبا، أشدّ بغضا.

[1805] ( ۶) لا توجد الواو فی المصدر.

[1806] ( ٧) فی المصدر: اللّه تعالى بهذا و شرّفه.

[1807] ( ١) جاء فی التّفسير: اللّه عزّ و جلّ فی الجنان من أفضل سكّانها.

[1808] ( ٢) خطّ علی كلمة: سائر فی( س).

[1809] ( ٣) فی المصدر: ممّن، بدلا من: حتّى، و هی نسخة فی( ک)، و هو الظّاهر.

مُصَافَاة أَوْلِيَائِهِمَا بِالْمُوَالاة وَ الْمُتَابَعَة، سَوْفَ يُسْعِدُنَا اللَّهُ يَوْمَنَا [1810] إِذَا الْتَقَيْنَا بِكُمْ، فَيَقُولُ [1811] سَلْمَانُ وَ أَصْحَابُهُ ظَاهِرُهُمْ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ، وَ يَجُوزُونَ عَنْهُمْ، فَيَقُولُ الْأَوَّلُ لِأَصْحَابِهِ: كَيْفَ رَأَيْتُمْ سُخْرِيَّتِي لِهَؤُلَاءِ [1812]؟

وَ كَيْفَ كَفَفْتُ عَادِيَتَهُمْ عَنِّي وَ عَنْكُمْ؟. فَيَقُولُونَ لَهُ [1813]: لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا عِشْتَ لَنَا.

فَيَقُولُ لَهُمْ: فَهَكَذَا فَلْتَكُنْ مُعَامَلَتُكُمْ لَهُمْ إِلَى أَنْ تَنْتَهِزُوا الْفُرْصَةَ فِيهِمْ مِثْلَ هَذَا، فَإِنَّ اللَّبِيبَ الْعَاقِلَ مَنْ تَجَرَّعَ عَلَى الْغُصَّة حَتَّى يَنَالَ الْفُرْصَةَ، ثُمَّ يَعُودُونَ إِلَى أَخْدَانِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الْمُشَارِكِينَ لَهُمْ فِي تَكْذِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيمَا أَدَّاهُ إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذِكْرِ تَفْضِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص:226

وَ نَصْبِهِ إِمَاماً عَلَى كَافَّة الْمُكَلَّفِينَ . قَالُوا لَهُمْ: إِنَّا مَعَكُمْ [1814]. عَلَى مَا وَاطَأْنَاكُمْ عَلَيْهِ مِنْ دَفْعِ عَلِيٍّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنْ كَانَتْ لِمُحَمَّدٍ كَائِنَةٌ، فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ وَ لَا يَهُولَنَّكُمْ مَا تَسْتَمِعُونَهُ مِنَّا مِنْ تَقْرِيظِهِمْ، وَ تَرَوْنَنَا نَجْتَرِئُ عَلَيْهِ [1815] مِنْ مُدَارَاتِهِمْ فَإِنَّا [1816] نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ بِهِمْ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُحَمَّدُ (ص)!: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ [1817] يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ اسْتِهْزَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَة : وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ [1818] يُمْهِلُهُمْ وَ يَتَأَنَّى بِهِمْ [1819] بِرِفْقِهِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَة، وَ يَعِدُهُمْ إِذَا أَنَابُوا الْمَغْفِرَةَ يَعْمَهُونَ [1820] وَ هُمْ يَعْمَهُونَ وَ لَا يَرْعَوُونَ [1821].

---

[1810] ( ۴) يومنا هذا، جاءت فى المصدر.

[1811] ( ۵) فى المصدر: فيقبل، و هى نسخة فى( ك).

[1812] ( ۶) جاء: بهؤلاء، بدلا من: لهؤلاء، فى المصدر.

[1813] ( ۷) لا توجد فى المصدر: له.

[1814] ( ۱) ذكر ما بعد الآية فى المصدر: إنّما نحن ...

[1815] ( ۲) جاء فى المصدر: و ترونا نجترى عليهم، و هو الظّاهر.

[1816] ( ۳) فى التّفسير: فإنّما، فيكون جزء الآية الكريمة.

[1817] ( ۴) البقرة: ۱۵.

[1818] ( ۵) البقرة: ۱۵.

[1819] ( ۶) فى المصدر: و يتأنّى بهم.

[1820] ( ۷) البقرة: ۱۵. و فى نسخة من المصدر: و هم يعمهون.

[1821] ( ۸) فى التّفسير: يعمهون لا ينزعون و فيه زيادة هنا: عن قبيح، و لا يتركون أذى لمحمّد( ص).

و على( ع) يمكنهم إيصاله إليهما إلّا بلغوه

قَالَ الْعَالِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ [1822]: فَأَمَّا اسْتِهْزَاءُ اللَّهِ [1823] بِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ مَعَ إِجْرَائِهِ إِيَّاهُمْ عَلَى ظَاهِرِ أَحْكَامِ الْمُسْلِمِينَ لِإِظْهَارِهِمْ مَا يُظْهِرُونَهُ مِنَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَةِ وَ الْمُوَافَقَةِ، يَأْمُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالتَّعْرِيضِ لَهُمْ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَى الْمُخْلِصِينَ مَنِ الْمُرَادُ بِذَلِكَ التَّعْرِيضِ، وَ يَأْمُرُ بِلَعْنِهِمْ.

وَ أَمَّا اسْتِهْزَاؤُهُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَقَرَّهُمْ فِي دَارِ اللَّعْنَةِ وَ الْهَوَانِ وَ عَذَّبَهُمْ بِتِلْكَ الْأَلْوَانِ الْعَجِيبَةِ مِنَ الْعَذَابِ، وَ أَقَرَّ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجِنَانِ

ص:227

بِحَضْرَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَفِيِّ الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، أَطْلَعَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُسْتَهْزِينَ بِهِمْ [1824] فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَرَوْا مَا هُمْ [1825] فِيهِمْ مِنْ عَجَائِبِ اللَّعَائِنِ، وَ بَدَائِعِ النَّقِمَاتِ، فَيَكُونُ [1826] لَذَّتُهُمْ وَ سُرُورُهُمْ بِشَمَاتَتِهِمْ [1827] كَمَا لَذَّتُهُمْ وَ سُرُورُهُمْ بِنَعِيمِهِمْ فِي جِنَانِ رَبِّهِمْ، فَالْمُؤْمِنُونَ يَعْرِفُونَ أُولَئِكَ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ [1828] بِأَسْمَائِهِمْ وَ صِفَاتِهِمْ، وَ هُمْ عَلَى أَصْنَافٍ:

مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ بَيْنَ أَنْيَابِ أَفَاعِيهَا تَمْضَغُهُ.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ بَيْنَ مَخَالِيبِ [1829] سِبَاعِهَا تَعْبَثُ بِهِ وَ تَفْتَرِسُهُ.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ تَحْتَ سِيَاطِ زَبَانِيَتِهَا وَ أَعْمِدَتِهَا وَ مِرْزَبَاتِهَا يَقَعُ [1830] مِنْ أَيْدِيهِمْ عَلَيْهِ [مَا] تُشَدِّدُ [1831] فِي عَذَابِهِ، وَ تُعَظِّمُ خِزْيَهُ وَ نَكَالَهُ.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا يَغْرَقُ وَ يُسْحَبُ فِيهَا.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ [1832] فِي غِسْلِينِهَا وَ غَسَّاقِهَا تَزْجُرُهُ [1833] زَبَانِيَتُهَا.

---

[1822] ( ۹) فی المصدر: قال الإمام العالم علیه السّلام.

[1823] ( ۱۰) جاء: اللّه تعالی، فی المصدر.

[1824] ( ۱) فی المصدر: المستهزءین الّذین کانوا یستهزءون بهم ...

[1825] ( ۲) لا توجد: هم، فی( س)، و جاء فی( ک): فیه، بدلا من: فیهم.

[1826] ( ۳) فی التّفسیر: فتکون.

[1827] ( ۴) فی المصدر: بشماتتهم بهم ...

[1828] ( ۵) فی المصدر: و المنافقین.

[1829] ( ۶) فی التّفسیر: مخالب- بلا یاء-

[1830] ( ۷) فی المصدر: تقع.

[1831] ( ۸) فی التّفسیر: ما تشدّد، و هو الظّاهر.

وَ مِنْهُمْ: مَنْ هُوَ فِی سَائِرِ أَصْنَافِ عَذَابِهَا، وَ الْكَافِرُونَ وَ [1834] الْمُنَافِقُونَ يَنْظُرُونَ فَيَرَوْنَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا بِهِمْ فِی الدُّنْيَا يَسْخَرُونَ لِمَا كَانُوا مِنْ مُوَالَاةِ مُحَمَّدٍ

ص:228

وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَعْتَقِدُونَ، فَيَرَوْنَهُمْ [1835] مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى فُرُشِهَا يَتَقَلَّبُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى [1836] فَوَاكِهِهَا يَرْتَعُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ عَلَى [1837] غُرُفَاتِهَا أَوْ فِی بَسَاتِينِهَا وَ مُتَنَزَّهَاتِهَا [1838] يَتَبَحْبَحُ[1839]، وَ الْحُورُ الْعِينُ وَ الْوُصَفَاءُ وَ الْوِلْدَانُ وَ الْجَوَارِی وَ الْغِلْمَانُ قَائِمُونَ بِحَضْرَتِهِمْ وَ طَائِفُونَ بِالْخِدْمَةِ حَوَالَيْهِمْ، وَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْتُونَهُمْ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ بِالْحِبَاءِ وَ الْكَرَامَاتِ وَ عَجَائِبِ التُّحَفِ وَ الْهَدَايَا وَ الْمَبَرَّاتِ، يَقُولُونَ [1840]: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [1841]، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِفُونَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُنَافِقِينَ: يَا أَبَا فُلَانٍ![1842] وَ يَا فُلَانُ! وَ يَا فُلَانُ![1843] حَتَّى يُنَادُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ: مَا بَالُكُمْ فِی مَوَاقِفِ خِزْيِكُمْ مَاكِثُونَ؟! هَلُمُّوا إِلَيْنَا نَفْتَحْ لَكُمْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ لِتَخْلُصُوا مِنْ عَذَابِكُمْ، وَ تَلْحَقُوا بِنَا فِی نَعِيمِهَا، فَيَقُولُونَ: يَا وَيْلَنَا! أَنَّى لَنَا هَذَا؟. يَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ: انْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَبْوَابٍ مِنَ [1844] الْجِنَانِ مُفَتَّحَةً يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ أَنَّهَا إِلَى جَهَنَّمَ الَّتِی فِيهَا يُعَذَّبُونَ، وَ يُقَدِّرُونَ أَنَّهُمْ مُمَكَّنُونَ[1845] أَنْ يَتَخَلَّصُوا إِلَيْهَا، فَيَأْخُذُونَ فِی

---

[1832] ( ۹) لا توجد كلمة: هو، فی( س).

[1833] ( ۱۰) فی المصدر: يزجره فيها.

[1834] ( ۱۱) وضع رمز نسخة بدل على الواو فی( س).

[1835] ( ۱) فی المصدر: و يرون.

[1836] ( ۲) فی التّفسير: فی، بدلا من: على و وضع رمز نسخة فی( ک) على كلمة: على.

[1837] ( ۳) وضع على كلمة: على، رمز نسخة بدل فی( ک)، و جاء بدلا منها: فی، فی المصدر.

[1838] ( ۴) فی المصدر: منتزهاتها، قال فی القاموس ۴- ۲۹۴: التّنزّه: التّباعد، و الاسم النّزهة و نزه ككرم و ضرب- نزاهة و نزاهية، و الرّجل تباعد عن كلّ مكروه فهو نزيه.

[1839] ( ۵) فی( ک): يبتجح- بتقديم الباء الموحّدة على التّاء المثنّاة- و هو غلط، و تقرأ ما فی( س): يبتجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة، و التّبجّح: الفرح كما فی القاموس ۱- ۲۱۴. أمّا معنى: يتبحبح فقد تعرّض المصنّف- رحمه اللّه- له فی بيانه.

[1840] ( ۶) فی المصدر: يقولون لهم، و هی نسخة بدل فی( ک).

[1841] ( ۷) الرّعد: ۲۴.

[1842] ( ۸) فی المصدر: يا فلان.

[1843] ( ۹) فی( س). وضع على فلان- الثّالثة- رمز نسخة بدل.

[1844] ( ۱۰) وضع على: من، فی( س) رمز نسخة بدل.

[1845] ( ۱۱) فی المصدر: يتمكّنون.

السِّبَاحَة[1846] فِي بِحَارِ حَمِيمِهَا وَ عَدَوْا مِنْ[1847] بَيْنِ أَيْدِي زَبَانِيَتِهَا وَ هُمْ يَلْحَقُونَهُمْ وَ يَضْرِبُونَهُمْ بِأَعْمِدَتِهِمْ وَ مِرْزَبَاتِهِمْ وَ سِيَاطِهِمْ، فَلَا يَزَالُونَ هَكَذَا يَسِيرُونَ هُنَاكَ، وَ هَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الْعَذَابِ تَمَسُّهُمْ حَتَّى إِذَا قَدَّرُوا أَنَّهُمْ قَدْ بَلَغُوا تِلْكَ الْأَبْوَابَ وَجَدُوهَا مَرْدُومَةً عَنْهُمْ، وَ تُدَهْدِهُهُمُ[1848] الزَّبَانِيَةُ بِأَعْمِدَتِهَا فَتُنَكِّسُهُمْ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ، وَ يَسْتَلْقِي أُولَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى فُرُشِ هِمْ فِي مَجَالِسِهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ مُسْتَهْزِءِينَ بِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ[1849]، وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ[1850].

بيان: قال الفيروزآبادي: الهوج- محرّكة- طول في حمق و طيش و تسرّع[1851].

و الوادع: السّاكن الخافض في العيش[1852].

و رجل رافه أي وادع، و هو في رفاهة من العيش أي سعة[1853].

و قال الجوهري: الإرزبّة- بالكسر[1854]- الّتي يكسر بها المدر، فإن قلتها بالميم



خفّفت، قلت[1855]: المرزبة[1856].

و قال: سحبت ذيلي فانسحب[1857]: جررته فانجرّ[1858].

---

[1846] ( ١) في التّفسير: بالسباحة.

[1847] ( ٢) لا توجد: من، في المصدر، و وضع عليها في( س) رمز نسخة بدل.

[1848] ( ٣) في( س): تدهدههم، و في نسخة: تزهّدهم، و في أخرى: دهدهم.

أقول: إنّ المصنّف- رحمه اللّه- قد تعرّض لمادة الدهدهة، و أمّا الدهد فليس له في كتب اللّغة الّتي بأيدينا عين و لا أثر، و لعلّه : دهداً فحذفت الهمزة تخفيفا، و هو بمعنى الدهدهة كما في النّهاية ٢- ١٤٣.

[1849] ( ٤) البقرة: ١٥.

[1850] ( ٥) المطفّفين: ٣٤- ٣٥.

[1851] ( ٦) القاموس ١- ٢٢١، و قارن بتاج العروس ٢- ١١٨، و انظر: لسان العرب ٢- ٣٩٤.

[1852] ( ٧) كما في مجمع البحرين ٤- ٤٠١، و الصحاح ٣- ١٢٩٥، و تاج العروس ٥- ٥٣٤.

[1853] ( ٨) ذكره في الصحاح ٦- ٢٢٣٢، و لسان العرب ١٣- ٤٩٣، و غيرهما.

[1854] ( ٩) لا توجد في المصدر: بالكسر.

[1855] ( ١) في الصحاح: فقلت.

[1856] ( ٢) الصحاح ١- ١٣٥، و قارن ب: لسان العرب ١- ٤١٦.

و قال: التّبحبح: التّمكّن فی الحلول و المقام[۱۸۵۹].

و الرّدم: السّدّ[۱۸۶۰].

و دهدهت الحجر فَتَدَهْدَهَ: دحرجته فتدحرج[۱۸۶۱].

۹۳- شی، [تفسیر العیاشی][۱۸۶۲]: عَنْ جَابِر، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآیَةِ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی [۱۸۶۳]: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَکُمْ وَ إِخْوانَکُمْ أَوْلِیاءَ ... إِلَی قَوْلِهِ: الْفاسِقِینَ[۱۸۶۴] فَأَمَّا لا تَتَّخِذُوا آباءَکُمْ وَ إِخْوانَکُمْ أَوْلِیاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْکُفْرَ عَلَی الْإِیمانِ[۱۸۶۵] فَإِنَّ الْکُفْرَ فِی الْبَاطِنِ فِی هَذِهِ الْآیَةِ وَلَایَةُ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِی وَ هُوَ کُفْرٌ، وَ قَوْلُهُ: عَلَی الْإِیمَانِ، فَالْإِیمَانُ وَلَایَةُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ[۱۸۶۶].

۹۴- شی، [تفسیر العیاشی][۱۸۶۷]: عَنْ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ

ص:231

تَعَالَی: وَ یَوْمَ حُنَیْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْکُمْ کَثْرَتُکُمْ ... إِلَی: ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُدْبِرِینَ[۱۸۶۸]؟.

فَقَالَ: أَبُو فُلَانٍ[۱۸۶۹].

---

[۱۸۵۷] ( ۳) فی المصدر: اسحب.

[۱۸۵۸] ( ۴) صحاح اللغة ۱- ۱۴۶ و فیه: فانجرّ، بدلا من: فانجرر، و انظر: لسان العرب ۱- ۴۶۱.

[۱۸۵۹] ( ۵) الصحاح ۱- ۳۵۴، و لاحظ: النهایة ۱- ۹۸.

[۱۸۶۰] ( ۶) کما نصّ علیه فی الصحاح ۵- ۱۹۳۰، و تاج العروس ۸- ۳۰۹.

[۱۸۶۱] ( ۷) ذکره فی صحاح اللغة ۶- ۲۲۳۱، و انظر: لسان العرب ۱۳- ۴۸۹، و غیرهما.

[۱۸۶۲] ( ۸) تفسیر العیّاشیّ ۲- ۸۴، حدیث ۳۶.

[۱۸۶۳] ( ۹) لا توجد: تعالی، فی المصدر.

[۱۸۶۴] ( ۱۰) التّوبة: ۲۳.

[۱۸۶۵] ( ۱۱) التّوبة: ۲۴.

[۱۸۶۶] ( ۱۲) و ذکرت فی تفسیر البرهان ۲- ۱۱۱ عنه.

[۱۸۶۷] ( ۱۳) تفسیر العیّاشیّ ۲- ۸۴، حدیث ۳۸.

[۱۸۶۸] ( ۱) التّوبة: ۲۵.

۹۵-- سر[۱۸۷۰]: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي احْتِجَاجِ النَّاسِ عَلَيْنَا فِي الْغَارِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

حَسْبُكَ بِذَلِكَ عَاراً- أَوْ قَالَ[۱۸۷۱]: شَرّاً- إِنَّ اللَّهَ[۱۸۷۲] لَمْ يَذْكُرْ رَسُولَ اللَّهِ[۱۸۷۳] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً، وَ إِنَّهُ أَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَى رَسُولِهِ وَ أَخْرَجَهُ مِنْهَا وَ[۱۸۷۴] خَصَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دُونَهُ.

۹۶-- سر[۱۸۷۵]: مِنْ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ قُولَوَيْهِ، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِيَوْمَيْنِ-، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تُغَالُوا بِصَدُقَاتِ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ الْفَضْلُ فِيهَا لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَفْعَلُ[۱۸۷۶]، كَانَ نَبِيُّكُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصْدِقُ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَائِهِ الْمَحْشُوَّةَ وَ فِرَاشَ اللِّيفِ وَ الْخَاتَمَ وَ الْقَدَحَ وَ مَا أَشْبَهَهَا[۱۸۷۷]، ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْمِنْبَرِ، وَ مَا أَقَامَ يَوْمَيْنِ[۱۸۷۸] أَوْ ثَلَاثَةً حَتَّى أَرْسَلَ صَدَاقَ[۱۸۷۹] بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفاً.

ص:232

۹۷-- شى، [تفسير العياشى][۱۸۸۰]: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ[۱۸۸۱]: يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، بَابُهَا الْأَوَّلُ: لِلظَّالِمِ وَ هُوَ زُرَيْقٌ، وَ بَابُهَا الثَّانِي: لِحَبْتَرٍ، وَ الْبَابُ الثَّالِثُ: لِلثَّالِثِ، وَ الرَّابِعُ: لِمُعَاوِيَةَ، وَ الْبَابُ الْخَامِسُ: لِعَبْدِ الْمَلِكِ، وَ الْبَابُ السَّادِسُ: لِعَسْكَرِ بْنِ هُوسِرٍ، وَ الْبَابُ السَّابِعُ: لِأَبِي سَلَامَةَ، فَهُمْ أَبْوَابٌ لِمَنِ اتَّبَعَهُمْ[۱۸۸۲].

بيان: سيأتى[۱۸۸۳] أنّ عسكر [عسكرا] اسم جمل عائشة، و يحتمل أن يكون كناية عن بعض ولاة بنى أميّة كأبى سلامة، و يحتمل أن يكون أبو سلامة كناية عن أبى مسلم إشارة إلى من سلّطهم من بنى العبّاس.

---

[۱۸۶۹] ( ۲) و انظر: تفسير البرهان ۲- ۱۱۲، و تفسير الصّافى ۱- ۶۹۰.

[۱۸۷۰] ( ۳) مستطرفات السّرائر: ۱۳۸، حديث ۶.

[۱۸۷۱] ( ۴) فى( س): و قال، و هو غلط.

[۱۸۷۲] ( ۵) فى المصدر: إنّ اللّه تعالى.

[۱۸۷۳] ( ۶) فى المستطرفات: رسوله.

[۱۸۷۴] ( ۷) لا توجد الواو، فى المصدر.

[۱۸۷۵] ( ۸) مستطرفات السّرائر: ۱۴۴، حديث ۱۲.

[۱۸۷۶] ( ۹) فى المصدر: يفعله.

[۱۸۷۷] ( ۱۰) فى المستطرفات: و القدح الكثيف و ما أشبه ذلك

[۱۸۷۸] ( ۱۱) فى المصدر: فما أقام إلّا يومين.

[۱۸۷۹] ( ۱۲) فى المصدر: فى صداق ...

[۱۸۸۰] ( ۱) تفسير العيّاشىّ ۲- ۲۴۳، حديث ۱۹.

[۱۸۸۱] ( ۲) فى المصدر: عن أبى جعفر عليه السّلام قال ...

[۱۸۸۲] ( ۳) و قد ذكرها فى تفسير البرهان ۲- ۳۴۵.

۹۸-- شی، [تفسیر العیاشی][۱۸۸۴]: عَنْ حَرِیزٍ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فِی قَوْلِ اللَّهِ: وَ قالَ الشَّیْطانُ لَمَّا قُضِیَ الْأَمْرُ[۱۸۸۵]، قَالَ: هُوَ الثَّانِی، وَ لَیْسَ فِی الْقُرْآنِ شَیْءٌ وَ (قالَ الشَّیْطانُ) إِلَّا وَ هُوَ الثَّانِی[۱۸۸۶].

۹۹-- شی، [تفسیر العیاشی][۱۸۸۷]: عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَةِ یُؤْتَی بِإِبْلِیسَ فِی سَبْعِینَ غُلًّا وَ سَبْعِینَ کَبْلًا[۱۸۸۸]، فَیَنْظُرُ الْأَوَّلُ إِلَی زُفَرَ فِی

ص:233

عِشْرِینَ وَ مِائَةِ کَبْلٍ وَ عِشْرِینَ وَ مِائَةِ غُلٍّ، فَیَنْظُرُ إِبْلِیسُ فَیَقُولُ: مَنْ هَذَا الَّذِی أَضْعَفَهُ اللَّهُ الْعَذَابَ[۱۸۸۹] وَ أَنَا أَغْوَیْتُ هَذَا الْخَلْقَ جَمِیعاً. فَیُقَالُ: هَذَا زُفَرُ. فَیَقُولُ:

بِمَا جُدِرَ لَهُ[۱۸۹۰] هَذَا الْعَذَابُ؟!. فَیُقَالُ: بِبَغْیِهِ عَلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ. فَیَقُولُ لَهُ إِبْلِیسُ: وَیْلٌ لَکَ أَوْ ثُبُورٌ لَکَ!، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَنِی بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَعَصَیْتُهُ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ یَجْعَلَ لِی سُلْطَاناً عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ وَ شِیعَتِهِ فَلَمْ یُجِبْنِی إِلَی ذَلِکَ، وَ قَالَ:

إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ[۱۸۹۱] وَ مَا عَرَفْتُهُمْ حِینَ اسْتَثْنَاهُمْ إِذْ قُلْتُ: وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ[۱۸۹۲] فَمَنَیْتَ بِهِ[۱۸۹۳] نَفْسَکَ غُرُوراً، فَیُوقَفُ[۱۸۹۴] بَیْنَ یَدَیِ الْخَلَائِقِ فَیُقَالُ لَهُ[۱۸۹۵]: مَا الَّذِی کَانَ مِنْکَ إِلَی عَلِیٍّ وَ إِلَی الْخَلْقِ الَّذِینَ اتَّبَعُوکَ عَلَی الْخِلَافِ؟!. فَیَقُولُ الشَّیْطَانُ- وَ هُوَ زُفَرُ- لِإِبْلِیسَ: أَنْتَ أَمَرْتَنِی بِذَلِکَ. فَیَقُولُ لَهُ إِبْلِیسُ: فَلِمَ عَصَیْتَ رَبَّکَ وَ

---

[۱۸۸۳] ( ۴) بحار الأنوار ۳۲- ۱۷۲- ۱۷۳، حدیث ۱۳۲، و غیره.

[۱۸۸۴] ( ۵) تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۲۳، حدیث ۸.

[۱۸۸۵] ( ۶) سورة إبراهیم( ع): ۲۲.

[۱۸۸۶] ( ۷) و جاء فی البرهان ۲- ۳۱۰، و تفسیر الصّافی ۱- ۸۸۵.

[۱۸۸۷] ( ۸) تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۲۳، حدیث ۹.

[۱۸۸۸] ( ۹) جاء فی حاشیة( ک): الکبل: القید و الضّخم، یقال: کبلت الأسیر و کبّلته: إذا قیّدته فهو مکبول و مکبّل صحاح.

انظر: الصّحاح ۵- ۱۸۰۸. و لا توجد واو من: و الضّخم.

[۱۸۸۹] ( ۱) فی المصدر: له العذاب.

[۱۸۹۰] ( ۲) فی التّفسیر: بما حدّد له، و فی( ک): جدّد.

[۱۸۹۱] ( ۳) الحجر: ۴۲.

[۱۸۹۲] ( ۴) الأعراف: ۱۷.

[۱۸۹۳] ( ۵) فی تفسیر العیّاشیّ: فمنتک به.

[۱۸۹۴] ( ۶) فی المصدر: فتوقف.

[۱۸۹۵] ( ۷) فی التّفسیر: فقال له.

أَطَعْتَنِي؟. فَيَرُدُّ زُفَرَ عَلَيْهِ مَا [1896] قَالَ اللَّهُ: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ .[1897] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[1898].

بيان: قوله عليه السلام: فيردّ زفر عليه ظاهر السياق أن يكون قوله : إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ كلام إبليس، فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الآية من قوله: إِنَّا كُنَّا

ص:234

لَكُمْ تَبَعاً[1899] و ترک اختصارا، و يحتمل أن يكون إشارة إلى ما يجرى بين [فلان] و بين أتباعه، فيكون المراد بالردّ عليه الردّ على أتباعه، أو يكون (عليهم) فصحّف، و لعلّه سقط من الكلام شيء، و فى بعض النسخ لم تكن كلمة (ما) فى (ما)[1900] قال اللّه، و لعلّه أقرب، و على تقديره يمكن أن يقرأ فيردّ- على بناء المجهول- و الظرف بدل من زفر، فتكون الجملة بيان للجملة [1901] السابقة.

١٠٠-- شى، [تفسير العياشى][1902]: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ:

ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً [1903]؟. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَعِزَّ الدِّينَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ! أَوْ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ !، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً [1904] يَعْنِيهِمَا[1905].

١٠١-- شى، [تفسير العياشى][1906]: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قَدْ وَ اللَّهِ قَالَ ذَلِكَ، وَ كَانَ عَلَيَّ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ الْعُنُقِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ يَا

---

[1896] ( ٨) وضع فى( س) على: ما، رمز نسخة بدل.

[1897] ( ٩) سورة إبراهيم( ع): ٢٢.

[1898] ( ١٠) و حكاه فى تفسير البرهان ٢- ٣١٠.

[1899] ( ١) سورة إبراهيم( ع): ٢١.

[1900] ( ٢) لا توجد: ما، فى( س).

[1901] ( ٣) فى( س): الجملة ...

[1902] ( ٤) تفسير العيّاشىّ ٢- ٣٢٨- ٣٢٩، حديث ٣٩.

[1903] ( ٥) الكهف: ٥١.

[1904] ( ٦) الكهف: ٥١.

[1905] ( ٧) و ذكره فى تفسير البرهان ٢- ٤٧١- ٤٧٢، و تفسير الصّافى ٢- ١٧ عنه.

[1906] ( ٨) تفسير العيّاشىّ ٢- ٣٢٩، حديث ٤٠.

مُحَمَّدُ؟!. قُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ جُعِلْتُ فِدَاکَ. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ[1907] فِي دَارِ الْأَرْقَمِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً[1908] يَعْنِيهِمَا[1909].

١٠٢-- شى، [تفسير العياشى][1910]: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الْبَجَلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اجْتَمَعَا عِنْدَهُ فَتَكَلَّمَا فِي عَلِيٍ[1911] وَ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ لَيَّنَ[1912] لَهُمَا فِي بَعْضِ الْقَوْلِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً[1913] ثُمَّ لَا يَجِدَا[1914] بَعْدَكَ مِثْلَ عَلِيٍّ وَلِيّاً[1915].

بيان: قال البيضاوى[1916]: ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ. أى عذاب الدنيا و عذاب الآخرة، ضعف ما يعذّب به فى الدارين بمثل هذا العمل غيرک، لأنّ خطأ الخطير أخطر.

و قيل: الضعف من أسماء العذاب.

و قيل: المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة و بضعف الممات عذاب القبر.



انتهى.

---

أقول: هذه الرّواية و الّتى سبقتها بنظرى القاصر لا يليق صدورهما من الإمام عليه السّلام، فلعلّ الرّاوى اشتبه عليه المطلب و نقل المعنى الّذى فهمه دون مغزى كلامه عليه السّلام، أو سقط من الرّوايتين عبارات، فتأمّل، و اللّه العالم

[1907] ( ١) لا توجد: كان، فى( س).

[1908] ( ٢) الكهف: ٥١.

[1909] ( ٣) و حكاه فى تفسير البرهان ٢- ٤٧١- ٤٧٢، و تفسير الصّافى ٢- ١٧.

[1910] ( ۴) تفسير العيّاشىّ ٢- ٣٠۶، حديث ١٣٣.

[1911] ( ۵) فى المصدر: اجتمعا عنده و ابنتيهما فتكلّموا فى علىّ...

[1912] ( ۶) فى التّفسير: أن يليّن ...

[1913] ( ٧) الإسراء: ٧۴- ٧۵.

[1914] ( ٨) فى المصدر: ثمّ لا تجد.

[1915] ( ٩) و حكاه فى البرهان ٢- ۴٣۴.

[1916] ( ١٠) تفسير البيضاوى ٣- ٢٠٨.

و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم: و ضعف الممات من یوم الموت إلی أن تقوم الساعة[۱۹۱۷].

و لعلّ قوله: ثم لا یجدا بعدک من تتمّة الآیة فی قراءة أهل البیت علیهم السلام.

۱۰۳-- جا[۱۹۱۸]: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ، عَنْ عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُخَوَّلٍ، عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ یَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ عَمَدَا إِلَی هَذَا الْأَمْرِ وَ هُوَ لَنَا کُلُّهُ فَأَخَذَاهُ دُونَنَا، وَ جَعَلَا لَنَا فِیهِ سَهْماً کَسَهْمِ الْجَدِّ[۱۹۱۹]، أَمَا وَ اللَّهِ لَتُهِمَنَّهُمَا أَرِقَّسُهُمَا یَوْمَ یَطْلُبُ النَّاسُ فِیهِ شَفَاعَتَنَا.

بیان: التشبیه بسهم الجدّ إمّا من جهة القلّة، أو عدم اللزوم مع وجود الوالدین، أو إشارة إلی الشوری، فإنّ عمر جعل أمیر المؤمنین علیه السلام أحد الستة و[۱۹۲۰] سهم الجدّ السدس.

۱۰۴-- قب[۱۹۲۱]: حَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّیْلَمِیُّ الْبَصْرِیُ[۱۹۲۲]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی کَثِیرٍ[۱۹۲۳] الْکُوفِیِّ، قَالَ: کُنْتُ لَا أَخْتِمُ صَلَاتِی وَ لَا أَسْتَفْتِحُهَا إِلَّا

ص:237

بِلَعْنِهِمَا، فَرَأَیْتُ فِی مَنَامِی طَائِراً مَعَهُ تَوْرٌ[۱۹۲۴] مِنَ الْجَوْهَرِ[۱۹۲۵] فِیهِ شَیْءٌ أَحْمَرُ شِبْهُ الْخَلُوقِ، فَنَزَلَ إِلَی الْبَیْتِ الْمُحِیطِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ شَخْصَیْنِ مِنَ الضَّرِیحِ فَخَلَّقَهُمَا بِذَلِکَ الْخَلُوقِ فِی عَوَارِضِهِ مَا، ثُمَّ رَدَّ هُمَا إِلَی الضَّرِیحِ وَ عَادَ مُرْتَفِعاً، فَسَأَلْتُ مَنْ حَوْلِی مَنْ هَذَا الطَّائِرُ؟ وَ مَا هَذَا الْخَلُوقُ؟ . فَقَالَ: هَذَا مَلَکٌ یَجِیءُ فِی کُلِّ لَیْلَةِ جُمُعَةٍ یُخَلِّقُهُمَا، فَأَزْعَجَنِی مَا رَأَیْتُ فَأَصْبَحْتُ لَا تَطِیبُ نَفْسِی بِلَعْنِهِمَا، فَدَخَلْتُ عَلَی الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا رَآنِی ضَحِکَ وَ قَالَ : رَأَیْتَ الطَّائِرَ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ یَا سَیِّدِی. فَقَالَ: اقْرَأْ: إِنَّمَا النَّجْوی مِنَ الشَّیْطانِ لِیَحْزُنَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَیْسَ بِضارِّهِمْ شَیْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ[۱۹۲۶] فَإِذَا رَأَیْتَ شَیْئاً تَکْرَهُ

---

[۱۹۱۷] ( ۱) تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۲۴.

[۱۹۱۸] ( ۲) أمالی الشّیخ المفید: ۴۸، حدیث ۸، بتفصیل فی السّند

[۱۹۱۹] ( ۳) فی المصدر: الجدّة.

[۱۹۲۰] ( ۴) فی( ک): أو، و هو غلط.

[۱۹۲۱] ( ۵) مناقب ابن شهرآشوب ۴- ۲۳۷.

[۱۹۲۲] ( ۶) فی حاشیة( ک) من البحار کلمة: بصیر، و وضع بعدها رمز نسخة بدل لم یعلّم محلّها، و لعلّها بدل من البصریّ.

[۱۹۲۳] ( ۷) فی المصدر: محمّد بن کثیر.

[۱۹۲۴] ( ۱) فی المناقب: نور و لعلّها سهو.

[۱۹۲۵] ( ۲) فی( ک): جواهر.

[۱۹۲۶] ( ۳) المجادلة: ۱۰.

فَاقْرَأْهَا، وَ اللَّهِ مَا هُوَ بِمَلَكٍ مُوَكَّلٍ بِهِمَا لِإِكْرَامِهِمَا، بَلْ هُوَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِمَشَارِقِ الْأَرْ ضِ وَ مَغَارِبِهَا، إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ ظُلْماً أَخَذَ مِنْ دَمِهِ فَطَوَّقَهُمَا بِهِ فِي رِقَابِهِمَا، لِأَنَّهُمَا سَبَبُ كُلِّ ظُلْمٍ مُذْ كَانَا.

بيان: التّور إناء يشرب فيه[1927].

١٠٥-- كش[1928]: الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ وَ الْعَمْرَكِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَ نْ يُونُسَ، عَنِ الْحَجَّالِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ عَمَّارٌ يَعْمَلُونَ مَسْجِداً، فَمَرَّ عُثْمَانُ فِي بِزَّةٍ لَهُ يَخْطِرُ، فَقَالَ[1929] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ



السَّلَامُ: ارْجُزْ بِهِ. فَقَالَ عَمَّارٌ:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا ... يَظَلُّ فِيهَا رَاكِعاً وَ سَاجِداً

وَ مَنْ تَرَاهُ عَانِداً مُعَانِداً ... عَنِ الْغُبَارِ لَا يَزَالُ حَائِداً

قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: مَا أَسْلَمْنَا لِتُشْتِمَ أَعْرَاضَنَا وَ أَنْفُسَنَا!.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَ فَتُحِبُّ أَنْ تُقَالَ بِذَلِكَ؟، فَنَزَلَتْ[1930] آيَتَانِ: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا.[1931] . الْآيَةَ[1932]، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اكْتُبْ هَذَا فِي صَاحِبِكَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : اكْتُبْ هَذِهِ الْآيَةَ: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ[1933].

بيان: البِزَّةُ- بالكسر-: الهيئةُ، و البِزَّةُ أيضا السّلاحُ، ذكره الجوهرى[1934]، و قال:

---

[1927] ( ۴) كما فى الصحاح ۲- ۶۰۳، و انظر: مجمع البحرين ۳- ۲۳۴، و لسان العرب ۴- ۹۶.

[1928] ( ۵) اختيار معرفة الرّجال-رجال الكشّىّ-: ۳۱- ۳۲[ ۱- ۱۳۸]، حديث ۵۹ بتفصيل فى الإسناد.

[1929] ( ۶) فى المصدر زيادة: له.

[1930] ( ۱) فى الرّجال: أ تحبّ أن تقال فنزلت.

[1931] ( ۲) الحجرات: ۱۷.

[1932] ( ۳) وضع على كلمة: الآية، رمز نسخة بدل فى( س).

[1933] ( ۴) الحجرات: ۱۷.

[1934] ( ۵) فى صحاحه ۳- ۸۶۵، و انظر: لسان العرب ۵- ۳۱۲.

خَطَرَانُ الرَّجُلِ اهتزازُهُ فی المشی و تَبَخْتُرُهُ[1935].

قوله صلّی اللّه علیه و آله : أن تُقَالَ بذلک أی أقیل إسلامک و أرجع عن بیعتک بذلک الأمر الذی وقع، فهو إمّا [1936] علی الاستفهام الإنکاری، أو لأنّه کان یعلم من باطنه أنّه لم یؤمن.

۱۰۶-- کش[1937]: جَعْفَرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ نُعْمَانَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ صَالِحٍ الْحَذَّاءِ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ قَسَمَ عَلَیْهِمُ الْمَوَاضِعَ، وَ ضَمَّ إِلَی کُلِّ رَجُلٍ رَجُلًا، فَضَمَّ عَمَّاراً إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ

ص:239

السَّلَامُ، قَالَ: فَبَیْنَا هُمْ[1938] فِی عِلَاجِ الْبِنَاءِ إِذْ خَرَجَ عُثْمَانُ عَنْ [1939] دَارِهِ وَ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ فَتَمَنَّعَ بِثَوْبِهِ وَ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ، قَالَ : فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِعَمَّارٍ: إِذَا قُلْتُ شَیْئاً فَرُدَّ عَلَیَّ، قَالَ: فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

لَا یَسْتَوِی مَنْ یَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا یَظَلُّ فِیهَا رَاکِعاً وَ سَاجِداً

کَمَنْ [1940]تَرَی [1941]عَنِ الطَّرِیقِ حَائِداً وَ [1942]عَائِداً

قَالَ: فَأَجَابَهُ عَمَّارٌ کَمَا قَالَ، فَغَضِبَ عُثْمَانُ مِنْ ذَلِکَ فَلَمْ یَسْتَطِعْ [1943] أَنْ یَقُولَ لِعَلِیٍّ شَیْئاً، فَقَالَ لِعَمَّارٍ : یَا عَبْدُ! یَا لُکَعُ! وَ مَضَی، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِعَمَّارٍ:

رَضِیتَ بِمَا قَالَ؟. أَلَا تَأْتِی النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَتُخْبِرَهُ؟. قَالَ: فَأَتَاهُ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: یَا نَبِیَّ اللَّهِ (ص)! إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِی: یَا لُکَعُ![1944].

---

[1935] ( ۶) صحاح اللغة ۲- ۶۴۸، و انظر: مجمع البحرین ۳- ۲۹۰، و تاج العروس ۳- ۱۸۳.

[1936] ( ۷) لا توجد: إما، فی( س).

[1937] ( ۸) اختیار معرفة الرّجال-رجال الکشّیّ-: ۳۲[ ۱- ۱۴۰]، حدیث ۶۰.

[1938] ( ۱) لا توجد: هم، فی متن المصدر، و هی نسخة جاءت فیه و فی( ک) نسخة: نحن، بدلا من: هم.

[1939] ( ۲) فی الرّجال: من داره.

[1940] ( ۳) فی( س): کما.

[1941] ( ۴) فی المصدر: یری.

[1942] ( ۵) لا توجد: حائدا و، فی المصدر، و وضع علیها رمز نسخة فی المطبوع من البحار

[1943] ( ۶) فی( ک): فلم یستطیع، و هو غلط.

[1944] ( ۷) جاء فی المصدر: یا عبد یا لکع.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ؟. قَالَ: عَلِيٌّ. قَالَ:

فَدَعَاهُ وَ سَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ عَمَّارٌ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اذْهَبْ فَقُلْ لَهُ حَيْثُ مَا كَانَ : يَا عَبْدُ! يَا لُكَعُ! أَنْتَ الْقَائِلُ لِعَمَّارٍ يَا عَبْدُ! يَا لُكَعُ!، فَذَهَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَانْصَرَفَ[1945].

بيان: فَتَمَنَّعَ أى امتنع[1946] من الغبار، و فى بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية[1947]

ص:240

أى جرى على الأرض[1948] و مضى، و الأول أظهر.

و اللّكع- بضم اللام و فتح الكاف-: اللّئيم و الذّليل النفس[1949].

١٠٧-- كش[1950]: حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمُ مَعاً[1951]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الْوَرْدِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ قَدِمَ الْكُمَيْتُ. فَقَالَ: أَدْخِلْهُ. فَسَأَلَهُ الْكُمَيْتُ عَنِ الشَّيْخَيْنِ؟، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أُهْرِيقَ دَمٌ وَ لَا حُكِمَ بِحُكْمٍ[1952] غَيْرِ مُوَافِقٍ لِحُكْمِ اللَّهِ وَ حُكْمِ رَسُولِهِ[1953] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حُكْمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَ هُوَ فِي أَعْنَاقِهِمَا. فَقَالَ الْكُمَيْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ حَسْبِي حَسْبِي.

١٠٨-- كا[1954]: حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّهْقَانِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ[1955] الطَّاطَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : إِنَّ عُثْمَانَ قَالَ لِلْمِقْدَادِ: أَمَا وَ اللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ لَأَرُدَّنَّكَ إِلَى رَبِّكَ الْأَوَّلِ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَتْ مِقْدَاداً[1956] الْوَفَاةُ قَالَ لِعَمَّارٍ: أَبْلِغْ عُثْمَانَ عَنِّي أَنِّي قَدْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّيَ الْأَوَّلِ.

بيان: [لعله] أراد بالربّ الأول الصنم أو المالك، و أراد مقداد رضى اللّه عنه به الربّ تعالى.

---

[1945] ( ٨) فى الرّجال: ثمّ انصرف و ما هنا نسخة هناك.

[1946] ( ٩) انظر: تاج العروس ٥- ٥١٦، و لسان العرب ٨- ٣٤٣.

[1947] ( ١٠) أى تميّع.

[1948] ( ١) كما فى تاج العروس ٥- ٥١٦، و الصحاح ٣- ١٢٨٧، و غيرهما.

[1949] ( ٢) ذكره فى الصحاح ٣- ١٢٨٠، و تاج العروس ٥- ٥٠٢.

[1950] ( ٣) رجال الكشّيّ: ٢٠٥- ٢٠٦[ ٢- ٤٦١]، حديث ٣٦١، مع تفصيل فى الإسناد.

[1951] ( ٤) لا توجد: معا، فى( س)، و فى المصدر: قالا- بدون معا-

[1952] ( ٥) ما هنا نسخة فى المصدر، و فيه و لا حكم يحكم بحكم ...

[1953] ( ٦) فى رجال الكشّيّ: و حكم النّبيّ ...

[1954] ( ٧) الكافى ٨- ٣٣١، حديث ٥١٣.

[1955] ( ٨) فى( س): الحسين.

[1956] ( ٩) فى الكافى: المقداد.

١٠٩-- كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ [١٩٥٧]: عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُؤْتَى بِإِبْلِيسَ [١٩٥٨] مَزْمُوماً بِزِمَامٍ مِنْ نَارٍ، وَ يُؤْتَى بِزُفَرَ مَزْمُوماً بِزِمَامَيْنِ مِنْ نَارٍ، فَيَنْطَلِقُ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ فَيَ صْرَخُ وَ يَقُولُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، مَنْ أَنْتَ؟ أَنَا الَّذِي فَتَنْتُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَنَا مَزْمُومٌ بِزِمَامٍ وَاحِدٍ وَ أَنْتَ مَزْمُومٌ بِزِمَامَيْنِ. فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي أَمَرْتُ فَأُطِعْتُ وَ أَمَرَ اللَّهُ فَعُصِيَ.

١١٠-- كش [١٩٥٩]: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ جَ اءَتْ أُمُّ خَالِدٍ- الَّتِي كَانَ قَطَعَهَا يُوسُفُ- يَسْتَأْذِنُ [١٩٦٠] عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ يَسُرُّكَ أَنْ تَشْهَدَ كَلَامَهَا؟ قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، جُعِلْتُ فِدَاكَ. فَقَالَ: إِمَّا لَا [١٩٦١] فَادْنُ.

قَالَ: فَأَجْلَسَنِي عَلَى عَقَبَةِ [١٩٦٢] الطِّنْفِسَةِ ثُمَّ دَخَلَتْ فَتَكَلَّمَتْ، فَإِذَا هِيَ امْرَأَةٌ بَلِيغَةٌ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، فَقَالَ لَ هَا: تَوَلَّيْهِمَا. فَقَالَتْ: فَأَقُولُ لِرَبِّي إِذَا لَقِيتُهُ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِوَلَايَتِهِمَا. قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَإِنَّ هَذَا الَّذِي مَعَكَ عَلَى الطِّنْفِسَةِ يَأْمُرُنِي بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا، وَ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ يَأْمُرُنِي بِوَلَايَتِهِمَا، فَأَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟. قَالَ: هَذَا وَ اللَّهِ وَ أَصْحَابُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ وَ أَصْحَابِهِ، إِنَّ هَذَا يُخَاصِمُ فَيَقُولُ: مَنْ لَمْ يَحْكُمْ



بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ [١٩٦٣] وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ [١٩٦٤] وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِم ا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ [١٩٦٥]. فَلَمَّا خَرَجَتْ، قَالَ: إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَذْهَبَ فَتُخْبِرَ كَثِيرَ النَّوَّاءِ [١٩٦٦] فَتَشْهَرَنِي [١٩٦٧] بِالْكُوفَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي إِلَيْکَ مِنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ [١٩٦٨] بَرِيءٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

---

[١٩٥٧] ( ١) كتاب سليم بن قيس: ٩٣.

[١٩٥٨] ( ٢) فى( س): إبليس.

[١٩٥٩] ( ٣) اختيار معرفة الرّجال: ٢٤١[ ٢- ٥٠٩]، حديث ۴۴١. و جاء بإسناد آخر إلى أبى بصير فى روضة الكافى ٨- ٢٣٧، حديث ٣١٩، مع اختلاف يسير أشرنا لبعضه.

[١٩٦٠] ( ۴) كذا، و الظّاهر: تستأذن، كما فى المصدر و الرّوضة

[١٩٦١] ( ۵) كذا فى النّسخ الخطّيّة. قال فى النّهاية ١- ٧٢:( إمّا لا) ترد فى المحاورات كثيرا، و أصلها:( إن) و( ما) و( لا)، فأدغمت النّون فى الميم و( ما) زائدة فى اللّفظ و لا حكم لها، و معناها: إن لم تفعل هذا فليكن هذا، و فى تنقيح المقال: أمّا الآن، و لعلّه أخذه من الرّوضة، و فى( ك): إمّا الا ...

[١٩٦٢] ( ۶) لا توجد: عقبة، فى المصدر و الرّوضة

[١٩٦٣] ( ١) المائدة: ۴۴.

بيان: قوله عليه السلام: أمَّا لَا لعلّه على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد، أى أمَّا إذا كان لا بدّ من سماعک فَادْنُ. و فى بعض النسخ: أمَّا الْآنَ فَادْنُ.

و فى روضة الكافى[١٩٦٩] قال: فأذن[١٩٧٠] لها، و أجلسنى.

و فى القاموس: الطنفسة- مثلثة الطاء و الفاء و بكسر الطاء و فتح الفاء و بالعكس- : واحدة الطّنافس للبسط و الثّياب و كحصير[١٩٧١] من سعف عرضه ذراع[١٩٧٢].

قوله عليه السلام: إنّ هذا يخاصم أى أبو بصير يخاصم فى شأن كثير و ذمّه أو الرجلين و كفرهما بالآيات المذكورة، فأبهم عليه السلام تقيّة مع أنّه لو كان المراد به كثيرا لدلّ على كفرهما بل كفر جميع خلفاء الجور لاشتراک الدليل، فبيّن عليه السلام الحقّ مع نوع من التقيّة.

ص:243

أقول:

قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ[١٩٧٣]، نُقِلَتْ مِنْ كِتَابِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لِأَبِی أَحْمَدَ بْنِ أَبِی طَاهِرٍ، بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِی أَوَّلِ خِلَافَتِهِ- وَ قَدْ أُلْقِیَ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ عَلَى حَصَفَةٍ[١٩٧٤]- فَدَعَانِی لِلْأَكْلِ، فَأَكَلْتُ تَمْرَةً وَاحِدَةً، وَ أَقْبَلَ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْ جَرٍّ[١٩٧٥] كَانَ عِنْدَهُ وَ اسْتَلْقَى عَلَى مِرْفَقَةٍ لَهُ[١٩٧٦]، وَ طَفِقَ يَحْمَدُ اللَّهَ يُكَرِّرُ[١٩٧٧] ذَلِكَ، ثُمَّ

---

[١٩٦٤] ( ٢) المائدة: ۴۵.

[١٩٦٥] ( ٣) المائدة: ۴۷. و إلى هنا جاء فى روضة الكافى.

[١٩٦٦] ( ۴) ما هنا نسخة فى المصدر، و لا يوجد فيه النّوّاء.

[١٩٦٧] ( ۵) فى المصدر: فيشهرنى.

[١٩٦٨] ( ۶) ما هنا نسخة فى المصدر، و لا يوجد فيه النّوّاء.

[١٩٦٩] ( ٧) روضة الكافى ٨- ٢٣٧.

[١٩٧٠] ( ٨) فى( ک): فادن.

[١٩٧١] ( ٩) فى متن المصدر: و الحصير، و أشار فى هامشه لنسخة أخرى: كحصير، كما فى المتن.

[١٩٧٢] ( ١٠) القاموس ٢- ٢٣۵، و قارنه ب: تاج العروس ۴- ١٨١.

[١٩٧٣] ( ١) شرح النّهج ١٢- ٢٠- ٢١.

[١٩٧٤] ( ٢) فى المصدر: خصفه- بالخاء المعجمة- و هو الظّاهر، و معناها الجلّة من الخوص للتمر، كما فى المصباح المنير ١- ٢٣۴، و غيره.

[١٩٧٥] ( ٣) هى إناء معروف من الفخّار، قاله فى النّهاية ١- ٢۶٠.

[١٩٧٦] ( ۴) لا توجد: له، فى( س).

[١٩٧٧] ( ۵) فى( س): يكون.

قَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ . قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ خَلَّفْتَ بَنِي عَمِّكَ[1978]؟. فَظَنَنْتُهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، فَقُلْتُ : خَلَّفْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ . قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَا[1979]، وَ إِنَّمَا عَنَيْتُ[1980] عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ؟ . قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَمْتَحُ بِالْغَرْبِ عَلَى نَخَلَاتٍ لَهُ[1981] وَ هُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! عَلَيْكَ[1982] دِمَاءُ الْبُدْنِ إِنْ كَتَمْتَنِيهَا، أَ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ؟ . قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَعَلَهَا لَهُ[1983]؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَزِيدُكَ، سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا يَدَّعِيهِ، فَقَالَ:

ص:244

صَدَقَ، قَالَ عُمَرُ: لَقَدْ كَانَ عَنْ[1984] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَمْرِهِ ذَرْوٌ[1985] مِنْ قَوْلٍ لَا يُثْبِتُ حُجَّةً وَ لَا يَقْطَعُ عُذْراً، وَ قَدْ كَانَ يَزِيغُ[1986] فِي أَمْرِهِ وَقْتاً مَا، وَ لَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُصَرِّحَ بِاسْمِهِ فَمَنَعْتُ مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقاً وَ حَفَظَ ةً[1987] عَلَى الْإِسْلَامِ، لَا وَ رَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ[1988] لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَداً، وَ لَوْ وَلِيَهَا لَانْتَقَضَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَنِّي عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ فَأَمْسَكَ، وَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حُتِمَ.

توضيح:

قال الجوهرى: الماتح: المستسقى، يقال[1989]: متح الماء يمتحه متحا إذا نزعه[1990]، المتح أن يدخل البئر فيملأ لقلّة مائها[1991].

---

[1978] ( ۶) فى المصدر: ابن عمّک، و هو الظّاهر.

[1979] ( ۷) جاء: ذلک، بدلا من: ذا، فى المصدر.

[1980] ( ۸) فى( س): أعنيت.

[1981] ( ۹) فى شرح النّهج: على نخيلات من فلان.

[1982] ( ۱۰) لا توجد: عليک، فى المصدر.

[1983] ( ۱۱) فى المصدر: نصّ عليه، بدلا من: جعلها له.

[1984] ( ۱) جاءت: من، فى المصدر بدلا من: عن، و هى نسخة بدل فى( ک).

[1985] ( ۲) كتبت: ذرء، فوق كلمة ذرو، فى( ک)، و الكلمة مشوشة فى( س)، و لعلّها: ذرو أو ذرء، و جاء فى المصدر و فى بيان المصنّف-رحمه اللّه-: ذرو، و قال فى القاموس ۱- ۱۵: ذرء من خير: شيء منه.

[1986] ( ۳) فى شرح النّهج: يربع. قال فى المصباح المنير: زاغت الشّمس أى مالت. و قال فى مجمع البحرين ۴- ۳۳۱: اربع على نفسک أى ارفق بنفسک و كفّ و تمكّث و لا تعجل.

[1987] ( ۴) جاء فى المصدر: حيطة، و فى( ک): حفيظة.

[1988] ( ۵) فى( س): البيّنة.

[1989] ( ۶) فى المصدر: المستقى نقول.

[1990] ( ۷) الصحاح ۱- ۴۰۳، و قارن ب: تاج العروس ۲- ۲۲۰.

[1991] ( ۸) من كلمة: المتح إلى: مائها، خطّ عليها فى( ک)، و رمز عليها بالزيادة. قال فى الصحاح ۱- ۴۰۸ فى مادّة( ميح): المائح الذى ينزل البئر فيملأ الدلو، و ذلک إذا قلّ ماؤها، و نحوه فى مجمع البحرين ۲- ۴۱۶.

و الغرب[1992]- بالفتح-: الدّلو العظيمة[1993]. و قال فى النهاية: فيه[1994] بلغنى عن



علىّ ذروة[1995] من قول الذّرو من الحديث: ما ارتفع إليک و ترامى من حواشيه و أطرافه، من قولهم ذرأ[1996] إلىّ فلان أى ارتفع و قصد[1997].

١١١- كنز[1998]: رُوِىَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الطَّيَّارِ، عَنْ أَبِى الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِى عَبْدِاللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا كَنَى اللَّهُ فِى كِتَابِهِ حَتَّى قَالَ: يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا[1999] وَ إِنَّمَا هِىَ فِى مُصْحَفِ فَاطِمَةَ[2000] يَا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذِ الثَّانِىَ خَلِيلًا. وَ سَيَظْهَرُ يَوْماً.

، فَمَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ أَنَّ الظَّالِمَ الْعَاضَّ عَلَى يَدَيْهِ الْأَوَّلُ، وَ الْحَالُ بَيِّنٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ[2001].

١١٢- وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ جُمْهُور، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا[2002] قَالَ:

يَقُولُ الْأَوَّلُ لِلثَّانِى[2003].

---

[1992] ( ٩) فى( س): القرب، و هو سهو.

[1993] ( ١٠) كما نصّ عليه فى الصحاح ١- ١٩٣، و لسان العرب ١- ۶۴٢، و القاموس ١- ١٠٩، كلّها فى مادّة( الغرب)، و فى( س): العفلية، بدلا من العظيمة، جاءت نسخة بدل و لا معنى لها.

[1994] ( ١١) فى المصدر: فى حديث سليمان.

[1995] ( ١) فى النهاية: ذرو. و جاء فى حاشية( ک) ما نصّه: قال الجزرى فى النهاية ما هذا لفظه: بلغنى عن علىّ عليه السلام ذرو من قول تشذر لى فيه بالوعيد الذرو من الحديث إلى آخر ما فى المتن.

و قال فى موضع آخر: و منه حديث علىّ عليه السلام، قال له سليمان بن صرد: لقد بلغنى عن أمير المؤمنين ذرو من قول تشذّر لى به أى توعّد و تهدّد، محمد خليل الموسوى غفر له.

انظر: النهاية ٢- ١۶٠ و ۴۵۴.

[1996] ( ٢) فى( س): ذئرا، و لعلّه سهو.

[1997] ( ٣) النهاية ٢- ١۶٠.

[1998] ( ۴) تأويل الآيات الظّاهرة ١- ٣٧۴، حديث ٨، بتفصيل فى الإسناد و تعدّد فى النّسخ

[1999] ( ۵) الفرقان: ٢٨.

[2000] ( ۶) فى المصدر: فى مصحف علىّ عليه السّلام

[2001] ( ٧) و انظر: تفسير البرهان ٣- ١۶٢، حديث ۴، و قد مرّ الحديث فى البحار ٢۴- ١٨، حديث ٣١.

[2002] ( ٨) الفرقان: ٢٧- ٢٨.

۱۱۳-- كِتَابُ الْإِسْتِدْرَاكِ[۲۰۰۴]: بِإِسْنَادِهِ، أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ قِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا- يُفَسِّرُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ.[۲۰۰۵]. الْآيَتَيْنِ، فِي الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي. قَالَ: فَكَيْفَ الْوَجْهُ فِي أَمْرِهِ[۲۰۰۶]؟.

قَالُوا: تَجْمَعُ لَهُ النَّاسَ وَ تَسْأَلُهُ بِحَضْرَتِهِمْ، فَإِنْ فَسَّرَهَا بِهَذَا كَفَاكَ الْحَاضِرُونَ أَمْرَهُ، وَ إِنْ فَسَّرَهَا بِخِلَافِ ذَلِكَ افْتَضَحَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ، قَالَ: فَوَجَّهَ إِلَى الْقُضَاةِ وَ بَنِي هَاشِمٍ وَ الْأَوْلِيَاءِ، وَ سُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ : هَذَانِ رَجُلَانِ كَنَى اللَّهُ عَنْهُمَا وَ مَنَّ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِمَا، أَ فَيُحِبُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكْشِفَ مَا سَتَرَهُ اللَّهُ؟. فَقَالَ: لَا أُحِبُّ.

۱۱۴-- أقول:

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَلَغَهُ عَنْ بَعْضِ[۲۰۰۷] شَيْءٌ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ فَقَالَ: إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَيْتَ وَ كَيْتَ وَ كَرِهْتُ أَنْ أَفْضَحَكَ، وَ جَعَلْتُ كَفَّارَةَ ذَلِكَ فَكَّ رَقَبَتِكَ مِنَ الْمَالِ الَّذِي حُمِلَ إِلَيْكَ مِنْ خُرَاسَانَ الَّذِي خُنْتَ فِيهِ اللَّهَ وَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ أُسْقِطَ فِي يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ بِلِسَانٍ كَلِيلٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! أَمَّا الْكَلَامُ فَلَعَمْرِي قَدْ جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِي وَ وُلْدِي وَ مَا كَانُوا بِالَّذِي يُفْشُونَ[۲۰۰۸] عَلَيَّ، فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ وَ أَمَّا الْمَالُ الَّذِي وَرَدَ عَلَيَّ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمَ بِهِ إِلَّا الرَّسُولُ الَّذِي أَتَى بِهِ، وَ إِنَّمَا هُوَ هَدِيَّةٌ، فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: وَ اللَّهِ ثُمَّ وَ اللَّهِ- ثَلَاثاً- إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ سَاحِرٌ عَلِيمٌ.



قَالَ سَلْمَانُ: قُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ . فَقَالَ: وَيْحَكَ! اقْبَلْ مِنِّي مَا أَقُولُهُ فَوَ اللَّهِ مَا عَلِمَ أَحَدٌ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ لَا أَحَدٌ عَرَفَ خَبَرَ هَذَا الْمَالِ غَيْرِي، فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ؟ وَ مَا عَلِمَ هُوَ إِلَّا مِنَ السِّحْرِ، وَ قَدْ ظَهَرَ لِي مِنْ سِحْرِهِ غَيْرُ هَذَا؟ . قَالَ سَلْمَانُ: فَتَجَاهَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: بِاللَّهِ ظَهَرَ لَكَ مِنْهُ غَيْرُ هَذَا؟ . قَالَ: إِي وَ اللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ . قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي بِبَعْضِهِ. قَالَ: إِذاً وَ اللَّهِ أَصْدُقُكَ وَ لَا

---

[۲۰۰۳] ( ۹) و انظر: تأويل الآيات الظّاهرة ۱- ۳۷۴- ۳۷۵، حديث ۹، و لاحظ بقيّة روايات الباب هناك، و قد سلف من المصنّف- رحمه اللّه- فى بحاره ۲۴- ۱۹، حديث ۳، و قد حكاه فى تفسير البرهان ۳- ۱۶۲، حديث ۵.

[۲۰۰۴] ( ۱) كتاب الاستدراك: لابن بطريق- رحمه اللّه- لا نعلم بطبعه.

[۲۰۰۵] ( ۲) الفرقان: ۲۷- ۲۸.

[۲۰۰۶] ( ۳) فى( س): أمر.

[۲۰۰۷] ( ۴) فى( ك): عن بعض أصحابه، و الظّاهر زيادة لفظ: أصحابه.

[۲۰۰۸] ( ۵) فى( ك): يغشّون، بدلا من: يفشون، نسخة.

أُحَرِّفُ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً مِمَّا رَأَيْتُهُ مِنْهُ، لِأَنِّي أُحِبُّ أَنْ أُطَّلِعَكَ عَلَى سِحْرِ صَاحِبِكَ حَتَّى تَجْتَنِبَهُ وَ تُفَارِقَهُ، فَوَ اللَّهِ مَا فِي شَرْقِهَا وَ غَرْبِهَا أَحَدٌ أَسْحَرَ مِنْهُ، ثُمَّ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَ قَامَ وَ قَعَدَ، وَ قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنِّي لَمُشْفِقٌ عَلَيْكَ وَ مُحِبٌّ لَكَ، عَلَى أَنَّكَ قَدِ اعْتَزَلْتَنَا وَ لَزِمْتَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَوْ مِلْتَ إِلَيْنَا وَ كُنْتَ فِي جَمَاعَتِنَا لَآثَرْنَاكَ وَ شَارَكْنَاكَ فِي هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَاحْذَرِ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ لَا يَغُرَّنَّكَ مَا تَرَى مِنْ سِحْرِهِ! فَقُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي بِبَعْضِهِ.

قَالَ: نَعَمْ، خَلَوْتُ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَا وَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْخُمُسِ، فَقَطَعَ حَدِيثِي وَ قَالَ لِي: مَكَانَكَ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ، فَقَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ، فَخَرَجَ، فَمَا [٢٠٠٩] كَانَ بِأَسْرَعَ أَنِ انْصَرَفَ وَ عَلَى عِمَامَتِهِ وَ ثِيَابِهِ غُبَارٌ كَثِيرَةٌ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟. قَالَ: أَقْبَلْتُ عَلَى عَسَاكِرَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يُرِيدُونَ بِالْمَشْرِقِ مَدِينَةً يُقَالُ لَهَا: صَحُورُ، فَخَرَجْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَهَذِهِ الْغَبَرَةُ مِنْ ذَلِكَ، فَضَحِكْتُ تَعَجُّباً مِنْ قَوْلِهِ، وَ قُلْتُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ! رَجُلٌ قَدْ بَلِيَ فِي قَبْرِهِ وَ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَقِيتَهُ السَّاعَةَ وَ سَلَّمْتَ عَلَيْهِ، هَذَا مَا لَا يَكُونُ أَبَداً . فَغَضِبَ مِنْ قَوْلِي، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ : أَ تُكَذِّبُنِي؟!. قُلْتُ: لَا تَغْضَبْ فَإِنَّ هَذَا مَا لَا يَكُونُ . قَالَ: فَإِنْ عَرَضْتُهُ عَلَيْكَ حَتَّى لَا تُنْكِرَ مِنْهُ شَيْئاً تُحْ دِثُ لِلَّهِ تَوْبَةً مِمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ؟ . قُلْتُ: لَعَمْرُ اللَّهِ. فَاعْرِضْهُ عَلَيَّ، فَقَالَ: قُمْ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى طَرَفِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لِي : يَا شَاكُّ غَمِّضْ عَيْنَيْكَ، فَغَمَّضْتُهَا فَمَسَحَهُمَا ثُمَّ قَالَ : يَا غَافِلُ افْتَحْهُمَا، فَفَتَحْتُهُمَا فَإِذَا أَنَا وَ اللَّهِ- يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- بِرَسُولِ



اللَّهِ (ص) مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ أُنْكِرْ مِنْهُ شَيْئاً، فَبَقِيتُ وَ اللَّهِ مُتَعَجِّباً أَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ، فَلَمَّا أَطَلْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ فَغَضَّ الْأَنَامِلَ بِالْأَسْنَانِ وَ قَالَ لِي: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ! أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا [٢٠١٠]، قَالَ: فَسَقَطْتُ مَغْشِيّاً عَلَى الْأَرْضِ، فَلَمَّا أَفَقْتُ قَالَ لِي: هَلْ رَأَيْتَهُ وَ سَمِعْتَ كَلَامَهُ؟. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ:

انْظُرْ إِلَى النَّبِيِّ (ص)، فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَا عَيْنَ وَ لَا أَثَرَ وَ لَا خَبَرَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا مِنْ تِلْكَ الْخُيُولِ . فَقَالَ لِي: يَا مِسْكِينُ فَأَحْدِثْ تَوْبَةً مِنْ سَاعَتِكَ هَذِهِ.

فَاسْتَقَرَّ عِنْدِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ أَسْحَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَ بِاللَّهِ لَقَدْ خِفْتُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ هَالَنِي أَمْرُهُ، وَ لَوْ لَا أَنِّي وَقَفْتُ- يَا سَلْمَانُ- عَلَى أَنَّكَ تُفَارِقُهُ مَا أَخْبَرْتُكَ، فَاكْتُمْ هَذَا وَ كُنْ مَعَنَا لِتَكُونَ مِنَّا وَ إِلَيْنَا حَتَّى أُوَلِّيَكَ الْمَدَائِنَ وَ فَارِسَ، فَصِرْ إِلَيْهِمَا وَ لَا تُخْبِرِ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع) بِشَيْءٍ مِمَّا جَرَى بَيْنَنَا، فَإِنِّي [٢٠١١] لَا آمَنُهُ أَنْ يَفْعَلَ لِي مِنْ كَيْدِهِ شَيْئاً.

قَالَ: فَضَحِكْتُ وَ قُلْتُ: إِنَّكَ لَتَخَافُهُ؟.

---

[٢٠٠٩] ( ١) فی( س): فیما.

[٢٠١٠] ( ١) الکهف: ٣٧.

[٢٠١١] ( ٢) فی( س): فانه.

قَالَ: إِی وَ اللَّهِ خَوْفاً لَا أَخَافُ شَیْئاً مِثْلَهُ. قَالَ سَلْمَانُ: فَنَشَطْتُ مُتَجَاهِلًا بِمَا حَدَّثَنِی وَ قُلْتُ: یَا عَبْدَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِی عَنْ غَیْرِهِ فَوَ اللهِ إِنَّکَ أَخْبَرْتَنِی عَنْ أُعْجُوبَةٍ؟.

قَالَ: إِذاً أُخْبِرُکَ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا مِمَّا عَایَنْتُهُ أَنَا بِعَیْنِی. قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِی.

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ أَتَانِی یَوْماً مُغْضَباً وَ فِی یَدِهِ قَوْسُهُ فَقَالَ لِی : یَا فُلَانُ! عَلَیْکَ بِشِیعَتِکَ الطُّغَاةِ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِشِیعَتِی، فَإِنِّی خَلِیقٌ أَنْ أُنَکِّلَ بِکَ. فَغَضِبْتُ أَنَا أَیْضاً- وَ لَمْ أَکُنْ وَقَفْتُ عَلَی سِحْرِهِ قَبْلَ ذَلِکَ-، فَقُلْتُ: یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ! مَهْ، مَا هَذَا الْغَضَبُ وَ السَّلْطَنَةُ؟. أَ تَعْرِفُنِی حَقَّ الْمَعْرِفَةِ؟. قَالَ: نَعَمْ، فَوَ اللَّهِ لَأَعْرِفَنَّ قَدْرَکَ، ثُمَّ رَمَی بِقَوْسِهِ الْأَرْضَ، وَ قَالَ : خُذِیهِ، فَصَارَتْ ثُعْبَاناً عَظِیماً مِثْلَ ثُعْبَانِ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ فَفَغَرَ فَاهُ[٢٠١٢] فَأَقْبَلَ نَحْوِی لِیَبْلَعَنِی، فَلَمَّا رَأَیْتُ ذَلِکَ طَارَ رُوحِی فَرَقاً وَ خَوْفاً

ص:249

وَ صِحْتُ وَ قُلْتُ: اللَّهَ! اللَّهَ! الْأَمَانَ الْأَمَانَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، اذْکُرْ مَا کَانَ فِی خِلَافَةِ الْأَوَّلِ مِنِّی حِینَ وَثَبَ إِلَیْکَ، وَ بَعْدُ فَاذْکُرْ مَا کَانَ مِنِّی إِلَی خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ الْفَاسِقِ بْنِ الْفَاسِقِ حِینَ أَمَرَهُ الْخَلِیفَةُ بِقَتْلِکَ، وَ بِاللَّهِ مَا شَاوَرَنِی فِی ذَلِکَ فَکَانَ مِنِّی مَا کَانَ حَتَّی شَکَانِی وَ وَقَعَ بَیْنَنَا الْعَدَاوَةُ، وَ اذْکُرْ- یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- مَا کَانَ مِنِّی فِی مَقَامِی حِینَ قُلْتُ: إِنَّ بَیْعَةَ أَبِی بَکْرٍ کَانَتْ فَلْتَةً فَمَنْ عَادَ إِلَی مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ، فَارْتَابَ النَّاسُ وَ صَاحُوا وَ قَالُوا : طَعَنَ عَلَی صَاحِبِهِ، قَدْ عَرَفْتَ هَذَا کُلَّهُ، وَ بِاللَّهِ إِنَّ شِیعَتَکَ یُؤْذُونَنِی وَ یُشَنِّعُونَ عَلَیَّ، وَ لَوْ لَا مَکَانُکَ- یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ- لَکُنْتُ نَکَلْتُ بِهِمْ، وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَتَعَرَّضْ لَهُمْ مِنْ أَجْلِکَ وَ کَرَامَتِکَ، فَاکْفُفْ عَنِّی هَذَا الثُّعْبَانَ فَإِنَّهُ یَبْلَعُنِی. فَلَمَّا سَمِعَ هَذَا الْمَقَالَ مِنِّی قَالَ : أَیُّهَا الْمِسْکِینُ لَطُفْتَ فِی الْکَلَامِ، وَ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ[٢٠١٣] نَشْکُرُ الْقَلِیلَ، ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی الثُّعْبَانِ وَ قَالَ : مَا تَقُولُ؟. قُلْتُ: الْأَمَانَ! الْأَمَانَ! قَدْ عَلِمْتَ أَنِّی لَمْ أَقُلْ إِلَّا حَقّاً، فَإِذَا قَوْسُهُ فِی یَدِهِ وَ لَیْسَ هُنَاکَ ثُعْبَانٌ وَ لَا شَیْءٌ، فَلَمْ أَزَلْ أَحْذَرُهُ وَ أَخَافُهُ إِلَی یَوْمِی هَذَا.

قَالَ سَلْمَانُ: فَضَحِکْتُ وَ قُلْتُ: وَ اللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْأُعْجُوبَاتِ.

قَالَ: یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! هَذَا مَا رَأَیْتُهُ أَنَا بِعَیْنَیَّ هَاتَیْنِ، وَ لَوْ لَا أَنِّی قَدْ رَفَعْتُ الْحِشْمَةَ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ مَا کُنْتُ بِالَّذِی أُخْبِرُکَ بِهَذَا.

قَالَ سَلْمَانُ: فَتَجَاهَلْتُ عَلَیْهِ، فَقُلْتُ: هَلْ رَأَیْتَ مِنْهُ سِحْراً غَیْرَ مَا أَخْبَرْتَنِی بِهِ؟. قَالَ: نَعَمْ، لَوْ حَدَّثْتُکَ لَبَقِیتَ مِنْهُ مُتَحَیِّراً، وَ لَا تَقُلْ- یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ- إِنَّ هَذَا السِّحْرَ هُوَ الَّذِی أَظْهَرَهُ، لَا وَ اللَّهِ وَ لَکِنْ هُوَ وِرَاثَةٌ یَرِثُهَا. قُلْتُ: کَیْفَ؟.

---

[٢٠١٢] ( ٣) جاء فی حاشیة( ک): فغر فاه أی فتحه. صحاح.

انظر: صحاح اللّغة: ٢- ٧٨٢.

[٢٠١٣] ( ١) لا توجد: بیت، فی( س).

قَالَ: أَخْبَرَنِی أَبِی أَنَّهُ رَأَی مِنْ أَبِیهِ أَبِی طَالِبٍ وَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سِحْراً لَمْ یُسْمَعْ بِمِثْلِهِ، وَ ذَکَرَ أَبِی أَنَّ أَبَاهُ نُفَیْلًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَی مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سِحْراً لَمْ یُسْمَعْ بِمِثْلِهِ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْتُ: حَدِّثْنِی بِمَا أَخْبَرَکَ بِهِ أَبُوکَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِی أَبِی أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَبِی طَالِبٍ (ع) فِی سَفَرٍ یُرِیدُونَ الشَّامَ

ص:250

مَعَ تُجَّارِ قُرَیْشٍ تَخْرُجُ مِنَ السَّنَةِ إِلَی السَّنَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَیَجْمَعُونَ أَمْوَالًا کَثِیرَةً، وَ لَمْ یَکُنْ فِی الْعَرَبِ أَتْجَرُ مِنْ قُرَیْشٍ، فَلَمَّا کَانُوا بِبَعْضِ الطُّرُقِ إِذَا قَوْمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ قُطَّاعٌ شَاکُونَ فِی السِّلَاحِ لَا یُرَی مِنْهُمْ إِلَّا الْحَدَقُ، فَلَمَّا ظَهَرُوا لَنَا هَالَنَا أَمْرُهُمْ وَ فَزِعْنَا وَ وَقَعَ الصِّیَاحُ فِی الْقَافِلَةِ، وَ اشْتَغَلَ کُلُّ إِنْسَانٍ بِنَفْسِهِ یُرِیدُ أَنْ یَنْجُوَ بِنَفْسِهِ فَقَطْ، وَ دَهِمَنَا أَمْرٌ جَلِیلٌ، وَ اجْتَمَعْنَا وَ عَزَمْنَا عَلَی الْهَرَبِ، فَمَرَرْنَا بِأَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ جَالِسٌ، فَقُلْنَا: یَا أَبَا طَالِبٍ! مَا لَکَ؟ أَ لَا تَرَی مَا قَدْ دَهِمَنَا فَانْجُ بِنَفْسِکَ مَعَنَا؟.

فَقَالَ: إِلَی أَیْنَ نَهْرُبُ فِی هَذِهِ الْبَرَارِی؟ . قُلْنَا: فَمَا الْحِیلَةُ؟. قَالَ: الْحِیلَةُ أَنْ نَدْخُلَ هَذِهِ الْجَزِیرَةَ فَنُقِیمَ فِیهَا وَ نَجْمَعَ أَمْتِعَتَنَا وَ دَوَابَّنَا وَ أَمْوَالَنَا فِیهَا.

قَالَ: فَبَقِینَا مُتَعَجِّبِینَ، وَ قُلْنَا: لَعَلَّهُ جُنَّ وَ فَزِعَ مِمَّا نَزَلَ بِهِ، فَقُلْنَا: وَیْحَکَ! وَ لَنَا هُنَا جَزِیرَةٌ؟! قَالَ: نَعَمْ. قُلْنَا: أَیْنَ هِیَ؟. قَالَ: انْظُرُوا أَمَامَکُمْ. قَالَ:

فَنَظَرْنَا إِذَا وَ اللَّهِ جَزِیرَةٌ عَظِیمَةٌ لَمْ یَرَ النَّاسُ أَعْظَمَ مِنْهَا وَ لَا أَحْصَنَ مِنْهَا، فَارْتَحَلْنَا وَ حَمَلْنَا أَمْتِعَتَنَا، فَلَمَّا قَرُبْنَا مِنْهَا إِذَا بَیْنَنَا وَ بَیْنَهَا وَادٍ عَظِیمٌ مِنْ مَاءٍ لَا یُمْکِنُ أَحَداً أَنْ یَسْلُکَهُ، فَقَالَ: وَیْحَکُمْ! أَ لَا تَرَوْنَ هَذَا الطَّرِیقَ الْیَابِسَ الَّذِی فِی وَسَطِهِ قُلْنَا: لَا.

قَالَ: فَانْظُرُوا أَمَامَکُمْ وَ عَنْ یَمِینِکُمْ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا وَ اللَّهِ طَرِیقٌ یَابِسٌ سَهْلُ الْمَسْلَکِ فَفَرِحْنَا، وَ قُلْنَا: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنَا بِأَبِی طَالِبٍ، فَسَلَکَ وَ سَلَکْنَا خَلْفَهُ حَتَّی دَخَلْنَا الْجَزِیرَةَ فَحَطَطْنَا، فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ فَخَطَّ خَطّاً عَلَی جَمِیعِ الْقَافِلَةِ، ثُمَّ قَالَ: یَا قَوْمُ! أَبْشِرُوا فَإِنَّ الْقَوْمَ لَنْ یَصِلُوا إِلَیْکُمْ وَ لَا أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ.

قَالَ: وَ أَقْبَلَتِ الْأَعْرَابُ یَتَرَاکَضُونَ خَلْفَنَا، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی الْوَادِی إِذَا بَحْرٌ عَظِیمٌ قَدْ حَالَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَنَا فَبَقُوا مُتَعَجِّبِینَ، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ، وَ قَالُوا: یَا قَوْمُ! هَلْ رَأَیْتُمْ قَطُّ هَاهُنَا جَزِیرَةً أَوْ بَحْراً؟ . قَالُوا: لَا. فَلَمَّا کَثُرَ تَعَجُّبُهُمْ قَالَ شَیْخٌ مِنْهُمْ- قَدْ مَرَّتْ عَلَیْهِ[2014] التَّجَارِبُ-: یَا قَوْمُ! أَنَا أَطَّلِعُکُمْ عَلَی بَیَانِ هَذَا الْأَمْرِ السَّاعَةَ . قَالُوا: هَاتِ- یَا شَیْخُ- فَإِنَّکَ أَقْدَمُنَا وَ أَکْبَرُنَا سِنّاً وَ أَکْثَرُنَا تجاربا [تَجَارِبَ]. قَالَ:

---

[2014] ( ۱) فی( س): مرّ علیه.

نَادُوا الْقَوْمَ، فَنَادَوْهُمْ، فَقَالُوا: مَا تُرِيدُونَ؟. قَالَ الشَّيْخُ: قُولُوا لَهُمْ: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَنَادَوْهُمْ، فَقَالُوا : نَعَمْ، فِينَا أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قَالَ الشَّيْخُ: يَا قَوْمُ!، قَالُوا: لَبَّيْكَ. قَالَ: لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَصِلَ إِلَيْهِمْ بِسُوءٍ أَصْلًا، فَانْصَرِفُوا وَ لَا تَشْتَغِلُوا بِهِمْ، فَوَ اللَّهِ مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنْهُمْ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ، فَقَالُوا : قَدْ خَرِفْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَ تَنْصَرِفُ عَنْهُمْ وَ تَتْرُكُ هَذِهِ الْأَمْوَالَ الْكَثِيرَةَ وَ الْأَمْتِعَةَ ال نَّفِيسَةَ مَعَهُمْ؟ !، لَا وَ اللَّهِ وَ لَكِنْ نُحَاصِرُهُمْ أَوْ يَخْرُجُونَ إِلَيْنَا فَنَسْلُبُهُمْ . قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ، فَاتْرُكُوا نُصْحَكُمْ وَ ذَرُوا. قَالُوا: اسْكُتْ يَا جَاهِلُ! فَحَطُّوا رَوَاحِلَهُمْ لِيُحَاصِرُوهُمْ فَلَمَّا حَطُّوا أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بِالطَّرِيقِ الْيَابِسِ، فَصَاحَ: يَا قَوْمُ! هَاهُنَا طَرِيقٌ يَابِسٌ، فَأَبْصَرَ الْقَوْمُ كُلُّهُمُ الطَّرِيقَ الْيَابِسَ، وَ فَرِحُوا وَ قَالُوا : نَسْتَرِيحُ سَاعَةً وَ نَعْلِفُ دَوَابَّنَا ثُمَّ نَرْتَحِلُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ لَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّصُوا، فَفَعَلُوا، فَلَمَّا أَرَادُوا الِارْتِحَالَ تَقَدَّمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْيَابِسِ فَلَمَّ ا تَوَسَّطُوا غَرِقُوا وَ بَقِيَ الْآخَرُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ فَأَمْسَكُوا وَ نَدِمُوا فَاجْتَمَعُوا إِلَى الشَّيْخِ، وَ قَالُوا : وَيْحَكَ يَا شَيْخُ! أَلَّا أَخْبَرْتَنَا أَمْرَ هَذَا الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ قَدْ أُغْرِقَ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ . قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَخَالَفْتُمُونِي وَ عَصَيْتُمْ أَمْرِي حَتَّى هَلَكَ مِنْكُمْ مَنْ هَلَكَ . قَالُوا لَهُ: وَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَاكَ يَا شَيْخُ؟. قَالَ:

وَيْحَكُمْ! إِنَّا خَرَجْنَا مَرَّةً قَبْلَ هَذَا نُرِيدُ الْغَارَةَ عَلَى تِجَارَةِ قُرَيْشٍ، فَوَقَعْنَا عَلَى الْقَافِلَةِ فَإِ ذَا فِيهَا مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَمْتِعَةِ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً، فَقُلْنَا[٢٠١٥] قَدْ جَاءَ الْغِنَى آخِرَ الْأَبَدِ، فَلَمَّا أَحَسُّوا بِنَا- وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ إِلَّا قَدْرُ مِيلٍ- قَامَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْقَافِلَةِ! مَا تَرَوْنَ؟. قَالُوا: مَا تَرَى، قَدْ دَهِمَنَا هَذَا الْخَيْلُ الْكَثِيرُ، فَسَلُوهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا مِنَّا أَمْوَالَنَا وَ يُخَلُّوا سِرْبَنَا فَإِنَّا إِنْ نَجَوْنَا بِأَنْفُسِنَا فَقَدْ فُزْنَا. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قُومُوا وَ ارْتَحِلُوا فَلَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ. فَقُلْنَا: وَيْحَكَ! وَ قَدْ قَرُبَ الْقَوْمُ وَ إِنِ ارْتَحَلْنَا وَضَعُوا عَلَيْنَا السُّيُوفَ. فَقَالَ: وَيْحَكُمْ! إِنَا [إِنْ][٢٠١٦] لَنَا رَبّاً يَمْنَعُنَا مِنْهُمْ،



وَ هُ وَ رَبُّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ، وَ مَا اسْتَجَرْنَا بِهِ قَطُّ إِلَّا أَجَارَنَا، فَقُومُوا وَ بَادِ رُوا. قَالَ: فَقَامَ الْقَوْمُ وَ ارْتَحَلُوا، فَجَعَلُوا يَسِيرُونَ سَيْراً رُوَيْداً، وَ نَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ بِالرَّكْضِ الْحَ ثِيثِ وَ السَّيْرِ الشَّدِيدِ فَلَا نَلْحَقُهُمْ، وَ كَثُرَ تَعَجُّبُنَا مِنْ ذَلِكَ، وَ نَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَ قُلْنَا: يَا قَوْمُ! هَلْ رَأَيْتُمْ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا؟! إِنَّهُمْ يَسِيرُونَ سَيْراً رُوَيْداً وَ نَحْنُ نَتَرَاكَضُ فَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَلْحَقَهُمْ، فَمَا زَالَ ذَلِكَ دَأْبَنَا وَ دَأْبَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا، كُلَّ يَوْمٍ يَخْطُونَ فَيَقُومُ عَبْدُ اللَّهِ فَيَخُطُّ خَطّاً حَوْلَ الْقَافِلَةِ وَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ:

---

[٢٠١٥] ( ١) فى( ك): فقلنا ما، و الظّاهر أنّ ما، زائدة.

[٢٠١٦] ( ٢) نسخة جاءت فى مطبوع البحار: إنّ، بدلا من: إنّا.

لَا تَخْرُجُوا مِنَ الْخَطِّ فَإِنَّهُمْ لَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمْ فَنَنْتَهِى إِلَى الْخَطِّ فَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَتَجَاوَزَهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ- كُلَّ يَوْمٍ يَسِيرُونَ سَيْراً رُوَيْداً وَ نَحْنُ نَتَرَاكَضُ أَشْرَفْنَا عَلَى هَلَاكِ أَنْفُسِنَا وَ عَطِبَتْ دَوَابُّنَا وَ بَقِينَا لَا حَرَكَةَ بِنَا وَ لَا نُهُوضَ، فَقُلْنَا : يَا قَوْمُ! هَذَا وَ اللَّهِ الْعَطَبُ وَ الْهَلَاكُ، فَمَا تَرَوْنَ؟. قَالُوا: الرَّأْىُ الِانْصِرَافُ عَنْهُمْ[٢٠١٧]، فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ سَحَرَةٌ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنْ كَانُوا سَحَرَةً فَالرَّأْىُ أَنْ نَغِيبَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَ نُوهِمَهُمْ أَنَّا قَدِ انْصَرَفْنَا عَنْهُمْ، فَإِذَا ارْتَحَلُوا كَرَرْنَا عَلَيْهِمْ كَرَّةً وَ هَجَمْنَا عَلَيْهِمْ فِى مَضِيقٍ . قَالُوا: نِعْمَ الرَّأْىُ هَذَا، فَانْصَرَفْنَا عَنْهُمْ وَ أَوْهَمْنَاهُمْ أَنَّا قَدْ يَئِسْنَا، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ارْتَحَلُوا وَ مَضَوْا فَتَرَكْنَاهُمْ حَتَّى اسْتَبْطَنُوا وَادِياً فَقُمْنَا فَأَسْرَجْنَا وَ رَكِبْنَا حَتَّى لَحِقْنَاهُمْ، فَلَمَّا أَحَسُّوا بِنَا فَزِعُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ قَالُوا: قَدْ لَحِقُونَا. فَقَالَ: لَا بَأْسَ عَلَيْكُمْ، امْضُوا رُوَيْداً. قَالَ: فَجَعَلُوا يَسِيرُونَ سَيْراً رُوَيْداً، وَ نَحْنُ نَتَرَاكَضُ وَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا وَ دَوَابَّنَا حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَوْتِ مَعَ دَوَابِّنَا، فَلَمَّا كُنَّا فِى آخِرِ النَّهَارِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ : حُطُّوا رَوَاحِلَكُمْ، وَ قَامَ فَخَطَّ خَطّاً وَ قَالَ : لَا تَخْرُجُوا مِنَ الْخَطِّ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكُمْ بِمَكْرُوهٍ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْخَطِّ فَوَ اللَّهِ مَا أَمْكَنَنَا أَنْ نَتَجَاوَزَهُ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: وَ اللَّهِ مَا بَقِىَ إِلَّا الْهَلَاكُ أَوِ الِانْصِرَافُ عَنْهُمْ عَلَى أَنْ لَا نَعُودَ إِلَيْهِمْ. قَالَ: فَانْصَرَفْنَا عَنْهُمْ فَقَدْ عَطِبَتْ دَوَابُّنَا وَ هَلَكَتْ، وَ كَانَتْ سَفْرَةً مَشُومَةً عَلَيْنَا، فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْخِ قَالُوا : أَلَا أَخْبَرْتَنَا بِهَذَا



الْحَدِيثِ فَكُنَّا نَنْصَرِفُ عَنْهُمْ وَ لَمْ يَغْرَقْ[٢٠١٨] مِنَّا مَنْ غَرِقَ؟.

قَالَ الشَّيْخُ: قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ وَ نَصَحْتُ لَكُمْ، وَ قُلْتُ لَكُمُ: انْصَرِفُوا عَنْهُمْ فَلَيْسَ لَكُمُ الْوُصُولُ إِلَيْهِمْ، وَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ قُلْتُمْ: إِنِّى قَدْ خَرِفْتُ وَ ذَهَبَ عَقْلِى، فَلَمَّا سَمِعَ أَبِى هَذَا الْكَلَامَ مِنَ الشَّيْخِ وَ هُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ عَ لَى رَأْسِ الْخُطَّةِ نَظَرَ إِلَى أَبِى طَالِبٍ فَقَالَ: وَيْحَكَ! أَ مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ الشَّيْخُ؟.

قَالَ: بَلَى يَا خَطَّابُ! أَنَا وَ اللَّهِ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ فِى الْقَافِلَةِ وَ أَنَا غُلَامٌ صَغِيرٌ، وَ كَانَ هَذَا الشَّيْخُ عَلَى قَعُودٍ لَهُ، وَ كَانَ شَائِكاً لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا حَدَقَتُهُ، وَ كَانَتْ لَهُ جُمَّةٌ قَدْ أَرْخَاهَا عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ.

فَقَالَ الشَّيْخُ: صَدَقَ وَ اللَّهِ كُنْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى قَعُودٍ عَلَىَّ ذُؤَابَتَانِ قَدْ أَرْسَلْتُهُمَا عَنْ يَمِينِى وَ شِمَالِى. قَالَ الْخَطَّابُ: فَانْصَرِفُوا عَنَّا.

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: ارْتَحِلُوا. فَارْتَحَلْنَا، فَإِذَا لَا جَزِيرَةَ وَ لَا بَحْرَ وَ لَا مَاءَ، وَ إِذَا نَحْنُ عَلَى الْجَادَّةِ وَ الطَّرِيقِ الَّذِى لَمْ نَزَلْ نَسْلُكُهُ فَسِرْنَا وَ تَخَلَّصْنَا بِسِحْرِ أَبِى طَالِبٍ حَتَّى وَرَدْنَا الشَّامَ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ، وَ حَلَفَ الْخَطَّابُ أَنَّهُ مَرَّ بَعْدُ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ بِعَيْنِهِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ مَرَّةً إِلَى الشَّامِ فَلَمْ يَرَ جَزِيرَةً وَ لَا بَحْراً وَ لَا مَاءً، وَ حَلَفَتْ قُرَيْشٌ عَلَى ذَلِكَ، فَهَلْ هَذَا- يَا سَلْمَانُ- إِلَّا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ؟.

قَالَ سَلْمَانُ: قُلْتُ: وَ اللَّهِ مَا أَدْرِى مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا أَنَّكَ تُورِدُ عَلَىَّ عَجَائِبَ مِنْ أَمْرِ بَنِى هَاشِمٍ.

---

[٢٠١٧] ( ١) لا توجد: عنهم، فى( س).

[٢٠١٨] ( ١) فى( س): و لم يعرف.

قَالَ: نَعَمْ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! هُمْ أَهْلُ بَيْتٍ يَتَوَارَثُونَ السِّحْرَ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ!.

قَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْتُ- وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَ الْحَدِيثَ-: مَا أَرَى أَنَّ هَذَا سِحْرٌ.

قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! تَرَى كَذِبَ الْخَطَّابُ وَ أَصْحَابُهُ، أَ تَرَاکَ مَا حَدَّثْتُکَ بِهِ مِمَّا عايتنه [عَايَنْتُهُ] أَنَا بِعَيْنِي كذب [كَذِباً]؟.

قَالَ سَلْمَانُ: فَضَحِكْتُ، فَقُلْتُ: وَيْلَکَ! إِنَّکَ لَمْ تَكْذِبْ وَ لَا كَذَبَ الْخَطَّابُ

ص:254

وَ أَصْحَابُهُ، وَ هَذَا كُلُّهُ صِدْقٌ وَ حَقٌّ.

فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَا تُفْلِحْ أَبَداً، وَ كَيْفَ تُفْلِحُ وَ قَدْ سَحَرَکَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ؟.

قُلْتُ: فَاتْرُکْ هَذَا مَا تَقُولُ فِي فَکِّ الرَّقَبَةِ وَ الْمَالِ الَّذِي وَافَاکَ مِنْ خُرَاسَانَ؟.

قَالَ: وَيْحَکَ! يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْصِيَ هَذَا السَّاحِرَ فِي شَيْءٍ يَأْمُرُنِي بِهِ؟ نَعَمْ أَفُكُّهَا عَلَى رَغْمٍ مِنِّي وَ أَوْجَهَ بِالْمَالِ إِلَيْهِ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَانْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا سَلْمَانُ! طَالَ حَدِيثُكُمَا. قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنِي بِالْعَجَائِبِ مِنْ أَمْرِ الْخَطَّابِ وَ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ: نَعَمْ- يَا سَلْمَانُ- قَدْ عَلِمْتُ ذَلِکَ وَ سَمِعْتُ جَمِيعَ مَا جَرَى بَيْنَكُمَا، وَ مَا قَالَ لَکَ أَيْضاً إِنَّکَ لَا تُفْلِحُ.

قَالَ سَلْمَانُ: وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا حَضَرَ الْكَلَامَ غَيْرِي وَ غَيْرُهُ، فَأَخْبَرَنِي مَوْلَايَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَمِيعِ مَا جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا سَلْمَانُ! عُدْ إِلَيْهِ فَخُذْ مِنْهُ الْمَالَ وَ أَحْضِرْ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّ هُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَرِّقْهُ إِلَيْهِمْ.

بيان: القعود- بالفتح- من البعير الّذى يقتعده الرّاعى فى كلّ حاجة [٢٠١٩]، و هذا الخبر و إن كان غريبا [٢٠٢٠] غير مذكور فى الكتب المعتبرة، لكن لمّا وجدناه فى أصل عتيق أخرجناه.

---

[٢٠١٩] ( ١) كما فى الصحاح ٢- ٥٢٥، و لسان العرب ٣- ٣٥٩، و غيرهما.

[٢٠٢٠] ( ٢) فى( س): قريبا، و هو خلاف الظاهر.

۱۱۵-- كنز[۲۰۲۱]: رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ أَيُّوبَ [۲۰۲۲]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُيَسِّرٍ، عَنْ بَعْضِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: فِي قَوْلِهِ: وَ لَقَدْ

ص:255

خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ[۲۰۲۳]، قَالَ: هُوَ الْأَوَّلُ.

وَ قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَ لكِنْ كانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ [۲۰۲۵۲۰۲۴]، قَالَ: هُوَ زُفَرُ، وَ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى قَوْلِهِ : يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ[۲۰۲۶] فِيهِمَا وَ فِي أَتْبَاعِهِمَا، وَ كَانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها[۲۰۲۷].

۱۱۶-- كنز[۲۰۲۸]: رَوَى بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِمَوْلَايَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ تَنْفِي بِهِ عَنِّي مَا خَامَرَ نَفْسِي؟ قَالَ: ذَاكَ إِلَيْكَ. قُلْتُ: أَسْأَلُكَ عَنِ الْأَوَّلِ وَ الثَّانِي؟

فَقَالَ: عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ، كِلَاهُمَا[۲۰۲۹] مَضَيَا وَ اللَّهِ مُشْرِكَيْنِ كَافِرَيْنِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ . قُلْتُ: يَا مَوْلَايَ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْكُمْ يُحْيُونَ الْمَوْتَى؟ وَ يُبْرِءُونَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ؟

وَ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ؟.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيّاً شَيْئاً إِلَّا أَعْطَى مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَهُ، وَ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يُعْطِهِمْ وَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ، وَ كُلُّ مَا كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَدْ أَعْطَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ الْحَسَنَ ثُمَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ إِماماً[۲۰۳۰] بَعْدَ إِمَامٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَعَ الزِّيَادَةِ الَّتِي تَحْدُثُ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَ فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَ فِي كُلِّ يَوْمٍ[۲۰۳۱].

---

[۲۰۲۱] ( ۳) تأويل الآيات الظّاهرة ۲- ۶۰۸، حديث ۱.

[۲۰۲۲] ( ۴) فى المصدر: أبان، و لعلّ كلمة: ابن، سقطت قبل كلمة أيّوب من المتن

[۲۰۲۳] ( ۱) سورة ق: ۱۶.

[۲۰۲۴] ( ۲) فى تأويل الآيات الظّاهرة: و قال فى قوله قال.

[۲۰۲۵] ( ۳) سورة ق: ۲۷.

[۲۰۲۶] ( ۴) سورة ق: ۳۰.

[۲۰۲۷] ( ۵) و ذكره فى تفسير البرهان ۴- ۲۱۹، حديث ۱. و جاء بهذا المضمون فى تفسير القمّيّ: ۶۴۳، و فى طبعة النّجف ۲- ۳۲۴.

[۲۰۲۸] ( ۶) تأويل الآيات الظّاهرة ۲- ۶۳۱- ۶۳۲، حديث ۴.

[۲۰۲۹] ( ۷) فى المصدر: كلّها، بدلا من: كلاهما.

[۲۰۳۰] ( ۸) فى المطبوع من البحار نسخة بدل: من، ثمّ رمز بعدها: ظ، أى ظاهرا ...

[۲۰۳۱] ( ۹) و قد سلف فى بحار الأنوار ۲۷- ۲۹، حديث ۱، و حكاه هناك عن بصائر الدّرجات: ۲۶۹، حديث ۲- مع اختلاف-

۱۱۷-- كنز[۲۰۳۲]: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ[۲۰۳۳]؟.

قَالَ[۲۰۳۴]: إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِ مَنْ وَثَبَ عَلَيْنَا وَ هَتَكَ حُرْمَتَنَا وَ ظَلَمَنَا حَقَّنَا، فَقَالَ: هُمَا بِحُسْبَانٍ، قَالَ:

هُمَا فِي عَذَابِي[۲۰۳۵].

إيضاح:

بِحُسْبانٍ. قال المفسّرون: أى يجريان بحساب مقدّر معلوم فى بروجهما و منازلهما[۲۰۳۶].

و قال فى القاموس: الحسبان- بالضم- جمع الحساب و العذاب و البلاء و الشرّ[۲۰۳۷]، فالتعبير عنهما بالشمس و القمر على زعم أتباعهما أو على التهكّم.

۱۱۸-- وَ يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَفْسِيرِهِ[۲۰۳۸]، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ[۲۰۳۹] قَالَ: اللَّهُ عَلَّمَ مُحَمَّداً الْقُرْآنَ. قُلْتُ: خَلَقَ الْإِنْسانَ[۲۰۴۰]؟. قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ



الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قُلْتُ: عَلَّمَهُ الْبَيانَ[۲۰۴۱]؟. قَالَ: عَلَّمَهُ بَيَانَ[۲۰۴۲] كُلِّ شَيْ ءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ . قُلْتُ: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ[۲۰۴۳]؟. قَالَ: هُمَا بِعَذَابِ اللَّهِ. قُلْتُ: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ يُعَذَّبَانِ؟. قَالَ: سَأَلْتَ عَنْ شَيْءٍ فَأَيْقِنْهُ[۲۰۴۴]، إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ

---

[۲۰۳۲] ( ۱) تأويل الآيات الظّاهرة ۲- ۶۳۲، حديث ۵.

[۲۰۳۳] ( ۲) الرّحمن: ۵.

[۲۰۳۴] ( ۳) فى المصدر زيادة: يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك

[۲۰۳۵] ( ۴) قد سلف من المصنّف-قدّس سرّه- فى بحاره ۲۴- ۳۰۹، حديث ۱۲، و ذكره هناك مفصّلا، و جاء فى تفسير البرهان ۴- ۲۶۴، حديث ۳.

[۲۰۳۶] ( ۵) كما فى مجمع البيان ۹- ۱۹۷- ۱۹۸، و تفسير الفخر الرازىّ ۲۹- ۸۷، و تفسير البيضاوى ۵- ۱۰۸.

[۲۰۳۷] ( ۶) القاموس ۱- ۵۶، و قارنه ب: تاج العروس ۱- ۲۱۲.

[۲۰۳۸] ( ۷) تفسير القمّىّ ۲- ۳۴۳.

[۲۰۳۹] ( ۸) الرّحمن: ۱- ۲.

[۲۰۴۰] ( ۹) الرّحمن: ۳.

مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ لَهُ، ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَ حَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ، فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عادا [عَادَ] إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَ عَادَ إِلَى النَّارِ حَرُّهُمَا، فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ، وَ إِنَّمَا عَنَاهُمَا، أَ وَ لَيْسَ قَدْ رَوَى النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ نُورَانِ فِي النَّارِ؟!.

قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّاسِ : فُلَانٌ وَ فُلَانٌ شَمْسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ نُورُهَا [٢٠٤٥]؟! فَهُمَا فِي النَّارِ. قُلْتُ[٢٠٤٦]: بَلَى. قَالَ: وَ اللَّهِ[٢٠٤٧] مَا عَنَى غَيْرَهُمَا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ كَمَا سَيَأْتِي.

١١٩-- كنز[٢٠٤٨]: فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ[٢٠٤٩] عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ[٢٠٥٠]، عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى[٢٠٥١]: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا

ص:258

لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ.[٢٠٥٢] الْآيَةَ؟. فَقَالَ[٢٠٥٣]: هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِرُقَيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّتِي تَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. قَالَ: وَ قَوْلُهُ:

وَ نَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ[٢٠٥٤]؟. يَعْنِي مِنَ الثَّالِثِ وَ عَمَلِهِ. وَ قَوْلُهُ: وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ[٢٠٥٥]؟. يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ[٢٠٥٦].

---

[٢٠٤١] ( ١) الرّحمن: ۴.

[٢٠٤٢] ( ٢) فى المصدر: تبيان.

[٢٠٤٣] ( ٣) الرّحمن: ۵.

[٢٠٤٤] ( ۴) فى المصدر: فأتقنه.

[٢٠٤٥] ( ۵) نسخة فى( ک): نورهما.

[٢٠٤٦] ( ۶) وضع على كلمة: قلت، رمز نسخة بدل فى المطبوع من البحار.

[٢٠٤٧] ( ٧) جاء فى المصدر بزيادة: قال: أ ما سمعت قول النّاس فلان و فلان شمسا هذه الأمّة و نورها فهما فى النّار، و اللّه...

[٢٠٤٨] ( ٨) تأويل الآيات الظّاهرة ٢- ٧٠٠- ٧٠١، حديث ٨، بتفصيل فى الإسناد.

[٢٠٤٩] ( ٩) فى المصدر: عن، بدلا من: ابن.

[٢٠٥٠] ( ١٠) فى( ک): ابن أبى عميرة، و هو غلط ظاهرا، و فى المصدر: عن سيف بن عميرة ...

[٢٠٥١] ( ١١) جاء فى المصدر: عزّ و جلّ، بدلا من: تعالى.

[٢٠٥٢] ( ١) التّحريم: ١١.

[٢٠٥٣] ( ٢) فى الكنز: الآية قال.

[٢٠٥٤] ( ٣) التّحريم: ١١.

[٢٠٥٥] ( ۴) التّحريم: ١١.

[٢٠٥٦] ( ۵) و ذكره فى تفسير البرهان ۴- ٣٥٨، حديث ١.

١٢٠-- كنز[٢٠٥٧]: رُوِىَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُور، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخْتَار، عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : فِى قَوْلِهِ تَعَالَى[٢٠٥٨]: وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ[٢٠٥٩]؟، الثَّانِى. هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ[٢٠٦٠]، قَالَ: الْعُتُلُّ: الْكَافِرُ الْعَظِيمُ الْكُفْرِ، وَ الزَّنِيمُ: وَلَدُ الزِّنَا[٢٠٦١].

١٢١-- كنز[٢٠٦٢]: مُحَمَّدُ بْنُ الْبَرْقِىِّ، عَنِ الْأَحْمَسِىِّ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ: وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ[٢٠٦٣]، فَلَقِيَهُ الثَّانِى، فَقَالَ لَهُ :[٢٠٦٤] تُعَرِّضُ بِى وَ بِصَاحِبِى؟ !. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ لَمْ يَعْتَذِرْ إِلَيْهِ-: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا



نَزَلَ فِى بَنِى أُمَيَّةَ؟ نَزَلَ فِيهِمْ: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ.[٢٠٦٥]. الْآيَةَ، قَالَ:

فَكَذَّبَهُ، وَ قَالَ: هُمْ خَيْرٌ مِنْكُمْ[٢٠٦٦]، وَ أَوْصَلُ لِلرَّحِمِ[٢٠٦٧].

١٢٢-- كنز[٢٠٦٨]: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَالِكِىِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ الْجَمَّالِ[٢٠٦٩]، قَالَ: حَمَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا بَلَغَ غَدِيرَ خُمٍّ نَظَرَ إِلَىَّ وَ قَالَ: هَذَا مَوْضِعُ قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِىٌّ مَوْلَاهُ، وَ كَانَ عَنْ يَمِينِ الْفُسْطَاطِ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمْ لِى، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى بَانَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ[٢٠٧٠]، قَالَ: انْظُرُوا إِلَى

---

[٢٠٥٧] ( ۶) تأويل الآيات الظّاهرة ٢- ٧١٢، حديث ۴.

[٢٠٥٨] ( ٧) فى المصدر: فى قوله عزّ و جلّ.

[٢٠٥٩] ( ٨) القلم: ١٠.

[٢٠٦٠] ( ٩) القلم: ١١- ١٣.

[٢٠٦١] ( ١٠) و جاء أيضا فى تفسير البرهان ۴- ٣٧٠، حديث ۶.

[٢٠٦٢] ( ١١) تأويل الآيات الظّاهرة ٢- ٧١٢، حديث ۵.

[٢٠٦٣] ( ١٢) القلم: ۵- ۶.

[٢٠٦٤] ( ١٣) فى المصدر بزيادة: فقال له: أنت الّذى تقول كذا و كذا.

[٢٠٦٥] ( ١) سورة محمّد( ص): ٢٢.

[٢٠٦٦] ( ٢) فى الكنز: و قال له هم خير منك.

[٢٠٦٧] ( ٣) و أورده فى البرهان ۴- ٣٧٠، حديث ٧.

[٢٠٦٨] ( ۴) تأويل الآيات الظّاهرة ٢- ٧١٣، حديث ۶.

[٢٠٦٩] ( ۵) فى المصدر: عن حسّان الجمّال.

[٢٠٧٠] ( ۶) فى المصدر: إبطيه، و هو الظّاهر، و ما فى المتن لا معنى له

عَيْنَيْهِ قَدِ انْقَلَبَتَا كَأَنَّهُمَا عَيْنَا مَجْنُونٍ، فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: اقْرَأْ: وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا.[۲۰۷۱] الْآيَةَ، وَ الذِّكْرُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْمَعَنِي هَذَا مِنْكَ. فَقَالَ: لَوْ لَا أَنَّكَ جَمَّالِي لَمَا حَدَّثْتُكَ بِهَذَا، لِأَنَّكَ لَا تُصَدَّقُ إِذَا رَوَيْتَ عَنِّي[۲۰۷۲].

بيان: أي لا يصدّقك[۲۰۷۳] الناس لأنّهم لا يعتمدون على كلام الجمّالين، أو لأنّه

ص:260

كثيرا ما يقع بين الجمال و راكبه نزاع، و يؤيّد الأول أنّ في بعض النسخ: جمال بدون الياء-.

۱۲۳-- كنز[۲۰۷۴]: مُحَمَّدٌ، عَنِ[۲۰۷۵] الْبَرْقِيِّ، عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ، عَنْ حُمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ[۲۰۷۶]: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ[۲۰۷۷] يَعْنِي الثَّالِثَ، وَ مَنْ قَبْلَهُ الأوليين [الْأَوَّلَانِ][۲۰۷۸]، وَ الْمُؤْتَفِكاتُ[۲۰۷۹] أَهْلُ الْبَصْرَةِ، بِالْخاطِئَةِ[۲۰۸۰] الْحُمَيْرَاءُ[۲۰۸۱].

۱۲۴-- وَ بِالْإِسْنَادِ[۲۰۸۲]، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ، قَالَ: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ[۲۰۸۳]- يَعْنِي الثَّالِثَ- وَ مَنْ قَبْلَهُ- يَعْنِي الْأَوَّلَيْنِ- بِالْخاطِئَةِ[۲۰۸۴] يَعْنِي عَائِشَةَ-.

بيان[۲۰۸۵]:

---

[۲۰۷۱] ( ۷) القلم: ۵۱، و قد جاءت الآية في المصدر كاملة

[۲۰۷۲] ( ۸) و قد جاء في البحار ۳۷- ۲۲۱، حديث ۸۹، و تفسير البرهان ۴- ۳۷۴، حديث ۲، و أخرجه في الوسائل ۳- ۵۴۸، حديث ۱، و الكافي ۴- ۵۶۶، حديث ۲، و التّهذيب ۳- ۲۶۳، حديث ۶۶، باختلاف يسير.

[۲۰۷۳] ( ۹) عبارة: أي لا يصدّقك، مطموسة في( س).

[۲۰۷۴] ( ۱) تأويل الآيات الظّاهرة ۲- ۷۱۴، حديث ۱.

[۲۰۷۵] ( ۲) في( ک) نسخة: بن، بدلا من: عن، و لا توجدان في المصدر، و فيه تعليقة حول سيف بن‌عميرة جديرة بالملاحظة.

[۲۰۷۶] ( ۳) قد ذكر الآية كاملة في المصدر ثمّ أوّلت بقوله: قال إلى آخره.

[۲۰۷۷] ( ۴) الحاقّة: ۹.

[۲۰۷۸] ( ۵) لا توجد: الأوليين، في( س)، و هي تفسير ل« من قبله».

[۲۰۷۹] ( ۶) الحاقّة: ۹.

[۲۰۸۰] ( ۷) الحاقّة: ۹.

[۲۰۸۱] ( ۸) و قد ذكره في تفسير البرهان ۴- ۳۷۵، حديث ۱.

[۲۰۸۲] ( ۹) في تأويل الآيات الظّاهرة ۲- ۷۱۴، حديث ۲.

[۲۰۸۳] ( ۱۰) الحاقّة: ۹.

[۲۰۸۴] ( ۱۱) الحاقّة: ۹. و في المصدر: و المؤتفكات الخاطئة يعني ع ا ى ش ة هكذا وردت

[۲۰۸۵] ( ۱۲) الظاهر أنّ كلمة: بيان، زائدة. و يستمر كلام مؤلف كتاب تأويل الآيات الظاهرة إلى قوله

قال المؤلّف (رحمه اللّه): فمعنى قوله: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ

ص:261

وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَةِ [۲۰۸۶] فى أقوالها و أفعالها، و فى [۲۰۸۷] كلّ خطإ وقع فإنّه منسوب إليها، و كيف جاءا [۲۰۸۸] بها، بمعنى أنّهم وثبوها [۲۰۸۹] و سنّوا لها الخلاف لمولاها [۲۰۹۰] و وزر ذلک عليهم و فعل من تابعها إلى يوم القيامة.

قوله: وَ الْمُؤْتَفِكاتِ*: أهل البصرة،

فقد جاء فى كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأهل البصرة [۲۰۹۱]: يا أهل المؤتفكة! ائتفكت بأهلها ثلاث مرّات، و على اللّه تمام الرابعة.

و معنى ائتفكت بأهلها أى خسفت بهم [۲۰۹۲].

۱۲۵- كنز [۲۰۹۳]: فِي تَفْسِيرِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [۲۰۹۴]:

فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً [۲۰۹۵] قَالَ [۲۰۹۶]: هِيَ الْمَلَائِكَةُ [۲۰۹۷] تُلْقِي الذِّكْرَ عَلَى الرَّسُولِ وَ الْإِمَامِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَ [۲۰۹۸] فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ [۲۰۹۹] قَالَ: نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ. أَيِ الْأُمَمَ الْمَاضِيَةَ قَبْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

خسفت بهم.

[۲۰۸۶] ( ۱) الحاقّة: ۹. و فى المصدر زيادة: أى المخطئة.

[۲۰۸۷] ( ۲) خطّ على: فى، فى( س)، و لا توجد فى المصدر.

[۲۰۸۸] ( ۳) فى المصدر: جاءوا، و هى نسخة فى( ک).

[۲۰۸۹] ( ۴) ما هنا نسخة فى المصدر، و فيه متنا وثبوا بها.

[۲۰۹۰] ( ۵) جاء فى( س): لمولاه.

[۲۰۹۱] ( ۶) كما أورده شيخنا ابن ميثم فى شرحه على النهج ۱- ۲۸۹، و حكاه عنه العلّامة المجلسى- رحمه اللّه فى بحار الأنوار ۶۰- ۳۹، حديث ۳، فراجع.

[۲۰۹۲] ( ۷) انظر: لسان العرب ۱۰- ۳۹۱، و تاج العروس ۷- ۱۰۲. إلى هنا كلام صاحب تأويل الآيات الظاهرة، و قد جاء بنصّه فى تفسير البرهان ۴- ۳۷۵، حديث ۱، و قد مرّ فى بحار الأنوار ۸- ۴۴۷.

[۲۰۹۳] ( ۸) تأويل الآيات الظّاهرة ۲- ۷۵۳- ۷۵۴.

[۲۰۹۴] ( ۹) لا توجد: تعالى، فى( س).

[۲۰۹۵] ( ۱۰) المرسلات: ۵.

[۲۰۹۶] ( ۱۱) فى المصدر زيادة: قال علىّ بن إبراهيم- رحمه اللّه- فى تفسيره.

[۲۰۹۷] ( ۱۲) كما جاء فى تفسير القمّىّ: ۷۰۸[ طبعة النّجف ۲- ۴۰۰].

[۲۰۹۸] ( ۱۳) لا توجد الواو فى المصدر و( ک) من البحار.

[۲۰۹۹] ( ۱۴) المرسلات: ۱۶- ۱۷.

وَ آلِهِ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ الَّذِينَ خَالَفُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ [۲۱۰۰] يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ وَ بَنِي فُلَانٍ [۲۱۰۱].

۱۲۶-- وَ رَوَى [۲۱۰۲] بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ [۲۱۰۳] قَالَ: يَعْنِي الْأَوَّلَ وَ الثَّانِيَ، ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ [۲۱۰۴] قَالَ: الثَّالِثَ وَ الرَّابِعَ وَ الْخَامِسَ، كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ [۲۱۰۵] مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَ قَوْلُهُ : وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [۲۱۰۶] بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ [۲۱۰۷].

۱۲۷-- كنز [۲۱۰۸]: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَيَّارٍ [۲۱۰۹]، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا لَاذَ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ قِيلَ لَهُمْ : انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [۲۱۱۰]- يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَيَقُولُ لَهُمْ: انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ [۲۱۱۱]، قَالَ: يَعْنِي الثَّلَاثَةَ، فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ [۲۱۱۲].



قال المؤلّف (رحمه اللّه)[۲۱۱۳]: معنى هذا التأويل [۲۱۱۴] أنّ أعداء آل محمّد صلوات اللّه عليهم يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون منه الماء، فيقول [۲۱۱۵] لهم: انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ، و يعنى بالظلّ هنا ظلم أهل البيت عليهم السلام، و لهذا الظلّ ثلاث

---

[۲۱۰۰] ( ۱) المرسلات: ۱۸.

[۲۱۰۱] ( ۲) و حكى قطعة منه فى بحار الأنوار ۷- ۴۵، حديث ۲۷، و تفسير البرهان ۴- ۴۱۷، حديث ۱.

[۲۱۰۲] ( ۳) تأويل الآيات الظّاهرة ۲- ۷۵۴، حديث ۱.

[۲۱۰۳] ( ۴) فى المصدر: فى قوله عزّ و جلّ:\i« أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ»\E، بدلا من: فى هذه الآية.

[۲۱۰۴] ( ۵) المرسلات: ۱۷.

[۲۱۰۵] ( ۶) المرسلات: ۱۸.

[۲۱۰۶] ( ۷) المرسلات: ۱۹.

[۲۱۰۷] ( ۸) و قد جاء فى تفسير البرهان ۴- ۴۱۷، حديث ۱.

[۲۱۰۸] ( ۹) تأويل الآيات الظّاهرة ۲- ۷۵۵، حديث ۴.

[۲۱۰۹] ( ۱۰) جاء السّند فى المصدر هكذا: و يؤيّده: ما رواه محمّد بن العبّاس- رحمه اللّه- عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمّد بن سيّار إلى آخره، و هناك تعليقة جديرة بالملاحظة.

[۲۱۱۰] ( ۱۱) المرسلات: ۲۹.

[۲۱۱۱] ( ۱۲) المرسلات: ۳۰.

[۲۱۱۲] ( ۱۳) و أورده فى تفسير البرهان ۴- ۴۱۸، حديث ۲.

[۲۱۱۳] ( ۱) المراد به هو صاحب تأويل الآيات الظاهرة.

شعب، لكلّ شعبة منها راية [٢١١٦]، و هم أصحاب الرايات الثلاث، و هم أئمّة الضلال، و لكلّ راية منهنّ [٢١١٧] ظلّ يستظلّ به أهله، ثم أوضح لهم الحال، فقال: إنّ هذا الظلّ المشار إليه لا ظَلِيلٍ [٢١١٨] يظلّكم و لا يغنيكم مِنَ اللَّهَبِ. أى العطش، بل يزيدكم عطشا، و إنّما يقال لهم هذا استهزاء بهم و إهانة لهم، وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها.

١٢٨- كا[٢١١٩]: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ وَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى [٢١٢٠] فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِيمَانِ فِي تَرْكِ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ

ص:264

فِي بَعْضِ الْأَمْرِ [٢١٢١] قَالَ: نَزَلَتْ وَ اللَّهِ فِيهِمَا وَ فِي أَتْبَاعِهِمَا، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ فِي عَلِيٍ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ [٢١٢٢] قَالَ:

دَعَوْا بَنِي أُمَيَّةَ إِلَى مِيثَاقِهِمْ أَلَّا يُصَيِّرُوا الْأَمْرَ فِينَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا يُعْطُونَا مِنَ الْخُمُسِ شَيْئاً، وَ قَالُوا: إِنْ أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهُ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى شَيْ ءٍ، وَ لَمْ يُبَالُوا أَنْ لَا يَكُونَ الْأَمْرُ فِيهِمْ، فَقَالُوا: سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ [٢١٢٣] الَّذِي دَعَوْتُمُونَا إِلَيْهِ- وَ هُوَ الْخُمُسُ- أَنْ لَا نُعْطِيَهُمْ مِنْهُ شَيْئاً، وَ قَوْلُهُ: كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ [٢١٢٤] وَ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ مَا افْتَرَضَ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ وَلَايَةِ أَمِيرِ

---

[٢١١٤] ( ٢) لا توجد كلمة: التأويل، فى المصدر.

[٢١١٥] ( ٣) فى المصدر زيادة و تغيير، و إليك نصّه: فيطلبون الماء فيقال لهم:\i« انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ»\E أى بولاية علىّ عليه السلام و إمامته، فإنّه على حوض الكوثر يسقى أولياءه و يمنع أعداءه، فيأتون إليه و يطلبون منه الماء فيقول ...

[٢١١٦] ( ٤) فى تأويل الآيات: ربى، بدلا من: راية.

[٢١١٧] ( ٥) فى المصدر: منها، بدلا من: منهنّ.

[٢١١٨] ( ٦) المرسلات: ٣١.

[٢١١٩] ( ٧) أصول الكافى ١- ٣٤٨، حديث ٤٣[ الطبعة الأخرى الإسلاميّة ١- ٤٢٠- ٤٢١].

[٢١٢٠] ( ٨) سورة محمّد( ص): ٢٥.

[٢١٢١] ( ١) سورة محمّد( ص): ٢٦.

[٢١٢٢] ( ٢) سورة محمّد( ص): ٢٦.

[٢١٢٣] ( ٣) سورة محمّد( ص): ٢٦.

[٢١٢٤] ( ٤) سورة محمّد( ص): ٢٦.

الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَ مَعَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ كَانَ كَاتِبَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ.[2125] الْآيَةَ.

بيان: ظاهر السياق أنّ فاعل قالوا الضمير الراجع إلى الذين ارتدّوا، فلو فسّرنا الكنايات الثلاث الأُوَل بأبى بكر و عمر و عثمان- كما هو ظاهر- لا يستقيم النظام، و يمكن توجيهه بوجهين:

الأول: أن يكون المراد بالكنايات بعض بنى أميّة كعثمان و أبى سفيان و معاوية، فالمراد ب (الذين كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ) أبو بكر و أخواه.

الثانى: أن يكون المراد بالكنايات أبا بكر و عمر و أبا عبيدة، و ضمير (قالُوا) راجعا إلى بنى أميّة، و المراد ب (الذين كرهوا) الذين ارتدّوا، فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر، و يؤيّد هذا عدم وجود الكناية الثالثة فى بعض النسخ.

١٢٩- كا[2126] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ[2127]:

ص:265

وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ[2128] قَالَ: نَزَلَتْ فِيهِمْ، حَيْثُ دَخَلُوا الْكَعْبَةَ فَتَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا[2129] عَلَى كُفْرِهِمْ وَ جُحُودِهِمْ بِمَا نَزَلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَلْحَدُوا فِي الْبَيْتِ بِظُلْمِهِمُ الرَّسُولَ وَ وَلِيَّهُ فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ[2130].

١٣٠- يب[2131]: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ النَّضْرِ، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَجَاءَ عُمَرُ فَدَقَّ الْبَابَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) نَامَ النِّسَاءُ، نَامَ الصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُونِي وَ لَا تَأْمُرُونِي، إِنَّمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا وَ تُطِيعُوا.

١٣١- كا[2132]: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى، عَنِ الْوَشَّاءِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

---

[2125] (٥) الزّخرف: ٧٩- ٨٠.

[2126] (٦) الكافى ١- ٣٤٨، حديث ٤٤[ ١- ٤٢١].

[2127] (٧) فى المصدر زيادة: قول اللّه عزّ و جلّ.

[2128] (١) الحجّ: ٢٥.

[2129] (٢) فى( س): و تقاعدوا.

[2130] (٣) هود: ٤٤، و المؤمنون: ٤١.

[2131] (٤) التّهذيب ٢- ٢٨ ذيل حديث ٨١، بتفصيل فى الإسناد

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ [2133] مَنَّ عَلَيْنَا بِأَنْ عَرَّفَنَا تَوْحِيدَهُ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيْنَا بِأَنْ أَقْرَرْنَا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالرِّسَالَةِ، ثُمَّ اخْتَصَّنَا بِحُبِّهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ (ع) نَتَوَلَّاكُمْ وَ نَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَ إِنَّمَا يُرِيدُ [2134] اللَّهُ بِذَلِكَ خَلَاصَ أَنْفُسِنَا مِنَ النَّارِ. قَالَ: وَ رَقَقْتُ وَ بَكَيْتُ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَلْنِي، فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكَ بِهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيَنَ: مَا سَمِعْتُهُ قَالَهَا [2135] لِمَخْلُوقٍ قَبْلَكَ، قَالَ: قُلْتُ: خَبِّرْنِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ؟.

ص:266

قَالَ: فَقَالَ [2136] ظَلَمَانَا حَقَّنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنَعَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا، وَ جَرَى ظُلْمُهُمَا إِلَى الْيَوْمِ، قَالَ:- وَ أَشَارَ إِلَى خَلْفِهِ- وَ نَبَذَا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمَا.

١٣٢-- كا [2137]: وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسَدِيِّ، عَنِ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ يَا كُمَيْتُ! لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَيْنَاكَ مِنْهُ، وَ لَكِنْ لَكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: لَنْ يَزَالَ [2138] مَعَكَ رُوحُ الْقُدُسِ مَا ذَبَبْتَ عَنَّا [2139]، قَالَ:

قُلْتُ: خَبِّرْنِي عَنِ الرَّجُلَيْنِ؟. قَالَ: فَأَخَذَ الْوِسَادَةَ فَكَسَرَهَا فِي صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ يَا كُمَيْتُ! مَا أُهْرِيقَ مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ، وَ لَا أُخِذَ مَالٌ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، وَ لَا قُلِبَ حَجَرٌ عَنْ [2140] حَجَرٍ إِلَّا ذَاكَ فِي أَعْنَاقِهِمَا.

١٣٣-- كا [2141]: وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ النَّضْرِيِّ [2142]، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ:

---

[2132] (٥) الكافي- الرّوضة- ٨- ١٠٢، حديث ٧٤، بتفصيل في الإسناد.

[2133] (٦) في المصدر: و جلّ، بدلا من: ذكره.

[2134] (٧) في الكافي: نريد، و جاءت نسخة على مطبوع البحار: يزيد.

[2135] (٨) نسخة في( ك): قال.

[2136] (١) لا توجد في المصدر: فقال، و وضع عليها رمز نسخة بدل في( س).

[2137] (٢) الكافي ٨- ١٠٢، حديث ٧٥. و أورده في بحار الأنوار ٤٦- ٣٤١ حديث ٣٢.

[2138] (٣) في( س): لن يراك، و لا معنى لها.

[2139] (٤) لقد حكاه إلى هنا العلّامة الأميني- رحمه اللّه- في غديره ٢- ١٨٧، عن المسعوديّ في مروج الذّهب ٢- ١٩٥، و قد فصّل حول الكميت الشّاعر قبله و بعده، فراجع.

[2140] (٥) في( س): من، بدلا من: عن.

[2141] (٦) الكافي- الرّوضة- ٨- ١٠٣، حديث ٧٧.

[2142] (٧) في المصدر: النّصريّ، بدلا من: النّضريّ، و في( س): ابن النّضريّ.

الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً [2143] قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ذَلِكَ؟. قُلْتُ: نَقُولُ: هُمُ الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ، بَنُو أُمَيَّةَ وَ بَنُو الْمُغِيرَةِ . قَالَ: ثُمَّ قَالَ: هِيَ وَ اللَّهِ قُرَيْشٌ قَاطِبَةً، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَاطَبَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: إِنِّي فَضَّلْتُ قُرَيْشاً عَلَى

ص:267

الْعَرَبِ، وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْهِمْ نِعْمَتِي، وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِمْ رَسُولِي [2144] فَبَدَّلُوا نِعْمَتِي كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ [2145].

١٣٤-- كا [2146]: عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَدُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ تُكْثِرُ التَّعَاهُدَ لَنَا، وَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَقِيَهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَ هِيَ تُرِيدُنَا، فَقَالَ لَهَا : أَيْنَ تَذْهَبِينَ يَا عَجُوزَ الْأَنْصَارِ؟. فَقَالَتْ: أَذْهَبُ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَ أُجَدِّدُ [2147] بِهِمْ عَهْداً، وَ أَقْضِي حَقَّهُمْ. فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: وَيْلَكِ لَيْسَ لَهُمُ الْيَوْمَ حَقٌّ عَلَيْكِ وَ لَا عَلَيْنَا، إِنَّمَا كَانَ لَهُمْ حَقٌّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَيْسَ لَهُمْ حَقٌّ، فَانْصَرِفِي [2148]. فَانْصَرَفَتْ حَتَّى أَتَتْ أُمَّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ : مَا ذَا أَبْطَأَ بِكِ عَنَّا؟ . فَقَالَتْ: إِنِّي لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَخْبَرَتْهَا [2149] بِمَا قَالَتْ لِعُمَرَ وَ مَا قَالَ لَهَا عُمَرُ [2150]، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ سَلَمَةَ:

كَذَبَ [2151]، لَا يَزَالُ حَقُّ آلِ مُحَمَّدٍ وَاجِباً عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

١٣٥-- كا [2152]: حُمَيْدٌ، عَنِ ابْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبَانٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ فَرْوَةَ [2153]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ذَاكَرْتُهُ شَيْئاً

---

[2143] ( ٨) إبراهيم( ع): ٢٨.

[2144] ( ١) في( س): رسولا.

[2145] ( ٢) إبراهيم( ع): ٢٨.

[2146] ( ٣) الكافي- الرّوضة- ٨- ١٥٦، حديث ١٤٥.

[2147] ( ٤) نسخة في( س): أحدث.

[2148] ( ٥) ما هنا نسخة في( ك)، و في متنها: فانصرفني.

[2149] ( ٦) في المصدر: و أخبرتها.

[2150] ( ٧) في( س): عمر لها- بتقديم و تأخير-

[2151] ( ٨) في( س): و كذب.

[2152] ( ٩) الكافي- الرّوضة- ٨- ١٨٩، حديث ٢١٥.

[2153] ( ١٠) جاء السّند في المصدر: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكنديّ، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن زبير، قال: حدّثني فروة ...

مِنْ أَمْرِهِمَا، فَقَالَ: ضَرَبُوكُمْ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ ظَالِماً، فَكَيْفَ- يَا فَرْوَةُ- إِذَا ذَكَرْتُمْ[2154] صَنَمَيْهِمْ؟.

١٣٦-- كا[2155]: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَحْبُوب، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ[2156]: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ[2157] قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي الْفَصِيلِ، إِنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهُ سَاحِراً، فَكَانَ إِذَا مَسَّهُ الضُّرُّ- يَعْنِي السُّقْمَ- دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ- يَعْنِي تَائِباً إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يَقُولُ- ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ[2158] يَعْنِي الْعَافِيَةَ نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ[2159] يَعْنِي نَسِيَ التَّوْبَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا كَانَ يَقُولُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ سَاحِرٌ، وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ : قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ[2160] يَعْنِي إِمْرَتُكَ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُ بِحَالِهِ وَ فَضْلِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى، فَقَالَ : أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ[2161] أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ[2162] أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، و [بَلْ يَقُولُونَ] إِنَّهُ سَاحِرٌ كَذَّابٌ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ[2163] قَالَ: ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هَذَا تَأْوِيلُهُ يَا عَمَّارُ!.



١٣٧-- كا[2164]: عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ الشَّيْخَيْنِ[2165] فَارَقَا الدُّنْيَا وَ لَمْ يَتُوبَا، وَ لَمْ يَذْكُرَا[2166] مَا صَنَعَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

---

[2154] ( ١) فى( س): ذكرتهم.

[2155] ( ٢) الكافى- الرّوضة- ٨- ٢٠٤، حديث ٢٤٦، بتفصيل فى الإسناد.

[2156] ( ٣) فى المصدر: قول اللّه تعالى.

[2157] ( ٤) الزّمر: ٨.

[2158] ( ٥) الزّمر: ٨.

[2159] ( ٦) الزّمر: ٨.

[2160] ( ٧) الزّمر: ٨.

[2161] ( ٨) الزّمر: ٩.

[2162] ( ٩) الزّمر: ٩.

[2163] ( ١٠) الزّمر: ٩.

[2164] ( ١) الكافى- الرّوضة- ٨- ٢٤٦، حديث ٣٤٣.

١٣٨-- وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ[٢١٦٧]، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُمَا؟! فَوَ اللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا، وَ مَا مِنَّا الْيَوْمَ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا يُوصِي بِذَلِكَ الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ، أَنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقَّنَا، وَ مَنَعَانَا فَيْئَنَا، وَ كَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا، وَ بَثَقَا[٢١٦٨] عَلَيْنَا بَثْقاً فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسْكَرُ[٢١٦٩] أَبَداً حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَوْ يَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا.

ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا وَ تَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا لَأَبْدَى مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ، وَ لَكَتَمَ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ، وَ اللَّهِ مَا أُسِّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ وَ لَا قَضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أَسَّسَا أَوَّلَهَا، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

ص:270

بيان: و ثبق [بثق][٢١٧٠] السّيلُ موضعَ كذا- كَنَصَرَ- ثبقاً [بثقاً]- بالفتح و الكسر- أى خرقه و شقّه، فانبثق أى انفجر[٢١٧١].

و سَكَرْتُ النّهرَ سكراً سَدَدْتُهُ[٢١٧٢].

١٣٩-- كا[٢١٧٣]: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقُمِّيُّ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ حُسَيْنٍ الْجَمَّالِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، : فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ[٢١٧٤] قَالَ: هُمَا، ثُمَّ قَالَ: وَ كَانَ فُلَانٌ شَيْطَاناً.

بيان: إنّ المراد بفلان: عمر أى الجنّ المذكور فى الآية عمر، و إنّما كنّى به عنه لأنّه كان شيطانا، إمّا لأنّه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا، أو لأنّه كان فى المكر و الخديعة كالشيطان، و على الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان: أبا بكر.

---

[٢١٦٥] ( ٢) فى المصدر زيادة: قلت له: ما كان ولد يعقوب أنبياء؟ . قال: لا، و لكنّهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، و لم يكن يفارقوا الدّنيا إلّا سعداء تابوا و تذكّروا ما صنعوا، و إنّ الشّيخين ...

[٢١٦٦] ( ٣) فى الكافى: و لم يتذكّرا.

[٢١٦٧] ( ٤) فى الكافى- الرّوضة- ٨- ٢٤٥، حديث ٣٤٠.

[٢١٦٨] ( ٥) فى( س): و شقّا، و هو غلط. و جاء فى حاشية( ك) ما يلى: هو من قولهم: بثق النّهر: انكسر شطّه أى ثلما علينا ثلمة فى الإسلام لا يسدّها شىء، و يقال: بثقت الماء بثقا- من باب ضرب و قتل-: إذا أهرقته، و كذلك فى السّكر، فانبثق هو، و انبثق الماء : انفجر و جرى، و منه حديث هاجر أمّ إسم اعيل فى إسماعيل، فغمز بعقبه الأرض فانبثق الماء يعنى ماء زمزم، و البثق-بالكسر- اسم للمصدر، مجمع.

انظر: مجمع البحرين ٥- ١٣٦ و فيه: بابى، بدلا من: باب، و هو الصّحيح.

[٢١٦٩] ( ٦) فى( س): لا يسكرا.

[٢١٧٠] ( ١) كذا، و الصحيح: بثق- بتقديم الباء الموحّدة على الثاء المثلثة-فإن المذكور فى الرواية بثق مع أنّ ما ذكره المصنّف طاب ثراه من المعنى هو لـ بثق.

[٢١٧١] ( ٢) قاله فى الصحاح ٤- ١٤٤٨، و مثله فى لسان العرب ١٠- ١٣. و قال فى الأول ٤- ١٤٥٣ فى مادة ثبق: ثبقت العين تثبق: أسرع دمعها، و ثبق النهر: أسرع جريه و كثر ماؤه، و مثله فى لسان العرب فى مادة ثبق ١٠- ٣٣.

[٢١٧٢] ( ٣) كما فى مجمع البحرين ٣- ٣٣٥، و لسان العرب ٤- ٣٧٥، و لاحظ: النهاية ٢- ٣٨٣.

[٢١٧٣] ( ٤) الكافى- الرّوضة- ٨- ٣٣٤، حديث ٥٢٣.

[٢١٧٤] ( ٥) فصّلت: ٢٩.

١٤٠-- كا[٢١٧٥]: بِالْإِسْنَادِ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِ

ص:271

وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ [٢١٧٦] قَالَ: يَا سَوْرَةُ! هُمَا وَ اللَّهِ هُمَا ثَلَاثاً، وَ اللَّهِ يَا سَوْرَةُ! إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ وَ إِنَّا لَخُزَّانُ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.

١٤١-- كا[٢١٧٧]: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ[٢١٧٨]: إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ [٢١٧٩] قَالَ: يَعْنِي فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

بيان: بيّت أمرا أى دبّره ليلا[٢١٨٠].

١٤٢-- كا[٢١٨١]: عَلِيٌّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ [٢١٨٢] بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ غَيْرِهِ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّجَاشِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً [٢١٨٣] يَعْنِي وَ اللَّهِ فُلَاناً وَ فُلَاناً، وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً [٢١٨٤] يَعْنِي وَ اللَّهِ

ص:272

---

[٢١٧٥] ( ۶) الكافى- الرّوضة- ٨- ٣٣۴، حديث ۵٢۴.

[٢١٧٦] ( ١) فصّلت: ٢٩.

[٢١٧٧] ( ٢) الكافى- الرّوضة- ٨- ٣٣۴، حديث ۵٢۵.

[٢١٧٨] ( ٣) فى الكافى زيادة: و تعالى.

[٢١٧٩] ( ۴) النّساء: ١٠٨.

[٢١٨٠] ( ۵) صرّح به فى لسان العرب ٢- ١۶، و الصحاح ١- ٢۴۵، و غيرهما.

[٢١٨١] ( ۶) الكافى- الرّوضة- ٨- ٣٣۴، حديث ۵٢۶.

[٢١٨٢] ( ٧) فى المصدر: و محمّد ...

[٢١٨٣] ( ٨) النّساء: ۶٣.

[٢١٨۴] ( ٩) النّساء: ۶۴.

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِمَّا صَنَعُوا، يَعْنِي لَوْ جَاءُوكَ بِهَا [2185] يَا عَلِيُّ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ مِمَّا صَنَعُوا وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً [2186]، فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ [2187] فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ- وَ اللَّهِ- عَلِيٌّ بِعَيْنِهِ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ [2188] عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَعْنِي بِهِ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً [2189] لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تبيان:

قوله تعالى: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ [2190] أى عن عقابهم لمصلحة فى استبقائهم، أو عن قبول معذرتهم، و فى بعض النسخ : و ما أرسلناك رسولا إلّا لتطاع فتكون قراءتهم عليهم السلام هكذا.

قوله عليه السلام: يعنى و اللّه النبىّ (ص) أى المراد بالرسول فى قوله تعالى : وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ [2191] النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و المخاطب فى قوله جاؤُكَ، علىّ عليه السلام، و لو كان المخاطب الرسول صلّى اللّه عليه و آله لكان الأظهر أن يقول : و استغفرت لهم، و فى بعض نسخ تفسير العياشى [2192]: يعنى و اللّه عليّا عليه السلام، و هو أظهر.

قوله عليه السلام: هو و اللّه علىّ أى المخاطب، أو المعنى أنّ المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم فى أمر علىّ عليه السلام و خلافته [2193]، و الأول أظهر.

ص:273

قوله عليه السلام: ممّا قضيت على لسانك ظاهره أنّ قراءتهم عليهم السلام به [2194] على صيغة التكلّم، و يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى، أى المراد بقضاء الرسول صلّى اللّه عليه و آله ما يقضى اللّه على لسانه.

١٤٣- ختص [2195]: مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ- وَ قَدْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْغَارِ- فَقَالَ: مَا لَكَ؟ أَ لَيْسَ اللَّهُ مَعَنَا؟! تُرِيدُ

---

[2185] ( ١) فى المصدر: أى لو جاءك بها و فى( س): لها، بدلا من: بها.

[2186] ( ٢) النّساء: ۶۴.

[2187] ( ٣) النّساء: ۶۵.

[2188] ( ۴) النّساء: ۶۵.

[2189] ( ۵) النّساء: ۶۵.

[2190] ( ۶) النساء: ۶۳.

[2191] ( ٧) النساء: ۶۴.

[2192] ( ٨) تفسير العيّاشىّ ١- ٢۵۵ حديث ١٨٢، و هو كالمتن، و لم نظفر بالنسخة التى أشار لها المصنّف رحمه اللّه.

[2193] ( ٩) فى( س): خلافه.

[2194] ( ١) لا توجد: به، فى( ك).

أَنْ أُرِيَکَ أَصْحَابِی مِنَ الْأَنْصَارِ فِی مَجَالِسِهِمْ یَتَحَدَّثُونَ، وَ أُرِیَکَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ أَصْحَابَهُ فِی سَفِینَةٍ یَغُوصُونَ؟ . فَقَالَ: نَعَمْ، أَرِنِیهِمْ. فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی وَجْهِهِ وَ عَیْنَیْهِ، فَنَظَرَ إِلَیْهِمْ، فَأَضْمَرَ فِی نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ.

۱۴۴-- کنز[۲۱۹۶]: الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی مِصْبَاحِ الْأَنْوَارِ [۲۱۹۷] بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : کُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی حَفْوِ الْخَنْدَقِ- وَ قَدْ حَفَرَ النَّاسُ وَ حَفَرَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ- فَقَالَ لَهُ[۲۱۹۸] النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: بِأَبِی مَنْ یَحْفِرُ وَ جَبْرَئِیلُ یَکْنُسُ التُّرَابَ بَیْنَ یَدَیْهِ، وَ یُعِینُهُ مِیکَائِیلُ، وَ لَمْ یَکُنْ یُ عِینُ أَحَداً قَبْلَهُ مِنَ الْخَلْقِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِعُثْمَانَ بْنِ

ص:274

عَفَّانَ: احْفِرْ!، فَغَضِبَ عُثْمَانُ وَ قَالَ : لَا یَرْضَی مُحَمَّدٌ أَنْ أَسْلَمْنَا عَلَی یَدِهِ حَتَّی أَمَرَنَا [۲۱۹۹] بِالْکَدِّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا.[۲۲۰۰]. الْآیَةَ.

۱۴۵-- ختص[۲۲۰۱]: الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِیُّ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْکُوفِیِّ، عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ یَحْیَی بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَ وَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ، قَالَ : خَرَجْتُ ذَاتَ یَوْمٍ إِلَی ظَهْرِ الْکُوفَةِ وَ بَیْنَ یَدَیَّ قَنْبَرٌ، فَقُلْتُ[۲۲۰۲]: یَا قَنْبَرُ! تَرَی مَا أَرَی؟. فَقَالَ: قَدْ ضَوَّأَ اللَّهُ لَکَ[۲۲۰۳]- یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ!- عَمَّا عَمِیَ عَنْهُ بَصَرِی.

فَقُلْتُ: یَا أَصْحَابَنَا! تَرَوْنَ مَا أَرَی؟. فَقَالُوا: لَا، قَدْ ضَوَّأَ اللَّهُ لَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (ع) عَمَّا عَمِیَ عَنْهُ أَبْصَارُنَا.

---

[۲۱۹۵] ( ۲) الاختصاص: ۱۹- حدیث الغار-

[۲۱۹۶] ( ۳) تأویل الآیات الظّاهرة ۲- ۶۰۷، حدیث ۹.

[۲۱۹۷] ( ۴) هو کتاب مصباح الأنوار فی فضائل إمام الأبرار للشّیخ هاشم بن محمّد، و قد نسب إلی الشّیخ الطّوسیّ-لما جاء علی ظهر نسخته- کما هنا و کتاب مدینة المعاجز، و کشکول شیخ أحمد شکر، و تأویل الآیات الظّاهرة، و کنز المطالب للسّیّد ولیّ اللّه بن نعمة اللّه و غیرهما، و نفی النّسبة شیخنا الطّهرانیّ فی الذّریعة ۲۱- ۱۰۳- ۱۰۴، و قال العلّامة المجلسیّ رحمه اللّه فی أوّل بحاره فی مقام توثیق مصادره ۱- ۴۰: و کتاب مصباح الأنوار مشتمل علی غرر الأخبار و یظهر من الکتاب أنّ مؤلّفه من الأفاضل الکبار، و یروی من الأصول المعتبرة من الخاصّة و العامّة

[۲۱۹۸] ( ۵) فی( س): فقاله.

[۲۱۹۹] ( ۱) فی الکنز: حتّی یأمرنا.

[۲۲۰۰] ( ۲) الحجرات: ۱۷. و ذکر الآیة إلی قوله تعالی:\i صادِقِینَ\E، فی المصدر.

[۲۲۰۱] ( ۳) الاختصاص: ۱۰۸، بتفصیل فی الإسناد

[۲۲۰۲] ( ۴) فی المصدر: فقلت له.

[۲۲۰۳] ( ۵) فی الاختصاص: فقال ضوّأ اللّه عزّ و جلّ لک

فَقُلْتُ: وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَتَرَوُنَّهُ کَمَا أَرَاهُ، وَ لَتَسْمَعُنَّ کَلَامَهُ کَمَا أَسْمَعُ، فَ مَا لَبِثْنَا أَنْ طَلَعَ شَیْخٌ عَظِیمُ الْهَامَةِ [۲۲۰۴] لَهُ عَیْلَانِ بِالطُّولِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ، فَقُلْتُ: مِنْ أَیْنَ أَقْبَلْتَ یَا لَعِینُ؟. قَالَ:

مِنَ الْآثَامِ[۲۲۰۵]. فَقُلْتُ: وَ أَیْنَ تُرِیدُ؟. قَالَ: الْآثَامَ[۲۲۰۶]. فَقُلْتُ: بِئْسَ الشَّیْخُ أَنْتَ.

فَقَالَ: لِمَ تَقُولُ هَذَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (ع)، فَوَ اللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّکَ بِحَدِیثٍ عَنِّی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَیْنَنَا ثَالِثٌ . فَقُلْتُ: یَا لَعِینُ[۲۲۰۷]! عَنْکَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَیْنَکُمَا ثَالِثٌ؟!.

ص:275

قَالَ: نَعَمْ[۲۲۰۸]، إِنَّهُ لَمَّا هُبِطْتُ بِخَطِیئَتِی إِلَی السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ نَادَیْتُ : إِلَهِی وَ سَیِّدِی مَا أَحْسَبُکَ خَلَقْتَ مَنْ [۲۲۰۹] هُوَ أَشْقَی مِنِّی، فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیَّ[۲۲۱۰]: بَلَی، قَدْ خَلَقْتُ مَنْ هُوَ أَ شْقَی مِنْکَ، فَانْطَلِقْ إِلَی مَالِکٍ یُرِیکَهُ، فَانْطَلَقْتُ إِلَی مَالِکٍ، فَقُلْتُ : السَّلَامُ یَقْرَأُ عَلَیْکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ : أَرِنِی مَنْ هُوَ أَشْقَی مِنِّی، فَانْطَلَقَ بِی مَالِکٌ إِلَی النَّارِ فَرَفَعَ الطَّبَقَ الْأَعْلَی فَخَرَجَتْ نَارٌ سَوْدَاءُ ظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ أَکَلَتْنِی وَ أَکَلَتْ مَالِکاً، فَقَالَ لَهَا : إِهدائی [اهْدَئِی][۲۲۱۱] فَهَدَأَتْ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِی إِلَی الطَّبَقِ الثَّانِی فَخَرَجَتْ نَارٌ هِیَ أَشَدُّ مِنْ تِلْکَ سَوَاداً وَ أَشَدُّ حِمًی، فَقَالَ لَهَا : اخْمُدِی! فَخَمَدَتْ إِلَی أَنِ انْطَلَقَ بِی إِلَی السَّابِعِ [۲۲۱۲]، وَ کُلُّ نَارٍ تَخْرُجُ مِنْ طَبَقٍ هِیَ أَشَدُّ مِنَ الْأُولَی، فَخَرَجَتْ نَارٌ ظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ أَکَلَتْنِی وَ أَکَلَتْ مَالِکاً وَ جَمِیعَ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، فَوَضَعْتُ یَدِی عَلَی عَیْنِی وَ قُلْتُ: مُرْهَا یَا مَالِکُ تَخْمُدْ[۲۲۱۳] وَ إِلَّا خَمَدْتُ، فَقَالَ: أَنْتَ لَمْ تَخْمُدْ[۲۲۱۴] إِلَی الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَأَمَرَهَا فَخَمَدَتْ، فَرَأَیْتُ رَجُلَیْنِ فِی أَعْنَاقِهِمَا سَلَاسِلُ النِّیرَانِ مُعَلَّقَیْنِ بِهَا إِلَی فَوْقُ، وَ عَلَی رُءُوسِهِمَا قَوْمٌ مَعَهُمْ مَقَامِعُ النِّیرَانِ یَقْمَعُونَهُمَا بِهَا، فَقُلْتُ: یَا مَالِکُ! مَنْ هَذَانِ؟. فَقَالَ: أَ

---

[۲۲۰۴] ( ۶) فی المصدر زیادة: مدید القامة له.

[۲۲۰۵] ( ۷) فی الاختصاص: من الأنام.

[۲۲۰۶] ( ۸) فی الاختصاص: الأنام.

[۲۲۰۷] ( ۹) لا توجد: یا لعین فی( س).

[۲۲۰۸] ( ۱) جاء فی( س): قال بعد کلمة: نعم، و خطّ علیها فی( ک)، و لا معنی لها.

[۲۲۰۹] ( ۲) لا توجد: من، فی المطبوع من البحار، و فی المصدر: خلقت خلقا هو ...

[۲۲۱۰] ( ۳) لا توجد: إلیّ، فی الاختصاص.

[۲۲۱۱] ( ۴) کذا، و فی المصدر: اهدئی، و هو الظّاهر.

[۲۲۱۲] ( ۵) جاء: إلی الطّبق السّابع، فی المصدر.

[۲۲۱۳] ( ۶) فی المصدر: أن تخمد.

[۲۲۱۴] ( ۷) جاء فی( ک) نسخة: لن تخمد، و فی المصدر: إنّک لن تخمد. و هو الظّاهر.

وَ مَا قَرَأْتَ فِي سَاقِ[٢٢١٥] الْعَرْشِ، وَ كُنْتُ قَبْلُ[٢٢١٦] قَرَأْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَلْفَيْ عَامٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيَّدْتُهُ وَ نَصَرْتُهُ بِعَلِيٍّ، فَقَالَ: هَذَانِ عَدُوَّا أُولَئِكَ وَ ظَالِمَاهُمْ[٢٢١٧].

ص:276

١۴۶-- ختص[٢٢١٨]: رُوِيَ عَنْ حَكَمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : إِنَّ الشَّعْبِيَّ يَرْوِي عِنْدَنَا بِالْكُوفَةِ أَنَّ عَلِيّاً (ع) قَالَ: خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ يُفَضِّلُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ لَيْسَ هُوَ مِثْلَهُ حُبّاً وَ كَرَامَةً[٢٢١٩]، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ ذَلِكَ، فَضَرَبَ عَلَى فَخِذِي وَ قَالَ: هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

١۴٧-- ختص[٢٢٢٠]: رُوِيَ عَنِ ابْنِ كُدَيْنَةَ الْأَوْدِيِ[٢٢٢١]، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.[٢٢٢٢] فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ قَالَ: فِي رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ.

١۴٨-- الْبُرْسِيُّ، فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ[٢٢٢٣]: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُمَرَ[٢٢٢٤]: يَا مَغْرُورُ! إِنِّي أَرَاكَ فِي الدُّنْيَا قَتِيلًا بِجِرَاحَةِ مِنْ عَبْدِ أُمِّ مَعْمَرٍ[٢٢٢٥] تَحْكُمُ عَلَيْهِ جَوْراً فَيَقْتُلُكَ تَوْفِيقاً، يَدْخُلُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ عَلَى رَغْمِ مِنْكَ، وَ إِنَّ لَكَ وَ لِصَاحِبِكَ الَّذِي قُمْتَ مَقَامَهُ صَلْباً وَ هَتْكاً تُخْرَجَانِ عَنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ[٢٢٢٦] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتُصْلَبَانِ عَلَى أَغْصَانِ جِذْعَةٍ[٢٢٢٧] يَابِسَةٍ فَتُورِقُ فَيَفْتَتِنُ بِذَلِكَ[٢٢٢٨] مَنْ وَالَاكَ. فَقَالَ عُمَرُ: وَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ (ع)؟. فَقَالَ: قَوْمٌ

---

[٢٢١٥] ( ٨) فی الاختصاص: علی ساق ...

[٢٢١٦] ( ٩) لا توجد: قبل، فی( س).

[٢٢١٧] ( ١٠) و فی آخر الحدیث: فقال: هذا من أعداء أولئک، أو ظالمیهم-الوهم من صاحب الحدیث.

[٢٢١٨] ( ١) الاختصاص: ١٢٨.

[٢٢١٩] ( ٢) فی المصدر: و تکرّما.

[٢٢٢٠] ( ٣) الاختصاص: ١٢٨.

[٢٢٢١] ( ۴) کذا، و الظّاهر أنّه: أبو کریبة الأزدیّ.

[٢٢٢٢] ( ۵) الحجرات: ١.

[٢٢٢٣] ( ۶) مشارق أنوار الیقین فی أسرار أمیر المؤمنین علیه السّلام ٧٠- ٧٩.

[٢٢٢۴] ( ٧) فی المصدر: سمعت أمیر المؤمنین علیه السّلام یقول للرّجل

[٢٢٢۵] ( ٨) جاءت نسخة بدل فی حاشیة( ک): ابن معمر.

[٢٢٢۶] ( ٩) فی المصدر: من عند رسول اللّه ...

[٢٢٢٧] ( ١٠) فی المشارق: دوحة، بدلا من: جذعة.

[٢٢٢٨] ( ١١) فی المصدر: بذاک، و هی نسخة فی( ک).

قَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ السُّيُوفِ وَ أَغْمَادِهَا، فَيُؤْتَى [۲۲۲۹] بِالنَّارِ الَّتِي أُضْرِمَتْ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْتِي جِرْجِيسُ وَ دَانِيَالُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ وَ صِدِّيقٍ، ثُمَّ يَأْتِي رِيحٌ فَيَنْسِفُكُمَا فِي الْيَمِّ نَسْفاً.

: وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْماً [۲۲۳۰] لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَ مَا تَرَى عِنْدِي تَابُوتاً [۲۲۳۱] مِنْ نَارٍ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! اسْتَغْفِرْ لِي، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ.

وَ رُوِيَ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ [۲۲۳۲] قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ [۲۲۳۳] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى هَذِهِ الْحَمِيرِ؟. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئاً ثُمَّ يُنْكِرَهُ، إِنَّمَا هُوَ زُرَيْقٌ وَ صَاحِبُهُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فِي [۲۲۳۴] صُورَةِ حِمَارَيْنِ، إِذَا شَهَقَا فِي النَّارِ انْزَعَجَ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ صُرَاخِهِمَا.

۱۴۹-- كنز [۲۲۳۵]: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُخْرِجَتْ أَرِيكَتَانِ مِنَ الْجَنَّةِ فَبُسِطَتَا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يَجِيءُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَقْعُدَ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا قَعَدَ ضَحِكَ، وَ إِذَا ضَحِكَ انْقَلَبَتْ جَهَنَّمُ فَصَارَ [۲۲۳۶] عَالِيهَا سَافِلَهَا، ثُمَّ يُخْرَجَانِ فَيُوقَفَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولَانِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! يَا وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ [۲۲۳۷]! أَ لَا تَرْحَمُنَا؟! أَ لَا تَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ؟!. قَالَ: فَيَضْحَكُ مِنْهُمَا، ثُمَّ يَقُومُ فَيُدْخِلُ



الْأَرِيكَتَانِ [۲۲۳۸] وَ يُعَادَانِ إِلَى مَوْضِعِهِمَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ : فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ [۲۲۳۹].

أقول::

---

[۲۲۲۹] ( ۱) جاء فی المشارق: ثمّ یؤتی.

[۲۲۳۰] ( ۲) فی المصدر: من ذلک أنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام قال یوما...

[۲۲۳۱] ( ۳) فی المشارق: ما تری عند ربّی تابوتا.

[۲۲۳۲] ( ۴) لقمان: ۱۹.

[۲۲۳۳] ( ۵) فی المصدر: رجل من ...

[۲۲۳۴] ( ۶) فی( ک): و فی ...

[۲۲۳۵] ( ۷) تأویل الآیات الظّاهرة ۲- ۷۸۱- ۷۸۲، حدیث ۱۷، باختصار فی الإسناد هنا.

[۲۲۳۶] ( ۸) فی المصدر: فصارت.

[۲۲۳۷] ( ۹) کرّر لفظ الجلالة فی( س).

[۲۲۳۸] ( ۱) هنا نسخة فی المصدر بها یصحّ المعنی و الإعراب، و هی و یدخل و ترفع الأریکتان.

[۲۲۳۹] ( ۲) المطفّفین: ۳۴- ۳۶.

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي [۲۲۴۰] بَعْدَ بَابِ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ، وَ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ [۲۲۴۱]، وَ التِّرْمِذِيُّ [۲۲۴۲] وَ النَّسَائِيُّ [۲۲۴۳] فِي صَحِيحِهِمَا، وَ أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِ جَامِعِ الْأُصُولِ [۲۲۴۴] فِي كِتَابٍ [۲۲۴۵] تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ مِنْ حَرْفِ الطَّاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ [۲۲۴۶] بْنِ زُرَارَةَ، وَ قَالَ عُمَرُ: أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ [۲۲۴۷]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي [۲۲۴۸]، وَ قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ. قَالَ [۲۲۴۹]:

فَتَمَارَيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا، فَنَزَلَتْ [۲۲۵۰] فِي ذَلِكَ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا

ص:279

تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ [۲۲۵۱] حَتَّى انْقَضَتْ [۲۲۵۲].

قَالَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ [۲۲۵۳]: وَ فِي رِوَايَةٍ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: كَادَ الْخَيِّرَانِ [۲۲۵۴] يهلكا أَنْ يَهْلِكَا [۲۲۵۵] أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَفْدُ بَنِي تَمِيمٍ أَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ وَ أَشَارَ الْآخَرُ بِغَيْرِهِ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ وَ نُزُولَ

---

[۲۲۴۰] (۳) صحيح البخاريّ ۶- ۱۷۲، باب وفد بنى تميم و فى الاعتصام، باب ما يكره من التّعمّق و التّنازع فى العلم

[۲۲۴۱] (۴) صحيح البخاريّ ۸- ۴۵۲- ۴۵۴ فى تفسير سورة الحجرات، باب\i لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِ\E( ص)، و باب\i إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ\E.

[۲۲۴۲] (۵) صحيح التّرمذىّ، حديث ۳۲۶۲ فى التّفسير، باب و من سورة الحجرات

[۲۲۴۳] (۶) صحيح النّسائىّ ۸- ۲۲۶ فى القضاء، باب استعمال الشّعراء، و لا توجد فيه حتّى انقضت.

[۲۲۴۴] (۷) جامع الأصول ۲- ۳۶۰، حديث ۸۰۹.

[۲۲۴۵] (۸) وضع على لفظ كتاب، رمز نسخة بدل فى( ك).

[۲۲۴۶] (۹) فى( س): معه، و هو غلط.

[۲۲۴۷] (۱۰) فى( س): جابس، و هو غلط.

[۲۲۴۸] (۱۱) فى مسند أحمد بن حنبل: إنّما أردت خلافى ...

[۲۲۴۹] (۱۲) لا توجد فى المصدر: قال.

[۲۲۵۰] (۱۳) فى المصدر: فنزل.

[۲۲۵۱] (۱) الحجرات: ۱. و ذكر فى المصدر ذيلها\i« وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»\E.

[۲۲۵۲] (۲) لا يوجد: حتّى انقضت، فى جامع الأصول

[۲۲۵۳] (۳) جامع الأصول ۲- ۳۶۱- ۳۶۲ فى تفسير سورة الحجرات.

[۲۲۵۴] (۴) فى( ك): الخبران.

[۲۲۵۵] (۵) فى المصدر: كاد الخيران أن يهلكا.

الْآيَة[٢٢٥٦]، ثُمَّ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ[٢٢٥٧]: فَكَانَ عُمَرُ بَعْدُ إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثٍ كَأَخِي [٢٢٥٨] السِّرَارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ [٢٢٥٩]، وَ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ[٢٢٦٠] أَبِيهِ[٢٢٦١].

قال[٢٢٦٢]: أخرجه البخارى[٢٢٦٣]، و أخرج النسائى[٢٢٦٤] الرواية الأولى،

وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ[٢٢٦٥] قَالَ: إِنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ [٢٢٦٦] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اسْتَعْمِلْهُ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ عُمَرُ: لَا

ص:280

تَسْتَعْمِلْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَتَكَلَّمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] حَتَّى عَلَتْ[٢٢٦٧] أَصْوَاتُهُمَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي. فَقَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ.

قَالَ: فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي .[٢٢٦٨]. قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا تَكَلَّمَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُسْمِعْ كَلَامَهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ، وَ مَا ذَكَرَ ابْنُ الزُّبَيْرِ جَدَّهُ- يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ-.

و قال الترمذى[٢٢٦٩]: و قد رواه بعضهم عن ابن أبى مليكة مرسلا، و لم يذكر ابن الزبير، و قال : حديث غريب حسن، انتهى[٢٢٧٠] حكاية رواياتهم.

---

[٢٢٥٦] ( ۶) هناک حاشية على جامع الأصول ٢- ٣۶١ حريّة بالملاحظة.

[٢٢٥٧] ( ٧) قال ابن الزّبير، كذا جاء فى المصدر.

[٢٢٥٨] ( ٨) فى المصدر: حدّثه كأخى ...

[٢٢٥٩] ( ٩) جاء فى المصدر زيادة: و فى أخرى نحوه، و فيه: قال ابن الزّبير: فما كان عمر يسمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حتّى يستفهمه...

[٢٢٦٠] ( ١٠) فى( س): عند، بدل: عن.

[٢٢٦١] ( ١١) فى المصدر: عن أبيه، يعنى أبا بكر الصّدّيق.

[٢٢٦٢] ( ١٢) أى فى جامع الأصول ٢- ٣۶١.

[٢٢٦٣] ( ١٣) مرّ صحيح البخارىّ فى بابين منه قريبا

[٢٢٦٤] ( ١۴) سنن النسائى ٨- ٢٢۶، و قد سلف.

[٢٢٦٥] ( ١۵) سنن التّرمذىّ ۵- ٣٨٧، حديث ٣٢۶۶- كما مرّ-

[٢٢٦٦] ( ١۶) فى المصدر: على النّبىّ( ص).

[٢٢٦٧] ( ١) فى سنن التّرمذىّ: حتّى ارتفعت ...

[٢٢٦٨] ( ٢) الحجرات: ٢.

[٢٢٦٩] ( ٣) الجامع الصحيح للترمذى ۵- ٣٨٧- بتقديم و تأخير- ...

[٢٢٧٠] ( ۴) و انظر: الجامع الصغير، حديث ٣٢۶۶.

و فصّل مصادره فى الغدير ٧- ٣٢٣، و غيره.

و من تأمّل فيها و فى الآيات النازلة فى تلك الحال بعين الاعتبار علم أنّهما بلغا فى سوء الأدب و كشف جلباب الحياء الغاية[٢٢٧١] القصوى، حتّى لم يقنعا فى الجفاء و ترک الاحتشام بأن يروا [٢٢٧٢] آراءهما الفاسدة متقدّمة على ما يراه الرسول صلّى اللّه عليه و آله، بل زعماها متقدّمة على حكم اللّه سبحانه، كما نطق به نهيه تعالى إيّاهما بقوله : لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.[٢٢٧٣]. ثم أمرهما بالتقوى و الخشية من اللّه معلّلا نهيه و أمره بأنّ اللّه سميع عليم، تعريضا بأنّهما لسوء الأدب و الإقدام على التقدّم بين يدى اللّه و رسوله فى كلامهما كأنّهما لم يذعنا بأنّ اللّه سميع عليم، ثم حذّرهما فى رفع أصواتهما فوق صوت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و الجهر له بالقول

ص:281

كما كان دأب أجلاف العرب و طغامهم [٢٢٧٤] فى مخاطبة بعضهم بعضا عن حبط الأعمال من حيث لا يشعران، و فيه دلالة على أنّهما لم يقتصرا على رفع الصوت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى مخاطبة أحدهما للآخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام و توقير، ثم حصر الممتحنين قلوبهم للتقوى فى الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى اللّه عليه و آله، و قال: لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ[٢٢٧٥] تنبيها على خروجهما عن زمرة هؤلاء.

و قد ظهر لذى فطرة سليمة أنّ ترک ابن الزبير ذكر أبى بكر- عند حكايته عن عمر بن الخطاب انتهاؤه عن هذه الوقاحة الشنيعة، مع أنّ أبا بكر كان جدّا له، و اهتمامه بتزكيته كان أشدّ من اعتنائه بشأن عمر بن الخطاب- ، دليل على عدم ظهور آثار المتابعة و الانقياد عنه كما ظهر عن عمر، فكان أغلظ منه و ... و ليس فى الذمّ و التقبيح أفحش من هذا. و لنعم ما قاله ابن أبى مليكة: من أنّه كاد الخيران أن [٢٢٧٦] يهلكا، فو اللّه لقد هلكا و كان الرجل غريقا فى نومة الجهل خائضا فى غمرات البهت و الغفلة، و ليت شعرى ما حملها على شدّة الاهتمام و بذل الجهد فى تأمير الأقرع أو القعقاع بحضرة الرسول صلّى اللّه عليه و آله أ كان ذلک تشييدا لأركان الدين و مراعاة لمصالح المسلمين؟!، فتقدّما بين يدى اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله لظنّهما أنّهما أعلم من اللّه و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله بما يصلح شأن الأمّة، فخافا من أن يلحقهم ضرر بتأمير من يؤمره الر سول أو لزعمهما أنّهما أبرّ و أرأف بهم من اللّه و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله،

ص:282

---

[٢٢٧١] ( ٥) فى( س): غاية.

[٢٢٧٢] ( ٦) فى( ک) نسخة: يريا.

[٢٢٧٣] ( ٧) الحجرات: ١.

[٢٢٧٤] ( ١) قال فى القاموس ۴- ١۴۴: الطغام- كسحاب-: أوغاد الناس، و رذّال الطير و كسحابة واحدها، و الأحمق و انظر: الصحاح ۵- ١٩٧۵.

[٢٢٧٥] ( ٢) الحجرات: ١.

[٢٢٧٦] ( ٣) لا توجد: أن، فى( س).

فلم يرضيا بالسكوت شفقة عليهم و رأفة بهم، أم كان ذلک لأمر [۲۲۷۷] دنيوى، يعود نفعه إليهما، فمن رأى نفسه أعلم و أرأف من ربّ العالمين و من رسوله الأمين [۲۲۷۸] صلّى اللّه عليه و آله الط اهرين، أو ردّ على اللّه و على رسوله، و لم يرض بقضائهما لغرض فاسد دنيوى، كيف يصلح أن يكون قائدا للأمّة طرّا و هاديا لهم إلى الرشاد؟ ! و قد قال سبحانه : فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِ مْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً [۲۲۷۹] و لعلّ الناصرين لأبى بكر و عمر يرون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مجتهدا فى كثير من الأحكام كما يرونهما مجتهدين، و يجوّزون مخالفته سيّما فيما يتعلّق بأمر الجيش و ترتيب العسكر و لا يلتفتون إلى خلاف اللّه تعالى فى ذلک، حيث جعل التقدّم بين يدى رسوله صلّى اللّه عليه و آله تقدّما عليه. فقال: لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.[۲۲۸۰] فانظر بعين الإنصاف فى تعصّب طائفة من علماء الجمهور و أئمّتهم كالرازى و البيضاوى و غيرهما و بذل جهدهم فى إخفاء الحقّ و ستر عورات مشايخهم، فقد ذكر الرازى فى تفسيره [۲۲۸۱] فى شأن نزول الآيات عدّة وجوه لم يسندها إلى رواية صحيحة أو كتاب معروف، و لم يذكر نزولها فى أبى بكر و عمر مع وجوده فى صحيح البخارى- الذى يجعلونه تاليا لكتاب اللّه سبحانه، و يرون مؤلّفه أوثق الناس و أعدلهم-، و كذا فى غيره من صحاحهم كما سبق، فذلک إمّا لعدم الاطّلاع على ما فى هذه الكتب، و كفى به شاهدا على جهلهم و قلّة إحاطتهم بأخبارهم و أمور دينهم، أو لأنّ سنّتهم إخفاء الحقّ و إطفاء نور اللّه بأفواههم فتعمّدوا فى ستر ما لا يوافق آراءهم و يستلزم القدح فى مشايخهم و أسلافهم، و قد



اعترف فى تفسيره بأنّ رفع الصوت عند أحد و التقدّم بين يديه يدلّ على أنّه لا يرى المتكلّم للمخاطب وزنا و لا مقدارا، بل جعل لنفسه اعتبارا زائدا و عظمة.

و قال[۲۲۸۲]: إنّ الآية تدلّ على أنّه لا ينبغى أن يتكلّم المؤمن عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله[۲۲۸۳] كما يتكلّم العبد عند سيّده، لأنّ العبد داخل فى[۲۲۸۴] قوله تعالى:

كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ.[۲۲۸۵]، و استدلّ عليه أيضا بقوله [۲۲۸۶] تعالى: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ [۲۲۸۷] قال[۲۲۸۸]: و السيّد ليس أولى عند عبده من نفسه، فلو كانا [۲۲۸۹] فى مخمصة و وجد العبد ما لو لم يأكله لمات لا يجب عليه بذله لسيّده، و يجب البذل

---

[۲۲۷۷] ( ۱) فى( ک): الأمر.

[۲۲۷۸] ( ۲) لا توجد: الأمين، فى( س).

[۲۲۷۹] ( ۳) النساء: ۶۵.

[۲۲۸۰] ( ۴) الحجرات: ۱.

[۲۲۸۱] ( ۵) تفسير الفخر الرازىّ ۲۸- ۱۱۳.

[۲۲۸۲] ( ۱) الفخر الرازىّ فى تفسيره ۲۸- ۱۱۳، و فيه: إنّ هذا أفاد أنّه لا ينبغى ...

[۲۲۸۳] ( ۲) فى المصدر: عليه السلام، بدلا من الصلاة.

[۲۲۸۴] ( ۳) فى تفسير الفخر: تحت، بدلا من: فى.

[۲۲۸۵] ( ۴) الحجرات: ۲.

للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله [٢٢٩٠]، و لو علم العبد أنّ بموته ينجو سيّده لا يلزمه أن يلقى نفسه فى المهلكة [٢٢٩١] لإنجاء سيّده، و يجب لإنجاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و ذلک [٢٢٩٢] كما أنّ العضو الرئيس أولى بالرعاية من غيره، لأنّ عند خلل القلب [٢٢٩٣] لا يبقى لليدين و الرجلين استقامة، فلو حفظ الإنسان نفسه و ترک النبىّ [٢٢٩٤] لهلک هو أيضا بخلاف العبد و السيّد. انتهى.

فأين هذا من سيرة الشيخين و ترک احترامهما للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله

ص:284

و تخطئتهما إيّاه، و تسفيههما رأيه، و تنازعهما بحضرته فيما حسباه أصلح من اختياره؟!.

و أمّا البيضاوى فقد دلّس فى هذا المقام تدليسا غريبا، فسكت فى تفسير قوله تعالى : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا ... إلى قوله سبحانه وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ [٢٢٩٥] عن ذكر أبى بكر و عمر، و نزول الآيات فيهما، ثم ذكر فى تفسير قوله سبحانه : إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِکَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى [٢٢٩٦] أنّه قيل : كان أبو بكر و عمر بعد ذلک يسرّانه حتّى يستفهمهما [٢٢٩٧].

فانظر كيف صوّر المنقصة بصورة المنقبة؟ ! و لبّس الحال على الجهّال، حتّى يتوهّموا أنّهما ممّا وصفهم اللّه فى كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى، و نزلت الآية فيهم، فقد عرفت- لو أنصفت- من ترک ابن الزبير ذكر أبى بكر- مع القرابة الخصيصة عند حكاية الإسرار فى الحديث عن عمر أنّ ما رواه البيضاوى عن قائل مجهول افتراء على أبى بكر، و أمّا عمر، فهو و إن روى فيه ابن الزبير ذلک إلّا أنّ فى حكاية التنازع عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مرضه، و رفع الأصوات عنده، و الردّ عليه بقوله : حسبنا كتاب اللّه [٢٢٩٨]، ما يفهم منه عدم انتهائه عن التقدّم بين يدى اللّه و رسوله، و الجهر بالقول، و لا يشتبه على ذى فطرة سليمة أنّ المراد حين نزول الآية ب الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ من كان دأبهم ذلک قبل نزولها، كما أنّ المراد

---

[٢٢٨٦] ( ٥) فى المصدر: و يؤيد ما ذكرناه قوله.

[٢٢٨٧] ( ٦) الأحزاب: ۶.

[٢٢٨٨] ( ٧) لا توجد: قال، فى المصدر.

[٢٢٨٩] ( ٨) فى المصدر: حتى لو كانا.

[٢٢٩٠] ( ٩) فى تفسير الفخر: و سلّم، بدلا من: و آله.

[٢٢٩١] ( ١٠) فى المصدر: فى التهلكة.

[٢٢٩٢] ( ١١) فى تفسير الفخر: لإنجاء النبىّ عليه الصلاة و السلام ذلک

[٢٢٩٣] ( ١٢) فى المصدر: القلب مثلا ...

[٢٢٩٤] ( ١٣) فى تفسير الفخر زيادة: عليه الصلاة و السلام.

[٢٢٩٥] ( ١) الحجرات: ١- ٢.

[٢٢٩٦] ( ٢) الحجرات: ٣.

[٢٢٩٧] ( ٣) تفسير البيضاوى ۵- ۸۶.

[٢٢٩٨] ( ۴) ستأتى القصّة مع مصادرها.

بالذين ينادونه من وراء الحجرات من ناداه قبل نزول الآية، و لا يخفى أنّ فى قول البيضاوى: كانا بعد ذلک يسرّانه اعترافا لطيفا بأنّه كان

ص:285

داؤهما[۲۲۹۹] قبل ذلک سوء الأدب، و سيرتهما الوقاحة، و قد كان وفود بنى تميم و الأقرع و القعقاع فى أواخر سنة تسع من الهجرة[۲۳۰۰]، و كان وفاته صلّى اللّه عليه و آله فى صفر سنة إحدى عشرة- على ما ذكره أرباب السير-، فكانا- على تقدير صحّة ما ذكره مصرّين على الجفاء و قلّة الحياء فى مدّة مقامه صلّى اللّه عليه و آله بمكة، و قريبا من تسع سنين بعد الهجرة، و لم ينتهيا عنه[۲۳۰۱] إلّا فى سنة و بضع شهور بعد أن وبّخهما اللّه تعالى و رغم أنفهما، مع أنّ رعاية الأدب فى خدمة السيّد المطاع القادر على القتل فما دونه، المرجوّ منه الشفاعة و النجاة فى الآخرة- لو كان الإيمان به صادقا- أمر لا يخرج عن ربقته إلّا رقبة من جبل على طينة السباع من البهائم، فمن[۲۳۰۲] كان هذا شأنه كيف يصلح لأن[۲۳۰۳] يكون مطاعا للأمّة كافة؟! و كيف تكون سيرته مع رعيّته و من لا يقدر على الخروج عن طاعته؟ ! و هل يزجر نفسه و يملكه عند الغضب، و تنقّلات الأحوال بحيث يرتكب لا[۲۳۰۴] أقل ما ينافى العدالة؟ ! و لعمرى لا يقول به إلّا مباهت مبهوت، و لم ينشأ تعبير [۲۳۰۵] عمر لأمير المؤمنين عليه السلام بالدعابة إلّا لما يرى من نفسه و من شيخه من سوء الخلق و الزعارة[۲۳۰۶]، فظنّ حسن خلقه عليه السلام، و بشره عند لقاء الناس، و رفقه بهم من قبيل اللهو و الدعابة، ثم نسج على منواله عمرو بن العاص

كما صرّح به عليه السلام فى قوله: عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فىّ دعابة و أنّى امرؤ تلعابة[۲۳۰۷].

ص:286

۱۵۰- كِتَابُ نَفَحَاتِ اللَّاهُوتِ[۲۳۰۸]: نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَثَالِبِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ [۲۳۰۹]:، أَنَّ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ [عَنْهُمَا]، فَقَالَ: كَانَا إِمَامَيْنِ قَاسِطَيْنِ عَادِلَيْنِ، كَانَا عَلَى الْحَقِّ وَ مَاتَا عَلَيْهِ، فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَمَّا خَلَا الْمَجْلِسُ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ[۲۳۱۰]: كَيْفَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟!.

---

[۲۲۹۹] ( ۱) و قد يقرأ ما فى المطبوع من البحار: دأبهما، و كلاهما له وجه.

[۲۳۰۰] ( ۲) بحار الأنوار ۲۱- ۳۶۴- ۳۷۲، و قد فصّل قصّة الوفود عن جملة مصادر هناک.

[۲۳۰۱] ( ۳) لا توجد: عنه، فى( س).

[۲۳۰۲] ( ۴) خطّ على: فمن، فى( س).

[۲۳۰۳] ( ۵) فى( س): أن.

[۲۳۰۴] ( ۶) كذا، و لعلّ فى العبارة تقديم و تأخير، فتكون: لا يرتكب ...

[۲۳۰۵] ( ۷) قد تقرأ فى( ک): تعيير و له وجه.

[۲۳۰۶] ( ۸) الزّعارّة- بتشديد الراء-: شراسة الخلق لا يصرف منه فعل، كما فى الصحاح ۲- ۶۷۰.

[۲۳۰۷] ( ۹) نهج البلاغة- محمّد عبده- ۱- ۱۴۷، الدكتور صبحى الصالح: ۱۱۵، برقم ۸۴.

[۲۳۰۸] ( ۱) نفحات اللّاهوت: ۱۲۸.

فَقَالَ: نَعَمْ، أَمَّا قَوْلِی: كَانَا إِمَامَيْنِ، فَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ[۲۳۱۱]، وَ أَمَّا قَوْلِی قَاسِطَيْنِ، فَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً [۲۳۱۲]، وَ أَمَّا قَوْ لِی عَادِلَيْنِ، فَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ[۲۳۱۳]، وَ أَمَّا قَوْلِی كَانَا عَلَى الْحَقِّ، فَالْحَقُّ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَوْلِی: مَاتَا عَلَيْهِ، الْمُرَادُ أَنَّهُ[۲۳۱۴] لَمْ يَتُوبَا عَنْ ظَاهِرِهِمَا عَلَيْهِ، بَلْ مَاتَا عَلَى ظُلْمِهِمَا إِيَّاهُ، وَ أَمَّا قَوْلِی: فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُنْتَصَفُ لَهُ مِنْهُمَا، آخِذاً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ[۲۳۱۵].

أقول::

أجاز لی بعض الأفاضل فی مكة- زاد اللّه شرفها- رواية هذا الخبر، و أخبرنی أنّه أخرجه من الجزء الثانی من كتاب دلائل الإمامة[۲۳۱۶]، و هذه صورته:.

ص:287

۱۵۱-- حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِیُّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِیٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِیُّ الْكُوفِیُّ، قَالَ : حَدَّثَنِی عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سِنَانٍ الصَّيْرَفِیُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِیٍّ الْحُوَّارِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنِ الْمُفَضَّ ل بْنِ عُمَرَ الْجُعْفِیِّ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ : لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ وَرَدَ نَعْيُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ وَرَدَ الْأَخْبَارُ بِجَزِّ رَأْسِهِ وَ حَمْلِهِ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَ قَتْلِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ، وَ قَتْلِ عَلِیٍّ ابْنِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُوَ طِفْلٌ بِنُشَّابَةٍ، وَ سَبْیِ ذَرَارِيِّهِ[۲۳۱۷] أُقِيمَتِ الْمَآتِمُ عِنْدَ أَزْوَاجِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا، وَ فِی دُورِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ صَارِخاً مِنْ دَارِهِ لَاطِماً وَجْهَهُ شَاقّاً جَيْبَهُ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ بَنِی هَاشِمٍ وَ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ! يُسْتَحَلُّ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فِی أَهْلِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ وَ أَنْتُمْ أَحْيَاءٌ تُرْزَقُونَ؟! لَا قَرَارَ دُونَ يَزِيدَ، وَ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ تَحْتَ لَيْلِهِ، لَا يَرِدُ مَدِينَةً إِلَّا صَرَخَ فِيهَا وَ اسْتَنْفَرَ أَهْلَهَا عَلَى يَزِيدَ، وَ أَخْبَارُهُ يُكْتَبُ بِهَا إِلَى

---

[۲۳۰۹] ( ۲) لا زال غير مطبوع، و يحاول جمع من الأفاضل طبعه مع كتاب المناقب إن شاء اللّه

[۲۳۱۰] ( ۳) فی المصدر: أصحابنا.

[۲۳۱۱] ( ۴) القصص: ۴۱.

[۲۳۱۲] ( ۵) الجنّ: ۱۵.

[۲۳۱۳] ( ۶) الأنعام: ۱.

[۲۳۱۴] ( ۷) فی المصدر: فالمراد به أنّهم لم ...

[۲۳۱۵] ( ۸) الأنبياء: ۱۰۷.

[۲۳۱۶] ( ۹) دلائل الإمامة، لأبی جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطبریّ الآملی المازندرانی المعاصر للشيخ الطوسیّ و النجاشیّ، و يقال له: دلائل الأئمّة، و الدلائل، و فصّل عنه شيخنا الطهرانیّ فی الذريعة ۸- ۲۴۱- ۲۴۷ برقم ۱۰۱۸، و يظهر منها أنّ المطبوع منه ناقص و هو الذی وصل إلى الشيخ النوریّ، و يظهر من هذه العبارة أنّ ما وصل إلى شيخنا المجلسی طاب ثراه كذلک، إذ لم نجده فی كلا طبعتی الكتاب، الحيدريّة، النجف۱۳۸۳ ه، و الأخرى طبعة إيران.

[۲۳۱۷] ( ۱) فی مطبوع البحار: زراريه، و هو غلط.

يَزِيدَ، فَلَمْ يَمُرَّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا لَعَنَهُ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ، وَ قَالُوا هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَ رَ ابْنُ[٢٣١٨] خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ هُوَ يُنْكِرُ فِعْلَ يَزِيدَ بِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ عَلَى يَزِيدَ، وَ إِنَّ مَنْ لَمْ يُجِبْهُ[٢٣١٩] لَا دِينَ لَهُ وَ لَا إِسْلَامَ، وَ اضْطَرَبَ الشَّامُ بِمَنْ فِيهِ، وَ وَرَدَ دِمَشْقَ وَ أَتَى بَابَ اللَّعِينِ يَزِيدَ فِي خَلْقٍ مِنَ النَّاسِ يَتْلُونَهُ، فَدَخَلَ آذِنُ



يَزِيدَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِوُرُودِهِ[٢٣٢٠] وَ يَدُهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ قُدَّامَهُ وَ وَرَاءَهُ، فَقَالَ يَزِيدُ: فَوْرَةٌ مِنْ فَوْرَاتِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَ عَنْ قَلِيلٍ يُفِيقُ مِنْهَا، فَأَذِنَ لَهُ وَحْدَهُ فَدَخَلَ صَارِخاً يَقُولُ: لَا أَدْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ قَدْ فَعَلْتَ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَوْ تَمَكَّنَتِ التُّرْكُ وَ الرُّومُ مَا اسْتَحَلُّوا مَا اسْتَحْلَلْتَ، وَ لَا فَعَلُوا مَا فَعَلْتَ، قُمْ عَ نْ هَذَا الْبِسَاطِ حَتَّى يَخْتَارَ الْمُسْلِمُونَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ، فَرَحَّبَ بِهِ يَزِيدُ وَ تَطَاوَلَ لَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! اسْكُنْ مِنْ فَوْرَتِكَ، وَ اعْقِلْ، وَ انْظُرْ بِعَيْنِكَ وَ اسْمَعْ بِأُذُنِكَ، مَا تَقُولُ فِي أَبِيكَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَ كَانَ هَادِياً مَهْدِيّاً خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ نَاصِرَهُ وَ مُصَاهِرَهُ بِأُخْتِكَ حَفْصَةَ، وَ الَّذِي قَالَ: لَا يُعْبَدُ اللَّهُ سِرّاً؟!.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هُوَ كَمَا وَصَفْتَ، فَأَيَّ شَيْءٍ تَقُولُ فِيهِ؟.

قَالَ: أَبُوكَ قَلَّدَ أَبِي أَمْرَ الشَّامِ أَمْ أَبِي قَلَّدَ أَبَاكَ خِلَافَةَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)؟.

فَقَالَ: أَبِي قَلَّدَ أَبَاكَ الشَّامَ.

قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَ فَتَرْضَى بِهِ وَ بِعَهْدِهِ إِلَى أَبِي أَوْ مَا تَرْضَاهُ؟.

قَالَ: بَلْ أَرْضَى.

قَالَ: أَ فَتَرْضَى بِأَبِيكَ؟.

قَالَ: نَعَمْ، فَضَرَبَ يَزِيدُ بِيَدِهِ عَلَى يَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ قَالَ لَهُ: قُمْ- يَا أَبَا مُحَمَّدٍ- حَتَّى تَقْرَأَ، فَقَامَ مَعَهُ حَتَّى وَرَدَ خِزَانَةً مِنْ خَزَائِنِهِ، فَدَخَلَهَا وَ دَعَا بِصُنْدُوقٍ فَفَتَحَ هُ وَ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ تَابُوتاً مُقَفَّلًا مَخْتُوماً فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ طُومَاراً لَطِيفاً فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ سَوْدَا ءَ، فَأَخَذَ الطُّومَارَ بِيَدِهِ وَ نَشَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! هَذَا خَطُّ أَبِيكَ؟. قَالَ:

إِي وَ اللَّهِ فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ فَقَبَّلَهُ، فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَرَأَهُ ابْنُ عُمَرَ، فَإِذَا فِيهِ:

---

[٢٣١٨] ( ٢) لا توجد: ابن فی( س)، و وضع علیها رمز نسخة بدل فی( ک).

[٢٣١٩] ( ٣) فی( س): یحبّه.

[٢٣٢٠] ( ١) فی( س): ودوده.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّ الَّذِی أَكْرَهَنَا بِالسَّيْفِ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ فَأَقْرَرْنَا، وَ الصُّدُورُ وَغْرَةٌ، وَ الْأَنْفُسُ وَاجِفَةٌ ، وَ النِّيَّاتُ وَ الْبَصَائِرُ شَائِكَةٌ مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ

ص:289

جَحْدِنَا مَا دَعَانَا إِلَيْهِ وَ أَطْعَنَاهُ فِيهِ رَفْعاً لِسُيُوفِهِ عَنَّا، وَ تَكَاثُرِهِ بِالْحَيِّ عَلَيْنَا مِنَ الْيَمَنِ، وَ تَعَاضُدِ مَنْ سَمِعَ بِهِ مِمَّنْ تَرَكَ دِينَهُ وَ مَا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُ فِی قُرَيْشٍ، فَبِهُبَلَ أُقْسِمُ وَ الْأَصْنَامِ وَ الْأَوْثَانِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى مَا جَحَدَ هَا عُمَرُ مُذْ عَبَدَهَا! وَ لَا عَبَدَ لِلْكَعْبَةِ رَبّاً! وَ لَا صَدَّقَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلًا، وَ لَا أَلْقَى السَّلَامَ إِلَّا لِلْحِيلَةِ عَلَيْهِ وَ إِيقَاعِ الْبَطْشِ بِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانَا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ، وَ زَادَ فِی سِحْرِهِ عَلَى سِحْرِ بَنِی إِسْرَائِيلَ مَعَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ ابْنِ أُمِّهِ عِيسَى، وَ لَقَدْ أَتَانَا بِكُلِّ مَا أَتَوْا بِهِ مِنَ السِّحْرِ وَ زَادَ عَلَيْهِمْ مَا لَوْ أَنَّهُمْ شَهِدُوهُ لَأَقَرُّوا لَهُ بِأَنَّهُ سَيِّدُ السَّحَرَةِ، فَخُذْ يَا ابْنَ أَبِی سُفْيَانَ- سُنَّةَ قَوْمِكَ وَ اتِّبَاعَ مِلَّتِكَ وَ الْوَفَاءَ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُكَ مِنْ جَحْدِ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ الَّتِی يَقُولُونَ إِنَّ لَهَا رَبّاً أَمَرَهُمْ بِإِتْيَانِهَا وَ السَّعْیِ حَوْلَهَا وَ جَعَلَهَا لَهُمْ قِبْلَةً فَأَقَرُّوا بِالصَّلَاةِ وَ الْحَجِّ الَّذِی جَعَلُوهُ رُكْناً، وَ زَعَمُوا أَنَّهُ لِلَّهِ اخْتَلَقُوا[2321]، فَكَانَ مِمَّنْ أَعَانَ مُحَمَّداً مِنْهُمْ هَذَا الْفَارِسِیُّ الطمطانی [الطُّمْطُمَانِیُّ]: رُوزْبَهُ، وَ قَالُوا إِنَّهُ أُوحِیَ إِلَيْهِ: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِی بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْ عالَمِينَ[2322]، وَ قَوْلُهُمْ: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ[2323]، وَ جَعَلُوا صَلَاتَهُمْ لِلْحِجَارَةِ، فَمَا الَّذِی أَنْكَرَهُ عَلَيْنَا لَوْ لَا سِحْرُهُ مِنْ عِبَادَتِنَا لِلْأَصْنَامِ وَ الْأَوْثَانِ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى وَ هِ ىَ مِنَ الْحِجَارَةِ وَ الْخَشَبِ وَ النُّحَاسِ وَ الْفِضَّةِ وَ الذَّهَبِ، لَا- وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى مَا وَجَدْنَا سَبَباً لِلْخُرُوجِ عَمَّا عِنْدَنَا وَ إِنْ سَحَرُوا وَ مَوَّهُوا، فَانْظُرْ بِعَيْنٍ مُبْصِرَةٍ، وَ اسْمَعْ بِأُذُنٍ وَاعِيَةٍ، وَ تَأَمَّلْ بِقَلْبِكَ وَ عَقْلِكَ مَا هُمْ فِيهِ، وَ اشْكُرِ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ اسْتِخْلَافَ السَّيِّدِ الرَّشِيدِ عَتِيقِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ تَحَكُّمَهُ فِی أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ وَ شَرِيعَتِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ، وَ جِبَايَاتِ الْحُقُوقِ الَّتِی زَعَمُوا أَنَّهُمْ

ص:290

يَجْبُونَهَا[2324] لِرَبِّهِمْ لِيُقِيمُوا بِهَا أَنْصَارَهُمْ وَ أَعْوَانَهُمْ، فَعَاشَ شَدِيداً رَشِيداً يَخْضَعُ جَهْراً وَ يَشْتَدُّ سِرّاً، وَ لَا يَجِدُ حِيلَةً غَيْرَ مُعَاشَرَةِ الْقَوْمِ، وَ لَقَدْ وَثَبْتُ وَثْبَةً عَلَى شِهَابِ بَنِی هَاشِمٍ الثَّاقِبِ، وَ قَرْنِهَا الزَّاهِرِ، وَ عَلَمِهَا ا لنَّاصِرِ، وَ عِدَّتِهَا وَ عُدَدِهَا الْمُسَمَّى بِحَيْدَرَةَ الْمُصَاهِرِ لِمُحَمَّدٍ عَلَى الْمَرْأَةِ الَّتِی جَعَلُوهَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يُسَمُّونَهَا : فَاطِمَةَ، حَتَّى أَتَيْتُ دَارَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ ابْنَيْهِمَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ ابْنَتَيْهِمَا زَيْنَبَ وَ أُمِّ كُلْثُومٍ، وَ الْأَمَةِ الْمَدْعُوَّةِ بِفِضَّةَ، وَ مَعِی خَالِدُ بْنُ وَلِيدٍ وَ قُنْفُذٌ مَوْلَى أَبِی بَكْرٍ وَ مَنْ صَحِبَ مِنْ

---

[2321] ( ۱) فی( ک): اختلفوا.

[2322] ( ۲) آل عمران: ۹۶.

[2323] ( ۳) البقرة: ۱۴۴.

[2324] ( ۱) فی( ک): يجيبونها.

خَواصِّنَا، فَقَرَعْتُ الْبَابَ عَلَيْهِمْ قَرْعاً شَدِيداً، فَأَجَابَتْنِي الْأَمَةُ، فَقُلْتُ لَهَا : قُولِي لِعَلِيٍّ: دَعِ الْأَبَاطِيلَ وَ لَا تَلِجْ نَفْسَكَ إِلَى طَمَعِ الْخِلَافَةِ، فَلَيْسَ الْأَمْرُ لَكَ، الْأَمْرُ لِمَنِ اخْتَارَهُ الْمُسْلِمُونَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وَ رَبِّ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَوْ كَانَ الْأَمْ رُ وَ الرَّأْيُ لِأَبِي بَكْرٍ لَفَشِلَ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ خِلَافَةِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، لَكِنِّي أَبْدَيْتُ لَهَا صَفْحَتِي، وَ أَظْهَرْتُ لَهَا بَصَرِي، وَ قُلْتُ لِلْحَيَّيْنِ- نِزَارٍ وَ قَحْطَانَ- بَعْدَ أَنْ قُلْتُ لَهُمْ لَيْسَ الْخِلَافَةُ إِلَّا فِي قُرَيْشٍ، فَأَطِيعُوهُمْ مَا أَطَاعُوا اللَّهَ، وَ إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِمَا سَبَقَ مِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ وُثُوبِهِ وَ اسْتِبْثَارِهِ بِالدِّمَاءِ الَّتِي سَفَكَهَا فِي غَزَوَاتِ مُحَمَّدٍ وَ قَضَاءِ دُيُونِهِ، وَ هِيَ- ثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ- وَ إِنْجَازِ عِدَاتِهِ، وَ جَمْعِ الْقُرْآنِ، فَقَضَاهَا عَلَى تَلِيدِهِ وَ طَارِفِهِ [٢٣٢٥]، وَ قَوْلِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ- لَمَّا قُلْتُ إِنَّ الْإِمَامَةَ فِي قُرَيْشٍ قَالُوا : هُوَ الْأَصْلَعُ الْبَطِينُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) الْبَيْعَةَ لَهُ عَلَى أَهْلِ مِلَّتِهِ، وَ سَلَّمْنَا لَهُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ، فَإِنْ كُنْتُمْ نَسِيتُمُوهَا- مَعْشَرَ قُرَيْشٍ- فَمَا نَسِينَاهَا وَ لَيْسَتِ الْبَيْعَةُ وَ لَا الْإِمَامَةُ وَ الْخِلَافَةُ وَ الْوَصِيَّةُ إِلَّا حَقّاً مَفْرُوضاً، وَ أَمْراً صَحِيحاً، لَا تَبَرُّعاً وَ لَا ادِّعَاءً فَكَذَّبْنَاهُمْ، وَ أَقَمْتُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا شَهِدُوا عَلَى مُحَمَّدٍ أَنَّ الْإِمَامَةَ بِالاخْتِيَارِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْأَنْصَارُ: نَحْنُ أَحَقُّ مِنْ قُرَيْشٍ، لِأَنَّا آوَيْنَا وَ نَصَرْنَا وَ هَاجَرَ

ص:291

النَّاسُ إِلَيْنَا، فَإِذَا كَانَ دَفْعُ مَنْ كَانَ الْأَمْرُ لَهُ فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لَكُمْ دُونَنَا، وَ قَالَ قَوْمٌ : مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ . قُلْنَا لَهُمْ: قَدْ شَهِدُوا أَرْبَعُونَ رَجُلًا أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَبِلَ قَوْمٌ وَ أَنْكَرَ آخَرُونَ وَ تَنَازَعُوا، فَقُلْتُ- وَ الْجَمْعُ يَسْمَعُونَ-: أَلَا أَكْبَرُنَا سِنّاً وَ أَكْثَرُنَا لِيناً. قَالُوا: فَمَنْ تَقُولُ؟. قُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ الَّذِي قَدَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فِي الصَّلَاةِ، وَ جَلَسَ مَعَهُ فِي الْعَرِيشِ يَوْمَ بَدْرٍ يُشَاوِرُهُ وَ يَأْخُذُ بِرَأْيِهِ، وَ كَانَ صَاحِبَهُ فِي الْغَارِ، وَ زَوْجَ ابْنَتِهِ عَائِشَةَ الَّتِي سَمَّاهَا: أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَقْبَلَ بَنُو هَاشِمٍ يَتَمَيَّزُونَ غَيْظاً، وَ عَاضَدَهُمُ الزُّبَيْرُ وَ سَيْفُهُ مَشْهُورٌ وَ قَالَ: لَا يُبَايِعُ إِلَّا عَلِيٌّ أَوْ لَا أَمْلِكُ رَقَبَةَ قَائِمَةِ سَيْفِي هَذَا، فَقُلْتُ: يَا زُبَيْرُ! صَرَخْتَكَ سَكَنٌ [٢٣٢٦] مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، أُمُّكَ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ : ذَلِكَ- وَ اللَّهِ- الشَّرَفُ الْبَاذِخُ وَ الْفَخْرُ الْفَاخِرُ، يَا ابْنَ حَنْتَمَةَ وَ [٢٣٢٧] يَا ابْنَ صُهَاكَ! اسْكُتْ لَا أُمَّ لَكَ، فَقَالَ قَوْلًا فَوَثَبَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِمَّنْ حَضَرَ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ عَلَى الزُّبَيْرِ، فَوَ اللَّهِ مَا قَدَرْنَا عَلَى أَخْذِ سَيْفِهِ مِنْ يَدِ هِ حَتَّى وَسَّدْنَاهُ الْأَرْضَ، وَ لَمْ نَرَ لَهُ عَلَيْنَا نَاصِراً، فَوَثَبْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَصَافَحْتُهُ وَ عَاقَدْتُهُ الْبَيْعَةَ وَ تَلَانِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ سَائِرُ مَنْ حَضَرَ غَيْرَ الزُّبَيْرِ، وَ قُلْنَا لَهُ : بَايِعْ أَوْ نَقْتُلْكَ، ثُمَّ كَفَفْتُ عَنْهُ النَّاسَ، فَقُلْتُ لَهُ [٢٣٢٨]: أَمْهِلُوهُ، فَمَا غَضِبَ إِلَّا نَخْوَةً لِبَنِي هَاشِمٍ، وَ أَخَذْتُ أَ بَا بَكْرٍ بِيَدِهِ [٢٣٢٩] فَأَقَمْتُهُ- وَ هُوَ يَرْتَعِدُ [٢٣٣٠]- قَدِ اخْتَلَطَ عَقْلُهُ، فَأَرْعَجْتُهُ إِلَى مِنْبَرِ مُحَمَّدٍ إِزْعَاجاً، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا حَفْصٍ! أَخَافُ وَثْبَةَ

---

[٢٣٢٥] ( ٢) قال فى القاموس ١- ٢٧٩: التّليد: ما ولد عندك من مالك أو نتج

أقول: إنّه كناية عن القديم، و الطّارف ضدّه، كما فى النّهاية ١- ١٩۴.

[٢٣٢٦] ( ١) قال فى القاموس ۴- ٢٣٥: و السّكن- بالتّحريک- النّار.

[٢٣٢٧] ( ٢) وضع على الواو فى( ک): رمز نسخة بدل.

[٢٣٢٨] ( ٣) كذا، و لعلّها: لهم.

[٢٣٢٩] ( ۴) قد تقرأ فى المطبوع: بيدى.

[٢٣٣٠] ( ۵) فى( س) و فى نسخة على( ک): يرعد.

عَلِيٍّ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَلِيّاً عَنْکَ مَشْغُولٌ، وَ أَعَانَنِی عَلَیَ ذَلِکَ أَبُو عُبَیْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ کَانَ یَمُدُّهُ بِیَدِهِ إِلَی الْمِنْبَرِ وَ أَنَا أُزْعِجُهُ مِنْ وَرَائِهِ کَالتَّیْسِ[۲۳۳۱] إِلَی شِفَارِ[۲۳۳۲] الْجَاذِرِ، مُتَهَوِّناً، فَقَامَ عَلَیْهِ

ص:292

مَدْهُوشاً[۲۳۳۳]، فَقُلْتُ لَهُ: اخْطُبْ! فَأُغْلِقَ عَلَیْهِ وَ تَثَبَّتَ فَدَهِشَ، وَ تَلَجْلَجَ وَ غَمَّضَ، فَعَضَضْتُ عَلَی کَفِّی غَیْظاً، وَ قُلْتُ لَهُ[۲۳۳۴]: قُلْ مَا سَنَحَ لَکَ، فَلَمْ یَأْتِ خَیْراً وَ لَا مَعْرُوفاً، فَأَرَدْتُ أَنْ[۲۳۳۵] أُحِطَّهُ عَنِ الْمِنْبَرِ وَ أَقُومَ مَقَامَهُ، فَکَرِهْتُ تَکْذِیبَ النَّاسِ لِی بِمَا قُلْتُ فِیهِ، وَ قَدْ سَأَلَنِی الْجُمْهُورُ مِنْهُمْ: کَیْفَ قُلْتَ مِنْ فَضْلِهِ مَا قُلْتَ؟ مَا الَّذِی سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فِی أَبِی بَکْرٍ؟ فَقُلْتُ: لَهُمْ: قَدْ قُلْتُ:

سَمِعْتُ[۲۳۳۶] مِنْ فَضْلِهِ عَلَی لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ مَا لو وددت [لَوَدِدْتُ] أَنِّی شَعْرَةٌ فِی صَدْرِهِ وَ لِی حِکَایَةٌ، فَقُلْتُ : قُلْ وَ إِلَّا فَانْزِلْ، فَتَبَیَّنَهَا[۲۳۳۷] وَ اللَّهِ فِی وَجْهِی وَ عَلِمَ أَنَّهُ لَوْ نَزَلَ لَرَقِیتُ، وَ قُلْتُ مَا لَا یَهْتَدِی إِلَی قَوْلِهِ، فَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِیفٍ عَلِیلٍ: وَلِیتُکُمْ وَ لَسْتُ بِخَیْرِکُمْ وَ عَلِیٌّ فِیکُمْ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ لِی شَیْطَاناً یَعْتَرِینِی- وَ مَا أَرَادَ بِهِ سِوَایَ- فَإِذَا زَلَلْتُ فَقَوِّمُونِی لَا أَقَعْ فِی شُعُورِکُمْ وَ أَبْشَارِکُمْ، وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ، وَ نَزَلَ فَأَخَذْتُ بِیَدِهِ- وَ أَعْیَنُ النَّاسِ تَرْمُقُهُ- وَ غَمَزْتُ یَدَهُ غَمْزاً، ثُمَّ أَجْلَسْتُهُ وَ قَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَی بَیْعَتِهِ وَ صُحْبَتِهِ لِأُرْهِبَهُ، وَ کُلَّ مَنْ یُنْکِرُ بَیْعَتَهُ وَ یَقُولُ : مَا فَعَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ؟ فَأَقُولُ: خَلَعَهَا مِنْ عُنُقِهِ وَ جَعَلَهَا طَاعَةَ الْمُسْلِمِینَ قِلَّةَ خِلَافٍ عَلَیْهِمْ فِی اخْتِیَارِهِمْ، فَصَارَ جَلِیسَ بَیْتِهِ، فَبَایَعُوا وَ هُمْ کَارِهُونَ، فَلَمَّا فَشَتْ بَیْعَتُهُ عَ لِمْنَا أَنَّ عَلِیّاً یَحْمِلُ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ إِلَی دُورِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ یُذَکِّرُهُمْ[۲۳۳۸] بَیْعَتَهُ عَلَیْنَا فِی أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ،

ص:293

---

[۲۳۳۱] ( ۶) قال فی القاموس ۲- ۲۰۳: التّیس: الذّکر من الظّباء و المعز و الوعول، أو إذا أتی علیه سنة

[۲۳۳۲] ( ۷) الشّفار- جمع الشّفرة- و هی: السّکّین العظیم و ما عرض من الحدید و حدّد، قاله فی القامو س ۲- ۶۱. و الجاذر: القاطع، و إضافة الشّفار إلی الجاذر من إضافة الموصوف إلی الصّفة أی إلی الشّفار الجاذرة، و لعلّه مثل

[۲۳۳۳] ( ۱) جاء فی متن( س): مدموشا، ثمّ استظهر ما أثبتناه کما هو فی( ک)، قال فی القاموس ۲- ۲۷۴:

الدّمش: الهیجان و الثّوران من حرارة أو شرب دواء.

[۲۳۳۴] ( ۲) لا توجد: له، فی( س).

[۲۳۳۵] ( ۳) فی( ک): و أن.

[۲۳۳۶] ( ۴) خطّ علی کلمة: سمعت، فی( ک).

[۲۳۳۷] ( ۵) الکلمة مشوشة فی مطبوع البحار، و هذا ما استظهرناه، و لعلّها تقرأ فبیتها، فیتیها، أو غیر ذلک

[۲۳۳۸] ( ۶) فی( س): و یذکّرهم.

وَ يَسْتَنْفِرُهُمْ فَيَعِدُونَهُ النُّصْرَةَ لَيْلًا وَ يَقْعُدُونَ عَنْهُ نَهَاراً، فَأَتَيْتُ دَارَهُ مُسْتَيْشِراً[۲۳۳۹] لِإِخْرَاجِهِ مِنْهَا، فَقَالَتِ الْأَمَةُ فِضَّةُ- وَ قَدْ قُلْتُ لَهَا قُولِي لِعَلِيٍّ: يَخْرُجْ إِلَى بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَتْ- إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) مَشْغُولٌ، فَقُلْتُ: خَلِّي عَنْكِ هَذَا وَ قُولِي لَهُ يَخْرُجْ وَ إِلَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ أَخْرَجْنَاهُ كَرْهاً، فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ فَوَقَفَتْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقَالَتْ: أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ! مَا ذَا تَقُولُونَ؟ وَ أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُونَ؟. فَقُلْتُ: يَا فَاطِمَةُ!. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: مَا تَشَاءُ يَا عُمَرُ؟!. فَقُلْتُ: مَا بَالُ ابْنِ عَمِّكِ قَدْ أَوْرَدَكِ لِلْجَوَابِ وَ جَلَسَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ؟. فَقَالَتْ لِي:

طُغْيَانُكَ- يَا شَقِيُّ- أَخْرَجَنِي وَ أَلْزَمَكَ الْحُجَّةَ، وَ كُلُّ ضَالٍّ غَوِيٍّ. فَقُلْتُ: دَعِي عَنْكِ الْأَبَاطِيلَ وَ أَسَاطِيرَ النِّسَاءِ وَ قُولِي لِعَلِيٍّ يَخْرُجْ. فَقَالَتْ: لَا حُبَّ وَ لَا كَرَامَةَ [۲۳۴۰] أ بِحِزْبِ الشَّيْطَانِ تُخَوِّفُنِي يَا عُمَرُ؟ ! وَ كَانَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ضَعِيفاً . فَقُلْتُ: إِنْ لَمْ يَخْرُجْ جِئْتُ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ وَ أَضْرَمْتُهَا نَاراً عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ وَ أُحْرِقُ مَنْ فِيهِ، أَوْ يُقَادَ عَلِيٌّ إِلَى الْبَيْعَةِ، وَ أَخَذْتُ سَوْطَ قُنْفُذٍ فَضَرَبْتُ[۲۳۴۱] وَ قُلْتُ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ:

أَنْتَ وَ رِجَالُنَا هَلُمُّوا فِي جَمْعِ الْحَطَبِ، فَقُلْتُ: إِنِّي مُضْرِمُهَا.

فَقَالَتْ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّ رَسُولِهِ وَ عَدُوَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَضَرَبَتْ فَاطِمَةُ يَدَيْهَا[۲۳۴۲] مِنَ الْبَابِ تَمْنَعُنِي مِنْ فَتْحِهِ فَرُمْتُهُ فَتَصَعَّبَ عَلَيَّ فَضَرَبْتُ كَفَّيْهَا بِالسَّوْطِ فَأَلَمَهَا، فَسَمِعْتُ لَهَا زَفِيراً وَ بُكَاءً، فَكِدْتُ أَنْ أَلِينَ وَ أَنْقَلِبَ عَنِ الْبَابِ فَذَكَرْتُ أَحْقَادَ



عَلِيٍّ وَ وُلُوعَهُ فِي دِمَاءِ صَنَادِيدِ الْعَرَبِ، وَ كَيْدَ مُحَمَّدٍ وَ سِحْرَهُ، فَرَكَلْتُ[۲۳۴۳] الْبَابَ وَ قَدْ أَلْصَقَتْ أَحْشَاءَهَا بِالْبَابِ تَتْرُسُهُ، وَ سَمِعْتُهَا وَ قَدْ صَرَخَتْ صَرْخَةً حَسِبْتُهَا قَدْ جَعَلَتْ أَعْلَى الْمَدِينَةِ أَسْفَلَهَا، وَ قَالَتْ : يَا أَبَتَاهْ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَكَذَا كَانَ يُفْعَلُ بِحَبِيبَتِكَ وَ ابْنَتِكَ، آهِ يَا فِضَّةُ ! إِلَيْكِ فَخُذِينِي فَقَدْ وَ اللَّهِ قُتِلَ مَا فِي أَحْشَائِي مِنْ حَمْلٍ، وَ سَمِعْتُهَا تَمْخَضُ [۲۳۴۴] وَ هِيَ مُسْتَنِدَةٌ إِلَى الْجِدَارِ، فَدَفَعْتُ الْبَابَ وَ دَخَلْتُ فَأَقْبَلَتْ إِلَيَّ بِوَجْهٍ أَغْشَى بَصَرِي، فَصَ فَقْتُ صَفْقَةً[۲۳۴۵] عَلَى خَدَّيْهَا مِنْ ظَاهِرِ الْخِمَارِ فَانْقَطَعَ قُرْطُهَا وَ

---

[۲۳۳۹] ( ۱) ما فی مطبوع البحار یقرأ: مستأشرا، و المستأشر: هو الّذی یدعو إلی تحزیز الأسنان، کما فی القاموس ۱- ۳۶۴. قال فی مجمع البحرین ۳- ۵۱۱: وشرت المرأة أنیابها وشرا- من باب وعد إذا حدّدتها و رقّقتها فهی واشرة، و استوشرت سألت أن یفعل بها ذلک.

أقول: و لعلّ الواو قلبت یاء و لعلّه کنایة

[۲۳۴۰] ( ۲) کذا وردت فی( ک)، إلّا أنّه وضع علی: فقالت، رمز مؤخّر( م)، و علی: لا حبّ و لا کرامة، رمز مقدّم، فتصیر هکذا: لا حبّ و لا کرامة فقالت: أ بحزب إلی آخره، و الظّاهر: لا حبّا.

[۲۳۴۱] ( ۳) فی( س): و ضربت و أخذت سوط قنفذ

[۲۳۴۲] ( ۴) جاء فی( س): یدها.

[۲۳۴۳] ( ۱) قال فی القاموس ۳- ۳۸۶: الرّکل: الضّرب برجل واحدة.

[۲۳۴۴] ( ۲) قال فی القاموس ۲- ۳۴۴: مخضت تمخیضا: أخذها الطّلق.

[۲۳۴۵] ( ۳) فی( س): صفقته.

تَنَاثَرَتْ إِلَى الْأَرْضِ، وَ خَرَجَ عَلِيٌّ، فَلَمَّا أَحْسَسْتُ بِهِ أَسْرَعْتُ إِلَى خَارِجِ الدَّارِ وَ قُلْتُ لِخَالِدٍ وَ قُنْفُذٍ وَ مَنْ مَعَهُمَا: نَجَوْتُ مِنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَدْ جَنَيْتُ جِنَايَةً عَظِيمَةً لَا آمَنُ عَلَى نَفْسِي. وَ هَذَا عَلِيٌّ قَدْ بَرَزَ مِنَ الْبَيْتِ وَ مَا لِي وَ لَكُمْ جَمِيعاً بِهِ طَاقَةٌ. فَخَرَجَ عَلِيٌّ وَ قَدْ ضَرَبَتْ يَدَيْهَا إِلَى نَاصِيَتِهَا لِتَكْشِفَ عَنْهَا وَ تَسْتَغِيثَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مَا نَزَلَ بِهَا، فَأَسْبَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهَا مُلَاءَتَهَا[٢٣٤٦] وَ قَالَ لَهَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ أَبَاكِ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَئِنْ كَشَفْتِ عَنْ نَاصِيَتِكِ سَائِلَةً إِلَى رَبِّكِ لِيُهْلِكَ هَذَا الْخَلْقَ لَأَجَابَكِ حَتَّى لَا يُبْقِيَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ بَشَراً، لِأَنَّكِ وَ أَبَاكِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ (ع) الَّذِي غَرَّقَ مِنْ أَجْلِهِ بِالطُّوفَانِ جَمِيعَ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي السَّفِينَةِ، وَ أَهْلَكَ قَوْمَ هُودٍ بِتَكْذِيبِهِمْ لَهُ، وَ أَهْلَكَ عَاداً بِرِيحٍ صَرْصَرٍ، وَ أَنْتِ وَ أَبُوكِ أَعْظَمُ قَدْراً مِنْ هُودٍ، وَ عَذَّبَ ثَمُودَ- وَ هِيَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً- بِعَقْرِ النَّاقَةِ وَ الْفَصِيلِ، فَكُونِي يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ- رَحْمَةً عَلَى هَذَا الْخَلْقِ الْمَنْكُوسِ وَ لَا تَكُونِي عَذَاباً، وَ اشْتَدَّ بِهَا الْمَخَاضُ وَ دَخَلَتِ الْبَيْتَ فَأَسْقَطَتْ سِقْطاً سَمَّاهُ عَلِيٌّ: مُحَسِّناً، وَ جَمَعْتُ جَمْعاً كَثِيراً، لَا مُكَاثَرَةً لِعَلِيٍّ وَ لَكِنْ لِيَشُدَّ بِهِمْ قَلْبِي وَ جِئْتُ- وَ هُوَ مُحَاصَرٌ- فَاسْتَخْرَجْتُهُ مِنْ دَارِهِ

ص:295

مُكْرَهاً مَغْصُوباً وَ سُقْتُهُ إِلَى الْبَيْعَةِ سَوْقاً، وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ عِلْماً يَقِيناً لَا شَكَّ فِيهِ لَوِ اجْتَهَدْتُ أَنَا وَ جَمِيعُ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ جَمِيعاً عَلَى قَهْرِهِ مَا قَهَرْنَاهُ، وَ لَكِنْ لِهَنَاتٍ[٢٣٤٧] كَانَتْ فِي نَفْسِهِ أَعْلَمُهَا وَ لَا أَقُولُهَا، فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ مَنْ بِحَضْرَتِهِ يَسْتَهْزِءُونَ بِعَلِيٍّ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا عُمَرُ! أَ تُحِبُّ أَنْ أُعَجِّلَ[٢٣٤٨] لَكَ مَا أَخَّرْتُهُ سَوَاءً عَنْكَ[٢٣٤٩]؟ فَقُلْتُ: لَا، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَسَمِعَنِي وَ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَأَسْرَعَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: مَا لِي وَ لِعُمَرَ ثَلَاثاً، وَ النَّاسُ يَسْمَعُونَ، وَ لَمَّا دَخَلَ السَّقِيفَةَ صَبَا[٢٣٥٠] أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ بَايَعْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَانْصَرِفْ، فَأَشْهَدُ مَا بَايَعَهُ وَ لَا مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهِ، وَ كَرِهْتُ أَنْ أُطَالِبَهُ بِالْبَيْعَةِ فَيُعَجِّلَ لِي مَا أَخَّرَهُ عَنِّي، وَ وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ لَمْ يَرَ عَلِيّاً فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ جَزَعاً وَ خَوْفاً مِنْهُ، وَ رَجَعَ عَلِيٌّ مِنَ السَّقِيفَةِ وَ سَأَلْنَا عَنْهُ[٢٣٥١]، فَقَالُوا: مَضَى إِلَى قَبْرِ مُحَمَّدٍ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَقُمْتُ أَنَا وَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ، وَ جِئْنَا نَسْعَى وَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ: وَيْلَكَ يَا عُمَرُ! مَا الَّذِي صَنَعْتَ بِفَاطِمَةَ، هَذَا وَ اللَّهِ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَعْظَمَ مَا عَلَيْكَ أَنَّهُ مَا بَايَعَنَا وَ لَا أَثِقُ أَنْ تَتَنَاقَلَ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُ. فَقَالَ: فَمَا تَصْنَعُ؟. فَقُلْتُ: تُظْهِرُ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَكَ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ، فَأَتَيْنَاهُ وَ قَدْ جَعَلَ الْقَبْرَ قِبْلَةً، مُسْنِداً كَفَّهُ عَلَى تُرْبَتِهِ وَ حَوْلَهُ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ، فَجَلَسْنَا بِإِزَائِهِ وَ أَوْعَزْتُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى مِثْلِ مَا وَضَعَ عَلِيٌّ يَدَهُ وَ يُقَرِّبَهَا

---

[٢٣٤٦] (٤) قال فی مجمع البحرین ١- ٣٩٨: ملاءة: كلّ ثوب ليّن رقيق.

[٢٣٤٧] (١) قال فی القاموس ۴- ۴٠۴: هنات و هنوات و الهنات: الدّاهية.

[٢٣٤٨] (٢) توجد فی( ک) نسخة: تعجّل.

[٢٣٤٩] (٣) نسخة جاءت علی( ک): من سوءتک عنه.

[٢٣٥٠] (٤) صبا إليه: حنّ، كما فی القاموس ۴- ٣٥١، و غيره.

[٢٣٥١] (٥) فی( س): منه، بدلا من: عنه.

مِنْ يَدِهِ، فَفَعَلَ ذَلِکَ وَ أَخَذْتُ بِيَدِ أَبِی بَكْرٍ لِأَمْسَحَهَا عَلَى يَدِهِ، وَ أَقُولَ قَدْ بَايَعَ، فَقَبَضَ عَلِیٌّ يَدَهُ فَقُمْتُ أَنَا[۲۳۵۲] وَ أَبُو بَكْرٍ مُوَلِّياً، وَ أَنَا أَقُولُ: جَزَى اللَّهُ عَلِيّاً خَيْراً فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْکَ الْبَيْعَةَ لَمَّا حَضَرْتَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ

ص:296

(ص)، فَوَثَبَ مِنْ دُونِ الْجَمَاعَةِ أَبُو ذَرٍّ جُنْدَبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِیُّ وَ هُوَ [۲۳۵۳] يَصِيحُ وَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ- يَا عَدُوَّ اللَّهِ- مَا بَايَعَ عَلِیٌّ عَتِيقاً، وَ لَمْ يَزَلْ كُلَّمَا لَقِينَا قَوْماً[۲۳۵۴] وَ أَقْبَلْنَا عَلَى قَوْمٍ نُخْبِرُهُمْ بِبَيْعَتِهِ وَ أَبُو ذَرٍّ يُكَذِّبُنَا، وَ اللَّهِ مَا بَايَعَنَا فِی خِلَافَةِ أَبِی بَكْرٍ وَ لَا فِی خِلَافَتِی وَ لَا يُبَايِعُ لِمَنْ بَعْدِی وَ لَا بَايَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا لَا لِأَبِی بَكْرٍ وَ لَا لِی، فَمَنْ فَعَلَ- يَا مُعَاوِيَةُ- فِعْلِی وَ اسْتَشَارَ أَحْقَادَهُ السَّالِفَةَ غَيْرِی؟!.

وَ أَمَّا أَنْتَ وَ أَبُوکَ أَبُو سُفْيَانَ وَ أَخُوکَ عُتْبَةُ فَأَعْرِفُ مَا كَانَ مِنْكُمْ فِی تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ (ص) وَ كَيْدِهِ، وَ إِدَارَةِ الدَّوَائِرِ بِمَكَّةَ وَ طَلَبَتِهِ فِی جَبَلِ حَرَى لِقَتْلِهِ، وَ تَأَلُّفِ الْأَحْزَابِ وَ جَمْعِهِمْ عَلَيْهِ، وَ رُكُوبِ أَبِيکَ الْجَمَلَ وَ قَدْ قَادَ الْأَحْزَابَ، وَ قَوْلِ مُحَمَّدٍ:

لَعَنَ اللَّهُ الرَّاكِبَ وَ الْقَائِدَ وَ السَّائِقَ، وَ كَانَ أَبُوکَ الرَّاكِبَ وَ أَخُوکَ عُتْبَةُ الْقَائِدَ وَ أَنْتَ ا لسَّائِقَ، وَ لَمْ أَنْسَ أُمَّکَ هِنْداً وَ قَدْ بَذَلَتْ لِوَحْشِیٍّ مَا بَذَلَتْ حَتَّى تَكَمَّنَ لِحَمْزَةَ الَّذِی دَعَوْهُ أَسَدَ الرَّحْمَنِ فِی أَرْضِهِ- وَ طَعَنَهُ بِالْحَرْبَةِ، فَفَلَقَ فُؤَادَهُ وَ شَقَّ عَنْهُ وَ أَخَذَ كَبِدَهُ فَحَمَلَهُ إِلَى أُمِّکَ، فَزَعَمَ مُحَمَّدٌ بِسِحْرِهِ أَنَّهُ [۲۳۵۵] لَمَّا أَدْخَلَتْهُ فَاهَا لِتَأْكُلَهُ صَارَ جُلْمُوداً [۲۳۵۶] فَلَفَظَتْهُ[۲۳۵۷] مِنْ فِيهَا، فَسَمَّاهَا مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ: آكِلَةَ الْأَكْبَادِ، وَ قَوْلَهَا فِی شِعْرِهَا لِاعْتِدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ مُقَاتِلِيهِ:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ — نَمْشِی عَلَى النَّمَارِقِ

كَالدُّرِّ فِی الْمَخَانِقِ[۲۳۵۸] — وَ الْمِسْکِ فِی الْمَفَارِقِ[۲۳۵۹]

ص:297

---

[۲۳۵۲] ( ۶) لا توجد: أنا، فی( س).

[۲۳۵۳] ( ۱) و هو، لا توجد فی( س).

[۲۳۵۴] ( ۲) لا توجد: قوما، فی( س).

[۲۳۵۵] ( ۳) لا توجد: أنّه، فی( س).

[۲۳۵۶] ( ۴) جلمود- كعصفور-: الصّخر، كما فی القاموس ۱- ۲۸۴.

[۲۳۵۷] ( ۵) فی( س): فلفظتها.

[۲۳۵۸] ( ۶) قال فی القاموس ۳- ۲۲۹: مخنقة- كمكنسة-: القلادة. و جمعها: مخانق.

[۲۳۵۹] ( ۷) مفرق- كمقعد و مجلس-: وسط الرّأس، كما فی القاموس ۳- ۲۷۴.

إِنْ يُقْبِلُوا نُعَانِقْ أَوْ يُدْبِرُوا نُفَارِقْ

فِرَاقَ غَيْرِ وَامِقِ[2360]

وَ نِسْوَتُهَا فِي النِّيَابِ الصُّفْرِ الْمَرْئِيَّةِ [2361] مُبْدِيَاتٍ وُجُوهَهُنَّ وَ مَعَاصِمَهُنَّ وَ رُءُوسَهُنَّ يَحْرِصْنَ [2362] عَلَى قِتَالِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكُمْ لَمْ تُسَلِّمُوا طَوْعاً وَ إِنَّمَا أَسْلَمْتُمْ كَرْهاً يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَجَعَلَكُمْ طُلَقَاءَ، وَ جَعَلَ أَخِي زَيْداً وَ عَقِيلًا أَ خَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْعَبَّاسَ عَمَّهُمْ مِثْلَهُمْ، وَ كَانَ مِنْ أَبِيكَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ! لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَ رَجِلًا وَ أَحُولُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَعْدَاءِ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَ يُؤْذَنُ لِلنَّاسِ أَنَّهُ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ أَوْ يَكْفِي اللَّهُ شَرَّكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ! وَ هُوَ يُرِي النَّاسَ أَنْ لَا يَعْلُوَهَا أَحَدٌ غَيْرِي، وَ عَلِيٌّ وَ مَنْ يَلِيهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَبَطَلَ سِحْرُهُ وَ خَابَ سَعْيُهُ، وَ عَ لَاهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عَلَوْتُهَا بَعْدَهُ وَ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا مَعَاشِرَ بَنِي أُمَيَّةَ عِيدَانَ أَطْنَابِهَا، فَمِنْ ذَلِكَ قَدْ وَلَّيْتُكَ وَ قَلَّدْتُكَ إِبَاحَةَ مُلْكِهَا وَ عَرَّفْتُكَ فِيهَا وَ خَالَفْتُ قَ وْلَهُ فِيكُمْ، وَ مَا أُبَالِي مِ نْ تَأْلِيفِ شِعْرِهِ وَ نَثْرِهِ، أَنَّهُ قَالَ: يُوحَى إِلَيَّ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّي فِي قَوْلِهِ : وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ [2363] فَزَعَمَ أَنَّهَا أَنْتُمْ يَا بَنِي أُمَيَّةَ، فَبَيَّنَ عَدَاوَتَهُ حَيْثُ مَلِكَ كَمَا لَمْ يَزَلْ هَاشِمٌ وَ بَنُوهُ أَعْدَاءَ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، وَ أَنَا- مَعَ تَذْكِيرِي إِيَّاكَ يَا مُعَاوِيَةُ! وَ شَرْحِي لَكَ مَا قَدْ شَرَحْتُهُ- نَاصِحٌ لَكَ وَ مُشْفِقٌ عَلَيْكَ مِنْ ضِيقِ عَطَنِكَ [2364] وَ حَرَجِ صَدْرِكَ، وَ قِلَّةِ حِلْمِكَ، أَنْ تُعَجِّلَ فِيمَا وَصَّيْتُكَ بِهِ وَ مَكَّنْتُكَ مِنْهُ مِنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ (ص) وَ أُمَّتِهِ أَنْ تُبْدِيَ لَهُمْ مُطَالَبَتَهُ بِطَعْنٍ أَوْ شَمَاتَةً بِمَوْتٍ أَوْ رَدّاً عَلَيْهِ فِيمَا أَتَى بِهِ، أَوْ اسْتِصْغَاراً لِمَا أَتَى بِهِ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ، فَتَخْفِضَ مَا رَفَعْتُ وَ تَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ، وَ احْذَرْ كُلَ



الْحَذَرِ حَيْثُ دَخَلْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ مَسْجِدَهُ وَ مِنْبَرَهُ وَ صَدِّقْ مُحَمَّداً فِي كُلِّ مَا أَتَى بِهِ وَ أَوْرَدَ هُ ظَاهِراً، وَ أَظْهِرِ التَّحَرُّزَ وَ الْوَاقِعَةَ فِي رَعِيَّتِكَ، وَ أَوْسِعْهُمْ حِلْماً، وَ أَعِمَّهُمْ بِرَوَائِحِ الْعَطَايَا، وَ عَلَيْكَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ فِيهِمْ وَ تَضْعِيفِ الْجِنَايَةِ مِنْهُمْ لسببا [لِسَبَبِ] مُحَمَّدٍ [2365] مِنْ مَالِكَ وَ رِزْقِكَ [2366] وَ لَا تُرِهِمْ أَنَّكَ تَدَعُ لِلَّهِ حَقّاً وَ لَا تَنْقُضُ فَرْضاً وَ لَا تُغَيِّرُ لِمُحَمَّدٍ سُنَّةً [2367] فَتُفْسِدَ عَلَيْنَا الْأُمَّةَ، بَلْ خُذْهُمْ مِنْ مَأْمَنِهِمْ، وَ اقْتُلْهُمْ بِأَيْدِيهِمْ، وَ أَبِدْهُمْ [2368] بِسُيُوفِهِمْ وَ تَطَاوُلِهِمْ وَ لَا تُنَاجِزْهُمْ، وَ لِنْ لَهُمْ وَ لَا تَبْخَ سْ عَلَيْهِمْ، وَ افْسَحْ لَهُمْ فِي

---

[2360] ( ١) وامق أى محبّ، كما نصّ عليه فى القاموس ٣- ٢٩٠.

[2361] ( ٢) فى( ك): المرسبة، و لم نجد لها معنا مناسبا لغة، فراجع

[2362] ( ٣) فى( س): يحرّصهنّ، و الظّاهر: يحرّضن.

[2363] ( ٤) الإسراء: ٦٠.

[2364] ( ٥) قال فى القاموس ۴- ٢۴٨: العطن- محرّكة-: وطن الإبل و مبركها حول الحوض، و مربض الغنم حول الماء

[2365] ( ١) كذا، و لعلّه: لسبب.

[2366] ( ٢) من كلمة: و تضعيف إلى رزقك، لا توجد فى( س).

[2367] ( ٣) فى( ك): سنّته.

[2368] ( ۴) فى( ك): أيّدهم.

مَجْلِسِکَ، وَ شَرِّفْهُمْ فِی مَقْعَدِکَ، وَ تَوَصَّلْ إِلَی قَتْلِهِمْ بِرَئِیسِهِمْ، وَ أَظْهِرِ الْبِشْرَ وَ الْبَشَاشَةَ بَلِ اکْظِمْ غَیْظَکَ وَ اعْفُ عَنْهُمْ یُحِبُّوکَ وَ یُطِیعُوکَ، فَمَا آمَنُ عَلَیْنَا وَ عَلَیْکَ ثَوْرَةَ عَلِیٍّ وَ شِبْلَیْهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ، فَإِنْ أَمْکَنَکَ فِی عِدَّةٍ مِنَ الْأُمَّةِ فَبَادِرْ وَ لَا تَقْنَعْ بِصِغَارِ الْأُمُورِ، وَ اقْصِدْ بِعَظِیمِهَا وَ احْفَظْ وَصِیَّتِی إِلَیْکَ وَ عَهْدِی وَ أَخْفِهِ وَ لَا تُبْدِهِ، وَ امْتَثِلْ أَمْرِی وَ نَهْیِی وَ انْهَضْ بِطَاعَتِی، وَ إِیَّاکَ وَ الْخِلَافَ عَلَیَّ، وَ اسْلُکْ طَرِیقَ أَسْلَافِکَ، وَ اطْلُبْ بِثَارِکَ، وَ اقْتَصَّ آثَارَهُمْ، فَقَدْ أَخْرَجْتُ إِلَیْکَ بِسِرِّی وَ جَهْرِی، وَ شَفَعْتُ هَذَا بِقَوْلِی:

مُعَاوِیَ [۲۳۶۹] إِنَّ الْقَوْمَ جَلَّتْ أُمُورُهُمْ — بِدَعْوَةِ مَنْ عَمَّ الْبَرِیَّةَ بِالْوَتْرِی

صَبَوْتُ [۲۳۷۰] إِلَی دَیْنٍ لَهُمْ فَأَرَابَنِی — فَأَبْعِدْ بِدِینٍ قَدْ قَصَمْتُ بِهِ ظَهْرِی

وَ إِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَ الْوَلِیدَ وَ شَیْبَةَ — وَ عُتْبَةَ وَ الْعَاصَ السَّرِیعَ لَدَی بَدْرِ

وَ تَحْتَ شَغَافِ [۲۳۷۱] الْقَلْبِ لَدْغٌ لِفَقْدِهِمْ — أَبُو حَکَمٍ أَعْنِی الْضَئِیلَ [۲۳۷۲] مِنَ الْفَقْرِی

ص:299

أُولَئِکَ فَاطْلُبْ- یَا مُعَاوِیَ- ثَارَهُمْ — بِنَصْلِ سُیُوفِ الْهِنْدِ وَ الْأَسَلِ [۲۳۷۳] السُّمْرِی [۲۳۷۴]

وَ صِلْ بِرِجَالِ الشَّامِ فِی مَعْشَرِهِمْ — هُمُ الْأُسْدُ وَ الْبَاقُونَ فِی أَکَمِ [۲۳۷۵] الْوَعْرِی [۲۳۷۶]

تَوَسَّلْ إِلَی التَّخْلِیطِ فِی الْمِلَّةِ الَّتِی — أَتَانَا بِهِ الْمَاضِی الْمُسَمُّوهُ [۲۳۷۷] بِالسِّحْرِی

وَ طَالِبْ بِأَحْقَادٍ مَضَتْ لَکَ مُظْهِراً — لِعِلَّةِ دِینٍ عَمَّ کُلَّ بَنِی النَّضْرِ

فَلَسْتَ تَنَالُ الثَّارَ إِلَّا بِدِینِهِمْ — فَتَقْتُلُ بِسَیْفِ الْقَوْمِ جِیدَ بَنِی عَمْرِی

لِهَذَا لَقَدْ وَلَّیْتُکَ الشَّامَ رَاجِیاً — وَ أَنْتَ جَدِیرٌ أَنْ تَئُولَ إِلَی صَخْرِی

---

[۲۳۶۹] ( ۵) معاوی: مرخّم معاویة- لعنة اللّه علیه-

[۲۳۷۰] ( ۶) صبی إلیه: حنّ و مال، کما جاء فی القاموس ۴- ۳۵۱، و غیره.

[۲۳۷۱] ( ۷) ذکر فی القاموس المحیط ۳- ۱۵۹ أنّ: الشّغاف- کسحاب-: غلاف القلب أو حجابه أو حبّته أو سویداؤه.

[۲۳۷۲] ( ۸) فی( س): الضیل. و الضئیل- کأمیر- بمعنی الصّغیر، الدّقیق الحقیر، و النّحیف، کما نصّ علیه فی القاموس۴- ۵. و لا معنی ل( ضیل) هنا.

[۲۳۷۳] ( ۱) قال الفیروزآبادیّ فی قاموسه ۳- ۳۲۸: الأسل- محرّکة-: نبات و الرّماح، و النّبل.

[۲۳۷۴] ( ۲) سیجیء فی بیان المصنّف- رحمه اللّه-: أنّ السّمر جمع الأسمر و هو الرّمح.

[۲۳۷۵] ( ۳) الأکمة- محرّکة-: التّلّ من القفّ من حجارة واحدة أو هی دون الجبال... و جمعها: أکم، کما فی القاموس ۴- ۷۵.

[۲۳۷۶] ( ۴) قال فی القاموس ۲- ۱۵۴: الوعر: ضدّ السّهل. و المعنی أنّ الباقین أکم فی مکان صلب سهل إبادتهم و إهلاکهم.

[۲۳۷۷] ( ۵) الکلمة مشوّشة فی مطبوع البحار.

قَالَ: فَلَمَّا قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ هَذَا الْعَهْدَ، قَامَ إِلَى يَزِيدَ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ، وَ قَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!- عَلَى قَتْلِكَ الشَّارِيَّ ابْنَ الشَّارِيِّ، وَ اللَّهِ مَا أَخْرَجَ أَبِي إِلَيَّ بِمَا أَخْرَجَ إِلَى أَبِيكَ، وَ اللَّ ِه لَا رَآنِي أَحَدٌ مِنْ رَهْطِ مُحَمَّدٍ بِحَيْثُ[٢٣٧٨] يُحِبُّ وَ يَرْضَى، فَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ وَ بَرَّهُ، وَ رَدَّهُ مُكَرَّماً.

فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مِنْ عِنْدِهِ ضَاحِكاً، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: مَا قَالَ لَكَ؟.

قَالَ: قَوْلًا صَادِقاً لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مُشَارِكَهُ فِيهِ، وَ سَارَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ كَانَ جَوَابُهُ لِمَنْ يَلْقَاهُ هَذَا الْجَوَابَ.

وَ يُرْوَى أَنَّهُ أَخْرَجَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللَّهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كِتَاباً فِيهِ عَهْدُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ[٢٣٧٩] فِيهِ أَغْلَظُ مِنْ هَذَا وَ أَدْهَى وَ أَعْظَمُ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي كَتَبَهُ عُمَرُ لِمُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا

ص:300

قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ الْعَهْدَ الْآخَرَ قَامَ فَقَبَّلَ رَأْسَ يَزِيدَ لَعَنَهُمَا اللَّهُ، وَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى قَتْلِكَ الشَّارِيَّ ابْنَ الشَّارِي [٢٣٨٠]، وَ اعْلَمْ أَنَّ وَالِدِي عُمَرَ أَخْرَجَ إِلَيَّ مِنْ سِرِّهِ بِمِثْلِ هَذَا الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَى أَبِيكَ مُعَاوِيَةَ، وَ لَا أَرَى أَحَد اً مِنْ رَهْطِ مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِهِ وَ شِيعَتِهِ بَعْدَ يَوْمِي هَذَا إِلَّا غَيْرَ مُنْطَوٍ لَهُمْ عَلَى[٢٣٨١] خَيْرٍ أَبَداً. فَقَالَ يَزِيدُ: أَ فِيهِ شَرْحُ الْخَفَا يَا ابْنَ عُمَرَ؟.

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَظْهَرُوا الْإِيمَانَ وَ أَسَرُّو ا الْكُفْرَ، فَلَمَّا وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَاناً أَظْهَرُوهُ.

بيان: لم أجد الرواية بغير هذا السند، و فيها غرائب.

و الشائكة من الشوك يقال : شجرة شائكة أى ذات شوك [٢٣٨٢]، أى كانت البصائر و النيّات غير خالصة ممّا يختلج بالبال من الشكوك و الشبهات.

---

[٢٣٧٨] ( ۶) كذا، و لعلّها: إلّا بحيث ...

[٢٣٧٩] ( ٧) لا توجد فى( س): بن عفّان.

[٢٣٨٠] ( ١) هنا ثلاثة أبيات لا ربط لها بالمقام، و خطّ عليها فى( ك)، و الصّحيح موضعها بعد مصرع و ما عاصم فيها بصفر غيابة. و قد ذكرنا هناك.

[٢٣٨١] ( ٢) لا توجد: على، فى( ك).

[٢٣٨٢] ( ٣) كما فى تاج العروس ٧- ١٥١، و انظر: مجمع البحرين ٥- ٢٧٨، و لسان العرب ١٠- ۴۵٣.

و رجل طمطمانى- بالضم- فى لسانه عجمة[٢٣٨٣].

و قال الجوهرى[٢٣٨٤]: فلان واسع العطن[٢٣٨٥] و البلد: إذا كان رحب الذّراع.

١٥٢- كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ[٢٣٨٦]: عَنْ أَبَانٍ، قَالَ: قَالَ سُلَيْمٌ: كَتَبَ أَبُو الْمُخْتَارِ بْنُ أَبِى الصَّعِقِ إِلَى عُمَرَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ:

ص:301

أُبَلِّغُ [٢٣٨٧]أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً ... فَأَنْتَ أَمِيرُ اللَّهِ [٢٣٨٨]فِى الْمَالِ وَ الْأَمْرِ

وَ أَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَ مَنْ يَكُنْ ... أَمِيناً [٢٣٨٩]لِرَبِّ النَّاسِ يُسْلِمْ لَهُ صَدْرِى

فَلَا تَدَعَنْ أَهْلَ الرَّسَاتِيقِ وَ الْقُرَى ... يَخُونُونَ مَالَ اللَّهِ فِى الْأُدْمِ وَ الْخَمْرِ [٢٣٩٠]

وَ أَرْسِلْ إِلَى النُّعْمَانِ وَ ابْنِ مَعْقِلٍ ... وَ أَرْسِلْ إِلَى حَزْمٍ وَ أَرْسِلْ إِلَى بِشْرِ

وَ أَرْسِلْ إِلَى الْحَجَّاجِ وَ اعْلَمْ حِسَابَهُ ... وَ ذَاكَ الَّذِى فِى السُّوقِ مَوْلَى بَنِى بَدْرِ

وَ لَا تَنْسَيَنَّ التَّابِعَيْنِ كِلَيْهِمَا ... وَ صِهْرَ بَنِى غَذْوَانَ [٢٣٩١]فِى الْقَوْمِ ذَا وَفْرِ

وَ مَا عَاصِمٌ فِيهَا بِصِفْرٍ عِيَابُهُ [٢٣٩٢]وَ لَا ابْنُ غَلَابٍ مِنْ رُمَاةِ بَنِى نَصْرِ ... وَ اسْتَلَّ ذَاكَ الْمَالَ دُونَ ابْنِ مُحْرِزٍ

وَ قَدْ كَانَ مِنْهُ فِى الرَّسَاتِيقِ ذَا وَفْرٍ [٢٣٩٣] ... فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ يُخْبِرُوكَ وَ يَصْدُقُوا[٢٣٩٤]

---

[٢٣٨٣] ( ۴) نصّ عليه فى تاج العروس ٨- ٣٨١، و انظر: لسان العرب ١٢- ٣٧١، و مجمع البحرين ۶- ١٠٧. و فى( س) طمطانى. و لم أجدها فى كتب اللغة.

[٢٣٨٤] ( ۵) فى صحاحه ۶- ٢١۶۵، و قارنه ب: لسان العرب ١٣- ٢٨٧.

[٢٣٨٥] ( ۶) فى( س): القطن، و هو اشتباه.

[٢٣٨٦] ( ٧) كتاب سليم بن قيس: ١٣٢- ١۴۶.

[٢٣٨٧] ( ١) فى المصدر: ألا أبلغ.

[٢٣٨٨] ( ٢) فى( ك): للّه.

[٢٣٨٩] ( ٣) جاء فى كتاب سليم: أميرا، بدلا من: أمينا.

[٢٣٩٠] ( ۴) كذا، و الصّحيح: الحمر، كما فى المصدر.

[٢٣٩١] ( ۵) فى( ك): مروان، و نسخة جاءت على( ك): غزوان.

[٢٣٩٢] ( ۶) جاء فى( س): خيانة، و فى نسخة على( س): عيابة- بالعين المهملة- و قد تعرّض لها المصنّف رحمه اللّه- و جعلها جمع عيبة.

أحَادِيثَ هَذَا الْمَالِ مَنْ كَانَ ذَا فِكْرٍ وَ قَاسِمْهُمُ- أَهْلِي فِدَاؤُكَ- إِنَّهُمْ

سَيَرْضَوْنَ إِنْ قَاسَمْتَهُمْ مِنْكَ بِالشَّطْرِ وَ لَا تَدْعُونِّي لِلشَّهَادَةِ إِنَّنِي

أَغِيبُ وَ لَكِنِّي أَرَى عَجَبَ [٢٣٩٥]الدَّهْرِ إراء [أَرَى] [٢٣٩٦]الْخَيْلَ كَالْجُدْرَانِ وَ الْبَيْضَ كَالدُّمَى

وَ خَطِّيَّةً فِي عِدَّةِ النَّمْلِ وَ الْقَطْرِ وَ مِنْ رَيْطَةٍ مَطْوِيَّةٍ فِي قِرَابِهَا

وَ مِنْ طَيِّ أَبْرَادٍ [٢٣٩٧]مُضَاعَفَةٍ صُفْرِ

ص:302

إِذَا التَّاجِرُ الدَّارِيُّ جَاءَ بِفَأْرَةٍ مِنَ الْمِسْكِ رَاحَتْ فِي مَفَارِقِهِمْ تَجْرِي [٢٣٩٨]

فَقَالَ [٢٣٩٩] ابْنُ غَلَابِ الْمِصْرِيُّ:

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا الْمُخْتَارِ أَنِّي أَتَيْتُهُ وَ لَمْ أَكُ ذَا قُرْبَى لَدَيْهِ وَ لَا صِهْرِ

وَ مَا كَانَ عِنْدِي مِنْ تُرَاثٍ وَرِثْتُهُ وَ لَا صَدَقَاتٍ [٢٤٠٠]مِنْ سَبْيٍ وَ لَا غَدْرِ

وَ لَكِنْ دِرَاكُ الرَّكْضِ فِي كُلِّ غَارَةٍ [٢٤٠١] وَ صَبْرِي إِذَا مَا لموت [الْمَوْتُ] [٢٤٠٢]كَانَ وَرَا السمرى [السَّمْرِ]

---

[٢٣٩٣] ( ٧) هذه المصارع الثّلاث جاءت فى هامش( س)، و وضع بعدها: صح، و لكن وضعت العلامة بعد كلمة: الشّارى و ابن الشّارى و قبل: اعلم، و موضعها هنا كما جاء فى المصدر و( ك).

[٢٣٩٤] ( ٨) و يروى: يصدقوك و يخبروا، منه قدّس سرّه و كذا جاء فى المصدر.

[٢٣٩٥] ( ٩) فى( ك): أعجب.

[٢٣٩٦] ( ١٠) كذا، و فى( س): أداء، و فى المصدر: أرى، و هى نسخة فى( ك).

[٢٣٩٧] ( ١١) فى المصدر: إيراد.

[٢٣٩٨] ( ١) سقط هنا بيت جاء فى المصدر:

تنوب إذا نابوا و تغزوا إذا غزوا فإنّ لهم مالا و ليس لنا وفر.

[٢٣٩٩] ( ٢) فى المصدر: و قال.

[٢٤٠٠] ( ٣) نسخة فى( ك): و لا سرقات.

[٢٤٠١] ( ٤) فى( س): غادة.

[٢٤٠٢] ( ٥) فى المصدر: ما الموت. و قبلها توجد كلمة كان فى( س)، و لكن خطّ عليها فى( ك).

بِسَابِغَةٍ يَغْشَى اللَّبَانَ فُضُولُهَا[٢٤٠٣] أُكَفْكِفُهَا [٢٤٠٤]عَنِّى بِأَبْيَضَ ذِى وَقْرٍ

قَالَ سُلَيْمٌ: فَأَغْرَمَ[٢٤٠٥] عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ تِلْكَ السَّنَةَ جَمِيعَ عُمَّالِهِ أَنْصَافَ أَمْوَالِهِمْ لِشِعْرِ أَبِى الْمُخْتَارِ، وَ لَمْ يُغْرِمْ قُنْفُذَ الْعَدَوِىَّ شَيْئاً- وَ قَدْ كَانَ مِنْ عُمَّالِهِ- وَ رَدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ- وَ هُوَ عِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ- وَ لَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ عُشْرَهُ وَ لَا نِصْفَ عُشْرِهِ، وَ كَانَ مِنْ عُمَّالِهِ الَّذِينَ أُغْرِمُوا أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى[٢٤٠٦] الْبَحْرَيْنِ فَأَحْصِىَ مَالَهُ فَبَلَغَ أَرْبَعَةً وَ عِشْرِينَ أَلْفاً، فَأَغْرَمَهُ اثْنَىْ عَشَرَ أَلْفاً.

فَقَالَ[٢٤٠٧] أَبَانٌ: قَالَ سُلَيْمٌ: فَلَقِيتُ عَلِيّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا صَنَعَ عُمَرُ؟ فَقَالَ : هَلْ تَدْرِى لِمَ كَفَّ عَنْ قُنْفُذٍ وَ لَمْ يُغْرِمْهُ شَيْئاً؟!. قُلْتُ: لَا.

قَالَ: لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِى ضَرَبَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا بِالسَّوْطِ حِينَ جَاءَتْ لِتَحُولَ

ص:303

بَيْنِى وَ بَيْنَهُمْ فَمَاتَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وَ إِنَّ أَثَرَ السَّوْطِ لَفِى عَضُدِهَا مِثْلُ الدُّمْلُجِ.

قَالَ أَبَانٌ: قَالَ[٢٤٠٨] سُلَيْمٌ: انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةِ فِى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا هَاشِمِيٌّ غَيْرُ سَلْمَانَ وَ أَبِى ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ وَ عُمَرَ بْنِ أَبِى سَلَمَةَ وَ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ [٢٤٠٩]، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَرَى عُمَرَ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يُغَرِّمَ قُنْفُذاً كَمَا غَرَّمَ [٢٤١٠] جَمِيعَ عُمَّالِهِ؟. فَنَظَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ، ثُمَّ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ : شَكَرَ لَهُ ضَرْبَةً ضَرَبَهَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالسَّوْطِ فَمَاتَتْ وَ فِى عَضُدِهَا أَثَرُهُ كَأَنَّهُ الدُّمْلُجُ.

ثُمَّ قَالَ (ع): الْعَجَبُ مِمَّا أُشْرِبَتْ قُلُوبُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حُبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَ صَاحِبِهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَ التَّسْلِيمِ لَهُ فِى كُلِّ شَىْءٍ أَحْدَثَهُ.

لَئِنْ كَانَ عُمَّالُهُ خَوَنَةً وَ كَانَ هَذَا الْمَالُ فِى أَيْدِيهِمْ خِيَانَةً مَا كَانَ حَلَّ لَهُ تَرْكُهُ؟ !، وَ كَانَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ كُلَّهُ، فَإِنَّهُ فَىْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، فَمَا بَالُهُ يَأْخُذُ نِصْفَهُ وَ يَتْرُكُ نِصْفَهُ.

---

[٢٤٠٣] ( ۶) جاء فى كتاب سليم: فصولها.

[٢٤٠٤] ( ٧) فى( س) الكلمة مشوشة تقرأ: أكفكها، و: اكفكفا.

[٢٤٠٥] ( ٨) فى( س): فاعزم.

[٢٤٠٦] ( ٩) فى كتاب سليم: و كان على ...

[٢٤٠٧] ( ١٠) جاء فى المصدر: و قال.

[٢٤٠٨] ( ١) فى المصدر: بدل قال: عن.

[٢٤٠٩] ( ٢) فى كتاب سليم: بن أبى عبادة ...

[٢٤١٠] ( ٣) فى المصدر: أغرم.

وَ لَئِنْ كَانُوا غَيْرَ خَوَنَةٍ فَمَا حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ أَمْوَالَهُمْ وَ لَا شَيْئاً مِنْهَا قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً وَ إِنَّمَا أَخَذَ أَنْصَافَهَا.

وَ لَوْ كَانَتْ فِي أَيْدِيهِمْ خِيَانَةً، ثُمَّ لَمْ يُقِرُّوا بِهَا وَ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِمُ الْبَيِّنَةُ مَا حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً.

وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ إِعَادَتُهُ إِيَّاهُمْ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، لَئِنْ كَانُوا خَوَنَةً مَا حَلَّ لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُمْ، وَ لَئِنْ كَانُوا غَيْرَ خَوَنَةٍ مَا حَلَّتْ لَهُ أَمْوَالُهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيٌّ (ع) عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: الْعَجَبُ لِقَوْمٍ يَرَوْنَ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ تَتَبَدَّلُ وَ تَتَغَيَّرُ شَيْئاً شَيْئاً وَ بَاباً باباً[٢٤١١] ثُمَّ يَرْضَوْنَ وَ لَا يُنْكِرُونَ، بَلْ يَغْضَبُونَ لَهُ وَ يَعْتِبُونَ[٢٤١٢] عَلَى مَنْ عَابَ عَلَيْهِ وَ أَنْكَرَهُ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ



بَعْدَنَا فَيَتَّبِعُونَ بِدْعَتَهُ وَ جَوْرَهُ وَ أَحْدَاثَهُ وَ يَتَّخِذُونَ أَحْدَاثَهُ سُنَّةً وَ دِيناً يَتَقَرَّبُونَ بِهِمَا [٢٤١٣] إِلَى اللَّهِ فِي مِثْلِ تَحْوِيلِهِ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ[٢٤١٤] الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الَّذِي حَوَّلَهُ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ فِي تَغْيِيرِهِ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مُدَّهُ ، وَ فِيهِمَا فَرِيضَةٌ وَ سُنَّةٌ، فَمَا كَانَ زِيَادَتُهُ إِلَّا سُوءٌ، لِأَنَّ الْمَسَاكِينَ فِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ وَ الظِّهَارِ بِهِمَا يُعْطَوْنَ وَ مَا [٢٤١٥] يَجِبُ فِي الزَّرْعِ، وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَ صَاعِنَا، لَا يَحُولُونَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ ذَ لِكَ، لَكِنَّهُمْ رَضُوا وَ قَبِلُوا مَا صَنَعَ، وَ قَبْضِهِ وَ صَاحِبِهِ فَدَكَ- وَ هِيَ فِي يَدَيْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَقْبُوضَةٌ، قَدْ أَكَلَتْ غَلَّتَهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- فَسَأَلَهَا الْبَيِّنَةَ عَلَى مَا فِي يَدِهَا، وَ لَمْ يُصَدِّقْهَا وَ لَا صَدَّقَ أُمَّ أَيْمَنَ، وَ هُوَ يَعْلَمُ يَقِيناً- كَمَا نَعْلَمُ- أَنَّهَا فِي يَدِهَا، وَ لَمْ يَحِلَ[٢٤١٦] لَهُ أَنْ يَسْأَلَهَا الْبَيِّنَةَ عَلَى مَا فِي يَدِهَا، وَ لَا أَنْ يَتَّهِمَهَا، ثُمَّ اسْتَحْسَنَ النَّاسُ ذَلِكَ وَ حَمِدُوهُ وَ قَالُوا:

إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْوَرَعُ وَ الْفَضْلُ، ثُمَّ حَسَّنَ قُبْحَ فِعْلِهِمَا أَنْ عَدَلَا عَنْهَا فَقَالا بِالظَّنِّ- [٢٤١٧]: إِنَّ فَاطِمَةَ لَنْ تَقُولَ إِلَّا حَقّاً، وَ إِنَّ عَلِيّاً لَمْ يَشْهَدْ إِلَّا بِحَقٍّ، وَ لَوْ كَانَتْ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ أُخْرَى أَمْضَيْنَا لَهَا، فَخَطَبَا [٢٤١٨] بِذَلِكَ عِنْدَ الْجُهَّالِ، وَ[٢٤١٩] مَا لَهُمَا[٢٤٢٠] وَ مَنْ أَمَرَهُمَا أَنْ يَكُونَا حَاكِمَيْنِ فَيُعْطِيَانِ أَوْ يَمْنَعَانِ، وَ لَكِنَّ الْأُمَّةَ ابْتُلُوا بِهِمَا فَأَدْخَلَا [٢٤٢١]

---

[٢٤١١] ( ۴) فی المصدر: و بابا.

[٢٤١٢] ( ۵) جاء فی( ک): یعیبون.

[٢٤١٣] ( ۱) فی کتاب سلیم: بها.

[٢٤١٤] ( ۲) فی( ک): عن، بدلا من: من.

[٢٤١٥] ( ۳) لا توجد الواو فی المصدر.

[٢٤١٦] ( ۴) فی کتاب سلیم: و لم یکن یحلّ ...

[٢٤١٧] ( ۵) فی المصدر: نظنّ.

[٢٤١٨] ( ۶) فی کتاب سلیم: فحظیا.

[٢٤١٩] ( ۷) لا توجد الواو فی( س).

نَفْسَهُمَا فِيمَا لَا حَقَّ لَهُمَا فِيهِ وَ لَا عِلْمَ لَهُمَا فِيهِ[۲۴۲۲]، وَ قَدْ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ انْتِزَاعَهَا مِنْهَا[۲۴۲۳]، وَ هِيَ فِي يَدِهَا-: أَ لَيْسَتْ فِي يَدِي وَ فِيهَا وَكِيلِي، وَ قَدْ أَكَلْتُ غَلَّتَهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيٌّ؟ !. قَالا: بَلَى. قَالَتْ: فَلِمَ تَسْأَلَانِي الْبَيِّنَةَ[۲۴۲۴] عَلَى مَا فِي يَدِي؟. قَالا: لِأَنَّهَا فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ[۲۴۲۵]، فَإِنْ قَامَتْ بَيِّنَةٌ وَ إِلَّا لَمْ نُمْضِهَا . فَقَالَتْ[۲۴۲۶] لَهُمَا- وَ النَّاسُ حَوْلَهُمَا يَسْمَعُونَ-: أَ فَتُرِيدَانِ[۲۴۲۷] أَنْ تَرُدَّا مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ تَحْكُمَا فِينَا خَاصَّةً بِمَا لَمْ تَحْكُمَا فِي سَائِرِ الْمُسْلِمِينَ؟! أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا مَا رَكِبَاهَا[۲۴۲۸]. قُلْتُ[۲۴۲۹]: أَ رَأَيْتُمَا إِنِ ادَّعَيْتُ مَا فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ تَسْأَلُونِّي[۲۴۳۰] الْبَيِّنَةَ أَمْ تَسْأَلُونَهُمْ؟ . قَالا: لَا، بَلْ نَسْأَلُكَ. قُلْتُ[۲۴۳۱]: فَإِنِ ادَّعَى جَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ مَا فِي يَدِي تَسْأَلُونَهُمُ الْبَيِّنَةَ أَمْ تَسْأَلُونِّي[۲۴۳۲]؟. فَغَضِبَ عُمَرُ، وَ قَالَ: إِنَّ هَذَا فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَ أَرْضُهُمْ وَ هِيَ فِي يَدَيْ فَاطِمَةَ (ع) تَأْكُلُ غَلَّتَهَا، فَإِنْ أَقَامَتْ بَيِّنَةً عَلَى مَا ادَّعَتْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَهَبَهَا لَهَا مِنْ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ وَ هِيَ فَيْئُهُمْ وَ حَقُّهُمْ نَظَرْنَا فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ[۲۴۳۳]: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ[۲۴۳۴] أَ مَا سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ:



---

[۲۴۲۰] ( ۸) فی المصدر: و ما هما ...

[۲۴۲۱] ( ۹) جاء فی( س): فأدخلوا.

[۲۴۲۲] ( ۱) لا توجد: فیه، فی( س)، و فی المصدر بدلا منها: به.

[۲۴۲۳] ( ۲) لا توجد: منها، فی المصدر.

[۲۴۲۴] ( ۳) فی المصدر: فی البیّنة.

[۲۴۲۵] ( ۴) فی کتاب سلیم: المسلمین.

[۲۴۲۶] ( ۵) فی المصدر: قالت.

[۲۴۲۷] ( ۶) فی کتاب سلیم: أ تریدان.

[۲۴۲۸] ( ۷) هنا نسخة فی المصدر: ما رکبا هؤلاء من الإثم.

[۲۴۲۹] ( ۸) فی المصدر: قالت و هو الظّاهر.

[۲۴۳۰] ( ۹) فی کتاب سلیم: تسألوننی.

[۲۴۳۱] ( ۱۰) فی المصدر: قالت، و هو الظّاهر.

[۲۴۳۲] ( ۱۱) فی المصدر: تسألوننی.

[۲۴۳۳] ( ۱۲) فی المصدر: فقالت: حسبی و هو الظّاهر.

[۲۴۳۴] ( ۱۳) هنا زیادة جاءت فی المصدر: أیّها النّاس.

إِنَّ ابْنَتِی سَیِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟. قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَدْ سَمِعْنَاهَا[۲۴۳۵] مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

قَالَتْ: أَ فَسَیِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَدَّعِی الْبَاطِلَ وَ تَأْخُذُ مَا لَیْسَ لَهَا؟ ! أَ رَأَیْتُمْ لَوْ أَنَّ أَرْبَعَةً شَهِدُوا عَلَیَّ بِفَاحِشَةٍ أَوْ رَجُلَانِ بِسَرِقَةٍ أَ كُنْتُمْ مُصَدِّقِینَ عَلَیَّ؟ !. فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَسَكَتَ، وَ أَمَّا عُمَرُ فَقَالَ [۲۴۳۶]: وَ نُوقِعُ عَلَیْكِ الْحَدَّ. فَقَالَتْ: كَذَبْتَ وَ لَؤُمْتَ، إِلَّا أَنْ تُقِرَّ أَنَّكَ لَسْتَ عَلَی دِینِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، إِنَّ الَّذِی یُجِیزُ عَلَی سَیِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ شَهَادَةً أَوْ یُقِیمُ عَلَیْهَا حَدّاً لَمَلْعُونٌ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، إِنَّ مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ [۲۴۳۷] وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِیراً، لَا یَجُوزُ عَلَیْهِمْ شَهَادَةٌ، لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، مُطَهَّرُونَ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ، حَدِّثْنِی عَنْ أَهْلِ[۲۴۳۸] هَذِهِ الْآیَةِ، لَوْ أَنَّ قَوْماً شَهِدُوا عَلَیْهِمْ أَوْ عَلَی أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشِرْكٍ أَوْ كُفْرٍ أَوْ فَاحِشَةٍ كَانَ الْمُسْلِمُونَ یَتَبَرَّءُونَ مِنْهُمْ وَ یَحُدُّونَهُمْ؟ . قَالَ: نَعَمْ، وَ مَا هُمْ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِی ذَلِكَ إِلَّا سَوَاءً. قَالَتْ: كَذَبْتَ وَ كَفَرْتَ [۲۴۳۹]، لِأَنَّ اللَّهَ عَصَمَهُمْ وَ أَنْزَلَ عِصْمَتَهُمْ وَ تَطْهِیرَهُمْ وَ أَذْهَبَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، فَمَنْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ یُكَذِّبُ[۲۴۴۰] اللَّهَ وَ رَسُولَهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَقْسَمْتُ عَلَیْكَ- یَا عُمَرُ- لَمَّا سَكَتَّ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّیْلُ أَرْسَلَ[۲۴۴۱] إِلَی خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ، فَقَالَ[۲۴۴۲] إِنَّا نُرِیدُ أَنْ نُسِرَّ إِلَیْكَ أَمْراً وَ نَحْمِلَكَ

ص:307

عَلَیْهِ[۲۴۴۳]. فَقَالَ: احْمِلَانِی عَلَی مَا شِئْتُمَا فَإِنِّی طَوْعُ أَیْدِیكُمَا. فَقَالا لَهُ: إِنَّهُ لَا یَنْفَعُنَا مَا نَحْنُ فِیهِ[۲۴۴۴] مِنَ الْمُلْكِ وَ السُّلْطَانِ مَا دَامَ عَلِیٌّ حَیّاً، أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ لَنَا وَ مَا اسْتَقْبَلَنَا بِهِ، وَ نَحْنُ لَا نَأْمَنُهُ أَنْ یَدْعُوَ فِی السِّرِّ فَیَسْتَجِیبَ لَهُ قَوْمٌ فَیُنَاهِضَنَا[۲۴۴۵] فَإِنَّهُ أَشْجَعُ

---

[۲۴۳۵] ( ۱) فی المصدر: قد سمعناه.

[۲۴۳۶] ( ۲) فی المصدر: فقال: نعم ...

[۲۴۳۷] ( ۳) لا توجد لفظ: أهل البیت، فی المصدر و( س) من البحار.

[۲۴۳۸] ( ۴) فی کتاب سلیم: حدّثنی یا عمر من أهل ....

[۲۴۳۹] ( ۵) هنا سقط جاء فی المصدر: ما هم و سائر النّاس فی ذلک سواء.

[۲۴۴۰] ( ۶) فی المصدر: فإنّما یکذب.

[۲۴۴۱] ( ۷) فی المصدر: أرسلا.

[۲۴۴۲] ( ۸) فی المصدر: فقالا.

[۲۴۴۳] ( ۱) فی کتاب سلیم: و نحملکه لثقتنا بک.

[۲۴۴۴] ( ۲) لا توجد: فیه، فی المصدر.

[۲۴۴۵] ( ۳) جاء فی حاشیة( ک): ناهضه: قاومه قاموس.

انظر القاموس ۲- ۳۴۸.

الْعَرَب، وَ قَدِ ارْتَكَبْنَا مِنْهُمْ[۲۴۴۶] مَا رَأَيْتَ وَ غَلَبْنَاهُ[۲۴۴۷] عَلَى مُلْكِ ابْنِ عَمِّهِ وَ لَا حَقَّ لَنَا فِيهِ، وَ انْتَزَعْنَا فَدَكَ مِن امْرَأَتِهِ، فَإِذَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ[۲۴۴۸]، فَقُمْ إِلَى جَانِبِهِ وَ لْيَكُنْ سَيْفُكَ مَعَكَ، فَإِذَا صَلَّيْتُ وَ سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ.

فَقَالَ: صَلَّى[۲۴۴۹] خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِجَنْبِي مُتَقَلِّدَ السَّيْفِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فِي الصَّلَاةِ فَجَعَلَ[۲۴۵۰] يُؤَامِرُ نَفْسَهُ وَ نَدِمَ وَ أُسْقِطَ فِي يَدِهِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ، ثُمَّ قَالَ:- قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ- لَا تَفْعَلْ يَا خَالِدُ مَا أَمَرْتُكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقُلْتُ لِخَالِدٍ:

مَا[۲۴۵۱] ذَاكَ؟. قَالَ: قَدْ[۲۴۵۲] كَانَ أَمَرَنِي إِذَا سَلَّمَ أَضْرِبُ[۲۴۵۳] عُنُقَكَ. قُلْتُ: أَ وَ كُنْتَ فَاعِلًا؟!. قَالَ: إِي وَ رَبِّي إِذاً لَفَعَلْتُ.

قَالَ سُلَيْمٌ: ثُمَّ أَقْبَلَ (ع) عَلَى الْعَبَّاسِ وَ مَنْ حَوْلَهُ ثُمَّ قَالَ : أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ حَبْسِهِ وَ حَبْسِ صَاحِبِهِ عَنَّا سَهْمَ ذِي الْ قُرْبَى الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ لَنَا فِي الْقُرْآنِ، وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ سَيَظْلِمُونَّا وَ يَنْتَزِعُونَهُ مِنَّا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا

ص:308

عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ[۲۴۵۴]؟!.

وَ الْعَجَبُ لِهَدْمِهِ مَنْزِلَ أَخِي جَعْفَرٍ وَ إِلْحَاقِهِ فِي الْمَسْجِدِ، وَ لَمْ يُعْطِ بَنِيهِ مِنْ ثَمَنِهِ قَلِيلًا وَ لَا كَثِيراً، ثُمَّ لَمْ يَعِبْ ذَلِكَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ لَمْ يُغَيِّرُوهُ، فَكَأَنَّمَا أَخَذَ مَنْزِلَ رَجُلٍ مِنَ الدَّيْلَمِ- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: دَارَ رَجُلٍ مِنْ تُرْكِ كَابُلَ-.

وَ الْعَجَبُ لِجَهْلِهِ وَ جَهْلِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَمِيعِ عُمَّالِهِ : أَنَّ[۲۴۵۵] الْجُنُبَ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ[۲۴۵۶] بِالصَّعِيدِ حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ[۲۴۵۷]، وَ إِنْ لَمْ يَجِدْهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَ إِنْ لَمْ يَجِدْهُ سَنَةً- ثُمَّ قَبِلَ النَّاسُ

---

[۲۴۴۶] ( ۴) فی المصدر: منه، بدلا: منهم، و هو الظّاهر.

[۲۴۴۷] ( ۵) فی( س): ما غلبناه.

[۲۴۴۸] ( ۶) فی کتاب سلیم: صلاة الغداة.

[۲۴۴۹] ( ۷) فی المصدر: قال علیّ علیه السّلام: فصلّی ...

[۲۴۵۰] ( ۸) فی کتاب سلیم: و جعل.

[۲۴۵۱] ( ۹) فی المصدر: و ما.

[۲۴۵۲] ( ۱۰) لا توجد: قد، فی المصدر.

[۲۴۵۳] ( ۱۱) فی المصدر: أن أضرب.

[۲۴۵۴] ( ۱) الأنفال: ۴۱.

[۲۴۵۵] ( ۲) لا توجد: أنّ، فی( س).

[۲۴۵۶] ( ۳) فی( ک): أن تیمّم.

[۲۴۵۷] ( ۴) لا یوجد فی المصدر: حتّی یجد الماء.

مِنْهُ[۲۴۵۸] وَ رَضُوا بِهِ، وَ قَدْ عَلِمَ وَ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَمَرَ عَمَّاراً وَ أَمَرَ أَبَا ذَرٍّ أَنْ يَتَيَمَّمَا مِنَ الْجَنَابَةِ وَ يُصَلِّيَا وَ شَهِدَا بِهِ عِنْدَهُ[۲۴۵۹] وَ غَيْرُهُمَا فَلَمْ يَقْبَلْ[۲۴۶۰] ذَلِكَ وَ لَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْساً.

وَ الْعَجَبُ لِمَا قَدْ خَلَطَ قَضَايَا مُخْتَلِفَةً فِي الْجَدِّ[۲۴۶۱] بِغَيْرِ عِلْمٍ تَعَسُّفاً وَ جَهْلًا، وَ ادِّعَائِهِمَا[۲۴۶۲] مَا لَمْ يَعْلَمَا جُرْأَةً عَلَى اللَّهِ وَ قِلَّةَ وَرَعٍ، وَرَعٍ، ادَّعَيَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَاتَ وَ لَمْ يَقْضِ فِي الْجَدِّ شَيْئاً مِنْهُ، وَ لَمْ يَدَعْ أَحَداً يَعْلَمُ مَا لِلْجَدِّ مِنَ الْمِيرَاثِ، ثُمَّ تَابَعُوهُمَا[۲۴۶۳] عَلَى ذَلِكَ وَ صَدَّقُوهُمَا.

ص:309

وَ عِتْقِهِ أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِقَوْلِهِ وَ تَرَكُوا أَمْرَ اللَّهِ[۲۴۶۴] وَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ مَا صَنَعَ بِنَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ وَ بِجَعْدِ[۲۴۶۵] بْنِ سُلَيْمٍ وَ بِابْنِ وتره [وَبَرَةَ][۲۴۶۶].

وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا كَيْفٍ[۲۴۶۷] الْعَبْدِيَّ أَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي طَلَّقْتُ امْرَأَتِي وَ أَنَا غَائِبٌ- فَوَصَلَ إِلَيْهَا الطَّلَاقُ ثُمَّ رَاجَعْتُهَا وَ هِيَ فِي عِدَّتِهَا، وَ كَتَبْتُ إِلَيْهَا فَلَمْ يَصِلِ الْكِتَابُ إِلَيْهَا حَتَّى تَزَوَّجَتْ، فَكَتَبَ لَهُ : إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي تَزَوَّجَهَا دَخَلَ[۲۴۶۸] بِهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا فَهِيَ امْرَأَتُكَ، وَ كَتَبَ لَهُ ذَلِكَ وَ أَنَا شَاهِدٌ، وَ لَمْ يُشَاوِرْنِي[۲۴۶۹] وَ لَمْ يَسْأَلْنِي، يَرَى اسْتِغْنَاءَهُ بِعِلْمِهِ عَنِّي، فَأَرَدْتُ

---

[۲۴۵۸] ( ۵) فی کتاب سلیم: بدلا من منه: ذلک.

[۲۴۵۹] ( ۶) نسخة جاءت فی( ک): عندهما. و هو خلاف الظّاهر.

[۲۴۶۰] ( ۷) فی( ک) نسخة بدل: یقبلا، و هو غلط.

[۲۴۶۱] ( ۸) جاء فی المصدر: الحدّ- بالحاء المهملة- و هو خلاف الظّاهر.

[۲۴۶۲] ( ۹) لعلّ التّثنیة بلحاظ الشّیخین، و فی( ک) نسخة بدل: و ادّعاءه.

[۲۴۶۳] ( ۱۰) فی المصدر: بایعوهما، و فی نسخة علی( ک): تابعوه.

[۲۴۶۴] ( ۱) لا توجد فی المصدر: أمر اللّه و ...

[۲۴۶۵] ( ۲) فی کتاب سلیم: الحجّاج و بجعدة.

[۲۴۶۶] ( ۳) فی کتاب سلیم: و بابن وبرة، و فی نسخة علی( ک): و بابن زید.

[۲۴۶۷] ( ۴) جاء فی المصدر: أبا کتف.

[۲۴۶۸] ( ۵) فی کتاب سلیم: قد دخل.

[۲۴۶۹] ( ۶) فی المصدر: فلم یشاورنی.

أَنْ أَنْهَاهُ ثُمَّ قُلْتُ: مَا أُبَالِي أَنْ يَفْضَحَهُ اللَّهُ ثُمَّ لَمْ تَعِبْهُ[۲۴۷۰] النَّاسُ بَلِ اسْتَحْسَنُوهُ وَ اتَّخَذُوهُ سُنَّةً وَ قَبِلُوهُ عَنْهُ[۲۴۷۱]، وَ رَأَوْهُ صَوَاباً، وَ ذَلِکَ قَضَاءٌ وَ لَا يَقْضِي بِهِ مَجْنُونٌ[۲۴۷۲].

ثُمَّ تَرْكِهِ مِنَ الْأَذَانِ (حَيَّ عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ) فَاتَّخَذُوهُ سُنَّةً وَ تَابَعُوهُ عَلَى ذَلِکَ.

وَ قَضِيَّتِهِ فِي الْمَفْقُودِ أَنَّ أَجَلَ امْرَأَتِهِ أَرْبَعُ سِنِينَ ثُمَّ تَتَزَوَّجُ فَإِنْ جَاءَ زَوْجُهَا خُيِّرَ بَيْنَ امْرَأَتِهِ وَ بَيْنَ الصَّدَاقِ، فَاسْتَحْسَنَهُ النَّاسُ وَ اتَّخَذُوهُ سُنَّةً وَ قَبِلُوهُ عَنْهُ[۲۴۷۳] جَهْلًا وَ قِلَّةَ عِلْمٍ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

وَ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ كُلَّ أَعْمَى، وَ إِرْسَالِهِ إِلَى عُمَّالِهِ بِالْبَصْرَةِ بِحَبْلِ خَمْسَةِ



أَشْبَارٍ، وَ قَوْلِهِ مَنْ أَخَذْتُمُوهُ مِنَ الْأَعَاجِمِ فَبَلَغَ طُولَ هَذَا الْحَبْلِ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ!.

وَ رَدُّهُ سَبَايَا تُسْتَرَ، وَ هُنَّ حَبَالَى.

وَ إِرْسَالِهِ بِحَبْلٍ مِنْ[۲۴۷۴] صِبْيَانٍ سَرَقُوا بِالْبَصْرَةِ، وَ قَوْلِهِ مَنْ بَلَغَ طُولَ هَذَا الْحَبْلِ فَاقْطَعُوهُ.

وَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ أَنَّ كَذَّاباً رُجِمَ بِكِذَابَةٍ فَقَبِلَهَا وَ قَبِلَهَا الْجُهَّالُ، فَزَعَمُوا أَنَّ الْمَلَکَ يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِهِ وَ يُلَقِّنُهُ.

وَ إِعْتَاقِهِ سَبَايَا أَهْلِ الْيَمَنِ.

وَ تَخَلُّفِهِ وَ صَاحِبِهِ عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ مَعَ تَسْلِيمِهِمَا عَلَيْهِ بِالْإِمْرَةِ.

ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِکَ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ وَ عَلِمَهُ النَّاسُ[۲۴۷۵] أَنَّهُ الَّذِي صَدَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْكَتِفِ الَّذِي دَعَا بِهِ[۲۴۷۶] ثُمَّ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِکَ عِنْدَهُمْ وَ لَمْ يَنْقُصْهُ.

---

[۲۴۷۰] ( ۷) فی کتاب سلیم: لم یعبه ...

[۲۴۷۱] ( ۸) فی المصدر: و قبلوه منه.

[۲۴۷۲] ( ۹) جاءت العبارة فی المصدر هکذا: و ذلک قضاء لو قضی به مجنون نحیف سخیف لما زاد

[۲۴۷۳] ( ۱۰) فی المصدر: منه، بدلا من: عنه.

[۲۴۷۴] ( ۱) فی المصدر: فی، بدلا من: من.

[۲۴۷۵] ( ۲) فی المصدر: قد علم اللّه و أعلم النّاس.

[۲۴۷۶] ( ۳) فی کتاب سلیم: دعاه به.

وَ أَنَّهُ صَاحِبُ صَفِيَّةَ حِينَ قَالَ لَهَا مَا قَالَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى قَالَ مَا قَالَ.

وَ أَنَّهُ الَّذِي مَرَرْتُ بِهِ يَوْماً فَقَالَ: مَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا كَنَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كُنَاسَةٍ !، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَغَضِبَ وَ خَرَجَ فَأَتَى الْمِنْبَرَ، وَ فَزِعَتِ الْأَنْصَارُ فَجَاءَتْ شَائِكَةً [٢٤٧٧] فِي السِّلَاحِ لِمَا رَأَتْ مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يُعَيِّرُونِّي بِقَرَابَتِي، وَ قَدْ سَمِعُوا مِنِّي مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِمْ وَ تَفْضِيلِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، وَ مَا خَصَّهُمْ بِهِ [٢٤٧٨] مِنْ إِذْهَابِ

ص:311

الرِّجْسِ عَنْهُمْ وَ تَطْهِيرِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، وَ قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قُلْتُ فِي أَفْضَلِ أَهْلِ بَيْتِي وَ خَيْرِهِمْ مِمَّا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ وَ أَكْرَمَهُ وَ فَضَّلَهُ عَلَى مَنْ سَبَقَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ تَدَيُّنِهِ فِيهِ [٢٤٧٩] وَ قَرَابَتِهِ مِنِّي، وَ أَنَّهُ مِنِّي [٢٤٨٠] بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، ثُمَّ تَزْعُمُونَ أَنَّ مَثَلِي فِي أَهْلِ بَيْتِ ي كَمَثَلِ نَخْلَةٍ فِي كُنَاسَةٍ !، أَلَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فَفَرَّقَهُ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفِرْقَتَيْنِ، ثُمَّ فَرَّقَ الْفِرْقَ ةَ ثَلَاثَ فِرَقٍ، شُعُوباً، وَ قَبَائِلَ، وَ بُيُوتاً، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا شَعْباً وَ خَيْ رِهَا قَبِيلَةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوتاً، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتاً، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [٢٤٨١]، فَحَصَلْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ عِتْرَتِي، و [٢٤٨٢] أَنَا وَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع)، أَلَا وَ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً فَاخْتَارَنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ نَظَرَ نَظْرَةً فَاخْتَارَ عَلِيّاً أَخِي [٢٤٨٣] وَ وَزِيرِي وَ وَارِثِي [٢٤٨٤] وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، فَبَعَثَنِي رَسُولًا وَ نَبِيّاً وَ دَلِيلًا، وَ أَوْحَى [٢٤٨٥] إِلَيَّ أَنْ أَتَّخِذَ عَلِيّاً أَخاً وَ وَلِيّاً وَ وَصِيّاً وَ خَلِيفَةً فِي أُمَّتِي بَعْدِي، أَلَا وَ إِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي، مَنْ وَالَاهُ وَالَاهُ ال لَّهُ، وَ مَنْ عَادَاهُ عَادَاهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ، هُوَ [٢٤٨٦] رَبُّ الْأَرْضِ بَعْدِي وَ سَكَنُهَا- وَ فِي نُسْخَةٍ: هُوَ زِرُّ الْأَرْضِ [٢٤٨٧] بَعْدِي وَ سَكَنُهَا- وَ هُوَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَ عُرْوَةُ اللَّهِ الْوُثْقَى أَ تُرِيدُونَ أَنْ تُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِكُمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ

---

[٢٤٧٧] ( ۴) فی المصدر: شاكّة، قال فی مجمع البحرين ۵- ۲۷۸: يقال: شاک الرّجل- من باب خاف-: أظهر شوكته و حدّته فهو شائک فی السّلاح و شاکی السّلاح على القلب، و رجل شاک فی السّلاح و هو اللّابس السّلاح التّامّ فيه

[٢٤٧٨] ( ۵) فی كتاب سليم: و ما اختصّهم اللّه به.

[٢٤٧٩] ( ۱) فی المصدر: فی الإسلام و بلائه فيه.

[٢٤٨٠] ( ۲) لا توجد: منّی، فی( ک).

[٢٤٨١] ( ۳) الأحزاب: ۳۳.

[٢٤٨٢] ( ۴) لا توجد الواو فی المصدر.

[٢٤٨٣] ( ۵) فی المصدر: أخی عليّا- بتقديم و تأخير-

[٢٤٨٤] ( ۶) لا توجد: و وارثی، فی المصدر.

[٢٤٨٥] ( ۷) فی المصدر: فأوحی.

[٢٤٨٦] ( ۸) لا توجد: هو، فی المصدر.

[٢٤٨٧] ( ۹) فی المصدر: ذرّ الأرض ...

الْمُشْرِكُونَ؟!- وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی: وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ[۲۴۸۸]- وَ یُرِیدُ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنْ یُطْفِئُوا نُورَ أَخِی وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ یَا أَیُّهَا النَّاسُ! لِیُبَلِّغْ مَقَالَتِی شَاهِدُهُکُمْ غَائِبَکُمْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَیْهِمْ.

أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ نَظْرَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَ مِنْهُمْ بَعْدِی اثْنَا عَشَرَ[۲۴۸۹] وَصِیّاً مِنْ أَهْلِ بَیْتِی، وَ هُمْ خِیَارُ أُمَّتِی- وَ فِی نُسْخَةٍ أُخْرَی: فَجَعَلَهُمْ خِیَارَ أُمَّتِی[۲۴۹۰]- مِنْهُمْ أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً بَعْدَ أَخِی، وَاحِداً بَعْ دَ وَاحِدٍ، کُلَّمَا هَلَکَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ بِهِ[۲۴۹۱]، مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ النُّجُومِ فِی السَّمَاءِ کُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، لِأَنَّهُمْ أَئِمَّةٌ هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ، لَا یَضُرُّهُمْ کَیْدُ مَنْ کَادَهُمْ وَ لَا خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ، بَلْ یَضُرُّ اللَّهُ بِذَلِکَ مَنْ کَادَهُمْ وَ خَذَلَهُمْ، فَهُمْ حُجَّةُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَی خَلْقِهِ، مَنْ أَطَاعَ هُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ عَصَی اللَّهَ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ وَ الْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا یُفَارِقُونَهُ وَ لَا یُفَارِقُهُمْ حَتَّی یَرِدُوا عَلَیَّ حَوْضِی، أَوَّلُ الْأَئِمَّةِ عَلِیٌّ خَیْرُهُمْ، ثُمَّ ابْنِی الْحَسَنُ ثُمَّ ا بْنِی الْحُسَیْنُ (ع) ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ، وَ أُمُّهُمُ ابْنَتِی فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ . ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ابْنُ عَمِّی وَ أَخُو أَخِی، وَ عَمِّی حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

أَنَا خَیْرُ الْمُرْسَلِینَ وَ النَّبِیِّینَ، وَ فَاطِمَةُ ابْنَتِی سَیِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَ عَلِیٌّ وَ[۲۴۹۲] بَنُوهُ الْأَوْصِیَاءُ خَیْرُ الْوَصِیِّینَ، وَ أَهْلُ بَیْتِی خَیْرُ أَهْلِ بُیُوتَاتِ النَّبِیِّینَ، وَ ابْنَایَ سیدی [سَیِّدَا][۲۴۹۳] شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ شَفَاعَتِی تَنَالُ عُلُوجَکُمْ، أَ فَتَعْجِزُ عَنْهَا[۲۴۹۴] أَهْلُ بَیْتِی، مَا



أَحَدٌ[۲۴۹۵] وَلَدَهُ جَدِّی عَبْدُ الْمُطَّلِبِ یَلْقَی اللَّهَ مُوَحِّداً لَا یُشْرِکُ بِهِ شَیْئاً إِلَّا أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَ لَوْ کَانَ فِیهِ مِنَ الذُّنُوبِ عَدَدُ الْحَصَی وَ زَبَدُ الْبَحْرِ.

---

[۲۴۸۸] ( ۱) هذا اقتباس ممّا جاء فی سورة التّوبة آیة ۳۲، و سورة الصّفّ آیة: ۸.

[۲۴۸۹] ( ۲) فی المصدر: اثنی عشر و هو الظّاهر.

[۲۴۹۰] ( ۳) قوله: و فی نسخة إلی هنا لا یوجد فی المصدر المطبوع

[۲۴۹۱] ( ۴) فی المصدر: منهم: بدلا من: به.

[۲۴۹۲] ( ۵) لا توجد الواو فی المصدر.

[۲۴۹۳] ( ۶) فی المصدر: سیّدا و هو الصّحیح.

[۲۴۹۴] ( ۷) فی کتاب سلیم: إنّ شفاعتی لیرجوها رجاءکم، أ فبعجز[ فیعجز] عنها ...

[۲۴۹۵] ( ۱) فی المصدر: ما من أحد، و فی( ک): أجد، و لا معنی لها.

أَيُّهَا النَّاسُ! عَظِّمُوا أَهْلَ بَيْتِي فِي حَيَاتِي وَ مِنْ بَعْدِي وَ أَكْرِمُوهُمْ وَ فَضِّلُوهُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِأَهْلِ بَيْتِي- وَ فِي نُسْخَةٍ أُخْرَى: أَيُّهَا النَّاسُ![2496] عَظِّمُوا أَهْلَ بَيْتِي فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي- ، إِنِّي لَوْ قَدْ[2497] أَخَذْتُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَجَلَّى لِي رَبِّي فَسَجَدْتُ وَ أَذِنَ لِي بِالشَّفَاعَةِ لَمْ أُوثِرْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي أَحَداً.

أَيُّهَا النَّاسُ! انْسُبُونِي مَنْ أَنَا؟. فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَقَامَتِ الْأَنْصَارُ، فَقَالَتْ-: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ مِنْ غَضَبِ رَسُولِهِ، أَخْبِرْنَا- يَا رَسُولَ اللَّهِ- مَنِ الَّذِي آذَاكَ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ حَتَّى نَضْرِبَ عُنُقَهُ؟- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: حَتَّى نَقْتُلَهُ وَ نِيرُ[2498] عِتْرَتَهُ-.

فَقَالَ: انْسُبُونِي! أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ- حَتَّى انْتَسَبَ إِلَى نِزَارٍ، ثُمَّ مَضَى فِي نَسَبِهِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ-.

ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَ أَهْ لَ بَيْتِي لَطِينَةٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، إِلَى آدَمَ نِكَاحٌ غَيْرُ سِفَاحٍ لَمْ يُخَالِطْنَا نِكَاحُ الْجَاهِلِيَّةِ، فَا سْأَلُونِي، فَوَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي رَجُلٌ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنْ أُمِّهِ وَ عَنْ نَسَبِهِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ بِهِ.

فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟. فَقَالَ: أَبُوكَ فُلَانٌ الَّذِي تُدْعَى إِلَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : وَ اللَّهِ لَوْ[2499] نَسَبْتَنِي إِلَى غَيْرِهِ لَرَضِيتُ وَ سَلَّمْتُ. ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي؟. فَقَالَ: أَبُوكَ فُلَانٌ- لِغَيْرِ أَبِيهِ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ- فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: أَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟.

ص:314

فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: أَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَا أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟. فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ هُوَ مُغْضَبٌ-: مَا يَمْنَعُ الَّذِي غَيَّرَ أَهْلَ بَيْتِي وَ أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي أَنْ يَقُومَ فَيَسْأَلَنِي مَنْ أَبُوهُ، وَ أَيْنَ هُوَ فِي الْجَنَّةِ أَمْ فِي النَّارِ؟.

فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ سَخَطِ رَسُولِهِ، أَعْفُ عَنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، أَقِلْنَا أَقَالَكَ اللَّهُ، اسْتُرْنَا سَتَرَكَ اللَّهُ، اصْفَحْ عَنَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَاسْتَحَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَفَّ.

---

[2496] ( ٢) لا توجد: أيّها النّاس، فى( ک).

[2497] ( ٣) لا توجد: قد، فى المصدر.

[2498] ( ۴) فى المصدر: و ليبرّ عترته.

[2499] ( ۵) فى المصدر: و قال لو ...

وَ هُوَ[٢٥٠٠] صَاحِبُ الْعَبَّاسِ الَّذِي بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَاعِياً فَرَجَعَ وَ قَالَ: إِنَّ الْعَبَّاسَ قَدْ مَنَعَ صَدَقَةَ مَالِهِ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ شَرِّ مَا يُلَطِّخُونَّا بِهِ، إِنَّ الْعَبَّاسَ لَمْ يَمْنَعْ صَدَقَةَ مَالِهِ وَ لَكِنَّكَ عَجَّلْتَ عَلَيْهِ، وَ قَدْ عَجَّلَ زَكَاةَ سِنِينَ ثُمَّ أَتَانِي بَعْدُ يَطْلُبُ أَنْ أَمْشِيَ مَعَهُ إِلَى رَ سُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيَرْضَى عَنْهُ، فَفَعَلْتُ.

وَ هُوَ صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ سَلُولَ حِينَ تَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ بِثَوْبِهِ مِنْ وَرَائِهِ، وَ قَالَ : لَقَدْ[٢٥٠١] نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَ لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ [٢٥٠٢] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ كَرَامَةً لِابْنِهِ، وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُسْلِمَ بِهِ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَ مَا يُدْرِيكَ مَا قُلْتُ، إِنَّمَا دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ.

وَ هُوَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ حِينَ كُتِبَ الْقَضِيَّةُ إِذْ قَالَ: أَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا ثُمَّ جَعَلَ يَطُوفُ فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

ص:315

عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُحَرِّضُهُمْ[٢٥٠٣] وَ يَقُولُ: أَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا؟ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَفْرِجُوا عَنِّي، أَ تُرِيدُونَ أَنْ أَغْدِرَ بِذِمَّتِي؟!- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَخْرِجُوهُ عَنِّي، أَ تُرِيدُ أَنْ أَخْفِرَ ذِمَّتِي وَ لَا أَفِيَ لَهُمْ بِمَا كَتَبْتُ لَهُمْ- ، خُذْ- يَا سُهَيْلُ!- ابْنَكَ جَنْدَلًا، فَأَخَذَهُ فَشَدَّهُ وَثَاقاً فِي الْحَدِيدِ، ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ عَاقِبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْخَيْرِ وَ الرُّشْدِ وَ الْهُدَى وَ الْعِزَّةِ وَ الْفَضْلِ.

وَ هُوَ صَاحِبُ يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ إِذْ قَالَ هُوَ وَ صَاحِبُهُ حِينَ نَصَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِوَلَايَتِي، فَقَالَ : مَا يَأْلُو أَنْ تُرْفَعَ[٢٥٠٤] خَسِيسَتُهُ، وَ قَالَ الْآخَرُ : مَا يَأْلُو رَفْعاً بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّهِ، وَ قَالَ لِصَاحِبِهِ- وَ أَنَا مَنْصُوبٌ-: إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْكَرَامَةُ، فَقَطَّبَ صَاحِبُهُ فِي وَجْهِهِ، وَ قَالَ : لَا وَ اللَّهِ، مَا أَسْمَعُ وَ لَا أُطِيعُ أَبَداً، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّى وَ انْصَرَفَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ : فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلى لَكَ فَأَوْلى[٢٥٠٥] وَعِيداً مِنَ اللَّهُ لَهُ[٢٥٠٦].

---

[٢٥٠٠] ( ١) هنا زيادة: قال عليّ عليه السّلام: و هو جاءت فى المصدر.

[٢٥٠١] ( ٢) فى كتاب سليم: قد ...

[٢٥٠٢] ( ٣) لا توجد: له، فى المصدر.

[٢٥٠٣] ( ١) فى كتاب سليم: يحضضهم.

[٢٥٠٤] ( ٢) فى المصدر: أن يرفع ...

[٢٥٠٥] ( ٣) القيامة: ٣٠- ٣٤.

[٢٥٠٦] ( ٤) فى المصدر هنا زيادة: و انتهارا.

وَ هُوَ الَّذِی دَخَلَ عَلَیَّ مَعَ[۲۵۰۷] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَعُودُنِی فِی رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حِینَ غَمَزَهُ صَاحِبُهُ، فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) إِنَّکَ قَدْ کُنْتَ عَهِدْتَ إِلَیْنَا فِی عَلِیٍّ عَهْداً وَ إِنِّی لَأَرَاهُ لِمَا بِهِ، فَإِنْ هَلَکَ فَإِلَی مَنْ؟. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: اجْلِسْ ... فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَقْبَلَ عَلَیْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَا یَمُوتُ فِی مَرَضِهِ هَذَا، وَ لَا یَمُوتُ حَتَّی تَمْلَیَاهُ غَیْظاً وَ تُوسِعَاهُ غَدْراً وَ ظُلْماً، ثُمَّ تَجِدَاهُ صَابِراً قَوَّاماً، وَ لَا یَمُوتُ حَ تَّی یَلْقَی مِنْکُمَا هَنَاتٍ وَ هَنَاتٍ، وَ لَا یَمُوتُ إِلَّا شَهِیداً مَقْتُولًا.

وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ کُلِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جَمَعَ ثَمَانِینَ رَجُلًا،

ص:316

أَرْبَعِینَ مِنَ الْعَرَبِ وَ أَرْبَعِینَ مِنَ الْعَجَمِ- وَ هُمَا فِیهِمْ- فَسَلَّمُوا عَلَی[۲۵۰۸] بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِینَ، ثُمَّ قَالَ: أُشْهِدُکُمْ أَنَّ عَلِیّاً أَخِی وَ وَزِیرِی وَ وَارِثِی وَ خَلِیفَتِی فِی أُمَّتِی وَ وَصِیِّی وَ وَلِیُّ کُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ [۲۵۰۹] بَعْدِی، فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِیعُوا، وَ فِیهِمْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَیْرُ وَ سَعْدٌ وَ ابْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَیْدَةَ وَ سَالِمٌ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّی[۲۵۱۰] أُشْهِدُ اللَّهَ عَلَیْکُمْ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی[۲۵۱۱] الْقَوْمِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أُشْرِبَتْ قُلُوبُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلِیَّتِهَا وَ فِتْنَتِهَا مِنْ عِجْلِهَا وَ سَامِرِیِّهَا، إِنَّهُمْ أَقَرُّوا وَ ادَّعَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا یَجْمَعُ اللَّهُ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ النُّبُوَّةَ وَ الْخِلَافَةَ، وَ قَدْ قَالَ لِأُولَئِکَ الثَّمَانِینَ رَجُلًا: سَلِّمُوا عَلَی عَلِیٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِینَ، وَ أُشْهِدُکُمْ[۲۵۱۲] عَلَی مَا أَشْهَدَهُمْ عَلَیْهِ أَنَّهُمْ أَقَرُّوا[۲۵۱۳] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ یَسْتَخْلِفْ أَحَداً، وَ أَنَّهُمْ أَقَرُّوا بِالشُّورَی، ثُمَّ أَقَرُّوا أَنَّهُمْ لَمْ یُشَاوِرُوا وَ أَنَّ بَیْعَتَهُ کَانَتْ فَلْتَةً، وَ أَیُّ ذَنْبٍ أَعْظَمُ مِنَ الْفَلْتَةِ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ وَ لَمْ یَقْتَدِ[۲۵۱۴] بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَیَدَعَهُمْ بِغَیْرِ اسْتِخْلَافٍ [۲۵۱۵]، طَعْناً مِنْهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ رَغْبَةً عَنْ رَأْیِهِ، ثُمَّ صَنَعَ عُمَرُ شَیْئاً ثَالِثاً لَمْ یَدَعْهُمْ عَلَی مَا ادَّعَی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ یَسْتَخْلِفْ، وَ لَمْ یَسْتَخْلِفْ[۲۵۱۶] کَمَا اسْتَخْلَفَ أَبُو بَکْرٍ، وَ جَاءَ بِشَیْءٍ ثَالِثٍ

---

[۲۵۰۷] ( ۵) لا توجد: مع، فی( ک). و جاء فی المصدر: دخل علی علیّ مع ...

[۲۵۰۸] ( ۱) فی المصدر: علی علیّ و هو سهو.

[۲۵۰۹] ( ۲) وضع علی: من، رمز نسخة بدل فی مطبوع البحار.

[۲۵۱۰] ( ۳) لا توجد: إنّی، فی المصدر.

[۲۵۱۱] ( ۴) فی المصدر: ثمّ أقبل علیّ علی و هو الظّاهر.

[۲۵۱۲] ( ۵) فی کتاب سلیم: و أشهدهم.

[۲۵۱۳] ( ۶) فی المصدر: علیه ثمّ زعموا أنّ ...

[۲۵۱۴] ( ۷) بزعمهم فی عدم استخلافه صلوات اللّه علیه من بعده

[۲۵۱۵] ( ۸) فی المصدر زیادة: فقیل له فی ذلک فقال: أدع أمّة محمّد( ص) کالنّعل الخلق، أدعهم بلا استخلاف، طعنا بدلا من: فیدعهم بغیر استخلاف.

[۲۵۱۶] ( ۹) لا توجد: و لم یستخلف، فی المصدر.

ص:317

جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّةِ نفَرٍ، وَ أَخْرَجَ مِنْهَا جَمِيعَ الْعَرَبِ، ثُمَّ حَطَّنِی [۲۵۱۷] بِذَلِکَ عِنْدَ الْعَامَّةِ فَجَعَلَهُمْ مَعَ مَا أُشْرِبَتْ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْفِتْنَةِ وَ الضَّلَالَةِ أَقْرَانِی، ثُمَّ بَایَعَ ابْنُ عَوْفٍ عُثْمَانَ فَبَایَعُوهُ، وَ قَدْ سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِی عُثْمَانَ مَا سَمِعُوا مِنْ لَعْنِهِ إِیَّاهُ فِی غَیْرِ مَوْطِنٍ، فَعُثْمَانُ- عَلَی مَا کَانَ عَلَیْهِ- خَیْرٌ مِنْهُمَا، وَ لَقَدْ قَالَ مُنْذُ أَیَّامٍ قَوْلًا رَفَقْتُ لَهُ [۲۵۱۸] وَ أَعْجَبَتْنِی مَقَالَتُهُ، بَیْنَمَا أَنَا قَاعِدٌ عِنْدَهُ فِی بَیْتِهِ إِذْ أَتَتْهُ عَائِشَةُ وَ حَفْصَةُ تَطْلُبَانِ مِیرَاثَهُمَا مِنْ ضِیَاعٍ أَمْ وَالٍ [۲۵۱۹] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الَّتِی فِی یَدَیْهِ [۲۵۲۰]، فَقَالَ: وَ لَا کَرَامَةَ [۲۵۲۱]، لَکِنْ أُجِیزُ شَهَادَتَکُمَا عَلَی أَنْفُسِکُمَا، فَإِنَّکُمَا شَهِدْتُمَا عِنْدَ أَبَوَیْکُمَا أَنَّکُمَا سَمِعْتُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: إِنَّ النَّبِیَّ (ص) [۲۵۲۲] لَا یُورِثُ مَا تَرَکَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، ثُمَّ لَقَنْتُمَا أَعْرَابِیّاً جِلْفاً یَبُولُ عَلَی عَقِبَیْهِ یَتَطَهَّرُ بِبَوْلِهِ- مَالِکَ بْنَ الْحَرْثِ بْنِ الْحَدَثَانِ- فَشَهِدَ مَعَکُمَا، لَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ شَهِدَ بِذَلِکَ غَیْرُ أَعْرَابِیٍّ، أَمَا وَ اللَّهِ مَا أَشُکُّ فِی أَنَّهُ قَدْ کَذَبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ کَذَبْتُمَا عَلَیْهِ مَعَهُ، فَانْصَرَفَتَا مِنْ عِنْدِهِ تَبْکِیَانِ وَ تَشْتُمَانِهِ، فَقَالَ: ارْجِعَا، ثُمَّ قَالَ: أَ شَهِدْتُمَا [۲۵۲۳] بِذَلِکَ [۲۵۲۴] عِنْدَ أَبِی بَکْرٍ؟!. قَالَتَا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنْ شَهِدْتُمَا بِحَقٍّ فَلَا حَقَّ لَکُمَا، وَ إِنْ کُنْتُمَا شَهِدْتُمَا بِبَاطِلٍ فَعَلَیْکُمَا وَ عَلَی مَنْ أَجَازَ شَهَادَتَکُمَا عَلَی أَهْلِ هَذَا الْبَیْتِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِکَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَیَّ فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! شَفَیْتُکَ مِنْهُمَا؟.

قُلْتُ: نَعَمْ وَ اللَّهِ وَ أَبْلَغْتَ، وَ قُلْتَ حَقّاً، فَلَا یُرْغِمُ اللَّهُ إِلَّا بِأَنْفَیْهِمَا، فَرَقَقْتُ لِعُثْمَانَ

ص:318

وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَرَادَ بِذَلِکَ رِضَایَ، وَ أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْهُمَا رُحْماً [۲۵۲۵] وَ إِنْ کَانَ لَا عُذْرَ لَهُ وَ لَا حُجَّةَ بِتَأَمُّرِهِ عَلَیْنَا وَ ادِّعَائِهِ حَقَّنَا.

توضیح:

---

[۲۵۱۷] ( ۱) فی المصدر: حظی.

[۲۵۱۸] ( ۲) فی کتاب سلیم: وقفت له.

[۲۵۱۹] ( ۳) فی المصدر: و أموال.

[۲۵۲۰] ( ۴) جاء فی مطبوع البحار: یده، علی أنّه نسخة بدل من یدیه.

[۲۵۲۱] ( ۵) فی المصدر: لا و اللّه و لا کرامة.

[۲۵۲۲] ( ۶) لا یوجد: النّبیّ ص)، فی المصدر.

[۲۵۲۳] ( ۷) فی المصدر: ارجعا أ لیس قد شهدتهما ...

[۲۵۲۴] ( ۸) جاء فی( س): ذلک.

[۲۵۲۵] ( ۱) فی المصدر زیادة هنا: و أکفّ عنّا منهما.

قال الجوهرى: الْأُدْمَةُ فى الإبل: البياض الشّديد، يقال: بَعِيرٌ آدَمُ و ناقةٌ أَدْمَاءُ، و الجمع أُدَمُ و يقال : هو الأبيضُ الأسودُ الْمُقْلَتَيْنِ، و الْأُدْمُ: الألفة و الاتّفاق[٢٥٢٦]، و فى بعض النسخ: الْأُدْمُ الْحُمْرُ- بالحاء المهملة بدون الواو-.

قوله: بِصِفْرٍ عِيَابُهُ الْعِيَابُ: جَمْعُ الْعَيْبَةِ[٢٥٢٧] أى ليست صناديقه خالية من تلك الأموال.

و الْبِيضُ: جمع الأبيض، و الْبَيْضَةُ من الحديد و غيرِهِ[٢٥٢٨].

و الدُّمَى: جمع الدُّمْيَةِ بضمِّها، و هو الصّنم و الصّورة من العاج و نحوه[٢٥٢٩].

و الرِّمَاحُ الْخَطِّيَّةُ: مشهورة[٢٥٣٠].

و الرَّيْطَةُ: الثَّوْبُ النَّاعمُ اللَّيِّنُ[٢٥٣١].

و ذكر القِرَابِ لأنّها لجودتها يجعل فى مثل القراب، و فى بعض النسخ:

جرابها.

و الأَبْرَادُ جمع البُرْدِ[٢٥٣٢]. أى برود صفر طويلة.



و الدَّارِى: العطّار[٢٥٣٣].

و الدِّرَاكُ- بكسر الدال-: المُدَارَكَةُ[٢٥٣٤]. أى مداركة إسراع الخيل و الإبل فى الغارات.

و السُّمْرُ:- جمع الأسمر-: و هو الرُّمح[٢٥٣٥].

---

[٢٥٢٦] ( ٢) الصحاح ٥- ١٨٥٩، و انظر: لسان العرب ١٢- ١١.

[٢٥٢٧] ( ٣) نصّ عليه فى لسان العرب ١- ٦٣٤، و الصحاح ١- ١٩٠، و غيرهما.

[٢٥٢٨] ( ٤) كما فى الصحاح ٣- ١٠٦٨، و قريب منه فى لسان العرب ٧- ١٣٤.

[٢٥٢٩] ( ٥) قاله فى صحاح اللغة ٦- ٢٣٤٠، و لاحظ: لسان العرب ١٤- ٢٧١.

[٢٥٣٠] ( ٦) انظر: مجمع البحرين ٤- ٢٤٥، و لسان العرب ٧- ٢٩٠.

[٢٥٣١] ( ٧) جاء قريب من المتن فى لسان العرب ٧- ٣٠٧، و تاج العروس ٥- ١٤٥، و القاموس ٢- ٣٦٢.

و كأنّ المصنّف- رحمه اللّه- نقل مضمون ما فى كتب اللغة

[٢٥٣٢] ( ٨) انظر: مجمع البحرين ٣- ١٣، و الصحاح ٢- ٤٤٧، و غيرهما.

[٢٥٣٣] ( ١) ذكره فى الصحاح ٢- ٦٦٠، و مجمع البحرين ٣- ٣٠٥.

[٢٥٣٤] ( ٢) نصّ عليه فى لسان العرب ١٠- ٤٢٠، و الصحاح ٤- ١٥٨٣، و غيرهما.

و درع سابغةٌ: تامّة طويلة[۲۵۳۶].

و اللَّبَانُ- بالفتح-: الصّدر أو وسطه أو ما بين الثّديين [۲۵۳۷]. أى حال كونى لابسا درعا طويلة تستر صدر الفرس الذى أنا راكبه فضول تلك الدرع و زوائدها.

و فى بعض النسخ: اللِّبَادُ:- جمع لُبْدَةِ السَّرْجِ[۲۵۳۸]-.

و يقال: كَفْكَفَهُ عَنْهُ أى صرفه و دفعه[۲۵۳۹]، و الضمير راجع إلى السمر.

قوله صلّى اللّه عليه و آله : عُلُوجُكُمْ أى من أسلم من كفّار العجم [۲۵۴۰]، و فيه نسخ أخرى : مشتبهة، و قد مرّ أنّ فى النهاية : حاوكم، و هو الصواب.

قوله صلّى اللّه عليه و آله: ما يلطّخونا به. اللّطخ: التّسويد و إفساد الكتابة و اللّطخ بالعذرة[۲۵۴۱].



قوله: مَا يَأْلُو أى ما يُقَصِّرُ، يقال: آلى الرّجل و ألّى: إذا قصّر و ترك الجهد[۲۵۴۲]، قال تعالى: لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا[۲۵۴۳].

و الخسيسة و الخساسة : الحالة الّتى يكون عليها الخسيس، يقال : رفعت خسيسته، و من خسيسته : إذا فعلت به فعلا يكون فيه رفعته، ذكره فى النهاية[۲۵۴۴].

و قال: الضَّبْعُ- بسكون الباء-: وسط العضد، و قيل هو ما تحت الإبط[۲۵۴۵].

---

[۲۵۳۵] ( ۳) جاء فى صحاح اللغة ۲- ۶۸۹، و تاج العروس ۳- ۲۷۷.

[۲۵۳۶] ( ۴) قاله فى القاموس ۳- ۱۰۷، و تاج العروس ۶- ۱۵، و غيرهما.

[۲۵۳۷] ( ۵) كما فى القاموس ۴- ۲۶۵، و تاج العروس ۹- ۳۲۹، و انظر: لسان العرب ۱۳- ۳۷۶.

[۲۵۳۸] ( ۶) قال فى القاموس ۱- ۳۳۴: و كل شعر أو صوف متلبّد لبد و لبدة و لبدة جمعها ألباد و لبود، و اللّبّاد: عاملها و بلا هاء[ أى اللبد]: الأمر، و بساط معروف، و ما تحت السرج، و نحوه فى تاج العروس۲- ۴۹۰. و عليه يكون الظاهر: الألباد أو اللبود، بدلا من: اللبّاد.

[۲۵۳۹] ( ۷) كما فى تاج العروس ۶- ۲۳۶، و انظر: الصحاح ۴- ۱۴۲۳، و لسان العرب ۹- ۳۰۳.

[۲۵۴۰] ( ۸) كذا ذكره فى مجمع البحرين ۲- ۳۱۹، و لاحظ: النهاية ۳- ۲۸۶.

[۲۵۴۱] ( ۹) نصّ عليه فى القاموس ۱- ۲۶۵، و تاج العروس ۲- ۲۶۹، و انظر: لسان العرب ۳- ۳۸، و قال فى صفحة: ۵۱ منه: لطخه بالشىء ... رماه به، و تلطّخ فلان بأمر قبيح: تدنّس، و هو أعمّ من اللطخ.

[۲۵۴۲] ( ۱) كما فى مجمع البحرين ۱- ۲۹، و انظر: الصحاح ۶- ۲۳۷۰، و لسان العرب ۱۴- ۳۹، و تاج العروس ۱۰- ۱۹.

[۲۵۴۳] ( ۲) آل عمران: ۱۱۸.

[۲۵۴۴] ( ۳) النهاية ۲- ۳۱، و قارن ب: لسان العرب ۶- ۶۴.

و قال البيضاوى [2546]: يَتَمَطَّى [2547] أى يتبختر افتخارا بذلک- من المطّ-، فإنّ المتبختر يمدّ خطاه فيكون أصله يتمطّط، أو من المطا و هو الظهر، فإنّه يلويه.

أَوْلى لَکَ فَأَوْلى. ويل لک- من الولى- و أصله: أولاک اللّه ما تكرهه، و اللّام مزيدة كما فى رَدِفَ لَكُمْ، أو أولى لک الهلاک، و قيل: أفعل من الويل بعد القلب كأدنى- من دون-، أو فعل من آل يئول بمعنى عقباک النار.

قوله عليه السلام: عَلَى مَا أَشْهَدَهُمْ [2548] أى على نحو ما أشهدهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و فى بعض النسخ: و أشهدهم على ما أشهدهم عليه أى كيف يدّعون على الرسول أنّه بعد ما أمر ثمانين رجلا بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين قال : ما ادّعوا أنّه أشهدهم عليه و هما متناقضان؟!، فيكون قوله: إنّهم أقرّوا استئناف كلام آخر لبيان التناقض فى أقوالهم و أفعالهم.

ص:321

أقول: سيأتى تفاصيل البدع المذكورة فى الخبر.

ثم إنّ ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام فى خلافة عمر، و قوله : ثم صنع عمر شيئا ثالثا إلى آخره يدلّ على أنّه كان فى خلافة عثمان أو بعده، و لعلّ سليما سمع هذا الكلام منه عليه السلام فى مقام آخر فألحقه بهذا الكلام.

١٥٣- كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ [2549]: عَنْ أَبَانٍ، عَنْ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ- قَبْلَ وَقْعَةِ صِفِّينَ-: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَنْ يُنِيبُوا إِلَى الْحَقِّ وَ لَا إِلَى كَلِمَةِ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ حَتَّى يُرَامُو نَا [2550] بِالْعَسَاكِرِ تَتْبَعُهَا الْعَسَاكِرُ، وَ حَتَّى يُرْدِفُونَا [2551] بِالْكَتَائِبِ تَتْبَعُهَا الْكَتَائِبُ، وَ حَتَّى يَجُرَّ بِهِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ تَتْبَعُهَا الْخَمِيسُ، وَ حَتَّى تَرْعَى [2552] الْخُيُولُ بِنَوَاحِي أَرْضِهِمْ وَ تَنْزِلَ عَنْ [2553] مَسَالِحِهِمْ، وَ حَتَّى يُشَنَ [2554] الْغَارَاتُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ، وَ حَتَّى يَلْقَاهُمْ قَوْمٌ صُدَّقٌ صُبَّرٌ لَا يَزِيدُهُمْ هَلَاكُ مَنْ هَلَکَ مِنْ قَتْلَاهُمْ وَ مَوْتَاهُمْ [2555] فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جِدّاً فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ نَقْتُلُ

---

[2545] ( ۴) النهاية ۳- ۷۳، و قارن ب: لسان العرب ۸- ۲۱۶.

[2546] ( ۵) تفسير البيضاوى ۲- ۵۲۳ فى سورة القيامة.

[2547] ( ۶) لا توجد كلمة: يتمطّى، فى( س).

[2548] ( ۷) فى( ک): أشهدكم.

[2549] ( ۱) كتاب سليم بن قيس الهلالىّ ۱۴۷- ۱۵۱.

[2550] ( ۲) فى المصدر: يرموا.

[2551] ( ۳) فى كتاب سليم: يردفوا- بلا ضمير-

[2552] ( ۴) تقرأ فى مطبوع البحار: ترعى، و: يرعى. و فى المصدر ما أثبتناه.

[2553] ( ۵) جاء فى المصدر: على، و هى نسخة فى( ک).

[2554] ( ۶) فى كتاب سليم: تشنّ.

[2555] ( ۷) خطّ على: تا، من موتاهم فى( س)، و لا معنى لها.

آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ أَخْوَالَنَا وَ أَعْمَامَنَا وَ أَهْلَ بُيُوتِنَا [2556] ثُمَّ لَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَ تَسْلِيماً وَ جِداً فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَ اسْتِقْلَالًا بِمُبَارَزَةِ الْأَقْرَانِ، وَ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الرَّجُلُ مِنْ عَدُوِّنَا لَيَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَوْتِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ مِنَّا صِدْقاً وَ صَبْراً أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْنَا وَ الرِّضَا عَنَّا، وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ، وَ لَسْتُ أَقُولُ إِنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

ص:322

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَذَلِكَ[2557]، وَ لَقَدْ كَانَتْ مَعَنَا بِطَانَةٌ لَا يَأْلُونَا[2558] خَبَالًا[2559]، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ [2560] وَ لَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بَعْضُ مَنْ تُفَضِّلُهُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ-، فَارِّينَ، فَلَا رَمَى بِسَهْمٍ، وَ لَا ضَرَبَ بِسَيْفٍ، وَ لَا طَعَنَ بِرُمْحٍ، إِذَا كَانَ الْمَوْتُ وَ النِّزَالُ تَوَارَى[2561] وَ اعْتَلَّ وَ لَاذَ كَمَا تَلُوذُ النَّعْجَةُ الْعَوْرَاءُ لَا يَدْفَعُ[2562] يَدَ لَامِسٍ، وَ إِذَا أُلْقِيَ الْعَدُوُّ فَرَّ وَ مَنَحَ الْعَدُوُّ دُبُرَهُ جُبْناً وَ لُؤْماً، وَ إِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ الْغَنِيمَةِ تَكَلَّمَ كَمَا قَالَ اللَّهُ:

سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ [2563] فَلَا يَزَالُ قَدِ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي ضَرْبِ عُنُقِ الرَّجُلِ الَّذِي لَيْسَ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَتْلَهُ، فَأَبَى عَلَيْهِ، وَ لَقَدْ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً وَ عَلَيْهِ السِّلَاحُ تَامٌّ[2564]، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ يُكَنِّيهِ: أَبَا فُلَانٍ الْيَوْمُ يَوْمُكَ؟.

فَقَالَ الْأَشْعَثُ: مَا أَعْلَمَنِي مَنْ[2565] تَعْنِي! إِنَّ ذَلِكَ يَفِرُّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ.

قَالَ: يَا ابْنَ قَيْسٍ! لَا آمَنَ اللَّهُ رَوْعَةَ الشَّيْطَانِ إِذَا قَالَ.

ثُمَّ قَالَ: وَ لَوْ كُنَّا حِينَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ قَضَيْنَا [2566] الشَّدَائِدَ وَ الْأَذَى وَ الْبَأْسَ فَعَلْنَا كَمَا تَفْعَلُونَ الْيَوْمَ لَمَا قَامَ لِلَّهِ دِينٌ، وَ لَا أَعَزَّ اللَّهُ

---

[2556] ( ٨) فی المصدر: بیوتاتنا.

[2557] ( ١) هنا زیادة جاءت فی کتاب سلیم: و لکن أعظمهم و جلّهم و عامّتهم کانوا کذلک

[2558] ( ٢) فی المصدر: لا تألونا.

[2559] ( ٣) الخبال: الفساد، کما جاء فی المصباح المنیر ١- ٢٢٢، و غیره.

[2560] ( ۴) آل عمران: ١١٨.

[2561] ( ۵) فی کتاب سلیم: لاذ و توارى.

[2562] ( ۶) فی المصدر: لا تدفع.

[2563] ( ٧) الأحزاب: ١٩.

[2564] ( ٨) کذا، و لعلّه: التّامّ.

[2565] ( ٩) فی المصدر: بمن.

الْإِسْلَامَ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَحْلِبُنَّهَا [۲۵۶۷] دَماً وَ نَدَماً وَ حَيْرَةً [۲۵۶۸]، فَاحْفَظُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ اذْكُرُوهُ، فَلَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ وَ الْأَدْعِيَاءُ مِنْكُمْ وَ الطُّلَقَاءُ وَ الطُّرَدَاءُ وَ الْمُنَافِقُونَ فَلَيَقْتُلُنَّكُمْ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّ اللَّهَ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ، وَ لَا يَدْفَعُ الْبَلَاءَ عَنْكُمْ حَتَّى تَتُوبُوا وَ تَرْجِعُوا، فَإِنْ تَتُوبُوا وَ تَرْجِعُوا فَيَسْتَنْقِذُكُمْ [۲۵۶۹] اللَّهُ مِنْ فِتْنَتِهِمْ وَ ضَلَالَتِهِمْ كَمَا اسْتَنْقَذَكُمْ مِنْ شِرْكِكُمْ [۲۵۷۰] وَ جَهَالَتِكُمْ، إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ جُهَّالِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ ضُلَّالِهَا وَ قَادَتِهَا وَ سَاقَتِهَا إِلَى النَّارِ، إِنَّهُمْ قَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ- عَوْداً وَ بَدْءاً-: مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ رَجُلًا قَطُّ أَمْرَهَا وَ فِيهِمْ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا، فَوَلَّوْا أَمْرَهُمْ قَبْلِي ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَ لَا يَدَّعِي أَنَّ لَهُ عِلْماً بِكِتَابِ اللَّهِ وَ لَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ (ص)، وَ قَدْ عَلِمُوا أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَفْقَهُهُمْ وَ أَقْرَؤُهُمْ بِكِتَابِ [۲۵۷۱] اللَّهِ وَ أَقْضَاهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ، وَ أَنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ لَهُ سَابِقَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا عَنَاءٌ مَعَهُ فِي جَمِيعِ مَشَاهِدِهِ، فَرَمَى بِسَهْمٍ، وَ لَا طَعَنَ بِرُمْحٍ، وَ لَا ضَرَبَ بِسَيْفٍ جُبْناً وَ لُؤْماً وَ رَغْبَةً فِي الْبَقَاءِ، وَ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ قَاتَلَ بِنَفْسِهِ فَقَتَلَ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ، وَ قَتَلَ مِسْجَعَ بْنَ عَوْفٍ- وَ كَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ وَ أَشَدِّهِمْ لِقَاءً، وَ أَحَقِّهِمْ بِذَلِكَ- وَ قَدْ عَلِمُوا يَقِيناً أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ يَقُومُ مَقَامِي وَ لَا يُبَارِزُ الْأَبْطَالَ وَ يَفْتَحُ الْحُصُونَ غَيْرِي، وَ لَا نَزَلَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَدِيدَةٌ قَطُّ وَ لَا كَرَبَ ه أَمْرٌ وَ لَا ضِيقٌ وَ لَا مستضعف [مُسْتَصْعَبٌ] [۲۵۷۲] مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا قَالَ: أَيْنَ أَخِي عَلِيٌّ؟ أَيْنَ سَيْفِي؟ أَيْنَ رُمْحِي؟ أَيْنَ الْمُفَرِّجُ عَنِّي [۲۵۷۳] عَنْ وَجْهِي؟



فَيُقَدِّمُنِي فَأَتَقَدَّمُ فَأَقِيهِ بِنَفْسِي [۲۵۷۴] وَ يَكْشِفُ اللَّهُ بِيَدِيَ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِهِ، وَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ الْمَنُّ وَ الطَّوْلُ حَيْثُ خَصَّنِي بِذَلِكَ وَ وَفَّقَنِي لَهُ، وَ إِنَّ بَعْضَ مَنْ قَدْ [۲۵۷۵] سَمَّيْتُ مَا كَانَ لَهُ بَلَاءٌ [۲۵۷۶] وَ لَا سَابِقَةٌ وَ لَا مُبَارَزَةُ قَرْنٍ، وَ لَا

---

[۲۵۶۶] ( ۱۰) فی کتاب سلیم: و تصیبنا.

[۲۵۶۷] ( ۱) فی( س): لتجلینها، و فی المصدر: لتحتلبنّها و هو الظّاهر.

[۲۵۶۸] ( ۲) فی المصدر: و حسرة، بدلا من: و حیرة.

[۲۵۶۹] ( ۳) فی المصدر: یستنقذکم- بلا فاء-

[۲۵۷۰] ( ۴) فی کتاب سلیم: استنقذکم من شرکم.

[۲۵۷۱] ( ۵) فی المصدر: لکتاب.

[۲۵۷۲] ( ۶) فی کتاب سلیم: و لا مستصعب و هو الظّاهر.

[۲۵۷۳] ( ۷) فی المصدر: غمّی، و هی نسخة فی مطبوع البحار، و هو الظّاهر.

[۲۵۷۴] ( ۱) فی کتاب سلیم: فأفدیه بنفسی.

[۲۵۷۵] ( ۲) لا توجد فی المصدر کلمة: قد.

[۲۵۷۶] ( ۳) فی کتاب سلیم: ذا بلاء.

فَتْحٌ وَ لَا نَصْرٌ غَيْرَ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ فَرَّ وَ مَنَحَ عَدُوَّهُ دُبُرَهُ وَ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَ يُجَبِّنُونَهُ، وَ قَدْ فَرَّ مِراراً، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الرَّخَاءِ وَ الْغَنِيمَةِ تَكَلَّمَ[٢٥٧٧] وَ أَمَرَ وَ نَهَى، وَ لَقَدْ نَادَاهُ[٢٥٧٨] ابْنُ عَبْدِ وُدٍّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ باسْمِهِ فَحَادَ عَنْهُ وَ لَاذَ بأَصْحَابِهِ حَتَّى تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَا رَأَى[٢٥٧٩] بِهِ مِنَ الرُّعْبِ، وَ قَالَ: أَيْنَ حَبِيبِي عَلِيٌّ؟ تَقَدَّمْ يَا حَبِيبِي يَا عَلِيُّ، وَ لَقَدْ قَالَ[٢٥٨٠] لِأَصْحَابِهِ الْأَرْبَعَةِ- أَصْحَابِ الْكِتَابِ-: الرَّأْيُ- وَ اللَّهِ- أَنْ يدفع [نَدْفَعَ] مُحَمَّداً بِرُمَّتِهِ[٢٥٨١] وَ نَسْلَمَ مِنْ ذَلِكَ حِينَ جَاءَ الْعَدُوُّ مِنْ فَوْقِنَا وَ مِنْ تَحْتِنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً[٢٥٨٢] وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا[٢٥٨٣] وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُ هُ إِلَّا غُرُوراً[٢٥٨٤]، فَقَالَ صَاحِبُهُ: لَا،

ص:325

وَ لَكِنْ نَتَّخِذُ صَنَماً عَظِيماً نَعْبُدُهُ، لِأَنَّا لَا نَأْمَنُ[٢٥٨٥] أَنْ يَظْفَرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ فَيَكُونَ هَلَاكُنَا، وَ لَكِنْ يَكُونُ هَذَا الصَّنَمُ لَنَا زُخْراً[٢٥٨٦]، فَإِنْ ظَفِرَتْ قُرَيْشٌ أَظْهَرْنَا عِبَادَةَ هَذَا الصَّنَمِ وَ أَعْلَمْنَاهُمْ أَنَّا لَنْ نُفَارِقَ دِينَنَا، وَ إِنْ رَجَعَتْ دَوْلَةُ ابْنِ أَبِ ى كَبْشَةَ كُنَّا مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَةِ هَذَا الصَّنَمِ سِرّاً، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِذَلِكَ، ثُمَّ خَبَّرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ قَتْلِي ابْنَ عَبْدِ وُدٍّ، فَدَعَاهُمَا، فَقَالَ: كَمْ صَنَماً عَبَدْتُمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟.

فَقَالا: يَا مُحَمَّدُ! لَا تُعَيِّرْنَا بِمَا مَضَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

فَقَالَ: فَكَمْ صَنَمٍ[٢٥٨٧] تَعْبُدَانِ وَقْتَكُمَا هَذَا[٢٥٨٨]؟.

---

[٢٥٧٧] ( ۴) فی کتاب سلیم: تکلّم و تغیّر ...

[٢٥٧٨] ( ۵) فی المصدر: و لقد نادی.

[٢٥٧٩] ( ۶) فی کتاب سلیم: فما رأی.

[٢٥٨٠] ( ۷) جاء فی المصدر: و قال- بدون کلمة: لقد-

[٢٥٨١] ( ۸) فی کتاب سلیم: و الرّأی و اللّه أن ندفع محمّدا إلیهم برمّته . و فی( س): الرّأی و إن و اللّه یدفع محمّدا برمّته و نسلم من ذلک، و هذه العبارة کما تری مشوشة. و المتن أیضا یحتاج إلی توجیه من فرض الفاعل ل( یدفع) أحدنا- المحذوف-، أو من حذف الألف من آخر کلمة محمّدا( ص) أو غیرهما من التوجیهات.

[٢٥٨٢] ( ۹) الأحزاب: ۱۱.

[٢٥٨٣] ( ۱۰) الأحزاب: ۱۰.

[٢٥٨٤] ( ۱۱) الأحزاب: ۱۲. و فی المصدر: و قال المنافقون إلی آخره.

[٢٥٨٥] ( ۱) فی( س) جاءت نسخة: لا آمن، بدلا من: لا نأمن.

[٢٥٨٦] ( ۲) فی المصدر: ذخرا، و هو الظّاهر.

[٢٥٨٧] ( ۳) کذا، و الظّاهر: صنما.

فَقَالا: وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ مُنْذُ أَظْهَرْنَا لَکَ[۲۵۸۹] مِنْ دِینِکَ مَا أَظْهَرْنَا.

فَقَالَ: یَا عَلِیُّ! خُذْ هَذَا السَّیْفَ، فَانْطَلِقْ إِلَی مَوْضِعِ کَذَا وَ کَذَا فَاسْتَخْرِجِ الصَّنَمَ الَّذِی یَعْبُدَانِهِ فَاهْشِمْهُ [۲۵۹۰]، فَإِنْ حَالَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ أَحَدٌ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، فَانْکَبَّا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَالا: اسْتُرْنَا سَتَرَکَ اللَّهُ.

فَقُلْتُ أَنَا لَهُمَا: اضْمَنَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَلَّا تَعْبُدَا إِلَّا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِکَا بِهِ شَیْئاً.

فَعَاهَدَا[۲۵۹۱] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی ذَلِکَ [۲۵۹۲]، وَ انْطَلَقْتُ حَتَّی اسْتَخْرَجْتُ الصَّنَمَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ کَسَرْتُ وَجْهَهُ وَ یَدَیْهِ وَ جَزَمْتُ[۲۵۹۳] رِجْلَیْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَی رَسُولِ

ص:326

اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ ذَلِکَ فِی وَجْهِهِمَا حَتَّی مَاتَا، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ حِینَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَخَاصَمُوا الْأَنْصَارَ بِحَقِّی، فَإِنْ کَانُوا صَدَقُوا وَ احْتَجُّوا بِحَقٍّ أَنَّهُمْ أَ وْلَی مِنَ الْأَنْصَارِ لِأَنَّهُمْ مِنْ قُرَیْشٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ قُرَیْشٍ، فَمَنْ کَانَ أَوْلَی بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) کَانَ أَوْلَی بِالْأَمْرِ؟! وَ إِنَّمَا ظَلَمُونِی حَقِّی.

وَ إِنْ کَانُوا احْتَجُّوا بِبَاطِلٍ فَقَدْ ظَلَمُوا الْأَنْصَارَ حَقَّهُمْ، وَ اللَّهُ یَحْکُمُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَ مَنْ ظَلَمَنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَی رِقَابِنَا.

وَ الْعَجَبُ لِمَا قَدْ أُشْرِبَتْ قُلُوبُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حُبِّهِمْ وَ حُبِّ مَنْ صَدَّقَهُمْ[۲۵۹۴] وَ صَدَّهُمْ عَنْ سَبِیلِ رَبِّهِمْ وَ رَدَّهُمْ عَنْ دِینِهِمْ، وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَامَتْ عَلَی أَرْجُلِهَا عَلَی التُّرَابِ، وَ الرَّمَادِ وَاضِعَةً عَلَی [۲۵۹۵] رُءُوسِهَا، وَ تَضَرَّعَتْ[۲۵۹۶] وَ دَعَتْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ عَلَی مَنْ أَضَلَّهُمْ، وَ صَدَّهُمْ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ، وَ دَعَاهُمْ إِلَی النَّارِ، وَ عَرَضَهُمْ لِسَخَطِ رَبِّهِمْ، وَ أَوْجَبَ عَ لَیْهِمْ عَذَابَهُ بِمَا أَجْرَمُوا إِلَیْهِمْ لَکَانُوا مُقَصِّرِینَ فِی ذَلِکَ، وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمُحِقَّ الصَّادِقَ وَ الْعَا لِمَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ یَتَخَوَّفَانِ إِنْ غَیَّرَا [۲۵۹۷] شَیْئاً مِنْ بِدَعِهِمْ وَ سُنَنِهِمْ وَ أَحْدَاثِهِمْ

---

[۲۵۸۸] ( ۴) جاء فی المصدر: یومکما هذا.

[۲۵۸۹] ( ۵) فی کتاب سلیم لا توجد: لک.

[۲۵۹۰] ( ۶) الهشم: الکسر، کما فی مجمع البحرین ۶- ۱۸۶، و غیره.

[۲۵۹۱] ( ۷) جاءت نسخة علی( س): فعاهدا علی هذا.

[۲۵۹۲] ( ۸) جاءت العبارة فی( ک) هکذا: فعاهدا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علی هذا.

[۲۵۹۳] ( ۹) فی المصدر: و جذمت أی قطعته، کما فی مجمع البحرین ۶- ۲۷، و جاء فیه فی صفحة: ۲۹:

الجزم: القطع.

[۲۵۹۴] ( ۱) لا توجد: صدّقهم فی کتاب سلیم.

[۲۵۹۵] ( ۲) فی المصدر: و وضعت الرّماد علی.

[۲۵۹۶] ( ۳) فی کتاب سلیم: و تضرّعت إلی اللّه ...

[۲۵۹۷] ( ۴) فی المصدر: یتخوّف إن غیّر شیئا من و هو الظّاهر. و قد جاء نسخة فی مطبوع البحار: یتخوّف إن غیّر.

عَادِيَةَ[2598] الْعَامَّة، وَ مَتى فَعَلَ شَاقُّوهُ وَ خَالَفُوهُ وَ تَبَرَّءُوا مِنْهُ وَ خَذَلُوهُ وَ تَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّه، وَ إِنْ أَخَذَ بِيدِعِهِمْ وَ أَقَرَّ بِهَا وَ زَيَّنَهَا[2599] وَ دَانَ بِهَا أَحَبَّتْهُ وَ شَرَّفَتْهُ وَ فَضَّلَتْهُ، وَ اللَّهِ لَوْ نَادَيْتُ فِي عَسْكَرِي هَذَا بِالْحَقِّ الَّذِي أَ نْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ أَظْهَرْتُهُ وَ دَعَوْتُ إِلَيْهِ وَ شَرَحْتُهُ وَ فَسَّرْتُهُ عَلَى مَا سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ فِيهِ، مَا

ص:327

بَقِيَ فِيهِ إِلَّا أَقَلُّهُ وَ أَذَلُّهُ وَ أَرْذَلُهُ، وَ لَاسْتَوْحَشُوا مِنْهُ، وَ لَتَفَرَّقُوا مِنِّي[2600]، وَ لَوْ لَا مَا عَاهَدَ[2601] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيَّ وَ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، وَ تَقَدَّمَ إِلَيَّ فِيهِ لَفَعَلْتُ، وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ قَالَ[2602]: كُلُّ مَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ الْعَبْدُ فَقَدْ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ وَ أَبَاحَهُ إِلَهٌ، وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ التَّقِيَّةَ مِنْ دِينِ اللَّهِ، وَ لَا دِينَ لِمَنْ لَا تَقِيَّةَ لَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: أَدْفَعُهُمْ بِالرَّاحِ دَفْعاً عَنِّي، ثُلُثَانِ مِنْ حَيٍّ وَ ثُلُثٌ مِنِّي، فَإِنْ عَوَّضَنِي رَبِّي فَأَعْذَرَنِي.

إيضاح:

أقول:

رَوَى ابْنُ مَيْثَمَ[2603] بَعْضَ الْخُطْبَة، وَ فِيهِ: حَتَّى يُرْمَوْا بِالْمَنَاسِرِ تَتْبَعُهَا الْعَسَاكِرُ، وَ حَتَّى يَرْجُمُوا بِالْكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الْجَلَائِبُ[2604]، وَ حَتَّى يَجُرَّ بِبِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَتْلُوهُ[2605] الْخَمِيسُ، وَ حَتَّى تَدْعَقَ الْخُيُولُ فِي نَوَاحِي[2606] أَرْضِهِمْ وَ بِأَحْنَاءِ مَشَارِبِهِمْ[2607] وَ مَسَارِحِهِمْ، و بعد قوله: فى طاعة اللّه: و حرصا على لقاء اللّه.

و روى فى النهج أيضا بأدنى اختلاف[2608].

---

[2598] ( ۵) فى المصدر: و عادته.

[2599] ( ۶) وضع على: و زيّنها، رمز نسخة بدل فى( ک).

[2600] ( ۱) فى المصدر: و لتفرّقوا عنّى.

[2601] ( ۲) كذا، و الظّاهر: عهد، كما جاء فى المصدر.

[2602] ( ۳) فى كتاب سليم زيادة: يا أخى، بعد كلمة قال.

[2603] ( ۴) فى شرحه على النهج ۳- ۱۲۳.

[2604] ( ۵) فى المصدر: حتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر، و يرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب . قال فى مجمع البحرين ۲- ۴۶: و الحلبة- بالتسكين-: خيل تجمع للسباق و من كلّ أوب لا يخرج من اصطبل واحد

[2605] ( ۶) فى( ک): يلوه.

[2606] ( ۷) فى المصدر: نواحر.

[2607] ( ۸) قال فى شرح ابن ميثم: و بأعنان مساربهم.

[2608] ( ۹) نهج البلاغة فى طبعة صبحى الصالح ۱۸۰- ۱۸۱ خطبة: ۱۲۴، و فى طبعة محمّد عبده ۲ ۲- ۵.

قوله عليه السلام: إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ. أى[۲۶۰۹] عادلة أو مشتركة بيننا و بينهم.

ص:328

و الْمَنْسِرُ: خيل من المائة إلى المائتين، و يقال: هو الجيش ما يمرّ بشيء إلّا اقتلعه[۲۶۱۰].

و الْجَلَائِبُ: الإبل الّتى تجلب إلى الرّجل النّازل على الماء ليس له ما يحمل عليه فيحملونه عليها [۲۶۱۱]، و لا يبعد أن يكون بالنون[۲۶۱۲].

و الْخَمِيسُ: الجيش[۲۶۱۳].

و قال الجوهرى[۲۶۱۴]: دُعِقَ الطّريقُ فهو مدعوق أى كثر عليه الوطء، و دَعَقَتْهُ الدّوابُّ: أثّرت فيه.

و الْأَحْنَاءُ: الجوانب[۲۶۱۵].

و الْمَسَارِحُ: مواضع سرح الدّوابّ[۲۶۱۶]، و الْمَسَالِحُ: الثّغور و المراقب[۲۶۱۷].

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا فِي النَّهْجِ [۲۶۱۸]: وَ لَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ أَعْمَامَنَا، مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَاناً وَ تَسْلِيماً وَ مُضِيّاً عَلَى اللَّقَمِ، وَ صَبْراً عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ، وَ جِدّاً فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ، وَ لَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَ الْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمَنُونِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا، وَ مَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا، فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا

---

[۲۶۰۹] ( ۱۰) فى( س): إلى ...

[۲۶۱۰] ( ۱) صرّح به فى المصباح المنير ۲- ۸۲۸، و ذكر المعنى الأول فى مجمع البحرين ۳- ۴۹۲، و تاج العروس ۳- ۵۶۴، و لسان العرب ۵- ۲۰۵، أيضا.

[۲۶۱۱] ( ۲) قاله فى لسان العرب ۱- ۲۶۸، و النهاية: ۱- ۲۸۲، و غيرهما.

[۲۶۱۲] ( ۳) يعنى بدل اللام أى الجنائب.

[۲۶۱۳] ( ۴) نصّ عليه فى مجمع البحرين ۴- ۶۶، و نهاية ابن الأثير ۲- ۷۹، و غيرهما.

[۲۶۱۴] ( ۵) فى صحاح اللغة ۴- ۱۴۷۴، و قارن ب: مجمع البحرين ۵- ۱۶۰، و النهاية ۲- ۱۱۹.

[۲۶۱۵] ( ۶) جاء فى مجمع البحرين ۱- ۱۱۲، و الصحاح ۶- ۲۳۲۱، و لسان العرب ۱۴- ۲۰۶.

[۲۶۱۶] ( ۷) كما فى النهاية ۲- ۳۵۷، و مجمع البحرين ۲- ۳۷۱، و لسان العرب ۲- ۴۷۸.

[۲۶۱۷] ( ۸) ذكره فى لسان العرب ۲- ۴۸۷، و الصحاح ۱- ۳۷۶. و انظر: مجمع البحرين ۲- ۳۷۴.

[۲۶۱۸] ( ۹) نهج البلاغة، محمّد عبده ۱- ۱۰۴- ۱۰۵، و صبحى الصّالح: ۹۱ برقم ۵۶، باختلاف يسير، و جاء مقارب من هذا المعنى فى نهج البلاغة، محمّد عبده ۱- ۲۳۶، فراجع.

أَنْزَلَ بِعَدُوِّنَا الْكَبْتَ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الْإِسْلَامُ مُلْقِياً جِرَانَهُ، وَ مُتَبَوِّئاً أَوْطَانَهُ، وَ لَعَمْرِی لَوْ كُنَّا نَأْتِی مَا أَتَيْتُمْ مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ، وَ لَا اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَماً وَ لَتُتْبِعُنَّهَا نَدَماً.

و الشَّنُّ: الصّبّ و التّفريق، و شنّ الغارات: تفريقها عليهم من كلّ ناحية[۲۶۱۹].

و اللَّقَمُ: مرهج الطّريق[۲۶۲۰].

و الْمَضَضُ: حرقة الألم[۲۶۲۱].

و التَّصَاوُلُ: أن يحمل كلّ من القرينين[۲۶۲۲] على صاحبه[۲۶۲۳].

و التَّخَالُسُ: التّسالب أی ينتهز كلّ منهما فرصة صاحبه[۲۶۲۴].

و الْمَنُونُ: الموت[۲۶۲۵].

و الْكَبْتُ: الإذلال و الصّرف[۲۶۲۶].

و الْجِرَانُ: مقدّم عنق البعير من منخره إلى مذ بحه[۲۶۲۷]، كناية عن استقراره فی قلوب عباد اللّه كالبعير الذی أخذ مكانه و استقرّ فيه.

و يقال: تَبَوَّأَ وَطَنَهُ أی سكن فيه[۲۶۲۸]، شبّه عليه السلام الإسلام بالرجل

---

[۲۶۱۹] ( ۱) كما فی لسان العرب ۱۳- ۲۴۲، و تاج العروس ۹- ۲۵۶، و انظر: مجمع البحرين ۶- ۲۷۲.

[۲۶۲۰] ( ۲) نصّ عليه فی المصباح المنير ۲- ۷۶۵، و انظر: تاج العروس ۹- ۶۱، و لسان العرب ۱۲- ۵۴۷.

[۲۶۲۱] ( ۳) قال فی تاج العروس ۵- ۸۶: مضّه الهمّ و الحزن و القول يمضّه مضّا و مضيضا: أحرقه و شقّ عليه و المضض: وجع المصيبة، و نحوه فی لسان العرب ۷- ۲۳۳، و انظر: القاموس ۲- ۳۴۴.

[۲۶۲۲] ( ۴) فی( س): القرنين.

[۲۶۲۳] ( ۵) انظر: لسان العرب ۱۱- ۳۸۷، و النهاية ۳- ۶۱، و الصحاح ۵- ۱۷۴۶.

[۲۶۲۴] ( ۶) قاله فی لسان العرب ۶- ۶۵، و تاج العروس ۴- ۱۳۸، و لاحظ: صحاح اللغة ۳- ۹۲۳.

[۲۶۲۵] ( ۷) نصّ عليه فی الصحاح ۶- ۲۲۰۷ و ۲۴۹۷، و تاج العروس ۹- ۳۵۰، و لسان العرب ۱۳- ۴۱۵.

[۲۶۲۶] ( ۸) كذا جاء فی الصحاح ۱- ۲۶۲، و لسان العرب ۲- ۷۶، و تاج العروس ۱- ۵۷۵.

[۲۶۲۷] ( ۹) كما ذكره فی تاج العروس ۹- ۱۶۰، و الصحاح ۵- ۲۰۹۱، و انظر: مجمع البحرين ۶- ۲۲۵.

[۲۶۲۸] ( ۱۰) انظر: مجمع البحرين ۱- ۶۷، و تاج العروس ۱۰- ۵۱، و لسان العرب ۱- ۳۹.

الخائف المتزلزل الذى استقرّ فى وطنه بعد خوفه.

قوله عليه السلام: لتحتلبنّها الضمير مبهم يرجع إلى أفعالهم، شبّهها بالناقة التى أصيب ضرعها بآفة من تفريط صاحبها فيها، و لعلّ المقصود عدم انتفاعهم بتلك الأفعال عاجلا و آجلا.

و البِطَانَةُ: الوليجة[۲۶۲۹]: و هو الّذى يعرّفه الرّجل أسراره ثقة به[۲۶۳۰].

لا يألونا خبالا أى لا يقصّرون لنا فى الفساد، و الألو: التّقصير[۲۶۳۱].

قَدْ بَدَتِ الْبَغْضاءُ مِنْ أَفْواهِهِمْ. أى[۲۶۳۲] فى كلامهم، لأنّهم لا يملكون من أنفسهم لفرط بغضهم، وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ممّا بدا، لأنّ بدوه ليس عن روية و اختيار.

قوله عليه السلام: سَلَقُوكُمْ. أى ضربوكم و آذوكم[۲۶۳۳] «بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ»:

ذَرِبَةٍ[۲۶۳۴] يطلبون الغنيمة.

و السَّلْقُ: البسط بقهر[۲۶۳۵] باليد أو باللّسان.

قوله عليه السلام: يكنّيه أى ناداه بالكنية، فقال: يا أبا حفص، فقال الأشعث: أنا أعرف أنّك تعنى عمر، و هو الذى قال فيه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله:

إنّ الشيطان يفرّ منه، فقال عليه السلام استهزاء و تكذيبا للخبر الموضوع: ما آمن اللّه روعة الشيطان إذا كان يفرّ من مثل عمر.



و يقال: كربه الغمّ أى اشتدّ عليه[۲۶۳۶].

---

[۲۶۲۹] ( ۱) نصّ عليه فى مجمع البحرين ۶- ۲۱۴، و القاموس ۴- ۲۰۲، و غيرهما.

[۲۶۳۰] ( ۲) انظر: مجمع البحرين ۶- ۲۱۴، و لسان العرب ۱۳- ۵۵، و تاج العروس ۹- ۱۴۱، و النهاية ۱- ۱۳۶.

[۲۶۳۱] ( ۳) كما فى لسان العرب ۱۴- ۳۹، و انظر: مجمع البحرين ۱- ۲۹، و الصحاح ۶- ۲۲۷۰.

[۲۶۳۲] ( ۴) فى( س): أو.

[۲۶۳۳] ( ۵) قاله فى مجمع البحرين ۵- ۱۸۶.

[۲۶۳۴] ( ۶) ذكره فى لسان العرب ۱۰- ۱۶۰، و الذّربة: السليطة، كما فى القاموس ۱- ۶۷.

[۲۶۳۵] ( ۷) صرّح به فى الصحاح ۵- ۱۴۹۷، و تاج العروس ۶- ۳۸۶، و انظر: لسان العرب ۱۰- ۱۶۲.

و الْجَذْمُ: القطع[۲۶۳۷].

قوله عليه السلام: لقد عرفت ذلک أی أثر البغض و العداوة لذلک الأمر.

۱۵۴-- كنز[۲۶۳۸]: قَوْلُهُ تَعَالَى: عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ[۲۶۳۹] قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: نَزَلَتْ[۲۶۴۰] فِي الثَّانِي، يَعْنِي مَا قَدَّمَتْ مِنْ وَلَايَةِ أَبِي فُلَانٍ وَ مِنْ وَلَايَةِ نَفْسِهِ وَ مَا أَخَّرَتْ مِنْ وُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ[۲۶۴۱]. إِلَى قَوْلِهِ: بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ[۲۶۴۲]، قَالَ[۲۶۴۳]: الْوَلَايَةِ[۲۶۴۴].

۱۵۵-- كنز[۲۶۴۵]: رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ[۲۶۴۶]، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ خَرَّبُوذَ[۲۶۴۷]! أَ تَدْرِي مَا تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ[۲۶۴۸]؟!. قُلْتُ: لَا. قَالَ: ذَلِكَ[۲۶۴۹] الثَّانِي،

ص:332

لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَهُ أَحَداً[۲۶۵۰].

۱۵۶-- كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ[۲۶۵۱]: عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ-: وَ لَقَدْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ الْأَرْبَعَةِ- أَصْحَابِ الْكِتَابِ-: الرَّأْيُ- وَ اللَّهِ- أَنْ نَدْفَعَ مُحَمَّداً بِرُمَّتِهِ وَ نُسَلِّمَ، وَ ذَلِكَ حِينَ جَاءَ الْعَدُوُّ مِنْ فَوْقِنَا وَ مِنْ تَحْتِنَا، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

---

[۲۶۳۶] ( ۱) ذكره فی لسان العرب ۱- ۷۱۱، و تاج العروس ۱- ۵۴۲، و غيرهما.

[۲۶۳۷] ( ۲) نصّ عليه فی مجمع البحرين ۶- ۲۷، و لسان العرب ۱۲- ۸۶.

[۲۶۳۸] ( ۳) تأويل الآيات الظّاهرة ۲- ۷۷۰.

[۲۶۳۹] ( ۴) الانفطار: ۵.

[۲۶۴۰] ( ۵) جاء فی المصدر: ذكر علیّ بن إبراهيم فی تفسيره أنّها نزلت إلى آخره، و قد بحثنا عنها فی تفسيره فلم نجدها.

[۲۶۴۱] ( ۶) جاء فی الكنز: و ذكر أيضا قال: و قوله عزّ و جلّ إلى آخره.

[۲۶۴۲] ( ۷) الانفطار: ۹.

[۲۶۴۳] ( ۸) فی( ک): قالوا.

[۲۶۴۴] ( ۹) فی المصدر: بعد الآية قال أی بالولاية، فالدّين هو الولاية، و قد ذكره فی تفسير البرهان۴- ۲۳۶، حديث ۴ و ۵.

[۲۶۴۵] ( ۱۰) تأويل الآيات الظّاهرة ۲- ۷۹۵، حديث ۵.

[۲۶۴۶] ( ۱۱) فی( س): خربوز.

[۲۶۴۷] ( ۱۲) فی( س): خربوز.

[۲۶۴۸] ( ۱۳) الفجر: ۲۵. و ذكر فی المصدر ما بعد الآية\إ« وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ»\E.

[۲۶۴۹] ( ۱۴) فی الكنز: ذاک.

[۲۶۵۰] ( ۱) و ذكره فی تفسير البرهان ۴- ۴۶۰، حديث ۱.

وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونا وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً [۲۶۵۲].

فَقَالَ صَاحِبُهُ: وَ لَكِن[۲۶۵۳] نَتَّخِذُ صَنَماً عَظِيماً فَنَعْبُدُهُ لِأَنَّا لَا نَأْمَنُ مِنْ أَنْ يَظْفَرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ فَيَكُونَ هَلَاكُنَا، وَ لَكِنْ يَكُونُ هَذَا الصَّنَمُ لَنَا زُخْراً[۲۶۵۴] فَإِنْ ظَفِرَتْ[۲۶۵۵] قُرَيْشٌ أَظْهَرْنَا عِبَادَةَ هَذَا الصَّنَمِ وَ أَعْلَمْنَاهُمْ أَنَّا كُنَّا لَمْ نُفَارِقْ دِينَنَا، وَ إِنْ رَجَعَتْ دَوْلَةُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ كُنَّا مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَةِ هَذَا الصَّنَمِ سِرّاً، فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ خَبَّرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ بَعْدَ قَتْلِي ابْنَ عَبْدِ وُدٍّ، فَدَعَاهُمَا، وَ قَالَ: كَمْ صَنَماً عَبَدْتُمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟!.

فَقَالا: يَا مُحَمَّدُ! لَا تُعَيِّرْنَا بِمَا مَضَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

فَقَالَ: كَمْ صَنَماً تَعْبُدَانِ يَوْمَكُمَا هَذَا؟.

فَقَالا: وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ مُنْذُ أَظْهَرْنَا لَكَ مِنْ دِينِكَ مَا أَظْهَرْنَا.

ص:333

فَقَالَ[۲۶۵۶]: يَا عَلِيُّ! خُذْ هَذَا السَّيْفَ فَانْطَلِقْ إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَاسْتَخْرِجِ الصَّنَمَ الَّذِي يَعْبُدَانِهِ فَاهْشِمْهُ، فَإِنْ حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ، فَانْكَبَّا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالا: اسْتُرْنَا سَتَرَكَ اللَّهُ.

فَقُلْتُ أَنَا لَهُمَا: اضْمَنَا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَنْ لَا تَعْبُدَا إِلَّا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكَا بِهِ شَيْئاً.

فَعَاهَدَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى ذَلِكَ، وَ انْطَلَقْتُ حَتَّى اسْتَخْرَجْتُ الصَّنَمَ فَكَسَرْتُ وَجْهَهُ وَ يَدَيْهِ وَ جَزَمْتُ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِهِمَا عَلِيٌّ حَتَّى مَاتَا[۲۶۵۷] وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ.

۱۵۷-- قَالَ[۲۶۵۸]: وَ ذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِ[۲۶۵۹]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَخْرُجُ فِي كُلِ[۲۶۶۰] جُمُعَةٍ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ وَ لَا يُعْلِمُ أَحَداً أَيْنَ يَمْضِي، قَالَ: فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ

---

[۲۶۵۱] ( ۲) المحتضر: ۵۸- ۵۹، باختلاف يسير.

[۲۶۵۲] ( ۳) الأحزاب: ۱۰ و ۱۱- ۱۲ بتقديم و تأخير.

[۲۶۵۳] ( ۴) فى المصدر: لا و لكن.

[۲۶۵۴] ( ۵) كذا، و الظّاهر: ذخرا، كما فى المصدر، و إن جاء زخرا لغة بمعنى الفخر، قال فى القاموس۲- ۳۸:

زخر ... الرّجل بما عنده فخر.

[۲۶۵۵] ( ۶) فى المحتضر: ظهرت.

[۲۶۵۶] ( ۱) فى المصدر: فقال لى.

[۲۶۵۷] ( ۲) فى كتاب المحتضر: ذلك منهما فى وجوههما علىّ و لا توجد فيه حتّى ماتا.

اللَّيَالِي، قَالَ[٢٦٦١] عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: لَا بُدَّ[٢٦٦٢] مِنْ أَنْ أَخْرُجَ وَ أُبْصِرَ أَيْنَ يَمْ ضِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع)، قَالَ: فَقَعَدَ لَهُ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ حَتَّى خَرَجَ وَ مَضَى عَلَى عَادَتِهِ، فَتَبِعَهُ عُمَرُ- وَ كَانَ كُلَّمَا وَضَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَمَهُ فِي مَوْضِعٍ وَضَعَ عُمَرُ رِجْلَهُ مَكَانَهَا- فَمَا كَانَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَلْدَةٍ عَظِيمَةٍ ذَاتِ نَخْلٍ وَ شَجَرٍ وَ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، ثُمَّ إِنَّ أَمِي رَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ إِلَى حَدِيقَةٍ بِهَا مَاءٌ جَارٍ فَتَوَضَّأَ وَ وَقَفَ بَيْنَ النَّخْلِ يُصَلِّي إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرُهُ، وَ أَمَّا عُمَرُ فَإِنَّهُ نَامَ فَلَمَّا قَضَى

ص:334

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ عَادَ وَ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى وَقَفَ خَلْفَ رَ سُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّى مَعَهُ الْفَجْرَ، فَانْتَبَهَ عُمَرُ فَلَمْ يَجِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَوْضِعِهِ، فَلَمَّا أَصْبَ حَ رَأَى مَوْضِعاً لَا يَعْرِفُهُ وَ قَوْماً لَا يَعْرِفُهُمْ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ، فَوَقَفَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ[٢٦٦٣]؟ وَ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟.

فَقَالَ عُمَرُ[٢٦٦٤]: مِنْ يَثْرِبَ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص).

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا شَيْخُ[٢٦٦٥]! تَأَمَّلْ أَمْرَكَ وَ أَبْصِرْ مَا[٢٦٦٦] تَقُولُ؟.

فَقَالَ: هَذَا الَّذِي أَقُولُهُ لَكَ.

قَالَ الرَّجُلُ: مَتَى خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟.

قَالَ: الْبَارِحَةَ.

قَالَ لَهُ: اسْكُتْ، لَا يَسْمَعُ النَّاسُ مِنْكَ هَذَا فَتُقْتَلُ أَوْ يَقُولُونَ هَذَا مَجْنُونٌ.

فَقَالَ: الَّذِي أَقُولُ حَقٌّ.

---

[٢٦٥٨] ( ٣) قاله الشّيخ حسن بن سليمان الحلّيّ فى كتابه المحتضر: ۶۶- ۶۸ باختلاف.

[٢٦٥٩] ( ۴) لا توجد فى المصدر: فى كتابه.

[٢٦٦٠] ( ۵) فى المحتضر زيادة: ليلة.

[٢٦٦١] ( ۶) لا توجد: قال، فى( س)، و فى المصدر: فقال.

[٢٦٦٢] ( ٧) فى المحتضر: لا بدّ لى.

[٢٦٦٣] ( ١) فى( ك): من أنت.

[٢٦٦٤] ( ٢) فى المصدر: فقال عربىّ: أتيت.

[٢٦٦٥] ( ٣) لا توجد: يا شيخ، فى المصدر.

[٢٦٦٦] ( ۴) فى كتاب المحتضر: و انظر أيش.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: حَدِّثْنِی کَیْفَ حَالُکَ وَ مَجِیئُکَ إِلَی هَاهُنَا؟!.

فَقَالَ عُمَرُ: کَانَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فِی کُلِّ لَیْلَةِ جُمُعَةٍ یَخْرُجُ مِنَ الْمَدِینَةِ وَ لَا نَعْلَمُ أَیْنَ یَمْضِی، فَلَمَّا کَانَ فِی هَذِهِ اللَّیْلَةِ تَبِعْتُهُ وَ قُلْتُ أُرِیدُ أَنْ أُبْصِرَ أَیْنَ یَمْضِی، فَوَصَلْنَا إِلَی هَاهُنَا، فَوَقَفَ یُصَلِّی وَ نِمْتُ وَ لَا أَدْرِی مَا صَنَعَ؟.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: ادْخُلْ هَذِهِ الْمَدِینَةَ وَ أَبْصِرِ النَّاسَ وَ اقْطَعْ أَیَّامَکَ إِلَی لَیْلَةِ الْجُمُعَةِ فَمَا لَکَ مَنْ یَحْمِلُکَ إِلَی مَوْضِعِ الَّذِی جِئْتَ مِنْهُ إِلَّا الرَّجُلُ[2667] الَّذِی جَاءَ

ص:335

بِکَ، فَبَیْنَنَا وَ بَیْنَ الْمَدِینَةِ أَزْیَدُ مِنْ مَسِیرَةِ[2668] سَنَتَیْنِ، فَإِذَا رَأَیْنَا مَنْ یَرَی الْمَدِینَةَ وَ رَأَی رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نَتَبَرَّکُ بِهِ وَ نَزُورُهُ، وَ فِی الْأَحْیَانِ نَرَی مَنْ أَتَی بِکَ فَنَقُولُ[2669] أَنْتَ قَدْ جِئْتَ[2670] فِی بَعْضِ لَیْلَةٍ[2671] مِنَ الْمَدِینَةِ، فَدَخَلَ عُمَرُ إِلَی الْمَدِینَةِ فَرَأَی النَّاسَ کُلَّهُمْ یَلْعَنُونَ ظَالِمِی أَهْلِ بَیْتِ[2672] مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ یسموهم [یُسَمُّونَهُمْ] بِأَسْمَائِهِمْ وَاحِداً وَاحِداً، وَ کُلُّ صَاحِبِ صِنَاعَةٍ یَقُولُ کَذَلِکَ وَ هُ وَ عَلَی صِنَاعَتِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ عُمَرُ ذَلِکَ ضَاقَتْ عَلَیْهِ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَ طَالَتْ عَلَیْهِ الْأَیَّامُ حَتَّی جَاءَ[2673] لَیْلَةُ الْجُمُعَةِ، فَمَضَی إِلَی ذَلِکَ الْمَکَانِ فَوَصَلَ[2674] أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَیْهِ[2675] عَادَتَهُ، فَکَانَ عُمَرُ یَتَرَقَّبُهُ حَتَّی مَضَی مُعْظَمُ اللَّیْلِ وَ فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَ هَمَّ بِالرُّجُوعِ فَتَبِعَهُ عُمَرُ حَتَّی وَصَلَا الْفَجْرَ الْمَدِینَةَ، فَدَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ وَ صَلَّی خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ صَلَّی عُمَرُ أَیْضاً، ثُمَّ الْتَفَتَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَی عُمَرَ، فَقَالَ: یَا عُمَرُ! أَیْنَ کُنْتَ أُسْبُوعاً لَا نَرَاکَ عِنْدَنَا؟ ! فَقَالَ عُمَرُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! کَانَ مِنْ شَأْنِی کَذَا وَ کَذَا، وَ قَصَّ عَلَیْهِ مَا جَرَی لَهُ، فَقَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَا تَنْسَ مَا شَاهَدْتَ بِنَظَرِکَ، فَلَمَّا سَأَلَهُ مَنْ سَأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ، فَقَالَ: نَفَذَ فِیَّ سِحْرُ بَنِی هَاشِمٍ.

أقول:: هذا حدیث غریب لم أره إلّا فی الکتاب المذکور.

---

[2667] ( ۵) لا توجد: الرّجل، فی المصدر.

[2668] ( ۱) فی المصدر: علی، بدلا من: أزید من مسیرة.

[2669] ( ۲) فی( س): فتقول، و فی المصدر: و تقول. و لا توجد فیه: و فی الأحیان نری من أتی بک.

[2670] ( ۳) فی المحتضر: أنت جئت، و فی( س): جئتک.

[2671] ( ۴) فی المصدر زیادة: إلی هنا.

[2672] ( ۵) فی المحتضر: آل، بدلا من: أهل بیت.

[2673] ( ۶) فی المصدر: جاءت، و هو الظّاهر.

[2674] ( ۷) فی المحتضر: فأتی.

[2675] ( ۸) فی المصدر: علی، بدلا من: إلیه. و هو الظّاهر.

١٥٨-- كَشْفُ الْحَقِ[٢٦٧٦] لِلْعَلَّامَةِ الْحِلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: رَوَى الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ

ص:336

مُوسَى الشِّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي اسْتَخْرَجَهُ مِنَ التَّفَاسِيرِ الِاثْنَيْ عَشَرَ : تَفْسِيرِ[٢٦٧٧] أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ، وَ تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيحٍ، وَ تَفْسِيرِ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَ تَفْسِيرِ وَكِيعِ بْنِ جَرَّاحٍ، وَ تَفْسِيرِ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّ ان، وَ تَفْسِيرِ قَتَادَةَ، وَ تَفْسِيرِ أَبِي عُبَيْدَةَ[٢٦٧٨] الْقَاسِمِ بْنِ سَلَّامٍ، وَ تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الطَّائِيِّ، وَ تَفْسِيرِ السُّدِّيِّ، وَ تَفْسِيرِ مُجَاهِدٍ، وَ تَفْسِيرِ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، وَ تَفْسِيرِ أَبِي صَالِحٍ، وَ كُلُّهُمْ مِنَ الْجَمَاهِرَةِ[٢٦٧٩]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَذَاكَرْنَا رَجُلًا يُصَلِّي وَ يَصُومُ وَ يَتَصَدَّقُ[٢٦٨٠] وَ يُزَكِّي، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا أَعْرِفُهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ عَبَدَ اللَّهَ[٢٦٨١] وَ يُسَبِّحُهُ وَ يُقَدِّسُهُ وَ يُوَحِّدُهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : لَا أَعْرِفُهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ فِي ذِكْرِ الرَّجُلِ إِذْ قَدْ[٢٦٨٢] طَلَعَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: هُوَ ذَا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ[٢٦٨٣] لِأَبِي بَكْرٍ: خُذْ سَيْفِي هَذَا وَ امْضِ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَاضْرِبْ[٢٦٨٤] عُنُقَهُ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَأْتِيهِ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْمَسْجِدَ فَرَآهُ رَاكِعاً، فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) نَهَانَا عَنْ قَتْلِ[٢٦٨٥] الْمُصَلِّينَ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي.

ص:337

---

[٢٦٧٦] ( ٩) نهج الحقّ و كشف الصّدق: ٣٣٠- ٣٣٢، و طبع باسم: كشف الحقّ، و هما واحد

[٢٦٧٧] ( ١) لا توجد فى المصدر: تفسير.

[٢٦٧٨] ( ٢) فى المصدر: و تفسير سليمان و تفسير أبى عبد اللّه ...

[٢٦٧٩] ( ٣) فى الكشف: الجماهر.

[٢٦٨٠] ( ٤) لا يوجد فى المصدر: و يتصدّق.

[٢٦٨١] ( ٥) فى كشف الحقّ: إنّه يعبد اللّه و هو الظّاهر.

[٢٦٨٢] ( ٦) لا توجد: قد، فى المصدر.

[٢٦٨٣] ( ٧) فى المصدر: و قال.

[٢٦٨٤] ( ٨) فى نهج الحقّ: و اضرب.

[٢٦٨٥] ( ٩) فى كشف الحقّ: قتال.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اجْلِسْ، فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ، قُمْ يَا عُمَرُ! وَ[٢٦٨٦] خُذْ سَيْفِي مِنْ يَدِ[٢٦٨٧] أَبِي بَكْرٍ وَ ادْخُلِ الْمَسْجِدَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ[٢٦٨٨]، قَالَ عُمَرُ:

فَأَخَذْتُ السَّيْفَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ سَاجِداً، فَقُلْتُ : وَ اللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ فَقَدِ اسْتَأْمَنَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ الرَّجُلَ سَاجِداً.

فَقَالَ: يَا عُمَرُ! اجْلِسْ فَلَسْتَ بِصَاحِبِهِ، قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّكَ أَنْتَ قَاتِلُهُ، إِنْ وَجَدْتَهُ فَاقْتُلْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ لَمْ يَقَعْ بَيْنَ أُمَّتِي اخْتِلَافٌ أَبَداً.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَخَذْتُ السَّيْفَ وَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَلَمْ أَرَهُ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! مَا رَأَيْتُهُ.

فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ أُمَّةَ مُوسَى افْتَرَقَتْ إِحْدَى وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ، وَ إِنَّ أُمَّ ةَ عِيسَى (ع) افْتَرَقَتِ اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ، وَ إِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً، فِرْقَةٌ نَاجِيَةٌ وَ الْبَاقُونَ فِي النَّارِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! وَ مَا النَّاجِيَةُ؟.

فَقَالَ: الْمُتَمَسِّكُ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابُكَ[٢٦٨٩]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الرَّجُلِ[٢٦٩٠]: ثانِيَ عِطْفِهِ[٢٦٩١]. يَقُولُ: هَذَا أَوَّلُ مَنْ يَظْهَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْبِدَعِ وَ الضَّلَالاتِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَ اللَّهِ مَا قَتَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يَوْمَ صِفِّينَ،



ثُمَّ قَالَ: لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ[٢٦٩٢] قَالَ الْقَتْلُ[٢٦٩٣]: وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ[٢٦٩٤] بِقِتَالِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ[٢٦٩٥].

---

[٢٦٨٦] ( ١) لا توجد الواو في( س).

[٢٦٨٧] ( ٢) لا توجد: يد، في المصدر.

[٢٦٨٨] ( ٣) لا توجد عبارة: فاضرب عنقه في( س)، و في المصدر: و اضرب عنقه.

[٢٦٨٩] ( ٤) في كشف الحقّ: بما أنت و أصحابك عليه.

[٢٦٩٠] ( ٥) لا توجد: تعالى، في المصدر، و كذا كلمة الرّجل.

[٢٦٩١] ( ٦) الحجّ: ٩.

[٢٦٩٢] ( ١) الحجّ: ٩.

قال العلّامة رحمه اللّه [۲۶۹۶]: تضمّن الحديث أنّ أبا بكر [۲۶۹۷] و عمر لم يقبلا أمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و لم يقبلا قوله، و اعتذرا بأنّه يصلّى و يسجد، و لم يعلما أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أعرف بما هو عليه منهما، و لو لم يكن مستحقّا للقتل لم يأمر اللّه تعالى [۲۶۹۸] نبيّه بذلک، و كيف ظهر إنكار النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على أبى بكر بقوله: لست بصاحبه، و امتنع عمر من فعله [۲۶۹۹]، و مع ذلک فإنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله حكم بأنّه لو قتل لم يقع بين أمّتى اختلاف أبدا، و كرّر الأمر بقتله ثلاث مرّات عقيب الإنكار على الشيخين، و حكم صلّى اللّه عليه و آله بأنّ أمّته ستفترق ثلاثا و سبعين فرقة، اثنتان و سبعون منها فى النار، و أصل هذا بقاء ذلک الرجل الذى أمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الشيخين بقتله فلم يقتلاه، فكيف يجوز للعامى تقليد من يخالف أمر الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

۱۵۹-- وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ [۲۷۰۰]: وَ قَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَ جَابِرٌ، وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَ أَبُو وَائِلٍ، وَ الْقَاضِي عَبْدُ الْجَبَّارِ، وَ أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ،

ص:339

وَ أَبُو مُسْلِمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ، وَ يُوسُفُ الثَّعْلَبِيُ [۲۷۰۱]، وَ الطَّبَرِيُّ، وَ الْوَاقِدِيُّ، وَ الزُّهْرِيُّ، وَ الْبُخَارِيُّ، وَ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ [۲۷۰۲] فِي مُسْنَدِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ فِي حَدِيثِ الصُّلْحِ بَيْنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْحُدَيْبِيَةِ، يَقُولُ فِيهِ: فَقَالَ [۲۷۰۳] عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقُلْتُ لَهُ:

أَ لَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقّاً؟!. قَالَ: بَلَى.

---

[۲۶۹۳] ( ۲) فى المصدر: خزى القتل، و يذيقه و عليه فلا تكون آية.

[۲۶۹۴] ( ۳) الحجّ: ۹.

[۲۶۹۵] ( ۴) لا توجد فى المصدر: يوم صفّين.

و جاءت هذه القصّة بمضامين مختلفة، منها ما أورده أحمد بن حنبل فى مسنده۳- ۱۵، و ابن عبد ربّه فى العقد الفريد ۱- ۳۰۵، و ابن حجر فى الإصابة ۱- ۴۸۴، و غيرهم.

[۲۶۹۶] ( ۵) فى نهج الحقّ و كشف الصدق: ۳۳۲.

[۲۶۹۷] ( ۶) فى المصدر: فلينظر العاقل إلى ما تضمّنه هذا الحديث المشهور المنقول من أن أبا بكر...

[۲۶۹۸] ( ۷) لا توجد: تعالى، فى المصدر.

[۲۶۹۹] ( ۸) فى المصدر: من قتله، بدلا: من فعله.

[۲۷۰۰] ( ۹) نهج الحقّ و كشف الصّدق( كشف الحقّ): ۳۳۶- ۳۳۷.

[۲۷۰۱] ( ۱) فى المصدر: و النّعلبىّ، و هو الظّاهر.

[۲۷۰۲] ( ۲) الجمع بين الصّحيحين، للحميدىّ، لا نعلم بطبعه

[۲۷۰۳] ( ۳) لا توجد: فقال، فى المصدر.

قُلْتُ: أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟. قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذاً[۲۷۰۴].

قَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ لَسْتُ أَعْصِيهِ وَ هُوَ نَاصِرِي قُلْتُ : أَ وَ لَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا [۲۷۰۵] أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ [۲۷۰۶]. قَالَ عُمَرُ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَ لَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقّاً؟. قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟!. قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي هَذِهِ[۲۷۰۷] الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذاً.

قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَ لَا يَعْصِي لِرَبِّهِ[۲۷۰۸] وَ هُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ[۲۷۰۹] فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ.

ص:340

قُلْتُ: أَ لَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّهُ سَيَأْتِي الْبَيْتَ وَ يَطُوفُ بِهِ[۲۷۱۰]؟!. قَالَ: فَأَخْبَرَكَ أَنَّهُ يَأْتِيهِ[۲۷۱۱] الْعَامَ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَ تَطُوفُ بِهِ[۲۷۱۲].

وَ زَادَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عِنْدَ ذِكْرِ سُورَةِ الْفَتْحِ وَ غَيْرُهُ مِنَ الرُّوَاةِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ[۲۷۱۳].

ثم قال رحمه اللّه [۲۷۱۴]: فهذا[۲۷۱۵] الحديث يدلّ على تشكيک عمر و الإنكار على رسول اللّه [۲۷۱۶] صلّى اللّه عليه و آله فيما فعله بأمر اللّه، ثم رجوعه إلى أبى بكر حتّى أجابه بالصحيح، و كيف استجاز عمر أن يوبّخ النبىّ صلّى اللّه عليه و آ له و يقول له-

---

[۲۷۰۴] ( ۴) لا توجد: إذا، فى المصدر.

[۲۷۰۵] ( ۵) فى كشف الحقّ: حدّثتنا.

[۲۷۰۶] ( ۶) فى المصدر: و نطوف به، و هنا سقط جاء فى المصدر و هو: قال: بلى، أ فأخبرک أنّا، فآتيه العام؟

قلت: لا، قال: فإنّک آتيه و مطّوّف به.

[۲۷۰۷] ( ۷) لا توجد: هذه، فى المصدر.

[۲۷۰۸] ( ۸) فى كشف الحقّ: و ليس يعصى ربّه.

[۲۷۰۹] ( ۹) كذا، و الظّاهر: بغرزه، كما فى المصدر. قال فى القاموس ۲- ۱۸۵: و الزم غرز فلان أى أمره و نهيه، و اشدد يديک بغرزه أى حثّ نفسک على التّمسّک به.

[۲۷۱۰] ( ۱) فى المصدر: أنّا سنأتى البيت و نطوف به.

[۲۷۱۱] ( ۲) فى كشف الحقّ: أنّک تأتيه.

[۲۷۱۲] ( ۳) فى المصدر: و مطّوّف به.

أقول: أورده السّيوطىّ فى الدرّ المنثور ۶- ۷۶، و تفسير الخازن ۴- ۱۶۸، و التّاج الجامع للأصول ۴- ۳۳۶، و غيرها.

[۲۷۱۳] ( ۴) الكلام للعلّامة فى نهجه، و ذكر ما ذكره السّيوطىّ فى الدرّ المنثور۶- ۷۶، و تفسير الخازن ۴- ۱۴۸، و تاريخ الخميس ۱- ۲۴۱، و غيرهم.

[۲۷۱۴] ( ۵) قاله العلّامة- رحمه اللّه- فى نهج الحقّ و كشف الصدق: ۳۳۷.

عقيب قوله صلّى اللّه عليه و آله: إنّى رسول اللّه و لست أعصيه، و هو ناصرى أ ليس[۲۷۱۷] كنت تحدّثنا أنّا سنأتى البيت و نطوف به؟!.

۱۶۰- ثُمَّ قَالَ قُدِّسَ سِرُّهُ[۲۷۱۸]: فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ[۲۷۱۹] فِي مُسْنَدِ عَائِشَةَ

ص:341

مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْتَمَ [۲۷۲۰] بِالْعِشَاءِ[۲۷۲۱] حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ: الصَّلَاةَ[۲۷۲۲]! نَامَ النِّسَاءُ وَ الصِّبْيَانُ، فَخَرَجَ[۲۷۲۳]! وَ قَالَ: مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُبْرِزُوا[۲۷۲۴] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى الصَّلَاةِ، وَ ذَلِكَ حِينَ صَاحَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ[۲۷۲۵].

وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ[۲۷۲۶] فَجَعَلَ ذَلِكَ مُحْبِطاً لِلْعَمَلِ، وَ قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ[۲۷۲۷].

۱۶۱- وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ[۲۷۲۸]: وَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ لِلْحُمَيْدِي [۲۷۲۹] فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَنَّهُ لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ سَلُولٍ[۲۷۳۰] جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ[۲۷۳۱] فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

---

[۲۷۱۵] ( ۶) فى المصدر: و هذا.

[۲۷۱۶] ( ۷) فى المصدر: النبىّ، بدلا من: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

[۲۷۱۷] ( ۸) فى كشف الحقّ: و أ لست ...

[۲۷۱۸] ( ۹) فى نهج الحقّ و كشف الصّدق: ۳۳۷- ۳۳۸.

[۲۷۱۹] ( ۱۰) الجمع بين الصّحيحين، للحميدىّ، و لا نعلم بطبعه

[۲۷۲۰] ( ۱) قال فى نهاية ابن الأثير ۳- ۱۸۱: أعتم الشّىء و عتّمه: إذا أخّره، و قال فى الصّفحة السّابقة: حتّى يعتموا: أى يدخلوا فى عتمة اللّيل، و هى ظلمته

[۲۷۲۱] ( ۲) فى المصدر: إنّ عائشة قالت: أعتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بالعشاء

[۲۷۲۲] ( ۳) فى كشف الحقّ: بالصّلاة.

[۲۷۲۳] ( ۴) فى المصدر: فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله

[۲۷۲۴] ( ۵) فى نهج الحقّ: و ما كان لكم أن تنذروا .

[۲۷۲۵] ( ۶) إلى هنا جاء فى صحيح مسلم ۱- ۲۴۱، و صحيح البخارىّ ۱- ۱۴۱.

[۲۷۲۶] ( ۷) الحجرات: ۲.

[۲۷۲۷] ( ۸) الحجرات: ۴- ۵. و جاء فى الهامش من النّهج: إنّه قد روى غير واحد أنّها نزلت فى أبى بكر و عمر، منهم البخارىّ فى صحيحه ۶- ۱۷۱، و السّيوطىّ فى الدرّ المنثور ۶- ۱۸۴، و منصور على ناصف فى التّاج الجامع للأصول ۴- ۲۳۹ ... و النسفىّ فى تفسيره المطبوع فى هامش تفسير الخازن ۴- ۱۷۶، و الآلوسى فى تفسيره ۲۶- ۱۲۳ و غيرهم.

لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! أَ تُصَلِّي عَلَيْهِ وَ قَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟!. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا خَيَّرَنِي[٢٧٣٢] اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً.[٢٧٣٣] وَ سَأَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ. قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ . وَ هَذَا رَدٌّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ[٢٧٣٤].

١٦٢-- وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ[٢٧٣٥]: وَ فِي الْجَمْعِ فِي الصَّحِيحَيْنِ[٢٧٣٦] مِنْ مُسْنَدِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَتْ[٢٧٣٧] أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تخرجن [يَخْرُجْنَ][٢٧٣٨] لَيْلًا إِلَى لَيْلِ قِبَلَ الْمَصَانِعِ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ[٢٧٣٩] فَرَآهَا عُمَرُ وَ هُوَ فِي الْمَجْلِسِ، فَقَالَ: عَرَفْتُكِ يَا سَوْدَةُ! فَنَزَلَ آيَةُ الْحِجَابِ عَقِيبَ ذَلِكَ[٢٧٤٠].

وَ هُوَ يَدُلُّ عَلَى سُوءِ أَدَبِ عُمَرَ حَيْثُ كَشَفَ سَتْرَ[٢٧٤١] زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَلَّ عَلَيْهَا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ أَخْجَلَهَا، وَ مَا قَصَدَتْ بِخُرُوجِهَا لَيْلًا إِلَّا الِاسْتِتَارَ عَنِ النَّاسِ[٢٧٤٢] وَ صِيَانَةَ نَفْسِهَا، وَ أَيُّ ضَرُورَةٍ لَهُ[٢٧٤٣] إِلَى تَخْجِيلِهَا حَتَّى أَوْجَبَ ذَلِكَ نُزُولَ



---

[٢٧٢٨] ( ٩) فى نهج الحقّ و كشف الصّدق: ٣٣٨.

[٢٧٢٩] ( ١٠) الجمع بين الصّحيحين، للحميدىّ، و لا نعلم بطبعه

[٢٧٣٠] ( ١١) فى المصدر: بن أبىّ بن سلول.

[٢٧٣١] ( ١٢) هنا زيادة جاءت فى المصدر: فسأله أن يصلّى عليه.

[٢٧٣٢] ( ١) فى المصدر: خبّرنى، و هو سهو.

[٢٧٣٣] ( ٢) التّوبة: ٨٠.

[٢٧٣٤] ( ٣) و أورد القصّة أكثر من واحد، كما جاءت فى صحيح البخارىّ ٢- ٩٢ و ١١٥ باب ما يكره من الصّلاة على المنافقين، و باب الكفن فى القميص من أبواب الجنائز، و ۶- ٨٥، و غيره.

[٢٧٣٥] ( ۴) نهج الحقّ و كشف الصّدق: ٣٣٨.

[٢٧٣٦] ( ۵) الجمع بين الصّحيحين، و لم نعلم بطبعه مع كلّ ما سألنا عن ذلك

[٢٧٣٧] ( ۶) فى المصدر: كان.

[٢٧٣٨] ( ٧) فى كشف الحقّ: يخرجن.

[٢٧٣٩] ( ٨) فى( س): ذمغة، و فى المصدر: زمعة.

[٢٧٤٠] ( ٩) و قد جاءت فى صحيح البخارىّ ١- ۴٨، و صحيح مسلم ٢- ۶.

[٢٧٤١] ( ١٠) فى المصدر: سرّ.

[٢٧٤٢] ( ١١) جاء فى كشف الحقّ: أعين النّاس.

[٢٧٤٣] ( ١٢) لا توجد: له، فى( س).

آيَةِ الْحِجَابِ.

أقول: أورد قدّس اللّه روحه كثيرا من مطاعنهم تركناها اختصارا و سنعيد الكلام بذكر تفاصيل مثالبهم و إثباتها بما هو متداول بينهم اليوم من كتبهم التى لا يمكنهم القدح فى رواياتها و بسط القول فيها اعتراضا و جوابا ليتمّ الحجّة على المخالفين و لا يبقى لهم عذر فى الدنيا و لا فى يوم الدين. و نرجو من فضله تعالى أن لا يحرمنى أجر ذلک، فإنّه لا يضيع عنده أجر المحسنين.

١٦٣-- يل[٢٧٤٤]: الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِساً[٢٧٤٥] فِي أَصْحَابِهِ إِذْ أَتَاهُ وَفْدٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، مِنْهُمْ[٢٧٤٦] مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! عَلِّمْنِي الْإِيمَانَ؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَ تُصَلِّي الْخَمْسَ، وَ تَصُومُ شَهْرَ[٢٧٤٧] رَمَضَانَ، وَ تُؤَدِّي الزَّكَاةَ، وَ تَحُجُّ الْبَيْتَ، وَ تُوَالِي وَ صِيِّي هَذَا مِنْ بَعْدِي- وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ (ع) بِيَدِهِ- وَ لَا تَسْفِكُ دَماً، وَ لَا تَسْرِقُ، وَ لَا تَخُونُ، وَ لَا تَأْكُلُ مَالَ الْيَتِيمِ، وَ لَا تَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَ تُوفِي بِشَرَائِعِي، وَ تُحَلِّلُ حَلَالِي وَ تُحَرِّمُ حَرَامِي، وَ تُعْطِي الْحَقَّ مِنْ نَفْسِكَ لِلضَّعِيفِ وَ الْقَوِيِّ وَ الْكَبِيرِ وَ الصَّغِيرِ حَتَّى عَدَّ عَلَيْهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! أَعِدْ عَلَيَّ فَإِنِّي رَجُلٌ نَسَّاءٌ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ فَعَقَدَهَا بِيَدِهِ، وَ قَامَ وَ هُوَ يَجُرُّ إِزَارَهُ وَ هُوَ يَقُولُ: تَعَلَّمْتُ الْإِيمَانَ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا بَعُدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ: إِلَى مَنْ تُشِيرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)؟!. فَأَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ

ص:344

فَاتَّخَذَا[٢٧٤٨] فِي السَّيْرِ فَلَحِقَاهُ، فَقَالا لَهُ[٢٧٤٩]: الْبِشَارَةُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ بِالْجَنَّةِ، فَقَالَ:

أَحْسَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِشَارَتَكُمَا إِنْ كُنْتُمَا مِمَّنْ يَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتُ بِهِ، فَقَدْ عَلِمْتُمَا مَا عَلَّمَنِي النَّبِيُّ[٢٧٥٠] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنْ لَمْ تَكُونَا كَذَلِكَ فَلَا أَحْسَنَ اللَّهُ بِشَارَتَكُمَا.

---

[٢٧٤٤] ( ١) الفضائل، لابن شاذان: ٧٥، خبر مالک بن نويرة.

[٢٧٤٥] ( ٢) فى المصدر: جالس- بالرّفع- و هو أولى.

[٢٧٤٦] ( ٣) لا توجد: منهم، فى المصدر.

[٢٧٤٧] ( ۴) لا توجد لفظة: شهر، فى المصدر.

[٢٧٤٨] ( ١) فى المصدر: فجدّا و هو الظّاهر.

[٢٧٤٩] ( ٢) فى كتاب الفضائل: لک، بدلا من: له.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ[٢٧٥١] فَأَنَا أَبُو عَائِشَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: قُلْتُ: ذَلِكَ فَمَا حَاجَتُكُمَا؟.

قَالا: إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ فَاسْتَغْفِرْ لَنَا.

فَقَالَ: لَا غَفَرَ اللَّهُ لَكُمَا، أَنْتُمَا نَدِيمَانِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَاحِبِ [٢٧٥٢] الشَّفَاعَةِ وَ تَسْأَلَانِي أَسْتَغْفِرُ لَكُمَا؟ ! فَرَجَعَا وَ الْكَآبَةُ لَائِحَةٌ فِي وَجْهَيْهِمَا، فَلَمَّا رَآهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَبَسَّمَ، وَ قَالَ: فِي[٢٧٥٣] الْحَقِّ مَغْضَبَةٌ؟!.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَجَعَ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مَعَهُمْ مَ الِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ، فَخَرَجَ لِيَنْظُرَ مَنْ قَامَ مَقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَدَخَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ- وَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ النَّاسَ- فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ قَالُوا[٢٧٥٤]: أَخُو تَيْمٍ؟.

قَالُوا[٢٧٥٥]: نَعَمْ. قَالَ: مَا[٢٧٥٦] فَعَلَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي أَمَرَنِي بِمُوَالاتِهِ؟ . قَالُوا: يَا أَعْرَابِيُّ! الْأَمْرُ يَحْدُثُ بَعْدَ الْأَمْرِ الْآخَرِ.



قَالَ: تَاللَّهِ[٢٧٥٧] مَا حَدَثَ شَيْءٌ وَ إِنَّكُمْ لَخُنْتُمُ[٢٧٥٨] اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ قَالَ لَهُ[٢٧٥٩]: مَنْ أَرْقَاكَ هَذَا الْمِنْبَرَ وَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ؟ !. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرِجُوا الْأَعْرَابِيَّ الْبَوَّالَ عَلَى عَقِبَيْهِ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ!.

فَقَامَ إِلَيْهِ قُنْفُذُ بْنُ عُمَيْرٍ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَزَالا يكذان [يَلْكُزَانِ][٢٧٦٠] عُنُقَهُ حَتَّى أَخْرَجَاهُ، فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ شِعْراً[٢٧٦١]:

---

[٢٧٥٠] ( ٣) فى المصدر: النّبىّ محمّد( ص).

[٢٧٥١] ( ۴) لا توجد: ذلک، فى المصدر.

[٢٧٥٢] ( ۵) جاءت الجملة فى المصدر: تتركان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله صاحب ...

[٢٧٥٣] ( ۶) فى المصدر: أ فى- بهمزة الاستفهام-

[٢٧٥۴] ( ٧) فى كتاب الفضائل: بالنّاس فنظر إليه و قال و هو الظّاهر.

[٢٧٥۵] ( ٨) نسخة فى مطبوع البحار: قال، بدلا من: قالوا.

[٢٧٥۶] ( ٩) فى المصدر: فما.

[٢٧٥٧] ( ١) فى المصدر: بعده الأمر قال: باللّه ...

[٢٧٥٨] ( ٢) فى كتاب الفضائل: قد خنتم.

[٢٧٥٩] ( ٣) لا يوجد: له، فى المصدر.

أَطَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ بَيْنَنَا فَيَا قَوْمُ مَا شَأْنِی وَ شَأْنُ أَبِی بَكْرٍ

إِذَا مَاتَ بَكْرٌ قَامَ [۲۷۶۲]عَمْرٌو أَمَامَهُ[۲۷۶۳] فَتِلْكَ- وَ بَيْتِ اللَّهِ- قَاصِمَةُ الظَّهْرِ

يُذَبُ [۲۷۶۴] وَ يَغْشَاهُ الْعِشَارُ كَأَنَّمَا[۲۷۶۵] يُجَاهِدُ جَمّاً [۲۷۶۶]أَوْ يَقُومُ عَلَى قَبْرٍ

فَلَوْ طَافَ [۲۷۶۷]فِينَا مِنْ قُرَيْشٍ عِصَابَةٌ أَقَمْنَا وَ لَوْ كَانَ [۲۷۶۸]الْقِيَامُ عَلَى جَمْرٍ

قَالَ: فَلَمَّا اسْتَتَمَّ الْأَمْرُ لِأَبِی بَكْرٍ وَجَّهَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ قَالَ لَهُ: قَدْ عَلِمْتَ

ص:346

مَا قَالَ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ، لَسْتُ [۲۷۶۹] آمَنُ أَنْ يَفْتُقَ عَلَيْنَا فَتْقاً لَا يَلْتَامُ، فَاقْتُلْهُ، فَحِينَ أَتَاهُ خَالِدٌ رَكِبَ جَوَادَهُ وَ كَانَ فَارِساً يُعَدُّ بِأَلْفِ فَارِسٍ [۲۷۷۰]، فَخَافَ خَالِدٌ مِنْهُ فَآمَنَهُ وَ أَعْطَاهُ الْمَوَاثِيقَ ثُمَّ غَدَرَ بِهِ بَعْدَ أَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَقَتَلَهُ، وَ عَرَسَ [۲۷۷۱] بِامْرَأَتِهِ فِی لَيْلَتِهِ وَ جَعَلَ رَأْسَهُ فِی قِدْرٍ فِيهَا لَحْمُ جَزُورٍ لِوَلِيمَةِ عُرْسِهِ [۲۷۷۲] لِامْرَأَتِهِ [۲۷۷۳] يَنْزُو عَلَيْهَا نَزْوَ الْحِمَارِ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ.

بيان [۲۷۷۴]:

---

[۲۷۶۰] ( ۴) فی المصدر: يلكذان. و الظّاهر أنّها: يلكزان- بالزاء المعجمة-. قال فی المصباح المنير ۲- ۷۶۶:

لكزه لكزا- من باب قتل- ضربه بجمع كفّه فی صدره، و ربّما أطلق على جميع البدن، و مثله فی مجمع البحرين ۴- ۳۳. و أمّا الكذّ، فقد جاء فی القاموس ۱- ۳۵۸:

كذّ: خشن.

[۲۷۶۱] ( ۵) لا توجد: شعرا، فی المصدر.

[۲۷۶۲] ( ۶) فی( س): و قام.

[۲۷۶۳] ( ۷) فی المصدر: مقامه.

[۲۷۶۴] ( ۸) فی كتاب الفضائل: يدبّ.

[۲۷۶۵] ( ۹) فی( س): الغشا و كأنّما.

[۲۷۶۶] ( ۱۰) لا توجد: جمّا، فی( س).

[۲۷۶۷] ( ۱۱) جاء فی المصدر: فلو قام.

[۲۷۶۸] ( ۱۲) فی كتاب الفضائل: و لكن، بدلا من: و لو كان.

[۲۷۶۹] ( ۱) فی المصدر: ما قاله مالک على رءوس الأشهاد و لست ...

[۲۷۷۰] ( ۲) لا توجد: فارس، فی المصدر.

[۲۷۷۱] ( ۳) فی كتاب الفضائل: و أعرس.

[۲۷۷۲] ( ۴) فی( س): عرس.

[۲۷۷۳] ( ۵) فی المصدر: و بات ينزو، و لا توجد فيه: لامرأته.

الْعِشَارُ- بالكسر-: جمعُ الْعُشَرَاءِ، و هى النّاقة الّتى مضى لحملها عشرة أشهر[٢٧٧٥].

و الْجَمُّ- جمع الْجَمَّاءِ-: و هى الشّاة الّتى لا قرن لها[٢٧٧٦].

و الأَجَمُّ: الرّجل بلا رمح[٢٧٧٧]، و لعلّ تشبيه القوم بالعشار لِمَا أكلوا من الأموال [٢٧٧٨] المحرّمة و طعموا من الولايات ا لباطلة، و نفى[٢٧٧٩] كونها جمّا تهديد بأنّه و قومه كاملوا الإرادة و السلاح.



١٦٤-- إِرْشَادُ الْقُلُوب:[٢٧٨٠]: مِنْ مَثَالِبِهِمْ- لَمّاً[٢٧٨١]- مَا تَضَمَّنَهُ خَبَرُ وَفَاةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ قُرَّةِ عَيْنِ الرَّسُولِ وَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ مَرْيَمَ الْكُبْرَى وَ الْحَوْرَاءِ الَّتِي أُفْرِغَتْ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ مِنْ صُلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، الَّتِي قَالَ فِي حَقِّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاكِ وَ يَغْضَبُ لِغَضَبِكِ. وَ قَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَانْظُرِي إِلَى الدَّارِ فَإِذَا رَأَيْتِ سِجْفاً مِنْ سُنْدُسٍ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْ ضُرِبَ فُسْطَاطاً فِي جَانِبِ الدَّارِ فَاحْمِلِينِي[٢٧٨٢] وَ زَيْنَبَ وَ أُمَّ كُلْثُومٍ فَاجْعَلُونِي[٢٧٨٣] مِنْ وَرَاءِ السِّجْفِ وَ خَلُّوا[٢٧٨٤] بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ ظَهَرَ السِّجْفُ حَمَلْنَاهَا وَ جَعَلْنَاهَا وَرَاءَهُ، فَغُسِّلَتْ

---

[٢٧٧٤] ( ۶) فى( س) كلمة: بيان، يوجد فراغ و بياض.

[٢٧٧٥] ( ٧) كما صرّح به فى مجمع البحرين ٣- ۴٠٣، و لسان العرب ۴- ۵٧٢، و الصحاح ٢- ٧۴٧.

[٢٧٧۶] ( ٨) قاله فى تاج العروس ٨- ٢٣٣، و الصحاح ۵- ١٨٩١، و مجمع البحرين ۶- ٣٠.

[٢٧٧٧] ( ٩) نصّ عليه فى لسان العرب ١٢- ١٠٨، و الصحاح ۵- ١٨٩١، و غيرهما.

[٢٧٧٨] ( ١٠) فى( س): الأحوال.

[٢٧٧٩] ( ١١) كذا، و الظاهر: و فى.

[٢٧٨٠] ( ١) أقول: إلى هنا اعتمدنا فى تخريجنا على إرشاد القلوب( فى الحكم و المواعظ) لأبى محمّد الحسن بن أبى الحسن محمّد الدّيلمىّ، الّذى هو من منشورات دار الفكر- بيروت-، بتصور أنّه هو المصدر، إلّا أنّه قد ظهر لنا بالتّتبّع و فقد بعض الموارد الّتى نقلها صاحب البحار و لم نجدها فيه، و لنقله عن صاحب البحار فى أكثر من مورد كما فى قوله فى المجلّد الثّانى صفحة : ٩١: ذكره المجلسىّ رحمه اللّه فى المجلّد التّاسع من كتاب بحار الأنوار و السّيّد البحرانىّ فى كتاب مدينة المعاجز بتغيّر ما، فمن أراده فليراجعها و غيرها من الموارد، أنّه ليس هو الّذى اعتمده صاحب البحار، كما أنّ من الملاحظ عليه أنّه فى المجلّد الأوّل من المطبوع يقول: قال مصنّف الكتاب أو: يقول العبد الفقير إلى رحمة اللّه و رضوانه أبو محمّد الحسن بن أبى الحسن أبى محمّد الدّيلمىّ جامع هذه الآيات من الذّكر الحكيم ١- ٩، ١- ١١، و غيرها أنّ المجلّد الأوّل غير الثّانى، إذ لا نجد مثل هذا هناك، و هذا الّذى ذكرناه ألفينا المرحوم ثقة الإسلام الشّهيد التبريزى فى كتاب مرآة الكتب ٢- ٣١- ٣٢ قد تفطّن إليه و إلى أمور تؤيده حريّة بالملاحظة. و لاحظ ما ذكره شيخنا الطّهرانىّ فى الذّريعة ١- ۵١٧. هذا و لعلّ المجلّد الثّانى المطبوع من إرشاد القلوب ما هو إلّا تلخيص له مع إضافات منه و هو للشّيخ شرف الدّين يحيى بن عزّ الدّين حسين بن عشيرة بن ناصر البحرانىّ نزيل يزد، كما حكى عنه فى رياض العلماء. و على كلّ، فإنّا لم نجد هذا الحديث فى إرشاد القلوب مع كلّ ما تفحصنا فيه و راجعناه أكثر من مرّة

[٢٧٨١] ( ٢) أى كثيرا مع كونها مجتمعة، كما فى النّهاية ۴- ٢٧٣، خطّ عليها فى( ك)، و هو الظّاهر.

[٢٧٨٢] ( ٣) فى( س): فاحلينى.

[٢٧٨٣] ( ۴) كذا، و الظّاهر: فاجعلنينى.

وَ كُفِّنَتْ وَ حُنِّطَتْ بِالْحَنُوطِ، وَ كَانَ كَافُوراً أَنْزَلَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ فِي ثَلَاثِ صُرَرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ: هَذَا حَنُوطُكَ وَ حَنُوطُ ابْنَتِكَ وَ حَنُوطُ أَخِيكَ عَلِيٍّ مَقْسُومٌ أَثْلَاثاً، وَ إِنَّ أَكْفَانَهَا وَ مَاءَهَا وَ أَوَانِيَهَا مِنَ الْجَنَّةِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ غُسْلِهَا وَ تَكْفِينِهَا وَ حَنُوطِهَا، لِأَنَّهَا طَاهِرَةٌ لَا دَنَسَ فِيهَا، وَ أَنَّهَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهَا غَيْرُهَا، وَ أَنَّهُ لَمْ يَحْضُرْهَا إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ كُلْثُومٍ وَ فِضَّةُ جَارِيَتُهَا [٢٧٨٥] وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَهَا وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِي اللَّيْلِ وَ صَلَّوْا عَلَيْهَا، وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ، وَ لَا حَضَرُوا وَفَاتَهَا وَ لَا صَلَّى عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ غَيْرُهُمْ، لِأَنَّهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ أَوْصَتْ بِذَلِكَ، وَ قال [قَالَتْ]: لَا تُصَلِّ عَلَيَّ أُمَّةٌ نَقَضَتْ عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ ظَلَمُونِي حَقِّي، وَ أَخَذُوا إِرْثِي، وَ خَرَقُوا صَحِيفَتِيَ الَّتِي كَتَبَهَا لِي أَبِي بِمِلْكِ فَدَكٍ، وَ كَذَّبُوا شُهُودِي وَ هُمْ- وَ اللَّهِ- جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُمُّ أَيْمَنَ، وَ طُفْتُ عَلَيْهِمْ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْمِلُنِي وَ مَعِيَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ لَيْلًا وَ نَهَاراً إِلَى مَنَازِلِهِمْ أُذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ أَلَّا تَظْلِمُونَا وَ لَا تَغْصِبُونَا حَقَّنَا الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا، فَيُجِيبُونَّا لَيْلًا وَ يَقُودُونَ عَنْ نُصْرَتِنَا نَهَاراً، ثُمَّ يُنْفِذُونَ إِلَى دَارِنَا قُنْفُذاً وَ مَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لِيُخْرِجُوا ابْنَ عَمِّي عَلِيّاً إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ لِيُبَايِعَهُمُ الْخَاسِرَةُ، فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ مُتَشَاغِلًا بِمَا أَوْصَاهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِأَزْوَاجِهِ وَ بِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَ قَضَاءِ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَصَّاهُ بِقَضَائِهَا عَنْهُ عِدَاتٍ وَ دَيْناً، فَجَمَعُوا الْحَطَبَ الْجَزْلَ [٢٧٨٦] عَلَى بَابِنَا وَ أَتَوْا بِالنَّارِ لِيُحْرِقُوهُ وَ يُحْرِقُونَا، فَوَقَفْتُ بِعَضَادَةِ الْبَابِ وَ نَاشَدْتُهُمْ بِاللَّهِ وَ بِأَبِي أَنْ يَكُفُّوا عَنَّا وَ يَنْصُرُونَا، فَأَخَذَ عُمَرُ السَّوْطَ مِنْ يَدِ قُنْفُذٍ- مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ- فَضَرَبَ بِهِ عَضُدِي



فَالْتَوَى السَّوْطُ عَلَى عَضُدِي حَتَّى صَارَ كَالدُّمْلُجِ، وَ رَكَلَ [٢٧٨٧] الْبَابَ بِرِجْلِهِ فَرَدَّهُ عَلَيَّ وَ أَنَا حَامِلٌ فَسَقَطْتُ لِوَجْهِي [٢٧٨٨] وَ النَّارُ تُسْعَرُ وَ تَسْفَعُ [٢٧٨٩] وَجْهِي، فَضَرَبَنِي بِيَدِهِ حَتَّى انْتَثَرَ قُرْطِي مِنْ أُذُنِي، وَ جَاءَنِي الْمَخَاضُ فَأَسْقَطْتُ مُحَسِّناً قَتِيلًا بِغَيْرِ جُرْمٍ، فَهَذِهِ أُمَّةٌ

---

[٢٧٨٤] ( ٥) كذا، و الظّاهر: خللن.

[٢٧٨٥] ( ١) فى( ك): و جاريتها- بزيادة الواو-

[٢٧٨٦] ( ٢) قال فى النّهاية ١- ٢٧٠: حطبا جزلا أى غليظا قويّا.

[٢٧٨٧] ( ١) الرّكل: الضّرب برجل واحدة، كما فى مجمع البحرين ۴- ٣٨٥.

[٢٧٨٨] ( ٢) الظّاهر زيادة: لوجهى.

[٢٧٨٩] ( ٣) أى تضرب و تلطم، كما فى القاموس ٣- ٣٨.

تُصَلِّی عَلَیَّ؟! وَ قَدْ تَبَرَّأَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُمْ، وَ تَبَرَّأْتُ مِنْهُمْ . فَعَمِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ (ع) بِوَصِیَّتِهَا وَ لَمْ یُعْلِمْ أَحَداً بِهَا فَأُصْنِعَ [۲۷۹۰] فِی الْبَقِیعِ لَیْلَةَ دُفِنَتْ فَاطِمَةُ عَلَیْهَا السَّلَامُ أَرْبَعُونَ قَبْراً جُدُداً.

ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِینَ لَمَّا عَلِمُوا بِوَفَاةِ فَاطِمَةَ وَ دَفْنِهَا جَاءُوا إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُعَزُّونَهُ بِهَا، فَقَالُوا: یَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ (ص)! لَوْ أَمَرْتَ بِتَجْهِیزِهَا وَ حَفْرِ تُرْبَتِهَا.

فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَدْ وُرِّیَتْ وَ لَحِقَتْ بِأَبِیهَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ [۲۷۹۱].

فَقَالُوا: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ، تَمُوتُ ابْنَةُ نَبِیِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ یُخَلِّفْ فِینَا وَلَداً غَیْرَهَا، وَ لَا نُصَلِّی عَلَیْهَا! إِنَّ هَذَا لَشَیْءٌ عَظِیمٌ.

فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: حَسْبُکُمْ مَا جَنَیْتُمْ عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی رَسُولِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ وَ لَمْ أَکُنْ- وَ اللَّهِ- لِأُعْصِیَهَا فِی وَصِیَّتِهَا الَّتِی أَوْصَتْ [۲۷۹۲] بِهَا فِی أَنْ لَا یُصَلِّیَ عَلَیْهَا أَحَدٌ مِنْکُمْ، وَ لَا بَعُدَ الْعَهْدُ فَأُعْذَرَ، فَنَفَضَ الْقَوْمُ أَثْوَابَهُمْ، وَ قَالُوا:

لَا بُدَّ لَنَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَی ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّ ی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ مَضَوْا مِنْ فَوْرِهِمْ إِلَی الْبَقِیعِ فَوَجَدُوا فِیهِ أَرْبَعِینَ قَبْراً جُدُداً، فَاشْتَبَهَ عَلَیْهِمْ قَبْرُهَا عَلَیْهَا السَّلَامُ بَیْنَ تِلْکَ الْقُبُورِ فصح [فَضَجَ] النَّاسُ وَ لَامَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَ قَالُوا: لَمْ تَحْضُرُوا وَفَاةَ بِنْتِ نَبِیِّکُمْ وَ لَا



الصَّلَاةَ عَلَیْهَا وَ لَا تَعْرِفُونَ قَبْرَهَا فَتَزُورُونَهُ؟.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: هَاتُوا مِنْ ثِقَاتِ الْمُسْلِمِینَ مَنْ یَنْبِشُ هَذِهِ الْقُبُورَ حَتَّی تَجِدُوا قَبْرَهَا فَنُصَلِّ ی عَلَیْهَا وَ نَزُورَهَا، فَبَلَغَ ذَلِکَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَخَرَجَ مِنْ دَارِهِ مُغْضَباً وَ قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَ قَامَتْ عَیْنَاهُ وَ دَرَّتْ أَوْدَاجُهُ، وَ عَلَی یَدِهِ قَبَاهُ [۲۷۹۳] الْأَصْفَرُ الَّذِی لَمْ یَکُنْ یَلْبَسُهُ إِلَّا فِی یَوْمٍ کَرِیهَةٍ- یَتَوَکَّأُ عَلَی سَیْفِهِ ذِی الْفَقَارِ حَتَّی وَرَدَ الْبَقِیعَ، فَسَبَقَ النَّاسَ النَّذِیرُ، فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا عَلِیٌّ قَدْ أَقْبَلَ کَمَا تَرَوْنَ یُقْسِمُ بِاللَّهِ لَئِنْ بُحِثَ [۲۷۹۴] مِنْ هَذِهِ الْقُبُورِ حَجَرٌ وَاحِدٌ لَأَضَعَنَّ السَّیْفَ عَلَی غَائِرِ [۲۷۹۵] هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَوَلَّی الْقَوْمُ هَارِبِینَ قِطَعاً قِطَعاً.

---

[۲۷۹۰] ( ۴) فی( س): فاضع.

[۲۷۹۱] ( ۵) من کلمة: إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام إلی هنا لا توجد فی( س).

[۲۷۹۲] ( ۶) فی( س): أوصفت، و فی( ک): أوضعت، و الظّاهر ما أثبتناه

[۲۷۹۳] ( ۱) فی( ک): قباء.

[۲۷۹۴] ( ۲) لا توجد کلمة من، فی( س).

و منها: ما فعله الأول من التآمر على الأمّة من غير أن أباح اللّه له ذلک و لا رسوله، و مطالبة جميعهم بالبيعة له و الانقياد إلى طاعته طوعا و كرها، و كان ذلک أوّل ظلم ظهر فى الإسلام بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، إذ كان هو و أولياؤه جميعا مقرّين بأنّ اللّه عزّ و جلّ و رسوله صلّى اللّه عليه و آله لم يولّياه ذلک و لا أوجبا طاعته و لا أمرا ببيعته.

و طالب الناس بالخروج إليه ممّا كان يأخذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الأخماس و الصدقات و الحقوق الواجبات.

ثم تسمّى بخلافة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد علم هو و من معه من الخاصّ و العامّ أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يستخلفه، فقد جمع بين الظلم و المعصية و الكذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

وَ قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و لمّا امتنع طائفة من الناس فى دفع الزكاة إليه و قالوا: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يأمرنا بدفع ذلک إليک، فسمّاهم: أهل الردّة، و بعث إليهم خالد بن الوليد رئيس القوم فى جيش،



فقتل مقاتلهم، و سبى ذراريهم، و استباح أموالهم، و جعل ذلک فيئا للمسلمين، و قتل خالد بن الوليد رئيس القوم : مالک بن نويرة، و أخذ امرأته فوطأها من ليلته تلک[۲۷۹۶] و استحلّ الباقون فروج نسائهم من غير استبراء.

و قد روى أهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الّذين كانوا مع خالد أنّهم قالوا: أذّن مؤذّننا و أذّن مؤذّنهم، و صلّينا و صلّوا، و تشهّدنا و تشهّدوا، فأىّ ردّة هاهنا؟! مع ما رووه أنّ عمر قال لأبى بكر: كيف نقاتل قوما يشهدون أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله،

و قد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول : أمرت أن أقاتل الناس حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا اللّه و أنّى رسول اللّه (ص)، فإذا قالوها حقنوا دماءهم و أموالهم؟!.

فقال: لو منعونى عقالا ممّا كانوا يدفعونه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لقاتلتهم- أو قال: لجاهدتهم-، و كان هذا فعلا فظيعا فى الإسلام و ظلما عظيما، فكفى بذلک خزيا و كفرا و جهلا، و إنّما أخذ عليه عمر بسبب قتل مالک بن نويرة، لأنّه كان بين عمر و بين مالک خلّة أوجبت المعصية[۲۷۹۷] له من عمر.

---

[۲۷۹۵] ( ۳) كذا، و الظّاهر: غابر- بالباء الموحّدة-

[۲۷۹۶] ( ۱) لا توجد: تلک، فى( س).

[۲۷۹۷] ( ۲) كذا، و الظاهر: العصبيّة.

ثم رووا جميعا أنّ عمر لمّا ولّى جمع من بقى من عشيرة مالک و استرجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم و أولادهم و نسائهم، و ردّ ذلک جميعا عليهم.

فإن كان فعل أبى بكر بهنّ خطأ فقد أطعم المسلمين الحرام من أموالهم و ملّكهم العبيد الأحرار من أبنائهم [٢٧٩٨]، و أوطأهم فروجا حراما من نسائهم، و إن كان ما فعله حقّا فقد أخذ عمر نساء قوم ملكوهنّ بحقّ فانتزعهنّ من أيديهم غصبا و ظلما و ردّهنّ إلى قوم لا يستحقّونهنّ بوطئهنّ حراما من غير مباينة وقعت و لا أثمان دفعت إلى من كنّ عنده فى تملّكه، فعلى كلا الحالين قد أخطئا جميعا أو أحدهما،



لأنّهما أباحا للمسلمين فروجا حراما، و أطعماهم طعاما حراما من أموال المقتولين على دفع الزكاة إليه، و ليس له ذلک على ما تقدّم ذكره.

و منها: تكذيبه لفاطمة عليها السلام فى دعواها فدک، و ردّ شهادة أمّ أيمن، مع

أَنَّهُمْ رَوَوْا جَمِيعاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أُمُّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

، و ردّ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام

وَ قَدْ رَوَوْا جَمِيعاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

، و أخبرهم [٢٧٩٩] أيضا بتطهير علىّ و فاطمة من الرجس عن اللّه تعالى، فمن توهّم أنّ عليّا و فاطمة يدخلان- بعد هذه الأخبار من اللّه عزّ و جلّ- فى شىء من الكذب و الباطل فقد كذّب اللّه، و من كذّب اللّه كفر بغير خلاف.

و منها: قوله فى الصلاة: لا تفعل [٢٨٠٠] خالد ما أمره، فهذه بدعة يقارنها كفر، و ذلک أنّه أمر خالد بقتل أمير المؤمنين عليه السلام إذا هو سلّم من صلاة الفجر، فلمّا قام فى الصلاة ندم على ذلک و خشى إن فعل ما أمر به من قتل أمير المؤمنين عليه السلام أن تهيج عليه فتنة لا يقومون لها. فقال: لا يفعلنّ خالد ما أمر قبل أن يسلّم، و الكلام فى الصلاة بدعة، و الأمر بقتل علىّ كفر.

و منها: أنّهم رووا- بغير خلاف- أنّه قال- وقت وفاته-: ثلاث فعلتها وددت أنّى لم أفعلها، و ثلاث لم أفعلها و وددت أ نّى أفعلها، و ثلاث غفلت عنها و وددت أنّى أسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عنها، أمّا الثلاث التى وددت أنّى [٢٨٠١] لم أفعلها،

---

[٢٧٩٨] ( ٣) كذا، و لعلّ العبارة حقّها أن تكون كذا: و ملكهم الأحرار من أبنائهم عبيدا، و يحتمل زيادة كلمة العبيد. أو تكون: و ملكهم العبيد و الأحرار من أبنائهم فغضبت الناس، فى( ک).

[٢٧٩٩] ( ١) فى( س): أخبر بهم.

[٢٨٠٠] ( ٢) خ. ل: لا يفعل.

[٢٨٠١] ( ٣) لا توجد: أنّى، فى( س).

فبعث خالد بن الوليد إلى مالک بن نويرة و قومه المسمّين بأهل الردّة، و كشف بيت فاطمة (ع) و إن كان أغلق على حرب و اختلف أولياؤه فى باقى الخصال فأهملنا ذكرها و ذكرنا ما اجتمعوا عليه.

فقد دلّ قوله: أنّى لم أكشف بيت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه

ص:353

و آله أنّه أغضب فاطمة،

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِغَضَبِکِ وَ يَرْضَى لِرِضَاکِ.

فقد أوجب بفعله هذا غضب اللّه عليه بغضب فاطمة.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّى مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِى وَ مَنْ آذَانِى فَقَدْ آذَى اللَّهَ.

، فقد لزمه أن يكون قد[٢٨٠٢] آذى اللّه و رسوله بما لحق فاطمة عليها السلام من الأذى بكشف بيتها، و قد [٢٨٠٣] قال اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ [٢٨٠٤]، و أمّا الثلاثة التى ودّ أن يسأل رسول اللّه عنها فهى : الكلالة ما هى؟ و عن الجدّ ما له من الميراث؟ و عن الأمر لمن بعده؟

و من صاحبه؟.

و كفى بهذا الإقرار على نفسه خزيا و فضيحة، لأنّه شهّر نفسه بالجهل بأحكام الشريعة، و من كان هذه حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بما لا يعلمه: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٢٨٠٥].

و قوله: و وددت أنّى أسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمن الأمر بعده؟

و من صاحبه؟ فقد أقرّ و أشهد على نفسه بأنّ الأمر لغيره، و أنّه لا حقّ له فيه، لأنّه لو كان له حقّ لكان قد علمه من اللّه عزّ و جلّ و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا لم يكن له فيه حقّ لم يعلم لمن هو بزعمه، و إذا لم يكن فيه حقّ و لم يعلم لمن

---

[٢٨٠٢] ( ١) لا توجد: قد، فى( س).

[٢٨٠٣] ( ٢) خطّ على: قد، فى( ک).

[٢٨٠٤] ( ٣) الأحزاب: ٥٧.

[٢٨٠٥] ( ۴) الشعراء: ٢٢٧.

هو فقد دخل فيما لم يكن له، و أخذ حقّا هو لغيره، و هذا يوجب الظلم و التعدّى، و قال اللّه تعالى : أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ[۲۸۰۶].

و أمّا ما وافقه عليه صاحبه الثانى:

فمنها[۲۸۰۷]: أنّه لمّا أمر أن يجمع ما تهيّأ له من القرآن أمر مناديا ينادى فى



المدينة: من كان عنده شىء من القرآن فليأتنا به، ثم قال: لا تقبل من أحد شيئا إلّا بشاهدى عدل.

و هذا منه مخالف لكتاب اللّه عزّ و جلّ إذ يقول: لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ[۲۸۰۸] فذلک غاية الجهل و قلّة الفهم، و هذا الوجه أحسن أحوالهما، و من حلّ هذا المحلّ لم يجز أن يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن منزلة الإمامة، و إن كانا قد علما ذلک من كتاب اللّه، و لم يصدّقا إخبار اللّه فيه، و لم يثقا بحكمه فى ذلک، كانت هذه حالا توجب عليهما ما لا خفاء به على كلّ ذى فهم، و لكنّ الأئمّة من أهل البيت عليهم السلام قالوا:

إنّهما قصدا بذلک عليّا عليه السلام فجعلا هذا سببا لترک قبول ما كان علىّ عليه السلام جمعه و ألّفه من القرآن فى مصحفه بتمام ما أنزل اللّه عزّ و جلّ على رسوله منه، و خشيا أن يقبلا ذلک منه، فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على أمورهم، و يظهر فيه فضائح المذمومين بأسمائهم و طهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم، فلذ لک قالا: لا نقبل القرآن من أحد[۲۸۰۹] إلّا بشاهدى عدل، هذا مع ما يلزم من يتولّاهما أنّهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن، لأنّهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا أن يطلباه من غيرهما ببيّنة عادلة، و إذا لم يعلما التنزيل كان محالا أن يعلما التأويل، و من لم يعلم التنزيل و لا التأويل كان جاهلا بأحكام الدين و بحدود ما أنزل اللّه على رسوله، و من كان بهذه الصفة[۲۸۱۰] خرج عن حدود من يصلح أن يكون حاكما بين المسلمين أو إماما لهم، و من لم يصلح لذلک ثم دخل فيه فقد استوجب



---

[۲۸۰۶] ( ۵) هود: ۱۸.

[۲۸۰۷] ( ۶) أقول: كلّ ما ذكر هنا من مثالب للخليفة ستأتى مصادره مفصّلا بإذن اللّه، و نشير لبعضها هل‌مجملا، انظر: صحيح البخارىّ، باب جمع القرآن ۶- ۹۸- ۹۹، كنز العمّال، باب جمع القرآن ۲- ۳۶۱، و منتخب كنز العمّال- هامش مسند أحمد بن حنبل- ۲- ۴۳- ۵۲، و غيرها ممّا سيأتى فى محلّه.

[۲۸۰۸] ( ۱) الإسراء: ۸۸.

[۲۸۰۹] ( ۲) لا توجد فى( س): من أحد.

[۲۸۱۰] ( ۳) الكلمة فى مطبوع البحار مشوّشة، و لعلّها تقرأ: الضفّة.

المقت من اللّه عزّ و جلّ، لأنّ من لا يعلم حدود اللّه يكون حاكما بغير ما أنزل اللّه، و قال سبحانه و تعالى: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ[۲۸۱۱].

و منها: أنّ الأمّة مجتمعة[۲۸۱۲] على أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ضمّه و صاحبه مع جماعة من المهاجرين و الأنصار إلى أسامة بن زيد و ولّاه عليهما، و أمره بالمسير فيهم، و أمرهم بالمسير تحت رايته، و هو أمير عليهم إلى بلاد من الشام، و لم يزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: لينفّذوا جيش أسامة حتى توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى مرضه ذلک، و أنّهما لم ينفّذا و تأخّرا عن أسامة فى طلب ما استوليا عليه من أمور الأمّة، فبايع الناس لأبى بكر- و أسامة معسكر فى مكانه على حاله خارج المدينة- و الأمّة مجتمعة[۲۸۱۳] على أنّ من عصى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و خالفه فقد عصى اللّه، و من أطاع الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ ، بنصّ الكتاب العزيز[۲۸۱۴]، و الأمّة أيضا مجمعة على أنّ معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته فى حياته، و أنّ طاعته بعد وفاته كطاعته فى حياته، و أنّهما لم يطيعاه فى الحالتين، و تركا أمره لهما بالخروج، و من ترک أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعمدا و خالفه وجب الحكم بارتداده.

و منها: أنّه لما حضرته الوفاة جعل ما كان اغتصبه و ظلم فى الاستيلاء عليه لعمر من بعده، و طالب الناس بالبيعة له و الرضا به كره فى ذلک من كره و رغب من رغب، و قد أجمعوا فى روايتهم أنّ الغالب كان من الناس يومئذ الكراهية، فلم يفكّر فى ذلک و جعله الوالى عليهم على كره منهم، و خوّفوه من اللّه عزّ و جلّ فى توليته، فقال : أ باللّه تخوّفونى؟! إذا أنا لقيته قلت له : استخلفت عليهم خير أهلک!. فكان هذا القول جامعا لعجائب من المنكرات القطعيّات، أ رأيت لو

ص:356

أجابه اللّه تعالى، فقال: و من جعل إليک ذلک؟ و من ولّاک أنت[۲۸۱۵] حتى تستخلف عليهم غيرک؟! فقد تقلّد الظلم فى حياته و بعد وفاته.

ثم إنّ قوله: تخوّفونى باللّه! إمّا هو دليل على استهانته بملاقاة اللّه تعالى، أو يزعم أنّه زكىّ عند اللّه برى ء من كلّ ذلّة[۲۸۱۶] و هفوة، و هذا مخالفة لقوله تعالى، فإنّه قال: فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى[۲۸۱۷].

ثم إنّه لم يكتف بذلک حتى شهد لعمر أنّه خير القوم، و هذا ممّا لا يصل إليه مثله و لا يعرفه.

---

[۲۸۱۱] ( ۱) المائدة: ۴۴.

[۲۸۱۲] ( ۲) فى( س) نسخة بدل: مجمعة.

[۲۸۱۳] ( ۳) فى مطبوع البحار على الكلمة نسخة بدل: مجمعة.

[۲۸۱۴] ( ۴) النساء: ۸۰.

[۲۸۱۵] ( ۱) و لعلّ كلمة: أنت، زائدة، أو تأكيد، أو بدلا عن الضمير.

[۲۸۱۶] ( ۲) كذا، و الظاهر أنّها بالزاء لا الذال المعجمة، و هى بمعنى الهفوة، فيكون عطف تفسير

[۲۸۱۷] ( ۳) النجم: ۳۲.

ثم إنّه ختم ذلک بالطامّة الکبری أنّه أمر وقت وفاته بالدفن مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی بیته و موضع قبره و جعل- أیضا- بذلک سبیلا لعمر علیه، فإنّه فعل کما فعله، و صیّرت العامّة ذلک منقبة لهما بقولهم: ضجیعا رسول اللّه (ص)، و من عقل و میّز و فهم علم أنّهما قد جنیا علی أنفسهما جنایة لا یستقیلانها أبدا، و أوجبا علی أنفسهما المعصیة للّه و لرسوله و الظلم الظاهر الواضح، لأنّ اللّه سبحانه قد نهی عن الدخول إلی بیوت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إلّا بإذنه، حیث یقول : یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُیُوتَ النَّبِیِّ إِلَّا أَنْ یُؤْذَنَ لَکُمْ [۲۸۱۸] و الحال فی ذلک بعد وفاته کالحال فی حیاته، إلّا أن یخصّ اللّه عزّ و جلّ ذلک أو رسوله، فإن کان البیت الذی فیه قبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله للرسول خاصّة فقد عصیا اللّه بدخولهما إلیه بغیر إذن الرسول صلّی اللّه علیه و آله، و ختما أعمالهما بمعصیة اللّه تعالی فی ذلک، و إن کان البیت من جملة التترکة، فإمّا أن یکون کما زعموا أنّه صدقة أو یکون للورثة، فإن کان صدقة فحینئذ یکون لسائر المسلمین لا یجوز أن یختصّ واحد دون واحد، و لا یجوز أیضا شراؤه من المسلمین و لا

ص:357

استیهابه، و إن کان میراثا، فلم یکونا ممّن یرث الرسول صلّی اللّه علیه و آله. و إن ادّعی جاهل میراث ابنتهما من الرسول (ص) فإنّ نصیبهما تسعا الثمن لأنّ الرسول صلّی اللّه علیه و آله مات عن تسع نسوة و عن ولد للصلب، فلکلّ واحدة منهما تسع الثمن، و هذا القدر لا یبلغ مفحص قطاة.

و بالجملة، فإنّهما غصبا الموضع حتی تقع القسمة علی ترکة الرسول و لا قسمة مع زعمهم أنّ ما ترکه صدقة.

و أمّا صاحبه الثانی فقد حذا حذوه، و زاد علیه فیما غیّر من حدود اللّه تعالی فی الوضوء، و الأذان و الإقامة و سائر أحکام الدین.

أمّا الوضوء، فقد قال عزّ من قائل : یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَیْنِ [۲۸۱۹] فقد جعل سبحانه للوضوء حدودا أربعة، حدّان منها غسل، و حدّان منها مسح، فلمّا قدم الثانی بعد الأول جعل المسح علی الرجلین غسلا و أمر الناس بذلک، فاتّبعوه إلّا الفرقة المحقّة، و أفسدوا علی من اتّبعه وضوءه و صلاته لفساد الوضوء، لأنّه علی غیر ما أنزل اللّه به من حدود الوضوء، و أجاز أیضا [۲۸۲۰] المسح علی الخفّین من غیر أمر من اللّه تعالی[۲۸۲۱] و رسوله.

---

[۲۸۱۸] ( ۴) الأحزاب: ۵۳.

[۲۸۱۹] ( ۱) المائدة: ۶.

[۲۸۲۰] ( ۲) فی( س) زیادة: علی، و خطّ علیها فی( ک).

[۲۸۲۱] ( ۳) لا توجد کلمة: تعالی، فی( ک).

و أمّا الأذان و الإقامة، فأسقط منهما و زاد فيهما، أمّا الأذان فإنّه كان فيه على عهد النبىّ صلّى اللّه عليه و آ له: (حىّ على خير العمل) بإجماع العلماء و أهل المعرفة بالأثر و الخبر، فقال الثانى : ينبغى[٢٨٢٢] لنا أن نسقط: (حىّ على خير العمل)، فى الأذان و الإقامة لئلّا يتّكل الناس على الصلاة فيتركوا الجهاد، فأسقط ذلک من

ص:358

الأذان و الإقامة جميعا لهذه العلّة بزعمه، فقبلو ا ذلک منه و تابعوه عليه، و يلزمهم [٢٨٢٣] أن يكون عمر قد أبصر من الرشد ما لم يعلمه اللّه عزّ و جلّ و لا رسوله صلّى اللّه عليه و آله، لأنّ اللّه و رسوله قد أثبتا ذلک فى الأذان و الإقامة و لم يخافا على الناس ما خشيه عليهم عمر و قدّره فيهم، و من ظنّ ذلک و جهله لزمه الكفر، فأفسد عليهم الأذان بذلک أيضا، لأنّه من تعمد الزيادة و النقيصة فى فريضة أو سنّة فقد أفسدها.

ثم إنّه بعد إسقاط ما أسقط من الأذان و الإقامة من (حىّ على خير العمل)، أثبت فى بعض الأذان زيادة من عنده، و ذلک أنّه زاد فى أذان صلاة الفجر : الصلاة خير من النو م، فصارت هذه البدعة- عند من اتّبعه- من السنن الواجبة لا يستحلّون تركها، فبدعة الرجل عندهم معمورة متّبعة معمول بها يطالب من تركها بالقهر عليها، و سنّة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عندهم مهجورة مطرحة [مطروحة] يضرب من استعملها و يقتل من أقامها.

و جعل أيضا الإقامة فرادى، فقال: ينبغى لنا أن نجعل بين الأذان و الإقامة فرقا بيّنا، و كانت الإقامة على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سبيلها كسبيل الأذان مثنى مثنى، و كان فيها : (حىّ على خير العمل ) مثنى، و كانت أنقص من الأذان بحرف واحد، لأنّ فى آخر الأذان : (لا إله إلّا اللّه ) مرّتين، و فى آخر الإقامة مرّة واحدة، و كان هذا هو الفرق فغيّره الرجل و جعل بينهما فرقا من عنده، فقد خالف اللّه و رسوله، و زعم أنّه قد أبصر من الرشد فى ذلک و أصاب من الحقّ ما لم يعلمه اللّه تعالى و رسوله،

و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: كلّ محدثة بدعة و كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة فى النار.

، و لا شكّ أنّه كلّ من ابتدع بدعة كان عليه وزرها و وزر العامل بها إلى يوم القيامة.

و أمّا الصلاة، فأفسد من حدودها ما فيه الفضيحة و الهتک لمذهبهم، و هو إنّهم رووا أنّ : تحريم الصلاة التكبير و تحليلها التسليم، و أنّ الصلاة المفروضة على

ص:359

---

[٢٨٢٢] ( ۴) فى( ک): لا ينبغى، و هو غلط.

[٢٨٢٣] ( ١) فى( ک): فيلزمهم.

الحاضرين الظهر أربعا، و العصر أربعا، و المغرب ثلاثا، و العشاء الآخرة أربعا، لا سلام إلّا فى آخر التشهد فى الرابعة، و أجمعوا على أنّه من سلّم قبل التشهّد عامدا متعمدا فلا صلاة له، و قد لزمه الإعادة، و أنّه م ن سلّم فى كلّ ركعتين من هذه الصلوات الأربع عامدا غير ناس فقد أفسد صلاته و عليه الإعادة، فاستنّ الرجل لهم فى التشهّد الأول و الثانى ما أفسد صلاتهم و أبطل عليهم تشهّدهم، فليس منهم أحد يتشهّد فى صلاته قطّ و لا يصلّى من هذه الصلوات الأربع التى ذكرناها، و ذلک أ نّهم يصلّون ركعتين ثم يقعدون للتشهّد الأوّل فيقولون عوضا عن التشهّد : التحيّات للّه، الصلوات الطيّبات، السلام عليک أيّها النبىّ و رحمة اللّه و بركاته، السلام علينا و على عباد اللّه الصالحين، فإذا قالوا ذلک فقد سلّموا أتمّ السلام و [٢٨٢٤] أكمله، لأنّه إذا سلّم المصلّى على النبىّ و على نفسه و على عباد اللّه الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم إليه، فإنّ عباد اللّه الصالحين يدخل فى جملتهم الأوّلون و الآخرون و الجنّ و الإنس و الملائكة [٢٨٢٥] و أهل السماوات و الأرضين و الأنبياء و الأوصياء و جميع المرسلين من الأحياء و الأموات و من قد مضى و من هو آت، فحينئذ يكون المصلّى منهم قد قطع صلاته الأربع ركعات بسلامه هذا، ثم يقول بعد : أشهد أن لا إله إلّا اللّه، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، و التشهّد هو الشهادتان، فالمصلّى منهم يأتى بالشهادتين بعد التسليم الذى ذكرناه منهم، فلزمهم أنّه ليس منهم أحد يتشهّد فى الصلاة إذا كان التسليم موجبا للخروج من الصلاة، و لا عبرة بالتشهد بعد الصلاة.

ثم أتبع ذلک بقوله : آمين، عند الفراغ من قراءة سورة الحمد، فصارت عند أوليائه سنّة واجبة، حتى أنّ من يتلقّن القرآن من الأعاجم و غيرهم و عوامّهم و جهّالهم يلعنونهم [٢٨٢٦] من بعد قول وَ لَا الضَّالِّينَ: آمين، فقد زادوا آية فى أمّ

ص:360

الكتاب، و صار عندهم من لم يأت بها فى صلاته و غير صلاته كأنّه قد ترک آية فى كتاب اللّه.

وَ قَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ النَّقْلِ عَنِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَنَّهُمْ قَالُوا : مَنْ قَالَ: آمِينَ فِي صَلَاتِهِ فَقَدْ أَفْسَدَ صَلَاتَهُ وَ عَلَيْهِ الْإِعَادَةُ.

، لأنّها عندهم كلمة سريانيّة معناها بالعربية : افعل، كسبيل من يدعو بدعاء فيقول فى آخره : اللّهمّ افعل، ثم استنّ [٢٨٢٧] أولياؤه و أنصاره رواية متخرّصة [٢٨٢٨] عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه [٢٨٢٩] كان يقول ذلک بأعلى صوته فى الصلاة، فأنكر أهل البيت ذلک، و لمّا رأينا أهل البيت عليهم السلام مجتمعين على إنكارها صحّ عندنا فساد أخبارهم فيها، لأنّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله حكم- بالإجماع- أن لا نضلّ ما تمسّكنا بأهل بيته عليهم السلام، فتعيّن ضلالة من تمسّک بغيرهم.

---

[٢٨٢٤] ( ١) فى( س): أو.

[٢٨٢٥] ( ٢) فى( س): و أهل الملائكة.

[٢٨٢٦] ( ٣) كذا، و الظاهر بل الصحيح: يلقنونهم.

[٢٨٢٧] ( ١) الكلمة مشوّشة فى المطبوع، و الظاهر ما أثبتناه

[٢٨٢٨] ( ٢) الكلمة مشوّشة فى مطبوع البحار، و تقرأ متحرّضة- بالحاء المهملة و الضاد المعجمة- و ما سيأتى يؤيّد ما أثبتناه.

[٢٨٢٩] ( ٣) فى( س) لا توجد: أنّه.

و أمّا الدليل على خرص روايتهم أنّهم مختلفون فى الرواية:

فمنهم من روى: إذا أمّن الإمام فأمّنوا.

و منهم من يروى: إذا قال الإمام «وَ لَا الضَّالِّينَ» فقولوا: آمين.

و منهم من يروى: ندب[٢٨٣٠] رفع الصوت بها.

و منهم من يروى: الإخفات بها.

فكان هذا اختلافهم فيما وصفناه من هذه المعانى دليلا واضحا- لمن فهم- على تخرّص روايتهم.

ثم أتبع ذلک بفعل من أفعال اليهود، و ذلک عقد اليدين فى الصدر إذا قاموا فى الصلاة، لأنّ اليهود تفعل فى صلاتها ذلک، فلمّا رآهم الرجل يستعملون ذلک استعمله هو أيضا اقتداء بهم و أمر الناس بفعل ذلک، و قال: إنّ هذا تأويل قوله



تعالى: وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ[٢٨٣١] يريد بزعمه التذلّل و التواضع،

وَ مِمَّا رُوِيَ عَنْهُ بِالْخِلَافِ: أَنَّهُ قَالَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً : إِنَّا نَسْمَعُ مِنَ الْيَهُودِ أَشْيَاءَ نَسْتَحْسِنُهَا مِنْهُمْ، فَنَكْتُبُ ذَلِکَ مِنْهُمْ؟. فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ:

أَ مُتَهَوِّكُونَ[٢٨٣٢] أَنْتُمْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!، لَوْ كَانَ مُوسَى حَيّاً لَمْ يَسَعْهُ إِلَّا اتِّبَاعِي.

و من استحسن ذلک فى حياة الرسول من قول اليهود فاستحسانه بعد فقد النبىّ أولى، و قد أنكر أهل البيت عليهم السلام و نهوا عنه نهيا مؤكّدا، و حال أهل البيت ما شرحناه من شه ادة الرسول صلّى اللّه عليه و آله لهم بإزالة الضلالة عنهم و عمّن تمسّک[٢٨٣٣] بهم، فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل إلّا أولياؤه متحفّظون بها مواظبون عليها و على العمل بها، طاعنون على

---

[٢٨٣٠] ( ۴) لا توجد كلمة: ندب، فى( س).

[٢٨٣١] ( ١) البقرة: ٢٣٨.

[٢٨٣٢] ( ٢) جاء فى حاشية( ک): التّهوّک: التّحيّر، و فى الحديث: أ متهوّكون أنتم كما تهوّكت اليهود و النّصارى

صحاح.

انظر: الصّحاح ۴- ١۶١٧.

أقول: قال فى النّهاية ۵- ٢٨٢ ما نصّه: فيق قال لعمر فى كلام :« أ متهوّكون أنتم كما تهوّكت اليهود و النّصارى؟! لقد جئت بها بيضاء نقيّة ». التهوک- كالتهور- و هو الوقوع فى الأمر بغير رويّة، و المتهوک الّذى يقع فى كلّ أمر، و قيل: هو التّحيّر. و لا يخفى وجه الشّبه لهم باليهود و النّصارى فى التهوک

[٢٨٣٣] ( ٣) فى( س): عنهم عين و تمسک، و هو غلط

تاركها، و كلّ تأديب الرسول الذى قد خالفه الرجل ببدعة فهو عندهم مطروح متروک مهجور و يطعن على من استعمله، و ينسب عندهم إلى الأمور المنكرات،

وَ لَقَدْ رَوَوْا جَمِيعاً أَنَّ الرَّسُولَ قَالَ : لَا تَبْرَكُوا فِي الصَّلَاةِ كَبَرْكِ الْبَعِيرِ، وَ لَا تَنْقُرُوا كَنَقْرِ الدِّيكِ، وَ لَا تُقْعُوا كَإِقْعَاءِ الْكَلْبِ ، وَ لَا تَلْتَفِتُوا[٢٨٣٤] كَالْتِفَاتِ الْقُرُودِ.

فهم لأكثر ذلک فاعلون، و لقول الرسول مخالفون، فإذا أرادوا السجود بدءوا بركبهم فيطرحونها إلى الأرض قبل أيديهم، و ذلک منهم كبرک البعير على ركبتيه، و يعلّمون ذلک جهّالهم خلافا على تأديب

ص:362

الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و هذا شأنهم فى سائر أحكام الدين فلا نطوّل الكلام[٢٨٣٥] بذكرها الكتاب.

: وَ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِسَدِّ أَبْوَابِ النَّاسِ مِنْ مَسْجِدِ رَ سُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شريفا [تَشْرِيفاً][٢٨٣٦] لَهُ وَ صَوْناً لَهُ عَنِ النَّجَاسَةِ سِوَى بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ بِذَلِكَ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَازَ وَ غَنِمَ وَ مَنْ عَصَاهُ هَلَ كَ وَ نَدِمَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُنَادِيَ فَنَادَى فِي النَّاسِ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَأَقْبَلَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ، فَلَمَّا تَكَامَلُوا صَعِدَ النَّبِيُّ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ[٢٨٣٧] تَعَالَى قَدْ أَمَرَنِي بِسَدِّ أَبْوَابِكُمُ الْمَفْتُوحَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ بَعْدَ يَوْمِي، وَ أَنْ لَا يَدْخُلَهُ جُنُبٌ وَ لَا نَجَسٌ، بِذَلِكَ[٢٨٣٨] أَمَرَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، فَلَا يَكُونُ فِي نَفْسِ أَحَدٍ مِنْكُمْ أَمْرٌ، وَ لَا تَقُولُوا : لِمَ؟ وَ كَيْفَ؟ وَ أَنَّى ذَلِكَ؟ فَتَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَ تَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَ إِيَّاكُمْ وَ الْمُخَالَفَةَ وَ الشِّقَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ مَنْ عَصَ ارِنِي، وَ أَنَّهُ لَا ذِمَّةَ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَ قَدْ جَعَلْتُ مَسْجِدِي طَاهِراً مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، مُحَرَّماً عَلَى كُلِّ مَنْ يَدْخُلُ إِلَيْهِ مَعَ هَذِهِ الصِّفَةِ الَّتِي ذَ كَرْتُهَا غَيْرِي وَ أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ وَلَدَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ كَمَا كَانَ مَسْجِدُ هَارُونَ وَ مُوسَى، فَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِمَا أَنِ اجْعَلَا بُيُوتَكُمَا قِبْلَةً لِقَوْمِكُمَا، وَ إِنِّي قَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي وَ أَمَرْتُكُ مْ بِذَلِكَ، أَلَا فَاحْذَرُوا الْحَسَدَ وَ النِّفَاقَ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ يُوَافِقْ بَيْنَكُمْ سَرَكُمْ عَلَانِيَتَكُمْ، فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ[٢٨٣٩].

فَقَالَ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا نُخَالِفُ مَا أَمَرَنَا بِهِ،

---

[٢٨٣٤] ( ۴) فى( س): و لا تلتفت.

[٢٨٣٥] ( ١) خطّ فى( ک) على: الكلام.

[٢٨٣٦] ( ٢) كذا، و الظّاهر أنّه: شرفا أو تشريفا.

[٢٨٣٧] ( ٣) لا توجد الواو فى( ک).

[٢٨٣٨] ( ۴) فى( س): فذلک.

[٢٨٣٩] ( ۵) آل عمران: ١٠٢.

ثُمَّ خَرَجُوا أَبْوَابَهُمْ جَمِيعاً غَيْرَ بَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَظْهَرَ النَّاسُ الْحَسَدَ وَ الْكَلَامَ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا بَالُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) يُؤْثِرُ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ يَقُولُ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ، وَ يُخْبِرُ عَنِ اللَّهِ بِمَا لَمْ يَقُلْ فِي عَلِيٍّ؟ ! وَ إِنَّمَا سَأَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَجَابَهُ إِلَى مَا يُرِيدُ، فَلَوْ سَأَلَ اللَّهَ ذَلِكَ لَنَا لَأَجَابَهُ، وَ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَابٌ مَفْتُوحٌ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَوْلُ عُمَرَ وَ خَوْضُ النَّاسِ وَ الْقَوْمِ فِي الْكَلَامِ، أَمَرَ الْمُنَادِيَ بِالنِّدَاءِ إِلَى: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

مَعَاشِرَ النَّاسِ! قَدْ بَلَغَنِي مَا خُضْتُمْ فِيهِ وَ مَا قَالَ قَائِلُكُمْ، وَ إِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ أَنِّي لَمْ أَقُلْ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ لَا كَذَبْتُ فِيمَا قُلْتُ، وَ لَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ، وَ لَا أَنَا فَتَحْتُ بَابَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع)، وَ لَا أَمَرَنِي فِي ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِي خَلَقَنِي وَ خَلَقَكُمْ أَجْمَعِينَ، فَلَا تَحَاسَدُوا فَتَهْلِكُوا، وَ لَا تَحْسُدُوا النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ [٢٨٤٠] فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مِنَ الصَّابِرِينَ، ثُمَّ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِنُزُولِ الْكَوْكَبِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قُرْآناً، وَ أَقْسَمَ بِالنَّجْمِ تَصْدِيقاً لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى. [٢٨٤١].

الْآيَاتِ كُلَّهَا، وَ تَلَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا غَضَباً وَ حَسَداً وَ نِفَاقاً وَ عُتُوّاً وَ اسْتِكْبَاراً، ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَ [٢٨٤٢] فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْحَسَدِ وَ النِّفَاقِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ عَلِمْتَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مِنَ الْقَرَابَةِ وَ الرَّحِمِ الْمَاسَّةِ، وَ أَنَا مِمَّنْ يَدِينُ اللَّهَ بِطَاعَتِكَ، فَاسْأَلِ اللَّهَ



تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي بَاباً إِلَى الْمَسْجِدِ أَتَشَرَّفُ بِهَا عَلَى مَنْ سِوَايَ؟. فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ: يَا عَمِّ! لَيْسَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ. فَقَالَ: فَمِيزَاباً يَكُونُ مِنْ دَارِي إِلَى الْمَسْجِدِ أَتَشَرَّفُ بِهِ عَلَى الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ. فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ كَانَ كَثِيرَ الْحَيَاءِ- لَا يَدْرِي مَا يُعِيدُ مِنَ الْجَوَابِ خَوْفاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ حَيَاءً مِنْ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ، فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَ لَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَالِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي نَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذَلِكَ- ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ (ص)! إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُجِيبَ سُؤَالَ عَمِّكَ، وَ أَمَرَكَ أَنْ تَنْصِبَ لَهُ مِيزَاباً إِلَى الْمَسْجِدِ كَمَا أَرَادَ، فَقَدْ عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِكَ وَ قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى ذَلِكَ كَرَامَةً لَكَ وَ نِعْمَةً مِنِّي عَلَيْكَ وَ عَلَى عَمِّكَ الْعَبَّاسِ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ : أَبَى اللَّهُ إِلَّا إِكْرَامَكُمْ يَا بَنِي هَا شِمٍ وَ

---

[٢٨٤٠] ( ١) البقرة: ٢٥٣.

[٢٨٤١] ( ٢) النّجم: ١- ٤.

[٢٨٤٢] ( ٣) لا توجد الواو في( س).

تَفْضِيلَكُمْ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ قَامَ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ الْعَبَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَ تَّى صَارَ عَلَى سَطْحِ الْعَبَّاسِ، فَنَصَبَ لَهُ مِيزاباً إِلَى الْمَسْجِدِ وَ قَالَ: مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَّفَ عَمِّيَ الْعَبَّاسَ بِهَذَا الْمِيزَابِ فَلَا تُؤْذُونِي فِي عَمِّي، فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ الْآبَاءِ وَ الْأَجْدَادِ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آذَانِي فِي عَمِّي وَ بَخَسَهُ حَقَّهُ أَوْ أَعَانَ عَلَيْهِ.

وَ لَمْ يَزَلِ الْمِيزَابُ عَلَى حَا لِهِ مُدَّةَ أَيَّامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ ثَلَاثَ سِنِينَ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وُعِكَ[2843] الْعَبَّاسُ وَ مَرِضَ مَرَضاً شَدِيداً وَ صَعِدَتِ الْجَارِيَةُ تَغْسِلُ قَمِيصَهُ فَجَرَى الْمَاءُ مِنَ الْمِيزَابِ إِلَى صَحْنِ الْمَسْجِدِ، فَنَالَ بَعْضُ الْمَاءِ ثَوْبَ الرَّجُلِ، فَغَضِبَ غَضَباً شَدِيداً وَ قَالَ لِغُلَامِهِ : اصْعَدْ وَ اقْلَعِ الْمِيزَابَ، فَصَعِدَ الْغُلَامُ فَقَلَعَهُ وَ رَمَى بِهِ إِلَى سَطْحِ الْعَبَّاسِ، وَ قَالَ: وَ اللَّهِ لَئِنْ رَدَّهُ أَحَدٌ إِلَى مَكَانِهِ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَ دَعَا بِوَلَدَيْهِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ نَهَضَ يَمْشِي مُتَوَكِّئاً عَلَيْهِمَا- وَ هُوَ يَرْتَعِدُ مِنْ شِدَّةِ الْمَرَضِ- وَ سَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْزَعَجَ لِذَلِكَ، وَ قَالَ: يَا عَمِّ! مَا جَاءَ بِكَ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ



الْحَالَةِ؟!. فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَ مَا فَعَلَ مَعَهُ عُمَرُ مِنْ قَلْعِ الْمِيزَابِ وَ تَهَدُّدِهِ [2844] مَنْ يُعِيدُهُ إِلَى مَكَانِهِ، وَ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي! إِنَّهُ كَانَ لِي عَيْلَانِ أَنْظُرُ بِهِمَا، فَمَضَتْ إِحْدَاهُمَا وَ هِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَقِيَتِ الْأُخْرَى وَ هِيَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، وَ مَا أَظُنُّ أَنْ أُظْلَمَ وَ يَزُولَ مَا شَرَّفَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتَ لِي، فَانْظُرْ فِي أَمْرِي، فَقَالَ لَهُ: يَا عَمِّ! ارْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ، فَسَتَرَى مِنِّي مَا يَسُرُّكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ثُمَّ نَادَى: يَا قَنْبَرُ! عَلَيَّ بِذِي الْفَقَارِ، فَتَقَلَّدَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ ال نَّاسُ حَوْلَهُ وَ قَالَ : يَا قَنْبَرُ! اصْعَدْ فَرُدَّ الْمِيزَابَ إِلَى مَكَانِهِ، فَصَعِدَ قَنْبَرُ فَرَدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ، وَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ حَقِّ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ وَ الْمِنْبَرِ لَئِنْ قَلَعَهُ قَالِعٌ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ وَ عُنُقَ الْآمِرِ لَهُ بِذَلِكَ، وَ لَأَصْلِبَنَّهُمَا فِي الشَّمْسِ حَتَّى يَتَقَدَّدَا[2845]، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَنَهَضَ وَ دَخَلَ[2846] الْمَسْجِدَ وَ نَظَرَ إِلَى الْمِيزَابِ، الْمِيزَابِ، فَقَالَ: لَا يُغْضِبُ أحدا [أَحَدٌ] أَبَا الْحَسَنِ فِيمَا فَعَلَهُ، وَ نُكَفِّرُ[2847] عَنِ الْيَمِينِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدَاةِ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا عَمِّ؟. قَالَ: بِأَفْضَلِ النِّعَمِ مَا دُمْتَ لِي يَا ابْنَ أَخِي. فَقَالَ لَهُ: يَا عَمِّ! طِبْ نَفْساً وَ قَرَّ عَيْناً، فَوَ اللَّهِ لَوْ خَاصَمَنِي أَهْلُ الْأَرْضِ فِي الْمِيزَابِ لَخَصَمْتُهُمْ، ثُمَّ لَقَتَلْتُهُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ، وَ لَا يَنَالُكَ ضَيْمٌ[2848] يَا عَمِّ، فَقَامَ الْعَبَّاسُ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! مَا خَابَ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ.

---

[2843] ( ۱) قال فی مجمع البحرین ۵- ۲۹۸: الوعک: الحمّی، و قیل: ألمها، و الموعوک: المحموم.

[2844] ( ۱) کذا، و الظّاهر: تهدیده.

[2845] ( ۲) فی( س): یتغددا، و هو غلط.

[2846] ( ۳) فی( س): فدخل.

[2847] ( ۴) فی( ک): و نکفّر عنه عن.

[2848] ( ۵) الضّیم: الظّلم، قاله فی الصّحاح ۵- ۱۹۷۳، و القاموس ۴- ۱۴۳، و غیرهما.

فكان هذا فعل عمر بالعباس عمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

وَ قَدْ قَالَ فِی غَيْرِ مَوْطِنٍ وَصِيَّةً مِنْهُ فِی عَمِّهِ الْعَبَّاسِ: إِنَّ عَمِّیَ الْعَبَّاسَ بَقِيَّةُ الْآبَاءِ وَ الْأَجْدَادِ

ص:366

فَاحْفَظُونِی فِيهِ، كُلٌّ فِی كَنَفِی، وَ أَنَا فِی كَنَفِ عَمِّیَ الْعَبَّاسِ، فَمَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِی، وَ مَنْ عَادَا ه فَقَدْ عَادَانِی، سِلْمُهُ سِلْمِی، وَ حَرْبُهُ حَرْبِی.

و قد آذاه عمر فی ثلاثة مواطن ظاهرة غير خفيّة:

منها: قصّة الميزاب، و لو لا خوفه من عليّ (ع) لم يتركه على حاله.

وَ مِنْهَا: أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ خَرَجَ يَوْماً إِلَى خَارِجِ مَكَّةَ وَ رَجَعَ طَالِباً مَنْزِلَهُ فَاجْتَازَ بِمُنَادٍ يُنَادِی مِنْ بَنِی تَمِيمٍ- وَ كَانَ لَهُمْ سَيِّدٌ يُسَمَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ، وَ كَانَ يُعَدُّ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ وَ أَشْيَاخِهِمْ، وَ كَانَ[2849] لَهُ مُنَادِيَةٌ يُنَادُونَ فِی شِعَابِ مَكَّةَ وَ أَوْدِيَتِهَا : مَنْ أَرَادَ الضِّيَافَةَ وَ الْقِرَى فَلْيَأْتِ مَائِدَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، وَ كَانَ مُنَادِيهِ : أَبُو قُحَافَةَ، وَ أُجْرَتُهُ أَرْبَعَةُ دَوَانِيقَ، وَ لَهُ مُنَادٍ آخَرُ فَوْقَ سَطْحِ دَارِهِ، فَأَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ بِجَوَازِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَا بِهِ، فَخَرَجَ يَسْعَى حَتَّى لَحِقَ بِهِ وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ إِلَّا مَا شَرَّفْتَنِی بِدُخُولِكَ إِلَى مَنْزِلِی وَ تَحَرُّمِكَ بِزَادِی، وَ أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِرَبِّ الْبَيْتِ وَ الْبَطْحَاءِ وَ بِشَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَأَجَابَهُ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى ذَلِكَ وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ وَ تَحَرَّمَ بِزَادِهِ، فَلَمَّا خَ رَجَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ مَعَهُ ابْنُ جُدْعَانَ مُشَيِّعاً لَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الرُّجُوعَ عَنْهُ قَالَ لَهُ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَداً فِی ضِيَافَتِی أَنْتَ وَ تَيْمٌ وَ أَتْبَاعُهَا وَ حُلَفَاؤُهَا عِنْدَ طُلُوعِ الْغَزَالَةِ[2850]، ثُمَّ افْتَرَقَا وَ مَضَى النَّبِیُّ إِلَى دَارِ عَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ وَ جَلَسَ مُتَفَكِّراً فِيمَا وَعَدَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ صَلَوَا تُ اللَّهِ عَلَيْهَا زَوْجَةُ عَمِّهِ أَبِی طَالِبٍ- وَ كَانَتْ هِیَ مُرَبِّيَتَهُ، وَ كَانَ يُسَمِّيهَا الْأُمَّ فَلَمَّا رَأَتْهُ مَهْمُوماً قَالَتْ: فِدَاكَ أَبِی وَ أُمِّی، مَا لِی أَرَاكَ مَهْمُوماً؟ أَ عَارَضَكَ أَحَدٌ مِنْ

ص:367

---

[2849] ( ۱) كذا، و الظّاهر: و كانت.

[2850] ( ۲) غزالة الضّحى: أوّلها، يقال: جاءنا فلان فی غزالة الضّحى، قاله فی الصّحاح ۵- ۱۷۸۱، ثمّ قال: و يقال: الغزالة الشّمس أيضا. و فی القاموس ۴- ۲۴: كسحابة الشّمس لأنّها تمدّ حبالا كلّها تغزل، أو الشّمس عند طلوعها، أو عند ارتفاعها، أو عين الشّمس و انظر: مجمع البحرين ۵- ۴۳۳.

أَهْلِ مَكَّةَ؟. فَقَالَ: لَا. قَالَتْ: فَبِحَقِّی عَلَيْکَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِی بِحَالِکَ فَقَصَّ عَلَيْهَا قِصَّتَهُ مَعَ ابْنِ جُذْعَانَ وَ مَا قَالَهُ وَ مَا وَعَدَهُ مِنَ الضِّيَافَةِ، فَقَالَتْ: يَا وَلَدِی! لَا تَضِيقَنَّ صَدْرُکَ، مَعِی مُشَارُ[2851] عَسَلٍ يَقُومُ لَکَ بِکُلِّ مَا تُرِيدُ، فَبَيْنَمَا هُمَا فِی الْحَدِيثِ إِذْ دَخَلَ أَبُو طَالِبٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: فِيمَا أَنْتُمَا؟. فَأَعْلَمَتْهُ بِذَلِکَ کُلِّهِ، وَ بِمَا قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِابْنِ جُذْعَانَ، فَضَمَّهُ إِلَی صَدْرِهِ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَ قَالَ: يَا وَلَدِی! بِاللَّهِ عَلَيْکَ لَا تَضِيقَنَّ صَدْرُکَ مِنْ ذَلِکَ، وَ فِی نَهَارِ غَدٍ أَقُومُ لَکَ بِجَمِيعِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی، وَ أَصْنَعُ وَلِيمَةً تَتَحَدَّثُ بِهَا الرُّکْبَانُ فِی سَائِرِ الْبُلْدَانِ، وَ عَزَمَ عَلَی وَلِيمَةٍ تَعُمُّ سَائِرَ الْقَبَائِلِ، وَ قَصَدَ نَحْوَ أَخِيهِ الْعَبَّاسِ لِيَقْتَرِضَ مِنْ مَالِهِ شَيْئاً يَضُمُّهُ إِلَی مَالِهِ، فَوَجَدَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِی الطَّرِيقِ فَأَقْرَضُوهُ مِنَ الْجِمَالِ وَ الذَّهَبِ مَا يَکْفِيهِ، فَرَجَعَ عَنِ الْقَصْدِ إِلَی أَخِيهِ الْعَبَّاسِ، وَ آثَرَ التَّخْفِيفَ عَنْهُ، فَبَلَغَ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ ذَلِکَ فَعَظُمَ عَلَيْهِ رُجُوعُهُ، فَأَقْبَلَ إِلَی أَخِيهِ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ مَغْمُومٌ کَئِيبٌ حَزِينٌ- فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: مَا لِی أَرَاکَ حَزِيناً کَئِيباً؟. قَالَ: بَلَغَنِی أَنَّکَ قَصَدْتَنِی فِی حَاجَةٍ ثُمَّ بَدَا لَکَ عَنْهَا فَرَجَعْتَ مِنَ الطَّرِيقِ، فَمَا هَذِهِ الْحَالُ؟. فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ إِلَی آخِرِهَا، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: الْأَمْرُ إِلَيْکَ، وَ إِنَّکَ لَمْ تَزَلْ أَهْلًا لِکُلِّ مَکْرُمَةٍ وَ مَوْئِلًا[2852] لِکُلِّ نَائِبَةٍ، ثُمَّ جَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَةً وَ قَدْ أَخَذَ أَبُو طَالِبٍ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ آلَةِ الطَّبْخِ وَ غَيْرِ ذَلِکَ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: يَا أَخِی! لِی إِلَيْکَ حَاجَةٌ؟. فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: هِیَ مَقْضِيَّةٌ، فَاذْکُرْهَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَقْسَمْتُ عَلَيْکَ بِحَقِّ الْبَيْتِ وَ شَيْبَةِ الْحَمْدِ[2853] إِلَّا مَا[2854] قَضَيْتَهَا، فَقَالَ:



لَکَ ذَلِکَ وَ لَوْ سَأَلْتَ فِی النَّفْسِ وَ الْوَلَدِ، فَقَالَ: تَهَبُ لِی هَذِهِ الْمَکْرُمَةَ تُشَرِّفُنِی بِهَا.

فَقَالَ: قَدْ أَجَبْتُکَ إِلَی ذَلِکَ مَعَ مَا أَصْنَعُهُ أَنَا فَنَحَرَ الْعَبَّاسُ الْجُزُرَ[2855] وَ نَصَبَ[2856] الْقُدُورَ، وَ عَقَدَ الْحَلَاوَاتِ، وَ شَوَی الْمَشْوِیَّ، وَ أَکْثَرَ مِنَ الزَّادِ فَوْقَ مَا يُرَادُ، وَ نَادَی سَائِرَ النَّاسِ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ مَکَّةَ وَ بُطُونُ قُرَيْشٍ وَ سَائِرُ الْعَرَبِ عَلَی اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهَا يُهْرَعُونَ مِنْ کُلِّ مَکَانٍ حَتَّی کَأَنَّهُ عِيدُ اللَّهِ الْأَکْبَرُ، وَ نَصَبَ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْصَباً عَالِياً، وَ زَيَّنَهُ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ، وَ بَقِیَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَقَارِهِ وَ عَقْلِهِ وَ کَمَالِهِ مُتَحَيِّرِينَ، وَ ضَوْؤُهُ يَعْلُو نُورَ الشَّمْسِ، وَ تَفَرَّقَ النَّاسُ مَسْرُورِينَ وَ قَدْ أَخَذُوا فِی الْخُطَبِ وَ الْأَشْعَارِ وَ مَدْحِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَشِيرَتِهِ عَلَی حُسْنِ ضِيَافَتِهِمْ.

---

[2851] ( ۱) المشار: الخليّة، كما جاء فی القاموس المحيط ۲- ۶۵، و انظر: الصّحاح ۲- ۷۰۴، و زاد: يشتار منها.

[2852] ( ۲) الموئل: الملجأ. قال فی النّهاية ۵- ۱۴۳: و قد وأل يئل فهو وائل: إذا التجأ إلی موضع و نجا.

و لاحظ: القاموس المحيط ۴- ۶۲، و الصّحاح ۵- ۱۸۳۸، و غيرهما.

[2853] ( ۳) قال فی مجمع البحرين ۲- ۹۵: شيبة الحمد هو عبد المطّلب بن هاشم المطعم طير السّماء، لأنّه لمّا نحر فداء ابنه عبد اللّه مائة بعير فرّقها علی رءوس الجبال، فأكلتها الطّير.

[2854] ( ۴)« ما» هنا مصدرية، أی إلّا قضاؤک إيّاها.

[2855] ( ۱) قال فی مجمع البحرين ۳- ۲۴۵: فی حديث ذكر الجزور- بالفتح-: و هی من الإبل خاصّة ما كمّل خمس سنين و دخل فی السّادسة، يقع علی الذّكر و الأنثی، و الجمع جزر كرسول و رسل، و نحوه فی الصّحاح ۲- ۶۱۲، و لم يعيّن فيها السّنّ.

[2856] ( ۲) فی( س) نصبا- بالتّثنية-، و عليه يرجع الضّمير إلی أبی طالب و العبّاس

فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشُدَّهُ وَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ نَبَّأَهُ وَ أَرْسَلَهُ إِلَى سَائِرِ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ، وَ أَظْهَرَهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، وَ فَتَحَ مَكَّةَ وَ دَخَلَهَا مُؤَيَّداً مَنْصُوراً، وَ قُتِلَ مَنْ قُتِلَ، وَ بَغَى مَنْ بَغَى، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ عَمَّكَ الْعَبَّاسَ لَهُ عَلَيْكَ يَدٌ سَابِقَةٌ وَ جَمِيلٌ مُتَقَدِّمٌ، وَ هُوَ مَا أَنْفَقَ عَلَيْكَ فِي وَلِيمَةِ عَ بْدِ اللَّهِ بْنِ جُذْعَانَ، وَ هُوَ سِتُّونَ أَلْفَ دِينَارٍ مَعَ مَا لَهُ عَلَيْكَ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ، وَ فِي نَفْسِهِ شَهْوَةٌ مِنْ سُوقِ عُكَاظٍ، فَامْنَحْهُ إِيَّاهُ فِي مُدَّةِ حَيَاتِهِ وَ لِوُلْدِ هِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ عَارَضَ عَمِّي فِي سُوقِ عُكَاظٍ وَ[2857] نَازَعَهُ فِيهِ، وَ مَنْ أَخَذَهُ مِنْهُ فَأَنَا بَرِي ءٌ مِنْهُ وَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، فَلَمْ يَكْتَرِثْ[2858] عُمَرُ بِذَلِكَ وَ حَسَدَ الْعَبَّاسَ عَلَى دَخْلِ سُوقِ عُكَاظٍ، وَ غَصَبَهُ مِنْهُ،

ص:369

وَ لَمْ يَزَلِ الْعَبَّاسُ مُتَظَلِّماً إِلَى حِينِ وَفَاتِهِ.

وَ مِنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ جَالِساً فِي مَسْجِدِهِ يَوْماً- وَ حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ- إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ- وَ كَانَ رَجُلًا صَبِيحاً حَسَناً حُلْوَ الشَّمَائِلِ- فَلَمَّا رَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَامَ إِلَيْهِ وَ اسْتَقْبَلَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ رَحَّبَ بِهِ وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَأَنْشَدَ الْعَبَّاسُ أَبْيَاتاً فِي مَدْحِهِ (ص)، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ- يَا عَمِّ- خَيْراً وَ مُكَافَأَتُكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! احْفَظُونِي فِي عَمِّيَ الْعَبَّاسِ وَ انْصُرُوهُ وَ لَا تَخْذُلُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا عَمِّ! اطْلُبْ مِنِّي شَيْئاً أُتْحِفُكَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْهَدِيَّةِ . فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! أُرِيدُ مِنَ الشَّامِ الْمَلْعَبَ، وَ مِنَ الْعِرَاقِ الْحِيرَةَ، وَ مِنْ هَجَرَ الْخَطَّ، وَ كَانَتْ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ كَثِيرَةَ الْعِمَارَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: حُبّاً وَ كَرَامَةً، ثُمَّ دَعَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: اكْتُبْ لِعَمِّكَ الْعَبَّاسِ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ، فَكَتَبَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً بِذَلِكَ، وَ أَمْلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَشْهَدَ الْجَمَاعَةَ الْحَاضِرِينَ، وَ خَتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِخَاتَمِهِ[2859] وَ قَالَ: يَا عَمِّ! إِنْ يَفْتَحِ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْمَوَاضِعَ فَهِيَ لَكَ هِبَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ، وَ إِنْ فُتِحَتْ بَعْدَ مَوْتِي فَإِنِّي أُوصِي الَّذِي يَنْظُرُ بَعْدِي فِي الْأُمَّةِ بِتَسْلِيمِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ إِلَيْكَ.

ثُمَّ قَالَ : مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ! إِنَّ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ الْمَذْكُورَةَ لِعَمِّيَ الْعَبَّاسِ، فَعَلَى مَنْ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ أَوْ يُبَدِّلُهُ أَوْ يَمْنَعُ هُ أَوْ يَظْلِمُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الْكِتَابَ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ وَ فُتِحَ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ الْمَذْكُورَةُ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْعَبَّاسُ بِالْكِتَابِ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ دَعَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَلْعَبِ، فَقَالَ : يَزِيدُ ارْتِفَاعُهُ عَلَى عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَ مٍ، ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْآخَرَيْنِ، فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ ارْتِفَاعَهُمَا تَقُومُ بِمَالٍ كَثِيرٍ.

---

[2857] ( ٣) فی( ک) نسخة بدل: أو.

[2858] ( ۴) جاء فی حاشیة( ک) ما یلی: فلم یکترث عمر أی لا یعبأ به و لا یبالی مجمع.

انظر مجمع البحرین ٢- ٢۶٢.

[2859] ( ١) فی( س): بخاتم.

فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! إِنَّ هَذَا الْمَالَ كَثِيرٌ لَا يَجُوزُ لَکَ أَخْذُهُ مِنْ دُونِ الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَ الْعَبَّاسُ: هَذَا كِتَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَشْهَدُ لِي بِذَلِکَ قَلِيلًا كَانَ أَوْ

ص:370

كَثِيراً، فَقَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ تُسَاوِي الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِکَ وَ إِلَّا فَارْجِعْ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتَ، فَجَرَى بَيْنَهُمَا كَلَا مٌ كَثِيرٌ غَلِيظٌ، فَغَضِبَ عُمَرُ- وَ كَانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ- فَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنَ الْعَبَّاسِ وَ مَزَّقَهُ وَ تَفَلَ فِيهِ وَ رَمَى بِهِ فِي وَجْهِ الْعَبَّاسِ، وَ قَالَ: وَ اللَّهِ! لَوْ طَلَبْتَ مِنْهُ حَبَّةً وَاحِدَةً مَا أَعْطَيْتُکَ، فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ بَقِيَّ ةَ الْكِتَابِ وَ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ حَزِيناً بَاكِياً شَاكِياً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى رَسُولِهِ، فَصَاحَ الْعَبَّاسُ بِالْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَغَضِبُوا لِذَلِکَ وَ قَالُوا: يَا عُمَرُ! تَخْرِقُ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ تُلْقِي بِهِ فِي الْأَرْضِ، هَذَا شَيْ ءٌ لَا نَصْبِرُ عَلَيْهِ. فَخَافَ عُمَرُ أَنْ يَنْخَرِمَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ، فَقَالَ: قُومُوا بِنَا إِلَى الْعَبَّاسِ نَسْتَرْضِيهِ وَ نَفْعَلُ مَعَهُ مَا يُصْلِحُهُ، فَنَهَضُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى دَارِ الْعَبَّاسِ فَوَجَدُوهُ مَوْعُوكاً[٢٨٦٠] لِشِدَّةِ مَا لَحِقَهُ مِنَ الْفِتَنِ وَ الْآلَامِ وَ الظُّلْمِ، فَقَالَ: نَحْنُ فِي الْغَدَاةِ عَائِدُوهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ مُعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ مِنْ فِعْلِنَا، فَمَضَى غَدٌ وَ بَعْدَ غَدٍ وَ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ وَ لَا اعْتَذَرَ مِنْهُ، ثُمَّ فَرَّقَ الْأَمْوَالَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ بَقِيَ كَذَلِکَ إِلَى أَنْ مَاتَ.

و لو أخذنا فی ذكر أفعاله لطال الكتاب، و هذا القدر فيه عبرة لأولی الألباب.

و أمّا صاحبهما الثالث، فقد استبدّ بأخذ الأموال ظلما على ما تقدّم به الشرح فی صاحبيه، و اختصّ بها مع أهل بيته من بنی أميّة دون المسلمين، فهل يستحقّ هذا أو يستجيزه مسلم؟.

ثم إنّه ابتدع أشياء أخر:

منها: منع المراعی من الجبال و الأودية و حماها حتی أخذ عليها مالا باعها به من المسلمين.

وَ مِنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى ا للَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَفَى الْحَكَمَ بْنَ الْعَاصِ- عَمَّ عُثْمَانَ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَ طَرَدَهُ عَنْ جِوَارِهِ فَلَمْ يَزَلْ طَرِيداً مِنَ الْمَدِينَةِ وَ مَعَهُ ابْنُهُ مَرْوَانُ أَيَّامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ وَ أَيَّامَ عُمَرَ يُسَمَّى: طَرِيدَ رَسُولِ اللَّهِ

ص:371

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، حَتَّى اسْتَوْلَى عُثْمَانُ فَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ آوَاهُ، وَ جَعَلَ ابْنَهُ مَرْوَانَ كَاتِبَهُ وَ صَاحِبَ تَدْبِيرِهِ فِي دَارِهِ.

---

[٢٨٦٠] ( ١) الموعوک: المحموم، كما فی مجمع البحرين ٥- ٢٩٨.

فهل هذا منه إلّا خلافا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و مضادّة لفعله؟ و هل يستجيز هذا الخلاف على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و المضادّة لأفعاله إلّا خارج عن الدين برى ء من المسلمين؟ و هل يظنّ ذو فهم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله طرد الحكم و لعنه و هو مؤمن؟ و إذا لم يكن مؤمنا فما الحال التى دعت عثمان إلى ردّه و الإحسان إليه- و هو رجل كافر- لو لا أنّه تعصّب لرحمه [٢٨٦١] و لم يفكّر [٢٨٦٢] فى دينه، فحقّت عليه الآية، قوله تعالى : لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ [٢٨٦٣].

- وَ مِنْهَا: أَنَّهُ جَمَعَ مَا كَانَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ صُحُفِ الْقُرْآنِ وَ طَبَخَهَا بِالْمَاءِ عَلَى النَّارِ وَ غَسَلَهَا وَ رَمَى بِهَا إِلَّا مَا كَانَ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَإِنَّهُ امْتَنَعَ مِنَ الدَّفْعِ إِلَيْهِ، فَأَتَى إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ حَتَّى كَسَرَ لَهُ ضِلْعَيْنِ وَ حُمِلَ مِ نْ مَوْضِعِهِ ذَ لِكَ فَبَقِيَ عَلِيلًا حَتَّى مَاتَ، و هذه بدعة عظيمة، لأنّ تلك الصحف إن كان فيها زيادة عمّا فى أيدى الناس، و قصد لذهابه و منع الناس منه، فقد حقّ عليه قوله تعالى: أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [٢٨٦٤].

هذا، مع ما يلزم أنّه لم يترك ذلك و يطرحه تعمدا إلّا و فيه ما قد كرهه، و من كره ما أنزل اللّه فى كتابه حبط جميع عمله، كما قال اللّه تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ [٢٨٦٥]، و إن لم تكن فى تلك الصحف زيادة عمّا فى أيدى



الناس فلا معنى لما فعله.

وَ مِنْهَا: أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ قَامَ يَوْماً فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ عُثْمَانُ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ- فَوَبَّخَ عُثْمَانَ بِشَيْ ءٍ مِنْ أَفْعَالِهِ، فَنَزَلَ عُثْمَانُ فَرَكَلَهُ [٢٨٦٦] بِرِجْلِهِ وَ أَلْقَاهُ عَلَى قَفَاهُ، وَ جَعَلَ يَدُوسُ [٢٨٦٧] فِي بَطْنِهِ وَ يَأْمُرُ أَعْوَانَهُ بِذَلِكَ حَتَّى غُشِيَ عَلَى عَمَّارٍ، وَ هُوَ يَفْتَرِي عَلَى عَمَّارٍ وَ يَشْتِمُهُ،

وَ قَدْ رَوَوْا جَمِيعاً أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ يَدُورُ [٢٨٦٨] مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

---

[٢٨٦١] ( ١) فى( س): لرجعه.

[٢٨٦٢] ( ٢) فى( س): و لم يتفكّر.

[٢٨٦٣] ( ٣) المجادلة: ٢٢.

[٢٨٦٤] ( ٤) البقرة: ٨٥.

[٢٨٦٥] ( ٥) سورة محمّد( ص): ٩.

[٢٨٦٦] ( ١) قال فى مجمع البحرين ٥- ٣٨٥: الرّكل: الضّرب برجل واحدة.

[٢٨٦٧] ( ٢) قال فى لسان العرب ۶- ٩٠: الدّوس: شدّة وطء الشّيء بالأقدام.

[٢٨٦٨] ( ٣) فى( ک): و يدور.

، وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : إِذَا افْتَرَقَ النَّاسُ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَانْظُرُوا الْفِرْقَةَ الَّتِي فِيهَا عَمَّارٌ فَاتَّبِعُوهُ، فَإِنَّهُ يَدُورُ الْحَقُّ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ.

فلا يخلو حال ضربه لعمّار من أمرين: أحدهما، أنّه يزعم أنّ ما قال عمّار و ما فعله باطل، و فيه تكذيب

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ يَقُولُ: الْحَقُّ مَعَ عَمَّارٍ.

، فثبت أن يكون ما قاله عمّار حقّا كرهه عثمان فضربه عليه.

وَ مِنْهَا: مَا فَعَلَ بِأَبِي ذَرٍّ حِينَ نَفَاهُ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى الرَّبَذَةِ، مَعَ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ فِي الرِّوَايَةِ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ وَ لَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ.

، وَ رَوَوْا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ يُحِبُّ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِي وَ أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ، فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)؟.

قَالَ: عَلِيٌّ سَيِّدُهُمْ، وَ سَلْمَانُ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ أَبُو ذَرٍّ.

فحينئذ ثبت أنّ أبا ذرّ حَبَّهُ[٢٨٦٩] اللّهُ و حَبَّهُ رسولُ اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و محال عند ذوى الفهم أن يكون اللّه و رسوله يَحِبَّان رجلا و هو يجوز أن يفعل فعلا يستوجب به النفى عن حرم اللّه و رسوله، و محال أيضا أن يشهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لرجل أنّه ما على وجه الأرض و لا تحت السماء أصدق منه، ثم يقول



باطلا، فتعيّن أن يكون ما فعله و ما قاله حقّا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين، و من كره الحقّ و لم يحبّ الصدق فقد كره ما أنزل اللّه فى كتابه، لأنّه أمر بالكون مع الصادقِينَ، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ[٢٨٧٠].

وَ مِنْهَا: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لَمَّا ضَرَبَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ عُمَرَ الضَّرْبَةَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ قَوْماً يَقُولُونَ : قَتَلَ الْعِلْجُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدَّرَ أَنَّهُمْ يَعْنُونَ الْهُرْمُزَانَ- رَئِيسَ فَارِسَ- وَ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ عَلَى يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَعْتَقَهُ مِنْ قِسْمَتِهِ مِنَ الْفَيْءِ، فَبَادَرَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَتَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ أَبُوهُ، فَقِيلَ لِعُمَرَ : إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَدْ قَتَلَ الْهُرْمُزَانَ، فَقَالَ:

---

[٢٨٦٩] ( ۴) جاء فى حاشية( ک): حبّه يحبّه- بالكسر- فهو محبوب. صحاح.

انظر: الصحاح ١- ١٠٥.

[٢٨٧٠] ( ١) التوبة: ١١٩.

أَخْطَأَ، فَإِنَّ الَّذِی ضَرَبَنِی أَبُو لُؤْلُؤَةَ، وَ مَا کَانَ لِلْهُرْمُزَانِ[۲۸۷۱] فِی أَمْرِی صُنْعٌ، وَ إِنْ عِشْتُ احْتَجْتُ أَنْ أُقِیدَهُ بِهِ، فَإِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ لَا یَقْبَلُ مِنَّا الدِّیَةَ، وَ هُوَ مَوْلَاهُ، فَمَاتَ عُمَرُ وَ اسْتَوْلَی عُثْمَانُ عَلَی النَّاسِ بَعْدَهُ، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِعُثْمَانَ: إِنَّ عُبَیْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَتَلَ مَوْلَایَ الْهُرْمُزَانَ بِغَیْرِ حَقٍّ، وَ أَنَا وَلِیُّهُ وَ الطَّالِبُ بِدَمِهِ، سَلِّمْهُ إِلَیَّ لِأُقِیدَهُ بِهِ؟. فَقَالَ عُثْمَانُ: بِالْأَمْسِ قُتِلَ عُمَرُ وَ أَنَا أَقْتُلُ ابْنَهُ أُورِدُ عَلَی آلِ عُمَرَ مَا لَا قِوَامَ لَهُمْ بِهِ، فَامْتَنَعَ مِنْ تَسْلِیمِهِ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ شَفَقَةً مِنْهُ- بِزَعْمِهِ- عَلَی آلِ عُمَرَ، فَلَمَّا رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ هَرَبَ مِنْهُ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَی الشَّامِ فَصَارَ مَعَ مُعَاوِیَةَ، وَ حَضَرَ یَوْمَ صِفِّینَ مَعَ مُعَاوِیَةَ مُحَارِباً لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَقُتِلَ فِی مَعْرَکَةِ الْحَرْبِ وَ وُجِدَ مُتَقَلِّدَ السَّیْفَیْنِ یَوْمَئِذٍ.

فانظروا- یا أهل الفهم- فی أمر عثمان کیف عطّل حدّا من حدود اللّه تعالی لا شبهة فیه شفقة منه- بزعمه- علی آل عمر و لم یشفق علی نفسه من عقوبة تعطیل حدود اللّه تعالی و مخالفته، و أشفق علی آل عمر فی قتل من أوجب اللّه قتله و أمر به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

ص:374

وَ مِنْهَا: أَنَّهُ عَمَدَ إِلَی صَلَاةِ الْفَجْرِ فَنَقَلَهَا مِنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا حِینَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَجَعَلَهَا بَعْدَ الْإِسْفَارِ وَ ظُهُورِ ضِیَاءِ النَّهَارِ، وَ اتَّبَعَهُ أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَی یَوْمِنَا هَذَا، وَ زَعَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِکَ إِشْفَاقاً مِنْهُ عَلَی نَفْسِهِ فِی خُرُوجِهِ إِلَی الْمَسْجِدِ خَوْفاً أَنْ یُقْتَلَ فِی غَلَسِ الْفَجْرِ کَمَا قُتِلَ عُمَرُ، وَ ذَلِکَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ سَرَباً تَحْتَ الْأَرْضِ مِنْ بَیْتِهِ إِلَی الْمَسْجِدِ، فَقَعَدَ أَبُو لُؤْلُؤَةَ فِی السَّرَبِ فَضَرَبَهُ بِخَنْجَرٍ فِی بَطْنِهِ، فَلَمَّا وُلِّیَ عُثْمَانُ أَخَّرَ صَلَاةَ الْفَجْرِ إِلَی الْإِسْفَارِ، فَعَطَّلَ وَقْتَ فَرِیضَةِ اللَّهِ وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَی صَلَاتِهَا فِی غَیْرِ وَقْتِهَا، لِأَنَّ اللّه سبحانه قال : أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوکِ الشَّمْسِ إِلی غَسَقِ اللَّیْلِ[۲۸۷۲] یعنی ظلمته، ثم قال : وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً[۲۸۷۳]، و الفجر هو أوّل ما یبدو من المشرق فی الظلمة، و عنده تجب الصلاة، فإذا علا فی الأفق و انبسط الضیاء و زالت الظلمة صار صبحا، و زال عن أن یکون فجرا، و درج علی هذه البدعة أولیاؤه، ثم تخرّص بنو أمیّة بعده أحادیث

أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: غلس بالفجر و أسفر بها.

، و

قال للناس: أسفروا بها أعظم لأجرکم[۲۸۷۴].

، فصار المصلّی للفجر فی وقتها من طلوع الفجر عند کثیر من أولیائهم مبتدعا، و من اتّبع بدعة عثمان فهو علی السنّة.

فما أعجب أحوالهم و أشنعها!.

---

[۲۸۷۱] ( ۲) فی( س): الهرمزان.

[۲۸۷۲] ( ۱) الإسراء: ۷۸.

[۲۸۷۳] ( ۲) الإسراء: ۷۸.

[۲۸۷۴] ( ۳) فی العبارة اضطراب، و الظاهر سقوط مثل: فهو، قبل: أعظم.

ثُمَّ خَتَمَ بدَعَهُ بِأَنَّ أَهْلَ مِصْرَ شَكَوْا مِنْ عَامِلِهِ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنْهُمْ، أَوْ يَبْعَثَ رَجُلً ا نَاظِراً بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ، فَوَقَعَ الِاخْتِيَارُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَ بِى بَكْرٍ نَاظِراً- وَ كَانَ مُحَمَّدٌ مِمَّنْ يُشِيرُ بِالْحَقِّ وَ يَنْهَى عَنْ مُخَالَفَتِهِ- فَثَقُلَ أَمْرُهُ عَلَى عُثْمَانَ وَ كَادُوهُ [۲۸۷۵]، وَ بَقِيَ حَرِيصاً عَلَى قَتْلِهِ بِحِيلَة، فَلَمَّا وَقَعَ الِاخْتِيَارُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ نَاظِراً بَيْ نَ أَهْلِ مِصْرَ وَ بَيْنَ عَامِلِهِ خَرَجَ مَعَهُمْ، وَ كَتَبَ عُثْمَانُ بَعْدَ خُرُوجِهِ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ يَأْمُرُهُ بِقَتْلِ

ص:375

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ إِذَا صَارَ إِلَيْهِ، وَ دَفَعَ الْكِتَابَ إِلَى عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِهِ، فَرَكِبَ الْعَبْدُ رَاحِلَتَهُ وَ سَارَ نَحْوَ مِصْرَ بِالْكِتَابِ مُسْرِعاً لِيَدْخُلَ مِصْرَ قَبْلَ دُخُولِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ، فَقِيلَ إِنَّ الْعَبْدَ مَرَّ يَرْكُضُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَ مُحَمَّدٍ فَأَخْبَرُوا مُحَمَّداً بِذَلِكَ، فَبَعَثَ خَلْفَهُ خَيْلًا فَأَخَذُوهُ وَ ارْتَابَ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا رَدُّوهُ إِلَيْهِ وَجَدَ الْكِتَابَ مَعَهُ، فَقَرَأَهُ وَ انْصَرَفَ رَاجِعاً مَعَ الْقَوْمِ وَ الْعَبْدُ وَ الرَّاحِلَةُ مَعَهُمْ، فَثَارُوا عَلَى عُثْمَانَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ : أَمَّا الْعَبْدُ فَعَبْدِي وَ الرَّاحِلَةُ رَاحِلَتِي وَ خَتْمُ الْكِتَابِ خَتْمِي، وَ لَيْسَ الْكِتَابُ كِتَابِي وَ لَا أَمَرْتُ بِهِ، وَ كَانَ الْكِتَابُ بِخَطِّ مَرْوَانَ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَادْفَعْ إِلَيْنَا مَرْوَانَ فَهَذَا خَطُّهُ وَ هُوَ كَاتِبُكَ، فَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ، فَحَاصَرُوهُ وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ قَتْلِهِ.

بيان:

السجف- بالفتح و الكسر- السّتر [۲۸۷۶].

و الجزل- بالفتح- الكثير [۲۸۷۷].

و قال الجوهرى [۲۸۷۸]: سفعته النّار و السّموم: إذا لفحته لفحا يسيرا فغيّرت لون البشرة [۲۸۷۹].

و الخرص و التّخرّص: الكذب [۲۸۸۰].

و الغزالة: الشّمس [۲۸۸۱].

و مشار عسل- بضم الميم- من إضافة الصّفة إلى الموصوف أو بفتحها بتقدير اللّام، يقال : شرت العسل أى اجتنيتها، و المشار- بالفتح- الخليّة

---

[۲۸۷۵] ( ۴) فى البحار: كاده. و قال فى القاموس ۱- ۳۳۴: و تكون كاد بمعنى أراد، أكاد أخفيها: أريد. و ما أثبتناه هو الظّاهر.

[۲۸۷۶] ( ۱) قاله فى مجمع البحرين ۵- ۶۹، و الصحاح ۴- ۱۳۷۱. و فى( س): السر، و هو سهو.

[۲۸۷۷] ( ۲) ذكره فى القاموس ۳- ۳۴۸، و مجمع البحرين ۵- ۳۳۷، و غيرهما.

[۲۸۷۸] ( ۳) الصحاح ۳- ۱۲۳۰.

[۲۸۷۹] ( ۴) و نحوه فى لسان العرب ۸- ۱۵۷، و غيره.

[۲۸۸۰] ( ۵) جاء فى لسان العرب ۷- ۲۱، و الصحاح ۳- ۱۰۳۵.

[۲۸۸۱] ( ۶) ذكره فى مجمع البحرين ۵- ۴۳۳، و القاموس ۴- ۲۴، و غيرهما.

يشتار منها[۲۸۸۲].

و فی القاموس[۲۸۸۳]: الخطّ سیف البحرین أو کلّ سیف، و موضع بالیمامة، و مرقی [۲۸۸۴] السّفن بالبحرین، و یکسر و إلیه نسبت الرّماح لأنّها تباع به.

أقول:

إنّما أوردت هذا الکلام لاشتماله علی بعض الأخبار الغریبة، و إن کان فی بعض ما احتجّ به وهن أو مخالفة للمشهور، فسیتّضح لک حقیقة الأمر فی الأبواب الآتیة، و اللّه الموفّق.

۱۶۵- و قال أبو الصلاح رحمه اللّه فی تقریب المعارف [۲۸۸۵]: و ممّا یقدح فی عدالة الثلاثة، قصدهم أهل بیت نبیّهم علیهم السلام بالتخفیف[۲۸۸۶] و الأذی، و الوضع من أقدارهم، و اجتناب ما یستحقّونه من التعظیم، فمن ذلک : أمان کلّ معتزل بیعتهم ضررهم، و قصدهم علیّا علیه السلام بالأذی لتخلّفه عنهم، و الإغلاظ له فی الخطاب و المبالغة فی الوعید، و إحضار الحطب لتحریق منزله، و الهجوم علیه بالرجال من غیر إذنه، و الإتیان به ملبّبا، و اضطرارهم بذلک زوجته و بناته و نساءه و حامته من بنات هاشم و غیرهم إلی الخروج عن بیوتهم، و تجرید السیوف من حوله، و توعّده بالقتل إن امتنع من بیعتهم، و لم یفعلوا شیئا من ذلک لسعد بن عبادة و لا بالخبّاب بن المنذر و غیرهما ممّن تأخّر عن بیعتهم حتی مات أو طویل الزمان.

و من ذلک ردّهم دعوی فاطمة علیها السلام و شهادة علیّ و الحسنین علیهم



السلام و قبول شهادة[۲۸۸۷] جابر بن عبد اللّه فی الخبیثات، و عائشة فی الحجرة و القمیص و النعل، و غیرهما.

و منها: تفضیل الناس فی العطاء و الاقتصار بهم علی أدنی المنازل.

و منها: عقد الرایات و الولایات لمسلمیّة الفتح[۲۸۸۸] و المؤلّفة قلوبهم و مکیدی الإسلام من بنی أمیّة، و بنی مخزوم، و غیره ما، و الإعراض عنهم و اجتناب تأهیلهم لشیء من ذلک[۲۸۸۹].

---

[۲۸۸۲] ( ۱) نصّ علیه فی الصحاح ۲- ۷۰۴، و لسان العرب ۴- ۴۳۴. و الخلیّة: بیت النحل الذی تعسل فیه، کما فی الصحاح۶- ۲۳۳۱.

[۲۸۸۳] ( ۲) القاموس ۲- ۳۵۷- ۳۵۸.

[۲۸۸۴] ( ۳) جاء فی المصدر: مرفأ السّفن.

[۲۸۸۵] ( ۴) تقریب المعارف( فی الکلام): ۱۶۷.

[۲۸۸۶] ( ۵) فی المصدر: بالتحیف.

[۲۸۸۷] ( ۱) فی المصدر: دعوی، و هی نسخة بدل( س) من البحار.

و منهم [منها][٢٨٩٠]: موالاة المعروفين ببغضهم و حسدهم و تقديمهم على رقاب العالم كمعاوية، و خالد، و أبى عبيدة، و المغيرة، و أبى موسى، و مروان، و عبد اللّه بن أبى سرح، و ابن كريز و من ضارعهم فى عداوتهم، و الغضّ [٢٨٩١] من المعروفين بولايتهم و قصدهم بالأذى كعمّار، و سلمان، و أبى ذرّ، و المقداد، و أبى بن كعب، و ابن مسعود و من شاركهم فى التخصّص [٢٨٩٢] بولايتهم عليهم الصلاة و السلام و منها: قبض أيديهم عن فدک مع ثبوت استحقاقهم لها على ما بيّناه.

و إباحة معاوية الشام، و أبى موسى العراق، و ابن كريز البصرة، و ابن أبى صرح [كذا] مصر و المغرب و أمثالهم من المشهورين بكيد الإسلام و أهله.

و تَأَمَّلْ هذا بعين إنصاف يَكْشِفْ لک عن شديد عداوتهم و تحاملهم عليهم كأمثاله من الأفعال الدالّة على تميّز العدوّ من الولىّ، و لا وجه لذلک إلّا تخصّصهم بصاحب الشريعة صلوات اللّه عليه و على آله فى النسب، و تقدّمهم لديه فى

ص:378

الدين، و بذل [٢٨٩٣] الجهد فى طاعته، و المبالغة فى نصيحته [٢٨٩٤] و نصرة ملّته بما لا يشاركون فيه، و فى هذا ما لا يخفى ما فيه على متأمّل.

ثم قال[٢٨٩٥]: و ممّا يقدح فى عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحا بة و فضلاء السابقين و التابعين من الطعن عليهم و ذمّ أفعالهم و التصريح بذمّهم و تصريحهم بذلک عند الوفاة، و تحسّرهم على ما فرّط منهم، فأمّا أقوال الصحابة و التابعين ما حفظ عن أمير المؤمنين عليه السلام من التظلّم منهم و التصريح و التلويح بتقدّمهم عليه بغير حقّ فى مقام بعد مقام،

: كَقَوْلِهِ- حِينَ أَرَادُوهُ بِالْبَيْعَةِ لِأَبِى بَكْرٍ-: وَ اللَّهِ أَنَا لَا أُبَايِعُكُمْ وَ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْبَيْعَةِ لِى.

وَ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ أُمَّ! إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى.

---

[٢٨٨٨] ( ٢) فى( ک): المسلمية الفتح. و فى المصدر: لمسلمة القبح. و جعل فيه: الفتح نسخة.

[٢٨٨٩] ( ٣) فى( س): من شىء ذلک.

[٢٨٩٠] ( ۴) فى تقريب المعارف: و فيها، و الأنسب: و منها.

[٢٨٩١] ( ۵) جاء فى حاشية( ک): غض منه: نقص من قدره، منه قدّس سرّه.

انظر: القاموس ٢- ٣٣٨، و الصحاح ٣- ١٠٩۵.

[٢٨٩٢] ( ۶) فى( ک): فى التخصيص.

[٢٨٩٣] ( ١) فى المصدر: و تحقّقهم من بذل.

[٢٨٩۴] ( ٢) الكلمة فى( س) مشوّشة.

[٢٨٩۵] ( ٣) أقول: من هنا لم يطبع فى الطبعة المحقّقة، مع أنّه ذكر فى مقدّمة الكتاب أنّ هذا القسم موجود عند المحقق- و لعلّه لمصالحه الخاصّة و لحفظ موقعيته السياسية- لم يطبعه، و قد ذكر فى صفحة: ٢۶ فى عدّه لفهرس القسم الثانى من الخطيّة: ٧۴- ٨٣ عين ما ذكر هنا: قال: و ممّا يقدح فى عدالة الخلفاء الثلاثة ما حفظ ... ثم قال: و فى ذلک الباب نحو من ثمانين رواية، و فيها روايات طريفة جدا...

ثم ذكر ما مرّ من تظلّماته و شكاياته صلوات اللّه عليه.

ثُمَّ قَالَ: وَ مِنْهُ مَا رُوِیَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ وَ رُشَیْدٍ الْهَجَرِیِّ وَ أَبِی کُدَیْبَةَ الْأَسَدِیِّ [کَذَا] وَ غَیْرِهِمْ مِنْ أَصْحَابِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِأَسَانِیدَ مُخْتَلِفَةٍ- قَالُوا: کُنَّا جُلُوساً فِی الْمَسْجِدِ إِذْ خَرَجَ عَلَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَابِ الصَّغِیرِ یَهْوِی بِیَدِهِ عَنْ یَمِینِهِ یَقُولُ: أَ مَا تَرَوْنَ مَا أَرَی؟ !. قُلْنَا: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! وَ مَا الَّذِی تَرَی؟. قَالَ: أَرَی [أَبَا زُرَیْقٍ] فِی سَدَفِ النَّارِ یُشِیرُ إِلَیَّ بِیَدِهِ یَقُولُ: اسْتَغْفِرْ لِی، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَ زَادَ أَبُو کُدَیْبَةَ [کَذَا]: إِنَّ اللَّهَ لَا یَرْضَی عَنْهُمَا حَتَّی یُرْضِیَانِی، وَ ایْمُ اللَّهِ لَا یُرْضِیَانِّی أَبَداً.

وَ سُئِلَ عَنِ السَّدَفِ؟ فَقَالَ: الْوَهْدَةُ الْعَظِیمَةُ.

ص:379

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ- فِی بَعْضِ اللَّیْلِ-، فَقَالَ لِی: مَا جَاءَ بِکَ فِی هَذِهِ السَّاعَةِ؟. قُلْتُ: حُبُّکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ. قَالَ: اللَّهَ؟. قُلْتُ: اللَّهَ. قَالَ: أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِأَشَدِّ النَّاسِ عَدَاوَةً لَنَا وَ أَشَدِّهِمْ عَدَاوَةً لِمَنْ أَحَبَّنَا؟. قُلْتُ: بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ، أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ ظَنّاً.

قَالَ: هَاتِ ظَنَّکَ. قُلْتُ: [فُلَانٌ وَ فُلَانٌ]. قَالَ: ادْنُ مِنِّی یَا أَعْوَرُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: ابْرَأْ مِنْهُمَا بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمَا.

وَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی: إِنِّی لَأَتَوَهَّمُ تَوَهُّماً فَأَکْرَهُ أَنْ أَرْمِیَ بِهِ بَرِیئاً، [فُلَانٌ وَ فُلَانٌ].

فَقَالَ: إِی وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُمَا لَهُمَا [2896] ظَلَمَانِی حَقِّی وَ نَغَّصَانِی [2897] رِیقِی وَ حَسَدَانِی وَ آذَیَانِی، وَ إِنَّهُ لَیُوذِی أَهْلَ النَّارِ ضَجِیجُهُمَا وَ رَفْعُ أَصْوَاتِهِمَا وَ تَعْیِیرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِیَّاهُمَا.

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ عُمَارَةَ، قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ (ع) وَ [2898] هُوَ فِی مَیْمَنَةِ مَسْجِدِ الْکُوفَةِ وَ عِنْدَهُ النَّاسُ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّکَ. فَقَالَ: لَکِنِّی وَ اللَّهِ مَا أُحِبُّکَ، کَیْفَ حُبُّکَ لِأَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ؟. فَقَالَ: وَ اللَّهِ إِنِّی لَأُحِبُّهُمَا حُبّاً شَدِیداً. قَالَ: کَیْفَ حُبُّکَ لِعُثْمَانَ؟. قَالَ:

قَدْ رَسَخَ حُبُّهُ فِی السُّوَیْدَاءِ مِنْ قَلْبِی. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ ...

الْحَدِیثَ [2899].

---

[2896] ( ۱) کذا، و الظّاهر زیادة: لهما، هل.

[2897] ( ۲) فی( س): نقصانی. قال فی مجمع البحرین ۴- ۱۸۶: یقال: نغّص علیه العیش تنغیصا: کدّره.

[2898] ( ۳) لا توجد الواو فی( ک).

[2899] ( ۴) لا توجد کلمة: الحدیث، فی( س).

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ نَقِيعٍ، عَنْ أَبِي كُدَيْنَةَ[۲۹۰۰] الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

ص:380

تَعَالَى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ[۲۹۰۱] فِيمَنْ نَزَلَتْ؟.

فَقَالَ: مَا تُرِيدُ؟ أَ تُرِيدُ أَنْ تُغْرِيَ بِيَ النَّاسَ؟ . قَالَ: لَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ لَكِنْ أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ . قَالَ: اجْلِسْ، فَجَلَسَ، فَقَالَ: اكْتُبْ عَامِراً اكْتُبْ مَعْمَراً اكْتُبْ عُمَرَ اكْتُبْ عَمَّاراً اكْتُبْ مُعْتَمِراً فِي أَحَدِ الْخَمْسَةِ نَزَلَتْ. قَالَ سُفْيَانُ: قُلْتُ لِفُضَيْلٍ:

أَ تَرَاهُ عُمَرَ؟. قَالَ: فَمَنْ هُوَ غَيْرُهُ.

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنِ الْمُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ عَمَدَا إِلَى الْأَمْرِ- وَ هُوَ لَنَا كُلُّهُ- فَجَعَلَا لَنَا فِيهِ سَهْماً كَسَهْمِ الْجَدَّةِ، أَمَا وَ اللَّهِ لَيَهُمُّ بِهِمَا أَنْفُسُهُمَا يَوْمَ يَطْلُبُ النَّاسُ فِيهِ شَفَاعَتَنَا.

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ-: وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ-، فَقَالَ:

وَ اللَّهِ لَقَدْ ضَيَّعَانَا، وَ ذَهَبَا بِحَقِّنَا، وَ جَلَسَا مَجْلِساً كُنَّا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمَا، وَ وَطِئَا عَلَى أَعْنَاقِنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا.

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ؟ . فَقَالَ: أَضْغَنَا بِآبَائِنَا، وَ اضْطَجَعَا[۲۹۰۲] بِسَبِيلِنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا.

وَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، أَنَّهُ قَالَ: صَحِبْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ مَا تَقُولُ فِيهِمَا؟. قَالَ: مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِيهِمَا.

وَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِيَنْبُعَ يَدِي فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟ أَ تَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّهِمَا؟.

فَغَضِبَ وَ رَمَى بِيَدِهِ مِنْ يَدِي، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْحَكَ! يَا قَاسِمُ! هُمَا أَوَّلُ مَنْ أَضْغَنَا بِآبَائِنَا[۲۹۰۳]، وَ اضْطَجَعَا بِسَبِيلِنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، وَ جَلَسَا مَجْلِساً كُنَّا

---

[۲۹۰۰] ( ۵) و تقرأ فی( س): کذیبة- بالذال المعجمة-

[۲۹۰۱] ( ۱) الحجرات: ۱.

[۲۹۰۲] ( ۲) فی( ک): و اضطجعنا.

أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمَا.

وَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ، وَ ....

وَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنْ مَوْلًى لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ خَلَوَاتِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي عَلَيْكَ حَقّاً، أَ لَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ، فَقَالَ: كَافِرَانِ، كَافِرٌ مَنْ أَحَبَّهُمَا.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- وَ قَدْ خَلَا-:

أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟. قَالَ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ أَخَذَا مِيرَاثَنَا، وَ جَلَسَا مَجْلِساً كُنَّا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمَا، لَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا وَ لَا رَحِمَهُمَا، كَافِرَانِ، كَافِرٌ مَنْ تَوَلَّاهُمَا.

وَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَرَأَيْتُمْ تُقْتَلُونَ فِي عُثْمَانَ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً، فَكَيْفَ لَوْ تَبَرَّأْتُمْ مِنْ صَنَمَيْ قُرَيْشٍ؟!.

قَالَ: وَ رَوَوْا عَنْ سَوْرَةَ بْنِ كُلَيْبٍ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا]. قَالَ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ، فَأَعَادَ عَلَيَّ ثَلَاثاً، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ:

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقْرَعُ الْعَصَا وَ مَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

. وَ عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : سَأَلْتُهُ [عَنْهُمَا] فَقَالَ: هُمَا أَوَّلُ مَنِ انْتَزَى عَلَى حَقِّنَا وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا وَ أَكْنَافِنَا، وَ أَدْخَلَا الذُّلَّ بُيُوتَنَا.

وَ عَنْهُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمَا أَعْوَاناً لَجَاهَدَهُمَا[٢٩٠٤].

وَ عَنْ بَشِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا] فَلَمْ يُجِبْنِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي

---

[٢٩٠٣] ( ٣) فی( ک) نسخة بدل: أصغیا بآنائنا.

[٢٩٠٤] ( ١) فی( ک): جاهدهما.

عَنْهُمَا؟. فَقَالَ: مَا قَطَرَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دِمَائِنَا وَ لَا مِنْ دِمَاءِ أَحَدٍ مِنَ[29٠٥] الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَ هِيَ فِي أَعْنَاقِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ رَوَوْا أَنَّ ابْنَ بَشِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ [بِرُمَعَ]. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَ اللَّهِ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَطُّ، إِنَّمَا أَعَزَّ اللَّهُ الدِّينَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعِزَّ الدِّينَ بِشِرَارِ خَلْقِهِ.

وَ رَوَوْا عَنْ قُدَامَةَ بْنِ سَعْدٍ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا] فَقَالَ: أَدْرَكْتُ أَهْلَ بَيْتِي وَ هُمْ يَعِيبُونَهُمَا.

وَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ كَثِيرٌ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ! رَحِمَكَ اللَّهُ، هَذَا أَبُو الْجَارُودِ يَبْرَأُ مِنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ]، فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَذَبَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا سَمِعَ ذَلِكَ مِنِّي قَطُّ، وَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ أَخُو أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ : هَلُمَّ إِلَيَّ، أَقْبِلْ إِلَيَّ يَا كَثِيرُ، كَانَا وَ اللَّهِ أَوَّلَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ أَضْغَنَا[29٠٦] بِآبَائِنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا، وَ لَا غَفَرَ لَكَ مَعَهُمَا يَا كَثِيرُ.

وَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمَا وَ أَنَا جَالِسٌ؟

فَقَالَ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، وَ أَخَذَا مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَطِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَكَ بِنَوَاضِحِهَا. فَقَامَ مُيَسِّرٌ، فَقَالَ:

اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُمَا بَرِيئَانِ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقْرَعُ الْعَصَا وَ مَا عُلِّمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

. وَ رَوَوْا عَنْ بَشِيرِ بْنِ أَرَاكَةَ النَّبَّالِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ [عَنْهُمَا] فَقَالَ- كَهَيْئَةِ الْمُنْتَهِرِ-: مَا تُرِيدُ مِنْ صَنَمَيِ الْعَرَبِ؟! أَنْتُمْ تُقْتَلُونَ



عَلَى دَمِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَكَيْفَ لَوْ أَظْهَرْتُمُ الْبَرَاءَةَ مِنْهُمَا، إِذاً لَمَا نَاظَرُوكُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ؟!.

---

[29٠٥] ( ١) لا توجد: من، فى( س).

[29٠٦] ( ٢) جاءت فى( ك) نسخة: أصغيا، بدلا من: أضغنا.

وَ عَنْ حُجْرٍ الْبَجَلِيِّ، قَالَ: شَكَكْتُ فِي أَمْرِ الرَّجُلَيْنِ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: [إِنَّهُمَا] أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا وَ ذَهَبَ بِحَقِّنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَوْ وَجَدَ عَلِيٌّ أَعْوَاناً لَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمَا.

وَ عَنْ سَلَّامِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَصْعَدُ عَمَلُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ عَمَلٌ: مَنْ مَاتَ وَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي قَلْبِهِ بُغْضٌ، وَ مَنْ تَوَلَّى عَدُوَّنَا، وَ مَنْ تَوَلَّى [فُلَاناً وَ فُلَاناً].

وَ عَنْ وَرْدِ بْنِ زَيْدٍ- أَخِي الْكُمَيْتِ-، قَالَ: سَأَلْنَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ [عَنْهُمَا]؟. فَقَالَ: مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمٌ عَدْلٌ بَرِئَ مِنْهُمَا، وَ مَا مِنْ مِحْجَمَةِ دَمٍ يُهَرَاقُ إِلَّا وَ هِيَ فِي رِقَابِهِمَا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ،:- وَ سُئِلَ [عَنْهُمَا] فَقَالَ-: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا، وَ قَبَضَ حَقَّنَا، وَ تَوَثَّبَ عَلَى رِقَابِنَا، وَ فَتَحَ عَلَيْنَا بَاباً لَا يَسُدُّهُ شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا ظُلْمَهُمَا إِيَّانَا.

وَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: أَئِمَّتَنَا وَ سَادَتَنَا نُوَالِي مَنْ وَالَيْتُمْ، وَ نُعَادِي مَنْ عَادَيْتُمْ، وَ نَبْرَأُ مِنْ عَدُوِّكُمْ.

فَقَالَ: بَخْ بَخْ يَا شَيْخُ! إِنْ كَانَ لَقَوْلِكَ حَقِيقَةٌ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ لَهُ حَقِيقَةً. قَالَ: مَا تَقُولُ [فِيهِمَا]؟. قَالَ: إِمَامَا عَدْلٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ؟. قَالَ:

يَا شَيْخُ! وَ اللَّهِ لَقَدْ أَشْرَكْتَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِيهِ نَصِيباً.

وَ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَثَلُ [فُلَانٍ] وَ شِيعَتِهِ مَثَلُ فِرْعَوْنَ وَ شِيعَتِهِ، وَ مَثَلُ عَلِيٍّ وَ شِيعَتِهِ مَثَلُ مُوسَى وَ شِيعَتِهِ.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى



بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً.[٢٩٠٧]، قَالَ: أَسَرَّ إِلَيْهِمَا أَمْرَ الْقِبْطِيَّةِ، وَ أَسَرَّ إِلَيْهِمَا [أَنَّهُمَا] يَلِيَانِ أَمْرَ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ظَالِمَيْنِ فَاجِرَيْنِ غَادِرَيْنِ.

وَ رَوَوْا عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّخَعِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَخِيهِ الْأَرْقَطِ، قَالَ: قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: يَا عَمَّاهْ! إِنِّي أَتَخَوَّفُ عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ الْفَوْتَ أَوِ الْمَوْتَ، وَ لَمْ يُفْرَشْ لِي أَمْرُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ؟. فَقَالَ لِي جَعْفَرٌ.

---

[٢٩٠٧] ( ١) التّحريم: ٣.

عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْرَأْ مِنْهُمَا، بَرِئَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْهُمَا.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي:

[فُلَانٌ وَ فُلَانٌ] صَنَمَا قُرَيْشٍ اللَّذَانِ يَعْبُدُونَهُمَا.

وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ : كَانَ إِذَا ذَكَرَ [رُمَعَ] زَنَّاهُ، وَ إِذَا ذَكَرَ أَبَا جَعْفَرٍ الدَّوَانِيقِ زَنَّاهُ، وَ لَا يُزَنِّي غَيْرَهُمَا.

قَالَ: وَ تَنَاصَرَ الْخَبَرُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَا مُ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أَنَّهُمْ قَالُوا- وَ كُلٌّ مِنْهُمْ-: ثَلَاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ، مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ، وَ مَنْ جَحَدَ إِمَامَةَ إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً. وَ مِنْ طُرُقٍ أُخَرَ:

أَنَّ لِلْأَوَّلَيْنِ، وَ مِنْ أُخَرَ: لِلْأَعْرَابِيَّيْنِ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً-.

إلى غير ذلک من الروايات عمّن ذكرناه، و عن أبنائهم عليهم السلام مقترنا بالمعلوم من دينهم لكلّ متأمّل حالهم، و أنّهم يرون فى المتقدّمين على أمير المؤمنين عليه السلام و من دان بدينهم أنّهم ...، و ذلک كاف عن إيراد رواية، و إنّما ذكرنا طرفا منها استظهارا.

و قد روت الخاصّة و العامّة عن جماعة من وجوه الطالبيّين ما يضاهى المرويّ من ذلک عن الأئمّة عليهم السلام:

ص:385

فَرَوَوْا عَنْ مَعْمَرِ بْنِ خَيْثَمٍ، قَالَ : بَعَثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ دَاعِيَةً، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاکَ، مَا أَجَابَتْنَا إِلَيْهِ الشِّيعَةُ، فَإِنَّهَا لَا تُجِيبُنَا إِلَى وَلَايَةِ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ]. قَالَ لِي:

وَيْحَکَ! أَحَدٌ أَعْلَمُ بِمَظْلِمَتِهِ مِنَّا، وَ اللَّهِ لَئِنْ قُلْتَ إِنَّهُمَا جَارَا فِي الْحُكْمِ لَتُكَذَّبَنَّ، وَ لَئِنْ قُلْتَ إِنَّهُمَا اسْتَأْثَرَا بِالْفَيْءِ لَتُكَذَّبَنَّ، وَ لَكِنَّهُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ حَمَلَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، وَ اللَّهِ إِنِّي لَأُبْغِضُ أَبْنَاءَهُمَا مِ نْ بُغْضِي آبَاءَهُمَا وَ لَكِنْ لَوْ دَعَوْتُ النَّاسَ إِلَى مَا تَقُولُونَ لَرَمَوْنَا بِقَوْسٍ وَاحِدٍ.

وَ رَوَوْا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتٍ الْجَرْمِيِّ، قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: إِنَّا لَنَلْتَقِي وَ آلَ عُمَرَ فِي الْحَمَّامِ فَيَعْلَمُونَ أَنَّا لَا نُحِبُّهُمْ وَ لَا يُحِبُّونَّا، وَ اللَّهِ إِنَّا لَنُبْغِضُ الْأَبْنَاءَ لِبُغْضِ الْآبَاءِ.

وَ رَوَوْا عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ (ع): مَا تَقُولُ فِي [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ]؟. قَالَ: قُلْ فِيهِمَا مَا قَالَ عَلِيٌّ: كُفَّ كَمَا كَفَّ لَا تُجَاوِزْ قَوْلَهُ.

قُلْتُ: أَخْبِرْنِی عَنْ قَلْبِی أَنَا خَلَقْتُهُ؟. قَالَ: لَا.

قُلْتُ: فَإِنِّی أَشْهَدُ عَلَی الَّذِی خَلَقَهُ أَنَّهُ وَضَعَ فِی قَلْبِی بُغْضَهُمَا، فَكَيْفَ لِی بِإِخْرَاجِ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِی؟. فَجَلَسَ جَالِساً وَ قَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنِّی لَأُبْغِضُ بَنِيهِمَا مِنْ بُغْضِهِمَا، وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ إِذَا سَمِعُوا سَبَّ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرِحُوا.

وَ رَوَوْا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَغْدَارِیِّ، قَالَ: سُئِلَ زَيْدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ]، فَلَمْ يُجِبْ فِيهِمَا، فَلَمَّا أَصَابَتْهُ الرَّمْيَةُ فَنَزَعَ الرُّمْحَ[٢٩٠٨] مِنْ وَجْهِهِ اسْتَقْبَلَ الدَّمَ بِيَدِهِ حَتَّی صَارَ كَأَنَّهُ كَبِدٌ، فَقَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ]؟ هُمَا وَ اللَّهِ شُرَكَاءُ فِی هَذَا الدَّمِ، ثُمَّ رَمَی بِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ.

وَ عَنْ نَافِعٍ الثَّقَفِیِّ- وَ كَانَ قَدْ أَدْرَكَ زَيْدَ بْنَ عَلِیٍّ-، قَالَ: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ]، فَسَكَتَ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا رُمِیَ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ]؟

هُمَا أَوْقَفَانِی هَذَا الْمَوْقِفَ.

ص:386

وَ رَوَوْا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَدِیٍّ، قَالَ: سُئِلَ يَحْيَی بْنُ زَيْدٍ عَنْهُمَا- وَ نَحْنُ بِخُرَاسَانَ وَ قَدِ الْتَقَی الصَّفَّانِ- ، فَقَالَ: هُمَا أَقَامَانَا هَذَا الْمُقَامَ، وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَا لَئِيماً جَدُّهُمَا، وَ لَقَدْ هَمَّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقْتُلَاهُ.

وَ رَوَوْا عَنْ قُلَيْبِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِی بِمَكَّةَ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ مَوْلًی لِثَقِيفٍ، فَنَالَ[٢٩٠٩] [مِنْهُمَا]، فَأَوْصَاهُ أَبِی بِتَقْوَی اللَّهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! أَسْأَلُكَ[٢٩١٠] بِرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ! هَلْ صَلَّيَا عَلَی فَاطِمَةَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا. قَالَ[٢٩١١]: فَلَمَّا مَضَی الرَّجُلُ قَالَ مُوسَی: سَبَبْتُهُ وَ كَفَّرْتُهُ. فَقَالَ: أَیْ بُنَیَّ! لَا تَسُبَّهُ وَ لَا تُكَفِّرْهُ، وَ اللَّهِ لَقَدْ فَعَلَا فِعْلًا عَظِيماً.

وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی: أَیْ بُنَیَّ! لَا تُكَفِّرْهُ، فَوَ اللَّهِ مَا صَلَّيَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَقَدْ مَكَثَ ثَلَاثاً مَا دَفَنُوهُ، إِنَّهُ شَغَلَهُمْ مَا كَانَا يُبْرِمَانِ.

وَ رَوَوْا:، أَنَّهُ أُتِیَ بِزَيْدِ بْنِ عَلِیٍّ الثَّقَفِیِّ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ[٢٩١٢] الْحَسَنِ- وَ هُوَ بِمَكَّةَ-، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللَّهَ! أَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ مَنَعُوا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِيرَاثَهَا؟. قَالَ: نَعَمْ.

---

[٢٩٠٨] ( ١) الكلمتان مشوشتان فی المطبوع من البحار، و لعلهما فزع الزّجّ.

[٢٩٠٩] ( ١) فی( ك) نسخة بدل: فقال.

[٢٩١٠] ( ٢) فی( ك): سألك، و لعلّه: سائلك.

[٢٩١١] ( ٣) وضع علی كلمة: قال، فی( ك) رمز نسخة بدل.

[٢٩١٢] ( ۴) لا توجد: بن، فی( س).

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ! أَ تَعْلَمُ أَنَّ فَاطِمَةَ مَاتَتْ وَ هِیَ لَا تُکَلِّمُهُمَا- وَ أَوْصَتْ أَنْ لَا یُصَلِّیَا عَلَیْهَا؟. قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ اللَّهَ! أَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ بَایَعُوا قَبْلَ أَنْ یُدْفَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ اغْتَنَمُوا شُغْلَهُمْ؟. قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَ أَسْأَلُکَ بِاللَّهِ! أَ تَعْلَمُ أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُبَایِعْ لَهُمَا حَتَّی أُکْرِهَ؟.

قَالَ: نَعَمْ.

ص:387

قَالَ: فَأُشْهِدُکَ أَنِّی مِنْهُمَا بَرِیءٌ وَ أَنَا عَلَی رَأْیِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ.

قَالَ مُوسَی: فَأَقْبَلْتُ عَلَیْهِ، فَقَالَ أَبِی: أَیْ بُنَیَّ! وَ اللَّهِ لَقَدْ أَتَیْتَ أَمْراً عَظِیماً.

وَ رَوَوْا عَنْ مُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِی مُوسَی بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَ ذَکَرَهُمَا، فَقَالَ: قُلْ لِهَؤُلَاءِ نَحْنُ نَأْتَمُّ بِفَاطِمَةَ، فَقَدْ جَاءَ الْبَیْتُ[2913] عَنْهَا أَنَّهَا مَاتَتْ وَ هِیَ غَضْبَی عَلَیْهِمَا، فَنَحْنُ نَغْضَبُ لِغَضَبِهَا وَ نَرْضَی لِرِضَاهَا، فَقَدْ جَاءَ غَضَبُ هَا، فَإِذَا جَاءَ رِضَاهَا رَضِینَا.

قَالَ مُخَوَّلٌ: وَ سَأَلْتُ مُوسَی بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ]، فَقَالَ لِی[2914]: مَا أَکْرَهُ ذِکْرَهُ. قُلْتُ[2915] لِمُخَوَّلٍ: قَالَ فِیهِمَا أَشَدَّ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْفُجُورِ وَ الْغَدْرِ[2916]؟!. قَالَ:

نَعَمْ.

قَالَ مُخَوَّلٌ: وَ سَأَلْتُ عَنْهُمَا مَرَّةً، فَقَالَ: أَ تَحْسَبُنِی تبریا [بُتْرِیّاً][2917]؟ ثُمَّ قَالَ فِیهِمَا قَوْلًا سَیِّئاً.

وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَی بْنَ عَبْدِ اللَّهِ یَقُولُ: هُمَا أَوَّلُ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا وَ مِیرَاثَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ غَصَبَانَا فَغَصَبَ النَّاسُ.

وَ رَوَوْا عَنْ یَحْیَی بْنِ مُسَاوِرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ یَحْیَی بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ][2918]؟. فَقَالَ لِی: ابْرَأْ مِنْهُمَا.

---

[2913] ( ۱) کذا، و لم نجد معنا مناسبا للکلمة، و لا وزن و قافیة لما بعدها إن کانت أبیاتا

[2914] ( ۲) لا توجد: لی، فی( ک).

[2915] ( ۳) فی( ک): و قلت.

[2916] ( ۴) فی( س): الهذر.

[2917] ( ۵) التبریة[ البتریّة]: فرقة من الزّیدیّة، إلّا أنّهم یتولّون أبا بکر و عمر أیضا

وَ رَوَوْا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ : شَهِدْتُ أَبِي، مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ، وَ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ[2919] - وَ هُوَ الَّذِي كَانَ

ص:388

مَعَ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَاءَ، وَ كَانَتِ الشِّيعَةُ تُنَزِّلُهُ بِمَنْزِلَةِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْرِفُونَ حَقَّهُ وَ فَضْلَهُ-، قَالَ: فَكَلَّمَهُ فِي أَبِي [زُرَيْق]، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِأَبِي: اسْكُتْ! فَإِنَّكَ عَاجِزٌ، وَ اللَّهِ إِنَّهُمَا لَشُرَكَاءُ فِي دَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ أَخْرَجَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ مَسْجِدِهِ وَ هُمَا يَتَطَهَّرَانِ وَ أُدْخِلَا وَ هُمَا جِيفَةٌ فِي بَيْتِهِ.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ- مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وَ كَانَ فَاضِلًا زَاهِداً-، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقَالَ: وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ، وَ رَبِّ هَذَا الرُّكْنِ، وَ رَبِّ هَذَا الْحَجَرِ، مَا قَطَرَتْ مِنَّا قَطْرَةُ دَمٍ وَ لَا قَطَرَتْ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ قَطْرَةٌ إِلَّا وَ هُوَ فِي أَعْنَاقِهِمَا.

وَ رَوَوْا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَحْمَرَ، قَالَ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قُلْتُ : أُصَلِّي خَلْفَ مَنْ يَتَوَالَى [فُلَاناً وَ فُلَاناً]؟. قَالَ: لَا، وَ لَا كَرَامَةَ.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ : سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ]؟. فَقَالَ: قُتِلْتُمْ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً فِي أَنْ ذَكَرْتُمْ عُثْمَانَ، فَوَ اللَّهِ لَوْ ذَكَرْتُمْ [فُلَاناً وَ فُلَاناً] لَكَانَتْ دِمَاؤُكُمْ أَحَلَّ عِنْدَهُمْ مِنْ دِمَاءِ السَّنَانِيرِ.

وَ رَوَوْا عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ حَبِيبٍ الْأَسَدِيِّ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَخٍّ يَقُولُ : هُمَا وَ اللَّهِ أَقَامَانَا هَذَا الْمُقَامَ، وَ زَعَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُورَثُ.

وَ رَوَوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُو ن، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ : مَا رَفَعَتِ امْرَأَةٌ مِنَّا طَرْفَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَطَرَتْ مِنْهَا قَطْرَةٌ إِلَّا كَانَ فِي أَعْنَاقِهِمَا.

وَ رَوَوْا عَنْ قُلَيْبِ بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ: سَأَلْتُ الْحَسَنَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

ص:389

---

[2918] ( ۶) لا توجد فی( س): و عمر.

[2919] ( ۷) کذا، و فی الإسناد ما لا یخفی، فتأمّل

زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ، وَ الْحُسَيْنَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَنْ رَجُ ل مِنْ أَصْحَابِنَا لَا يُخَالِفُنَا فِي شَيْءٍ إِلَّا إِذَا انْتَهَى إِلَى [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ] أَوْقَفَهُمَا وَ شَكَّ فِي أَمْرِهِمَا؟ فَكُلُّهُمْ قَالُوا: مَنْ أَوْقَفَهُمَا شَكّاً فِي أَمْرِهِمَا فَهُوَ ضَالٌّ كَافِرٌ.

وَ رَوَوْا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي فَاطِمَةُ الْحَنَفِيَّةُ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ الْحُسَيْنِ: أَنَّهَا كَانَتْ تُبْغِضُ [فُلَاناً وَ فُلَاناً] وَ تَسُبُّهُمَا.

وَ رَوَوْا عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: إِنَّ أَبَابَكْرٍ وَ عُمَرَ عَدَلَا فِي النَّاسِ وَ ظَلَمَانَا، فَلَمْ تَغْضَبِ النَّاسُ لَنَا، وَ إِنَّ عُثْمَانَ ظَلَمَنَا وَ ظَلَمَ النَّاسَ، فَغَضِبَتِ النَّاسُ[٢٩٢٠] لِأَنْفُسِهِمْ فَمَالُوا إِلَيْهِ فَقَتَلُوهُ.

وَ رَوَوْا عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: مَرِضَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَثَقُلَ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ النَّاسُ فَامْتَلَأَ الْبَيْتُ، فَقُمْتُ مِنْ مَجْلِسِي، فَجَلَسَ فِيهِ رَسُولُ ال لَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَغَمَزَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ فَقَامَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)، إِنَّكَ كُنْتَ عَهِدْتَ إِلَيْنَا فِي هَذَا عَهْداً وَ إِنَّا لَا نَرَاهُ إِلَّا لِمَا بِهِ، فَإِنْ كَانَ شَيْ ءٌ فَإِلَى مَنْ؟. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَغَمَزَهُ الثَّانِيَةَ فَكَذَلِكَ، ثُمَّ الثَّالِثَةَ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا لَا يَمُوتُ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى تَمْلَيَاهُ غَيْظاً، وَ تُوسِعَاهُ غَدْراً، وَ تَجِدَاهُ صَابِراً.

وَ رَوَوْا عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَكَالِيِّ، قَالَتْ [كَذَا]: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ فَطَعَنَ فِي الْإِسْلَامِ طَعْنَةً أَوْهَنَهُ، ثُمَّ وُلِّيَ عُمَرُ فَطَعَنَ فِي الْإِسْلَامِ طَعْنَةً مَرَقَ مِنْهُ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَلِيَنَا أَبُو بَكْرٍ فَطَعَنَ فِي الْإِسْلَامِ طَعْنَةً، ثُمَّ وَلِيَنَا عُمَرُ فَحَلَّ الْأَزْرَارَ، ثُمَّ وَلِيَنَا عُثْ مَانُ فَخَرَجَ مِنْهُ عُرْيَاناً.

وَ رَوَوْا عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: كَانَ إِذَا ذَكَرَ عُمَرَ



أَمَضَّهُ[٢٩٢١]، ثُمَّ قَالَ: كَانَ يَدْعُو ابْنَ عَبَّاسٍ فَيَسْتَفْتِيهِ مُغَايَظَةً لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَوْا عَنِ الْأَعْمَشِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: قُبِضَ نَبِيُّهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ هَمٌّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَ مِنْكُمْ أَمِيرٌ، وَ مَا أَظُنُّهُمْ يُفْلِحُونَ.

---

[٢٩٢٠] (١) لا توجد جملة: فغضبت النّاس، في( ك).

[٢٩٢١] (١) قال في القاموس ٢- ٣٤٤: مضّه الشّيء مضّا و مضيضا: بلغ من قلبه الحزن به، كأمضّه، و الخلّ فاه: أحرقه، و الكحل العين يمضّها- بالضّمّ و الفتح- آلمها كأمضّ.

وَ رَوَوْا عَنْ مُعَمَّ رِ بْنِ زَائِدَةَ الْوَشَّاءِ، قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى [2922] الْأَعْمَشِ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُجَاءُ [بِفُلَانٍ وَ فُلَانٍ] كَالثَّوْرَيْنِ الْعَقِيرَيْنِ لَهُمَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ خُوَارٌ[2923].

وَ رَوَوْا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي الْوَرْدِ، قَالَ : قَالَ الْأَعْمَشُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ هُوَ بَرِيَّةٌ مِنْهُمَا وَ سَمَّاهُمَا، قُلْتُ لِلْمَسْعُودِيِّ : سَمَّاهُمَا؟!. قَالَ: نَعَمْ، [فُلَانٌ وَ فُلَانٌ].

وَ رَوَوْا عَنْ عُمَرَ بْنِ زَائِدَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَبُو [زُرَيْق] أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ، فَغَضِبَ حَبِيبٌ ثُمَّ قَامَ قَائِماً، فَقَالَ: وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَفِيهِمَا [2924]: الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَ ةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ .[2925] الْآيَةَ.

وَ رَوَوْا عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَاوِرِ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَدِينَتَيْنِ، مَدِينَةً بِالْمَشْرِقِ وَ مَدِينَةً بِالْمَغْرِبِ لَا يَفْتُرَانِ مِ نْ لَعْنِ [فُلَانٍ وَ فُلَانٍ].

وَ رَوَوْا عَنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ شَرِيكاً يَقُولُ: مَا لَهُمْ وَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ وَ اللَّهِ مَا جَهَّزَتْ جَيْشاً وَ لَا جَمَعَتْ جَمْعاً، وَ اللَّهِ لَقَدْ آذَيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَبْرِهِ.

ص:391

وَ رَوَوْا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى الثَّوْرِيِّ، قَالَ : سَمِعْتُ شَرِيكاً وَ سَأَلَهُ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ !: حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ سُنَّةٌ؟- . فَقَالَ: يَا مُعَافَا، خُذْ بِثَوْبِهِ فَأَخْرِجْهُ وَ اعْرِفْ وَجْهَهُ وَ لَا تُدْخِلْهُ عَلَيَّ، يَا أَحْمَقُ ! لَوْ كَانَ حُبُّهُمَا سُنَّةً لَكَانَ وَاجِباً عَلَيْكَ أَنْ تَذْكُرَهُمَا فِي صَلَاتِكَ كَمَا تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

و لنوضح بعض ما يحتاج إلى الإيضاح:

قوله عليه السلام: الوهدة العظيمة.

أقول: لم أره بهذا المعنى [2926] فيما عندنا من كتب اللغة، و لعلّه أطلق عليه مجازا، فإنّ السّد فة- بالفتح و الضم- و السّدف- بالتحريک-: الظّلمة و الضّوء ضدّ- ، و بالضّمّ: الباب، و سدّته، و سترة تكون بالباب تقيه [2927] من المطر، و بالتحريک : سواد اللّيل، ذكرها الفيروزآبادى[2928].

---

[2922] ( ۲) فى( ک) نسخة بدل: عن، بدلا من: على.

[2923] ( ۳) قال فى مجمع البحرين ۳- ۲۹۳: الخوار- بالضّمّ- صوت شديد كصوت البقر.

[2924] ( ۴) فى( ک) توجد كلمة: زلت هنا، و لعلّها: نزلت.

[2925] ( ۵) الفتح: ۶.

[2926] ( ۱) أى كون السدف بمعنى الوهدة العظيمة لم أره قال فى القاموس ۱- ۳۴۷: الوهدة: الأرض المنخفضة كالوهد.

قوله: أضغنا، لعلّ الباء زائدة أو ليست الألف للتعدية بل للإظهار أى أظهر الضغن بآبائنا، و فى بعض النسخ: اضطغنا بآبائنا، و فى بعضها: بإنائنا.

قال فى القاموس[۲۹۲۹]: اضطغنوا[۲۹۳۰]: انطووا على الأحقاد و اضطغنه: أخذه تحت حضنه.

و فى بعض النسخ[۲۹۳۱]: أصغيا بإنائنا، و هو أصوب.

قال فى النهاية[۲۹۳۲] فى حديث الهرة: أنّه كان يصغى لها الإناء أى يميله



ليسهل عليه[۲۹۳۳] الشّرب منه. فالمعنى: أنّهم سهّلوا لغيرهم أخذ حقّنا.

و قال الجوهرى[۲۹۳۴]: أصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعک نحوه، و أصغيت الإناء: مثله[۲۹۳۵] يقال فلان مصغى إناؤه إذا نقص حقّه[۲۹۳۶]، انتهى. فالمعنى: إنّهم نقصوا حقّنا، و لعلّ التعبير عن نقص الحقّ بذلک لأنّه إذا أميل الإناء لا يمتلى.

قوله عليه السلام: و اضطجعا لعلّه كناية عن ترصّدهما للإضرار حيلة و غيلة و الانتهاز للفرصة فى ذلک.

قوله عليه السلام: لذى الحلم قال الجوهرى[۲۹۳۷]: و قول الشاعر:

و زعمت أنّا لا حلوم لنا[۲۹۳۸] إنّ العصا قرعت لذى الحلم

---

[۲۹۲۷] ( ۲) فى( س): تقية.

[۲۹۲۸] ( ۳) فى قاموسه ۳- ۱۵۱، و نحوه فى لسان العرب ۹- ۱۴۸، إلّا أنّه لم يذكر المعنى الرابع.

[۲۹۲۹] ( ۴) القاموس ۴- ۲۴۳، و مثله فى لسان العرب ۱۳- ۲۵۶.

[۲۹۳۰] ( ۵) فى( س): اصطغنوا- بالصاد.

[۲۹۳۱] ( ۶) لا توجد فى( س): النسخ.

[۲۹۳۲] ( ۷) النهاية ۳- ۳۳.

[۲۹۳۳] ( ۱) جاء فى المصدر: عليها.

[۲۹۳۴] ( ۲) الصحاح ۶- ۲۴۰۱.

[۲۹۳۵] ( ۳) فى المصدر: أملته، بدلا من: مثله.

[۲۹۳۶] ( ۴) و نحوه فى القاموس ۴- ۳۵۲.

[۲۹۳۷] ( ۵) الصحاح ۳- ۱۲۶۱.

[۲۹۳۸] ( ۶) لا توجد فى المصدر من قوله: و قول الشاعر إلى هنا، و جاءت: و قولهم، بدلا منه.

أی إنّ الحلیم إذا نبّه انتبه، و أصله أنّ حکما من حکّام العرب عاش حتّی أُهْتِرَ، فقال لابنته : إذا أنکرتِ من فهمی شیئا عند الحکم فاقرعی لی الْمِجَنَّ بالعصا لأرتدع، قال المتلمّس: لذی الحلم.[۲۹۳۹] البیت[۲۹۴۰].

قوله علیه السلام: ما قال هذا یمکن حمله[۲۹۴۱] علی أنّه صلّی اللّه علیه و آله لم یقل هذا علی وجه السؤال و الاعتقاد، بل لتنزّل الآیة و یظهر للناس حالهما، أو لم یکن غرضه صلّی اللّه علیه و آله أن یعزّ الدین بهما مع کفرهما و نفاقهما، بل مع إسلامهما واقعا، فأخبر اللّه تعالی بأنّهما لا یسلمان أبدا، فلا ینافی الأخبار السابقة.



قوله علیه السلام: زنّاه أی قال إنّه ولد زنا[۲۹۴۲]، و إن کان یستعمل فی المشهور فیمن نسب غیره إلی فعل الزنا.

۱۶۶-- مُهَجُ الدَّعَوَاتِ[۲۹۴۳]: عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فِی سَجْدَةِ الشُّکْرِ [۲۹۴۴] کَانَ کَالرَّامِی مَعَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ حُنَیْنٍ بِأَلْفِ أَلْفِ سَهْمٍ.

۱۶۷- وَ حَکَاهَا الْکَفْعَمِیُ[۲۹۴۵] فِی الْجَنَّةِ: [الدُّعَاءُ] اللَّهُمَّ الْعَنِ الَّذَیْنِ بَدَّلَا دِینَکَ، وَ غَیَّرَا نِعْمَتَکَ ، وَ اتَّهَمَا رَسُولَکَ (ص)، وَ خَالَفَا مِلَّتَکَ، وَ صَدَّا عَنْ سَبِیلِکَ، وَ کَفَرَا آلَاءَکَ، وَ رَدَّا عَلَیْکَ کَلَامَکَ، وَ اسْتَهْزَءَا برسُولِکَ، وَ قَتَلَا ابْنَ نَبِیِّکَ، وَ حَرَّفَا کِتَابَکَ، وَ جَحَدَا آیَاتِکَ[۲۹۴۶]، وَ اسْتَکْبَرَا عَنْ عِبَادَتِکَ، وَ قَتَلَا أَوْلِیَاءَکَ، وَ جَلَسَا فِی مَجْلِسٍ لَمْ یَکُنْ لَهُمَا بِحَقٍّ، وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَی أَکْتَافِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً یَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضاً، وَ احْشُرْهُمَا وَ أَتْبَاعَهُمَا إِلَی جَهَنَّمَ زُرْقاً[۲۹۴۷]، اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَیْکَ باللَّعْنَةِ لَهُمَا وَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ قَتَلَةَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بِنْتِ [۲۹۴۸] رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، اللَّهُمَّ زِدْهُمَا عَذَاباً فَوْقَ الْعَذَابِ[۲۹۴۹]، وَ هَوَاناً

---

[۲۹۳۹] ( ۷) جاء البیت کلّه فی المصدر.

[۲۹۴۰] ( ۸) و انظر لمزید الاطلاع علی المثل، مجمع الأمثال ۱- ۳۷، و المستقصی فی أمثال العرب ۱- ۴۰۸، و فرائد اللآلی ۱- ۳۴.

[۲۹۴۱] ( ۹) لعلّ هذا من باب مماشاة الخصم و تنزّلا بفرض الصدور، و هو توجیه غریب منه طاب ثراه

[۲۹۴۲] ( ۱) ذکره فی الصحاح ۶- ۲۳۶۹، و لسان العرب ۱۴- ۳۵۹- ۳۶۰، و غیرهما.

[۲۹۴۳] ( ۲) مهج الدّعوات: ۲۵۷- ۲۵۸، باختصار و زیادة فی صدر الحدیث.

[۲۹۴۴] ( ۳) فی المصدر: فی سجدة الشّکر بهذا الدّعاء- بتقدیم و تأخیر-

[۲۹۴۵] ( ۴) فی المصباح: ۵۵۴.

[۲۹۴۶] ( ۵) زیادة فی المصدر و هی: و سخرا بآیاتک.

[۲۹۴۷] ( ۶) قال فی مجمع البحرین ۵- ۱۸۶: قوله تعالی:\i« وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِینَ یَوْمَئِذٍ زُرْقاً»\E، المراد بالزّرق: العمی.

[۲۹۴۸] ( ۷) فی المصدر: و ابن فاطمة بنت ...

[۲۹۴۹] ( ۸) فی المصدر: عذاب، بغیر الألف و اللّام

فَوْقَ هَوَانٍ، وَ ذُلًّا فَوْقَ ذُلٍّ، وَ خِزْياً فَوْقَ خِزْيٍ، اللَّهُمَّ دُعَّهُمَا إِلَى [2950] النَّارِ دَعّاً[2951]، وَ ارْكُسْهُمَا فِي أَلِيمِ عَذَابِكَ رَكْساً[2952]، اللَّهُمَّ احْشُرْهُمَا وَ أَتْبَاعَهُمَا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً، اللَّهُمَّ فَرِّقْ جَمْعَهُمْ، وَ شَتِّتْ أَمْرَهُمْ، وَ خَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ، وَ بَدِّدْ جَمَاعَتَهُمْ، وَ الْعَنْ أَئِمَّتَهُمْ، وَ اقْتُلْ قَادَتَهُمْ وَ سَادَتَهُمْ، وَ الْعَنْ رُؤَسَاءَهُمْ وَ كُبَرَاءَهُمْ [2953]، وَ اكْسِرْ رَايَتَهُمْ، وَ أَلْقِ الْبَأْسَ بَيْنَهُمْ، وَ لَا تُبْقِ مِنْهُمْ دَيَّاراً، اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا جَهْلٍ وَ الْوَلِيدَ لَعْناً يَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضاً، وَ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْ ضاً، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً يَلْعَنُهُمَا بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ امْتَحَنْتَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً يَتَعَوَّذُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ [2954]، وَ مِنْ [2955] عَذَابِهِمَا، اللهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً لَا يَخْطُرُ[2956] لِأَحَدٍ بِبَالٍ، اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا فِي مُسْتَسَرِّ سِرِّكَ وَ ظَاهِرِ عَلَانِيَتِكَ، وَ عَذِّبْهُمَا عَذَاباً فِي التَّقْدِيرِ وَ فَوْقَ التَّقْدِيرِ [2957]، وَ شَارِكْ مَعَهُمَا ابْنَتَيْهِمَا وَ أَشْيَاعَهُمَا وَ مُحِبِّيهِمَا وَ مَنْ شَايَعَهُمَا.

أقول:

: وَ دُعَاءُ صَنَمَيْ قُرَيْشٍ مَشْهُورٌ بَيْنَ الشِّيعَةِ،- وَ رَوَاهُ الْكَفْعَمِيُ[2958] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:، أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقْنُتُ بِهِ فِي صَلَاتِهِ.

، و سيأتي في كتاب الصلاة[2959] إن شاء اللّه، و هو مشتمل على جميع بدعهما، و وقع فيه الاهتمام و المبالغة في لعنهما بما لا مزيد عليه.

١٦٨-- كا[2960]: عَنِ الْعِدَّةِ، عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ،



---

[2950] ( ١) جاء في مهج الدّعوات: في، بدلا من: إلى.

[2951] ( ٢) قال في مجمع البحرين ۴- ٣٢٥: الدّعّ: الدّفع بعنف.

[2952] ( ٣) الرّكس: ردّ الشّيء مقلوبا، كما ذكره في مجمع البحرين ۴- ٧۶.

[2953] ( ۴) في المصدر: و كبراءهم، و العن رؤساءهم-بتقديم و تأخير-

[2954] ( ۵) جاء في( س): يتعوّذ أهل النّار منه-بتقديم و تأخير-

[2955] ( ۶) في المصدر: من- بدون واو-

[2956] ( ٧) جاء في المصدر: لم يخطر. و هي نسخة بدل جاءت في حاشية( ك).

[2957] ( ٨) لا توجد: و فوق التّقدير، في مهج الدّعوات

[2958] ( ٩) في المصباح: ۵۵٢- ۵۵٣، باختلاف يسير.

[2959] ( ١٠) بحار الأنوار ٨۵- ٢٣۵.

[2960] ( ١١) أصول الكافي ٢- ۵٢٩- ۵٣٠، باب ۴٨، حديث ٢٣[ ٢- ٣٨۵]، باختصار في الإسناد.

عَنْ عَمْرِو بْنِ مُصْعَب، عَنْ فُرَاتِ بْنِ الْأَحْنَفِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَهْمَا تَرَكْتَ مِنْ شَیْءٍ فَلَا تَتْرُكْ أَنْ تَقُولَ فِی كُلِّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءٍ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَصْبَحْتُ إِلَی آخِرِ الدُّعَاءِ، وَ فِيهِ: اللَّهُمَّ الْعَنِ الْفِرَقَ[۲۹۶۱] الْمُخْتَلِفَةَ عَلَی رَسُولِكَ وَ وُلَاةِ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِكَ وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَ شِيعَتِهِمْ، وَ أَسْأَلُكَ.

إِلَی آخِرِ مَا سَيَجِیءُ فِی كِتَابِ الصَّلَاةِ[۲۹۶۲]، وَ كَذَا الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ[۲۹۶۳] وَ غَيْرُهُ فِی كُتُبِهِمْ مُرْسِلًا هَذَا الدُّعَاءَ بِتَغْيِيرٍ يَسِيرٍ.

۱۶۹-- مهج[۲۹۶۴]: بِسَنَدِهِ الَّذِی سَيَجِی ءُ فِی كِتَابِ الصَّلَاةِ[۲۹۶۵]، عَنْ أَبِی يَحْيَی المادئنی [الْمَدَائِنِی][۲۹۶۶] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مِنْ حَقِّنَا عَلَی أَوْلِيَائِنَا وَ أَشْيَاعِنَا أَنْ لَا يَنْصَرِفَ الرَّجُلُ[۲۹۶۷] مِنْ صَلَاتِهِ حَتَّی يَدْعُوَ بِهَذَا الدُّعَاءِ، وَ هُوَ:

اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ[۲۹۶۸] أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ إِلَی قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ وَ ضَاعِفْ لَعْنَتَكَ وَ بَأْسَكَ وَ نَكَالَكَ وَ عَذَابَكَ عَلَی اللَّذَيْنِ كَفَرَا نِعْمَتَكَ، وَ خَوَّنَا رَسُولَكَ، وَ اتَّهَمَا نَبِيَّكَ وَ بَايَنَاهُ، وَ حَلَّا عَقْدَهُ فِی وَصِيَّتِهِ[۲۹۶۹]، وَ نَبَذَا عَهْدَهُ فِی خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ ادَّعَيَا مَقَامَهُ، وَ غَيَّرَا أَحْكَامَهُ، وَ بَدَّلَا

ص:396

سُنَّتَهُ، وَ قَلَبَا دِينَهُ، وَ صَغَّرَا قَدْرَ حُجَجِكَ، وَ بَدَءَا بِظُلْمِهِمْ، وَ طَرَّقَا طَرِيقَ الْغَدْرِ عَلَيْهِمْ، وَ الْخِلَافِ عَنْ أَمْرِهِمْ، وَ الْقَتْلِ لَهُمْ، وَ إِرْهَاجِ الْحُرُوبِ عَلَيْهِمْ، وَ مَنْعِ خَلِيفَتِكَ مِنْ سَدِّ الثَّلْمِ، وَ تَقْوِيمِ الْعِوَجِ، وَ تَثْقِيفِ الْأَوَدِ، وَ إِمْضَاءِ الْأَحْكَامِ، وَ إِظْهَارِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَ إِقَامَةِ حُدُودِ الْقُرْآنِ.

---

[۲۹۶۱] ( ۱) فی المصدر: اللّهمّ العن فلانا و فلانا و الفرق ...

[۲۹۶۲] ( ۲) بحار الأنوار ۸۶- ۱۵۱، باب الأدعية و الأذكار عند الصّباح و المساء، و مرّ فيه ۲۷- ۲۱۸، باب ثواب اللّعن علی أعدائهم، و سيأتی عن التّهذيب و غيره: أنّ الصّادق عليه السّلام كان يلعن فی دبر كلّ صلاة مكتوبة أربعة من الرّجال و أربعا من النّساء انظر: البحار ۲۲- ۱۲۸، و ۸۶- ۵۸.

[۲۹۶۳] ( ۳) مصباح المتهجّد، للشّيخ الطّوسیّ ۱۴۸- ۱۵۰.

[۲۹۶۴] ( ۴) خ. ل: بهج. و الظّاهر أنّه غلط و هو فی مهج الدّعوات ۳۳۳- ۳۳۴.

[۲۹۶۵] ( ۵) بحار الأنوار ۸۶- ۵۹- ۶۰، حديث ۶۷.

[۲۹۶۶] ( ۶) جاء السّند فی مهج الدّعوات هكذا: حدّثنا محمّد بن علیّ بن رقّاق القمّیّ، قال: حدّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علیّ بن الحسن شاذان القمّیّ، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسين بن بابويه القمّیّ، عن أبيه، قال: حدّثنا جعفر بن عبد اللّه الحميریّ، عن محمّد بن عيسی بن عبيد، قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن ابن أبی هاشم، عن أبی يحيی المدنیّ

[۲۹۶۷] ( ۷) فی المصدر: الرّجل منهم.

[۲۹۶۸] ( ۸) فی المهج و البحار: اللّهمّ إنّی أسألك بحقّك العظيم العظيم ...

[۲۹۶۹] ( ۹) كذا، و يحتمل أن يكون: وصيّه، كما فی البحار.

اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا وَ ابْنَتَيْهِمَا وَ كُلَّ مَنْ مَالَ مَيْلَهُمْ وَ حَذَا حَذْوَهُمْ، وَ سَلَكَ طَرِيقَتَهُمْ، وَ تَصَدَّ رَ بِبِدْعَتِهِمْ لَعْناً لَا يَخْطُرُ عَلَى بَال، وَ يَسْتَعِيذُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ، وَ الْعَنِ اللَّهُمَّ مَنْ دَانَ بِقَوْلِهِمْ، وَ اتَّبَعَ أَمْرَهُمْ، وَ دَعَا إِلَى وَلَايَتِهِمْ، وَ شَكَّكَ فِي كُفْرِهِمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ.

بيان: فى النهاية[٢٩٧٠]: التّخوّن: التّنقّص.

و قال الجوهرى[٢٩٧١]: رجل خائن و خوّنه: نسبه إلى الخيانة.

و فى النهاية[٢٩٧٢]: نبذت الشّىء أنبذه نبذا فهو منبوذ إذا رميته و أبعدته.

و قلبا دينه أى ردّا[٢٩٧٣]، أو بالتشديد، يقال رجل مقلّبا[٢٩٧٤] أى محتال[٢٩٧٥].

إرهاج الغبار: إثارته[٢٩٧٦].



و الثّلمة: الخلل فى الحائط و غيره[٢٩٧٧].

و تثقيف الرّمح: تسويتها[٢٩٧٨].

و أود: اعوجّ[٢٩٧٩].

---

[٢٩٧٠] ( ١) النهاية ٢- ٨٩، و مثله فى لسان العرب ١٣- ١٤٥.

[٢٩٧١] ( ٢) الصحاح ٥- ٢١٠٩، و مثله فى لسان العرب ١٣- ١٤٤.

[٢٩٧٢] ( ٣) النهاية ٥- ٦، و مثله فى لسان العرب ٣- ٥١١.

[٢٩٧٣] ( ٤) كما فى لسان العرب ١- ٦٨٦، و النهاية ٤- ٩٧.

[٢٩٧٤] ( ٥) كذا، و الظاهر: مقلّب- بالرفع-

[٢٩٧٥] ( ٦) قال فى الصحاح ١- ٢٠٥: و قولهم: هو حوّل قلّب أى محتال بصير بتقليب الأمور. و قال فى القاموس ١- ١١٩: قلبه يقلبه: حوّله عن وجهه، كأقلبه و قلّبه و الشىء: حوّله ظهرا لبطن كقلّبه. و ذكر نحو ما مرّ فى الصحاح.

[٢٩٧٦] ( ٧) القاموس ١- ١٩١، و الصحاح ١- ٣١٨، و قد يقرأ: الأوهاج، و هو كما فى القاموس ١- ٢١١:

وهج النار تهج وهجا و وهجانا: اتّقدت و أوهجتها، و نحوه فى الصحاح ١- ٣٤١.

[٢٩٧٧] ( ١) قاله فى مجمع البحرين ٦- ٢٥، و لسان العرب ١٢- ٧٩، و غيرهما.

[٢٩٧٨] ( ٢) جاء فى لسان العرب ٩- ٢٠، و القاموس ٣- ١٢١.

[٢٩٧٩] ( ٣) كما فى مجمع البحرين ٣- ٩، و القاموس ١- ٢٧٥، ثمّ إنّ من قوله:( كا) عن العدّة إلى هنا لا يوجد فى طبعة( س).

۱۷۰-- يب[۲۹۸۰]: بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ وَ أَبِي سَلَمَةَ السَّرَّاجِ، قَالا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَلْعَنُ فِي دُبُرِ كُلِّ مَكْتُوبَةٍ أَرْبَعَةً مِنَ الرِّجَالِ وَ أَرْبَعاً مِنَ النِّسَاءِ : التَّيْمِيَّ وَ الْعَدَوِيَّ وَ فُلَانَ [۲۹۸۱] وَ مُعَاوِيَةَ وَ يُسَمِّيهِمْ، وَ فُلَانَةَ وَ فُلَانَةَ وَ هِنْدَ وَ أُمَّ الْحَكَمِ أُخْتَ مُعَاوِيَةَ.

۱۷۱-- كَشْفُ الْمَحَجَّةِ [۲۹۸۲]، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ : قَالَ- بَعْدَ مَا حَكَى خَبَرَ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى سَبَبِ إِسْلَامِهِمَا-: وَ وَقَفْتُ أَنَا فِي كِتَابِ دَانِيَالَ الْمُخْتَصَرِ مِنْ كِتَابِ الْمَلَاحِمِ مَا يَتَضَمَّنُ أَنَ [۲۹۸۳] [فُلَاناً وَ فُلَاناً ] كَانَا عَرَفَا مِنْ كِتَابِ دَانِيَالَ- وَ كَانَ عِنْدَ الْيَهُودِ- حَدِيثُ مُلْكِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَلَايَةِ رَجُلٍ مِنْ تَيْمٍ وَ رَجُلٍ مِنْ عَدِيٍّ بَعْدَهُ دُونَ وَصِيِّهِ، وَ لَمَّا [۲۹۸۴] رَأَيَا الصِّفَةَ الَّتِي كَانَ فِي الْكِتَابِ [۲۹۸۵] فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَبِعَاهُ وَ أَسْلَمَا مَعَهُ طَلَباً لِلْوَلَايَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا دَانِيَالُ فِي كِتَابِهِ.

ص:398

۱۷۲-- يج[۲۹۸۶]: عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْمُفَضَّلُ [۲۹۸۷] وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا كَثِيرٌ النَّوَّاءُ، وَ قَالَ: إِنَّ أَبَا الْخَطَّابِ يَشْتِمُ [فُلَاناً وَ فُلَاناً] وَ يُظْهِرُ الْبَرَاءَةَ مِنْهُمَا، فَالْتَفَتَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي الْخَطَّابِ وَ قَا لَ: يَا مُحَمَّدُ! مَا تَقُولُ؟. قَالَ: كَذَبَ وَ اللَّهِ، مَا قَدْ [۲۹۸۸] سَمِعَ قَطُّ شَتْمَهُمَا مِنِّي [۲۹۸۹]. فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ حَلَفَ، وَ لَا يَحْلِفُ كَاذِباً. فَقَالَ: صَدَقَ، لَمْ أَسْمَعْ أَنَا مِنْهُ، وَ لَكِنْ حَدَّثَنِي الثِّقَةُ بِهِ عَنْهُ. قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الثِّقَةَ لَا يُبَلِّغُ ذَلِكَ، فَلَمَّا خَرَجَ كَثِيرٌ النَّوَّاءُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ أَبُو الْخَطَّابِ ذَكَرَ مَا قَالَ كَثِيرٌ لَقَدْ عَلِمَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا لَمْ يَعْلَمْهُ كَثِيرٌ، وَ اللَّهِ لَقَدْ جَلَسَا مَجْلِسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَصْباً، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا وَ لَا عَفَا عَنْهُمَا . فَبُهِتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْخِيُّ، فَنَظَرَ إِلَى الصَّادِقِ عَلَ يْهِ السَّلَامُ مُتَعَجِّباً مِمَّا قَالَ فِيهِمَا، فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْكَرْتَ مَا سَمِعْتَ فِيهِمَا [۲۹۹۰]؟!. قَالَ: كَانَ ذَلِكَ. فَقَالَ:

---

[۲۹۸۰] ( ۴) التّهذيب ۲- ۳۲۱، باب ۱۵، حديث ۱۶۹، و جاء فى الكافى ۳- ۳۴۲، باب ۳۲، حديث ۱۰.

[۲۹۸۱] ( ۵) فى الكافى: فلان و فلان و فلان ...

[۲۹۸۲] ( ۶) كشف المحجّة: ۶۱، الفصل السّادس و الثّمانون.

[۲۹۸۳] ( ۷) فى المصدر: من كتاب الملاحم و هو عندنا الآن يتضمّن ما يقتضى أنّ...

[۲۹۸۴] ( ۸) فى الكشف: دون وصيّة أبيك علىّ عليه السّلام و صفتهما فلمّا...

[۲۹۸۵] ( ۹) لا توجد عبارة: الّتى كانت فى الكتاب، فى المصدر، و فيه: فى محمّد جدّك( ص) و فيهما ...

[۲۹۸۶] ( ۱) الخرائج و الجرائح: ۷۸- الخطّيّة، و ۱- ۲۹۷- ۲۹۸، حديث ۵[ تحقيق مدرسة الإمام المهدىّ عجّل اللّه فرجه الشّريف]، باختلاف يسير.

[۲۹۸۷] ( ۲) هنا سقط جاء فى المصدر و هو: أنا و أبو الخطّاب و المفضّل.

[۲۹۸۸] ( ۳) لا توجد: قد، فى المصدر، و وضع عليها رمز نسخة بدل فى( ك).

[۲۹۸۹] ( ۴) فى الخرائج: ما سمع قطّ منّى شتمهما.

[۲۹۹۰] ( ۵) فى المصدر زيادة: فقال له منّى فيهما.

فَهَلَّا الْإِنْكَارُ مِنْکَ لَيْلَةَ دَفَعَ إِلَيْکَ [۲۹۹۱] فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الْبَلْخِيُّ جَارِيَةَ فُلَانَةَ لِتَبِيعَهَا، فَلَمَّا [۲۹۹۲] عَبَرْتَ النَّهَرَ افْتَرَشْتَهَا [۲۹۹۳] فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ. فَقَالَ الْبَلْخِيُّ: قَدْ مَضَى وَ اللَّهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً، وَ لَقَدْ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ. فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ تُبْتَ وَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْکَ، وَ قَدْ غَضِبَ اللَّهُ لِصَاحِبِ الْجَارِيَةِ[۲۹۹۴].

ص:399

۱۷۳- مصبا[۲۹۹۵]: بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زِيَارَةِ عَاشُورَاءَ : اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظَالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنِّي وَ ابْدَأْ بِهِ أَوَّلًا ثُمَّ الثَّانِيَ ثُمَّ الثَّالِثَ ثُمَّ الرَّابِعَ، اللَّهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ خَامِساً إِلَى آخِرِ الزِّيَارَةِ.

و الزيارات مشحونة بأمثال ذلک كما سيأتي في المجلد الثاني و العشرين[۲۹۹۶].

أقول: الأخبار الدالّة على كفر [فلان و فلان] و أضرابهما و ثواب لعنهم و البراءة منهم، و ما يتضمّن بدعهم أكثر من أن يذكر في هذا المجلد أو في مجلدات شتّى، و فيما أوردنا كفاية لمن أراد اللّه هدايته إلى الصراط المستقيم.

تذنيب و تتميم:

اعلم، أنّ طائفة من أهل الخلاف لمّا رأوا أنّ إنكار أهل البيت عليهم السلام على أئمّتهم و مشايخهم حجّة قاطعة على بطلانهم، و لم يقدروا على القدح في أهل البيت صلوات اللّه عليهم و ردّ أخبارهم- لما تواتر بينهم من فضائلهم و ما نزل في الكتاب الكريم من تفضيلهم و مدحهم، حتى صار وجوب مودّتهم و فرض ولايتهم من الضروريّات في دين الإسلام- اضطرّوا إلى القول بأنّهم عليهم السلام لم يقدحوا في الخلفاء و لم يذكروهم إلّا بحسن الثناء- كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد[۲۹۹۷]-.

و ربما تمسّكوا بأخبار شاذّة موضوعة رووها عن النواصب، و لا يخفى- على من له أدنى مسكة من العقل- أنّه لا يصلح أمثال تلک الروايات المعدودة الشاذّة مع ظهور التقيّة فيها- لمعارضة ما تواتر عنهم عليهم السلام و روتها خواصّ أصحابهم و بطانتهم، و لا يمكن صدور مثلها إلّا عن صميم القلب بدون الخوف

ص:400

---

[۲۹۹۱] ( ۶) في الخرائج: رفع إليک.

[۲۹۹۲] ( ۷) جاء في المصدر: جاريته فلانة لتبيعها له فلمّا.

[۲۹۹۳] ( ۸) في( س): افترشها.

[۲۹۹۴] ( ۹) ذكره في إثبات الهداة ۵- ۴۰۴، حديث ۱۳۶، و ذكر قطعة منه في بحار الأنوار ۴۷- ۱۱۱، حديث ۱۴۹، و مدينة المعاجز ۴۰۷، حديث ۱۸۶.

[۲۹۹۵] ( ۱) مصباح المتهجّد ۷۱۳- ۷۱۸، مصباح الكفعميّ ۴۸۲- ۴۸۵.

[۲۹۹۶] ( ۲) بحار الأنوار ۹۸- ۲۹۰، باب ۲۴.

[۲۹۹۷] ( ۳) شرح المقاصد ۵- ۳۰۳، و ما بعدها.

و التقيّة، و أىّ ضرور ة فى أن ينسبوا إلى أئمّتهم فى زمان الخوف و التقيّة ما يصير سببا لتضرّرهم من المخالفين، و لتضاعف خوفهم، و وقوع الجرائم و القتل و النهب عليهم؟ و لم لم يمنعهم أئمّتهم من تدوين أمثال ذلک فى كتبهم فى مدّة مديدة تزيد على ثلاثمائة سنة، و أكثر تلک الكتب قد دوّنت فى زمانهم؟ و لم يتبرّوا منهم كما تبرّوا من الغلاة كأبى الخطاب و أضرابه؟ و هل هذا مثل أن يقال لم ير أحد من أصحاب الأئمّة الذين دوّنوا أسماءهم فى رجال الشيعة أحدا من الأئمّة عليهم السلام و لم يسمعوا منه شيئا بل كانوا يفترون عليهم؟ أو يقال لم يكن جماعة موسومون بتلک الأسامى، بل وضعت الشيعة تلک الأسامى من غير أصل؟ و تقول اليهود و النصارى لم يبعث رجل مسمّى بمحمّد بأمثال تلک الخرافات؟.

و بالجملة، لا ريب فى أنّ مذاهب الناس و عقائدهم إنّما يؤخذ من خواصّهم و أحبّائهم دون المنحرفين عنهم و المنخرطين فى سلک أعدائهم، و هذا من أجلى الواضحات.

و لعمرى كيف لا يكذّبون أصحاب أبى حنيفة و الشافعى و مالک و أضرابهم فيما ينسبون إليهم، و يكذبون أصحاب أئمّتنا عليهم السلام فى ذلک؟!.

و أعجب من ذلک أنّهم يعتمدون على أصولهم المشحونة بالأباطيل و الأكاذيب المرويّة عن جماعة من المنافقين ظهر على الناس فسقهم و كذبهم، و لا يلتفتون إلى ما يرويه أفاضل الشيعة فى أصولهم مع كونهم معروفين بين الفريقين بالورع و الزهد و الصدق و الديانة؟ و هل هذا إلا لمحض العصبيّة و العناد؟!.

فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِى صَحِيحِهِ[٢٩٩٨]، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- جِهَاراً غَيْرَ سِرٍّ- يَقُولُ: أَلَا إِنَّ آلَ أَبِى طَالِبٍ لَيْسُوا لِى أَوْلِيَاءَ، وَ إِنَّمَا وَلِيِّىَ اللَّهُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ[٢٩٩٩].

ص:401

و قد حكى ابن أبى الحديد [٣٠٠٠]، عن أبى جعفر الإسكافى- و هو من مشايخ المعتزلة- كلاما فى المنحرفين عن علىّ عليه السلام و المبغضين له. و عدّ منهم عمرو بن العاص، فروى الحديث الذى أخرجه البخارى و مسلم فى صحيحهما مسندا متّصلا بعمرو بن العاص[٣٠٠١]، و ذكر الحديث، فيظهر من كلامه[٣٠٠٢] الاعتراف بوجود[٣٠٠٣] الخبر فى صحيح البخارى أيضا[٣٠٠٤].

---

[٢٩٩٨] ( ١) صحيح مسلم ١- ١٩٧، باب ٩٣، كتاب الإيمان، حديث ٣٦٦( ٢١٥)، و لكن حذف فيه: آل أبى طالب، و هناک حاشية فى ذيل الصّفحة حريّة بالملاحظة. و مثله فى مسند أحمد ۴- ٢٠٣.

[٢٩٩٩] ( ٢) كما رواه ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة ١١- ۴٢.

[٣٠٠٠] ( ١) فى شرحه على النهج ۴- ۶٣.

[٣٠٠١] ( ٢) شرح النهج لابن أبى الحديد ۴- ۶۴.

[٣٠٠٢] ( ٣) فى( س): فى كلّ أمّة.

[٣٠٠٣] ( ۴) جاءت فى( س): بوجوه.

ثم لمّا رأى بعض العامّة شناعة تلك الرواية[٣٠٠٥] غيّروا فى كثير من النسخ لفظ أبى طالب بلفظ أبى فلان.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ[٣٠٠٦]، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا تَكْتُبُوا عَنِّى غَيْرَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ كَتَبَ عَنِّى غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيُمْحِهِ، وَ حَدِّثُوا عَنِّى وَ لَا حَرَجَ، وَ مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

و لا ريب فى أنّ تحريم الكتابة عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله باطل باتّفاق أهل الإسلام.

وَ نَقَلَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ[٣٠٠٧] أَيْضاً، عَنِ الْإِسْكَافِيِّ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ وَضَعَ قَوْماً مِنَ الصَّحَابَةِ وَ قَوْماً مِنَ التَّابِعِينَ عَلَى رِوَايَةِ أَخْبَارٍ قَبِيحَةٍ فِى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَقْتَضِى الطَّعْنَ فِيهِ وَ الْبَرَاءَةَ مِنْهُ، وَ جَعَلَ لَهُمْ جُعْلًا يُرْغَبُ فِى مِثْلِهِ، فَاخْتَلَقُوا مَا أَرْضَاهُ، مِنْهُمْ: أَبُو هُرَيْرَةَ، وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، وَ مِنَ التَّابِعِينَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

ص:402

رَوَى الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ! إِنَّ هَذَيْنِ يَمُوتَانِ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِى، أَوْ قَالَ: دِينِى.

وَ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: كَانَ عِنْدَ الزُّهْرِيِّ حَدِيثَانِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ فِى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهُمَا يَوْماً، فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ بِهِمَا وَ بِحَدِيثِهِمَا؟! اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمَا، إِنِّى لَأَتَّهِمُهُمَا[٣٠٠٨] فِى بَنِى هَاشِمٍ.

قال[٣٠٠٩]: أمّا الحديث الأول فقد ذكرناه، و أمَّا الْحَدِيثُ الثَّانِى فَهُوَ:

أَنَّ عُرْوَةَ زَعَمَ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ، قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ أَقْبَلَ الْعَبَّاسُ وَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ! إِنْ سَرَّكِ أَنْ تَنْظُرِى إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَانْظُرِى إِلَى هَذَيْنِ قَدْ طَلَعَا، فَنَظَرْتُ فَإِذَا الْعَبَّاسُ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ.

انْتَهَى.

و مع وجود أمثال تلك الروايات فى أصولهم الفاسدة يعتمدون عليها اعتمادهم على القرآن، و يفرّون من روايات الشيعة المتديّنين البررة كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ[٣٠١٠]، و أىّ نصّ قاطع دلّ على انحصار المحدّثين و رواة الأخبار فى

---

[٣٠٠٤] (٥) لا توجد كلمة: أيضا، فى( ك).

[٣٠٠٥] (٦) فى( س): الروايات.

[٣٠٠٦] (٧) صحيح مسلم ۴- ٢٢٩٨، باب ١۶، كتاب الزّهد، حديث ٣٠٠۴.

[٣٠٠٧] (٨) فى شرحه على النهج ۴- ۶٣- ۶۴.

[٣٠٠٨] (١) فى( ك): لا أتّهمهما، و هو اشتباه ظاهرا.

[٣٠٠٩] (٢) القائل هو الزهرى، و العبارة لابن أبى الحديد، و فى الشرح فأمّا ...

[٣٠١٠] (٣) المدّثّر: ۵٠- ۵١.

البخارى و مسلم و من يحذو حذوهما فى التعصّب و إخفاء الحقّ و طرح ما ى خالف أهواءهم من الأخبار، كما يظهر للفطن البصير ممّا حكاه ابن الأثير[٣٠١١]، قال:

قال البخارى: أخرجت كتابى الصحيح من زهاء[٣٠١٢] ستمائة ألف حديث.

و قال[٣٠١٣] مسلم: صنّفت المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

ص:403

و قال أبو داود[٣٠١٤]: كتبت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب- يعنى كتاب السنن- أربعة[٣٠١٥] آلاف حديث و ثمانمائة.

و إنّما تأخذ الشيعة أخبار دينهم عمّن تعلّق بالعروة الوثقى الّتى هى متابعة أهل بيت النبوّة الذين شهد اللّه لهم بالتطهير، و نصّ عليهم الرسول صلّى اللّه عليه و آله بأنّهم سفينة النجاة، و لا يأخذون شطر دينهم عن امرأة ناقصة العقل و الدين مبغضة لأمير المؤمنين عليه السلام، و شطره الآخر عن أبى هريرة الدوسى الكذّاب المدنىّ، و أنس بن مالك- الذى فضحه اللّه بكتمان الحقّ و ضربه ببياض لا تغطّيه العمامة- و معاوية، و عمرو بن العاص، و زياد المعروفين عند الفريقين بخبث المولد و بغض من أخبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الأمين بأنّ بغضه آية النفاق و أضراب هؤلاء، لكنّ التعصّب أسدل [٣٠١٦] أغطية الغىّ و الضلال على أبصارهم إلى يوم النشور، وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ[٣٠١٧].

ص:405

[٢١] باب آخر

---

[٣٠١١] ( ۴) جامع الأصول ١- ١٠٩[ تحقيق الأرناووط ١- ١٨۶]، و فيه: خرجت كتاب الصحيح ...

[٣٠١٢] ( ۵) جاء فى حاشية( ك): و قولهم: هم زهاء مائة أى قدر مائة. صحاح.

انظر: الصحاح ۶- ٢٣٧١.

[٣٠١٣] ( ۶) أى قال ابن الأثير فى جامع الأصول ١- ١١٠، قال[ تحقيق الأرناووط: ١- ١٨٨].

[٣٠١٤] ( ١) جامع الأصول ١- ١١٢[ تحقيق الأرناووط ١- ١٩٠].

[٣٠١٥] ( ٢) فى المصدر: جمعت فيه أربعة ...

[٣٠١٦] ( ٣) فى( س): أسدد. أقول: أسدد من السدّ أى جعل التعصّب أغطية الضلال موثوقة على أبصارهم

[٣٠١٧] ( ۴) النور: ۴٠.

١ـ ج[٣٠١٨]: سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الْهِلَالِيُّ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ: لَسْتُ بِقَائِلٍ غَيْرَ شَيْءٍ وَاحِدٍ أُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّهَا الْأَرْبَعَةُ- يَعْنِينِي وَ الزُّبَيْرَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادَ- أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ تَابُوتاً مِنْ نَارٍ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فِي جُبٍّ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ فِي تَابُوتٍ مُقَفَّلٍ، عَلَى ذَلِكَ الْجُبِّ صَخْرَةٌ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُسَعِّرَ جَهَنَّمَ[٣٠١٩] كَشَفَ تِلْكَ الصَّخْرَةَ عَنْ ذَلِكَ الْجُبِّ فَاسْتَعَاذَتْ جَهَنَّمُ مِنْ وَهَجِ[٣٠٢٠] ذَلِكَ الْجُبِّ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْهُمْ وَ أَنْتُمْ شُهُودٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

أَمَّا الْأَوَّلُونَ: فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَ فِرْعَوْنُ الْفَرَاعِنَةِ، وَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ، وَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَدَّلَا كِتَابَهُمَا وَ غَيَّرَا سُنَّتَهُمَا[٣٠٢١]، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَهَوَّدَ



الْيَهُودَ، وَ الْآخَرُ نَصَّرَ النَّصَارَى، وَ إِبْلِيسُ سَادِسُهُمْ، وَ الدَّجَّالُ فِي الْآخِرِينَ، وَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ الَّذِينَ تَعَاهَدُوا وَ تَعَاقَدُوا عَلَى عَدَاوَتِكَ يَا أَخِي، وَ التَّظَاهُرِ عَلَيْكَ بَعْدِي هَذَا وَ هَذَا[٣٠٢٢] حَتَّى عَدَّدَهُمْ[٣٠٢٣] وَ سَمَّاهُمْ.

فَقَالَ سَلْمَانُ: فَقُلْنَا: صَدَقْتَ نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

٢- كِتَابُ سُلَيْمٍ[٣٠٢٤]: مِثْلُهُ، وَ قَدْ مَرَّ[٣٠٢٥].

٣ـ فس[٣٠٢٦]: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ[٣٠٢٧]، قَالَ: الْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ، سَأَلَ[٣٠٢٨] اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ، فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ. قَالَ: وَ فِي ذَلِكَ الْجُبِّ صُنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ[٣٠٢٩] أَهْلُ تِلْكَ[٣٠٣٠] الْجُبِّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ

---

[٣٠١٨] ( ١) الاحتجاج ١- ١٠٥- ١٠٦، و جاء متن الحديث فى الصّفحة : ١١٢- ١١٣ من طبعة النّجف[ و فى طبعة منشورات الرّضىّ: ٨٠، و الحديث صفحة ٨٦] باختلاف يسير.

[٣٠١٩] ( ٢) فى المصدر: نار جهنّم.

[٣٠٢٠] ( ٣) جاء فى القاموس ١- ٢١١: وهج النّار يهج وهجا و وهجانا: اتّقدت، و الاسم الوهج- محرّكة-

[٣٠٢١] ( ٤) فى الاحتجاج: كتابهم سنّتهم- بضمير الجمع-، و هو الظّاهر.

[٣٠٢٢] ( ١) فى المصدر: هذا و هذا و هذا.

[٣٠٢٣] ( ٢) فى الاحتجاج: حتّى عدّهم و هو الظّاهر.

[٣٠٢٤] ( ٣) كتاب سليم بن قيس: ٩١- ٩٢، و صدر الحديث فى صفحة: ٧٤.

[٣٠٢٥] ( ٤) بحار الأنوار ٢٨- ٥٨، و فى( ك) من البحار ٨- ٢٣ و ٥٤ و ٣٦٢ إشارة إلى الصّحيفة الملعونة.

[٣٠٢٦] ( ٥) تفسير علىّ بن إبراهيم ٢- ٤٩٩.

[٣٠٢٧] ( ٦) الفلق: ١.

[٣٠٢٨] ( ٧) فى المصدر: فسال.

الصُّنْدُوقِ، وَ هُوَ التَّابُوتُ، وَ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ سِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، فَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ [٣٠٣١] الْأَوَّلِينَ: فَابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَ فِرْعَوْنُ[٣٠٣٢] إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، وَ فِرْعَوْنُ مُوسَى، وَ السَّامِرِيُّ الَّذِي اتَّخَذَ الْعِجْلَ، وَ الَّذِي هَوَّدَ الْيَهُودَ، وَ الَّذِي نَصَّرَ النَّصَارَى، وَ أَمَّا السِّتَّةُ مِنَ[٣٠٣٣] الْآخِرِينَ:



فَهُوَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي وَ الثَّالِثُ وَ الرَّابِعُ وَ صَاحِبُ الْخَوَارِجِ وَ ابْنُ مُلْجَمٍ[٣٠٣٤].

وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ[٣٠٣٥]، قَالَ: الَّذِي يُلْقَى فِي الْجُبِّ يَقِبُ فِيهِ[٣٠٣٦].

۴-- ثو[٣٠٣٧]: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدِّثْنِي فِيهِمَا بِحَدِيثٍ، فَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ [٣٠٣٨] أَبِيكَ فِيهِمَا بِأَحَادِيثَ[٣٠٣٩] عِدَّةٍ. قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا إِسْحَاقُ! الْأَوَّلُ[٣٠٤٠] بِمَنْزِلَةِ الْعِجْلِ، وَ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ السَّامِرِيِّ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي فِيهِمَا؟. قَالَ: هُمَا وَ اللَّهِ نَصَّرَا وَ هَوَّدَا وَ مَجَّسَا، فَلَا غَفَرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُمَا.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي فِيهِمَا. قَالَ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَمَنْ هُمْ؟. قَالَ: رَجُلٌ ادَّعَى إِمَاماً مِنْ غَيْرِ اللَّهِ، وَ آخَرُ طَعَنَ فِي إِمَامٍ مِنَ اللَّهِ، وَ آخَرُ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيباً.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، زِدْنِي فِيهِمَا؟ . قَالَ: مَا أُبَالِي- يَا إِسْحَاقُ مَحَوْتُ الْمُحْكَمَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ جَحَدْتُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ النُّبُوَّةَ أَوْ[٣٠٤١]

---

[٣٠٢٩] ( ٨) جاء فی( ک): و یتعوّذ.

[٣٠٣٠] ( ٩) لا توجد: تلک، فی المصدر.

[٣٠٣١] ( ١٠) فی التفسیر: فأما الستة التی من ...

[٣٠٣٢] ( ١١) کذا، و فی المصدر: و نمرود إبراهیم.

[٣٠٣٣] ( ١٢) فی التفسیر: فأما الستة التی من ...

[٣٠٣٤] ( ١) جاءت زیادة: لعنهم اللّه، فی المصدر.

[٣٠٣٥] ( ٢) الفلق: ٣.

[٣٠٣٦] ( ٣) فی تفسیر القمّیّ: فیه یقب، و استظهر فی هامشه: یغیب فیه.

[٣٠٣٧] ( ۴) ثواب الأعمال ٢- ٢٥٥- ٢٥۶، باب ١٢، حدیث ٣[ و فیه طبعة مؤسّسة الأعلمی: ٢۵۶ ٢۵٧]، مع تفصیل فی الإسناد.

[٣٠٣٨] ( ۵) فی المصدر: عن، بدلا من: من.

[٣٠٣٩] ( ۶) فی المصدر: أحادیث.

[٣٠٤٠] ( ٧) فی( س): الأولی، و هو سهو.

زَعَمْتُ أَنْ لَيْسَ فِی السَّمَاءِ إِلَهٌ، أَوْ تَقَدَّمْتُ عَلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، زِدْنِی؟. قَالَ: فَقَالَ لِی: يَا إِسْحَاقُ! إِنَّ فِی النَّارِ لَوَادِياً- يُقَالُ لَهُ: سَقَرُ- لَمْ يَتَنَفَّسْ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ، لَوْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ [3042] لَهُ فِی التَّنَفُّسِ بِقَدْرِ مِخْيَطٍ لَأَحْرَقَ مَا [3043] عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ، وَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَعَوَّذُونَ [3044] مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْوَادِی[3045] وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ، وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ، وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الْوَادِی لَجَبَلًا يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِکَ الْ وَادِی مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْجَبَلِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ مِنَ الْعَذَابِ [3046]، وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الْجَبَلِ لَشِعْباً يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ ذَلِکَ الْجَبَلِ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الشِّعْبِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ، وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الشِّعْبِ لقليب [لَقَلِيباً] يَتَعَوَّذُ جَمِيعُ أَهْلِ[3047] ذَلِکَ الشِّعْبِ مِنْ حَرِّ ذَلِکَ الْقَلِيبِ وَ نَتْنِهِ وَ قَذَرِهِ وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ لِأَهْلِهِ، وَ إِنَّ فِی ذَلِکَ الْقَلِيبِ لَحَيَّةً يَتَعَوَّذُ أَهْلُ [3048] ذَلِکَ الْقَلِيبِ مِنْ خُبْثِ تِلْکَ الْحَيَّةِ وَ نَتْنِهَا وَ قَذَرِهَا وَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ [3049] فِی أَنْيَابِهَا مِنَ السَّمِّ لِأَهْلِهَا، وَ إِنَّ فِی جَوْفِ تِلْکَ الْحَيَّةِ لَسَبْعَةَ صَنَادِيقَ فِيهَا خَمْسَةٌ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَ اثْنَانِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاکَ، وَ مَنِ الْخَمْسَةُ؟ وَ مَنِ الِاثْنَانُ؟. قَالَ: فَأَمَّا [3050] الْخَمْسَةُ: فَقَابِيلُ الَّذِی قَتَلَ هَابِيلَ، وَ نُمْرُودُ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِی رَبِّهِ، فَقَالَ:

أَنَا أُحْيِی وَ أُمِيتُ[3051]، وَ فِرْعَوْنُ الَّذِی قَالَ: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَی[3052] وَ يَهُودُ الَّذِی

---

[3041] ( ۸) فی( ک): واو، بدلا من: أو.

[3042] ( ۱) لا توجد: عزّ و جلّ، فی المصدر.

[3043] ( ۲) فی ثواب الأعمال: من، بدل: ما.

[3044] ( ۳) فی المصدر: يتعوّذون- بدون لام-

[3045] ( ۴) فی( س): الجبل، بدلا من: الوادی.

[3046] ( ۵) لا توجد: من العذاب، فی المصدر.

[3047] ( ۶) لا توجد کلمة: أهل، فی( ک)، و فی المصدر لا توجد کلمة: جمیع.

[3048] ( ۷) فی ثواب الأعمال: جمیع أهل ذلک ...

[3049] ( ۸) فی المصدر زیادة: عزّ و جلّ.

[3050] ( ۹) فی المصدر: أمّا- بدون فاء-

[3051] ( ۱۰) البقرة: ۲۵۸.

[3052] ( ۱۱) النّازعات: ۲۴.

هَوَّدَ الْيَهُودَ، وَ بُولَسُ الَّذِی نَصَّرَ النَّصَارَی، وَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَعْرَابِیَّانِ.

-۵

ل[۳۰۵۳]: بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِنْ قَوْلِهِ: یَا إِسْحَاقُ! إِنَّ فِی النَّارِ لَوَادِیاً إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

بیان:

الأعرابیان: الأول و الثانی اللّذان لم یؤمنا باللّه طرفة عین.

۶- ل[۳۰۵۴]: أَبِی، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَکَمِ بْنِ مِسْکِینٍ [۳۰۵۵]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَةَ، عَنْ جُعَیْدٍ هَمْدَانَ، قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فِی التَّابُوتِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [۳۰۵۶] سِتَّةً مِنَ الْأَوَّلِینَ وَ سِتَّةً مِنَ الْآخِرِینَ، فَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْأَوَّلِینَ: فَابْنُ آدَمَ الَّذِی قَاتَلَ أَخِیهِ [۳۰۵۷]، وَ فِرْعَوْنُ الْفَرَاعِنَةِ، وَ السَّامِرِیُّ، وَ الدَّجَّالُ، - کِلْتَاهُمَا فِی الْأَوَّلِینَ، وَ یَخْرُجُ فِی الْآخِرِینَ وَ هَامَانُ، وَ قَارُونُ، وَ السِّتَّةُ مِنَ الْآخِرِینَ: فَنَعْثَلُ، وَ مُعَاوِیَةُ، وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَ أَبُو مُوسَی الْأَشْعَرِیُّ وَ نَسِیَ الْمُحَدِّثُ اثْنَیْنِ.

بیان: المنسیان الأعرابیان الأوّلان بشهادة ما تقدّم و ما سیأتی.



۷- ثو[۳۰۵۸]: ابْنُ الْوَلِیدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ[۳۰۵۹]، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِی رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً یَوْمَ الْقِیَامَةِ لَسَبْعَةُ نَفَرٍ: أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ، وَ نُمْرُودُ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی رَبِّهِ، وَ اثْنَانِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ هَوَّدَا قَوْمَهُمَا وَ نَصَّرَاهُمَا، وَ فِرْعَوْنُ الَّذِی قَالَ: أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلَی [۳۰۶۰]، وَ اثْنَانِ مِنْ [۳۰۶۱] هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدُهُمَا شَرُّهُمَا فِی تَابُوتٍ مِنْ قَوَارِیرَ تَحْتَ الْفَلَقِ فِی بِحَارٍ مِنْ نَارٍ.

---

[۳۰۵۳] (۱) خصال الصّدوق ۲- ۳۹۸، أبواب السّبعة، حدیث ۱۰۶.

[۳۰۵۴] (۲) الخصال، للصّدوق- رحمه اللّه-: ۲- ۴۸۵، أبواب الاثنی عشر، حدیث ۵۹، بتفصیل فی الإسناد.

[۳۰۵۵] (۳) ورد السّند فی المصدر هکذا: عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، قال: حدّثنی الحسن بن مسکین النّقفیّ...

[۳۰۵۶] (۴) لا توجد فی الخصال: من النّار.

[۳۰۵۷] (۵) فی المصدر: آدم قاتل أخیه، و هو الظّاهر.

[۳۰۵۸] (۱) ثواب الأعمال ۲- ۲۵۵، باب ۱۲، حدیث ۱، باختصار فی الإسناد.

[۳۰۵۹] (۲) فی المصدر: عن العبّاس بن معروف، و فی( س): عن الصّفّار، عن ابن محبوب...

[۳۰۶۰] (۳) النّازعات: ۲۴.

[۳۰۶۱] (۴) جاءت: فی، بدلا من: من، فی( س).

٨-- كِتَابُ الْإِسْتِدْرَاكِ[٣٠٦٢]: بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْأَعْمَشِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : لِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ- وَ هِيَ الْأَرْكَانُ- لِسَبْعَةِ فَرَاعِنَةَ: نُمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ فِرْعَوْنُ الْخَلِيلِ، وَ مُصْعَبُ بْنُ الْوَلِيدِ فِرْعَوْنُ مُوسَى، وَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَ الْأَوَّلُ، وَ الثَّانِي، وَ يَزِيدُ قَاتِلُ وَلَدِي، وَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْعَبَّاسِ يُلَقَّبُ بِالدَّوَانِيقِيِّ اسْمُهُ الْمَنْصُورُ.

أقول::

سيأتى[٣٠٦٣] فى احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير ما يناسب الباب.

ص:411

[٢٢] باب الاحتجاج على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم

الأوّل:

مَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُوَلِّ أَبَا بَكْرٍ شَيْئاً مِنَ الْأَعْمَالِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ يُوَلِّيهَا غَيْرَهُ، وَ لَمَّا أَنْفَذَهُ لِأَدَاءِ سُورَةِ بَرَاءَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ عَزَلَهُ وَ بَعَثَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَأْخُذَهَا مِنْهُ وَ يَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ، وَ لَمَّا رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَهُ[٣٠٦٤]: لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي[٣٠٦٥].

فمن لم يصلح لأداء سورة واحدة إلى أهل بلدة كيف يصلح للرئاسة العامّة المتضمّنة لأداء جميع الأحكام إلى عموم الرعايا فى سائر البلاد؟! و سيأتى الروايات الواردة فى ذلک مع الكلام فيها على وجه يناسب الكتاب فى المجلد التاسع فى باب

ص:412

مفرد[٣٠٦٦].

و ما أجابوا به من أنّه صلّى اللّه عليه و آله ولّاه الصلاة بالناس، فقد[٣٠٦٧] تقدّم[٣٠٦٨] القول فيه مفصّلا.

---

[٣٠٦٢] ( ٥) كتاب الاستدراک، لابن بطريق، لا نعرف بطبعه حتّى هذا التّاريخ

[٣٠٦٣] ( ٦) بحار الأنوار ٣٦- ٣٢٤.

[٣٠٦٤] ( ١) لا توجد: له، فى( س).

[٣٠٦٥] ( ٢) و هذا ما أخرجه جمع كثير من أئمّة الحديث و حفّاظه من العامّة بعدّة طرق صحيحة، يتأتّى التّواتر بأقلّ منها عدّ منهم شيخنا الأمينىّ فى غديره ٦- ٣٣٨- ٣٤١ ثلاثة و سبعين إماما!.

[٣٠٦٦] ( ١) بحار الأنوار ٣٥- ٢٨٤- ٣١٣، الباب التاسع: نزول سورة براءة و قراءة أمير المؤمنين عليه السلام على أهل مكّة و ردّ أبى بكر...

[٣٠٦٧] ( ٢) فى( ک): قد.

[٣٠٦٨] ( ٣) بحار الأنوار ٢٧- ٣٢٣- ٣٢٤.

و ما ذكره قاضى القضاة فى المغنى [۳۰۶۹] من أنّه لو سلّم أنّه لم يولّه لما دلّ ذلک [۳۰۷۰] على نقص و لا على أنّه لا يصلح للإمارة و الإمامة [۳۰۷۱]، بل لو قيل إنّه لم يولّه لحاجته إليه بحضرته و إنّ ذلک رفعة له لكان أقرب، سيّما و قد روى عنه صلّى اللّه عليه و آله [۳۰۷۲] ما يدلّ على أنّهما وزيراه، فكان عليه السلام محتاجا إليهما و إلى رأيهما.

و أجاب السيّد رضى اللّه عنه فى الشافى [۳۰۷۳] بأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لم يكن يستشير أحدا لحاجة منه إلى رأيه و فقر إلى تعليمه و توقيفه، لأنّه عليه و آله السلام، الكام ل الراجح المعصوم المؤيّد بالملائكة، و إنّما كانت مشاورته أصحابه ليعلّمهم كيف يعملون فى أمورهم، و قد قيل يستخرج بذلک دخائلهم و ضمائرهم.

و بعد، فكيف استمرّت هذه الحاجة و اتّصلت منه إليهما حتّى لم يستغن فى زمان من الأزمان عن حضورهما فيولّيهما؟ ! و هل هذا إلّا قدح فى رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و نسبة له إلى أنّه كان ممّن يحتاج إلى أن يلقّن و يوقف على كلّ شىء، و قد نزّهه اللّه تعالى عن ذلک.

ص:413

فأمّا ادّعاؤه أنّ الرواية وردت بأنّهما وزيراه، فقد كان يجب أن يصحّح ذلک قبل أن يعتمده و يحتجّ به، فإذا [۳۰۷۴] ندفعه عنه أشدّ دفع. انتهى كلامه قدّس سرّه.

وَ أَقُولُ: الرِّوَايَةُ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الْقَاضِي هِيَ مَا رَوَاهَا فِي الْمِشْكَاةِ [۳۰۷۵]، عَنِ التِّرْمِذِي [۳۰۷۶]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ لَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، وَ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِ نْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ، وَ أَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ!.

و لا يخفى أنّه خبر واحد من طريق الخصم لا حجّة فيه، و وضع الحديث عادة قديمة، و قد قدّمنا الأخبار فى ذلک [۳۰۷۷].

---

[۳۰۶۹] ( ۴) المغنى- الجزء المتمّم للعشرين-: ۳۴۹.

[۳۰۷۰] ( ۵) فى المصدر: ما كان يدلّ، بدلا من: لما دلّ ذلک.

[۳۰۷۱] ( ۶) فى المغنى: للإمامة، بدلا من: للإمارة و الإمامة.

[۳۰۷۲] ( ۷) لا توجد: الصلاة، فى المصدر.

[۳۰۷۳] ( ۸) الشافى ۴- ۱۵۴، و هو نقل بالمعنى فى أوّله و نصّ فى آخره

[۳۰۷۴] ( ۱) فى الشافى: فإنا، و هو الظاهر.

[۳۰۷۵] ( ۲) مشكاة المصابيح ۳- ۲۳۳، حديث ۶۰۵۶.

[۳۰۷۶] ( ۳) سنن التّرمذىّ ۵- ۶۱۶، كتاب المناقب، باب ۱۷، حديث ۳۶۸۰. و رواه ابن الأثير فى جامع الأصول ۸- ۶۳۰- ۶۳۱، حديث ۶۴۶۲.

[۳۰۷۷] ( ۴) ما حكاه رحمه اللّه عن كتاب سليم بن قيس فى بحار الأنوار ۲۷- ۲۱۱- ۲۱۳، و ۲۲- ۱۰۲، و قد ذكر جملة من الكذّابين فى ۲۵- ۲۶۱ و ما بعدها.

و انظر: سلسلة الموضوعات من الجزء التاسع من الغدير: ۲۱۸- ۲۴۶.

و حكى فى[٣٠٧٨] جامع الأصول[٣٠٧٩] أنّ بعض أهل الضلال كان يقول- بعد ما رجع عن ضلالته-: انظروا إلى هذه الأحاديث عمّن تأخذونها، فإنّا كنّا إذ رأينا

ص:414

رأيا وضعنا له حديثا.

و قد صنّف جماعة من العلماء كتبا فى الأحاديث الموضوعة.

وَ حُكِيَ عَنِ الصَّغَانِي [٣٠٨٠]- مِنْ عُلَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ- أَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ الدُّرِّ الْمُلْتَقِطِ [٣٠٨١]: وَ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ مَا زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَامَّةً، وَ يَتَجَلَّى لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ خَاصَّةً، وَ أَنَّهُ قَالَ:

حَدَّثَنِي جَبْرَئِيلُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْأَرْوَاحَ اخْتَارَ رُوحَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ[٣٠٨٢].

ثم قال الصنعانى [الصَّغَانِيُ]: و أنا أنتسب إلى عمر بن الخطاب و أقول فيه الحقّ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: قُولُوا الْحَقَ وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ.

فمن الموضوعات ما

روى: أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَ لَهُ شُعَاعٌ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ. قِيلَ: فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟. قَالَ: سَرَقَتْهُ الْمَلَائِكَةُ[٣٠٨٣].

---

[٣٠٧٨] ( ٥) فى( ک): و حكى عن ...

[٣٠٧٩] ( ٦) جامع الأصول ١- ١٣٦- تحقيق الأرناءوطى- بمعنى مقارب لما ذكرناه، و انظر بنصّه فى الموضوعات لابن الجوزى ١- ٣٨ و غيرهما، و قد فصّل البحث فيه فى كتاب مقباس الهداية إلى علم الدراية ١- ٣٩٨- ٤١٩، فى تعريفه للحديث الموضوع، و معرّفاته، و دواعيه و غيرها، و انظر:

مستدركات البحث حيث ذكر جملة من مصنّفاتهم

و باللّه عليك إلّا ما راجعت سلسلة الأحاديث المقلوبة و الموضوعة فى الخلافة و الخلفاء و ما يكذّبها و يناقضها مع إشباع فى مصادرها فى موسوعة شيخنا الأمينى طاب ثراه ٥- ٢٨٨- ٣٧٥ ترى العجب العجاب و مصداقا لقوله عزّ اسمه:\i« أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَ تَضْحَكُونَ وَ لا تَبْكُونَ»\E النجم:

.٥٩

[٣٠٨٠] ( ١) فى البحار: و عن، و الصغانى، و هو أبو الفضائل الحسن بن محمّد بن الحسن( ٥٧٧- ٦٥٠ ه).

[٣٠٨١] ( ٢) أقول: لم أجد هذا النّصّ فى كتاب الصّغانىّ: الدرّ الملتقط فى تبيين الغلط، و كذا فى كتابه الآخر:

الموضوعات، و كلاهما تحقيق: أبو الفداء عبد اللّه القاضى، و إصدار دار الكتب العلمية- بيروت- بعد أن راجعتهما أكثر من مرّة، و لعلّه حذف منه و حرف كأكثر مصادرهم ممّا فيه منقبة لنا أو طعن عليهم

[٣٠٨٢] ( ٣) ذكرهما و غيرهما ابن الجوزىّ فى كتاب الموضوعات ١- ٣٠٣- ٣١٩، و ناقشها بما لا مزيد عليه، و السّيوطىّ فى اللئالئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ١- ٢٨٦- ٢٨٩.

و منها:

مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ قُتِلَ، وَ مَنْ سَبَّ عُثْمَانَ وَ عَلِيّاً جُلِدَ الْحَدَّ[۳۰۸۴].

إلى غير ذلک من الأخبار المختلفة [المختلقة].

و من الموضوعات:

زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً[۳۰۸۵].

ص:415

النَّظَرُ إِلَى الْخُضْرَةِ تَزِيدُ فِي الْبَصَرِ[۳۰۸۶].

مَنْ قَادَ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خُطْوَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ[۳۰۸۷].

الْعِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمُ الْأَدْيَانِ، وَ عِلْمُ الْأَبْدَانِ[۳۰۸۸].

انتهى.

و عدّ من الأحاديث الموضوعة:

الْجَنَّةُ دَارُ الْأَسْخِيَاءِ[۳۰۸۹].

---

[۳۰۸۳] ( ۴) أدرجه ابن الجوزى فى كتابه الموضوعات ۱- ۳۲۰، و عدّ غيره، و كذا السيوطى فى كتابه فى الموضوعات ۱- ۳۰۲.

[۳۰۸۴] ( ۵) أورده ابن الجوزى فى الموضوعات ۱- ۳۲۸، و السيوطى فى اللئالئ ۱- ۳۰۹.

[۳۰۸۵] ( ۶) كما فى الدّر الملتقط للصغانى: ۲۶، برقم ۲۵، و قاله العجلونى فى كشف الخفاء ۱- ۴۳۸- ۴۳۹، برقم ۱۴۱۲.

[۳۰۸۶] ( ۱) كما نصّ عليه فى الدّر الملتقط: ۲۴، برقم ۱۸، و الموضوعات، و كلاهما للصغانى: ۱۳، برقم ۶۵، و أورده العجلونى فى كشف الخفاء ۲- ۴۳۹، و الشوكانى فى الفوائد المجموعة ۲۱۷، و الألبانى فى السلسلة الضعيفة ۱- ۱۶۵.

[۳۰۸۷] ( ۲) كما فى كتاب الموضوعات للصغانى : ۱۲، برقم ۵۷، و جاء فى كشف الخفاء و مزيل الألباس للعجلونى ۲- ۲۶۹، برقم ۲۵۵۸، و بمضا مين أخر فى الموضوعات لابن الجوزى ۲- ۱۷۳ ۱۷۸.

هذا، مع أنّه قد أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ۳- ۱۵۸، و الخطيب فى تاريخ بغداد ۵- ۱۰۵ و ۹- ۲۱۴، و الذهبى فى الميزان ۴- ۴۵۹، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ۳- ۱۳۸، و غيرهم.

[۳۰۸۸] ( ۳) قاله الصغانى فى الموضوعات: ۱۰، برقم ۳۸، و العجلونى فى كشف الخفاء ۲- ۶۸، برقم ۱۷۶۵.

أقول: وضع فى( ک) على الأديان و الأبدان رمز التقديم و التأخير( خ. م).

[۳۰۸۹] ( ۴) كما فى كشف الخفاء و مزيل الألباس ۱- ۳۳۷، برقم ۱۰۸۳، و عدّه ابن الجوزى فى الموضوعات

طَاعَةُ النِّسَاءِ نَدَامَةٌ[٣٠٩٠].

دفن[٣٠٩١] البنات من المكرمات[٣٠٩٢].

اطْلُبِ الْخَيْرَ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ[٣٠٩٣].

لَا هَمَّ إِلَّا هَمُّ الدَّيْنِ وَ لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ.



الْمَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ[٣٠٩٤].

إِنَّ التُّجَّارَ هُمُ الْفُجَّارُ[٣٠٩٥].

إلى غير ذلک ممّا يطول ذكره.

و بالجملة، قد عرفت مرارا أنّ الاحتجاج فى مثل هذا إنّما يكون بالأخبار المتواترة أو المتّفق عليه بين الفريقين لا ما ذكره آحاد أحد الجانبين.

ثم إنّ صاحب المغنى[٣٠٩٦] ادّعى أنّ ولاية أبى بكر على الموسم و الحجّ قد ثبت بلا خلاف بين أهل الأخبار، و لم يصحّ أنّه عزله، و لا يدلّ رجوع أبى بكر إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله مستفهما عن القصّة على العزل، ثم جعل إنكار من أنكر حجّ أبى بكر بالناس فى هذه السنة كإنكار عبّاد بن سليمان و طبقته و أخذ أمير المؤمنين عليه السلام سورة براءة من أبى بكر.

أقول:

رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[٣٠٩٧] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِبَرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ: لَا يَنْبَغِي[٣٠٩٨] أَنْ يُبَلِّغَ عَنِّي[٣٠٩٩] إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي[٣١٠٠].

---

[٣٠٩٠] (٥) كشف الخفاء ٢- ٣٧، برقم ١۶۴٨.

[٣٠٩١] (۶) فى( ک): و دفن.

[٣٠٩٢] (٧) كشف الخفاء ١- ۴٠٧، برقم ١٣٠٨.

[٣٠٩٣] (٨) كشف الخفاء ١- ١٣۶، برقم ٣٩۴.

[٣٠٩۴] (١) كما فى الموضوعات لابن الجوزى ٣- ٢١٨- ٢١٩، و كشف الخفاء ٢- ٢٨٩ برقم ٢۶۶٣، و اللئالى المصنوعة ٢- ۴١۴.

[٣٠٩۵] (٢) قد أورده فى: كشف الخفاء ١- ٢١٨، برقم ۶۶۵، و قريب منه فى الموضوعات لابن الجوزى ٢- ٢٣٨، و غيرهما. و فى( س): الهجار، و لا معنى لها.

[٣٠٩۶] (٣) المغنى- الجزء المتمّم للعشرين-: ٣۵٠، مع اختلاف يسير.

[٣٠٩٧] (۴) جامع الأصول ٨- ۶۶٠، حديث ۶۵٠٨. و انظر ما سبقه و لحقه من الرّوايات.

وَ زَادَ رَزِين[٣١٠١]: ثُمَّ اتَّفَقَا فَانْطَلَقَا.

و هذا يشعر بأنّه لم يثبت عنده مسير أبى بكر إلى مكة[٣١٠٢].

ص:417

وَ رَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ[٣١٠٣]، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ الْخُرُوجِ وَ دَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ: لَا يَبْلُغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي.

وَ قَالَ: وَ رَوَى أَصْحَابُنَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَلَّاهُ أَيْضاً الْمَوْسِمَ، وَ أَنَّهُ حِينَ أَخَذَ الْبَرَاءَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ.

و ستعرف أنّ أكثر أخبارهم خالية عن ذكر حجّ أبى بكر و عوده إلى الموسم، و كذا الأخبار الواردة من طرق أهل البيت عليهم السلام، فاستعظامه ذلک ممّا لا وجه له، بخلاف قول عبّاد بن سليمان لظهور شناعته.

و قال السيّد رضى اللّه عنه [٣١٠٤]: لو سلّمنا أنّ ولاية الموسم لم تنسخ [٣١٠٥] لكان الكلام باقيا، لأنّه إذا كان ما ولى مع تطاول الأزمان[٣١٠٦] إلّا هذه الولاية ثم سلب شطرها و الأفخم الأعظم منها فليس ذلک إلّا تنبيها على ما ذكرنا.

ص:418

---

[٣٠٩٨] ( ۵) فى المصدر زيادة: لأحد.

[٣٠٩٩] ( ۶) فى الجامع: هذا، بدلا من: عنّى.

[٣١٠٠] ( ٧) و زاد فى المصدر: و دعا عليّا فأعطاه إيّاها.

[٣١٠١] ( ٨) هذه الزّيادة جاءت فى جامع الأصول ذيل حديث ۶۵۰۹ من المجلّد الثّامن، صفحة ۶۶۰.

[٣١٠٢] ( ٩) أقول: تعدّ واقعة إرسال أبى بكر بسورة براءة ثمّ تنحيته و بعث أمير المؤمنين عليه السلام بها من الضروريات التاريخية المتواترة سندا و المتّحدة مضمونا و إن اختلفت ورودا، ندرج جملة من مصادرها العامّيّة، فانظر: مسند الحميدى( تحقيق الأعظمى) ١- ٢۶، حديث ۴٨، و الدرّ المنثور للسيوطى ٣- ٢٠٩، و كنز العمّال للهندى ١- ٢۴۶- ٢۴٧، و تفسير الشوكانى ٢- ٣١٩، و الرياض الرضرة ٢- ١۴٧، و ذخائر العقبى: ۶٩، و تاريخ ابن كثير ۵- ٣٨، و ٧- ٣۵٧، و تفسير ابن كثير ٢- ٣٣٣، و مناقب الخوارزمى: ٩٩، و مجمع الزوائد ٧- ٢٩، و ٩- ١١٩، و شرح صحيح مسلم للعينى ٨- ۶٣٧، و تفسير المنار ١٠- ١۵٧، و تفسير الطبرىّ ١٠- ۴۶، و خصائص النسائى: ٢٠، و مسند أحمد بن حنبل ١- ١۵١ و ٢٣٠ و ٣- ٢٨٣، و الكفاية للكنجى: ١٢۶، و فتح البارى لابن حجر العسقلانى ٨- ٢۵۶، و مطالب السئول لابن طلحة: ١٧، و شرح ابن أبى الحديد ٣- ١٠۵، و تفسير الطبرىّ ١٠- ۴۶ و ۴٧، و مستدرک الحاكم ٣- ۵١، و صحيح الترمذى ٢- ١٨٣، و شواهد التنزيل ١- ٢٣٣، و غيرها كثيرة جدا لا يسعنا عدّها. و لا تعدادها، ذكر جملة منها شيخنا الأمينى فى غديره۶- ٣۴١- ٣۵٠.

[٣١٠٣] ( ١) مجمع البيان ۵- ٣ سورة التّوبة[ ٣- ٣]، بتقديم المتن على الإسناد، و انظر ما بعده من الرّوايات فيه و فى تفسير التّبيان۵- ١۶٩.

[٣١٠۴] ( ٢) فى الشافى ۴- ١۵۵، و فى الحجريّة: ٢۴٨.

[٣١٠۵] ( ٣) فى المصدر: لم تفسخ، و هى نسخة فى مطبوع البحار.

[٣١٠۶] ( ۴) فى الشافى: الزمان.

ثم إنّ إمامهم الرازى ترقّى فى التعصّب فى هذه [هذا] الباب حتّى قال [٣١٠٧]: قيل قرّر أبا بكر على الموسم و بعث ع ليّا عليه السلام خليفة [٣١٠٨] لتبليغ هذه الرسالة حتّى يصلّى [٣١٠٩] خلف أبى بكر و يكون ذلک جاريا مجرى تنبيه [٣١١٠] على إمامة أبى بكر، و اللّه أعلم. قال [٣١١١]: و قرّر الجاحظ هذا المعنى، فقال: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم بعث أبا بكر أميرا على الحاجّ و ولّاه الموسم، و بعث عليّا يقرأ على الناس آيات من سورة براءة، فكان أبو بكر الإمام و علىّ المؤتمّ، و كان أبو بكر الخطيب و علىّ المستمع، و كان أبو بكر الرافع بالموسم و السائق [٣١١٢] لهم، و الآمر لهم و لم يكن ذلک لعلىّ عليه السلام [٣١١٣]. انتهى.

و أقول: الطعن فى هذا الكلام من وجوه:

الأوّل: أنّ بقاء أبى بكر على إمارة الموسم ممنوع، كما مرّ و سيأتى.

الثانى: أنّ الإمارة على من جعله الرسول صلّى اللّه عليه و آله من أهل الموسم بنفسها لا يقتضى صلاتهم خلف الأمير، فضلا عن اقتضائه فيمن لم يكن من أهل الموسم و بعثه الرسول صلّى اللّه عليه و آله أ خيرا لتبليغ الآيات من اللّه سبحانه و من رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و خلوّ الأخبار من الصلاة ممّا لا سترة فيه.

الثالث: أنّ تقرير أبى بكر على الموسم لو دلّ على الأمر بالصلاة خلفه لم يثبت له فضيلة على ما زعموه من جواز الصلاة خلف كلّ برّ و فاجر [٣١١٤].

ص:419

الرابع: أنّ تفصيل [٣١١٥] إمارة الحاجّ على قراءة الآيات على الناس- كما يشعر به كلام بعضهم- باطل، إذ قراءة الآيات على الناس من المناصب الخاصّة بالرسول صلّى اللّه عليه و آله أو من كان منه، كما يدلّ عليه لفظ أخبار المخالف [٣١١٦] و المؤالف [٣١١٧]،

---

[٣١٠٧] (١) فى تفسيره ١٥- ٢١٩.

[٣١٠٨] (٢) فى المصدر: و بعث عليّا خلفه ...

[٣١٠٩] (٣) فى المصدر زيادة لفظ: على بعد: يصلى.

[٣١١٠] (۴) فى تفسير الفخر: التنبيه- بالألف و اللام-

[٣١١١] (۵) قال الفخر الرازىّ فى تفسيره تلو قوله: و اللّه أعلم.

[٣١١٢] (۶) فى المصدر: و السابق.

[٣١١٣] (٧) فى التفسير: الترضية، بدل: التسليم.

[٣١١٤] (٨) انظر من باب المثال، سنن أبى داود، كتاب الصلاة، باب۶٣.

[٣١١٥] (١) كذا، و الظاهر: تفضيل- بالضاد المعجمة-

[٣١١٦] (٢) كما جاء فى سنن الترمذى ۵- ۶٣۶، كتاب المناقب، باب ٢١، حديث ٣٧١٩، و فى جامعه فى تفسيره سورة البراءة، و سنن ابن ماجة ١- ۴۴، باب ١١، حديث ١١٩، و مسند أحمد ١- ٣، ١۵١، ٣٣٠ و ٢- ٢٩٩ و ٣- ٢١٢، ٢٨٣، و ۴- ١۶۴- ١۶۵، صحيح البخارىّ ١- ٣١، و ۶- ٨١، و ١٩- ۵١٠ طبع الهند، و تفسير الطبرىّ ١- ۴١٠، ١٠- ۴۴ و ۴۶، و تفسير زاد المسير ٣- ٣٩١، و الدّر المنثور للسيوطى ٢- ٣١٩، و تاريخ ابن كثير ۵- ٣٨، و مناقب الخوارزمى: ٩٩، و

حيث قال صلّى اللّه عليه و آله: لَا يُؤَدِّی عَنِّی إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّی.

و أمّا إمارة الحاجّ فيتولّاها كلّ برّ و فاجر، و ليس من شروطها إلّا نوع من الاطّلاع على ما هو الأصلح فی سوق الإبل و البهائم و معرفة المياه و التجنّب عن مواضع اللصوص و نحو ذلک، و الفرق بين الأمرين غير خ فیّ على عاقل لم يذهب التعصّب به مذاهب التعسّف.

الخامس: أنّ قوله: فكان أبو بكر الإمام و علیّ المؤتمّ إن أراد به إمامة الصلاة فقد عرفت ما فيه، و إن أراد الإمامة فی الحجّ، فالحجّ بنفسه ممّا لا يجرى فيه الإمامة، و إن أراد كونه إماما من حيث إمارته على الموسم فلا نسلّم أنّ عليّا عليه السلام كان من المؤتمّين به، و مجرّد الرفاقة لا إمامة فيها، مع أنّ عود أبی بكر إلى الحجّ بعد رجوعه فی محلّ المنع، و بقاءه على الإمارة- بعد تسليمه- كذلک، كما

ص:420

عرفت.

السادس: أنّ إمارة الحاجّ لا تستلزم خطابة حتّى يلزم استماع المأمورين فضلا عن استماع من بعث لقراءة الآيات على مشركی مكة.

السابع: لو كان غرضُ الرسول صلّى اللّه عليه و آله بيانَ فضل أبی بكر و علوّ درجته- حيث جعله سائقا لأهل الموسم و رافعا لهم- لكان الأنسبَ أن يجعل عليّا عليه السلام من المأمورين بأمره أوّلا، أو يبعثه أخيرا و يأمره بإطاعة أمره و الانقياد له، لا أن يقول له خذ البراءة منه حتّى يفزع الأمير و يرجع إليه صلّى اللّه عليه و آله خائفا ذعرا من أن يكون نزل فيه ما يكون سببا لفضيحته[3118] و ...، كما يدلّ عليه قوله: أ نزل فیّ شیء؟! و جوابه صلّى اللّه عليه و آله، كما لا يخفى على المتأمّل.

الثامن: أنّ ذلک لو كان منبّها على إمامة أبی بكر دالّا على فضله لقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- لمّا رجع جزعا فزعا-: يا لكع! أ ما علمت أنّی ما أردت بذلک إلّا تنويها بذكرک و تفضيلا لک على علیّ عليه السلام و تنبيها على إمامتک؟ ! و كيف خفی ذلک على أبی بكر مع حضوره الواقعة و اطّلاعه على القرائن الحاليّة و المقاليّة، و كذا على أتباعه و القائلين بإمامته، و لم يفهمه أحد سوى الرازى و أشباهه.

---

شرح صحيح البخارىّ للعينى ۸- ۶۳۷، و تفسير المنار ۱۰- ۱۵۸، و شرح المواهب المدنية للزرقانى ۳- ۹۱، و الأموال لأبی عبيدة: ۱۶۵، و الكفاية للكنجى ۱۲۶، و مجمع الزوائد للهيثمى ۷- ۲۹، و الفردوس، حديث ۴۱۷۱- ۴۱۷۸، و الخصائص للنسائى: ۲، و سيأتى له مصادر أخرى.

[3117] ( ۳) تظافر النقل عند الخاصّة و استفاض حتّى كاد أن يكون متواترا، و عدّ السيّد ابن طاوس فی الطرائف ۱- ۳۸ جملة روايات من الطريقين، و انظر: مجمع البيان ۳- ۳، و التبيان ۵- ۱۶۹، و تفسير القمّیّ ۱- ۲۸۲، و الخصال ۱- ۳۱۱، باب ۱، حديث ۸۷، و ۲- ۵۵، باب ۲، حديث ۳۱، و الصراط المستقيم ۲- ۶- ۹، و الشافی ۴- ۱۵۳- ۱۵۷، و تلخيص الشافی ۲- ۲۳۲- ۲۳۳ و ۳- ۲۴۰ و غيرها، و سندرج له مصادر أخر ضمن البحث.

[3118] ( ۱) فی( س): لفضيحة- بلا ضمير-

و أمّا ما تشبّث به المخالفون فی مقام الدفع و المنع:

فمنها: إنكار عزل أبی بكر عن أداء الآيات كما فعل عبّاد بن سليمان و الشارح الجديد للتجريد[۳۱۱۹] و أضرابهما.

و أيّده بعضهم بأنّه لو عزل أبا بكر عن التأدية قبل الوصول إلى موضعها لزم فسخ الفعل قبل وقته و هو غير جائز.

ص:421

و أنت بعد الاطّلاع على ما سيأتی من أخبار الجانبين فی ذلک لا ترتاب فی أنّ ذلک الإنكار ليس إلّا للجهل الكامل بالآثار، و للتعصّب المفرط المنبئ عن خلع الغدار[۳۱۲۰]، و قد اعترف قاضی القضاة[۳۱۲۱] ببطلان ذلک الإنكار لإقرار الثقات من علمائهم بعزله و شهادة الأخبار به.

و قال ابن أبی الحديد [۳۱۲۲]: روى طائفة عظيمة من المحدّثين أنّه لم يدفعها إلى أبی بكر، لكن الأظهر الأ كثر أنه دفعها إليه ثم أتبعه علیّ عليه السلام فانتزعها منه. انتهى.

و لم نظفر فی شیء من رواياتهم بما يدلّ على ما حكاه، و كان الأنسب أن يصرّح بالكتاب و الراوى حتّى لا يظنّ به التعصّب و الكذب.

و أمّا حديث النسخ، فأوّل ما فيه إنّا لا نسلّم عدم جوازه، و قد جوّزه جمهور الأشاعرة و كثير من علماء الأصول، سلّمناه لكن لا نسلّم أمره صلوات اللّه عليه أبا بكر بتبليغ الآيات، و لعلّه أمره بحملها إلى ورود أمر ثان، أو تبليغها لو لم يرد أمر بخلافه، و لم يرد فی الروايات أمر صريح منه صلّى اللّه عليه و آله بتبليغ أبی بكر إيّاها مطلقا، و ورود النهی عن التأدية لا يدلّ على سبق الأمر بها ككثير [من] النواهی، و لئن سلّمنا ذلک لا نسلّم كون الأمر مطلقا- و إن لم يذكر الشرط-، لجواز كونه منويّا و إن لم تظهر الفائدة.

فإن قيل: فأیّ فائدة فی دفع السورة إلى أبی بكر و هو لا يريد أن يؤدّيها، ثم ارتجاعها؟ و هَلَّا دَفَعَهَا ابتداءً إلى [۳۱۲۳] علیّ عليه السلام؟.

قلنا: الفائدة ظهور فضل أمير المؤمنين عليه السلام و مزيّته، و أنّ الرجل الذى نزعت منه السورة لا يصلح له، و قد وقع التصريح بذلک فی بعض الأخبار

---

[۳۱۱۹] ( ۲) شرح التجريد للقوشجی: ۳۷۲- الحجريّة-

[۳۱۲۰] ( ۱) الكلمة مشوّشة فی( س).

[۳۱۲۱] ( ۲) فی كتابه المغنی- الجزء المتمّم للعشرين-: ۳۵۰، و قد ذكره عنه فی الشافی ۴- ۱۵۳.

[۳۱۲۲] ( ۳) فی شرحه على نهج البلاغة ۱۷- ۲۰۰، بتصرّف و اختصار.

[۳۱۲۳] ( ۴) فی( س): على، بدلا من: إلى.

و إن كان يكفينا الاحتمال.

و منها: ما اعتذر به الجبائی[۳۱۲۴]، قال: لمّا كانت عادة العرب أنّ سيّدا من سادات قبائلهم إذا عقد عهدا لقوم فإنّ ذلک العقد لا ينحلّ إلّا أن يحلّه هو أو بعض سادات قومه، فعدل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن أبی بكر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حذرا من أن لا يعتبروا نبذ العهد من أبی بكر لبعده فی النسب.

و تشبّث به جُلُّ من تأخّر عنه، كالفخر الرازی[۳۱۲۵]، و الزمخشری[۳۱۲۶] و البيضاوی[۳۱۲۷] و شارح التجريد[۳۱۲۸] و غيرهم[۳۱۲۹].

و ردّ عليهم أصحابنا [۳۱۳۰] بأنّ ذلک كذب صريح و افتراء على أصحاب الجاهليّة و العرب، و لم يعرف فی زمان من الأزمنة أن يكون الرسول- سيّما لنبذ العهد- من سادات القوم و أقارب العاقد، و إنّما المعتبر فيه أن يكون موثوقا به، مقبول القول و لو بانضمام قرائن الأحوال، و لم ينقل هذه العادة من العرب أحد من أرباب السير و رواة الأخبار، و لو كانت موجودة فی رواية أو كتاب لعيّنوا موضعها، كما هو الشأن فی مقام الاحتجاج.

و قد اعترف ابن أبی الحديد[۳۱۳۱] بأنّ ذلک غير معروف عن عادة العرب، و إنّما



هو تأويل تأوّل به متعصّبو أبی بكر لانتزاع البراءة منه، و ليس بشیء. انتهى.

و ممّا يدلّ على بطلانه، أنّه لو كان ذلک معروفا من عادة العرب لما خفی على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتى بعث أبا بكر، و لا على أبی بكر و عمر العارفين بسنن الجاهليّة الذين يعتقد المخالفون أنّهما كانا وزيری رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أنّه كان لا يصدر عن شی ء و لا يقدم على أمر إلّا بعد مشاورتهما و استعلام رأيهما، و لو كان بعث أمير المؤمن ين عليه السلام استدراكا لما صدر عنه على الجهل بالعادة المعروفة أو الغفلة عنها، لقال اللّه له: اعتذر إلى أبی بكر، و ذكّره عادة الجاهليّة حتى لا يرجع خائفا يترقّب نزول شی ء فيه، أو كان يعتذر إليه بنفسه صلّى اللّه عليه و آله بعد رجوعه، بل لو كان كذلک فما

---

[۳۱۲۴] ( ۱) كما فی المغنی، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۵۱، و حكاه فی الشافی ۴- ۱۵۵، و أجاب عنه.

[۳۱۲۵] ( ۲) فی تفسيره ۱۵- ۲۱۸.

[۳۱۲۶] ( ۳) فی كشّافه ۲- ۱۷۲.

[۳۱۲۷] ( ۴) فی تفسيره ۱- ۴۰۵ فی سورة البراءة.

[۳۱۲۸] ( ۵) شرح التجريد: ۳۷۲- الحجرية-

[۳۱۲۹] ( ۶) مثل ابن كثير فی تفسيره ۲- ۳۴۵، و القرطبیّ فی جامع أحكام القرآن ۸- ۶۱، و صاحب تفسير بحر المحيط ۵- ۷، و غيرهم.

[۳۱۳۰] ( ۷) قد مرّت مصادر متعدّدة، و نذكر هنا مثالا: الشافی ۴- ۱۵۰، و الصراط المستقيم ۲- ۶، و تلخيص الشافی ۲- ۲۳۳.

[۳۱۳۱] ( ۸) فی شرحه على نهج البلاغة ۱۷- ۲۰۰ بتصرّف، و قال قبله: فالذی قاله المرتضى أصحّ و أظهر.

غفل عنها الحاضرون من المسلمين حين بعثه و المطّلعون عليه، و لا احتاج صلّى اللّه عليه و آله إلى الاعتذار بنزول جبرئيل لذلک من عند اللّه تعالى.

و قال ابن أبى الحديد[۳۱۳۲]- فى مقام الاعتذار، بعد ردّ اعتذار القوم بما عرفت-:

لعلّ السبب فى ذلک أنّ عليّا عليه السلام من بنى عبد مناف، و هم جمرة[۳۱۳۳] قريش بمكّة، و علىّ أيضا شجاع لا يقام له، و قد حصل فى صدور قريش منه [۳۱۳۴] الهيبة الشديدة و المخافة العظيمة، فإذا حصل مثل هذا الشجاع البطل و حوله من بنى عمّه من[۳۱۳۵] هم أهل العزّ و القوّة و الحميّة، كان أدعى إلى نجاته من قريش و سلامة نفسه، و لبلوغ الغرض من نبذ العهد على يده.

و لا يخفى عليک أنّه تعليل عليل، إذ لو كان بعث أمير المؤمنين عليه السلام باجتهاد منه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و كان الغرض سلامة من أرسل لتبليغ



الآيات و نجاته كان الأحرى أن يبعث عمّه العباس أو عقيلا أو جعفرا أو غير هم من بنى هاشم ممّن لم يلتهب فى صدور المشركين نائرة حقده لقتل آبائهم و أقاربهم، لا من كانوا ينتهزون الفرصة لقتله و الانتقام منه بأىّ وجه كان، و حديث الشجاعة لا ينفع فى هذا المقام، إذ كانت آحاد قريش تجترئ عليه صلوات اللّه عليه فى المعارک و الحروب، فكيف إذا دخل وحده بين جمّ غفير من المشركين؟!.

و أمّا من جعله من الدافعين الذابّين عنه عليه السلام من أهل مكّة فهم كانوا أعاظم أعاديه و أكابر معانديه، و أيضا لو كان الغرض ذلک[۳۱۳۶] لكان الأنسب أن يجعله أميرا على الحاجّ كما ذهب إليه قوم من أصحابنا، لا كما زعموه من أنّه ل م يعزل أبا بكر عن الإمارة بل جعله مأمورا بأمره، كما مرّ.

بل نقول: الأليق بهذا الغرض بعث رجل حقير النفس خامل الذكر فى الشجاعة من غير الأقارب حتّى لا يهمّوا بقتله، و لا يعدّوا الظفر عليه انتقاما و ثأرا لدماء من قتل الرسول صلّى اللّه عليه و آله من عشيرتهم و ذ وى قراباتهم، مع أنّه لم تجر العادة بقتل من بعث إلى قوم لأداء رسالة، لا سيّما إذا كان ميّتا فى الأحياء، غير معروف إلّا بالجبن و الهرب، و كيف لم يستشعر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بذلک الذى ذكره حتّى أرسل أبا بكر ثم عزله؟ ! و كيف اجترأ أبو بكر حتّى عرّض نفسه للهلكة مع شدّة جبنه؟ ! و كيف غفل عنه عمر بن الخطاب- الوزير بزعمهم المشير فى عظائم الأمور و دقائقها- مع شدّة حبّه لأبى بكر؟ و لو كان الباعث ذلک لأفصح عن ذلک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أو غيره بعد رجوع أبى بكر أو قبله كما سبق التنبيه على مثله،

---

[۳۱۳۲] ( ۱) فى شرحه على النهج ۱۷- ۲۰۰.

[۳۱۳۳] ( ۲) قال فى النهاية ۱- ۲۹۲: و بنو فلان جمرة: إذا كانوا أهل منعة و شدّة و الجمرة اجتماع القبيلة على من ناواها

[۳۱۳۴] ( ۳) لا توجد: منه، فى( س).

[۳۱۳۵] ( ۴) فى المصدر: و، بدلا من: من.

[۳۱۳۶] ( ۱) فى( ک): منه، نسخة بدل: من ذلک.

هذا مع كون تلک التعليلات مخالفة لما صرّح به الصادقون، الذين[۳۱۳۷] هم أعرف بمراد الرسول صلّى اللّه عليه و آله من ابن أبى الحديد و الجبائى و من اقتفى أثرهما.

ص:425

و قد حكى فى كتاب الصراط المستقيم[۳۱۳۸]، عن كتاب المفاضح[۳۱۳۹] أنّ جماعة قالوا لأبى بكر: أنت المعزول و المنسوخ من اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و آله عن أمانة واحدة، و عن راية خيبر، و عن جيش العاديات، و عن سكنى المسجد، و عن الصلاة[۳۱۴۰]، و لم ينقل أنّه أجاب و علّل بمثل هذه التعليلات.

و العجب من هؤلاء المتعصّبين الذين يدفعون منقصة عن مثل أبى بكر بإثبات جهل أو غفلة عن عادة معروفة أو مصلحة من المصالح التى لا يغفل عنها آحاد الناس للرسول المختار الذى لا ينطق عن الهوى، و ليس كلامه إلّا وحيا يوحى، أو لا يجوز[۳۱۴۱] عليه السهو و النسيان، بل يثبتون ذلک له و لجميع أصحابه، نعوذ باللّه من التورّط فى ظلم الضلالة و الانهماک فى لجج الجهالة.

و أعجب من ذلک أنّهم يجعلون تقديم أبى بكر للصلاة نصّا صريحا لخلافته- مع ما قد عرفت ممّا فيه من وجوه السخافة- و يتوقّفون فى أن يكون مثل هذا التخصيص و التنصيص و الكرامة موجبا لفضيلة له عليه السلام، مع أنّهم

رووا أنّ جبرئيل عليه السلام قال: لا يؤدّى عنک إلّا أنت أو رجل منک[۳۱۴۲].

فإمّا أن يراد به الاختصاص التامّ الذى كان بين الرسول صلّى اللّه عليه و آله و بين أمير المؤمنين عليه السلام كما يدلّ عليه ما سيأتى[۳۱۴۳] و مضى[۳۱۴۴] من الروايات

ص:426

الواردة فى أنّهما كانا من نور واحد،

---

[۳۱۳۷] ( ۲) فى( س): الذى، و قد تقرأ فى( ک) كذلک، و ما أثبتناه أظهر.

[۳۱۳۸] ( ۱) كتاب الصراط المستقيم ۲- ۷.

[۳۱۳۹] ( ۲) فى المصدر: الفاضح.

[۳۱۴۰] ( ۳) ثم قال فى الصراط المستقيم: فكيف تولّى فى الأمور العامّات و الخاصّات و ليس للأمّة تولية من عزلهاللّه فى السماء و رسول اللّه فى الأرض.

[۳۱۴۱] ( ۴) كذا، و الظاهر: و لا يجوز- بالواو-

[۳۱۴۲] ( ۵) قد مرّت مصادره، و جاء فى الملل و النحل ۱- ۱۴۴، و فى الإرشاد للشيخ المفيد: ۳۷، و أورده فى إحقاق الحقّ ۵- ۲۴۲- ۲۵۵، و ۶- ۴۴۳، و ۷- ۳۹۰، و ۹- ۲۶۹- ۴۸۱، عن عدّة مصادر عاميّة، و ذكره فى كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستّة۱- ۱۶۸.

[۳۱۴۳] ( ۶) سيأتى من المصنّف- قدّس سرّه- فى بحاره ۳۷- ۸۰ و ۴۰- ۱۸.

[۳۱۴۴] ( ۷) قد مرّت فى البحار ۲۴- ۸۸، و ۲۵- ۲۹، و ۲۶- ۳ و ۴، و غيرها.

وَ مَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ الْخَاصَّةُ وَ الْعَامَّةُ مِنْ أَنَّهُ: لَمَّا وَقَعَ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا وَقَعَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ. فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: وَ أَنَا مِنْكُمَا[٣١٤٥].

و لم يقل:

و إنّكما منّى رعاية للأدب و تنبيها على شرف منزلتهما، و قوله تعالى: وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ[٣١٤٦] فى آية المباهلة[٣١٤٧]

:، وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِبَنِي وَلِيعَةَ[٣١٤٨]: لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي[٣١٤٩].

و غير ذلک ممّا سيأتى.

و إمّا أن يراد به الاختصاص الذى نشأ من كونه عليه السلام من أهل بيت الرسالة، و يناسبه ما

ورد فى بعض الروايات: لا ينبغى أن يبلّغ عنّى إلّا رجل من أهل بيتى[٣١٥٠].

، أو ما نشأ من كثرة المتابعة و إطاعة الأوامر كما فهمه بعض الأصحاب و أيّده بقوله تعالى: فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي[٣١٥١] و على أىّ التقادير يدلّ على أنّ من لم يتّصف بهذه الصفة لا يصلح للأداء عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و كلّما كان هذا الاختصاص أبلغ فى الشرف كان أكمل فى إثبات الفضيلة



---

[٣١٤٥] ( ١) كما جاء فى تاريخ الطبرىّ ٢- ٥١٤، و تاريخ الكامل لابن الأثير ٢- ١٥٤ و ذيلهما حرىّ بالملاحظة، و تفسير الفرات الكوفىّ: ٢٢، و كتاب عيون أخبار الرضا( ع) ١- ٨١- ٨٥، حديث ٩، و إرشاد المفيد: ٥٤٣- ٥٤٨، و قد ورد مواساة أمير المؤمنين عليه السلام فى غزوة أحد فى موارد مختلفة من بحار الأنوار، منها ٢٠- ٥٤ و ٥٥ و ٦٩ و ٧١ و ٨٥ و ٩٥ و ١٠٥ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٢ و ١١٣ و ١٢٩ و ١٤٤ و ٣٩- ١١١.

[٣١٤٦] ( ٢) إبراهيم: ٣٦.

[٣١٤٧] ( ٣) قد فصّل المصنّف- قدّس سرّه- البحث فيها فى بحاره: ٢١- ٢٧٦، و ٣٧- ٤٩.

[٣١٤٨] ( ٤) قال فى القاموس ٣- ٩٧: بنو وليعة- كسفينة-: حىّ من كندة.

[٣١٤٩] ( ٥) كما جاء فى مستدرک الصحيحين ٢- ١٢٠، و خصائص النسائى ١٩، و مجمع الهيثمى ٧- ١١٠، و كنز العمّال ٦- ٤٠٠، و الاستيعاب ٢- ٤٦٤، و تفسير الكشّاف فى تفسير قوله تعالى:i« يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ» ...E إلخ من سورة الحجرات، و غيرها كثير.

[٣١٥٠] ( ٦) كما جاء فى عيون أخبار الرضا( ع) ٢- ٦١، بب ٣١، حديث ٢٤٣، و علل الشرائع ١- ١٨٩، باب ١٥٠، حديث ١، و تلاحظ بقية روايات الباب، و إرشاد المفيد: ٣٧.

[٣١٥١] ( ٧) آل عمران: ٦١.

لأمير المؤمنين عليه السلام، و كلّما ضايق الخصم فى كماله كان أتمّ فى إثبات الرذيلة لأبى بكر، فلا نتربّص فى ذلک إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ، كما ذكره بعض الأفاضل.

ثم إنّ المفعول المحذوف فى هذا الكلام، إمّا أن يكون أمرا عامّا- كما يناسب حذفه- خرج ما خرج منه بالدليل فبقى حجّة فى الباقى، أو يكون أمرا خاصّا هو تبليغ الأوامر المهمّة، أو يخصّ بتبليغ تلک الآيات، كما ادّعى بعض [٣١٥٢] العامّة، و على التقادير الثلاثة يدلّ على عدم استعداد أبى بكر لأداء الأوامر عامّة عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، أمّا على الأول فظاهر، و كذا على الثانى، لاشتمال الخلافة على تبليغ الأوامر المهمّة، و أمّا على الثالث فلأنّ من لم يصلح لأداء آيات خاصّة و عزل عنه بالنصّ الإلهى كيف يصلح لنيابة الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى تبليغ الأحكام عامّة، و دعوة الخلائق كافّة؟!.

و لنكتف بذلک حذرا من الإطناب، و سيأتى تمام الكلام فى ذلک فى أبواب فضائله عليه السلام إن شاء اللّه تعالى[٣١٥٣].

## الثانى: التخلّف عن جيش أسامة.

قال أصحابنا رضوان اللّه عليهم: كان أبو بكر و عمر و عثمان من جيش أسامة[٣١٥٤]، و قد كرّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- لمّا اشتدّ مرضه- الأمر بتجهيز جيش أسامة و لعن المتخلّف عنه[٣١٥٥]، فتأخّروا عنه و اشتغلوا بعقد البيعة فى سقيفة بنى ساعدة، و خالفوا أمره، و شملهم اللعن، و ظهر أنّهم لا يصلحون للخلافة.

قالوا: و لو تنزّلنا عن هذا المقام و قلنا بما ادّعاه بعضهم من عدم كون أبى بكر

ص:428

من الجيش.

نقول: لا خلاف فى أنّ عمر منهم، و قد منعه أبو بكر من النفوذ معهم، و هذا كالأوّل فى كونه معصية و مخالفة للرسول صلّى اللّه عليه و آله.

أمّا أنّهم كانوا من جيش أسامة، فلما ذكره السيّد الأجلّ رضى اللّه عنه فى الشافى [٣١٥٦] من: أنّ كون أبى بكر فى جيش أسامة، قد[٣١٥٧] ذكره أصحاب السير و التواريخ[٣١٥٨]: قال روى البلاذرى فى تاريخه[٣١٥٩]- و هو معروف ثقة كثير الضبط و برى ء[٣١٦٠] من ممالأة الشيعة-: أنّ أبا بكر و عمر كانا معا فى جيش أسامة.

---

[٣١٥٢] ( ١) فى( س): كما ورد عن بعض ...

[٣١٥٣] ( ٢) بحار الأنوار ٣٨- ١٩٥- ٤٥٨، و المجلد الذى يليه.

[٣١٥٤] ( ٣) فى( س): من جيشه، بدلا من: من جيش أسامة.

[٣١٥٥] ( ٤) كما فى الطرائف ٢- ٤٤٩، تلخيص الشافى ٣- ٣٢، الشافى ٤- ١٤٤، و غيرها.

[٣١٥٦] ( ١) الشافى: ٢٤٦- الحجريّة-، و ٤- ١٤٧- المحققة-

وَ رَوَى سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْكَازِرَانِيُّ- مِنْ مُتَعَصِّبِي الْجُمْهُورِ- فِي تَارِيخِهِ[٣١٦١]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ النَّاسَ بِالتَّهَيُّؤِ لِغَزْوِ الرُّومِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ دَعَا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَقَالَ لَهُ : سِرْ إِلَى مَوْضِعِ مَقْتَلِ أَبِيكَ فَأَوْطِئْهُمُ [مُدَّ][٣١٦٢] الْخَيْلِ، فَقَدْ وَلَّيْتُكَ هَذَا الْجَيْشَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَحُمَّ وَ صُدِعَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ يَوْمُ الْخَمِيسِ عَقَدَ لِأُسَامَةَ لِوَاءً بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ : اُغْزُ بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَاتِلْ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ. فَخَرَجَ وَ عَسْكَرٌ بِالْجُرْفِ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا



انْتَدَبَ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَتَكَلَّمَ قَوْمٌ وَ قَالُوا: يَسْتَعْمِلُ هَذَا الْغُلَامَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ؟ ! فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَضَباً شَدِيداً، فَخَرَجَ وَ قَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ عِصَابَةً وَ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ! فَمَا مَقَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْ بَعْضِكُمْ فِي تَأْمِيرِ أُسَامَةَ، وَ لَئِنْ طَعَنْتُمْ فِي تَأْمِيرِي أُسَامَةَ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي تَأْمِيرِي أَبَاهُ مِنْ قَبْلِهِ ، وَ ايْمُ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ لِلْإِمَارَةِ لَخَلِيقاً، وَ إِنَّ ابْنَهُ مِنْ بَعْدِهِ لَخَلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ، وَ إِنْ[٣١٦٣] كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْراً فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ.

ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَيْتَهُ، وَ ذَلِكَ يَوْمُ السَّبْتِ لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَ جَاءَ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مَعَ أُسَامَةَ يُوَدِّعُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَمْضُونَ إِلَى الْعَسْكَرِ بِالْجُرْفِ، وَ ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحَدِ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَعُهُ، فَدَخَلَ أُسَامَةُ مِنْ مُعَسْكَرِهِ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُغْمًى عَلَيْ ه، وَ فِي رِوَايَةٍ : قَدْ أَصْمَتَ وَ هُوَ لَا يَتَكَلَّمُ فَطَأْطَأَ رَأْسَهُ فَقَبَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَجَعَلَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَضَعُهُمَا عَلَى أُسَامَةَ . قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي، وَ رَجَعَ أُسَامَةُ إِلَى مُعَسْكَرِهِ، فَأَمَرَ النَّاسَ بِالرَّحِيلِ، فَبَيْنَا هُوَ يُرِيدُ الرُّكُوبَ إِذَا رَسُولُ أُمِّهِ- أُمِّ أَيْمَنَ- قَدْ جَاءَهُ يَقُولُ:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمُوتُ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ.

---

[٣١٥٧] ( ٢) فی( ک): و قد.

[٣١٥٨] ( ٣) نصّ علی ذلک ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة ١- ١٥٩، تاریخ الطبریّ ٣- ١٨٦، تاریخ ابن عساکر- فی ترجمة أسامة- ٢- ٣٩١، طبقات ابن سعد ٢- ٤١، حیاة محمّد( ص) ل: محمّد حسنین هیکل: ٤٨٣، سیرة ابن هشام ٢- ٦٥٠، کنز العمّال ٥- ٣١٢، تاریخ الیعقوبی ٣- ٩٣، تاریخ الخمیس ٢- ١٧٢.

[٣١٥٩] ( ۴) لم نجده فی المقدار المطبوع من تاریخ البلاذری، و حکاه فی الشافی و تلخیصه

[٣١٦٠] ( ۵) قد تقرأ الکلمة فی( س): تبرئ.

[٣١٦١] ( ۶) تاریخ الکازرانی. أقول: لعلّه لعلیّ بن محمّد بن محمود الکازرونیّ ظهیر الدّین( ٦١١- ٦٩٧ ه)، یعد مؤرخا، و له جملة مصنّفات فی التّاریخ و غیره، و لا أعلم بطبع تاریخه- مع کلّ ما بحثت عنه کما لم یدرجه المصنّف( طاب ثراه) فی أوّل کتابه من مصادره و لعلّه نقل عن غیره.

[٣١٦٢] ( ٧) وضع علی کلمة: مدّ، رمز نسخة بدل فی( ک).

[٣١٦٣] ( ١) کذا، و الظّاهر: و إنّه.

وَ ذَكَرَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ [٣١٦٤]: أَنَّ فِي الْمُحَرَّمِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى ا للَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْثاً إِلَى الشَّامِ وَ أَمِيرُهُمْ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَ ذَكَرَ بَعْضَ مَا مَرَّ، وَ صَرَّحَ بِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، قَالَ: وَ هُمَا ثَبَّتَا[٣١٦٥] النَّاسَ عَلَى الرِّضَا

ص:430

بِإِمَارَةِ أُسَامَةَ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ [٣١٦٦]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَيَّارٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٣١٦٧] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [٣١٦٨]:، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ أَمَرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ عَلَى جَيْشٍ فِيهِ جُلَّةُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ، وَ أَمَرَهُ أَنْ يُغِيرَ عَلَى مُؤْتَةَ حَيْثُ قُتِلَ أَبُوهُ زَيْدٌ، وَ أَنْ يغزوا [يَغْزُوَ] وَادِيَ فِلَسْطِينَ، فَتَثَاقَلَ أُسَامَةُ وَ تَثَاقَلَ الْجَيْشُ بِتَثَاقُلِهِ، وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَثْقُلُ [٣١٦٩] وَ يَخِفُّ وَ يُؤَكِّدُ الْقَوْلَ فِي تَنْفِيذِ ذَلِكَ الْبَعْثِ، حَتَّى قَالَ لَهُ أُسَامَةُ : بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي! أَ تَأْذَنُ لِي أَنْ أَمْكُثَ أَيَّاماً حَتَّى يَشْفِيَكَ اللَّهُ تَعَالَى . فَقَالَ: اخْرُجْ وَ سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! إِنِّي إِنْ خَرَجْتُ وَ أَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ خَرَجْتُ وَ فِي قَلْبِي قَرْحَةٌ مِنْكَ. فَقَالَ:

سِرْ عَلَى النَّصْرِ وَ الْعَافِيَةِ . فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)! إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْكَ الرُّكْبَانَ. فَقَالَ: أَنْفِذْ لِمَا أَمَرْتُكَ بِهِ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَامَ أُسَامَةُ فَجَهَّزَ [٣١٧٠] لِلْخُرُوجِ، فَلَمَّا أَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلَ عَنْ أُ سَامَةَ وَ الْبَعْثِ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُمْ يَتَجَهَّزُونَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَنْفِذُوا جَيْشَ [٣١٧١] أُسَامَةَ،

---

[٣١٦٤] ( ٢) الكامل فى التّاريخ لابن الأثير ٢- ٣٣٤- ٣٣٦.

[٣١٦٥] ( ٣) قال فى الصّحاح ١- ٢٤٥: و أثبته غيره و ثبّته بمعنى، و يقال أثبته السّقم: إذا لم يفارقه، و قوله تعالى :\i« لِيُثْبِتُوكَ»\E أى يجرحوك جراحة لا تقوم معها، و نحوه فى لسان العرب ٢- ١٩- ٢٠. و عليه فيحتمل أن يكون المعنى: أنّهما يجرحان النّاس و يعيبان عليهم لرضايتهم بإمارة أسامة. و يحتمل أنّ العبارة هكذا: ثبّطا النّاس عن الرّضا أو تبطّئا ....

[٣١٦٦] ( ١) شرح النّهج ٦- ٥٢.

[٣١٦٧] ( ٢) وضع على كلمة: عبد اللّه، رمز نسخة بدل فى( ك)، و لا توجد فى المصدر.

[٣١٦٨] ( ٣) جاء السّند فى شرح النّهج: قال أبو بكر: حدّثنا أحمد بن إسحاق بن صالح عن أحمد بن سيّار عن سعيد بن كثير الأنصارىّ عن رجاله عن عبد اللّه بن عبد الرّحمن ...

[٣١٦٩] ( ۴) فى المصدر: فى مرضه يثقل.

[٣١٧٠] ( ۵) فى المصدر: فتجهّز.

[٣١٧١] ( ۶) جاء فى شرح النّهج: بعث، بدلا من: جيش، و هى نسخة بدل فى( ك).

ص:431

لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ وَ يُكَرِّرُ [3172] ذَلِکَ، فَخَرَجَ أُسَامَةُ وَ اللِّوَاءُ عَلَى رَأْسِهِ وَ الصَّحَابَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجُرْفِ نَزَلَ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ أَكْثَرُ الْمُهَاجِرِينَ، وَ مِنَ الْأَنْصَارِ: أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ [3173] وَ بِشْرٌ [3174] بْنُ سَعْدٍ وَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْوُجُوهِ، فَجَاءَهُ رَسُولُ أُمِّ أَيْمَنَ يَقُولُ لَهُ: ادْخُلْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) يَمُوتُ، فَقَامَ مِنْ فَوْرِهِ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ اللِّوَاءُ مَعَهُ، فَجَاءَ بِهِ حَتَّى رَكَزَهُ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ مَاتَ فِي تِلْکَ السَّاعَةِ، قَالَ : فَمَا كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يُخَاطِبَانِ أُسَامَةَ إِلَى أَنْ مَاتَ إِلَّا ب: الْأَمِيرِ.

وَ رَوَى الطَّبَرِيُّ فِي الْمُسْتَرْشِدِ [3175] - عَلَى مَا حَكَاهُ فِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ [3176] -: أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ كَرِهُوا إِمَارَةَ [3177] أُسَامَةَ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَلِکَ فَخَطَبَ وَ أَوْصَى [3178] ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ، وَ جَاءَ الْمُسْلِمُونَ يُوَدِّعُونَهُ فَيَلْحَقُونَ [3179] بِأُسَامَةَ، وَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ : أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ الْجُرْفَ بَعَثَتْ أُمُّ أُسَامَةَ - وَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمُوتُ، فَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ وَ امْتَنَعُوا عَلَيْهِ وَ لَمْ يُنْفِذُوا لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ بَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ قَبْلَ دَفْنِهِ.

وَ قَالَ فِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ [3180] - أَيْضاً - أَسْنَدَ الْجَوْهَرِيُّ فِي كِتَابِ السَّقِيفَةِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا فِيهِ.

ص:432

و قال [3181]: حدّث الواقدى، عن ابن أبى الزياد [3182]، عن هشام بن عروة أنّ أباه قال: كان فيهم أبو بكر.

- قال: و حدّث - أيضا - مثله، عن محمد بن عبد اللّه بن عمر.

---

[3172] ( ١) فى المصدر: كرّر، و نسخة بدل: تكرّر.

[3173] ( ٢) حصر، بدلا من: حضير، جاءت فى( س)، و هى غلط.

[3174] ( ٣) فى شرح النّهج: بشير - بالباء -

[3175] ( ۴) المسترشد: ١ و ٢، مع اختلاف يسير و تلخيص

[3176] ( ۵) الصّراط المستقيم ٢ - ٢٩۶ - ٢٩٧.

[3177] ( ۶) خطّ على كلمة: إمارة، فى( س)، و فى المصدر بدلا منها: تأمير.

[3178] ( ٧) فى الصّراط: و أوصى به.

[3179] ( ٨) فى الصّراط: و يلحقون.

[3180] ( ٩) الصّراط المستقيم ٢ - ٢٩٨.

[3181] ( ١) فى الصراط المستقيم ٢ - ٢٩٧.

[3182] ( ٢) فى المصدر: ابن أبى الزناد - بالنون -، و هو الظاهر.

– و ذكره البلاذرى فى تاريخه، و الزهرى، و هلال بن عامر، و محمد بن إسحاق، و جابر، عن الباقر عليه السلام . و– محمد بن أسامة، عن أميّة:[۳۱۸۳]. و نقلت الرواة أنّهما كانا فى حال خلافتهما يسلّمان على أسامة بالإمرة.

وَ فِي كِتَابِ الْعِقْدِ[۳۱۸۴]: اخْتَصَمَ أُسَامَةُ وَ ابْنُ عُثْمَانَ فِي حَائِطٍ، فَافْتَخَرَ ابْنُ عُثْمَانَ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَنَا أَمِيرٌ عَلَى أَبِيكَ وَ صَاحِبَيْهِ[۳۱۸۵]، أَ فَإِيَّايَ تُفَاخِرُ؟!، وَ لَمَّا بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أُسَامَةَ يُخْبِرُهُ بِخِلَافَتِهِ[۳۱۸۶]، قَالَ: أَنَا وَ مَنْ مَعِي مَا وَلَّيْنَاكَ أَمْرَنَا، وَ لَمْ يَعْزِلْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْكُمَا، وَ أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ بِغَيْرِ إِذْنِي رَجَعْتُمَا، وَ مَا خَفِيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَوْضِعٌ، وَ قَدْ وَلَّانِي عَلَيْكُمَا وَ لَمْ يُوَلِّكُمَا، فَهَمَّ الْأَوَّلُ أَنْ يَخْلَعَ نَفْسَهُ فَنَهَاهُ الثَّانِي، فَرَجَعَ أُسَامَةُ وَ وَقَفَ بِبَابِ الْمَسْجِدِ وَ صَاحَ : يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ! عَجَباً لِرَجُلٍ اسْتَعْمَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَزَلَنِي وَ تَأَمَّرَ عَلَيَ[۳۱۸۷]، انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الشَّهْرَسْتَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمِلَلِ وَ النِّحَلِ [۳۱۸۸]– عِنْدَ ذِكْرِ الِاخْتِلَافَاتِ الْوَاقِعَةِ فِي مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ–: الْخِلَافُ الثَّانِي: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: جَهِّزُوا جَيْشَ أُسَامَةَ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ جَيْشِ

ص:433

أُسَامَةَ[۳۱۸۹]. فَقَالَ: قَوْمٌ[۳۱۹۰] يَجِبُ عَلَيْنَا امْتِثَالُ أَمْرِهِ، وَ أُسَامَةُ قَدْ بَرَزَ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَ قَالَ قَوْمٌ: قَدِ اشْتَدَّ مَرَضُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَا تَسَعُ قُلُوبُنَا لِمُفَارَقَتِهِ وَ الْحَالُ[۳۱۹۱] هَذِهِ، فَنَصْبِرُ حَتَّى نُبْصِرَ أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ؟، انْتَهَى.

و صرّح صاحب روضة الأحباب[۳۱۹۲]، بأنّ أبا بكر و عمر و عثمان كانوا من جيش أسامة.

---

[۳۱۸۳] ( ۳) فى الصراط المستقيم: عن أبيه، بدلا من: عن أميّة.

[۳۱۸۴] ( ۴) الصّراط المستقيم ۲– ۲۹۷، و لم نجده فى العقد الفريد المطبوع.

[۳۱۸۵] ( ۵) فى( س): و صاحبه. و لا توجد همزة الاستفهام التالية فى المصدر.

[۳۱۸۶] ( ۶) فى المصدر: إلى أسامة أنّه خليفة.

[۳۱۸۷] ( ۷) فى الصّراط: استعلمنى عليه فتآمر علىّ و عزلنى

[۳۱۸۸] ( ۸) الملل و النّحل ۱– ۲۹( و فى طبعة دار المعرفة ۱– ۲۳).

[۳۱۸۹] ( ۱) فى الملل و النّحل: من تخلّف عنه.

[۳۱۹۰] ( ۲) فى( ک): يا قوم.

[۳۱۹۱] ( ۳) فى المصدر: و الحالة ...

[۳۱۹۲] ( ۴) روضة الأحباب أقول: الذى يظهر– كما سيصرّح قريبا– أنّه من كتب العامّة، و لا نعرف للخاصّة بهذا الاسم إلّا ما ألّفه السيّد الأمير جمالا( جلال) الدين عطاء اللّه بن فضل اللّه بن عبد الرحمن الحسينى النيسابورىّ الدشتكى الملقّب ب الأمير جمال الدين المحدّث الشيرازى، و هو( فى سيرة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و الآل و الأصحاب) المتوفى حدود سنة ۹۵۳ ه، فارسى، فى ثلاث مجلدات، كتب بأمر الأمير على شير الوزير فى هراة، و فرغ منه سنة ۹۵۳ ه، و مع هذا فقد راجعته و لم أجد ما نقله المصنّف طاب ثراه منه إلّا مورد واحد سنذكره فيما بعد، و لم يذكره المصنّف فى مصادره، و هناك كتاب مطبوع بهذا الاسم باللغة التركية فى مكتبة السيّد النجفىّ المرعشىّ أستبعد كونه هو، فلاحظ.

وَ قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ [٣١٩٣]: لَمَّا تَحَقَّقَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ دُنُوِّ أَجَلِهِ مَا كَانَ قَدَّمَ[٣١٩٤] الذِّكْرَ بِهِ لِأُمَّتِهِ، فَجَعَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُومُ مَقَاماً بَعْدَ مَقَامٍ فِي الْمُسْلِمِينَ يُحَ ذِّرُهُمُ الْفِتْنَةَ بَعْدَهُ وَ الْخِلَافَ عَلَيْهِ، وَ يُؤَكِّدُ وِصَاءَتَهُمْ[٣١٩٥] بِالتَّمَسُّكِ بِسُنَّتِهِ[٣١٩٦] وَ الْإِجْمَاعِ عَلَيْهَا وَ الْوِفَاقِ، وَ يَحُثُّهُمْ عَلَى الِاقْتِدَاءِ بِعِتْرَتِهِ وَ الطَّاعَةِ لَهُمْ وَ النُّصْرَةِ وَ الْحِرَاسَةِ وَ الِاعْتِصَامِ بِهِمْ فِي الدِّينِ، وَ يَزْجُرُهُمْ

ص:434

عَنِ الِاخْتِلَافِ[٣١٩٧] وَ الِارْتِدَادِ وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى[٣١٩٨] قَوْلِهِ: ثُمَّ إِنَّهُ عَقَدَ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ[٣١٩٩] الْإِمْرَةَ، وَ أَمَرَهُ وَ نَدَبَهُ أَنْ يَخْرُجَ بِجُمْهُورِ الْأُمَّةِ إِلَى حَيْثُ أُصِيبَ أَبُوهُ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، وَ اجْتَمَعَ رَأْيُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى إِ خْرَاجِ جَمَاعَةٍ مِنْ مُقَدَّمِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فِي مُعَسْكَرِهِ- حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَدِينَةِ عِنْدَ وَفَاتِهِ مَنْ يَخْتَلِفُ فِي الرِّئَاسَةِ، وَ يَطْمَعُ فِي التَّقَدُّمِ عَلَى النَّ اسِ بِالْإِمَارَةِ- لِيَسْتَتِبَ[٣٢٠٠] الْأَمْرُ بَعْدَهُ لِمَنِ اسْتَخْلَفَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لَا يُنَازِعَهُ فِي حَقِّهِ مُنَازِعٌ، فَعَقَدَ لَهُ الْإِمْرَةَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ، وَ جَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي إِخْرَاجِهِمْ، وَ أَمَرَ أُسَامَةَ بِالْبُرُوزِ عَنِ الْمَدِينَةِ بِعَسْكَرِهِ [٣٢٠١] إِلَى الْجُرْفِ، وَ حَثَّ النَّاسَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ ، وَ الْمَسِيرِ مَعَهُ وَ حذوهم [حَذَّرَهُمْ][٣٢٠٢] مِنَ التَّلَوُّمِ وَ الْإِبْطَاءِ عَنْهُ، فَبَيْنَا[٣٢٠٣] هُوَ فِي ذَلِكَ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ الشَّكَاةُ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اسْتَمَرَّ الْمَرَضُ بِهِ أَيَّاماً وَ ثَقُلَ، فَجَاءَ بِلَالٌ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ- وَ رَسُولُ اللَّهِ مَغْمُورٌ بِالْمَرَضِ-، فَنَادَى: الصَّلَاةَ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ، فَأُوذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنِدَائِهِ، فَقَالَ: يُصَلِّي بِالنَّاسِ بَعْضُهُمْ فَإِنِّي مَشْغُولٌ بِنَفْسِي، فَقَالَتْ عَائِشَةُ:

مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، وَ قَالَتْ حَفْصَةُ : مُرُوا عُمَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- حِينَ سَمِعَ كَلَامَهُمَا، وَ رَأَى حِرْصَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى التَّنْوِيهِ[٣٢٠٤] بِأَبِيهَا، وَ افْتِتَانِهِمَا بِذَلِكَ، وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيٌّ-: اكْفُفْنَ فَإِنَّكُنَّ كَصُوَيْحِبَاتِ يُوسُفَ،

---

[٣١٩٣] ( ٥) الإرشاد: ٩٦- ٩٨.

[٣١٩٤] ( ٦) فى( ك): ندم، و لا معنى له.

[٣١٩٥] ( ٧) كذا، و الظّاهر: وصايتهم- بالياء- و هى اسم كالوصيّة.

[٣١٩٦] ( ٨) جاء فى( س): و سنّته.

[٣١٩٧] ( ١) فى المصدر: الخلاف.

[٣١٩٨] ( ٢) فى( ك): فى، بدلا من: إلى.

[٣١٩٩] ( ٣) جاء فى المصدر: لأسامة بن زيد بن الحارثة.

[٣٢٠٠] ( ٤) قال فى لسان العرب ١- ٢٢٦: استتبّ الأمر: تهيّأ و استوى، و استتبّ أمر فلان: إذا اطّرد و استقام و تبيّن. و فى المصدر: و يستتبّ.

[٣٢٠١] ( ٥) فى الإرشاد: بمعسكره.

[٣٢٠٢] ( ٦) كذا، و فى المصدر: حذّرهم، و هو الظّاهر.

[٣٢٠٣] ( ٧) فى الإرشاد: فبينما.

[٣٢٠٤] ( ٨) جاء فى مجمع البحرين ٦- ٣٦٤: نوّهت باسمه- بالتّشديد-: إذا رفعت ذكره، و نوّهته تنويها: إذا رفعته.

ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُبَادِراً خَوْفاً مِنْ تَقَدُّمِ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، وَ قَدْ كَانَ أَمَرَهُمَا بِالْخُرُوجِ مَعَ أُسَامَةَ وَ لَمْ يَكُ عِنْدَهُ أَنَّهُمَا قَدْ تَخَلَّفَا، فَلَمَّا سَمِعَ مِنْ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ مَا سَمِعَ عَلِمَ أَنَّهُمَا مُتَأَخِّرَانِ عَنْ أَمْرِهِ، فَبَدَرَ [٣٢٠٥] لِكَفِّ الْفِتْنَةِ وَ إِزَالَةِ الشُّبْهَةِ، فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ إِنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الضَّعْفِ- فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، فَاعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا وَ رِجْلَاهُ يَخُطَّانِ [٣٢٠٦] الْأَرْضَ مِنَ الضَّعْفِ، فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَجَدَ أَبَا بَكْرٍ وَ [٣٢٠٧] قَدْ سَبَقَ إِلَى الْمِحْرَابِ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ أَنْ تَأَخَّرْ عَنْهُ، فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَقَامَهُ، فَقَامَ وَ كَبَّرَ [٣٢٠٨] وَ ابْتَدَأَ الصَّلَاةَ الَّتِي كَانَ ابْتَدَأَهَا أَبُو بَكْرٍ، وَ لَمْ يَبْنِ عَلَى مَا مَضَى مِنْ فِعَالِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَ اسْتَدْعَى أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ جَمَاعَةً مِمَّنْ حَضَرَ الْمَسْجِدَ [٣٢٠٩] مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَالَ: أَ لَمْ آمُرْ [٣٢١٠] أَنْ تُنَفِّذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ؟!. فَقَالُوا:

بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)!. قَالَ: فَلِمَ تَأَخَّرْتُمْ عَنْ أَمْرِي؟!. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي [٣٢١١] خَرَجْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ لِأُجَدِّدَ بِكَ عَهْداً. وَ قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص) إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ، لِأَنَّنِي لَمْ أُحِبَّ أَنْ أَسْأَلَ عَنْكَ الرَّكْبَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

نَفِّذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ يُكَرِّرُهَا ثَلَاثاً [٣٢١٢].

إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ [٣٢١٣] فِي أَبْوَابِ وَفَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مع أخبار أخر أوردناها هناك، و قد تقدّم [٣٢١٤] فى هذا المجلد خبر



الصحيفة المشتمل على تلك القصّة مفصّلا.

هذا ما يتعلّق بكونهم فى جيش أسامة و أمره (ص) بالخروج و لعنه المتخلّف.

---

[٣٢٠٥] ( ١) فى الإرشاد: لبدر.

[٣٢٠٦] ( ٢) فى المصدر: تخطان.

[٣٢٠٧] ( ٣) لا توجد الواو فى المصدر، و هو الظّاهر.

[٣٢٠٨] ( ٤) لا توجد فى المصدر: فقام، و فيه: فكبّر.

[٣٢٠٩] ( ٥) فى الإرشاد: بالمسجد.

[٣٢١٠] ( ٦) فى المصدر: آمركم.

[٣٢١١] ( ٧) فى الإرشاد: إنّى كنت ...

[٣٢١٢] ( ٨) إلى هنا فى الإرشاد: ٩٦.

[٣٢١٣] ( ٩) بحار الأنوار ٢٢- ٤٦٨، و جاء فيه: ٢١- ٤١٠- ٤١١، و تقدّم الإشارة إليها فيه: ٣٩٠.

[٣٢١٤] ( ١٠) بحار الأنوار: ٢٢- ٤٦٥- ٤٧٠ باب ١.

و أمّا عدم خروجهم و تخلّفهم فلا ينازع أحد فيه.

و أمّا أنّ فى[۳۲۱۵] ذلک قادح[۳۲۱۶] فى خلافتهم، فلأنّهم كانوا مأمورين لأسامة ما دام لم يتمّ غرض الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى إنفاذ الجيش، فلم يكن لأبى بكر الحكم على أسامة، و الخلافة رئاسة عامّة تتضمّن الحک م على الأمّة كافة بالاتّفاق، فبطل خلافة أبى بكر، و إذا بطل خلافته ثبت بطلان خلافة عمر لكونها بنصّ أبى بكر، و خلافة عثمان لابتنائها على الشورى بأمر عمر.

و أيضا لو لم تبطل خلافة الأخيرين لزم خرق الإجماع المركّب، و لأنّ ردّ كلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله ف ى وجهه- كما سبق- من أبى بكر و عمر و عدم الانقياد لأمره بعد تكريره[۳۲۱۷] الأمر إيذاء له صلّى اللّه عليه و آله، و قد قال اللّه عزّ و جلّ: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ [۳۲۱۸]، و قال: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ[۳۲۱۹]، و ذلک مع قطع النظر عن اللعن الصريح فى ذلک الأمر- كما اعترف به الشهرستانى[۳۲۲۰]- و المستحقّ للّعن من اللّه و من رسوله لا يصلح للإمامة، و لو جوّزوا لعن خلفائهم صالحناهم على ذلک و اتّسع الأمر علينا.

و أجاب قاضى القضاة فى المغنى: بأنّا لا نسلّم أنّ أبا بكر كان فى جيش

ص:437

أسامة[۳۲۲۱]، و لم يسند منعه إلى رواية و خبر، و ذكر له بعض المتعصّبين[۳۲۲۲] خبرا ضعيفا يدلّ بزعمه على أنّه لم يكن فيه.

و قال ابن أبى الحديد[۳۲۲۳]: كثير من المحدّثين يقولون كان أبو بكر من الجيش، و الأمر عندى فى هذا الموضع مشتبه، و التواريخ مختلفة[۳۲۲۴].

و الجواب أنّ وروده فى رواياتهم- سيّما إذا كان جلّهم قائلين به مع اتّفاق رواياتنا عليه- يكفينا فى الاحتجاج و لا يضرّنا خلاف بعضهم.

---

[۳۲۱۵] (۱) خطّ فى(ک) على كلمة: فى، و هو أولى.

[۳۲۱۶] (۲) الظاهر ذلک اسمها و قادح خبرها.

[۳۲۱۷] (۳) الكلمة مشوشة فى(ک).

[۳۲۱۸] (۴) الأحزاب: ۵۷.

[۳۲۱۹] (۵) التوبة: ۶۱.

[۳۲۲۰] (۶) الملل و النحل ۱- ۲۹.

[۳۲۲۱] (۱) المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۴۴.

[۳۲۲۲] (۲) كما حكاه ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۱۷- ۱۸۲- ۱۸۳.

[۳۲۲۳] (۳) قاله فى شرحه ۱۷- ۱۸۳.

[۳۲۲۴] (۴) ذكره فى شرح النهج ۱۷- ۱۸۲.

و أمّا استناد صاحب المغنى [3225] فى عدم كونه من الجيش بما حكاه عن أبى على من أنّه لو كان أبو بكر من الجيش لما ولّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمر الصلاة فى مرضه مع تكريره أمر الجيش بالخروج و النفوذ [3226]، فقد عرفت ما فى حكاية الصلاة من وجوه الفساد، مع أنّه لم يظهر من رواياتهم ترتيب بين الأمر بالتجهيز و الأمر بالصلاة، فلعلّ الأمر بالصلاة كان قبل الأمر بالخروج، أو كان فى أثناء تلك الحال، فلم يدلّ على عدم كون أبى بكر من الجيش.

و يؤيّده ما رواه ابن أبى الحديد[3227] من أنّه لم يجاوز آخر القوم الخندق حتّى قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و لو بنى الكلام على ما رويناه، فبعد تسليم الدلالة على التأخّر ينهدم به بنيان ما أسّسه، إذ يظهر منها أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا سمع صوت أبى بكر، و علم أنّه تأخّر عن أمره و لم يخرج، خرج متحاملا و أخّره عن المحراب و ابتدأ بالصلاة.

ص:438

ثم أجاب صاح ب المغنى [3228]- بعد تسليم أنّه كان من الجيش- بأنّ الأمر لا يقتضى الفور، فلا يلزم من تأخّره أن يكون عاصيا[3229].

و ردّ عليه السيّد رضى اللّه عنه فى الشافى [3230]: بأنّ المقصود بهذا الأمر الفور دون التراخى، أمّا من حيث مقتضى الأمر على مذهب من يرى [3231] ذلک لغة، و أمّا شرعا [3232]، من حيث وجدنا جميع الأمّة من لدن الصحابة إلى هذا الوقت يحملون أوامره صلّى اللّه عليه و آله[3233] على الفور، و يطلبون فى تراخيها الأدلّة.

قال[3234]: على أنّ فى قول أسامة: لم أكن لأسأل عنک الركب[3235] أوضح

---

[3225] ( ۵) المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۴۶.

[3226] ( ۶) و قد حكاه عنه فى الشافى ۴- ۱۵۴، و شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۷- ۱۷۶.

[3227] ( ۷) فى شرحه على النهج ۱۷- ۱۸۳ بتصرّف.

[3228] ( ۱) المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۴۴، و نصّ عبارته: فيقال عند ذلک: إنّ نفس الأمر يقتضى تأخّره، فكيف يكون عاصيا بأن يتأخّر...

[3229] ( ۲) و قد نقله فى الشافى ۴- ۱۴۴، و شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۷- ۱۸۵.

[3230] ( ۳) الشافى ۲۴۶- الحجريّة-، و فى الطبعة الجديدة ۴- ۱۴۷- ۱۴۸، باختلاف يسير.

[3231] ( ۴) فى المصدر: من رأى.

[3232] ( ۵) فى الشافى: أو شرعا، و هو الظاهر، و فى شرح النهج: و شرعا.

[3233] ( ۶) فى المصدر زيادة: و نواهيه.

[3234] ( ۷) جاءت العبارة فى الشافى هكذا: ثم لم يثبت كلّ ذلک لكان قول أسامة و هى غير وافية بالمطلوب إلّا بإضافة كلمة لو، بعد: ثم، مثلا.

[3235] ( ۸) جاء فى حاشية( ک) ما يلى:

غرض السيّد رحمه اللّه أنّه صلّى اللّه عليه و آله لو لم يأمره على الفور و كان أمره فيه سعة و تراخ، و جاز له أن يتأخّركما تأخّر أبو بكر أمكن أن يستغنى عن سؤال الركب إمّا بصحّته صلّى اللّه عليه و آله أو برحلته و علم أسامة بذلک، و على التقديرين لا معنى لسؤال الركب و التعلّل به

دليل على أنّه عقل من الأمر الفور، لأنّ سؤال الركب بعد الوقلة لا معنى له [۳۲۳۶].

و أمّا قول صاحب الكتاب أنّه لم ينكر على أسامة تأخّره فليس بشى ء، و أىّ إنكار أبلغ من تكراره الأمر، و يزداده القول فى حال يشغل عن المهمّ و يقطع عن الفكر إلّا فيها، و قد[۳۲۳۷] ينكر الآمر على المأمور تارة بتكرّ[۳۲۳۸] الأمر، و أخرى بغيره.

و أيّده[۳۲۳۹] بما حكاه صاحب المغنى عن أبى على من الاستدلال على عدم كون أبى بكر من الجيش بأمر الصلاة و ابتناؤه على كون الأمر للفور واضح. و قد ارتضى صاحب المغنى استدلاله. فهذا المنع مناقض له.

أقول[۳۲۴۰]: و من القرائن الواضحة على أنّهم فهموا من هذا الأمر الفور خروجهم عن المدينة- مع شدّة مرضه صلّى اللّه عليه و آله- إذ العادة قاضية بأنّه لو كان لهم سبيل إلى تأخير الخروج حتّى يستعلموا مصير الأمر فى مرضه صلّى اللّه عليه و آله لتوسّلوا إليه بوسعهم، لاشتغال قلوبهم و حرصهم على العلم ببرئه، و استعلام حال الخلافة، و لخوفهم من وقوع الفتن فى المدينة، و فيكون ما استخلفوه من الأموال و الأولاد معرضا للهلكة و الضياع، و قد كانوا وتروا [۳۲۴۱] العرب و أورثوهم الضغائن، و لعمرى إنّهم ما خرجوا إلّا و قد ضاق الخناق عليهم، و بلغ أمره و حثّه صلّى اللّه عليه و آله لهم كلّ مبلغ، و نال التقريع و التوبيخ منهم كلّ منال، و ما سبق من رواية الجوهرى واضح الدلالة على أنّ المراد هو الفور و التعجيل، و قد اعترف ابن أبى الحديد [۳۲۴۲] بأنّ الظاهر فى هذا الموضع صحّة ما ذكره السيّد، لأنّ قرائن



الأحوال عند من يقرأ السّير و التواريخ[۳۲۴۳] يدلّ على أنّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله كان يحثّهم على الخروج و المسير، انتهى.

---

و تعرّض رحمه اللّه لشقّ( كذا، و الظاهر: للشق) الثانى و أحال الأول على الظهور، فلا يرد عليه ما أورده ابن أبى الحديد بأنّ هذا قول من توهّم على قاضى القضاة أنّه يقول: إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إنّما أمرهم بالنفوذ بعد الوفاة و لم يقل القاضى بذلک، و إنّما ادّعى أنّ الأمر بالسير المتراخىلا غير، و أنّ كلام أسامة لا يدلّ على أنّه فعل( الكلمة مشوّشة، و لعلّه: فعله بالفور) الفور، بل يمكن أن يكون الأمر فيه مهلته يفوّض إلى رأيه التأجيل و التعجيل، فلمّا قال له النبىّ لم تأخّرت عن المسير؟. قال له ذلک الكلام.

[ منه( طاب ثراه)].

[۳۲۳۶] ( ۱) فى المصدر: لأنّ سؤال الركب عنه( ص) لا معنى له بعد الوفاة.

[۳۲۳۷] ( ۲) فى( س): و لم، بدلا من: و قد.

[۳۲۳۸] ( ۳) فى الشافى: بتكرار.

[۳۲۳۹] ( ۴) الشافى ۴- ۱۴۹، و هو حاصل كلامه هناک.

[۳۲۴۰] ( ۵) فى( س): قوله، بدلا من: أقول.

[۳۲۴۱] ( ۶) الكلمة مشوّشة فى( ک)، و لعلّها: أوتروا.

[۳۲۴۲] ( ۷) فى شرحه على النهج ۱۷- ۱۸۵ بتصرّف، ثمّ قال: و هذا هو الفور.

[۳۲۴۳] ( ۱) فى المصدر: و يعرف التواريخ.

على أنّ التراخی إنّما ینفع له إذا کان أبو بکر قد خرج فی الجیش و لو بعد حین، و لم یقل أحد بخروجه مطلقا.

ثم أجاب صاحب المغنی [۳۲۴۴]- بعد تسلیمه کون أبی بکر من الجیش- بأنّ خطابه (ص) بتنفیذ الجیش یجب أن یکون متوجّها إلی القائم بالأمر بعده، لأنّه من خطاب الأئمّة، و هذا یقتضی أن لا یکون المخاطب بالتنفیذ فی الجملة.

ثم قال: و هذا یدلّ علی أنّه لم یکن هناک إمام منصوص علیه، لأنّه لو کان لأقبل بالخطاب علیه، و خصّه بالأمر بالتنفیذ دون الجمیع.

و یرد علیه: أنّ المخاطب فی هذا المقام إمّا الخلیفة المنصوص علیه أو من یختاره الأمّة، و إمّا الجیش المأمور بالخروج، و إمّا جمیع الحاضرین- الجیش و غیرهم-، و إمّا الجماعة الخارجة من الجیش بأمره صلّی اللّه علیه و آله، و علی أیّ حال فالمأمور به إمّا إنفاذ الجیش حال حیاته صلّی اللّه علیه و آله أو بعد وفاته، أو مطلقا.

أمّا کون المخاطب الخلیفة- بقسمیه- مع کون المأمور به تنفیذ الجیش حال الحیاة فباطل، لورود الخطاب بلفظ الجمع، و لأنّه لا حکم للخلیفة فی حیاته صلّی اللّه علیه و آله من حیث الخلافة، و لأنّه لو کان المخاطب هو بعینه لأنکر الرسول صلّی اللّه علیه و آله تأخّر القوم عن الخروج علیه لا علی القوم، و المرویّ خلافه.

و یخصّ القسم الثانی بأنّه لا معنی لخطاب من یختاره الأمّة بعد الوفاة بالأمر بتنفیذ الجیش حال الحیاة، و هو واضح، و کذا علی الإطلاق، و لو خوطب بالتنفیذ بعد الوفاة فبأمر من خرج الأصحاب حال حیاته صلّی اللّه علیه و آله؟ و لما ذا ینکر صلّی اللّه علیه و آله تخلّف من تخلّف و یحثّهم علی الخروج؟! و کذا لو کان المخاطب



الإمام المنصوص.

و لو کان المخاطب هو الجیش المأمور بالخروج فعلی الأقسام الثلاثة یکون الداخل فیه م عاصیا بالتخلّف حال الحیاة أو بعدها أو مطلقا، و قد ثبت باعتراف الثقات عندهم دخول أبی بکر فی الجیش، فثبت عصیانه بالتخلّف علی أحد الوجوه، علی أنّ هذا الکلام من صاحب المغنی- بعد تسلیم کون أبی بکر من الجیش- و لعلّه رجع عن ذلک التسلیم معتمدا علی دلیله هذا، و ه و کما تری، و حینئذ یکون المراد بالتنفیذ- فی کلامه صلّی اللّه علیه و آله أو التجهیز علی اختلاف الروایات- إتمام أمر الجیش فی بلوغه إلی حیث أمر به، فکلّ واحد منهم مکلّف بالخروج الذی هو شرط لتحقّق المأمور به و حصول الامتثال، و باجتماعهم فی ذلک یحصل الغرض.

[۳۲۴۴] ( ۲) المغنی، الجزء المتمّم للعشرین: ۳۴۵، و هذا حاصل کلامه، و قد حکاه عنه فی الشافی۴- ۱۴۵.

و لا يذهب عليک أنّ القسم الثانی من هذه الثلاثة و إن کان مثبتا للمطلوب إلّا أنّه باطل، إذ لو کان المأمور به خروجهم بعد وفاته صلّی اللّه علیه و آله لما ترکوه فی شدّة المرض مع تعلّق القلوب باستعلام العاقبة فی أمره صلّی اللّه علیه و آله و أمر الخلافة و ما خلّفوه کما سبق، و لما أنکر صلّی اللّه علیه و آله خروج من تخلّف منهم.

و لو کان المخاطب جمیع من حضر فمعنی التنفیذ و التجهیز أن یبذل کلّ منهم جهده فی حصول المأمور به، فالمطلوب من الجیش الخروج، و من غیرهم تهیئة أسبابهم و حثّهم علیه، و فعل کلّ ما هو شرط فیه ممّا یدخل تحت طاقته و یعصی کلّ بترک ما أمر به، فمن کان داخلا فی الجیش کالثلاثة بالتخلّف و من خرج بترک ما سبق.

و لو کان المخاطب الجماعة التی لم تؤمر بالخروج فیهم، کما هو الأظهر من لفظ التنفیذ مع صیغة الجمع، فمع جریان بعض المفاسد السابقة فیه و بطلانه بأقسامه لا یغنی ص‌احب المغنی، إذ هو مخالف لما تعرّض لإثباته من کون الخطاب متوجّها إلی الأئمّة، و لا یلزم منه خروج أبی بکر عن المأمورین أیضا، و هو ممّا لم یقل به أحد.

ص:442

و لو سلّمنا توجّه هذا الخطاب إلی غیر الجیش إما [۳۲۴۵] کان أو غیره، نقول لا ریب فی أنّه متضمّن لأمر الجیش بالخروج، فعصیان من تخلّف من الداخلین فیه لازم علی هذا الوجه، فعلی أیّ تقدیر ثبت عصیان أبی بکر و اندفع کلام المجیب.

و قوله: لأنّه من خطاب الأئمّة إن أراد به أنّ الأمر بالتنفیذ لا یصلح لغیر الأئمّة فقد عرفت ضعفه، و إن أراد أنّ الخطاب بصیغة الجمع لا یتوجّه إلی غیرهم، فالظاهر أنّ الأمر بالعکس، علی أنّا لو ساعدناه علی ذلک نقول : إذا ثبت کون من تزعمه إماما من الجیش فبعد توجّه الخطاب إلیه کان مأمورا بالخروج، عاصیا بترکه، و یکون معنی التنفیذ و التجهیز ما تقدّم، فإذ ا قلت بأنّ الخطاب علی هذا الوجه لا یتوجّه إلّا إلی الأئمّة و یستدعی بخروج من توجّه إلیه الخطاب، فبعد ثبوت أنّ أبا بکر کان من الجیش أو تسلیمه کان ذلک دلیلا علی أنّه لا یصلح لأن یختاره الأمّة للإمامة، و أمّا توصّله بذلک إلی عدم النصّ فیتوجّه علیه أنّ کون الخ طاب بصیغة الجمع محمولا علی ظاهره مع توجّهه إلی الإمام یستلزم کون الإمام جماعة، و لم یقلّ به أحد، و لو فتحت به باب التأویل و أوّلته إلی من یصیر خلیفة باختیارکم أوّلناه إلی من جعلته خلیفة نبیّکم، مع أنّ توجّه الخطاب إلی الخلیفة قد عرفت بطلانه بأقسامه.

أقول: قد تکلّم السیّد رحمه اللّه فی الشافی [۳۲۴۶] و غیره من الأفاضل [۳۲۴۷] فی هذا الطعن سؤالا و جوابا و نقضا و إبراما بما لا مزید علیه، و اکتفینا بما أوردنا لئلّا نخرج عن الغرض المقصود من الکتاب، و کفی ما ذکرنا لأولی الألباب.

ص:443

---

[۳۲۴۵] ( ۱) کذا، و جاءت نسخة بدل فی( ک): إماما، و هو الظاهر.

[۳۲۴۶] ( ۲) الشافی ۴- ۱۴۴- ۱۵۲.

[۳۲۴۷] ( ۳) کما ذکره فی تلخیص الشافی ۳- ۱۷۷- ۱۸۰، و فی الصراط المستقیم ۲- ۲۹۶- ۲۹۹، و غیرهما.

الثالث: ما جرى منه فی أمر فدک،

و قد تقدّم القول فيه مفصّلا فلا نعيده[۳۲۴۸].

الرابع:

أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- مَعَ كَوْنِهِ وَلِيّاً وَ نَاصِراً لِأَبِی بَكْرٍ- : كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِی بَكْرٍ فَلْتَةً وَقَی اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ شَرَّهَا [۳۲۴۹]، فَمَنْ عَادَ إِلَی مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ[۳۲۵۰]، و لا يتصوّر فی



التخطئة و الذمّ أوكد من ذلک.

و أجاب عنه قاضی القضاة فی المغنی [۳۲۵۱]: لا يجوز لقول محتمل ترک ما علم ضرورة، و معلوم [۳۲۵۲] من حال عمر إعظام أبی بكر و القول بإمامته و الرضا ببيعته، و ذلک يمنع ممّا ذكروه، لأنّ المصوّب للشیء لا يجوز أن يكون مخطّئا له.

---

[۳۲۴۸] ( ۱) أقول: لقد سلف منّا فی أوّل الكتاب ذكر جملة من المصادر تبعا لشيخنا العلّامة- طاب ثراه و للباحث عن هذا الموضوع أن يراجع المطوّلات من كتب الحديث و التاريخ و التراجم ليرى من ذلک الغرائب، فانظر مثلا : مروج الذهب ۳- ۲۵۲، معجم البلدان ۴- ۲۳۸، شرح النهج لابن أبی الحديد ۴- ۷۷- ۱۰۰، المختصر فی أخبار البشر ۱- ۱۷۸، و ذكر ذلک المرحوم السيّد الفيروزآبادی فی كتابه السبعة من السلف ۳۵- ۳۶.

و حسبنا فی المقام ما قاله الهيثمی فی مجمع الزوائد ۹- ۳۹ عن عمر، قال: لمّا قبض رسول اللّه( ص) جئت أنا و أبو بكر إلی علیّ عليه السلام، فقلنا: ما تقول فيما ترک رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله؟ قال:

نحن أحقّ الناس برسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، قال: فقلت: و الذی بخيبر؟. قال: و الذی بخيبر. قلت:

و الذی بفدک؟. قال: و الذی بفدک. فقلت: أما و اللّه حتّی تحزّوا رقابنا بالمناشير فلا!!.

و قد رواه الطبرانی فی الأوسط، و قد فصّلها بمصادرها شيخنا الأمينی-رحمه اللّه- فی غديره ۷- ۱۹۰- ۱۹۷، فراجع.

[۳۲۴۹] ( ۲) ما الّذی أباح لعمر أو لغيره من الصّحابة قولهم فی خلافة أبی بكر: إنّها كانت فلتة وقی اللّه المسلمين شرّها، كما جاء فی صحيح البخاریّ، باب رجم الحبلی من الزّنا إذا أحصنت ۱۰- ۴۴[ ۸- ۲۰۸۰]، منسد أحمد ۱- ۵۵، تاريخ ابن كثير ۵- ۲۴۶، تاريخ الطّبریّ ۳- ۲۰۰- ۲۰۵، سيرة ابن هشام ۴- ۳۳۸، السّيرة الحلبية ۳- ۳۸۸- ۳۹۲، كامل ابن الأثير ۲- ۱۳۵ و ۳۲۷، أنساب البلاذریّ ۵- ۱۵، تيسير الوصول ۲- ۴۲- ۴۴، نهاية ابن الأثير ۳- ۲۳۸، الرّياض النّضرة ۱- ۱۶۱، الصّواعق المحرقة: ۵ و ۸، و قال: سند صحيح، تمام المتون للصفدی: ۱۳۷، تاج العروس ۱- ۵۶۸. و جاء فی بعض المصادر : فلتة كفلتات الجاهليّة فمن عاد إلی مثلها فاقتلوه، كما فی التّاريخ للطّبریّ ۳- ۲۱۰، و التمهيد للباقلانی ۱۹۶، و شرح ابن أبی الحديد ۲- ۱۹، و غيرها، و قد أشار إلی كلتا العبارتين فی الغدير ۵- ۳۷۰ و ۷- ۷۹.

[۳۲۵۰] ( ۳) كما جاء فی الصّواعق المحرقة ۲۱، و التمهيد: ۱۹۶، و شرح ابن أبی الحديد ۱- ۱۲۳- ۱۲۴، و غيرها.

[۳۲۵۱] ( ۱) المغنی، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۳۹- ۳۴۰، بتصرّف أشرنا إليه، و قد حكاه فی الشافی ۴- ۱۲۴ ۱۲۵، و المتن أقرب منه فی العبارات، و قد جاء نقله عنه فی شرح ابن أبی الحديد ۲- ۲۶ و ۲۷.

[۳۲۵۲] ( ۲) فی المصدر: لا يجوز القول بمثل ترک ما نعلم باضطرار و معلوم و هو مقلوب ما ذكره السيّد فی الشافی ۱- ۱۲۴- ۱۲۵.

قال: و قال أبو على: إنّ[۳۲۵۳] الفلتة ليست هى الزلّة و الخطيئة، بل هى البغتة و ما وقع فجأة من غير [۳۲۵۴] رويّة و لا مشاورة، و استشهد بقول الشاعر:

من يأمن الحدثان مثل ضبيرة القرشىّ ماتا سبقت منيّته المشيب و كان ميتته افتلاتا[۳۲۵۵]

يعنى بغتة من غير مقدّمة، و حكى عن الرياضى[۳۲۵۶] إنّ العرب تسمّى آخر

ص:445

يوم من شوال: فلتة، من حيث إنّ كلّ[۳۲۵۷] من لم يدرک ثاره و طلبته[۳۲۵۸] فيه فاته[۳۲۵۹] لأنّهم كانوا إذا دخلوا فى الأشهر الحرم لا يطلبون الثار، و ذو القعدة من الأشهر الحرم، فسمّوا ذلک اليوم فلتة [۳۲۶۰]، لأنّهم إذا أدركوا [۳۲۶۱] فيه ثارهم فقد أدركوا ما كاد يفوتهم، فأراد عمر على هذا أنّ بيعة أبى بكر تداركها[۳۲۶۲] بعد ما كادت تفوت.

و قوله: وقى اللّه شرّها دليل على تصويب البيعة[۳۲۶۳]، لأنّ المراد بذلک أنّ اللّه تعالى[۳۲۶۴] دفع شرّ الاختلاف فيها.

---

[۳۲۵۳] ( ۳) لا توجد كلمة: إنّ، فى المصدر، و فيه قد قدّمت كلمة ليست على: الفلتة ...

[۳۲۵۴] ( ۴) جاءت العبارة فى المغنى هكذا: بل يجب أن تكون محمولة على ما نقل عن أهل اللغة من أنّ المراد بها بغتة و فجأة من غير...

[۳۲۵۵] ( ۵) نسخة جاءت فى مطبوع البحار: بعد، بدلا من: مثل. و الشعر فى المصدر:

هربا من الحدثان بعد جبيرة القرشىّ ما ناسف ميتته المسبّب و كان ميتته افتلاتا

و قال فى هامشه: فى البيت تحريف أضاع منه الوزن و المعنى معا، و الشعر فى الشافى جاء هكذا:

هربا من الحدثان بعد صبيرة القرشىّ ما نأسف ميتته المسبّب و كان ميتته افتلاتا

و فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد:

من يأمن الحدثان بعد صبيرة القرشىّ ماتا سبقت منيّته المشيب و كان ميتته افتلاتا

[۳۲۵۶] ( ۶) فى المغنى: أو على ما ذكره عسكر عن الرياشى.

[۳۲۵۷] ( ۱) لا توجد: إن كل فى المغنى و الشافى.

[۳۲۵۸] ( ۲) فى المصدر و الشافى: و طلبه، و لا توجد فى شرح النهج لابن أبى الحديد

[۳۲۵۹] ( ۳) لا توجد: فاته، فى( س) و فى المصدر جاء بدلها: فلتة.

[۳۲۶۰] ( ۴) فى المغنى و الشافى: إنّما سمّوه فلتة.

[۳۲۶۱] ( ۵) لا توجد: ثارهم فقد أدركوا، فى المغنى و الشافى، و هى مثبتة فى شرح النهج

[۳۲۶۲] ( ۶) فى المصدر: على هذا الوجه أن بيعة أبى بكر تداركوها ...

[۳۲۶۳] ( ۷) فى المغنى و الشافى: على التصويب- بالألف و اللام مع حذف المضاف إليه- و فى شرح النهج كالمتن.

قال:[٣٢٦٥] فأمّا قوله: فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فالمراد من عاد إلى أن يبايع من غير[٣٢٦٦] مشاورة و لا عدد يثبت صحّة البيعة به و لا ضرورة داعية إلى البيعة [٣٢٦٧] ثم بسط يده على المسلمين ليدخلهم فى البيعة قهرا [٣٢٦٨] فاقتلوه، و إذا احتمل ذلک وجب حمله على المعنى الذى ذكرنا و لم نتكلّف[٣٢٦٩] ذلک، لأنّ قول عمر يطعن فى بيعة أبى بكر

ص:446

و لا أن[٣٢٧٠] قوله حجّة عند المخالف، و لكن تعلّقوا به ليوهموا أنّ بيعته غير متّفق عليه[٣٢٧١]، و أنّ أوّل من ذمّها من عقدها. انتهى ما ذكره أبو على.

و بمثل هذا الجواب أجاب الفخر الرازى فى نهاية العقول، [٣٢٧٢]، و شارح المقاصد [٣٢٧٣]، و شارح المواقف [٣٢٧٤] و من يحذو حذوهم.

و أورد السيّد الأجلّ[٣٢٧٥] رضى اللّه عنه على صاحب المغنى : بأنّ ما تعلّقت به من العلم الضرورى برضا عمر ببيعة أبى بكر و إمامته فالمعلوم ضرورة بلا شبهة أنّه كان راضيا بإمامته، و ليس كلّ من رضى شيئا كان متديّنا به معتقدا لصوابه، فإنّ كثيرا من الناس يرضون بأشياء من حيث كا نت دافعة لما هو أضرّ منها و إن كانوا لا يرونها صوابا، و لو ملكوا الاختيار لاختاروا غيرها، و قد علمنا أنّ معاوية كان راضيا ببيعة يزيد لعنه اللّه و ولايته العهد من بعده، و لم يكن متديّنا بذلک و معتقدا صحّته، و إنّما رضى عمر ببيعة أبى بكر من حيث كانت حاجزة عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، و لو ملک الاختيار لكان مصير الأمر إليه آثر فى نفسه و أقرّ لعينه . فإن ادّعى أنّ المعلوم ضرورة تديّن عمر ببيعة أبى بكر و أنّه أولى بالإمامة منه فهو مدفوع عن ذلک أشدّ دفع، مع أنّه قد كان يندر[٣٢٧٦] منه- أعنى عمر- فى وقت بعد آخر ما يدلّ على ما ذكرناه.

---

[٣٢٦٤] ( ٨) فى المصدر و الشافى: إنّه تعالى.

[٣٢٦٥] ( ٩) و قد قاله القاضى فى المغنى أيضا، و قد حكاه عنه فى الشافى۴- ١٢٥- ١٢۶، و جاء فى شرح النهج ٢- ٢٧.

[٣٢٦٦] ( ١٠) فى المغنى و الشافى: من عاد إلى مثلها من غير ...

[٣٢٦٧] ( ١١) فى المصدر: و لا عذر و لا ضرورة، و فى الشافى: و لا عدّة و لا ضرورة، و لا توجد فيهما بقية العبارة إلى هنا، و ما فى الشرح لابن أبى الحديد كالمتن

[٣٢٦٨] ( ١٢) لا توجد: قهرا، فى المصدر.

[٣٢٦٩] ( ١٣) فى المغنى: الذى ذكرناها و لم يتكلّف.

[٣٢٧٠] ( ١) لا توجد: أنّ، فى المصدر، و فيه تقديم: عند المخالف، على قوله: حجّة.

[٣٢٧١] ( ٢) فى المغنى و الشافى: عليها. و هو الصحيح.

[٣٢٧٢] ( ٣) نهاية العقول: مخطوط.

[٣٢٧٣] ( ۴) شرح المقاصد ۵- ٢٨٠- ٢٨١.

[٣٢٧۴] ( ۵) شرح المواقف: ٨- ٣۵٨.

[٣٢٧۵] ( ۶) الشافى ۴- ١٢۶- ١٣۵، و فى الحجريّة: ٢۴١- ٢۴۴، بتصرّف يسير أشرنا لأكثره، و حكاه عنه ابن أبى الحديد فى شرحه ٢- ٢٩- ٣۵.

[٣٢٧۶] ( ٧) فى الشافى: يبدر.

وَ قَدْ رَوَى الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ[3277] الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ

ص:447

بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: ذُكِرَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ رَجُلٌ: كَانَا وَ اللَّهِ شَمْسَيْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ نُورَيْهَا. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: وَ مَا يُدْرِيكَ؟. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ:

أَ وَ لَيْسَ قَدِ ائْتَلَفَا؟ . فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: بَلِ اخْتَلَفَا لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، وَ أَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ[3278] عِنْدَ أَبِي يَوْماً وَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَحْبِسَ[3279] النَّاسَ عَنْهُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ[3280] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: دُوَيْبَةٌ سَوْءٍ وَ لَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ، فَأَوْجَسَنِي ذَلِكَ[3281]، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ! عَبْدُ الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مِنْ أَبِيهِ؟ !. فَقَالَ[3282]: وَ مَنْ لَيْسَ خَيْراً مِنْ أَبِيهِ لَا أُمَّ لَكَ، ائْذَنْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فِي الْحُطَيْئَةِ الشَّاعِرِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ- وَ كَانَ عُمَرُ قَدْ حَبَسَهُ فِي شِعْرٍ قَالَهُ- ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ الْحُطَيْئَةَ لَبَذِيٌّ فَدَعْنِي أُقَوِّمْهُ بِطُولِ الْحَبْسِ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ أَبَى عُمَرُ، وَ خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي، فَقَالَ: أَ فِي غَفْلَةٍ أَنْتَ إِلَى يَوْمِكَ هَذَا عَمَّا[3283] كَانَ مِنْ تَقَدُّمِ أُحَيْمِقِ بَنِي تَيْمٍ عَلَيَّ وَ ظُلْمِهِ لِي؟ !. فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ! لَا عِلْمَ لِي بِمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ! وَ مَا عَسَيْتَ أَنْ تَعْلَمَ؟. فَقُلْتُ: وَ اللَّهِ لَهُوَ أَحَبُّ إِلَى النَّاسِ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ. قَالَ:

إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ عَلَى زَعْمِ[3284] أَبِيكَ وَ سَخَطِهِ. فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ! أَ فَلَا تَحْكِي عَنْ فِعْلِهِ بِمَوْقِفٍ فِي النَّاسِ تُبَيِّنُ ذَلِكَ لَهُمْ. قَالَ: وَ كَيْفَ لِي بِذَلِكَ مَعَ مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَى النَّاسِ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ؟ إِذَنْ يُرْضَخَ رَأْسُ أَبِيكَ بِالْجَنْدَلِ[3285].

ص:448

---

[3277] ( ٨) فى المصدر: عيّاش.

[3278] ( ١) لا توجد: كنت، فى المصدر، و مثبتة فى شرح النّهج، و لا يتمّ المعنى إلّا بها

[3279] ( ٢) فى( س): أجلس، و المقصود واحد إذ أجلس النّاس عنه أى أجعل النّاس جليسا عن الوصول إليه أى أمنعهم عنه

[3280] ( ٣) لا توجد فى الشّافى: عليه.

[3281] ( ۴) فى المصدر: فأوحشنى ذلك منه.

[3282] ( ۵) لا توجد: فقال، فى( ك).

[3283] ( ۶) فى المصدر: على ما، بدلا من: عمّا.

[3284] ( ٧) فى الشّافى: رغم- بالرّاء المهملة-، و هو الظّاهر.

[3285] ( ٨) الرّضح: بمعنى الكسر و الدّقّ، كما فى مجمع البحرين٢- ۴٣٢، و الجندل: الحجارة، كما نصّ عليه فى الصّحاح ۴- ١۶۵٢.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: ثُمَّ تَجَاسَرَ وَ اللَّهِ فَجَسَرَ فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَةُ حَتَّى قَامَ خَطِيباً فِي النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ دَعَاكُمْ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ.

و روى الهيثم بن عدى- أيضا-، عن مجالد بن سعيد، قال: غدوت يوما إلى الشعبى- و إنّما أريد أن أسأله عن شى ء بلغنى عن ابن مسعود أنّه كان يقول- ، فأتيته فى مسجد حيّة- و فى المسجد قوم ينتظرونه- فخرج، فتقرّبت إليه [٣٢٨٦]، و قلت: أصلحك اللّه! كان ابن مسعود يقول: ما كنت محدّثا قوما حديثا لا يبلغه عقولهم إلّا كان لبعضهم فتنة؟ . قال: نعم، قد كان ابن مسعود يقول ذلك.

و كان[٣٢٨٧] ابن عباس يقوله أيضا، و كان عند ابن عباس دفائن علم يعطيها أهلها، و يصرفها عن غيرهم؟ فبينا نحن كذلك إذ أقبل رجل من الأزد فجلس إلينا فأخذنا فى ذكر أبى بكر و عمر، فضحك الشعبى و قال : لقد كان فى صدر عمر ضبّ على أبى بكر. فقال الأزدى: و اللّه ما رأينا و لا سمعنا برجل قطّ كان أسلس قيادا لرجل و لا أقول [٣٢٨٨] بالجميل فيه من عمر فى أبى بكر، فأقبل علىّ الشعبى[٣٢٨٩] فقال: هذا ممّا سألت عنه، ثم أقبل على الرجل فقال: يا أخا الأزد! كيف تصنع بالفلتة التى وقى اللّه شرّها؟! أ ترى عدوّا يقول فى عدوّ يريد [٣٢٩٠] أن يهدم ما بنى لنفسه فى الناس أكثر من قول عمر فى أبى بكر . فقال الرجل: سبحان اللّه! يا أبا عمرو! و أنت تقول ذلك؟!. فقال الشعبى: أنا أقوله، قاله عمر بن الخطاب على رءوس الأشهاد، فلمه أو دع ! فنهض الرجل مغضبا و هو يهمهم[٣٢٩١] بشىء لم أفهمه[٣٢٩٢]، فقال مجالد:

ص:449

فقلت للشعبى: ما أحسب هذا الرجل إلّا سينقل عنك هذا الكلام إلى الناس و يبثّه فيهم قال : إذا و اللّه لا أحفل به، و شى ء[٣٢٩٣] لم يحفل به عمر بن الخطاب حين قام على رءوس المهاجرين و الأنصار أحفل به أنا؟ ! و أنتم[٣٢٩٤] أيضا فأذيعوه عنّى ما بدا لكم[٣٢٩٥].

---

[٣٢٨٦] ( ١) فى الشافى و شرح النهج: فتعرفت.

[٣٢٨٧] ( ٢) فى( س): و قال، بدلا من: و كان.

[٣٢٨٨] ( ٣) فى الشافى: و لا أقوله، و فى شرح النهج: و لا أقول فيه بالجميل.

[٣٢٨٩] ( ۴) فى الشافى: على عامر الشعبى.

[٣٢٩٠] ( ۵) فى المصدر: و يريد- بزيادة الواو-

[٣٢٩١] ( ۶) الهمهمة: ترديد الصوت، كما فى مجمع البحرين ۶- ١٨٩، و غيره.

[٣٢٩٢] ( ٧) فى المصدر زيادة: فى الكلام، بعد: لم أفهمه.

[٣٢٩٣] ( ١) فى( ك): لا أحفل بذلك شيء، و فى المصدر: لا حفل بذلك شيئا، و هى نسخة جاءت فى( ك) من البحار، و هو الظاهر.

[٣٢٩۴] ( ٢) فى( س): أنتم- بلا واو-

[٣٢٩۵] ( ٣) و قد ذكره الشيخ فى تلخيص الشافى ٣- ١۶١.

وَ رَوَى [٣٢٩٦] شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِلَمَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا وَ عَظُمَ النَّاسُ، خَرَجْتُ مِنْ رَحْلِي أُرِيدُ [٣٢٩٧] عُمَرَ فَلَقِيَنِي مُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فَرَافَقَنِي، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟. فَقُلْتُ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ [٣٢٩٨]، فَهَلْ لَكَ؟. قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا نُرِيدُ رَحْلَ عُمَرَ، فَإِنَّا لَفِي طَرِيقِنَا إِذْ ذَكَرْنَا تَوَلِّيَ عُمَرَ، وَ [٣٢٩٩] قِيَامَهُ بِمَا هُوَ فِيهِ، وَ حِيَاطَتَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَ نُهُوضَهُ بِمَا قِبَلَهُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى ذِكْرِ أَبِي بَكْرٍ، فَقُلْتُ [٣٣٠٠] لِلْمُغِيرَةِ، يَا لَكَ الْخَيْرُ [٣٣٠١]! لَقَدْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مُسَدَّداً فِي عُمَرَ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى قِيَامِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ جِدِّهِ وَ اجْتِهَادِهِ وَ عَنَائِهِ [٣٣٠٢] فِي الْإِسْلَامِ. فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ، وَ إِنْ كَانَ قَوْمٌ كَرِهُوا وَلَايَةَ عُمَرَ لِيَزْوُوهَا عَنْهُ، وَ مَا كَانَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ حَظٍّ. فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَبَا لَكَ! وَ مَنِ الْقَوْمُ [٣٣٠٣] الَّذِينَ كَرِهُوا ذَلِكَ مِنْ

ص:450

عُمَرَ؟. فَقَالَ لِيَ الْمُغِيرَةُ: لِلَّهِ أَنْتَ كَأَنَّكَ فِي غَفْلَةٍ لَا تَعْرِفُ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ، وَ مَا قَدْ خُصُّوا بِهِ مِنَ الْحَسَدِ؟. فَوَ اللَّهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْحَسَدُ يُدْرَكُ بِحِسَابٍ لَكَانَ لِقُرَيْشٍ تِسْعَةُ أَعْشَارِ الْحَسَدِ وَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ عُشْرٌ [٣٣٠٤]. فَقُلْتُ: مَهْ يَا مُغِيرَةُ! فَإِنَّ قُرَيْشاً بَانَتْ [٣٣٠٥] بِفَضْلِهَا عَلَى النَّاسِ وَ لَمْ نَزَلْ فِي مِثْلِ [٣٣٠٦] ذَلِكَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَحْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلَمْ نَجِدْهُ [٣٣٠٧]، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ: خَرَجَ آنِفاً، فَمَضَيْنَا نقفوا [نَقْفُو] أَثَرَهُ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَإِذَا عُمَرُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَطُفْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلَ بَيْنِي وَ بَيْنَ الْمُغِيرَةِ فَتَوَكَّأَ عَلَى الْمُغِيرَةِ، وَ قَالَ [٣٣٠٨]: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمَا؟. فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! خَرَجْنَا نُرِيدُكَ فَأَتَيْنَا رَحْلَكَ فَقِيلَ لَنَا خَرَجَ يُرِيدُ الْمَسْجِدَ فَاتَّبَعْنَاكَ. قَالَ: تَبِعَكُمَا الْخَيْرُ، ثُمَّ إِنَّ الْمُغِيرَةَ نَظَرَ إِلَيَّ وَ تَبَسَّمَ [٣٣٠٩]، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ: مِمَّ تَبَسَّمْتَ أَيُّهَا الْعَبْدُ؟. فَقَالَ [٣٣١٠]: مِنْ حَدِيثٍ كُنْتُ أَنَا وَ أَبُو مُوسَى فِيهِ آنِفاً فِي طَرِيقِنَا إِلَيْكَ.

---

[٣٢٩٦] (٤) فى الشّافى: و قد روى.

[٣٢٩٧] (٥) فى الشّافى: و أنا أريد.

[٣٢٩٨] (٦) لا توجد: عمر، فى المصدر.

[٣٢٩٩] (٧) لا توجد: عمرو، فى( س).

[٣٣٠٠] (٨) فى المصدر: ثمّ قال: فقلت ...

[٣٣٠١] (٩) جاءت فى( س): بالك الخبر. و نسخة فى( ك): ما لك الخبر.

[٣٣٠٢] (١٠) فى( س): غنائه- بالغين المعجمة-

[٣٣٠٣] (١١) فى المصدر: ما نرى القوم، و ما فى شرح النّهج كالمتن

[٣٣٠٤] (١) فى الشّافى و فى نسخة على( ك) من البحار: عشر بينهم.

[٣٣٠٥] (٢) فى المصدر: قد بانت.

[٣٣٠٦] (٣) لا توجد: مثل، فى المصدر.

[٣٣٠٧] (٤) فى المصدر: إلى عمر بن الخطّاب أو إلى رحله فلم نجده

[٣٣٠٨] (٥) فى المصدر و فى نسخة جاءت على( ك): ثمّ قال.

[٣٣٠٩] (٦) فى الشّافى: فتبسّم.

فَقَالَ[٣٣١١]: وَ مَا ذَاکَ الْحَدِیثُ؟ فَقَصَصْنَا عَلَیْهِ الْخَبَرَ حَتَّی بَلَغْنَا ذِکْرَ حَسَدِ قُرَیْشٍ وَ ذِکْرَ مَنْ أَرَادَ صَرْفَ أَبِی بَکْرٍ عَنِ اسْتِخْلَافِهِ[٣٣١٢]، فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ، ثُمَّ قَالَ:

ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ یَا مُغِیرَةُ، وَ مَا تِسْعَةُ أَعْشَارِ الْحَسَدِ؟ ! إِنَّ فِیهَا لَتِسْعَةُ أَعْشَارِ الْحَسَدِ کَمَا ذَکَرْتَ [٣٣١٣] وَ تِسْعَةُ أَعْشَارِ الْعُشْرِ، وَ فِی النَّاسِ عُشْرُ الْعُشْرِ، وَ قُرَیْشٌ شُرَکَاؤُهُمْ فِی عُشْرِ الْعُشْرِ أَیْضاً، ثُمَّ سَکَتَ مَلِیّاً وَ هُوَ یَتَهَادَی بَیْنَنَا، ثُمَّ قَالَ : أَ لَا أُخْبِرُکُمَا بِأَحْسَدِ قُرَیْشٍ

ص:451

کُلِّهَا؟!. قُلْنَا: بَلَی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ. قَالَ: أَ وَ عَلَیْکُمَا[٣٣١٤] ثِیَابُکُمَا؟. قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ:

وَ کَیْفَ بِذَلِکَ وَ أَنْتُمَا مُلْبَسَانِ ثِیَابَکُمَا؟!. قُلْنَا لَهُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! وَ مَا بَالُ الثِّیَابِ؟.

قَالَ: خَوْفُ الْإِذَاعَةِ مِنَ الثِّیَابِ. فَقُلْتُ لَهُ[٣٣١٥]: أَ تَخَافُ الْإِذَاعَةَ مِنَ الثِّیَابِ، فَأَنْتَ وَ اللَّهِ مِنْ مُلْبَسِی [٣٣١٦] الثِّیَابِ أَخْوَفُ، وَ مَا الثِّیَابَ أَرَدْتُ!. قَالَ: هُوَ ذَلِکَ، فَانْطَلَقَ وَ انْطَلَقْنَا مَعَهُ حَتَّی انْتَهَیْنَا إِلَی رَحْلِهِ فَخَلَّی أَیْدِینَا مِنْ یَدِهِ، ثُمَّ قَ الَ: لَا تَرِیمَا[٣٣١٧] ثُمَّ دَخَلَ، فَقُلْتُ لِلْمُغِیرَةِ: لَا أَبَا لَکَ لَقَدْ عَثَرْنَا بِکَلَامِنَا مَعَهُ[٣٣١٨] وَ مَا کُنَّا فِیهِ وَ مَا رَآه [نَرَاهُ] حَبَسَنَا[٣٣١٩] إِلَّا لِیُذَاکِرَنَا إِیَّاهَا. قَالَ: فَإِنَّا لَکَذَلِکَ إِذْ خَرَجَ إِلَیْنَا آذِنُهُ، فَقَالَ: ادْخُلَا، فَدَخَلْنَا، فَإِذَا عُمَرُ مُسْتَلْقٍ عَلَی بَرْذَعَةِ الرَّحْلِ، فَلَمَّا دَخَلْنَا أَنْشَأَ یَتَمَثَّلُ بِبَیْتِ کَعْبِ بْنِ زُهَیْرٍ:

لَا تُفْشِ سِرَّکَ إِلَّا عِنْدَ ذِی ثِقَةٍ — أَوْلَی وَ أَفْضَلَ [٣٣٢٠]مَا اسْتَوْدَعْتَ أَسْرَاراً

صَدْراً رَحِیباً وَ قَلْباً وَاسِعاً ضَمِنَا[٣٣٢١] — لَا تَخْشَ مِنْهُ إِذَا أَوْدَعْتَ إِظْهَاراً[٣٣٢٢]

---

[٣٣١٠] ( ٧) فی المصدر: قال- بلا فاء-

[٣٣١١] ( ٨) فی المصدر: قال- بلا فاء-

[٣٣١٢] ( ٩) فی الشّافی: عن ولایة عمر، و هی نسخة فی( ک).

[٣٣١٣] ( ١٠) لا توجد: کما ذکرت، فی المصدر.

[٣٣١٤] ( ١) فی المصدر: و علیکما- بلا همزة استفهامیة-

[٣٣١٥] ( ٢) فی نسخة فی( ک): فقلنا.

[٣٣١٦] ( ٣) الکلمة مشوشة فی( س).

[٣٣١٧] ( ۴) جاء فی هامش المصدر أنّ فی الأصل: لا تریحا. و فیه: لا تبرحا، و سیتعرّض لهما المصنّف رحمه اللّه

[٣٣١٨] ( ۵) لا توجد: معه، فی الشّافی.

[٣٣١٩] ( ۶) فی( س): حسبنا.

[٣٣٢٠] ( ٧) فی( س) نسخة بدل: و لا بأفضل.

فَعَلِمْنَا[٣٣٢٣] أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ نَضْمَنَ لَهُ كِتْمَانَ حَدِيثِهِ، فَقُلْتُ أَنَا لَهُ[٣٣٢٤]: يَا أَمِيرَ



الْمُؤْمِنِينَ! أَكْرِمْنَا وَ خُصَّنَا وَ صِلْنَا[٣٣٢٥]. فَقَالَ: بِمَا ذَا يَا أَخَا الْأَشْعَرِيِّينَ؟. قُلْتُ[٣٣٢٦]:

بِإِفْشَاءِ سِرِّكَ إِلَيْنَا[٣٣٢٧] وَ إِشْرَاكِنَا[٣٣٢٨] فِي هَمِّكَ، فَنِعْمَ الْمُسْتَسَرَّانِ نَحْنُ لَكَ[٣٣٢٩]. فَقَالَ:

إِنَّكُمَا لَكَذَلِكَ، فَاسْأَلَا عَمَّا بَدَا لَكُمَا؟ ثُمَ [٣٣٣٠] قَالَ: فَقَامَ إِلَى الْبَابِ لِيُغْلِقَهُ، فَإِذَا آذِنُهُ الَّذِي أَذِنَ لَنَا عَلَيْهِ فِي الْحُجْرَةِ، فَقَ الَ: امْضِ عَنَّا- لَا أُمَّ لَكَ- ، فَخَرَجَ وَ أَغْلَقَ الْبَابَ خَلْفَهُ ثُمَّ جَلَسَ وَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، وَ قَالَ [٣٣٣١]: سَلَا تُخْبَرَا. قُلْنَا: نُرِيدُ أَنْ تُخْبِرَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ[٣٣٣٢] بِأَحْسَدِ قُرَيْشٍ الَّذِي لَمْ تَأْمَنْ ثِيَابَنَا عَلَى ذِكْرِهِ لَنَا[٣٣٣٣]. فَقَالَ: سَأَلْتُمَا عَنْ مُعْضِلَةٍ وَ سَأُخْبِرُكُمَا، فَلْيَكُنْ[٣٣٣٤] عِنْدَكُمَا فِي ذِمَّةٍ مَنِيعَةٍ وَ حِرْزٍ مَا بَقِيتُ، فَإِذَا مِتُّ فَشَأْنَكُمَا وَ مَا أَحْبَبْتُمَا مِنْ إِظْهَارٍ أَوْ كِتْمَانٍ . قُلْنَا: فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا ذَلِكَ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَ

---

[٣٣٢١] ( ٨) فى الشّافى: صمتا، و فى شرح النّهج: قمنا.

[٣٣٢٢] ( ٩) و فى رواية ابن أبى الحديد:

صدرا و قلبا واسعا قمنا ألّا تخاف متى أودعت إظهارا.

[٣٣٢٣] ( ١٠) فى الشّافى هنا: فلمّا سمعناه يتمثّل بالشّعر علمنا...

[٣٣٢٤] ( ١١) فى المصدر: فقلنا له، و فى( س): فقلت أنا- من دون: له-

[٣٣٢٥] ( ١) فى الشّافى: و وصلنا، و فى( ك) نسخة بدل: حمّلنا.

[٣٣٢٦] ( ٢) فى( ك) من البحار: فقلت، و فى المصدر: قلنا.

[٣٣٢٧] ( ٣) لا توجد: إلينا، فى( س) و لا فى شرح ابن أبى الحديد.

[٣٣٢٨] ( ۴) فى المصدر: أشركنا.

[٣٣٢٩] ( ۵) فى شرح النّهج: المستشاران لك.

[٣٣٣٠] ( ۶) لا توجد: ثمّ، فى المصدر.

[٣٣٣١] ( ٧) فى المصدر: ثمّ أقبل إلينا( علينا) فجلس معنا فقال ...

[٣٣٣٢] ( ٨) لا توجد فى الشّافى: أمير المؤمنين.

[٣٣٣٣] ( ٩) فى المصدر: لم تأمن ثيابنا عليه إن تذكره لنا.

[٣٣٣٤] ( ١٠) فى الشّافى: فلتكن.

أَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي مَا أَظُنُّهُ يُرِيدُ إِلَّا الَّذِينَ كَرِهُوا اسْتِخْلَافَ أَبِي بَكْرٍ لَهُ كَطَلْحَةَ وَ غَيْرِهِ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا : لَا يَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا فَظّاً غَلِيظاً[٣٣٣٥]، وَ إِذَا هُوَ يَذْهَبُ إِلَى غَيْرِ مَا فِي نَفْسِي.

فَعَادَ إِلَى التَّنَفُّسِ، فَقَالَ[٣٣٣٦]: مَنْ تَرَيَانِهِ؟.

ص:453

قُلْنَا: وَ اللَّهِ مَا نَدْرِي إِلَّا ظَنّاً.

قَالَ: وَ مَنْ تَظُنَّانِ؟.

قُلْنَا: عَسَاكَ[٣٣٣٧] تُرِيدُ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَرَادُوا أَبَا بَكْرٍ عَلَى صَرْفِ[٣٣٣٨] هَذَا الْأَمْرِ عَنْكَ.

قَالَ: كَلَّا وَ اللَّهِ[٣٣٣٩]، بَلْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعَقَّ وَ أَظْلَمَ، هُوَ الَّذِي سَأَلْتُمَا عَنْهُ، كَانَ وَ اللَّهِ أَحْسَدَ قُرَيْشٍ كُلِّهَا، ثُمَّ أَطْرَقَ طَوِيلًا فَنَظَرَ إِلَيَّ الْمُغِيرَةُ وَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَ أَطْرَقْنَا مَلِيّاً لِإِطْرَاقِهِ [٣٣٤٠]، وَ طَالَ السُّكُوتُ مِنَّا وَ مِنْهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا بَدَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ : وَا لَهْفَاهْ! عَلَى ضَئِيلِ بَنِي تَمِيمِ بْنِ مُرَّةَ، لَقَدْ تَقَدَّمَنِي ظَالِماً وَ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْهَا آثِماً . فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ: أَمَّا تَقَدُّمُهُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَالِماً فَقَدْ عَرَفْنَاهُ[٣٣٤١]، فَكَيْفَ[٣٣٤٢] خَرَجَ إِلَيْكَ مِنْهَا آثِماً؟.

قَالَ: ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيَّ مِنْهَا إِلَّا بَعْدَ يَأْسٍ مِنْهَا، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كُنْتُ أَطَعْتُ زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ أَصْحَابَهُ لَمْ يَتَلَمَّظْ مِنْ حَلَاوَتِهَا بِشَيْءٍ أَبَداً[٣٣٤٣]، وَ لَكِنِّي قَدَّمْتُ وَ أَخَّرْتُ، وَ صَعِدْتُ وَ صَوَّبْتُ، وَ نَقَضْتُ وَ أَبْرَمْتُ، فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا الْإِغْضَاءَ عَلَى مَا نَشِبَ بِهِ مِنْهَا[٣٣٤٤] وَ التَّلَهُّفَ عَلَى نَفْسِي[٣٣٤٥]، وَ أَمَّلْتُ إِنَابَتَهُ وَ رُجُوعَهُ، فَوَ اللَّهِ مَا فَعَلَ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا بَشِيماً[٣٣٤٦].

---

[٣٣٣٥] ( ١١) فى حاشية( ک) جاءت نسخة بدل و هى: كرهوا من أبى بكر استخلافه لعمر، و كان طلحة أحدهم، فأشاروا عليه أن لا يستخلفه لأنّه فضّ غليظ و الظّاهر فظ، بدلا من: فض، كما فى المصدر. و هذه النّسخة مطابقة للمصدر و جاء فيه بعدها ثمّ قلت فى نفسى: قد عرفنا هؤلاء القوم بأسمائهم و عشائرهم و عرفهم النّاس

[٣٣٣٦] ( ١٢) فى المصدر: و إذا هو يريد غير ما نذهب إليه منهم، فعاد عمر إلى النّفس، ثمّ قال...

[٣٣٣٧] ( ١) فى الشّافى: نراک.

[٣٣٣٨] ( ٢) لا توجد: صرف، فى( س).

[٣٣٣٩] ( ٣) لا توجد: و اللّه، فى المصدر.

[٣٣٤٠] ( ٤) فى الشّافى: و أطرقنا لإطراقه- و لا توجد: مليّا-

[٣٣٤١] ( ٥) فى الشّافى: هذا يقدمک ظالما قد عرفنا.

[٣٣٤٢] ( ٦) فى( س): كيف.

[٣٣٤٣] ( ٧) وضع على: أبدا، رمز نسخة بدل فى( ک).

[٣٣٤٤] ( ٨) فى المصدر: على ما نشبت منه فيها.

قَالَ الْمُغِيرَةُ: فَمَا مَنَعَکَ مِنْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ![3347] وَ قَدْ عَرَضَهَا عَلَيْکَ يَوْمَ السَّقِيفَةِ بِدُعَائِکَ إِلَيْهَا؟ !. ثُمَّ أَنْتَ الْآنَ تَنْقِمُ وَ تَتَأَسَّفُ[3348]. فَقَالَ: ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ يَا مُغِيرَةُ! إِنِّی کُنْتُ لَأَعُدُّکَ مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ، کَأَنَّکَ کُنْتَ غَائِباً عَمَّا هُنَاکَ، إِ نَّ الرَّجُلَ کَادَنِی فَکِدْتُهُ، وَ مَاکَرَنِی فَمَاکَرْتُهُ، وَ أَلْفَانِی أَحْذَرَ مِنْ قَطَاةٍ، إِنَّهُ لَمَّا رَأَی شَغَفَ [3349] النَّاسِ بِهِ وَ إِقْبَالَهُمْ بِوُجُوهِهِمْ عَلَيْهِ، أَيْقَنَ أَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ[3350] بِهِ بَدَلًا، فَأَحَبَّ لَمَّا رَأَی مِنْ حِرْصِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَ شَغَفِهِمْ[3351] بِهِ أَنْ يَعْلَمَ مَا عِنْدِی، وَ هَلْ تُنَازِعُنِی نَفْسِی إِلَيْهَا[3352]، وَ أَحَبَّ أَنْ يَبْلُوَنِی بِإِطْمَاعِی فِيهَا وَ التَّعْرِيضِ لِی بِهَا، وَ قَدْ عَلِمَ وَ عَلِمْتُ لَوْ قَبِلْتُ مَا عَرَضَهُ عَلَیَّ لَمْ يُجِبِ [3353] النَّاسُ إِلَی ذَلِکَ، فَأَلْفَانِی[3354] قَائِماً عَلَی أَخْمَصِی مُسْتَوْفِزاً [3355] حَذِراً وَ لَوْ أَجَبْتُهُ إِلَی قَبُولِهَا لَمْ يُسَلِّمِ النَّاسُ [3356] إِلَی ذَلِکَ، وَ اخْتَبَأَهَا ضَغَناً عَلَیَ[3357] فِی قَلْبِهِ، وَ لَمْ آمَنْ غَائِلَتَهُ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ، مَعَ مَا بَدَا لِی مِنْ کَرَاهَةِ [3358] النَّاسِ لِی، أَ مَا سَمِعْتَ نِدَاءَهُمْ مِنْ کُلِّ نَاحِيَةٍ عِنْدَ عَرْضِهَا عَلَیَّ: لَا نُرِيدُ سِوَاکَ يَا أَبَا بَکْرٍ، أَنْتَ لَهَا، فَرَدَدْتُهَا إِلَيْهِ فَعِنْدَ ذَلِکَ رَأَيْتُهُ وَ قَدِ الْتَمَعَ وَجْهُهُ لِذَلِکَ سُرُوراً، وَ لَقَدْ عَاتَبَنِی



مَرَّةً عَلَی کَلَامٍ[3359] بَلَغَهُ عَنِّی، وَ ذَلِکَ لَمَّا قُدِّمَ عَلَيْهِ [3360] بِالْأَشْعَثِ أَسِيراً فَمَنَّ عَلَيْهِ وَ أَطْلَقَهُ وَ زَوَّجَهُ أُخْتَهُ أُمَّ فَرْوَةَ بِنْتَ أَبِی قُحَافَةَ، فَقُلْتُ لِلْأَشْعَثِ- وَ هُوَ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ[3361] -:

---

[3345] ( ۹) فی حاشية( ک) نسخة بدل: فلم يجبنی نفسی إلی ذلک.

[3346] ( ۱۰) فی الشّافی: فغربها بشما، و فی شرح النّهج نغر.

[3347] ( ۱) لا توجد: أمير المؤمنين، فی المصدر.

[3348] ( ۲) فی الشّافی: بالتأسف عليه.

[3349] ( ۳) فی( س): شعف.

[3350] ( ۴) فی المصدر: أيقن أن لا يريدون ...

[3351] ( ۵) فی( س): شعفهم- بالعين المهملة-

[3352] ( ۶) فی المصدر: و هل تنازع إليها نفسی.

[3353] ( ۷) فی الشّافی: ما عرض علیّ منها لم يجبه، و قد جاء نسخة فی( س): علیّ منها. و لعلّه إشارة إلی المصدر.

[3354] ( ۸) فی المصدر: فألقانی.

[3355] ( ۹) فی الشّافی: متشوزا، و فی شرح النّهج مستشزا، و فی نسخة جاءت فی( ک): متواريا.

[3356] ( ۱۰) وضع علی كلمة: النّاس، رمز نسخة بدل فی( ک).

[3357] ( ۱۱) فی( ک) زيادة كلمة: ما، بعد: علیّ.

[3358] ( ۱۲) فی المصدر: كراهية.

[3359] ( ۱) فی الشّافی: شیء، بدلا من: كلام.

[3360] ( ۲) لا توجد: عليه، فی المصدر، و فيه بالأشعث بن قيس.

[3361] ( ۳) فی الشّافی: و هو بين يدی أبی بكر.

يَا عَدُوَّ اللَّهِ! أَ كَفَرْتَ بَعْدَ إِسْلَامِكَ، وَ ارْتَدَدْتَ نَاكِصاً [۳۳۶۲] عَلَى عَقِبَيْكَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ الْأَشْعَثُ نَظَراً شَزْراً عَلِمْتُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَنِي بِكَلَامٍ فِي نَفْسِي، ثُمَّ لَقِيَنِي [۳۳۶۳] بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَرَافَقَنِي، ثُمَّ قَالَ لِي : أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلَامِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ !. فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، وَ لَكَ عِنْدِي شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ: بِئْسَ الْجَزَاءُ هَذَا لِي مِنْكَ . فَقُلْتُ: عَلَامَ [۳۳۶۴] تُرِيدُ مِنِّي حُسْنَ الْجَزَاءِ؟. قَالَ: لِأَنَفَتِي لَكَ مِنِ اتِّبَاعِ هَذَا الرَّجُلِ- يُرِيدُ أَبَا بَكْرٍ-، وَ اللَّهِ [۳۳۶۵] مَا جَرَّأَنِي عَلَى الْخِلَافِ عَلَيْهِ إِلَّا تَقَدُّمُهُ عَلَيْكَ [۳۳۶۶]، وَ لَوْ كُنْتَ صَاحِبَهَا لَمَا رَأَيْتَ مِنِّي خِلَافاً عَلَيْكَ. قُلْتُ: وَ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ فَمَا تَأْمُرُ الْآنَ؟. قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِوَقْتِ أَمْرٍ، بَلْ وَقْتُ صَبْرٍ [۳۳۶۷]، وَ مَضَى وَ مَضَيْتُ، وَ لَقِيَ الْأَشْعَثُ الزِّبْرِقَانَ بْنَ بَدْرٍ السَّعْدِيَّ فَذَكَرَ لَهُ مَا جَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَهُ، فَنَقَ لَ الزِّبْرِقَانُ ذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ [۳۳۶۸]، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِي، ثُمَّ قَالَ:

إِنَّكَ لَتَشَوَّقُ [۳۳۶۹] إِلَيْهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ. فَقُلْتُ: وَ مَا يَمْنَعُنِي الشَّوْقَ [۳۳۷۰] إِلَى مَا كُنْتُ أَحَقَ

ص:456

بِهِ مِمَّنْ غَلَبَنِي عَلَيْهِ؟ أَمَا وَ اللَّهِ لَتَكُفَّنَّ أَوْ لَأُكَلِّمَنَ [۳۳۷۱] كَلِمَةً بَالِغَةً بِي وَ بِكَ فِي النَّاسِ تَحْمِلُهَا الرُّكْبَانُ حَيْثُ سَارُوا، وَ إِنْ شِئْتَ اسْتَدَمْنَا مَا نَحْنُ فِيهِ عَفْواً. فَقَالَ: بَلْ تَسْتَدِيمُهُ [۳۳۷۲] وَ إِنَّهَا لَصَائِرَةٌ إِلَيْكَ بَعْدَ أَيَّامٍ، فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَيْهِ جُمُعَةٌ حَتَّى يَرُدَّهَا عَلَيَّ، فَتَغَافَلَ وَ اللَّهِ، فَمَا ذَكَرَنِي بَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حَرْفاً حَتَّى هَلَكَ، وَ لَقَدْ مَدَّ فِي أَمَدِهَا عَاضّاً عَلَى نَوَاجِذِهِ حَتَّى حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَأَيِسَ مِنْهَا فَكَانَ مِنْهُ مَا رَأَيْتُمَا، فَاكْتُمَا [۳۳۷۳] مَا قُلْتُ لَكُمَا عَنِ النَّاسِ كَافَّةً [۳۳۷۴] وَ عَنْ بَنِي هَاشِمٍ خَاصَّةً، وَ لْيَكُنْ مِنْكُمَا بِحَيْثُ أَمَرْتُكُمَا إِذَا شِئْتُمَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَمَضَيْنَا وَ نَحْنُ نَعْجَبُ مِنْ قَوْلِهِ، فَوَ اللَّهِ مَا أَفْشَيْنَا سِرَّهُ حَتَّى هَلَكَ.

---

[۳۳۶۲] ( ۴) فی المصدر: ناکصا کافرا.

[۳۳۶۳] ( ۵) فی المصدر: علمت له أنّه یرید کلامنا یکلّمنی به، ثمّ سکت فلقینی

[۳۳۶۴] ( ۶) فی( س) زیادة: منّی، قبل: ترید، و هو خلاف الظّاهر.

[۳۳۶۵] ( ۷) لا توجد لفظة: و اللّه، فی الشّافی.

[۳۳۶۶] ( ۸) فی الشّافی: إلّا بقدمه علیک و تخلّفک عنها ...

[۳۳۶۷] ( ۹) فی المصدر: قال ما هذا وقت أمر إنّما هو وقت صبر حتّی یأتی اللّه بفرج و مخرج

[۳۳۶۸] ( ۱۰) فی الشّافی: فنقل الزّبرقان إلی أبی بکر الکلام ...

[۳۳۶۹] ( ۱۱) فی المصدر: لمتشوّف ...

[۳۳۷۰] ( ۱۲) فی( ک) نسخة بدل: التّشوّق.

[۳۳۷۱] ( ۱) جاء فی المصدر: من التشوف لذلک فذکر أحقّ به فمن غلبنی علیه، أما و اللّه لتکفّنّ أو لأقولنّ

[۳۳۷۲] ( ۲) فی شرح النّهج: بل نستدعیه. و فی المصدر: إذا نستدیمها علی أنّها صائرة

[۳۳۷۳] ( ۳) فی المصدر: ثمّ قال اکتما ...

[۳۳۷۴] ( ۴) لا توجد فی المصدر: عن النّاس کافّة، و هی مثبتة فی شرح النّهج.

ثم قال السيّد [٣٣٧٥] رضى اللّه عنه : فكأنّى بهم عند سماع هذه الروايات [٣٣٧٦] يستغرقون ضحكا تعجّبا و استبعادا و إنكارا و يقولون: كيف يصغى[٣٣٧٧] إلى هذه الأخبار، و معلوم ضرورة تعظيم عمر لأبى بكر و وفاقه[٣٣٧٨] له و تصويبه لإمامته؟

و كيف يطعن عمر فى إمامة أبى بكر و هى أصل لإمامته و قاعدة لولايته؟ ! و ليس هذا بمنكر ممّن طمست العصبية على قلبه و عينيه، فهو لا يرى و لا يسمع إلّا ما يوافق اعتقادات مبتدأة قد اعتقدها، و مذاهب فاسدة قد انتحلها، فما بال هذه الضرورة تخصّهم و لا تعمّ من خالفهم، و نحن نقسم باللّه على أنّا لا نعلم ما يدعونه، و نزيد[٣٣٧٩] على ذلک بأنّا نعتقد أنّ الأمر بخلافه، و ليس فى طعن عمر على بيعة أبى

ص:457

بكر ما يؤدّى إلى فساد إمامته، لأنّه يمكن أن يكون ذهب إلى أنّ إمامته نفسه [٣٣٨٠] لم تثبت [٣٣٨١] بالنصّ عليه، و إنّما تثبت بالإجماع من الأمّة و الرضا، فقد ذهب إلى ذلک جماعة من الناس، و يرى أنّ إمامته أولى من حيث لم تقع بغتة و لا فجأة، و لا اختلف الناس فى أصلها، و امتنع كثير منهم من الدخول فيها حتّى أكرهوا و تهدّدوا و خوّفوا.

و أمّا الفلتة، و إن كانت محتملة للبغتة- على ما حكاه صاحب الكتاب و الزلّة [٣٣٨٢]، و الخطيئة، فالذى يخصّصها بالمعنى الذى ذكرناه قوله: وقى اللّه شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، و هذا الكلام لا يليق بالمدح و هو بالذمّ أشبه، فيجب أن يكون محمولا على معناه.

و قوله: إنّ المراد بقوله[٣٣٨٣]: وقى اللّه شرّها إنّه دفع شرّ الاختلاف فيها عدول عن الظاهر، لأنّ الشرّ فى ظاهر الكلام مضاف إليها دون غيرها.

و أبعد من هذا التأويل قوله : إنّ المراد من عاد إلى مثلها من غير ضرورة و أكره المسلمين عليها فاقتلوه، لأنّ ما جرى هذا المجرى لا يكون مثلا لبيعة أبى بكر عندهم، لأنّ كلّ ذلک ما جرى فيها على مذاهبهم، و قد كان يجب على هذا أن يقول من عاد إلى خلافها فاقتلوه، و ليس له أن يقول إنّما أراد بالتمثيل وجها واحدا، و هو وقوعها من غير مشاورة لأنّ ذلک إنّما تمّ فى

---

[٣٣٧٥] ( ٥) فى الشافى ۴- ١٣٥- ١٣٧، بتصرّف يسير.[ الحجريّة ٢٤١- ٢٤۴]، و انظر: تلخيص الشافى ٣- ١۶٢- ١۶٧، و شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٢- ٣٠، و غيرهما.

[٣٣٧۶] ( ۶) فى المصدر: هذه الأخبار.

[٣٣٧٧] ( ٧) فى المصدر: نصفى.

[٣٣٧٨] ( ٨) الكلمة مشوّشة فى( س).

[٣٣٧٩] ( ٩) فى( س): تزيد.

[٣٣٨٠] ( ١) لا توجد: نفسه، فى المصدر.

[٣٣٨١] ( ٢) فى المصدر زيادة: إلّا، بعد: لم تثبت.

[٣٣٨٢] ( ٣) فى المصدر: و للزلّة، و فى( س): المزلّة.

[٣٣٨٣] ( ۴) لا توجد: بقوله، فى المصدر.

أبى بكر خاصّة، لظهور أمره و اشتهار فضله، و لأنّهم بادروا إلى الع قد خوفا من الفتنة، و ذلک لأنّه [۳۳۸۴] غير منكر أن يتّفق من ظهور فضل غير أبى بكر[۳۳۸۵] و اشتهار أمره، و خوف الفتنة ما اتّفق

ص:458

لأبى بكر، فلا يستحقّ قتلا و لا ذمّا، على أنّ قوله : مثلها يقتضى وقوعها على الوجه الذى وقعت عليه، و كيف يكون ما وقع من غير مشاورة لضرورة داعية و أسباب موجبة مثلا لما وقع بلا مشاورة، و من غير ضرورة و لا أسباب؟.

و الذى رواه عن أهل اللغة من أنّ آخر يوم من شوّال يسمّى: فلتة، من حيث إنّ كلّ من[۳۳۸۶] لم يدرک فيه ثاره فقد فاته[۳۳۸۷] فإنّا لا نعرفه، و الذى نعرفه [۳۳۸۸] أنّهم يسمّون الليلة التى ينقضى بها أحد الشه ور الحرم و يتمّ : فلتة، و هى آخر ليلة من ليالى الشهر[۳۳۸۹]، لأنّه ربّما رأى قوم الهلال لتسع و عشرين و لم يبصره الباقون فيغيّر هؤلاء على أولئک و هم غارّون، فلهذا سمّيت هذه الليلة: فلتة، على أنّا قد بيّنا أنّ مجموع الكلام يقتضى ما ذكرنا [۳۳۹۰] من المعنى، و لو سلّم له ما رواه عن أهل اللغة فى احتمال هذه اللفظة[۳۳۹۱].

و قوله فى أول الكلام : ليست الفلتة: الزلّة و الخطيئة إن أراد أنّها لا تختصّ بذلک فصحيح، و إن أراد أنّها لا تحتمله [۳۳۹۲] فهو ظاهر الخطإ، لأنّ صاحب العين قد ذكر فى كتابه أنّ الفلتة من الأمر الذى يقع على غير إحكام[۳۳۹۳].

و بعد، فلو كان عمر لم يرد بقوله توهين بيعة أبى بكر بل أراد ما ظنّه المخالفون، لكان ذلک عائدا عليه بالنقص، لأنّه وضع كلامه فى غير موضعه،

ص:459

---

[۳۳۸۴] ( ۵) فى المصدر: أنّه- من غير لام-

[۳۳۸۵] ( ۶) فى الشافى زيادة: بالعقد له، قبل و اشتهار ...

[۳۳۸۶] ( ۱) لا توجد فى المصدر: إنّ كلّ من.

[۳۳۸۷] ( ۲) لا توجد فى المصدر: فقد فاته.

[۳۳۸۸] ( ۳) فى الشافى: نعرفه من القوم.

[۳۳۸۹] ( ۴) انظر لمزيد الاطلاع: النهاية ۳- ۴۶۷، و القاموس ۱- ۱۵۴.

[۳۳۹۰] ( ۵) فى المصدر: ما ذكرناه.

[۳۳۹۱] ( ۶) و هذا ما نقله ابن أبى الحديد عن الشافى فى شرحه على النهج ۲- ۳۴- ۳۵، بتصرّف و تحريف فى بعض كلماته.

[۳۳۹۲] ( ۷) فى المصدر: لا تحملها.

[۳۳۹۳] ( ۸) كتاب العين ۸- ۱۲۲، و قد ذكره فى لسان العرب ۲- ۶۷، و قال فى القاموس ۱- ۱۵۴، و الصحاح ۱- ۲۶۰: و كان الأمر فلتة أى فجأة من غير تردّد و تدبّر، و زاد فى القاموس: و فلتت المجلس:

هفواته و زلّاته.

و أراد شيئا فعبّر عن خلافه، فليس يخرج هذا الخبر من أن يكون طعنا على أبى بكر إلّا [٣٣٩٤] بأن يكون طعنا على عمر . انتهى[٣٣٩٥].

و لنوضح بعض ما تقدّم فى كلام السيّد، و ما أورده من الروايات:

قوله: قد كان يندر من عمر أى يسقط و يقع . قال فى النهاية : فى حديث عمر : «إنّ رجلا ندر فى مجلسه فأمر القوم كلّهم بالتّطهير لئلّا يخجل الرّجل».

قال[٣٣٩٦]: معناه أنّه ضرط كأنّها ندرت منه من غير اختيار[٣٣٩٧].

و دويبة سوء- بفتح السين- بالإضافة، و فيه دلالة على غباوة عبد الرحمن للتصغير و على حمقه لكون اللفظة تصغير الدابة، و على خبث طينته للإضافة إلى السوء.

و الوجس- كالوعد-: الفزع[٣٣٩٨]، و أوجسنى أى أفزعنى.

و البذاء- بالمدّ-: الفحش[٣٣٩٩] و الكلام القبيح، و يقال فلان: بذىّ- كغنىّ و بذىّ اللّسان[٣٤٠٠].

و يرضح رأس أبيک أى يكسر و يدقّ، من الرضح- بالراء و الضاد المعجمة و الحاء المهملة أو بالخاء المعجمة-[٣٤٠١].

و الجندل- كجعفر-: الحجارة[٣٤٠٢].

ص:460

و تجاسر فجسر أى اجترأ[٣٤٠٣] فأقدم على إظهار ما كان فى ضميره.

---

[٣٣٩٤] ( ١) إلّا، هنا عاطفة بمعنى أو، كما ذكرها فى القاموس ۴- ۴٠٧، و غيره.

[٣٣٩٥] ( ٢) و قد حكاه عنه الشيخ الطوسىّ، رحمه اللّه فى تلخيص الشافى ٣- ١۶٧- ١٧٠، و ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ٢- ٢٧- ٣۵، و ملاحظة هامش التلخيص و شرح النهج لا تخلو عن فائدة.

[٣٣٩۶] ( ٣) أى ابن الأثير. و الظاهر أنّها زائدة.

[٣٣٩٧] ( ۴) النهاية ۵- ٣۵، و انظر: مجمع البحرين ٣- ۴٩٠، و الصحاح ٢- ٨٢۵، فإنّهما قد صرّحا بأنّ: ندر بمعنى سقط.

[٣٣٩٨] ( ۵) ذكره فى مجمع البحرين ۴- ١٢١، و الصحاح ٣- ٩٨٧، و القاموس ٢- ٢۵٧.

[٣٣٩٩] ( ۶) قاله فى النهاية ١- ١١١، و مجمع البحرين ١- ۴٨، و الصحاح ۶- ٢٢٧٩.

[٣۴٠٠] ( ٧) كما فى القاموس ۴- ٣٠٢- ٣٠٣، و لسان العرب ١۴- ۶٩.

[٣۴٠١] ( ٨) نصّ عليه فى الصحاح ١- ٣۶۵- ٣۶۶ و ۴٢١- ۴٢٢، و لسان العرب ٢- ۴۵٠ و ٣- ١٩.

[٣۴٠٢] ( ٩) صرّح به فى مجمع البحرين ۵- ٣٣۶، و الصحاح ۴- ١۶۵۴، و غيرهما.

[٣۴٠٣] ( ١) كما فى القاموس ١- ٣٩٠، و غيره.

و الضّبّ- بالفتح-: الحقد و الغيظ[۳۴۰۴]، و لا أحفل به أى لا أبالى[۳۴۰۵].

و بالک الخير- بالباء- أى قلبک و شأنک[۳۴۰۶]، و يحتمل الياء، حرف النداء بحذف المنادى أى: يا هذا لک الخير أو يا من لک الخير، و فى بعض النسخ: ما لک الخير.

و الصّعداء- بضمّ الصاد و فتح العين و المدّ-: تنفّس ممدود[۳۴۰۷].

و سكت مليّا أى طائفة من الزّمان[۳۴۰۸].

و يتهادى بيننا أى يمشى بيننا معتمدا علينا[۳۴۰۹].

و الإذاعة: الإفشاء[۳۴۱۰].

و لا تريما أى لا تبرحا، يقال رام يريم: إذا برح[۳۴۱۱] و زال عن مكانه.

و العثرة: الزّلّة[۳۴۱۲]، و عثرنا بكلامنا أى أخطأنا فى حكاية كلامنا.

و برذعة الرّحل: الكساء الذى يلقى تحت الرّحل[۳۴۱۳] على رحل البعير.

و وا لهفاه: كلمة يتحسّر بها[۳۴۱۴].

ص:461

و الضّئيل: الحقير السّخيف[۳۴۱۵].

---

[۳۴۰۴] ( ۲) جاء فى لسان العرب ۱- ۵۴۰، و القاموس ۱- ۹۵.

[۳۴۰۵] ( ۳) قاله فى الصحاح ۴- ۱۶۷۱، و لسان العرب ۱۱- ۱۵۹، و غيرهما.

[۳۴۰۶] ( ۴) نصّ عليه فى النهاية ۱- ۱۶۴، و مجمع البحرين ۵- ۳۲۶.

[۳۴۰۷] ( ۵) ذكره فى الصحاح ۲- ۴۹۸، و لسان العرب ۳- ۲۵۳، و غيرهما.

[۳۴۰۸] ( ۶) انظر: القاموس ۴- ۳۹۱، و الصحاح ۶- ۲۴۹۶، و مجمع البحرين ۱- ۳۹۷.

[۳۴۰۹] ( ۷) كما فى الصحاح ۶- ۲۵۳۴، و لسان العرب ۱۵- ۳۵۹.

[۳۴۱۰] ( ۸) جاء فى مجمع البحرين ۴- ۳۲۸، و الصحاح ۳- ۱۲۱۱.

[۳۴۱۱] ( ۹) نصّ عليه فى الصحاح ۵- ۱۹۳۹، و مجمع البحرين ۶- ۷۷، و غيرهما.

[۳۴۱۲] ( ۱۰) صرّح به فى مجمع البحرين ۳- ۳۹۶، و لسان العرب ۴- ۵۳۹.

[۳۴۱۳] ( ۱۱) ذكره فى الصحاح ۳- ۱۱۸۴، و لسان العرب ۸- ۸ إلّا أنّ فيهما: الحلس، بدلا من الكساء.

[۳۴۱۴] ( ۱۲) قاله فى القاموس ۳- ۱۹۷، و لسان العرب ۹- ۳۲۲.

و خرج إلیّ منها أی ترکها لی و سلّمها إلیّ.

و التّلمّظ: تتّبع بقیّة الطّعام فی الفم باللّسان[۳۴۱۶]، و المعنی لم یذق من حلاوتها أبدا.

و التّصوّب: النّزول[۳۴۱۷]، و المراد: قلبت هذا الأمر ظهرا لبطن، و تفکّرت فی جمیع شقوقه.

و الإغضاء:- فی الأصل-: إدناء الجفون[۳۴۱۸].

و نشب أی علق[۳۴۱۹]، و المعنی لم أجد بدّا من الصبر علی الشدّة کما یصبر الإنسان علی قذی فی عینه أو شجا فی حلقه.

قوله: حتی فرغ منها فی بعض النسخ: فغربها أی فتح فاه[۳۴۲۰].

و البشم- بالباء الموحّدة و الشین المعجمة-: التّخمة. و السّئام[۳۴۲۱]: أی لم یسلّمها إلیّ إلّا بعد استیفاء الحظّ و السأم منها.

و نقم أی کره کراهة بالغة حدّ السخط[۳۴۲۲].

و الدّهاء: النّکر وجودة الرّأی[۳۴۲۳].

و الشغف- بالغین المعجمة و المهملة-: شدّة الحبّ[۳۴۲۴].

ص:462

و یبلونی أی یمتحننی و یختبرنی[۳۴۲۵].

---

[۳۴۱۵] ( ۱) ذکر فی مجمع البحرین ۵- ۴۰۹، و القاموس ۴- ۵، قالا: الضئیل: النحیف الدقیق الحقیر.

[۳۴۱۶] ( ۲) جاء فی الصحاح ۳- ۱۱۷۹، و مجمع البحرین ۴- ۲۹۱، و غیرهما.

[۳۴۱۷] ( ۳) کما صرّح به فی الصحاح ۱- ۱۶۵، و فی القاموس ۱- ۹۴ مثله فی المعنی.

[۳۴۱۸] ( ۴) نصّ علیه فی مجمع البحرین ۱- ۳۱۸، و الصحاح ۶- ۲۴۴۸، و لا توجد فیهما: فی الأصل.

[۳۴۱۹] ( ۵) کما فی الصحاح ۱- ۲۲۴، و مجمع البحرین ۲- ۱۷۱، و غیرهما.

[۳۴۲۰] ( ۶) جاء فی مجمع البحرین ۳- ۴۴۱، و الصحاح ۲- ۷۸۲.

[۳۴۲۱] ( ۷) قاله فی الصحاح ۵- ۱۸۷۳، و القاموس ۴- ۸۰، و زاد فی الأخیر: و السّآمة، بدلا من: السئام.

[۳۴۲۲] ( ۸) ذکر فی مجمع البحرین ۶- ۱۸۰، و قریب منه فی الصحاح ۵- ۲۰۴۵.

[۳۴۲۳] ( ۹) صرّح به فی القاموس ۴- ۳۲۹، و الصحاح ۶- ۲۳۴۴، و غیرهما.

[۳۴۲۴] ( ۱۰) قال فی مجمع البحرین ۵- ۷۵ و ۷۶، و فی النهایة ۲- ۴۸۱ فی مادة شعف- بالعین المهملة-، و لسان العرب ۹- ۱۷۹ و فی الجمیع ما یستفاد من مجموعه ما ذکره المصنّف رحمه اللّه.

[۳۴۲۵] ( ۱) ذکره فی مجمع البحرین ۱- ۶۰، و القاموس ۴- ۳۰۵، و غیرهما.

و الأخمص: ما لم يصب الأرض من القدم[۳۴۲۶].

و الوفز: العجلة، و المستوفز: الّذى يقعد قعودا منتصبا غير مطمئنّ[۳۴۲۷] أى أوجدنى متهيّئا للإقدام و النهوض منتظرا للفرصة غير غافل.

و اختباها أى ادّخرها[۳۴۲۸].

و الغائلة: الدّاهية[۳۴۲۹].

و النّظر الشّزر: النّظر بمؤخّر العين[۳۴۳۰].

و الأنفة: الاستنكاف[۳۴۳۱] و كراهة الشّىء للحمية[۳۴۳۲] و لغيره[۳۴۳۳].

و أمد الشّىء غايته[۳۴۳۴].

و النّواجذ: أقاصى الأسنان[۳۴۳۵]، و العضّ عليها: كناية عن شدّة التّعلّق و التّمسّک بالشّىء[۳۴۳۶].

ثم اعلم أنّ ابن أبى الحديد[۳۴۳۷]- بعد ما ذكر كلام السيّد رضى اللّه عنه



---

[۳۴۲۶] ( ۲) نصّ عليه فى القاموس ۲- ۳۰۲، و مجمع البحرين ۴- ۱۷۰، و غيرهما.

[۳۴۲۷] ( ۳) نصّ عليه فى القاموس ۲- ۱۹۵، و الصحاح ۳- ۹۰۱، و انظر: مجمع البحرين ۴- ۴۰، و قد تقدّم أنّ فى المصدر: المتشوّز، و هو أيضا بمعنى ما فى المتن، كما فى القاموس ۲- ۱۹۵.

[۳۴۲۸] ( ۴) قاله فى مجمع البحرين ۱- ۱۱۹، و النهاية ۲- ۳.

[۳۴۲۹] ( ۵) كما فى القاموس ۴- ۲۷، و لسان العرب ۱۱- ۵۰۷، و غيرهما.

[۳۴۳۰] ( ۶) ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۳۴۵، و القاموس ۲- ۵۸.

[۳۴۳۱] ( ۷) جاء فى القاموس ۳- ۱۱۹، و مجمع البحرين ۵- ۲۸، و غيرهما.

[۳۴۳۲] ( ۸) لا توجد: للحمية، فى( س).

[۳۴۳۳] ( ۹) فى النهاية ۱- ۷۶، و لسان العرب ۹- ۱۵ ما يقرب من ذلک المعنى.

[۳۴۳۴] ( ۱۰) نصّ عليه فى مجمع البحرين ۳- ۸، و الصحاح ۲- ۴۴۲.

[۳۴۳۵] ( ۱۱) صرّح به فى الصحاح ۲- ۵۷۱، و مجمع البحرين ۳- ۱۹۰، و غيرهما.

[۳۴۳۶] ( ۱۲) ذكره فى مجمع البحرين ۴- ۲۱۷، و قال فى النهاية ۳- ۲۵۲: هذا مثل فى شدّة الاستمساک.

[۳۴۳۷] ( ۱۳) فى شرحه على النهج ۲- ۳۵- ۳۶، بتصرّف.

قال- ما حاصله-: إنّه لا يبعد أن يقال: إنّ الرضا و السخط و الحبّ و البغض و ما شاكل ذلک [3438] من الأخلاق النفسانيّة و إن كانت أمورا باطنة فإنّها قد تعلم و تضطرّ الحاضرون إلى حصولها بقرائن أحوال يفيدهم العلم الضروريّ، كما يعلم خوف الخائف و سرور المبتهج ... فغير منكر أن يقول قاضى القضاة إنّ المعلوم ضرورة من حال عمر تعظيم أبى بكر و رضاه بخلافته و تديّنه بذلک، فالذى اعترضه السيّد به غير وارد عليه، و أمّا الأخبار التى رواها عن عمر [3439] فأخبار غريبة ما رأيناها فى الكتب المدوّنة إلّا فى كتاب المرتضى و كتاب المستبشر [3440] لمحمد بن جرير الطبرى- الذى هو من رجال الشيعة- و أنت تعلم حال الأخبار الغريبة التى لا توجد فى الكتب المدوّنة، كيف هى؟.

و أورد عليه أنّ الأمور الباطنة و الصفات النفسانيّة لا ريب فى أنّها قد تظهر [3441] أحيانا بظهور آثارها و شهادة القرائن عليها، لكن الاطّلاع عليها- سيّما على وجه العلم بها و الجزم بحصولها- أمر متعسّر، سيّما إذا قامت الدواعى إلى إخفائها و تعلّق الغرض بسترها، و أكثر ما يظنّ [3442] به العلم فى هذا الباب فهو من قبيل الظن، بل من قبيل الوهم، و جميعها- و إن اشتركت فى تعسّر العلم بها- إلّا أنّه فى بعضها سيّما فى بعض الأشخاص، و فى بعض الأحوال أشدّ- و كثيرا ما يظنّ المخالطون لرجل و خواصّه و بطانته فى دهر طو يل أنّه يتديّن بدين أو يحبّ أحدا أو يبغضه ثم يظهر خلافه، و الدواعى إلى إخفاء عمر بغضّ أبى بكر أو عدم التديّن بخلافته أمر واضح لا سترة به، فإنّه كان أساسا لخلافته واصلا لإمارته، و مع ذلک كانت

ص:464

خلافة أبى بكر وسيلة إلى ما هو مقصدهم الأقصى، و قرّة عيونهم من دفع أهل البيت عليهم السلام عن هذا المقام، فكان قدح عمر فى أبى بكر تخريبا لهذا الأساس و مناقضا لذلک الغرض، و لم يكن كارها لخلافة أبى بكر إلّا لأنّه كانت خلافة نفسه أحبّ إليه و أقرّ لعينه- كما يظهر من كلام السيّد رضى اللّه عنه و من رواياته-.

و من نظر بعين الإنصاف علم أنّ تعظيم عمر لأبى بكر و إظهاره الرضا بإمارته- مع كونها وسيلة لانتقال الأمر إليه و صرفه عن أهل البيت- لا دلالة فيه بوجه من الوجوه على تديّنه بإمامة أبى بكر، و كونها أحبّ إليه من خلافة نفسه، و إنّ ما ادّعوا من العلم الضرورى فى ذلک ليس إلّا عتوّا فى التعصّب و علوّا فى التعسّف.

لا يقال: إذا كانت خلافة أبى بكر أساسا لخلافة عمر و سببا لدفع علىّ عليه السلام عنها فكيف كان عمر- مع شدّة حيلته و دهائه- يقول على رءوس الأشهاد:

---

[3438] ( ۱) لا توجد كلمة: ذلک، فى( ک).

[3439] ( ۲) فى( ک): من عمر.

[3440] ( ۳) كذا فى المصدر أيضا، و الصحيح: كتاب المسترشد فى الإمامة طبع فى النجف، راجع رجال النجلىّ: ۲۶۶.

[3441] ( ۴) فى( س): نظر.

[3442] ( ۵) فى( س): نظنّ.

كانت بيعة أبى بكر فلتة- بالمعنى الذى زعمتموه؟ و كيف يظهر مكنون ضميره لأبى موسى و المغيرة و غيرهما- كما يدلّ عليه الروايات المذكورة؟!.

لأنّا نقول: أمّا إفشاؤه ما أسرّ فى نفسه إلى أبى موسى و المغيرة و ابن عمر فلم يكن مظنّة للخوف على ذهاب الخلافة، إذ كان يعرفهم بحبّهم له و ثيق[٣۴۴٣] بأنّهم لا يظهرون ذلک إلّا لأهله، و لو أظهروه لأنكر عليهم عامّة الناس، فلم يبال بإفشائه إليهم.

و أمّا حكاية الفلتة، فكانت بعد استقرار خلافته و تمكّن رعبه و هيبته فى قلوب الناس، و قد دعاه إليها أنّه سمع أنّ عمّار بن ياسر كان يقول: لو قد مات عمر لبايعت عليّا عليه السلام- كما اعترف به الجاحظ، و حكاه عنه ابن أبى



الحديد[٣۴۴۴]- قال: و قال غيره: إنّ المعزوم على بيعته لو مات [٣۴۴۵] عمر كان[٣۴۴۶] طلحة ابن عبيد اللّه [٣۴۴٧]، و يدلّ على أنّ قصّة الفلتة كانت لمثل ذلک ما فى رواية طويلة رواها البخارى [٣۴۴٨] و غيره[٣۴۴٩] من قول عمر فى خطبته أنّه : بلغنى أنّ قائلا منكم يقول: لو مات أمير المؤمنين لبايعت فلانا، فلا يغرّنّ امرأ أن يقول إنّ بيعة أبى بكر كانت فلتة و تمّت، فلقد كان كذلک، و لكن وقى[٣۴۵٠] اللّه شرّها.

فخاف من بطلان ما مهّدوه و عقدوا عليه العهود و المواثيق من بذل الجهد و استفراغ الوسع فى صرف الأمر عن أمير المؤمنين عليه السلام و منعه عنه، و مع ذلک هاج الضغن الكامن فى صدره فلم يقدر على إخفائه و الصبر عليه، فظهر منه مثل هذا الكلام.

و أمّا ما ذكره من أنّ الأخبار التى رواها السيّد رضى اللّه عنه غير موجودة فى الكتب، فليس غرضه من إيرادها إلّا نوع تأييد لما ذكره من أنّ ادّعاءهم العلم الضرورىّ من قبيل المجازفة، و من راعى جانب الإنصاف و جانب الاعتساف علم أنّ الأمر كما ذكره.

---

[٣۴۴٣] ( ١) كذا، و الظاهر: يثق- بتقديم الياء المثناة على الثاء المثلثة-

[٣۴۴۴] ( ١) فى شرحه على نهج البلاغة ٢- ٢٥.

[٣۴۴۵] ( ٢) فى( س): كان، بدلا من: مات.

[٣۴۴۶] ( ٣) لا توجد: كان، فى شرح النهج.

[٣۴۴٧] ( ۴) فى( س): عبد اللّه- مكبّرا-، و هو سهو.

[٣۴۴٨] ( ۵) صحيح البخارىّ ٨- ٢٠٨، كتاب المحاربين، باب ٣١.

[٣۴۴٩] ( ۶) منهم أحمد بن حنبل فى مسنده ١- ۵۵، و ابن هشام فى سيرته ٢- ۶۵٨، و ابن الأثير فى جامع الأصول ۴- ٩٠، حديث ٢٠٧۶، و لاحظ كتاب الصراط المستقيم ٣- ٣٠٢.

[٣۴۵٠] ( ٧) فى( س): لقى.

ثم قال ابن أبى الحديد [3451]: اعلم أنّ هذه اللفظة و أمثالها كان عمر يقولها بمقتضى ما جبله اللّه تعالى عليه من غلظ ا لطينة و جفاء الطبيعة، و لا حيلة له فيها، لأنّه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها. و لا ريب عندنا أنّه كان يتعاطى أن

ص:466

يتكلّف[3452] و أن يخرج ألفاظه مخارج حسنة لطيفة، فينزع به الطبع الجاسى و الغريزة الغليظة إلى أمثال هذه اللفظات، و لا يقصد بها سوءا و لا يريد بها تخطئة و لا ذمّا[3453]!، كما قدّمناه فى اللفظة التى قالها فى مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و كاللفظات التى قالها عام الحديبيّة و غير ذلک [3454]، و اللّه تعالى لا يجازى المكلّف إلّا بما نواه، و لقد كانت نيّته من أظهر [3455] النيّات و أخلصها للّه سبحانه و المسلمين، و من أنصف علم أنّ هذا الكلام حقّ.

و يرد عليه أنّ اقتضاء الطبيعة و استدعاء الغريزة- الّتى جعله معذّرة له- إن أراد أنّه بلغ إلى حيث لم يبق [3456] لعمر معه قدرة على إمساک لسانه عن التكلّم بخلاف ما فى ضميره، بل كان يصدر عنه الذّم فى مقام يريد المدح، و الشتم فى مو ضع يريد الإكرام، و يخرج بذلک عن حدّ التكليف، فلا مناقشة فى ذلک، لكن مثل هذا الرجل يعدّه العقلاء فى زمرة المجانين، و لا خلاف فى أنّ العقل من شروط الإمامة.

و إن أراد أنّه يبقى مع ذلک ما هو مناط التكليف فذلک ممّا لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ، فإنّ إبليس استكبر على آدم بمقتضى الجبلّة الناريّة و مع ذلک استحقّ النار و شملته اللعنة إلى يوم الدين، و الزانى إنّما يزنى بمقتضى الشهوة التى جبله اللّه عليها و لا حيلة له فيها، و مع ذلک يرجم و لا يرحم.

و نعم ما تمسّک به فى إصلاح هذه الكلمة من قول عمر- فى مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله : إنّ الرجل ليهذو، أو إنّ الرجل ليهجر-، و ردّه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: حسبنا كتاب اللّه، كما سيأتى[3457]

ص:467

إن شاء اللّه تعالى.

---

[3451] ( ٨) فى شرحه على النهج ٢- ٢٧، بتصرّف و اختصار.

[3452] ( ١) فى المصدر: أن يتلطّف ...

[3453] ( ٢) فى شرح النهج بعد قوله و لا ذمّا: و لا تخطئة- بتقديم و تأخير-

[3454] ( ٣) سيأتى بحثها فى مطاعن عمر مفصّلا مع مصادرها، و انظر: الطرائف ٢- ٤٧٩، و غيره.

[3455] ( ۴) فى المصدر: أطهر- بالطاء المهملة-

[3456] ( ۵) نسخة فى( ک): أنّه لم يبق.

[3457] ( ۶) سيأتى مفصّلا كلامه و مصادره

و هذا فی الحقیقة تسلیم لما ذکره السیّد رضی اللّه عنه من أنّه لا یخرج هذا الکلام من أن یکون طعنا علی أبی بکر إلّا[۳۴۵۸] بأن یکون طعنا علی عمر.

ثم قال ابن أبی الحدید[۳۴۵۹]: و قول المرتضی: قد یتّفق من ظهور فضل غیر أبی بکر، و خوف الفتنة ما اتّفق لأبی بکر فلا یستحقّ القتل، فإنّ لقائل أن یقول:

إنّ عمر لم یخاطب بهذا إلّا أهل عصره، و کان یذهب إلی أنّه لیس فیهم کأبی بکر، و لا من یحتمل له أن یبایع فلتة کما احتمل ذلک لأبی بکر، فإن اتّفق أن یکون فی عصر آخر بعد عصره من یظهر فضله، و یکون فی زمانه کأبی بکر فی زمانه فهو غیر داخل فی نهی عمر و تحریمه.

و یرد علیه ظاهر[۳۴۶۰] مثل هذا الخطاب عمومه لما بعد عصر الخطاب، و لذلک لم یخصّص أحد ما ورد فی الأخبار من الأوامر و النواهی بزمان دون آخر.

و لو فرضنا اختصاص الحکم بأهل ذلک العصر نقول : من أین کان یعلم عمر أنّ مدّة خلافته- و العیاذ باللّه- لا یمتدّ حینا من الدهر یظهر للناس من فضل رجل من أهل ذلک العصر مثل ما ظهر لأبی بکر حتّی لا یس تحقّ من دعا إلی بیعته القتل، فإنّ ظهور الفضل الذی زعمه لأبی بکر لم یکن ثابتا له فی جمیع عمره، بل إنّما توهّمه فیه من توهّم بعد حین و زمان، و لم یکن عمر خطب بهذه[۳۴۶۱] الخطبة عند علمه بموته حتّی یعلم أنّه لیس فی أهل العصر من تمدّ إلیه الأعناق مثل أبی بکر فإنّه خطب بها أوّل جمعة دخل المدینة بعد انصرافه من الحجّ، و لم یکن طعنه أبو لؤلؤة حتّی یعلم أنّه سیموت و لا یبقی زمانا یمکن فیه ظهور فضل رجل من أهل العصر فکان اللائق أن یقیّد کلامه ببعض القیود و لا یهمل ذکر الشروط.

ص:468

و لا یخفی أنّ ما جعله ابن أبی الحدید عذرا لعمر- من أنّه لیس فیهم کأبی بکر- باطل علی مذهبه، فإنّه یری[۳۴۶۲] أمیر المؤمنین علیه السلام أفضل من أبی بکر[۳۴۶۳]، علی أنّ اشتراط بلوغ الفضل إلی ما بلغه أبو بکر- لو سلّم له فضل- باطل من أصله، إذ لا یشترط فی الإمام- علی رأی من شرط أفضلیّة الإمام- إلّا کونه أفضل أهل زمانه لا کونه مثل من کان إماما فی زمان من

---

[۳۴۵۸] ( ۱) کلمة: إلّا، هنا عاطفة.

[۳۴۵۹] ( ۲) فی شرحه علی النهج ۲- ۳۷، بتصرّف.

[۳۴۶۰] ( ۳) فی( س): أن ظاهر و وضع علی: أن، رمز الاستظهار و هو کذلک.

[۳۴۶۱] ( ۴) فی( س): هذه، من دون الباء.

[۳۴۶۲] ( ۱) توجد کلمة: فی، بعد: یری فی( ک).

[۳۴۶۳] ( ۲) حیث قال فی خطبة شرحه: الحمد للّه الذی قدّم المفضول علی الفاضل. و قد ورد عن طریق السنّة أنّ علیّا علیه السلام أفضل الصحابة، و قامت نصوص متظافرة علی أفضلیّة علیّ علیه السلام علی سائر الصحابة، و سنأتی علیها فی حینها-و نذکر منها مصادر الفردوس ۳- ۶۱، حدیث ۴۱۷۰ ۴۱۸۲[ طبعة أخری: ۳- ۸۸، حدیث ۳۹۸۹- ۴۰۰۱]، و ذکرت مصادر فی الصراط المستقیم ۲- ۶۸- ۷۳، و کشف الغمّة ۱- ۱۴۸، و نوادر الأثر فی کون علیّ( ع) خیر البشر: ۳۳، و غیرها.

الأزمان، و بطلان القول بأنّه لم يكن فى جملة المخاطبين حينئذ- و إن فرض تخصيص الخطاب بأهل ذلک العصر- من سبق غيره إلى الخيرات، أظهر من أن يخفى على أحد.

و قال فى جامع الأصول [۳۴۶۴]- فى تفسير الفلتة-: الفجأة، و ذلک أنّهم لم ينتظروا ببيعة أبى بكر عامّة الصحابة، و إنّما ابتدرها عمر و من تابعه.

قال: و قيل الفلتة آخر ليلة من الأشهر الحرم فيختلفون فيها أ من [۳۴۶۵] الحلّ هى أم من الحرام فيسارع الموتور إلى درک الثار فيكثر الفساد و يسفک [۳۴۶۶] الدماء، فشبّه أيّام رسول اللّه (ص) بالأشهر الحرم، و يوم موته بالفلتة فى وقوع الشرّ من ارتداد العرب، و تخلّف الأنصار عن الطاعة، و منع من منع الزكاة، و الجرى على عادة العرب فى أن لا يسود القبيلة إلّا رجل منها.

و يجوز أن يريد بالفلتة: الخلسة، يعنى أنّ الإمامة يوم السقيفة مالت إلى تولّيها الأنفس و لذلک كثر فيها التشاجر، فما قلّدها أبو بكر إلّا انتزاعا من الأيدى

ص:469

و اختلاسا، و مثل هذه البيعة جديرة أن تكون مهيّجة للفتن، فعصم اللّه [۳۴۶۷] من ذلک و وقى شرّها، و ذكر مثل ذلک فى النهاية[۳۴۶۸].

و أقول: إن سلّمنا أنّ لفظة الفلتة لا تدلّ على الذمّ، و أنّه إنّما أراد بها محض حقيقتها فى اللغة، و هو الأمر الّذى يعمل فجأة من غير تردّد و لا تدبّر [۳۴۶۹] و كان مظنّة للشرّ و الفساد، ففى قوله: وقى اللّه شرّها، و أمره بقتل من دعا إلى مثلها، دلالة على أنّه زلّة قبيحة و خطيئة فاحشة، فالمستفاد من اللفظة بمجرّدها- و إن كان أعمّ من الزلّة و الخطيئة- إلّا أنّه حمل عليها، بل على أخصّ منها، لما هو فى قوّة المخصّصة له، فليس كلّ زلة و خطيئة يستحقّ فاعلها القتل، و من له أدنى معرفة بأساليب الكلام يعلم أنّهم يكتفون فى حمل اللفظ على أحد المعانى فى صورة الاشتراک بأقلّ ممّا فى هذا الكلام، و قول عمر : من دعاكم إلى مثلها فاقتلوه و من عاد إلى مثلها فاقتلوه [۳۴۷۰] ... و إن لم يكن موجودا فيما حكاه فى جامع الأصول [۳۴۷۱] عن البخارى [۳۴۷۲] إلّا أنّ كونه

---

[۳۴۶۴] ( ۳) جامع الأصول ۴- ۹۸، ذيل حديث ۲۰۷۶.

[۳۴۶۵] ( ۴) فى المصدر: من- بلا همزة-

[۳۴۶۶] ( ۵) فى جامع الأصول: و تسفک.

[۳۴۶۷] ( ۱) فى جامع الأصول: فعصمهم اللّه.

[۳۴۶۸] ( ۲) النهاية لابن الأثير ۳- ۴۶۷- ۴۶۸.

[۳۴۶۹] ( ۳) و قد جاء فى القاموس ۱- ۱۵۴، و الصحاح ۱- ۲۶۰، و لسان العرب ۲- ۶۷، و النهاية ۳- ۴۶۷.

و قد مرّ.

[۳۴۷۰] ( ۴) و قد ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه ۲- ۲۶.

[۳۴۷۱] ( ۵) جامع الأصول ۴- ۹۱ فى حديث ۲۰۷۶.

من تتمّة كلامه من المسلّمات عند الفريقين، و اعترف به ابن أبى الحديد[۳۴۷۳]، و لا يريب عاقل فى أنّه لو وجد المتعصّبون منهم- كقاضى القضاة و الفخر الرازى و صاحب المواقف و شارحه و صاحب المقاصد و شارحه و غيرهم- سبيلا إلى إنكاره لما فاتهم ذلک، و لا احتاجوا إلى التأويلات الركيكة

ص:470

الباردة.

و من تتبّع كتاب البخارى علم أنّ عادته فى الروايات المشتملة على ما ينافى آراءهم الفاسدة إسقاطه من الرواية أو التعبير بلفظ الكناية تلبيسا على الجاهلين، بل يترک الروايات المنافية لعقائدهم رأسا، و قد قال ابن خلكان [۳۴۷۴] فى ترجمة البخارى أنّه قال: صنّفت كتابى الصحيح من ستمائة ألف حديث، و نحوه قال فى جامع الأصول [۳۴۷۵]، و روى [۳۴۷۶] عن مسلم أنّه أخرج صحيحه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، و عن أبى داود[۳۴۷۷] أنّه انتخب ما أورده فى كتابه من خمسمائة ألف حديث.

و من سنّة القوم تسمية ما يخالف عقائدهم بغير الصحيح، و لمّا كان اهتمام البخارى فى هذا المعنى أكثر من سائر من زعموا أنّ أخبارهم من صحاح الأخبار، فلذلک رفض المخالفون أكثر كتبهم فى الأخبا ر، و عظّموا كتاب البخارى- مع رداءته فى ترتيب الأبواب و ركاكته فى عنوانها- غاية التعظيم، و قدّموه على باقى الكتب، و مع ذلک بحمد اللّه لا يشتبه على من أمعن النظر فيه و فى غيره من كتبهم أنّها مملوّة من الفضائح، و مشحونة بالاعتراف بالقبائح.

و أمّا ما ذكره فى تفسير الفلتة بآخر الأشهر الحرم و توجيهه فى ذلک، فقد عرفت ما فيه، و ما ذكره من تفسيره [۳۴۷۸] بالخلسة فهو تفسير صحيح، إلّا أنّ الحقّ أنّها خلسة و سرقة عن ذى الحق لا عن النفوس التى مالت إلى تولّى الإمامة، فإنّهم كانوا- أيضا- من السارقين، و الأخذ من السارق لا يسمّى اختلاسا، و هو واضح.

ص:471

الخامس

---

[۳۴۷۲] ( ۶) صحيح البخارىّ ۱۲- ۱۲۸- ۱۳۵، فى مواطن متعدّدة فى أبواب المحاربين، الاعتراف بالزنا، باب رجم الحبلى فى الزنا إذا أحصنت، كتاب الاعتصام و غيرها من الأبواب، و ذكر فى صحيح مسلم مختصرا فى باب الحدود، حديث۱۶۹۱، باب رجم الثّيب.

[۳۴۷۳] ( ۷) فى شرحه على النهج ۲- ۲۶.

[۳۴۷۴] ( ۱) وفيات الأعيان ۴- ۱۹۰.

[۳۴۷۵] ( ۲) فى مقدّمة جامع الأصول ۱- ۱۸۶.

[۳۴۷۶] ( ۳) ابن الأثير فى جامع الأصول ۱- ۱۸۸، و فى مقدّمة صحيح مسلم ۱- ۲.

[۳۴۷۷] ( ۴) و روى عنه فى جامع الأصول ۱- ۱۹۰، و جاء فى سنن أبى داود

[۳۴۷۸] ( ۵) فى( ک): تفسيرها.

: أَنَّهُ تَرَکَ إِقَامَةَ الْحَدِّ وَ الْقَوَدِ فِی خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ وَ قَدْ قَتَلَ مَالِکَ بْنَ نُوَیْرَةَ وَ ضَاجَعَ امْرَأَتَهُ مِنْ لَیْلَتِهِ، وَ أَشَارَ إِلَیْهِ عُمَرُ بِقَتْلِهِ وَ عَزْلِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ سَیْفٌ مِنْ سُیُوفِ اللَّهِ سَلَّهُ اللَّهُ عَلَی أَعْدَائِهِ[۳۴۷۹]. وَ قَالَ عُمَرُ مُخَاطِباً لِخَالِدٍ: لَئِنْ وُلِّیتُ الْأَمْرَ لَأُقِیدَنَّکَ لَهُ.

و قال القاضی فی المغنی [۳۴۸۰]- ناقلا عن أبی علیّ- إنّ[۳۴۸۱] الردّة قد ظهرت من مالک، لأنّ فی الأخبار أنّه ر دّ صدقات قومه علیهم لمّا بلغه موت رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] کما فعله سائر أهل الردّة، فاستحقّ القتل[۳۴۸۲].

قال أبو علی: و[۳۴۸۳] إنّما قتله لأنّه ذکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال:

صاحبک، و أوهم بذلک أنّه لیس بصاحب له، و کان عنده أنّ ذلک ردّة، و علم



عند[۳۴۸۴] المشاهدة المقصد- و هو أمیر القوم- فجاز أن یقتله، و إن کان الأولی أن لا یستعجل و أن یکشف الأمر فی ردّته حتّی یتّضح، فلهذا لم یقتله[۳۴۸۵].

و بهذین الوجهین أجاب الفخر الرازی فی نهایة العقول[۳۴۸۶] و شارح المواقف[۳۴۸۷] و شارح المقاصد[۳۴۸۸].

ثم قال قاضی القضاة [۳۴۸۹]: فإن قال قائل : فقد[۳۴۹۰] کان مالک یصلّی؟ قیل له [۳۴۹۱]: و کذلک سائر أهل الردّة، و إنّما کفروا بالامتناع من الزکاة و اعتقادهم إسقاط وجوبها دون غیره.

---

[۳۴۷۹] ( ۱) و قد جاءت قصّة قتل خالد مالک بن نویرة فی تاریخ ابن جریر ۲- ۵۰۲، و الإصابة لابن حجر ۲ القسم الأوّل- ۹۹، و غیرهما. و انظر: الصّراط المستقیم ۲- ۲۷۹- ۲۸۰، و غیره.

و لکشف رأی الخلیفة فی قصّة مالک انظر : الغدیر ۷- ۱۵۸- ۱۹۶، و قد حکی القصّة مفصّلا عن جملة من المصادر، و لاحظ : تاریخ أبی الفداء ۱- ۱۵۸، تاریخ الطّبریّ ۳- ۲۴۱[ طبعة أخری: ۴- ۶۶- ۶۸]، تاریخ ابن الأثیر ۳- ۱۴۹[ طبعة أخری: ۲- ۵۳۶]، تاریخ ابن العساکر ۵- ۱۰۵- ۱۱۲، تاریخ ابن کثیر ۶- ۳۲۱، تاریخ الخمیس ۲- ۲۳۳، تاریخ ابن شحنة- المطبوع فی هامش الکامل- ۷- ۱۶۵، أسد الغابة ۴- ۲۹۵، خزانة الأدب ۱- ۲۳۷، الإصابة ۱- ۴۱۴ و ۳- ۳۵۷.

و الخلیفة الأوّل هو أوّل من فتح باب التّأویل و الاجتهاد، و قدّس ساحة المجرمین و البغاة، و محاباة رجال الجرائم و الانحرافات فی عمله فی قصّة خالد، إذ نزّهه بأعذار مفتعلة عن دنس آثامه الخطیرة، و درأ عن الحدّ بذلک، و تلک طامّة لحقتها طامّات، و بلیّة ما أکثر ما لقینا منها من بلیات إلی یومک هذا

[۳۴۸۰] ( ۲) المغنی ۲۰- القسم الأوّل-: ۳۵۵.

[۳۴۸۱] ( ۳) فی المصدر: و هو أن ...

[۳۴۸۲] ( ۴) و قد جاء: فاستحقّ القتل، فی المغنی فی الصفحة ۳۵۴.

[۳۴۸۳] ( ۵) لا توجد الواو فی المصدر.

[۳۴۸۴] ( ۱) فی المغنی: إن، بدلا من: عند.

[۳۴۸۵] ( ۲) لا توجد: فی المصدر: فلهذا لم یقتله. و لا معنی لها، فتدبر.

[۳۴۸۶] ( ۳) نهایة العقول: مخطوط.

[۳۴۸۷] ( ۴) شرح المواقف للجرجانی ۸- ۳۵۸.

[۳۴۸۸] ( ۵) لم نجدهما فی شرح المقاصد للتفتازانی

فإن قيل: فلم أنكر عمر؟.

قيل[۳۴۹۲]: كان الأمر إلى أبى بكر فلا وجه لإنكار عمر، و قد يجوز أن يعلم أبو بكر من الحال ما يخفى على[۳۴۹۳] عمر.

فإن قيل: فما معنى ما روى عن أبى بكر من: أنّ خالدا تأوّل فأخطأ.

قيل: أراد تأوّل فى عجلته عليه بالقتل[۳۴۹۴]، فكان الواجب عنده على خالد



أن يتوقّف للشبهة[۳۴۹۵].

و استدلّ أبو على على ردّة مالک بأنّ أخاه متمّم بن نويرة لمّا أنشد عمر مرثية أخيه [۳۴۹۶] قال له عمر: وددت أنّى أقول الشعر فأرثى زيدا كما رثيت أخاک. فقال له متمّم: لو قتل أخى على مثل ما قتل عليه أخوک لما رثيته. فقال له عمر: ما عزّانى أحد كتعزيتک[۳۴۹۷]، فدلّ هذا على أنّه لم يقتل على الإسلام[۳۴۹۸].

ثم أجاب عن تزويجه بامرأته بأنّه إذا قتل على الردّة فى د ار الكفر جاز ذلک عند كثير من أهل العلم و إن كان لا يجوز أن يطأها إلّا بعد الاستبراء، فأمّا وطئه لامرأته[۳۴۹۹] فلم يثبت عنده، و لا يجوز[۳۵۰۰] أن يجعل طعنا فى هذا الباب.

و اعترض عليه السيّد المرتضى رضى اللّه عنه فى الشافى [۳۵۰۱] بقول: أمّا صنيع[۳۵۰۲] خالد- فى قتل مالک بن نوير ة و استباحة ماله و زوجته لنسبته إلى الردّة التى لم تظهر، بل كان الظاهر خلافها من الإسلام- فعظيم، و يجرى مجراه فى العظم تغافل من

---

[۳۴۸۹] ( ۶) المغنى ۲۰- القسم الأوّل-: ۳۵۵.

[۳۴۹۰] ( ۷) فى( ک): لقد.

[۳۴۹۱] ( ۸) من قوله: فإن قال إلى قيل له، لا توجد فى المصدر، و جاءت فى الشافى۴- ۱۶۱، و شرح النهج لابن أبى الحديد۱۷- ۲۰۳.

[۳۴۹۲] ( ۹) فى المغنى: فإن قيل: فلم أنكر عليه عمر؟ قيل له، و لا توجد: له، فى الشافى، و ما جاء فى شرح النهج كلمتن.

[۳۴۹۳] ( ۱۰) نسخة جاءت فى( س): عن، بدلا من: على. و جاءت العبارة فى المصدر هكذا: و قد يجوز أنّه علم من حاله ما يخفى عن عمر.

[۳۴۹۴] ( ۱۱) فى المصدر: بالقول، بدلا من: بالقتل.

[۳۴۹۵] ( ۱) جاءت العبارة فى المغنى و الشافى: فكان عنده الواجب أن يتوقّف للشبهة، و فى المغنى زيادة لفظ:

الاستنابة، بعد كلمة: للشبهة.

[۳۴۹۶] ( ۲) فى المصدر: مرثيته أخاه.

أقول: و قد جاء قول متمّم فى الصراط المستقيم۲- ۲۸۱ أيضا.

[۳۴۹۷] ( ۳) فى المغنى: بتعزيتک، و فى شرح النهج: بمثل تعزيتک.

[۳۴۹۸] ( ۴) فى المصدر و الشافى و شرح النهج زيادة كما قتل زيد، بعد: الإسلام.

[۳۴۹۹] ( ۵) لا توجد فى المغنى: لامرأته.

[۳۵۰۰] ( ۶) فى المصدر و الشافى و شرح النهج: و لا يصحّ، بدلا من: و لا يجوز.

تغافل عن أمره و لم يقم فيه حكم اللّه تعالى و أقرّه على الخطإ الذى شهد هو به على نفسه، و يجرى مجراهما من أمكنه أن يعلم الحال فأهملها و لم يتصفّح ما

ص:474

روى من الأخبار فى هذا الباب، و تعصّب لأسلافه [۳۵۰۳] و مذهبه[۳۵۰۴]، و كيف يجوز عند خصومنا على مالك و أصحابه جحد الزكاة مع المقام على الصلاة، و هما جميعا فى قرن [۳۵۰۵]؟! لأنّ العلم الضرورى بأنّهما من دينه صلّى اللّه عليه و آله و شريعته على حدّ واحد، و هل نسبة مالك إلى الردّة- بعد[۳۵۰۶] ما ذكرناه- إلّا قدح فى الأصول و نقض لما تضمّنته من أنّ الزكاة معلومة ضرورة من[۳۵۰۷] دينه صلّى اللّه عليه و آله؟.

و أعجب من كلّ عجيب قوله : و كذلك سائر أهل الرّدة- يعنى أنّهم كانوا يصلّون و يجحدون الزكاة- ؟! لأنّا قد بيّنا أنّ ذ لك مستحيل غير ممكن، و كيف يصحّ ذلك و قد روى جميع أهل النقل أنّ أبا بكر وصّى [۳۵۰۸] الجيش الذين أنفذهم بأن يؤذّنوا و يقيموا، فإن أذّن القوم بأذانهم و أقاموا [۳۵۰۹] كفّوا عنهم، و إن لم يفعلوا أغاروا عليهم؟ ! فجعل إمارة الإسلام و البراءة من الردّة الأذان و الإقامة، و كيف يطلق فى سائر أهل الردّة ما يطلقه من أنّهم كانوا يصلّون؟ ! و قد علمنا أنّ أصحاب مسيلمة و طليحة و غيرهما ممّن ادّعى النبوّة و خلع الشريعة ما كانوا يصلّون [۳۵۱۰] و لا شيئا ممّا جاءت به شريعتنا، و قصّة مالك معروفة عند من تأمّلها من كتب النقل و السيرة، و أنّه قد كان [۳۵۱۱] على صدقات قومه بنى يربوع واليا من قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلمّا بلغته وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمسك عن أخذ

ص:475

الصدقة من قومه، و قال لهم : تربّصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و ننظر ما يكون من أمره، و قد صرّح بذلك فى شعره حيث يقول:

---

[۳۵۰۱] ( ۷) الشافى ۴- ۱۶۲- ۱۶۷. و فى الحجريّة منه: ۴۲۲- ۴۲۳. و جاء فى شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۷- ۲۰۴- ۲۰۷.

[۳۵۰۲] ( ۸) فى المصدر: أمّا صنع. و فى شرح النهج: أما منع ...

[۳۵۰۳] ( ۱) فى( ك): لإسلامه، و المذكور هنا أورده هناك نسخة بدل.

[۳۵۰۴] ( ۲) لا توجد فى المصدر: و تعصّب لأسلافه و مذهبه، و لكن أوردها ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج۱۷- ۲۰۲.

[۳۵۰۵] ( ۳) جاء فى حاشية( ك) ما يلى: القرن- بالتحريک-: حبل يجمع به البعيران. منه قدّس سرّه.

انظر: القاموس ۴- ۲۵۸، و الصحاح ۶- ۲۱۸۰، و غيرهما.

[۳۵۰۶] ( ۴) فى المصدر و شرح النهج: مع، بدلا من: بعد.

[۳۵۰۷] ( ۵) لا توجد كلمة: من، فى( ك).

[۳۵۰۸] ( ۶) فى الشافى و شرح النهج: لما وصّى ...

[۳۵۰۹] ( ۷) فى الشافى و شرح النهج: كأذانهم و إقامتهم.

[۳۵۱۰] ( ۸) فى المصدر و شرح النهج: ما كانوا يرون الصلاة ...

[۳۵۱۱] ( ۹) فى الشافى: عند من تأمّلها من أهل النقل لأنّه كان ...

و قالت رجال سدّد اليوم مالک | و قال رجال، مالک لم يسدّد
فقلت دعونی لا أبا لأبيکم | فلم أخط [3512] وأيا [3513] فی المقال و لا اليد.
و قلت خذوا أموالکم غير خائف | و لا ناظر فيما يجیء به غدی [3514]
فدونکموها إنّما هی مالک | مصرّرة [3515] أخلافها لم تجدّد
سأجعل نفسی دون ما تحذرونه | و أرهنکم يوما بما قلته يدی
فإن قام بالأمر [3516] المجدّد [3517] قائم | أطعنا و قلنا الدين دين محمّد

فصرّح- كما ترى- أنّه استبقى الصدقة فی أيدی قومه رفقا بهم و تقرّبا إليهم إلى أن يقوم بالأمر من يدفع ذلک إليه.

وَ قَدْ رَوَى جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ [3518] وَ ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ فِی تَارِيخِهِ [3519] أَنَّ مَالِكاً نَهَى قَوْمَهُ عَنِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى مَنْعِ الصَّدَقَاتِ وَ فَرَّقَهُمْ، وَ قَالَ: يَا بَنِی يَرْبُوعٍ! إِنْ كُنَّا قَدْ عَصَيْنَا أُمَرَاءَنَا إِذْ دَعَوْنَا إِلَى هَذَا الدِّينِ، وَ بَطَّأَنَا النَّاسَ عَلَيْهِ [3520] فَلَمْ نُفْلِحْ وَ لَمْ نُنْجِحْ، وَ إِنِّی قَدْ نَظَرْتُ فِی هَذَا الْأَمْرِ فَوَجَدْتُ الْأَمْرَ يَتَأَتَّى لَهُمْ بِغَيْرِ سِيَاسَةٍ، وَ إِذِ الْأَمْرُ لَا يَسُوسُهُ النَّاسُ فَإِيَّاكُمْ وَ مُعَادَاةَ قَوْمٍ يُصَنَّعُ لَهُمْ ، فَتَفَرَّقُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَمْوَالِهِمْ،

ص:476

وَ رَجَعَ مَالِكٌ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ خَالِدٌ الْبِطَاحَ بَثَّ السَّرَايَا وَ أَمَرَهُمْ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ، وَ أَنْ يَأْتُوهُ بِكُلِّ مَنْ لَمْ يُجِبْ، وَ أَمَرَهُمْ [3521] إِنِ امْتَنَعَ أَنْ يُقَاتِلُوهُ، فَجَاءَتْهُ الْخَيْلُ بِمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ فِی نَفَرٍ مِنْ بَنِی يَرْبُوعٍ، وَ اخْتَلَفَتِ السَّرِيَّةُ فِی أَمْرِهِمْ، وَ فِی السَّرِيَّةِ [3522] أَبُو قَتَادَةَ الْحَرْثُ بْنُ رِبْعِيٍّ، فَكَانَ [3523] مِمَّنْ شَهِدَ أَنَّهُمْ قَدْ أَذَّنُوا وَ أَقَامُوا وَ صَلَّوْا، فَلَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِمْ أَمَرَ بِهِمْ خَالِدٌ فَحُبِسُوا، وَ كَانَتْ لَيْلَةً

[3512] (1) لعلّه يقرأ فی البحار: فلم أحط، بمعنی: لم أفضّل، كما فی الصحاح 6- 2316، و غيره.

[3513] (2) فی المصدر و شرح النهج: رأيا، و الوأی: الوعد، كما نصّ عليه فی الصحاح 6- 2518.

[3514] (3) فی الشافی: به عندی. و روی: من الغد.

[3515] (4) فی( س): مصردة. و هی بمعنی مقلّلة، كما فی لسان العرب 3- 249، و مصرّرة أی مجتمعة، قد ذكره فی اللسان 4- 452.

[3516] (5) فی( ک): بالأمن.

[3517] (6) فی المصدر: المحدّث.

[3518] (7) كابن الأثير فی كامله 2- 358.

[3519] (8) تاريخ الطّبریّ 3- 176[ 3- 279- 280] حوادث سنة 11 ه، بتصرف و اختصار.

[3520] (9) فی المصدر: عنه، بدلا من: عليه.

[3521] (1) لا توجد فی الشّافی: أمرهم.

[3522] (2) فی المصدر: فيهم، و فيهم أبو قتادة، بدلا من فی أمرهم و فی السّريّة. و ما هنا جاء فی شرح النّهج

[3523] (3) فی الشّافی: و كان.

بَارِدَةٌ لَا يَقُومُ لَهَا شَيْ ءٌ، فَأَمَرَ خَالِدٌ مُنَادِياً يُنَادِي : أَدْفِئُوا أُسَرَاءَكُمْ، فَظَنُّوا أَنَّهُ أَمَرَهُمْ [٣٥٢٤] بِقَتْلِهِمْ، لِأَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ تُسْتَعْمَلُ فِي لُغَةِ كِنَانَةَ لِلْقَتْلِ، فَقَتَلَ ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَدِ [٣٥٢٥] مَالِكاً، وَ تَزَوَّجَ خَالِدٌ زَوْجَتَهُ أُمَّ تَمِيمٍ بِنْتَ الْمِنْهَالِ.

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ [٣٥٢٦] : أَنَّ السَّرِيَّةَ الَّتِي بُعِثَ بِهَا [٣٥٢٧] خَالِدٌ لَمَّا غَشِيَتِ الْقَوْمَ تَحْتَ اللَّيْلِ رَاعُوهُمْ [٣٥٢٨] فَأَخَذَ الْقَوْمُ السِّلَاحَ، قَالَ: فَقُلْنَا: إِنَّا لَمُسْلِمُونَ. فَقَالُوا: وَ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ. قُلْنَا: فَمَا بَالُ السِّلَاحِ؟. قَالُوا لَنَا: فَمَا بَالُ السِّلَاحِ مَعَكُمْ؟. قُلْنَا:

فَضَعُوا السِّلَاحَ. فَلَمَّا وَضَعُوا رُبِطُوا أُسَارَى، فَأُتُوا بِهِمْ خَالِداً، فَحَدَّثَ أَبُو قَتَادَةَ خَالِدَ بْنَ الْ وَلِيدِ بِأَنَّ الْقَوْمَ نَادَوْا بِالْإِسْلَامِ [٣٥٢٩] وَ أَنَّ لَهُمْ أَمَاناً، فَلَمْ يَلْتَفِتْ خَالِدٌ إِلَى



قَوْلِهِ وَ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ وَ قَسَّمَ سَبْيَهُمْ، فَحَلَفَ أَبُو قَتَادَةَ أَنْ لَا يَسِيرَ تَحْتَ لِوَاءِ خَالِدٍ فِي جَ يْشٍ أَبَداً، وَ رَكِبَ فَرَسَهُ شَادّاً [٣٥٣٠] إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ أَخْبَرَهُ [٣٥٣١] بِالْقِصَّةِ، وَ قَالَ لَهُ: إِنِّي نَهَيْتُ خَالِداً عَنْ قَتْلِهِ فَلَمْ يَقْبَلْ قَوْلِي، وَ أَخَذَ بِشَهَادَةِ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ غَرَضُهُمُ الْغَنَائِمُ، وَ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ تَكَلَّمَ فِيهِ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ فَأَكْثَرَ [٣٥٣٢]، وَ قَالَ: إِنَّ الْقِصَاصَ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا [٣٥٣٣] أَقْبَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَافِلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ لَهُ عَلَيْهِ [٣٥٣٤] صَدَأُ [٣٥٣٥] الْحَدِيدِ، مُعْتَجِراً [٣٥٣٦] بِعِمَامَةٍ لَهُ قَدْ غَرَزَ فِي عِمَامَتِهِ أَسْهُماً [٣٥٣٧]، فَلَمَّا دَخَلَ [٣٥٣٨] الْمَسْجِدَ قَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَنَزَعَ الْأَسْهُمَ عَنْ رَأْسِهِ فَحَطَمَهَا، ثُمَّ قَالَ : يَا عُدَيَّ نَفْسِهِ! أَ عَدَوْتَ عَلَى امْرِئٍ مُسْلِمٍ فَقَتَلْتَهُ ثُمَّ نَزَوْتَ عَلَى

---

[٣٥٢٤] ( ۴) وضع فی المطبوع من البحار علی: هم، رمز نسخة بدل.

[٣٥٢٥] ( ۵) فی المصدر: ضرار بن الحارث بن الأزور.

[٣٥٢٦] ( ۶) أورده الطّبریّ فی تاریخه ٣- ٢٨٠، و غیره.

[٣٥٢٧] ( ٧) فی الشّافی: فیها.

[٣٥٢٨] ( ٨) جاءت فی المصدر زیادة: له، قبل: راعوهم. و فی حاشیة( ک) ما یلی:

راعوهم أی أفزعوهم، و خاف القوم منهم منه( قدّس سرّه).

انظر: مجمع البحرین ۴- ٣۴٠، و الصّحاح ٣- ١٢٢٣.

[٣٥٢٩] ( ٩) فی( ک): الإسلام- بلا باء-

[٣٥٣٠] ( ١) فی الشّافی: فرکب فرسه شاذّا، أی مفردا، و هو الظّاهر.

[٣٥٣١] ( ٢) فی المصدر: و خبّره.

[٣٥٣٢] ( ٣) جاء فی الشّافی: و أکثر.

[٣٥٣٣] ( ۴) فی( س) من البحار و فی شرح النّهج: و لمّا.

[٣٥٣۴] ( ۵) وضع فی( ک) علی: علیه، رمز نسخة بدل.

[٣٥٣۵] ( ۶) قال فی مجمع البحرین ١- ٢۶١: صدأ الحدید: وسخه.

[٣٥٣۶] ( ٧) فی( ک): معتجزا. و ما أثبتناه هو الظّاهر. و الاعتجار: لفّ العمامة علی الرّأس و یردّ طرفها علی وجهه، و لا یجعل شیئا تحت ذقنه، قاله فی مجمع البحرین ٣- ٣٩٧. و أمّا الاعتجاز فلم یستعمل، و مجرّده إمّا من العجز أو التّعجّز، و یقال تعجّزت البعیر أی رکبت عجزه.

[٣٥٣٧] ( ٨) فی المصدر: سهما.

[٣٥٣٨] ( ٩) فی الشّافی: فلمّا أن دخل. و هی نسخة جاءت فی( ک).

امْرَأَتِهِ، وَ اللَّهِ لَنَرْجُمَنَّکَ[۳۵۳۹] بِأَحْجَارِکَ وَ خَالِدٌ لَا يُکَلِّمُهُ وَ لَا يَظُنُّ إِلَّا أَنَّ رَأْیَ أَبِی بَکْرٍ مِثْلُ مَا رَأَی عُمَرُ فِيهِ، حَتَّیٰ دَخَلَ إِلَی[۳۵۴۰] أَبِی بَکْرٍ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَعَذَّرَهُ وَ تَجَاوَزَ عَنْهُ، فَخَرَجَ خَالِدٌ- وَ عُمَرُ جَالِسٌ فِی الْمَسْجِدِ فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَیَّ يَا ابْنَ أُمِّ شَمْلَةَ[۳۵۴۱]، فَعَرَفَ عُمَرُ أَنَّ أَبَا

ص:478

بَکْرٍ قَدْ رَضِیَ عَنْهُ فَلَمْ يُکَلِّمْهُ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ.

وَ قَدْ رَوَی- أَيْضاً- أَنَّ عُمَرَ لَمَّا وُلِّیَ جَمَعَ مِنْ عَشِيرَةِ[۳۵۴۲] مَالِکِ بْنِ نُوَيْرَةَ- مَنْ وَجَدَهُ مِنْهُمْ- وَ اسْتَرْجَعَ[۳۵۴۳] مَا وَجَدَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ[۳۵۴۴] فَرَدَّ ذَلِکَ جَمِيعاً عَلَيْهِمْ[۳۵۴۵] مَعَ نَصِيبِهِ[۳۵۴۶] کَانَ فِيهِمْ.

وَ قِيلَ: إِنَّهُ ارْتَجَعَ بَعْضَ نِسَائِهِمْ مِنْ نَوَاحِی دِمَشْقَ- وَ بَعْضُهُنَّ حَوَامِلُ فَرَدَّهُنَّ عَلَی أَزْوَاجِهِنَّ.

فالأمر ظاهر فی خطإ خالد و خطإ من تجاوز عنه، و قول صاحب المغنی[۳۵۴۷] إنّه يجوز أن يخفی علی عمر ما يظهر لأبی بکر- ليس بشیء، لأنّ الأمر فی قصّة خالد لم يکن مشتبها، بل کان مشاهدا معلوما لکلّ من حضر، و ما تأوّل به فی القتل لا يعذر لأجله، و ما رأينا أبا بکر حکم فيه[۳۵۴۸] بحکم المتأوّل و لا غيره، و لا تلافی خطأه و زلّه، و کونه: سيفا من سيوف اللّه- علی ما ادّعاه- لا يسقط عنه الأحکام، و لا يبرّئه من الآثام.

فأمّا قول متمّم: لو قتل أخی علی ما قتل عليه أخوک لما رثيته[۳۵۴۹]. فإنّه لا يدلّ علی أنّه کان مرتدّا، و کيف يظنّ عاقل أنّ متمّما يعترف بردّة[۳۵۵۰] أخيه و هو

---

[۳۵۳۹] (۱۰) فی المصدر: لأرجمنّک.

[۳۵۴۰] (۱۱) فی الشّافی: علی، بدلا من: إلی، و هو الظّاهر.

[۳۵۴۱] (۱۲) جاء فی حاشية(ک): ما يلی: الشّملة: کساء يشتمل به، کأنّه عيّر عمر بأنّ أمّها[کذا] کانت تلبسه لفقرها، و أمّ شملة: کنية للدّنيا و للخمر أيضا، فلعلّه عيّره بهما، و علی الأخيرين يحتمل أن يکون خطابا لنفسه يتحمه[کذا] بإقبال الدّنيا عليه و حصول سکر الدّولة له منه( قدّس سرّه).

أقول: ما ذکره للشّملة و أمّ شملة من المعنی جاء فی القاموس۳- ۴۰۳ فی مادّة شمل.

[۳۵۴۲] (۱) فی الشّافی: جمع من بقی من عشيرة ...

[۳۵۴۳] (۲) لا توجد فی( س): من وجده منهم.

[۳۵۴۴] (۳) جاء فی المصدر بتقديم و تأخير: و أولادهم و نسائهم و جاء فی( ک): فردّ ذلک عليهم جميعا بتقديم و تأخير-

[۳۵۴۵] (۴) فی( ک): عليهم جميعا.

[۳۵۴۶] (۵) فی الشّافی: مع نصيبه الّذی ...

[۳۵۴۷] (۶) فی المصدر: صاحب الکتاب.

[۳۵۴۸] (۷) فی المصدر: و تأوّله فی القتل إن کان تأوّل لا يعذره و ما رأيناه حکم فيه ...

[۳۵۴۹] (۸) الذی مرّ قريبا صفحة ۴۷۳، و حکاه فی الصراط المستقيم۲- ۲۸۱، و غيره.

[۳۵۵۰] (۹) فی الشافی: اعترف بردّة، و فی( س): يعترف ردّة.

يطالب أبا بكر بدمه و الاقتصاص من قاتله و ردّ سبيه، فإنّما[3551] أراد فى الجملة التقرّب إلى عمر بتقريظ[3552] أخيه.

ثم لو كان ظاهر القول كباطنه[3553] لكان إنّما يفيد تفضيل قتلة زيد[3554] على قتلة مالک، و الحال فى ذلک أظهر، لأنّ زيدا قتل فى بعث المسلمين ذابّا عن وجوههم، و مالک قتل على شبهة، و بين الأمرين فرق.

فأمّا قوله فى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: صاحبک فقد قال أهل العلم إنّه أراد القرشية، لأنّ خالدا قرشىّ، و بعد فليس فى ظاهر إضافته إليه دلالة[3555] على نفيه له عن نفسه، و لو كان علم من مقصده الاستخفاف و الإهانة- على ما ادّعاه صاحب المغنى[3556]- لوجب أن يعتذر خالد بذلک[3557] عند أبى بكر و عمر، و يعتذر به أبو بكر لمّا[3558] طالبه عمر بقتله، فإنّ عمر ما كان كان يمنع من قتل قادح فى نبوّة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و إن كان الأمر على ذلک فأىّ معنى لقول أبى بكر: تأوّل فأخطأ؟!، و إنّما تأوّل فأصاب، إن كان الأمر على ما ذكر[3559].

و أورد عليه ابن أبى الحديد[3560]: بأنّه لا ملازمة بين القول بو جوب الصلاة و بين القول بوجوب الزكاة، لأنّه لا تلازم بين العبادتين فى الوجود، و كونهما متشاركين فى العلم بهما من الدين ضرورة لا يقتضى امتناع سقوط أحدهما بشبهة، فإنّهم قالوا



إنّ اللّه تعالى قال لرسوله صلّى اللّه عليه و آله: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ.[3561] الآية. قالوا[3562]: فوصف اللّه الصدقة بأنّها من شأنها أن يطهّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الناس و يزكّيهم بأخذها منهم، ثم عقّب ذلک بأنّ فرض عليه- مع أخذ الزكاة منهم- أن يصلّى عليهم صلاة تكون سكنا لهم. قالوا:

---

[3551] (1) فى المصدر: و إنّما.

[3552] (2) أى بمدح أخيه، كما جاء فى القاموس 2- 398.

[3553] (3) فى الشافى: هذا القول كما ظنّه، بدلا من: القول كباطنه.

[3554] (4) فى المصدر: تفضيل زيد و قتلته ...

[3555] (5) فى الشافى: دلالته ...

[3556] (6) فى المصدر: صاحب الكتاب.

[3557] (7) هنا تقديم و تأخير فى الشافى، أى: بذلک خالد.

[3558] (8) فى المصدر زيادة: له، قبل: لمّا.

[3559] (9) فى الشافى: على ما ذكره، و فى شرح النهج: على ما ذكر- بلا ضمير-. و حكاه ابن أبى الحديد فى شرح النهج 17- 202- 207 بألفاظ متقاربة.

[3560] (10) شرح نهج البلاغة 17- 208، باختلاف و اختصار كثير.

[3561] (1) التوبة: 103.

[3562] (2) لا توجد: قالوا، فى( س).

و هذه صفات لا تتحقّق فی غ یره، لأنّ غیره لا یطهّر الناس و لا یزکّیهم بأخذ الصدقة، و لا إذا صلّی علی النّاس کان صلاته سکنا لهم، فلم یجب علینا دفع الزکاة إلی غیره.

و الجواب: إنّ کلام قاضی القضاة صریح فی أنّ مالکا و أصحابه کفروا بالامتناع من الزکاة، و اعتقادهم إسقاط وجوبها، و لو کان الحال کما ذکره من أنّهم اعتقدوا سقوطها لشبهة و لم ینکروا وجوبها مطلقا لم یلزم کفرهم لإنکار أمر معلوم من الدین ضرورة، و فی کلام ابن أبی الحدید[۳۵۶۳] اعتراف بذلک، حیث قال: إنّهم ما جحدوا وجوبها، و لکنّهم قالوا: إنّه وجوب مشروط، و لیس یعلم بالضرورة انتفاء کونها مشروطة، و إنّما یعلم ذلک بنظر و تأویل.

فبطل جواب القاضی و یتوجّه إیراد السید علیه.

و قد صرّح غیر ابن أبی الحدید- من أهل الخلاف- بأنّ مالکا و أصحابه لم یکفروا بمنعهم الزکاة، حکی شارح صحیح مسلم فی المنهاج[۳۵۶۴] فی کتاب الإیمان

ص:481

کلاما استحسنه عن الخطّابی، و هذا لفظه، قال- بعد تقسیم أهل الرّدة إلی ثلاثة أقسام- : فأمّا مانعو الزکاة منهم المقیمون علی أصل الدین فإنّهم أهل بغی، و لم یسمّوا علی الانفراد م نهم کفّارا و إن کانت الردّة قد أضیفت إلیهم لمشارکتهم المرتدّین فی منع بعض ما منعوه من حقوق الدین، و ذلک أنّ اسم الردّة اسم لغویّ، و کلّ من انصرف عن أمر کان مقبلا علیه فقد ارتدّ عنه، و قد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة و منع الحقّ و انقطع عنهم اسم ال ثناء و المدح بالدین، و علّق بهم الاسم القبیح لمشارکتهم القوم الذین کان ارتدادهم حقّا.

ثم قال- بعد کلام فی تقسیم خطاب اللّه- فإن قیل: کیف تأوّلت أمر الطائفة التی منعت الزکاة علی الوجه الذی ذهبت إلیه و جعلتهم أهل بغی؟! و هل إذا أنکرت طائفة من المسلمین فی زماننا فرض الصلاة[۳۵۶۵] و الزکاة و امتنعوا من أدائها یکون حکمهم حکم أهل البغی؟!.

---

[۳۵۶۳] ( ۳) فی شرحه علی النهج ۱۷- ۲۰۸.

[۳۵۶۴] ( ۴) المنهاج( و هو شرح صحیح مسلم للنووی)، و لم نجد نصّ العبارة، و الذی فیه ۱- ۲۰۲ نقلا عن الخطابی فی شرح کلام أبی بکر، قال: ممّا یجب تقدیمه فی هذا أن یعلم أنّ أهل الردّة کانوا صنفین:

صنف ارتدّوا عن الدین و نابذوا الملّة، و عادوا إلی الکفر، و هم الذین عناهم أبو هریرة بقوله

و کفر من کفر من العرب، و هذه الفرقة طائفتان:

إحداهما: أصحاب مسیلمة من بنی حنیفة و غیرهم الذین صدّقوا علی دعواه فی النبوّة و الطائفة الأخری: ارتدّوا عن الدین، و أنکروا الشرائع، و ترکوا الصلاة و الزکاة و غیرها من أمور الدین ...

و الصنف الآخر: هم الذین فرّقوا بین الصلاة و الزکاة، فأقرّوا بالصلاة و أنکروا فرض الزکاة و وجوب أدائها إلی الإمام، و هؤلاء علی الحقیقة أهل بغی، و إنّما لم یدعوا بها الاسم فی ذلک الزمان خصوصا لدخولهم فی غمار أهل الردّة، فأضیف الاسم فی الجملة إلی الردّة، إذ کان أعظم الأمرین و أهمّه ...

قلنا: لا، فإنّ من أنكر فرض الزكاة [٣٥٦٦] فی هذا الزمان كان [٣٥٦٧] كافرا بإجماع المسلمين، و الفرق بين هؤلاء و أولئک أنّهم إنّما[٣٥٦٨] عذروا لأسباب و أمور لا يحدث مثلها فی هذا الزمان، منها : قرب العهد بـزمان الشريعة الذی كان يقع فيه تبديل الأحكام بالنسخ، و منها: إنّ القوم كانوا جهّالا بأمور الدين و كان عهدهم بالإسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا، فأمّا اليوم و قد شاع دين الإسلام



و استفاض فی المسلمين علم وجوب الزكاة حتّی [٣٥٦٩] عرفها الخاصّ و العامّ و اشترک فيهم العالم و الجاهل، فلا يعذر أحد بتأويل يتأوّله فی إنكارها، و كذلک الأمر فی كلّ من أنكر شيئا ممّا أجمعت [٣٥٧٠] الأمّة عليه من أمور الدين إذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس و صوم شهر رمضان و الاغتسال من الجنابة و تحريم الزنا و الخمر و نكاح ذوات المحارم [٣٥٧١] و نحوها من الأحكام، إلّا أن يكون رجلا حديث عهد بالإسلام و لا يعرف حدوده، فإنّه إذا أنكر شيئا منها جهلا به لم يكفر و كان سبيله سبيل أولئک القوم فی صدق اسم الدين عليه، فأمّا ما كان الإجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصّة كتحريم نكاح المرأة علی عمّتها و خالتها، و إنّ القاتل عمدا لا يرث، و إنّ للجدّة السدس و ما أشبه ذلک من الأحكام، فإنّ من أنكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها فی العامّة و نحوه.

قال فی شرح الوجيز [٣٥٧٢] فی أوّل كتاب الجنايات: و أمّا التلازم بين العبادتين فی الوجود فأمر لم يدّعه السيد و لا حاجة له إلی ادّعائها، و إنّما ادّعی الملازمة بين اعتقاد وجوب الصلاة و بين التصديق بوجوب الزكاة علی الوجه الذی علم من الدين ضرورة، و خرج منكره عن الإسلام.

و الظاهر إنّ غرضه أنّ منكر الضروری إنّما يحكم بكفره لكون إنكاره ذلک كاشفا عن تكذيب الرسول صلّی اللّه عليه و آله و إنكار نبوّته، لا أنّ ذلک الإنكار فی نفسه علّة للحكم بالكفر، و لذلک لا يحكم بكفر من ادّعی شبهة محتملة، و لو دلّ دليل علی كفر من أنكر ضروريا من الدين [٣٥٧٣] مخصوصا مطلقا لم يحكم [٣٥٧٤]



---

[٣٥٦٥] ( ١) فی( ک) خطّ علی كلمة: الصلاة.

[٣٥٦٦] ( ٢) فی( س) بدل الزكاة: الصلاة، ثمّ جعل الزكاة نسخة بدل.

[٣٥٦٧] ( ٣) لا توجد: كان، فی( س).

[٣٥٦٨] ( ۴) وضع فی( ک) علی: إنّما: رمز نسخة بدل.

[٣٥٦٩] ( ١) لا توجد: حتی، فی( س).

[٣٥٧٠] ( ٢) فی( ک): اجتمعت.

[٣٥٧١] ( ٣) خطّ فی( س) علی الألف و اللام من كلمة المحارم.

[٣٥٧٢] ( ۴) شرح الوجيز، و لم نحصل عليه للتخريج.

[٣٥٧٣] ( ۵) لا توجد فی( س): من الدين.

[٣٥٧٤] ( ۶) فی( س): نحكم.

بكفره، لكون ذلک الإنكار من أفراد هذا الأمر الكلّى، بل لقيام ذلک الدليل بخصوصه، و الظاهر أنّ من أنكر ضروريّا من الدين- لا لشبهة قادته إلى الإنكار لم ينفكّ إنكاره ذلک عن[٣٥٧٥] إنكار سائر الضروريات، و تكذيب الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

و ما يشاهد فى بعض الناس من نفى بعض الضروريات كحدوث العالم و المعاد الجسمانى و نحو ذلک مع الإقرار فى الظاهر بنبوّة نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله و اعترافهم بسائر الضروريات و ما جاء به النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فذلک لأحد الأمرين : إمّا لكونهم ضالّين لشبهة اعتر تهم فيما زعموه كتوهّمهم كون أباطيل بعض الفلاسفة و سائر الزنادقة برهانا يوجب تأويل الأدلّة السمعية و نحو ذلک، أو لكونهم منكرين للنبوّة فى الباطن و لكن لخوف القتل و المضارّ الدنيويّة لا يتجرّءون [٣٥٧٦] على إنكار غير ما كشفوا عن إنكاره من الضروريات، و أمّا إظهارهم إنكار ذلک البعض فلارتفاع الخوف فى إظهاره لاختلاط عقائد الفلاسفة و غيرهم بعقائد المسلمين بحيث لا تتميّز إحداهما عن الأخرى إلّا عند من عصمه اللّه سبحانه، فمن دخل منهم تحت القسم الأول يشكل الحكم بخروجهم عن الإسلام، لكون ما أنكروه غير ضرورىّ فى حقّهم و إن صدق عليه عنوان الضرورة بالنسبة إلى غيرهم، و لا ينافى ذلک أن يكونوا من أهل الضلال معاقبين على إنكارهم لاستناده إلى تقصير منهم فى طلب الحقّ.

و أمّا القسم الثانى فخروجهم عن الإسلام لإنكار النبوّة، فظهر أنّ إنكار أمر ضرورىّ على وجه يوجب الكفر لا ينفكّ عن إنكار النبوّة المستلزم لإنكار سائر الضروريات.

فإن قيل: من أين يعلم أنّ مالكا و أصحابه لم يكونوا من القسم الثانى، فلعلّهم لم ينكروا الصلاة فى الظاهر لأمر دنيوى.

ص:484

قلنا: أوّلا: هذا خلاف ما اعترف به ابن أبى الحديد و قاضى القضاة و الخطابى و غيرهم[٣٥٧٧].

و ثانيا: إنّ مالكا و أصحابه لو كانوا مشفقين من أهل الإسلام أو بقى لهم مطمع فيهم لما أعلنوا بالعداوة، و لم يريدوا قتال المسلمين كما زعمه الجمهور، على أنّه لا نزاع فى إسلامهم قبل ذلک الامتناع، فقد كان عاملا من قبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على صدقات قومه- كما رواه أرباب السير منهم[٣٥٧٨]-، و إذا ثبت إسلامهم و أقرّوا فى الظاهر بسائر الضروريات لم يحكم بكفرهم بمجرّد ذلک الامتناع المحتمل للأمرين، بل لأمر ثالث: و هو أن يكون منعهم مستندا إلى الشحّ و البخل، فلم يلزم كفرهم كما ادّعاه قاضى القضاة و غيرهم، و لم يجز [٣٥٧٩] سبى ذراريهم و نسائهم و أخذ أموالهم كما فعلوا و إن جاز قتالهم لأخذ الزكاة لو أصرّوا على منعها على الوجه الأخير، بعد أن يكون المتصدّى للأخذ مستحقّا له.

---

[٣٥٧٥] ( ١) فى( س): على، بدلا من: عن.

[٣٥٧٦] ( ٢) فى( ک): لا يجترون.

[٣٥٧٧] ( ١) مرّت المصادر قريبا، فراجع.

[٣٥٧٨] ( ٢) كالطبرى فى تاريخه ٣- ٢٧٧، و ابن الأثير فى كامله ٢- ٣٥٨، و غيرهما فى غيرهما.

[٣٥٧٩] ( ٣) قد تقرأ ما فى( س): و لم يخبر، و لا معنى لها هنا.

و أمّا إذا استند المنع إلى الشبهة فكان الواجب على من تصدّى للأخذ [٣٥٨٠] و أراد القتال أن يبدأ[٣٥٨١] بإزالة شبهتهم، كما صرّح به فقهاؤهم فى جمهور أهل البغى.

قال فى شرح الوجيز فى بحث البغاة من كتاب الجنايات [٣٥٨٢]: لا يبدءون بالقتال حتّى يبدءوا و ليبعث الإمام أمينا ناصحا يسألهم ما ينقمون، فإن علّلوا امتناعهم بمظلمة أزالها، و إن ذكروا شبهة كشفها لهم، و إن لم يذكروا شيئا نصحهم و وعظهم و أمرهم بالعود إلى الطاعة، فإن أصرّوا آذنهم بالقتال إلى آخر ما قال.



فكان على خالد أن يسألهم أولا عن شبهتهم و يبيّن لهم بطلانها، ثم إن أصرّوا على الامتناع و الخروج عن الطاعة قاتلهم، و لم ينقل أحد أنّ خالدا و أصحابه أزاح لهم علّة أو أبطل لهم شبهة، و لا أنّهم أصرّوا على العصيان، بل قد سبق [٣٥٨٣] فى القصّة التى رواها السيّد و صدّقه ابن أبى الحديد [٣٥٨٤] أنّهم قالوا: نحن مسلمون، فأمرهم أصحاب خالد بوضع السلاح، و لمّا وضعوا أسلحتهم ربطوهم أسارى، و كان على أبى بكر أن ينكر على خالد و يوضّح سوء صنيعه للناس، لا أن يلقاه بوجه يخرج من عنده و يستهزئ بعمر و يقول له: هلمّ إلىّ يا ابن أمّ شملة!.

و قد روى كثير من مؤرّخيهم- منهم صاحب روضة الأحباب [٣٥٨٥]- أنّه قبض على قائمة سيفه و قال لعمر ذلك.

و لا يذهب على من له نصيب من الفهم أنّه لو شمّ من أبى بكر رائحة من الكراهة أو التهديد لما اجترأ على عمر بالسخرية و الاستهزاء، و الأمر فى ذلك أوضح من أن يحتاج إلى الكشف و الإفصاح، هذا مع أنّه قد اعترف أبو بكر بخطإ خالد- كما رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ [٣٥٨٦]- حَيْثُ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ خَالِدٌ مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ وَ نَكَحَ امْرَأَتَهُ كَانَ فِي عَسْكَرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ، فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَ الْتَحَقَ بِأَبِي بَكْرٍ، وَ حَلَفَ أَنْ لَا يَسِيرَ فِي جَيْشٍ تَحْتَ لِوَاءِ خَالِدٍ أَبَداً، فَقَصَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْقِصَّةَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ فَتَنَتِ الْغَنَائِمُ الْعَرَبَ، وَ تَرَكَ خَالِدٌ مَا أَمَرْتُهُ [٣٥٨٧]. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ عَلَيْكَ أَنْ تُقَيِّدَهُ بِمَالِكٍ، فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ، وَ قَدِمَ خَالِدٌ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ عَلَيْهِ تِيَابٌ قَدْ صُدِئَتْ مِنَ الْحَدِيدِ، وَ فِي عِمَامَتِهِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، فَلَمَّا رَآهُ عُمَرُ قَالَ: أَ رِيَاءً! يَا عَدُوَّ اللَّهِ؟، عَدَوْتَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلْتَهُ وَ نَكَحْتَ امْرَأَتَهُ، أَمَا وَ اللَّهِ إِنْ أَمْكَنَنِيَ اللَّهُ [٣٥٨٨]

---

[٣٥٨٠] ( ۴) لا توجد جملة: على من تصدّى للأخذ، فى( س).

[٣٥٨١] ( ۵) فى( ک): يبدءوا.

[٣٥٨٢] ( ۶) شرح الوجيز، و لم نحصل عليه.

[٣٥٨٣] ( ۱) فى هذا الطعن صفحة: ۴۷۶.

[٣٥٨٤] ( ۲) شرح نهج البلاغة ۱۷- ۲۰۶.

[٣٥٨٥] ( ۳) روضة الأحباب، انظر: التعليقة رقم( ۴) فى صفحة( ۴۳۲)، من هذا المجلد.

[٣٥٨٦] ( ۴) شرح ابن أبى الحديد لنهج البلاغة ۱- ۱۷۹.

[٣٥٨٧] ( ۵) فى المصدر: ما أمر به.

[٣٥٨٨] ( ۶) فى المصدر زيادة: منک، بعد لفظ الجلالة.

لَأَرْجُمَنَّکَ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الْأَسْهُمَ مِنْ عِمَامَتِهِ فَکَسَرَهَا، وَ خَالِدٌ سَاکِتٌ لَا یَرُدُّ عَلَیْهِ ظَنّاً أَنَّ ذَلِکَ عَنْ أَمْرِ أَبِی بَکْرٍ وَ رَأْیِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَی[3589] أَبِی بَکْرٍ وَ حَدَّثَهُ صَدَّقَهُ[3590] فِیمَا حَکَاهُ وَ قَبِلَ عُذْرَهُ، فَکَانَ عُمَرُ یَحْرِصُ[3591] أَبَا بَکْرٍ عَلَی خَالِدٍ وَ یُشِیرُ عَلَیْهِ أَنْ یَقْتَصَّ مِنْهُ بِدَمِ مَالِکٍ، فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ : إِیهاً[3592] یَا عُمَرُ! مَا هُوَ بِأَوَّلِ مَنْ أَخْطَأَ ! فَارْفَعْ لِسَانَکَ عَنْهُ[3593]! ثُمَّ وَدَی مَالِکاً مِنْ بَیْتِ مَالِ الْمُسْلِمِینَ، انْتَهَی.

فقوله ما هو بأوّل من أخطأ ! صریح فی أنّه کان مخطئا فی زعمه أیضا، و أمّا تصدیقه و قبول عذره فکان للأغراض الدنیویّة، و إلّا فالتنافی بینه و بین قوله:

ما هو بأوّل من أخطأ، و أداء دیة مالک من بیت المال[3594] واضح.

و بالجملة، لم ینقل أحد من أرباب السیر أنّ أبا بکر أنکر خ طأ خالد، و إنّما ذکروا أنّه قال : لا أغمد سیفا سلّه اللّه علی الکفّار[3595]، قیل: و ذلک- علی تقدیر صحّته- لیس إلّا تمسّکا بخبر موضوع

رووه مرسلا عن أبی هریرة الکذّاب أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: نعم عبد اللّه، خالد سیف من سیوف اللّه.

و روی ذلک فی خبر طو یل یلوح من صدره إلی عجزه آثار الوضع [3596]، و الأظهر أنّه لیس غرضه التمسّک بالخبر، بل إنّما جعله سیفا سلّه[3597] اللّه علی الکفّار لمعاونته له علی التسلّط علی الأخیار.



و قد[3598] ذکر ابن الأثیر فی الکامل [3599] تبرّی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله من صنیع خالد، و أنّه صلّی اللّه علیه و آله وبّخه لکلامه لعبد الرحمن بن عوف، و أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أرسل أمیر المؤمنین علیه السلام لإصلاح ما أفسده.

---

[3589] ( ۱) خطّ علی کلمة: علی، فی( س)، و کتب علیها: کذا. و فی المصدر بدلا منها: إلی.

[3590] ( ۲) لا توجد کلمة: صدّقه، فی( س).

[3591] ( ۳) فی شرح النّهج: یحرّض- بالضاد المعجمة-

[3592] ( ۴) قال فی الصّحاح ۶- ۲۲۲۶: إیه: اسم سمّی به الفعل فإذا أسکتّه و کففته قلت: إیها عنّا، و إذا أردت التّبعیّة قلت: أیها- بفتح الهمزة- بمعنی هیهات.

[3593] ( ۵) فی( س): عنهم.

[3594] ( ۶) کما ذکره ابن الأثیر فی کامله ۲- ۳۵۹.

[3595] ( ۷) انظر مثلا: الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ۲- ۳۵۹، و تاریخ الطبریّ ۳- ۲۷۹، و غیرهما.

[3596] ( ۸) و جاء فی مثل الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ۳- ۳۵۹، و تاریخ الطبریّ ۳- ۲۷۹، و یوجد فی صحیحی البخاری و مسلم، کما حکاه عنهما فی کتاب الصراط المستقیم ...

[3597] ( ۹) نسخة فی( ک): سلطه، بدلا من: سله.

كما مرّ[۳۶۰۰] و سيأتى فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام[۳۶۰۱].

و قد اعترف ابن أبى الحديد[۳۶۰۲] بأنّ خالدا: كان جبّارا فاتكا[۳۶۰۳] لا يراقب الدّين فيما يحمله عليه غضبه و هوى نفسه.

وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبرِّ فِى الْإِسْتِيعَاب [۳۶۰۴] فِى تَرْجَمَة مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ [۳۶۰۵]: قَالَ الطَّبَرِىُ[۳۶۰۶]: بَعَثَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [۳۶۰۷] مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ عَلَى صَدَقَة بَنِى يَرْبُوع- وَ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ هُوَ وَ أَخُوهُ : مُتَمِّمٌ الشَّاعِرُ[۳۶۰۸]- فَقَتَلَ خَالِدٌ مَالِكاً بِظَنِ [۳۶۰۹] أَنَّهُ ارْتَدَّ- حِينَ وَجَّهَهُ أَبُو بَكْرٍ لِقِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّة-، وَ قَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ هَلْ قَتَلَهُ مُسْلِماً أَوْ



مُرْتَدّاً؟- وَ اللَّهُ- أَعْلَمُ[۳۶۱۰] قَتَلَهُ خَطَأً، وَ أَمَّا مُتَمِّمٌ فَلَا شَكَّ فِى إِسْلَامِهِ، انْتَهَى[۳۶۱۱].

و ممّا يدلّ على سوء صنيع[۳۶۱۲] خالد أنّ عمر لمّا نزع الأسهم من رأسه و قال ما قال، لم يردّ عليه و لم ينكره، و ظاهر للمصنف أنّه لو كان له عذر، و لم يكن خائفا لخيانته لأبدى عذره، و لما صبر على المذلّة.

---

[۳۵۹۸] ( ۱) وضع على: قد، رمز نسخة بدل، فى( ک).

[۳۵۹۹] ( ۲) الكامل ۲- ۲۵۶، ۳- ۱۷۳- ۱۷۴ و ۱۸۰.

[۳۶۰۰] ( ۳) بحار الأنوار ۲۱- ۱۳۹- ۱۴۶ حديث ۱- ۷ باب ۲۷ عن أمالى الشيخ الصدوق: ۱۰۴- ۱۰۵، و الخصال ۲- ۱۵۲، و أمالى الشيخ الطوسىّ: ۳۱۷ و غيرها.

[۳۶۰۱] ( ۴) بحار الأنوار ۳۹- ۹۰.

[۳۶۰۲] ( ۵) فى شرحه على النهج ۱۷- ۲۱۴، باختلاف يسير.

[۳۶۰۳] ( ۶) الفاتک: الجرىء، و الفتک: أن يأتى الرجل صاحبه و هو غارّ غافل حتّى يشدّ عليه فيقتله ... و فى الحديث:« قيد الإيمان الفتک، لا يفتک مؤمن» قاله فى الصحاح ۴- ۱۶۰۲، و مثله فى النهاية ۳- ۴۰۹، إلّا أنّه ذكر الحديث هكذا:« الإيمان قيد الفتک». و يحتمل قويّا تعدّد الرواية عندهما.

[۳۶۰۴] ( ۷) الاستيعاب المطبوع على هامش الإصابة ۳- ۵۱۵.

[۳۶۰۵] ( ۸) كذا، و الصّحيح: متمّم بن نويرة أخوه.

[۳۶۰۶] ( ۹) فى تاريخه ۳- ۵۹۱.

[۳۶۰۷] ( ۱۰) فى المصدر: بتقديم و تأخير.

[۳۶۰۸] ( ۱۱) لا توجد: الشّاعر، فى المصدر، و فيه: قال أبو عمر: أمّا مالک فقتله خالد بن الوليد، و اختلف فيه هل قتله مرتدّا أو مسلما، و أمّا متمّم فلم يختلف فى إسلامه و كان شاعرا محسنا ...

[۳۶۰۹] ( ۱۲) فى( ک): يظنّ.

[۳۶۱۰] ( ۱) فى حاشية( ک) كتبت: و أراه، و رمز لها برمز مشوش، و لم يظهر محلّه جيّدا، و لعلّها نسخة بدل من

أعلم.

[۳۶۱۱] ( ۲) و لاحظ: الإصابة فى تمييز الصّحابة لابن الحجر العسقلانىّ ۳- ۳۵۷ برقم ۷۶۹۶ فى ترجمة مالک بن نويرة، و أسد الغابة ۴- ۲۹۵، و سيرة ابن هشام ۴- ۲۴۷، و سيرة ابن كثير ۳- ۵۹۱، و غيرها فى هذا الموضوع

وَ قَدْ رَوَى أَصْحَابُنَا [٣٦١٣]: أَنَّ مَالِكاً إِنَّمَا مَنَعَ أَبَا بَكْرٍ الزَّكَاةَ لِأَ نَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَهُ- لَمَّا سَأَلَ أَنْ يُعَلِّمَهُ الْإِيمَانَ-: هَذَا وَصِيِّي مِنْ بَعْدِي- وَ أَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجَعَ فِي بَنِي تَمِيمٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ، وَ قَالَ: مَنْ أَرْقَاكَ هَذَا الْمِنْبَرَ وَ قَدْ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّهُ، وَ أَمَرَنِي بِمُوَالاتِهِ؟!. فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ بِإِخْرَاجِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَخْرَجَهُ قُنْفُذُ بْنُ عُمَيْرٍ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، ثُمَّ وَجَّهَ أَبُو بَكْرٍ خَالِداً وَ قَالَ لَهُ : لَقَدْ عَلِمْتَ مَا قَالَ، وَ لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَفْتُقَ عَلَيْنَا فَتْقاً لَا يَلْتَئِمُ فَاقْتُلْهُ، فَقَتَلَهُ خَالِدٌ وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَتِهِ فِي لَيْلَتِهِ.

و لو تنزّلنا عن ذلک و فرضنا أنّ مالکا و أصحابه کفروا بمنع الزکاة، فلا ریب فی إسلام النساء و الذراری، و لیس ارتداد الرجال بمنعهم الزکاة موجبا لکفر النساء و الذراری وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى [٣٦١٤]، فما العذر فی سبی خالد

ص:489

و إغماض أبی بکر عن غصب الفروج و الزنا حتی ردّ عمر بن الخطاب الأموال و النساء الحوامل إلی أزواجهنّ؟.

وَ سَيَأْتِي [٣٦١٥] فِي بَابِ أَحْوَالِ أَوْلَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا سُبِيَتِ الْحَنَفِيَّةُ- فِيمَنْ سُبِيَ- وَ نَظَرَتْ إِلَى جَمْعِ النَّاسِ، عَدَلَتْ إِلَى تُرْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَنَّتْ رَنَّةً [٣٦١٦]، وَ زَفَرَتْ [٣٦١٧] زَفْرَةً [٣٦١٨] وَ أَعْلَنَتْ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ، ثُمَّ نَادَتْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ سَبَوْنَا [٣٦١٩] سَبْيَ النُّوبِ وَ الدَّيْلَمِ، وَ اللَّهِ مَا كَانَ لَنَا إِلَيْهِمْ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا الْمَيْلُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، فَجُعِلَتِ الْحَسَنَةُ سَيِّئَةً وَ السَّيِّئَةُ حَسَنَةً، فَسُبِينَا، ثُمَّ انْعَطَفَتْ إِلَى النَّاسِ وَ قَالَتْ : لِمَ سَبَيْتُمُونَا؟! وَ قَدْ أَقْرَرْنَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (ص)؟!. قَالُوا: أَمنعتمونا [مَنَعْتُمُونَا] [٣٦٢٠] الزَّكَاةَ. قَالَتْ: هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ [٣٦٢١] مَنَعُوكُمْ، فَمَا بَالُ النِّسَاءِ؟. فَسَكَتَ الْمُتَكَلِّمُ كَأَنَّمَا أُلْقِمَ حَجَراً [٣٦٢٢].

---

[٣٦١٢] ( ٣) فی متن( ک): ضع. و الظاهر أنّها: صنع، و جعل فیها: صنیع، نسخة بدل

[٣٦١٣] ( ۴) و قد سلف منّا و حکاه عن الفضائل لابن شاذان، و جاء أیضا فی الصّراط المستقیم۲- ۲۸۰ عن البراء عن کتاب الواحدة للشّیخ القمّیّ، و غیره

[٣٦١٤] ( ۵) الأنعام: ۱۶۴، و الإسراء: ۱۵، و فاطر: ۱۸، و الزمر: ۷.

[٣٦١٥] ( ۱) بحار الأنوار ۴۲- ۸۵. و حکاه عن الخرائج ۲- ۵۸۹- ۵۹۳، و جاء أیضا فیه ۲- ۵۶۲- ۵۶۵.

و فی مدینة المعاجز: ۳۵۰، حدیث ۹۸، و إثبات الهداة ۵- ۹۲، حدیث ۴۵ ملخصا، و جاء فی البحار ۴۱- ۳۰۲ مع فرق یسیر.

[٣٦١٦] ( ۲) رنّت المرأة ترنّ رنینا و أرنّت أیضا: صاحت. قاله فی الصّحاح ۵- ۲۱۲۷.

[٣٦١٧] ( ۳) قال فی القاموس ۲- ۳۹: زفر یزفر زفرا و زفیرا: أخرج نفسه بعد مدّه إیّاه. و قال فی الصّحاح ۲- ۶۷۰: الزّفیر: اغتراق النّفس للشّدّة.

[٣٦١٨] ( ۴) لا توجد کلمة: زفرة فی( ک)، و لا فی المجلّد الثّانی و الأربعین من البحار المطبوع

[٣٦١٩] ( ۵) فی الخرائج: سبینا.

[٣٦٢٠] ( ۶) فی المصدر: منعتمونا.

[٣٦٢١] ( ۷) فی الخرائج: هب الرّجال.

[٣٦٢٢] ( ۸) أی فکأنّما جعل الحجر لقمة له، و هو کنایة عن السّکوت النّاشئ من العجز عن الجواب

وَ قَدْ رُوِیَ[۳۶۲۳]: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَخَذَهَا بَعَثَهَا إِلَی أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَیْسٍ حَتَّی جَاءَ أَخُوهَا فَتَزَوَّجَهَا.

و یظهر بذلک بطلان ما تمسّک به بعضهم من أنّه لو کان السبی ظلما لما أخذ أمیر المؤمنین علیه السلام من سبیهم، و لو کان أمیر

ص:490

المؤمنین علیه السلام تزوّجها لکونها من السبی لردّها عمر فیمن ردّ.

و من نظر فی القصّة حقّ النظر علم أنّ ما صنعه خالد لم یکن إلّا لأخذ الغنیمة و الطمع فی النساء و الذراری و أحقاد الجاهلیّة.

و قد روی مؤلّف روضة الأحباب [۳۶۲۴] أنّه لمّا أحضر مالک للقتل جاءت زوجته أمّ تمیم بنت المنهال- و کانت من أجمل نساء زمانها- فألقت نفسها علیه، فقال لها:

اعزبی عنّی، فما قتلنی غیرک[۳۶۲۵].

و قال الزمخشری فی أساس البلاغة [۳۶۲۶]: أقتله و[۳۶۲۷] عرضه[۳۶۲۸] للقتل کما قال مالک بن نویرة لامرأته حین رآه [۳۶۲۹] خالد بن الولید: أقتلتنی بامرأة[۳۶۳۰]؟ یعنی سیقتلنی خالد بن الولید[۳۶۳۱] من أجلک.

و قال ابن الأثیر فی النهایة [۳۶۳۲] فی حدیث خالد: إنّ مالک بن نویرة قال لامرأته یَوْمَ قَتْلِهِ خَالِدٌ : أَقْتَلْتِنِی؟! أی عرّضتنی للقتل بوجوب الدّفع[۳۶۳۳] عنک و المحاماة علیک- و کانت جمیلة تزوّجها[۳۶۳۴] خالد بعد قتله.

ثم إنّ ابن أبی الحدید[۳۶۳۵] روی عن الطبری[۳۶۳۶] عذرا لخالد، و ساق الروایة

---

[۳۶۲۳] ( ۹) بحار الأنوار ۴۲- ۸۷ و ۴۱- ۳۰۴.

[۳۶۲۴] ( ۱) روضة الأحباب: انظر: التعلیقة رقم( ۴) فی صفحة ۴۳۲ من هذا المجلد.

[۳۶۲۵] ( ۲) و جاء فی الإصابة ۳- ۳۵۷ ترجمة ۷۶۹۶.

[۳۶۲۶] ( ۳) أساس البلاغة: ۳۵۴، فی مادة قتل.

[۳۶۲۷] ( ۴) لا توجد الواو فی المصدر: و هو الصحیح.

[۳۶۲۸] ( ۵) فی( س): عوضه، و هو سهو ظاهرا.

[۳۶۲۹] ( ۶) فی المصدر: رآها، و هو الظاهر، و فی( س): رؤیا.

[۳۶۳۰] ( ۷) فی أساس البلاغة: یا مرأة، و هو الظاهر.

[۳۶۳۱] ( ۸) لا توجد فی المصدر: بن الولید.

[۳۶۳۲] ( ۹) النهایة ۴- ۱۵.

[۳۶۳۳] ( ۱۰) فی المصدر: الدفاع، بدلا من: الدفع.

[۳۶۳۴] ( ۱۱) فی النهایة: و تزوّجها.

إلى قوله: فلمّا اختلفوا فيهم أمر بهم خالد فحبسوا- و كانت ليلة باردة لا يقوم لها شى ء- فأمر خالد مناديا ينادى : أدفئوا أسراءكم فظنّوا أنّه [۳۶۳۷] أمر بقتلهم، لأنّ هذه اللّفظة تستعمل فى لغة كنانة فى القتل [۳۶۳۸]، فقتل ضرار بن الأزور مالكا و أنّ [۳۶۳۹] خالد لمّا سمع الواعية، خرج و قد فرغوا منهم، فقال: إذا أراد اللّه أمرا أصابه، و تزوّج خالد زوجته، و إنّ أبا قتادة فارقه و قال: هذا عملك، فغضب عليه أبو بكر و لم يرض إلّا أن يرجع إلى خالد.

و يتوجّه عليه أنّه يدلّ على بطلانه ما رواه الطبرى [۳۶۴۰] و ابن الأثير [۳۶۴۱] و غيرهما [۳۶۴۲] من أرباب السير: أنّ خالدا كان يعتذر عن قتل مالك بأنّه كان يقول- و هو يراجع الكلام-: ما أخال صاحبكم إلّا قال: كذا.

و قد حكى قاضى القضاة [۳۶۴۳] عن أبى على أنّه: قتل خالد مالكا لأنّه أوهم بقوله ذلك أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليس صاحبا له، فلو كان قتله ضرار عن غير أمر خالد فأىّ حاجة له إلى هذا الاعتذار، فالتعارض بين الاعتذارين واضح، فتساقطا.

و يدلّ على بطلانهما أنّ عمر لمّا عاتبه و كسر أسهمه لم يعتذر بأنّى لم أقتل مالكا بل قتله ضرار عن غير أمرى، أو بأنّه ارتدّ عن الدين لقوله: صاحبك فلا موضع لإبداء العذر أليق من ذلك، و هل يجوّز عاقل أن يكون لخالد عذر يرى نفسه به بريئا من الإثم و الخيانة، ثم يصبر مع جرأته و تهتّكه على ما أصابه عن [۳۶۴۴]



عمر من الإهانة و الأذى؟!.

و يدلّ على أنّ القتل كان بأمر خالد، أو كان هو القاتل، قول أبى بكر: تأوّل فأخطأ.

---

[۳۶۳۵] ( ۱۲) فى شرحه على النهج ۱۷- ۲۰۵- ۲۰۶، و انظر فيه ۱- ۱۷۹.

[۳۶۳۶] ( ۱۳) تاريخ الطبرىّ ۳- ۲۷۸. و جاء فى الكامل لابن الأثير ۲- ۳۵۸.

[۳۶۳۷] ( ۱) فى المصدر: أنّهم.

[۳۶۳۸] ( ۲) فى الشرح: للقتل.

[۳۶۳۹] ( ۳) و من هنا إلى آخره جاء فى شرح النهج لابن أبى الحديد۱۷- ۲۱۳، بتصرّف و اختصار.

[۳۶۴۰] ( ۴) فى تاريخه ۳- ۲۷۹.

[۳۶۴۱] ( ۵) فى الكامل ۲- ۳۵۹.

[۳۶۴۲] ( ۶) قد سلفت مصادره قريبا، فلاحظ.

[۳۶۴۳] ( ۷) فى المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ۳۵۵.

[۳۶۴۴] ( ۸) كذا، و الظاهر: من، بدلا من: عن.

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ [3645]، قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ : إِنَّ سَيْفَ خَالِدٍ فِيهِ رَهْقٌ وَ أَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ . فَقَالَ: يَا عُمَرُ[3646]! تَأَوَّلَ فَأَخْطَأَ، فَارْفَعْ لِسَانَكَ عَنْ خَالِدٍ، فَإِنِّي لَا أَشِيمُ [3647] سَيْفاً سَلَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَ وَدَى مَالِكاً وَ كَتَبَ إِلَى خَالِدٍ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ فَفَعَلَ[3648]، وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ وَ قَدْ غَرَزَ فِي عِمَامَتِهِ أَسْهُماً، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَانْتَزَعَهَا فَحَطَمَهَا [3649]، وَ قَالَ لَهُ: قَتَلْتَ امْرَأً مُسْلِماً ثُمَّ نَزَوْتَ عَلَى امْرَأَتِهِ، وَ اللَّهِ لَأَرْجُمَنَّكَ بِأَحْجَارِكَ وَ خَالِدٌ لَا يُكَلِّمُهُ يَظُنُّ أَنَّ رَأْيَ أَبِي بَكْرٍ مِثْلُهُ، وَ دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَعَذَّرَهُ وَ تَجَاوَزَ عَنْهُ، وَ عَنَّفَهُ فِي التَّزْوِيجِ لِلَّذِي [3650] كَانَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ كَرَاهَةِ أَيَّامِ الْحَرْبِ، فَخَرَجَ خَالِدٌ وَ عُمَرُ جَالِسٌ. فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ يَا ابْنَ أُمِّ شَمْلَةَ[3651]، فَعَرَفَ عُمَرُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ، انْتَهَى.

فلو كان القاتل ضرارا لم يكن خالد متأوّلا و لا مخطئا، بل كان ضرارا [3652] هو المتأوّل المخطئ فى فهم النداء الذى أمر به خالد من قوله: ادفئوا أسراءكم، و لا يخفى أنّ هذا الاعتذار لو كان صحيحا لصار الأمر فى تزويج زوجة مالک أفحش، إذ لو كان حبسه لاختلاف الجيش فى أنّه و قوم [3653] يصلّون أم لا، و لم يثبت كفره،



و قد كان إسلامه سابقا مستصحبا إلى أن يتحقّق ما يزيله- و لو كان قتله لخطإ ضرار فى فهم نداء خالد- فزوجته [3654] فى حكم زوجات سائر المسلمين المتوفى عنهنّ أزواجهنّ، و لا يجوز تزوّجها إلّا بعد انقضاء عدّتها، فظهر شناعة الجواب الذى حكاه قاضى القضاة [3655] عن أبى على أو أجاب به من عند نفسه، و هو أنّه إذا قتل الرجل على الردّة فى دار الكفر جاز التزويج بامرأته [3656] عند كثير من أهل العلم و إن كان لا يجوز وطؤها [3657] إلّا بعد الاستبراء.

على أنّ التزوّج بامرأته فجور على أىّ حال، لكون المرأة مسلمة و ارتداد الزوج لا يصير سببا لحلّ التزوّج بامرأته، و لا لكون الدار دار الكفر، سيّما إذا كان ارتداده لما اعتذروا به من قوله : صاحبک فإنّ ذلک ارتداد لا يسرى إلى غيره من زوجته و أصحابه.

---

[3645] ( ١) الكامل ٢- ٢٤٢- ٢٤٣ من الطّبعة الثّانية، و فى الأخرى ٢- ٣٥٨- ٣٥٩.

[3646] ( ٢) فى المصدر: هيه يا عمر!.

[3647] ( ٣) شمت السّيف: أغمدته، و شمته: سللته، و هو من الأضداد، قاله فى الصّحاح ٥- ١٩٦٣، و غيره.

[3648] ( ٤) فى( س): فنعل.

[3649] ( ٥) فى المصدر: فنزعها و حطمها.

[3650] ( ٦) فى الكامل: الّذى- بلا لام-

[3651] ( ٧) فى المصدر: أمّ سملة.

[3652] ( ٨) كذا، و الظاهر: ضرار- بالرفع-

[3653] ( ٩) خ. ل: و قومه، و هو الظاهر.

[3654] ( ١) فزوجته، جواب ل: لو كان ...

[3655] ( ٢) فى المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ٣٥٥- القسم الأوّل-

[3656] ( ٣) فى المصدر: ذلک، بدلا من: التزويج بامرأته.

[3657] ( ٤) فى المغنى: أن يطأها.

و من الغرائب أنّ الشارح الجديد للتجريد[۳۶۵۸] ادّعى أنّ امرأة مالک كانت مطلّقة منه و قد انقضت عدّتها.

و لا عجب ممّن غلب عليه الشقاء، و سلب اللّه م نه الحياء أن يعتمد فى رفع هذا الطعن الفاحش عن إمامه الغوىّ و عن خالد الشقىّ بإبداء هذا الاحتمال الذى لم يذكره أحد ممّن تقدّمه، و لم يذكر فى خبر و رواية، و لم يعتذر به خالد فى جواب تشنيع عمر و طعنه عليه بأنّه نزا على زوجة خالد[۳۶۵۹] و تهديده بالرجم للزنا.

ثم أعلن[۳۶۶۰] أنّ معاتبة عمر و غيظه على خالد فى قتل مالک لم يكن مراقبة

ص:494

للدين و رعاية لشريعة سيّد المرسلين صلّى اللّه عليه و آله، و إنّما تألّم من قتله لأنّه كان حليفا له فى الجاهليّة، و قد عفا عن خالد لمّا علم أنّه هو قاتل سعد بن عبادة.

رُوِىَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ : أَنَّ عُمَرَ اسْتَقْبَلَ[۳۶۶۱] فِى خِلَافَتِهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَوْماً فِى بَعْضِ حِيطَانِ الْمَدِينَة، فَقَالَ لَهُ: يَا خَالِدُ! أَنْتَ الَّذِى قَتَلَ مَالِكاً؟. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ كُنْتُ قَتَلْتُ مَالِکَ بْنَ نُوَيْرَةَ لِهَنَاتٍ كَانَتْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُ فَقَدْ قَتَلْتُ لَكُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ لِهَنَاتٍ كَانَتْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ، فَأَعْجَبَ عُمَرَ قَوْلُهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، وَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ سَيْفُ اللَّهِ وَ سَيْفُ رَسُولِهِ (ص)!.

وَ جُمْلَةُ الْقِصَّة[۳۶۶۲]، أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ لَمَّا امْتَنَعَ مِنْ بَيْعَة أَبِى بَكْرٍ يَوْمَ السَّقِيفَة وَ أَرَادَ الْمُبَايِعُونَ لِأَبِى بَكْرٍ أَنْ يُطَال بُوهُ بِالْبَيْعَة، قَالَ لَهُمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ: إِنِّى نَاصِحٌ لَكُمْ فَاقْبَلُوا مِنِّى. قَالُوا: وَ مَا ذَاکَ؟. قَالَ: إِنَّ سَعْداً قَدْ حَلَفَ أَنْ لَا يُبَايِعَكُمْ، وَ هُوَ إِذَا حَلَفَ فَعَلَ، وَ لَنْ يُبَايِعَكُمْ حَتَّى يُقْتَلَ، وَ لَنْ يُقْتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ مَعَهُ وُلْدُهُ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ، وَ لَنْ يُقْتَلُوا حَ تَّى يُقْتَلَ الْأَوْسُ كُلُّهَا، وَ لَنْ يُقْتَلُو ا حَتَّى يُقْتَلَ الْخَزْرَجُ، وَ لَنْ يُقْتَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ حَتَّى يُقْتَلَ الْيَمَنُ، فَلَا تُفْسِدُوا عَلَيْكُمْ أَمْراً قَدْ كَ مَلَ وَ اسْتَتَمَّ لَكُمْ، فَقَبِلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لِسَعْدٍ.

ثُمَّ إِنْ سَعْداً خَرَجَ مِنَ الْمَ دِينَة إِلَى الشَّام، فَنَزَلَ فِى قُرَى غَسَّانَ مِنْ بِلَادِ دِمَشْقَ- وَ كَانَ غَسَّانُ مِنْ عَشِيرَتِهِ، وَ كَانَ خَالِدٌ يَوْمَئِذٍ بِالشَّام، وَ كَانَ مِمَّنْ يُعْرَفُ بِجَوْدَة الرَّمْى، وَ كَانَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَوْصُوفٌ بِجَوْدَة الرَّمْى- فَاتَّفَقَا عَلَى قَتْلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ

---

[۳۶۵۸] ( ۵) شرح التجريد للقوشجى: ۳۷۳- الحجريّة-

[۳۶۵۹] ( ۶) كذا، و الظاهر: مالک.

[۳۶۶۰] ( ۷) شرح التجريد للقوشجى: ۳۷۳- الحجريّة-، و عبارته هكذا: و إنكار عمر عليه لا يدلّ على قدحه فى إمامة أبى بكر و لا على قصده إلى القدح فيها، بل إنّما أنكر، كما ينكر بعض المجتهدين على بعض.

[۳۶۶۱] ( ۱) فى( س): إنّ عمرا مستقبل. أقول: إنّ الألف فى: عمرا زائدة.

[۳۶۶۲] ( ۲) كما أوردها مفصّلا الطّبرىّ فى تاريخه ۳- ۱۹۸، ۲۰۰، ۲۰۷، ۲۱۰، و انظر: ما جاء فى مسند أحمد بن حنبل ۱- ۴۰۵، و طبقات ابن سعد ۲- ۱۲۸، و غيرها.

لِامْتِنَاعِهِ مِنَ الْبَيْعَةِ لِقُرَيْشٍ، فَاسْتَتَرَا لَيْلَةً بَيْنَ شَجَرٍ وَ كَرْمٍ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمَا فِي مَسِيرِ ه رَمَيَاهُ بِسَهْمَيْنِ، وَ أَنْشَدَا بَيْتَيْنِ مِنَ الشِّعْرِ وَ نَسَبَاهُمَا إِلَى الْجِنِّ:

ص:495

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرَجِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهْ وَ رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُخْطِ فُؤَادَهْ

فظنّت العامّة أنّ الجنّ قتلوه، فكان قول خالد لعمر كشفا لما استتر على الناس فی تلک الواقعة، و مثل هذه الرواية- إن لم تنهض بانفرادها حجّة على المخالفين لكونها من روايات أصحابنا- إلّا[3663] أنّ سكوت عمر عن خالد أيّام خلافته و ترک الاقتصاص منه مع قوله فی خلافة أبی بكر : لئن وليت الأمر لأقيدنّک به، قرينة واضحة على صحّتها، و مع قطع النظر عن تلک الرواية فلا ريب فی المناقضة بين هذا السكوت و ذلک القول، فظهر أنّ له أيضا من قداح هذا القدح [3664] سهم، و من نصال هذا الطعن نصيب.

السادس:

إنّ أبا بكر- مخبرا عن نفسه-: إنّ لی شيطانا يعترينی، فإن استقمت فأعينونی و إن زغت فقوّمونی[3665]

---

[3663] ( ۱) فی( س): إلی، و هو خلاف الظاهر.

[3664] ( ۲) أی له من أسهم هذا الطعن سهم و كذا ما بعده

[3665] ( ۳) أقول: وردت هذه القصّة بألفاظ مختلفة فی موارد متعدّدة نذكر بعضها و نختمها بجملة من المصادر

فمنها: قد وليت أمركم و لست بخيركم، فإن أحسنت فأعينونی و إن زغت فقوّمونی-كما جاء فی لفظ ابن الجوزی فی الصفوة-

و منها: إنّی وليت عليكم و لست بخيركم، فإن رأيتمونی على الحقّ فأعينونی، و إن رأيتمونی على الباطل فسدّدونی- كما فی طبقات ابن سعد ۳- ۱۵۱[ ۳- القسم الأوّل- ۱۳۹].

و منها: ألا و إنّما أنا بشر و لست بخير من أحد منكم فراعونی، فإذا رأيتمونی استقمت فاتّبعونی، و إن رأيتمونی غضبت فاجتنبونی، لا أوثر فیأشعاركم و أبشاركم- كما فی الطبقات أيضا- و الإمامة و السياسة ۱- ۱۶، و تاريخ الطبریّ ۳- ۲۱۰، و غيرها.

و منها: أما و اللّه ما أنا بخيركم، و لقد كنت لمقامی هذا كارها، و لوددت أنّ فيكم من يكفينی، أ فتظنّون أنّی أعمل فيكم بسنّة رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله؟! إذن لا أقوم بها، إنّ رسول اللّه كان يعصم بالوحی و كان معه ملک، و إنّ لی ش يطانا يعترينی، فإذا غضبت فاجتنبونی انظر: مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۴، مجمع الزوائد للهيثمی ۵- ۱۸۳، الإمامة و السياسة ۱- ۱۶[ صفحة: ۶، ضمن خطبة أبی بكر]، و الصفوة ۱- ۹۹، المجتبى لابن دريد: ۲۷، عيون الأخبار لابن قتيبة ۲- ۲۳۴، كنز العمّال ۳- ۱۲۶، ۱۳۵ و ۱۳۶. قال: رواه الطبرانی فی الأوسط، الرياض النضرة ۱- ۱۶۷ و ۱۷۷، تاريخ الطبریّ ۳- ۲۰۳ و ۲۱۰، تاريخ ابن كثير ۵- ۲۴۷، تاريخ الخلفاء: ۴۷- ۴۸، تاريخ ابن جرير ۲- ۴۴۰، تاريخ اليعقوبی ۲- ۱۰۷، شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد ۱- ۱۳۴ و ۳- ۸ و ۱۴، ۴- ۱۶۷[ الطبعة ذات أربعة مجلدات]، سيرة ابن هشام ۴- ۳۴۰، السيرة الحلبية ۳- ۳۸۸، تهذيب الكامل ۱- ۶، إعجاز القرآن: ۱۱۵، العقد الفريد ۲- ۱۵۸، و غيرها من مصادر العامّة، و لاحظ: الطرائف ۲- ۴۰۲، و الفصول المختارة من العيون و المحاسن: ۷ و ۱۹۷، و الصراط المستقيم ۲- ۲۹۴- ۲۹۶ و ۳۰۰، و كشف المحجّة: ۶۷، و الغدير ۲- ۴۲ و ۷-

و لا يصلح للإرشاد من يطلب الرشاد.

و قال: أقيلونى فلست بخيركم و لا يحلّ للإمام الاستقالة من البيعة.

و أجاب قاضى القضاة فى المغنى [3666] ناقلا عن شيخه أبى على أنّ إخباره عن نفسه بما أخبر لو كان نقصا فيه لكان قوله تعالى فى آدم و حوّاء: فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ [3667][3668]، و قوله: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ [3669]، و قوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ



قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى. [3670]. الآية، يوجب النقص فى الأنبياء عليهم السلام، و إذا لم يجب ذلک فكذلک [3671] ما وصف به أبو بكر نفسه، و إنّما أراد أنّ عند الغضب يشفق من المعصية و يحذر منها، و يخاف [3672] أن يكون الشيطان يعتريه فى تلک الحال فيوسوس إليه، و ذلک منه على طريق الزجر لنفسه عن المعاصى.

وَ قَدْ رُوِىَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ تَرَکَ مُخَاصَمَةَ النَّاسِ فِى حُقُوقِهِ إِشْفَاقاً مِنَ الْمَعْصِيَةِ، وَ كَانَ يُوَلِّى ذَلِکَ عَقِيلًا، فَلَمَّا أَسَنَّ عَقِيلٌ كَانَ يُوَلِّيهَا [3673] عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال: فأمّا ما روى فى إقالة البيعة فهو خبر ضعيف، و إن صحّ فالمراد به التنبيه على أنّه لا يبالى لأمر يرجع إليه أن يقيله الناس [3674] البيعة، و إنّما يضرّون بذلک أنفسهم، فكأنّه نبّه بذلک على أنّه غير مكره لهم، و أنّه قد خلّاهم و ما يريدون إلّا أن يعرض ما يوجب خلافه

---

١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٨ و ١١٨ و من هذا الباب ما جاء منه فى الجواب عن الكلالة : إنّى سأقول فيها برأى فإن يكن صوابا فمن اللّه، و إن يكن خطأ فمنّى و من الشيطان، و اللّه و رسوله بريئان منه.

أخرجه سعد بن منصور الدارمىّ فى سننه ٢- ٣٦٥، و ابن جرير الطبرىّ فى تفسيره ٦- ٣٠، و ابن المنذر البيهقىّ فى سننه الكبرى ٦- ٢٢٣، و حكى عنهم السيوطى فى الجامع الكبير- كما فى ترتيبه- ٦- ٢٠، و ذكره ابن كثير فى تفسيره ١- ٢٦٠، و الخازن فى تفسيره ١- ٣٦٧، و ابن القيّم فى أعلام الموقعين : ٢٩، كما نقله العلّامة الأمينى- رحمه اللّه- فى غديره ٧- ١٠٤- ١٠٥.

[3666] ( ١) المغنى، الجزء المتمّم للعشرين: ٣٣٨- ٣٣٩- القسم الأوّل-

[3667] ( ٢) فى المصدر: إليه، و هو غلط.

[3668] ( ٣) الأعراف: ٢٠.

[3669] ( ٤) البقرة: ٣٦.

[3670] ( ١) الحجّ: ٥٢.

[3671] ( ٢) فى المغنى: فكيف.

[3672] ( ٣) فى المصدر: و يجوز منها و يخشى.

[3673] ( ٤) فى المغنى: فلمّا أيس عقيل منها كان يولّيها.

، وَ قَدْ رُوِیَ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَقَالَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ الْبَیْعَةَ حِینَ اسْتَقَالَهُ.

، و المراد بذلک علی أنّه ترکه و ما یختاره و لم یکرهه[۳۶۷۵].

وَ أَوْرَدَ عَلَیْهِ السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی[۳۶۷۶] بِأَنَّ قَوْلَ أَبِی بَکْرٍ:

وَلِیتُکُمْ وَ لَسْتُ بِخَیْرِکُمْ، فَإِنِ اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِی، وَ إِنِ اعْوَجَجْتُ فَقَوِّمُونِی، فَإِنَ

ص:498

لِی شَیْطَاناً یَعْتَرِینِی عِنْدَ غَضَبِی، فَإِذَا رَأَیْتُمُونِی مُغْضَباً فَاجْتَنِبُونِی لَا أُوثِرْ فِی أَشْعَارِکُمْ وَ لَا أَبْشَارِکُمْ[۳۶۷۷]. یدلّ[۳۶۷۸] علی أنّه لا یصلح للإمامة من وجهین:

أحدهما: أنّ هذه صفة من لیس بمعصوم و لا یأمن الغلط علی نفسه، و من یحتاج إلی تقویم رعیّته له إذا واقع المعصیة، و قد بیّنا أنّ الإمام لا بدّ أن یکون معصوما مسدّدا موفّقا.

و الوجه الآخر: أنّ هذه صفة من لا یملک نفسه، و لا یضبط غضبه، و من هو فی نهایة الطیش و الحدّة، و الخرق و العجلة، و لا خلاف فی[۳۶۷۹] أنّ الإمام یجب أن یکون منزّها عن هذه الأوصاف غیر حاصل علیها، و لیس یشبه قول أبی بکر ما تلاه من الآیات کلّها، لأنّ أبا بکر خبّر عن نفسه بطاعة الشیطان عند الغضب، و أنّ عادته بذلک جاریة، و لیس هذا بمنزلة من یوسوس له الشیطان و لا یطیعه، و یزیّن له القبیح فلا یأتیه، و لیس وسوسة الشیطان قبحا[۳۶۸۰] بعیب علی الموسوس له إذا لم یستزلّه ذلک عن الصواب، بل هو زیادة فی التکلیف و وجه یتضاعف معه الثواب.

---

[۳۶۷۴] ( ۵) فی المصدر: لأمر إن یرجع إلیه أن یستقیله الناس ...

[۳۶۷۵] ( ۶) فی المصدر: و ما یختار من التأخیر و غیر ذلک، بدلا من: و ما یختاره و لم یکرهه.

انظر: المغنی ۲۱- ۳۳۸- ۳۳۹، باختلاف یسیر.

[۳۶۷۶] ( ۷) الشّافی: ۴۱۵- ۴۱۶ الحجریة[ ۴- ۱۲۱- ۱۲۴].

[۳۶۷۷] ( ۱) أی لا أترک أثرا فی أشعارکم بالنّتف و لا فی أبشارکم بالجرح، و هو نوع کنایة عن التّجاوز و الجور

و قد جاء فی الصّواعق المحرقة: ۳۰، و بلفظ: أقیلونی فی صفحة: ۵۰، و ریاض النّضرة ۱- ۱۷۵، و الإمامة و السّیاسة ۱- ۱۴.

و عبارة ابن قتیبة فی صفحة: ۱۶ هکذا: لا حاجة لی فی بیعتکم أقیلونی ثمّ قال: و احتجب عن النّاس ثلاثة یشرف کلّ یوم یقول: أقلتکم بیعتی.

و قد سبق منّا مصادر جمّة فی أوّل هذا الطّعن و لا حاجة إلی الإعادة، فراجع

[۳۶۷۸] ( ۲) فی المصدر: فإنّه یدل ...

[۳۶۷۹] ( ۳) لا توجد فی الشافی کلمة: فی.

[۳۶۸۰] ( ۴) لا توجد: قبحا، فی المصدر.

و قوله تعالى: أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ[۳۶۸۱] قيل معناه: فى تلاوته، و قيل:

فى فكرته على سبيل الخاطر، و أىّ الأمرين كان فلا عار فى ذلک على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و لا نقص، و إنّما العار و النقص على من يطيع الشيطان و يتّبع ما يدعو

ص:499

إليه، و ليس لأحد أن يقول هذا- إن سلمّ لكم فى جميع الآيات- لم يسلّم لكم فى قوله تعالى[۳۶۸۲]: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ[۳۶۸۳] لأنّه قد قد خبّر عن تأثير غوايته و وسوسته بما كان منهما من الفعل، و ذلک لأنّ المعنى الصحيح فى هذه الآية أنّ آدم و حوّاء كانا مندوبين إلى اجتناب الشجرة و ترک التناول منها، و لم يكن ذلک عليهما واجبا لازما، لأنّ الأنبياء عليهم السلام لا يخلّون بالواجب، فوسوس لهما الشيطان حتّى تناولا من الشجرة فتركا مندوبا إليه، و حرّما بذلک أنفسهما الثواب و سمّاه [۳۶۸۴]: إزلالا، لأنّه حطّ لهما عن درجة الثواب، و فعل الأفضل.

و قوله تعالى فى موضع آخر: وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى[۳۶۸۵] لا ينافى هذا المعنى، لأنّ المعصية قد يسمّى بها من أخلّ بالواجب و الندب، و قوله: فَغَوى.

أى خاب من حيث لم يستحقّ الثواب على ما ندب إليه، على أنّ صاحب المغنى [۳۶۸۶] يقول: إنّ هذه المعصية من آدم كانت صغيرة لا يستحقّ بها عقابا و لا ذمّا، فعلى مذهبه- أيضا- يكون[۳۶۸۷] المفارقة بينه و بين أبى بكر ظاهرة، لأنّ أبا بكر خبّر عن نفسه أنّ الشيطان يعتريه حتّى يؤثر فى الأشعار و الأبشار، و يأتى ما يستحقّ به التقويم، فأين هذا من ذنب صغير لا ذمّ و[۳۶۸۸] لا عقاب عليه؟ و هو يجرى من وجه من الوجوه مجرى المباح، لأنّه لا يؤثّر فى أحوال فاعله و حطّ رتبته، و ليس يجوز أن يكون ذلک منه على سبيل الخشية و الإشفاق على ما ظنّ، لأنّ مفهوم خطابه يقتضى خلاف ذلک، أ لا ترى أنّه قال : إنّ لى شيطانا يعترينى، و هذا قول من قد عرف عادته، و لو كان على سبيل الإشفاق و الخوف لخرّج غير هذا المخرج، و لكان يقول

ص:500

فإنّى لا آمن من كذا و إنّى لمشفق منه.

---

[۳۶۸۱] ( ۵) الحجّ: ۵۲.

[۳۶۸۲] ( ۱) لا توجد: تعالى، فى المصدر.

[۳۶۸۳] ( ۲) البقرة: ۳۶.

[۳۶۸۴] ( ۳) فى المصدر: و سمّى- بلا ضمير-

[۳۶۸۵] ( ۴) طه: ۱۲۱.

[۳۶۸۶] ( ۵) فى الشافى: صاحب الكتاب.

[۳۶۸۷] ( ۶) فى المصدر: تكون.

[۳۶۸۸] ( ۷) لا توجد الواو فى( س).

فأمّا ترک أمير المؤمنين عليه السلام مخاصمة الناس[۳۶۸۹]، فإنّما كان تنزّها و تكرّما، و أىّ شبه بين ذلک و بين من صرّح و شهد على نفسه بما لا يليق بالأئمّة؟!.

و أمّا خبر استقالة البيعة و تضعيف صاحب المغنى[۳۶۹۰] له فهو- أبدا- يضعّف ما لا يوافقه من غير حجّة يعتمدها فى تضعيفه.

و قوله: إنّه ما استقالها[۳۶۹۱] على التحقيق و إنّما نبّه على أنّه لا يبالى بخروج الأمر عنه، و إنّه غير مكره لهم عليه فبعيد عن الصواب[۳۶۹۲]، لأنّ ظاهر قوله:

أقيلونى أمر بالإقالة، و أقلّ أحواله أن يكون عرضا لها أو بذلا، و كلا الأمرين قبيح. و لو أراد ما ظنّه لكان له فى غير هذا القول مندوحة[۳۶۹۳]، و لكان يقول: إنّى ما أكرهتكم و لا حمّلتكم على مبايعتى، و ما كنت أبالى أن لا يكون هذا الأمر فىّ، و لا إلىّ، و إنّ مفارقته لتسرّنى[۳۶۹۴] لو لا ما ألزمنيه الدخول فيه من التمسّک به، و متى عدلنا عن ظواهر الكلام[۳۶۹۵] بلا دليل جرّ ذلک علينا ما لا قبل لنا به.

فأمّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لم يقل ابن عمر البيعة بعد دخوله فيها، و إنّما استعفاه من أن يلزمه البيعة ابتداء فأعفاه[۳۶۹۶]، علما بأنّ إمامته لا تثبت بمبايعة من يبايعه عليها، فأين هذا من[۳۶۹۷] استقالة بيعة قد تقدّمت و استقرّت، انتهى كلامه رفع اللّه مقامه.

ص:501

و أورد عليه ابن أبى الحديد[۳۶۹۸]: بأنّ أبا بكر كان حديدا[۳۶۹۹] و لكن لا يخلّ ذلک بالإمامة، لأنّ المخلّ بالإمامة من ذلک ما يخرج به الإنسان عن العقل، فأمّا ما دون ذلک فلا، و قوله: فاجتنبونى لا أوثر فى أشعاركم و أبشاركم محمول على البلاغة[۳۷۰۰] فى وصف القوّة الغضبيّة لا على ظاهره، لأنّه لم ينقل أنّه قام إلى رجل فضربه بيده و مزّق شعره ...

---

[۳۶۸۹] ( ۱) فى المصدر زيادة: فى حقوقه، بعد: الناس.

[۳۶۹۰] ( ۲) فى المصدر: صاحب الكتاب.

[۳۶۹۱] ( ۳) فى الشافى: ما استقال- بلا ضمير-

[۳۶۹۲] ( ۴) جاء فى المصدر: من الصواب.

[۳۶۹۳] ( ۵) فى( س): مندرجة. و هو سهو ظاهرا.

[۳۶۹۴] ( ۶) فى الشافى: تسرّنى- بلا لام-

[۳۶۹۵] ( ۷) لا توجد: الكلام، فى( س).

[۳۶۹۶] ( ۸) فى المصدر زيادة: قلّة فكر فيه، بعد: فأعفاه.

[۳۶۹۷] ( ۹) لا توجد: من، فى( س).

[۳۶۹۸] ( ۱) فى شرحه على النهج ۱۷- ۱۶۱- ۱۶۴ عند شرح قوله عليه السلام: هذه صفة طائش لا يملک لنفسه، و قد نقله باختصار.

[۳۶۹۹] ( ۲) هى صفة مشبّهة من الحدّة بمعنى النشاط و السرعة فى الأمور و المضاء فيها، كما فى نهاية ابن الأثير ۱- ۳۵۳.

[۳۷۰۰] ( ۳) فى المصدر: على المبالغة، و هو الظاهر.

و أمّا قول شيخنا أبى علىّ إنّ كلام أبى بكر خرج مخرج الإشفاق و الحذر فجيّد.

و اعتراض المرتضى غير لازم، لأنّ فى هذه عادة العرب يعبّرون عن الأمر بما هو منه بسبيل، كقولهم: لا تدن من الأسد فيأكلك، ليس أنّهم قطعوا على الأكل عند الدنوّ.

فأمّا الكلام فى قوله: أقيلونى فلو صحّ الخبر لم يكن فيه مطعن عليه، لأنّه إنّما أراد فى اليوم الثانى اختبار حالهم فى [٣٧٠١] البيعة التى وقعت فى اليوم الأوّل ليعلم وليّه من عدوّه منهم على أنّا لو سلّمنا أنّه استقالهم البيعة حقيقة، فلم قال المرتضى: إنّ ذلك لا يجوز؟. أ ليس يجوز للقاضى أن يستقيل من القضاء بعد تولّيه إيّاه و دخوله فيه؟ فكذلك يجوز للإمام أن يستقيل من الإمامة إذا آنس من نفسه ضعفا عنها، أو آنس من رعيّته نبوة[٣٧٠٢] عنه أو أحسّ بفساد ينشأ فى الأرض من جهة ولايته على الناس، و من يذهب إلى[٣٧٠٣] أنّ الإمامة تكون بالاختيار كيف

ص:502

يمنع من جواز استقالة الإمام و طلبه إلى الأمّة أن يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه؟! و إنّما يمتنع من ذلك المرتضى و أصحابه القائلون بأنّ الإمامة بالنصّ، على أنّه إذا جاز عندهم ترك[٣٧٠٤] الإمام الإمامة فى الظاهر- كما فعله الحسن عليه السلام، و الأئمّة بعد الحسين عليهم السلام- جاز[٣٧٠٥] للإمام على مذهب أصحاب الاختيار أن يترك الإمامة ظاهرا و باطنا لعذر يعلمه.

و الجواب، أنّ الكلّ اتّفقوا على اشتراط العدالة فى الإمام، و لا ريب فى أنّه يكون من الحدّة و الطيش ما لا يضبط الإنسان نفسه عند هيجانه فيقدم على المعصية، و لا يدخل بذلك عرفا فى زمرة المجانين، و لا يخرج عن حدّ التكليف، و قوله: فاجتنبونى لا أوثر فى أشعاركم و أبشاركم اعتراف باتّصافه بفرد بالغ من هذا النوع، و لا خلاف فى كونه قادحا فى الإمامة، و ادّعاؤه أنّه لم ينقل أنّه فعل ذلك برجل، فقد روى نفسه ما يكذّبه، حيث

رُوِىَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِى [٣٧٠٦]: أَنَّ الْأَنْصَارَ بَعَثُوا عُمَرَ إِلَى أَبِى بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يُوَلِّىَ أَمْرَهُمْ رَجُلًا أَقْدَمَ سِنّاً مِنْ أُسَا مَةَ، فَوَثَبَ أَبُو بَكْرٍ- وَ كَانَ جَالِساً- فَأَخَذَ بِلِحْيَةِ عُمَرَ، وَ قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَأْمُرُنِى أَنْ أَنْزِعَهُ؟!. فَخَرَجَ عُمَرُ إِلَى النَّاسِ، فَقَالُوا: مَا صَنَعْتَ؟. قَالَ: امْضُوا ثَكِلَتْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ، مَا لَقِيتُ فِى سَبَبِكُمُ الْيَوْمَ مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى آخِرِ مَا رَوَاهُ.

---

[٣٧٠١] (۴) فى( س): على، بدلا من: فى.

[٣٧٠٢] (۵) قال فى القاموس ۴- ۳۹۳: نبا بصره نبوّا و نبيّا و نبوة، و السيف عن الضريبة نبوا و نبوة كلّ.

[٣٧٠٣] (۶) لا توجد فى( س): إلى.

[٣٧٠٤] (۱) فى شرح النهج: أن يترك.

[٣٧٠٥] (۲) فى المصدر زيادة: للتقية، قبل كلمة جاز.

[٣٧٠٦] (۳) فى تاريخه ۳- ۲۲۶.

و[٣٧٠٧] وثوبه على عمر بن الخطاب و أخذه بلحيته و شتمه- مع كونه معظّما مبجّلا عنده فى أوّل خلافته، و المقام لم يكن مقام الخفّة و الطيش- يدلّ على أنّ ذلک الصنيع لم يخرج منه مخرج الندرة و الافتلات، بل كان ذلک من الفعل المعتاد، و مع الإغماض عنه نقول: إنّ ذلک الشهادة من قبيل الرجم بالغيب، و من الذى

ص:503

أحصى أفعال أبى بكر حتّى علم أنّه لم يفعل ذلک بأحد من معاشريه و خواصّه و أهل بيته؟ و بعد تسليم أنّه لم يقدم قطّ على جرح الأبشار و نتف الأشعار، نقول:

إذا بلغ الطيش و الحدّة فى الشدّة إلى حدّ يخاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا يشكّ فى أنّه يصدر عنه عند الغضب من الشتم و البذاء و أصناف الأذى قولا و فعلا ما يخرجه عن حدّ العدالة المشترطة فى الإمامة، و لو قصر الغضب عن القيام بما يخل بالعدالة- و لو بالإصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغائر لم يعبّر عنه بهذا النوع من الكلام.

و بالجملة، حمل كلام أبى بكر على المبالغة لا ينفعهم و لا يضرّنا، و كذا التمسّک بقولهم: لا تدن من الأسد لا ينفعهم، إذ لا يقال ذلک إلّا إذا جرت عادته بأكل من دنى منه، فكذلک لا موقع لكلام أبى بكر ما لم تجر عادته بأن يؤثر غضبه فى أشعار الناس و أبشارهم، أو يؤذيهم بالشتم و البذاء و نحو ذلک ممّا كنّى عنه بقوله: لا أوثر فى أشعاركم و أبشاركم، و مثل هذا الطيش و الحدّة لا ريب فى كونه مخرجا عن العدالة، قادحا فى صلوح صاحبه للإمامة، فخروج الكلا م مخرج الإشفاق و الحذر- على هذا الوجه- لا ينفع فى دفع الطعن.

و أمّا ما أشار[٣٧٠٨] إليه- تبعا للقاضى- من منع صحّة الخبر فى استقالة أبى بكر فممّا لا وقع له، لاستفاضة الخبر و اشتهاره فى كلّ عصر و زمان، و كونه مسلّما عند كثير من أهل الخلاف، و لذا لمن يمنع الرازى فى نهاية العقول[٣٧٠٩] صحّته مع ما علم من حاله من كثرة التشكيک و الاهتمام بإيراد الأجوبة العديدة، و إن كانت سخيفة ضعيفة.

و قد رواه أبو عبيد القاسم بن سلام- على ما حكاه بعض الثقات من الأصحاب-.

ص:504

وَ قَالَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ [٣٧١٠]: ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ [٣٧١١]، وَ الْبَلاذُرِيِّ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ [٣٧١٢]، وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ [٣٧١٣]، وَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

---

[٣٧٠٧] ( ۴) لا توجد الواو فى( ک).

[٣٧٠٨] ( ١) فى( س): أشاروا- بصيغة الجمع-

[٣٧٠٩] ( ٢) نهاية العقول: مخطوط.

[٣٧١٠] ( ١) الصّراط المستقيم ٢- ٢٩۴.

[٣٧١١] ( ٢) تاريخ الطّبرىّ ٣- ٢١٠.

قَوْلَ[3714] أَبِی بَکْرٍ عَلَی الْمِنْبَرِ- بَعْدَ مَا بُوِیعَ[3715]-: أَقِیلُونِی فَلَسْتُ بِخَیْرِکُمْ وَ عَلِیٌّ فِیکُمْ[3716].

وَ قَدْ أَشَارَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْخُطْبَهِ الشِّقْشِقِیَّهِ [3717] بِقَوْلِهِ: فَیَا عَجَباً! بَیْنَا هُوَ یَسْتَقِیلُهَا فِی حَیَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

و صحّة الخطبة مسلّمة عند ابن أبی الحدید[3718] و قاضی القضاة[3719] و غیرهما[3720] کما عرفت.

و أمّا عدم روایة أصحاب أصولهم قصّة الاستقالة فلا حجّة فیه، لأنّهم لا یروون ما لا تتعلّق أغراضهم بروایته، بل تعلّق غرضهم بانمحاء ذکره.

و یدلّ علی بطلان ما زعمه من أنّ أبا بکر أراد اختبار حال الناس فی الیوم الثانی من بیعته لیعلم ولیّه من عدوّه،

قول أمیر المؤمنین علیه السلام: بینا هو یستقیلها فی حیاته إذ عقدها لآخر بعد وفاته.

إذ لو کان المراد ما توهّمه لم یکن عقده لآخر بعد الوفاة مع الاستقالة فی الحیاة موضعا للعجب، و إنّما التعجّب من صرفها عن أمیر المؤمنین علیه السلام عند الوفاة و عقدها لغیره مع الاستقالة منها

ص:505

فی الحیاة، لعلمه بأنّه کان حقّا لأمیر المؤمنین علیه السلام و هو واضح، و لعلّهم لا ینکرون أنّ فهم أمیر المؤمنین علیه السلام مقدّم علی فهمهم.

و قد ظهر ممّا ذکرناه ضعف ما أجاب به الفخر الرازی فی نهایة العقول [3721] من أنّه[3722] ذکر ذلک علی سبیل التواضع و هضم النفس، کما

---

[3712] ( ۳) أنساب الأشراف، ما طبع منه حتّی الآن لم نجده فیه.

[3713] ( ۴) فضائل السّمعانیّ، لم نجد له نسخة خطّیّة فضلا عن المطبوعة

[3714] ( ۵) فی المصدر: من قول.

[3715] ( ۶) فی الصّراط المستقیم: حین بویع.

[3716] ( ۷) انظر: الإمامة و السّیاسة: ۱۶، و سیرة ابن هشام ۲- ۶۶۶، و الطّرائف ۲- ۴۰۲، و الصّراط المستقیم ۲- ۲۹۴ و غیرها ممّا تقدّم من المصادر.

[3717] ( ۸) الخطبة الثّالثة من النّهج فی طبعة محمّد عبده۱- ۳۲، و فی طبعة الدّکتور صبحی الصّالح ۴۸.

[3718] ( ۹) کما اعترف به فی شرحه علی النهج ۱۷- ۱۶۱.

[3719] ( ۱۰) فی کتابه المغنی ۲۰- ۳۲۸.

[3720] ( ۱۱) قد مرّت مصادرها مفصّلة، فراجع.

[3721] ( ۱) نهایة العقول: مخطوط.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى.

و الفرق بين استقالة أبى بكر و الخبر الذى رواه على تقدير صحّته- واضح، و لو أراد مجرّد الاستشهاد على ورود الكلام للتواضع و هضم النفس- و هو أمر لا ينازع فيه- لكن لا يلزم منه صحّة حمل كلّ كلام عليه.

و أمّا ما ذكره من جواز الاستقالة تشبيها بالقضاء، فيرد عليه، أنّه إذا جازت الاستقالة من الإمام و لم يتعيّن عليه القيام بالأمر فلم لم يرض عثمان بالخلع مع أنّ القوم حصروه و تواعدوه [٣٧٢٣] بالقتل، فقال: لا أخلع قميصا قمّصنيه اللّه عزّ و جلّ [٣٧٢٤]، و أصرّ على ذلک حتّى قتل، و قد جاز- بلا خلاف- إظهار كلمة الشرک و أكل الميتة و الدم و لحم الخنزير عند الخوف على النفس، فدلّ ذلک الإصرار منه على أنّ الخلع أعظم من إظهار كلمة الكفر و غيره من الكبائر، و أنّ ما أتى به أبو بكر كان أعظم ممّا ذكر على مذهب عثمان، فما دفع به الطعن عن أبى بكر يوجب قدحا شنيعا فى عثمان، فإنّ تعريض النفس للقتل لأمر مباح لم يقل بجوازه أحد.

و قد أشار إلى ذلک الشيخ المفيد قدّس اللّه روحه[٣٧٢٥]، حيث قال: على أنّ



الاختيار إن كان للأمّة و كان [٣٧٢٦] إليها الخلع و العزل لم يكن [٣٧٢٧] لدعائها عثمان إلى أن يخلع نفسه معنى يعقل، لأنّه كان لها أن تخلعه و إن لم يجبها إلى ذلک [٣٧٢٨]، و إن كان الخلع إلى الإمام فلا معنى لقول أبى بكر [٣٧٢٩]: أقيلونى و قد [٣٧٣٠] كان يجب لمّا كره الأمر أن يخلع هو نفسه ... و هذا أيضا تناقض آخر يبيّن عن بطلان الاختيار و تخليط القوم.

و أنت- أرشدک اللّه- إذا تأمّلت

قول أمير المؤمنين عليه السلام [٣٧٣١]: فيا عجبا! بينا هو يستقيلها.

---

[٣٧٢٢] ( ٢) فى طبعة( س) هنا كلمة: رض، و خطّ عليها فى( ک).

[٣٧٢٣] ( ٣) فى( ک): توعّدوه.

[٣٧٢٤] ( ۴) أو قال: سربلنى اللّه. و قد ذكر شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- قصّة الحصار مفصّلا بمصادرها فى غديره ٩- ١٧٧- ٢٠٣.

[٣٧٢٥] ( ۵) فى الفصول المختارة من العيون و المحاسن: ١٩٩.

[٣٧٢٦] ( ١) فى المصدر: فكان.

[٣٧٢٧] ( ٢) فى الفصول المختارة: و لم يكن.

[٣٧٢٨] ( ٣) فى المصدر: إذا لم يجبها إلى ذلک و اختار ...

[٣٧٢٩] ( ۴) فى المصدر زيادة: للناس، بعد: أبى بكر.

[٣٧٣٠] ( ۵) وضع على: قد، فى( ک) رمز نسخة بدل.

[٣٧٣١] ( ۶) فى المصدر زيادة: فى خطبته فى الكوفة عند ذكر الخلافة حيث يقول ...

إلى آخره، وجدته عجبا، و عرفت من المغزى كان [٣٧٣٢] من الرجل فى القوم و بان خلاف الباطن منه [٣٧٣٣]، و تيقّنت الحيلة التى أوقعها و التلبيس، و عثرت به على الضلال و قلّة الدين، و اللّه [٣٧٣٤] نسأل التوفيق، انتهى.

و أمّا ما ذكره من قياس خلع الخليفة نفسه اختيارا بما صدر عن أئمّتنا عليهم السلام تقيّة و اضطرارا فهو أظهر فسادا من أن يفتقر إلى البيان، مع أنّه يظهر ممّا مرّ جوابه و سيأتى بعض القول فى ذلک، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.

السابع:

أنّه كان جاهلا بكثير من أحكام الدين [٣٧٣٥]، فَقَدْ قَالَ فِي الْكَلَالَةِ: أَقُولُ فِيهَا

ص:507

بِرَأْيِي، فَإِنْ كَانَ صَوَاباً فَمِنَ اللَّهِ وَ إِنْ يَكُنْ خَطَأً فَمِنِّي [٣٧٣٦] وَ لَمْ يَعْرِفْ مِيرَاثَ الْجَدَّةِ [٣٧٣٧]

---

[٣٧٣٢] ( ٧) فى المصدر زيادة: الذى، قبل: كان.

[٣٧٣٣] ( ٨) فى الفصول المختارة زيادة: للظاهر، بعد: منه.

[٣٧٣٤] ( ٩) فى المصدر: و اللّه تعالى.

[٣٧٣٥] ( ١٠) إنّ غاية جهد الباحث عن علم الخليفة بالسنّة و سعة اطّلاعه عليها لتوصله إلى أمور مضحكة ظاهرا مبكية واقعا، و قد قال العلامة الأمينى فى غديره ٧- ١١٥: إذا قسنا مجموع ما ورد عن الخليفة- من الصحيح و الموضوع فى التفسير و الأحكام و الفوائد، من المائة و أربعة حديث، أو المائة و اثنين و أربعين حديث- إلى ما جاء عن النبىّ الأقدس من السنّة الشريفة لتجدها كقطرة من بحر لجىّ، لا تقام به قائمة للإسلام، و لا تدعم به أىّ دعامة للدين، و لا تروى بها غلّة صاد، و لا تنحلّ بها عقدة أيّة مشكلة إلى آخر ما أجاد و أفاد

[٣٧٣٦] ( ١) و قد قال فى الكلالة: أراه ما خلا الولد و الوالد، فلمّا استخلف عمر قال: إنّى لأستحيى اللّه أن أردّ شيئا قاله أبو بكر!!.

أقول: قد أخرجه جمع من الحفّاظ و رجال الحديث، منهم الدّارمىّ فى سننه ٢- ٣٦٥- ٣٦٦، و الطّبرىّ فى تفسيره ٦- ٣٠[ ٤- ١٩١- ١٩٢]، و البيهقىّ فى السّنن الكبرى ٦- ٢٢٣، و السّيوطىّ فى ترتيب الجامع الكبير ٦- ٢٠، و ابن كثير فى تفسيره ١- ٢٦٠، و الخازن فى تفسيره ١- ٣٦٧، و ابن القيّم فى أعلام الموقّعين: ٢٩، و غيرهم.

و فى تفسير ابن كثير ١- ٥٩٥، عن ابن عبّاس، قال: كنت آخر النّاس عهدا بعمر بن الخطّاب، قال: اختلفت أنا و أبو بكر فى الكلالة و القول ما قلت.

و ذكر الحاكم فى المستدرک ٢- ٣٠٤، و البيهقىّ فى السّنن الكبرى ٦- ٢٢٥، و ابن كثير فى تفسيره ١- ٥٩٥، و الذّهبىّ فى تلخيص المستدرک، و كلّهم صحّحوا الحديث عن ابن عبّاس، قال: كنت آخر النّاس عهدا بعمر فسمعته يقول: القول ما قلت. قلت: و ما قلت؟. قال: قلت: الكلالة ما لا ولد له. و هذا عمر يقول.

و قد ذكر عنه البيهقىّ فى سننه الكبرى ٦- ٢٢٤: أتى علىّ زمان لا أدرى ما الكلالة، و إذا الكلالة من لا أب له و لا ولد

[٣٧٣٧] ( ٢) و الرّواية مفصّلة جاءت بطرق متعدّدة تجدها فى صحيح التّرمذىّ٤- ٤٢٠ كتاب الفرائض باب ١٠ حديث ٢١٠٠- ٢١٠١، و فى سنن الدّارمىّ ٢- ٣٥٩، و سنن أبى داود ٢- ١٧[ ٣- ١٢١ حديث ٢٨٩٤]، و سنن ابن ماجة ٣- ١٦٣[ ٢- ٩١٠ حديث ٢٧٢٤]، و مسند أحمد ٤- ٢٢٤، و سنن البيهقىّ ٦- ٢٣٤، و موطّأ مالک ١- ٣٣٥، و بداية المجتهد ٢- ٣٤٤، و مصابيح السّنّة ٢- ٢٢، و غيرها من المصادر.

و قد ذكرها الخاصّة أيضا، انظر مثالا: الغدير ٧- ١٠٤- ١٠٥، و الصّراط المستقيم ٢- ٢٩٦، و السّبعة من السّلف ٩٠، و ما بعدها، و الشّافى ٤- ١٩٣، و تلخيصه ٤- ٢٥، و قد قضى فى الجدّ سبعين قضيّة، كما صرّح بذلک ابن أبى الحديد فى شرحه على النّهج ٣- ١٦٥، و ٤- ٢٦٢[ أربعة مجلّدات- مصر]، و روى مائة قضيّة كلّ منها ينقض الآخر، كما أخرجه البيهقىّ فى سننه الكبرى ٦- ٢٤٥ عن عبيدة، و مثله عن المتّقى الهندىّ فى كنز العمّال ٦- ١٥ كتاب الفرائض، و فى المبسوط

: فَقَالَ: لِجَدَّةٍ سَأَلَتْهُ عَنْ إِرْثِهَا؟ لَا أَجِدُ لَكِ شَيْئاً فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ

ص:508

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَأَخْبَرَهُ الْمُغِيرَةُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَاهَا السُّدُسَ، وَ قَالَ : أَطْعِمُوا الْجَدَّاتِ السُّدُسَ[٣٧٣٨].

، و قطع يسار السارق[٣٧٣٩]، و أحرق فجاءة بالنار[٣٧٤٠]، و لم يعرف ميراث العمّة و الخالة[٣٧٤١] إلى غير ذلک.

ص:509

وَ قِصَّةُ فُجَاءَةَ- عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ [٣٧٤٢]- هِيَ: أَنَّهُ جَاءَ فُجَاءَةُ السُّلَمِيُّ- وَ اسْمُهُ: إِيَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ [٣٧٤٣] يَالِيلَ[٣٧٤٤]- إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: أَعِنِّي بِسِلَاحٍ أُقَاتِلْ أَهْلَ الرِّدَّةِ، فَأَعْطَاهُ سِلَاحاً وَ أَمَرَهُ أَمْرَهُ فَخَالَفَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، وَ خَرَجَ حَتَّى

---

للسّرخسيّ ٢٩- ١٨٠: و الصّحيح أنّ مذهب عمر لم يستقرّ على شي ء فى الجدّ. و هو القائل- كما ذكره ابن أبى الحديد فى شرحه ١- ٦١، و غيره-: من أراد أن يقتحم جراثيم جهنّم فليقل فى الجدّ برأيه ...

[٣٧٣٨] ( ١) و نظير هذا رأيه فى الجدّتين، فقد روى القاسم بن محمّد أنّه قال : أتت الجدّتان إلى أبى بكر، فأراد أن يجعل السّدس للّتى من قبل الأمّ، فقال له رجل من الأنصار إلى آخره. و جاء بألفاظ أخر، انظر: موطّأ مالک ١- ٣٣٥، و سنن الدّارمىّ ٢- ٣٥٩، و سنن ابن ماجة ٢- ٩١٠ حديث ٢٧٢٤، و سنن البيهقىّ ١- ٢٣٥، و بداية المجتهد ٢- ٣٤٤، و الاستيعاب ٢- ٤٠٠، و الإصابة ٢- ٤٠٢، و قال: رجاله ثقات، و كنز العمّال ٦- ٦، و غيرها، و نقله فى الصّراط المستقيم ٢- ٢٩٦ عن التّرمذىّ، و غيره.

و عن جمع من الصحّابة قالوا: إنّ أبا بكر جعل الجدّ أبا، أى كان يحجب الإخوة بالجدّ و لم يشرک بينهما، كما أنّ الأب يحجب الإخوة و الأخوات ! كما جاء فى صحيح البخارىّ باب ميراث الجدّ، و سنن الدّارمىّ ٢- ٣٥٢، و أحكام القرآن للجصّاص ١- ٩٤، و سنن البيهقىّ ٦- ٢٤٦، و تاريخ الخلفاء للسّيوطىّ: ٦٥، و تفسير القرطبىّ ٥- ٦٨، و انظر: أعذار الدّارمىّ فى سننه ٢- ٣٥٣.

[٣٧٣٩] ( ٢) روى شيخنا الأمينى- رحمه اللّه- فى غديره ٧- ١٢٩ عن جمع بعدّة طرق، منها ما أورده البيهقىّ فى سننه ٨- ٢٧٣- ٢٧٤، من جهل الخليفة فى قطع السارق، إذ روى أنّ رجلا سرق على عهد أبى بكر مقطوعة يده و رجله، فأراد أبو بكر أن يقطع رجله و يدع يده يستطيب بها و يتطهّر بها و ينتفع بها كما و قد تعرّض لها فى الصراط المستقيم ٢- ٣٠٥.

[٣٧٤٠] ( ٣) كما أورده الطبرىّ فى تاريخه ٣- ٢٦٤، و أحمد بن أعثم الكوفىّ فى الفتوح ١- ١٦، و غيرهما. و قد ذكر القصّة مفصّلا فى المتن عن كامل ابن الأثير، و تعرّض لها العلامة الأمينى فى غديره ٧- ١٥٦- ١٥٧ و ١٧٠- ١٧١ عن عدّة مصادر، فراجع.

[٣٧٤١] ( ٤) لاحظ: الغدير ٧- ١٧١.

[٣٧٤٢] ( ١) الكامل ٢- ٢٣٧، باختلاف يسير.

[٣٧٤٣] ( ٢) وضع على لفظ الجلالة رمز نسخة بدل فى( س)، و خطّ عليها فى( ک)، و هو الظّاهر.

[٣٧٤٤] ( ٣) فى الغدير و جملة من المصادر جاء اسم الفجاءة إياس بن عبد اللّه بن عبد ياليل بن عميرة بن خفّاف

و هنا حاشية جاءت فى( ک) و هى: و ابن عبد ياليل بن عبد كلال- كغراب- عرض النّبىّ( ص) نفسه عليه، فلم يجبه إلى ما أراد . قاموس. و جاء: إياس بن عبد ياليل، كما فى المصدر.

نَزَلَ بِالْجواءِ[۳۷۴۵]، وَ بَعَثَ نَجيَّةَ[۳۷۴۶] وَ أَمَرَهُ بِالْمُسْلِمِينَ، فَشَنَّ الْغَارَةَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي سُلَيْمٍ وَ عَامِرٍ وَ هَوَازِنَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَ بَا بَكْرٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى طَرِيفَةَ بْنِ حاشى [الْحَاشِي] فَأَمَرَهُ[۳۷۴۷] أَنْ يَجْمَعَ لَهُ وَ يَسِيرَ إِلَيْهِ، وَ بَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْس [۳۷۴۸] الْحَاشِي عَوْناً، فَنَهَضَ[۳۷۴۹] إِلَيْهِ وَ طَلَبَاهُ، فَلَاذَ مِنْهُمَا [۳۷۵۰]، ثُمَّ لَقِيَاهُ عَلَى الْجِوَاءِ [۳۷۵۱] فَاقْتَتَلُوا فَقُتِلَ[۳۷۵۲] نَجِيَّةُ وَ هَرَبَ الْفُجَاءَةُ، فَلَحِقَهُ طَرِيفَةُ فَأَسَرَهُ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا قَدِمَ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ

ص:510

يُوقَدَ[۳۷۵۳] لَهُ نَارٌ فِي مُصَلَّى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ رَمَى بِهِ فِيهَا مَقْمُوطاً- أَيْ مَشْدُودَ الْيَدَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ-[۳۷۵۴].

و قد روى القصّة كثير من أرباب السير[۳۷۵۵].

و أجاب صاحب المواقف و شارحه[۳۷۵۶] بأنّ الأصل- و هو كون الإمام عالما بجميع الأحكام- ممنوع، و إنّما الواجب الاجتهاد، و لا يقتضى كون جميع الأحكام حاضرة عنده بحيث لا يحتاج المجتهد فيها إلى نظر و تأمّل، و أبو بكر مجتهد، إذ ما من مسألة- فى الغالب- إلّا و له فيه قول مشهور عند أهل العلم، و إحراق فجاءة إنّما كان لاجتهاده و عدم قبول توبته لأنّه زنديق، و لا تقبل توبة الزنديق فى الأصح.

و أمّا قطع يسار السارق، فلعلّه من غلط الجلّاد، أو رآه فى المرّة الثالثة من السرقة، و هو رأى الأكثر من العلماء . و وقوفه فى مسألة الجدّة و رجوعه إلى الصحابة فى ذلك لأنّه غير بدع من المجتهد البحث عن مدارك الأحكام، انتهى.

---

انظر: القاموس ۴- ۴۶. و من هنا جاء نصّ ما أورده ابن الأثير فى الكامل ۲- ۳۵۰[ و فى الطّبعة الثّانية ۲- ۲۳۷].

[۳۷۴۵] ( ۴) فى( س): الحواء، و لعلّها سهو. و جاء فى حاشية( ك): و الجواء- ككتاب-: ماء بحمى ضريّة، و موضع باليمامة، و واد فى ديار عبس قاموس.

انظر: القاموس ۴- ۳۱۴. و قريب منه فى مراصد الاطّلاع ۱- ۳۵۲- ۳۵۳، و معجم البلدان ۲- ۱۷۴.

[۳۷۴۶] ( ۵) و فى المصدر: نخبة بن أبى الميثاء من بنى الشّريد، بدلا من نجيّة.

[۳۷۴۷] ( ۶) فى الكامل: طريفة بن جاجز يأمره.

[۳۷۴۸] ( ۷) فى( ك): قش- بالشّين المعجمة-

[۳۷۴۹] ( ۸) فى المصدر: فرهضا.

[۳۷۵۰] ( ۹) فى( س): منها.

[۳۷۵۱] ( ۱۰) فى( س): الحواء.

[۳۷۵۲] ( ۱۱) فى الكامل: و قتل.

[۳۷۵۳] ( ۱) فى المصدر: أن توقد.

[۳۷۵۴] ( ۲) انظر: الصّحاح ۳- ۱۱۵۴- ۱۱۵۵، و مجمع البحرين ۴- ۲۷۰.

[۳۷۵۵] ( ۳) و قد سلفت منّا جملة من المصادر فى قصّة الفجاءة، و إليک جملة أخرى منها: تاريخ الطبرىّ ۳- ۲۳۴، و تاريخ ابن كثير ۶- ۳۱۹، و تاريخ اليعقوبى ۲- ۱۳۴، و البداية و النهاية لأبى الفداء ۳- ۳۱۹، و الإصابة ۲- ۳۲۲، و شرح القوشجى على التجريد: ۴۸۲، و ذكرها ملخّصة ابن أبى الحديد فى شرحه ۱۷- ۲۲۲، و غيرهم.

[۳۷۵۶] ( ۴) المواقف و شارحه: ۴۰۳[ شرح المواقف و حواشيه ۸- ۳۴۸] و قصّة فجاءة فى ۸- ۳۵۷.

و أجيب: بأنّه قد ثبت أنّ من شرائط الإمامة العلم بجميع الأحكام، و قد ظهر من أبى بكر الاعتراف على نفسه بأنّه لم يعرف الحكم فيها، و عدم تعرّض من تصدّى للجواب لمنع صحّة ما ذكر اعتراف بصحّته[۳۷۵۷].

ثم إنّ الكلالة- على ما رواه الأصحاب عن أئمّتنا عليهم السلام- أولاد

ص:511

الأب و الأم، و هم الإخوة من الطرفين أو من أحدهما [۳۷۵۸]، و قد دلّت آية الميراث فى أوّل سورة النساء [۳۷۵۹] على حكم من كان[۳۷۶۰] من قبل الأمّ منهم، و فى آخر السورة[۳۷۶۱] على حكم من كان من قبل الأب و الأم أو من قبل الأب، سمّيت كلالة لإحاطتها بالرجل كالإكليل بالرأس- و هو ما يزيّن بالجوهر- شبه العصابة، أو لأنّها مأخوذة من الكلّ لكونها ثقلا على الرجل[۳۷۶۲]، و الذى رواه قوم من المفسّرين عن أبى بكر و [۳۷۶۳] عمر و ابن عباس- فى أحد [۳۷۶۴] الروايتين- عنه أنّها من عدا الوالد و الولد[۳۷۶۵]. و فى الرواية الأخرى عن ابن عباس أنّها من عدا الولد[۳۷۶۶].

أقول: يرد هنا آخر على أبى بكر، بل على صاحبه، و هو أنّهما فسّرا القرآن برأيهم- كما صرّح به أبو بكر[۳۷۶۷]-

و رووا فى صحاحهم المنع من ذلك:،

---

[۳۷۵۷] ( ۵) لاحظ: المصدر السالف، و التجريد و شرحه: ۲۹۶، و الصواعق المحرقة: ۳۳، و جهله بهذه المسألة و غيرها جاء- أيضا- فى: سنن ابن ماجة ۳- ۱۶۳، و مسند أحمد بن حنبل ۴- ۲۲۴، و سنن أبى داود ۲- ۱۷، و الموطّأ ۱- ۳۳۵، و غيرها كما سلف بعضه.

[۳۷۵۸] ( ۱) لاحظ مثالا: فروع الكافى ۷- ۱۰۰ حديث ۳، و التهذيب ۹- ۲۹۰ حديث ۵، و من لا يحضره الفقيه ۴- ۲۰۰.

[۳۷۵۹] ( ۲) فى قوله تعالى:\i« وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ»\E الآية، النساء: ۱۲.

[۳۷۶۰] ( ۳) فى( س): على ما كان.

[۳۷۶۱] ( ۴) النساء: ۱۷۶.

[۳۷۶۲] ( ۵) كما جاء فى مجمع البحرين ۵- ۴۶۴، و النهاية ۴- ۱۹۷، و غيرهما.

[۳۷۶۳] ( ۶) فى( س): أو.

[۳۷۶۴] ( ۷) فى( ك): إحدى.

[۳۷۶۵] ( ۸) كما أورده الدارمىّ فى سننه ۲- ۳۶۶، و البيهقىّ فى سننه ۶- ۲۲۵ أيضا، و الطبرىّ فى تفسيره ۴- ۱۹۲، و غيرهم فى غيرها.

[۳۷۶۶] ( ۹) كما جاءت فى تفسير الطبرىّ ۴- ۱۹۳، و سنن البيهقىّ ۶- ۲۲۵. و فى( ك): للوالد، بدلا من:

الولد.

[۳۷۶۷] ( ۱۰) و لقد فتح الخليفة و خليفته- لقصر باعه فى علوم الكتاب و السنّة- باب القول بالرأى بمصراعيه بعد ما سدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على أمّته بكلى ذراعيه، إذ نجد أنّ جمعا من الأعلام كابن سعد فى الطبقات، و أبى عمر فى كتاب العلم ۲- ۵۱، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء:

۷۱، و ابن القيّم فى أعلام الموقعين: ۱۹، و غيرهم ذكروا أنّ أبا بكر نزلت به قضيّة فلم يجد فى كتاب اللّه منها أصلا و لا فى السنّة أثرا، فاجتهد رأيه، ثمّ قال : هذا رأى فإن يكن صوابا فمن اللّه و إن يكن خطأ فمنّى.

ص:512

و من فسّر القرآن برأيه فقد كفر[٣٧٦٨].

، وَ رَوَى فِي الْمِشْكَاةِ وَ الْمَصَابِيحِ[٣٧٦٩]، عَنِ التِّرْمِذِي[٣٧٧٠]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ[٣٧٧١]: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

وَ عَنِ التِّرْمِذِي[٣٧٧٢] وَ أَبِي دَاوُدَ[٣٧٧٣]، عَنْ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ.

وَ عَنْ أَحْمَدَ[٣٧٧٤] وَ ابْنِ مَاجَةَ[٣٧٧٥] بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَوْماً يَتَدَارَءُونَ[٣٧٧٦] فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ:

ص:513

إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا، ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، وَ إِنَّمَا نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَلَا تُكَذِّبُوا بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فَمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ[٣٧٧٧] فَقُولُوا، وَ مَا جَهِلْتُمْ فَكِلُوهُ إِلَى عَالِمِهِ.

---

[٣٧٦٨] ( ١) كما فى صحيح الترمذى ٥- ١٩٩ كتاب التفسير حديث ٢٩٥٣، و سنن أبى داود كتاب العلم حديث ٣٦٥٢، جامع البيان برقم ٨٠، و نقله ابن الأثير فى جامع الأصول ٢- ٣ حديث ٤٦٩ عن أصولهم.

[٣٧٦٩] ( ٢) مشكاة المصابيح: ٣٥.

[٣٧٧٠] ( ٣) صحيح التّرمذىّ ٥- ١٩٩ كتاب التّفسير حديث ٢٩٥١ و ٢٩٥٢.

[٣٧٧١] ( ٤) صحيح التّرمذىّ ٥- ١٩٩ كتاب التّفسير حديث ٢٩٥٠. و نقلها عنه ابن الأثير فى جامع الأصول ٢- ٦ حديث ٤٧٠، و أخرجها أحمد فى مسنده ١- ٢٣٣ برقم ٢٠٦٩، ٣٠٢٥، و الطّبرىّ فى جامع البيان: ١- ٧٣- ٨٠.

[٣٧٧٢] ( ٥) صحيح التّرمذىّ ٥- ١٩٩ كتاب التّفسير الباب الأوّل حديث ٢٩٥٢، و تلاحظ بقيّة روايات الباب.

[٣٧٧٣] ( ٦) سنن أبى داود ٣- ٣٢٠ كتاب العلم حديث ٣٦٥٢.

[٣٧٧٤] ( ٧) مسند أحمد بن حنبل ٢- ١٨٥.

[٣٧٧٥] ( ٨) سنن ابن ماجة، و لم نجده فيه.

و ذكره الهندىّ فى كنز العمّال ١- ١٩٦ حديث ٩٧٠ عن البيهقىّ فى شعب الإيمان.

[٣٧٧٦] ( ٩) قال فى مجمع البحرين ١- ١٣٦- ١٣٧: و فى الحديث: يتدارءون الحديث أى يتدافعونه، و ذلك أنّ كلّ واحد منهم يدفع قول صاحبه بما ينفع له من القول، و كأنّ المعنى إذا كان بينهم محاجّة فى القرآن طفقوا يدافعون بالآيات، و ذلك كأنّ يسند أحدهم كلامه إلى آية ثمّ يأتى صاحبه بآية أخرى مدافعا يزعم أنّ الّذى أتى به نقيض ما استدلّ به صاحبه، و لهذا شبّه حالهم بحال من قبلهم، فقال: ضربوا كتاب اللّه بعضه ببعض.

[٣٧٧٧] ( ١) فى( س): من- بلا ضمير-، و لا معنى لها.

و الأخبار فی ذلک کثیرة.

و قال الفخر الرازی[۳۷۷۸]: اختار أبو بکر أنّ الکلالة عبارة عن سوی [۳۷۷۹] الوالدین و الولد، و هذا هو المختار [۳۷۸۰]، و أمّا عمر فإنّه کان یقول: الکلالة ما[۳۷۸۱] سوی الولد، وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا طَعَنَ قَالَ : کُنْتُ أَرَی الْکَلَالَةَ[۳۷۸۲] مَنْ لَا وَلَدَ لَهُ وَ أَنَا أَسْتَحْیِی أَنْ أُخَالِفَ أَبَا بَکْرٍ[۳۷۸۳].

وَ عَنْ عُمَرَ فِیهِ روَایَةٌ أُخْرَی وَ هُوَ التَّوَقُّفُ، وَ کَانَ یَقُولُ : ثَلَاثَةٌ لَأَنْ یَکُونَ بَیَّنَهَا الرَّسُولُ ص لَنَا أَحَبُّ إِلَیَّ مِنَ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا، الْکَلَالَةُ، وَ الْخِلَافَةُ، وَ الرِّبَا .

انْتَهَی[۳۷۸۴].

و لا یشتبه علی الفطن الناظر فی مثل هذه الروایات أنّ آراءهم لم یتفرّع عن أصل و لیست إلّا اتّباعا للأهواء و قولا فی أحکام اللّه بغیر علم و لا هدی من اللّه، و لو کان ما رآه عمر فی الکلالة اجتهادا منه- کما زعموا- لما جاز له الحکم بخلافه استحیاء من خلاف أبی بکر، و اللّه و رسوله أحقّ بأن یستحی منهما، و من لا یستحی من أن یقول لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله : إنّ الرجل لیهجر[۳۷۸۵]، فاللائق

ص:514

بحاله أن لا یستحی من أحد، و تمنّیه أن یکون الرسول صلّی اللّه علیه و آ له بیّن لهم الخلافة دلیل واضح علی شکّه فی خلافة أبی بکر و فی خلافته، کما سبق ما یدلّ علی الشکّ عن أبی بکر، و ما جعله دلیلا علی اجتهاد أبی بکر- من أنّ له فی المسائل أقوالا مشهورة عند أهل العلم- فأوّل ما فیه أنّه افتراء علی أبی بکر، و أین هذه الأقوال المشهور ة التی لم یسمعها أحد؟ ! و من لم یرو عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی مدة البعثة، و قد کان- بزعمهم الفاسد- أوّل الناس إسلاما، و کان من بطانته و صاحبا له فی الغار غیر مفارق عنه فی الأسفار- إلّا مائة و اثنین و أربعین حدیثا [۳۷۸۶]، مع ما وضعه فی میراث الأنبیاء لحرم ان أهل البیت علیهم السلام و دفنهم حیث یموتون لأن یدفن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی بیت عائشة و یسهّل ما أوصی به من دفنه مع الرسول صلّی اللّه علیه و آله و غیر ذلک لأغراض أخر، فمبلغ علمه و کثرة أقواله ظاهر لأولی الألباب.

---

[۳۷۷۸] ( ۲) تفسیر الفخر الرازیّ ۹- ۲۲۱.

[۳۷۷۹] ( ۳) فی المصدر: و اختیار أبی بکر الصدیق أنّها عبارة عمّن سوی ...

[۳۷۸۰] ( ۴) فی التفسیر زیادة: و القول الصحیح، بعد کلمة: المختار.

[۳۷۸۱] ( ۵) فی المصدر: من، بدلا من: ما.

[۳۷۸۲] ( ۶) فی تفسیر الفخر: أنّ الکلالة.

[۳۷۸۳] ( ۷) إلی هنا ذکره الطّبریّ فی تفسیره ۴- ۱۹۲ أیضا. و فی المصدر بعد لفظ أبی بکر: الکلالة من عدا الوالد و الولد.

[۳۷۸۴] ( ۸) و انظر سنن ابن ماجة ۲- ۹۱۱ حدیث ۲۷۲۷، و سنن البیهقیّ ۶- ۲۲۵.

[۳۷۸۵] ( ۹) ستأتی مصادره مفصّلا، و انظر مثالا: صحیح البخاریّ ۱- ۳۹، کتاب العلم باب ۳۹ حدیث ۴، و الصراط المستقیم ۳- ۳- ۷، و غیرهما.

[۳۷۸۶] ( ۱) کما فی شرح ریاض الصالحین للصدیقی ۲- ۲۳، و فصله شیخنا الأمینی فی غدیره ۷- ۱۰۸ ۱۱۴.

ثم لو سلّمت كثرة أقواله فليس مجرّد القول دليلا على الاجتهاد و القوّة فى العلم، و من تتبّع آثارهم و أخبارهم علم أنّه ليس فيها ما يدلّ على دقّة النظر و جودة الاستنباط، بل فيها ما يستدلّ به على دناءة الفطرة و ركاكة الفهم، كما لا يخفى على المتتبّع.

و أمّا قطع يسار السارق فى المرّة الأولى فهو خ‌لاف الإجماع، و قد اعترف به الفخر الرازى فى تفسير آية السرقة [٣٧٨٧]، و لو كان من غلط الجلّاد لأنكره عليه أبو بكر و بحث عن الحال، هل كان عن تعمّد من الجلّاد فيقاصّه بفعله أو على السهو و الخطإ فيعمل بمقتضاه؟ و كون القطع فى المرّة الثالثة خلاف المنقول، و لم يبد هذا الاحتمال أحد غير الفخر الرازى [٣٧٨٨] و تبعه المتأخّرون عنه.

ص:515

و أمّا الاجتهاد فى إحراق فجاءة السلمى فهو من قبيل الاجتهاد فى مقابلة النصّ، و قد قامت الأدلّة على بطلانه، و ما ذكره من عدم قبول توبته لأنّه زنديق فاسد، إذ لم ينقل أحد عن فجاءة إلّا الإغارة على قوم من المسلمين، و مجرّد ذلک ليس زندقة حتّى لا تقبل توبته، و قد ذكر فى المواقف [٣٧٨٩] فى الطعن أنّه كان يقول:

أنا مسلم و لم يمنعه فى مقام الجواب.

و اعلم أنّ الرواية الدالّة على عدم التعذيب بالنار من الروايات الصحيحة عند العامّة، و رواه [٣٧٩٠] البخارى فى باب لا يعذّب بعذاب اللّه من كتاب الجهاد [٣٧٩١] عن أبى هريرة و عن ابن عباس.

و رواه ابن أبى الحديد [٣٧٩٢] أيضا.

وَ الَّذِي رَوَاهُ أَصْحَابُنَا مَا رُوِيَ فِي الْفَقِيهِ [٣٧٩٣] وَ غَيْرِهِ [٣٧٩٤]، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُحْرَقَ شَيْ ءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ بِالنَّارِ.

، لكن فى بعض أخبارنا [٣٧٩٥] ما ينافى هذا العموم، و سيأتى الكلام فيه فى كتاب المناهى [٣٧٩٦] إن شاء اللّه تعالى، و لا يضرّ ذلک فى الطعن، لأنّ بناءه على الإلزام لاعتراف العامّة بصحّتها.

---

[٣٧٨٧] ( ٢) تفسير الفخر الرازىّ ١١- ٢٢٧.

[٣٧٨٨] ( ٣) تفسير الفخر الرازىّ ١١- ٢٢٧.

[٣٧٨٩] ( ١) المواقف: ٤٠٢.

[٣٧٩٠] ( ٢) فى( س): رواه فى.

[٣٧٩١] ( ٣) صحيح البخارىّ ۴- ٧۴- ٧۵.

[٣٧٩٢] ( ۴) فى شرحه على النهج ١٧- ٢٢٢.

[٣٧٩٣] ( ۵) كتاب من لا يحضره الفقيه ۴- ٣ باب ١، ذيل حديث الأول.

[٣٧٩۴] ( ۶) أمالى الصّدوق: ٢۵۴.

و ما روى من فعل أمير المؤمنين عليه السلام فهو عندنا استناد إلى نصّ خاصّ ورثه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و عند العامّة استناد إلى الاجتهاد،

ص:516

فلا مطعن فيه بالاتّفاق.

ص:517

## خاتمة فى ذكر ولادة أبى بكر و وفاته و بعض أحواله

قال المخالفون: كان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين و أربعة أشهر إلّا أيّاما، و اسمه : عبد اللّه بن عثمان[٣٧٩٧] بن[٣٧٩٨] أبى قحافة بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤى بن غالب، و قيل اسمه: عتيق،

و قيل: كان اسمه: عبد ربّ الكعبة، فسمّاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: عبد اللّه.

، و أمّه أمّ الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب[٣٧٩٩].

غصب[٣٨٠٠] الخلافة ثانى يوم مات فيه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و مات بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب و العشاء و له ثلاث و ستون سنة، و قيل خمس و ستون، و الأول أشهر . و كانت مدّة خلافته المغصوبة سنتين و أربعة أشهر[٣٨٠١].

ص:518

و قال فى الاختصاص[٣٨٠٢]: مات و هو ابن ثلاث و ستين سنة، و ولى الأمر سنتين و ستة أشهر.

---

[٣٧٩٥] ( ٧) كما جاء فى الكافى ٧- ١٩٩ حديث ٥، و ٦ و فى صفحة: ٢٠١ حديث ١، و فى صفحة: ٢٠٤ حديث ٣، و التهذيب ٦- ١٤٢ باب ٦٣ حديث ٢، و المحاسن: ١١٢ باب ٥١ حديث ١٠٦، و أورده فى بحار الأنوار ٢٥- ٣٠٠ عن رجال الكشّىّ: ١٩٨- ١٩٩.

[٣٧٩٦] ( ٨) بحار الأنوار ٧٦- ٣٢٩.

[٣٧٩٧] ( ١) وضع فى( ك) على كلمة: عثمان، رمز نسخة بدل.

[٣٧٩٨] ( ٢) لا توجد فى( س): بن.

[٣٧٩٩] ( ٣) كما جاء فى تاريخ الطبرىّ ٣- ٤١٩- ٤٢٤[ ٤- ٤٦]، و الكامل لابن الأثير ٢- ٤١٨- ٤٢٤[ ٢- ١٦٠].

[٣٨٠٠] ( ٤) فى( ك): و غصب.

[٣٨٠١] ( ٥) انظر: تاريخ اليعقوبى ٢- ١٠٦، و صفة الصفوة ١- ٨٨، و حلية الأولياء ٤- ٩٣، و تاريخ الخميس ٢- ١٩٩، و الرياض النضرة: ٤٤- ١٨٧، و منهاج السنّة ٣- ١١٨، و طبقات ابن سعد ٩- ٢٦ ٢٨، و غيرها.

[٣٨٠٢] ( ١) الاختصاص: ١٣٠.

ثم اعلم أنّه لم يكن له نسب شريف و لا حسب منيف، و كان فى الإسلام خيّاطا، و فى الجاهليّة معلّم الصبيان، و نعم ما قيل:

كفى للمرء نقصا أن يقال بأنّه معلّم أطفال و إن كان فاضلا

و كان أبوه سيّئ الحال ضعيفا، و كان كسبه أكثر عمره[٣٨٠٣] من صيد القمارى و الدباسى لا يقدر على غيره، فلمّا عمى و عجز ابنه عن القيام به التجأ إلى عبد اللّه ابن جدعان- من رؤساء مكة- فنصبه ينادى على مائدته كلّ يوم لإحضار الأضياف، و جعل له على ذلک ما يعونه من الطعام، ذكر ذلک جماعة منهم الكلبى فى كتاب المثالب[٣٨٠٤]- على ما أورده فى الصراط المستقيم[٣٨٠٥]- و لذا قال أبو سفيان لعلىّ عليه السلام- بعد ما غصب الخلافة-:- أ رضيتم يا بنى عبد مناف !- أن يلى عليكم تيمىّ رذل؟ !، و قال أبو قحافة: ما رواه ابن حجر فى صواعقه[٣٨٠٦] حيث قال: و أخرج الحاكم[٣٨٠٧] أنّ أبا قحافة لمّا سمع بولاية ابنه قال: هل رضى بذلک بنو عبد مناف و بنو المغيرة؟. قالوا: نعم. قال: اللّهمّ لا واضع لما رفعت و لا رافع لما وضعت[٣٨٠٨].

ص:519

وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ- فِي بَعْضِ كَلِمَاتِهَا-: إِنَّهُ مِنْ أَعْجَازِ قُرَيْشٍ وَ أَذْنَابِهَا[٣٨٠٩].

و قال بعض الظرفاء: بل من ذوى أذنابها.

و قال صاحب إلزام النواصب[٣٨١٠]: أجمع النسّابون أنّ أبا قحافة كان حبرا لليهود يعلّم أولادهم[٣٨١١].

و العجب أنّهم مع ذلک يدّعون أنّ اللّه تعالى أغنى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بمال أبى بكر.

و عقد الخلافة عند موته لعمر، فحمل أثقاله مع أثقاله، و أضاف وباله إلى وباله.

---

[٣٨٠٣] ( ٢) فى( س): من عمره.

[٣٨٠٤] ( ٣) المثالب للكلبى- هشام بن محمّد السائب الكلبى المتوفّى سنة ٢٠٥ ه. ذكره ابن النديم فى فهرسته: ١٤١، و لا نعلم بطبعه. توجد منه نسخة فى المتحف العراقى، و لا يسمح لأحد برؤيتها أو نسخها أو غير ذلک

[٣٨٠٥] ( ٤) الصراط المستقيم ٣- ١٠٢، و انظر صفحة: ٢٨.

[٣٨٠٦] ( ٥) الصواعق المحرقة: ٧- طبعة الحلبىّ، مصر-

[٣٨٠٧] ( ٦) المستدرک للحاكم النيسابورىّ، و لم نجد هذه الرواية هناک

[٣٨٠٨] ( ٧) و قريب منه فى الاستيعاب ٢- ٢٥٦.

[٣٨٠٩] ( ١) كما فى شرح النهج لابن أبى الحديد ١- ١٦٤- ١٦٥.

[٣٨١٠] ( ٢) و قال فى إلزام النواصب: ٩٧- خطيّة-: أبو بكر بن أبى قحافة، أجمع أهل السير أنّ أبا قحافة كان أجيرا لليهود يعلّم أولادهم، و قد تعجّب أبوه: أبو قحافة يوم بويع ابنه للخلافة، فقال: كيف ارتضت الناس بابنى مع حضور بنى هاشم؟!. قالوا: لأنّه أكبر الصحابة سنّا. فقال: و اللّه أنا أكبر منه. ثم قال: هذا يدلّ على انحطاطه عن مرتبة الخلافة.

[٣٨١١] ( ٣) لا توجد: يعلّم أولادهم، فى( س).

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ [3812]- فِی کَیْفِیَّةِ ذَلِکَ- أَنَّهُ أَحْضَرَ أَبُو بَکْرٍ عُثْمَانَ- وَ هُوَ یَجُودُ بِنَفْسِهِ- فَأَمَرَ[3813] أَنْ یَکْتُبَ عَهْداً، وَ قَالَ: اکْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، هَذَا مَا عَهِدَ بِهِ [3814] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ[3815] إِلَی الْمُسْلِمِینَ أَمَّا بَعْدَ، ثُمَّ أُغْمِیَ عَلَیْهِ، فَکَتَبَ عُثْمَانُ: قَدِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَیْکُمُ ابْنَ الْخَطَّابِ [3816]، وَ أَفَاقَ أَبُوبَکْرٍ، فَقَالَ: اقْرَأْ فَقَرَأَهُ، فَکَبَّرَ أَبُو بَکْرٍ، وَ قَالَ[3817]: أَرَاکَ خِفْتَ أَنْ یَخْتَلِفَ النَّاسُ إِنْ مِتُّ فِی غَشْیَتِی!

ص:520

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَتَمَّ الْعَهْدَ وَ أَمَرَ هُ أَنْ یَقْرَأَ عَلَی النَّاسِ فَقَرَأَ [3818]، ثُمَّ أَوْصَی إِلَی عُمَرَ بِوَصَایَا[3819].

قَالَ: وَ رَوَی کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّ أَبَا بَکْرٍ لَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ دَعَا عَبْدَ الرَّحْمنِ بْنَ عَوْفٍ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِی عَنْ عُمَرَ، فَقَالَ: إِنَّهُ أَفْضَلُ مَنْ رَأَیْتُهُ[3820] إِلَّا أَنَّ فِیهِ غِلْظَةً. فَقَالَ: ذَاکَ لِأَنَّهُ یَرَانِی رَفِیقاً[3821] وَ لَوْ قَدْ أَفْضَی الْأَمْرُ إِلَیْهِ لَتَرَکَ کَثِیراً مِمَّا هُوَ عَلَیْهِ، وَ قَدْ رَمَقْتُهُ[3822] إِذَا أَنَا غَضِبْتُ عَلَی رَجُلٍ أَرَانِی الرِّ ضَا عَنْهُ، وَ إِذَا لِنْتُ أَرَانِی الشِّدَّةَ عَلَیْهِ، ثُمَّ دَعَا عُثْمَانَ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِی عَنْ عُمَرَ. فَقَالَ: سَرِیرَتُهُ خَیْرٌ مِنْ عَلَانِیَتِهِ، وَ لَیْسَ فِینَا مِثْلُهُ. فَقَالَ لَهُمَا: لَا تَذْکُرَا مِمَّا قُلْتُ لَکُمَا شَیْئاً، وَ لَوْ تَرَکْتُ عُمَرَ مَا[3823] عَدَوْتُکَ یَا عُثْمَانُ، وَ الْخِیَرَةُ لَکَ أَنْ لَا تَلِیَ مِنْ أُمُورِهِمْ شَیْئاً، وَ لَوَدِدْتُ أَنِّی کُنْتُ مِنْ أُمُورِکُمْ خِلْواً، وَ کُنْتُ فِیمَنْ مَضَی مِنْ سَلَفِکُمْ.

وَ دَخَلَ طَلْحَةُ[3824] عَلَی أَبِی بَکْرٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ بَلَغَنِی أَنَّکَ- یَا خَلِیفَةَ رَسُولِ اللَّهِ (ص)!- اسْتَخْلَفْتَ عَلَی النَّاسِ عُمَرَ، وَ قَدْ رَأَیْتَ مَا یَلْقَی النَّاسُ مِنْهُ وَ أَنْتَ مَعَهُ، فَکَیْفَ إِذَا [3825] خَلَا بِهِمْ؟! وَ أَنْتَ غَداً لَاقٍ رَبَّکَ فَسَائِلُکَ[3826] عَنْ رَعِیَّتِکَ!. فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: أَجْلِسُونِی

---

[3812] ( ۴) فی شرحه علی النّهج ۱- ۱۶۵، بتصرف.

[3813] ( ۵) فی المصدر: فأمره.

[3814] ( ۶) لا توجد فی المصدر: به.

[3815] ( ۷) فی تاریخ الطّبریّ ۴- ۵۲[ ۳- ۴۲۹]: و فیه: أبو بکر بن أبی قحافة.

[3816] ( ۸) فی شرح النّهج: عمر بن الخطّاب.

[3817] ( ۹) فی المصدر: و سرّ و قال ...

[3818] ( ۱) فی شرح النّهج: و أمر أن یقرأ فقرأ علیهم.

[3819] ( ۲) فی المصدر: أوصی عمر فقال له: ...

[3820] ( ۳) فی المصدر: رأیک. و ما ذکره نقله عن الطّبریّ ۳- ۴۲۸.

[3821] ( ۴) فی شرح النّهج: رقیقا.

[3822] ( ۵) رمقته أی أطلت النّظر إلیه، کما فی مجمع البحرین ۵- ۱۷۳.

[3823] ( ۶) فی المصدر: لما.

[3824] ( ۷) فی شرح النّهج: طلحة بن عبید اللّه.

[3825] ( ۸) فی المصدر: فکیف به.

[3826] ( ۹) فی شرح النّهج: فیسألک.

أَجْلِسُونِی[۳۸۲۷]، ثُمَّ قَالَ: أَ بِاللَّهِ تُخَوِّفُنِی؟!، إِذَا لَقِیتُ رَبِّی فَسَاءَلَنِی، قُلْتُ: اسْتَخْلَفْتُ عَلَیْهِمْ خَیْرَ أَهْلِکَ. فَقَالَ طَلْحَةُ: أَ عُمَرُ خَیْرُ النَّاسِ

ص:521

یَا خَلِیفَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟!. فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَ قَالَ: إِی وَ اللَّهِ، هُوَ خَیْرُهُمْ وَ أَنْتَ شَرُّهُمْ، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ وَلَّیْتُکَ لَجَعَلْتَ أَنْفَکَ فِی قَفَاکَ، وَ لَرَفَعْتَ نَفْسَکَ فَوْقَ قَدْرِهَا حَتَّی یَکُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِی یَضَعُهَا، أَتَیْتَنِی وَ قَدْ دَلَکْتَ عَیْنَیْکَ تُرِیدُ أَنْ تَفْتِنَنِی عَنْ دِینِی، وَ تُزِیلَنِی عَنْ رَأْیِی، قُمْ لَا أَقَامَ اللَّهُ رِجْلَیْکَ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ عِشْتُ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَ بَلَغَنِی أَنَّکَ غَمَّضْتَهُ [۳۸۲۸] فِیهَا أَوْ ذَکَرْتَهُ بِسُوءٍ لَأَلْحَقَنَّکَ بِخَمْصَاتِ[۳۸۲۹] قُنَّةَ حَیْثُ کُنْتُمْ تُسْقَوْنَ [۳۸۳۰] وَ لَا تَرْوَوْنَ، وَ تُرْعَوْنَ وَ لَا تَشْبَعُونَ، وَ أَنْتُمْ بِذَلِکَ مُبْتَهِجُونَ [۳۸۳۱] رَاضُونَ!. فَقَامَ طَلْحَةُ فَخَرَجَ.

قال[۳۸۳۲]: و توفّی لیلة الثلاثاء لثمان بقین من جمادی الآخرة من سنة ثلاث عشرة. انتهی.

و قال فی الإستیعاب[۳۸۳۳]: قول الأکثر أنّه توفّی عشیّة یوم الثلاثاء المذکور.

و قیل: لیلته. و قیل: عشیّة یوم الإثنین.

قال: و مکث فی خلافته سنتین و ثلاثة أشهر إلّا خمس لیال. و قیل: سنتین

ص:522

و ثلاثة أشهر و سبع لیال[۳۸۳۴].

---

[۳۸۲۷] ( ۱۰) لا توجد فی المصدر: أجلسونی- الثّانیة-

[۳۸۲۸] ( ۱) فی المصدر: غمصته، و فی( س): قمصة. قال فی لسان العرب ۷- ۸۲: و فی حدیث عمر:

فقمص منها قمصا أی نفر و أعرض.

[۳۸۲۹] ( ۲) فی شرح النّهج: بمحمضات. قال فی القاموس ۲- ۳۲۸: الحمضة: الشّهوة للشّیء، و بنو حمضة بطن، و أمّا خمصات فهو جمع الخمصة و هی : الجوع و المجاعة، کأنّه أراد إن ظهرت منک کلمة غیر مطابقة لهوای لألحقنّک بالمساکین الّذین أشدّ حالا، مثل: زید عدل. و أمّا قنة: فهو موضع قرب حومانة الدراج، کما فی القاموس ۴- ۲۶۱.

[۳۸۳۰] ( ۳) فی المصدر: تسقوم، و هو غلط.

[۳۸۳۱] ( ۴) فی شرح النّهج: بجحون. و یقرأ ما فی( س): متبجحون. أقول: البجح و الابتجاح و الابتهاج بمعنی السّرور و الفرح

[۳۸۳۲] ( ۵) قاله ابن أبی الحدید فی شرحه للنهج ۱- ۱۶۶ بلفظه.

[۳۸۳۳] ( ۶) الاستیعاب المطبوع هامش الإصابة ۲- ۲۵۶- ۲۵۷، و فیه مضمون ما ذکره المصنّف- رحمه اللّه و قال: اختلف- أیضا- فی حین وفاته، فقال و قیل عشیّ یوم الثلاثاء لثمان بقین من جمادی الآخرة، هذا قول أکثرهم

[۳۸۳۴] ( ۱) هنا سقط، و فی المصدر: قال إسحاق: توفی أبو بکر علی رأس سنتین و ثلاثة أشهر و سبع لیال.

و قال ابن إسحاق: توفّى على رأس اثنتين[٣٨٣٥] و ثلاثة أشهر و اثنى عشر يوما[٣٨٣٦] من متوفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. و قيل: و عشرة أيّام. و قيل[٣٨٣٧]: و عشرين يوما.

قال: و اختلف فى السبب الذى مات منه، فذكر الواقدى أنّه اغتسل فى يوم بارد فحمّ و مرض خمسة عشر يوما، و قال الزبير بن بكّار: كان به طرف من السل، و روى عن سلام بن أبى مطيع: إنّه سمّ.

قال[٣٨٣٨]: و أوصى بغسله أسماء بنت أبى عميس[٣٨٣٩] زوجته فغسّلته، و صلّى عليه عمر بن الخطاب و نزل فى قبره عمر و عثمان و طلحة و عبد اللّه[٣٨٤٠] بن أبى بكر، و دفن ليلا فى بيت عائشة.

أقول: انظروا بعين الإنصاف إلى الخلافة الكبرى و رئاسة الدين و الدنيا كيف صارت لعبة للجهّال و خلسة لأهل الغىّ و الضلال، بحيث يلهم بها الفاسق الفاجر اللئيم عثمان و يكتبها برأيه بدون مصلحة الخليفة الخوّان، ثم يمدحه هذا الشقىّ و يشكره و يجزيه خيرا عن الإسلام و أهله، و لا يقول له[٣٨٤١]: لم اجترأت على هذا الأمر الكبير و الخطب الخطير الذى يترتّب عليه[٣٨٤٢] عظائم الأمور بمحض رأيک و هواک، مع أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان لا يجترئ أن يخبر بأدنى حكم بدون



الوحى الإلهى.

و يلزم- على زعمهم- أن يكون أبو بكر و عثمان أشفق على أهل الإسلام و الإيمان من الرسول الذى أرسله الرحمن لهداية الإنس و الجان، لأنّه صلّى اللّه عليه و آله- بزعمهم- أهمل أمر الأمّة و لم يوص لهم بشى ء، و هما أشفقا على الأمّة حذرا من ضلالتهم فعيّنا لهم جاهلا شقيّا فظّا غليظا ليدعو الناس إلى نصبهم و غباوتهم، و يصرفهم عن أهل بيت نبيّهم صلوات اللّ ه عليه [كذا].

و العجب من عمر كيف لم يقل لأبى بكر- فى تلک الحالة التى يغمى عليه فيها ساعة و يفيق أخرى- إنّه ليهجر، و يمنعه من الوصيّة كما منع نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و نسبه إلى الهجر؟!.

---

[٣٨٣٥] (٢) فى المصدر: توفى أبو بكر على رأس سنتين.

[٣٨٣٦] (٣) فى الاستيعاب: اثنتى عشرة ليلة، بدلا من: يوما.

[٣٨٣٧] (٤) فى المصدر: و قال غيره: و عشرة أيّام. و قال غيره: ...

[٣٨٣٨] (٥) قاله فى الاستيعاب ٢- ٢٥٧ أيضا.

[٣٨٣٩] (٦) فى المصدر: و أوصى أن تغسّله أسماء بنت عميس.

[٣٨٤٠] (٧) فى الاستيعاب: عبد الرحمن، بدلا من: عبد اللّه.

[٣٨٤١] (٨) لا توجد: له، فى( س).

[٣٨٤٢] (٩) فى( ک) نسخة بدل: يتوثّب عليه.

و كيف اجترأ أبو بكر على ربّه فى تلك الحالة التى كان يفارق الدنيا و يرد على ربّه تعالى فحكم بكون عمر أفضل الصحابة مع كون أمير المؤمنين عليه السلام بينهم، و

قال فيه نبيّهم: اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقك إليك.

و سائر ما رووه فى صحاحهم فيه عليه السلام، و أنزله اللّه فيه صلوات اللّه عليه؟!.

و هل يريب لبيب فى أنّ تلك الأمور المتناقضة، و الحيل الفاضحة الواضحة لم تكن إلّا لتتميم ما أسّسوه فى الصحيفة الملعونة من منع أهل البيت عليهم السلام عن الخلافة و الإمامة، و حطّهم عن رتبة الرئاسة و الزعامة، جزاهم اللّه عن الإسلام و أهله شرّ الجزاء، و تواتر عليهم لعن ملائكة الأرض و السماء.

أقول: و قد مرّ فى باب ما أظهر[٣٨٤٣] من الندامة عند الوفاة ما يناسب هذه الخاتمة[٣٨٤٤].

---

[٣٨٤٣] ( ١) فى( ك): أظهر.

[٣٨٤٤] ( ٢) تذييل:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم\i« وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ»\E.

قد سلف من المصنّف قدّس سرّه فى أوائل الجزء الثامن و العشرين- باب افتراق الأمّة بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على ثلاث و سبعين فرقة، و أنّه يجرى فيهم ما جرى فى غيرهم من الأمم، و ارتدادهم عن الدين- جملة من روايات الارتداد من الطريقين، و روى فى صحيح البخارىّ فى الرقاق باب فى الحوض عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: أنا فرطكم على الحوض، و ليرفعنّ رجال منكم ثمّ ليختلجنّ دونى فأقول: يا ربّ أصحابى! فيقال لأنّك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، و رواه عن أبى هريرة و حذيفة بطرق أخر، و عن ابن مسيّب باختلاف يسير، و جاء فى مسند أحمد بن حنبل ١- ٣٨٤ و ٤٠٢، و ٤٠٦، و ٤٠٧، و ٤٥٣، و ٤٥٥، ٢- ٢٨١.

و فى جامع الأصول ١١- ١٢٠ عن الصحيحين- البخارى و مسلم-، عن أبى هريرة، أنّ رسول اللّه ( ص) قال: يرد علىّ يوم القيامة رهط من أصحابى- أو قال من أمّتى- فيحلون عن الحوض، فأقول: يا ربّ! أصحابى، فيقول: لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنّهم ارتدّوا على أعقابهم القهقرى و بهذا المضمون روايات مستفيضة بل متواترة، انظر بحار الأنوار ٢٨- ٢٧- ٣٢، حيث جاء بجملة روايات عن طريقهم حريّة بالملاحظة و التدبّر، فراجع، و انظر: صحيح مسلم كتاب الجنّة و صفة نعيمها، و الترمذى فى صحيحه المجلد الثانى باب ما جاء فى شأن الحشر، و صحيح النسائى ال مجلد الأول فى ذكر أوّل من يكسى يوم القيامة، و مسند أحمد بن حنبل ١- ٢٣٥، ٣٥٣، ٢- ٣٠٠، ٤٠٨، ٤٥٤، ٥- ٤٨، ٥٠، ٣٨٨، ٤٠٠. و راجع: ترجمة بسر بن أرطاة فى الاستيعاب، و كنز العمّال ٦- ٤٢٤، ٧- ٢٢٤- ٢٢٥، و تفسير ابن جرير ٤- ٢٧، و مجمع الزوائد ١٠- ٣٦٤- ٣٦٥.

و قال فى الإصابة: ٣- القسم الأوّل- ٨٤ بسنده عن أبى سعيد، قلنا له: هنيئا لک برؤية رسول اللّه( ص) و صحبته. قال: إنّک لا تدرى ما أحدّثنا بعده. و نظيره ما رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب بدأ الخلق فى غزوة الحديبيّة عن البراء بن عازب، و ما جاء فى طبقات ابن سعد٨- ٥١ عن عائشة، و فى تهذيب التهذيب ٨- ٩ عن عمرو بن ثابت، قال: لمّا مات النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كفر الناس إلّا خمسة

و منها: أنّ لسان أبى بكر قد أورده الموارد.

فقد جاء فى حلية الأولياء ٩- ١٧ بسنده عن أسلم: أنّ عمر اطّلع على أبى بكر و هو آخذ بطرف لسانه فيعضعضه و هويقول: إنّ هذا أوردنى الموارد. و قريب منه فى موطإ مالک فى كتاب الجامع ما جاء فيما يخاف من اللسان، و طبقات ابن سعد ٥- ٥، و ذكره المتّقى الهندى فى كنز العمّال ٢- ١٧٣ و قال: رواه مالک و ابن

المبارک و سعید بن منصور و ابن أبی شیبة و أحمد بن حنبل و هناد و الخرائطی، و جاء فی تفسیر الدرّ المنثور ذیل قوله تعالی:\i« لا خَیْرَ فِی کَثِیرٍ مِنْ نَجْواهُمْ»\E من سورة النساء، و قال:

أخرج أحمد و النسائی و البیهقیّ عن زید بن أسلم... إلی آخره. و نظیره فی مجمع الزوائد للهیثمی ۱۰- ۳۰۲.

و منها: کون الخلیفة سبّابا بذیّ اللسان.

فقد سلف أن أوردنا لک فی رأیه فی القدر، و قوله للرجل : یا ابن اللخناء و ما أجاب به السائل من السباب المقذع و التمنّی بأن یکون عنده من یجاء أنفه مع عدم بیانه لما سأله و عدم إیفاء الرجل إلی الحقّ، و یظهر من الخصائص الکبری ۲- ۸۶ ما کان بینه و بین عقیل- و بمحضر من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و مشهد من المسلمین- من التنازع و الشتم، و یظهر من القصّة أنّها کانت فی أخریات أیّام الرسالة، مع ما روته العامّة و جاء عن طریق الخاصّة من أنّ : سباب المسلم فسوق کما فی الصواعق المحرقة: ۴۳، تاریخ الخلفاء: ۳۷ و غیرها، و حیث لا نرید الإطالة و التعلیق، نذکر المصادر درجا، و نحیل الأمر إلی فطنة القارئ و تتبّعه، فانظر ما أورده أحمد بن حنبل فی مسنده ۱- ۱۱۴، و ابن ماجة فی سننه ۱- ۴۱۶، و الخطیب البغدادیّ فی تاریخه ۵- ۱۴۴، و الباقلانی فی التمهید: ۱۹۳، و الطبریّ فی تاریخه ۳- ۲۱۲، و ابن عساکر فی تاریخه ۱- ۱۱۷، و ابن الأثیر فی الکامل ۲- ۱۳۹، و أبی الفداء فی تاریخه ۱- ۱۵۶، و الروض الأنف ۲- ۳۷۵، و غیرها.

و منها: إعراض رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عنهم:

فقد وردت فی ذلک روایات عن طریقهم، منها ما جاء فی مسند أحمد بن حنبل ۳- ۲۱۹ بسنده عن أنس عند ما شاور رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الناس یوم بدر. و انظر: ۳- ۲۵۷.

و قد روی أحمد بن حنبل فی مسنده ۱- ۱۵۵ بسنده، قال: جاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أناس من قریش، فقالوا: یا محمّد! إنّا جیرانک و حلفاؤک و إنّ ناسا من عبیدنا قد أتوک لیس بهم رغبة فی الدین و لا رغبة فی الفقه، إنّما فرّوا من ضیاعنا و أموالنا فارددهم إلینا، فقال لأبی بکر ما تقول؟. قال:

صدقوا، إنّهم جیرانک و حلفاؤک. قال: فتغیّر وجه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، ثمّ قال لعمر: ما تقول؟. قال:

صدقوا، إنّهم جیرانک و حلفاؤک، فتغیّر وجه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و رواه النسائی فی خصائصه: ۱۱، و زاد علیه، ثمّ قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: یا معشر قریش! و اللّه لیبعثنّ اللّه علیکم رجلا منکم امتحن اللّه قلبه للإیمان فیضربکم علی الدین أو یضرب بعضکم قال أبو بکر: أنا هو یا رسول اللّه؟. قال: لا.

قال عمر: أنا هو یا رسول اللّه؟. قال: لا، و لکن ذلک الذی یخصف النعل، و قد کان أعطی علیّا علیه السلام نعلا یخصفها

و منها: جبن الشیخین و انهزامهم فی الحروب:

فقد أورد الحاکم فی مستدرکه علی الصحیحین ۳- ۳۷ عن علیّ علیه السلام أنّه قال: یا أبا لیلی! أ ما کنت معنا بخیبر؟. قال: بلی و اللّه کنت معکم، فإنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله بعث أبا بکر إلی خیبر، فسار بالناس و انهزم و رجع. قال: هذا حدیث صحیح الإسناد، و ذکر جملة أحادیث، منها: ما رواه فی ۳- ۳۸ بسنده عن جابر: أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله دفع الرایة یوم خیبر إلی عمر فانطلق فرجع یجبّن أصحابه و یجبّنونه. و ذکره فی کنز العمّال ۵- ۲۸۴ عن بریدة. و انظر: تاریخ ابن جریر ۲- ۳۰۰ بطریقین، و النسائی فی خصائصه: ۵، و الهیثمی فی مجمع الزوائد ۶- ۱۵۰، و المحبّ الطبریّ فی الریاض النضرة ۲- ۱۸۷، و هذا متّفق علیه فی وقعة خیبر لم یرتّب به ذو مسکة.

انظر: کنز العمّال ۵- ۲۸۳- ۲۸۴، ۶- ۳۹۴، و أخرجه ابن أبی شیبة و أحمد بن حنبل و ابن ماجة و البزار و ابن جریر، و صحّحه الطبرانی فی الأوسط، و الحاکم و البیهقیّ فی الدلائل و الضیاء المقدّس.

و أورده فی مجمع الزوائد للهیثمی ۲- ۱۵۱، ۹- ۱۲۴، و ذکر له عدّة روایات.

و عن عائشة- کما فی کنز العمّال ۵- ۲۷۴- أنّها قالت: کان أبو بکر إذا ذکر یوم أحد بکی ...

ثمّ أنشأ- یعنی أبا بکر- یحدّث، قال: کنت أوّل من فاء یوم أحد- أی رجع و فرّ-.

و نحن نقول: نأخذ بإقرارها و إقراره دون ادّعائهم، مع أنّه ورد عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنّه قال- کما فی شرح الجامع الصغیر ۳- ۴۵۸ للمناوی-: خمس لیس لهنّ کفّارة: الشرک باللّه، و الفرار من الزحف إلی آخره.

و لنختم بحثنا بإیراد ما أورده الطبریّ فی تاریخه ۴- ۵۲، و ابن قتیبة فی الإمامة و السیاسة ۱- ۱۸، و المسعودی فی مر وج الذهب ۱- ۴۱۴، و أبو عبیدة فی الأموال: ۱۳۱، و ابن عبد ربّه فی العقد الفرید ۲- ۲۵۴ و غیرهم.

و أمّا افتخارهم بدفنه فی جوار النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فسیأتی فیه.

وَ رَوَی فِی الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِیمِ [۳۸۴۵] بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ : أَنَّهُمَا لَمْ یَبِیتَا مَعَهُ إِلَّا لَیْلَةً ثُمَّ نُقِلَا إِلَی وَادٍ فِی جَهَنَّمَ یُقَالُ لَهَا [۳۸۴۶]: واد [وَادِی] الدُّودِ.



[۲۳] باب الاحتجاج علی المخالفین بإیراد الأخبار [۳۸۴۷] من صحاحهم،

الأول:

---

ذکروا عن عبد الرحمن بن عوف أنّه قال: دخل علی أبی بکر فی مرضه الذی توفّی فیه، فأصابه مهتمّا... و فیه: قال أبو بکر: أجل إنّی لا آسی علی شیء من الدنیا إلّا علی ثلاث فعلتهنّ وددت أنّی ترکتهنّ، و ثلاث ترکتهنّ وددت أنّی فعلتهنّ، و ثلاث وددت أنّی سألت عنهنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله

فأمّا الثلاث اللاتی وددت أنّی ترکتهنّ: فوددت أنّی لم أکشف بیت فاطمة عن شیء و إن کانوا قد غلقوه علی الحرب!، و وددت أنّی لم أکن حرقت الفجاءة السلمی، و أنّی کنت و إن قتلته سریحا، أو خلّیت نجیحا، و وددت أنّی یوم سقیفة بنی ساعدة کنت قذفت الأمر فی عنق أحد الرجلین- یرید عمر و أبا عبیدة- فکان أحدهما أمیرا و کنت وزیرا.

و أمّا اللاتی ترکتهنّ: فوددت أنّی یوم أتیت بالأشعث بن قیس أسیرا کنت ضربت عرقه، فإنّه تخیّل إلیّ أنّه لا یری شرّا إلّا أعان علیه، و وددت أنّی حین سیّرت خالد بن الولید إلی أهل الردّة کنت أقمت بذی القصّة فإن ظفر المسلمون ظفروا، و إن هزموا کنت بصدد لقاء أو مدد، و وددت أنّی وجّهت خالد بن الولید إلی الشام کنت وجّهت عمر بن الخطّاب إلی العراق، فکنت قد بسطت یدی کلتیهما فی سبیل اللّه و مدّ یدیه

و وددت أنّی کنت سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لمن هذا الأمر؟ فلا ینازعه أحد، و وددت أنّی کنت سألته هل للأنصار فی هذا الأمر نصیب؟، و وددت أنّی کنت سألته عن میراث ابنة الأخ و العمّة، فإنّ فی نفسی منهما شیء.

و أوردها أیضا ابن جریر فی تاریخه ۲- ۶۱۹، و جاء ذکرها فی میزان الاعتدال ۲- ۲۱۵، و غیرهما.

و تلک جولة لنا مع الباطل و ننتظر دولة الحق معهم، و قد ألفیت أوّل خلیفتهم أبی بکر الذی لم یعهد له نبوغ فی علم، أو تقدّم فی جهاد، أو تبرّز فی أخلاق، أو سلک علی عبادة، أو ثبات علی مبدإ، و لیت شعری ما الذی نقموه من أبی الحسن صلوات اللّه علیه؟ فارجع النظر کرّتین، عسی أن یعود علیه بالحقّ.

فنحن قد راجعنا کتب التفسیر فلم نجد ما یؤثر عنه فی هذا العلم شیء یحفل به، و کلّ ما جاء عنه هو جهله فی الأب فی قوله عزّ اسمه:«وَ فاکِهَةً وَ أَبًّا»، و الکلالة، و غیرهما، و هو- و ایم اللّه- جهل بلغة العرب الأصلیّة، لا بمعانی القرآن العظیمة، و أمّا السنّة، فها إمامهم أحمد بن حنبل- مع دعواهم أنّه کان یحفظ ألف ألف حدیث!!، و التقط مسنده من أکثر من سبعمائة و خمسین ألف حدیث-لم یثبت لخلیفتهم الأول إلّا ستین حدیثا-بحذف المتکرّر- ۱- ۲- ۱۴، و أکثر ما أوردوه له کلام له لم ینقله عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، هذا مع کلّ ما فیه من وضع و تدلیس، و قد ناقش العلّامة الأمینی طاب ثراه فی غدیره ما أورده له من أحادیث بما لا مزید علیه ۷- ۱۰۸- ۱۲۰.

و نحسب أنّ فی ما ذکرناه للخلیفة من القضایا-مع قلّته- غنیّة و کفایة، و تذکرة و هدایة، لمن ألقی السمع و هو شهید

[۳۸۴۵] ( ۱) الصّراط المستقیم ۳- ۱۱۶.

[۳۸۴۶] ( ۲) فی المصدر: له، و هو الظّاهر.

[۳۸۴۷] ( ۱) فی( س): الاختبار، و قد یظهر من( ک)، و ما أثبتناه هو الظاهر.

مَا رَوَتْهُ الْعَامَّةُ وَ الْخَاصَّةُ أَنَّهُ أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَرَضِهِ أَنْ يَكْتُبَ لِأُمَّتِهِ كِتَاباً لِئَلَّا يَضِلُّوا بَعْدَهُ وَ لَا يَخْتَلِفُوا، فَطَلَبَ دَوَاةً وَ كَتِفاً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فَمَنَعَ عُمَرُ مِنْ إِحْضَارِ ذَلِكَ وَ قَالَ: إِنَّهُ لَيَهْجُرُ، أَوْ مَا يُؤَدِّي هَذَا الْمَعْنَى، و قد وصفه اللّه سبحانه بأنّه: لا ينطق عن الهوى، و أنّ كلامه ليس إلّا وحيا يوحى [3848]، و كثر اختلافهم و ارتفعت أصواتهم حتّى تسأّم و تزجّر. فقال بعضهم: أحضروا ما طلب. و قال بعضهم: القول ما قال عمر، و قد قال اللّه سبحانه: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ

ص:530

اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبيناً [3849]، و قال تعالى: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً [3850]، و قد قدّمنا فى باب وصيّة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله [3851] فى ذلك أخبارا كثيرة من طرق الخاصّ و العامّ و لنذكر هنا زائدا على ما تقدّم ما يؤيّد تلك الأخبار من الجانبين.

فأمّا الروايات العاميّة:.

فَرَوَى الْبُخَارِيُ [3852] فِي بَابِ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ مِنْ كِتَابِ الْجِهَادِ وَ السِّيَرِ، وَ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْوَصَايَا [3853]، عَنْ سُفْيَانَ [3854]، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ! ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى، قُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟. قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَعُهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً، فَتَنَازَعُوا وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا لَهُ أَهْجَرَ؟! اسْتَفْهِمُوهُ؟ [3855]. فَقَالَ: ذَرُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِّي إِلَيْهِ.

فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَ أَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ، وَ الثَّالِثَةَ: إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا وَ إِمَّا أَنْ قَالَهَا فَنَسِيتُهَا [3856]،

---

[3848] ( ۲) اقتباس من الآية الثالثة و الرابعة من سورة النجم

[3849] ( ۱) الأحزاب: ۳۶.

[3850] ( ۲) النساء: ۶۵.

[3851] ( ۳) بحار الأنوار ۲۲- ۴۶۵- ۴۷۰ و ۴۷۲- ۴۷۳ عن جمع من العامّة، و فى صفحة: ۴۷۴ عن مجالس الشيخ المفيد، و فى: ۴۹۷- ۴۹۸ عن كتاب سليم بن قيس الهلالى.

[3852] ( ۴) صحيح البخارىّ ۴- ۸۵ كتاب الجهاد باب هل يستشفع إلى أهل الذّمّة.

[3853] ( ۵) صحيح مسلم ۵- ۷۵.

[3854] ( ۶) فى( ك) نسخة بدل: سفين. أقول: لعلّ الفرق بينهما برسم الخطّ.

[3855] ( ۷) فى المصادر: هجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، بدلا من: ما له أهجر؟! استفهموه؟.

[3856] ( ۸) انظر: صحيح البخارىّ ۴- ۱۲۰ باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، و الكامل لابن الأثير ۲- ۳۲۰ باب مرض النّبىّ( ص) و وفاته، و السّيرة الحلبيّة ۳- ۳۴۴ باب ذكر مرضه( ص)، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۲۲۲، و طبقات ابن سعد ۲- ۳۶ باختلاف فى اللّفظ.

ص:531

قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ[3857]: هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ.

وَ فِي بَابِ جَوَائِزِ الْوَفْدِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ[3858]، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ، عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟! ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصْبَاءَ[3859]، فَقَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً، فَتَنَازَعُوا وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: هَجَرَ[3860] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! فَقَالَ:

دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ، وَ أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَ أَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ، وَ نَسِيتُ الثَّالِثَةَ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[3861] فِي بَابِ كِتَابَةِ الْعِلْمِ مِنْ كِتَابِ الْعِلْمِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَجَعُهُ، قَالَ:

ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ. قَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَ عِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا، فَاخْتَلَفُوا وَ كَثُرَ اللَّغَطُ[3862]، فَقَالَ: قُومُوا عَنِّي وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدِيَ التَّنَازُعُ، فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ بَيْنَ كِتَابِهِ.

ص:532

و فی باب مرض النبیّ صلّی اللّه علیه و آله[3863] مثل الروایة الأولی.

وَ فِي هَذَا الْبَابِ[3864]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]- وَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ[3865] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ[3866]: إِنَّ

---

[3857] (1) فی( ک) نسخة بدل: سفین- بلا ألف-

[3858] (2) صحیح البخاریّ 4- 85[ 2- 178] الباب السّالف.

[3859] (3) فی( ک): الحصاء.

[3860] (4) فی( ک): أ هجر.

[3861] (5) صحیح البخاریّ 1- 39 دار الشّعب[ 1- 32].

[3862] (6) قال فی الصّحاح 3- 1157: اللّغط- بالتّحریک-: الصّوت و الجلبة. و قال فی النّهایة 4- 257:

اللّغط: صوت و ضجّة لا یفهم معناها، و قد تکرّر فی الحدیث

[3863] (1) صحیح البخاریّ 6- 11[ 3- 91] کتاب المرض، باب قول المریض: قوموا عنّی رواه بطریقین.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَدْ غَلَبَهُ[۳۸۶۷] الْوَجَعُ وَ عِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ، فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَ اخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ:

قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً[۳۸۶۸] لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا[۳۸۶۹] اللَّغْوَ وَ الِاخْتِلَافَ[۳۸۷۰]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: قُومُوا.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ بَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ، لِاخْتِلَافِهِمْ وَ لَغَطِهِمْ.

و روى البخارى[۳۸۷۱] أيضا فى باب قول المريض: قوموا عنّى، من كتاب المرضى[۳۸۷۲].

ص:533

وَ مُسْلِمٌ[۳۸۷۳] فِي كِتَابِ الْوَصَايَا، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]- وَ فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ-، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً وَ سَاقَ الْحَدِيثَ مِثْلَ مَا مَرَّ آنِفاً.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ[۳۸۷۴] فِي الْكِتَابِ[۳۸۷۵] الْمَذْكُورِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ : يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ، ثُمَّ جَعَلَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ حَتَّى رَأَيْتُ عَلَى خَدَّيْهِ كَأَنَّهَا نِظَامُ اللُّؤْلُؤِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]:

ائْتُونِي بِالْكَتِفِ وَ الدَّوَاةِ- أَوِ اللَّوْحِ وَ الدَّوَاةِ- أَكْتُبْ[۳۸۷۶] كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً.

---

[۳۸۶۴] ( ۲) صحيح البخارىّ باب كتاب النّبىّ( ص) إلى كسرى ۶- ۱۱[ دار الشّعب].

[۳۸۶۵] ( ۳) فى المصدر زيادة: فيهم عمر بن الخطّاب قال و لا توجد فى طبعة دار الشّعب.

[۳۸۶۶] ( ۴) فى صحيح البخارىّ: عمر، بدلا من: بعضهم.

[۳۸۶۷] ( ۵) فى المصدر: قد غلبه عليه، و لعلّها سهو أو قد غلب عليه و فى طبعة دار الشّعب للصّحيح كما فى المتن

[۳۸۶۸] ( ۶) فى صحيح البخارىّ: يكتب لكم النّبىّ( ص) كتابا. و فى طبعة دار الشّعب منه كما فى المتن.

[۳۸۶۹] ( ۷) فى( ک): كثروا. و نجد هناک حاشية لم يعلم عليها و هى: و أكثروا اللّغو. و وضع بعدها( صحّ)، و لعلّ العبارة تكون هكذا: فلمّا كثّروا اللّغط و أكثروا اللّغو و الاختلاف.

[۳۸۷۰] ( ۸) فى المصدر: و الاختلاف عند النّبىّ( ص).

[۳۸۷۱] ( ۹) صحيح البخارىّ ۶- ۱۱[ ۳- ۹۱] و ذكرنا موارد الاختلاف بين الروايتين.

[۳۸۷۲] ( ۱۰) فى( ک) نسخة بدل: المرتضى، و هو غلط.

[۳۸۷۳] ( ۱) صحيح مسلم ۵- ۷۶[ ۳- ۱۲۵۹- دار إحياء التّراث] كتاب الوصيّة، باب ترک الوصيّة لمن ليس له شيء يوصى فيه، و ذكره البخارىّ فى صحيحه أيضا ۴- ۷. و انظر: مسند أحمد بن حنبل ۱- ۲۲۴ و ۳۳۶، و طبقات ابن سعد ۲- ۳۷.

[۳۸۷۴] ( ۲) صحيح مسلم ۵- ۷۶[ ۳- ۱۲۵۹- دار إحياء التّراث]، و جاء فى مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۵۵، و طبقات ابن سعد ۲- ۳۷، و غيرهما.

[۳۸۷۵] ( ۳) خ. ل: الموضع.

فَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَهْجُرُ.

و قد حكى فى جامع الأصول[٣٨٧٧] الأخبار[٣٨٧٨] فى هذا المعنى، عن البخارى[٣٨٧٩] و مسلم[٣٨٨٠].

وَ رَوَى السَّيِّدُ بْنُ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ كَشْفِ الْيَقِينِ [٣٨٨١] مِنْ كِتَابِ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ : جَمَعَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ



الْحُمَيْدِيِّ مِنْ نُسْخَةٍ- عَلَيْهَا عِدَّةُ سَمَاعَاتٍ وَ إِجَازَاتٍ تَارِيخُ بَعْضِهَا سَنَةُ إِحْدَى وَ أَرْبَعِينَ وَ خَمْسِمِائَةٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ- : قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ [٣٨٨٢]- فِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى- ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟. قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَجَعُهُ، فَقَالَ:

ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً . فَتَنَازَعُوا- وَ لَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ- [٣٨٨٣]. فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، هَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ؟ . فَذَهَبُوا يُرَدِّدُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

ذَرُونِي [٣٨٨٤] دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ مِنَ الْحَدِيثِ الرَّابِعِ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ : فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ بَيْنَ كِتَابِهِ.

وَ رَوَى حَدِيثَ الْكِتَابِ- الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأُمَّتِهِ لِأَمَانِهِمْ مِنَ الضَّلَالَةِ عَنْ رِسَالَتِهِ- [٣٨٨٥] جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ- فِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ- فَقَالَ فِي الْحَدِيثِ السَّادِسِ وَ التِّسْعِينَ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ مُسْنَدِ جَابِرِ

---

[٣٨٧٦] ( ۴) فى المصدر: أكتب لكم.

[٣٨٧٧] ( ۵) جامع الأصول ١١- ۶٩- ٧١ حديث ٨٥٣٣، و فى الطبعة الأخرى منه حديث ٨٥٩٧ من نفس المجلد.

[٣٨٧٨] ( ۶) كذا.

[٣٨٧٩] ( ٧) صحيح البخارىّ ۶- ١١- ١٢[ دار الشعب].

[٣٨٨٠] ( ٨) صحيح مسلم ٣- ١٢٥٧- ١٢٥٩[ دار إحياء التراث].

[٣٨٨١] ( ٩) كشف اليقين: ٢٠۴.

[٣٨٨٢] ( ١) لا توجد فى المصدر: و ما يوم الخميس.

[٣٨٨٣] ( ٢) فى المصدر: فتنازعوا، فقال: لا ينبغى عندى التّنازع

[٣٨٨۴] ( ٣) فى( ك): ردّونى.

[٣٨٨۵] ( ۴) فى كشف اليقين: رسالة- بلا ضمير-

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا لَفْظُهُ: قَالَ: وَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِصَحِيفَةٍ عِنْدَ مَوْتِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ كِتَاباً لَا يَضِلُّونَ بَعْدَهُ، وَ كَثُرَ اللَّغَطُ[٣٨٨٦] وَ تَكَلَّمَ عُمَرُ، فَرَفَضَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

و قال رضى اللّه عنه فى كتاب الطرائف [٣٨٨٧]: من أعظم طرائف المسلمين أنّهم شهدوا جميعا أنّ نبيّهم أراد عند وفاته أن يكتب لهم كتابا لا يضلّون بعده أبدا و أنّ

ص:535

عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلک الكتاب [٣٨٨٨] و سبب ضلال من ضلّ من أمّته، و سبب اختلافهم و سفک الدماء بينهم، و تلف الأموال، و اختلاف الشريعة، و هلاک اثنتين و سبعين فرقة من أصل فرق الإسلام، و سبب خلود من يخلد فى النار منهم، و مع هذا كلّه فإنّ أكثرهم أطاع عمر بن الخطاب، الذى قد شهدوا عليه بهذه الأحوال فى الخلافة و عظّموه و كفّروا بعد ذلک من يطعن فيه و هم من جملة الطاعنين- و ضلّلوا من يذمّه- و هم من جملة الذامّين- و تبرّءوا ممّن يقبّح ذكره و هم من جملة المقبّحين [٣٨٨٩] فمن روايتهم فى ذلک.

مَا ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ فِي الْحَدِيثِ الرَّابِعِ مِنَ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ فِي صِحَّتِهِ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا احْتُضِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ فِي بَيْتِهِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ-، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً[٣٨٩٠] لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ[٣٨٩١] وَ عِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُكُمْ كِتَابُ رَبِّكُمْ[٣٨٩٢].

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ- مِنْ غَيْرِ كِتَابِ الْحُمَيْدِيِّ-، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَهْجُرُ.

وَ فِي كِتَابِ الْحُمَيْدِيِ[٣٨٩٣]: قَالُوا: مَا شَأْنُهُ، هَجَرَ؟.

ص:536

---

[٣٨٨٦] ( ۵) جاء فى حاشية(ک): اللّغط: صوت و ضجّة لا يفهم معناه نهاية.

انظر: النّهاية لابن الأثير ۴- ۲۵۷.

[٣٨٨٧] ( ۶) الطرائف: ۴۳۱- ۴۳۳.

[٣٨٨٨] ( ۱) لا توجد فى الطرائف: الكتاب.

[٣٨٨٩] ( ۲) هنا سقط جاء فى المصدر: ۴۳۱- ۴۳۲.

[٣٨٩٠] ( ۳) لا توجد فى المصدر: كتابا.

[٣٨٩١] ( ۴) فى الطّرائف: قد غلبه عليه الوجع.

[٣٨٩٢] ( ۵) لاحظ: صحيح البخارىّ ۵- ۱۲۷، و صحيح مسلم ۵- ۷۵- ۷۶،[ ۳- ۱۲۵۷] كتاب الوصيّة، و طبقات ابن سعد ۲- ۲۴۲- ۲۴۵ باب ذكر الكتاب الّذى أراد رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] أن يكتبه لأمّته فى مرضه الّذى مات فيه، و ذكر تسعة روايات

[٣٨٩٣] ( ۶) الجمع بين الصّحيحين، و لم نجد له نسخة مطبوعة، و وجدنا أكثر من نسخة مخطوطة فى مكتبة السّيّد النّجفىّ المرعشىّ فى قمّ

وَ فِی الْمُجَلَّدِ الثَّانِی مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ : فَقَالَ[۳۸۹۴]: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] یَهْجُرُ.[۳۸۹۵] قَالَ الْحُمَیْدِیُّ: فَاخْتَلَفَ الْحَاضِرُونَ عِنْدَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَبَعْضُهُمْ یَقُولُ الْقَوْلُ مَا قَالَهُ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَرِّبُوا إِلَیْهِ کِتاباً یَکْتُبْ لَکُمْ، وَ مِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ الْقَوْلُ مَا قَالَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا أَکْثَرُوا اللَّغَطَ وَ الِاخْتِلَاطَ، قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی ا للَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: قُومُوا عَنِّی فَلَا یَنْبَغِی عِنْدِیَ التَّنَازُعُ، فَکَانَ ابْنُ عَبَّاس یَبْکِی حَتَّی تَبُلَّ دُمُوعُهُ الْحَصَی، وَ یَقُولُ: یَوْمُ الْخَمِیس وَ مَا یَوْمُ الْخَمِیس. قَالَ رَاوی الْحَدِیثِ: فَقُلْتُ: یَا ابْنَ عَبَّاس! وَ مَا یَوْمُ الْخَمِیس؟ . فَذَکَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ یَوْمَ مُنِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذَلِکَ الْکِتَابِ، وَ کَانَ یَقُولُ[۳۸۹۶]:

الرَّزِیَّةُ کُلُّ الرَّزِیَّةِ مَا حَالَ بَیْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ بَیْنَ کِتَابِهِ[۳۸۹۷].

أقول:: الهجر: الهذیان. قال فی جامع الأصول فی شرح غریب المیم[۳۸۹۸]:

الهجر- بالفتح-: الهذیان، و هو النطق بما لا یفهم، یقال : هجر فلان إذا هذی، و أهجر : نطق[۳۸۹۹] بالفحش، و الهجر- بالضم-: النطق بالفحش[۳۹۰۰].

و فی القاموس[۳۹۰۱]: هجر فی نومه و مرضه هجرا- بالضم-: هذی، و فی الصحاح[۳۹۰۲]: الهجر: الهذیان، و قد هجر المریض یهجر هجرا فهو هاجر



---

[۳۸۹۴] ( ۱) فی صحیح مسلم المطبوع: فقالوا. و لعلّه من تصحیفاتهم.

[۳۸۹۵] ( ۲) هنا سقط جاء فی الأصل، فراجع.

[۳۸۹۶] ( ۳) فی المصدر: و کان ابن عبّاس یقول ...

[۳۸۹۷] ( ۴) انظر: صحیح البخاریّ ۱- ۳۷، و صحیح مسلم ۵- ۷۵- ۷۶[ ۳- ۱۲۵۹].

[۳۸۹۸] ( ۵) جامع الأصول ۱۱- ۷۱، ذیل حدیث ۸۵۳۳.

[۳۸۹۹] ( ۶) فی المصدر: إذا نطق.

[۳۹۰۰] ( ۷) فی الجامع: الفحش فی النطق.

[۳۹۰۱] ( ۸) القاموس ۲- ۱۵۸.

[۳۹۰۲] ( ۹) الصحاح ۲- ۸۵۱. و قال فی المصباح المنیر ۲- ۳۴۷: هجر المریض فی کلامه هجرا أیضا: خلط و هذی، و الهجر: الفحش و هو اسم من هجر یهجر- من باب قتل- و فیه لغة أخری و أهجرت بالرجل: استهزأت به و قلت فیه قولا قبیحا و قال ابن الأثیر فی النهایة ۵- ۲۴۵- ۲۴۶: یقال:

أهجر فی منطقه یهجر إهجارا: إذا أفحش، و کذلک إذا أکثر الکلام فیما لا ینبغی، و الاسم الهجر- بالضم-، و هجر یهجر هجرا- بالفتح-: إذا خلط فی کلامه و إذا هذی و منه حدیث مرض النبیّ صلّی اللّه علیه [ و آله] و سلّم: قالوا: ما شأنه؟ أ هجر؟ أی اختلف کلامه بسبب المرض علی سبیل الاستفهام، أی هل تغیّر کلامه و اختلط لأجل ما به من المرض، و هذا أحسن ما یقال فیه، و لا یجعل إخبارا فیکون إمّا من الفحش أو الهذیان، و القائل کان عمر و لا یظنّه ذلک!.

أقول: إن کان ما قاله عمر علی سبیل الاستفهام کان اعتقاده فی ا لرسول الأکرم صلّی اللّه علیه و آله کاعتقاده فی سائر الناس، و لکن صدر الحدیث و ذیله لا یلائم الاستفهام، و لعلّه ترک الصدر و الذیل و نقل مختصرا منه لذلک

و الكلام مهجور. قال أبو عبيد: يروى عن إبراهيم ما يثبّت هذا القول فى قوله تعالى : إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً [٣٩٠٣] قال: قالوا فيه غير الحقّ، أ لم تر إلى المريض إذا هجر قال غير الحقّ. و عن مجاهد نحوه.

فظهر أنّ إنكار بعضهم كون الهجر بمعنى الهذيان من أفحش الهذيان.

و قد اعترف ابن حجر- مع شدّة تعصّبه- بأنّه بمعنى الهذيان، فى مقدمة شرحه لصحيح البخارى[٣٩٠٤].

و اللغط- بالتسكين و التحريک-: الصّوت و الجلبة أو أصوات مبهمة لا تفهم[٣٩٠٥].

و الرَّزِيَّةُ: المصيبة[٣٩٠٦].

ثم اعلم أنّ قاضى القضاة فى المغنى لم يتعرّض لدفع هذا الطعن عن عمر بن الخطاب، و كذلک كثير من العامّة كشارح المقاصد و غيره، و لم يذكره السيد



الأجلّ رضى اللّه عنه فى الشافى لكون نظره فيه مقصورا على دفع كلام صاحب المغنى، و قد تصدّى القاضى عياض المالكى فى كتابه الموسوم ب: الشفاء[٣٩٠٧] لدفعه و توجيه الاختلاف الصادر عن الأصحاب بوجوه نذكرها مع ما يرد على كلامه، قال:

أولا: فإن قلت: قد تقرّرت عصمة النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فى أقواله فى جميع أحواله، و أنّه لا يصحّ منه فيها خلف و لا اضطراب فى عمد و لا سهو، و لا صحّة و لا مرض، و لا جدّ و لا مزاح، و لا رضى و لا غضب، فما معنى

الْحَدِيثُ فِی وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ الَّذِی حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِی أَبُو عَلِیٍّ، عَنْ أَبِی الْوَلِيدِ، عَنْ أَبِی ذَرٍّ، عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ وَ أَبِی الْهَيْثَمِ وَ أَبِی إِسْحَاقَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَ بْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ[٣٩٠٨] مُعَمَّرٍ، عَنِ الزُّهْرِیِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ- وَ فِی الْبَيْتِ رِجَالٌ- قَالَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

---

[٣٩٠٣] ( ١) الفرقان: ٣٠.

[٣٩٠٤] ( ٢) هدى السارى مقدّمة فتح البارى لشرح صحيح البخارى: ٢٠٠ قال: أ هجر- بهمزة الاستفهام و الاسم: الهجر، و هو الهذيان، و يطلق على كثرة الكلام الذى لا معنى له، قيل: و هو استفهام إنكار.

[٣٩٠٥] ( ٣) قاله فى مجمع البحرين ۴- ٢٧١، و القاموس ٢- ٣٨٣، و غيرهما.

[٣٩٠٦] ( ۴) ذكره فى القاموس ١- ١۶، و مجمع البحرين ١- ١٨٣.

[٣٩٠٧] ( ١) الشفاء للقاضى عياض المالكى ٢- ١٩١- ١٩٥ باختلاف أشرنا لمهمّه.

[٣٩٠٨] ( ٢) فى المصدر: عبد الرّزّاق بن همّام أخبرنا مع اختصار فى الإسناد، و تبديل حدّثنا ب عن.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ[٣٩٠٩] غَلَبَهُ الْوَجَعُ.

الْحَدِيثَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: ائْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَداً، فَتَنَازَعُوا، فَقَالُوا: مَا لَهُ؟ أَهَجَرَ؟

اسْتَفْهِمُوهُ. فَقَالَ: دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ.

و فى بعض طرقه أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم هجر[٣٩١٠]، و فى رواية: هجر، و يروى: أ هجر، و يروى[٣٩١١]:

أ هجرا، و فيه

: فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ (ص) قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ، وَ عِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا، وَ كَثُرَتِ اللَّغَطُ. فَقَالَ: قُومُوا عَنِّي.

وَ فِي رِوَايَةٍ: وَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ

ص:539

وَ اخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرِّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ كِتَاباً، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الْقَوْلُ مَا قَالَ عُمَرُ.

، قال أئمّتنا فى هذا الحديث:

النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم غير معصوم من الأمراض، ما[٣٩١٢] يكون من عوارضها من شدّة وجع و غشى و نحوه ممّا يطرأ على جسمه، معصوم أن يكون منه من القول أثناء ذلک م ا يطعن فى معجزته، و يؤدّى إلى فساد فى شريعته من هذيان و اختلال فى كلام، و على هذا لا يصحّ ظاهر رواية من روى فى[٣٩١٣] الحديث: هجرا[٣٩١٤] إذ معناه هذى، يقال : هجر هجرا إذا هذى، و أهجر هجرا إذا أفحش، و أهجر تعدية هجر، و إنّما الأصحّ و الأولى : أ هجر! على طريق الإنكار، ع لى من قال : لا

---

[٣٩٠٩] ( ٣) فى الشّفا زيادة: قد.

[٣٩١٠] ( ۴) فى المصدر: يهجر.

[٣٩١١] ( ۵) فى( ک): خطّ على كلمة: يروى.

[٣٩١٢] ( ١) فى الشفاء: و ما.

[٣٩١٣] ( ٢) فى( س): لا توجد: فى.

[٣٩١۴] ( ٣) فى المصدر: هجر.

يكتب، و هكذا روايتنا فيه فى صحيح البخارى من رواية جميع الرواة، و [٣٩١٥] فى حديث الزهرى المتقدّم و فى حديث محمد بن سلام، عن ابن عيينة[٣٩١٦] و قد تحمل عليه رواية من رواه هجر- على حذف ألف الاستفهام- و التقدير: أ هجرا، و أن[٣٩١٧] يحمل قول القائل هجرا و أهجر على [٣٩١٨] دهشة من قائل ذلک و حيرة لعظم [٣٩١٩] ما شاهد من حال الرسول صلّى اللّه عليه [و آله] و شدّة وجعه، و هول [٣٩٢٠] المقام الذى اختلف فيه عليه، و الأمر الذى همّ بالكتاب فيه حقّ لم يضبط هذا القائل لفظه، و أجرى الهجر مجرى شدّة الوجع، لا أنّ اعتقد أنّه يجوز عليه الهجر كما حملهم



الإشفاق على حراسته، و اللّه تعالى يقول : وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ [٣٩٢١] و نحو هذا، و أمّا على رواية : أ هجرا فقد [٣٩٢٢] يكون هذا راجعا إلى المختلفين عنده صلّى اللّه عليه و آله و مخاطبة لهم من بعضهم، أى جئتم باخت‌لافكم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و بين يديه هجرا و منكرا من القول، و الهجر- بضم الهاء-: الفحش فى المنطق.

و قد اختلف العلماء فى معنى هذا الحديث، و كيف اختلفوا بعد أمره لهم [٣٩٢٣] أن يأتوه بالكتاب، فقال بعضهم : أوامر النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] يفهم إيجابها من ندبها و ندبها من إباحتها بقرائن، فلعلّه قد ظهر من قرائن قوله صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم لبعضهم ما فهموا أنّه لم يكن منه عزمة بل ردّه إلى اختيارهم، و بعضهم لم يفهم ذلک . فقال: استفهموه؟ فلمّا اختلفوا كفّ عنه إذ لم يكن عزمة، و لمّا رأوه من صوا ب رأى عمر، ثم هؤلاء قالوا : و يكون امتناع عمر إمّا إشفاقا على النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم من تكلّفه[٣٩٢٤] فى تلک الحال إملاء الكتاب، و أن تدخل عليه مشقّة من ذلک كما قال : إنّ[٣٩٢٥] النبىّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم: اشتدّ به الوجع.

و قيل: خشى عمر أن يكتب أمورا يعجزون عنها فيحصلون فى الحرج و [٣٩٢٦] العصيان[٣٩٢٧] بالمخالفة، و رأى أنّ الأوفق بالأمّة فى تلک الأمور سعة الاجتهاد و حكم النظر، و طلب الثواب[٣٩٢٨]، فيكون المخطئ و المصيب مأجورا. و قد علم عمر تقرّر

---

[٣٩١٥] ( ۴) لا توجد الواو فى( س).

[٣٩١٦] ( ۵) هنا سقط جاء فى الشفاء و هو: و كذا ضبطه الأصلى بخطّه فى كتابه و غيره من هذه الطرق، و كذا رويناه عن مسلم فى حديث سفيان و عن غيره

[٣٩١٧] ( ۶) فى المصدر: أهجر؟ أو أن ...

[٣٩١٨] ( ۷) لا توجد فى الشفاء: على.

[٣٩١٩] ( ۸) فى المصدر: لعظيم.

[٣٩٢٠] ( ۹) لا توجد: هول، فى المصدر.

[٣٩٢١] ( ۱) المائدة: ۶۷.

[٣٩٢٢] ( ۲) هنا سقط جاء فى الشفاء و هو: و هى رواية أى إسحاق المستملى فى الصحيح فى حديث أبى جبير عن ابن عبّاس من رواية قتيبة فقد..

[٣٩٢٣] ( ۳) فى المصدر: صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا توجد لهم.

[٣٩٢٤] ( ۴) فى الشفاء: تكليفه.

[٣٩٢٥] ( ۵) لا توجد فى( س): إن.

[٣٩٢٦] ( ۶) حذفت الواو من( س).

الشرع و تأسّس[۳۹۲۹] الملّة، و أنّ اللّه تعالى قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ[۳۹۳۰]،

و قوله صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم: أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي.

و قول عمر:

حسبنا كتاب اللّه، ردّ على من نازعه لا على أمر النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

و قد قيل: إنّ عمر قد خشى تطرّق المنافقين و من فى قلبه مرض و[۳۹۳۱] لمّا كتب فى ذلك الكتاب فى الخلوة و أن يتقوّلوا فى ذلك الأقاويل، كادّعاء الرافضة الوصيّة و غير ذلك.

و قيل: إنّه كان من النبيّ صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم على طريق المشورة و الاختبار، هل يتّفقون على ذلك أم يختلفون؟ فلمّا اختلفوا تركه.

و قالت طائفة أخرى: إنّ معنى الحديث أنّ النبى صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم كان مجيبا فى هذا الكتاب لما طلب منه لا أنّه ابتداء بالأمر به[۳۹۳۲] بل اقتضاه منه بعض أصحابه فأجاب رغبتهم و كره ذلك غيرهم للعلل التى ذكرناها، و استدلّ فى مثل هذه القصّة بقول العباس لعليّ (ع): انطلق بنا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم فإن كان الأمر فينا علمناه، و كراهة عليّ (ع) هذا، و قوله: و اللّه لا أفعل[۳۹۳۳]

و استدلّ بقوله (ص): دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ.

أى الذى أنا فيه خير من إرسال الأمر و تركك كتاب اللّه و أن تدعونى من الذى طلبتم[۳۹۳۴]، و ذكر أنّ الذى طلب كتابة أمر الخلافة بعده و تعيين ذلك. انتهى كلامه.

و يرد على ما ذكره أولا، و ما نقله عن القوم ثانيا وجوه من الإيراد:

---

[۳۹۲۷] ( ۷) لا توجد: العصيان، فى المصدر.

[۳۹۲۸] ( ۸) فى الشفاء: الصواب، بدلا من: الثواب.

[۳۹۲۹] ( ۱) فى المصدر: تأسيس، و هو الظاهر.

[۳۹۳۰] ( ۲) المائدة: ۳.

[۳۹۳۱] ( ۳) خطّ على الواو فى( ک).

[۳۹۳۲] ( ۴) لا توجد: به، فى( س).

[۳۹۳۳] ( ۵) جاء فى الشفاء هنا زيادة كلمة: الحديث.

[۳۹۳۴] ( ۶) فى المصدر: ممّا طلبتم.

فأمّا ما اختاره فی تفسیر الهجر و توجیهه فهو هجر تبع فیه إمامه، فإنّ ما رواه

ص:542

البخاری فی باب العلم صریح فی أنّ عمر نسب إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أنّه قد غلبه الوجع، و لا یلزمنا إجابته فی إحضار الکتاب، و ظاهر أنّ قائل : ما له أ هجر؟ استفهموه، هو قائل : قد غلبه الوجع، و إنّ مفاد العبارتین واحد، و معلوم من سیاق مجموع الأخبار أنّ اللغط و الاختلاف لم یحصلا إلّا من قول عمر، و أنّ ترک النبیّ صلّی اللّه علیه و آله الکتابة لم یکن إلّا من جهته، و أنّه آذاه و أغاظه.

و أمّا الاعتذار بأنّه صدر منه هذا الکلام من الدهشة فهو باطل، لأنّه لو کان کذلک لکان یلزمه أن یتدارک ذلک بما یظهر للناس أنّه لا یستخفّ بشأنه صلّی اللّه علیه و آله.

و أیضا لو کان فی هذه الدرجة من المحبّة له صلّی اللّه علیه و آله بحیث یضطرب بسماع ما هو مظنّة وفاته صلّی اللّه علیه و آله إلی حدّ یختلّ نظام کلامه لکان تلک الحالة أشدّ بعد تحقّق الوفاة، و لو کان کذلک لم یبادر إلی السقیفة قبل تجهیزه صلّی اللّه علیه و آله و غسله و دفنه، و لو سلّم ذلک فهو لا ینفعه، لأنّ مناط الطعن مخالفة أمر الرسول صلّی اللّه علیه و آله و ممانعته فیما یوجب صلاح عامّة المسلمین إلی یوم القیامة، و السهو فی خصوص عبارة لا ینفع فی ذلک.

و أمّا ما نقله عن القوم فی ذلک فالاعتراض علیه من وجوه:

الأول: أنّ ما ذکره أولا- من أنّ فهم البعض أنّ أمره صلّی اللّه علیه و آله بإحضار ما طلب کان مردودا إلی اختیارهم- ظاهر الفساد، فإنّ الأمر مع أنّه ظاهر فی الوجوب- کما حرّر فی محله- قد اقترن به فی المقام ما یمنع من أن یراد به الندب أو الإباحة، فإنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علّل الکتاب بأن : لا یضلّوا بعده، و ظاهر أنّ الأمر الذی یکون فی ترکه ضلال الأمّة لا یکون مباحا و لا مندوبا، و لیس مناط الوجوب إلّا قوّة المصلحة و شدّة المفسدة، و قد علّل من منع الإحضار بأنّه صلّی اللّه علیه و آله یهجر، کما صرّحت به الروایة الثانیة المتقدّمة، أو أنّه قد غلبه الوجع، و ظاهر أنّ هذا الکلام لا ارتباط له بفهم الإباحة أو الندب.

و یؤیّده قول ابن عباس- مع اعتراف الجمهور له بجودة الفهم و إصابة النظر-

ص:543

أنّ الرزیّة کلّ الرزیّة ما حال بین رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بین الکتابة، و هل یسمّی فوت أمر مباح أو مندوب رزیّة کلّ الرزیّة، و یبکی علیه حتّی یبلّ الدمع الحصی.

و لا ینکر من له أدنی ألفة بکلام العرب أنّهم یکتفون فی فهم المعانی المجازیة و نفی الحقائق بقرائن أخفی من هذا، فکیف بالمعنی الحقیقی إذا اقترن بمثل تلک القرینة؟ علی أنّ اشتغال الرسول صلّی اللّه علیه و آله فی حال المرض و شدّة الوجع، و

دنوّ الرحيل، و فراق الأمّة التى بعثه اللّه تعالى بشيرا و نذيرا لهم بكتابة ما كان نسبة الخير و الشرّ إليه على حدّ سواء، حتّى يكون ردّه و قبوله مفوّضا إليهم و مرجوعا إلى اختيارهم، ممّا لا يقول به إلّا من بلغ الغاية فى السفه و النوک [٣٩٣٥]، فبقى أن يكون من الأمور المستحسنة، و إن كان على وجه الندب فظاهر أنّ ردّ ما استحسنه له الرسول صلّى اللّه عليه و آله و حكم به و لو على وجه الندب و ظنّ أنّ الصواب فى خلافه، و عدّه من الهذيان تقبيح قبيح لرأى من لا ينطق عن الهوى، و تجهيل و تضليل لمن لا يضلّ و لا يغوى، و ليس كلامه إلّا وحيا يوحى، و هو فى معنى الردّ على اللّه سبحانه، و على حدّ الشرک باللّه.

و لعلّ المجوّزين للاجتهاد فى مقابلة النصّ- و لو على وجه الاستحباب- لا يقولون بجواز الردّ عليه على هذا الوجه المشتمل على إساءة الأدب و تسفيه الرأى.

فإن قيل: إذا كان أمره صلّى اللّه عليه و آله بإحضار ما طلب على وجه الإيجاب و الإلزام للخوف فى ترک الكتابة من ترتّب مفسدة عظيمة- هى ضلال الأمّة- فكيف تركها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لم يصرّ على المطلب؟ و هل هذا إلّا تقصير فى هداية الأمّة و اللطف بهم؟.

قلنا: لعلّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا رأى من حال الحاضرين أمارة العصيان، و شاهد منهم إثارة الفتنة و تهييج الشرّ خاف من أن يكون فى الوصية و تأكيد



التنصيص على من عيّنه للإمامة و جعله أولى بالناس من أنفسهم تعجيل للف تنة بين المسلمين و تفريق كلمتهم، فيتسلّط بذلک الكفّار و أهل الردّة عليهم، و ينهدم أساس الإسلام، و ينقلع دعائم الدين، و ذلک لأنّ الراغبين فى الإمامة و الطامعين فى الملک و الخلافة قد علموا من مرضه صلّى اللّه عليه و آله و إخباره تصريحا و تلويحا فى غير موقف بأ نّه قد دنى أجله و لا يبرأ من مرضه، فوطّنوا أنفسهم لإلقاء الشبهة بين المسلمين لو كتب الكتاب و أكّد الوصية، بأنّه كان على وجه الهجر و الهذيان، فيصدّقهم الذين فى قلوبهم مرض، و يكذّبهم المؤمنون [٣٩٣٦] بأنّ كلامه ليس إلّا وحيا يوحى، فيقوم فيهم المحاربة و القتال و ين تهى الحال إلى استيصال أهل الإيمان و ظهور أهل الشرک و الطغيان، فاكتفى صلّى اللّه عليه و آله بنصّه يوم الغدير و غيره، و قد بلّغ الحكم و أدّى رسالة ربّه كما أمره بقوله : يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَم ا بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ [٣٩٣٧] فلم يكن فى ترک الكتابة تقصير فى التبليغ و الرسالة، و إنّما منعت الطائفة من الأمّة لشقاوتهم ذلک الفعل، و سدّوا باب الرحمة، فضلّوا عن سواء الصراط و أضلّوا كثيرا : وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [٣٩٣٨] الثانى: أنّ ما يظهر كلامه- من أنّ استفهامهم كان لاستعلام أنّ الأمر على وجه العزم، أو ردّ الأمر إلى اختيارهم- مردود، بأنّ قولهم ما شأنه: أ هجر؟

---

[٣٩٣٥] ( ١) النوک: الحمق، قاله فى الصحاح ۴- ١۶١٢، و غيره.

[٣٩٣٦] ( ١) فى( ک) نسخة بدل: الموقنون.

[٣٩٣٧] ( ٢) المائدة: ۶٧.

[٣٩٣٨] ( ٣) الشعراء: ٢٢٧.

استفهموه؟ لا يفهم منه من له أدنى فطانة، إلّا أنّ هذا الاستفهام عبارة عن استعلام أنّ كلامه ذلک كان من الهجر و كلا م المرضى و الهذيان، أو هو كلام صحيح، لا أنّ أمره كان على وجه العزم أو الردّ إلى الاختيار، و هو واضح.

و أمّا ما علّل به الكفّ من صواب رأى عمر، ففيه أنّه ليس فى الكلام ما يدلّ على تصويب رأى عمر،

فإنّ قوله صلّى اللّه عليه و آله فى الرواية الثالثة من

ص:545

روايات البخارى: قُومُوا عَنِّى وَ لَا يَنْبَغِى عِنْدِى التَّنَازُعُ.

صريح فى الغيظ و التأذّى بتلک المخالفة، و هل يجوّز عاقل أن ينطق بمثل هذا الكلام فى مقام تصويب الرأى من وصفه اللّه سبحانه بالخلق العظيم، و بعثه رحمة للعالمين؟ ! و كيف لم يأمر صلّى اللّه علي ه و آله من كان يؤذيه بطول الجلوس فى بيته بالقيام و الخروج و يستحى من إظهار ذلک، حتّى نزل قوله : يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُ وا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِى مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِ [٣٩٣٩]، فكيف استحيا من الأمر بقيام من كان يؤذيه و أمر به من اهتدى إلى الصواب فى مثل ذلک الأمر الذى يعمّ نفعه الأمّة طرّا و يعظم بلواه، و مع قطع النظر عن ذلک فسقم هذا الرأى ممّا لا ريب فيه، فإنّ قوله: حسبنا كتاب اللّه يدلّ على أنّه لا خوف على الأمّة من الضلال بعد كتاب اللّه فى حكم من الأحكام، و إلّا لم يصحّ الاستناد إليه فى منع كتابة ما أراده النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و لم يصرّح بتعيينه، و الآيات التى يستنبط منها الأحكام- كما ذكروا- خمسمائة آية أو قريب منها، و ظاهر أنّها ليست فى الظاهر مدركا لكثير من الأحكام، و ليس دلالتها على وجه يقدر على استنباط الحكم منها كلّ أحد، و لا يقع فى فهمه اختلاف بين ال ناس حتّى ينسدّ باب الضلال، و من راجع كلام المفسّرين أدنى مراجعة علم أنّه ليس آية إلّا و قد اختلفوا فى فهمها و استخراج الأحكام منها على أقوال متضادّة و وجوه مختلفة، و الكتاب الكريم مشتمل على ناسخ و منسوخ، و محكم و متشابه، و ظاهر و مؤوّل، و عامّ و خاصّ، و مط لق و مقيّد و غير ذلک ممّا لا يصيب فى فهمه إلّا الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ المعصومون من الزيغ و الضلال، و من ذلک يعلم أنّه لم يكن غرضه صلّى اللّه عليه و آله إلّا تعيين الأوصياء إلى يوم القيامة، لأنّه إذا كان كتاب اللّه عزّ و جلّ بطوله

ص:546

[٣٩٣٩] ( ١) الأحزاب: ٥٣.

و تفصيله لم يرفع الاختلاف بين الأمّة، فكيف يتصوّر فى مثل هذا الوقت منه صلّى اللّه عليه و آله إملاء كتاب يشتمل على أسطر قلائل يرفع الاختلاف فى جميع الأمور عن الأمّة، إلّا بأن يعيّن فى كلّ عصر من يرجعون إليه عند الاختلاف، و يرشدهم إلى جميع مصالح الدين[٣٩٤٠] و الدنيا، و يفسّر القرآن المجيد لهم بحيث لا يقع منهم اختلاف فيه؟!.

و ينطق بما ذكرنا

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا كَلَامُ اللَّهِ النَّاطِقُ وَ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الصَّامِتُ[٣٩٤١].

و قد قيل: إنّ قوله هذا كقول المريض: لا حاجة لنا إلى الطبيب لوجود كتب الطبّ بين أظهرنا، و ظاهر أنّها أشمل للفروع الطبيّة من الكتاب الكريم لتفاصيل الأحكام الشرعيّة، فاتّضح أنّ المنع عن كتابة ما يمنع عن الضلال عين الضلال و الإضلال، و كثرة الخلاف بين الأمّة و تشتّت طرقه- مع وجود كتاب اللّه بينهم دليل قاطع على ما ذكرنا.

الثالث: أنّ ما ذكره- من أنّ عمر أشفق على الرسول صلّى اللّه عليه و آله من تحمّل مشقّة الكتابة مع شدّة الوجع- فاسد، فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم تجر عادته فى أيّام صحّته بأن يكتب الكتاب بيده، و إنّما كان يملى على الكاتب ما يريد، إمّا لكونه أميّا لا يقرأ و لا يكتب، أو لغير ذلك، و لم يكن ذلك مستورا على عمر، فكيف أشفق عليه من الكتابة؟!.

و أمّا الإملاء، فمن أين علم أنّه لا يمكن للرسول صلّى اللّه عليه و آله التعبير عمّا يريد بلفظ مختصر و عبارة وجيزة لم يكن فى إلقائها إلى الكاتب مشقّة لا يقدر على تحمّلها، على أنّه تحمّله صلّى اللّه عليه و آله للمشاقّ فى هداية الأمّة لم



تكن هذه الكتابة مبدأه، فكيف لم يشفق عمر فى شى ء من المواضع إلّا فيما فهم فيه أنّ المراد تأكيد النصّ فى أمير المؤمنين عليه السلام- كما سيجىء تصريحه بذلك إن شاء اللّه-؟!. و لا ريب فى[٣٩٤٢] أنّه صلّى اللّه عليه و آله كان أشفق على نفسه و أعلم بحاله من عمر بن الخطاب.

و بالجملة، برودة مثل هذا الاعتذار ممّا لا يرتاب فيه ذو فطنة.

و أمّا اشتداد الوجع، فإنّما استند إليه عمر لإثبات كلامه[٣٩٤٣] أنّ كلامه صلّى اللّه عليه و آله ليس ممّا يجب[٣٩٤٤] الإصغاء إليه، لكونه ناشئا من اختلال العقل لغلبة الوجع و شدّة المرض كما يظهر من قولهم فى الروايات السابقة ما شأنه؟ هجر؟ أو إنّه ليهجر! لا لما زعمه هذا القائل، و هو واضح.

---

[٣٩٤٠] ( ١) فى( س): الدينيّة.

[٣٩٤١] ( ٢) كما فى الوسائل ١٨- ٢٠ باب ٥ حديث ١٢، و يؤيّده ما أورده فى الكافى و كنز الفوائد، و حكاه العلّامة المجلسىّ فى بحاره ٢٣- ١٩٧ عن أبى عبد اللّه عليه السّلام فى قوله تعالى:\i« هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ»\E ... قال: إنّ الكتاب لا ينطق و لكنّ محمّدا و أهل بيته هم النّاطقون بالكتاب

[٣٩٤٢] ( ١) فى( س): فيه، و خطّ عليها فى( ك).

الرابع: أنّ ما ذكره من الاعتلال- بأنّ عمر رأى أن[3945] الأوفق بالأمّة ترك البيان ليكون المخطئ أيضا مأجورا، و أنّه خاف من أن يكتب أمورا يعجزون عنها فيحصلون فى الحرج و العصيان بالمخالفة- يرد عليه، أنّه لو صحّ الأول لجاز للناس منع الرسول صلّى اللّه عليه و آله عن تبليغ الأحكام، و كان الأخرى [3946] أن لا يبعث اللّه الرسل إلى الخلق و يكلّفهم المشاقّ و احتمال الأذى فى تبليغ الأحكام، و يترك الناس حتّى يجتهدوا و يصيبوا الأجر، مصيبين أو مخطئين، و لا يرى المصلحة [3947] فى خلاف ما حكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله بأنّ فى تركه خوف الضلال على الأمّة إلّا من خرج عن ربقة الإيمان، و قد قال تعالى: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا

ص:548

تَسْلِيماً[3948]، و قال سبحانه: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً[3949].

و أمّا الخوف من أن يكتب أمرا يعجز الناس عنه، فلو أريد به الخ وف من أن يكلّفهم فوق الطاقة فقد بان له و لغيره- بدلالة العقل، و قوله تعالى: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها [3950] و بغيره من الأدلّة النقليّة- أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لا يكلّف أمّته إلّا دون طاقتهم، و لو أريد الخوف من تكليفهم بما فيه م شقّة فلم لم يمنع عمر و غيره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن فرض الحجّ و الجهاد و النهى عن [3951] وطء امرأة جميلة تأبى عن النكاح أو كان لها بعل مع شدّة العزوبة و ميل النفس، و ظاهر أنّ كثيرا من الناس يعصون اللّه فى الأوامر الشاقّة و يخالفون الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

و أمّا المشقّة البالغة التى تعدّ فى العرف حرجا و ضيقا- و إن كان دون الطاقة فقد نفاه اللّه تعالى بقوله: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ[3952]، و

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ بِالْحَنَفِيَّةِ السَّمْحَةِ السَّهْلَةِ الْبَيْضَاءِ [3953].

---

[3943] ( ۲) لا توجد: كلامه، فى( س).

[3944] ( ۳) فى( س): يجيب.

[3945] ( ۴) فى( ک): بأنّ.

[3946] ( ۵) كذا، و الظاهر: الأحرى- بالحاء المهملة-

[3947] ( ۶) كذا، و الظاهر: المفسدة.

[3948] ( ۱) النساء: ۶۵.

[3949] ( ۲) الأحزاب: ۳۶.

[3950] ( ۳) البقرة: ۲۸۶.

[3951] ( ۴) لا توجد: عن، فى( س).

[3952] ( ۵) البقرة: ۱۸۵.

[3953] ( ۶) مسند أحمد بن حنبل ۵- ۲۶۶.

و كيف فهم من

قوله: أكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعدى.

إنّه أراد أن يكتب لهم ما يعجزون عن القيام به، و أىّ ارتباط لهذا الاعتذار بقوله: إنّه قد غلبه الوجع، أو إنّه ليهجر.

و بالجملة، لم يكن عمر بن الخطاب و لا غيره أعلم بشأن الأمّة و ما يصلحهم

ص:549

ممّن تواتر عليه الوحى الإلهى و أيّده اللّه بروح القدس، و لا أشفق عليهم و أرأف بهم ممّن أرسله رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ الخامس: أنّ ما ذكره- من أنّ عمر علم تقرّر الشرع و الملّة بقوله تعالى:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ.[3954]، و

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ عِتْرَتِى.

- يرد عليه: أنّه لو كان المراد بكمال الدين ما فهمه لزم غناء الناس عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و عدم احتياجهم إليه بعد نزول الآية فى حكم من الأحكام، و أمّا

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ عِتْرَتِى.

فليس فيه دلالة على أنّه لم يبق أمر مهمّ للأمّة أصلا حتى تكون الكتابة التى أراد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لغوا عبثا، و يصحّ منعه عنها و قد كان المراد من الكتابة تأكيد الأمر باتّباع الكتاب و العترة الطاهرة الحافظة له و العالمة بما فيه على وجهه خوفا من ترك الأمّة الاعتصام بهما فيتورّطوا فى أودية الهلاك، و يضلّوا كما فعل كثير منهم وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ، و لو فرضنا أنّ مراده صلّى اللّه عليه و آله كان أمرا وراء ذلك، فليس هذا الاعتذار إلّا التزاما للمفسدة و قولا بأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله حاول أن يكتب عبثا لا فائدة فيه أصلا، و كان قوله: لا تضلّوا بعده هجرا من القول و هذيانا محضا، و لو كان الغناء بهذه الوصية فلم لم يتمسّك عمر بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بالعترة المطهّرة و لا رآهم أهلا للخلافة و لا للمشورة فيها؟ ! فترك الرسول صلّى اللّه عليه و آله و العترة صلوات اللّه عليهم و سارع إلى السقيفة لعقد الخلافة لحليفه و صديقه؟ و لم لم يرتدع و لم يرجع عمّا فعل بعد ما رأى من سيّد العترة إنكاره لخلافة أبى بكر و عدم الانقياد له؟! و قد مضى من صحاح أخبارهم ما يدلّ على أنّه عليه السلام و سائر بنى هاشم لم يبايعوا ستة أشهر، و لم لم يقل فى مقام المنع عن إحضار ما طلبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: حسبنا كتاب اللّه و عترة الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

ص:550

---

[3954] ( ١) المائدة: ٣.

و لا يذهب على ذى البصيرة أنّ ذكر العترة فى هذا المقام ممّا أجراه اللّه تعالى على لسان هذا المعتذر تفظيعا لشأنه و إظهارا لضلال إمامه.

السادس: أنّ قوله، و قول عمر: حسبنا كتاب اللّه ردّ على من نازعه لا على أمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كلام ظاهر الفساد، فإنّ الرواية التى رواها البخارى فى باب كتابة العلم صريحة فى أنّه ردّ على قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و أنّ الاختلاف من[3955] الحاضرين إنّما وقع بعد قوله ذلك، و كذلك روايته فى باب قول المريض: قوموا عنّى و لو سلّمنا أنّه لم يواجه بكلامه ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بل أحد المنازعين فالرواية الأخيرة للبخارى تضمّنت أنّ أحد [3956] الفرقتين المتخاصمتين كانوا يقولون: قرّبوا يكتب لكم كتابا لن تضلّوا بعده و الآخرون يقولون ما قال عمر، فلم يبق إلّا أن يكون كلامه ردّا عليه صلّى اللّه عليه و آله و إن واجه به المنازعين، و هو مثل الأول فى استلزام الإنكار و الكفر، و إن كانت المواجهة أبلغ فى سوء الأدب و ترك الحياء.

السابع: أنّ ما ذكره- من أنّ عمر قد خشى تطرّق المنافقين و من فى قلبه مرض لمّا كتب ذلك الكتاب فى الخلوة و أن يتقوّلوا[3957] فى ذلك الأقاويل كادّعاء الرفضة الوصيّة- يرد عليه:

أوّلا: أنّ كون الكتابة فى الخلوة كذب مخالف للمشهور، فإنّ المشهور اجتماع بنى هاشم و وجوه المهاجرين و الأنصار عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يومئذ، و يؤيّده قول ابن عباس فى الروايات السابقة : و فى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب و قوله : و كثر اللغط و أكثروا اللغو و الاختلاف و ثانيا: أنّه لو كان عمر خائفا من ذلك لما قال: حسبنا كتاب اللّه و أنّ



النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قد غلبه الوجع و [3958] إنّه ليهجر و كان المناسب أن يعرض على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه ينبغى إحضار طائفة ممّن يثق الناس بهم و تكون شهادتهم حجّة عند العامّة ليشهدوا الكتابة، و يقيموا الشهادة، دفعا لاختلاف الناس.

و ثالثا: أنّ غاية ما يلزم من تطرّق المنافقين أن يقع فيها الاختلاف فلا يعمل بعض الناس بها، و ليس ذلك بأبلغ فى الضرر من منع الكتابة حتّى لا يعمل بها أحد، و أمّا الخوف من وقوع الفتنة بين المسلمين فهو موجود فى صورة ترك الكتابة و الوصية، بل هو أحرى و أقرب بوقوع الفتنة و ثوران الشرور.

و رابعا: أنّه لو أراد بتطرّق المنافقين مجرّد قدحهم فى الوصيّة من دون أن يلحق الإسلام و المسلمين ضرر و تزلزل فليس به بأس، و لا ينقطع به طعنهم[3959] و قدحهم بها و لا بعدمها.

---

[3955] (1) خطّ على: من، فى( ك)، و كتب فوقها: بين.

[3956] (2) كذا، و الظاهر: إحدى.

[3957] (3) فى( س): و أن يقولوا.

[3958] (1) فى( س): أو.

و لو أراد به لحوق الضرر ففساده ظاهر، كيف و لو كانت جهة الفساد فيها أغلب لما أرادها من هو أعلم بأمّته و أرأف بهم من كلّ رءوف عليم، و لما علّلها بعدم ضلالهم.

و أمّا الاجتهاد بخلاف قوله فقد تبيّن بطلانه فى محلّه و سيأتى، على أنّ دفع هذا ا لضرر الذى توهّموه- بنسبة الهجر و الهذيان إلى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و تقبيح رأيه، و الردّ عليه بأنّ كتاب اللّه حسبنا- دفع للفاسد بمثله.

و خامسا: أنّ تشبيهه ادّعاء الرافضة بتطرّق المنافقين فى غاية الركاكة و البرودة، فإنّ الظاهر منهم أنّه زعم أنّ ادّعا ء الرافضة أعظم من الفساد من تطرّق المنافقين و تقوّلهم الأقاويل أو مثله، و ظاهر أنّ هذا الادّعاء إنّما لزم من منع الكتابة لا من كتابة ما أراده النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بزعمهم، و

قَدْ رَوَوْا عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهُ

ص:552

قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- فِي مَرَضِهِ-: ادْعِي لِي أَبَاكِ وَ أَخَاكِ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَاباً، وَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ، وَ يَقُولَ قَائِلٌ.

فلولا منع عمر بن الخطاب لانسدّ باب ادّعاء الرافضة.

و بالجملة، لا ريب فى أنّ ترك الوصية و الكتابة أولى بتقوّل الأقاويل و ادّعاء الأباطيل، و اللّه لقد تطرّق المنافقون و من فى قلبه مرض فى أوّل الأمر، فقال أحدهم: إنّه قد غلبه الوجع و حسبنا كتاب اللّه و صدقه الآخرون، و قالوا:

القول ما قال عمر، فثلموا فى الإسلام و هدموا الإيمان، كما أفصح عن ذلك

ابْنُ عَبَّاسٍ بِقَوْلِهِ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ.

الثامن: أنّ ما حكاه- من قول طائفة أخرى أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى هذا الكتاب كان مجيبا لما طلب عنه [3960] فأجاب رغبتهم و كره ذلك غيرهم للعلل التى ذكرناها- يرد عليه أنّه لا فرق باتّفاق المسلمين فيما حكم اللّه و رسوله به بين ما كان ابتداء و بين ما طلبه أحد فنصّ عليه و جرى الحكم به، و كما أنّ إنكار الأول و ردّه رد[3961] على اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه و

---

[3959] ( ٢) فى( س): طعن.

[3960] ( ١) كذا، و الظاهر: منه.

[3961] ( ٢) فى( س): و ردّ ردّا.

آله و فی حکم الشرک باللّه کذلک الثانی، و قد سبقت الدلالة علی أنّ الأمر لم یکن مردودا إلی اختیار القوم، بل کان علی وجه الحتم و الإیجاب، و أمّا کراهة من کره الکتابة للعلل المذکورة ففسادها یظهر لک ممّا عرفت من فساد العلل.

التاسع: أنّ ما استدلّ به من کراهة علیّ علیه السلام لسؤال الخلافة و رغبة العباس و طلبه.

یرد علیه: أنّه لا نزاع فی وقوع الخلاف فی کثیر من الأمور بین الصحابة و غیرهم، و ذلک ممّا لا حاجة له إلی شاهد، بل لا نزاع فی وقوع الخلاف فیما حکم

ص:553

به الرسول صلّی اللّه علیه و آله أیضا، و لکنّ الکلام فی أنّ خلاف الرسول و الردّ علیه فی معنی الکفر و هذا الدلیل لا تعلّق له بنفی ذلک، علی أنّ الروایة فی کلام علیّ علیه السلام و العباس فی طلب الخلافة و السؤال عنها ممّا وضعوه و تمسّکوا به فی إبطال النصّ، کما عرفت.

العاشر: أنّ ما تمسّک به فی إثبات کون النبیّ صلّی اللّه علیه و آله مجیبا إلی ما سألوه من کتابة الوصیّة

مِنْ قَوْلِهِ: دَعُونِی فَالَّذِی أَنَا فِیهِ خَیْرٌ.

یرد علیه: أنّ المخاطب بقوله صلّی اللّه علیه و آله: دعونی إمّا جمیع الحاضرین من الطالبین للکتابة و المانعین عنها أو بعضهم.

فإن کان الأول، کان المراد بقوله صلّی اللّه علیه و آله : ما تدعوننی إلیه استماعه لمشاجرتهم و منازعتهم، و یؤیّد ذلک أمره صلّی اللّه علیه و آله إیّاهم بأجمعهم بالخروج بقوله: قوموا عنّی و زجرهم بقوله: لا ینبغی عندی التنازع علی ما سبق فی بعض الروایات السابقة، و حینئذ فسقوط الاحتجاج به واضح.

و إن کان الثانی، لم یجز أن یکون المخاطب من طلب الکتابة، بل من منع عنها، و إلّا لناقض کلامه أخیرا أمره بالإحضار لیکتب لهم ما لا یضلّوا بعده، و حیث تنقلب الحجّة علیهم و یکون المراد بما کانوا یدعون إلیه ترک الکتابة، و یکون الأفضلیّة المستفادة من قوله صلّی اللّه علیه و آله: فالذی أنا فیه خیر مثلها فی قوله تعالی: قُلْ أَ ذلِکَ خَیْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ[۳۹۶۲].

و لو سلّمنا أنّ المراد بما تدعوننی إلیه طلب الکتاب، نقول: یجب أن یحمل الردع عن الکتابة علی أنّها صارت مکروهة له صلّی اللّه علیه و آله لممانعة المانعین و ظهور إثارة[۳۹۶۳] الفتنة من المعاندین و إلّا لزم التناقض فی کلامه (ص) کما عرفت،

ص:554

---

[۳۹۶۲] ( ۱) الفرقان: ۱۵.

[۳۹۶۳] ( ۲) فی( س): إشارة، و لو صحّت فهی بمعنی الإمرة أو الرفع، کما أشار إلیهما فی القاموس۲- ۶۵.

فالتمسّک بهذا الکلام علی أیّ وجه کان لا یجدیهم نفعا.

و أمّا ما ذکره- من أنّ المطلوب منه (ص) کان تعیین الخلیفة و کتاب الوصیّة فی ذلک- فهو و إن کان باطلا من حیث إنّ إرادة الرسول صلّی اللّه علیه و آله للکتابة کان ابتداء منه، لا إجابة لرغبة أحد، کما هو الظاهر من خلوّ الروایات بأجمعها عن ذلک الطلب، إلّا أنّه لا شکّ فی أنّ مراده صلّی اللّه علیه و آله کان الوصیة فی أمر الخلافة و تأکید النصّ فی علیّ علیه السلام.

و ممّا یدلّ علی ذلک

مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ[۳۹۶۴] فِی الْجُزْءِ الثَّانِیَ عَشَرَ مِنْ شَرْحِهِ عَلَی النَّهْجِ[۳۹۶۵] فِی سِلْکِ الْأَخْبَارِ الَّتِی رَوَاهَا عَنْ عُمَرَ، قَالَ:

رَوَی ابْنُ عَبَّاس، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ إِلَی الشَّامِ [۳۹۶۶]، فَانْفَرَدَ یَوْماً یَسِیرُ عَلَی بَعِیرٍ [۳۹۶۷] فَاتَّبَعْتُهُ، فَقَالَ لِی: یَا ابْنَ عَبَّاس! أَشْکُوا إِلَیْکَ ابْنَ عَمِّکَ، سَأَلْتُهُ أَنْ یَخْرُجَ مَعِی فَلَمْ یَفْعَلْ، وَ لَا أَزَالُ [۳۹۶۸] أَرَاهُ وَاجِداً، فِیمَا [۳۹۶۹] تَظُنُّ مَوْجِدَتُهُ؟ قُلْتُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنَّکَ لَتَعْلَمُ، قَالَ: أَظُنُّهُ لَا یَزَالُ کَئِیباً لِفَوْتِ الْخِلَافَةِ؟ قُلْتُ: هُوَ ذَاکَ، إِنَّهُ یَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَرَادَ الْأَمْرَ لَهُ. فَقَالَ: یَا ابْنَ عَبَّاس! وَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] الْأَمْرَ لَهُ فَکَانَ مَا ذَا إِذَا لَمْ یُرِدِ اللَّهُ تَعَالَی ذَلِکَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) أَرَادَ أَمْراً وَ أَرَادَ اللَّهُ غَیْرَهُ، فَنَفَذَ مُرَادُ اللَّهِ [۳۹۷۰] وَ لَمْ یَنْفُذْ مُرَادُ رَسُولِ اللَّهِ، أَ وَ کُلَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَانَ؟! إِنَّهُ أَرَادَ إِسْلَامَ عَمِّهِ وَ لَمْ یُرِدْهُ اللَّهُ تَعَالَی فَلَمْ یُسْلِمْ!.



قَالَ [۳۹۷۱]: وَ قَدْ رُوِیَ مَعْنَی هَذَا الْخَبَرِ بِغَیْرِ هَذَا اللَّفْظِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَرَادَ أَنْ یُذَکِّرَهُ لِلْأَمْرِ فِی مَرَضِهِ، فَصَدَدْتُهُ عَنْهُ خَوْفاً مِنَ الْفِتْنَةِ وَ انْتِشَارِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) مَا فِی نَفْسِی وَ أَمْسَکَ، وَ أَبَی اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حُتِمَ.

---

[۳۹۶۴] (۱) شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۷۸- ۷۹.

[۳۹۶۵] (۲) لا توجد فی( ک): علی النّهج.

[۳۹۶۶] (۳) فی المصدر: فی إحدی خرجاته.

[۳۹۶۷] (۴) فی شرح النّهج: بعیره.

[۳۹۶۸] (۵) فی المصدر: و لم أزل.

[۳۹۶۹] (۶) فی( ک): أ فیما، نسخة بدل

[۳۹۷۰] (۷) فی شرح النّهج: اللّه تعالی.

[۳۹۷۱] (۱) قاله ابن أبی الحدید فی شرحه ۱۲- ۷۹ بنصه.

وَ رَوَى [٣٩٧٢] أَيْضاً فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ وَ قَدْ أُلْقِيَ لَهُ صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ عَلَى خَصَفَة، فَدَعَانِي إِلَى الْأَكْلِ، فَأَكَلْتُ تَمْرَةً وَاحِدَةً وَ أَقْبَلَ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْ جَرَّة [٣٩٧٣] كَانَتْ عِنْدَهُ، وَ اسْتَلْقَى عَلَى مِرْفَقَة لَهُ وَ طَفِقَ يَحْمَدُ اللَّهَ يُكَرِّرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ : مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ . قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ خَلَّفْتَ ابْنَ عَمِّكَ؟ . فَظَنَنْتُهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَر، قُلْتُ : خَلَّفْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ . قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَلِكَ، إِنَّمَا عَنَيْتُ عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ . قُلْتُ: خَلَّفْتُهُ يَمْتَحُ [٣٩٧٤] بِالْغَرْبِ عَلَى نَخِيلَاتٍ مِنْ فُلَانٍ وَ يَقْرَأُ [٣٩٧٥] الْقُرْآنَ.

قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! عَلَيْكَ دِمَاءُ الْبُدْنِ إِنْ كَتَمْتَنِيهَا، هَلْ بَقِيَ فِي نَفْسِهِ شَيْ ءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] نَصَّ عَلَيْهِ؟. قُلْتُ: نَعَمْ، وَ أَزِيدُكَ، سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا يَدَّعِيهِ، فَقَالَ: صَدَقَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِي أَمْرِهِ ذَرْءٌ مِنْ قَوْلٍ لَا يُثْبِتُ

ص:556

حُجَّةً وَ لَا يَقْطَعُ عُذْراً، وَ لَقَدْ كَانَ يَزِيغُ [٣٩٧٦] فِي أَمْرِهِ وَقْتاً مَا، وَ لَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُصَرِّحَ بِاسْمِهِ فَمَنَعْتُهُ [٣٩٧٧] مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقاً وَ حِيطَةً عَلَى الْإِسْلَامِ، لَا وَ رَبِّ هذا [هَذَهِ] الْبَنِيَّة لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَداً، وَ لَوْ وَلِيَهَا لَا انْتَقَضَتْ [٣٩٧٨] عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَنِّي عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ فَأَمْسَكَ، وَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حُتِمَ.

قال ابن أبي الحديد [٣٩٧٩]: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا.

قوله: على خصفة هي- بالتّحريك-: الجلّة من الخوص تعمل للتّمر [٣٩٨٠].

و عليك دماء البدن: قسم بوجوب نحر البدن لو كتم ما سأله من أمر الخلافة.

---

[٣٩٧٢] ( ٢) في شرحه على النّهج ١٢- ٢٠ بتصرف.

[٣٩٧٣] ( ٣) قال في النّهاية ١- ٢٦٠: الجرّ و الجرار: جمع جرّة، و هو الإناء المعروف من الفخّار. و في المصدر: جرّ.

[٣٩٧٤] ( ٤) في( س): يمنح. و جاء في حاشية( ك): متح الدّلو يمتحها متحا: جذب. و الغرب- بفتح الغين و سكون الرّاء-: الدّلو العظيمة.[ منه( قدّس سرّه)].

انظر: مجمع البحرين ٢- ٤١١ و ١٣١، و النّهاية ٤- ٢٩١ و ٣- ٣٤٩.

[٣٩٧٥] ( ٥) في المصدر: و هو يقرأ.

[٣٩٧٦] ( ١) في شرح النّهج: يربع. أقول: هي بمعنى ينتظر.

[٣٩٧٧] ( ٢) في المصدر: فمنعت- بلا ضمير-

[٣٩٧٨] ( ٣) كذا، و في الشّرح: لانتقضت، و هو الظّاهر.

[٣٩٧٩] ( ٤) شرح النهج لابن أبي الحديد ١٢- ٢١ بتصرّف.

[٣٩٨٠] ( ٥) ذكره في الصحاح ٤- ١٣٥٠، و انظر: النهاية ٢- ٣٧، و مجمع البحرين ٥- ٤٦.

و ذرء من قول أى طرف منه و لم يتكامل[۳۹۸۱]، و المراد القول غير الصريح، و ذرء من خير[۳۹۸۲]- بالهمزة- بمعنى شىء منه[۳۹۸۳].

و الزّيغ- بالزاى و الياء المثناة من تحت و الغين المعجمة-: الجور و الميل عن الحق[۳۹۸۴]، و الضمير فى أمره راجع إلى علىّ عليه عليه السلام، أى كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يخرج عن الحقّ فى أمر علىّ عليه السلام لحبّه إيّاه أو إليه صلّى اللّه عليه و آله، و المراد الاعتذار عن صرفه عمّا أراد بأنّه كان يقع فى الباطل أحيانا.

ص:557

و الإشفاق: الخوف[۳۹۸۵].

و الحيطة: الحفظ و الصّيانة[۳۹۸۶].

قال الجوهرى[۳۹۸۷]: مع فلان حيطة لک، و لا تقل عليک أى تحنّن.

و استدلّ بعض الأصحاب على ذلک بما سبق فى رواياتهم من تحسّر ابن عباس و تحزّنه عند تذكّر تلک الواقعة و بكائه حتّى بلّ دمعه الحصى، إذ من الظاهر أنّه لم يقع بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله رزيّة و مصيبة توجب هذا النوع من الحزن و الأسف، و لم تصب الأمّة عامّة و بنى هاشم خاصّة آفة إلّا خلافة ابن أبى قحافة.

و يؤيّد ذلک أنّه لا شكّ فى اقتضاء المقام و الحال أن يكون مراده عليه السلام كتابة الوصية فى أمر الخلافة و الإمامة، إذ العادة قد جرت- قديما و حديثا- فى كلّ من ظهر له أمارة الارتحال من بين قومه و ظنّ بدنوّ موته و حضور أجله بأن يوصى فيهم و يفوّض أمرهم إلى من يحميهم عن الفتن و الآفات، و يكون مرجعا لهم فى نوائبهم، و يدفع عنهم شرّ الأعداء، و كلّما تكثّرت جهات المنافع و تشتّتت وجوه المضار كانت الوصية أوجب و تركها أقبح، و لا ريب فى أنّ الأمّة يخاف عليهم بتركهم سدى من غير راع يقيمهم و هاد يهديهم أنواع الضرر فى الدنيا و الآخرة، فهل يظ نّ عاقل بمن أرسله اللّه رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ أنّه لا يهتمّ بأمر الإسلام و المسلمين و لا يوصى فيهم و لا ينصب لهم واليا يدفع عنهم شرّ أعدائهم و يهديهم إلى ما يصلحهم، و يكون خيرا لهم فى آخرتهم و دنياهم؟! مع أنّه قد أمر أمّته بالوصيّة و رغّبهم فيها.

---

[۳۹۸۱] ( ۶) قاله فى لسان العرب ۱۴- ۲۸۶، و الصحاح ۶- ۲۳۴۵.

[۳۹۸۲] ( ۷) كذا، و الظاهر أنّها: خبر- بالباء الموحدة-، كما فى القاموس و اللسان.

[۳۹۸۳] ( ۸) نصّ عليه فى القاموس ۱- ۱۵، و لسان العرب ۱۴- ۲۸۶، و غيرهما.

[۳۹۸۴] ( ۹) صرّح به فى النهاية ۲- ۳۲۴، و مجمع البحرين ۵- ۱۰، و القاموس ۳- ۱۰۷.

[۳۹۸۵] ( ۱) جاء فى مجمع البحرين ۵- ۱۹۳، و القاموس ۳- ۲۵۰، و انظر: الصحاح ۴- ۱۵۰۱.

[۳۹۸۶] ( ۲) كما فى القاموس ۲- ۳۵۵، و النهاية ۱- ۴۶۱، و مجمع البحرين ۴- ۲۴۳.

[۳۹۸۷] ( ۳) الصحاح ۳- ۱۱۲۱، و انظر: لسان العرب ۷- ۲۸۰.

و إذا ظهر أنّ مراده صلّى اللّه عليه و آله كان تعيين الخليفة- كما اعترف به هذا القائل أيضا- فإن كان مقصوده صلّى اللّه عليه و آله تأكيد نصّ الغدير و غيره فى أمير المؤمنين عليه السلام، و تجديد ما عهد إلى الأمّة فيه، ثبت المدّعى، و تمّ الطعن.

ص:558

و إن كان المراد الوصية لأبى بكر- كما رووه عن عائشة- فكيف يتصوّر من عمر بن الخطاب الممانعة فى إحضار ما كان وسيلة إلى استخلافه مع شدّة رغبته فيه؟!.

و قد قال شارح المقاصد[٣٩٨٨] فى قصّة الفلتة: كيف يتصوّر من عمر القدح فى إمامة أبى بكر مع ما علم من مبالغته فى تعظيمه و انعقاد[٣٩٨٩] البيعة له، و من صيرورته خليفة باستخلافه.

وَ رُوِىَ أَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ وَصِيَّتَهُ فِى عُمَرَ وَ أَرْسَلَهُ بِيَدِ رَجُلَيْنِ ليقرأه [لِيَقْرَءَاهُ] عَلَى النَّاس، قَالا لِلنَّاس: هَذَا مَا كَتَبَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَإِنْ قَبِلْتُمُوهُ نَقْرَأْهُ وَ إِلَّا نَرُدَّهُ؟ !. فَقَالَ طَلْحَةُ: اقرأه [اقْرَءَاهُ] وَ إِنْ كَانَ فِيهِ عُمَرُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ ذِكْرِى فِيهِ؟ . فَقَالَ طَلْحَةُ: وَلَّيْتَهُ بِالْأَمْسِ وَ وَلَّاكَ الْيَوْمَ.

على أنّه لا حاجة فى مقام الطعن إلى إثبات خصوص ما كان مرادا له صلّى اللّه عليه و آله، فإنّ الردّ عليه و ظنّ أنّ الصواب فى خلاف ما قضى به فى معنى الشرك باللّه، و لو كان فى استخلاف أبى بكر أو[٣٩٩٠] عمر.

لكن كان الغرض التنبيه على فساد ما ذكره بعض المتعصّبين من أنّ القول بأنّه صلّى اللّه عليه و آله أر اد أن يؤكّد النصّ على خلافة علىّ عليه السلام من باب الإخبار بالغيب، و لم لا يريد أن ينصّ بخلافة أبى بكر؟ و قد وافق هذا ما روينا عن عائشة أنّه قال: ادعى لى أبا بكر- أباك- حتّى أكتب له كتابا.

و من تأمّل بعين البصيرة فيما سبق- مع ما سبق من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يوم الغدير و غيره- ظهر له أنّ المراد كان تأكيد النصّ بالكتاب، و ليس الفهم من القرائن[٣٩٩١] و الدلائل من الإخبار بالغيب.

ص:559

ثم إنّ ابن أبى الحديد[٣٩٩٢] فى شرح الخطبة الشقشقيّة تصدّى للاعتذار عن قول عمر، فقال: قد كان فى أخلاق عمر[٣٩٩٣] فظاظة و عنجهيّة[٣٩٩٤] ظاهرة بحسب السامع لكلماته إن أراد[٣٩٩٥] بها ما لم يكن قد أراد، و يتوّهم من يحكى له أنّه قصد بها ما لم يقصده،

---

[٣٩٨٨] ( ١) شرح المقاصد ٥- ٢٨١.

[٣٩٨٩] ( ٢) فى المصدر زيادة: فى، قبل: انعقاد.

[٣٩٩٠] ( ٣) فى( ك): واو، بدلا من: أو.

[٣٩٩١] ( ۴) فى( س): القراءة.

[٣٩٩٢] ( ١) فى شرحه على نهج البلاغة ١- ١٨٣ بتصرّف.

فمنها: الكلمة التى قالها فى مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله]، و معاذ اللّه أن يقصد بها ظاهرها، و لكنّه أرسلها على [3996] مقتضى خشونة غريزيّة [3997] و لم يتحفظ منها، و كان الأحسن أن يقول : مغمور أو مغلوب بالمرض، و حاشاه أن يعنى بها غير ذلك، و لجفاة الأعراب من هذا الفنّ كثير، سمع سليمان بن عبد الملك [3998] أعرابيّا يقول فى سنة قحط:

ربّ العباد ما لنا و ما لكا  قد كنت تستقينا [3999] فما بدا لكا

أنزل علينا القطر لا أبا لكا

فقال سليمان: أشهد أنّه لا أب له و لا صاحبة و لا ولد، فأخرجه أحسن مخرج [4000].

و على نحو هذا يحمل [4001]

: كَلَامُهُ فِي صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ لَمَّا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَ لَمْ تَقُلْ لَنَا سَتَدْخُلُونَهَا؟ فِي أَلْفَاظٍ نَكْرَهُ حِكَايَتَهُا، حَتَّى شَكَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى

ص:560

اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَ حَتَّى قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: الْزَمْ بِغَرْزِهِ [4002]، فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ. انْتَهَى.

و يرد عليه:

---

[3993] ( ٢) فى المصدر: فى أخلاق عمر و ألفاظه جفاء ...

[3994] ( ٣) جاء فى حاشية( ك): قال الفرّاء: يقال فلان فيه عنجهيّة، و عنجهانيّة و هى الكبر و العظمة، و يقال العنجهيّة: الجهل و الحمق. صحاح.

انظر الصحاح ۶- ٢٢٣٩، و فيه: ذو، بدلا من: فيه.

[3995] ( ۴) فى شرح النهج: يحسبه السامع لها أنّه أراد.

[3996] ( ۵) فى( ك): إلى.

[3997] ( ۶) فى المصدر: غريزته.

[3998] ( ٧) فى شرح النهج: عبد اللّه.

[3999] ( ٨) لا توجد فى( س): تسقينا، و لا يتمّ المعنى إلّا بها.

[4000] ( ٩) إلى هنا جاء الخبر فى الكامل لابن الأثير ٧- ١۴۵- بشرح المرصفى-

[4001] ( ١٠) فى المصدر: يحتمل.

[4002] ( ١) جاء فى حاشية( ك): قال الجزرىّ: الغرز: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب و منه حديث أبى بكر أنّه قال لعمر: استمسك بغرزه أى اعتلق به و أمسكه و اتّبع قوله و فعله و لا تخالفه، فاستعار له الغرز كالّذى يمسك بركاب الرّاكب و يسير بسيره[ منه( طاب ثراه)].

انظر: نهاية ابن الأثير ٣- ٣٥٩.

أوّلا: أنّه لا وجه لحمل الكلام على المحامل البعيدة و إخراجه عن ظاهره من غير دليل، و ظاهر الكلام تقبيح لرأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و ردّ لقوله على أقبح وجه، و لم يقم برهان على عدم جواز الخطإ و الارتداد على عمر بن الخطاب حتّى يأوّل كلامه بالتأويلات البعيدة، و ما رووه فى فضله من الأخبار فمع أنّه من موضوعاتهم و لا حجّة فيها على الخصم لتفردّهم بروايتها- فأكثرها لا دلالة فيها على ما يجديهم فى هذا المقام، و العجب أنّهم يثبتون أنواع الخطايا و الذنوب للأنبياء عليهم السلام لظواهر الآيات الواردة فيهم و ينكروه علينا حملها على ترك الأولى و غيره من الوجوه- كما سبق ذكر كثير منها فى المجلد الخامس[۴۰۰۳] مع قيام الأدلّة العقلية و النقلية على عصمتهم و جلالة قدرهم عمّا يظنّون بهم، و لا يرضون بمثله فى عمر بن الخطاب- مع عدم دليل على عصمته و اشتمال كتبهم و رواياتهم على ما تسمع من مطاعنه- و لو جانبوا الاعتساف لم يجعلوه أجلّ قدرا من أنبياء اللّه عليهم السلام.

و ثانيا: أنّ الطعن ليس مقصورا على سوء الأدب و التعبير بالعبارة الشنيعة، بل به و بالردّ لقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و الإنكار عليه، و هو فى معنى الردّ على اللّه عزّ و جلّ و الشرك به، و إن كان بأحسن[۴۰۰۴] الألفاظ و أطيب العبارات، و ما

ص:561

ذكره- لو تمّ- فإنّما ينفع فى دفع الأول دون الثانى.

و أمّا قصّة صلح الحديبيّة- التى أشار إليها- فليس الطعن فيها بلفظ يشتمل على سوء الأدب حتّى يجرى فيه تأويل، بل بالإنكار لقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و عدم تصديقه بعد

قَوْلِهِ: أَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص)، أَفْعَلُ مَا يَأْمُرُنِى بِهِ.

و هو إمّا تكذيب صريح للرسول صلّى اللّه عليه و آله لو لم يصدّقه فى قوله ذلک، أو تقبيح صريح لما قضى اللّه به لو صدّق الرسول صلّى اللّه عليه و آله.،

و قد ذكر الموجه نفسه [۴۰۰۵] شَرْحَ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِى الْجُزْءِ الثَّانِىَ عَشَرَ فِى سِلْكِ الْأَخْبَارِ الَّتِى رَوَاهَا عَنْ عُمَرَ، قَالَ : لَمَّا كَتَبَ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كِتَابَ الصُّلْحِ فِى الْحُدَيْبِيَةِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَ كَانَ فِى الْكِتَابِ أَنَّ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قُرَيْشٍ لَا يُرَدُّ وَ مَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يُرَدُّ إِلَيْهِمْ، غَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ لِأَبِى بَكْرٍ : مَا هَذَا يَا أَبَا بَكْرٍ؟ أَ يُرَدُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ؟!، ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَسْتَ رَسُولَ اللَّهِ حَقّاً؟!. قَالَ: بَلَى. قَالَ: وَ نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ حَقّاً؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ:

---

[۴۰۰۳] ( ۲) بحار الأنوار ۱۱- ۷۲- ۹۶.

[۴۰۰۴] ( ۳) فى( س): أحسن.

[۴۰۰۵] ( ۱) ابن أبى الحديد فى شرحه على النّهج ۱۲- ۵۹- ۶۰.

وَ هُمُ الْكَافِرُونَ[۴۰۰۶]؟!. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا؟!. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : أَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَفْعَلُ مَا يَأْمُرُنِي بِهِ وَ لَنْ يُضَيِّعَنِي، فَقَامَ عُمَرُ مُغْضَباً، وَ قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ أَجِدُ أَعْوَاناً مَا أَعْطَيْتُ الدَّنِيَّةَ أَبَداً!، وَ جَاءَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَ لَمْ يَكُنْ وَعَدَنَا، أَنَّا سَنَدْخُلُ مَكَّةَ، فَأَيْنَ مَا وَعَدَنَا بِهِ؟!. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَ قَالَ لَكَ إِنَّ الْعَامَ نَدْخُلُهَا؟. قَالَ: لَا. قَالَ:

فَسَنَدْخُلُهَا[۴۰۰۷]. قَالَ: فَمَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي كُتِبَتْ؟ وَ كَيْفَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي[۴۰۰۸]

ص:562

أَنْفُسِنَا؟. فَقَالَ: يَا هَذَا! الْزَمْ غَرْزَهُ[۴۰۰۹] فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُهُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّ هِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ، قَالَ: ادْعُوا لِي عُمَرَ، فَجَاءَ، فَقَالَ: هَذَا الَّذِي كُنْتُ وَعَدْتُ بِهِ[۴۰۱۰].

وَ رَوَى الْبُخَارِيُ[۴۰۱۱] فِي صَحِيحِهِ فِي بَابِ الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَ الْمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحُرُوبِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّهَيْرِ[۴۰۱۲]، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ[۴۰۱۳] وَ مَرْوَانَ- يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ- قَالا: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مِنَ[۴۰۱۴] الْحُدَيْبِيَةِ وَ سَاقَ[۴۰۱۵] الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقُلْتُ: أَ لَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقّاً؟.

قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ . قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذاً . قَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ لَسْتُ أَعْصِيهِ، وَ هُوَ نَاصِرِي.

---

[۴۰۰۶] ( ۲) فی المصدر: و هم الکافرون حقّا.

[۴۰۰۷] ( ۳) فی شرح ابن أبی الحدید: فسیدخلها.

[۴۰۰۸] ( ۴) فی( ک): من، بدلا من: فی.

[۴۰۰۹] ( ۱) فی( ک): غرره.

[۴۰۱۰] ( ۲) فی المصدر: وعدتکم به.

[۴۰۱۱] ( ۳) صحیح البخاریّ ۲- ۱۱۹- ۱۲۲.

[۴۰۱۲] ( ۴) فی( ک) نسخة بدل: الزّبیر.

[۴۰۱۳] ( ۵) جاء فی حاشیة( ک) ما یلی: مسورة بن مخرمة بن نوفل بن أهیب بن عبد مناف بن زهرة الزهری أبو عبد الرّحمن، له و لأبیه صحبة، مات سنة أربع و ستّین. تقریب ابن حجر.

انظر: تقریب التّهذیب ۲- ۲۴۹ برقم ۱۱۳۶.

[۴۰۱۴] ( ۶) قد تقرأ فی( ک): زمن.

[۴۰۱۵] ( ۷) فی( س) قد تقرأ: و ساقا.

قُلْتُ: أ وَ لَسْتَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ !. قَالَ: بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ؟ . قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَ تَطُوفُ بِهِ. قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَ لَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقّاً؟ . قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ عَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟. قَالَ: بَلَى. قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذاً؟. قَالَ:

أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ لَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَ هُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَ اللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ. قُلْتُ: أَ لَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ

ص:563

وَ نَطُوفُ بِهِ؟ !. قَالَ: بَلَى، أَ فَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ . قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَ تَطُوفُ بِهِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ: قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[4016] فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْفَتْحِ مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَ مُسْلِمٌ[4017] فِي كِتَابِ الْقَضَاءِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ، فَقَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ.[4018]. فَقَالَ عَلِيٌّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: نَعَمْ، فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ:

اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ- يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ الْمُشْرِكِينَ- وَ لَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ هُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ أَ لَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَ قَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟. قَالَ: بَلَى. قَالَ:

فَفِيمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا وَ نَرْجِعُ وَ لِمَا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا؟ !. فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَ لَنْ يُضَيِّعَنِيَ اللَّهُ أَبَداً. فَرَجَعَ مُتَغَيِّظاً فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ إِلَى[4019] أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَ لَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَ هُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟. قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَ لَنْ يُضَيِّعَهُ[4020] اللَّهُ أَبَداً[4021]. فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ، كذا فى رواية البخارى.

وَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ- بَعْدَ قَوْلِهِ: وَ لَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَداً- نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِالْفَتْحِ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

---

[4016] ( ١) صحيح البخارىّ ٣- ١٩٠[ ٦- ١٧٠- ١٧١، دار الشّعب].

[4017] ( ٢) صحيح مسلم ٥- ١٧٥ بتفاوت فى صدر الحديث.

[4018] ( ٣) آل عمران: ٢٣. و قد جاءت العبارة التّالية فى صحيح البخارىّ بدلا من الآية:\i أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ ...\E\i يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ\E.

[4019] ( ۴) لا توجد: إلى، فى( س).

[4020] ( ۵) فى المصدر: يضيعنى.

[4021] ( ۶) هنا سقط راجعه فى المصدر. و لعلّ وجد الرّواية و ربطها مع سورة الفتح، قوله عزّ اسمه\i« إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً »\E( ٢۶).

ص:564

(ص)! أ وَ فَتْحٌ هُوَ؟. فَقَالَ: نَعَمْ. فَطَابَتْ نَفْسُهُ وَ رَجَعَ.

و قد ذكر الروايات فى جامع الأصول[۴۰۲۲] فى كتاب الغزوات من حرف الغين.

وَ رَوَى الشَّيْخُ الطَّبْرِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ[۴۰۲۳] قِصَّةَ الْحُدَيْبِيَةِ بِنَحْوٍ مِمَّا سَبَقَ، وَ فِيهِ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: وَ اللَّهِ مَا شَكَكْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقُلْتُ: أَ لَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

و من نظر فى هذه الأخبار لم يشكّ فى أنّه لم يرض بقول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و كان فى صدره حرج ممّا قضى به الرسول صلّى اللّه عليه و آله، و قد قال اللّه عزّ و جلّ: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً[۴۰۲۴]، و ظنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى وعده كاذبا، و إلّا فلا معنى لقيامه مغضبا متغيّظا غير صابر حتّى جاء إلى أبى بكر، و قوله : لو وجدت أعوانا ما أعطيت الدنيّة أبدا، و إعادته كلامه فى معرض الإنكار لأبى بكر بعد قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله : إنّى رسول اللّه (ص) و لست أعصيه، أو: أنا رسول اللّه (ص) أفعل ما يأمرنى به على اختلاف ألفاظ الروايات السابقة، و كذلك يدلّ على ظنّه الكذب برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قوله له: هذا الذى كنت وعدت به بعد أخذ مفتاح الكعبة و إرساله إليه ليقرأ عليه آية الفتح.

و يدلّ على شدّة غضبه صلّى اللّه عليه و آله و غيظه على عمر.

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[۴۰۲۵] - فِي بَابِ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي-، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَ عُمَرُ بْنُ

ص:565

الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ! نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ

---

[۴۰۲۲] ( ۱) جامع الأصول ۸- ۲۹۱ من الحديث ۶۱۰۸ و ۸- ۳۳۰ من الحديث ۶۱۲۳[ ۹- حديث ۶۰۹۸ و ۶۱۱۳].

[۴۰۲۳] ( ۲) مجمع البيان ۹- ۱۱۹[ ۶- ۶۶].

[۴۰۲۴] ( ۳) النساء: ۶۵.

[۴۰۲۵] ( ۴) صحيح البخارىّ ۳- ۴۵.

لَا يُجيبُکَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّکْتُ بَعِيرِی ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ وَ خَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَسِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخاً يَصْرُخُ بِی. قَالَ:

فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ وَ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً[۴۰۲۶].

وَ قَالَ فِی النِّهَايَة[۴۰۲۷]: حَدِيثُ عُمَرَ: «أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) عَنْ شَیْءٍ مِرَاراً فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ لِنَفْسِهِ: ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ[۴۰۲۸] يَا عُمَرُ نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ (ص) مِرَاراً لَا يُجِيبُکَ».

أی ألححت عليه فی المسألة إلحاحا أدّبک بسكوته عن جوابک، يقال فلان لا يعطی حتّی ينزر[۴۰۲۹] أی يلحّ عليه. انتهی.

و لا يخفی علی ذی بصيرة أنّ ما ظهر من رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله من الغضب و الغيظ عليه- فی الحديبيّة و فی مرضه صلّی اللّه عليه و آله، حيث أمره بالخروج من البيت مع المتنازعين- لم يظهر بالنسبة إلی أحد من الصحابة، و كذلک ما ظهر عنه [كذا] من سوء الأدب لم يظهر عن غيره، و لا شكّ أنّ ظهور ذلک الغيظ منه صلّی اللّه عليه و آله- مع خلقه العظيم، و عفوه الكريم، و خوفه فی الفظاظة و الغلظة من انفضاضهم، كما قال سبحانه : وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْ لِکَ[۴۰۳۰]- لم يكن إلّا لشدّة تفاحشه فی ترک الأدب و الوقاحة،

ص:566

و بلوغ تأذّی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله إلی الغاية، و قد قال اللّه تعالی:

وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [۴۰۳۱]، و قال سبحانه و تعالی : إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً [۴۰۳۲] و قد كان رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله يصبر علی كثير من الأذی و يستحی من زجرهم، كما يدلّ عليه قوله تعالی- مشيرا إلی دخولهم بيوت النبیّ صلّی اللّه عليه و آله من دون الإذن و غيره- : إِنَّ ذلِکُمْ كانَ يُؤْذِی النَّبِیَّ فَيَسْتَحْيِی مِنْکُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِی مِنَ الْحَقِ[۴۰۳۳] كما سبق.

---

[۴۰۲۶] ( ۱) الفتح: ۱.

[۴۰۲۷] ( ۲) النّهاية ۵- ۴۰، و انظر: لسان العرب ۵- ۲۰۴.

[۴۰۲۸] ( ۳) لا توجد فی المصدر: إنّک.

[۴۰۲۹] ( ۴) فی( ک): ينزر عليه.

[۴۰۳۰] ( ۵) آل عمران: ۱۵۹.

[۴۰۳۱] ( ۱) التوبة: ۶۱.

[۴۰۳۲] ( ۲) الأحزاب: ۵۷.

[۴۰۳۳] ( ۳) الأحزاب: ۵۳.

هذا مع أنّ أتباع عمر بن الخطاب و حزبه قد ستروا كثيرا من كلماته الشنيعة و ما قال فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، كما يظهر من قول ابن أبى الحديد[۴۰۳۴]:

فى ألفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى أبى بكر.

و يؤيّد هذا المعنى أنّ قصّة منع الكتابة لم يروها أحد ممّن حضرها إلّا ابن عباس، و قد صرّحت الرواية بأنّه كان فى البيت رجال، و قالوا[۴۰۳۵] بعضهم: قرّبوا يكتب لكم، و بعضه قال ما قال عمر، و كثر لغطهم و ارتفعت أصواتهم.

و ثالثا: أنّ ما اعتذر به- من أنّ عمر كان يرسل فى[۴۰۳۶] تلك الألفاظ على مقتضى غريزته و خشونة جبلّته و لم يكن يقصد بها ظواهرها- فيه اعتراف بأنّه كان لا يملك لسانه حتى يتكلّم بما يحكم به عقله، و ظاهر أنّ رجلا لم يقدر على ضبط لسانه فى مخاطبة مثل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله- فى علوّ شأنه فى الدنيا و الآخرة معدود عند العقلاء فى المجانين، و مثله لا يصلح للرئاسة العامّة و خلافة من



اصطفاه اللّه على العالمين، و من رضى بإمامة من يكره حكاية ألفاظه- كما مرّ من كلام الموجّه- فقد بلغ الغاية فى السفاهة و فاز بالقدح المعلّى من الحماقة.

و أمّا من استشهد الشارح بشعره من الأعراب فهو ممّن قال اللّه تعالى فيه:

الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ[۴۰۳۷]، و مثله أحرى بأن يعدّ من البهائم، و لم يقل أحد بأنّ مثله يصلح للإمامة حتى يقاس بفعله فعل من ادّعى الإمامة.

و ما ذكره من أنّ الأحسن كان أن يقول مغمور أو مغلوب بالمرض فهو هذيان كقول إمامه، إذ الكلام فى أنّه لا يجوز الردّ ع لى الرسول صلّى اللّه عليه و آله و إنكار قوله صلّى اللّه عليه و آله [۴۰۳۸] مطلقا، سواء كان فى حال المرض أو غيره، للآيات و الأخبار الدالّة على وجوب الانقياد لأوامره و نواهيه، و أنّه لا ينطق عن الهوى و لا يقول إلّا حقّا، و الهجر و غلبة المرض- و إن

---

[۴۰۳۴] ( ۴) فى شرحه على نهج البلاغة ۲- ۴۳.

[۴۰۳۵] ( ۵) فى حاشية( ك) استظهر كون الكلمة: قال، و هو فى محلّه.

[۴۰۳۶] ( ۶) فى( ك) وضع على: فى، رمز نسخة بدل.

[۴۰۳۷] ( ۱) التوبة: ۹۷.

[۴۰۳۸] ( ۲) فى( س): قوله تعالى، بدلا من: قوله صلّى اللّه عليه و آله، و هو خلاف الظاهر.

كان أمرا شائعا فى أكثر البشر- إلّا أنّه لا استبعاد فى براءة من اصطفاه اللّه على العالمين عنه، كما أنّ غلبة النوم يعمّ [۴۰۳۹] سائر الخلق.

وَ قَدْ رَوَى الْخَاصُ[۴۰۴۰] وَ الْعَامُ[۴۰۴۱]: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ إِذَا

ص:568

نَامَتْ عَيْنَاهُ.

، و قد اعترف النووى- على ما نقله عنه الكرمانى فى شرح صحيح البخارى [۴۰۴۲]- بأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كان معصوما من الكذب و من تغيير الأحكام الشرعيّة فى حال الصحّة و المرض.

و من الغرائب أنّهم يستدلّون على خلافة عمر بن الخطاب بما نصّ عليه أبو بكر فى مرضه و كتب له، و لم يجوّز أحد فيه أن يكون هجرا و ناشئا من غلبة المرض، مع أنّه أغمى عليه فى أثناء كتابته العهد- كما رَوَاهُ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ [۴۰۴۳] فِى كَيْفِيَّةِ عَقْدِهِ الْخِلَافَةَ لِعُمَرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَأَمَرَ عُثْمَانَ أَنْ يُكْتِبَ عَهْداً، وَ قَالَ: اكْتُبْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا عَهِدَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ [۴۰۴۴] إِلَى الْمُسْلِمِينَ، أَمَّا بَعْدُ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ : قَدِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمُ ابْنَ الْخَطَّابِ وَ أَفَاقَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَرَأَهُ، فَكَبَّرَ أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ: أَرَاكَ خِفْتَ أَنْ يَخْتَلِفَ النَّاسُ إِنْ مِتُّ فِى غَشْيَتِى. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً عَنِ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ، ثُمَّ أَتَمَّ الْعَهْدَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ.

و جوّزوا فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن يكون عهده هجرا و هذيانا، و قد كان فى كتاب أبى بكر و وصيّته- على ما ذكره شارح المقاصد[۴۰۴۵] و غيره[۴۰۴۶]- نوع من التردّد فى شأن عمر، حيث قال: إنّى استخلفت عمر بن الخطاب فإن عدل فذاك

---

[۴۰۳۹] ( ۳) فى( ک): تعمّ.

[۴۰۴۰] ( ۴) كما ورد فى تفسير العسكرىّ: ۱۶۴، و الاحتجاج ۱- ۲۳، و بحار الأنوار ۹- ۲۸۶، ۳۰۷، و الرّوايات فى أنّ نوم الإمام ع‌ليه السّلام و يقظته واحدة تجد جملة منها فى بحار الأنوار ۲۵- ۱۵۷ و ۲۷- ۳۰۲، و ۴۹- ۶۳، ۸۷، و ۵۰- ۲۹۰، و ۶۱- ۲۳۹.

[۴۰۴۱] ( ۵) كما فى صحيح البخارىّ كتاب التّهجّد باب ۱۶، و كتاب التّراويح باب ۱، و كتاب المناقب باب ۲۴، و صحيح مسلم كتاب المسافرين باب ۱۲۵، و سنن أبى داود كتاب الطّهارة باب ۷۹، و كتاب التّطوّع باب ۲۶، و صحيح التّرمذىّ كتاب المواقيت باب ۲۰۸، و كتاب الفتن باب ۶۳، و سنن النّسائىّ كتاب اللّيل باب ۳۶، و موطّأ ابن مالک كتاب اللّيل باب ۹، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۲۲۰ و ۲۷۸، و ۲- ۲۵۱، ۴۳۸، و ۵- ۴۰، ۵۰، و ۶- ۳۶، ۷۳، ۱۰۴، و غيرها.

[۴۰۴۲] ( ۱) صحيح البخارىّ- شرح الكرمانى- ۲- ۱۲۸.

[۴۰۴۳] ( ۲) فى شرحه على نهج البلاغة ۱- ۱۶۵ باختلاف كثير، و انظر ما بعدها و ما قبلها

[۴۰۴۴] ( ۳) و جاءت فى تاريخ الطّبرىّ ۴- ۵۲: أبو بكر بن أبى قحافة، بدلا من: عبد اللّه بن عثمان.

[۴۰۴۵] ( ۴) شرح المقاصد ۵- ۲۸۷.

ظنّى به و رأيى فيه، و إن بدل و جار فلكلّ امرئ ما اكتسب، و الخير أردت و لا أعلم الغيب، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ[۴۰۴۷] و كان

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ائْتُونِي بِكِتَابٍ [كَذَا] أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ.

خاليا من

ص:569

التردّد صريحا فى بعدهم عن الضلال بعد الكتاب، فكتاب أبى بكر من حيث المتن أولى بالشكّ، كما أنّ احتمال الهجر و غلبة المرض فى شأنه كان أظهر، و لم يدلّ دليل من العقل و النقل على براءته من الهذيان، و كان كتاب اللّه بين أظهرهم، فكان اللائق بديانة عمر بن الخطاب أن لا يرضى بذلك الكتاب و يقول حسب الناس كتاب اللّه، و كان الأنسب لأشياعه الذين يجوّزون الهذيان على سيّد الأنام صلّى اللّه عليه و آله تصحيحا لقول عمر بن الخطاب أن يتردّدوا فى إمامته و لا يستندوا إلى وصيّة أبى بكر فى شأنه.

ثم إنّ فى[۴۰۴۸] قول عمر بن الخطاب فى مقام الردّ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله : حسبنا كتاب اللّه يدلّ على أنّه لا حاجة إلى الخليفة مطلقا، فكيف سارع إلى السقيفة لعقد البيعة و جعله أهمّ من دفن سيّد البريّة عليه و آله أكمل الصلاة و التحيّة.

و الحاصل، أنّ من لم يطبع اللّه على قلبه لم يشكّ فى أنّهم لم يهتمّوا إلّا بنيل حطام الدنيا و زخارفها، و صرف الإمارة و الخلافة عن أهاليها و معادنها.

و اعلم أنّهم عدّوا من فضائل عمر بن الخطاب أنّه كان يرد على[۴۰۴۹] رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى كثير من المواطن، و كان يرجع إلى قوله و يترك ما حكم به.

فمن ذلك.

مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ[۴۰۵۰] فِي أَخْبَارِ عُمَرَ فِي الْجُزْءِ الثَّانِيَ عَشَرَ، وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ[۴۰۵۱] فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ[۴۰۵۲] فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

---

[۴۰۴۶] ( ۵) و قد جاءت العبارة فى شرح المواقف ۸- ۳۶۵: إنّى استخلفت عليكم عمر بن الخطّاب فإن أحسن السيرة و ذلك ظنّى به، و الخير أردت، و إن تكن الأخرى فسيعلم الذين إلى آخره.

[۴۰۴۷] ( ۶) الشعراء: ۲۲۷.

[۴۰۴۸] ( ۱) وضع فى( ك) رمز نسخة بدل على: فى.

[۴۰۴۹] ( ۲) لا توجد فى( س): على.

[۴۰۵۰] ( ۳) شرح ابن أبى الحديد على نهج البلاغة ۱۲- ۵۵- ۵۶[ ۳- ۱۰۸ و ۱۱۶ ذات أربع مجلّدات] باختلاف كثير جدّا.

عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ يُقْطَعَ دُونَنَا وَ فَزِعْنَا [۴۰۵۳] وَ قُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطاً لِلْأَنْصَارِ لِقَوْمٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ بَاباً، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ [۴۰۵۴] فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ [۴۰۵۵] - وَ الرَّبِيعُ: الْجَدْوَلُ [۴۰۵۶] - فَاحْتَفَزْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] [۴۰۵۷]، فَقَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ؟. فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ [۴۰۵۸]:

مَا شَأْنُكَ؟. قُلْتُ: كُنْتَ بَيْنَ أَ ظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْطَعَ دُونَنَا، ففَزِعْنَا- فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ- فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ فَاحْتَفَزْتُ [۴۰۵۹] كَمَا تَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ وَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي، فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!- وَ أَعْطَانِي نَعْلَيْهِ، قَالَ [۴۰۶۰]:

اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، فَكَانَ [۴۰۶۱] أَوَّلُ مَنْ لَقِيتُ عُمَرَ، فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟. قُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بَعَثَنِي بِهِمَا مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ [۴۰۶۲] لِاسْتِي، فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ !. فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَأَجْهَشْتُ بِبُكَاءٍ [۴۰۶۳] وَ رَكِبَنِي عُمَرُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ



---

[۴۰۵۱] ( ۴) صحيح مسلم ۱- ۴۴ باب من لقى اللّه بالإيمان.

[۴۰۵۲] ( ۵) لا توجد فى المصدر: و معنا أبو بكر و عمر ...

[۴۰۵۳] ( ۱) لا توجد فى الشّرح: و فزعنا.

[۴۰۵۴] ( ۲) فى المصدر: إلّا ربيعا فدخلت ...

[۴۰۵۵] ( ۳) لا توجد فى شرح النّهج: من بئر خارجة.

[۴۰۵۶] ( ۴) جاء فى مجمع البحرين ۴- ۳۳۲: و الرّبيع: جدول أو ساقية تجرى إلى النّخل أو الزّرع

[۴۰۵۷] ( ۵) فى المصدر: فدخلت منه بعد أن احتقرته فإذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله...

[۴۰۵۸] ( ۶) فى شرح النّهج: قلت.

[۴۰۵۹] ( ۷) فى المصدر: فاحتقرته.

[۴۰۶۰] ( ۸) لا توجد فى الشّرح: و أعطانى نعليه قال.

[۴۰۶۱] ( ۹) فى المصدر: بالجنّة فخرجت و كان ...

[۴۰۶۲] ( ۱۰) فى الشّرح: فضرب عمر فخررت ...

[۴۰۶۳] ( ۱۱) فى المصدر: فقال: ارجع، فأجهشت بالبكاء راجعا.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟. قُلْتُ[۴۰۶۴]: لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ، فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَ[۴۰۶۵] ضَرْبَةً خَرَرْتُ لِاسْتِي، قَالَ: ارْجِعْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: مَا حَمَلَكَ عَلَى[۴۰۶۶] مَا فَعَلْتَ؟. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ[۴۰۶۷]! بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، أَ بَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِناً بِهَا[۴۰۶۸] قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): فَخَلِّهِمْ[۴۰۶۹].

قوله: من بين أظهرنا أى من بيننا[۴۰۷۰].

و يقطع دوننا أى يصاب بمكروه من عدوّ و غيره[۴۰۷۱].

و بئر خارجة- على التوصيف- أى قليب[۴۰۷۲] خارجة عن البستان، و قيل:

البئر: هو البستان، كقولهم: بئر أريس، و بئر بضاعة[۴۰۷۳]، و قيل: الخارجة اسم رجل[۴۰۷۴] فيكون على الإضافة.

ص:572

و احتفزت- بالزاى- أى تضاممت[۴۰۷۵] ليسعنى المدخل كما يفعل الثعلب، و قيل بالراء.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[۴۰۷۶] فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ بَرَاءَةَ مِنْ كِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ[۴۰۷۷] فِي بَابِ فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ[۴۰۷۸]: لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ

---

[۴۰۶۴] ( ۱) فى شرح النّهج: فقال( ص): ما لك؟ قلت ...

[۴۰۶۵] ( ۲) فى المصدر: صدرى، بدلا من: ثديى.

[۴۰۶۶] ( ۳) جاء فى الشّرح هكذا: و قال: ارجع إلى رسول اللّه، فخرج رسول اللّه فإذا عمر فقال( ص): ما حملك يا عمر على ...

[۴۰۶۷] ( ۴) فى المصدر: فقال عمر: أنت بعثت أبا هريرة بكذا؟. قال: نعم يا رسول اللّه ...

[۴۰۶۸] ( ۵) لا توجد فى( س): بها.

[۴۰۶۹] ( ۶) أقول: جاءت الرّواية فى صحيح مسلم ۱- ۴۴، و سيرة عمر لابن الجوزىّ: ۳۸، و فتح البارى ۱- ۱۸۴، و غيرها، و علّق عليها شيخنا الأمينى فى غديره ۶- ۱۷۵- ۱۷۷ بما هو حرىّ بها، و الفيروزآبادىّ فى السّبعة من السّلف ۱۰۷، و غيرهما من أعلامنا رضوان اللّه عليهم.

[۴۰۷۰] ( ۷) كما فى مجمع البحرين ۳- ۳۹۲، و لسان العرب ۴- ۵۲۳، و القاموس ۲- ۸۲، و النهاية ۳- ۱۶۶.

[۴۰۷۱] ( ۸) قال فى النهاية ۴- ۸۲: فخشينا أن يقتطع دوننا أى يؤخذ و ينفرد به. و انظر: مجمع البحرين ۴- ۳۸۰.

[۴۰۷۲] ( ۹) جاء فى لسان العرب ۴- ۳۶، و انظر: مجمع البحرين ۳- ۳۱۲.

[۴۰۷۳] ( ۱۰) البئر- مهموز الوسط-: و هى الجبّ، و ذكر فى مراصد الاطّلاع ۱- ۱۴۰- ۱۴۲ أكثر من ثلاثين بئر مسمّاة، و لاحظ: معجم البلدان ۱- ۲۹۸- ۳۰۲.

[۴۰۷۴] ( ۱۱) نصّ عليه فى القاموس ۱- ۱۸۵، و لسان العرب ۲- ۲۵۴.

[۴۰۷۵] ( ۱) قاله فى مجمع البحرين ۴- ۱۶، و النهاية ۱- ۴۰۷ و غيرهما.

[۴۰۷۶] ( ۲) صحيح البخارىّ ۳- ۱۳۷[ ۶- ۵۶- ۵۸]، و انظر ما قبلها و ما بعدها من الرّوايات

[۴۰۷۷] ( ۳) صحيح مسلم ۷- ۱۱۶، و انظر ما قبلها و ما بعدها من الرّوايات

[۴۰۷۸] ( ۴) لا توجد: قال، فى( س).

قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فِيهِ أَبَاهُ فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ تُصَلِّي عَلَيْهِ[۴۰۷۹] وَ قَدْ نَهَاكَ رَبُّكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ[۴۰۸۰]؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: إِنَّمَا خَيَّرَنِيَ اللَّهُ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً .[۴۰۸۱]. وَ سَأَزِيدُ[۴۰۸۲] عَلَى السَّبْعِينَ، فَقَالَ:

إِنَّهُ مُنَافِقٌ. قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ[۴۰۸۳].

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى[۴۰۸۴] لَهُ عَنْ عُمَرَ: أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]:

أَخِّرْ عَنِّي يَا عُمَرُ! فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ قَالَ: إِنِّي خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ أَعْلَمُ إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرْ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا، قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص:573

[وَ آلِهِ] ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمْكُثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَتَانِ مِنْ بَرَاءَةَ ... قَالَ:

فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ!.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ[۴۰۸۵] فِي أَخْبَارِ عُمَرَ قَرِيباً مِنَ الرِّوَايَةِ الْأُولَى، وَ فِيهَا : فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بَيْنَ يَدَيِ الصَّفِّ، فَجَاءَ[۴۰۸۶] عُمَرُ فَجَذَبَهُ مِنْ خَلْفِهِ، وَ قَالَ : أَ لَمْ يَنْهَكَ اللَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ؟ ![۴۰۸۷]. قَالَ: فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ جُرْأَةِ عُمَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

---

[۴۰۷۹] ( ۵) فی المصدر: تصلّی علیه.

[۴۰۸۰] ( ۶) فی( س) لا توجد: علیه.

[۴۰۸۱] ( ۷) التّوبة: ۸۰.

[۴۰۸۲] ( ۸) فی صحیح البخاریّ: و سأزیده.

[۴۰۸۳] ( ۹) التّوبة: ۸۴. و لا یوجد ذیلها فی المصدر.

[۴۰۸۴] ( ۱۰) جاءت فی الصّحیحین تلو الرّوایة السّابقة

[۴۰۸۵] ( ۱) فی شرحه علی نهج البلاغة ۱۲- ۵۵ بتصرف یسیر. و جاءت فی صحیح البخاریّ کتاب اللّباس باب لبس القمیص، و أوردها فی کتاب الجنائز باب الکفن فی القمیص، و فی صحیح التّرمذیّ ۲- ۱۸۵، و صحیح النّسائیّ ۱- ۲۶۹، و سنن ابن ماجة باب الصّلاة علی أهل القبلة، و ابن عبد ربّه فی الاستیعاب ۱- ۳۶۶، و غیرها و غیرهم.

و لا يذهب عليك أنّ الرواية الأولى- مع أنّ راويها أبو هريرة الكذّاب ينادى ببطلانها سخافة أسلوبها، و بعث أبى هريرة مبشّرا للناس، و جعل النعلين علامة لصدقه، و قد أرسل اللّه تعالى رسوله صلّى اللّه عليه و آله مبشّرا و نذيرا للناس، و أمره بأن [4088] يبلّغ ما أنزل إليه من ربّه، و لم يجعل أبا هريرة نائبا له فى ذلک، و لم يكن القوم المبعوث إليهم أبو هريرة غائبين عنه صلّى اللّه عليه و آله حتّى يتعذّر عليه أن يبشّرهم بنفسه، و كان الأحرى تبليغ تلک البشارة فى المسجد و عند اجتماع الناس لا بعد قيامه من بين القوم و غيبته عنهم و استتاره بالحائط، و لم تكن ه ذه البشارة ممّا يفوت وقته بالتأخير إلى حضور الصلاة و اجتماع الناس، أو رجوعه صلّى اللّه عليه و آله عن الحائط، و كيف جعل النعلين علامة لصدق أبى هريرة مع أنّه يتوقّف على العلم بأنّهما نعلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد جاز أن لا يعلم ذلک من يلقاه أبو هريرة فيبشّره، و إذا كان ممّن يظنّ الكذب بأبى هريرة أمكن أن يظنّ أنّه سرق نعلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فلا يعتمد على قوله، و لو فرضنا

ص:574

صدق أوّل الخبر أمكن أن يكون ما رواه أخيرا من رجوعه صلّى اللّه عليه و آله إلى قول عمر من أكاذيبه.

و يؤيّده

مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ[4089] فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ وَ رَوَاهُ غَيْرُهُ فِي عِدَّةِ رِوَايَاتٍ : أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : بَشَّرَ النَّاسَ بِأَنَّهُ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

، و قد روى أبو هريرة نفسه ما يقرب من هذا المعنى[4090].

ثم لو سلّمنا صدق الخبر إلى آخره فلا شكّ فى أنّه يتضمّن أنّ عمر ردّ قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على أخشن الوجوه و أقبحها- كما هو دأب الطغام[4091] و الأجلاف[4092]-، و مع قطع النظر عمّا عرفت و ستعرف من عدم جواز الاجتها د فى مقابلة النصّ، و أنّ الردّ عليه صلّى اللّه عليه و آله ردّ على اللّه و على حدّ الشرک باللّه، كيف يجوز هذا النوع من سوء الأدب و الغلظة فى مقام الردّ على المجتهد و لو كان مخطئا؟ ! و هو مأجور فى خطئه، و قد أمكنه أن يردّ أبا هريرة برفق و يناظر برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يوقفه على خطئه.

---

[4086] ( ٢) فى شرح النّهج: فقام بين يدى الصّفّ يريد ذلک، فجاء ...

[4087] ( ٣) هل سقط لم يذكره المصنّف- قدّس سرّه-

[4088] ( ۴) فى( س): أن.

[4089] ( ١) صحيح مسلم ١- ۴٣ كتاب الإيمان و كتاب الزّكاة.

[4090] ( ٢) و قريب منه ما جاء فى مسند أحمد بن حنبل ٢- ۴٢۶، و ۴- ٣۴۵- ٣۴۶، و ۵- ٢٢٩، و أورده فى صحيح البخارىّ كتاب الجنائز حديث ١، و كتب أخر، و صحيح الترمذى كتاب الإيمان، و صحيح النسائى فى كتاب الجهاد، و كتاب الزهد لابن ماجة، و غيرها

[4091] ( ٣) قال فى النهاية ٣- ١٢٨، فى حديث على: يا طغام الأحلام: أى من لا عقل له و لا معرفة، و قيل: هم أوغاد الناس و أراذلهم.

[4092] ( ۴) قال فى مجمع البحرين ۵- ٣٣: يقال: أعرابى جلف أى جاف.

ثم من أين استحقّ أبو هريرة أن يضرب على صدره حتّى يقع على استه و لم يقدم على أمر سوى طاعة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و طاعة اللّه، و قد أمر اللّه تعالى بها فى زهاء[۴۰۹۳] عشرين موضعا من كتابه بقوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ[۴۰۹۴].

ص:575

و أمّا رجوعه صلّى اللّه عليه و آله عن الأمر بتبشير الناس- فعلى تقدير صحّته لا دلالة فيه على اجتهاده صلّى اللّه عليه و آله و خطئه فى رأيه، و لا ينفى الشناعة عن فعل عمر، لجواز أن يكون [۴۰۹۵] الرجوع من قبيل النسخ بالوحى لمصلحة يعلمها اللّه تعالى، و يمكن أن تكون[۴۰۹۶] مصلحة تأليف قلب هذا الفظّ الغليظ، كما أمر اللّه سبحانه بذلك فى سائر المنافقين لئلّا ينفضّوا عن رسوله صلّى اللّه عليه و آله فيلحق الإسلام ضرر أعظم من فوت المصلحة بترك التبشير فى ذلك ال وقت، و لا يخفى أنّ الاجتهاد المذكور ممّا لم يجوّزه كثير من العامّة، لكون المسألة ممّا يتعلّق بأمور الدين لا الحروب و أمور الدنيا، و [۴۰۹۷] قد صرّح بذلك شارح صحيح مسلم فى شرح هذا الخبر، و قال : عدم جواز الخطإ عليه صلّى اللّه عليه [و آله] فى الأمور الدينيّة مذهب المحقّقين، و حكى عن شيخه أبى عمرو بن الصلاح توجيه النافين للاجتهاد المذكور بأنّه كان لوحى ناسخ للوحى السابق.

و أمّا الرواية الثانية فسوء الأدب فيها بالأخذ بالثوب و جذبه صلّى اللّه عليه و آله من خلفه واضح، و كذلك الإنكار على قول الرسول صلّى اللّه عليه و آله كما يظهر من قوله: إنّه منافق- بعد قوله صلّى اللّه عليه و آله : إنّى خيّرت- و قوله: فلمّا أكثرت عليه- بعد قوله صلّى اللّه عليه و آله: أخّر عنّى، و نزول الآية[۴۰۹۸]، و النهى

ص:576

عن الصلاة على المنافقين لا يدلّ على تصويبه كما مرّ، و يمكن أن تكون المصلحة فى اختيا ره صلّى اللّه عليه و آله الصلاة و نزول النهى أن يظهر للمنافقين أو غيرهم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لم يتنفّر عنهم لما يعود إلى البشريّة و الطبع بل لمحض الاتّباع لما أمره اللّه سبحانه، و فى ذلك نوع من الاستمالة و تأليف القلوب.

ثم إنّهم رووا فى أخبلوهم من إنكاره و ردّه على الرسول صلّى اللّه عليه و آله ما لا يتضمّن الرجوع.

---

[۴۰۹۳] ( ۵) زهاء- كغراب- بمعنى القدر، كما فى مجمع البحرين ۱- ۲۱۰.

[۴۰۹۴] ( ۶) النساء: ۵۹، و غيرها من الآيات.

[۴۰۹۵] ( ۱) فى( س): أن يكن، و هو سهو.

[۴۰۹۶] ( ۲) فى( س): أن يكون.

[۴۰۹۷] ( ۳) لا توجد الواو فى( س).

[۴۰۹۸] ( ۴) إنّ رواياتهم فى نزول الآية قبل هذه الواقعة أو بعدها مختلفة، فإن كانت الصلاة بعد نزول الآية فقد علم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه مخيّر بين الصلاة عليهم و تركها، كما صرّح به صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و انتخاب أحد الشقّين لمصلحة و هى عين الحكمة

و إن كانت الصلاة قبل نزول الآية فنتساءل: من اين جاء علم عمر بأنّ الصلاة عليهم منهىّ عنها- مع فرض عدم نزول القرآن و الوحى به؟!-، و إن لم يكن منهيّا عنها فى نظره فلما ذا خاطب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: بأنّ الصلاة على المنافقين منهىّ عنها، و صرف استحسان ترك الصلاة عنده- مع كون عمل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بخلافه- لا يسوغ فعله و جرأته.

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ[4099] فِي بَابِ مَا جَاءَ فِي الْمُتَأَوِّلِينَ مِنْ كِتَابِهِ اسْتِتَابَةِ الْمُرْتَدِّينَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: تَنَازَعَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ حِبَّانُ[4100] بْنُ عَطِيَّةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِحِبَّانَ : لَقَدْ عَلِمْتُ مَا الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ- يَعْنِي عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ-؟. قَالَ: مَا هُوَ؟ لَا أَبَا لَكَ!. قَالَ: شَيْءٌ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ. قَالَ:

مَا هُوَ؟. قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الزُّبَيْرَ وَ أَبَا مَرْثَدٍ- وَ كُلُّنَا فَارِسٌ-، فَقَالَ: انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجِ ...، فَإِنَّ فِيهَا امْرَأَةً مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأْتُونِي بِهَا، فَانْطَلَقْنَا عَلَى أَفْرَاسِنَا حَتَّى أَدْرَكْنَاهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، وَ كَانَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ بِمَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَيْهِمْ، فَقُلْنَا : أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكِ؟ . قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَأَنَخْنَا بِهَا بَعِيرَهَا، فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئاً، فَ قَالَ صَاحِبَايَ: مَا نَرَى مَعَهَا كِتَاباً؟. قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]؟ ثُمَّ حَلَفَ عَلِيٌّ: وَ الَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ، فَأَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا- وَ هِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ- فَأَخْرَجَتِ الصَّحِيفَةَ، فَأَتَوْا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص:577

[وَ آلِهِ]: يَا حَاطِبُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ . قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا بِي أَنْ لَا أَكُونَ مُؤْمِناً بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَ مَالِي، وَ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ أَحَدٌ إِلَّا وَ لَهُ هُنَاكَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ، قَالَ: صَدَقَ، لَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا[4101] خَيْراً، قَالَ: فَعَادَ عُمَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ خَانَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنِينَ، دَعْنِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ. قَالَ: أَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمُ[4102] الْجَنَّةَ؟، فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قال أبو عبد اللّه : خاخ- يعنى بخاءين معجمتين- أصحّ، و لكن كذا قال أبو عوانة : حاج- بالحاء المهملة ثم الجيم- و هو تصحيف، و هو موضع[4103].

- وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[4104] فِي بَابِ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْراً مِنْ كِتَابِ الْمَغَازِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ[4105]: مِثْلَهُ بِتَغْيِيرٍ فِي اللَّفْظِ.

---

[4099] ( ۱) صحيح البخارىّ ۴- ۱۹۹[ ۹- ۲۳- ۲۴- دار الشعب-].

[4100] ( ۲) فى المصدر: حبان.

[4101] ( ۱) فى( ک) نسخة بدل: إنّه ...

[4102] ( ۲) فى( س): عليكم.

[4103] ( ۳) إلى هنا كلام البخارى.

قوله: فأهوت إلى حجزتها الحجزة- بضم الحاء المهملة ثم الجيم الساكنة ثم الزاى-: معقد الإزار، و حجزة السّراويل: تكّتها[۴۱۰۶].

و اغرورقت عيناه: أى دمعتا[۴۱۰۷].

و أبو عبد اللّه هو: البخارى.

و قال الواقدى: روضة خاخ- بالمعجمتين- قريب من ذى الحليفة على بريد

ص:578

من المدينة[۴۱۰۸].

أقول: ما فى[۴۱۰۹] هذه الرواية من عود عمر إلى قوله : قد خان اللّه و رسوله دعنى فلأضرب عنقه، بعد اعتذار حاطب و تصديق الرسول صلّى اللّه عليه و آله إيّاه، و قوله: لا تقولوا له إلّا خيرا ردّ صريح لقول الرسول صلّى اللّه عليه و آله و ارتكاب لنهيه.

و اعتذار بعض المتعصّبين بأنّه ظنّ أنّ صدقه فى عذره لا يدفع عنه ما يجب عليه من القتل فى غاية السخافة، فإنّ قوله (ص): لا تقولوا له إلّا خيرا، بعد قوله: صدق، يهدم أساس هذه الأوهام، و لا ريب فى أنّ من ردّ على الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى وجهه أحرى بضرب العنق ممّن تلقّى الرسول صلّى اللّه عليه و آله عذره بالقبول، و نهى الناس عن تقريعه و توبيخه.

و ممّا يدلّ على أنّ عمر كان يخالف صريحا قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

مَا حَكَاهُ فِي كِتَابِ فَتْحِ الْبَارِي [۴۱۱۰] فِي شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي بَابِ مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الْخَوَارِجِ لِلتَّأَلُّفِ قَالَ: أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي مَرَرْتُ بِوَادِي

---

[۴۱۰۴] ( ۴) صحيح البخارىّ ۳- ۷[ ۵- ۹۹- دار الشّعب-].

[۴۱۰۵] ( ۵) لا توجد فى( س): عن علىّ عليه السّلام.

[۴۱۰۶] ( ۶) نصّ عليه فى الصحاح ۳- ۸۷۲: و فيه: التى فيها التكّة، بدلا من: تكّتها، و انظر: لسان العرب ۵- ۳۳۲، و مجمع البحرين ۴- ۱۴.

[۴۱۰۷] ( ۷) جاء فى القاموس ۳- ۲۷۱، و مجمع البحرين ۵- ۲۲۱، و انظر: النهاية ۳- ۳۶۱.

[۴۱۰۸] ( ۱) قال فى النهاية ۲- ۸۶، و القاموس ۱- ۲۵۸: روضة خاخ: موضع بين مكّة و المدينة، و زاد فى الثانى: و خاخ يصرف و يمنع. و راجع معجم البلدان ۲- ۲۳۵- ۲۳۶، و مراصد الاطّلاع ۱- ۴۴۴. و هناك موضع باسم: حاج، قالوا: ذات حاج موضع بين المدينة و الشام، و ذو حاج واد لغطفان، كما جاء فى معجم البلدان ۲- ۲۰۴، و مراصد الاطّلاع ۱- ۳۷۰.

[۴۱۰۹] ( ۲) لا توجد فى( س): ما فى.

[۴۱۱۰] ( ۳) فتح البارى ۱۲- ۲۵۱.

كَذَا فَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ مُتَخَشِّعٌ يُصَلِّي فِيهِ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ، قَالَ : فَذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ [4111] فَلَمَّا رَآهُ يُصَلِّي كَرِهَ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَرَجَعَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ لِعُمَرَ: اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ، فَذَهَبَ فَرَآهُ

ص:579

فِي تِلْكَ [4112] الْحَالَةِ، فَرَجَعَ.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! اذْهَبْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ، فَذَهَبَ عَلِيٌّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَلَمْ يَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: إِنَّ هَذَا وَ أَصْحَابَهُ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ [4113] يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ [4114]، لَا يَعُودُونَ فِيهِ، فَاقْتُلُوهُمْ فَهُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ.

قال: و له شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى و رجاله ثقات.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ [4115] فِي الْجُزْءِ الثَّانِي فِي شَرْحِ خُطْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَخْوِيفِ أَهْلِ النَّهَرِ . قَالَ: فِي بَعْضِ الصِّحَاحِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَ قَدْ غَابَ الرَّجُلُ- يَعْنِي ذَا الْخُوَيْصِرَةِ [4116]- عَنْ عَيْنِهِ: قُمْ إِلَى هَذَا فَاقْتُلْهُ، فَقَامَ ثُمَّ عَادَ، وَ قَالَ: وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ لِعُمَرَ: مِثْلَ ذَلِكَ، فَعَادَ وَ قَالَ:

وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَقَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَعَادَ فَقَالَ : لَمْ أَجِدْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : لَوْ قُتِلَ هَذَا لَكَانَ [4117] أَوَّلَ الْفِتْنَةِ وَ آخِرَهَا، أَمَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ [4118] الْحَدِيثَ.

و قال الجزرى [4119]، فى حديث الخوارج: «يخرج من ضئضئ هذا قوم ...

---

[4111] ( ۴) لا توجد فى( س): أبو بكر.

[4112] ( ۱) فى( ک): على تلک.

[4113] ( ۲) فى المصدر: ترافيهم، و الظّاهر أنّها سهو.

[4114] ( ۳) فى فتح البارى زيادة: ثمّ.

[4115] ( ۴) فى شرح نهج البلاغة ۲- ۲۶۶- ۲۶۷.

[4116] ( ۵) لا توجد فى المصدر: يعنى ذا الخويصرة.

[4117] ( ۶) أقول: إنّ( لو) هنا للتمنى و جوابها محذوف كما هو الغالب، أى لو قتل هذا كان حسنا لكان هو أوّل الفتنة و آخرها، و اللّام فى( لكان) للابتداء و التّأكيد. و يحتمل كون: لكان جوابا لها.

[4118] ( ۷) لا توجد فى شرح النّهج: يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّميّة

[4119] ( ۸) فى النهاية ۳- ۶۹.

يمرقون من الدّين كما يمرق السّهم من الرّميّة»، الضّئضئ: الأصل يقال:

ص:580

ضئضئ صدق و ضؤضؤ صدق، و حكى بعضهم : ضئضىء بوزن قنديل يريد أنّه يخرج من نسله و عقبه، و رواه بعضهم : بالصّاد المهملة و هو بمعناه[۴۱۲۰].

يمرقون من الدّين أى يجوزونه و يخرقونه و يتعدّونه كما يمرق السّهم الشّى ء المرمىّ به و يخرج منه[۴۱۲۱]، و ستأتى الأخبار فى ذلک مشروحة فى باب كفر الخوارج[۴۱۲۲].

وَ قَالَ فِي الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ[۴۱۲۳]: ذَكَرَ الْمَوْصِلِيُّ فِي مُسْنَدِهِ، وَ أَبُو نَعِيمٍ فِي حِلْيَتِهِ، وَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي عِقْدِهِ، وَ أَبُو حَاتِمٍ فِي زِينَتِهِ، وَ الشِّيرَازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنَ الِاثْنَيْ عَشَرَ تَفْسِيراً: أَنَّ الصَّحَابَةَ مَدَحُوا رَجُلًا بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ فَدَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] سَيْفَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَدَخَلَ فَرَآهُ يُصَلِّي فَرَجَعَ، فَدَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ وَ أَمَرَهُ بِقَتْلِهِ، فَدَخَلَ فَرَجَعَ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: لَوْ قُتِلَ لَمْ يَقَعْ بَيْنَ أُمَّتِي اخْتِلَافٌ أَبَداً.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: لَكَانَ[۴۱۲۴] أَوَّلَ الْفِتْنَةِ وَ آخِرَهَا.

فما أقدم عليه أبو بكر من الرجوع من دون أن يقتله- لكونه يصلّى- لا ريب فى أنّه مخالفة ظاهرة للرسول صلّى اللّه عليه و آله، فإنّ أمره بقتله[۴۱۲۵] كان بعد أن وصفه أبو بكر بالصلاة و الخشوع، فلم يكن صلاته شبهة توهم دفع القتل، بل هو تقبيح صريح لأمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله بقتله، و تكذيب لما يتضمّنه ذلک من وجوب قتله، و أفحش منه رجوع عمر بن الخطاب معتذرا بعين ذلک الاعتذار الذى ظهر بطلانه ثانيا أيضا بأمره بالقتل بعد رجوع أبى بكر، و اعتذاره و لزمهما بتلک المخالفة الشركة فى آثام من خرج من ضئضئ هذا الرجل من الخوارج إلى

ص:581

يوم القيامة.

---

[۴۱۲۰] ( ۱) و جاء أيضا فى لسان العرب ۱- ۱۱۰.

[۴۱۲۱] ( ۲) ذكره فى النهاية ۴- ۳۲۰، و لسان العرب ۱۰- ۳۴۱، و غيرهما.

[۴۱۲۲] ( ۳) بحار الأنوار ۳۳- ۴۲۱- ۴۲۸.

[۴۱۲۳] ( ۴) الصّراط المستقيم ۳- ۸.

[۴۱۲۴] ( ۵) فى المصدر: و فى قول آخر: لو قتل لكان ...

[۴۱۲۵] ( ۶) لا توجد فى( س): بقتله.

و من أمعن النظر فيما سبق من الأخبار و غيرها علم أنّ ردّ عمر على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلوكه مسلك الجفاء، و خلعه جلباب الحياء لم يكن مخصوصا بما أقدم عليه فى مرضه (ص)، و منعه عن الوصيّة لم يكن[۴۱۲۶] بدعا منه، بل كان ذلك عادة له، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصفح عنه و عن غيره من المنافقين و غيرهم خوفا على الإسلام و إشفاقا من أن ينفضّوا عنه لو قابلهم بمقتضى خشونتهم، و كافاهم بسوء صنيعهم[۴۱۲۷].

ص:582

و قد تبيّن من تفاسيرهم و صحاحهم أنّ عمر[۴۱۲۸] كان داخلا فيمن أريد بقوله تعالى : وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ[۴۱۲۹] فيكون من الذين قال اللّه تعالى : وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ[۴۱۳۰]، و قد علم- أيضا ممّا سبق- أنّ الصحابة- إلّا الأصفياء منهم- لم يقدروا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حقّ قدره، و لذلك مال طائفة إلى قول عمر و طائفة إلى قوله صلّى اللّه عليه و آله، و سوّوا بينه و بين عمر، و جعلوه كواحد من المجتهدين و القائلين برأيهم ما شاءوا فجوّزوا ردّ ما قضى به و الإنكار لقوله صلّى اللّه عليه و آله.

---

[۴۱۲۶] ( ۱) فى( ک) نسخة: و لم يكن- بالواو-

[۴۱۲۷] ( ۲) إنّ تجاسر الرجل و تعدّيه على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى مرضه لم يكن إلّا استمرارا لسوء أدبه معه صلّى اللّه عليه و آله فى موارد شتّى و مواضع مختلفة فى أيّام حياته صلوات اللّه عليه و آله

منها: ما جاء فى حلية الأولياء لأبى نعيم ۲- ۲۷ بسنده عن ابن مسيّب، قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم ليلا فدعانى فخرجت إليه، ثمّ مرّ بأبى بكر فدعاه فخرج، ثمّ مرّ بعمر فدعاه فخرج إليه، فانطلق حتّى دخل حائطا لبعض الأنصار، فقال لصاحب الحائط: أطعمنا بسرا، فجاء بعذق فوضعه، فأكلوا، ثمّ دعا بماء فشرب، فقال: ليسألن عن هذا يوم القيامة.

قال: و أخذ عمر العذق فضرب به الأرض حتّى تناثر البسر نحو وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه [ و آله] و سلّم، ثمّ قال: يا رسول اللّه! إنّا لمسئولون عن هذا يوم القيامة؟!. قال: نعم ...

الحديث.

و ذكره العسقلانى فى الإصابة ۷- ۱۳۱ القسم الأوّل، و قال: أورده البغوى، و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ۵- ۸۱، و ابن جرير فى تفسيره ۳۰- ۱۸۵، و علىّ بن سلطان فى مرقاته ۴- ۳۹۷، و قال: رواه أحمد و البيهقىّ فى شعب الإيمان.

و منها: ما رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب المساجد باب وقت العشاء و تأخيرها بسنده عن أبى شهاب، عن عروة بن الزبير: أنّ عائشة زوج النبىّ صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم قالت: اعتمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم ليلة من الليالى بصلاة العشاء- و هى التى تدعى العتمة- فلم يخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم حتّى قال عمر بن الخطّاب: نام النساء و الصّبيان. فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم، فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم و ساق الحديث إلى أن قال: قال ابن شهاب و ذكر لى: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] قال: ما كان لكم أن تنزوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم على الصلاة، و ذلك حين صاح عمر بن الخطّاب.

و قد علّق عليهما و على التى ظهرت منه فى حال مرض النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الفيروزآبادى- رحمه اللّه- فى السبعة من السلف: ۱۰۴- ۱۰۵.

[۴۱۲۸] ( ۱) فى( س): أنّه.

[۴۱۲۹] ( ۲) آل عمران: ۱۵۹.

[۴۱۳۰] ( ۳) الحجّ: ۱۱.

الثانى: التخلّف عن جيش أسامة.

و لا خلاف فى أنّ عمر بن الخطاب كان من الجيش، و قد لعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله المتخلّف عنه.

و قد سبق فى مطاعن أبى بكر ما فيه كفاية فى هذا المعنى، و لا يجرى هاهنا ما سبق من الأجوبة الباطلة فى منع الدخول فى الجيش، فتوجّه الطعن على عمر أظهر.

الثالث:

أنّه بلغ فى الجهل إلى حيث لم يعلم بأنّ كلّ نفس ذائِقَةُ الْمَوْتِ*، و أنّه يجوز الموت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و أنّه أسوة الأنبياء فى ذلك، فَقَالَ: وَ اللَّهِ

ص:583

مَا مَاتَ حَتَّى يَقْطَعَ أَيْدِي رِجَالٍ وَ أَرْجُلَهُمْ !، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَ لَّ: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ [۴۱۳۱]، وَ قَوْلَهُ تَعَالَى: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ[۴۱۳۲] قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ أَيْقَنْتُ بِوَفَاتِهِ، وَ سَقَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ، وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ[۴۱۳۳].

أقول: و يؤيّد ذلك ما ذكره ابن الأثير فى النهاية [۴۱۳۴] حيث قال: أسن الماء يأسن فهو آسن : إذا تغيّرت ريحه، و مِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ فِي مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ، قَالَ لِعُمَرَ : خَلِّ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ صَاحِبِنَا، فَإِنَّهُ يَأْسَنُ كَمَا يَأْسَنُ النَّاسُ أَيْ يَتَغَيَّرُ[۴۱۳۵]، وَ ذَلِكَ أَنَّ عُمَرَ كَانَ قَدْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ لَمْ يَمُتْ وَ لَكِنَّهُ صَعِقَ كَمَا صَعِقَ مُوسَى وَ مَنَعَهُمْ عَنْ دَفْنِهِ.

---

[۴۱۳۱] ( ۱) الزّمر: ۳۰.

[۴۱۳۲] ( ۲) آل عمران: ۱۴۴.

[۴۱۳۳] ( ۳) و يؤيّده ما جاء فى طبقات ابن سعد ۲- ۵۴- القسم الثّانى-[ ۲۶۷] بسنده عن عائشة، قالت: لمّا توفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم استأذن عمر و المغيرة بن شعبة فدخلا عليه، فكشفا الثّوب عن وجهه، فقال عمر : وا غشيا! ما أشدّ غشى رسول اللّه صلّى اللّه عليه [ و آله] و سلّم، ثمّ قاما فلمّا انتهيا إلى الباب قال المغيرة: يا عمر! مات و اللّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله . فقال عمر: كذبت ما مات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى أن قال : ثمّ جاء أبو بكر- و عمر يخطب النّاس- فقال له أبو بكر:

اسكت!، فسكت، فصعد أبو بكر: فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قرأ:i« إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»\E، ثمّ قرأ:i« وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ»\E ... حتّى فرغ من الآية- إلى أن قال-: فقال عمر: هذا فى كتاب اللّه؟. قال: نعم الحديث.

و رواه بطريق آخر باختلاف فى اللّفظ. و أورده البخارىّ فى صحيحه فى باب مرض النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و وفاته، و فيه : قال عمر: و اللّه ما هو إلّا أن سمعت أبا بكر تلاها.

[۴۱۳۴] ( ۴) النهاية ۱- ۴۹- ۵۰، و جاء بنصّه فى لسان العرب ۱۳- ۱۶ و ۱۸.

[۴۱۳۵] ( ۵) فى( س): يغير.

و أجاب عنه قاضى القضاة[۴۱۳۶] بأنّه قَدْ رُوِىَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ[۴۱۳۷]

ص:584

يَمُوتُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [۴۱۳۸]: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ[۴۱۳۹]، وَ قَالَ[۴۱۴۰]: وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً [۴۱۴۱] فلذلک نفى موته صلّى اللّه عليه و آله، لأنّه حمل الآية على أنّه [۴۱۴۲] خبّر عن ذلک فى حال حياته حتى قال له أبو بكر : إنّ اللّه وعد بذلک و سيفعله، و تلا عليه[۴۱۴۳] فأيقن عند ذلک بموته، و إنّما ظنّ أنّ موته متأخّر[۴۱۴۴] عن ذلک الوقت، لا أنّه منع من موته.

ثم قال: فإن قيل: فلم قال لأبى بكر- عند سماع الآية-: كأنّى لم أسمعها، و وصف نفسه بأنّه أيقن بالوفاة.

قلنا:[۴۱۴۵]: لمّا كان الوجه فى ظنّه ما أزال الشبهة أبو بكر[۴۱۴۶] فيه جاز أن يتيقّن.

ثم سأل[۴۱۴۷] نفسه عن سبب يقينه فى ما لا يعلم إلّا بالمشاهدة، و أجاب بأنّ قرينة الحال عند سماع الخبر أفادته اليقين [۴۱۴۸]، و لو لم يكن فى ذلک إلّا خبر أبى بكر و ادّعاؤه لذلک و الناس مجتمعون لحصل[۴۱۴۹] اليقين.

و قوله: كأنّى لم أسمع بهذه الآية و لم أقرأها[۴۱۵۰] تنبيه على ذهابه عن

ص:585

---

[۴۱۳۶] ( ۶) المغنى ۲۰- ۹- القسم الثانى-، و نقله ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة ۱۲- ۱۹۵ فما بعدها بتفاوت يسير، و جاء فى الشافى۴- ۱۷۳- ۱۷۶.

[۴۱۳۷] ( ۷) فى المصدر: روى عنه: كيف.

[۴۱۳۸] ( ۱) لا توجد فى المغنى: تعالى.

[۴۱۳۹] ( ۲) الصّفّ: ۹.

[۴۱۴۰] ( ۳) فى المصدر: قال تعالى.

[۴۱۴۱] ( ۴) النّور: ۵۵.

[۴۱۴۲] ( ۵) فى المغنى: لأنّه على أنّها. أقول: و عليه فى الكلام سقط.

[۴۱۴۳] ( ۶) فى المغنى: و تلا عليه ما تلا.

[۴۱۴۴] ( ۷) فى المصدر: يتأخّر.

[۴۱۴۵] ( ۸) فى المغنى: قيل له.

[۴۱۴۶] ( ۹) فى المصدر:- بتقديم و تأخير-: ما أزال أبو بكر الشبهة.

[۴۱۴۷] ( ۱۰) سؤال القاضى فى المغنى ۲۰- ۱۰- القسم الثانى-

[۴۱۴۸] ( ۱۱) فى المصدر: و أجاب لأنّ الحال حال سماع الخبر، بدلا من: بأن اليقين.

[۴۱۴۹] ( ۱۲) فى المغنى: مجمعون يحصل.

[۴۱۵۰] ( ۱۳) فى المصدر: كأنّى لم أقرأ هذه الآية أو لم أسمعها.

الاستدلال بها، لا أنّه على [4151] الحقيقة لم يقرأها و [4152] لم يسمعها، و لا يجب فيمن ذهب عن بعض [4153] أحكام الكتاب أن يكون[4154] لا يعرف القرآن، لأنّ ذلک لو دلّ لوجب[4155] أن لا يحفظ القرآن إلّا من يعرف جميع أحكامه[4156].

و أجاب بنحو ذلک الرازی فی نهاية العقول[4157]، و بمثله أجاب صاحب المقاصد[4158].

و أجاب السيد رضی اللّه عنه فی الشافی [4159] عن جواب القاضی بأنّه : ليس يخلو خلاف عمر فی وفاة رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله من أن يكون على سبيل الإنكار لموته (ص) على كلّ حال، و الاعتقاد لأنّ [4160] الموت لا يجوز عليه [4161] أو يكون منكرا لموته فی تلک الحال من حيث لم يظهر دينه على الدين كلّه و ما أشبه ذلک ممّا قال صاحب الكتاب أنّها كانت شبهة فی تأخّر موته عن تلک الحال.

فإن كان الوجه الأول، فهو ممّا لا يجوز خلاف العقلاء فيه [4162]، و العلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشكّ فيه عاقل، و العلم من دينه صلّی اللّه عليه و آله بأنّه

ص:586

سيموت كما فات [4163] من قبله ضروریّ، و لا [4164] يحتاج فی مثل هذا إلى الآيات التی تلاها أبو بكر من قوله تعالى : إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ[4165] و ما أشبهه.

---

[4151] ( ۱) جاءت: فی، بدلا من: على، فی المصدر.

[4152] ( ۲) فی المغنی: أو، بدلا من: الواو.

[4153] ( ۳) فی المصدر: عنه- مع الضمير-

[4154] ( ۴) لا توجد: يكون، فی المغنی.

[4155] ( ۵) فی مطبوع البحار: أو وجب، و الظاهر ما أثبتناه

[4156] ( ۶) لا توجد: إلّا من يعرف جميع أحكامه، فی المغنی

[4157] ( ۷) نهاية العقول: مخطوط.

[4158] ( ۸) انظر: شرح المقاصد ۵- ۲۸۱، و قد ذكر متن المقاصد ثمّ أخذ بشرحه فی الصفحة التالية.

[4159] ( ۹) الشافی ۴- ۱۷۶- ۱۷۷.

[4160] ( ۱۰) فی المصدر: بأن، و هو الظاهر.

[4161] ( ۱۱) فی الشافی زيادة: على كلّ وجه.

[4162] ( ۱۲) فی المصدر: فی مثله.

[4163] ( ۱) جاءت فی الشافی: مات، بدلا من: فات، و هو الظاهر.

[4164] ( ۲) فی المصدر: و ليس، بدلا من: و لا.

[4165] ( ۳) الزمر: ۳۰.

و إن كان خلافه على الوجه الثانى، فأوّل ما فيه أنّ هذا الخلاف لا يليق بما احتجّ به أبو بكر من قوله تعالى : إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ[۴۱۶۶] لأنّه لم ينكر على هذا جواز الموت، و إنّما خالف فى تقدّمه و إن كان يجب أن يقول و أىّ[۴۱۶۷] حجّة فى هذه الآيات على من جوّز عليه صلّى اللّه عليه و آله الموت فى المستقبل و أنكره فى هذه الحال.

و بعد، فكيف دخلت الشبهة البعيدة على عمر من بين سائر الخلق؟ و من أين زعم أنّه لا يموت حتّى يقطع أيدى رجال و أرجلهم؟ و كيف حمل معنى قوله تعالى : لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ[۴۱۶۸]، و قوله تعالى : وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً[۴۱۶۹]، على أنّ ذلک لا يكون فى المستقبل و [۴۱۷۰] بعد الوفاة، و كيف لم يخطر هذا إلّا لعمر وحده؟ و معلوم أنّ ضعف الشبهة إنّما يكون من ضعف الفكرة و قلّة التأمّل و البصيرة، و كيف لم يوقن بموته لمّا رأى عليه أهل الإ سلام من اعتقاد موته و ما ركبهم من الحزن و الكآبة لفقده؟ و هلّا دفع بهذا اليقين ذلک التأويل البعيد فلم يحتج إلى موقف و معرف، و قد كان يجب- إن كانت هذه شبهة- أن يقول فى حال مرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و قد رأى جزع أهله و أصحابه و خوفهم عليه الوفاة، حتى يقول أسامة بن زيد- معتذرا من تباطئه عن

ص:587

الخروج فى الجيش الذى كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يكرّر و يردّد الأمر [۴۱۷۱] بتنفيذه-: لم أكن لأسأل عنک الركب؟ ما هذا الجزع و الهلع و قد أمّنكم اللّه من موته بكذا، و من وجه كذا [۴۱۷۲]، و ليس هذا من أحكام الكتاب التى يعذر من لا يعرفها- على ما ظنّه- صاحب الكتاب، انتهى كلامه قدّس اللّه روحه.

و أقول[۴۱۷۳]: و أعجب من قول عمر قول من يتوجّه لتوجيه كلامه! و أىّ أمر أفحش من إنكار مثل هذا الأمر عن مثل عمر- مع اطّلاعه على مرض النبىّ صلّى اللّه عليه و آله منذ حدث إلى أوان اشتداده، و انتهاء حاله إلى حيث انتهى- و كانت ابنته زوجة النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و من ممرّضاته، و قد رجع عن جيش أسامة بعد أمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله له بالخروج فى الخارجين[۴۱۷۴] خوفا من أن يحضره الوفاة فينقل الأمر إلى من لا يطيب نفسه به، و كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قد بيّن للناس فى مجالس عديدة دنوّ أجله و حضور موته، و أوصى للأنصار و أمر الناس باستيفاء حقوقهم كما هو دأب من حضره الموت،

---

[۴۱۶۶] ( ۴) الزمر: ۳۰.

[۴۱۶۷] ( ۵) فى المصدر: و قد كان يجب أن يقول له و أىّ ...

[۴۱۶۸] ( ۶) الصفّ: ۹.

[۴۱۶۹] ( ۷) النور: ۵۵. و لم تجئ فى المصدر: يعبدوننى لا يشركون بى شيئا.

[۴۱۷۰] ( ۸) لا توجد الواو فى الشافى.

[۴۱۷۱] ( ۱) فى الشافى زيادة: حينئذ.

[۴۱۷۲] ( ۲) جاءت العبارة فى المصدر هكذا: من كذا و كذا من وجه كذا.

[۴۱۷۳] ( ۳) فى( ک): أقول،- بلا واو-

[۴۱۷۴] ( ۴) فى( س): بالخارجين.

كما روى مفصّلا فى صحيح البخارى [۴۱۷۵] و صحيح مسلم [۴۱۷۶] و صحيح الترمذى [۴۱۷۷] و كتاب جامع الأصول [۴۱۷۸] و كامل ابن الأثير [۴۱۷۹] و غيرها [۴۱۸۰] من كتب السير و الأخبار.

ص:588

وَ قَدْ رَوَى مُسْلِمٌ [۴۱۸۱] فِي صَحِيحِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّهُ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً فِينَا خَطِيباً بِمَاءٍ يُدْعَى خُمّاً [۴۱۸۲] - بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ- فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ وَعَظَ وَ ذَكَرَ [۴۱۸۳]، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، أَلَا [۴۱۸۴] أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَ أَنَا تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَ النُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَ اسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ رَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: وَ أَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي. [۴۱۸۵].

وَ قَدْ رُوِيَ مُتَوَاتِراً مِنَ الطَّرِيقَيْنِ: قَوْلُهُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَتُقَاتِلُ بَعْدِيَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ [۴۱۸۶].

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ، أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَلِيٌّ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي [۴۱۸۷].

ص:589

وَ قَدْ رَوَوْا فِي الْمُفْتَرَيَاتِ: اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ [۴۱۸۸].

---

[۴۱۷۵] ( ۵) صحيح البخارىّ ۵- ۲۲۷ باب الوصايا و المغازى، باب مرض النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و وفاته، و كتاب فضائل القرآن باب الوصاة بكتاب اللّه عزّ و جلّ

[۴۱۷۶] ( ۶) صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى به، حديث ۱۶۳۴.

[۴۱۷۷] ( ۷) سنن الترمذى فى الوصايا حديث ۲۱۲۰.

[۴۱۷۸] ( ۸) جامع الأصول ۱۱- ۶۳۴، حديث ۹۲۵۵ و ما بعده.

[۴۱۷۹] ( ۹) الكامل لابن الأثير ۲- ۲۱۵- ۲۱۸.

[۴۱۸۰] ( ۱۰) و جاء فى سنن النسائى ۶- ۲۴۰ فى الوصايا و غيرها.

[۴۱۸۱] ( ۱) صحيح مسلم ۴- ۱۸۷۳، حديث ۲۴۰۸.

[۴۱۸۲] ( ۲) فى( س): ضما، و لا معنى لها، لاحظ عنها معجم البلدان ۲- ۳۸۹- ۳۹۰، و مراصد الاطّلاع ۱- ۴۸۲.

[۴۱۸۳] ( ۳) فى( س): و ذكرتم، بدل: و ذكر.

[۴۱۸۴] ( ۴) وضع فى( ك) رمز نسخة بدل على: ألا.

[۴۱۸۵] ( ۵) و قريب منه ما رواه التّرمذىّ فى سننه كتاب العلم باب ۱۶ برقم ۲۶۷۸، و كتاب المناقب باب ۷۷ برقم ۳۷۹۰ بعدّة طرق، و أبو داود فى سننه، كتاب السّنّة باب لزوم السّنّة برقم ۴۶۰۷، و أحمد فى مسنده ۴- ۱۲۶- ۱۲۷، و ابن ماجة فى المقدّمة: ۴۲.

[۴۱۸۶] ( ۶) نذكر جملة من المصادر- مثالا هنا- لكون الحديث متواترا عند الفريقين، فقد أخرجه الحاكم فى المستدرک ۳- ۱۳۹- ۱۴۰، و الكنجىّ فى الكفاية: ۷۰، و الخطيب فى تاريخ بغداد ۸- ۳۴۰ و ۱۳- ۱۸۶- ۱۸۷، و جاء فى جمع الجوامع- كما فى التّرتيب- ۶- ۳۹۲، و مناقب الخوارزمىّ: ۵۲ و ۵۸، و كنز العمّال ۶- ۷۲، ۸۸، ۱۵۴، ۱۵۵، و الاستيعاب ۳- ۵۳، و تلويح ابن كثير ۷- ۳۰۶، و تاريخ ابن عساكر ۵- ۴۱. و لا يختلف اثنان من الخاصّة فى صحّة الحديث و تواتره و لا حاجة لذكر مصادره.

[۴۱۸۷] ( ۷) جامع الأصول ۸- ۶۵۲، حديث ۶۴۹۲. و أخرجه التّرمذىّ فى المناقب برقم ۳۷۱۳.

و قد كان كثير ممّا ذكر ممّا[۴۱۸۹] خطب به صلّى اللّه عليه و آله على رءوس الأشهاد، فهل يجوّز عاقل أن لا يقرع شيء من ذلك سمع عمر- مع شدّة ملازمته للرسول صلّى اللّه عليه و آله- و من شكّ فى مثل ذلك هل يجوّز من شمّ رائحة من العقل أن يفوّض إليه أمر بهيمة فضلا عن أن يفوّض إليه أمر جميع المسلمين، و يرجع إليه فى جميع أحكام الدين.

و أمّا اعتذار ابن أبى الحديد[۴۱۹۰] بأنّه لم ينكر ذلك عمر[۴۱۹۱] على وجه الاعتقاد، بل على الاستصلاح، و للخوف من ثوران الفتنة قبل مجيء أبى بكر، فلمّا جاء أبو بكر قوى به جأشه[۴۱۹۲] فسكت عن هذا[۴۱۹۳] الدعوى، لأنّه قد أمن بحضوره من خطب يحدث أو فساد يتجدّد.

فيرد عليه:

أوّلا: أنّه لو كان إنكاره ذلك إيقاعا للشبهة فى قلوب الناس حتّى يحضر أبو بكر لسكت عن دعواه عند حضوره.

و قد روى ابن الأثير فى الكامل[۴۱۹۴] أنّ أبا بكر أمره بالسكوت فأبى، و أقبل أبو بكر على الناس، فلمّا سمع الناس كلامه أقبلوا عليه و تركوا عمر.

و ثانيا: أنّه لو كان الأمر كما ذكر لاقتصر على إنكار واحد بعد حضور أبى



بكر، و قد اعترف ابن أبى الحديد[۴۱۹۵] بتكرّر الإنكار بعد الحضور أيضا.

و ثالثا: أَنَّهُ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ[۴۱۹۶]: رَوَى جَمِيعُ أَرْبَابِ السِّيَرَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا تُوُفِّيَ كَانَ[۴۱۹۷] أَبُو بَكْرٍ فِي مَنْزِلِهِ بِالسُّنْحِ[۴۱۹۸]، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَظْهَرَ دِينُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَ لَيَرْجِعَنَّ

---

[۴۱۸۸] (۱) يراجع الموضوعات لابن الجوزىّ و غيره. و ناقشه شيخنا المفيد طاب ثراه فى الإفصاح المطبوع مع عدّة رسائل: ۱۳۸- ۱۴۲، سندا و دلالة، و لعلّه أقل و أحقر من هذا الاهتمام.

[۴۱۸۹] (۲) لا توجد فى( س): ذكر ممّا.

[۴۱۹۰] (۳) فى شرحه على نهج البلاغة ۲- ۴۲- ۴۳، و هو نقل بالمعنى.

[۴۱۹۱] (۴) فى( س): عمر ذلك- بتقديم و تأخير-

[۴۱۹۲] (۵) قال فى القاموس ۲- ۲۶۴: الجأش: رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، و نفس الإنسان و جاش إليه-كمنع-: أقبل، و نفسه: ارتفعت من حزن أو فزع.

[۴۱۹۳] (۶) كذا، و الظاهر: هذه.

[۴۱۹۴] (۷) الكامل ۲- ۳۲۴[ ۲- ۲۱۹- بيروت-].

[۴۱۹۵] (۱) فى شرحه على النهج ۲- ۴۰.

[۴۱۹۶] (۲) شرح النّهج لابن أبى الحديد ۲- ۴۰- ۴۱.

[۴۱۹۷] (۳) فى( س): كان تؤتى كان.

فَلَيُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَ أَرْجُلَهُمْ مِمَّنْ أَرْجَفَ [4199] بِمَوْتِهِ، وَ لَا أَسْمَعُ رَجُلًا يَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ كَشَفَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَالَ : بِأَبِي وَ أُمِّي طِبْتَ حَيّاً وَ مَيِّتاً، وَ اللَّهِ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَداً، ثُمَّ خَرَجَ وَ النَّاسُ حَوْلَ عُمَرَ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُمْ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَ يَحْلِفُ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْحَالِفُ! عَلَى رِسْلِكَ [4200]، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ [4201]، وَ قَالَ : أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ [4202]، قَالَ عُمَرُ : فَوَ اللَّهِ مَا مَلَكْتُ نَفْسِي حَيْثُ سَمِعْتُهَا أَنْ سَقَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ، وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ مَاتَ [4203].

ص:591

وَ قَدْ رَوَى الْبُخَارِيُ [4204] فِي صَحِيحِهِ، عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مَاتَ وَ أَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ، قَالَ : قَالَ إِسْمَاعِيلُ: تَعْنِي بِالْعَالِيَةِ، فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَ اللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ (ص). قَالَتْ: وَ قَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَ لَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ فَلَيُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَ أَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ [4205] رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَقَبَّلَهُ، وَ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي طِبْتَ حَيّاً وَ مَيِّتاً، وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ [4206] اللَّهُ الْمَوْتَتَيْنِ أَبَداً، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ! عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، وَ قَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً ... الْخَبَرَ [4207].

فقوله: فى رواية عائشة : و اللّه ما كان يقع فى نفسى إلّا ذاك صريح فى نفى ما [4208] ذكره، إذ ظاهر أنّه حكاية كلام عمر بعد تلك الواقعة مؤكّدا بالحلف عليه، بل لا يرتاب ذو فطنة فى أنّ قوله : فو اللّه ما ملكت نفسى حيث سمعتها أن سقطت إلى الأرض و علمت أنّ رسول اللّه قد مات ممّا قاله عمر بعد ذلك اليوم و حكاية لما جرى فيه، فلو كان للمصلحة لا على وجه

---

[4198] ( ۴) جاء فى حاشية( ك): قال الجزرى: و فى حديث أبى بكر كان منزله بالسنح- هى بضمّ السّين و النّون، و قيل بسكونها-: موضع بعوالى المدينة فيه منازل بنى الحرث من الخزرج.( منه رحمه اللّه).

انظر: النّهاية ۲- ۴۰۷ و فيها: الحارث بن الخزرج. و لاحظ القاموس ۱- ۲۲۹.

[4199] ( ۵) قال فى القاموس ۳- ۱۴۲ و ۱۴۳: أرجف القوم: تهيّئوا للحرب، و الرّعد: ترددت هدهدته فى السّحاب.

[4200] ( ۶) على رسلک يقال لمن يتأنّى و يعمل الشّيء على هنيئة، قاله فى لسان العرب ۱۱- ۳۸۲، و غيره.

[4201] ( ۷) الزّمر: ۳۰.

[4202] ( ۸) آل عمران: ۱۴۴.

[4203] ( ۹) كما صرّح بذلک ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة۲- ۴۰- ۴۱، و قريب منه فى صفحة:

۴۳ من نفس المجلّد.

[4204] ( ۱) صحيح البخارىّ ۷- ۲۲- ۲۳ فى فضائل أصحاب النّبىّ( ص)، و فى الجنائز باب الدّخول على الميّت بعد الموت إذا أدرج فى كفنه، و فى كتاب المغازى باب مرض النّبى( ص).

[4205] ( ۲) لا يوجد فى الجامع: وجه.

[4206] ( ۳) فى نسخة جاءت فى جامع الأصول: لأيذيقنک.

[4207] ( ۴) و أورده فى جامع الأصول ۴- ۸۵- ۸۷، حديث ۲۰۷۴.

[4208] ( ۵) لا توجد: ما، فى( س).

الاعتقاد لبيّن[۴۲۰۹] ذلک للناس بعد مجیء أبی بکر، أو بعد ذلک الیوم و زوال الخوف، و لم ینقل أحد من نقلة الأخبار ذلک، بل رووا ما یدلّ علی خلافه.

قَالَ الْمُفِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي الْمَجَالِسِ[۴۲۱۰]: رُوِيَ عَنْ[۴۲۱۱] مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ،

ص:592

عَنِ الزُّهْرِيِّ[۴۲۱۲]، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّهُ لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي السَّقِيفَةِ- وَ كَانَ الْغَدُ- جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَامَ عُمَرُ فَتَكَلَّمَ[۴۲۱۳] قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ[۴۲۱۴] وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي[۴۲۱۵] كُنْتُ قُلْتُ لَكُمْ بِالْأَمْسِ مَقَالَةً مَا كَانَتْ إِلَّا عَنْ رَأْيٍ، رَأَيْتُ، وَ مَا وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَ لَا كَانَتْ لِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَكِنْ قَدْ كُنْتُ أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُسْتَدْبِرُ[۴۲۱۶] أَمْرِنَا حَتَّى يَكُونَ آخِرَنَا مَوْتاً.

قَالَ: وَ رَوَى عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَمْشِي مَعَ عُمَرَ فِي خِلَافَتِهِ وَ[۴۲۱۷] مَا مَعَهُ غَيْرِي، وَ هُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ وَ يَضْرِبُ قَدَمَيْهِ بِدِرَّتِهِ إِذِ الْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! هَلْ تَدْرِي مَا حَمَلَنِي عَلَى مَقَالَتِيَ الَّتِي قُلْتُ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي، أَنْتَ أَعْلَمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ:

فَإِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنِّي[۴۲۱۸] كُنْتُ أَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً[۴۲۱۹]، فَكُنْتُ[۴۲۲۰] أَظُنُّ أَنَّهُ سَيَبْقَى بَعْدَ أُمَّتِهِ حَتَّى يَشْهَدَ عَلَيْهَا بِآخِرِ[۴۲۲۱] أَعْمَالِهَا، فَإِنَّهُ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَى أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ.

---

[۴۲۰۹] (۶) فی( س): تبیّن.

[۴۲۱۰] (۷) کتاب العیون و المحاسن للشّیخ المفید: ۱۹۵- ۱۹۶.

[۴۲۱۱] (۸) لا توجد فی( س): عن.

[۴۲۱۲] (۱) قد تقرأ فی( س): الزهیری، و هو غلط.

[۴۲۱۳] (۲) فی المصدر زیادة: من، قبل: قبل.

[۴۲۱۴] (۳) لا توجد: عزّ و جلّ فی( ک) و لا المصدر.

[۴۲۱۵] (۴) فی العیون: قد کنت، بدلا من: إنّی کنت.

[۴۲۱۶] (۵) فی المصدر: سیدبر.

[۴۲۱۷] (۶) لا توجد الواو فی المصدر.

[۴۲۱۸] (۷) فی المصدر: أنّنی.

[۴۲۱۹] (۸) البقرة: ۱۴۳.

[۴۲۲۰] (۹) فی المصدر: و کنت.

و الظاهر أنّه جعل المخاطب بقوله تعالى: وَ كَذلِکَ جَعَلْناکُمْ أُمَّةً[۴۲۲۲]

ص:593

جميع الأمّة، فيلزم على ما فهم من دلالة الشهادة على البقاء و تأخّر الموت أن يعتقد تأخّر موت كلّ واحد من الأمّة عن الناس، فكان عليه أن لا يذعن بموت أحد من الأمّة، و لو سامحنا فى كون المراد بعض الأمّة لانهدم أساس إنكاره، إذ لا شكّ فى تأخّر موته صلّى اللّه عليه و آله عن بعض أمّته، و أنّه قد مات قبله كثير من أمّته، و لو كان المراد ب (البعض) الصحابة لزمه أن لا يذعن بموت أحد منهم، و لم يتعينّ ذلک البعض بوجه آخر حتى يزعم تأخّر موته صلّى اللّه عليه و آله عنهم.

و بالجملة، سوء الفهم و سخافة الرأى فى مثل هذا الاستنباط ممّا لا يريب فيه عاقل، و الظاهر أنّ هذا الاعتلال ممّا تفطّن به بعد حال الإنكار فدفع به بزعمه شناعة إنكاره.

ثم إنّه أجاب شارح المقاصد [۴۲۲۳] بوجه آخر، و هو : أنّ ذلک الاشتباه كان لتشوّش البال، و اضطراب الحال، و الذهول عن جليّات الأحوال.

و حكى شارح كشف الحقّ[۴۲۲۴] عن بعضهم أنّه قال: كان هذا الحال من غلبة المحبّة، و شدّة المصيبة، و إنّ قلبه كان لا يأذن له أن يحكم بموت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و هذا أمر كان قد عمّ جميع المؤمنين بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله حتّى جنّ بعضهم، و أغمى على بعضهم من كثرة الهمّ، و اختبل بعضهم، فغلب عمر شدّة حال المصيبة، فخرج عن حال العلم و المعرفة و تكلّم بعدم موته و أنّه ذهب إلى مناجاة ربّه و أمثال هذا لا يكون طعنا.

و يرد عليه أنّه من الضروريات العادية أنّ من عظمت عليه المصيبة و جلّت الرزيّة بفقد حبيبه حتى اشتبهت عليه الأمور الضروريّة لا يترک تجهيزه و تكفينه و الصلاة عليه و دفنه، و لا يسرع إلى السقيفة لعقد البيعة و الطمع فى الخلافة

ص:594

و الإمارة؟! و لم لم يتكلّم فى ذلک المجلس من شدّة الحزن و الوجد ما ينافى غرضه و لا يلائم فى [۴۲۲۵] تدبيره الميشوم، و لم يأت فى أمر الرئاسة و غصب الخلافة بهجر و لا هذيان، و لم يتخلّل من الزمان ما يسع [۴۲۲۶] لاندمال الجرح و نسيان المصيبة؟ و

---

[۴۲۲۱] ( ۱۰) فى العيون: تأخّر.

[۴۲۲۲] ( ۱۱) البقرة: ۱۴۳.

[۴۲۲۳] ( ۱) شرح المقاصد ۵- ۲۸۲.

[۴۲۲۴] ( ۲) المراد به: الفضل بن روزبهان المعروف بخواجه مولانا، و خواجة الخنجى، و كتابه هو : إبطال المنهج الباطل فى الردّ على ابن المطهّر الحلّى، و لا نعرف له نسخة خطيّة أو مطبوعة، سوى ما جاء فى إحقاق الحقّ، و لم نجد هذه العبارة هناک

[۴۲۲۵] ( ۱) لا توجد فى( س): فى.

[۴۲۲۶] ( ۲) فى( س): لا يسع.

كيف لم يأذن قلبه فى الحكم بموته صلّى اللّه عليه و آله مع أنّه لم يضق صدره بأن يقول فى وجهه الكريم : إنّه ليهجر، و يمنعه من إحضار ما طلب، و يقول : حسبنا كتاب اللّه، الذى هو فى قوّة قوله : لا حاجة لنا بعد موتک إلى كتاب تكتبه لنا !! و من بلغ به الحبّ إلى حيث يخرجه من حدّ العقل لا يجبه حبيبه بمثل هذا القول الشنيع، و لا يرفع صوته فى الردّ عليه، و منازعة المنازعين من حدّ العقل[۴۲۲۷] إلى حدّ يخرجه الحبيب و إيّاهم عن البيت و يقول: اعزبوا عنّى و لا ينبغى التنازع عندى[۴۲۲۸]، و لا ينكر ذلک إلّا متعنّت لم يشم رائحة الإنصاف، و ما ذكره من جنون بعض الصحابة، و إغماء بعضهم، و خبل الآخرين فشى ء لم نسمعه إلى الآن، نعم، لو عدّ ما أتوا به من ترک جسده المطهّر و المسارعة إلى السقيفة طمعا فى الرئاسة و شوقا إلى الإمارة من فنون الجنون و ضروب الخبل لكان له وجه.

الرابع: أنّه حرّم[۴۲۲۹] المتعتين، متعة الحجّ و متعة النساء.

و لم يكن له أن يشرّع فى الأحكام و ينسخ ما أمر به سيّد الأنام صلّى اللّه عليه و آله، و يجعل اتّباع نفسه أولى من اتّباع من لا ينطق عن الهوى، و تفصيل القول

ص:595

فى ذلک[۴۲۳۰]: أنّ متعة النساء[۴۲۳۱] لا خلاف بين الأمّة قاطبة فى أصل شرعيّتها و إن اختلفوا فى نسخها و دوام حكمها[۴۲۳۲]، و فيها نزلت قوله تعالى: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً[۴۲۳۳] على أكثر التفاسير و أصحّها[۴۲۳۴].

---

[۴۲۲۷] ( ۳) من حدّ العقل، لا توجد فى( س).

[۴۲۲۸] ( ۴) ما فى( س) تقرأ: الشارع عنى. و لا معنى لها.

[۴۲۲۹] ( ۵) فى( س): حرمة.

[۴۲۳۰] ( ۱) أقول: لا حاجة لبسط القول فى المتعة بعد ما أغرق البحث فيها محقّقو أصحابنا و لا سيّما الأواخر منهم نظير : سيّدنا السيّد عبد الحسين شرف الدين، و سيّدنا السيّد المحسن الأمين، و شيخنا الشيخ محمّد الحسين كاشف الغطاء، و أفرد فيها الأستاذ توفيق الفكيكى كتابا و غيرهم، و سبقهم شيخنا المفيد فى عدّة رسائل، و كذا سيّدنا المرتضى و غيرهم من أعلامنا طاب ثراهم و قد أدّوا فيها حقّ المقال.

و انظر الغدير ۶- ۲۲۸ و ما بعدها و غيرها.

[۴۲۳۱] ( ۲) متعة النساء، أو النكاح، أو الزواج الموقّت باختصار هو عقد مؤجّل بوقت معيّن بمهر معيّن بشرائط قرّرتها الشريعة الإسلاميّة

[۴۲۳۲] ( ۳) قد عدّ شيخنا الأمينى فى غديره ۶- ۲۲۰- ۲۲۲: أكثر من عشرين مجوّزا من الصحابة و التابعين، و فى ۳- ۳۳۳: قالوا بالإباحة مع وقوفهم على نهى عمر. و ذكر القرطبىّ فى تفسيره ۵- ۱۳۳، و ابن حجر فى فتح البارى ۹- ۱۴۲، و غيرها: أنّ أهل مكّة و اليمن كلّهم يرون المتعة حلالا.

[۴۲۳۳] ( ۴) النساء: ۲۴.

[۴۲۳۴] ( ۵) نذكر جملة من تفاسير العامّة التى ذكر فيها نزول هذه الآية فى المتعة، منها تفسير أبى حيّان ۳- ۲۱۸ عن جمع من الصحابة و التابعين، و تفسير الطبرىّ۵- ۹ عن ابن عبّاس و أبى بن كعب و الحكم و سعيد بن جبير و مجاهد و قتادة و شعبة و أبى ثابت، و تفسير البغوى ۱- ۴۲۳ عن جمع، و تفسير الزمخشرى ۱- ۳۶۰، و تفسير القرطبىّ ۵- ۱۳۰ و فيه: قال الجمهور: إنّها فى المتعة، و أحكام القرآن للجصاص ۲- ۱۷۸ حكاه عن عدّة، و أحكام القرآن للقاضى ۱- ۱۶۲ رواه عن جمع، و تفسير الخازن ۱- ۳۵۷ عن قوم، و تفسير البيضاوى ۱- ۲۶۹، و تفسير ابن كثير ۱- ۴۷۴ عن جمع من الصحابة و التابعين، و تفسير السيوطى ۲- ۱۴۰ رواه عن جمع من الصحابة و التابعين بطريق الطبرانى و عبد الرزاق و البيهقىّ و ابن جرير و عبد بن حميد و أبى داود و ابن الأنبارى[ الدرّ المنثور ۲- ۲۴۶- ۲۴۷]، و تفسير أبى السعود ۳- ۲۵۱.

و قد أجمع أهل البيت عليهم السلام على دوام شرعيّتها، كما ورد فى الأخبار المتواترة[۴۲۳۵].

و قال الفخر الرازى فى التفسير[۴۲۳۶]: اتّفقت الأمّة على أنّها كانت مباحة فى ابتداء الإسلام، قال.:

وَ[۴۲۳۷] رُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ فِى عُمْرَتِهِ تَزَيَّنَ نِسَاءُ مَكَّةَ، فَشَكَا أَصْحَابُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طُولَ الْعُزْبَةِ، فَقَالَ: اسْتَمْتِعُوا مِنْ هَذِهِ النِّسَاءِ[۴۲۳۸].

و قد صرّح بهذا الاتّفاق كثير من فقهاء الإسلام.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ فِى صَحِيحِهِ [۴۲۳۹]، وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ [۴۲۴۰]، عَنْ قَيْسٍ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ [۴۲۴۱] يَقُولُ: كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]



---

و نذكر جملة من مصادرهم غير التفاسير مثالا: شرح صحيح مسلم للنووى ۹- ۱۸۱، و الجامع الكبير للسيوطى ۸- ۲۹۳ و ۲۹۵، و مسند أحمد بن حنبل ۳- ۳۵۶، و ۴- ۴۳۶، و الموطأ لمالک ۲- ۳۰، و الفائق للزمخشرى ۱- ۳۳۱، و تاريخ ابن خلّكان ۱- ۳۵۹، و المحاضرات للراغب الأصفهانى ۲- ۹۴، و فتح البارى لابن حجر ۹- ۱۴۱، و تاريخ الخلفاء للسيوطى: ۹۳. و أورد جملة أخرى منها العلّامة المجلسى ( ره) فى المتن. و فى هذا كفاية لمن ألقى التعصّب وراء ظهره و نصب الإنصاف بين عينيه و ألقى السمع و هو شهيد.

[۴۲۳۵] ( ۱) انظر: الكافى ۲- ۴۴، التهذيب ۲- ۱۸۹، الاستبصار ۲- ۲۹، من لا يحضره الفقيه ۳- ۱۴۹، الخصال ۱- ۷۵، ۱۰۶، ۳۹۶، الاحتجاج ۲- ۳۰۶، ۳۱۱، قرب الإسناد: ۲۱، ۷۷، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۱، تحف العقول: ۳۵۵، معانى الأخبار: ۲۲۵، فقه الرضا( ع):

۳۰، المحاسن: ۳۳۰، السرائر: ۴۸۳، تفسير علىّ بن إبراهيم ۱- ۱۳۶، ۲- ۲۰۷، تفسير العيّاشىّ ۱- ۲۳۳ و ۲۳۴، المقنع للصدوق و الهداية، و الانتصار للسيّد المرتضى، و المراسم لابن يعلى سلّار الديلمىّ، و المبسوط و النهاية للشيخ الطوسىّ، و التحرير للعلّامة الحلّى ۲- ۲۷، و شرح اللمعة الدمشقية ۲- ۸۲- حجريّة-، و الحدائق الناضرة ۶- ۱۵۲، و جواهر الكلام ۵- ۱۶۵، و رسالة المتعة للشيخ المفيد- قدّس سرّه-، و غيرها كثير.

[۴۲۳۶] ( ۲) تفسير الفخر الرازىّ ۱۰- ۴۹[ ۳- ۲۰۰]، و فيه: اتّفقوا، بدلا من: اتّفقت الأمّة.

[۴۲۳۷] ( ۳) لا توجد فى المصدر: قال و.

[۴۲۳۸] ( ۴) و قد ذكر فيه روايتين عن ابن عبّاس و عمران بحلّيّة المتعة، فراجع

[۴۲۳۹] ( ۵) صحيح مسلم كتاب النّكاح باب نكاح المتعة برقم ۱۴۰۴ بطرق عديدة، و أورده البخارى فى صحيحه ۸- ۲۰۷ فى تفسير سورة المائدة، و فى النّكاح باب تزويج المعسر الّذى معه القرآن و الإسلام، و باب ما يكره من التّبتّل و الخصاء

[۴۲۴۰] ( ۶) جامع الأصول ۱۰- ۴۴۴ حديث ۸۹۸۶.

[۴۲۴۱] ( ۷) فى المصدرين: عبد اللّه بن مسعود.

لَيْسَ لَنَا[۴۲۴۲] نِسَاءٌ، فَقُلْنَا: أَ لَا نَسْتَخْصِي[۴۲۴۳]؟! فَنَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، ثُمَّ رَخَّصَ لَنَا أَنْ نَسْتَمْتِعَ[۴۲۴۴]، فَكَانَ أَحَدُنَا يَنْكِحُ الْمَرْأَةَ بِالثَّوْبِ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ[۴۲۴۵].

و قد روى هذا الخبر فى المشكاة[۴۲۴۶] و عدّه من المتّفق عليه.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[۴۲۴۷] وَ مُسْلِمٌ[۴۲۴۸] فِي صحيحهما [صَحِيحَيْهِمَا]، وَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[۴۲۴۹]، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَ عَنْ جَابِرٍ[۴۲۵۰]، قَالا: خَرَجَ[۴۲۵۱] عَلَيْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَدْ أَذِنَ لَكُمْ لَكُمْ أَنْ تَسْتَمْتِعُوا[۴۲۵۲] فَاسْتَمْتِعُوا يَعْنِي مُتْعَةَ النِّسَاءِ.

وَ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَتَانَا فَأَذِنَ لَنَا فِي الْمُتْعَةِ.

ص:598

وَ رَوَى مُسْلِمٌ[۴۲۵۳] فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَدِمَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُعْتَمِراً فَجِئْنَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ عَنْ أَشْيَاءَ ثُمَّ ذَكَرُوا الْمُتْعَةَ، فَقَالَ: نَعَمْ اسْتَمْتَعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ[۴۲۵۴].

وَ رَوَى مُسْلِمٌ[۴۲۵۵] - أَيْضاً- وَ ذَكَرَهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[۴۲۵۶]، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ:

---

[۴۲۴۲] ( ۱) جاءت: معنا، بدلا من: لنا، فى المصدرين.

[۴۲۴۳] ( ۲) فى مطبوع البحار: أ لا نستحضى. و فى جامع الأصول: لا نختصى. قال فى الصّحاح ۶- ۲۳۲۸: و خصيت الفحل خصاء- ممدودا-: إذا سللت خصيته. و كذا فى القاموس المحيط ۴- ۳۲۴، و مجمع البحرين ۱- ۱۲۴.

[۴۲۴۴] ( ۳) الكلمة مشوشة فى المطبوع من البحار.

[۴۲۴۵] ( ۴) المائدة: ۸۷. و رواه فى مسند أحمد بن حنبل ۱- ۴۲۰، و بطريق آخر فى صفحة: ۴۳۲، و سنن البيهقىّ باب نكاح المتعة المجلّد السّابع بأربع طرق، و شرح معانى الآثار كتاب النّكاح باب نكاح المتعة، و مسند الشّافعى ۹۴ قال: ثمّ رخّص لنا أن ننكح المرأة إلى أجل بالمسمى. و انظر صفحة: ۲۱۶ أيضا.

[۴۲۴۶] ( ۵) مشكاة المصابيح: ۳- ۲۷۳.

[۴۲۴۷] ( ۶) صحيح البخارىّ ۹- ۱۴۸ و ۱۴۹ فى النّكاح باب نهى النّبىّ( ص) عن نكاح المتعة!!.

[۴۲۴۸] ( ۷) صحيح مسلم كتاب النّكاح باب نكاح المتعة برقم۱۴۰۵ بطريقين.

[۴۲۴۹] ( ۸) جامع الأصول ۱۱- ۴۴۵ حديث ۸۹۸۸. و رواه أحمد بن حنبل فى مسنده ۴- ۴۷ و ۵۱. و جاء فى شرح معانى الآثار للطحاوى كتاب النّكاح، باب نكاح المتعة باختلاف فى اللّفظ.

[۴۲۵۰] ( ۹) فى المصادر: جابر بن عبد اللّه.

[۴۲۵۱] ( ۱۰) فى المصدر: كنّا فى جيش فخرج.

[۴۲۵۲] ( ۱۱) فى( ك): تتمتّعوا، و لا توجد فى المصادر: فاستمتعوا.

[۴۲۵۳] ( ۱) صحيح مسلم ۱- ۳۹۵.

[۴۲۵۴] ( ۲) و أورده أبو داود فى مسنده المجلّد السّادس عشر باب الصّداق مختصرا، و رواه أحمد فى مسنده ۳- ۳۸۰، و ذكره المتّقى فى كنز العمّال ۸- ۲۹۴. و قال: أخرجه عبد الرّزّاق، و قريب منه ما جاء فى مسند أحمد بن حنبل۳- ۳۰۴ عن جابر، و فى آخره: حتّى نهانا عمر.

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنَّا نَسْتَمْتِعُ بِالْقَبْضَةِ مِنَ التَّمْرِ وَ الدَّقِيقِ الْأَيَّامَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ[۴۲۵۷] حَتَّى نَهَى عَنْهُ عُمَرُ فِي شَأْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ[۴۲۵۸].

وَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ[۴۲۵۹] قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَأَتَاهُ آتٍ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ ابْنَ الزُّبَيْرِ اخْتَلَفَا فِي الْمُتْعَتَيْنِ، فَقَالَ جَابِرٌ: فَعَلْنَاهُمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

ص:599

اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، ثُمَّ نَهَانَا عُمَرُ عَنْهُمَا فَلَمْ نَعُدْ لَهُمَا[۴۲۶۰].

وَ رَوَى مُسْلِمٌ[۴۲۶۱]، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَأْمُرُ بِالْمُتْعَةِ وَ كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَنْهَى عَنْهَا، قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ:

---

[۴۲۵۵] (۳) صحيح مسلم ۱- ۳۹۵ كتاب النّكاح باب نكاح المتعة حديث ۱۴۰۵.

[۴۲۵۶] (۴) جامع الأصول ۱۱- ۴۵۱ حديث ۸۹۹۳.

[۴۲۵۷] (۵) لا توجد: و عمر، فى جامع الأصول

[۴۲۵۸] (۶) و رواه البيهقىّ فى سننه المجلّد السّابع باب ما يجوز أن يكون مهرا بطريقين، و ذكره العسقلانىّ فى تهذيب التّهذيب ۱۰- ۳۷۱، و المتّقى الهندىّ فى كنز العمّال ۸- ۲۹۴، و قال فى آخره: و كنّا نعدّ من المستمتع منهنّ بحيضة، قال: أخرجه عبد الرّزّاق. و جاء عن أبى سعيد الخدرىّ- كما فى مسند أحمد بن حنبل ۳- ۲۲- أنّه قال: كنّا نتمتّع على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه [ و آله] و سلّم بالتّوب. و قريب منه ما أخرجه الطّبرىّ عن جابر كما فى كنز العمّال ۸- ۲۹۳، و انظر: عمدة القارئ للعينى ۸- ۳۱۰، و بداية المجتهد ۲- ۵۸، و غيرها.

[۴۲۵۹] (۷) صحيح مسلم ۱- ۳۹۵ كتاب الحجّ باب التّقصير فى العمرة، و انظر: مسند أحمد بن حنبل ۱- ۵۲ و ۳- ۳۲۵ و ۳۵۶، ۳۶۳ قد رواه بطرق، و سنن البيهقىّ ۷- ۲۰۶، و شرح معانى الآثار للطحاوى كتاب المناسك : ۴۰۱، و كنز العمّال ۵- ۲۱ و ۸- ۲۹۳- ۲۹۴ قال: أخرجه ابن جرير، و أحكام القرآن للجصاص ۲- ۱۷۸، و تفسير الرّازىّ ۳- ۲۶، و الدرّ المنثور ۱- ۲۱۶، و مسند الطّيالسىّ:

۲۴۷.

[۴۲۶۰] (۱) و يؤيّده ما ذكره الطّحاوىّ فى شرح معانى الآثار فى كتاب النّكاح باب نكاح المتعة عن سعيد بن جبير، قال : سمعت عبد اللّه بن الزّبير يخطب- و هو يعرّض بابن عبّاس يعيب عليه قوله فى المتعة- فقال ابن عبّاس: يسأل أمّه إن كان صادقا. فسألها، فقالت: صدق ابن عبّاس قد كان ذلك.

فقال ابن عبّاس: لو شئت لسمّيت رجالا من قريش ولدوا فيها( يعنى فى المتعة). و قريب منه ما فى محاضرات الرّاغب ۲- ۹۴، و كتاب العلم لابن عمر ۲- ۱۹۶، و مختصره: ۲۲۶.

و قال ابن عبد البرّ فى العقد الفريد ۲- ۱۳۹: قال ابن عبّاس: أوّل مجمر سطع فى المتعة مجمر آل الزّبير.

و يقرب منه ما جاء فى صحيح مسلم أيضا ۱- ۳۵۴ بطريقين عن مسلم القرى و عبد الرّحمن، و روى فى مسند أبى داو د الطّيالسىّ: ۲۲۷ عن مسلم القرى، قال: دخلنا على أسماء بنت أبى بكر، فسألناها عن متعة النّساء؟ فقالت: فعلناها على عهد النّبىّ( ص). و ما رواه ابن جرير- على ما ذكره المتّقى الهندىّ فى كنز العمّال ۸- ۲۹۳ و ۲۹۴، و ما أورده ابن حجر العسقلانىّ فى الإصابة ۳- القسم الأوّل- ۱۱۴ و ۱۳۳، ۸- القسم الأوّل- ۱۳۳، و لاحظ: مسند الشّافعىّ: ۱۳۲-.

و روى ابن القيّم فى زاد المعاد ۱- ۲۱۹، عن أيّوب، قال عروة لابن عبّاس: أ لا تتّقى اللّه! ترخّص فى المتعة؟. فقال ابن عبّاس: سل أمّك يا عرية؟. فقال عروة: أمّا أبو بكر و عمر فلم يفعلا. فقال ابن عبّاس: و اللّه ما أراكم منتهين حتّى يعذبكم اللّه، نحدّثكم عن النّبىّ( ص) و تحدّثون عن أبى بكر و عمر!.

عَلَى يَدَيَّ دَارَ الْحَدِيثُ، تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَانَ يُحِلُّ لِرَسُولِهِ مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ، وَ إِنَّ الْقُرْآنَ قَدْ نَزَلَ مَنَازِلَهُ فَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اثبوا [أَبِتُّوا] نِكَاحَ هَذِهِ النِّسَاءِ فَلَنْ أُوتَى بِرَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً إِلَى أَجَلٍ إِلَّا رَجَمْتُهُ بِالْحِجَارَةِ[۴۲۶۲].

ص:600

وَ رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ [۴۲۶۳]- عَلَى مَا حَكَاهُ الشَّهِيدُ الثَّانِي [۴۲۶۴]، وَ الْعَلَّامَةُ[۴۲۶۵] رَحِمَهُمَا اللَّهُ-: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ؟. فَقَالَ:

هِيَ حَلَالٌ. فَقَالَ: إِنَّ أَبَاكَ قَدْ نَهَى عَنْهَا. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَبِي نَهَى عَنْهَا، وَصَنَعَهَا [۴۲۶۶] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، أَ نَتْرُكُ السُّنَّةَ وَ نَتَّبِعُ قَوْلَ أَبِي؟![۴۲۶۷].

وَ رَوَى شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ، قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَ .[۴۲۶۸]. أَ مَنْسُوخَةٌ هِيَ؟ . فَقَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ الْحَكَمُ: قَالَ عَلِيٌ

---

[۴۲۶۱] ( ۲) صحيح مسلم ۱- ۴۶۷ كتاب النّكاح، باب نكاح المتعة

[۴۲۶۲] ( ۳) نقله البيهقيّ فى سننه ۷- ۲۰۶، فقال: أخرجه مسلم فى الصّحيح من وجه آخر عن همّام، و فيه

عن عبد اللّه بن عمر أنّه سئل عن متعة النّساء، فقال: حرام، أما إنّ عمر بن الخطّاب لو أخذ فيها أحدا لرجمه بالحجارة

و فى مسند أبى داود الطّيالسيّ: ۲۴۷، عن جابر بن عبد اللّه، قال: قال عمر: فلا أوتى برجل تزوّج امرأة إلى أجل إلّا رجمته

تجد قوله برجم المستمتع فى المصادر التالية: سنن البيهقيّ ۵- ۲۱، كنز العمّال ۸- ۲۹۳، أحكام القرآن للجصاص ۱- ۳۴۲ و ۳۴۵، و ۲- ۱۷۸، تفسير الرّازيّ ۳- ۲۶، الدّر المنثور ۱- ۲۱۶، و غيرها.

قال الأمينى- رحمه اللّه- فى غديره: ۶- ۲۱۱: لمّا لم يكن رجم المتمتّع بالنّساء مشروعا و لم يحكم به ف قهاء القوم لشبهة العقد هناك . قال الجصّاص بعد ذكر الحديث: فذكر عمر الرّجم فى المتعة جائز أن يكون على جهة الوعيد و التّهديد لينزجر النّاس عنها فتدبّر و تبصّر.

[۴۲۶۳] ( ۱) صحيح التّرمذيّ ۳- ۱۸۴[ ۱- ۱۷۵] و لكنّ اللّفظ فيه: متعة الحجّ. و جاء فى زاد المعاد لابن القيّم ۱- ۱۹۴، و فى هامش شرح المواهب للزرقانى ۲- ۲۵۲.

[۴۲۶۴] ( ۲) الرّوضة البهية فى شرح اللّمعة الدّمشقيّة۵- ۲۸۳.

[۴۲۶۵] ( ۳) كشف الحق( نهج الحقّ و كشف الصّدق): ۲۸۳.

[۴۲۶۶] ( ۴) كذا، و فى المصادر: سنّها، و فى نسخة: صنعها.

[۴۲۶۷] ( ۵) جاء بنصه فى مسند أحمد بن حنبل بطرق صحيحة عندهم ۲- ۹۵ و ۱۰۴، و ۴- ۴۳۶. و قد روى مثله فى تفسير القرطبيّ ۲- ۳۶۵ نقلا عن الدّارقطنى. و جاء قول ابن عمر بعبارات مختلفة فى موارد متعدّدة، منها ما ذكره البيهقيّ فى سننه ۵- ۲۱: أ فكتاب اللّه عزّ و جلّ أحقّ أن يتّبع أم عمر. و جاء فيه أيضا: أ فرسول اللّه أحقّ أن تتّبعوا سننه أم عمر. نقله فى مجمع الزّوائد ۱- ۱۸۵ أيضا.

قال الرّاغب الأصفهانيّ فى محاضراته ۲- ۹۴: قال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصرة : بمن اقتديت فى جواز المتعة؟. قال: بعمر بن الخطّاب. قال: كيف و عمر كان أشدّ النّاس فيها؟. قال: لأنّ الخبر الصّحيح أنّه صعد المنبر، فقال: إنّ اللّه و رسوله قد أحلّا لكم متعتين، و إنّى محرّمهما عليكم و أعاقب عليهما، فقبلنا شهادته و لم نقبل تحريمه.

و انظر: مسند أحمد بن حنبل ۲- ۹۵، و لاحظ تكرار السّؤال عن ابن عمر فى متعة النّساء و متعة الحجّ و جوابه فيهما

ص:601

بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَا أَنَّ عُمَرَ نَهَی عَنِ الْمُتْعَةِ مَا زَنَی إِلَّا شَفًا[۴۲۶۹].

وَ قَالَ ابْنُ الْأَثِیرِ فِی النِّهَایَةِ[۴۲۷۰]: فِی حَدِیثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَا کَانَتِ الْمُتْعَةُ إِلَّا رَحْمَةً رَحِمَ اللَّهُ بِهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ لَوْ لَا نَهْیُهُ عَنْهَا مَا احْتَاجَ إِلَی الزِّنَا إِلَّا شَفًا».

أی إلّا قلیل من النّاس، من قولهم: غابت الشّمس إلّا شفا أی إلّا قلیلا من ضوئها عند غروبها. قال[۴۲۷۱]: و قال الأزهری: قوله: إلّا شفا أی إلّا أن یشفی، یعنی یشرف علی الزّنا و لا یواقعه، فأقام الاسم [۴۲۷۲] مقام المصدر الحقیقی، و هو الإشفاء علی الشّی ء، و حرف کلّ شیء شفاه.

وَ حَکَی الْفَخْرُ الرَّازِیُ[۴۲۷۳] فِی تَفْسِیرِ آیَةِ الْمُتْعَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِی[۴۲۷۴]، قَالَ: قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَا أَنَّ عُمَرَ نَهَی عَنِ الْمُتْعَةِ مَا زَنَی إِلَّا شَقِیٌ[۴۲۷۵].

ص:602

وَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَیْنِ، أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْمُتْعَةُ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَمْ تَنْزِلْ بَعْدَهَا آیَةٌ تَنْسَخُهَا، وَ أَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ تَمَتَّعْنَا بِهَا وَ مَاتَ وَ لَمْ یَنْهَنَا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْیِهِ مَا شَاءَ[۴۲۷۶].

---

[۴۲۶۸] ( ۶) النّساء: ۲۴.

[۴۲۶۹] ( ۱) و أورده الطّبریّ فی التّفسیر ۵- ۹ بإسناد صحیح، و الثّعلبیّ و الرّازیّ فی التّفسیر ۱۰- ۵۰[ ۳- ۲۰۰] شطرا منه، و تفسیر أبی حیّان ۳- ۲۱۸، و تفسیر النّیشابوریّ، و الدّر المنثور ۲- ۱۴۰ بعدّة طرق، و فی الکلّ: ما زنی إلّا شقیّ.

و قریب منه ورد عن ابن عبّاس، کما فی أحکام القرآن للجصاص ۲- ۱۷۹، و بدایة المجتهد لابن رشد ۲- ۵۸، و الفائق للزّمخشریّ ۱- ۳۳۱، و تفسیر القرطبیّ ۵- ۱۳۰ و فیه: إلّا شقیّ، و کذا فی الدّرّ المنثور ۲- ۱۴۰، و لسان العرب لابن منظور ۱۹- ۱۶۶، و تاج العروس ۱۰- ۲۰۰، و غیرها.

[۴۲۷۰] ( ۲) النّهایة ۲- ۴۸۸- ۴۸۹.

[۴۲۷۱] ( ۳) أی ابن الأثیر.

[۴۲۷۲] ( ۴) فی المصدر زیادة: و هو الشفی.

[۴۲۷۳] ( ۵) تفسیر الفخر الرّازیّ ۱۰- ۴۹[ ۳- ۲۰۰].

[۴۲۷۴] ( ۶) فی تفسیره: ۵- ۹.

[۴۲۷۵] ( ۷) و قریب منه ما رواه الطّحاویّ فی شرح معانی الآثار کتاب النّکاح، باب نکاح المتعة، عن عطا، عن ابن عبّاس . و قد جاء بصور مختلفة عن غیر واحد و بطرق عدیدة فی الدّرّ المنثور ۲- ۱۱۰.

و قال المتّقی الهندی فی کنز العمّال ۸- ۲۹۴: و أخرج الحافظ عبد الرّزّاق و أبو داود فی ناسخه و ابن جریر الطّبریّ عن أمیر المؤمنین علیه السّلام، قال : لو لا ما سبق من رأی عمر بن الخطّاب لأمرت بالمتعة، ثمّ ما زنی إلّا شقیّ.

و سيأتى فى خبر طويل رواه المفضّل، عن الصادق (عليه السلام) أوردناه فى المجلد الثالث عشر[۴۲۷۷] و هو مشتمل على سبب تحريمه المتعة[۴۲۷۸]، و أنّه كان لمكان أخته عفراء.

ص:603

و أمّا متعة الحجّ[۴۲۷۹]: فلا خلاف بين المسلمين فى شرعيّتها و بقاء حكمها.

و اختلف فقهاء العامّة[۴۲۸۰] فى أنّه هل هى أفضل أنواع الحجّ أم لا؟ فقال الشافعى- فى أحد قوليه[۴۲۸۱]- و مالك[۴۲۸۲]: إنّ التمتّع أفضل، و قال الشافعى فى قوله الآخر[۴۲۸۳]: إنّ أفضلها الإفراد ثم التمتّع ثم القران.

---

[۴۲۷۶] ( ۱) و ذكر فى التّاج الجامع للأصول ۲- ۳۳۴، باب نكاح المتعة روايتين ممّا سلف و أسقط الباقى!.

[۴۲۷۷] ( ۲) بحار الأنوار ۵۳- ۲۶- ۳۲، و ۱۰۳- ۲۹۷ و ۲۹۸ و ۳۰۶- ۳۱۴، و قد سلف فيه ۲۴- ۲۹۴.

[۴۲۷۸] ( ۳) أقول: و الذى يظهر من كلمات عمر أنّه كان يعدّ متعة النساء من السفاح! كما جاء فى كنز العمّال:

۸- ۲۹۴، و يرتّب عليها أحكام السفاح من الرجم، كما سلفت الروايات عنه فى ذلك. و عرف أنّه أوّل من نهى عن المتعة، كما عدّ العسكرىّ فى أوليّاته، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ۹۳، و القرمانى فى تاريخه- هامش الكامل- ۱- ۲۰۳، و النووى فى شرح المسلم، و القسطلانى فى الإرشاد ۴- ۱۶۹، و ابن حجر فى فتح البارى ۴- ۳۳۹، و ۹- ۱۴۱.

و انظر: صحيح البخارىّ باب التمتّع، و صحيح مسلم ۱- ۳۹۵، ۳۹۶، و مسند أحمد ۳- ۳۵۶ و ۴- ۴۳۶، و الموطأ لمالك ۲- ۳۰، و سنن البيهقىّ ۷- ۲۰۶، و تفسير الطبرىّ ۵- ۹، و أحكام القرآن للجصّاص ۲- ۱۷۸، و النهاية لابن الأثير ۲- ۲۴۹، و الغريبين للهروى، و الفائق للزمخشرى ۱- ۳۳۱، و تفسير القرطبىّ ۵- ۱۳۰ و ۱۳۵، و تاريخ ابن خلّكان ۱- ۳۵۹، و المحاضرات للراغب ۲- ۹۴، و تفسير الرازىّ ۳- ۲۰۱، ۲۰۲، و تفسير السيوطى ۲- ۱۴۰، و الجامع الكبير للسيوطى ۸- ۲۹۳، و شرح التجريد للقوشجى فى مبحث الإمامة، و غيرها كثير جدّا تربو على أربعين حديثا بين صحاح و حسان. و قد عدّ العلّامة الأمينى- رحمه اللّه- فى الغدير ۶- ۲۲۰- ۲۲۲ أكثر من عشرين مجوّزا من الصحابة و التابعين

ثمّ بعد الإحاطة بما فى المتن و التعاليق من المصادر الكثيرة العديدة الوثيقة عند العامّة تقرأ فى مثل كتاب الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة لموسى جار اللّه: ۳۲ و ۱۶۶- حيث بسط القول فى المتعة و قال ما ملخّصه-: إنّها من بقايا الأنكحة الجاهليّة! و لم تكن حكما شرعيّا! و لم تكن مباحة فى شرع الإسلام! و نسخها لم يكن نسخ حكم شرعىّ و إنّما كان نسخ أمر جاهلىّ!، و وقع الإجماع على تحريمها و لم ينزل فيها قرآن، و لا يوجد فى غير كتب الشيعة قول لأحد أنّها« فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ»\E نزل فيها، و لا يقول به جاهل يدعى أو يعى، و كتب الشيعة تر فع القول به إلى الباقر و الصادق، و أحسن الاحتمالين أنّ السند موضوع، و إلّا فالباقر و الصادق جاهل. و لا نعلم هل نضحك أو نبكى، فكأنّ الرجل يتكلّم فى الطيف فى عالم الأضغاث و الأحلام

و قال العلّامة الأمينى فى الغدير ۳- ۳۲۴: كنت أودّ أن لا أحدث لهذا الكتاب ذكر ا، و أن لا يسمع أحد منه ركزا، فإنّه فى الفضائح أكثر منه فى عداد المؤلّفات، لكن طبع الكتاب و انتشاره حدانى إلى أن أوقف المجتمع على مقدار الرجل و على أنموذج ممّا سوّد به صحائفه، و كلّ صحيفة منه عار على الأمّو على قومه أشدّ شنارا. و قد ذكر فى هذا المجلد من الغدير الأكاذيب المفتراة على الشيعة من جهّال أهل التسنّن و أجاب عنها بما لا مزيد عليه

[۴۲۷۹] ( ۱) و يقال لها: حجّ التمتّع، و هى باختصار أنّ من لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام صحّ له أن يحرم من الميقات للعمرة فى أشهر الحجّ، فيأتى مكّة و يطوف بالبيت سبعا و يصلّى ركعتى الطواف ثمّ يسعى و يقصّر و يحلّ من إحرامه، فيباح له كلّ ما حرم عليه بالإحرام و من هنا قيل له التمتّع لكونه مأخوذا من الاستمتاع و الالتذاذ.

[۴۲۸۰] ( ۲) كما جاء مفصّلا فى الشرح الكبير ۳- ۲۳۹، و المجموع ۷- ۱۵۲، و ۱۶۳، و فتح العزيز ۷- ۱۰۶، و المغنى ۳- ۲۳۸، و بداية المجتهد ۱- ۳۳۵، و التفسير الكبير: ۱۵۵، و نيل الأوطار ۵- ۴۱، و معالم السنن ۲- ۳۰۱، و أحكام القرآن للقرطبىّ ۲- ۳۸۷، و غيرها.

و يدلّ على شرعيّتها قوله تعالى: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ[۴۲۸۴].

وَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِيهَا مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ[۴۲۸۵] بِأَرْبَعَةِ أَسَانِيدَ،



وَ أَوْرَدَهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[۴۲۸۶] أَيْضاً، قَالَ[۴۲۸۷]: وَ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ[۴۲۸۸] بِطُولِهِ، وَ أَخْرَجَ النَّسَائِيُ[۴۲۸۹] أَطْرَافاً مُتَفَرِّقَةً مِنْهُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: دَخَلْتُ[۴۲۹۰] عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ فَسَأَلَ عَنِ الْقَوْمِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى رَأْسِي، فَنَزَعَ زِرِّيَ الْأَعْلَى، ثُمَّ نَزَعَ زِرِّيَ الْأَسْفَلَ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ[۴۲۹۱] بَيْنَ ثَدْيَيَّ- وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ شَابٌّ فَقَالَ:

مَرْحَباً بِكَ يَا ابْنَ أَخِي، سَلْ عَمَّا شِئْتَ؟ . فَسَأَلْتُهُ- وَ هُوَ أَعْمَى وَ قَدْ[۴۲۹۲] حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ، فَقَامَ فِي نِسَاجَةٍ مُلْتَحِفاً بِهَا، كُلَّمَا وَضَعَهَا عَلَى مَنْكِبِهِ رَجَعَ طَرَفَاهَا إِلَيْهِ مِنْ صِغَرِهَا، وَ رِدَاؤُهُ إِلَى جَنْبِهِ عَلَى الْمِشْجَبِ[۴۲۹۳] فَصَلَّى بِنَا- فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ

---

[۴۲۸۱] ( ۳) ذكره فى فتح العزيز ۷- ۱۰۶، و المجموع ۷- ۱۵۱، و التفسير الكبير ۵- ۱۵۵، و المنهاج( متن) مغنى المحتاج ۱- ۵۱۴، و المغنى ۳- ۲۳۸، و الشرح الكبير ۳- ۲۳۹، و القوانين الفقهيّة: ۱۳۳.

[۴۲۸۲] ( ۴) ذكره فى التفسير الكبير ۵- ۱۵۵، و كذا فى نيل الأوطار ۵- ۴۱.

[۴۲۸۳] ( ۵) قاله فى المجموع ۷- ۱۵۱، و منهاج( متن) مغنى المحتاج ۱- ۵۱۴، و غيرهما.

[۴۲۸۴] ( ۶) البقرة: ۱۹۶.

[۴۲۸۵] ( ۷) صحيح مسلم كتاب الحجّ باب إحرام النّفساء حديث ۱۲۱۰ و ۱۲۱۸، و باب حجّة النّبيّ( ص) حديث ۱۲۲۸.

[۴۲۸۶] ( ۱) ذكر طرفا منه فى جامع الأصول ۳- ۷۳ حديث ۱۳۵۲، و فصله فيه ۳- ۴۵۹- ۴۷۴ حديث ۱۷۹۶، فلاحظ.

[۴۲۸۷] ( ۲) فى( س): و قال. أى ابن الأثير فى جامع الأصول

[۴۲۸۸] ( ۳) سنن أبى داود كتاب المناسك باب صفة حجّة النبيّ( ص) حديث ۱۹۰۵ و ۱۹۰۷ و ۱۹۰۸ و ۱۹۰۹.

[۴۲۸۹] ( ۴) سنن النّسائيّ ۱- ۱۲۲ و ۱۲۳ كتاب الطّهارة باب الاغتسال من النّفاس، و ۵- ۴۳ و ۴۴، باب كراهية الثّياب المصبّغة للمحرم، و باب ترك التّسمية عند الإهلال، و باب الحجّ بغير نيّة يقصدها المحرم، و باب العمل فى الإهلال، و باب إهلال النّفساء، و باب سوق الهدى، و باب كيف يطوف أوّل ما يقدم و على أى شقّيه يأخذ إذا استلم الحجر، و باب ذكر الصّفا و المروة، و باب التّكبير على الصّفا، و باب الذّكر و الدّعاء على الصّفا، و باب القول بعد ركعتى الطّواف، و باب رفع اليدين فى الدّعاء بعرفة، و باب فيمن لم يدرك صلاة الصّبح مع الإمام، و باب إيضاع فى وادى محسّر، و باب عدد الحصى الّتى يرمى بها الجمار، و كتاب مواقيت الصّلاة، باب الجمع بين الظّهر و العصر بعرفة

و فى سنن ابن ماجة كتاب المناسك باب حجّة الرّسول( ص) حديث ۳۰۷۴.

[۴۲۹۰] ( ۵) فى جامع الأصول: دخلنا.

[۴۲۹۱] ( ۶) فى المصدر: يده، بدلا من: كفّه.

[۴۲۹۲] ( ۷) فى جامع الأصول لا توجد: قد.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

فَقَالَ بِيَدِهِ فَعَقَدَ تِسْعاً [4294]، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مَكَثَ تِسْعَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ، ثُمَّ أُذِّنَ فِي النَّاسِ فِي الْعَاشِرَةِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] حَاجٌّ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَشَرٌ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ يَلْتَمِسُ أَنْ يَأْتَمَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ يَعْمَلَ مِثْلَ عَمَلِهِ، فَخَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا [4295] أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ [4296] مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] كَيْفَ أَصْنَعُ؟. قَالَ:

اغْتَسِلِي وَ اسْتَثْفِرِي [4297] بِثَوْبٍ وَ أَحْرِمِي، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (ص) فِي الْمَسْجِدِ فَرَكِبَ [4298] الْقَصْوَاءَ حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ إِلَى الْبَيْدَاءِ، نَظَرْتُ إِلَى مَدِّ بَصَرِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رَاكِبٍ وَ مَاشٍ، وَ عَنْ يَمِينِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَ عَنْ يَسَارِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَ مِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَ عَلَيْهِ يَنْزِلُ الْقُرْآنُ وَ هُوَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَهُ وَ مَا [4299] عَمِلَ بِهِ مِنْ شَيْ ءٍ عَمِلْنَا بِهِ، فَأَهَلَّ بِالتَّوْحِيدِ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ »، وَ أَهَلَّ النَّاسُ بِهَذَا الَّذِي يُهِلُّ [4300] بِهِ، فَلَمْ يَزِدْ [4301] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] شَيْئاً



---

[4293] ( ۸) جاء فی حاشیة( ک): و فی الحدیث: ذکر المشجب- و هو بکسر المیم-: خشبات تضمّ رءوسها و تفرّج قوائمها یلقی علیها الثّیاب و تعلّق علیه الأسقیة لتبرید الماء. مجمع.

انظر: مجمع البحرین ۲- ۸۶، و قد تعرّض المصنّف-ره- لمعنی هذه الکلمة فی بیانه

[4294] ( ۱) فی المصدر: فعقد بیده تسعا- من دون: فقال، و بتقدیم و تأخیر-

[4295] ( ۲) لا توجد: إذا، فی الجامع.

[4296] ( ۳) فی( س): عمیر، و هو غلط.

[4297] ( ۴) کذا، و فی المصدر: استثفری، و هو الظّاهر. و الاستثفار: أن یدخل إزاره بین فخذیه ملویّا، کما فی القاموس ۱- ۳۸۳. و قال فی النّهایة ۱- ۲۱۴: فیه: أنّه أمر المستحاضة أن تستثفر هو أن تشدّ فرجها بخرقة عریضة بعد أن تحتشی قطنا و توثق طرفیها فی شیء تشدّه علی وسطها فتمنع بذلک سیل الدّم، و هو مأخوذ من ثفر الدّابّة الّذی یجعل تحت ذنبها.

[4298] ( ۵) فی الجامع: ثمّ رکب.

[4299] ( ۶) فی( س): فما. و هی نسخة جاءت فی( ک).

[4300] ( ۷) فی المصدر: یهلّون- بصیغة الجمع-

[4301] ( ۸) جاء فی( ک): فلم یزده. و فی المصدر: فلم یردّ.

مِنْهُمْ[۴۳۰۲] وَ لَزِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] تَلْبِيَتَهُ، قَالَ جَابِرٌ: لَسْنَا نَنْوِي إِلَّا الْحَجَّ، لَسْنَا نَعْرِفُ الْعُمْرَةَ حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا[۴۳۰۳] الْبَيْتَ مَعَهُ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ فَرَمَلَ[۴۳۰۴] ثَلَاثاً وَ مَشَى أَرْبَعاً، ثُمَّ نَفَذَ إِلَى مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ (ع)، فَقَرَأَ: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى[۴۳۰۵]، فَجَعَلَ الْمَقَامَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْبَيْتِ، وَ كَانَ[۴۳۰۶] أَبِي يَقُولُ- وَ لَا أَعْلَمُهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]- كَانَ يَقْرَأُ[۴۳۰۷] فِي الرَّكْعَتَيْنِ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ[۴۳۰۸] إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ[۴۳۰۹] ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأَ بِالصَّفَا فَرَقِيَ عَلَيْهِ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَ كَبَّرَهُ، وَ قَالَ: «لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ* وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَ نَصَرَ عَبْدَهُ، وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ »، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَ هَذَا[۴۳۱۰] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ[۴۳۱۱] قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي، رَمَلَ[۴۳۱۲] حَتَّى إِذَا صَعِدْنَا مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ[۴۳۱۳] عَلَى



الْمَرْوَةِ قَالَ: لَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ وَ جَعَلْتُهَا عُمْرَةً، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُحِلَّ وَ لْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً، فَقَامَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لِعامِنا هَذَا أَمْ لِلْأَبَدِ؟ . فَشَبَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَصَابِعَهُ وَاحِدَةً فِي الْأُخْرَى، وَ قَالَ: دَخَلَتِ الْعُمْرَةُ فِي الْحَجِّ هَكَذَا مَرَّتَيْنِ، لَا، بَلْ لِأَبَدِ أَبَدٍ . وَ قَدِمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْيَمَنِ بِبُدْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَوَجَدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِمَّنْ حَلَّ وَ لَبِسَتْ ثِيَاباً صَبِيغاً وَ اكْتَحَلَتْ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي بِهَذَا . قَالَ: فَكَانَ [وَ كَانَ][۴۳۱۴] عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ بِالْعِرَاقِ : فَذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- مُحَرِّشاً عَلَى فَاطِمَةَ لِلَّذِي صَنَعَتْ مُسْتَفْتِياً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِيمَا ذَكَرَتْ عَنْهُ- فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي أَنْكَرْتُ ذَلِكَ

---

[۴۳۰۲] ( ۱) فی الجامع لابن الأثیر: منه.

[۴۳۰۳] ( ۲) توجد نسخة بدل فی( ک): لقینا.

[۴۳۰۴] ( ۳) قال فی النّهایة ۲- ۲۶۵: یقال: رمل یرمل رملا و رملانا: إذا أسرع فی المشی و هزّ منکبیه.

[۴۳۰۵] ( ۴) البقرة: ۱۲۵. و لا توجد فی( س): مصلی، و فیها: و کان یقرأ مصلّی. و خطّ علیها فی( ک)، و هو الظّاهر.

[۴۳۰۶] ( ۵) فی المصدر: فکان.

[۴۳۰۷] ( ۶) لا توجد: کان یقرأ، فی( س).

[۴۳۰۸] ( ۷) من الباب لا توجد فی( س).

[۴۳۰۹] ( ۸) البقرة: ۱۵۸.

[۴۳۱۰] ( ۹) فی المصدر: قال: هذا.

[۴۳۱۱] ( ۱۰) فی( ک): نصبت.

[۴۳۱۲] ( ۱۱) فی صحیح مسلم: سعی، بدلا من: رمل.

[۴۳۱۳] ( ۱۲) فی جامع الأصول: طواف- بلا ضمیر-

[۴۳۱۴] ( ۱) فی المصدر: و کان.

عَلَيْهَا[۴۳۱۵]، فَقَالَ: صَدَقَتْ صَدَقَتْ، مَا ذَا قُلْتَ حِينَ إِذَا [۴۳۱۶] فَرَضْتَ الْحَجَّ؟. قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أُهِلُّ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُکَ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ].

فَقَالَ: فَإِنَّ مَعِیَ الْهَدْیَ فَلَا تُحِلَّ. قَالَ[۴۳۱۷]: فَكَانَ جَمَاعَةُ الْهَدْیِ الَّذِی قَدِمَ بِهِ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْيَمَنِ وَ الَّذِی أَتَی بِهِ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مِائَةً، قَالَ: فَحَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَ قَصَّرُوا إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ[۴۳۱۸] صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْیٌ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَی مِنًی فَأَهَلُّوا بِالْحَجِّ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَی قَوْلِهِ: ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَی الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ ثَلَاثاً وَ سِتِّينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ، ثُمَّ أَعْطَی عَلِيّاً فَنَحَرَ مَا بَقِیَ[۴۳۱۹] وَ أَشْرَكَهُ فِی هَدْيِهِ، ثُمَّ أَمَرَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِبَضْعَةٍ فَجُعِلَتْ فِی قِدْرٍ فَطُبِخَتْ فَأَكَلَا مِنْ لَحْمِهَا وَ شَرِبَا مِنْ مَرَقِهَا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]

ص:608

فَأَفَاضَ إِلَی الْبَيْتِ فَصَلَّی بِمَكَّةَ الظُّهْرَ، فَأَتَی بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَسْقُونَ [۴۳۲۰] عَلَی زَمْزَمَ، فَقَالَ: انْزِعُوا بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَوْ لَا أَنْ يَغْلِبَكُمُ النَّاسُ عَلَی سِقَايَتِكُمْ لَنَزَعْتُ مَعَكُمْ، فَنَاوَلُوهُ دَلْواً فَشَرِبَ مِنْهُ.

قال فی النهاية [۴۳۲۱] فی حديث جابر: فقام فی نساجة ملتحفا بها: هی[۴۳۲۲] ضرب من الملاحف منسوجة كأنّها سمّيت بالمصدر، يقال: نسجت أنسج نسجا و نساجة.

و قال[۴۳۲۳]: فی حديث جابر: فقام و ثوبه علی المشجب: هو- بكسر الميم-:

عيدان تضمّ رءوسها و يفرّج بين قوائمها و توضع عليها الثّياب، و قد يعلّق [۴۳۲۴] عليها الأسقية لتبريد الماء، و هو من تشاجب الأمر: إذا اختلط.

---

[۴۳۱۵] ( ۲) هنا سقط و هو: فقالت: أبی أمرنی بهذا. جاء فی المصدر.

[۴۳۱۶] ( ۳) لا توجد: إذا، فی المصدر.

[۴۳۱۷] ( ۴) فی( س): زيادة: لی، بعد قال، و كتب بعدها رمز نسخة بدل صحيحة صح د). و لا توجد فی المصدر. و فی( ک): قال: قال لی، و خطّ علی: قال لی.

[۴۳۱۸] ( ۵) فی جامع الأصول: إلّا النّبی.

[۴۳۱۹] ( ۶) فی المصدر: ما غبر.

[۴۳۲۰] ( ۱) جاءت زيادة: و هم، قبل: يسقون، فی المصدر.

[۴۳۲۱] ( ۲) النهاية ۵- ۴۶، و انظر: لسان العرب ۲- ۳۷۶.

[۴۳۲۲] ( ۳) لا توجد: هی، فی( س).

[۴۳۲۳] ( ۴) ابن الأثير فی النهاية ۲- ۴۴۵، و نحوها فی لسان العرب ۱- ۴۸۴، و انظر: مجمع البحرين ۲- ۸۶.

[۴۳۲۴] ( ۵) فی المصدر: و تعلق.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[۴۳۲۵] فِي صَحِيحِهِ، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَهَلَّ وَ أَصْحَابَهُ بِالْحَجِّ وَ لَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ طَلْحَةَ، وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِمَ [۴۳۲۶] مِنَ الْيَمَنِ وَ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، وَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَذِنَ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ ثُمَّ يُقَصِّرُوا وَ يُحِلُّوا إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ، فَقَالُوا: أَ نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَ ذَكَرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقَالَ: لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا هَدَيْتُ[۴۳۲۷]، وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ

ص:609

لَأَحْلَلْتُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ إِنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْثُمٍ [۴۳۲۸] لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ هُوَ بِالْعَقَبَةِ وَ هُوَ يَرْمِيهَا، فَقَالَ: أَ لَكُمْ هَذِهِ خَاصَّةً يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لِلْأَبَدِ[۴۳۲۹].

وَ قَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ [۴۳۳۰] وَ مُسْلِمٌ[۴۳۳۱] وَ النَّسَائِيُّ[۴۳۳۲] وَ أَبُو دَاوُدَ[۴۳۳۳] قَرِيباً مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِأَسَانِيدَ مُتَكَثِّرَةٍ وَ أَلْفَاظٍ مُتَقَارِبَةٍ عَنْ جَابِرٍ، وَ هِيَ مَذْكُورَةٌ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[۴۳۳۴].

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[۴۳۳۵]، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِالْبَطْحَاءِ- وَ هُوَ مُنِيخٌ[۴۳۳۶]- فَقَالَ: أَ حَجَجْتَ؟. قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: بِمَا أَهْلَلْتَ؟. قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]. قَالَ:

---

[۴۳۲۵] (۶) صحيح البخاريّ ۳- ۴۰۲ فى كتاب الحجّ فى أبواب متعدّدة

[۴۳۲۶] (۷) فى المصدر: فقدم علىؑ ع).

[۴۳۲۷] (۸) فى المصدر: ما أهديت.

[۴۳۲۸] (۱) كذا فى طبعتى البحار، و الظّاهر: جعشم، كما فى المصدر و سيأتى التّصريح به

[۴۳۲۹] (۲) و جاء باختلاف يسير فى صحيح مسلم كتاب الحجّ باب بيان وجوب الإحرام حديث۱۲۱۳.

[۴۳۳۰] (۳) صحيح البخاريّ ۳- ۴۰۳ فى كتاب الحجّ فى أبواب عديدة. و نقله عن ابن عبّاس فيه ۳- ۱۴۸.

[۴۳۳۱] (۴) صحيح مسلم كتاب الحجّ باب وجوه الإحرام حديث ۱۲۱۴، ۱۲۱۵، ۱۲۱۶، و روى عن سراقة بن مالك فيه ۱- ۳۴۶.

[۴۳۳۲] (۵) سنن النّسائيّ ۵- ۱۷۸ و ۱۷۹ كتاب الحجّ باب إباحة فسخ الحجّ بعمرة لمن لم يسق الهدى

[۴۳۳۳] (۶) سنن أبى داود كتاب المناسك باب فى إفراد الحجّ، أحاديث ۱۷۸۵، ۱۷۸۶، ۱۷۸۷، ۱۷۸۸، ۱۷۸۹، و أخرج عن سراقة فيه ۲- ۲۸۲.

[۴۳۳۴] (۷) جامع الأصول ۳- ۱۲۷- ۱۳۴ حديث ۱۴۱۳ بألفاظ مختلفة و مصادر عديدة. و رواه أحمد بن حنبل فى المسند ۳- ۳۰۵، و غيره من أئمّة الحديث منهم.

[۴۳۳۵] (۸) صحيح البخاريّ ۳- ۴۹۱ كتاب الحجّ باب متى يحلّ المعتمر.

[۴۳۳۶] (۹) فى( ك): متيح. و فى المصدر: و هو منيخ بالبطحاء.

أَحْسَنْتَ، طُفْ بِالْبَيْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ ثُمَّ أَحِلَّ، فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَيْس، فقلت [ففَلَتْ] رَأْسِي، ثُمَّ أَهْلَلْتُ بِالْحَجِّ، فَكُنْتُ أُفْتِي بِهِ حَتَّى كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، فَقَالَ : إِنْ أَخَذْنَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ، وَ إِنْ أَخَذْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَإِنَّهُ لَمْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ[٤٣٣٧].

ص:610

و مثله روى فى موضع آخر بأدنى تغيير[٤٣٣٨].

- وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[٤٣٣٩]، عَنِ النَّسَائِي[٤٣٤٠]: مِثْلَهُ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُ[٤٣٤١] أَيْضاً، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لِخَمْسٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ إِذَا طَافَ وَ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ أَنْ يُحِلَّ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمِ بَقَرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟.

فَقِيلَ: ذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ أَزْوَاجِهِ.

وَ قَدْ حَكَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ [٤٣٤٢]، عَنِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ[٤٣٤٣] وَ أَبِي دَاوُدَ [٤٣٤٤] وَ الْمُوَطَّإِ[٤٣٤٥] رِوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ عَنْ عَائِشَةَ تُؤَدِّي مُؤَدَّى هَذِهِ الرِّوَايَةِ.

ص:611

---

[٤٣٣٧] ( ١٠) جاء مقاربا لهذا فى صحيح مسلم كتاب الحجّ باب نسخ التّحلّل من الإحرام و الأمر بالتّمام حديث١٢٢١.

[٤٣٣٨] ( ١) صحيح البخارىّ كتاب الحجّ باب من أحلّ فى زمن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و باب التمتّع و القران و الإفراد بالحج، و باب الذبح قبل الح لق، و كتاب المغازى باب بعث أبى موسى و معاذ إلى اليمن، باب حجّة الوداع، و الألفاظ مختلفة فيه فراجع . و جاء فى مسند أحمد بن حنبل ۴- ۳۹۳ و ۳۹۵ و ۴۱۰ ثلاث روايات أكثر تفصيلا عن أبى موسى، و رواها البيهقىّ فى سننه۴- ۳۸۸.

[٤٣٣٩] ( ٢) جامع الأصول ٣- ١٥٣- ١٥٥ حديث ١۴١٧.

[٤٣٤٠] ( ٣) سنن النّسائىّ ۵- ١٥٣ كتاب الحجّ باب التّمتّع.

[٤٣٤١] ( ۴) صحيح البخارىّ ١- ٣۴١ فى الحيض، باب كيف كان بدء الحيض، باب تقضى الحائض المناسک كلّها إلّا الطّواف بالبيت، و كتاب الحجّ باب الحجّ على الرّحل، و باب قول اللّه تعالى:i« الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ»\E، و أبواب أخر. و نقله عنه فى جامع الأصول٣- ١۴۶.

[٤٣٤٢] ( ۵) جامع الأصول ٣- ١۴٠- ١۵٠ حديث ١۴١۵.

[٤٣٤٣] ( ۶) صحيح مسلم كتاب الحجّ باب بيان وجوه الإحرام، و أنّه يجوز إفراد الحجّ، حديث ١٢١١.

[٤٣٤٤] ( ٧) سنن أبى داود كتاب المناسک باب فى إفراد الحجّ حديث١٧٧٨- ١٧٨٣.

[٤٣٤٥] ( ٨) موطّأ مالک ١- ۴١٠- ۴١٢ كتاب الحجّ باب دخول الحائض مكّة.

و انظر سنن النّسائىّ كتاب الحجّ باب إباحة فسخ الحجّ بعمرة لمن لم يسق الهدىحديث ١٧٧۵ ١٧٧٨.

وَ رَوَى الْبُخارِيُ[۴۳۴۶] أيْضاً، عَنِ ابْنِ عَبَّاس،: أنَّهُ سُئِلَ عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ، فَقَالَ : أهَلَّ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأنْصَارُ وَ أزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَ أهْلَلْنَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: اجْعَلُوا إهْلَالَكُمْ بِالْحَجِّ عُمْرَةً إلَّا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ، طُفْنَا بِالْبَيْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ وَ أتَيْنَا النِّسَاءَ وَ لَبِسْنَا الثِّيَابَ، وَ قَالَ: مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ فَإنَّهُ لَا يُحِلُ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ، ثُمَّ أمَرَنَا عَشِيَّةَ التَّرْوِيَةِ أنْ نُهِلَّ بِالْحَجِّ، فَإذَا فَرَغْنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ جِئْنَا فَطُفْنَا بِالْبَيْتِ وَ بِالصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ فَقَدْ[۴۳۴۷] تَمَّ حَجُّنَا وَ عَلَيْنَا الْهَدْيُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى[۴۳۴۸]: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إذا رَجَعْتُمْ[۴۳۴۹] إلَى أمْصَارِكُمُ الشَّاةُ تُجْزِي، فَجَمَعُوا نُسُكَيْنِ فِي عَامٍ[۴۳۵۰] بَيْنَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ، فَإنَّ اللَّهَ أنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أبَاحَهُ نَاسٌ غَيْرَ أهْلِ مَكَّةَ، قَالَ اللَّهُ : ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ[۴۳۵۱] وَ أشْهُرُ الْحَجِّ الَّذِي[۴۳۵۲] ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: شَوَّالٌ، وَ ذُو الْقَعْدَةِ، وَ ذُو الْحِجَّةِ، فَمَنْ تَمَتَّعَ فِي هَذِهِ الْأشْهُرِ فَعَلَيْهِ دَمٌ أوْ صَوْمٌ.

و الرفث: الجماع، و الفسوق: المعاصى، و الجدال:

المراء[۴۳۵۳].

وَ عَنْ أبِي حَمْزَةَ[۴۳۵۴]، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْمُتْعَةِ، فَأمَرَنِي بِهَا، وَ سَأَلْتُهُ



عَنِ الْهَدْيِ، فَقَالَ : جَزُورٌ[۴۳۵۵] أوْ بَقَرَةٌ أوْ شَاةٌ أوْ شَرْكٌ فِي دَمٍ، قَالَ : وَ كَانَ نَاسٌ كَرِهُوهَا، فَنِمْتُ فَرَأيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأنَّ إنْسَاناً يُنَادِي: حَجٌّ مَبْرُورٌ وَ عُمْرَةٌ[۴۳۵۶] مُتَقَبَّلَةٌ، فَأتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ أكْبَرُ[۴۳۵۷] سُنَّةُ أبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ][۴۳۵۸].

---

[۴۳۴۶] ( ۱) صحيح البخارىّ ۳- ۳۴۵- ۳۴۶ تعليق فى الحجّ، باب قول اللّه تعالى:\ا« ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ»\E. باختلاف يسير.

[۴۳۴۷] ( ۲) فى المصدر: و قد.

[۴۳۴۸] ( ۳) خط على لفظ: تعالى، فى( س). و لا يوجد لفظ الجلالة و أوّل الآية فى المصدر.

[۴۳۴۹] ( ۴) البقرة: ۱۹۶.

[۴۳۵۰] ( ۵) قد تقرأ الكلمة فى( ك): عامين.

[۴۳۵۱] ( ۶) البقرة: ۱۹۶.

[۴۳۵۲] ( ۷) فى المصدر: الّتى، و هو الظّاهر.

[۴۳۵۳] ( ۸) و أورده ابن الأثير فى جامع الأصول ۳- ۱۲۰- ۱۲۲ حديث ۱۴۰۴، و حكاه عن الجمع بين الصحيحين للحميدى، و ذكره الحافظ فى فتح البارى ۳- ۳۴۵.

[۴۳۵۴] ( ۹) صحيح البخارىّ ۳- ۴۲۶- ۴۲۸[ ۳- ۱۱۴] كتاب الحجّ باب« فمن تمتّع بالعمرة إلى الحجّ».

[۴۳۵۵] ( ۱) فى المصدر: فيها جزور.

[۴۳۵۶] ( ۲) خ. ل: متعة، جاءت فى المصدر، و وردت فى جامع الأصول

[۴۳۵۷] ( ۳) اللّه أكبر، مكررة فى المصدر.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ قَرِيباً مِنْهَا[4359].

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[4360]، عَنْ مُسْلِمٍ[4361] وَ النَّسَائِيِ[4362]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: هَذِهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلْيُحِلَّ الْحِلَّ كُلَّهُ، فَإِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ص:613

وَ رَوَى الْبُخَارِيُ[4363] – أَيْضاً –، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: اخْتَلَفَ عَلِيٌّ وَ عُثْمَانُ – وَ هُمْ بِعُسْفَانَ[4364] – فِي الْمُتْعَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَنْهَى عَنْ أَمْرٍ فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ أَهَلَّ بِهِمَا جَمِيعاً.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُ[4365] وَ مُسْلِمٌ[4366]، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ،: أَنَّهُ شَهِدَ عَلِيّاً وَ عُثْمَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةِ، وَ عُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتْعَةِ وَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ أَهَلَّ بِهِمَا: لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَ حَجَّةٍ، فَقَالَ عُثْمَانُ: تَرَانِي أَنْهَى النَّاسَ وَ أَنْتَ تَفْعَلُهُ؟! فَقَالَ:

مَا كُنْتُ لِأَدَعَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لِقَوْلِ أَحَدٍ.

وَ رَوَى النَّسَائِيُ[4367] رِوَايَتَيْنِ فِي هَذَا الْمَعْنَى[4368].

وَ رَوَى مُسْلِمٌ[4369] رِوَايَاتٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

---

[4358] ( ۴) و رواه السّيوطيّ فى الدرّ المنثور ۱– ۲۱۷ نقلا عن البخارىّ، و قال العسقلانى فى إرشاد السّارى ۳– ۲۰۴ فى قوله: و كان ناسا كرهوها: يعنى كعمر بن الخطّاب و عثمان بن عفّان و غيرهما ممّن نقل الخلاف فى ذلك.

[4359] ( ۵) صحيح مسلم كتاب الحجّ باب جواز العمرة فى أشهر الحجّ حديث۱۲۴۲. و نقله السّيوطىّ عن مسلم فى الدرّ المنثور ۱– ۲۱۷. و أورده– و الّذى قبله– ابن الأثير فى جامع الأصول ۳– ۱۲۴– ۱۲۵ حديث ۱۴۰۷.

[4360] ( ۶) جامع الأصول ۳– ۱۳۴– ۱۳۸ وسط الحديث من ۱۴۱۴.

[4361] ( ۷) صحيح مسلم كتاب الحجّ باب جواز العمرة فى أشهر الحجّ حديث۱۲۴۰– ۱۲۴۱.

[4362] ( ۸) سنن النّسائىّ ۵– ۱۸۰– ۲۰۲ كتاب الحجّ باب الوقت الّذى وافى فيه النّبىّ( ص) مكّة، و باب إباحة فسخ الحجّ بعمرة لمن لم يسق الهدى. و أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده ۱– ۲۵۲. و بألفاظ مختلفة– و المعنى واحد– جاءت فى صحيح البخارىّ ۳– ۳۳۷– ۳۳۸ كتاب الحجّ باب التّمتّع و القران و الإفراد بالحجّ، و باب فسخ الحجّ لمن لم يكن معه هدى، و فى كتاب فضائل أصحاب النّبى( ص)، و باب أيّام الجاهليّة، و غيرها.

[4363] ( ۱) صحيح البخارىّ ۳– ۳۳۶ كتاب الحجّ باب التّمتّع و القران و الإفراد فى الحجّ، و باب فسخ الحجّ لمن لم يكن معه هدى، و أورده ابن الأ ثير– باختلاف يسير– فى جامع الأصول ۳– ۱۰۹ صدر حديث ۱۳۹۵.

[4364] ( ۲) فى( ك): يعسفان، و هو سهو.

[4365] ( ۳) صحيح البخارىّ ۳– ۳۳۶ فى كتاب الحجّ.

[4366] ( ۴) صحيح مسلم كتاب الحجّ باب جواز التّمتّع برقم۱۲۲۳.

[4367] ( ۵) سنن النّسائىّ ۵– ۱۴۸ كتاب الحجّ باب التّمتّع، و انظر: سنن البيهقىّ ۴– ۳۵۲ و ۵– ۲۲.

[4368] ( ۶) و أخرجهما ابن الأثير فى جامع الأصول۳– ۱۰۹– ۱۱۰ ضمن حديث ۱۳۹۵.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُ [۴۳۷۰]، عَنْ عِمْرَانَ، قَالَ : تَمَتَّعْنَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ، وَ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ[۴۳۷۱].

ص:614

وَ رَوَى مُسْلِمٌ[۴۳۷۲]، عَنْ مُطَرِّفٍ، قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: إِنِّي لَأُحَدِّثُكَ بِالْحَدِيثِ الْيَوْمَ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ، اعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَدْ أَعْمَرَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِهِ فِي الْعَشْرِ فَلَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ ذَلِكَ، وَ لَمْ يَنْهَ عَنْهُ حَتَّى مَضَى لِوَجْهِهِ، ارْتَأَى كُلُّ امْرِئٍ بَعْدُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْتَئِيَ.

قَالَ مُسْلِمٌ[۴۳۷۳]: وَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ كِلَاهُمَا، عَنْ[۴۳۷۴] وَكِيعٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْجَرِيرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

و قال ابن حاتم[۴۳۷۵] فی روایته: ارتأی رجل برأیه ما شاء- یعنی عمر-.

، و روی بستة أسانید عن عمران ما یؤدّی هذا المعنی.

و حکی فی جامع الأصول[۴۳۷۶] ثلاث روایات فی هذا المعنی عن عمران.

منها.:

أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ لَمْ يَنْزِلْ قُرْآنٌ يُحَرِّمُهُ وَ لَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ، قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ.

---

[۴۳۶۹] ( ۷) صحیح مسلم کتاب الحجّ باب جواز التّمتّع حدیث۱۲۱۷. و أورد النّسائیّ فی سننه ۵- ۱۵۲ کتاب الحجّ باب التّمتّع عدّة روایات.

[۴۳۷۰] ( ۸) صحیح البخاریّ ۲- ۱۷۶[ ۳- ۱۵۱] کتاب الحجّ باب التّمتّع حدیث ۱.

[۴۳۷۱] ( ۹) قریب من هذا ما روی عن عمران بن حصین فی صحیح البخاریّ ۸- ۱۳۹[ ۷- ۲۴] فی تفسیر سورة البقرة، باب فمن تمتّع بالعمرة إلی الحجّ، و کتاب الحجّ باب التّمتّع علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ۲- ۱۷۲، و صحیح مسلم ۱- ۴۷۴ کتاب الحجّ باب جواز التّمتّع حدیث ۱۲۲۶، و سنن النّسائیّ ۵- ۱۴۹- ۱۵۵ کتاب الحجّ باب القران، و سنن ابن ماجة: ۲۲۰، و قد جاء فیه عن عمران بهذا المعنی، و روی أحمد فی المسند۴- ۴۲۸ و ۴۲۹ و ۴۳۴ و ۴۳۶ و ۴۳۸ و غیرها روایات عدیدة عنه و عن جمع من أئمّة الحدیث. و أخرجه القرطبیّ- بلفظ مسلم- فی تفسیره ۲- ۳۶۵، و البیهقیّ فی سننه ۵- ۲۰، و لم یوردها ابن الأثیر فی جامع الأصول.

[۴۳۷۲] ( ۱) صحیح مسلم ۱- ۴۷۴، و أورده ابن حنبل فی مسنده ۴- ۴۳۴، و ابن ماجة فی سننه ۲- ۲۲۹، و ذکره فی السّنن الکبری ۴- ۳۴۴، و فتح الباری ۳- ۳۳۸.

[۴۳۷۳] ( ۲) صحیح مسلم ۱- ۴۷۴، و جاء فی سنن الدّارمیّ ۲- ۳۵، و بصورة أخری فی مسند أحمد بن حنبل۴- ۴۲۸، و سنن النّسائیّ۵- ۱۴۹.

[۴۳۷۴] ( ۳) لا توجد فی( س): عن.

[۴۳۷۵] ( ۴) صحیح مسلم ۱- ۴۷۴.

[۴۳۷۶] ( ۵) جامع الأصول ۳- ۱۱۶- ۱۱۸ حدیث ۱۴۰۲.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ الْبُخَارِیُ[4377]: یُقَالُ إِنَّهُ عُمَرُ.

ص:615

و حکی عن النسائی[4378] أیضا روایتین فی هذا المعنی.

وَ عَنْ مُسْلِمٍ[4379] بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]: هَذِهِ عُمْرَةٌ اسْتَمْتَعْنَا بِهَا[4380] فَمَنْ لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُ[4381] الْهَدْیُ فَلْیُحْلِلِ الْحِلَّ کُلَّهُ، فَإِنَّ الْعُمْرَةَ قَدْ دَخَلَتْ فِی الْحَجِّ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ[4382].

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[4383]، قَالَ: کَانُوا یَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِی أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِی الْأَرْضِ وَ یَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفَراً[4384] وَ یَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبَرُ[4385]، وَ عَفَا الْأَثَرُ، وَ انْسَلَخَ صَفَرٌ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرَ،

ص:616

---

[4377] ( ۶) قال شیخنا الأمینی فی الغدیر ۶- ۱۹۹، و فی بعض نسخ صحیح البخاریّ: قال: محمّد- أی البخاری-: یقال إنّه عمر- أی فی صحیحه ۷- ۱۲۴[ ۸- ۱۳۹] فی تفسیر سورة البقرة، و فی کتاب الحجّ باب التّمتّع علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله-

قال القسطلانی فی الإرشاد: لأنّه کان ینهی عنها، و ذکر ابن کثیر فی التّفسیر ۱- ۲۳۳ نقلا عن البخاریّ، فقال: هذا الّذی قاله البخاری قد جاء مصرحا به: أنّ عمر کان ینهی النّاس عن التّمتّع.

و قال ابن حجر فی فتح الباری ۴- ۳۳۹ و نقله الإسماعیلی عن البخاریّ کذلک، فهو عمدة الحمیدیّ فی ذلک، و لهذا جزم القرطبیّ و النووی و غیرهما

[4378] ( ۱) سنن النسائی ۵- ۱۴۹ و ۱۵۵ کتاب الحجّ باب القران.

[4379] ( ۲) صحیح مسلم ۱- ۳۵۵ کتاب الحجّ باب جواز العمرة فی أشهر الحجّ حدیث ۱۲۴۱، و أورده ابن الأثیر فی جامع الأصول ۳- ۱۳۶ ذیل حدیث ۱۴۱۴.

[4380] ( ۳) لا توجد فی( ک): بها.

[4381] ( ۴) فی المصدر: معه، بدلا من: عنده.

[4382] ( ۵) و قد جاء فی سنن الدّارمیّ ۲- ۵۱، و سنن أبی داود ۱- ۲۸۳، و سنن النّسائیّ ۵- ۱۸۱، و سنن البیهقیّ ۴- ۳۴۴ و ۵۵۲، و تفسیر ابن کثیر ۱- ۲۳۰ و قد صحّحه، و بهذا المضمون قد جاء عن سراقة بن مالک کما فی مسند أحمد بن حنبل ۴- ۱۷۵، و سنن ابن ماجة ۲- ۲۲۹. و قال التّرمذیّ فی صحیحه ۱- ۱۷۵: و فی الباب عن سراقة بن مالک و جابر بن عبد اللّه- ثمّ قال- و معنی هذا الحدیث: أن لا بأس بالعمرة فی أشهر الحجّ، و هکذا فسّره الشّافعیّ و أحمد و إسحاق، و معنی هذا الحدیث: أنّ أهل الجاهلیّة کانوا لا یعتمرون فی أشهر الحجّ، فلمّا جاء الإسلام رخّص النّبیّ صلّی اللّه علیه[ و آله] و سلّم فقال: دخلت العمرة فی الحجّ إلی یوم القیامة، یعنی لا بأس بالعمرة فی أشهر الحجّ و ما أورده العینیّ فی عمدة القاری ۴- ۵۶۲ حریّ بالملاحظة.

[4383] ( ۶) أورده مسلم فی صحیحه کتاب الحجّ باب جواز العمرة فی أشهر الحجّ حدیث۱۲۴۱، و نقله ابن الأثیر فی جامع الأصول ۳- ۱۳۴- ۱۳۸ حدیث ۱۴۱۴.

[4384] ( ۷) فی المصدر: و کانوا یسمّون المحرّم: صفرا.

[4385] ( ۸) جاء فی حاشیة( ک): قال الجزریّ فی حدیث ابن عبّاس: کانوا یقولون فی الجاهلیّة: إذا برأ الدّبر و عفی الأثر و دخل صفر الدّبر- بالتّحریک-: الجرح الّذی یکون فی ظهر البعیر و قیل: هو أن یقرح خف البعیر. و عفی الأثر أی درس و امّحی، و فی روایة: و أعفی الوبر أی کثر وبر الإبل. منه طاب ثراه.

انظر: النّهایة ۲- ۹۷، و لیس فیه: و دخل صفر. و ۳- ۲۶۶، و فیه: عفی، بدلا من: أعفی.

و مثله فی لسان العرب ۴- ۲۷۴ و ۱۵- ۷۶.

قَدِمَ النَّبِیُ [۴۳۸۶] صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَصْحَابُهُ صَبِیحَةَ [۴۳۸۷] رَابِعَةٍ مُهِلِّینَ بِالْحَجِّ فَأَمَرَهُمْ [۴۳۸۸] أَنْ یَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، فَتَعَاظَمَ ذَلِکَ عِنْدَهُمْ، فَقَالُوا: یَا رَسُولَ اللَّهِ! أَیُّ الْحِلِّ؟. قَالَ: الْحِلُّ کُلُّهُ[۴۳۸۹].

وَ قَدْ رَوَی هَذِهِ الرِّوَایَةَ الْبُخَارِیُ [۴۳۹۰]، عَنِ ابْنِ عَبَّاس، وَ رَوَاهَا أَبُو دَاوُدَ [۴۳۹۱] وَ النَّسَائِیُ [۴۳۹۲] وَ أَوْرَدَهَا فِی جَامِعِ الْأُصُولِ [۴۳۹۳]، قَالَ [۴۳۹۴]: وَ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِی رِوَایَةٍ أُخْرَی، أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أَعْمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] عَائِشَةَ فِی ذِی الْحِجَّةِ إِلَّا لِیَقْطَعَ بِذَلِکَ أَمْرَ أَهْلِ الشِّرْکِ، فَإِنَّ هَذَا الْحَیَّ مِنْ قُرَیْشٍ وَ مَنْ دَانَ بِدِینِهِمْ کَانُوا یَقُولُونَ : إِذَا عَفَا الْأَثَرُ [۴۳۹۵]، وَ بَرَأَ الدَّبَرُ، وَ دَخَلَ صَفَرٌ فَقَدْ حَلَّتِ الْعُمْرَةُ

ص:617

لِمَنِ اعْتَمَرَ، فَکَانُوا یُحَرِّمُونَ الْعُمْرَةَ حَتَّی یَنْسَلِخَ ذُو الْحِجَّةِ وَ الْمُحَرَّمُ[۴۳۹۶].

وَ رَوَی مُسْلِمٌ [۴۳۹۷]، عَنْ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِی مُوسَی : أَنَّهُ کَانَ یُفْتِی بِالْمُتْعَةِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : رُوَیْدَکَ بَعْضَ [۴۳۹۸] فُتْیَاکَ، فَإِنَّکَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ فِی النُّسُکِ بَعْدُ حَتَّی لَقِیَهُ [۴۳۹۹] بَعْدُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] قَدْ فَعَلَهُ هُوَ [۴۴۰۰] وَ أَصْحَابُهُ، وَ لَکِنْ کَرِهْتُ أَنْ یَظَلُّوا مُعْرِسِینَ بِهِنَّ فِی الْأَرَاکِ یَرُوحُونَ فِی الْحَجِّ یَقْطُرُ [۴۴۰۱] رُءُوسُهُمْ [۴۴۰۲].

---

[۴۳۸۶] ( ۱) فی المصدر: قال: فقدم رسول اللّه.

[۴۳۸۷] ( ۲) فی( ک) نسخة بدل: لصبیحة.

[۴۳۸۸] ( ۳) فی جامع الأصول: فأمرهم النّبیّ( ص).

[۴۳۸۹] ( ۴) و رواه أیضا مسلم فی صحیحه فی کتاب الحجّ باب جواز العمرة فی أشهر الحجّ، و أحمد بن حنبل فی مسنده۱- ۲۵۲، و البیهقیّ فی سننه ۴- ۳۵۴ و قال: أخرجه البخاریّ و مسلم- یعنی فی صحیحیهما- و الطّحاویّ فی مشکل الآثار ۳- ۱۵۵، و الزرقانی فی شرح معانی الآثار: ۳۸۱ کتاب مناسک الحجّ.

[۴۳۹۰] ( ۵) صحیح البخاریّ ۳- ۳۳۷ و ۳۳۸ کتاب الحجّ باب التّمتّع و القران و غیره من الأبواب

[۴۳۹۱] ( ۶) سنن أبی داود کتاب الحجّ باب العمرة حدیث ۱۹۸۷.

[۴۳۹۲] ( ۷) سنن النّسائیّ ۵- ۱۸۰ و غیرها من الصفحات، کتاب الحجّ باب الوقت الّذی وافی فیه النّبیّ( ص) مکّة، و غیره من الأبواب.

[۴۳۹۳] ( ۸) جامع الأصول ۳- ۱۳۴- ۱۳۸ حدیث ۱۴۱۴.

[۴۳۹۴] ( ۹) أی ابن الأثیر فی جامع الأصول ۳- ۱۳۶- ۱۳۷.

[۴۳۹۵] ( ۱۰) فی المصدر: الوبر، بدلا من: الأثر.

[۴۳۹۶] ( ۱) و أوردها- و غیرها- أحمد بن حنبل فی المسند ۱- ۲۶۱، و روی البیهقیّ جملة من الرّوایات فی سننه ۴- ۳۴۴، و الطّحاویّ فی مشکل الآثار ۳- ۱۵۵ و ۱۵۶ و غیرهم.

[۴۳۹۷] ( ۲) صحیح مسلم ۱- ۴۷۲ کتاب الحجّ باب نسخ التّحلّل من الإحرام و الأمر بالتّمام، و نقله فی جامع‌الأصول ۳- ۱۵۴- ۱۵۵ ذیل حدیث ۱۴۱۷.

[۴۳۹۸] ( ۳) فی المصدر: ببعض.

[۴۳۹۹] ( ۴) لا توجد فی المصدر: فی النّسک بعد حتّی لقیه، و فیه فلقیه.

[۴۴۰۰] ( ۵) لا توجد فی( س): هو. و کذا فی جامع الأصول.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ[۴۴۰۳]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مُوسَى هَذَا الْخَبَرَ أَبْسَطَ[۴۴۰۴] مِنْ ذَلِكَ وَ سَاقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: فَكُنْتُ أُفْتِي النَّاسَ بِذَلِكَ[۴۴۰۵] فِي إِمَارَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ إِمَارَةِ عُمَرَ، وَ إِنِّي لَقَائِمٌ بِالْمَوْسِمِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِ النُّسُكِ؟. فَقُلْتُ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ كُنَّا أَفْتَيْنَاهُ بِشَيْءٍ فَلْيَتَّئِدْ[۴۴۰۶]، فَهَذَا أَمِيرُ

ص:618

الْمُؤْمِنِينَ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فِيهِ[۴۴۰۷] فَائْتَمُّوا، فَلَمَّا قَدِمَ قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا هَذَا الَّذِي أَحْدَثْتَ فِي شَأْنِ النُّسُكِ؟ . قَالَ: أَنْ نَأْخُذَ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ[۴۴۰۸]، وَ أَنْ تأخذ [نَأْخُذَ][۴۴۰۹] بِسُنَّةِ نَبِيِّنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحَرَ الْهَدْيَ[۴۴۱۰].

وَ عَنْ عَائِشَةَ[۴۴۱۱]، قَالَتْ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] لِأَرْبَعِ مَضَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَوْ خَمْسٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ- وَ هُوَ غَضْبَانُ-، فَقُلْتُ مَا[۴۴۱۲] أَغْضَبَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ! أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ . قَالَ: أَ وَ مَا شَعَرْتِ أَنِّي أَ مَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرٍ فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ، وَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُقْتُ الْهَدْيَ مَعِي حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أُحِلَّ كَمَا أَحَلُّوا[۴۴۱۳].

---

[۴۴۰۱] ( ۶) فی المصدر: ثمّ یروحون فی الحجّ تقطر ...

[۴۴۰۲] ( ۷) و جاء فی سنن النّسائیّ ۵- ۱۵۳ کتاب الحجّ باب التّمتّع، سنن ابن ماجة ۲- ۲۲۹ فی کتاب المناسک باب التّمتّع بالعمرة إلی الحجّ، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۴۹ و ۵۰، و سنن البیهقیّ ۵- ۲۰ بطریقین، و تیسیر الوصول ۱- ۲۸۸، شرح الموطأ للزرقانی ۲- ۱۷۹.

[۴۴۰۳] ( ۸) صحیح مسلم ۱- ۴۷۲ کتاب الحجّ، باب نسخ التّحلّل من الإحرام و الأمر بالتّمام. و أورده فی جامع الأصول ۳- ۱۵۳ حدیث ۱۴۱۷.

[۴۴۰۴] ( ۹) فی طبعتی البحار: السبط، و هو خلاف الظّاهر.

[۴۴۰۵] ( ۱۰) فی المصدر: فلم أزل أفتی بذلک

[۴۴۰۶] ( ۱۱) هو أمر بالتؤدة، و هی التّأنّی و التّثبّت، خلاف العجلة، قاله فی النّهایة۱- ۱۷۸.

[۴۴۰۷] ( ۱) لا توجد فی( س): فیه. و فی المصدر: فیه.

[۴۴۰۸] ( ۲) البقرة: ۱۲۶.

[۴۴۰۹] ( ۳) فی جامع الأصول: نأخذ. و هو الظّاهر.

[۴۴۱۰] ( ۴) أورده باقی الحفّاظ فی کتبهم کالبخاریّ فی صحیحه ۳- ۴۹۱ کتاب الحجّ باب متی یحلّ المعتمر و أبواب أخر، و النووی فی شرح صحیح مسلم۱- ۴۰۱، و غیرهم.

و أخرج أحمد فی مسنده ۱- ۴۹ عن أبی موسی أیضا: أنّ عمر قال: هی سنّة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله- یعنی المتعة- و لکن أخشی أن یعرّسوا بهنّ تحت الأراک ثمّ یروحوا بهنّ حجّاجا.

[۴۴۱۱] ( ۵) باختلاف غیر مخلّ أورده مسلم فی صحیحه کتاب الحجّ باب بیان وجوه الإحرام و أنّه یجوز إفراد الحجّ حدیث ۱۲۱۱. و نقله ابن الأثیر فی جامع الأصول ۳- ۱۴۷- ۱۴۸ ذیل حدیث ۱۴۱۵ عن عدّة مصادر.

[۴۴۱۲] ( ۶) خ. ل: من، بدلا من: ما، و کذا جاء فی جامع الأصول

ص:619

وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ [۴۴۱۴]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِیرٍ الطَّبَرِی[۴۴۱۵]، قَالَ: رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِی زَیْدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ زَیْدٍ [۴۴۱۶]، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سَوَادَةَ[۴۴۱۷] اللَّیْثِیِّ، قَالَ: صَلَّیْتُ الصُّبْحَ مَعَ عُمَرَ فَقَرَأَ «سُبْحَانَ» وَ سُورَةً مَعَهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَقَالَ لِی: أَ حَاجَةٌ؟. قُلْتُ: حَاجَةٌ. قَالَ: فَالْحَقْ. فَلَحِقْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ أَذِنَ، فَإِذَا هُوَ عَلَى ومال [رمَال][۴۴۱۸] سَرِیرٍ لَیْسَ فَوْقَهُ شَیْءٌ، فَقُلْتُ: نَصِیحَةً! قَالَ: مَرْحَباً بِالنَّاصِحِ غُدُوّاً وَ عَشِیّاً. قُلْتُ: عَابَتْ أُمَّتُکَ- أَوْ قَالَ: رَعِیَّتُکَ- عَلَیْکَ أَرْبَعاً[۴۴۱۹]، فَوَضَعَ عُودَ الدِّرَّةِ ثُمَّ ذَقَنَ عَلَیْهَا- هَکَذَا رَوَى ابْنُ قُتَیْبَةَ- وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَوَضَعَ رَأْسَ دِرَّتِهِ فِی ذَقَنِهِ، وَ وَضَعَ أَسْفَلَهَا عَلَى فَخِذِهِ، وَ قَالَ : هَاتِ. قَالَ: ذَکَرُوا أَنَّکَ حَرَّمْتَ الْمُتْعَةَ فِی أَشْهُرِ الْحَجِّ- وَ زَادَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَ هِیَ حَلَالٌ- وَ لَمْ یُحَرِّمْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] وَ لَا أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ: أَجَلْ! إِنَّکُمْ إِذَا اعْتَمَرْتُمْ فِی أَشْهُرِ حَجِّکُمْ رَأَیْتُمُوهَا مُجْزِئَةً مِنْ حَجِّکُمْ [۴۴۲۰]، فَقَرِعَ حَجُّکُمْ[۴۴۲۱]، وَ کَانَ قَائِبَةً[۴۴۲۲] قُوبٍ عَامَهَا، وَ الْحَجُّ بَهَاءٌ مِنْ بَهَاءِ اللَّهِ،

ص:620

وَ قَدْ أَصَبْتَ.

---

[۴۴۱۳] ( ۷) قد روى ابن ماجه بسنده عن عازب- فی المناسک باب التّمتّع بالعمرة إلی الحجّ-: أنّه قال: خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه[ و آله] و سلّم و أصحابه فأحرمنا بالحجّ، فلمّا قدمنا مکّة قال: اجعلوا حجّتکم عمرة. فقال النّاس: یا رسول اللّه! قد أحرمنا بالحجّ فکیف نجعلها عمرة؟. قال: انظروا ما آمرکم به فافعلوا. فردّوا علیه القول، فغضب فانطلق ثمّ دخل علی عائشة غضبان، فرأت الغضب فی وجهه، فقالت: من أغضبک؟- أغضبه اللّه- قال: و ما لی لا أغضب و أنا آمر أمرا فلا أتبع و رواه أحمد بن حنبل فی مسنده ۴- ۲۸۶ أیضا.

[۴۴۱۴] ( ۱) شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۱۲۱- ۱۲۳.

[۴۴۱۵] ( ۲) تاریخ الطّبریّ ۵- ۳۲[ ۴- ۲۲۵]، و نقله العلّامة الأمینیّ فی الغدیر ۶- ۲۱۲- ۲۱۳ عن الطّبریّ.

[۴۴۱۶] ( ۳) عن عمر بن زید: لا توجد فی المصدر، و وضع علیها رمز نسخة بدل فی( ک).

[۴۴۱۷] ( ۴) فی شرح النّهج: سودة.

[۴۴۱۸] ( ۵) کذا، و فی المصدر: رمال، و هی ساقطة من تاریخ الطّبریّ و الغدیر.

[۴۴۱۹] ( ۶) فی المصدر زیادة: قال، بعد: أربعا.

[۴۴۲۰] ( ۷) فی المصدر: عن حجّکم.

[۴۴۲۱] ( ۸) جاء فی حاشیة( ک): قال الجوهریّ: الأقرع: الّذی ذهب شعر رأسه من آفة و قد قرع فهو أقرع و القرع- أیضا- مصدر قولک: قرع الفناء أی خلا من الغاشیة، یقال نعوذ باللّه من قرع الفناء و صفر الإناء و قال تغلب: باللّه من قرع الفناء- بالتسکین علی غیر قیاس- و فی الحدیث عن عمر قرع حجّکم أی خلت أیّام الحجّ من النّاس، انتهی. و قال فی النّهایة مثل ذلک و زاد فی آخره و اجتزءوا بالعمرة[ منه( رحمه اللّه)].

انظر: الصّحاح ۳- ۱۲۶۲ فیه: إذا خلا، بدلا من أی خلا، و أیضا: قال ثعلب: نعوذ باللّه.

و مثله فی لسان العرب ۵- ۲۶۲ و ۲۶۸. و لاحظ: النّهایة ۴- ۴۵.

[۴۴۲۲] ( ۹) فی شرح النّهج: و کانت قابیة.

قَالَ: وَ ذَكَرُوا أَنَّكَ حَرَّمْتَ مُتْعَةَ النِّسَاءِ، وَ قَدْ كَانَتْ رُخْصَةً مِنَ اللَّهِ يُسْتَمْتَعُ بِقَبْضَةٍ وَ يُفَارَقُ مِنْ ثَلَاثٍ [4423]. قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] أَحَلَّهَا فِي زَمَانِ ضَرُورَةٍ، وَ رَجَعَ النَّاسُ إِلَى السَّعَةِ، ثُمَّ لَمْ أَجِدْ [4424] أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَادَ إِلَيْهَا وَ لَا عَمِلَ بِهَا، فَالْآنَ مَنْ شَاءَ نَكَحَ بِقَبْضَةٍ وَ فَارَقَهُ عَنْ طَلَاقٍ بِثَلَاثٍ [4425]، وَ قَدْ أَصَبْتَ.

قَالَ: وَ [4426] ذَكَرُوا أَنَّكَ أَعْتَقْتَ الْأَمَةَ إِنْ [4427] وَضَعَتْ ذَا بَطْنِهَا بِغَيْرِ عَتَاقَةِ سَيِّدِهَا. قَالَ: أَلْحَقْتُ حُرْمَتَهُ بِحُرْمَةٍ، وَ مَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ، وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

قَالَ: وَ شَكَوْا مِنْكَ عُنْفَ السِّيَاقِ وَ نَهْرَ [4428] الرَّعِيَّةِ [4429]. قَالَ: فَنَزَعَ الدِّرَّةَ ثُمَّ مَسَحَهَا حَتَّى أَتَى عَلَى سُيُورِهَا، وَ قَالَ: وَ [4430] أَنَا زَمِيلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِي غَزَاةِ قَرْقَرَةِ الْكُدْرِ، ثُمَّ فَوَ اللَّهِ [4431] إِنِّي لَأُرْتِعُ فَأُشْبِعُ، وَ أَسْقِي فَأُرْوِي [4432]، وَ أَضْرِبُ [4433] الْعَرُوضَ، وَ أَزْجُرُ الْعَجُولَ، وَ أُؤَدِّبُ قَدْرِي، وَ أَسُوقُ خَطْوَتِي، وَ أَرُدُّ



اللَّفُوتَ [4434]، وَ أَضُمُّ الْعَنُودَ [4435]، وَ أُكْثِرُ الزَّجْرَ [4436]، وَ أُقِلُّ الضَّرْبَ، وَ أَشْهَرُ بِالْعَصَا، وَ أَدْفَعُ بِالْيَدِ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَعْذَرْتُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَ كَانَ مُعَاوِيَةُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ يَقُولُ: كَانَ وَ اللَّهِ عَالِماً بِرَعِيَّتِهِ.

---

[4423] ( ۱) فی المصدر: نستمتع بقبضة و نفارق عن ثلاث

[4424] ( ۲) فی شرح النّهج: ثمّ لم أعلم.

[4425] ( ۳) فی المصدر: فارق عن ثلاث بطلاق.

[4426] ( ۴) فی شرح النّهج: و قال- بتقدیم و تأخیر-

[4427] ( ۵) فی المصدر: إذا، بدلا من: إن.

[4428] ( ۶) فی( ک) نسخة بدل: نهز.

[4429] ( ۷) جاء فی حاشیة( ک): نهر الرّعیّة- بالمهملة- و هو الزّجر و المنع، کما ذکره الجوهریّ، أو بالمعجمة بمعنی الدّفع، کما ذکره الجزری[ منه( رحمه اللّه)].

انظر: الصّحاح ۲- ۸۴۰، النّهایة ۵- ۱۳۶، و فی الصّحاح ۳- ۹۰۰ مثله.

[4430] ( ۸) لا توجد الواو فی( س).

[4431] ( ۹) فی شرح النّهج: الکدر لم، فو اللّه ...

[4432] ( ۱۰) جاءت فی( ک): و أروی- بالواو-

[4433] ( ۱۱) فی المصدر: و إنّی لأضرب.

[4434] ( ۱) اللقوت: جاء فی( س).

[4435] ( ۲) جاء فی حاشیة( ک): قال الجزریّ فی حدیث عمر: و أنهز الفوت و أضمّ العنود اللّفوت: هی النّاقة الضجور عند الحلب تلتفت إلی الحالب فتعضه فینهزها بیده فتدور لیفتدی باللّبن من النّهر و هو الضّرب، فضربها مثلا للّذی یستعصی و یخرج عن الطّاعة منه[( رحمه اللّه)].

انظر: النّهایة ۴- ۲۵۹، لا توجد فیه: اللّفوت- الثّانی- و فیه أیضا: فتدر لتغتدی.

[4436] ( ۳) فی المصدر: الضّجر. إلّا أنّه عند نقل کلام ابن قتیبة ذکره بالزای کالمتن

قال ابن قتيبة: رملت السّرير و أرملته: إذا نسجته بشريط من خوص أو ليف.

و ذقن عليها أى وضع عليها ذقنه يستمع الحديث.

و قوله: فقرع حجّكم أى خلت أيّام الحجّ من الناس، و كانوا يتعوّذون من قرع الفناء و[۴۴۳۷] ذلک ألّا يكون فيه أهل.

و القائبة[۴۴۳۸]: قشر البيضة إذا خرج منها الفرخ.

و القوب: الفرخ قوله: إنّى لأرتع و أشبع [۴۴۳۹] و أسقى فأروى مثل مستعار من رعيّة الإبل، أى إذا أرتعت الإبل أى أرسلتها ترعى، تركتها حتّى تشبع، و إذا سقيتها تركتها حتّى تروى.

و قوله: أضرب العروض فالعروض[۴۴۴۰]: النّاقة تأخذ يمينا و شمالا و لا



تلزم الحجّة[۴۴۴۱] يقول: أضربها حتّى يعود[۴۴۴۲] إلى الطريق، و مثله قوله: و أضمّ العنود.

و العجول: البعير يندّ[۴۴۴۳] عن الإبل و[۴۴۴۴] يركب رأسه عجلا و يستقبلها.

و قوله: و أؤدّب قدرى أى قدر طاقتى.

و قوله: و أسوق خطوتى أى قدر خطوتى.

و اللّفوت: البعير يلتفت يمينا و شمالا و يروغ.

و قوله: و أكثر الزّجر و أقلّ الضرب أى إنّه يقتصر من التأديب فى السياسة على ما يكتفى به حتّى يضطرّ إلى ما هو أشدّ منه و أغلظ.

---

[۴۴۳۷] ( ۴) لا توجد الواو فى( س).

[۴۴۳۸] ( ۵) هنا سقط ذكره فى شرح النهج، و هو: و ذلک ألّا يكون عليه غاشية و زوّار، و من قرع المراح، و ذلک ألّا يكون فيه إبل، و القابية

[۴۴۳۹] ( ۶) فى المصدر: فأشبع.

[۴۴۴۰] ( ۷) فى المصدر: العروض- بلا فاء-

[۴۴۴۱] ( ۱) فى المصدر: المحجّة.

[۴۴۴۲] ( ۲) فى الشرح: حتى تعود.

[۴۴۴۳] ( ۳) فى( س): ينتد.

[۴۴۴۴] ( ۴) لا توجد الواو فى( س).

و قوله: و أشهر بالعصا و أدفع باليد يريد أنّه يرفع العصاء يرعب[۴۴۴۵] بها و لا يستعملها و لكنّه يدفع بيده.

و[۴۴۴۶] قوله: و لو لا ذلک لأعذرت أى لو لا هذا التدبير و السياسة [۴۴۴۷] لخلفت بعض ما أسوق، تقول : أعذر الراعى الشاة أو النّاقة[۴۴۴۸] إذا تركها، و الشاة العذيرة، و عذرت هى إذا تخلّفت عن الغنم، انتهى.

و قد ذكر ابن الأثير فى النهاية كثيرا من ألفاظ هذه الرواية و فسّرها.

قال[۴۴۴۹]: فى حديث عمر: إنّ عمران بن سوادة قال له: أربع خصال



عاتبتک عليها رعيّتک، فوضع عود الدّرّة ثمّ ذقّن عليها و قال : هات. يقال: ذقن على يده و على عصاه- بالتّشديد و التّخفيف-: إذا وضعه تحت ذقنه و اتّكأ عليها.

و قال[۴۴۵۰] فى قوب: منه حديث[۴۴۵۱] عمر إن اعتمرتم فى أشهر الحجّ رأيتموها مجزية من حجّتكم[۴۴۵۲] فكانت قائبة قوب عامها. ضرب هذا مثلا لخلوّ مكّة من المعتمرين فى باقى السّنة، يقال : قيبت البيضة[۴۴۵۳] إذا انفلقت عن فرخها و إنّما قيل لها : قائبة[۴۴۵۴]، و هى مقوبة على تقدير : ذات قوب أى ذات فرخ، و المعنى أنّ الفرخ إذا فارق بيضته لم يعد إليها و كذا إذا اعتمروا فى أشهر الحجّ لم يعودوا إلى مكّة.

و قال[۴۴۵۵] فى العنود: و فى حديث عمر و يذكر سيرته : «و أضمّ العنود»[۴۴۵۶] و هو من الإبل: الّذى لا يخالطها و لا يزال منفردا عنها، و أراد: من خرج عن الجماعة أعدته إليها و عطفته عليها.

---

[۴۴۴۵] ( ۵) فى شرح النهج: يرهب.

[۴۴۴۶] ( ۶) لا توجد الواو فى المصدر.

[۴۴۴۷] ( ۷) فى الشرح: و هذه السياسة.

[۴۴۴۸] ( ۸) جاءت العبارة فى المصدر هكذا: يقال أعذر الراعى الشاة و الناقة.

[۴۴۴۹] ( ۹) النهاية: ۲- ۱۶۲، و مثله فى لسان العرب ۱۳- ۱۷۳.

[۴۴۵۰] ( ۱) النهاية ۴- ۱۱۸، و انظر: لسان العرب ۱- ۶۹۴.

[۴۴۵۱] ( ۲) فى المصدر: و فى حديث، و فى( ک): و منه حديث.

[۴۴۵۲] ( ۳) فى النهاية: عن حجّكم.

[۴۴۵۳] ( ۴) هنا سقط قد جاء فى حاشية ( ک) أيضا و هو: يقال: قيبت البيضة فهو مقوبة: إذا خرج فرخها منها، فالقائبة: البيضة، و القوب: الفرخ، و تقوبت البيضة: إذا انفلقت عن فرخها إلى آخر ما فى المتن. نهاية.

انظر: النهاية ۴- ۱۱۸.

[۴۴۵۴] ( ۵) فى( س): إنّما هى قائبة.

[۴۴۵۵] ( ۶) قاله ابن الأثير فى النهاية ۳- ۳۰۸، و نحوه فى لسان العرب ۳- ۳۰۸.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ[۴۴۵۷]: وَ فِی حَدِیثِ عُمَرَ، أَنَّهُ قَالَ- فِی مُتْعَةِ الْحَجِّ-: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فَعَلَهَا وَ أَصْحَابُهُ وَ لَکِنْ کَرِهْتُ أَنْ یَظَلُّوا بِهِنَّ مُعْرِسِینَ تَحْتَ الْأَرَاکِ، ثُمَّ یُلَبُّونَ بِالْحَجِّ یَقْطُرُ رُءُوسُهُمْ.

، قال: المعرس: الذی



یغشی امرأته. قال: کره أن یحلّ الرجل من عمرته ثم یأتی النساء، ثم یهلّ بالحج[۴۴۵۸].

و قال فی النهایة[۴۴۵۹] فی الأعراس: و منه حدیث عمر نهی عن متعة الحجّ، و قال : قد علمت أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه [و آله] و سلّم فعله و لکن[۴۴۶۰] کرهت أن یظلّوا بها معرسین- أی ملمّین بنسائهم-.

وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ[۴۴۶۱]، عَنِ التِّرْمِذِیِ[۴۴۶۲]، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ هُوَ یَسْأَلُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَنِ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِّ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : أَ رَأَیْتَ إِنْ کَانَ[۴۴۶۳] أَبِی یَنْهَی عَنْهَا وَ صَنَعَهَا[۴۴۶۴] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]، أَمْرُ[۴۴۶۵] أَبِی یُتَّبَعُ أَمْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]؟!. فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ (ص)، فَقَالَ: لَقَدْ صَنَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ][۴۴۶۶].



---

[۴۴۵۶] ( ۷) لا توجد فی المصدر: و أضمّ العنود.

[۴۴۵۷] ( ۸) شرح ابن أبی الحدید ۱۲- ۱۵۰- ۱۵۱.

[۴۴۵۸] ( ۱) و انظر: الفائق ۲- ۱۳۶، و جمع الجوامع للسیوطی کما فی ترتیبه۳- ۳۲ نقلا عن جمهرة من الحفّاظ.

[۴۴۵۹] ( ۲) النهایة ۳- ۲۰۶، و نظیره فی لسان العرب ۶- ۱۳۵.

[۴۴۶۰] ( ۳) فی المصدر: و لکنّی- بالیاء-

[۴۴۶۱] ( ۴) جامع الأصول ۳- ۱۱۵- ۱۱۶ حدیث ۱۴۰۱، و أورده القرطبیّ فی تفسیره ۲- ۳۶۵ نقلا عن الدّارقطنیّ.

[۴۴۶۲] ( ۵) سنن التّرمذیّ ۱- ۱۵۷ کتاب الحجّ باب ما جاء فی التّمتّع حدیث ۸۲۴، ثمّ قال: و إسناده صحیح، و جاء فی زاد المعاد لابن القیّم ۱- ۱۹۴، و شرح المواهب للزرقانی ۲- ۲۵۲، و مجمع الزّوائد ۱- ۱۵۸، و ذکره بصورتین البیهقیّ فی سننه ۵- ۲۱، و قال فی الآخر: أ فکتاب اللّه عزّ و جلّ أحقّ أن یتّبع أم عمر؟!.

[۴۴۶۳] ( ۶) لا توجد: کان، فی( س).

[۴۴۶۴] ( ۷) الظّاهر أنّ الکلمة فی( س): وضعها. و فی المصدر: نهی عنها.

[۴۴۶۵] ( ۸) فی المصدر: أ أمر.

[۴۴۶۶] ( ۹) و قریب منه ما جاء فی مسند أحمد بن حنبل۲- ۹۵ و فی ذیله: أ فرسول اللّه صلّی اللّه علیه[ و آله] و سلّم أحقّ أن تتّبع سنّته أم سنّة عمر؟!.

و بعد تلک النّصوص الّتی سلفت و تأتی عن صاحب الرّسالة صلوات اللّه علیه و آله و سلّم نجد هناک نصوصا مستفیضة عن عبد اللّه بن عمر تحکی نهی أبیه عنها، نظیر قوله: أ فصّلوا بین حجّکم و عمرتکم اجعلوا الحجّ فی أشهر الحجّ اجعلوا العمرة فی غیر أشهر الحجّ أتم للعمرة أن یعتمر فی غیر أشهر الحجّ و غیرها، کما فی موطّإ مالک ۱- ۲۵۲، و سنن البیهقیّ۵- ۵، و تیسیر الوصول ۱- ۲۷۹، و الدّرّ المنثور ۱- ۲۱۸، و غیرها من المصادر.

وَ رَوَى مُسْلِمٌ[4467]، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ : لَقَدْ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، وَ هَذَا- يَعْنِي مُعَاوِيَةَ- كَافِرٌ بِالْعُرُشِ- يَعْنِي بِالْعُرُشِ بُيُوتَ مَكَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ-.

قَالَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[4468]- بَعْدَ حِكَايَتِهَا عَنْ مُسْلِمٍ-: وَ فِي رِوَايَةِ الْمُوَطَّإِ[4469] وَ التِّرْمِذِي[4470] وَ النَّسَائِي[4471]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، : أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ عَامَ حَجَّ مُعَاوِيَةُ يَذْكُرَانِ التَّمَتُّعَ بِالْعُ مْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَقَالَ الضَّحَّاكُ: لَا يَصْنَعُ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ جَهِلَ أَمْرَ اللَّهِ. فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: بِئْسَمَا قُلْتَ يَا ابْنَ أَخِي. فَقَالَ الضَّحَّاكُ: إِنَّ عُمَرَ قَدْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ صَنَعْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِأَمْرِهِ، وَ صَنَعَهَا هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ سَلَّمَ[4472].

ص:626

قَالَ[4473]: لَيْسَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ: عَامَ حَجَّ مُعَاوِيَةُ.

وَ رَوَى فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ[4474] وَ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ[4475] وَ فِي الْمِشْكَاةِ[4476] عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِالْحَجِّ خَالِصاً وَحْدَهُ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] صُبْحَ رَابِعَةٍ مَضَتْ[4477] مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَأَمَرَنَا أَنْ نُحِلَّ، قَالَ عَطَا : قَالَ: أَحِلُّوا وَ أَصِيبُوا النِّسَاءَ، وَ لَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِمْ وَ لَكِنْ أَحَلَّهُنَّ لَهُمْ . فَقُلْنَا: لَمَّا لَمْ يَكُنْ[4478] بَيْنَنَا وَ بَيْنَ

---

[4467] ( ۱) صحيح مسلم كتاب الحجّ باب جواز التّمتّع حديث۱۲۲۵. و انظر ما ذكره فى الغدير ۶- ۲۱۷.

[4468] ( ۲) جامع الأصول ۳- ۱۱۳- ۱۱۴ حديث ۱۳۹۹.

[4469] ( ۳) الموطّأ لمالک ۱- ۳۴۴[ ۱- ۱۴۸] كتاب الحجّ باب ما جاء فى التّمتّع.

[4470] ( ۴) سنن التّرمذىّ ۱- ۱۵۷ كتاب الحجّ باب ما جاء فى التّمتّع حديث ۸۲۳.

[4471] ( ۵) سنن النّسائىّ ۵- ۱۵۲- ۱۵۳ كتاب الحجّ باب التّمتّع باختلاف سندا عمّا هنا، و يشهد له أحاديث فى الباب

[4472] ( ۶) و قد جاء فى كتاب الأمّ للشّافعىّ ۷- ۱۹۹، و أحكام القرآن للجصّاص ۱- ۳۳۵، و سنن البيهقىّ ۵- ۱۷، و تفسير القرطبىّ ۲- ۳۶۵ قال: هذا حديث صحيح، و زاد المعاد لابن القيّم ۱- ۸۴، و شرح المواهب للزرقانى ۸- ۱۵۳.

و قريب منه ما أورده الدّارمىّ فى سننه ۲- ۳۵، و مسلم فى صحيحه كتاب الحجّ باب التّقصير فى العمرة، و كتاب النّكاح باب نكاح المتعة، و أحمد فى المسند ۱- ۵۲ و ۱۷۴ و ۲۵۲، و البيهقىّ فى سننه ۵- ۱۶، و الطّحاوىّ فى معانى الآثار ۲- ۳۵.

و فى مسند أحمد ۱- ۳۳۷ فى آخر الحديث جاء: فقال ابن عبّاس: أراهم سيهلكون. أقول:

قال النّبىّ صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم و يقول: نهى أبو بكر و عمر. و أصرح من ذلک كلّه ما رواه فى ۴- ۳ منه، فراجع و لاحظ ما ذكره العلّامة الأمينىّ فى غديره ۶- ۲۰۱، و غيره.

[4473] ( ۱) جامع الأصول ۳- ۱۱۵.

[4474] ( ۲) صحيح مسلم كتاب الحجّ باب بيان وجوه الإحرام حديث ۱۲۱۴، و انظر ما قبله و ما بعده.

[4475] ( ۳) جامع الأصول ۳- ۱۳۱- ۱۳۲ ضمن حديث ۱۴۱۳.

[4476] ( ۴) مشكاة المصابيح: ۱- ۲۲۶.

[4477] ( ۵) لا توجد فى جامع الأصول: مضت.

[4478] ( ۶) فى( س) نسخة بدل: نكن.

عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسٌ أَمَرَنَا أَنْ نُفْضِيَ إِلَى نِسَائِنَا فَنَأْتِيَ عَرَفَةَ يَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا الْمَنِيَّ!. قَالَ جَابِرٌ بِيَدِهِ- كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ بِيَدِهِ يُحَرِّكُهَا- [4479].

قَالَ: فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فِينَا فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتْقَاكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَصْدَقُكُمْ وَ أَبَرُّكُمْ، وَ لَ وْ لَا هَدْيٌ لَحَلَلْتُ كَمَا تُحِلُّونَ، وَ لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمْ أَسُقِ الْهَدْيَ، فَحِلُّوا، فَحَلَلْنَا وَ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا [4480] إِلَى هُنَا

ص:627

رواية البخارى [4481].

وَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ [4482]، قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ سِعَايَتِهِ [4483]، فَقَالَ: بِمَا أَهْلَلْتَ؟. قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: فَأَهْدِ وَ امْكُثْ حَرَاماً، وَ أَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) هَدْياً، فَقَالَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟.

قَالَ: بَلْ لِأَبَدٍ [4484].

---

[4479] ( ٧) فى( ک): تحرّکها.

[4480] ( ٨) أقول: إنّ جابرا و أمثاله حذوا حذو النّبىّ( ص) و تبعوا سنّته. و أمّا عمر و أضرابه فقد دعوا لمخالفة النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى حال حياته و بعد مماته و أصرّوا على شقاق الرّسول صلّى اللّه عليه و آله و قد تقدّمت من الرّوايات ما تضمّنت مخالفته. و قد نقل أبو حنيفة- كما فى زاد المعاد لابن القيّم ١- ٢٢٠- عن الأسود بن يزيد قال: بينما أنا واقف مع عمر بن الخطّاب بعرفة عشيّة عرفة فإذا هو برجل مرجّل شعره يفوح منه ريح الطّيب، فقال له عمر : أ محرم أنت؟. قال: نعم. فقال عمر: ما هيئتك بهيئة محرم، إنّما المحرم الأشعث الأغبر الأذفر . قال: إنّى قدمت متمتّعا و كان معى أهلى، و إنّما أحرمت الىوم. فقال عمر عند ذلک: لا تتمتّعوا فى هذه الأيّام فإنّى لو رخّصت فى المتعة لهم لعرّسوا بهنّ فى الأراک ثمّ راحوا بهنّ حجّاجا

و ذكر ابن القيّم عن ابن حزم، أنّه قال: و كان ما ذا؟! و حبّذا ذلک و قد طاف النّبىّ( ص) على نسائه ثمّ أصبح محرما، و لا خلاف أنّ الوطء مباح قبل الإحرام بطرفة عين، و اللّه أعلم.

و قريب منه ما أخرجه أبو يوسف فى كتاب الآثار: ٩٧ عن أبى حنيفة عن حمّاد عن إبراهيم عن عمر.

[4481] ( ١) صحيح البخارىّ ٣- ٤٠٢ و ٤٠٣ كتاب الحجّ فى أبواب متفرّقة بمضامين متعدّدة، و أورده فى باب المغازى أيضا، و الاعتصام بالكتا ب و السّنّة باب نهى النّبىّ( ص) عن التّحريم، و رواه أبو داود فى صحيحه المجلّد الحادى عشر باب إفراد الحجّ باختلاف يسير، و أحمد بن حنبل فى مسنده ٣- ٣١٧، و غيرهما ممّن جمع الحديث كثير لا حاجة إلى ذكرهم.

[4482] ( ٢) صحيح مسلم ١- ٣٤٦.

[4483] ( ٣) السّعاية: هى العمل و السّعى على جمع الصّدقات، و كان علىّ عليه السّلام قد أرسله النّبى( ص) إلى اليمن لجمع الصّدقات.

[4484] ( ٤) فى( س): لأبد. و فى المصدر: للأبد.

فهذه جملة من الأخبار العاميّة.

و أخبار الخاصّة فی ذلک أکثر من أن یمکن إیرادها هنا، و سیأتی بعضها فی کتاب الحجّ[۴۴۸۵]، و کتب أخبارنا مشحونة بها[۴۴۸۶].

و أجاب المخالفون: أمّا عن متعة النساء، فبأنّها کانت علی عهد الرسول صلّی اللّه علیه و آله ثمّ نسخت، و عوّلوا فی ذلک علی روایات متناقضة أوردوها فی کتبهم ترکناها مخافة الإطناب، و أجیب عنها بوجوه:

الأول: أنّ تناقض تلک الروایات تدلّ علی کونها موضوعة، إذ بعضها یدلّ علی أنّها نسخت یوم خیبر، و بعضها یدلّ علی أنّ الإباحة و التحریم کانا فی مکة قبل الخروج منها بعد الفتح، و بعضها یدلّ علی أنّهم شکوا العزوبة فی حجّة الوداع فأذن لهم فی المتعة، و بعضها یدلّ أنّها ما حلّت [۴۴۸۷] إلّا فی عمرة القضاء، و کانت بعد فتح خیبر، و قد دلّ بعض روایاتهم علی أنّها نسخت یوم[۴۴۸۸] خیبر کما عرفت، و بعضها علی أنّها نسخت فی غزوة تبوک، و بعضها علی أنّها کانت مباحة فی أول الإسلام حتّی نسخت بقوله تعالی: إِلَّا عَلی أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُهُمْ[۴۴۸۹].

و لا ریب فی أنّه لا یعبّر عن عام حجّة الوداع و الفتح و خیبر و تبوک بأوّل الإسلام، علی أنّ هذه الآیة- التی تدلّ روایتهم عن ابن عباس علی نسخ المتعة



---

أقول: و قد رواه البخاریّ فی صحیحه ۳- ۱۴۸ کتاب الحجّ باب عمرة التّنعیم، و القاضی أبو یوسف فی کتاب الآثار: ۱۲۶، و ابن ماجة فی سننه ۲- ۲۳۰، و أحمد بن حنبل فی المسند ۳- ۳۸۸ و ۴- ۱۷۵، و أبو داود فی سننه ۲- ۲۸۲ کتاب الحجّ باب فی إفراد الحجّ، و النّسائیّ فی صحیحه ۵- ۱۷۸ و ۱۷۹ کتاب الحجّ باب إباحة فسخ الحجّ بعمرة لمن لم یسق الهدی، و البیهقیّ فی سننه۵- ۱۹، و غیرهم.

قال شیخنا الأمینیّ فی غدیره ۶- ۲۱۳: هذا شطر من أحادیث المتعتین، و هی تربو علی أربعین حدیثا بین صحاح و حسان- تعرب عن أنّ المتعتین کانتا علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و نزل فیهما القرآن و ثبتت إباحتهما بالسّنّة، و أوّل من نهی عنهما عمر، و قد عدّه العسکریّ فیأولیاته، و السّیوطیّ فی تاریخ الخلفاء: ۹۳، و القرمانی فی تاریخه- هامش الکامل- ۱- ۲۰۳ أنّه أوّل من حرّم المتعة.

أقول: فی هذا الباب أحادیث کثیرة جدّا عن طریق العامّة دالّة علی إباحتها- إن لم نقل علی استحبابها- لم یتعرّض العلّامة الأمینی لها فی غدیره لخلوها عن نهی عمر، و لعلّ فیما ذکرناه کفایة لمن یستمع القول و یلقی السّمع و یتّبع أحسنه

[۴۴۸۵] ( ۱) بحار الأنوار ۹۹- ۸۶- ۱۰۱.

[۴۴۸۶] ( ۲) انظر: علل الشرائع: ۴۱۲- ۴۱۳، ۴۱۵، و عیون أخبار الرضا( ع) ۲- ۱۵، ۱۲۴، و خصال الصدوق ۱- ۶۹ و ۲- ۳۹۴، و أمالی الشیخ الطوسیّ ۲- ۱۵، و قرب الإسناد: ۱۰۴، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۶۹، و دعائم الإسلام ۱- ۳۱۷ و ۳۱۸ و ۳۱۹، و غیرها کثیر.

[۴۴۸۷] ( ۳) فی( ک): حللت.

[۴۴۸۸] ( ۴) لا توجد فی( س): یوم. و هی نسخة بدل فی( ک).

[۴۴۸۹] ( ۵) المؤمنون: ۶.

بها- تكرّرت فى سورتين: سورة المعارج[۴۴۹۰]، و سورة المؤمنون[۴۴۹۱]، و هما مكيّتان كما ذكره المفسّرون[۴۴۹۲]، فكيف كان الإذن بها و النهى عنها فى حجّة الوداع، و عام الفتح، و غيرهما؟ ! و لهذا[۴۴۹۳] الاختلاف الفاحش التجئوا إلى التشبّث بوجوه فاسدة سخيفة فى الجمع بينها، كالقول بتكرّر الإباحة و التحريم، و حمل التحريم فى بعضها على التأبيد[۴۴۹۴]، و فى بعضها على التأكيد، و ذكروا وجوها سخيفة أخرى لا نسوّد[۴۴۹۵] الكتاب بذكرها، و ما رووه عن الحسن أنّه: ما حلّت إلّا فى عمرة القضاء[۴۴۹۶] ظاهر المناقضة لتلك الوجوه.

و بالجملة، هذا النوع من الاختلاف فى الرواية دليل واضح على كذب الراوى.

الثانى: أنّ ما سبق من روايات جابر و غيرها صريح فى أنّ العمل بإباحة المتعة كان مستمرا إلى منع عمر بن الخطاب عنها . و القول بأنّ جابر أو غيره من الصحابة لم يبلغهم النسخ إلى زمان عمر ظاهر الفساد، و هل يجوّز عاقل أن يبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مناديه ينادى بإباحة المتعة بين الناس- كما مرّ- و يبوح بإباحتها[۴۴۹۷] و يتلو الآية الدالّة على حلّها، ثم لمّا[۴۴۹۸] نسخ الحكم يخفيه عن طائفة من أصحابه و لا يعلن به بحيث لم يبلغ نسخ الحكم مثل جابر- مع شدّة ملازمته



للرسول صلّى اللّه عليه و آله فى السفر و الحضر- حتّى كانوا يداومون على منكر شنيع يرى عمر رجم من ارتكبه، كما رواه مالك فى الموطأ[۴۴۹۹].

---

[۴۴۹۰] ( ۱) المعارج: ۳۰.

[۴۴۹۱] ( ۲) المؤمنون: ۶.

[۴۴۹۲] ( ۳) كما فى الدرّ المنثور ۵- ۳، ۶- ۴۱۵، و الكشّاف ۳- ۱۷۴، ۴- ۱۴۸، و غيرهما.

[۴۴۹۳] ( ۴) فى( س): خطّ على اللام فى: لهذا.

[۴۴۹۴] ( ۵) فى( ک): التأبيد.

[۴۴۹۵] ( ۶) فى( س): لا تسود، و ما أثبتناه هو الظاهر.

[۴۴۹۶] ( ۷) كما رواه النسائى فى سننه كتاب المناسک: ۱۰۹، ۱۲۱، و الترمذى فى كتاب الأدب: ۷۰، و غيرهما.

[۴۴۹۷] ( ۸) أى يظهر إباحتها، يقال: باح بسرّه أى أظهره، كما فى الصحاح ۱- ۳۵۷.

[۴۴۹۸] ( ۹) وضع على: لما، فى( ک) رمز نسخة بدل.

[۴۴۹۹] ( ۱) الموطأ لمالک ۲- ۳۰ كتاب النكاح ۴۱، و هناک روايات جمّة فى الباب و قد أورد بعضها ابن ماجة فى سننه ۴۴ كتاب النكاح.

أقول: قد جاء قول عمر فى رجم رجل تزوّج امرأة إ لى أجل فى مصادر متعدّدة بألفاظ مختلفة، و إليک بعضها: روى مسلم فى صحيحه ۱- ۴۷۶، و الجصّاص فى أحكام القرآن ۲- ۱۷۸، و الرازىّ فى تفسيره ۳- ۲۶، و الهندى فى كنز العمّال ۸- ۲۹۳ و قال: أخرجه ابن جرير، و السيوطى فى الدّر المنثور ۱- ۲۱۶ و فيه: قول عمر هكذا: و انتهوا[ و ابتوا] عن نكاح هذه النساء، لا أوتى برجل نكح[ تزوّج] امرأة إلى أجل إلّا رجمته. و نصّ على بعضها ابن الجوزى فى مرآة الزمان. و أورده الطيالسى فى مسنده ۸- ۲۴۷ هكذا: و اتّبعوا نكاح هذه النساء، فلا أوتى برجل تزوّج امرأة إلى أجل إلّا رجمته . و أورده البيهقىّ فى سننه الكبرى ۵- ۲۱ و ۷- ۲۰۶، و بألفاظ أخر: كنكح امرأة أو:

إلّا غيّبته بالحجارة.

و بالجملة، دعوى كون الحكم فى نسخ مثل هذا الحكم بحيث يخفى على مثل جابر و ابن مسعود و ابن عباس و أضرابهم، بل على أكثر الصحابة- على ما هو الظاهر من قول جابر: كنّا نستمتع على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أبى بكر و عمر- دعوى واضح الفساد.

الثالث: أنَّ الرِّوَايَةَ الْمَشْهُورَةَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: مُتْعَتَانِ كَانَتَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ[4500] أَنَا أَنْهَى عَنْهُمَا وَ أُعَاقِبُ عَلَيْهِمَا[4501] صريحة فى دوام الحكم بحلّها إلى ذلك الزمان، و كذلك يشهد بعدم

ص:631

نسخها عدم اعتذار عمر بالنسخ فى الرواية السابقة، و اعتذاره بأنّ حلّها كان فى زمان ضرورة، و هل يجوّز عاقل أنّه كان عالما بنسخها و نهى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عنها و مع ذلك يعتذر بمثل هذا العذر الظاهر الفساد؟! فإنّ إباحة حكم فى زمان لا يقتضى تقييد الإباحة بها، و ترك عمل الصحابة بأمر مباح- على تقدير تسليمه- لا يدلّ على عدم [4502] إباحته[4503]، على أنّ ذلك شهادة نفى فى أمر محصور، و يكذّبه قول جابر و غيره: كنّا نستمتع إلى زمن نهيه، و لو كان مستنده عدم اطّلاعه على عمل الصحابة بها بعد زمان[4504] الضرورة فبطلانه أوضح.

الرابع: أنّ المتعة لو كانت منسوخة لما خفى ذلك على أهل بيته صلّى اللّه عليه و آله- و هم أعلم بما فى البيت- و قد أجمعوا على حلّها، و إجماعهم حجّة، و إنكار قولهم بذلك مكابرة واضحة.

و أمّا متعة الحجّ، فقد عوّلوا فى دفع الطعن فيها على أنّه نهى عنه عمر و كذلك عثمان- كما سبق- على وجه التنزيه، لكون الإفراد أفضل لا على وجه التحريم، و فيه نظر من وجوه:

---

و جاء فى مسند الشافعى: ١٣٢، عن عروة بن الزبير- فى حديث-، قال فيه عمر: هذه المتعة، و لو كنت تقدّمت فيه لرجمت، و قال فى كتاب الأم ٧- ٢١٩، و ذكر الجصّاص ١- ٣٤٢ و ٣٤٥ و ٢- ١٨٤ قول عمر: و متعة النساء لو تقدّمت لرجمته.

و نقل البيهقىّ ٧- ٢٠٦ فى متعة النساء: و لا أقدر على رجل تزوّج امرأة إلى أجل إلّا غيّبته بالحجارة و قال: أخرجه مسلم فى الصحيح من وجه آخر عن همّام و لعلّ هذه الألفاظ الصادرة منه تفسير لقوله: أعاقب عليهما، على متعة الحجّ و متعة النساء.

[4500] ( ٢) لا توجد الواو فى( س).

[4501] ( ٣) و قد سلفت منّا جملة من مصادر قوله: أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما، و نذكر هنا جملة أخرى منها

شرح معانى الآثار للطحاوى، كتاب الحجّ: ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٤٠١، كنز العمّال ٨- ٢٩٣- ٢٩٤ بطريقين، و قال: أخرجهما ابن جرير، و البيان و التّبيين للجاحظ ٢- ٢٢٣، و أحكام القرآن للجصاص ١- ٢٤٢ و ٢٤٥ و ٢- ١٨٤، و تفسير القرطبىّ ٢- ٣٧٠، و المبسوط للسرخسى باب القران من كتاب الحجّ و صحّحه، و جاء فى زاد المعاد لابن القيّم ١- ٤٤٤، و قال: ثبت عن عمر، و تفسير الفخر الرّازىّ ٢- ١٦٧ و ٣- ٢٠١، ٢٢٢، و ضوء الشّمس ٢- ٩٤، و تاريخ ابن خلّكان ٢- ٣٥٩، و غيرها.

[4502] ( ١) لا توجد: عدم، فى( س).

[4503] ( ٢) فى( ك): إباحة- بلا ضمير-

[4504] ( ٣) فى( ك): الزمان، و هو خلاف الظاهر.

الأول: أنّ قول عمر: أنا أحرّمهما ظاهر فی التحریم، و لو سلّمنا کون بعض الروایات: أنا أنهی عنهما و أعاقب علیهما فمع[۴۵۰۵] أنّ الظاهر من لفظ

ص:632

النهی أیضا التحریم، قد قرن بالتحریم و النهی قوله: أعاقب علیهما، و لا ریب فی أنّ المعاقبة تنافی التنزیه.

الثانی: أنّه لو کان نهیه عن متعة الحجّ للتنزیه لکان نهیه عن متعة النساء أیضا کذلک، للتعبیر عنهما بلفظ واحد، و لم ی قل أحد بأنّه نهی عن متعة النساء تنزیها، مع أنّه قد مرّ أنّه أوعد علیها بالرجم، و قد سبق فی روایة عائشة أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله دخل علیها غضبان لذلک، و کیف یغضب صلّی اللّه علیه و آله لعدول الناس فی عبادة ربّهم إلی الأفضل أو لتردّدهم فیه، بل لا یشکّ منصف فی أنّ ما تضافرت به الروایات من

قَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَوِ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِی مَا اسْتَدْبَرْتُ لَمَا سُقْتُ الْهَدْیَ، وَ لَوْ لَا أَنَّ مَعِیَ الْهَدْیَ لَأَحْلَلْتُ.

دلیل قاطع علی بطلان أفضلیّة الإفراد کما زعموه.

و بالجملة، القول بأنّ أمره صلّی اللّه علیه و آله بالإحلال و العدول إلی التمتّع کان أمرا بالمرجوح لبیان الجواز، ظاهر الفساد.

الثالث: أنّ روایة عمران بن سوادة اللیثی واضحة الدلالة علی أنّ نهیه عنها کان علی وجه التحریم، کما لا یخفی علی من تأمّل فیها، و لو کان نهیه علی وجه التنزیه لقال: إنّی ما حرّمتها علیهم و لکنّی أمرتهم بأفضل الأفراد، و قد تقدّم فی روایة ابن حصین قوله: لم ینزل قرآن یحرّمه و لم ینه عنها حتّی مات. قال رجل برأیه ما شاء[۴۵۰۶].

و قال البخاری: یقال إنّه عمر[۴۵۰۷]، و من تأمّل فی الأخبار لا یشکّ فی أنّه لم یکن الکلام فی أفضلیّة التمتّع أو الإفراد، بل فی جواز التمتّع أو حرمته.

الرابع: أنّه لو کان نهی عمر و عثمان عن المتعة أمرا بالأفضل فلما ذا کان أمیر

ص:633

المؤمنین علیه السلام ینازع عثمان، و عثمان ینازعه، کما مرّ.

---

[۴۵۰۵] ( ۴) فی المطبوع من البحار: و فمع. و لا معنی لها.

[۴۵۰۶] ( ۱) قد مرّت الروایة بمصادرها.

[۴۵۰۷] ( ۲) و قد جاءت فی بعض نسخ صحیح البخاری، کما نصّ علی ذلک العلّامة الأمینی فی الغدیر۶- ۱۹۹، و حکی عن غیر واحد منهم، کما نقله الإسماعیلی عن البخاری، و لعلّه حذف منه أو حرّف.

و انظر: تفسیر ابن کثیر ۱۰- ۲۳۳، و فتح الباری لابن حجر ۴- ۳۳۹، و الإرشاد للقسطلانی ۴- ۱۶۹، و شرح مسلم للنووی، و غیرها.

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ [4508]، عَنِ الْمُوَطَّإِ[4509] بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ [عَلَيْهِمَا السَّلَامُ] أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِالسُّقْيَا، وَ هُوَ يَنْجَعُ بَكَرَاتٍ لَهُ دَقِيقاً وَ خَبَطاً. فَقَالَ: هَذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَنْهَى أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ عَلَى يَدَيْهِ أَثَرُ الدَّقِيقِ وَ الْخَبَطِ، فَمَا أَنْسَى الْخَبَطَ وَ الدَّقِيقَ عَلَى ذِرَاعَيْهِ- حَتَّى دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَقَالَ: أَنْتَ تَنْهَى عَنْ أَنْ يُقْرَنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ؟. فَقَالَ عُثْمَانُ:

ذَلِكَ رَأْيٌ. فَخَرَجَ[4510] عَلِيٌّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مُغْضَباً وَ هُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ[4511] بِحَجَّةٍ وَ عُمْرَةٍ مَعاً.

و معلوم من سيرته عليه السلام أنّه كان لا يجاهر الخلفاء بالخلاف و لا يعارضهم إلّا فى عظائم الأمور، بل كان يداريهم و يتّقى[4512] شرّهم ما استطاع، و لا يظهر الخلاف إلّا فى البدع الشنيعة، و هل يجوّز عاقل أن يأمر عثمان بطاعة [4513] اللّه تعالى بما هو أرضى عنده ثم يقول أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريد إلّا أن تنهى عن أمر فعله النبىّ صلّى اللّه عليه و آله؟. و يرفع صوته بين الناس بما نهى عنه مع علمه بأنّ ذلک يثمر العداوة و يثير الفتنة.

و البكرة: الفتية من الإبل[4514].

ص:634

و الخبط- بالتحريک-: الورق السّاقط من الشّجر، و هو من علف الإبل[4515].

و ينجع أى يعلفها النّجوع، و النّجيع: و هو أن يخلط العلف من الخبط و الدّقيق بالماء ثمّ تسقى الإبل[4516].

و السّقيا- بالضم-: منزل بين مكّة و المدينة[4517].

تذييل:

---

[4508] ( ۱) جامع الأصول ۳- ۱۰۵ حديث ۱۳۹۱.

[4509] ( ۲) الموطأ ۱- ۳۳۶ كتاب الحجّ، باب القران فى الحجّ، و جاء ما بمعناه فى الصّحيحين و غيرهما كما تقدّم

[4510] ( ۳) لا توجد: فخرج، فى( س).

[4511] ( ۴) فى المصدر: لبّيک اللّهمّ لبّيک.

[4512] ( ۵) فى( ک): و ينفى.

[4513] ( ۶) جاء فى( س): فى طاعة.

[4514] ( ۷) كما ذكره ابن الأثير فى النهاية ۱- ۱۴۹، و الجوهرىّ فى الصحاح ۲- ۵۹۵، و الطريحى فى مجمع البحرين ۳- ۲۲۹، و غيرهم.

[4515] ( ۱) جاء فى النهاية ۲- ۷، و انظر: مجمع البحرين ۴- ۲۲۴، و القاموس ۲- ۳۵۶، و غيرهما.

[4516] ( ۲) ذكره ابن الأثير فى النهاية ۵- ۲۲ مع الفقرة الأولى من الرواية، و ابن منظور فى لسانه ۸- ۳۴۸.

[4517] ( ۳) انظر: معجم البلدان ۳- ۲۲۸، و مراصد الاطّلاع ۲- ۷۲۱، و قد جاء أيضا فى نهاية ابن الأثير ۲- ۳۸۲، و لاحظ: مجمع البحرين ۱- ۲۲۱، و القاموس ۴- ۳۴۳.

اعلم، أنّه لا يشكّ عاقل- بعد التأمّل

فِيمَا رَوَتِ الْخَاصَّةُ وَ الْعَامَّةُ فِي تِلْكَ الْقِصَّة-: أَنَّ هَذَا الشَّقِيَّ جَبَهَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالرَّدِّ حِينَ أَدَّى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى حُكْمَ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، وَ وَاجَهَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَلْفَاظٍ رَكِيكَةٍ، بَعْدَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : هَذَا جَبْرَئِيلُ يَأْمُرُنِي أَنْ آمُرَ مَنْ لَمْ يَسُقْ هَدْياً أَنْ يُحِلَّ وَ لَجَّ فِي ذَلِكَ حَتَّى أَغْضَبَهُ وَ أَحْزَنَهُ- كَمَا مَرَّ فِي خَبَرِ عَائِشَةَ- وَ قَالَ: إِنَّكَ لَمْ تُؤْمِنْ بِهَذَا أَبَداً.

كما ورد فى روايات أهل البيت عليهم السلام[۴۵۱۸].

ثم لمّا لم يمكنه رفع هذا الخبر أضمر فى نفسه الخبيثة ذلك إلى أن استولى على الأمر و تمكّن، فقام خطيبا و صرّح بأنّه يحرّم ما أحلّه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و حثّ عليه، و أحيا سنّة أهل الشرك و الجاهليّة، و شنع عليه صلّى اللّه عليه و آله بالوجوه الركيكة التى ذكرها اعتذارا من ذلك، فكيف يكون مثل هذا مؤمنا؟ ! و قد قال عزّ و جلّ: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا

ص:635

فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً[۴۵۱۹].

تتميم:

أجاب الفخر الرازى فى تفسيره [۴۵۲۰] عن الطعن بنهيه عن متعة الحجّ بوجه آخر، حيث قال : التمتّع[۴۵۲۱] بالعمرة إلى الحجّ هو أن يقدم مكة فيعتمر فى أشهر الحجّ ثم يقيم حلالا بمكة [۴۵۲۲] حتى ينشئ منها الحجّ فيحجّ فى [۴۵۲۳] عامه ذلك، و هذا [۴۵۲۴] صحيح و[۴۵۲۵] لا كراهة فيه [۴۵۲۶]، و هاهنا نوع آخر [۴۵۲۷] مكروه، و هو الذى خطب به عمر [۴۵۲۸]، و هو أن يجمع بين الإحرامين ثم يفسخ الحجّ إلى العمرة فيتمتّع[۴۵۲۹] بها إلى الحجّ.

---

[۴۵۱۸] ( ۴) كما جاءت فى علل الشرائع للصدوق: ۴۱۲ و ۴۱۳، و بحار الأنوار ۹۹- ۸۸- ۸۹ و ۹۰، و وسائل الشيعة ۸- ۱۵۰- ۱۵۴ و ۱۵۷- ۱۵۸ و ۱۶۴ و ۱۶۵- ۱۶۶ و ۱۶۸- ۱۶۹، و تهذيب الشيخ الطوسىّ ۱- ۵۷۶، و فروع الكافى ۱- ۲۳۳ و ۲۳۴، و من لا يحضره الفقيه ۱- ۸۴ و ۱۱۲، و عيون أخبار الرضا( ع): ۲۶۳ و ۲۶۴، و إعلام الورى: ۸۰[ ۱۳۸]، و غيرها كثير.

[۴۵۱۹] ( ۱) النساء: ۶۵.

[۴۵۲۰] ( ۲) تفسير الفخر الرازىّ ۵- ۱۵۳.

[۴۵۲۱] ( ۳) فى المصدر: المتمتّع.

[۴۵۲۲] ( ۴) فى التفسير: بمكّة حلالا- بتقديم و تأخير-، و لا توجد فيه: حتى.

[۴۵۲۳] ( ۵) فى المصدر: من، بدلا من: فى.

[۴۵۲۴] ( ۶) ذكر الفخر الرازىّ وجه التسمية ثمّ قال: و التمتّع على هذا الوجه ...

[۴۵۲۵] ( ۷) لا توجد الواو فى المصدر.

[۴۵۲۶] ( ۸) لا توجد: فيه، فى( س).

و روى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه [و آله] و سلّم أذن لأصحابه فى ذلک، ثم نسخ.

و هو باطل بوجوه:

الأول: أنّ هذا المعنى لا يفهم من التمتّع عند الإطلاق، و إنّما يفهم منه المعنى المعروف عند فقهاء الفريقين، و لا ريب فى أنّ الناس قديما و حديثا لم يفهموا



من المتعة و منعها غير المعنى المعروف، و إنّما ذلک معنى تكلّفه المتعصّبون لضيق الخناق.

الثانى: أنّ روايات عمران بن حصين فى أنّ: ما نهى عنه الرجل و قال فيه برأيه ما شاء، هو المعنى المعروف، و إيقاع العمرة فى أشهر الحجّ، و ظاهر أنّ النهى عن المتعة و القول بالرأى فيها لم يكن من غير عمر، و لذا لم يصرّح عمران به تقيّة[۴۵۳۰].

الثالث: أنّه قد مرّ فى رواية أبى موسى، أنّه علّل عمر ما أحدثه فى شأن النسک بقوله، كرهت أن يظلّوا معرسين و ظاهر أن هذا التعليل يقتضى[۴۵۳۱] المنع عن المتعة بالمعنى المعروف، و الرواية صريحة فى أنّ أبا موسى كان يفتى بالمتعة فحذّره الرجل عن مخالفة عمر.

الرابع: أنّ رواية عمران بن سوادة صريحة فى اعتراف عمر بأنّه حرّم المتعة فى أشهر الحجّ معلّلا بما ذكر فيها، و كذا رواية الترمذى عن ابن عمر صريحة فى أنّه نهى عن التمتّع بالعمرة إلى الحجّ، و كذا غيرهما ممّا سبق من الروايات.

الخامس: أنّه لو كان ما نهى عنه و حرّمه عمر أمرا منسوخا فى زمن الرسول (ص) لأنكر على عمران بن سوادة قوله : لم يحرّمهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و لا أبو بكر، و قد صدّقه و علّل التحريم بما سبق.

و بالجملة، لا مجال للشكّ فى أنّ ما حرمه عمر هو التمتّع بالعمرة إلى الحجّ الذى صرّحت روايات الفريقين[۴۵۳۲] بأنّه حكمه باق إلى يوم القيامة، و أنّه للأبد،

---

[۴۵۲۷] ( ۹) نوع آخر من التمتّع: هكذا جاء فى المصدر.

[۴۵۲۸] ( ۱۰) فى التفسير: حذر عنه عمر. و هنا سقط جاء فيه، و هو: و قال: متعتان كانتا على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما: متعة النساء و متعة الحجّ و المراد من هذه المتعة أن يجمع.

[۴۵۲۹] ( ۱۱) فى المصدر: و يتمتّع.

[۴۵۳۰] ( ۱) و قد مرّت القصّة بمصادرها، و نزيدها بما أخرجه القرطبىّ فى تفسيره ۲- ۳۶۵، و عدّ لها العلّامة الأمينى فى غديره ۶- ۱۹۸- ۱۹۹ جملة من المصادر، فلاحظ.

[۴۵۳۱] ( ۲) فى( ک): يقضى.

ص:637

و أبد الأبد، بل إنّه نهى عن أعمّ منه و هو الاعتمار فی أشهر الحجّ[۴۵۳۳].

و لنعم ما حکی الشهید الثانی، قال [۴۵۳۴]: وجدت فی بعض کتب الجمهور أنّ رجلا کان یتمتّع بالنساء، فقیل له : عمّن أخذت حلّها؟. قال: عن عمر. قیل له: کیف ذلک و عمر هو الذی نهی عنها و عاقب علیها؟. فقال: لِقَوْلِهِ: مُتْعَتَانِ کَانَتَا عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا أُحَرِّمُهُمَا[۴۵۳۵] وَ أُعَاقِبُ عَلَیْهِمَا، مُتْعَةُ

ص:638

الْحَجِّ وَ مُتْعَةُ النِّسَاءِ، فأنا أقبل روایته فی شرعیّتها علی عهد رسول ا للّه صلّی اللّه علیه و آله و لا أقبل نهیه [۴۵۳۶] من قبل نفسه[۴۵۳۷].

---

[۴۵۳۲] ( ۳) قد سلفت مجموعة کبیرة من الروایات بهذا المضمون کادت أن تکون متواترة، انظر : صحیح النسائی ۲- ۲۳، و صحیح ابن ماجة : ۲۲۰ أبواب المناسک، صحیح أبی داود ۱۱ باب إفراد الحجّ، مسند أحمد بن حنبل ۱- ۲۳۶، ۲۵۳ و ۲۵۹ و ۲۹۲ و ۳۶۶ و ۳۸۸، و غیرها من مواضع کتابه و کتب أخری منهم

[۴۵۳۳] ( ۱) عدّ شیخنا الأمینی-رحمه اللّه- فی الغدیر ۶- ۲۱۴- ۲۲۰ جملة من الشبهات و ناقشها بما لا مزید علیه، و لا نری حاجة لسردها

[۴۵۳۴] ( ۲) انظر: الروضة البهیّة فی شرح اللمعة الدمشقیة۵- ۲۴۵- ۲۸۴.

[۴۵۳۵] ( ۳) أقول: إنّ العلّة فی تحریم عمر لمتعة الحجّ-و قد أحلّها اللّه و رسوله صلّی اللّه علیه و آله للأبد کما مرّ- ففیها جملة روایات نذکر منها مثالا:

منها: ما ورد فی صحیح مسلم کتاب الحجّ باب فی نسخ التّحلّل عن أبی موسی الأشعریّ فی حدیث، و فیه فقال عمر: قد علمت أنّ النّبیّ( ص) قد فعله و أصحابه و لکن کرهت أن یظلّوا معرّسین بهنّ فی الأراک، ثمّ یروحون فی الحجّ تقطر رءوسهم. و سنن النّسائیّ ۲- ۱۵، و صحیح ابن ماجة أبواب المناسک، باب التّمتّع بالعمرة إلی الحجّ، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۴۹، ۵۰، و سنن البیهقیّ ۵- ۵، ۲۰ بطریقین، و غیرها. و انظر: شرح معانی الآثار للطحاوی فی کتاب مناسک الحجّ: ۳۷۵ و ۴۰۱ عدّة روایات، و حلیة الأولیاء لابن نعیم۵- ۲۰۵ فیه روایتان و غیرها.

و قد أفاد السّیّد الفیروزآبادیّ- رحمه اللّه- فی کتابه السّبعة من السّلف: ۶۹ علّة التّحریم بما حاصله: أنّ العلّة فی نهیه عن متعة الحجّ هو إحیاء سنّة الجاهلیّة و أهل الشّرک، لما مرّ من الرّوایات فی الباب من أنّ العمرة فی أشهر الحجّ کانت من أفجر الفجور عندهم فی الأرض، و کانوا یقولون

إذا برأ الدبر و عفا الأثر و انسلخ صفر حلّت العمرة لمن اعتمر فراجع و انظر أیضا ما فصّله شیخنا الأمینی-رحمه اللّه- فی الغدیر ۶- ۲۱۳- ۲۱۶.

و قد تعجب ابن عبّاس ممّن ترک سنّة النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و اتّبع قول أبی بکر و عمر، حیث روی سعید بن جبیر، عن ابن عبّاس قال: تمتّع رسول اللّه صلّی اللّه علیه[ و آله] و سلّم، فقال عروة: نهی أبو بکر و عمر عن المتعة؟. فقال ابن عبّاس: ما یقول عریة؟!. قال: یقول نهی أبو بکر و عمر عن المتعة. فقال ابن عبّاس: أراهم سیهلکون، أقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه[ و آله] و سلّم و یقولون: قال أبو بکر و عمر. ذکره أحمد بن حنبل فی مسنده ۱- ۳۳۷، و أبو عمر فی کتاب مختصر العلم: ۲۲۶، و الذهبی فی تذکرة الحفّاظ ۳- ۵۳، و ابن القیّم فی زاد المعاد ۱- ۲۱۹.

أقول: و یظهر من هذه الرّوایة أنّ النّهی عن المتعة کان فی زمان أبی بکر أیضا، و لکنّ التّهدید و إسقاط المتعة عن جامعة المسلمین حدثت ف ی زمن عمر کما فی الرّوایات الآخر، فتدبّر.

و یکفینا فی المقام ما جاء عن حبر الأمّة-ابن عبّاس- إذ یقول: و اللّه ما أعمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عائشة فی ذی الحجّة إلّا لیقطع بذلک أمر أهل الشّرک. و قال: کانوا یرون أنّ العمرة فی أشهر الحجّ من أفجر الفجور فی الأرض. کما ذکره البخاریّ فی صحیحه ۳- ۶۹، و مسلم فی صحیحه ۱- ۳۵۵، و البیهقیّ فی سننه ۴- ۳۴۵، و النّسائیّ فی سننه ۵- ۱۸۰، و غیرهم.

الخامس:

إنّه عطّل حدّ اللّه فی المغیرة بن شعبة لمّا شهدوا علیه بالزنا، و لقّن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة اتّباعا لهواه، فلمّا فعل ذلک عاد إلی الشهود و فضحهم و حدّهم، فتجنّب أن یفضح المغیرة- و هو واحد و کان آثما- و فضح الثلاثة، و عطّل حدّ اللّه و وضعه فی غیر موضعه.

قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ[۴۵۳۸]:- رَوَی الطَّبَرِیُّ فِی تَارِیخِهِ[۴۵۳۹]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ : کَانَ الْمُغِیرَةُ یَخْتَلِفُ إِلَی أُمِّ جَمِیلٍ- امْرَأَةٍ مِنْ بَنِی هِلَالِ بْنِ عَامِرٍ- وَ کَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ ثَقِیفٍ هَلَکَ قَبْلَ ذَلِکَ یُقَالُ لَهُ: الْحَجَّاجُ بْنُ عُبَیْدٍ، وَ کَانَ الْمُغِیرَةُ- وَ هُوَ أَمِیرُ الْبَصْرَةِ- یَخْتَلِفُ إِلَیْهَا سِرّاً، فَبَلَغَ ذَلِکَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ فَأَعْظَمُوا، فَخَرَجَ الْمُغِیرَةُ یَوْماً مِنَ الْأَیَّامِ[۴۵۴۰] فَدَخَلَ عَلَیْهَا- وَ قَدْ وَضَعُوا عَلَیْهِمَا الرَّصَدَ- فَانْطَلَقَ الْقَوْمُ الَّذِینَ شَهِدُوا عِنْدَ عُمَرَ فَکَشَفُوا السِّتْرَ فَرَأَوْهُ قَدْ وَاقَعَهَا، فَکَتَبُوا بِذَلِکَ إِلَی عُمَرَ، وَ أَوْفَدُوا إِلَیْهِ بِالْکِتَابِ أَبَا بَکْرَةَ، فَانْتَهَی أَبُو بَکْرَةَ إِلَی الْمَدِینَةِ، وَ جَاءَ إِلَی بَابِ عُمَرَ فَسَمِعَ صَوْتَهُ وَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ حِجَابٌ، فَقَالَ : أَبُو بَکْرَةَ؟. فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَقَدْ جِئْتَ لِشَرٍّ!. قَالَ: إِنَّمَا جَاءَ بِهِ[۴۵۴۱] الْمُغِیرَةُ ثُمَّ قَصَّ عَلَیْهِ الْقِصَّةَ وَ عَرَضَ عَلَیْهِ الْکِتَابَ، فَبَعَثَ[۴۵۴۲] أَبَا مُوسَی عَامِلًا وَ

---

[۴۵۳۶] ( ۱) جاء عن ابن عبّاس- کما أخرجه النسائی فی سننه ۵- ۱۵۳- أنّه قال: سمعت عمر یقول: و اللّه إنّی لأنهاکم عن المتعة، و إنّها لفی کتاب اللّه، و لقد فعلها رسول اللّه صلّی اللّه علیه[ و آله] و سلّم!! یعنی العمرة فی الحجّ.

و إنّ ابن عبّاس قال- لمن کان یعارضه فی متعة الحجّ بأبی بکر و عمر-: فقد تمتّعنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه[ و آله] و سلّم و لم ینهنا عن ذلک، فأضرب عن ذلک عمر، و أراد أن ینهی عن حلل الحبرة لأنّها تصبغ بالبول، فقال له أبیّ: لیس لک ذلک، قد لبسهنّ النبیّ صلّی اللّه علیه[ و آله] و سلّم و لبسناهنّ فی عهده

أخرجه إمام الحنابلة فی مسنده ۵- ۱۴۳، و ذکره البیهقیّ فی مجمع الزوائد ۳- ۲۴۶ نقلا عن أحمد، و قال: رجاله رجال صحیح، و السیوطی فی جمع الجوامع، کما فی ترتیبه ۳- ۳۳ نقلا عن أحمد، و قریب منه ما فی الدرّ المنثور ۱- ۲۱۶ نقلا عن مسند ابن راهویه و أحمد

و روی ابن القیّم الجوزیة فی زیاد المعاد ۱- ۲۲۰ عن طریق علیّ بن عبد العزیز البغوی: أنّ عمر أراد أن یأخذ مال الکعبة و قال: الکعبة غنیّة عن ذلک المال، و أراد أن ینهی أهل الیمن أن یصبغوا بالبول، و أراد أن ینهی عن متعة الحجّ، فقال أبیّ بن کعب قد رأی رسول اللّه صلّی اللّه علیه[ و آله] و سلّم و أصحابه هذا المال و به و بأصحابه حاجة إلیه فلم یأخذه و أنت فلا تأخذه، و قد کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه [ و آله] و سلّم و أصحابه یلبسون الثیاب الیمانیة فلم ینه عنها، و قد علم أنّها تصبغ بالبول، و قد تمتّعنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه[ و آله] و سلّم فلم ینه عنها و لم ینزل اللّه تعالی فیها نهیا، قد سلف

[۴۵۳۷] ( ۲) ذکر الطعن الرابع العلّامة الأمینی فی غدیره مفصّلا ۳- ۳۰۶ و ۳۲۹- ۳۳۳ و ۶- ۱۹۸- ۲۴۰، و أجمله السیّد الفیروزآبادی فی السبعة من السلف: ۵۶- ۷۷، و تعرّض له غیرهما من أعلامنا طاب ثراهم

[۴۵۳۸] ( ۱) شرح ابن أبی الحدید ۱۲- ۲۳۱- ۲۳۴[ ۳- ۱۶۱ أربع مجلّدات] بتصرف.

[۴۵۳۹] ( ۲) تاریخ الطّبریّ ۴- ۲۰۷[ ۳- ۱۶۸] باختصار و اختلاف یسیر.

[۴۵۴۰] ( ۳) فی الشّرح زیادة: إلی المرأة.

[۴۵۴۱] ( ۴) فی الطّبریّ: بی، بدلا من: به.

[۴۵۴۲] ( ۵) فی الطّبریّ زیادة: عمر.

أَمَرَهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو مُوسَى الْبَصْرَةَ وَ قَعَدَ فِي الْإِمَارَةِ أَهْدَى إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ عَقِيلَةَ [4543]، وَ قَالَ : وَ إِنَّنِي قَدْ رَضِيتُهَا

ص:640

لَكَ، فَبَعَثَ أَبُو مُوسَى بِالْمُغِيرَةِ إِلَى عُمَرَ.

قَالَ الطَّبَرِيُّ[4544]: وَ رَوَى الْوَاقِدِيُّ[4545]، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ[4546]، قَالَ: قَدِمَ الْمُغِيرَةُ عَلَى عُمَرَ فَتَزَوَّجَ فِي طَرِيقِهِ امْرَأَةً مِنْ بَنِي مُرَّةَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّكَ لَفَارِغُ الْقَلْبِ شَدِيدٌ الشَّبَقِ، طَوِيلُ العزمول [الْغُرْمُولِ][4547]. ثُمَّ سَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ فَقِيلَ لَهُ: يُقَالُ لَهَا:

الرَّقْطَاءُ، كَانَ زَوْجُهَا مِنْ ثَقِيفٍ، وَ هِيَ مِنْ بَنِي هِلَالٍ.

قَالَ الطَّبَرِيُّ[4548]: وَ كَتَبَ إِلَيَّ السَّرِيُّ، عَنْ شُعَيْبٍ، عَنْ سَيْفٍ: أَنَّ الْمُغِيرَةَ كَانَ يُبْغِضُ أَبَا بَكْرَةَ، وَ كَانَ أَبُو بَكْرَةَ يُبْغِضُهُ، وَ يُنَاغِي[4549] كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَ يُنَافِرُهُ عِنْدَ كُلِّ مَا يَكُونُ مِنْهُ، وَ كَانَا مُتَجَاوِرَيْنِ بِالْبَصْرَةِ بَيْ نَهُمَا طَرِيقٌ، وَ هُمَا فِي مَشْرَبَتَيْنِ مُتَقَابِلَتَيْنِ، فَهُمَا فِي دَارَيْهِمَا فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كُوَّةٌ مُ قَابِلَةُ الْأُخْرَى، فَاجْتَمَعَ إِلَى أَبِي بَكْرَةَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي مَشْرَبَتِهِ، فَهَبَّتْ رِيحٌ فَفَتَحَتْ بَابَ الْكُوَّةِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرَةَ لِيَصْفِقَهُ فَبَصُرَ بِالْمُغِيرَةِ وَ قَدْ فَتَحَ[4550] الرِّيحُ بِالْكُوَّةِ الَّتِي فِي مَشْرَبَتِهِ، وَ هُوَ بَيْنَ رِجْلَيِ امْرَأَةٍ، فَقَالَ لِلنَّفَرِ : قُومُوا فَانْظُرُوا، فَقَامُوا فَنَظَرُوا، ثُمَّ قَالَ : اشْهَدُوا، قَالُوا: وَ مَنْ هَذِهِ؟ . قَالَ: أُمُّ جَمِيلٍ بِنْتُ الْأَفْقَمِ، وَ كَانَتْ أُمُّ جَمِيلٍ إِحْدَى بَنِي عَامِرٍ[4551]

---

[4543] ( ۶) جاء فی حاشیة( ک) ما یلی: قال الفیروزآبادی: العقیلة- کسفینة- الکریمة المخدّرة، و من القوم:

سیّدهم، و من کلّ شیء: أکرمه.

و قال: الغرمول- بالضّمّ-: الذّکر.

و قال: ناغاه: أی باراه و عارضه.[ منه( رحمه اللّه تعالی)].

انظر: القاموس ۴- ۱۹ فی مادّة عقل، و ۴- ۲۴ فی مادّة غرمول- بالغین المعجمة و الرّاء المهملة و قال فی۴- ۳۹۴: ناغاه: داناه و باراه، و المرأة: غازلها.

[4544] ( ۱) تاریخ الطّبریّ ۳- ۱۶۹ بتصرف.

[4545] ( ۲) هنا سقط فی السّند جاء فی المصدر و شرح النّهج لابن أبی الحدید، و هو : قال: حدّثنی عبد الرّحمن بن محمّد بن أبی بکر بن محمّد بن الطّبریّ عمرو بن حزم الأنصاریّ عن أبیه ...

[4546] ( ۳) فی المصدر و الشّرح زیادة بن الحدثان.

[4547] ( ۴) فی شرح النّهج: الغرمول- بالغین المعجمة و الرّاء المهملة- و هو الظّاهر کما تقدّم.

[4548] ( ۵) تاریخ الطّبریّ ۳- ۱۶۹ باختلاف کثیر و اختصار شدید فی الإسناد و المتن

[4549] ( ۶) فی( ک): یناعی.

[4550] ( ۷) فی الشّرح: صحّت. و فی الطّبریّ: و فتحت.

[4551] ( ۸) جاءت العبارة فی شرح النّهج هکذا: قال: أمّ جمیل إحدی نساء بنی عامر.

بْنِ صَعْصَعَةَ، فَقَالُوا[۴۵۵۲]: إِنَّمَا رَأَيْنَا أَعْجَازاً وَ لَا نَدْرِی مَا الْوُجُوهُ[۴۵۵۳]؟. فَلَمَّا قَامَتْ صَمَّمُوا، وَ خَرَجَ الْمُغِيرَةُ إِلَى الصَّلَاة، فَحَالَ أَبُو بَكْرَةَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الصَّلَاة، وَ قَالَ: لَا تُصَلِّ بِنَا، وَ كَتَبُوا إِلَى عُمَرَ بِذَلِكَ، وَ كَتَبَ الْمُغِيرَةُ إِلَيْهِ أَيْضاً، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى أَبِی مُوسَى، فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى! إِنِّی مُسْتَعْمِلُكَ، وَ إِنِّی بَاعِثُكَ إِلَى أَرْضٍ قَدْ[۴۵۵۴] بَاضَ فِيهَا الشَّيْطَانُ وَ فَرَّخَ، فَالْزَمْ مَا تَعْرِفُ، وَ لَا تَسْتَبْدِلْ فَيَسْتَبْدِلَ اللَّهُ بِكَ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَعِنِّی بِعِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، فَإِنِّی وَجَدْتُهُمْ فِی هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ كَالْمِلْحِ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِهِ. قَالَ: فَاسْتَعِنْ بِمَنْ أَحْبَبْتَ، فَاسْتَعَانَ بِتِسْعَةٍ وَ عِشْرِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ: أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَ عَمَّارُ[۴۵۵۵] بْنُ حُصَيْنٍ وَ هِشَامُ بْنُ عَامِرٍ وَ خَرَجَ أَبُو مُوسَى بِهِمْ حَتَّى أَنَاخَ بِالْبَصْرَةِ فِی الْمِرْبَدِ[۴۵۵۶]، وَ بَلَغَ الْمُغِيرَةَ أَنَّ أَبَا مُوسَى قَدْ أَنَاخَ بِالْمِرْبَدِ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا جَاءَ أَبُو مُوسَى تَاجِراً وَ لَا زَائِراً[۴۵۵۷] وَ لَكِنَّهُ جَاءَ أَمِيراً، وَ إِنَّهُمْ لَفِی ذَلِكَ إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمْ، فَدَفَعَ إِلَى الْمُغِيرَةِ كِتَاباً مِنْ عُمَرَ- إِنَّهُ لَأَزْجَرُ[۴۵۵۸] كِتَابٍ كَتَبَ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ- أَرْبَعَ كَلِمٍ عَزَلَ فِيهَا وَ عَاتَبَ[۴۵۵۹] وَ اسْتَحَثَّ وَ أَمَّرَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِی نَبَأٌ عَظِيمٌ فَبَعَثْتُ أَبَا مُوسَى[۴۵۶۰] فَسَلِّمْ مَا فِی يَدَيْكَ إِلَيْهِ وَ الْعَجَلَ. وَ كَتَبَ إِلَى



---

[۴۵۵۲] ( ۱) هنا عبارة سقطت- و قد جاءت فی الطّبریّ-

[۴۵۵۳] ( ۲) فی الطّبریّ: الوجه.

[۴۵۵۴] ( ۳) فی شرح النّهج: الأرض الّتی قد ...

[۴۵۵۵] ( ۴) كذا، و فی المصدر و الشّرح: عمران، و هو الظّاهر.

[۴۵۵۶] ( ۵) جاء فی حاشية( ک) ما يلی: المربد: الموضع الّذی يحبس فيه الإبل و غيرها، و منه يسمّی مربد البصرة. ذكره الجوهریّ، و قال: الفارهة: الجارية الجميلة.[ منه( رحمه اللّه)].

انظر: الصّحاح ۲- ۴۷۱ فی مادّة: ربد، و فيه: تحبس. و ما ذكره للفارهة من المعنى لم نجده فی الصّحاح. قال فی القاموس ۴- ۲۸۹: و الفارهة: الجارية المليحة، و الفتية.

[۴۵۵۷] ( ۶) فی شرح النّهج و الطّبریّ لا زائرا و لا تاجرا- بتقديم و تأخير-

[۴۵۵۸] ( ۷) فی المصدر و الشّرح: لأوجز، و هو الظّاهر.

[۴۵۵۹] ( ۸) فی الطّبریّ: عزل منها و عاتب.

[۴۵۶۰] ( ۹) جاءت زيادة كلمة: أميرا، فی الطّبریّ.

أَهْلِ الْبَصْرَةِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّی قَدْ بَعَثْتُ أَبَا مُوسَی أَمِیراً عَلَیْکُمْ لِیَأْخُذَ لِضَعِیفِکُمْ مِنْ قَوِیِّکُمْ، وَ لِیُقَ اتِلَ بِکُمْ عَدُوَّکُمْ، وَ لِیَدْفَعَ عَنْ ذِمَّتِکُمْ، وَ لِیَجْبِیَ[۴۵۶۱] لَکُمْ فَیْئَکُمْ، وَ لِیُقَسِّمَ فِیکُمْ[۴۵۶۲]، وَ لِیَحْمِیَ لَکُمْ طُرُقَکُمْ[۴۵۶۳].

فَأَهْدَی إِلَیْهِ الْمُغِیرَةُ وَلِیدَةً مِنْ مُوَلَّدَاتِ الطَّائِفِ تُدْعَی: عَقِیلَةَ، فَقَالَ: إِنِّی قَدْ رَضِیتُهَا لَکَ- وَ کَانَتْ فَارِهَةً-، وَ ارْتَحَلَ الْمُغِیرَةُ وَ أَبُو بَکْرَةَ وَ نَافِعُ بْنُ کَلَدَةَ وَ زِیَادٌ وَ شِبْلُ بْنُ مَعْبَدٍ الْبَجَلِیُّ حَتَّی قَدِمُوا عَلَی عُمَرَ، فَجَمَعَ بَیْ نَهُمْ وَ بَیْنَ الْمُغِیرَةِ، فَقَالَ الْمُ غِیرَةُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! سَلْ هَؤُلَاءِ الْأَعْبُدَ کَیْفَ رَأَوْنِی مُسْتَقْبِلَهُمْ أَمْ مُسْتَدْبِرَهُمْ؟

فَکَیْفَ رَأَوُا الْمَرْأَةَ وَ عَرَفُوهَا؟ فَإِنْ کَانُوا مُسْتَقْبِلِیَّ فَکَیْفَ لَمْ أَسْتَتِرْ! وَ إِنْ کَانُوا مُسْتَدْبِرِیَّ فَبِأَیِّ شَیْءٍ اسْتَحَلُّوا النَّظَرَ إِلَیَّ فِی مَنْزِلِی عَلَی امْرَأَتِی! وَ اللَّهِ مَا أَتَیْتُ إِلَّا امْرَأَتِی، فَبَدَأَ بِأَبِی بَکْرَةَ فَشَهِدَ عَلَیْهِ أَنَّهُ رَآهُ بَیْنَ رِجْلَیْ أُمِّ جَمِیلٍ، وَ هُوَ یُدْخِلُهُ وَ یُخْرِجُهُ[۴۵۶۴]، قَالَ عُمَرُ:

کَیْفَ رَأَیْتَهُمَا؟. قَالَ: مُسْتَدْبِرَهُمَا. قَالَ: کَیْفَ اسْتَبَنْتَ[۴۵۶۵] رَأْسَهَا؟. قَالَ:

تَخَافَیْتُ[۴۵۶۶]. فَدَعَا بِشِبْلِ بْنِ مَعْبَدٍ فَشَهِدَ مِثْلَ ذَلِکَ، وَ قَالَ: اسْتَقْبَلْتُهُمَا وَ اسْتَدْبَرْتُهُمَا[۴۵۶۷]، وَ شَهِدَ نَافِعٌ بِمِثْلِ شَهَادَةِ أَبِی بَکْرَةَ، وَ لَمْ یَشْهَدْ زِیَادٌ بِمِثْلِ شَهَادَتِهِمْ، قَالَ: رَأَیْتُهُ جَالِساً بَیْنَ رِجْلَیِ امْرَأَةٍ، وَ رَأَیْتُ قَدَمَیْنِ مَرْفُوعَیْنِ یَخْفِقَانِ[۴۵۶۸]، وَ اسْتَیْنِ

ص:643

مَکْشُوفَیْنِ، وَ سَمِعْتُ حَفْزاً شَدِیداً، قَالَ عُمَرُ: فَهَلْ رَأَیْتَهُ فِیهَا کَالْمِیلِ فِی الْمُکْحُلَةِ؟.

---

[۴۵۶۱] ( ۱) فی( س): و لتجئ. و فی الطّبریّ: و لیحصی.

[۴۵۶۲] ( ۲) فی( س): طرفکم. و فی الطّبریّ: لینقی لکم طرفکم.

[۴۵۶۳] ( ۳) فی الطّبریّ: ثمّ لیقسمه بینکم و لینقی ...

[۴۵۶۴] ( ۴) فی الطّبریّ زیادة: کالمیل فی المکحلة.

[۴۵۶۵] ( ۵) فی المصدر و الشّرح: فکیف استثبت.

[۴۵۶۶] ( ۶) فی شرح النّهج: تجافیت. و فی الطّبریّ: تحاملت.

[۴۵۶۷] ( ۷) فی الطّبریّ: فقال: استدبرتهما أو استقبلتهما؟ قال: استقبلتهما.

[۴۵۶۸] ( ۸) جاء فی حاشیة ( ک): خفقت الرّایة: اضطربت و تحرّکت. و فی الطّبریّ: قدمین مخضوبتین تخفقان. و حفز المرأة- بالحاء المهملة و الزّای المعجمة-: جامعها، و کذا بالمهملتین

و فی النّهایة: الحفز: الحثّ و الإعجال، و منه حدیث أبی بکرة، أنّه دبّ إلی الصّفّ راکعا و قد حفزه النّفس. و قال الرّاجز: الحفز: النّفس الشّدید المتتابع الّذی کأنّه یدفع من سیاق.[ منه( رحمه اللّه)].

انظر: القاموس ۳- ۲۲۸ فی مادّة: خفق، و ۲- ۱۲ فی مادّة: حفر و حفز. و النّهایة ۱- ۴۰۷ فی مادّة: حفز، و حکی الجوهریّ فی الصّحاح ۳- ۸۷۴ فی مادّة: حفز، قول الرّاجز. و فی الطّبریّ:

حفزانا.

قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَلْ تَعْرِفُ الْمَرْأَةَ؟. قَالَ: لَا، وَ لَكِنْ أُشَبِّهُهَا فَأَمَرَ عُمَرُ بِالثَّلَاثَةِ الْحَدَّ[۴۵۶۹] وَ قَرَأَ: فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَداءِ فَأُولئِکَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْکاذِبُونَ[۴۵۷۰]، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَخْزَاکُمْ، فَصَاحَ بِهِ عُمَرُ: اسْکُتْ[۴۵۷۱]. أَسْکَتَ اللَّهُ نَأْمَتَکَ[۴۵۷۲]، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ تَمَّتِ الشَّهَادَةُ لَرَجَمْتُکَ بِأَحْجَارِکَ، فَهَذَا مَا ذَکَرَهُ الطَّبَرِیُّ[۴۵۷۳].

أقول: ثم رَوَى[۴۵۷۴] مِنْ کِتَابِ الْأَغَانِی[۴۵۷۵] لِأَبِی الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِیِّ رِوَایَاتٍ مُخْتَلِفَةً تُؤَدِّی مُؤَدَّی تِلْکَ الرِّوَایَةِ إِلَى أَنْ قَالَ[۴۵۷۶]: قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: قَالَ أَبُو زَیْدٍ عُمَرُ بْنُ شَیْبَةَ[۴۵۷۷]: فَجَلَسَ لَهُ عُمَرُ وَ دَعَا بِهِ وَ بِالشُّهُودِ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَکْرَةَ، فَقَالَ:

أَ رَأَیْتَهُ بَیْنَ فَخِذَیْهَا؟. قَالَ: نَعَمْ، وَ اللَّهِ لَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَى تَشْرِیمٍ[۴۵۷۸] جُدَرِیٍّ بِفَخِذَیْهَا.



فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: لَقَدْ أَلْطَفْتَ النَّظَرَ. قَالَ: لَمْ آلُ أَنْ أُثْبِتَ مَا یُخْزِیکَ اللَّهُ بِهِ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَ اللَّهِ حَتَّى تَشْهَدَ، لَقَدْ رَأَیْتَهُ یَلِجُ فِیهَا کَمَا یَلِجُ الْمِرْوَدُ فِی الْمُکْحُلَةِ. قَالَ:

نَعَمْ، أَشْهَدُ عَلَى ذَلِکَ. فَقَالَ عُمَرُ: أَذْهَبَ عَنْکَ، مُغِيرَةُ ذَهَبَ[۴۵۷۹] رُبُعُکَ.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ یُقَالُ: إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ هُوَ قَائِلُ هَذَا الْقَوْلِ، ثُمَّ دَعَا نَافِعاً، فَقَالَ: عَلَى مَا تَشْهَدُ؟. قَالَ: عَلَى مِثْلِ شَهَادَةِ أَبِی بَکْرَةَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا، حَتَّى تَشْهَدَ أَنَّکَ رَأَیْتَ قَائِلَ هَذَا الْقَوْلِ یَلِجُ فِیهَا وُلُوجَ الْمِرْوَدِ فِی الْمُکْحُلَةِ. قَالَ: نَعَمْ، حَتَّى بَلَغَ قُذَذَهُ[۴۵۸۰]. فَقَالَ: أَذْهَبَ عَنْکَ، مُغِيرَةُ ذَهَبَ نِصْفُکَ، ثُمَّ دَعَا الثَّالِثَ- وَ هُوَ شِبْلُ بْنُ مَعْبَدٍ- فَقَالَ: عَلَى مَا ذَا[۴۵۸۱] تَشْهَدُ؟. قَالَ: عَلَى مِثْلِ شَهَادَةِ صَاحِبَیَّ؟. فَقَالَ:

---

[۴۵۶۹] ( ۱) فی الشّرح: فجلدوا الحدّ و فی الطّبریّ: قال: فتح و أمر بالثّلاثة فجلدوا الحدّ

[۴۵۷۰] ( ۲) النّور: ۱۳.

[۴۵۷۱] ( ۳) فی الطّبریّ: فقال المغیرة: اشفنی من الأعبد. فقال: اسکت.

[۴۵۷۲] ( ۴) فی حاشیة( ک): قال الجوهریّ: النأمة- بالتسکین-: الصّوت، یقال: أسکت اللّه نأمته: أی نغمته و صوته.[ منه( رحمه اللّه)].

انظر: الصّحاح ۵- ۲۰۳۸.

[۴۵۷۳] ( ۵) تاریخ الطّبریّ ۴- ۲۰۷[ ۳- ۱۶۹- ۱۷۰] حوادث سنة ۱۷ ه.

[۴۵۷۴] ( ۶) أی ابن أبی الحدید فی شرحه ۱۲- ۲۳۴- ۲۳۶.

[۴۵۷۵] ( ۷) الأغانی ۱۴- ۷۷- ۱۰۰.

[۴۵۷۶] ( ۸) شرح ابن أبی الحدید ۱۲- ۲۳۶- ۲۳۷.

[۴۵۷۷] ( ۹) فی المصدر: عمر بن شبة.

[۴۵۷۸] ( ۱۰) جاء فی حاشیة( ک): التّشریم: التّشقیق، و قال الجوهریّ: ألا یألو أی قصّر.[ منه( قدّس سرّه)].

انظر: الصّحاح ۵- ۱۹۵۹، و جاء فی القاموس ۴- ۱۳۶، و النّهایة ۲- ۴۶۸، و مجمع البحرین ۶- ۹۹ فی مادّة: شرم، و الصّحاح ۶- ۲۲۷۰- أیضا- فی مادّة: ألی.

[۴۵۷۹] ( ۱) فی( س): و ذهب.

أَذْهَبَ عَنْکَ، مُغِيرَةُ ذَهَبَ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِکَ. قَالَ: فَجَعَلَ الْمُغِيرَةُ يَبْكِي إِلَى الْمُهَاجِرِينَ فَبَكَوْا مَعَهُ، وَ بَكَى إِلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى بَكَيْنَ مَعَهُ، قَالَ: وَ لَمْ يَكُنْ زِيَادٌ حَضَرَ ذَلِکَ الْمَجْلِسَ، فَأَمَرَ عُمَرُ أَنْ يُنَحَّى الشُّهُودُ الثَّلَاثَةُ وَ أَنْ لَا يُجَالِسَهُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَ انْتَظَرَ قُدُومَ زِيَادٍ، فَلَمَّا قَدِمَ جَلَسَ لَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَ اجْتَمَعَ رُءُوسُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، قَالَ الْمُغِيرَةُ- وَ كُنْتُ قَدْ أَعْدَدْتُ كَلِمَةً أَقُولُهَا- فَلَمَّا رَآى عُمَرُ زِيَاداً مُقْبِلًا قَالَ: إِنِّي لَأَرَى رَجُلًا لَنْ يُخْزِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ[۴۵۸۳].

ص:645

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ فِي حَدِيثِ أَبِي زَيْدٍ [۴۵۸۳]، عَنِ السَّرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ رُشَيْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ : أَنَّهُ لَمَّا شَهِدَ الشَّاهِدُ الْأَوَّلُ عِنْدَ عُمَرَ تَغَيَّرَ [۴۵۸۴] لَوْنُ عُمَرَ، ثُمَّ جَاءَ الثَّانِي فَشَهِدَ فَانْكَسَرَ لِذَلِکَ انْكِسَاراً شَدِيداً، ثُمَّ جَاءَ الثَّالِثُ فَشَهِدَ فَكَ أَنَّ الرَّمَادَ نُثِرَ عَلَى وَجْهِ عُمَرَ، فَلَمَّا جَاءَ زِيَادٌ جَاءَ شَابٌّ يَخْطِرُ [۴۵۸۵] بِيَدَيْهِ، فَرَفَعَ عُمَرُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ: مَا عِنْدَکَ أَنْتَ يَا سَلْحَ [۴۵۸۶] الْعُقَابِ؟ وَ صَاحَ أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ صَيْحَةً يَحْكِي [۴۵۸۷] صَيْحَةَ عُمَرَ، قَالَ عَبْدُ الْكَرِيمِ [۴۵۸۸]: لَقَدْ كِدْتُ أَنْ يُغْشَى عَلَيَّ لِصَيْحَتِهِ.

---

[۴۵۸۰] ( ۲) القذذ: ريش السّهم، الواحدة القذّة. قاله فى الصّحاح ۲- ۵۶۸، و القاموس ۱- ۳۵۷، و النّهاية ۴- ۲۸، و مجمع البحرين ۳- ۱۸۶.

[۴۵۸۱] ( ۳) فى المصدر: على م.

[۴۵۸۲] ( ۴) و فى فتوح البلدان: ۳- ۳۵۲: أما إنّى أرى وجه رجل أرجو أن لا يرجم رجل من أصحاب رسول اللّه ( ص) على يده و لا يخزى بشهادته، و فى لفظ المتّقى الهندىّ فى كنز العمّال ۳- ۱۸: إنّى أرى غلاما كيّسا لن يشهد- إن شاء اللّه- إلّا بحقّ!. و أوردها البيهقىّ فى سننه ۸- ۲۳۵.

و قد أورد القصّة بتفصيلها شيخنا الأمينى فى الغدير ۶- ۱۳۷- ۱۴۴ عن عدّة مصادر، و ذكرها ابن الأثير فى الكامل ۲- ۲۸۸، و ابن خلّكان فى تاريخه ۲- ۴۵۵، و ابن كثير فى تاريخه ۷- ۸۱، و فى عمدة القارى ۶- ۳۴۰، و فى أخبار عمر لعلىّ و ناجى الطنطاوى: ۵۹( ط: دار الفكر)، تاريخ أبى الفداء ۱- ۱۷۴، و كنز العمّال ۳- ۸۸[ ۸- ۲۳۵]، و غيرها من المصادر.

[۴۵۸۳] ( ۱) فى شرح النّهج: زيد بن عمر بن شبة.

[۴۵۸۴] ( ۲) فى المصدر: تغيّر الثّالث لذلک. و الظّاهر زيادة كلمة: الثّالث، و كونها للسطر الآتى.

أقول: إنّ ملاحظة القصّة بصدرها و ذيلها تعطى علّة تغيّر لون عمر أوّلا، و انكساره ثانيا، و صيرورته كأنّ الرّماد نثر على وجهه ثالثا، و إيعازه إلى رابع الأربعة فى الشّهادة بكتمان شهادته رابعا، و لعلّ لمثل هذه الأوصاف و الأفعال صار مثلا للعدل عند أهل التسنن!.

[۴۵۸۵] ( ۳) جاء فى حاشية( ك): و الخطر- بالكسر-: نبات يختضب به صحاح.

انظر: الصّحاح ۲- ۶۴۸. أقول: المعنى المناسب للمقام ما جاء فى النّهاية لابن الأثير ۳- ۴۶:

يخطر بسيفه أى يهزّه معجبا بنفسه.

[۴۵۸۶] ( ۴) جاء فى حاشية( ك): فى مصباح اللّغة: سلح الطّائر سلحا- من باب نفع-: هو منه كالتغوط من الإنسان، و هو سلحه تسمية بالمصدر.[ منه( رحمه اللّه)].

انظر: المصباح المنير ۱- ۳۴۳، و فيه زيادة الواو بعد: نفع.

[۴۵۸۷] ( ۵) فى شرح النّهج: تحكى.

[۴۵۸۸] ( ۶) فى المصدر: عبد الكريم بن رشيد.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: فَكَانَ الْمُغِيرَةُ يُحَدِّثُ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى زِيَادٍ، فَقُلْتُ: لَا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ [۴۵۸۹]، يَا زِيَادُ! أُذَكِّرُكَ اللَّهَ وَ أُذَكِّرُكَ مَوْقِفَ الْقِيَامَةِ وَ كِتَابَهُ وَ رَسُولَهُ أَنْ

ص:646

تَتَجَاوَزَ إِلَى مَا لَمْ تَرَ، ثُمَّ صِحْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدِ احْتَقَنُوا [۴۵۹۰] دَمِي، فَاللَّهَ اللَّهَ فِي دَمِي، قَالَ: فَرَتَقَتْ [۴۵۹۱] عَيْنَا زِيَادٍ وَ احْمَرَّ وَجْهُهُ، وَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَّا أَنْ أَحُقَّ مَا حَقَّ الْقَوْمُ فَلَيْسَ عِنْدِي، وَ لَكِنِّي رَأَيْتُ مَجْلِساً قَبِيحاً، وَ سَمِعْتُ نَفَساً خَثِيثاً وَ انْتِهَاراً، وَ رَأَيْتُهُ مُتَبَطِّنَهَا. فَقَالَ عُمَرُ: رَأَيْتَهُ يُدْخِلُ فِي فَرْجِهَا كَالْمِيلِ فِي الْمُكْحُلَةِ [۴۵۹۲]؟. قَالَ: لَا.

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الرُّوَاةِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُهُ رَافِعاً رِجْلَيْهَا، وَ رَأَيْتُ خُصْيَيْهِ مُتَرَدِّدَيْنِ بَيْنَ فَخِذَيْهَا، وَ رَأَيْتُ حَفْزاً شَدِيداً، وَ سَمِعْتُ نَفَساً عَالِياً، فَقَالَ عُمَرُ : رَأَيْتَهُ يُدْخِلُهُ وَ يُخْرِجُهُ كَالْمِيلِ فِي الْمُكْحُلَةِ؟ . قَالَ: لَا. قَالَ عُمَرُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، قُمْ يَا مُغِيرَةُ إِلَيْهِمْ فَاضْرِبْهُمْ، فَقَامَ الْمُغِيرَةُ إِلَى أَبِي بَكْرَةَ فَضَرَبَهُ ثَمَانِينَ [۴۵۹۳] وَ ضَرَبَ

ص:647

---

[۴۵۸۹] ( ۷) جاء فی حاشیة( ک): ما یلی: قال المیدانی فی مجمع الأمثال: لا مخبأ لعطر بعد العرس، و یروی لا عطر بعد العروس، قال المفضّل: أوّل من قال ذلک امرأة من عذرة یقال لها: أسماء بنت عبد اللّه، و کان لها زوج من بنی عمّها یقال له : عروس فمات عنها فتزوّجها رجل من قومها یقال له : نوفل، و کان أعسر أبخر بخیلا دمیما، فلمّا أراد أن یظعن بها قالت له : لو أذنت لی فرثیت ابن عمّی و بکیت ع ند رمسه؟. فقال: افعلی، فقالت: أبکیک یا عروس الأعراس، یا ثعلبا فی أهله و أسدا عند البأس مع أشیاء لیس یعلمها النّاس. قال: و ما تلک الأشیاء؟. قالت: کان عن الهمّة غیر نعّاس و یعمل السیف صبیحات البأس. ثمّ قالت: یا عروس الأعز الأزهر الطیب الخیم الکلیم المحضر مع أشیاء له لا تذکر. قال: و ما تلک الأشیاء؟. قالت: کان عیوفا للخنا و المنکر، طیّب النّکهة غیر أبخر، أیسر غیر أعسر، فعرف الزّوج أنّها تعرّض به، فلمّا رحل بها قال سمی إلیک عطرک و قد نظر إلی قشوة عطرها مطروحة فقالت: لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا.

و یقال: إنّ رجلا تزوّج امرأة فأهدیت إلیه فوجدها تفلة، فقال لها: أین الطّیب؟. فقالت:

خبأته. فقال لها: لا مخبأ لعطر بعد عروس فذهبت مثلا، یضرب لمن لا یدّخر عنه نفیس

و قیل: عروس اسم رجل مات فحملت امرأته أوانی العطر فکسرتها و صبّت العطر، فوبّخها بعض معارفها، فقالت ذلک

یضرب علی الأوّل فی ذمّ ادّخار الشّیء وقت الحاجة إلیه، و علی الثّانی فی الاستغناء عن ادّخار الشّیء لعدم من یدّخر له، انتهی.

و لعلّ المناسب هنا الأوّل من المعنیین الأخیرین[ منه( رحمه اللّه)].

انظر: مجمع الأمثال ۲- ۱۱۲- ۱۱۳ برقم ۳۴۹۱ بتصرف. و جاءت الفقرة الأخیرة فی المستقصی لأمثال العرب للزّمخشریّ ۲- ۲۶۴ برقم ۹۹۱.

[۴۵۹۰] ( ۱) کذا، فی المصدر: احتقروا. و هو الظّاهر.

[۴۵۹۱] ( ۲) فی شرح النّهج: فترنقت.

[۴۵۹۲] ( ۳) فی المصدر: أ رأیته یدخل و یخرج کالمیل فی المکحلة؟.

[۴۵۹۳] ( ۴) فی( ک): ثمانین جلدة.

الْبَاقِينَ.

وَ رَوَى قَوْمٌ أَنَّ الضَّارِبَ لَهُمُ الْحَدَّ لَمْ يَكُنِ الْمُغِيرَةَ.

قَالَ[۴۵۹۴]: وَ أَعْجَبَ عُمَرَ قَوْلُ زِيَادٍ: وَ دَرَأَ الْحَدَّ عَنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ بَعْدَ أَنْ ضُرِبَ: أَشْهَدُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ فَعَلَ كَذَا وَ كَذَا، فَهَمَّ عُمَرُ بِضَرْبِهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ ضَرَبْتَهُ رَجَمْتُ[۴۵۹۵] صَاحِبَكَ، وَ نَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ[۴۵۹۶].

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: يَعْنِي إِنْ ضَرَبَهُ يَصِيرُ شَهَادَتُهُ شَهَادَتَيْنِ فَيُوجِبُ بِذَلِكَ الرَّجْمَ عَلَى الْمُغِيرَةِ. قَالَ: وَ اسْتَتَابَ[۴۵۹۷] عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ، قَالَ: إِنَّمَا تَسْتَتِيبُنِي لِتَقْبَلَ[۴۵۹۸] شَهَادَتِي؟. قَالَ: أَجَلْ. قَالَ: فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ بَيْنَ اثْنَيْنِ مَا بَقِيتُ فِي الدُّنْيَا.

قَالَ: فَلَمَّا ضُرِبُوا الْحَدَّ، قَالَ الْمُغِيرَةُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْزَاكُمْ.

فَقَالَ عُمَرُ: اسْكُتْ أَخْزَى اللَّهُ مَكَاناً رَأَوْكَ فِيهِ. قَالَ: وَ قَامَ أَبُو بَكْرَةَ عَلَى قَوْلِهِ، وَ كَانَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ مَا أَنْسَى قَطُّ فَخِذَيْهَا، وَ تَابَ الِاثْنَانِ فَقَبِلَ شَهَادَتَهُمَا، وَ كَانَ أَبُو بَكْرَةَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا طُلِبَ إِلَى شَهَادَةٍ يَقُولُ: اطْلُبُوا غَيْرِي، فَإِنَّ زِيَاداً أَفْسَدَ عَلَيَّ شَهَادَتِي قَالَ[۴۵۹۹] أَبُو الْفَرَجِ: وَ حَجَّ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ مَرَّةً فَوَافَقَ الرَّقْطَاءَ بِالْمَوْسِمِ، فَرَآهَا وَ كَانَتِ [۴۶۰۰] الْمُغِيرَةُ يَوْمَئِذٍ هُنَاكَ- فَقَالَ عُمَرُ لِلْمُغِيرَةِ: وَيْحَكَ! أَ تَتَجَاهَلُ عَلَيَّ، وَ اللَّهِ مَا أَظُنُّ أَبَا بَكْرَةَ كَذَبَ عَلَيْكَ، وَ مَا رَأَيْتُكَ إِلَّا خِفْتُ أَنْ أُرْمَى بِحِجَارَةٍ مِنَ السَّمَاءِ[۴۶۰۱].



قَالَ: وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ- بَعْدَ ذَلِكَ- يَقُولُ: إِنْ ظَفِرْتُ بِالْمُغِيرَةِ لَأَتْبَعْتُهُ أَحْجَارَهُ[۴۶۰۲].

---

[۴۵۹۴] (۱) قال أى ابن أبى الحديد فى الشّرح ۱۲- ۲۳۷.

[۴۵۹۵] (۲) فى( ک): وجّهت. و فى( س) نسخة بدل: رحمت، و قد تقرأ: رجمت، و هو الظّاهر.

[۴۵۹۶] (۳) و جاء فى سنن البيهقىّ ۸- ۲۳۵ قول علىّ عليه السّلام بلفظ: إن كانت شهادة أبى بكرة شهادة رجلين فارجم صاحبك و إلّا فقد جلدتموه، تارة، و بلفظ: إن جلدته فارجم صاحبك، ثانية، و بلفظ: لئن ضربت هذا فارجم ذاك، ثالثة.

[۴۵۹۷] (۴) فى شرح النّهج: فاستتاب.

[۴۵۹۸] (۵) لا توجد: لتقبل فى( س).

[۴۵۹۹] (۶) شرح النّهج لابن أبى الحديد ۱۲- ۲۳۸.

[۴۶۰۰] (۷) كذا، و فى المصدر: و كان. و هو الظّاهر.

[۴۶۰۱] (۸) ليت شعرى لما ذا كان عمر يخاف أن يرمى بالحجارة من السّماء؟ إنّها الرّدّة حقّا! و حاشا اللّه أن يرمى مقيم الحقّ، أو لتعطيله الحكم؟ أو لجلده مثل أبى بكرة- الّذى عدّوه من خيار الصّحابة. و كان من العبادة كالنّصل-؟!. انظر: الغدير ۶- ۱۴۰.

[۴۶۰۲] (۱) و فى الأغانى ۱۴- ۱۴۷: قال عليه السّلام: لئن لم ينته المغيرة لأتبعنّه أحجاره. و فيه أيضا: لئن أخذت المغيرة لأتبعنّه أحجاره

قال ابن أبی الحدید[۴۶۰۳]- بعد إیراد تلک الأخبار و غیرها-: فهذه الأخبار کما تراها تدلّ متأمّلها علی أنّ الرجل زنی بالمرأة لا محالة، و کلّ کتب التواریخ و السیر یشهد[۴۶۰۴] بذلک، و إنّما اقتصرنا نحن منها علی ما فی هذین الکتابین.

وَ قَدْ رَوَی الْمَدَائِنِیُّ أَنَّ الْمُغِیرَةَ کَانَ أَزْنَی النَّاسِ فِی الْجَاهِلِیَّةِ، فَلَمَّا دَخَلَ فِی الْإِسْلَامِ قَیَّدَهُ الْإِسْلَامُ، وَ بَقِیَتْ عِنْدَهُ مِنْهُ بَقِیَّةٌ ظَهَرَ تْ فِی أَیَّامِ وِلَایَتِهِ بِالْبَصْرَةِ[۴۶۰۵]، ثم أورد فی ذلک روایات أخر ترکناها اختصارا.

و قال الشیخ قدّس اللّه روحه فی تلخیص الشافی [۴۶۰۶]: فإن قالوا: لم یعطّل الحدّ و إنّما لم یتکامل الشهادة، و إرادة الرابع لأن یشهد لا تکمل بها البیّنة و إنّما تکمل بإقامتها و قوله: أری وجه رجل لا یفضح اللّه علی یده رجلا سائغ صحیح، فجری مجری

مَا رُوِیَ عَنْهُ (ص): مِنْ أَنَّهُ أُتِیَ بِسَارِقٍ فَقَالَ لَهُ[۴۶۰۷]: لَا تُقِرَّ.

: وَ قَالَ لِصَفْوَانَ بْنِ أُمَیَّةَ- لَمَّا أَتَاهُ بِالسَّارِقِ وَ أَمَرَ بِقَطْعِهِ- فَقَالَ: هِیَ لَهُ- یَعْنِی مَا سَرَقَ- هَلَّا قَبْلَ أَنْ تَأْتِیَنِی بِهِ.

، فلا یمتنع أن یجب[۴۶۰۸] أن لا تکمل الشهادة، و ینبّه الشاهد علی



أن لا یشهد، و جلد الثلاثة من حیث صاروا قذفة، قالوا [۴۶۰۹]: لیس حالهم [۴۶۱۰] و قد شهدوا کحال من لم تتکامل الشهادة علیه، لأنّ الحیلة فی إزالة الحدّ عنه- و لمّا تکاملت الشهادة- ممکنة بتلقین و تنبیه و غیره، و لا حیلة فیما قد وقع من الشهادة، فلذلک حدّهم، و لیس فی إقامة الحدّ علیهم من الفضیحة ما فی تکامل الشهادة علی المغیرة، لأنّه یتصوّ ر بأنّه زان و یحکم بذلک فیه، و لیس کذلک حال الشهود، لأنّهم لا یتصوّرون بذلک و إن وجب فی الحکم أن یجعلوا فی حکم القذفة، علی أنّه قیل إنّ القذف منهم کان [۴۶۱۱] تقدّم بالبصرة، لأنّهم صاحوا به فی نواحی [۴۶۱۲] المسجد بأنّا نشهد بأنّک زان، فلو لم یعیدوا الشهادة لکان یحدّهم لا محالة، فلم یمکن [۴۶۱۳] فی إزالة الحدّ عنهم ما أمکن فی المغیرة، و ما روی من أنّ عمر إذا رآه کان یقول : لقد

---

[۴۶۰۳] ( ۲) شرح النهج ۲- ۲۳۹[ ۳- ۱۶۳].

[۴۶۰۴] ( ۳) لا توجد: یشهد، فی( س). و فی المصدر: تشهد. و هو الظاهر.

[۴۶۰۵] ( ۴) إلی هنا کلام ابن أبی الحدید فی شرحه علی النّهج ۱۲- ۲۳۹ بتصرف.

[۴۶۰۶] ( ۵) تلخیص الشافی ۴- ۲۱- ۲۵.

[۴۶۰۷] ( ۶) لا توجد: له، فی( س).

[۴۶۰۸] ( ۷) کذا، و الظاهر: أن یحب- بالحاء المهملة-. و فی المصدر: أنّه.

[۴۶۰۹] ( ۱) لا توجد: قالوا، فی المصدر، و وضع علیها فی( ک) رمز نسخة بدل.

[۴۶۱۰] ( ۲) فی( س) زیادة هنا و هی: فی إقامة الحدّ شیء.

[۴۶۱۱] ( ۳) فی( ک): و کان.

[۴۶۱۲] ( ۴) فی تلخیص الشافی: من نواحی.

[۴۶۱۳] ( ۵) فی( ک): فلم یکن.

خفت أن يرمينى اللّه بحجارة من السماء، غير صحيح، و لو صحّ لكان تأويله التخويف و إظهار قوّة الظنّ بصدق القوم لما شهدوا عليه ردعا[۴۶۱۴] له، و غير ممتنع أن يحب [۴۶۱۵] أن لا يفتضح لما كان متولّيا للبصرة من قبله، و سكوت زياد عن إقامة الشهادة لا يوجب تفسيقه، لأنّا علمنا بالشرع أنّ له السكوت، و لو كان فسقا لما ولّاه أمير المؤمنين عليه السلام فارس، و لما ائتمنه [۴۶۱۶] على أموال المسلمين و دمائهم.

قيل[۴۶۱۷] لهم: إنّما نسب عمر إلى تعطيل الحدّ من حيث كان فى حكم

ص:650

الثابت، و إنّما بتلقينه لم تكمل الشهادة، لأنّ زيادا ما حضر إلّا ليشهد بما شهد به أصحابه، و قد صرّح بذلك كما صرّحوا قبل حضورهم، و لو لم يكن هذا هكذا لما شهد القوم قبله و هم لا يعلمون هل حال زياد فى [۴۶۱۸] ذلك كحالهم، لكنّه أحجم [۴۶۱۹] فى الشهادة لما رأى كراهيّة متولّى الأمر لكمالها، و تصريحه بأنّه لا يريد أن يعمل بموجبها.

و من العجائب أن يطلب الحيلة فى دفع الحدّ عن واحد و هو لا يندفع إلّا بانصرافه إلى ثلاثة، فإن كان درأ الحدّ و الاحتيال فى دفعه من السنن المتّبعة، فدرؤه عن ثلاثة أولى من درئه عن واحد.

و قولهم: إن درء [۴۶۲۰] الحدّ عن المغيرة ممكن، و درؤه [۴۶۲۱] عن الثلاثة- و قد شهدوا غير ممكن طريف، لأنّه لو لم يلقّن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة لاندفع عن الثلاثة الحدّ، فكيف لا تكون الحيلة ممكنة فيما ذكروه، بل لو أمسك عن الاحتيال جملة لما لحق الثلاثة حدّ.

و قولهم: إنّ المغيرة يتصوّر بصورة زان لو تكاملت الشها دة، و فى هذا من الفضيحة ما ليس فى حدّ الثلاثة غير صحيح؟ لأنّ الحكم فى الأمرين واحد، لأنّ الثلاثة إذا حدّوا يظنّ بهم الكذب و إن جوّز [۴۶۲۲] أن يكونوا صادقين، و المغيرة لو كملت [۴۶۲۳] الشهادة عليه بالزنا ظنّ ذلك به مع التجويز لأن يكون[۴۶۲۴] الشهود كذبة، فليس فى أحد الأمرين إلّا ما[۴۶۲۵] فى الآخر.

---

[۴۶۱۴] ( ۶) فى المصدر: و دعاه.

[۴۶۱۵] ( ۷) فى( ک): يجب- بالجيم المعجمة-

[۴۶۱۶] ( ۸) فى( س): يأتمنه.

[۴۶۱۷] ( ۹) قيل جواب و جزاء لقوله: فإن قالوا ...

[۴۶۱۸] ( ۱) فى( س) زيادة: حاله، قبل: حال زياد، خطّ عليها فى( ک). و فى المصدر: هل حاله فى ذلک ...

[۴۶۱۹] ( ۲) فى تلخيص الشافى: لجلج.

[۴۶۲۰] ( ۳) فى المصدر: دفع، و هى نسخة بدل فى( ک).

[۴۶۲۱] ( ۴) فى المصدر: دفعه، و هى نسخة بدل فى( ک).

[۴۶۲۲] ( ۵) فى المصدر: جوّزوا.

[۴۶۲۳] ( ۶) فى التلخيص: لو كانت.

و ما

رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مِنْ أَنَّهُ أُتِیَ بِسَارِقٍ فَقَالَ لَهُ: لَا تُقِرَّ.

– إن كان صحيحا– لا يشبه ما نحن فيه، لأنّه ليس فى دفع الحدّ عن السارق، إيقاع غيره فى المكروه، و قصّة المغيرة تخالف ذلک[۴۶۲۶]، لما ذكرناه.

و أمّا

قَوْلُهُ[۴۶۲۷] صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِصَفْوَانَ: هَلَّا[۴۶۲۸] قَبْلَ أَنْ تَأْتِیَنِی بِهِ.

فلا يشبه ما نحن فيه، لأنّه بيّن أنّ ذلک القول كان يسقط الحدّ لو تقدّم، و ليس فيه تلقين يوجب إسقاط الحدود.

و أمّا قولهم: إنّ القذف منهم كان قد [۴۶۲۹] تقدّم فغير معروف، و المرويّ خلافه، و الظاهر أنّه إنّما حدّهم عند نكول زياد عن الشهادة، و أنّ ذلک كان السبب فى إيقاع الحدّ بهم . و تأويلهم لقول عمر: لقد خفت أن يرمينى اللّه بحجارة لا يليق بما قالوه، لأنّه يقتضى [۴۶۳۰] التندّم و التأسّف على تفريط وقع، و لم يخاف أن يرمى بالحجارة و هو لم يدرأ الحدّ [۴۶۳۱] عن مستحقّ له، و لو أراد الردع و التخويف لمغيرة لأتى بكلام يليق بذلک و لا يقتضى إضافة التفريط إلى نفسه، و كونه واليا من قبله لا يقتضى أن يدرأ الحدّ عنه[۴۶۳۲] و يعدل به إلى غيره.

و أمّا قولهم[۴۶۳۳]: إنّا ما كنّا نعلم أنّ زيادا كان يتمّم الشهادة فقد بينا أنّ ذلک كان [۴۶۳۴] معلوما بالظاهر، و من قرأ ما روى فى هذه القصّة علم– بلا شكّ– أنّ

---

[۴۶۲۴] ( ۷) جاءت فى المصدر: تكون– بالتاء–

[۴۶۲۵] ( ۸) لا توجد: ما، فى المصدر.

[۴۶۲۶] ( ۱) ذلک، لا توجد فى التلخيص.

[۴۶۲۷] ( ۲) فى المصدر: فأمّا.

[۴۶۲۸] ( ۳) فى( س): هل.

[۴۶۲۹] ( ۴) قد، لا توجد فى المصدر و( س).

[۴۶۳۰] ( ۵) فى المصدر: لأنّه لا يقتضى، و هو الظاهر.

[۴۶۳۱] ( ۶) فى( س): الحق.

[۴۶۳۲] ( ۷) فى( ک) زيادة: الحق.

[۴۶۳۳] ( ۸) فى المصدر: و قولهم.

[۴۶۳۴] ( ۹) لا توجد: كان، فى تلخيص الشافى.

حال زياد كحال الثلاثة فى أنّه إنّما حضر للشهادة، و إنّما عدل عنها لكلام عمر.

و قولهم: إنّ الشرع يبيحه السكوت. ليس بصحيح، لأنّ الشرع قد حظر كتمان الشهادة.

و قولهم: لم يفسق زياد لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام ولّاه فارس فليس بشى ء يعتمد، لأنّه لا يمتنع أن يكون تاب بعد ذلک و أظهر توبته له عليه السلام، فجاز أن يولّيه.

و كان بعض أصحابنا يقول فى قصّة المغيرة شيئا طيّبا- و هو معتمد فى باب الحجّة- و هو[۴۶۳۵] أنّ زيادا إنّما امتنع من التصريح بالشهادة المطلوبة فى الزنا، و قد شهد بأنّه شاهده بين شعبها الأربع و سمع نفسا عاليا، فقد صحّ على المغيرة بشهادة الأربعة جلوسه منها جلوس مجلس[۴۶۳۶] الفاحشة إلى غير ذلک من مقدمات الزنا و أسبابه، فألّا ضمّ إلى جلد الثلاثة تعزير هذا الذى صحّ عنده بشهادة الأربعة ما[۴۶۳۷] صحّ من الفاحشة مثل[۴۶۳۸] تعريک[۴۶۳۹] أذنه أو ما جرى مجراه من خفيف التعزير و يسيره؟ !، و هل فى العدول عن ذلک حين عدل[۴۶۴۰] عن لومه و توبيخه و الاستخفاف به إلّا ما ذكروه من السبب الذى يشهد الحال به، انتهى كلامه رفع اللّه مقامه.

و أقول: اعترض ابن أبى الحديد[۴۶۴۱] و غيره[۴۶۴۲] على هذا الكلام بوجوه سخيفة لا طائل فى التعرّض لها لوهنها.



و قال ابن أبى الحديد[۴۶۴۳]- فى تضاعيف كلامه-: ورد فى الخبر أنّ عمر قال للمغيرة : ما أظنّ أبا بكرة كذب عليک و قال : تقديره أظنّه لم يكذب عليک، انتهى.

و لا يخفى أ نّ هذا إسناد معصيته[۴۶۴۴] إلى عمر، إذ لو لم يكن ذلک قذفا صريحا يوجب الحدّ فلا أقلّ يكون تعريضا يوجب التعزير، بل كذلک قوله: ما رأيتک إلّا خفت أن يرمينى اللّه بحجارة من السماء[۴۶۴۵]؟! و هل يقال مثل ذلک لمن ندب اللّه إلى

---

[۴۶۳۵] ( ۱) لا توجد: و هو، فى المصدر.

[۴۶۳۶] ( ۲) مجلس: لا توجد فى( س) و المصدر.

[۴۶۳۷] ( ۳) فى( ک) نسخة بدل: من، بدلا من: ما.

[۴۶۳۸] ( ۴) لا توجد: مثل، فى تلخيص الشافى.

[۴۶۳۹] ( ۵) قال فى الصحاح ۴- ۱۵۹۹: عركت الشىء أعركه عركا: دلكته.

[۴۶۴۰] ( ۶) لا توجد: حين عدل، فى المصدر، و فيه حتى، و هو الظاهر.

[۴۶۴۱] ( ۷) فى شرحه على النهج: ۱۲- ۲۴۴.

[۴۶۴۲] ( ۸) كما فى المواقف و شرحها، و المقاصد و شرحها، كما سيأتى

[۴۶۴۳] ( ۱) شرح ابن أبى الحديد ۱۲- ۲۳۸[ ۳- ۱۶۲].

درء الحدّ عنه و سمّى فى كتابه من رماه بالفجور كاذبا؟!، و لو أراد عمر أن يعظ المغيرة أمكنه أن يذكّره عذاب اللّه و يأمره [۴۶۴۶] بالاجتناب عن ارتكاب مساخطه على وجه لا يوجب قذفا، و لا يتضمّن تعريضا.

ثم إنّ ما ذكروه أنّ سبب حبّه للمغيرة أنّه كان واليا من قبله فلا وجه له، بل لا يخفى على من تتبّع أحوالهما أنّه لم يكن الباعث على الحبّ و على جعله واليا إلّا الاتّفاق فى النفاق و الاشتراك فى بغض أمير المؤمنين عليه السلام[۴۶۴۷].

ص:654

كما روى أنّه كان من أصحاب الصحيفة الملعونة [۴۶۴۸] التى كتبوها لإخراج الخلافة عن أهل البيت عليهم السلام، و لو لم يكن يحبّه حبّا شديدا فلم كان يتغيّر عند شهادة كلّ شاهد على الوجه المتقدّم؟ !، مع أنّ المغيرة لم يكن ذا سابقة فى الإسلام، و من أهل الورع و الاجتهاد حتى يتوهّم أنّه كان مثل ذلک سببا لحبّه، و بغض المغيرة لأمير المؤمنين عليه السلام كان أظهر من الشمس، و قد اعترف ابن أبى الحديد [۴۶۴۹] بذلک حيث قال: قال أصحابنا البغداديّون: من كان إسلامه على هذا الوجه- أى على الخوف و المصلحة- و كانت خاتمته ما تواتر الخبر به من لعن علىّ عليه السلام على المنابر إلى أن مات على هذا الفعل، و كان المتوسط من عمره الزّنا [۴۶۵۰]، و إعطاء البطن و الفرج سؤالهما، و ممالاة الفاسقين، و صرف الوقت إلى غير طاعة اللّه، كيف نتولّاه؟! و أىّ عذر لنا فى الإمساک عنه؟ و أن لا نكشف للناس فسقه ...

و ذكر [۴۶۵۱] أخبارا كثيرة فى أنّه- لعنه اللّه- كان يلعن عليّا عليه السلام على المنبر و يأمر بذلک، و كذا اشتهاره بالزنا فى الجاهليّة و الإسلام ممّا اعترف به ابن أبى الحديد [۴۶۵۲]، فكفى طعنا لعمر حبّه لمثل هذا الرجل مثل هذا الحبّ، و هل يظنّ أحد بعمر أنّه لم يكن يعلم بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام، و قد كان

---

[۴۶۴۴] ( ۲) كذا، و الظاهر: معصية- بلا ضمير-

[۴۶۴۵] ( ۳) الأغانى ۱۴- ۱۴۷، و نقله فى شرح النهج لابن أبى الحديد ۱۲- ۲۳۸[ ۳- ۱۶۲].

[۴۶۴۶] ( ۴) فى( س): يأمر- بدون ضمير-

[۴۶۴۷] ( ۵) كان المغيرة فى مقدم أناس كانوا ينالون عليّا أمير المؤمنين عليه السلام انظر: رسائل الجاحظ:

۹۲، و الأذكياء: ۹۸، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۸۸، و ۴- ۳۶۹، و غيرها.

قال ابن الجوزى: قدمت الخطباء إلى المغيرة بن شعبة بالكوفة، فقام صعصعة بن صوحان فتكلّم، فقال المغيرة: أخرجوه، فأقيموه على المصطبة فيلعن عليّا. فقال: لعن اللّه من لعن اللّه و لعن علىّ بن أبى طالب إلى آخره

و ذكر إمام الحنابلة فى مسنده ۴- ۳۶۹ بإسناده، قال: نال المغيرة بن شعبة من علىّ، فقال زيد ابن أرقم: قد علمت أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان ينهى عن سبّ الموتى، فلم تسبّ عليّا و قد مات؟!!. و غيره من روايات الباب هناک.

و يكفى هذا و غيره فى إثبات نفاقه أو كفره أو كونه ولد زنا لما ثبت بالنصوص الصريحة المستفيضة من أنّه من أبغض عليّا(ع) كان أحد ءؤلاء الثلاثة.

[۴۶۴۸] ( ۱) قد مرّت مفصّلا فى بحار الأنوار ۲۸- ۸۵- ۱۰۰[ الحجريّة كمبانى ۸- ۱۹ و ۲۳ و ۵۴].

[۴۶۴۹] ( ۲) فى شرحه على النهج: ۲۰- ۱۰، و ذكر عن الأغانى فيه: كيفيّة إسلام المغيرة، فهى حريّة بالملاحظة

[۴۶۵۰] ( ۳) فى المصدر: الفسق و الفجور، بدلا من: الزنا.

[۴۶۵۱] ( ۴) فى شرح النهج لابن أبى الحديد ۲۰- ۱۰.

سمع النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَا يُحِبُّ عَلِيّاً إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كَافِرٌ[۴۶۵۳] مُنَافِقٌ[۴۶۵۴].

ص:655

السادس: أنّه منع من المغالاة فى صدقات النساء

، وَ قَالَ: مَنْ غَالَى فِي مَهْرِ ابْنَتِهِ أَجْعَلْهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ[۴۶۵۵]، لِشُبْهَةِ

أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَوَّجَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ.

، فَقَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ وَ نَبَّهَتْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

... وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً [۴۶۵۶] عَلَى جَوَازِ الْمُغَالاةِ، فَقَالَ : كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ حَتَّى الْمُخَدَّرَاتُ فِي الْبُيُوتِ[۴۶۵۷].

---

[۴۶۵۲] ( ۵) انظر: شرحه على النهج ۴- ۶۹، و ۶- ۲۸۸، و غيرها.

و قد مرّت آنفا مصادر أخرى فى ذلک، فراجع.

[۴۶۵۳] ( ۶) لا توجد: كافر، فى( س).

[۴۶۵۴] ( ۷) جاء بألفاظ مختلفة و بأسانيد متعدّدة- و المعنى واحد-، مثل: لا يحبّ عليّا المنافق و لا يبغضه المؤمن. أو بزيادة: و لا يحبّه إلّا مؤمن. أو قوله( ص): لا يحبّک إلّا مؤمن، و لا يبغضک إلّا منافق.

ذكر فى الغدير ۳- ۱۸۳- ۱۸۸ أكثر من ثلاثين مصدرا ينتهى إسنادها إلى ابن عبّاس، و سلمان، و أبى ذرّ، و حذيفة اليمانىّ، و أبى ليلى الغفارىّ، و غيرهم، أخرج عنهم جمع كبير من الحفّاظ و الأعلام، فراجع.

و أورده الحميدىّ أبو بكر عبد اللّه بن الزّبير- المتوفّى سنة ۲۱۹ ه- فى مسنده ۱- ۳۱ حديث ۵۸، و التّرمذىّ عن طريق يحيى بن عيسى ۴- ۳۳۲، و غيرهما.

و قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى أهل البيت ( ع): لا يحبّهم إلّا سعيد الجد طيّب المولد و لا يبغضهم الرّياض النضرة ۲- ۱۸۹، و تاريخ بغداد ۳- ۲۸۹.

و قول علىّ عليه السّلام: لا يحبّنى كافر و لا ولد زنا. كما فى شرح ابن أبى الحديد ۱- ۳۷۳.

[۴۶۵۵] ( ۱) جعله فى بيت المال جاء بألفاظ شتّى و طرق عديدة جدّا نذكر جملة منها : الدّرّ المنثور ۲- ۱۳۳، و سيرة عمر لابن الجوزىّ: ۱۲۹، و الأذكياء له أيضا: ۱۶۲، و جمع الجوامع- كما فى ترتيب السّيوطىّ الكنز- ۸- ۲۹۸، و سنن البيهقىّ ۷- ۲۳۳، و تفسير القرطبىّ ۵- ۹۹، و تفسير ابن كثير ۱- ۴۶۷، و حاشية سنن ابن ماجة للسندى ۱- ۵۸۳ و ۵۸۴، و كشف الخفاء للعجلونى ۱- ۲۶۹ و ۲۷۰ و ۲- ۱۱۸، و المستطرف ۱- ۷۰، و غيرها. و أخرجه الزّبير بن بكّار فى الموفّقيّات، و ابن عبد البرّ فى جامع العلوم، كما فى مختصره ۶۶.

[۴۶۵۶] ( ۲) النّساء: ۲۰.

[۴۶۵۷] ( ۳) للقصة صور عديدة بألفاظ مختلفة و أسانيد متظافرة متحدة المعنى، سبق بعضها و سيأتى الآخر، تجد ها فى: المسند الكبير لأبى يعلى، و سنن سعيد بن منصور، و أمالى المحاملىّ، و سيرة عمر لابن الجوزىّ: ۱۲۹، و تفسير ابن كثير ۱۰- ۴۶۷ عن أبى يعلى، و مجمع الزّوائد للهيثمى ۴- ۲۸۴، و الدّرّ المنثور للسّيوطىّ ۲- ۱۳۳، و جمع الجوامع- كما فى ترتيبه الكنز- ۸- ۲۹۸، الدّرر المنتشرة: ۲۴۳ نقلا عن سبعة من الحفّاظ، و فتح الغدير للشوكانى ۱- ۴۰۷، و تفسير الكاشف ۱- ۳۵۷، تفسير القرطبىّ ۵- ۹۹، تفسير النّيسابورىّ فى سورة النّساء، و تفسير الخازن ۱- ۳۵۳، و الفتوحات الإسلاميّة ۲- ۴۷۷، و الأربعين للرازى: ۴۶۷، و التمهيد

و أجيب بأنّه لم ينه نهى تحريم بل نهى تنزيه، و قوله: كلّ النّاس أفقه من عمر على طريق التواضع و كسر النفس[۴۶۵۸].

---

للباقلانى: ۱۹۹، و قد جاءت القصّة فى المصادر كلّها مذيلة بقول عمر: كلّ النّاس أفقه من عمر، و فى بعضها زيادة: حتّى النّساء، و فى بعضها الآخر: حتّى المخدّرات فى البيوت.

قال ابن درويش الحوت فى أسنى المطالب: ۱۶۶: حديث كلّ أحد أعلم أو أفقه من عمر، قاله عمر لمّا نهى عن المغالاة فى الصّداق.

و قد جاءت مذيّلة بقوله: كلّ أحد أعلم من عمر، فى: تفسير الكشّاف ۱- ۳۵۷، إرشاد السّارىّ فى شرح صحيح البخارىّ للعسقلانى ۸- ۵۷، تفسير النسفىّ- هامش الخازن ۱- ۳۵۳، كشف الخفاء ۱- ۳۸۸.

كما و قد وردت مع قوله: امرأة أصابت و رجل أخطأ فى: الموفّقيّات للزّبير بن بكّار، و جامع العلم لابن عبد البرّ- كما فى مختصره: ۶۶-، سيرة عمر لابن الجوزىّ: ۱۲۹، و الأذكياء لابن الجوزىّ:

۱۶۲، و تفسير القرطبىّ ۵- ۹۹، و تفسير ابن كثير ۱- ۴۶۷، و الدّرّ المنثور ۲- ۱۳۳، و جمع الجوامع- كما فى ترتيب السّيوطىّ- ۸- ۲۹۸ نقلا عن ابن بكّار و ابن عبد البرّ، و حاشية سنن ابن ماجة للسندى ۱- ۵۸۴، و كشف الخفاء للعجلونى ۱- ۲۶۹، ۲۷۰، ۳۸۸ و ۲- ۱۱۸.

و جاءت فى تفسير الخازن ۱- ۳۵۳ بلفظ عمر: امرأة أصابت و أمير أخطأ.

و أخرجها البيهقىّ فى سننه ۷- ۲۳۳ عن الشعبى، قال: خطب عمر بن الخطّاب النّاس فحمد اللّه و أثنى عليه و قال: ألا لا تغالوا فى صداق النّساء فإنّه لا يبلغنى عن أحد ساق أكثر من شىء ساقه رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم أو سبق إليه إلّا جعلت فضل ذلك فى بيت المال، ثمّ نزل

عرضت له امرأة من قريش، فقالت: يا أمير المؤمنين! أ كتاب اللّه أحقّ أن يتّبع أو قولك؟.

قال: بل كتاب اللّه تعالى فما ذاك؟.

قالت: نهيت النّاس آنفا: أن يغالوا فى صداق النّساء، و اللّه تعالى يقول فى كتابه\i« وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً»\E.

فقال عمر: كلّ أحد أفقه من عمر مرّتين أو ثلاثا. الحديث. و أورده المتّقى الهندى فى كنز العمّال ۸- ۲۹۷- ۲۹۸.

و جاء فى بعض المصادر- ذيله- أنّه قال لأصحابه: تسمعونى أقول مثل القول فلا تنكرونه علىّ حتّى ترد علىّ امرأة ليست من أعلم النّساء!. كما فى تفسير الكاشف ۱- ۳۵۷، و شرح صحيح البخارىّ للقسطلانى ۸- ۵۷، و سبقهم السّندىّ فى حاشية السّنن لابن ماجة ۱- ۵۸۳، و العجلونى فى كشف الخفاء ۱- ۲۶۹، و ۲- ۱۱۸، و غيرهم. و انظر خيانة الخطيب البغدادىّ فى تاريخه ۳- ۲۵۷.

و من هذا و غيره يظهر مدى الاستبداد الدينى الحاكم و الضّغط السياسى المتسلّط من قبل الخليفة آنذاك، و إلّا فلا يقل عدم التفات المسلمين لمثل هذا الحكم

و جمع الحاكم النّيسابورىّ طرق هذه الخطبة لعمر بن الخطّاب فى جزء كبير- كما قاله فى المستدرك ۲- ۲۷۷- و قال: تواترت الأسانيد الصّحيحة بصحّة خطبة أمير المؤمنين! عمر بن الخطّاب بذلك، و أقرّه الذهبى فى تلخيص المستدرك، و أخرجها الخطيب البغدادىّ فى تاريخه ۳- ۲۵۷ بعدّة طرق و صحّحها، غير أنّه لم يذكر الحديث بتمامه.

و ذكره السّيوطىّ فى جمع الجوامع- كما فى الكنز ۸- ۲۹۸- نقلا عن سنن سعيد بن منصور و البيهقىّ، و رواه السّندىّ فى حاشية سنن ابن ماجة ۱- ۵۸۳، و العجلونى فى كشف الخفاء ۱- ۲۶۹ و ۲- ۱۱۸.

و أخرج الحافظ الطّبرىّ فى الرّياض النّضرة فى أنّه دخل علىّ عليه السّلام على عمر- و إذا امرأة حبلى تقاد ترجم- فقال: ما شأن هذه؟. فقالت: يذهبون ليرجمونى و فى ذيلها: فقال عمر: كلّ أحد أفقه منّى- ثلاث مرّات و حكاه الحافظ الكنجىّ فى الكفاية ۱۰۵، و قال فى ذخائر العقبى:

۸۱:. هذه غير تلك- أى القصّة الّتى مرّت للمرأة الحامل، لأنّ اعتراف تلك كان بعد تخويف فلم يصحّ فلم ترجم، و هذه رجمت، كما مرّ

و قد ذكر العلّامة الأمينى- رحمه اللّه- فى الغدير ۶- ۹۵- ۹۹ صورا تسعا من هذه القصّة، و أورد المصادر العديدة، فراجع. و جاء فى العقد الفريد ۳- ۴۱۶: لمّا قيل له نهاك اللّه عن التّجسّس تجسست، و نهاك عن الدّخول بغير إذن فدخلت، فقال: هاتان بهاتين، و هو يقول: كلّ النّاس أفقه من عمر.

[۴۶۵۸] ( ۱) كما فى المغنى للقاضى ۲۰- ۱۴- القسم الأوّل-

و أجاب السيد المرتضى [4659] رضى اللّه عنه بأنّ [4660]: المرويّ أنّه منع من ذلک و حظره حتّى قالت له المرأة ما قالت، و لو كان غير حاظر للمغالاة لما [4661] كان فى الآية حجّة عليه، و لا كان لكلام المرأة موقع، و لا كان يعترف لها بأنّها أفقه منه،

ص:658

بل كان الواجب عليه [4662] أن يردّ عليها و يوبّخها و يعرّفها أنّه ما حظر ذلک و إنّما تكون الآية حجّة عليه لو [4663] كان حاظرا مانعا.

و أمّا التواضع فلا يقتضى إظهار القبيح و تصويب الخطإ، إذ [4664] لو كان الأمر على ما توهّمه المجيب [4665] لكان [4666] هو المصيب و المرأة مخطئة، و كيف يتواضع بكلام يوهم أنّه المخطئ و هى المصيبة؟ انتهى.

أقول: و ممّا يدلّ على بطلان كون هذا [4667] الأمر للاستحباب مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ [4668] فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: لَا يَبْلُغُنِي أَنَّ امْرَأَةً تَجَاوَزَ صَدَاقُهَا صَدَاقَ زَوْجَاتِ رَسُولِ اللَّهِ [4669] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] إِلَّا ارْتَجَعْتُ ذَلِکَ مِنْهَا، فَقَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: وَ اللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ لَکَ [4670]، إِنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً .[4671]، فَقَالَ عُمَرُ : لَا تَعْجَبُونَ [4672] مِنْ إِمَامٍ أَخْطَأَ وَ امْرَأَةٍ أَصَابَتْ، نَاضَلَتْ إِمَامَكُمْ فَنَضَلَتْهُ! [4673].

---

[4659] ( ٢) الشافى ۴- ١٨٥.

[4660] ( ٣) فى المصدر: فهو دفع للعيان، لأن ...

[4661] ( ۴) فى الشافى: و لو كان راغبا عن المغالاة و غير حاظر لها لما ...

[4662] ( ١) لا توجد: عليه، فى المصدر.

[4663] ( ٢) فى( ک): و لو.

[4664] ( ٣) فى الشافى: الواو، بدلا من: إذ.

[4665] ( ۴) فى المصدر: صاحب الكتاب.

[4666] ( ۵) فى( س): لو كان.

[4667] ( ۶) لا توجد: ه‌ذا، فى( س).

[4668] ( ٧) شرح النّهج لابن أبى الحديد ١- ١٨٢[ ١- ۶١]، و أشار إليه فى ١٢- ٢٠٨[ ٣- ٩۶]، و غيرها من الموارد. و قريب منه فى تفسير الخازن ١- ٣۵٣، و تفسير القرطبىّ ۵- ٩٩، و الأربعين للرازى:

۴۶٧، و التمهيد للباقلانى: ١٩٩، و غيرهم.

[4669] ( ٨) فى المصدر: صداق نساء النّبىّ.

[4670] ( ٩) فى شرح النّهج: فقالت له امرأة: ما جعل لک ذلک.

[4671] ( ١٠) النّساء: ٢٠.

[4672] ( ١١) فى المصدر: فقال: كلّ النّاس أفقه من عمر حتّى ربّات الحجال، ألا تعجبون، و هو الظّاهر

[4673] ( ١٢) فى شرح النّهج: فاضلت إمامكم ففضلته

و المناضلة: المغالبة فى الرّمى، و نضلته أى غلبته فيه[۴۶۷۴]، فإنّ كراهة

ص:659

المغالاة لا يقتضى جواز الارتجاع، بل استلزام الحرمة له أيضا محلّ تأمّل.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ[۴۶۷۵]- أَيْضاً- فِى شَرْحِ غَرِيبِ أَلْفَاظِ عُمَرَ فِى حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَطَبَ، فَقَالَ : أَلَا لَا تُغَالُوا فِى صَدَاقِ النِّسَاءِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يُغَالِى بِصَدَاقِ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ لَهَا فِى قَلْبِهِ عَدَاوَةٌ، يَقُولُ جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقِرْبَةِ[۴۶۷۶].

قال أبو عبيدة: معناه: تكلّفت لک حتى عرقت عرق القربة، و عرقها:

سيلان مائها.

وَ قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِىُّ فِى تَفْسِيرِهِ[۴۶۷۷]: رُوِىَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ[۴۶۷۸] قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلَا لَا تُغَالُوا فِى مُهُورِ نِسَائِكُمْ، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! اللَّهُ يُعْطِينَا وَ أَنْتَ تَمْنَعُنَا[۴۶۷۹]، وَ تَلَتْ[۴۶۸۰] قَوْلَهُ تَعَالَى: وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً.[۴۶۸۱]

ص:660

الْآيَةَ، فَقَالَ عُمَرُ: كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْكَ يَا عُمَرُ![۴۶۸۲]، وَ رَجَعَ عَنْ كَرَاهَةِ الْمُغَالاةِ.

---

[۴۶۷۴] ( ۱۳) كما فى المصباح المنير ۲- ۳۱۷، و انظر: مجمع البحرين ۵- ۴۸۴، و الصحاح ۵- ۱۸۳۱، و القاموس ۴- ۵۸، و النهاية ۵- ۷۲، و غيرها.

[۴۶۷۵] ( ۱) فى شرحه على النّهج ۱۲- ۱۳۴- ۱۳۵ بتصرف. و انظر: الفائق ۲- ۱۳۵، و غيرهما.

[۴۶۷۶] ( ۲) جاء فى حاشية( ک) حاشية لم يعلم عليها، و لعلّ محلها هنا، و هى: قال الجوهرىّ: قال الأصمعىّ: يقال: لقيت من فلان عرق القربة، و معناه: الشّدّة، و لا أدرى ما أصله. و قال غيره:

العرق إنّما هو للرّجل لا للقربة. قال: و أصله: أنّ القرب إنّما تحملها الإماء الزوافر، و من لا معين له، و ربّما افتقر الرّجل الكريم و احتاج إلى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقّة و الحياء من النّاس، فيقال: تجشّمت لک عرق القربة.

و فى النّهاية، فى حديث عمر: جشمت إليک عرق القربة أى تكلّفت إليک و تعبت حتّى عرقت كعرق القربة، و عرقها سيلان مائها

و قيل: أراد بعرق القربة عرق حاملها من ثقلها.

و قيل: أراد أنّى قصدتک و سافرت إليک و احتجت إلى عرق القربة و هو ماؤها.

و قيل: أراد تكلّفت لک ما لم يبلغه أحد و ما لا يكون، لأنّ القربة لا تعرق[ منه( قدّس سرّه)].

انظر: الصّحاح ۴- ۱۵۲۲- ۱۵۲۳، و النّهاية ۳- ۲۲۰- ۲۲۱.

[۴۶۷۷] ( ۳) تفسير الفخر الرّازىّ ۱۰- ۱۳.

[۴۶۷۸] ( ۴) لا توجد فى المصدر: بن الخطّاب.

[۴۶۷۹] ( ۵) فى التّفسير: و أنت تمنع.

[۴۶۸۰] ( ۶) فى( س): ثلث، و فى نسخة جاءت عليها: تلت. و فى المصدر: و تلت هذه الآية.

[۴۶۸۱] ( ۷) النّساء: ۲۰.

ثم قال[۴۶۸۳]: و عندی أنّ الآیة لا دلالة فیها علی جواز المغالاة [۴۶۸۴]، لأنّه لا یلزم من جعل الشی ء شرطا لآخر[۴۶۸۵] کون ذلک الشرط جائز الوقوع فی نفسه، کما یقول[۴۶۸۶] الرجل: لو کان الإله جسما لکان محدثا، انتهی.

و الظاهر أنّه حذف منها ارتجاع المهر دفعا للطعن بذلک، و لیتمکّن من حملها علی الکراهة، إلّا [۴۶۸۷] أنّه مع قطع النظر عنه لا یدفع الطعن، فإنّ الآیة- بعد تسلیم دلالتها علی جواز إیتاء القنطار- لا شکّ فی عدم دلالتها علی نفی کراهة المغالاة، فرجوع عمر عن القول بالکراهة- کما اعترف به- و اعترافه بالخطإ بما تلت[۴۶۸۸] علیه المرأة دلیل واضح علی جهله، و لو حمل منعه علی التحریم لم یظهر جهله بتلک المثابة، و إن کان أفحش فی مخالفته الشرع، فظهر أنّ الحمل علی الکراهة لا یُسْمِنُ وَ لا یُغْنِی مِنْ جُوعٍ و الظاهر من روایة ابن أبی الحدید أنّه منع من المغالاة علی سبیل الاجتهاد، لظنّه أنّه مثمر للعداوة فی قلب الزوج، فرجوعه عن ذلک القول- بعد سماع الآیة کما دلّت علیه الروایات- یدلّ علی جواز الاجتهاد فی مقابلة النصّ، و إلّا لما اعترف بالخطإ و لم یرجع عن قوله، و لو جاز فرجوعه عن اجتهاده[۴۶۸۹] بسماع الآیة دلیل واضح علی جهله، فظهر توجّه الطعن سواء کانت المغالاة مباحة أو محرّمة أو مکروهة.

ص:661

السابع

: مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ [۴۶۹۰] وَ غَیْرُهُ[۴۶۹۱]: أَنَّ عُمَرَ کَانَ یَعُسُ [۴۶۹۲] لَیْلَةً فَمَرَّ بِدَارٍ سَمِعَ فِیهَا صَوْتاً فَارْتَابَ وَ تَسَوَّرَ فَوَجَدَ رَجُلًا عِنْدَهُ امْرَأَةٌ وَ زِقُّ [۴۶۹۳] خَمْرٍ، فَقَالَ: یَا عَدُوَّ اللَّهِ! أَ ظَنَنْتَ أَنَّ اللَّهَ یَسْتُرُکَ وَ أَنْتَ عَلَی مَعْصِیَتِهِ؟ !. فَقَالَ: لَا تَعْجَلْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ!

---

[۴۶۸۲] ( ۱) فی تفسیر الفخر: أفقه من عمر.

[۴۶۸۳] ( ۲) الفخر الرازیّ فی تفسیره ۱۰- ۱۳- ۱۴.

[۴۶۸۴] ( ۳) هنا سقط جاء فی المصدر.

[۴۶۸۵] ( ۴) فی التفسیر: لشیء آخر.

[۴۶۸۶] ( ۵) فی المصدر: الشرط فی نفسه جائز الوقوع، و قد یقول: و قبلها سقط جاء فیه، فلاحظ.

[۴۶۸۷] ( ۶) فی( ک): لا.

[۴۶۸۸] ( ۷) الکلمة فی المطبوع مشوّشة و ما أثبتناه أولی، و قد تقرأ قلت، و لا معنی لها.

[۴۶۸۹] ( ۸) فی( س): اجتهاد،- بلا ضمیر-

[۴۶۹۰] ( ۱) شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۱۷- ۱۸[ ۳- ۹۶] بتصرف، و ذکره فی ۱- ۱۸۲[ ۱- ۶۱] و لم یأت بذیله.

[۴۶۹۱] ( ۲) أورده محبّ الدّین فی الرّیاض ۲- ۴۶، و السّیوطیّ فی الدرّ المنثور ۶- ۹۳، و أوردها مفصّلا و بشکل آخر فی الفتوحات الإسلامیّة ۲- ۴۷۶- ۴۷۷، و الکامل لابن الأثیر ۴- ۲۸، و کنز العمّال ۲- ۱۶۷، و جاء بها فی نفس المجلّد: ۱۴۱ بشکل آخر عن السدی مقتصرا علی الفقرة الأولی

و جاء شهاب الدّین الأبشیهی فی المستطرف ۲- ۱۱۵ باب ۶۱ بقضیّة غیر ما مرّت فی عس عمر و مواجهة من نبّهه علی الخطایا الثّلاث

و نقل فی العقد الفرید ۳- ۴۱۶ قضیّة ثالثة فی عسه و رجوعه نادما، و فیه: همّ بتأدیبهم فقالوا:

یا أمیر المؤمنین! نهاک اللّه عن التّجسّس تجسّست، و نهاک عن الدّخول بغیر إذن فدخلت فقال:

هاتین بهاتین و انصرف و هو یقول: کلّ النّاس أفقه منک یا عمر.

أقول: انظروا إلی مصالحة الخلیفة مع الأمّة فی الخطإ و ما تبعت هذه المصالحة من الآثار.

إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فِي وَاحِدَةٍ فَقَدْ أَخْطَأْتَ فِي ثَلَاثٍ، قَالَ اللَّهُ: وَ لا تَجَسَّسُوا[۴۶۹۴] وَ تَجَسَّسْتَ، وَ قَالَ: وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها[۴۶۹۵] وَ قَدْ تَسَوَّرْتَ،



وَ قَالَ: فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا[۴۶۹۶] وَ مَا سَلَّمْتَ. قَالَ: فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ خَيْرٍ إِنْ[۴۶۹۷] عَفَوْتُ عَنْكَ؟. قَالَ: نَعَمْ- وَ اللَّهِ- لَا أَعُودُ. فَقَالَ: اذْهَبْ فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى[۴۶۹۸]: فَلَحِقَهُ الخجل. و قد حكى تلك القصّة فى الصراط المستقيم[۴۶۹۹]، عن الطبرى[۴۷۰۰]، و الرازى، و الثعلبى، و القزوينى، و البصرى، و عن الراغب فى محاضراته، و الغزالى فى الإحياء[۴۷۰۱]، و المالكى فى قوت القلوب.

و قال الشيخ الطبرسى رحمه اللّه فى مجمع البيان[۴۷۰۲]: وَ رُوِيَ[۴۷۰۳] عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حُدِّثَ أَنَّ أَبَا مِحْجَنٍ الثَّقَفِيَّ الثَّقَفِيَّ يَشْرَبُ الْخَمْرَ فِي بَيْتِهِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ، فَانْطَلَقَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ، فَإِذَا لَيْسَ عِ نْدَهُ إِلَّا رَجُلٌ، فَقَالَ أَبُو الْمِحْجَنِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ لَكَ، قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ عَنِ التَّجَسُّسِ!. فَقَالَ عُمَرُ: مَا يَقُولُ هَذَا؟. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : صَدَقَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!. قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ وَ تَرَكَهُ، وَ خَرَجَ مَعَ[۴۷۰۴] عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَيْضاً[۴۷۰۵] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ[۴۷۰۶] فَتَبَيَّنَتْ

---

و أخذ بتكرارها و لكن نصح له عبد الرّحمن بن عوف فامتنع، و قد جاء فى سنن البيهقىّ ۸- ۳۳۴، و الإصابة ۱- ۵۳۱، و الدّرّ المنثور ۶- ۹۳، و السّيرة الحلبية ۳- ۲۹۳، و الفتوحات الإسلاميّة ۲- ۴۷۲: قال عمر: هذا بيت ربيعة بن أميّة بن خلف و هم الآن شرب، فما ترى؟

قال عبد الرّحمن: أرى قد أتينا ما نهى اللّه عنه:\i« وَ لا تَجَسَّسُوا»\E فقد تجسسنا فانصرف عنهم عمر و تركهم

[۴۶۹۲] ( ۳) قال فى النّهاية ۳- ۲۳۶: و فى حديث عمر: أنّه كان يعسّ بالمدينة أى يطوف باللّيل يحرس النّاس و يكشف أهل الرّيبة

[۴۶۹۳] ( ۴) قال فى القاموس ۳- ۲۴۱: الزّقّ- بالكسر-: السّقّاء أو جلد يجزّ و ينتف للشّراب و غيره

[۴۶۹۴] ( ۵) الحجرات: ۱۲.

[۴۶۹۵] ( ۶) البقرة: ۱۸۹.

[۴۶۹۶] ( ۱) النّور: ۶۱.

[۴۶۹۷] ( ۲) فى( س): فإن.

[۴۶۹۸] ( ۳) جاءت فى المغنى للقاضى ۲۰- ۱۴- القسم الثّانى- حيث قال: و إنّما لحقه على ما يروى فى الخبر الخجل ...

[۴۶۹۹] ( ۴) الصراط المستقيم ۳- ۲۰.

[۴۷۰۰] ( ۵) تاريخ الطبرىّ ۵- ۲۰[ طبع مصر].

[۴۷۰۱] ( ۶) إحياء العلوم ۲- ۲۰۱.

[۴۷۰۲] ( ۷) مجمع البيان ۹- ۱۳۵.

[۴۷۰۳] ( ۸) فى( س): روى- بلا واو-

[۴۷۰۴] ( ۹) لا توجد: مع، فى المصدر.

[۴۷۰۵] ( ۱۰) فى مجمع البيان زيادة: و معه.

[۴۷۰۶] ( ۱۱) فى المصدر زيادة: يعسان.

لَهُمَا نَارٌ فَأَتَيَا وَ اسْتَأْذَنَا فَفُتِحَ الْبَابُ فَدَخَلَا، فَإِذَا رَجُلٌ وَ امْرَأَةٌ تُغَنِّى وَ عَلَى يَدِ الرَّ جُلِ قَدَحٌ، فَقَالَ عُمَرُ : مَنْ هَذِهِ مِنْکَ؟ . قَالَ: امْرَأَتِى.

قَالَ: وَ مَا فِى هَذَا الْقَدَحِ؟ . قَالَ: الْمَاءُ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ مَا الَّذِى تُغَنِّينَ، قَالَتْ: أَقُولُ:



تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ وَ اسْوَدَّ جَانِبُهُ وَ أَرَّقَنِى إِلَّا حَبِيبٌ أُلَاعِبُهُ

فَوَ اللَّهِ لَوْ لَا خَشْيَةُ اللَّهِ وَ التُّقَى لَزُعْزِعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ

وَ لَكِنَّ عَقْلِى وَ الْهَوَاءَ [۴۷۰۷]يَكُفُّنِى وَ أُكْرِمُ بَعْلِى أَنْ تُنَالَ مَرَاكِبُهُ

فَقَالَ[۴۷۰۸] الرَّجُلُ: مَا بِهَذَا أُمِرْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ لا تَجَسَّسُوا[۴۷۰۹]، فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، وَ انْصَرَفَ[۴۷۱۰].

---

[۴۷۰۷] ( ۱) فى( ک) نسخة بدل: الحياء.

[۴۷۰۸] ( ۲) فى المصدر: ثمّ قال.

[۴۷۰۹] ( ۳) الحجرات: ۱۲.

[۴۷۱۰] ( ۴) هذا، و إنّ شرب الخليفة للخمر من المسلّمات، ألا ترى إلى ما ذكره الزّمخشرىّ فى ربيع الأبرار ۴- ۵۱- ۵۲، باب اللّهو و اللّذّات و القصف و اللّعب، و الأبشيهى فى المستطرف: ۲۶۰[ ۲- ۲۹۱] و غيرهما فى قصّة تدرّج نزول آيات النّهى عن الخمر، و فيها: حتّى شربها عمر فأخذ لحى بعير فشجّ رأس عبد الرّحمن بن عوف، ثمّ قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن عبد يغوث[ أبى يعفور، بن يعفور]، و فيها:

أ يوعدنا ابن كبشة(*) أن سنحيا و كيف حياة أصداء و هام

أ يعجز أن يردّ الموت عنّى و ينشرنى إذا بليت عظامى

ألا من مبلغ الرّحمن عنّى بأنّى تارک شهر الصّيام

فقل للّه يمنعنى شرابى! و قل للّه يمنعنى طعامى!

فبلغ ذلک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فخرج مغضبا يجرّ رداءه، فرفع شيئا كانفى يده ليضربه و حرّف القصّة الطّبرىّ فى تفسيره ۲- ۲۰۳ بوضع كلمة رجل بدلا من: عمر، و ناقشها شيخنا الأمينى-رحمه اللّه- فى غديره ۶- ۲۵۱- ۲۶۱ بذكر موارد النّقض و ما يرد على الخليفة.

أقول: بعد نزول آية تحريم الخمر، قال الخليفة: انتهينا انتهينا فلم نجده قد انتهى، إذ ها هو يقول- كما فى السّنن الكبرى ۸- ۲۹۹، و المحاضرات للراغب الأصفهانىّ ۱- ۳۱۹، و كنز العمّال للمتّقى الهندىّ۳- ۱۰۹ بألفاظ متعدّدة و غيرهم-: إنّا نشرب هذا الشّراب الشّديد لنقطع به لحوم-

.....

(*)( قال ابن الأثير فى النّهاية ۴- ۱۴۴، فى حديث أبى سفيان: لقد أمر ابن أبى كبشة كان المشركون ينسبون النّبىّ صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم إلى أبى كبشة و هو رجل من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الأوثان و عبد الشعرى العبور فلمّا خالفهم النّبىّ صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم فى عبادة الأوثان شبّهوه به، و قيل: إنّه كان جدّ النّبىّ صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم من قبل أمّه فأرادوا أنّه نزع فى الشّبه إليه).- الإبل فى بطوننا أن تؤذينا، فمن رابه من شرابه شىء فليمزجه بالماء!. و أورد الهندىّ

و أجيب[۴۷۱۱] بأنّ للإمام أن يجتهد فى إزالة المنكر بهذا الجنس من الفعل، و إنّما لحقه الخجل[۴۷۱۲]. لأنّه لم يصادف الأمر على ما ألقى إليه فى إقدامهم على المنكر.

و أجاب السيد المرتضى[۴۷۱۳] رضوان اللّه عليه ب: أنّ التجسّس محظور[۴۷۱۴] بالقرآن و السنّة، و ليس للإمام أن يجتهد فيما يؤدّى إلى مخالفة الكتاب و السنة، و قد كان يجب- إن كان هذا عذرا صحيحا- أن يعتذر به إلى من خطّأه فى وجهه، و قال له: إنّک أخطأت السنّة من وجوه، فإنّه بمعاذير نفسه أعلم من غير ه[۴۷۱۵]، و تلک الحال حال[۴۷۱۶] تدعو إلى الاحتجاج و إقامة العذر، و كلّ هذا تلزيق و تلفيق. انتهى.

و لا يخفى أنّ قولهم: إنّما لحقه الخجل لعدم مصادفته الأمر على ما ألقى إليه مخالف لما رواه ابن أبى الحديد[۴۷۱۷] و غيره كما عرفت.



ثم إنّهم عدّوا من فضائل عمر[۴۷۱۸] أنّه أوّل من عسّ فى عمله نفسه، لزعمهم أنّ ذلک أحرى بسياسة الرعيّة، و قد ظهر من مخالفته لصريح الآية أنّه من جملة مطاعنه، و لو كان خيرا لما تركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و لكان اللّه تعالى يأمر بذلک، فعدّهم ذلک من فضائله ترجيح لرأى عمر على ما قضى اللّه و رسوله به، و هل هذا إلّا كفر صريح؟!.

---

فى كنزه، و الطّبرانىّ فى الجامع الكبير ۶- ۱۵۶، و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد ۳- ۴۱۶، و غيرهم أنّه شرب و شرب إلى أن مات، فها هم يقولون: و كان يشرب النّبيذ الشّديد إلى آخر نفس لفظه. قال عمر ابن ميمون: شهدت عمر حين طعن أتى بنبيذ فشربه و لاحظ ما أورده الجصّاص فى أحكام القرآن ۲- ۵۶۵، بل جاء فى جامع مسانيد أبى حنيفة ۲- ۱۹۲ أنّه كان يحبّ الشّراب الشّديد، و عنه قوله فى الخمر: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه. و جاء فى سنن النّسائىّ ۸- ۳۲۶ عنه: إذا خشيتم من نبيذ شدّته فاكسروه بالماء و غيرها، هذا مع تواتر نصوص الفريقين- كما فى سنن أبى داود ۲- ۱۲۹، و مسند أحمد ۲- ۱۶۷، ۳- ۳۴۳، و صحيح التّرمذىّ ۱- ۳۴۲، و سنن ابن ماجة ۲- ۳۳۲، و سنن النّسائىّ ۸- ۳۰، و سنن البيهقىّ ۸- ۲۹۶، و غيرهم كثير- مع أنّ: ما أسكر كثيره فقليله حرام و غيره من نصوص الباب.

[۴۷۱۱] (۱) و المجيب: هو القاضى فى المغنى ۲۰- ۱۴- القسم الثانى-

[۴۷۱۲] (۲) فى المصدر زيادة: على ما روى فى الخبر. و فى الأصل: على ما يروى.

[۴۷۱۳] (۳) فى الشافى ۴- ۱۸۵.

[۴۷۱۴] (۴) فى المصدر: فأمّا التجسّس فهو محظور.

[۴۷۱۵] (۵) فى( س): من غيرها. و فى المصدر: من صاحب الكتاب.

[۴۷۱۶] (۶) لا توجد: حال- الثانية-، فى المصدر.

[۴۷۱۷] (۷) فى شرح النهج ۱۲- ۱۸.

[۴۷۱۸] (۱) كما فى كتاب الأوائل للعسكرى: ۱۰۵- ۱۰۸، و ذكر قصصا ظريفة عن الخليفة، كما و قد عدّ ابن الجوزى هذه المخزاة من مناقب و فضائل عمر! و تبعه شاعر النيل حافظ إبراهيم فى قصيدته العمرية، كما جاء فى ديوانه المطبوع سنة۱۹۳۷ م.

: ما ورد فی جمیع صحاحهم- و إن لم یتعرّض له أکثر أصحابنا، و هو عندی من أفحش مطاعنه و أثبتها- و هو أنّه ترک الصلاة لفقد الماء، و أمر من أجنب و لم یجد الماء أن لا یصلّی من غیر استناد إلی شبهة، کما رَوَی الْبُخَارِیُّ[۴۷۱۹] وَ مُسْلِمٌ[۴۷۲۰] وَ أَبُو دَاوُدَ[۴۷۲۱] وَ النَّسَائِیُّ[۴۷۲۲] وَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُولِ[۴۷۲۳]، عَنْ شَقِیقٍ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِی مُوسَی الْأَشْعَرِیِّ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَی[۴۷۲۴]: لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجْنَبَ وَ لَمْ یَجِدِ الْ مَاءَ شَهْراً[۴۷۲۵] أَ مَا کَانَ یَتَیَمَّمُ وَ یُصَلِّی؟ ! وَ[۴۷۲۶] کَیْفَ تَصْنَعُونَ بِهَذِهِ الْآیَةِ فِی سُورَةِ



الْمَائِدَةِ: فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَیَمَّمُوا صَعِیداً طَیِّباً[۴۷۲۷]، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ رُخِّصَ لَهُمْ فِی هَذَا لَأَوْشَکُوا[۴۷۲۸] إِذَا بَرُدَ عَلَیْهِمُ الْمَاءُ أَنْ یَتَیَمَّمُوا الصَّعِیدَ[۴۷۲۹]. قُلْتُ: وَ إِنَّمَا کَرِهْتُمْ هَذَا لِذَا[۴۷۳۰]. قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَی[۴۷۳۱]: أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: بَعَثَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فِی حَاجَةٍ فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ فَتَمَرَّغْتُ فِی الصَّعِیدِ کَمَا یَتَمَرَّغُ[۴۷۳۲] الدَّابَّةُ[۴۷۳۳]، فَذَکَرْتُ ذَلِکَ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]، فَقَالَ:

---

[۴۷۱۹] ( ۲) صحیح البخاریّ ۱- ۳۸۵ کتاب التّیمّم باب إذا خاف الجنب علی نفسو أبواب أخر.

[۴۷۲۰] ( ۳) صحیح مسلم کتاب الحیض باب التّیمّم حدیث ۳۶۸.

[۴۷۲۱] ( ۴) سنن أبی داود حدیث ۳۲۱ کتاب الطّهارة باب التّیمّم.

[۴۷۲۲] ( ۵) النّسائیّ ۱- ۱۷۰ کتاب الطّهارة باب تیمّم الجنب.

[۴۷۲۳] ( ۶) جامع الأصول ۷- ۲۵۲- ۲۵۴ حدیث ۵۲۸۹ باختلاف أشرنا إلی غالبه.

[۴۷۲۴] ( ۷) فی المصدر زیادة: أ رأیت یا أبا عبد الرّحمن.

[۴۷۲۵] ( ۸) هنا سقط جاء فی المصدر و هو: کیف یصنع بالصّلاة؟ فقال عبد اللّه: لا یتیمّم و إن لم یجد الماء شهرا. فقال أبو موسی: فکیف بهذه و لا توجد فیه: أ ما کان یتیمّم و یصلّی و کیف تصنعون؟.

[۴۷۲۶] ( ۹) لا توجد الواو فی( ک).

[۴۷۲۷] ( ۱) المائدة: ۶.

[۴۷۲۸] ( ۲) فی جامع الأصول: لو رخّص لهم فی هذه الآیة لأوشک ...

[۴۷۲۹] ( ۳) فی المصدر: بالصّعید.

[۴۷۳۰] ( ۴) لا توجد فی صحیح مسلم: و إنّما کرهتم هذا لذا.

[۴۷۳۱] ( ۵) فی جامع الأصول: فقال أبو موسی لعبد اللّه.

[۴۷۳۲] ( ۶) فی صحیح البخاریّ: تتمرّغ، و فی جامع الأصول: تمرّغ.

[۴۷۳۳] ( ۷) هنا سقط جاء فی المصادر: ثمّ أتیت النّبیّ( ص).

إِنَّمَا كَانَ[۴۷۳۴] يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا فَضَرَبَ بِكَفِّهِ[۴۷۳۵] ضَرْبَةً عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ نَفَضَهَا ثُمَّ مَسَحَ[۴۷۳۶] ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ، أَوْ[۴۷۳۷] ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَ لَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عَمَّارٍ[۴۷۳۸].

قَالَ الْبُخَارِيُّ[۴۷۳۹]: وَ زَادَ يَعْلَى، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ لَهُ[۴۷۴۰] أَبُو مُوسَى: أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بَعَثَنِي أَنَا وَ أَنْتَ، فَأَجْنَبْتُ، فَتَمَعَّكْتُ فِي الصَّعِيدِ[۴۷۴۱] فَأَتَيْنَا

ص:667

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] فَأَخْبَرْنَاهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا[۴۷۴۲] يَكْفِيكَ هَكَذَا وَ مَسَحَ وَجْهَهُ وَ كَفَّيْهِ وَاحِدَةً.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[۴۷۴۳] - أَيْضاً - فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: أَ رَأَيْتَ- يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذَا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدْ مَاءً كَيْفَ يَصْنَعُ؟. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا يُصَلِّي حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ.

فَقَالَ أَبُو مُوسَى: كَيْفَ[۴۷۴۴] تَصْنَعُ بِقَوْلِ عَمَّارٍ حِينَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: كَانَ يَكْفِيكَ قَالَ: أَ لَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِذَلِكَ! فَقَالَ أَبُو مُوسَى: فَدَعْنَا مِنْ قَوْلِ[۴۷۴۵] عَمَّارٍ، كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ؟، فَمَا دَرَى عَبْدُ اللَّهِ مَا يَقُولُ !، فَقَالَ: إِنَّا لَوْ رَخَّصْنَا لَهُمْ فِي هَذَا لَأَوْشَكَ إِذَا بَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَدَعَهُ وَ يَتَيَمَّمَ، قَالَ الْأَعْمَشُ: فَقُلْتُ لِشَقِيقٍ: فَإِنَّهَا كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ لِهَذَا. قَالَ: نَعَمْ[۴۷۴۶].

---

[۴۷۳۴] ( ۸) لا توجد: كان فى جامع الأصول. و وضع عليها رمز نسخة بدل فى البحار.

[۴۷۳۵] ( ۹) فى المصادر: و ضرب بكفّيه.

[۴۷۳۶] ( ۱۰) فى المصادر: ثمّ مسح بها.

[۴۷۳۷] ( ۱۱) فى( ک): لو، بدلا من: أو.

[۴۷۳۸] ( ۱۲) ورد الذّيل فى صحيح البخارىّ و مسلم، كما فى الغدير ۶- ۹۱.

[۴۷۳۹] ( ۱۳) صحيح البخارىّ ۱- ۹۶ كتاب التّيمّم باب التّيمّم بضربة

[۴۷۴۰] ( ۱۴) لا توجد: له، فى بعض نسخ صحيح البخارىّ

[۴۷۴۱] ( ۱۵) فى المصدر: بالصّعيد.

[۴۷۴۲] ( ۱) فى صحيح البخارىّ زيادة: كان، بعد: إنّما.

[۴۷۴۳] ( ۲) صحيح البخارىّ ۱- ۹۵ كتاب الطّهارة باب إذا خاف الجنب على نفسه.

[۴۷۴۴] ( ۳) فى المصدر: فكيف.

[۴۷۴۵] ( ۴) فى( س): بقول.

[۴۷۴۶] ( ۵) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۱- ۱۱۰، و أبو داود فى سننه ۱- ۵۳، و البيهقىّ فى سننه ۱- ۲۲۶، و قال فى تيسير الوصول ۳- ۹۷: أخرجه الخمسة إلّا التّرمذىّ.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ[۴۷۴۷] - أَيْضاً-، عَنْ أَبِي وَابِل، قَالَ: قَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ لَا يُصَلِّي؟. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ رَخَّصْتُ لَهُمْ فِي هَذَا كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ الْبَرْدَ قَالَ هَكَذَا- يَعْنِي تَيَمَّمَ- وَ صَلَّى، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ قَوْلُ عَمَّارٍ لِعُمَرَ؟. قَالَ: إِنِّي لَمْ أَرَ عُمَرَ قَنِعَ بِقَوْلِ عَمَّارٍ[۴۷۴۸].

وَ رَوَى[۴۷۴۹] أَيْضاً، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى

ص:668

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: إِنِّي أَجْنَبْتُ فَلَمْ أُصِبِ الْمَاءَ؟. فَقَالَ عُمَرُ: لَا تُصَلِّ.

فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَ مَا تَذْكُرُ أَنَّا كُنَّا فِي سَفَرٍ أَنَا وَ أَنْتَ، فَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ تُصَلِّ، وَ أَمَّا أَنَا فَتَمَعَّكْتُ فَصَلَّيْتُ، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ]: إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ وَ نَفَخَ فِيهِمَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَ كَفَّيْهِ[۴۷۵۰].

وَ رَوَى مُسْلِمٌ[۴۷۵۱] بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ إِلَى قَوْلِهِ: ثُمَّ تَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَكَ وَ كَفَّيْكَ، فَقَالَ عُ مَرُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمَّارُ!. فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ لَمْ أُحَدِّثْ[۴۷۵۲] بِهِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ[۴۷۵۳] أُخْرَى لِمُسْلِمٍ، فَقَالَ عُمَرُ: نُوَلِّيكَ مَا تَوَلَّيْتَ.

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ[۴۷۵۴]، قَالَ عَمَّارٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنْ شِئْتَ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ- أَلَّا أُحَدِّثَ بِهِ أَحَداً[۴۷۵۵].

---

[۴۷۴۷] ( ۶) صحيح البخارىّ ۱- ۹۵ كتاب الطّهارة- التّيمّم- باب إذا خاف الجنب.

[۴۷۴۸] ( ۷) و جاء فى سنن البيهقىّ ۱- ۲۲۶، و تيسير الوصول ۳- ۹۷.

[۴۷۴۹] ( ۸) البخارىّ فى صحيحه ۱- ۹۲- ۹۳[ ۱- ۴۵] حديث ۲ فى باب المتيمّم هل ينفخ فيهما من كتاب الطّهارة. و أورده فى الأبواب الّتى بعده، إلّا أنّه حرّفه و دلّس فيه صونا لمقام الخليفة و قدسيّته، فقد حذف الكلمة: لا تصلّ، أو قوله: أمّا أنا فلم أكن لأصلّى ذاهلا عن أنّ كلام عمّار عندئذ لا يرتبط بشى ء، و لعلّ هذا عنده أخفّ وطأة من إخراج الحديث على ما هو عليه. و رواه مسلم فى صحيحه باب التّيمّم بأربعة طرق. و ذكره البيهقىّ محرفا فى سننه ۱- ۲۰۹ نقلا عن الصّحيحين، و أخرجه النّسائىّ فى سننه ۱- ۶۰ و فيه مكان جواب عمر: فلم يدر ما يقول، و أخرجه البغوىّ فى المصابيح ۱- ۳۶ و عدّه من الصّحاح غير أنّه حذف صدر الحديث و ذكر مجيء عمّار إلى رسول اللّه( ص) فقط. و كذا حرّفه الذهبى فى تذكرته ۳- ۱۵۲. إلّا أنّ ابن حجر فى فتح البارى فى شرح صحيح البخارىّ ۱- ۳۵۲ قال: إنّ هذا مذهب مشهور من عمر . و أورده العينىّ فى عمدة القارى ۲- ۱۷۲، و قال: إنّ عمر لم يكن يرى للجنب التّيمّم لتأدية اجتهاده إلى أنّ الآية مختصّة بالحدث الأصغر. و أورد الواقعة العلّامة الأمينى فى غديره ۶- ۸۳- ۹۲ و ناقشها بما لا مزيد عليه

[۴۷۵۰] ( ۱) و جاءت فى سنن أبى داود ۱- ۵۳، سنن ابن ماجة ۱- ۲۰۰، مسند أحمد بن حنبل ۴- ۲۶۵ و ۳۱۹، و سنن النّسائىّ ۱- ۵۹، ۶۱.

[۴۷۵۱] ( ۲) صحيح مسلم كتاب الطّهارة باب التّيمّم و جاء فى سنن ابن ماجة ۱- ۲۰۰.

[۴۷۵۲] ( ۳) فى( ك) زيادة: أحدا، بعد: أحدّث، و فى صحيح مسلم لم أحدّث به.

[۴۷۵۳] ( ۴) صحيح مسلم كتاب الطّهارة باب التّيمّم

وَ قَالَ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ[۴۷۵۶] - بَعْدَ حِکَایَةِ رِوَایَةِ الْبُخَارِیِّ وَ مُسْلِمٍ:- وَ فِی رِوَایَةِ أَبِی دَاوُدَ أَنَّهُ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنَّا نَکُونُ بِالْمَکَانِ الشَّهْرَ وَ الشَّهْرَیْنِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَکُنْ أُصَلِّی حَتَّی أَجِدَ الْمَاءَ. قَالَ: فَقَالَ عَمَّارٌ:

یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! أَ مَا تَذْکُرُ[۴۷۵۷] إِذْ کُنْتُ أَنَا وَ أَنْتَ فِی الْإِبِلِ فَأَصَابَتْنَا جَنَابَةٌ، فَأَمَّا أَنَا فَتَمَعَّکْتُ فَأَتَیْتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ] فَذَکَرْتُ ذَلِکَ[۴۷۵۸]، فَقَالَ: إِنَّمَا یَکُونُ[۴۷۵۹] یَکْفِیکَ أَنْ تَقُولَ هَکَذَا وَ ضَرَبَ بِیَدَیْهِ الْأَرْضَ[۴۷۶۰] ثُمَّ نَفَخَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ وَ یَدَیْهِ إِلَی نِصْفِ الذِّرَاعِ. فَقَالَ عُمَرُ: یَا عَمَّارُ! اتَّقِ اللَّهَ. فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنْ شِئْتَ وَ اللَّهِ لَمْ أَذْکُرْهُ أَبَداً . فَقَالَ عُمَرُ: کَلَّا! وَ اللَّهِ لَنُوَلِّیَنَّکَ مِنْ ذَلِکَ مَا تَوَلَّیْتَ.

ثم ذکر أربع[۴۷۶۱] روایات فی ذلک عن أبی داود.

و روی[۴۷۶۲] عن النسائی أیضا أخبار[۴۷۶۳] قریبة المضامین من الأخبار الأخیرة[۴۷۶۴].

و التمعّک:[۴۷۶۵] التمرّغ[۴۷۶۶].



---

[۴۷۵۴] ( ۵) صحیح مسلم کتاب الطّهارة باب التّیمّم

[۴۷۵۵] ( ۶) و أورده و السّابق أبو داود فی سننه ۱- ۵۳، و ابن ماجة فی صحیحه ۴۳، و أحمد فی مسنده ۴- ۲۶۵ و ۳۱۹، و النّسائیّ فی سننه ۱- ۵۹ و ۶۰ و ۶۱. و و جاءا فی سنن البیهقیّ ۱- ۲۰۹ بطرق عدیدة، و شرح معانی الآثار للطحاوی ۱- ۶۷.

[۴۷۵۶] ( ۱) جامع الأصول ۷- ۲۵۵- ۲۵۶ ذیل حدیث ۵۲۹۰.

[۴۷۵۷] ( ۲) فی( س): ما تذکر.

[۴۷۵۸] ( ۳) فی المصدر: ذلک له.

[۴۷۵۹] ( ۴) فی جامع الأصول: إنّما کان و هو الظّاهر.

[۴۷۶۰] ( ۵) فی المصدر: إلی الأرض.

[۴۷۶۱] ( ۶) فی جامع الأصول عندنا: خمسة، یظهر من خامستها أنّها فی نسخة من جامع الأصول

[۴۷۶۲] ( ۷) جامع الأصول ۷- ۲۵۶.

[۴۷۶۳] ( ۸) کذا، و الظاهر: أخبارا- بالنصب-، لأنّها رویت عن جامع الأصول

[۴۷۶۴] ( ۹) انظر: النسائی ۱- ۱۷۰ کتاب الطهارة باب تیمّم الجنب باب التیمّم فی الحضر مرّة، و فی السفر أخری، و کلّ منهما باختلاف یسیر فی اللفظ و رواه أبو داود فی صحیحه باب التیمّم بطرق، و أحمد ابن حنبل فی مسنده ۴- ۳۱۹، و قریب منه ما ذکره فی ۴- ۲۶۵ بطریقین، و کذا فی ۴- ۳۲۰، و المتّقی الهندی فی کنز العمّال ۵- ۱۴۳ و قال: أخرجه عبد الرزاق. و لاحظ: مسند الطیالسی ۳- ۸۸ و ۸۹ بطرق عدیدة.

[۴۷۶۵] ( ۱۰) توجد الواو فی( س) هنا قبل: التمرغ.

[۴۷۶۶] ( ۱۱) نصّ علیه الطریحی فی مجمع البحرین ۵- ۲۸۸، و ابن الأثیر فی النهایة ۴- ۳۴۳، و الفیروزآبادی فی القاموس ۳- ۳۱۹.

و قال فی جامع الأصول [۴۷۶۷] فی قوله[۴۷۶۸]: نولّیک ما تولّیت أی نکلک إلی ما قلت، و نرد إلیک ما ولّیته نفسک و رضیت لها به.

فإذا وقفت علی هذه الأخبار التی لا یتطرّق للمخالفین فیها سبیل إلی الإنکار فنقول:

لا تخلو الحال من أن یکون عمر حین أمر السائل بترک الصلاة لفقدان الماء و عدم إذعانه لقول عمّار، و قوله : أمّا أنا فلم أکن أصلّی حتّی أجد ا لماء عالما بشرعیّة التیمّم و وجوب الصلاة علی فاقد الماء، متذکّرا للآیة و أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله أو جاهلا بذلک غیر متذکّر للکتاب و السنّة.

فإن کان الأول- کما هو الظاهر- کان إنکاره التیمّم ردّا صریحا علی اللّه و علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله و لی س تخصیصا أو تقییدا للنصّ بالاجتهاد، بل رفعا لحکمه رأسا لظنّ استلزامه الفساد، و هو إسناد للأمر بالقبیح إلی اللّه عزّ و جلّ و تجهیل له، تعالی عن ذلک علوّا کبیرا، و ذلک کفر صریح.

و إن کان الثانی، کان ذلک دلیلا واضحا علی غایة جهله و عدم صلوحه للإمامة، فإنّ من لم یعلم- فی أزید من عشرین سنة- مثل هذا الحکم الذی تعمّ بلواه و لا یخفی علی العوامّ، و کان مصرّحا به فی موضعین من کتاب اللّه عزّ و جلّ، و لعلّه لعمله تعالی بإنکار هذا اللعین کرّره فی الکتاب المبین و أمر به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی غیر موطن، کما یظهر بالرجوع إلی روایاتهم المنقولة فی جامع الأصول و سائر کتبهم، و استمرّ علیه عمل الأمّة فی تلک المدّة مع تکرّر وقوعه، کیف یکون أهلا للإمامة صالحا للرئاسة العامّة؟! لا سیّما و فی القوم صادق مصدّق

یَقُولُ: سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی [۴۷۶۹] فَلَأَنَا بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّی بِطُرُقِ

---

[۴۷۶۷] ( ۱) جامع الأصول ۷- ۲۵۹.

[۴۷۶۸] ( ۲) هنا فی( س) زیادة کلمة: تعالی، و قد خطّ علیها فی( ک).

[۴۷۶۹] ( ۳) أخرجه إمام الحنابلة أحمد، و قال: روی عنه نحو هذا کثیر، و جاء فی ینابیع المودّة ۲۷۴، و فی فرائد السّمطین عن أبی سعید قال سعید بن المسیّب: لم یکن أحد من الصّحابة یقول: سلونی إلّا علیّ بن أبی طالب.

أخرجه أحمد بن حنبل فی المناقب، و البغوی فی المعجم، و أبو عمر فی العلم۱- ۱۱۴، و فی مختصره:

۵۸، و الطّبریّ فی الرّیاض ۲- ۱۹۸، و ابن حجر فی الصّواعق: ۷۶، و الحافظ العاصمیّ فی زین الفتی شرح سورة هل أتی، و القالی فی أمالیه، و الحصری القیروانیّ فی زهر الأدب ۱- ۳۸، و السّیوطیّ فی جمع الجوامع-کما فی ترتیبه- ۵- ۲۴۲، و الزّبیدی الحنفی فی تاج العروس ۵- ۲۶۸ نقلا عن الأمالی، و غیرهم فی غیرها.

و قد ورد بألفاظ مختلفة تؤدّی هذا المعنی:

منها: قوله علیه السّلام: سلونی قبل أن لا تسألونی و لن تسألوا بعدی مثلی أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲- ۴۶۶، و صحّحه هو و الذهبی فی تلخیصه

و منها: قوله علیه السّلام: لا تسألونی عن آیة فی کتاب اللّه و لا سنة عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلّا أنبأتکم بذلک . أخرجه ابن کثیر فی التّفسیر ۴- ۲۳۱ من طریقین، و قال: و ثبت أیضا من غیر وجه.

ص:671

الْأَرْضِ.

ص:672

وَ يَقُولُ: لَوْ ثُنِيَتْ لِيَ الْوِسَادَةُ [۴۷۷۰] لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَ بَيْنَ أَهْلِ الْفُرْ قَانِ بِفُرْقَانِهِمْ، حَتَّى يَزْهَرَ كُلٌّ إِلَى رَبِّهِ وَ يَقُولَ إِنَّ عَلِيّاً قَضَى فِينَا بِقَضَائِكَ.

وَ يَقُولُ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ.

: وَ يَشْهَدُ لَهُ الرَّسُولُ الْأَمِينُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَنَّهُ: بَابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ [۴۷۷۱]، وَ أَقْضَى الْأُمَّةِ [۴۷۷۲].

---

و منها: قوله صلوات اللّه عليه: سلونى و اللّه لا تسألونّى عن شىء يكون إلى يوم القيامة إلّا أخبرتكم، و سلونى عن كتاب اللّه، فو اللّه ما من آية إلّا و أنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار فى سهل أم فى جبل . نقله أبو عمر فى جامع بيان العلم ١- ١١۴، و المحبّ الطّبرىّ فى الرّياض ٢- ١٩٨، و السّيوطىّ فى تاريخ الخلفاء : ١٢۴، و الإتقان له ٢- ٣١٩، و ابن حجر فى فتح البارى ٨- ۴۵٢، و تهذيب التّهذيب ٧- ٣٣٨، و العينى فى عمدة القارى ٩- ١۶٧، و مفتاح السّعادة ١- ۴٠٠.

و منها: قوله سلام اللّه عليه: أ لا رجل يسأل فينتفع و ينفع جلساءه. أورده أبو عمر فى جامع بيان العلم ١- ١۴۴، و فى مختصره: ۵٧.

و منها: قوله عليه السّلام: و اللّه ما نزلت آية إلّا و قد علمت فيم نزلت، و أين نزلت، إنّ ربّى وهب لى قلبا عقولا و لسانا سئولا . جاء فى حلية الأولياء ١- ۶٨، و مفتاح السّعادة ١- ۴٠٠.

و منها: قوله صلوات اللّه عليه: سلونى و لا تسألونى عن شىء إلّا أنبأتكم به.

أورده البخارىّ فى صحيحه ١- ۴۶ و ١٠- ٢۴٠، ٢۴١، و أحمد فى مسنده ١- ٢٧٨، و أبو داود فى مسنده ٣۵۶.

قال ابن عبّاس حبر الأمّة: و اللّه لقد أعطى علىّ بن أبى طالب تسعة أعشار العلم، و ايم اللّه لقد شارككم فى العشر العاشر. حكاه فى الاستيعاب ٣- ۴٠، و الرّياض ٢- ١٩۴، و مطالب السّئول:

٣٠.

[۴۷۷٠] ( ١) قوله عليه السّلام هذا تجده فى مصادر كثيرة من الخاصّة، و انظر مثالا: بحار الأنوار ٢۶- ١٨٢، ٢٨- ۴، ٣۵- ٣٨٧- ٣٩١، ۴٠- ١٣۶، ١۵٣، ١٧٨، ٩٢- ٨٧ و ٩۵، و إحقاق الحقّ ٧- ۵٧٩ ۵٨١ و ۶١۵، و لاحظ ما ذكره فيه من مصادر العامّة.

[۴۷۷١] ( ٢) مرّت مصادره فى أوّل تحقيقاتنا، و انظر: الغدير ٣- ٩۵- ١٠١، و غيره.

[۴۷۷٢] ( ٣) قد ورد بلفظ: أقضى أمّتى علىّ، فى مصابيح البغوىّ ٢- ٢٧٧، الرّياض النضرة ٢- ١٩٨، و مناقب الخوارزمىّ: ۵٠، و فتح البارى ٨- ١٣۶، و بغية الوعاة: ۴۴٧، و غيرها.

و بلفظ: أقضاكم علىّ، فى الاستيعاب ٣- ٢٨- هامش الإصابة-، و مواقف للإيجى ٣- ٢٧۶، و مطالب السّئول: ٢٣، تمييز الطّيّب من الخبيث: ٢۵، كفاية السنقيطى: ۴۶، و شرح النّهج لابن أبى الحديد ٢- ٢٣۵.

و العجب أنّه ... لم يكن يجوّز خلافة عبد اللّه ابنه عند موته معتلا بأنّه لم يعرف كيف يطلق امرأته[۴۷۷۳]، و من يجهل مثل ذلک لا يصلح للإمامة! فكيف يجوّز اتّباعه و[۴۷۷۴] إمامته مع جهله مثل هذا الحكم البيّن المنصوص عليه بالكتاب و السنّة؟!.

و لا يخفى على المتأمّل الفرق بين الأمرين من وجوه شتّى:

ص:673

منها: أنّ الطلاق أمر نادر الوقوع، و الصلاة بالتيمّم أكثر وقوعا.

و منها: أنّ الصلاة أدخل فى الدين من النكاح و الطلاق.

و منها: أنّ بطلان هذا النوع من الطلاق لم يظهر من الكتاب و السنّة ظهور وجوب التيمّم.

و منها: أنّ فعل ابنه كان فى زمن الرسول صلّى اللّه عليه و آله و بدو نزول الحكم، و إنكاره كان بعد ظهور الإسلام و انتشار الأحكام.

و منها: أنّ جهل ابنه ارتفع بالتنبيه، و هو قد أصرّ بعد التذكير و الإعلام.

و فى الفرق وجوه أخر تركناها للمتدبّر.

و الحقّ أنّ ادّعاء الجهل منه فى مثل تلک المسألة الضروريّة المتكرّرة الوقوع ليس من ادّعاء الشبهة المحتملة، بل يجب الحكم بكفره بمجرّد ذلک الإنكار، و يدلّ على أنّ إنكاره لم يكن للجهل، بل كان ردّا على اللّه سبحانه و تعالى و تقبيحا لحكمه، إنّه لو كان للجهل لسأل غيره من الصحابة حتى يظهر له صدق ما ذكره عمّار أو كذبه، فيحكم بعد ذلک بما كان يظهر له، فإنّ ترک الخوض فى تحقيق الحكم- مع كون الخطب فيه جليلا لإفضائه إلى ترک الصلا ة التى هى أعظم أركان الدين، مع قرب العهد و سهولة تحقيق الحال- ليس إلّا تخريبا للشريعة و إفسادا[۴۷۷۵] فى الدين.

و قال بعض الأفاضل: يمكن أن يستدلّ به [عليه] بوجه أخصّ، و هو أنّه لا خلاف فى أنّ من استحلّ ترک الصلاة فهو كافر، و لا ريب فى أنّ قوله: أمّا أنا فلم أكن أصلّى حتّى أجد الماء، بعد قول الرجل السائل: إنّا نكون بالمكان الشهر و الشهرين و نهيه السائل عن الصلاة- كما فى الروايات الأخر- استحلال لترک الصلاة مع فقد الماء، و هو داخل فى عموم

---

و قريب منه فى حلية الأولياء ۱- ۶۶، و الرّياض النّضرة ۲- ۱۹۸، و مطالب السّئول: ۳۴، و كفاية الكنجىّ: ۱۳۹، و كنز العمّال ۶- ۱۵۳، و غيرها. و كفاک فيه ما ذكره فضل بن روزبهان ردّا على العلّامة- ذيل هذه الأحاديث-: و أمّا ما ذكره المصنّف- من علم أمير المؤمنين- فلا شكّ فى أنّه من علماء الأمّة و النّاس محتاجون إلى فيه، و كيف لا و هو وصىّ النّبىّ صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم فى إبلاغ العلم و ودائع حقائق المعارف، فلا نزاع لأحد فيه ...

[۴۷۷۳] ( ۴) ستأتى مصادره فى الطعن الثامن عشر.

[۴۷۷۴] ( ۵) لا توجد الواو فى( س).

[۴۷۷۵] ( ۱) فى( س): أو فسادا.

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ تَرَكَ

ص:674

الصَّلَاةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ كَفَرَ[۴۷۷۶].

و لم[۴۷۷۷] يخصّصه أحدا[۴۷۷۸] إلّا بالمستحل[۴۷۷۹].

ص:675

تنبيه:

---

[۴۷۷۶] ( ۱) هذا من ضروريّات مذهب الإماميّة، و الرّوايات عليه عند العامّة متضافرة. انظر: صحيح التّرمذىّ كتاب الإيمان باب ۹ حديث ۴۰، و سنن النّسائىّ كتاب الصّلاة باب ۸، و سنن ابن ماجة كتاب الإقامة ۷۷، و مسند أحمد بن حنبل ۵- ۳۴۲، و غيرها.

[۴۷۷۷] ( ۲) فى( س): فلم.

[۴۷۷۸] ( ۳) كذا، و الظاهر: أحد- بالرفع-

[۴۷۷۹] ( ۴) أقول: إنّ اجتهاد عمر و جهله فى باب الصلاة أكثر من أن يذكر هنا، و نضيف إلى ما ذكره المصنّف-رحمه اللّه- اثنين:

أحدهما: اجتهاده فى قراءة الصلاة.

فعن عبد الرحمن بن حنظلة بن الراهب: أنّ عمر بن الخطّاب صلّى بنا المغرب فلم يقرأ فى الركعة الأولى، فلماكانت الثانية قرأ بفاتحة الكتاب مرتين، فلمّا فرغ و سلّم سجد سجدتى السهو.

أخرجه ابن حجر فى فتح البارى ۳- ۶۹ و قال رجاله ثقات و كأنّه مذهب لعمر. و ذكره البيهقىّ فى السنن الكبرى ۲- ۳۸۲، و السيوطى فى جمع الجوامع كما فى كنز العمّال ۴- ۲۱۳ عن جمع من الحفّاظ باختلاف فى اللفظ. و قريب منه ما فى سنن البيهقىّ ۲- ۲۸۱، ۳۴۷ و ۳۸۲، و ترتيب جمع الجوامع ۴- ۲۱۳، و كنز العمّال ۴- ۲۱۳، و فتح البارى ۳- ۶۹، و غيرها.

و قد أورد العلّامة الأمينى- رحمه اللّه- فى غديره ۶- ۱۰۸- ۱۰۹ روايات عن مصادر عدّة، و قال فى آخرها: يظهر من هذه الموارد و تكرّر القصّة فيها أنّ الخليفة لم يستند فى صلاته هاتيك إلى أصل مسلّم، فمرّة لم يقرأ فى الركعة الأولى فيقضيها فى الثانية و يسجد سجدتى السهو قبل السلام أو بعد ه، و أخرى اكتفى بحسن الركوع و السجود عن الإعادة و سجدتى السهو، و طورا نراه يحتاط بالإعادة، أو أ نّه يرى ما أتى به باطلا فيعيد و يعيدون فهل هذه اجتهادات وقتيّة، أو أنّه لم يعرف للمسألة ملاكا يرجع إليه؟!. و العجب من ابن حجر أنّه يعدّ الشذوذ عن الطريقة المثلى مذهبا

الثانى: جهله فى أحكام الشكوك فى الصلاة.

فقد أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده ۱- ۱۹۲، و بلفظ آخر فى ۱- ۱۹۰ و ۱۹۵، و ذكره البيهقىّ فى سننه ۲- ۳۳۲ بعدّة طرق- و اللفظ مختلف و المعنى واحد- من أنّه سئل عنها، فقال: لا أعرف، مع أنّه مبتلى بها فى اليوم و الليلة خمسا، و هو إمام للمسلمين جماعة و خليفة لهم و مرجع.

و ها هو خليفة المسلمين و إمامهم يروى عنه محمّد بن سيرين- كما فى طبقات ابن سعد ۳- ۲۸۶ قال: كان عمر بن الخطّاب قد اعتراه نسيان فى الصلاة، فجعل رجل خلفه يلقّنه، فإذا أومأ إليه أن يسجد أو يقوم فعل.

اعلم أنّه يظهر من تلك الواقعة ضعف ما يتشبّث به المخالفون فى كثير من المواضع من ترک النكير، فإنّ بطلان هذا الحكم و مخالفته للإجماع أمر واضح، و لم ينقل عن أحد من الصحابة إنكار ذلک عليه، و قد قال عمّار- بعد تذكيره بأمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله-: إن شئت لم أحدّث به أحدا خوفا من أن يلحقه ضرر بالردّ عليه و الإنكار لفتياه، و لم يكن عمّار فى شكّ من روايته حتى يكون تركه الإنكار لفتياه، و لم يكن عمّار فى شكّ من روايته حتى يكون تركه الإنكار تصويبا لرأى عمر و تصديقا له، و إذا كان ترک الإنكار فى أمر التيمّم- مع عدم تعلّق الأغراض الدنيويّة به للخوف أو غير ذلک- ممّا لا يدلّ على التصويب، فأمور الخلافة و السلطنة أحرى بأن لا يكون ترک الإنكار فيها حجّة على صوابها

التاسع:

إِنَّهُ أَمَرَ بِرَجْمِ حَامِلٍ حَتَّى نَبَّهَهُ مُعَاذٌ، وَ قَالَ: إِنْ يَكُنْ لَکَ سَبِيلٌ عَلَيْهَا فَلَا سَبِيلَ لَکَ عَلَى مَا فِى بَطْنِهَا، فَرَجَعَ عَنْ حُكْمِهِ، وَ قَالَ: لَوْ لَا مُعَاذٌ لَهَلَکَ عُمَرُ[۴۷۸۰].

ص:676

و من جهل هذا القدر لا يجوز أن يكون إماما، لأنّه يجر ى مجرى أصول الشرائع، بل العقل يدلّ عليه، لأنّ[۴۷۸۱] الرجم عقوبة، و لا يجوز أن يعاقب من لا يستحقّ.

و أجاب عنه قاضى القضاة[۴۷۸۲] بأنّه ليس فى الخبر أنّه أمر برجمها مع علمه بأنّها حامل، لأنّه ليس ممّن يخفى عليه هذا القدر- و هو أنّ الحامل لا ترجم حتى تضع و إنّما ثبت عنده زناها فأمر برجمها على الظاهر، و إنّما قال ما قال[۴۷۸۳] فى معاذ لأنّه نبّهه على أنّها حامل.

---

[۴۷۸۰] ( ۱) و قد جاء بأكثر من لفظ فى مصادر عديدة نذكر منها مثالا: سنن البيهقىّ ۷- ۴۴۳، و كتاب العلم لأبى عمر: ۱۵۰، و كنز العمّال ۷- ۸۲ عن ابن أبى شيبة، و فتح البارى لابن حجر ۱۲- ۱۲۰ و قال فيه: أخرجه ابن أبى شيبة و رجاله ثقات، و الإصابة ۳- ۴۲۷ نقلا عن فوائد محمّد بن مخلد العطّار، و أوعز إليه فى التمهيد: ۱۹۹. و قال ابن أبى الحديد فى شرحه ۱۲- ۲۰۴[ ۳- ۱۵۰]- بعد نقل القصّة و قول السّيّد المرتضى فيها-: و أمّا قول المرتضى: كان يجب أن يسأل عن الحمل، لأنّه أحد الموانع من الرّجم فكلام صحيح لازم، و لا ريب أنّ ترک السّؤال عن ذلک نوع من الخطإ أقول: قد تكرّر هذا من عمر و نبّهه على خطئه أكثر من واحد- كما مرّ و سيأتى-.

منها: ما جاء فى الرّياض النّضرة ۲- ۱۹۶، و ذخائر العقبى: ۸۰، و مطالب السّئول: ۱۳۹ و الأربعين للفخر الرّازىّ: ۴۶۶: من أنّ عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام قال: ما بال هذه- المرأة الحامل-؟. فقالوا: أمر عمر برجمها. فردّها علىّ و قال: هذا سلطانک عليها فما سلطانک على ما فى بطنها و لعلّک انتهرتها أو أخفتها؟. قال: قد كان ذلک. قال: أو ما سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم قال: لا حدّ على معترف بعد بلاء، إنّه من قيّد أو حبس أو تهدّد فلا إقرار له فخلّى سبيلها ثمّ قال: عجزت النّساء أن تلدن مثل علىّ بن أبى طالب، لو لا علىّ لهلک عمر.

و يأتى فى صفحة: ۶۶۶، عن المناقب للخوارزمىّ: ۴۸.

و منها: ما أخرجه الحافظ محبّ الدّين الطّبرىّ فى الرّياض ۲- ۱۹۶، و الحافظ الكنجى فى الكفاية: ۱۰۵. و قال فى ذخائر العقبى: ۸۱- بعد نقله-: هذه غير تلک القضيّة- القضيّة السّابقة لأنّ اعتراف تلک كان بعد تخويف فلم يصحّ فلم ترجم، و هذه رجمت.

[۴۷۸۱] ( ۱) فى( س): لأنّه.

قال: فإن قيل: إذا لم يكن[۴۷۸۴] منه معصية فكيف يهلک لو لا معاذ؟!.

قلنا[۴۷۸۵]: لم يرد الهلک من جهة العذاب[۴۷۸۶]، و إنّما أراد أن يجرى[۴۷۸۷] بقوله:

قتل من لا يستحقّ القتل، كما يقال للرجل هلک من الفقر، و صار سبب القتل [۴۷۸۸] خطأ. و يجوز أن يريد بذلک تقصيره فى تعرّف حالها[۴۷۸۹]، لأنّ ذلک لا يمتنع أن



يكون خطيئة و إن صغرت.

و أورد عليه السيد المرتضى[۴۷۹۰] رضوان اللّه عليه بأنّه: لو كان الأمر على ما ظنّه[۴۷۹۱] لم يكن تنبيه معاذ على هذا الوجه، بل كان يجب أن ينبّهه بأن يقول [۴۷۹۲]: هى حامل، و لا يقول له : إن كان لک عليها سبيل [۴۷۹۳] فلا سبيل لک على ما فى بطنها، لأنّ ذلک[۴۷۹۴] قول من عنده أنّه يرجمها مع العلم بحالها [۴۷۹۵]، و أقلّ ما يجب- لو كان الأمر كما ظنّه [۴۷۹۶]- أن يقول لمعاذ: ما ذهب علىّ[۴۷۹۷] أنّ الحامل لا ترجم، و إنّما أمرت برجمه ا لفقد علمى بحملها، فكان ينفى بهذا القول عن نفسه الشبهة . و فى إمساكه عنه- مع شدّة الحاجة إليه- دليل على صحّة قولنا، و قد كان يجب أيضا أن يسأل عن الحمل لأنّه أحد الموانع من الرجم، فإذا

---

[۴۷۸۲] ( ۲) المغنى ۲۰- ۱۲- القسم الثانى-، و جاء بعينه فى الشافى ۴- ۱۷۹- ۱۸۰، و نقله أيضا فى شرح ابن أبى الحديد ۱۲- ۲۰۳[ ۳- ۱۵۰].

[۴۷۸۳] ( ۳) لا توجد فى المصدر: ما قال.

[۴۷۸۴] ( ۴) فى الشافى: لم تكن.

[۴۷۸۵] ( ۵) فى المغنى: قيل له.

[۴۷۸۶] ( ۶) فى المصدر: لهلک عمر من جهة العقاب.

[۴۷۸۷] ( ۷) فى المغنى: يجزى- بالزاى المعجمة-

[۴۷۸۸] ( ۸) جاءت العبارة فى المصدر هكذا: هلک إذا افتقر أو صار سببا لقتل ...

[۴۷۸۹] ( ۹) فى المغنى: فى تعرفه حاله.

[۴۷۹۰] ( ۱) الشافى ۴- ۱۸۰.

[۴۷۹۱] ( ۲) فى المصدر: ظننته.

[۴۷۹۲] ( ۳) جاءت زيادة: له، فى الشافى.

[۴۷۹۳] ( ۴) فى المصدر: سبيل عليها- بتقديم و تأخير-

[۴۷۹۴] ( ۵) هذا، بدلا من: ذلک، فى المصدر.

[۴۷۹۵] ( ۶) فى الشافى: أنّه أمر برجمها مع العلم بأنّها حامل.

[۴۷۹۶] ( ۷) فى المصدر: كما ظنّه صاحب الكتاب.

[۴۷۹۷] ( ۸) أى ما خفى علىّ.

علم انتفاؤه[۴۷۹۸] أمر بالرجم، و صاحب الكتاب قد اعترف بأنّ ترک المسألة عن ذلک تقصير و خطيئة[۴۷۹۹]، و ادّعى أنّهما[۴۸۰۰] صغيرة، و[۴۸۰۱] من أين له ذلک و لا دليل عنده يدلّ[۴۸۰۲] فی غير الأنبياء عليهم السلام أنّ معصيته بعينها صغيرة.

ص:678

فأمّا إقراره بالهلاک لو لا تنبيه معاذ فهو يقتضی التفخيم و التعظيم[۴۸۰۳] لشأن الفعل، و لا يليق ذلک إلّا بالتقصير الواقع، إمّا فی الأمر برجمها مع العلم بأنّها حامل، أو ترک البحث عن ذلک و المسألة عنه، و أىّ لوم[۴۸۰۴] فی أن يجری بقوله قتل من لا يستحقّ القتل إذا لم يكن ذلک عن تفريط و لا تقصير. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه.

وَ مِمَّا يُؤَيِّدُهُ[۴۸۰۵] هَذِهِ الْقِصَّةُ، مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی الْإِرْشَادِ[۴۸۰۶]: أَنَّهُ أُتِیَ عُمَرُ بِحَامِلٍ قَدْ زَنَتْ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَبْ أَنَّ لَکَ سَبِيلًا عَلَيْهَا، أَىَّ سَبِيلٍ لَکَ عَلَى مَا فِی[۴۸۰۷] بَطْنِهَا؟! وَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى[۴۸۰۸]. فَقَالَ عُمَرُ: لَا عِشْتُ لِمُعْضِلَةٍ لَا يَكُونُ لَهَا أَبُو الْحَسَنِ[۴۸۰۹].

ص:679

---

[۴۷۹۸] ( ۹) فی الشافی: ارتفاعه أی الحمل.

[۴۷۹۹] ( ۱۰) فی( س): تقصيره و خطيئته.

[۴۸۰۰] ( ۱۱) فی المصدر: أنّها. و هو الظاهر.

[۴۸۰۱] ( ۱۲) لا توجد الواو فی( ک).

[۴۸۰۲] ( ۱۳) فی الشافی: يدلّ عنده- بتقديم و تأخير-

[۴۸۰۳] ( ۱) فی الشافی: التعظيم و التفخيم.

[۴۸۰۴] ( ۲) جاءت زيادة: عليه، فی المصدر.

[۴۸۰۵] ( ۳) كذا، و الظاهر زيادة الضّمير.

[۴۸۰۶] ( ۴) الإرشاد: ۱۰۹.

[۴۸۰۷] ( ۵) لا يوجد فی المطبوع من البحار: فی.

[۴۸۰۸] ( ۶) جاءت هذه الآية مكررة فی سور: الأنعام: ۱۶۴، الإسراء: ۱۵، فاطر: ۱۸، الزّمر: ۷.

[۴۸۰۹] ( ۷) و قد تكرّر من عمر قوله فی ذيل القصّة فی غير مورد بألفاظ مختلفة نشير إلى بعضها

منها: قوله: اللّهمّ لا تبقنی لمعضلة ليس لها ابن أبی طالب كما فی تذكرة السّبط: ۸۷، مناقب الخوارزميّ: ۵۸، و مقتله ۱- ۴۵.

و منها: قوله: لا أبقانی اللّه بأرض لست فيها يا أبا الحسن!. ذكره فی إرشاد السّارى ۳- ۱۹۵.

و منها: قوله: لا أبقانی اللّه بعدک يا علیّ!. أورده فی الرّياض النّضرة ۲- ۱۹۷، و مناقب الخوارزميّ: ۶۰، و تذكرة السّبط: ۸۸، و فيض القدير ۴- ۳۵۷.

و منها: قوله: أعوذ باللّه من معضلة و لا أبو الحسن لها كما رواه ابن كثير فی تاريخه ۷- ۳۵۹، و الفتوحات الإسلاميّة ۲- ۳۰۶.

و جاء بألفاظ متقاربة فی الرّياض النّضرة ۲- ۱۹۴ و ۱۹۷، و منتخب كنز العمّال فی هامش مسند أحمد ۲- ۳۵۲، و فيض القدير ۴- ۳۵۷، و أخرجه ابن البخترى كما فی الرّياض ۲- ۱۹۴، و أحمد فی المناقب، و الدّارقطنی عن أبی سعيد، يوجد فی الاستيعاب- هامش الإصابة- ۳- ۳۹، صفوة الصّفوة ۱- ۱۲۱، تذكرة الخواصّ: ۸۵، طبقات الشافعيّة للشيرازى: ۱۰، الإصابة ۲- ۵۰۹، الصّواعق: ۷۶، ترجمة علیّ بن أبی طالب: ۷۹، حاشية شرح العزيزى ۲- ۴۱۷، مصباح الظّلام ۲- ۵۶، و غيرها من المصادر الكثيرة جدّا.

وَ حَكَى فِي كَشْفِ الْغُمَّةِ[4810] مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِ[4811] أَنَّهُ قَالَ: أُتِيَ عُمَرُ فِي وِلَايَتِهِ بِامْرَأَةٍ حَامِلَةٍ فَسَأَلَهَا عُمَرُ فَاعْتَرَفَتْ بِالْفُجُورِ، فَأَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، فَلَقِيَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ : مَا بَالُ هَذِهِ؟. فَقَالُوا: أَمَرَ بِهَا عُمَرُ أَنْ تُرْجَمَ، فَرَدَّهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: أَمَرْتَ بِهَا أَنْ تُرْجَمَ؟!. فَقَالَ: نَعَمْ، اعْتَرَفَتْ عِنْدِي بِالْفُجُورِ. فَقَالَ: هَذَا سُلْطَانُكَ عَلَيْهَا، فَمَا سُلْطَانُكَ عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا؟. ثُمَّ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَلَعَلَّكَ انْتَهَرْتَهَا أَوْ أَخَفْتَهَا. فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَاكَ. قَالَ: أَ وَ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَا حَدَّ عَلَى مُعْتَرِفٍ بَعْدَ بَلَاءٍ[4812]، إِنَّهُ مَنْ قَيَّدْتَ أَوْ حَبَسْتَ أَوْ تَهَدَّدْتَ فَلَا إِقْرَارَ لَهُ . فَخَلَّى عُمَرُ سَبِيلَهَا، . ثُمَّ قَالَ: عَجَزَتِ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ[4813] مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع)[4814]، لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ[4815].

ص:680

و ستأتي الأخبار في ذلك في باب قضاياه[4816] عليه السلام.

العاشر:

: أَنَّهُ أَمَرَ بِرَجْمِ الْمَجْنُونَةِ فَنَبَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ : إِنَّ الْقَلَمَ مَرْفُوعٌ[4817] عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ . فَقَالَ: لَوْ لَا عَلِيٌّ لَهَلَكَ عُمَرُ[4818].

---

[4810] ( ۱) كشف الغمّة ۱- ۱۴۹- ۱۵۰، باختلاف يسير.

[4811] ( ۲) مناقب الخوارزميّ: ۳۹ و ۴۸ بألفاظ مقاربة، و لها نظائر هناك. و قد مرّت الرّواية في هامش صفحة( ۶۷۵) قريبا بمصادر أخرى باختلاف يسير.

[4812] ( ۳) جاء في بعض نسخ المصدر: البلاء.

[4813] ( ۴) في كشف الغمّة: تلد.

[4814] ( ۵) و قد جاءت هذه الفقرة باختصار في الرّياض النّضرة ۲- ۱۹۶، و ذخائر العقبى: ۸۰، و مطالب السّئول: ۱۳، و الأربعين للفخر الرّازيّ: ۴۶۶.

[4815] ( ۶) قولة عمر: لو لا عليّ لهلك عمر جاءت بألفاظ متعدّدة و موارد كثيرة و في أكثر من واقعة، فقد قالها عند ما نهاه عليه السّلام عن رجم امرأة ولد ت لستّة أشهر مستدلّا بآية الرّضاع مع آية الحمل و الفصال كما أخرجه الحافظان ابن أبي حاتم و البيهقيّ و كذا الكنجيّ و النّيسابوريّ

و جاء في لفظ سبط ابن الجوزيّ و جمع: اللّهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب، انظر من المصادر: السّنن الكبرى ۷- ۴۴۲، و مختصر جامع العلم: ۱۵۰، و الرّياض النّضرة ۲- ۱۹۴، و ذخائر العقبى: ۸۲، و تفسير الفخر الرّاز يّ ۷- ۴۸۴، و أربعين الرّازي: ۴۶۶، و تفسير النّيسابوريّ: ۳- سورة الأحقاف-، و الكفاية للكنجي: ۱۰۵، و مناقب الخوارزميّ: ۵۷، و تذكرة سبط ابن الجوزيّ: ۸۷، و الدّرّ المنثور ۱- ۲۸۸، ۶- ۴۰، و كنز العمّال ۳- ۹۶ و ۲۲۸ نقلا عن غير واحد من أئمّة الحديث و الحفّاظ، و أشار إليه في الاستيعاب ۲- ۴۶۱.

و جاء بيان العجز العلمي للخليفة و فقره لباب مدينة العلم بألفاظ كثيرة جدّا و مواقع لا تعدّ كثرة

منها: قول عمر: أبا حسن! لا أبقاني اللّه لشدّة لست لها، و لا في بلد لست فيه، كما أورده المتّقي الهندي في كنز العمّال ۳- ۱۷۹، و الجرداني في مصباح الظّلام ۲- ۵۶ و غيرهما، في قصّة عجيبة حريّة بالتأمل. و جاء في الكنز ۳- ۱۷۹ قولة عمر: يا ابن أبي طالب! فما زلت كاشف كلّ شبهة و موضّح كلّ حكم و انظر جملة من مراجعات الخليفة الثّاني لأبي الحسنين سلام اللّه عليه و آله في مسائل كثيرة جدّا، ذكر جملة منها ابن حزم في المحلّى ۷- ۷۶ في مسألة الموقف في الحجّ، و الرّياض النّضرة ۲- ۱۹۵، و ذخائر العقبى: ۷۹، و قد عدّ الطّبريّ في اختصاص أمير المؤمنين عدّة روايات في إحالة جمع من الصّحابة عند جهلهم عليه و انظر الغدير ۶- ۳۲۷- ۳۲۸ في بيان مصادر قولة عمر: لو لا عليّ لهلك عمر، و اختلاف ألفاظها و لاحظ الغدير ۶- ۳۰۲- ۳۰۸.

[4816] ( ۱) بحار الأنوار ۴۰- ۲۱۷- ۲۱۸.

و هذا يدلّ على أنّه لم يكن يعرف الظاهر من الشريعة.

و قد اعترف قاضى القضاة[4819] و ابن أبى الحديد[4820] و سائر من تصدّى للجواب عنه بصحّته.

وَ قَدْ حَكَى فِي كَشْفِ الْغُمَّةِ [4821] مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِي [4822] مَرْفُوعاً عَنِ الْحَسَنِ،: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ مَجْنُونَةٍ [4823] قَدْ زَنَتْ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْجُمَهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عُمَرُ[4824]! أَ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. قَالَ:

وَ مَا قَالَ؟. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَ عَنِ الْغُلَامِ حَتَّى يُدْرِكَ[4825]، وَ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ. قَالَ:

فَخَلَّى عَنْهَا.

وَ حَكَى فِي الطَّرَائِفِ[4826]، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ[4827]، عَنِ الْحَسَنِ،: مِثْلَهُ.

---

[4817] ( ٢) فى( س): موضوع.

[4818] ( ٣) قضاء الخليفة على مجنونة قد زنت قد ورد عن ابن عبّاس و غيره فى صور متعدّدة

منها: أنّه أمر عمر برجم زانية فمرّ عليها علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فى أثناء الرّجم فخلصها، فلمّا أخبر عمر بذلك قال: إنّه لا يفعل ذلك إلّا عن شىء، فلمّا سأله قال: إنّها مبتلاة بنى فلان فلعلّه أتاها و هو بها، فقال عمر: لو لا علىّ لهلك عمر.

أورده أبو داود فى سننه بعدّة طرق ٢- ٢٢٧، و ابن ماجة فى سننه ٢- ٢٢٧، و الحاكم فى المستدرک ٢- ٥٩، و ٤- ٣٨٩ و صحّحه، و البيهقىّ فى سننه ٨- ٢٦٤ بعدّة طرق، و الطّبرىّ فى الرّياض النّضرة ٢- ١٩٦، و القسطلانى فى إرشاد السّارى ١٠- ٩، و ابن الجوزىّ فى تذكرته: ٥٧، و ابن حجر فى فتح البارى ١٢- ١٠١، و العينى فى عمدة القارى ١١- ١٥١، و المناوى فى فيض القدير المجلّد الرّابع، و المتّقى فى كنز العمّال المجلّد الثّالث

و تجد قول عمر: لو لا علىّ لهلک عمر، فى الاستيعاب ٣- ٣٩، و تفسير النّيسابورىّ فى سورة الأحقاف، شرح الجامع الصّغير للشّيخ محمّد الحنفىّ : ٤١٧ هامش السّراج المنير، و تذكرة السّبط:

٨٧، و فيض القدير ٣- ٩٧، و مرّ فى الطّعن السّابق، و ذكرنا هناک جملة أخرى من المصادر

أقول: قد حرّف الحديث- كأكثر ما ورد من الطّعون- البخارىّ فى ما سمّاه بالصحيح، كتاب المحاربين، باب لا يرجم المجنون و المجنونة، و حذف صدر الرّواية لما فيه من مسّ بكرامة خليفته

[4819] ( ١) المغنى ٢٠- ١٣- القسم الثانى-

[4820] ( ٢) شرح ابن أبى الحديد ١٢- ٢٠٥[ ٣- ١٥٠].

[4821] ( ٣) كشف الغمّة ١- ١٤٩.

[4822] ( ٤) مناقب الخوارزمىّ: ٣٨.

[4823] ( ٥) فى المصدرين زيادة كلمة: حبلى.

[4824] ( ٦) لا توجد: يا عمر، فى المناقب.

[4825] ( ٧) فى مناقب الخوارزمىّ: يحتلم، بدلا من: يدرک.

قَالَ: وَ ذَكَرَ أَحْمَدُ فِی مُسْنَدِهِ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ، قَالَ: كَانَ یَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ

ص:682

مِنْ مُعْضِلَةٍ لَمْ یَكُنْ لَهَا أَبُو حَسَنٍ[۴۸۲۸].

و حكاه العلّامة رحمه اللّه فی كشف الحق[۴۸۲۹] من مسند أحمد[۴۸۳۰].

و أجاب عنه قاضی القضاة[۴۸۳۱] بأنّه: ليس فی الخبر أنّه عرف جنونها، فيجوز أن يكون الذی نبّه عليه أمير المؤمنين عليه السلام هو[۴۸۳۲] جنونها دون الحكم، لأنّه كان يعلم أنّ الحدّ لا يقام [۴۸۳۳] فی حال الجنون [۴۸۳۴]، و إنّما قال: لو لا علیّ لهلك عمر، لا من جهة المعصية و الإثم، لكن من جهة أنّ [۴۸۳۵] حكمه لو نفذ لعظم غمّه، و يقال فی شدّة الغمّ أنّه هلاك، كما يقال فی الفقر و غيره، و ذلك مبالغة منه لما كان يلحقه من الغمّ الذی زال بهذا التنبيه، على أنّ هذا الوجه ممّا لا يمتنع فی الشرع أن يكون صحيحا، و أن يقال إذا كانت مستحقّة للحدّ فإقامته عليها صحيحة [۴۸۳۶] و إن لم يكن لها عقل، لأنّه لا يخرج الحدّ من أن يكون واقعا موقعه، و يكون[۴۸۳۷] قوله عليه السلام: رفع القلم عن ثلاثة يراد به[۴۸۳۸] زوال التكليف عنهم دون زوال

ص:683

---

[۴۸۲۶] ( ۸) الطّرائف ۲- ۴۷۳.

[۴۸۲۷] ( ۹) مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۴۰، و قريب منه بإسناد آخر فی ۱- ۱۵۵، و بتحريف و إسقاط لأوّله فی ۱- ۱۵۸.

[۴۸۲۸] ( ۱) كذا، و فی المصدر المطبوع: و كان عمر يتعوّذ من معضلة ليس بها أبو الحسن حاضرا، يعنی عليّا عليه السّلام

أقول: و قد جاء الحديث فی الرّياض النّضرة ۲- ۱۹۷، و الاستيعاب ۳- ۳۹، و ذخائر العقبی:

۸۲، و أسد الغابة ۴- ۲۲، و الإصابة ۲- ۵۰۹، و غيرها.

[۴۸۲۹] ( ۲) كشف الحقّ( نهج الحقّ و كشف الصدق): ۳۵۰.

[۴۸۳۰] ( ۳) وضع على: أحمد، فی مطبوع البحار رمز نسخة بدل

[۴۸۳۱] ( ۴) المغنی ۲۰- ۱۳- القسم الثانی-

[۴۸۳۲] ( ۵) لا توجد فی المصدر: عليه أمير المؤمنين عليه السلام هو.

[۴۸۳۳] ( ۶) فی( س): الحكم لا يقال.

[۴۸۳۴] ( ۷) كذا. و جاءت العبارة فی المغنی هكذا: إنّ فی حال الجنون لا يقام الحدّ عليه- بتقديم و تأخير و زيادة و تغيير-

[۴۸۳۵] ( ۸) لا توجد: من جهة أن، فی المصدر.

[۴۸۳۶] ( ۹) فی المغنی: يصحّ.

[۴۸۳۷] ( ۱۰) فی المصدر: و يقال.

[۴۸۳۸] ( ۱۱) فی المغنی: بذلك، بدلا من: به.

إجراء[۴۸۳۹] الحكم عليهم، و ما هذه [۴۸۴۰] حاله لا يمتنع أن يكون مشتبها فيرجع فيه إلى غيره، فلا يكون الخطأ فيه ممّ ا يعظم فيمنع من صحّة الإمامة.

و أورد عليه السيد المرتضى [۴۸۴۱] رضوان اللّه عليه: بأنّه لو كان أمر برجم المجنونة من غير علم بجنونها لما قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أ ما علمت أنّ القلم مرفوع عن المجنون حتّى يفيق؟ ! بل كان يقول له بدلا عن [۴۸۴۲] ذلک: هى مجنونة، و كان [۴۸۴۳] ينبغى أن يكون عمر لمّا سمع من التنبيه له على ما يقتضى الاعتقاد فيه أنّه أمر برجمها مع العلم بجنونها، يقول متبرّئا من [۴۸۴۴] الشبهة: ما علمت بجنونها، و لست ممّن يذهب عليه أنّ المجنون لا يرجم، فلمّا رأيناه استعظم ما أمر به و قال [۴۸۴۵]: لو لا علىّ لهلک عمر دلّنا [۴۸۴۶] على أنّه كان تأثّم و تحرّج بوقوع الأمر بالرجم، و أنّه ممّا لا يجوز و لا يحلّ [۴۸۴۷]، و إلّا فلا معنى لهذا الكلام.

و أمّا ما ذكره من الغمّ الذى كان يلحقه فأىّ غمّ يلحقه [۴۸۴۸] إذا فعل ما له أن يفعله، و لم يكن منه تفريط و لا تقصير [۴۸۴۹]؟. لأنّه إذا كان جنونها لم يعلم به، و كانت المسألة عن حالها و البحث لا يجبان عليه، فأىّ وجه لتأمّله [۴۸۵۰] و توجّعه



و استعظامه لما فعله؟ ! و هل هذا إلّا كرجم المشهود [۴۸۵۱] عليه بالزنا فى أنّه لو ظهر للإمام بعد ذلک براءة ساحته لم يجب أن يندم على فعله و يستعظمه، لأنّه وقع صوابا مستحقّا؟.

و أمّا قوله: إن [۴۸۵۲] كان لا يمتنع فى الشرع [۴۸۵۳] أن يقام الحدّ على المجنون [۴۸۵۴] و تأوّله الخبر المروىّ على أنّه [۴۸۵۵] يقتضى زوال التكليف دون الأحكام فإن أراد أنّه لا يمتنع فى العقل أن يقام على المجنون ما هو من جنس الحدّ بغير استخفاف و لا إهانة

---

[۴۸۳۹] ( ۱) فى( س): أجراه.

[۴۸۴۰] ( ۲) فى المصدر: هذا.

[۴۸۴۱] ( ۳) الشافى ۴- ۱۸۱- ۱۸۳.

[۴۸۴۲] ( ۴) فى المصدر: من، بدلا من: عن.

[۴۸۴۳] ( ۵) فى الشافى: و لكان أيضا، و لا توجد فيه: ينبغى أن يكون عمر.

[۴۸۴۴] ( ۶) جاءت: عن، بدل: من، فى المصدر.

[۴۸۴۵] ( ۷) فى الشافى: و قوله.

[۴۸۴۶] ( ۸) فى المصدر: يدلّ.

[۴۸۴۷] ( ۹) زيادة: له أن يأمر به، جاءت فى المصدر.

[۴۸۴۸] ( ۱۰) و أمّا ذكره الغمّ فأىّ غمّ كان يلحقه؟!، كذا جاء فى الشافى- بتقديم و تأخير و نقص-

[۴۸۴۹] ( ۱۱) فى الشافى: تقصير و لا تفريط- بتقديم و تأخير-

[۴۸۵۰] ( ۱۲) كذا، و الظاهر: لتألّمه، كما فى المصدر.

[۴۸۵۱] ( ۱) فى( ک): المشهور.

[۴۸۵۲] ( ۲) لا توجد: إن، فى الشافى.

فذلک صحیح کما یقام علی التأدیب[۴۸۵۶]، و أمّا الحدّ فی الحقیقة- و هو[۴۸۵۷] الذی یضامه الاستخفاف و الإهانة فلا یقام إلّا علی المکلّفین و مستحقّی العقاب، و بالجنون قد زال التکلیف فزال[۴۸۵۸] استحقاق العقاب الذی یتبعه الحدّ.

و قوله: لا یمتنع أن یرجع فیما هذا حاله من المشتبه إلی غیره فلیس هذا من المشتبه الغامض، بل یجب أن یعرفه العوام [۴۸۵۹] فضلا عن العلماء، علی أنّا قد بیّنا أنّه[۴۸۶۰] لا یجوز أن یرجع الإمام[۴۸۶۱] فی جلی و لا مشتبه من أحکام الدین إلی غیره[۴۸۶۲].

ص:685

و قوله: إنّ الخطأ فی ذلک لا یعظم فیمنع من صحّة الإمامة اقتراح [۴۸۶۳] بغیر حجّة، لأنّه إذا اعترف بالخطإ فلا [۴۸۶۴] سبیل للقطع[۴۸۶۵] علی أنّه صغیر. انتهی کلامه قدّس سرّه.

أقول: و یرد علی ما ذکره من أنّ الأمر فی حدّ المجنون مقام الاشتباه فلا طعن فی جهل عمر به، و أن یرجع فیه إلی غیره أنّه لو کانت الشبهة لعمر ما ذکره، لکانت القصّة دلیلا علی جهله من وجه آخر، و هو أنّه إذا زعم عمر أنّ رفع القلم إنّما یستلزم زوال التکلیف دون إجراء الحکم[۴۸۶۶]- کما صرّح به- کیف یکون تذکیر أمیر المؤمنین علیه السلام إیّاه بالحدیث النبویّ دافعا للشبهة، و إنّما النزاع حینئذ فی دلالة الخبر علی عدم جواز إجراء الحدّ علیه، فرجوع عمر عند سماعه عمّا زعمه دلیل واضح علی غایة جهله، فإن ذکر الروایة حینئذ لیس إلّا من قبیل إعادة المدّعی.

ثم اعلم أنّ الظاهر من کلام القاضی و غیره فی هذا المقام عدم تجویز الخطإ الفاحش علی الإمام و إن جوّزوا علیه الخطأ فی الاجتهاد، و لعلّهم لم یجوّزوا ذلک لکونه کاشفا عن عدم أهلیّة صاحبه [۴۸۶۷] للاجتهاد، إذ لیس أهلیّة الاجتهاد غالبا ممّا یقوم

---

[۴۸۵۳] ( ۳) فی المصدر: العقل، بدل: الشرع.

[۴۸۵۴] ( ۴) فی الشافی: علی المجنون الحدّ- بتقدیم و تأخیر-

[۴۸۵۵] ( ۵) جاءت فی المصدر: بما، بدلا من: علی أنّه.

[۴۸۵۶] ( ۶) فی الشافی: علی التائب.

[۴۸۵۷] ( ۷) فی المصدر: فهو.

[۴۸۵۸] ( ۸) فی( س): فیزال.

[۴۸۵۹] ( ۹) فی( س): الإمام، و هو خلاف الظاهر.

[۴۸۶۰] ( ۱۰) فی المصدر: أن الإمام.

[۴۸۶۱] ( ۱۱) جاءت: إلی غیره، بدلا من: الإمام، فی الشافی.

[۴۸۶۲] ( ۱۲) لا توجد فی المصدر: إلی غیره.

[۴۸۶۳] ( ۱) فی الشافی زیادة: فقد بیّنا أنّه، قبل کلمة: اقتراح.

[۴۸۶۴] ( ۲) لا توجد: فلا، فی( س).

[۴۸۶۵] ( ۳) فی المصدر: إلی القطع.

[۴۸۶۶] ( ۴) فی( س): العلم، بدل: الحکم، و هو سهو.

[۴۸۶۷] ( ۵) فی( س): صاحب- بلا ضمیر-، و هو خلاف الظاهر.

عليه دليل سوى الآثار الدالّة عليها، و ظاهر أنّ الأوها م الفاضحة كاشفة عن عدم تلك الأهليّة، فهى معارضة لما يستدلّ به عليها، و لذا تشبّث القاضى فى مقام الجواب بكون الأمر فى رجم المجنونة مشتبها، و استند إلى عدم دلالة

قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنِ الْمَجْنُونِ.

على عدم إجراء الحكم، إذ يمكن أن يكون المراد به زوال التكليف فقط، و قد عرفت أنّ ذلک لا يصلح منشأ للاشتباه، لكون

ص:686

الخطأ حينئذ بالانتهاء عند سماع الخبر من دون إقامة دليل على وجه الدلالة فيه أفحش، فظهر أنّه لا يمكنهم الجواب فى هذا المقام بأنّه إنّما كان خطأ عمر من قبيل خطإ المجتهد، و ليس يلحقه بذلک ذنب صغيرا و كبيرا، و لذلک طووا كشحا عمّا هو معقلهم الحصين- بزعمهم- من حديث الاجتهاد، و سلّموا على تقدير علم عمر بجنونها كون الأمر بالرجم خطيئة.

فظهر ضعف ما أجاب به شارح المقاصد [۴۸۶۸] عن الطعن برجم الحامل و المجنونة و منع المغالاة فى الصداق من : أنّ الخطأ فى مسألة و أكثر لا ينافى الاجتهاد، و لا يقدح فى الإمامة، و الاعتراف بالنقصان هضم النفس و دليل على الكمال و ذلک لأنّا لو تنزّلنا عن اشتراط العصمة فى الإمام و جوّزنا له الاجتهاد فى الأحكام، فلا ريب فى أنّ الخطأ الفاحش و الغلط الفاضح مانع عن الإمامة، و إنّما لا يقدح- على فرض الجواز- ما لا يدلّ على الغباوة الكاملة و البلادة البالغة، و عدم استيهال صاحبه لفهم المسائل و استنباط الأحكام و ردّ الفروع إلى الأصول، فإذا تواتر الخبط و ترادفت الزلّة- لا سيّما فى الأمور الظاهرة و الأحكام الواضحة- فهل يبقى مجال للشكّ فى منعه عن استيهال الاجتهاد و صلوح الإمامة؟ و ليت شعرى، من أين هذا اليقين الكامل و الاعتقاد الجازم لهؤلاء القوم باجتهاد إمامهم و بلوغه فى العلم حدّ الكمال، مع [۴۸۶۹] ما يرون و يروون فى كتبهم من خطبه و خطأه و اعترافه بالزلّة، و العجز موطنا بعد موطن، و مقاما بعد مقام[۴۸۷۰]، و قد بذلوا مجهودهم فى

ص:687

إظهار فضله فلم يظفروا له على استنباط لطيف و استخراج دقيق فى مسألة واحدة يدلّ على جودة قريحته و ذكاء فطرته، و ليس ما رووا عنه إلّا من محاورات العوام و محاضرات الأوغاد و الطغام[۴۸۷۱].

---

[۴۸۶۸] ( ۱) شرح المقاصد ۵- ۲۸۲.

[۴۸۶۹] ( ۲) لا توجد فى( س): مع.

[۴۸۷۰] ( ۳) و منها: ما روى عن عبد الرحمن السلمى، قال: أتى عمر بامرأة- أجهدها العطش، فمرّت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها إلّا أن تمكّنه من نفسها، ففعلت- فشاور الناس فى رجمها، فقال علىّ: هذه مضطرّة أرى أن يخلّى سبيلها، ففعل.

جاءت فى سنن البيهقىّ ۸- ۲۳۶، الرياض النضرة ۲- ۱۹۶، ذخائر العقبى: ۸۱، الطرق الحكميّة: ۵۳، و قريب منها فى كنز العمّال ۳- ۹۶.

أقول: هناک جملة وقائع رائعة لقضاء أمير المؤمنين عليه السلام و وقوفه أمام جهل الخلفاء و تعسّفهم تجدها فى الطرق الحكميّة لابن القيّم غيره، فراجع.

[۴۸۷۱] ( ۱) الوغد: الأحمق الضعيف الرذل الدنىّ، أو الضعيف جسما، و جمعه أوغاد، كما فى القاموس ۱- ۳۴۶. و الطغام- كسحاب-: أوغاد الناس، ذكره الفيروزآبادى فى القاموس المحيط ۴- ۱۴۴.

الحادی عشر:

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ[۴۸۷۲] وَ مُسْلِمٌ[۴۸۷۳] وَ غَیْرُهُمَا[۴۸۷۴] بِعِدَّةِ طُرُقٍ، عَنْ عُبَیْدِ بْنِ عُمَیْرٍ وَ أَبِی مُوسَی الْأَشْعَرِیِّ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَی عَلَی عُمَرَ فَکَأَنَّهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا فَرَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ: أَ لَمْ تَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَیْسٍ؟، ائْذَنُوا لَهُ، فَدُعِیَ لَهُ[۴۸۷۵]، فَقَالَ: مَا حَمَلَکَ عَلَی مَا صَنَعْتَ؟ . فَقَالَ: إِنَّا کُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا. فَقَالَ: فَائْتِنِی عَلَی[۴۸۷۶] هَذَا بِبَیِّنَةٍ[۴۸۷۷] أَوْ لَأَفْعَلَنَّ بِکَ[۴۸۷۸]!، فَانْطَلَقَ إِلَی مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: لَا یَشْهَدُ لَکَ إِلَّا أَصَاغِرُنَا[۴۸۷۹]، فَقَامَ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ فَقَالَ: قَدْ کُنَّا نُؤْمَرُ بِهَذَا. فَقَالَ عُمَرُ:

ص:688

خَفِیَ عَلَیَّ هَذَا مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ [وَ آلِهِ]، أَلْهَانِی[۴۸۸۰] الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ[۴۸۸۱].

وَ لَا خَفَاءَ فِی أَنَّ مَا خَفِیَ عَلَی عُمَرَ مِنْ ذَلِکَ أَمْرٌ مُتَکَرِّرُ الْوُقُوعِ مِنَ الْعَادَةِ وَ السُّنَنِ الَّتِی کَانَ یَعْلَمُهَا الْمُعَاشِرُونَ لَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَکَیْفَ خَفِیَ عَلَی هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی یَدَّعُونَ أَنَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَانَ یُشَاوِرُهُ فِی الْأُمُورِ وَ یَسْتَمِدُّ بِتَدْبِیرِهِ؟!، فَلَیْسَ هَذَا إِلَّا مِنْ فَرْطِ غَبَاوَتِهِ، أَوْ قِلَّةِ اعْتِنَائِهِ بِأُمُورِ الدِّینِ، أَوِ إِنْکَارِهِ لِأُمُورِ الشَّرْعِ مُخَالَفَةً لِسَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ.

الثانی عشر:

مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ[۴۸۸۲]، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ، قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ عُمَرَ أَوَّلَ حَجَّةٍ حَجَّهَا فِی خِلَافَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، دَنَا مِنَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ وَ اسْتَلَمَهُ، فَقَالَ: إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّکَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَ لَا تَنْفَعُ[۴۸۸۳]، وَ لَوْ لَا أَنِّی رَأَیْتُ

---

[۴۸۷۲] ( ۲) صحیح البخاریّ ۳- ۸۳۷[ طبعة الهند].

[۴۸۷۳] ( ۳) صحیح مسلم ۲- ۲۳۴ کتاب الآداب.

[۴۸۷۴] ( ۴) کما جاء فی مسند أحمد بن حنبل ۳- ۱۹، و سنن الدّارمیّ ۲- ۲۷۴، و سنن أبی داود ۲- ۳۴۰، و مشکل الآثار ۱- ۴۹۹، و غیرها.

[۴۸۷۵] ( ۵) فی المصدر: به، بدلا من: له.

[۴۸۷۶] ( ۶) لا توجد: علی، فی( س).

[۴۸۷۷] ( ۷) فی بعض المصادر: لتقیمنّ علی هذا بیّنة أو لأفعلنّ. و فی لفظ: فو اللّه لأوجعنّ ظهرک و بطنک، و فی لفظ الطّحاویّ : و اللّه لأضربنّ بطنک و ظهرک أو لتأتینّی بمن یشهد لک.

[۴۸۷۸] ( ۸) فی المصادر زیادة: فخرج.

[۴۸۷۹] ( ۹) جاءت العبارة فی المصادر هکذا: لا یشهد لک علی هذا إلّا أصغرنا.

[۴۸۸۰] ( ۱) فی المصادر زیادة: عنه.

[۴۸۸۱] ( ۲) قال النّوویّ فی شرحه: فمعناه أنّ هذا حدیث مشهور بیننا معروف لکبارنا و صغارنا، حتّی أنّ أصغرنا یحفظه، و سمعه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، کما حکاه الأمینی فی الغدیر ۶- ۱۵۸- ۱۵۹، و علّق علیه بما هو جدیر بالملاحظة

[۴۸۸۲] ( ۳) شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱۲- ۱۰۰- ۱۰۱[ ۳- ۱۲۳].

ص:689

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] قَبَّلَکَ وَ اسْتَلَمَکَ لَمَا قَبَّلْتُکَ وَ لَا اسْتَلَمْتُکَ.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- إِنَّهُ لَيَضُرُّ وَ يَنْفَعُ[۴۸۸۴]، وَ لَوْ عَلِمْتَ تَأْوِيلَ ذَلِکَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَعَلِمْتَ أَنَّ الَّذِی أَقُولُ لَکَ كَمَا أَقُولُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ

ص:690

---

[۴۸۸۳] ( ۴) جاء قوله: للحجر بعبارات مختلفة و ألفاظ متعدّدة فی مصادر عديدة:

منها: ما ذكر المصنّف- رحمه اللّه- فی المتن، و تجده فی صحيح البخاریّ كتاب الحجّ باب ما ذكره فی حجر الأسود بسنده عن عابس بن ربيعة، و صحيح التّرمذیّ ۲- ۱۶۳، و صحيح النّسائیّ ۲- ۳۷، سنن أبی داود فی المجلّد الحادی عشر باب تقبيل الحجر، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۱۶ و ۲۶ و ۴۲، سنن البيهقیّ فی المجلّد الخامس باب تقبيل الحجر.

و روی البخاریّ فی صحيحه كتاب الحجّ باب الرّمل فی الحجّ و العمرة بسنده عن أسلم، و البيهقیّ فی سنن۵- ۸۲.

و أورده مسلم فی صحيحه كتاب الحجّ باب استحباب تقبيل الحجر الأسود عن عبد اللّه بن سرجس، و ابن ماجة فی صحيحه فی أبواب المناسک باب استلام الحجر، و أحمد بن حنبل فی المسند ۱- ۳۴ و ۵۰. و أخرجه النّسائیّ فی صحيحه ۲- ۳۸ عن طاوس بن عبّاس، و قريب منه ما فی مسند أحمد بن حنبل۱- ۳۹.

و منها: قوله: لو لا أنّی رأيت رسول اللّه صلّی اللّه عليه[ و آله] و سلّم قبّلک ما قبّلتک.

و منها: قوله: إنّی لأعلم أنّک حجر و لو لم أر حبيبی قبّلک أو استلمک ما استلمتک و لا قبّلتک

رواه أحمد فی مسنده ۱- ۲۱، و قريب منه ما ذكره فيه ۱- ۳۴.

[۴۸۸۴] ( ۱) قد جاء فی فضل الحجر الأسود كثير من الرّوايات من طرق الخاصّة و العامّة، و نحن‌نذكر نموذجا ممّا جاء من طرق العامّة:

أخرج التّرمذیّ فی صحيحه ۱- ۱۸۰ بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه[ و آله] و سلّم فی الحجر: و اللّه ليبعثنّه اللّه يوم القيامة له عينان يبصر بهما و لسان ينطق به يشهد علی من استلمه‌بحقّ.

و رواه ابن ماجة فی صحيحه باب استلام الحجر، و أحمد بن حنبل فی المسند ۱- ۲۴۷ و ۲۹۱ و ۳۰۷، و البيهقیّ فی سننه ۵- ۷۵، و أبو نعيم فی حليته ۴- ۳۰۶ باختلاف فی اللّفظ، و جاء فی فيض القدير ۱- ۵۲۷ باختلاف يسير.

و أورد أحمد بن حنبل فی المسند ۱- ۳۷۳، و الخطيب البغدادیّ ۷- ۳۶۱، عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه[ و آله] و سلّم: الحجر الأسود من الجنّة و كان أشدّ بياضا من الثّلج حتّی سوّدته خطايا أهل الشّرک.

و هو مذكور فی فيض القدير ۴- ۵۴۶.

و قد جاء فی صحيح النّسائیّ ۲- ۳۷، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس ، و كذا فی مسند أحمد ابن حنبل ۳- ۲۷۷، و فی سنن البيهقیّ ۵- ۷۵، عن ابن عبّاس، فقرة منه.

و قريب منه ما فی صحيح التّرمذیّ ۱- ۱۶۶، و مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۰۷ و ۳۲۹، فيض القدير ۳- ۴۰۹، طبقات ابن سعد ۱- ۱۲- القسم الأوّل-، و سنن البيهقیّ باب ما ورد فی الحجر الأسو د فی المجلّد الخامس، و كون الحجر الأسود من الجنّة أو من حجارة الجنّة بنصّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم . نقله النّسائیّ فی صحيحه ۲- ۳۷، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، و أحمد بن حنبل فی مسنده۵- ۷۵، و غيرهما.

أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى [۴۸۸۵]، فَلَمَّا أَشْهَدَهُمْ وَ أَقَرُّوا لَهُ بِأَنَّهُ [۴۸۸۶] الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنَّهُمُ الْعَبِيدُ، كَتَبَ مِيثَاقَهُمْ فِي رَقٍّ ثُمَّ أَلْقَمَهُ هَذَا الْحَجَرَ، وَ إِنَّ لَهُ [۴۸۸۷] لَ عَيْنَيْنِ وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ، يَشْهَدُ [۴۸۸۸] بِالْمُوَافَاةِ، فَهُوَ أَمِينُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ.

فَقَالَ عُمَرُ: لَا أَبْقَانِيَ اللَّهُ بِأَرْضٍ لَسْتَ بِهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ [۴۸۸۹].

وَ رَوَاهُ الْغَزَالِيُّ فِي كِتَابِ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ [۴۸۹۰].

وَ رَوَى الْبُخَارِيُ [۴۸۹۱] وَ مُسْلِمٌ [۴۸۹۲] فِي [۴۸۹۳] صَحِيحِهِمَا وَ لَمْ يَذْكُرَا تَنْبِيهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِيَّاهُ.

وَ اعْتَذَرَ عَنْهُ فِي الْمِنْهَاجِ [۴۸۹۴] بِأَنَّهُ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِئَلَّا يَغْتَرَّ بَعْضُ قَرِيبِي الْعَهْدِ بِالْإِسْلَامِ الَّذِي قَ دْ أَلِفُوا [۴۸۹۵] عِبَادَةَ الْأَحْجَارِ وَ تَعْظِيمَهَا [۴۸۹۶] رَجَاءَ نَفْعِهَا وَ خَوْفَ



ضَرَرِهَا [۴۸۹۷].

---

[۴۸۸۵] ( ۱) الأعراف: ۱۷۲.

[۴۸۸۶] ( ۲) فی المصدر: أنّه- من دون باء-

[۴۸۸۷] ( ۳) فی( س): و أنّه- من دون لام-

[۴۸۸۸] ( ۴) فی شرح ابن أبی الحدید: تشهد لمن وافاه.

[۴۸۸۹] ( ۵) و فی لفظ: أعوذ باللّه أن أعیش فی قوم لست فیهم یا أبا الحسن!

و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۱- ۴۵۷، و المتّقی الهندیّ فی الکنز ۳- ۳۵، و ابن الجوزیّ فی سیرة عمر: ۱۰۶، و الأزرقی فی تاریخ مکّة، کما فی العمدة، و القسطلانی فی إرشاد السّاری ۳- ۱۹۵، و العینی فی عمدة القارئ ۴- ۶۰۶ بلفظیه، و السّیوطیّ فی الدّرّ المنثور من سورة الأنعام، و فی الجامع الکبیر- کما فی ترتیبه- ۳- ۳۵، و أحمد زینی دحلان فی الفتوحات الإسلامیّة ۲- ۴۸۶، و الفخر الرّازیّ فی تفسیره فی تفسیر سورة التّین باختلاف فی النّقل و هو کاشف عن جهل الخلیفة بتأویل کتاب اللّه کجهله به.

[۴۸۹۰] ( ۶) إحیاء علوم الدّین ۱- ۲۴۱- ۲۴۲.

[۴۸۹۱] ( ۷) صحیح البخاریّ فی کتاب الحجّ باب ما ذکر فی الحجر الأسود، و باب الرّمل فی الحجّ والعمرة، و باب تقبیل الحجر.

[۴۸۹۲] ( ۸) صحیح مسلم کتاب الحجّ باب استحباب تقبیل الحجر الأسود

[۴۸۹۳] ( ۹) لا توجد فی( س): فی.

[۴۸۹۴] ( ۱۰) المنهاج( شرح صحیح مسلم للنووی) ۹- ۱۶- ۱۷.

[۴۸۹۵] ( ۱۱) فی شرح الصحیح: الذین کانوا ألفوا.

[۴۸۹۶] ( ۱۲) فی المصدر زیادة: واو، هنا.

[۴۸۹۷] ( ۱) فی المنهاج: و خوف الضرر بالتقصیر فی تعظیمها أقول: إنّ هذا الاعتذار یستلزم تجهیل و غفلة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله- و العیاذ باللّه- مع قرب عهده( ص) من الجاهلیة.

وَ مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ[۴۸۹۸] یُبْطِلُ هَذَا الِاعْتِذَارَ، إِذْ لَوْ کَانَ مُرَادُهُ ذَلِکَ لَبَیَّنَ عُذْرَهُ وَ لَمْ یَقُلْ : لَا أَبْقَانِیَ اللَّهُ بِأَرْضٍ لَسْتَ بِهَا، إِذْ ظَاهِرٌ أَنَّ هَذَا کَلَامُ الْمُقِرِّ بِالْجَهْلِ الْمُعْتَرِفِ بِالْخَطَإِ، وَ إِنَّمَا حَذَفُوا التَّتِمَّةَ[۴۸۹۹] لِیَتَمَکَّنُوا مِنْ مِثْلِ هَذَا الِاعْتِذَارِ.

الثالث عشر:

أشیاء کثیرة و أحکام غزیرة تحیّر فیها و هداه غیره إلی الصواب فیها و هذا یدلّ علی غایة جهله و عدم استئهاله للإمامة، و سنورد أکثرها فی أبواب علم أمیر المؤمنین علیه السلام و قضایاه فی المجلد التاسع[۴۹۰۰]، و بعضها فی کتاب القضاء[۴۹۰۱]، و کتاب الحدود[۴۹۰۲].

و لنورد هاهنا قلیلا منها من کتب المخالفین:

فمنها: مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ[۴۹۰۳] فِی صَحِیحِهِ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: کُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: نَهَانَا عَنِ التَّکَلُّفِ.

- وَ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِی شَرْحِهِ[۴۹۰۴]: ذَکَرَ الْحُمَیْدِیُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَ

ص:692

عُمَرَ قَرَأَ: وَ فاکِهَةً وَ أَبًّا [۴۹۰۵]، فَقَالَ: مَا الْأَبُّ؟. ثُمَّ قَالَ: مَا کُلِّفْنَا- أَوْ قَالَ: مَا أُمِرْنَا- بِهَذَا. ثُمَّ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : قُلْتُ: هُوَ عِنْدَ الْإِسْمَاعِیلِیِ[۴۹۰۶] مِنْ رِوَایَةِ هِشَامٍ، عَنْ ثَابِتٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ قَوْلِهِ : وَ فاکِهَةً وَ أَبًّا [۴۹۰۷]، مَا الْأَبُّ؟. فَقَالَ عُمَرُ: نُهِینَا عَنِ التَّعَمُّقِ وَ التَّکَلُّفِ و هذا أولی أن یکمل ب ه الحدیث الذی أخرجه البخاری، و أولی منه مَا [۴۹۰۸] أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَیْمٍ، عَنْ

---

[۴۸۹۸] ( ۲) فی شرحه علی النهج ۱۲- ۱۰۲.

[۴۸۹۹] ( ۳) فی( س): السمة.

[۴۹۰۰] ( ۴) بحار الأنوار ۴۰- ۱۴۹- ۱۵۴ و ۲۲۵- ۲۳۵، و غیرهما.

[۴۹۰۱] ( ۵) انظر: بحار الأنوار ۱۰۴- ۲۱۶- ۲۷۳.

[۴۹۰۲] ( ۶) بحار الأنوار ۱۰۴- ۴۰۱.

[۴۹۰۳] ( ۷) صحیح البخاریّ کتاب الاعتصام باب ما یکره من کثرة السّؤال . و قال العلّامة الأمینی- رحمه اللّه- فی الغدیر ۶- ۱۰۰- ۱۰۱: هذا الحدیث أخرجه البخاریّ فی صحیحه غیر أنّه سترا علی جهل الخلیفة بالأب حذف صدر الحدیث و أخرج ذیله و تکلّف بعد النّهی عن التّکلّف، و لا یهمّه جهل الأمّة عندئذ بمغزی قول عمر و کم و کم فی صحیح البخاریّ من أحادیث لعبت بها ید تحریفه

[۴۹۰۴] ( ۸) فتح الباری فی شرح صحیح البخاریّ۱۳- ۲۳۰، بتصرف.

[۴۹۰۵] ( ۱) عبس: ۳۱.

[۴۹۰۶] ( ۲) فی( ک) نسخة بدل: الإسماعیل.

[۴۹۰۷] ( ۳) عبس: ۳۱.

[۴۹۰۸] ( ۴) لا توجد: ما، فی( س).

أَنس، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ فِي ظَهْرِهِ أَرْبَعُ رِقَاعٍ يَقْرَأُ [۴۹۰۹]: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا [۴۹۱۰]، فَقَالَ: هَذِهِ الْفَاكِهَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا الْأَبُّ؟. ثُمَّ قَالَ: مَهْ! نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ[۴۹۱۱].

وَ قَدْ أَخْرَجَهُ[۴۹۱۲] عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، وَ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ [۴۹۱۳]: فَمَا الْأَبُّ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ أُمِّ عُمَرَ! إِنَّ هَذَا هُوَ التَّكَلُّفُ، وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ

ص:693

لَا تَدْرِيَ مَا الْأَبُّ![۴۹۱۴].

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عُمَرَ عَنْ: فاكِهَةً وَ أَبًّا[۴۹۱۵]، فَلَمَّا رَآهُمْ عُمَرُ يَقُولُونَ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِالدِّرَّةِ[۴۹۱۶].

وَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، قَالَ: قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ:

وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا[۴۹۱۷]، فَقِيلَ: مَا الْأَبُّ؟. فَقِيلَ: كَذَا وَ كَذَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ هَذَا هُوَ التَّكَلُّفُ، أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي؟ وَ أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي؟ إِذَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا أَعْلَمُ!.

و من طريق إبراهيم التميمى نحوه. انتهى مختصر كلام ابن حجر.

---

[۴۹۰۹] ( ۵) فى المصدر: فقرأ.

[۴۹۱۰] ( ۶) عبس: ۳۱.

[۴۹۱۱] ( ۷) و جاء بألفاظ متعدّدة فى موارد مختلفة فى المصادر الأصليّة عند العامّة، و نكتفى بذكر لفظ آخر قال أنس بن مالك: إنّ عمر قرأ على المنبر:\« فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا وَ عِنَباً وَ قَضْباً وَ زَيْتُوناً وَ نَخْلًا وَ حَدائِقَ غُلْباً وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا»\( سورة عبس)، قال: كلّ هذا عرفناه فما الأبّ؟، ثمّ رفض عصا كانت فى يده، فقال: هذا- لعمر اللّه- هو التّكلّف، فما عليك أن لا تدرى ما الأبّ؟ اتّبعوا ما بيّن لكم هداه من الكتاب فاعملوا به و ما لم تعرفوه فكلوه إلى ربّه

و تجد ما روى عن أنس فى المتن فى : تفسير ابن جرير ۳۰- ۳۸، مستدرک الحاكم ۲- ۵۱۴ و صحّحه، تاريخ بغداد ۱۱- ۴۶۸، و الكشّاف ۳- ۲۵۳، و الرّياض النّضرة للطّبرىّ ۲- ۴۹، و الموفقات للشاطى ۱- ۲۱ و ۲۵، و سيرة ابن عمر لابن الجوزىّ: ۱۲۰، و النّهاية ۱- ۱۰، و أصول التّفسير لابن تيمية: ۳۰، و تفسير ابن كثير ۴- ۴۷۳ و صحّحه، و كنز العمّال ۱- ۲۲۷، و إرشاد السّارى ۱۰- ۲۹۸، و عمدة القارى ۱۱- ۴۶۸، و غيرها كثير.

[۴۹۱۲] ( ۸) أى ابن حجر فى شرح صحيح البخارىّ

[۴۹۱۳] ( ۹) فى( س): فقوله.

[۴۹۱۴] ( ۱) و قريب منه ما ذكره ابن سعد فى طبقاته ۳- ۳۲۷، و الحاكم فى مستدركه ۲- ۵۱۴ عن أنس.

[۴۹۱۵] ( ۲) عبس: ۳۱.

[۴۹۱۶] ( ۳) و ذكره الهيثمىّ فى مجمع الزّوائد ۵- ۸.

[۴۹۱۷] ( ۴) عبس: ۳۱.

و قد ظهر ممّا رواه [4918] أنّ تفسير «الأبّ» كان عند الشيخين معضلة لم يوفّقا للعلم به مع أنّه يعرفها كلّ، و قولهما : إنّ هذا هو التكلّف لا يخلوا عن منافرة لقوله تعالى: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها [4919]، و فى حذف البخارى حكاية الجهل بالأب دلالة على تعصّبه و أنّه لا يذكر فى أكثر المواضع ما فيه فضيحة للخلفاء.

و منها:

مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُ [4920] وَ مُسْلِمٌ [4921] وَ أَبُو دَاوُدَ [4922] وَ التِّرْمِذِيُ [4923]

ص:694

وَ النَّسَائِيُ [4924] وَ صَاحِبُ جَامِعِ الْأُصُول [4925] بِأَسَانِيدِهِمْ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ : سُئِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ إِمْلَاصِ [4926] الْمَرْأَةِ- وَ هِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بَطْنُهَا فَيُلْقَى [4927] جَنِينُهَا-، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ (ص) فِيهِ شَيْئاً؟. قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا. قَالَ:

مَا هُوَ؟. قُلْتُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ: فِيهِ غُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ، قَالَ : لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيءَنِي بِالْمُخْرِجِ مِمَّا قُلْتَ . فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَمَةَ [4928]: فَجِئْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعِي أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] يَقُولُ فِيهِ:

غُرَّةُ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ.

هذه رواية البخارى و مسلم، و باقى الروايات على ما أورده فى جامع الأصول [4929] قريبة منها.

---

[4918] ( ۵) فى المطبوع: روه، و لعلّه: رووه، و ما أثبتناه أولى.

[4919] ( ۶) سورة محمد( ص): ۲۴.

[4920] ( ۷) صحيح البخارىّ ۱۲- ۲۲۲ كتاب الدّيات باب جنين المرأة، و فى كتاب الاعتصام باب ما جاء فى اجتهاد القضاة بما أنزل اللّه

[4921] ( ۸) صحيح مسلم كتاب القسامة باب دية الجنين رقم الحديث ۱۶۸۲.

[4922] ( ۹) سنن أبى داود كتاب الدّيات باب دية الجنين برقم ۴۵۶۸ و ۴۵۶۹ و ۴۵۷۰.

[4923] ( ۱۰) سنن التّرمذىّ كتاب الدّيات باب ما جاء فى دية الجنين حديث ۱۴۱۱.

[4924] ( ۱) سنن النّسائىّ ۸- ۴۹ و ۵۰ و ۵۱ كتاب القسامة باب دية جنين المرأة

[4925] ( ۲) جامع الأصول ۴- ۴۳۱- ۴۳۳ حديث ۲۵۰۹.

[4926] ( ۳) قال فى النّهاية ۴- ۳۵۶، فى حديث عمر : أنّه سئل عن إملاص المرأة الجنين هو أن تزلق الجنين قبل وقت الولادة . و فى صحاح اللّغة ۳- ۱۰۵۷: و أملصت المرأة بولدها: أسقطت.

[4927] ( ۴) فى المصدر: فتلقى. و هو الظّاهر.

[4928] ( ۵) فى المصدر: محمّد بن مسلمة.

[4929] ( ۶) و انظر: جامع الأصول ۴- ۴۲۸- ۴۳۷ حديث ۲۵۰۸- ۲۵۱۳.

و منها:.

مَا رَوَاهُ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَة [۴۹۳۰]: أَنَّهُ ذُکِرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ حَلْیُ الْکَعْبَة وَ کَثْرَتُهُ، فَقَالَ قَوْمٌ : لَوْ أَخَذْتَ فَجَهَّزْتَ بِهِ جُیُوشَ الْمُسْلِمِینَ کَانَ أَعْظَمَ لِلْأَجْرِ، وَ مَا تَصْنَعُ الْکَعْبَةُ بِالْحَلْیِ؟. فَهَمَّ عُمَرُ بِذَلِکَ وَ سَأَلَ عَنْهُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ:

إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ[۴۹۳۱] صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَمْوَالُ الْأَرْبَعَةُ[۴۹۳۲]: أَمْوَالُ

ص:695

الْمُسْلِمِینَ فَقَسَمَهَا بَیْنَ الْوَرَثَة فِی الْفَرِیضَة [۴۹۳۳]، وَ الْفَیْ ءُ فَقَسَمَهُ عَلَی مُسْتَحِقِّهِ [۴۹۳۴]، وَ الْخُمُسُ فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَیْثُ وَضَعَهُ، وَ الصَّدَقَاتُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَیْثُ جَعَلَهَا، وَ کَانَ حَلْیُ الْکَعْبَة فِیهَا یَوْمَئِذٍ فَتَرَکَهُ اللَّهُ عَلَی حَالِهِ، وَ لَمْ یَتْرُکْهُ نِسْیَاناً، وَ لَمْ یَخْفَ عَلَیْهِ مَکَانٌ[۴۹۳۵]، فَأَقِرَّهُ حَیْثُ أَقَرَّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ. فَقَالَ[۴۹۳۶] عُمَرُ: لَوْلَاکَ لَافْتَضَحْنَا، وَ تَرَکَ الْحَلْیَ بِحَالِهِ.

وَ رَوَی الْبُخَارِیُ[۴۹۳۷]، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی وَائِل، قَالَ: جَلَسْتُ مَعَ شَیْبَةَ عَلَی الْکُرْسِیِّ فِی الْکَعْبَة، فَقَالَ: لَقَدْ جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ عُمَرُ، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِیهَا صَفْرَاءَ وَ لَا بَیْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهُ. قُلْتُ: إِنَّ صَاحِبَیْکَ لَمْ یَفْعَلَا. قَالَ: هُمَا الْمَرْءَانِ أَقْتَدِی بِهِمَا.

وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ[۴۹۳۸]، عَنْ شَقِیق، قَالَ: إِنَّ شَیْبَةَ بْنَ عُثْمَانَ قَالَ لَهُ:

قَعَدَ عُمَرُ مَقْعَدَکَ الَّذِی أَنْتَ فِیهِ. فَقَالَ: لَا أَخْرُجُ حَتَّی أَقْسِمَ مَالَ الْکَعْبَة. قُلْتُ:

مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ. قَالَ: بَلَی، لَأَفْعَلَنَّ. قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ. قَالَ: لِمَ؟. قُلْتُ:

---

و أورده فی مسند أحمد ۴- ۲۴۴ و ۲۵۳، و سنن البیهقیّ ۸- ۱۱۴، و تذکرة الحفّاظ ۱- ۷، الإصابة ۲- ۲۵۹، تهذیب التهذیب ۳- ۳۶، و غیرها.

[۴۹۳۰] ( ۷) نهج البلاغة ۳- ۲۰۱ حکمه علیه السّلام، و فی طبعة صبحی الصّالح ۵۲۳.

[۴۹۳۱] ( ۸) فی المصدر: إنّ هذا القرآن أنزل علی النّبیّ...

[۴۹۳۲] ( ۹) فی النّهج: أربعة. و هو الظّاهر.

[۴۹۳۳] ( ۱) فی المصدر: فی الفرائض.

[۴۹۳۴] ( ۲) فی النّهج: مستحقّیه.

[۴۹۳۵] ( ۳) فی المصدر: مکانا- بالنّصب-

[۴۹۳۶] ( ۴) زیادة: له، جاءت فی المصدر.

[۴۹۳۷] ( ۵) صحیح البخاریّ ۳- ۸۱[ ۲- ۱۸۳] کتاب الحجّ باب کسوة الکعبة، و جاء فی کتاب الاعتصام أیضا

و جاء اجتهاد الخلیفة فی حلی الکعبة فی: سنن أبی داود ۱- ۳۱۷، و سنن ابن ماجة ۲- ۲۶۹، و سنن البیهقیّ ۵- ۱۵۹، فتوح البلدان للبلاذری: ۵۵، و فتح الباری ۳- ۳۵۶، و کنز العمّال ۷- ۱۴۵ بألفاظ متعدّدة و أسانید متنوعة

[۴۹۳۸] ( ۶) جامع الأصول ۹- ۲۸۲، حدیث ۶۸۹۳.

مَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَ آلِهِ] وَ أَبُو بَكْرٍ[4939] وَ هُمَا أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى الْمَالِ فَلَمْ يُخْرِجَاهُ، فَقَامَ وَ خَرَجَ . قَالَ: أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ[4940].

ص:696

و منها: مَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ[4941]، قَالَ: مَرَّ عُمَرُ بِشَابٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ[4942] وَ هُوَ ظَمْآنُ فَاسْتَسْقَاهُ فَمَاصَ[4943] لَهُ عَسَلًا، فَرَدَّهُ وَ لَمْ يَشْرَبْ، وَ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ[4944] يَقُولُ: أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها[4945].

وَ قَالَ الْفَتَى[4946]: إِنَّهَا وَ اللَّهِ[4947] لَيْسَتْ لَكَ[4948]، اقْرَأْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ[4949] مَا قَبْلَهَا:

ص:697

وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا [4950] فَنَحْنُ مِنْهُمْ؟ فَشَرِبَ[4951]، وَ قَالَ[4952]: كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ[4953].

---

[4939] ( ۷) فی الجامع: قلت: لأنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه[ و آله] قد رأی مکانه و أبو بکر ...

[4940] ( ۸) سنن أبی داود ۱- ۳۱۷ کتاب المناسک باب فی مال الکعبة حدیث ۲۰۳۱، و قریب منه رواه البخاریّ فی صحیحه ۱۳- ۲۱۱ و ۲۱۲ فی الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول اللّه صلّی اللّه علیه[ و آله] و سلّم، و فی الحجّ، باب کسوة الکعبة.

أقول: و نظیر هذا موارد:

منها: ما عن نافع و غیره: کان النّاس یأتون الشّجرة الّتی بایع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تحتها بیعة الرّضوان فیصلّون عندها، فبلغ ذلک عمر فأوعدهم فیها و أمر بها فقطعت. کما أوردها جمع من أعلامهم کابن الجوزیّ فی سیرة عمر: ۱۰۷، و شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ۱- ۱۷۸، ۳- ۱۲۳[ ۱- ۶۰ أربع مجلّدات]، و السّیرة الحلبیّة: ۳- ۲۹، و ابن حجر فی فتح الباری ۷- ۳۶۱، و إرشاد السّاری ۶- ۳۳۷، و الدّرّ المنثور ۶- ۷۳، و غیرها.

و منها: ما أورده ابن الجوزیّ فی سیرة عمر: ۱۰۷، و ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغة ۳- ۱۲۲، و العسقلانیّ فی فتح الباری ۱- ۴۵۰، و غیرهم فی نهیه عن الصّلاة فی مسجد صلّی به رسول اللّه[ صلّی اللّه علیه و آله].

و منها: تزهّده و تظاهره أمام المسلمین بالتّقشّف و التّقوی مع ما له من قصّة مفصّلة فی هدیّة لهک الرّوم له الّتی أوردها فی الفتوحات الإسلامیّة ۲- ۴۱۳.

[4941] ( ۱) فی شرح النّهج ۱- ۱۸۲[ ۱- ۶۱].

[4942] ( ۲) فی المصدر: و مرّ یوما بشابّ من فتیان الأنصار.

[4943] ( ۳) فی( س): فماض له. و فی المصدر: فجدع أی خلط. و المض: المص أو أبلغ منه کما فی القاموس ۲- ۳۱۸. و جاء فیه ۲- ۳۴۴: مض الشّیء مضیضا: شرب ...

[4944] ( ۴) و جاءت العبارة فی شرح النّهج هکذا: فجدح له ماء بعسل فلم یشربه و قال: إنّ اللّه تعالی ...

[4945] ( ۵) الأحقاف: ۲۰. و لم یذکر ذیلها فی المصدر.

[4946] ( ۶) فی الشّرح زیادة: له، قبل الفتی، و أمیر المؤمنین، بعدها

[4947] ( ۷) لا توجد: و اللّه، فی المصدر.

[4948] ( ۸) فی الشّرح زیادة: و لا لأحد من هذه القبیلة ...

[4949] ( ۹) لا توجد فی المصدر: یا أمیر المؤمنین.

أقول: لعلّه كان فى رجوعه أبين خطأ من ابتدائه، فتدبّر.

و الأخبار فى ذلک كثيرة فى كتبنا و كتبهم لا نطيل الكلام بإيرادها[۴۹۵۴].

---

[۴۹۵۰] ( ۱) الأحقاف: ۲۰.

[۴۹۵۱] ( ۲) لا توجد فى شرح النّهج: فنحن منهم فشرب.

[۴۹۵۲] ( ۳) فى المصدر: فقال عمر.

[۴۹۵۳] ( ۴) و قد كرّر قوله هذا فى أكثر من مورد، و قد أشرنا إلى جملة من هذه الموارد و إليک مورد آخر:

أخرج جمع من الحفّاظ : أنّ رجلا قال عند عمر : اللّهمّ اجعلنى من القليل. فقال عمر: ما هذا الدّعاء؟. فقال الرّجل: إنّما سمعت اللّه يقول :\Ï« وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ»\E. فأنا أدعوه أن يجعلنى من ذلک القليل. فقال عمر: كلّ النّاس أفقه من عمر.

تفسير السّيوطىّ ۵- ۲۲۹، و فى لفظ القرطبىّ فى تفسيره ۱۴- ۲۷۷: كلّ النّاس أعلم منک يا عمر، و فى تفسير الكشّاف ۲- ۴۴۵: كلّ النّاس أعلم من عمر. و فى قصّة مرّت جاء فى آخرها:

كلّ واحد أفقه منک حتّى العجائز يا عمر كما وردت فى الرّياض النّضرة ۲- ۵۷، و الفتوحات الإسلاميّة ۲- ۴۰۸، و نور الأبصار: ۶۵، و غيرهم. و هناک ألفاظ أخر مرّت و ستأتى.

[۴۹۵۴] ( ۵) و نحن تبعا لشيخنا العلّامة أعلى اللّه مقامه نستدرک جملة ممّا جهله معدن الجهل و جوهره و أسّ الانحراف و أساسه، بعد أن استدركنا الكثير عليه فى مطاعنه السالفة، و سنأتى على غيرها فى آخره بإذن اللّه، فنقول:

و منها: جهله لما لا يجهله الصبيان و العوام و هى معانى الألفاظ، و هى كثيرة جدا نعرض عن ذكرها و ندرج بعض مصادرها

منها: ما ذكره الزمخشرى فى تفسيره الكشّاف ۲- ۱۶۵، و القرطبىّ فى تفسيره ۱۰- ۱۱۰، و البيضاوى فى تفسيره ۱- ۶۶۷، و غيرهم.

و منها: ما ذكره ابن كثير فى تفسيره ۱- ۱۷۵، و تفسير الخازن ۲- ۵۳، و السيوطى فى الدرّ المنثور ۳- ۴۵، و الهندى فى كنز العمّال ۱- ۲۸۵.. و ذكر واقعة أخرى فى كنزه ۱- ۲۵۷، و قصّة رابعة أوردها الحاكم النيسابورىّ فى مستدركه ۳- ۳۰۵ و غيرهم و غيرها ممّا يخجلنا نقلها و سردها، فراجعها

و منها: ما أورده ابن القيّم الجوزية فى كتابه الطرق الحكمية ۴۶ من جهل الخليفة بمعاريض الكلم و فى أكثر من قصّة، و ذكرت لها عدّة موارد أورد بعضها الكنجى فى الكفاية: ۹۶، و ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمّة: ۱۸، و نظيرها فى نور الأبصار للشبلنجى: ۷۹، و مقارب لها فى تفسير الكشّاف ۲- ۴۴۵، و تفسير السيوطى ۵- ۲۲۹، و تفسير القرطبىّ ۱۴- ۲۷۷، و حكى بعض مواردها الدولابى فى الكنى و الألقاب ۱- ۱۹۲، و الجاحظ فى الأذكياء: ۴۹، ۱۴۲، و ابن أبى الحديد فى شرح النهج ۳- ۱۰۵، و السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ۹۶، و ابن حجر فى الإصابة ۳- ۳۱۵ و غيرهم.

و من جهل الألفاظ و معاريض الكلام كيف ينتظر منه دركه لمعانى القرآن أو أحكام اللّه سبحانه و سنّة نبيّه ؟!.

و منها: حكم الخليفة الثانى فى التحليل من الإحرام فى الحجّ، و نقض الصحابة طرّا عليه، كما جاء فى الموطإ لمالک : ۲۸۵، و صحيح الترمذى ۱- ۱۷۳، و سنن البيهقىّ ۵- ۲۰۴، و جامع بيان العلم ۲- ۱۹۷، و الإصابة للزركشى: ۸۸، و غيرهم كثير.

و منها: ما ارتآه الخليفة فى الحائض بعد الإفاضة، فعن ابن عمر أنّه قال : طافت امرأة بالبيت يوم النحر ثمّ حاضت، فأمر عمر بحبسها بمكّة بعد أن ينفر الناس حتّى تطهر و تطوف البيت. كما أخرجها البخارى فى صحيحه- كتاب الحجّ- باب إذا حاضت المرأة، و كتاب الحيض باب المرأة تحيض بعد الإفاضة، و كتاب الحجّ باب المرأة إذا حاضت بعد الإفاضة. كما و أخرجها مسلم فى صحيحه فى تلک الأبواب و قد خان الشيخان هنا إذ أسقطا ذيل الرواية التى ذكرها فى فتح البارى ۳- ۴۶۲ فى قولة عمر هنا: يكون آخر عهدها بالبيت!. و أورد القصّة الدارمىّ فى سننه ۲- ۶۸، و أبو داود فى سننه ۱- ۳۱۳ بشكل آخر و إسناد مغاير، و قالها الترمذى فى سننه ۱- ۱۷۷، و ابن ماجة فى كتابه ۲- ۶۸، و البيهقىّ فى سننه ۵- ۱۶۲، و البغوى فى مصابيح السنّة ۱- ۱۸۲، و غيرهم.

و منها: جهله بكفّارة بيض النعم، إذ جاء فى الرياض النضرة ۲- ۵۰ و ۱۹۴، و ذخائر العقبى:

۸۲، و الكفاية للشنقيطى: ۵۷، و غيرهم فى قصّة حاصلها: أنّ قوما أصابوا بيض النعم و سألوا الخليفة و جهل الحكم، ثمّ رجعوا إلى باب مدينة العلم سلام اللّه عليه، فقال: يضربون الفحل قلائص أبكارا بعدد البيض فما نتج منها أهدوه قال عمر: فإنّ الإبل تخرج. قال علىّ عليه السلام:

و البيض يمرض. فلما أدبر، قال عمر: اللّهم لا تنزل بى شديدة إلّا و أبو الحسن إلى جنبى!.

و منها: جهل الخليفة بحكم المجوس، و قوله: ما أدرى ما أصنع بالمجوس و ليسوا أهل الكتاب، و فى لفظ آخر: ما أدرى كيف أصنع فى أمرهم؟ فقال له عبد الرحمن بن عوف:

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: سنّوا بهم سنّة أهل الكتاب. قاله مالک فى الموطإ ١- ٢٠٧، و البخارى فى صحيحه- كتاب الجهاد- باب الجزية ٦- ١٥٨، و أحمد بن حنبل فى مسنده ١- ١٩٠- ١٩١، و الترمذى فى الجامع ١- ١٩٢[ طبعة أخرى: ١- ٣٠٠] و قد أورده بعدّة طرق مصحّحة، و الدارمىّ فى سننه ٢- ٢٣٤، و أبو داود فى سننه ٢- ٤٥، و الجصّاص فى أحكام القرآن ٣- ١١٤، و البيهقىّ فى السنن الكبرى ٨- ٢٤٨، ٩- ١٨٩، و تيسير الوصول ١- ٢٤٥، و سيرة عمر لابن الجوزى: ١١٤ و ما بعدها و غيرهم. و هذا حكم جهله إلى سنة قبل موته كما نصّ عليه الخطيب التبريزى: ٣٤٤ و جمع.

و منها: ما رواه الطبرىّ فى تفسيره ٦- ٦٨، و ابن كثير فى تفسيره ٣- ٢٣٩، و القرطبىّ فى تفسيره ١٢- ١٠٧، و غيرهم فى قصّة حاصلها: أنّ امرأة تسرّرت غلامها، فذكر ذلک لعمر، فسألها: ما حملک على ذلک؟. قال: كنت أراه يحلّ لى بملک يمينى كما يحلّ للرجل المرأة بملک اليمن، فاستشار عمر فى رجمها أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فقالوا: تأوّلت كتاب اللّه عزّ و جلّ على غير تأويله، لا رجم عليها. فقال عمر: لا جرم، و اللّه لا أحلّک لحرّ بعده أبدا!!.

و منها: ما أخرجه أبو داود فى سننه ٢- ٢٤٢ فى حديث: جلد أبو بكر فى الخمر أربعين، ثمّ جلد عمر صدرا من إمارته أربعين، ثمّ جلد ثمانين فى آخر خلافته، و جلد عثمان الحدّين كليهما ثمانين و أربعين!، ثمّ أثبت معاوية الحدّ على الثمانين!. و أورده فى السنن ٢- ٢٤٠ عن أنس بن مالک بشكل آخر- من أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين، و فعل أبو بكر، فلما كان عمر استشار الناس، فقال عبد الرحمن بن عوف: أخفّ الحدود ثمانون! فأمر به عمر و جاء بصور متعدّدة و بطرق متضافرة . انظر: صحيح مسلم- باب حدّ الخمر- ٢- ٣٨، ٥٢، سنن الدارمىّ ٢- ١٧٥، سنن أبى داود ٢- ٢٤٠، مسند أبى داود الطيالسى: ٢٦٥، سنن البيهقىّ ٨- ٣١٩، ٣٢٠، تيسير الوصول ٢- ١٧، كنز العمّال ٣- ١٠٢، و غيرهم.

و منها: جهله فى حدّ الأمة، فقد رواه الشافعى فى كتاب الأم ١- ١٣٥، و أورد بعض وجوه الحديث فى هامشه ٧- ١٤٤، و حكاه بطرقه البيهقىّ فى السنن الكبرى ٨- ٢٣٨، و كتاب العلم لأبى عمر: ١٤٨ و غيرهم. و قال الأول: فخالف عليّا و عبد الرحمن فلم يحدّها حدّها عندهما- و هو الرجم-، و خالف عثمان لا يحدّها بحال، و جلدها مائة و غرّبها عاما و قد ناقش الواقعة شيخنا الأمينى فى غديره٦- ١٧٤- ١٧٥ بشكل رائع، فلاحظ.

و منها: ما ورد من أنّه أتى عمر بامرأة قد نكحت فى عدّتها، ففرّق بينهما، و جعل مهرها فى بيت المال، و قال: لا يجتمعان أبدا، فبلغ عليّا عليه السلام، فقال: إن كان جهلا فلها المهر بما استحلّ من فرجها، و يفرّق بينهما، فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطّاب فخطب عمر و قال: ردّوا الجهالات إلى السنّة، فرجع إلى قول علىّ عليه السلام، و فى لفظ الخوارزمى فى مناقبه: ٥٧: ردّوا قول عمر إلى علىّ. و فى التذكرة- لسبط ابن الجوزى-: ٨٧: فقال عمر: لو لا علىّ لهلک عمر و جاءت الواقعة بألفاظ عديدة، و قد فصّلها الجصّاص فى أحكام القرآن ١- ٥٠٤، و أوردها البيهقىّ فى السنن الكبرى ٧- ٤٤١- ٤٤٢، و جاءت فى الرياض النضرة ٢- ١٩٦، و ذخائر العقبى: ٨١، و غيرها.

و منها: ما أورده المتّقى الهندى فى كنز العمّال ٥- ١٦١ عن قتادة، من أنّه سئل عمر بن الخطّاب عن رجل طلّق امرأته فى الجاهلية تطليقتين و فى الإسلام تطليقة، فقال: لا آمرک و لا أنهاک. فقال عبد الرحمن: لكن آمرک، ليس طلاقک فى الشرک بشيء. و جاء فى هامش مسند أحمد بن حنبل ٣- ٤٨٢.

و منها: ما أورده جمع من الحفّاظ منهم فى حكم الخليفة فى المتسابّين، أوردها العلّامة الأمينى فى غديره٦- ١٤٤- ١٤٦ و ناقشها بما لا مزيد عليه.

و منها: ما حكاه فى السنن الكبرى ٨- ٢٥٢ عن جمع من أعلامهم من قول ابن عمر: كان عمر يضرب الحدّ فى التعريض مع ما تواتر عن الفريقين من قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ادرءوا الحدود بالشبهات.

و منها: ما جاء عن أبى عمر الشيبانى أنّه قال: خبّر عمر بن الخطّاب برجل يصوم الدهر، فجعل يضربه بمخفقته و يقول: كل يا دهر يا دهر.

هذا مع أنّ جمعا من أعلامهم عرفوا بذلک، و قامت عليه النصوص من العامّة و الخاصّة، و ناقشها صاحب الغدير مفصّلا٦- ٣٢٢- ٣٢٥.

و منها: جهله بالصلاة بعد العصر، فعن وبرة قال: رأى عمر تميما الدارى يصلّى العصر فضربه بالدرة!، فقال تميم: لم يا عمر! تضربنى على صلاة صلّيتها مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله. فقال عمر: يا تميم! ليس كلّ الناس يعلم ما تعلم!!.

و عن السائب بن يزيد أنّه رأى عمر بن الخطّاب يضرب المنكدر فى الصلاة بعد العصر

و عن الأسود: أنّ عمر كان يضرب على الركعتين بعد العصر و غيرها. انظر: صحيح مسلم ۱- ۳۱۰، مسند أحمد ۴- ۱۰۲، ۱۱۵، موطأ مالک ۱- ۹۰، مجمع الزوائد ۲- ۲۲۲، تيسير الوصول ۲- ۲۹۵، فتح البارى ۲- ۵۱ و ۳- ۸۲، كنز العمّال ۴- ۲۲۵، شرح الموطإ للزرقانى ۱- ۳۹۸، سنن أبى داود ۱- ۲۰۱، سنن الدارمىّ ۱- ۳۳۴، سنن البيهقىّ ۲- ۴۵۸ و قد جاء الحكم بألفاظ مختلفة فى وقائع متعدّدة

و منها: ما أورده البيهقىّ فى السنن الكبرى ۸- ۲۷۴، و المتّقى الهندى فى كنز العمّال ۳- ۱۱۸ و غيرهما من حكم الخليفة فى قطع رجل سارق أقطع اليد و الرجل قد سرق، و ما أرشده مولى الكونين أبو الحسن عليه السلام لحكم المسألة. و منها: ما جاء عن سعيد بن المسيّب، أنّ عمر بن الخطّاب قضى فى الأصابع من الإبهام بثلاثة عشر، و فى التى تليها باثنى عشر، و فى الوسطى بعشرة، و فى التى تليها بتسع، و فى الخنصر بست !! و قد حكى عنه أقوال أخر. كما أوردها الشافعى فى كتابه الأم ۱- ۵۸ و ۱۳۴ و هامشه ۷- ۱۴۰، و فى كتابه الرسالة: ۱۱۳، و انظر السنن الكبرى للبيهقىّ ۸- ۹۳ و غيرها. هذا مع ما أورده حفّاظهم و محدّثيهم فى صحاحهم و مسانيدهم من أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال فى الأصابع عشر عشر.

و منها: ما جاء فى السنن للدارقطنى- كتاب الصوم- باب القبلة للصائم- عن سعيد بن المسيّب:

أنّ عمر خرج على أصحابه، فقال: ما ترون فى شىء صنعت اليوم؟ أصبحت صائما فمرّت بى جارية فأعجبتنى فأصبت منها فعظم القوم عليه ما صنع- و علىّ عليه السلام ساكت- فقال: ما تقول؟.

قال: أتيت حلالا، و يوم مكان يوم. قال: أنت خيرهم فتوى. و رواه ابن سعد أيضا فى طبقاته ۳- ۱۰۲- القسم الثانى-.

و منها: ما أورده مسلم فى صحيحه ۱- ۲۴۲، و أبو داود فى سننه ۲- ۲۸، و مالک فى الموطإ ۱- ۱۴۷، و ابن ماجة فى سننه ۱- ۱۸۸، و الترمذى فى صحيحه ۱- ۱۰۶، و النسائى فى سننه ۳- ۱۸۴، و البيهقىّ فى سننه ۳- ۲۹۴ و غيرهم، و اللفظ لابن ماجة عن عبيد اللّه، قال: خرج عمر يوم عيد فأرسل إلى أبى واقد الليثى: بأىّ شىء كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يقرأ فى مثل هذا اليوم؟ فقال:

ب« ق» و« اقتربت».

و منها: جهله بليلة القدر، و عدّه العلم بها تكلّفا، كما جاء فى مسند عمر: ۸۷، و مستدرک الحاكم ۱- ۴۳۸، و سنن البيهقىّ ۴- ۳۱۳، و تفسير ابن كثير ۴- ۵۳۳، و الدرّ المنثور ۶- ۳۷۴، و فتح البارى ۴- ۲۱۱، و غيرها.

و منها: ما رآه فى دية الجنين و سؤاله من المغيرة بن شعبة( أزنى ثقيف و أكذبها) و محمّد بن مسلم و غيرهما عن ذلک، و قال: إن كدنا أن نقضى فى مثل هذا برأينا كما جاء فى صحيح البخارىّ- كتاب الديات- باب جنين المرأة، و صحيح مسلم ۲- ۴۱، و سنن أبى داود ۲- ۲۵۵ و ۲۵۶، و مسند أحمد ابن حنبل ۴- ۲۴۴، ۲۵۳، و سنن البيهقىّ ۸- ۱۱۴، و تذكرة الحفّاظ ۱- ۷، و الإصابة ۲- ۲۵۹، و تهذيب التهذيب ۳- ۳۶، و غيرها. و لا نعلم هل كان الخليفة يعلم و يخالف، أم لم يعلم و حكم بهواه، كما هو الأقوى و نعم ما قال الشاعر: فإن كنت لا تدرى فتلک مصيبة ....

و منها: ما نصّ عليه سعيد بن المسيّب على أنّ عمر بن الخطّاب كان يقول: الدية للعاقلة و لا ترث المرأة من دية زوجها شيئا حتى أخبره الضحّاک بن سفيان أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كتب إليه أن يورث امرأة أشيم الضبّى من ديته و جاءت الرواية بألفاظ أخر أوردها جمع من الحفّاظ، كأبى داود فى سننه ۲- ۲۲، و أحمد بن حنبل فى سننه ۳- ۴۵۲، و الترمذى فى صحيحه ۱- ۲۶۵، و ابن ماجة فى سننه ۲- ۱۴۲، و البيهقىّ فى سننه الكبرى ۸- ۱۳۴، و الخطيب البغدادىّ فى تاريخه ۸- ۳۴۳، و الشافعى فى كتابه الأم ۶- ۷۷، و الرسالة له: ۱۱۳، و اختلاف الحديث- هامش كتاب الأم ۷- ۲۰ ... و غيرهم.

هذا و الخليفة كان ناسيا أو جاهلا بقوله تعالى:\i« فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ»\E. و غيرها من الآيات مع جهله بالسنّة المطهّرة

و منها: جهله بمعنى الكلالة و هى قصّة مضحكة مبكية سبقت من الخليفة الأول مفصّلا، و تضاربت أقوالهم جدّا، أطبق على ذكرها الحفّاظ و أهل المسانيد و السنن، فقد جاء فى السنن الكبرى ۶- ۲۲۴: أنّ عمر قال: أتى علىّ زمان لا أدرى ما الكلالة، و إذا الكلالة من لا أب له و لا ولد

و قال فى تفسير القرطبىّ ۵- ۷۷: إنّ أبا بكر و عمر قالا: إنّ الكلالة من لا ولد له خاصّة، ثمّ رجعا عنه.

و روى مسلم فى صحيحه- كتاب الفرائض- ۲- ۳، و أحمد بن حنبل فى مسنده ۱- ۴۸، و ابن ماجة فى سننه ۲- ۱۶۳، و الجصّاص فى أحكام القرآن ۲- ۱۰۶، و البيهقىّ- أيضا- فى سننه ۸- ۱۵۰، و القرطبىّ فى تفسيره ۶- ۲۹، و السيوطى فى الدرّ المنثور ۲- ۲۵۱، و غيرهم، و بألفاظ مختلفة و المعنى واحد فى خطبة لعمر و فيها: ثم إنّى لا أدع بعدى شيئا أهمّ عندى من الكلالة، ما راجعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى شىء ما راجعته فى الكلالة، و ما أغلظ لى فى شىء ما أغلظ لى فيه حتى طعن بإصبعه فى صدرى و قال: يا عمر! أ لا يكفيک آية الصيف التى فى آخر سورة النساء

و سيأتى بعضها فى أبواب علم أمير المؤمنين عليه السلام[۴۹۵۵].

و من أعجب العجب أنّ أتباعه- مع نقلهم تلك الروايات- يدّعون تقدّمه فى العلم و الفضل، مع أنّه ليس أمرا يمكن أن يدّعى فيه البداهة، و لم يقم دليل من العقل و النقل على أنّه يجب أن يكون عمر من العلماء، و إنّما يعلم علم مثله و جهله بما يؤثر عنه و يظهر من فتاواه و أحكامه و سائر أخباره، و لم يكن عمر فى أيّام كفره من المشتغلين بتحصيل العلوم و مدارسة المسائل، بل كان تارة من رعاة الإبل، و تارة حطّابا، و أحيانا مبرطسا و أجيرا لوليد بن المغيرة و نحوه [۴۹۵۶] فى الأسفار لخدمة الإبل و غيرها، و لم يكن من أحبار اليهود و أساقفة النصارى و علماء المشركين، و فى الإسلام أيضا لم يكن من المشتغلين بمدارسة المسائل، و أكثر

---

و إنّى إن عشت أقض فيها[ يقضى] بقضية بقضاء بها من يقرأ القرآن و من لم يقرأ القرآن!!.

و قريب منه فى تفسير ابن كثير ۱- ۵۹۴، و تفسير الطبرىّ ۶- ۶۰، و تفسير السيوطى ۲- ۲۴۹، و قد جاء فى كنز العمّال ۶- ۲۰ قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لحفصة حين سألتها عنه:

أبوك ذكر لک هذا، ما أرى أباک يعلمها أبدا، فكان عمر يقول ما أرانى أعلمها أبدا، و قال فيه

أخرجه ابن راهويه و ابن مردويه و هو صحيح و لاحظ: كتاب السبعة من السلف ۸۵.

و ها هو يقول- كما حدّثنا مرة بن شرحبيل-: ثلاث لأن يكون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بينهنّ أحبّ إلىّ من الدنيا و ما فيها: الكلالة، و الربا، و الخلافة!!. كما أورده ابن ماجة فى سننه ۲- ۱۶۴، و ابن جرير فى تفسيره ۶- ۳۰، و الجصّاص فى أحكام القرآن ۲- ۱۰۵، و الحاكم فى المستدرک ۲- ۳۰۴، و القرطبىّ فى تفسيره ۶- ۲۹، و السيوطى فى الدرّ المنثور ۲- ۲۵۰ ... و غيرهم.

و أورده البيهقىّ فى السنن الكبرى ۶- ۲۲۵، و الحاكم فى المستدرک على الصحيحين ۲- ۳۰۴، و ذكره الذهبى فى تلخيصه للمستدرک و أقرّ تصحيح الحاكم له، و ابن كثير فى تفسيره ۱- ۵۹۵، و ذكر تصحيح الحاكم و أقرّه عليه.

و عن ابن عبّاس قال: كنت آخر الناس عهدا بعمر، فسمعته يقول: القول ما قلت. قلت: و ما قلت؟. قال: الكلالة من لا ولد له.

و جاء فى تفسير ابن كثير ۱- ۵۹۵: قال ابن عبّاس: كنت آخر الناس عهدا بعمر بن الخطّاب، قال: اختلفت أنا و أبو بكر فى الكلالة و القول ما قلت.

و قال العلّامة الأمينى فى غديره۷- ۱۰۴: أخرج أئمة الحديث بإسناد صحيح رجاله ثقات، عن الشعبى قال: سئل أبو بكر عن الكلالة، قال: إنّى سأقول فيها برأى فإن يكن صوابا فمن اللّه و إن يكن خطأ فمنّى و من الشيطان و اللّه و رسوله بريئان منه، أراه ما خلا الولد و الوالد فلما استخلف عمر قال: إنّى لأستحيى اللّه أن أرد شيئا قاله أبو بكر!!. أخرجه سعد بن منصور و عبد الرزاق و ابن أبى شيبة و غيرهم، و أورده الدارمىّ فى سننه ۲- ۳۶۵، و الطبرىّ فى تفسيره ۶- ۳۰، و البيهقىّ فى سننه ۶- ۲۲۳، و حكى عنهم السيوطى فى الجامع الكبير- كما فى ترتيبه- ۶- ۲۰، و ذكره ابن كثير فى تفسيره ۱- ۲۶۰، و الخازن فى تفسيره ۱- ۳۶۷، و ابن القيّم فى أعلام الموقعين: ۲۹، و غيرهم.

و جاء فى كنز العمّال ۶- ۲۰ بزيادة قوله( ص) لحفصة سألها عنه: أبوک ذكر لک هذا، ما أرى أباک يعلمها أبدا، فكان عمر يقول : ما أرانى أعلمها أبدا و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما قال قال فى الكنز: أخرجه ابن راهويه و ابن مردويه و هو صحيح.

و قد فصّل القول فيها و علّق عليها و أجاد شيخنا الأمينى رحمه اللّه فى غديره ۶- ۱۲۷- ۱۳۱، و السيّد الفيروزآبادى فى السبعة من السلف : ۸۵، و غيرهما من أعلامنا رضوان اللّه عليهم.

[۴۹۵۵] ( ۱) بحار الأنوار ۴۰- ۱۴۹- ۱۵۴ و ۲۲۵- ۲۳۶، و غيرهما.

[۴۹۵۶] ( ۲) فى( س): و نحو- بلا ضمير-

ص:704

اشتغاله كان بالبرطسة [۴۹۵۷] و الصفق بالأسواق [۴۹۵۸]، و قد حصروا مرويّاته- مع طول صحبته، و اهتمام أتباعه برواية ما يؤثر عنه- فى خمسمائة و تسعة و ثلاثين، منها ستة و عشرون من المتّفق عليه، و أربعة و ثلاثون من إفراد البخارى، و أحد و عشرون من إفراد مسلم، و قد رووا عن أبى هريرة فى أقلّ من السنتين من الصحبة خمسة آلاف و ثلاثمائة و أربعة و سبعين حديثا، و عن ابن عمر ألفين و ستمائة و ثلاثين، و عن عائشة و أنس قريبا من ذلك [۴۹۵۹]، و ليس فى مرويّاته مسألة دقيقة يستنبط منها علمه و فضله، و كذلك ما حكى عنه من أخباره و سيره، و لم ينقلوا عنه مناظرة لعالم من

ص:705

علماء الملل و لا لعلماء الإسلام غلب عليهم فيها، بل كتبهم مشحونة بعثراته و زلّاته، و اعترافه بالجهل- كما أفصح عنه

قول أمير المؤمنين عليه السلام [۴۹۶۰]-: و يكثر العثار [۴۹۶۱] و الاعتذار منها [۴۹۶۲].

---

[۴۹۵۷] ( ۱) جاء فى حاشية( ک) ما يلى: و فى النهاية: كان عمر فى الجاهليّة مبرشطا هو السّاعى بين البائع و المشترى، شبه الدّلّال، و يروى بالسّين المهملة بمعناه . محمد خليل الموسوى.

انظر: نهاية ابن الأثير ۱- ۱۱۹. و فيه: مبرطشا- بتقديم الطاء المهملة على الشين المعجمة-.

أقول: كونه ممتهنا للبرطشة جاء فى النهاية ۱- ۷۸، و قاموس اللغة ۲- ۲۶۲، و تاج العروس ۴- ۷۲۱. و قال الأخير: هو الذى يكترى للناس الإبل و الحمير و يأخذ عليها جعلا.

[۴۹۵۸] ( ۲) حسب عمر قوله فى أكثر من مورد: خفى علىّ هذا من أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، ألهانى عنه الصفق بالأسواق. كما أورده مسلم فى صحيحه ۲- ۲۳۴ كتاب الآداب، و البخارى فى صحيحه ۳- ۸۳۷[ طبعة الهند]، و أحمد بن حنبل فى المسند ۳- ۱۹، و الدارمىّ فى سننه ۲- ۲۷۴، و أبو داود فى سننه ۲- ۳۴۰، و غيرهم.

و جاء صفقه بالأسواق فى مشكل الآثار ۱- ۴۹۹.

و انظر مخاطبة أبىّ بن كعب عمر- بعد ما جهل القراءة القرآنيّة-: أقرأنيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و إنّک لتبيع القرظ بالبقيع . قال: صدقت، و إن شئت قلت: شهدنا و غبتم، و نصرنا و خذلتم، و آوينا و طردتم إلى آخره

كما فى تفسير الطبرىّ ۱- ۷، و مستدرک الحاكم ۳- ۳۰۵، و تفسير القرطبىّ ۸- ۲۳۸، و تفسير ابن كثير ۲- ۳۸۳، و تفسير الزمخشرى ۲- ۴۶، و الدرّ المنثور ۳- ۲۶۹، و كنز العمّال ۱- ۲۸۷، و تفسير الشوكانى ۲- ۳۷۹، و تفسير روح المعانى ۱- ۸- طبع المنيرية-، و غيرها.

و قال لعمر مرّة: إنّه كان يلهينى القرآن و يلهيک الصفق بالأسواق.

كما فى سنن البيهقىّ ۷- ۶۹، و تفسير القرطبىّ ۱۴- ۱۲۶، و كنز العمّال ۱- ۲۷۹، و غيرها.

[۴۹۵۹] ( ۳) شيخ المضيرة أبو هريرة لمحمود أبى ريّة : ۱۲۴، أسماء الصحابة لابن حزم : ۲۷۵ و ما بعدها، السنّة قبل التدوين : ۴۱۱- ۴۸۰، البارع الفصيح فى شرح الجامع الصحيح ۱- ۹ و ما بعدها، و غيرها.

[۴۹۶۰] ( ۱) فى الخطبة الشقشقيّة فى نهج البلاغة-محمّد عبده- ۱- ۳۳، و طبعة صبحى الصالح: ۴۸.

و كفى بقول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم شاهدا على ما ذكره، حيث أخرج الهيثمى عن أبى سعيد الخدرى فى المجمع ۲- ۶۲، قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم يصلّى فمرّ أعرابىّ بحلوبة له فأشار إليه النبىّ صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم فلم يفهم، فناداه عمر: يا أعرابىّ! وراءک، فلما سلّم النبىّ صلّى اللّه عليه[ و آله] و سلّم قال: من المتكلّم؟. قالوا: عمر. قال: ما لهذا فقه. قال رواه الطبرانى فى الأوسط.

الفهرس

[الجزء ۳۰]

باب [۱۶] باب آخر فیما کتب علیه السلام إلی أصحابه فی ذلک تصریحاً و تلویحاً ۷

باب [۱۷] احتجاج الحسین علیه السلام علی عمر و هو علی المنبر ۴۷

باب [۱۸] فی ذکر ما کان من حیرة الناس بعد وفاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و غصب الخلافة، و ظهور جهل الغاصبین و کفرهم و رجوعهم إلی أمیر المؤمنین علیه السلام ۵۳

باب [۱۹] ما أظهر أبو بکر و عمر من الندامة علی غصب الخلافة عند الموت ۱۲۱

باب [۲۰] کفر الثلاثة و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل التبریّ منهم و لعنهم ۱۴۵

باب [۲۱] باب آخر فی ذکر أهل التابوت فی النار ۴۰۵

باب [۲۲] باب تفصیل مطاعن أبی بکر و الاحتجاج بها علی المخالفین بإیراد الأخبار من کتبهم ۴۱۱

---

[۴۹۶۱] ( ۲) فی المصدر زیادة: فیها، بعد: العثار.

[۴۹۶۲] ( ۳) قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم : من تولّی من أمر المسلمین شیئا فاستعمل علیهم رجلا و هو یعلم أنّ فیهم من هو أولی بذلک و أعلم منه بکتاب اللّه و سنّة رسوله فقد خان اللّه و رسوله و جمیع المؤمنین مجمع الزوائد للحافظ الهیثمی۵- ۲۱۱ عن عدّة مصادر.

و هذه خیانة تصدق علی من جلس مجلس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و علی من تولّی عنهم، و من رضی بهم أو أقرّهم فما لهؤلاء القوم لا یکادون یفقهو ن حدیثا.

فها هو خلیفتهم- کما رواه جمع من حفّاظهم- قد خطب الناس[ فی الجابیة]، فقال: من أراد أن یسأل عن القرآن فلیأت أبیّ بن کعب، و من أراد أن یسأل عن الحلال و الحرام فلیأت معاذ بن جبل، و من أراد أن یسأل عن الفرائض فلیأت زید بن ثابت، و من أراد أن یسأل عن المال فلیأتنی فإنّی له خازن و فی لفظ: فإنّ اللّه تعالی جعلنی خازنا و قاسما أوردها أبو عبیدة فی الأموال:

۲۲۳، و البیهقیّ فی السنن الکبری ۶- ۲۱۰، و الحاکم فی المستدرک ۳- ۲۷۱، و ابن عبد البرّ فی العقد الفرید ۲- ۱۳۲، و ابن الجوزی فی سیرة عمر : ۸۷ ... و غیرهم.

فهذا خلیفة اللّه و رسوله( ص) علی أمّته فی شرعه و دینه و کتابه و سنّته و فرائضه و علومه فاقد لهاتیک العلوم بإقراره ! و ما هو إلّا خازن مال، فعلام یا تری هذه الخلافة، و أمامه رجل قال: سلونی قبل أن تفقدونی(* انظر مصادر الحدیث فی الغدیر ۶- ۱۹۳- ۱۹۵.) ... أکثر من مرّة، و ما عرف له جهل بمسألة و لا حکم و لا واقعة، و ها هو عمر یقول- کما فی سیرته لابن الجوزی: ۱۰۰، ۱۰۲، ۱۶۱-: لیس جهل أبغض إلی اللّه و لا أعمّ ضرّا من جهل إمام و خرقه . و ها هو یقول: تفقّهوا قبل أن تسوّدوا صحیح البخاریّ- کتاب العلم- باب الاغتباط بالعلم و الحکمة ۱- ۳۸، و سنن الدارمیّ فی المقدّمة: ۲۶.

الطعن الأوّل: عدم تولية النبى صلّى اللّه عليه و آله لأبى بكر شيئا من الأعمال و عزله عن تبليغ سورة براءة ۴۱۱

الطعن الثانى: التخلّف عن جيش أسامة. ۴۲۷

الطعن الثالث: ما جرى منه فى أمر فدک، ۴۴۳

الطعن الرابع: كون بيعة أبى بكر فلتة ۴۴۳

الطعن الخامس ترک الخليفة لإقامة الحدّ ۴۷۱

الطعن السادس: قوله: أقيلونى إن لى شيطانا يعترينى ۴۹۵

الطعن السابع: جهل الخليفة بكثير من أحكام أحواله ۵۰۶

خاتمة فى ذكر ولادة أبى بكر و وفاته و بعض أحواله ۵۱۷

باب [۲۳] تفصيل مثالب عمر و الاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من صحاحهم، و ذكر بعض أحواله و بعض ما حدث فى زمانه ۵۲۹



الطعن الأول: قولته إنه ليهجر ۵۲۹

الطعن الثانى: التخلّف عن جيش أسامة. ۵۸۲

الطعن الثالث: جهله بوفاة رسول الله صلّى اللّه عليه و آله ۵۸۲

الطعن الرابع: تحريمه الخليفة للمتعتين ۵۹۴

الطعن الخامس: تعطيل الحدود الشرعية ۶۳۹

الطعن السادس: منعه للمغالاة فى صداق النساء ۶۵۵

الطعن السابع تجسس الخليفة و تسوّره الدار ۶۶۱

الطعن الثامن تركه الصلاة لفقد الماء ۶۶۵

الطعن التاسع: أمره برجم الحامل ٦٧٥

الطعن العاشر: أمره برجم المجنونة ٦٨٠

الطعن الحادى عشر: جهله بأبسط الأمور ٦٨٧

الطعن الثانى عشر: جهله بحرمة الحجر الأسود ٦٨٨

الطعن الثالث عشر: موارد من جهله و هداية الغير له ٦٩١

الفهرس ٧٠٧